





## میراث کهن جهان اسلام

۲

به سرپرستی

زاینه اشمیتکه، حسن انصاری، اکبر ایرانی، محمد باهر

گروه مشاوران دانشگاه آزاد برلین:

محمدعلی امیرمعزی، رضا پورجوادی، نصرالله پورجوادی،

صادق سجادی، دیمتری گوتاس، پیر لوری، ویلفرد مادلونگ

گروه مشاوران مرکز پژوهشی میراث مکتوب:

حسن طارمی راد، نجیب مایل هروی، فتح‌الله مجتبیایی، حسین معصومی همدانی

- 
- سرشناسه : مکی ضیاءالدین، -۵۵۹ق.  
عنوان و نام پدیدآور : نهاية المرام فی درایة الکلام / تألیف ضیاءالدین المکی والد فخرالدین الرازی؛  
المقدمه و الفهارس ایمن شحاده.  
مشخصات نشر : تهران: مرکز پژوهشی میراث مکتوب : مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه  
آزاد برلین، ۱۳۹۱  
مشخصات ظاهری : ۸۰۳، ۷۴، XIX ص.  
فروست : میراث مکتوب؛ ۲۴۳. نسخه برگردان؛ ۱۰.  
شابک : 978-600-203-053-5  
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا  
یادداشت : عربی.  
موضوع : کلام اشعری - قرن ۶ق.  
شناسه افزوده : شحاده، ایمن، ۱۹۷۳-م.، مقدمه‌نویس  
شناسه افزوده : انصاری قمی، حسن، ۱۳۴۹-، مقدمه‌نویس  
شناسه افزوده : مرکز پژوهشی میراث مکتوب  
شناسه افزوده : دانشگاه آزاد برلین. مؤسسه مطالعات اسلامی  
شناسه افزوده : Freie Universität Berlin. Institut für Islamwissenschaft  
رده‌بندی کنگره : ۱۳۹۱ ۹ م ۷ / ۲ / ۲۰۵ BP  
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۴  
شماره کتابشناسی ملی : ۲۹۹۱۰۴۰
-

---

# نهایة المرام في دراية الكلام

---

ضیاء الدین المکی والد فخرالدین الرازی

نسخة مصورة عن أصل المصنف

المقدمة و الفهارس

أیمن شحادة

Freie Universität Berlin



مؤسسة مطالعات اسلامی دانشگاه آزاد برلین



مرکز پژوهشی میراث مکتوب

---

تهران ۱۳۹۱ هـ ش

## نهایة المرام في دراية الكلام

•

ضیاء الدین المکی والد فخرالدین الرازی

•

المقدمة والفهارس

أیمن شحادة

•

پیشگفتار فارسی

حسن انصاری

•

ناشر: میراث مکتوب

خط روی جلد: احمد عبدالرضایی

آماده سازی تصاویر: محمود خانی

مدیر فنی و امور چاپ: حسین شاملوفرد

لیتوگرافی و چاپ: نقره آبی - صحافی: سیدین

چاپ اول: ۱۳۹۱

شمارگان: ۲۰۰ نسخه

بها: ۷۲۰۰۰ تومان

شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۲۰۳-۰۵۳-۵ ISBN 978-600-203-053-5

---

همه حقوق متعلق به ناشر و محفوظ است

نشر الکترونیکی اثر بدون کسب اجازه کتبی از ناشر ممنوع است

نشانی ناشر: تهران، ش. پ: ۱۳۱۵۶۹۳۵۱۹ - تلفن: ۶۶۴۹۰۶۱۲، دورنگار: ۶۶۴۰۶۲۵۸

E-mail: [tolid@MirasMaktoob.ir](mailto:tolid@MirasMaktoob.ir) <http://www.MirasMaktoob.ir>

## بسم الله الرحمن الرحيم

دریابی از فرهنگ پرمایه اسلام و ایران در نسخه های خطی موج می زند. این نسخه ها در حقیقت، کارنامه دانشمندان و نوابغ بزرگ و هویت نامه ایرانیان است. برعمده هبرنلی است که این میراث پرارج را پاس دارد و برای شناخت تاریخ و فرهنگ و ادب و سوابق علمی خود به احیا و بازسازی آن اهتمام ورزد.

بایمه کوششی که در سالهای اخیر برای شناسایی این ذخایر مکتوب و تحقیق و متع در آنها انجام گرفته و صد کتاب و رساله ارزشمند انتشار یافته هنوز کار ناکرده بسیار است و هزاران کتاب و رساله خطی موجود در کتابخانه های داخل و خارج کشور شناسنامه منتشر نشده است. بسیاری از متون نیز اگرچه بار بار طبع رسیده منطبق بر روش علمی نیست و تحقیق و تصحیح مجدد نیاز دارد. احیاء و نشر کتاب ها و رساله های خطی وظیفه ای است بر دوش محققان و مؤسسات فرهنگی. مرکز پژوهشی میراث مکتوب در راستای این هدف در سال ۱۳۷۲ بنیاد نهاده شد تا با حمایت از کوشش های محققان و مصححان، و با مشارکت ناشران، مؤسسات علمی، اشخاص فرهیخته و علاقه مندان به دانش و فرهنگ سعی در نشر میراث مکتوب داشته باشد و مجموعه ای ارزشمند از متون و منابع تحقیق به جامعه فرهنگی ایران اسلامی تقدیم دارد.

میراث کهن جهان اسلام، سلسله ای است که به پیشنهاد مرکز پژوهشی تاریخ فخری جهان اسلام (دانشگاه آزاد برلین) و استقبال مرکز پژوهشی میراث مکتوب پای گرفته است. این سلسله مشتمل بر مجموعه ای از متون نسخه های خطی کهن اسلامی و ایرانی در حوزه های فلسفه، منطق، کلام، تصوف و تاریخ علم است که به صورت متون ویراسته و چاپ نسخه بر گردان انتشار می یابد.

اکبر ایرانی  
مدیر عامل مرکز پژوهشی میراث مکتوب

زاینه شمیکتیه  
مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه آزاد برلین



## الفهرست

٢١	..... پیشگفتار (حسن انصاری)
٥١	..... مقدّمة (أیمن شحادة)

## نهاية المرام في دراية الكلام

ب١	..... القول في خلق الأعمال
ب١	..... المقدمة الأولى في بيان معنى الخلق والكسب والفعل والاضطرار
ب٦	..... المقدمة الثانية وهي مشتملة على مسألتين
	..... المسألة الأولى مذهب أبي الحسن أن القدرة الحادثة
ب٦	..... لا تؤثر في مقدورها
	..... مسألة مذهب أهل الحق أن الكائنات كلها حدثت بقدرة الله تعالى
أ٩	..... وإيجاده واختراعه
ب١٠	..... الضرب الأول القواطع العقلية
ب١٨	..... الضرب الثاني الإلزامات
ب١٨	..... الضرب الثالث التعلق بالأدلة السمعية
ب٢١	..... شبهة المعتزلة
ب٣٤	..... خاتمة مشتملة على بيان ألفاظ لا بد من الوقوف على معانيها
ب٣٤	..... الهدى والضلال

الطف.....	٣٧ب
التوفيق والخذلان.....	٣٨أ
العصمة.....	٣٩أ
النعمة.....	٤٠ب
الختم والطبع والأكنة والغشاوة.....	٤٢أ
القدر.....	٤٣ب
القول في الاستطاعة وأحكامها.....	٤٦ب
الدليل على إثبات القدرة.....	٤٧أ
مسألة مذهب أهل الحق أن القدرة الحادثة غير باقية	
كسائر الأعراض.....	٤٩أ
مسألة قال أصحابنا القدرة الواحدة لا تتعلق إلا بمقدور واحد.....	٥٦أ
فصل في ذكر مذاهب المعتزلة في أحكام القدرة واختلافهم فيها.....	٥٨ب
فصل في ذكر مذاهب الضرارية.....	٦٠ب
مسألة اتفق مثبتو الأعراض على أن العجز معنى يضاد القدرة.....	٦١أ
مسألة قال كثير من أصحابنا وغيرهم إن العجز عجز عن المعدوم	
ويتعلق به.....	٦١أ
مسألة المنع عن الفعل هو العجز المضاد للقدرة.....	٦٤أ
مسألة نقل عن شيخنا أبي الحسن في كثير من أجوبته	
أن تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً.....	٦٤ب

- مسألة الكفار عندنا مطالبون بفروع الإسلام خلافاً  
 لأصحاب الرأي ..... ٦٩أ
- مسألة قال أصحابنا ما علم الله تعالى أنه لا يقع قط لا يقع  
 ولكن تعلق علمه بعدم وقوعه لا يخرج عن قبيل المقدورات ..... ٧٠ب
- خاتمة مشتملة على بيان الآجال والأرزاق وذكر المذاهب فيها ..... ٧٤أ
- مسألة الرزق في اللغة ..... ٧٥أ
- مسألة مذهب أهل الحق أن المسعر هو الله ..... ٧٥ب
- القول في الرد على القائلين بالتولد ..... ٧٦أ
- القول في الإنسان والروح وما يتعلق بهما ..... ٨٤أ
- القول في التعديل والتجوير وما يتعلق بهما ..... ٩٠أ
- مسألة مذهب أهل الحق أن الأفعال لا تكون حسنة ولا قبيحة بتحسين  
 العقل وتقييحه ..... ٩١أ
- فصل فيما يلتحق بأذيال هذه المسألة من بيان مذاهب المعتزلة  
 في التحسين والتقييح واختلاف المتكلمين في تحديدهما ..... ٩٩أ
- مسألة مذهب أهل الحق أن العقل لا يدل على وجوب واجب  
 على الله تعالى ولا على وجوب واجب على العباد ..... ١٠١ب
- الدلائل السمعية ..... ١٠٣ب



فصل فيما يلتحق بأذيال هذه المسألة من بيان معنى الشكر

- والحمد وما يتعلق بهما.....أ١٠٨
- مسألة مذهب أهل الحق أن لا حكم في الأشياء قبل ورود الشرع.....أ١١٠
- فصل فيما يلتحق بأذيال هذه المسألة من بيان أقسام الأحكام.....أ١١٠ ب
- مسألة مذهب أهل الحق أن الله تعالى خلق العالم لا لغرض
- ولا لعة ولا لداع وباعث وخاطر يدعوه إلى الخلق.....أ١١٦
- فصل في الآلام وأحكامها.....أ١١٧ ب
- مسألة اختلفت أقوال المعتزلة في الأعواض.....أ١١٩ ب
- مسألة اختلف الناس في حكم إيلاام الأطفال في الآخرة.....أ١٢٢ ب
- خاتمة في الصلاح والأصلح.....أ١٢٣ ب
- القول في الوعد والوعيد والثواب والعقاب واختلاف الناس فيه.....أ١٢٧ ب
- مسألة قالت المرجئة الوعيد أجمع للكفار ولا وعيد في حق المؤمن
- الموحد كما لا وعد للكافر.....أ١٢٨ ب
- مسألة قالت البكرية صاحب الكبيرة منافق وعابد للشيطان
- وإن كان من أهل الصلاة.....أ١٣٢
- مسألة ذهبت الخوارج إلى أن من قارف ذنباً واحداً ولم يوفق
- للتوبة حبط عمله وصار مستوجباً للخلود في النار.....أ١٣٣
- مسألة قال جمهور القدرية ارتكاب الكبيرة مع الإصرار عليها
- يوجب الخلود في النار.....أ١٣٧

- مسألة جمهور المعتزلة صاروا إلى أن الكبيرة الواحدة تحبط ثواب الطاعات وإن كثرت ..... ١٤١ ب
- مسألة المرضي عند أصحابنا أن كل ذنب كبيرة لأنه مخالفة الله تعالى ..... ١٤٣ ب
- مسألة قالت القدرية الصغائر تقع مغفورة عند اجتناب الكبائر ..... ١٤٥ أ
- مسألة قال الأستاذ أبو إسحق قال أهل الحق استصغار الذنوب من الكبائر ..... ١٤٥ ب
- القول في التوبة وما يخطر في سلكها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ١٤٥ ب
- مسألة الندم واجب على العبد شرعاً لا عقلاً ..... ١٤٧ ب
- مسألة قال الأستاذ أبو إسحق قال أهل الحق توبة العاجز تصح ..... ١٤٧ ب
- فصل فيما يجب منه التوبة ..... ١٤٨ أ
- مسألة قال أصحابنا لا يجب على الله قبول التوبة عقلاً ..... ١٥١ أ
- مسألة من قارف الذنوب صحت توبته عن بعضها مع الإصرار عن بعض ..... ١٥٣ أ
- مسألة قال القاضي المذنب لا يخلو إما أن أصاب ذنباً واحداً أو ذنباً كثيراً محصورة هو ذاكر لها أو ذاكر للبعض ..... ١٥٤ أ
- مسألة قال القاضي من ندم على سيئة وتاب عنها ثم ذكر تلك السيئة يجب عليه تجديد الندم ..... ١٥٤ ب

- مسألة قال القاضي الكافر إذا أسلم فليس إسلامه توبة عن الكفر..... ١٥٤ ب
- فصل ويستحب لمن تاب أن يكثر في ذكر التوبة..... ١٥٥ أ
- خاتمة مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١٥٥ ب
- مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على الكافر  
ومدرك وجوبهما السمع..... ١٥٥ ب
- فصل في صفة الأمر والنهي..... ١٥٦ ب
- مسألة من شاهد منكراً فعليه إنكاره باللسان..... ١٥٨ أ
- مسألة والي الوقت إذا جار وظهر ظلمه هل يجوز للرعية  
منعه عن ذلك..... ١٥٩ أ
- القول في الأسماء والأحكام..... ١٥٩ ب
- القول في التكفير والتضليل والتصويب..... ١٦٧ ب
- مسألة ذهب الجاحظ إلى أن الخارجين عن الملة ... من نظر منهم  
فعجز عن درك الحق فهو معذور..... ١٧٣ أ
- مسألة ذهب عبد الله بن الحسن العنبري إلى أن كل مجتهد  
في العقليات مصيب كما في الفروع..... ١٧٣ أ
- مسألة ذهب بشر المريسي أن في كل مسألة من مسائل الفروع  
حقاً معيناً وعليه دليل قاطع فمن أخطأ فهو آثم..... ١٧٣ ب
- مسألة اختلف الناس في تصويب المجتهدين..... ١٧٤ أ

- القول في الإعادة وما يتعلق بها من أحكام الآخرة ..... ١٧٧ ب
- الفصل الأول في جواز الإعادة ..... ١٧٧ ب
- الفصل الثاني في وقوع الإعادة ..... ١٧٨ ب
- مسألة مذهب أهل الحق إثبات عذاب القبر وسؤال منكر ونكير ..... ١٨٠ أ
- مسألة أجمعت الصحابة والتابعون وجميع أهل الحق السلف منهم
- والخلف أن الجنة والنار مخلوقتان ..... ١٨٤ ب
- مسألة اتفق أئمة السلف والخلف ... على أن الميزان والحساب والحوض
- والصراط وتطابير الكتب وإنطاق الجوارح كل ذلك حق ثابت ..... ١٨٦ أ
- مسألة قالت العرب الشفع خلاف الوتر ..... ١٨٨ أ
- مسألة أجمعت الأمة على أن نعيم الجنة وعذاب أهل النار يبقى أبداً ..... ١٩٣ ب
- القول في النبوات ..... ١٩٤ أ
- الباب الأول في بيان جواز بعثة الرسل ..... ١٩٦ أ
- الباب الثاني في المعجزة وشرائطها ..... ١٩٨ أ
- خاتمة لهذا الباب مشتملة على بيان الكرامة والسحر وتميزهما
- عن المعجزة ..... ٢٠٥ ب
- الباب الثالث في الوجه الذي منه تدل المعجزة على صدق
- مدعي النبوة ..... ٢٢١ أ
- الباب الرابع في إثبات نبوة نبينا محمد ..... ٢٢٩ ب
- الركن الأول النسخ وحده ..... ٢٣٠ أ

- مسألة أنكرت اليهود النسخ وتابعهم على ذلك غلاة الرافضة والتناخية.. ٢٣٣ب
- أما الأحكام المتفرعة عليه فهي مسائل: مسألة عندنا يجوز نسخ الأمر
- قبل التمكن من الامتثال..... ٢٣٥ب
- مسألة الزيادة على النص نسخ عند قوم وليس بنسخ عند قوم..... ٢٣٧ب
- مسألة إذا نسخ بعض العبادة أو شرطها أو سنة من سننها..... ٢٣٨أ
- مسألة ليس من شرط النسخ إثبات بدل عن المنسوخ..... ٢٣٩ب
- مسألة إذا نسخ الوجوب رجع الأمر إلى ما كان عليه قبل الوجوب... ٢٣٩ب
- مسألة يجوز نسخ الأخف بالأثقل والأثقل بالأخف عندنا..... ٢٤٠أ
- مسألة للقرآن أحكام ثلاثة الكتابة والتلاوة والأحكام الشرعية..... ٢٤٠ب
- مسألة قال الشافعي الكتاب لا ينسخ بالسنة..... ٢٤١أ
- مسألة لا ينسخ الحكم بقول الصحابي نسخ حكم كذا..... ٢٤١ب
- مسألة الإجماع لا ينسخ ولا يُنسخ..... ٢٤٢أ
- مسألة لا يجوز نسخ القاطع المتواتر بالقياس..... ٢٤٢أ
- الطرف الثاني في كون محمد نبياً..... ٢٤٨أ
- مسألة القرآن معجزة لا شتماله على النظم البديع والجزالة والفصاحة..... ٢٥٧أ
- مسألة مذهب أهل الحق أن العرب ما اقتدرت على الإتيان
- بمثل القرآن..... ٢٥٧ب
- خاتمة مشتملة على ما عدا القرآن من المعجزات..... ٢٦١ب
- الباب الخامس في أحكام الأنبياء..... ٢٧١ب

- قاعدة العصمة لازمة للرسول ..... ٢٧٢ أ
- مسألة نبينا هل كان قبل بعثته متعبداً بشريعة أحد من الأنبياء أم لا.. ٢٩٣ ب
- مسألة نبينا هل كان يعد نفسه متعبداً بشرع من قبلنا أم لا ..... ٢٩٤ ب
- مسألة اختلف العلماء في تعبد النبي بالقياس في حادثة لا نص فيها..... ٢٩٧ أ
- مسألة اختلف الناس في أن القضاة والولاة هل يجوز أن يكونوا متعبدين بالقياس في زمن الرسول ..... ٢٩٨ أ
- مسألة مذهب أهل الحق أن رسول الله أسري بجسده ونفسه إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء ..... ٢٩٨ أ
- مسألة صار صائرون من أصحابنا إلى أنه لا طريق لنا إلى العلم بأن الملائكة تفضل على الأنبياء أو الأنبياء تفضل على الملائكة ..... ٣٠٢ ب
- مسألة قالت الرافضة آباء الرسول وأجداده وأمهاته وكذلك أبو طالب كانوا مؤمنين..... ٣٠٤ ب
- مسألة مذهب أهل الحق أن الأنبياء لا تورث منهم العروض والأموال وإنما يورث منهم العلم ..... ٣٠٧ أ
- خاتمة قال الشافعي في أحكام القرآن ..... ٣٠٩ أ
- القول في الإمامة ..... ٣١١ ب
- المقدمة الأولى الأخبار..... ٣١٢ أ

مسألة صار صائرون إلى أن العدد الذي يحصل به التصديق	
في واقعة لشخص جاز أن لا يحصل به التصديق في واقعة أخرى	
لشخص آخر.....	أ٣١٢
مسألة قال القاضي قول الأربعة قاصر عن العدد الكامل.....	أ٣١٣
مسألة أقل عدد يحصل به العلم الضروري عند انتفاء القرائن	
معلوم لله تعالى وليس معلوماً لنا.....	أ٣١٣
مسألة قال قوم من شرط عدد التواتر أن لا يحصيهم عدد	
ولا تحويهم بلد.....	ب٣١٣
فصل الخبر ينقسم إلى أقسام ثلاثة منها ما يجب تصديقه قطعاً	
ومنها ما يجب تكذيبه قطعاً ومنها ما يتوقف فيه.....	ب٣١٣
مسألة مذهب السلف وجهاهير الخلف أن عدالة الصحابة معلومة	
بتعديل الله تعالى إياها.....	أ٣١٦
المقدمة الثانية الإجماع.....	ب٣١٦
الركن الأول في نفس الإجماع.....	ب٣١٦
إثبات كون الإجماع حجة.....	ب٣١٧
المسلك الأول الكتاب.....	ب٣١٧
المسلك الثاني التمسك بالسنة المتواترة.....	أ٣١٨
المسلك الثالث دليل العقل.....	أ٣٢١
الركن الثاني المجمعون.....	ب٣٢١

- مسألة العامي إذا خالف في واقعة أجمع عليها الخواص من أهل العصر  
 انعقد الإجماع ..... أ٣٢٢
- مسألة ذهب قوم إلى أنه لا يعتد إلا بقول الأئمة المستقلين بالفتوى ..... أ٣٢٢
- مسألة ذهب معظم الأصوليين إلى أن المجتهد الفاسق لا يعتبر  
 خلافه في الإجماع ..... ب٣٢٢
- مسألة المبتدع إذا خالف لم ينعقد الإجماع دونه إذا لم نكفره ..... ب٣٢٢
- مسألة صار داود وشيعته من أهل الظاهر إلى أنه لا حجة في إجماع  
 غير الصحابة ..... أ٣٢٣
- مسألة الإجماع من الأكثر مع مخالفة الأقل ليس بحجة ..... أ٣٢٣
- مسألة إذا لم يبق من أهل الحل والعقد إلا واحد فقوله هل يكون  
 حجة وإجماعاً أم لا ..... أ٣٢٣
- مسألة قال مالك الحجة في إجماع أهل المدينة فقط ..... ب٣٢٣
- مسألة إذا أفتى بعض الصحابة بفتوى وسكت الآخرون  
 لم ينعقد الإجماع ..... ب٣٢٣
- مسألة صار صائرون إلى أن انقراض العصر وموت جميع المجمعين  
 شرط انعقاد الإجماع ..... ب٣٢٤
- الركن الثالث المجمع عليه ..... ب٣٢٤
- مسألة إذا اتفق التابعون على أحد قولي الصحابة لم يصح القول الآخر  
 مهجوراً والأخذ به لم يكن خرقاً للإجماع ..... أ٣٢٦



- مسألة إذا اختلفت الأمة على قولين ثم رجعوا إلى قول واحد وصاروا  
 مطبقين عليه فالذي ذهب إليه معظم الأصوليين أن هذا إجماع..... أ٣٢٦
- مسألة يجوز انعقاد الإجماع عن قياس واجتهاد ويكون حجة..... أ٣٢٧
- مسألة الإجماع لا يثبت بخبر الواحد..... ب٣٢٧
- الباب الأول في ورود التعبد بالإمامة..... ب٣٢٧
- مسألة الإمامة فرض على الكفاية..... أ٣٣٠
- مسألة طاعة الإمام واجبة..... أ٣٣٠
- مسألة ذهب أصحابنا إلى منع عقد الإمامة لشخصين في طرفي العالم..... ب٣٣١
- مسألة من انعقدت إمامته فقد لزم ولا يجوز خلعها من غير سبب  
 وتغير أمر..... ب٣٣٢
- الباب الثاني في ذكر شرائط الإمامة..... أ٣٣١
- مسألة قال القاضي الذي عليه معظم أهل السنة والجماعة أن المتعين  
 للإمامة أفضل أهل العصر إلا أن يكون في نصبه هرج ومرج  
 وهيجان فتنة..... أ٣٣٤
- مسألة ليس من شرط الإمامة أن يكون للإمام معجزة..... ب٣٣٤
- مسألة مذهب أهل الحق أن الإمام ليس من شرطه أن يكون  
 معصوماً وكذلك يجوز عليه الخطأ والنسيان..... ب٣٣٤
- مسألة قالت الرافضة يفضل علي على سائر الأنبياء..... أ٣٣٦
- الباب الثالث في إبطال دعوى النص وصحة الاختيار..... أ٣٣٦

فصل في فضائل أبي بكر .....	٣٤٧ ب
فصل في فضائل عمر بن الخطاب .....	٣٥١ أ
فصل في فضائل أبي بكر وعمر .....	٣٥٢ أ
فصل في فضائل عثمان بن عفان .....	٣٥٣ أ
فصل في فضائل الثلاثة .....	٣٥٣ ب
فصل أما فضائل علي .....	٣٥٤ أ
فصل في فضائل العباس .....	٣٥٤ أ
الباب الرابع في إثبات الإمامة للخلفاء الأربعة .....	٣٥٨ أ
مسألة لما قتل علي بويج علي الحسن بن علي .....	٣٦٣ ب
مسألة قال إمام الحرمين لم يقيم عندنا دليل قطعي على تفضيل	
بعض الأئمة على البعض .....	٣٦٣ ب
مسألة قال أصحابنا قتل عثمان كان ظلماً .....	٣٦٦ ب
مسألة قال إمام الحرمين كان علي بن أبي طالب إماماً في نوبته .....	٣٦٧ أ
القول في فضائل الصحابة .....	٣٦٨ أ
فصل في ذكر قريش والقبائل .....	٣٦٩ أ
فصل في فضائل العشرة .....	٣٦٩ ب
فصل في فضائل أهل البيت وأمّهات المؤمنين .....	٣٧٠ أ
مسألة قالت الإمامية نقل أن رسول الله أعطي تفاحة من ثمار الجنة	
ليلة المعراج .....	٣٧٢ ب

فصل في جامع الفضائل.....	٣٧٣ ب
خاتمة في فضائل الأشعرين.....	٣٧٤ ب
الفهارس الفنية.....	٧٧١
كشّاف الأفراد والجماعات.....	٧٧٣
كشّاف الكتب.....	٨٠١

## زمینه های تاریخی تألیف کتاب نهایة المرام به قلم حسن انصاری

کتابی که چاپ نسخه برگردان آن را در مقابل خود دارید، نسخه ظاهرا منحصر به فرد مجلد دوم کتابی کلامی از ضیاء الدین رازی<sup>۱</sup> پدر نغز رازی است؛ به نام نهایة المرام في دراية الكلام<sup>۲</sup>. مجلد اول این کتاب ظاهرا مفقود شده و تا پیش از این

<sup>۱</sup> من برخلاف دوست دانشمند ایمن شحادة که نویسنده را ضیاء الدین المکی می خواند، ترجیح می دهم او را ضیاء الدین رازی بنامم. در بسیاری از منابع او را «ضیاء الدین الرازی» خوانده اند. نغز رازی هم از پدرش گاه با همین عنوان یاد کرده است؛ مثلاً: نک: نغز رازی، مناقب الشافعی، ص ۴۳ تا ۴۴: «والدي الإمام ضياء الدين عمر بن الحسين الرازي رحمه الله»؛ همو در عین حال در الرياض المونقة (نک: نغز رازی، الرياض المونقة في آراء أهل العلم، تحقيق الأسعد جمعة، قیروان، ۲۰۰۴م، ص ۱۸۴) پدرش را چنین می خواند: «... ووالدي وشيخي الإمام أبي حفص عمر بن الحسين المكي وهو الذي من بحريه [كذا] اعترفت وبأنواره اهتديت وبعلمه انتفعت وهو رحمه الله كما كان أبي في الولادة كان أبي في الإفادة جزاه الله وجميع أئمة الإسلام خيرا»؛ البته در نسخه کتاب نهایة المرام، نسبت «مکی» آمده است. نیز نک: پس از این.

<sup>۲</sup> دستنویس مورد استفاده در کتابخانه آصفیه حیدرآباد نگهداری می شود. تفصیل درباره جزئیات نسخه در مقدمه ایمن شحادة در همین کتاب ارائه شده است. نسخه کتاب، در زمان نویسنده و در ری به سال ۵۵۰ ق کتابت شده و آثار تصحیحات و حکّ و اصلاحات ضیاء الدین بر آن دیده می شود. از اجازه پایانی نسخه که نویسنده برای یکی از شاگردانش صادر کرده بر می آید که این اصلاحات و اضافات در نسخه ظاهرا در وقت قرائت بر نویسنده، انجام گرفته است (بعضی به قلم خود نویسنده و برخی دیگر ظاهرا به قلم شاگرد یاد شده در اجازه پیشگفته). در فهرستی دستی که برای نسخه های موجود در کتابخانه های استانبول و آناتولی فراهم آمده (نک: علی رضا قره

نیز محققان شناختی از وجود مجلد دوم این اثر نداشتند. این کتاب تألیفی است در دانش کلام بنا بر مذهب اشعری و با چارچوبی کلاسیک و آشنا در میان کتابهای کلامی اشعریان. این مجلد به ویژه به دلیل اشتمال بر بحثهای متکلمان اشعری در رابطه با «خلق اعمال» و «استطاعت» و جزئیات مباحث مرتبط که از مهمترین موارد اختلاف میان معتزله و شیعه از یک سو با اشعریان و معتقدان به نظریه «کسب» بوده است، اهمیت دارد.<sup>۳</sup> بنای کتاب آنطور که از همین مجلد دوم بر می آید بر تفصیل در جزئیات مسائل و ارائه فروع مختلف و حتی طرح مباحثی جنبی در فصول و ابواب کتاب است.<sup>۴</sup> بی تردید شناخت ما نسبت به کلام اشعری به ویژه در دوران پیش از نخر رازی با پیدا شدن این کتاب بسیار بیشتر خواهد شد

---

بلوط، معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول وآناتول، چاپ قیصری، ۱۰۱۲/۲، ش ۳۲۰۴) نشانی کتابی با عنوان غایة المرام في علم الکلام از پدر نخر رازی در کتابخانه اسعد افندی، ش ۱۲۷۸ داده شده است. این نسخه را از نزدیک مورد بررسی قرار دادم؛ ربطی به کتابی از پدر نخر رازی ندارد؛ درباره عنوان غایة المرام، نیز نک: مقدمه ایمن شحادة در همین کتاب.

<sup>۳</sup> همچنین بحثهای مفصل نویسنده در رابطه با موضوعات مرتبط با دیگر مباحث عدل، وعد و وعید، نبوت و امامت و ذکر تفصیلی عقاید فرق مختلف از دیگر موارد قابل توجه این مجلد از کتاب است. فهرست ابواب مجلد دوم نشان می دهد که نویسنده در مجلد اول تفصیل زیادی را برای مباحث توحید و همچنین تکلیف و نظر اختصاص داده بوده است.

<sup>۴</sup> فی المثل در بخشهایی از این کتاب، نویسنده به مباحثی اصولی به مناسبت بحثهای کلامی پرداخته که جالب توجه است؛ کما اینکه ذوق و دانش صوفیانه میان اشعریان خراسان که نویسنده کتاب نیز آن را از طریق استادش ابو القاسم انصاری و در نتیجه از ابو القاسم قشیری به دست آورده بود در ابوابی از این کتاب به چشم می خورد. نویسنده در ضمن ابوابی از کتاب، به طرح مباحثی از تصوف و مصطلحات آن پرداخته که البته در یک کتاب کلامی جلب توجه می کند.

و گامی خواهد بود برای درک درست منظومه فکری ابو الحسن اشعری و پیروانش و به طور خاص در خراسان و دیگر مراکز علمی ایران در سده های آغازین شکل گیری مکتب اشعری که می دانیم مهمترین فراز از تاریخ آن بوده است.<sup>۵</sup> با وجود اینکه کلام اشعری به ویژه با نثر رازی دارای تحولی بنیادی می شود، اما دست

---

<sup>۵</sup> در میان اشعریان، تعدادی از آثار برتر کلامی آنان مانند آنچه از ابو الحسن اشعری، باقلانی، ابن فورک، عبد القاهر بغدادی و جوینی باقی مانده تاکنون به چاپ رسیده است؛ آثاری که بیشتر آنان محصول مکتب متکلمان اشعری در میان شافعیان خراسان است (متأسفانه تنها بخشی اندک از کتاب شامل جوینی به دست ما رسیده است)؛ در این میان تنها استثناء مجلداتی است که از کتاب هدایة المسترشدين باقلانی باقی مانده و بی تردید جزء مهمترین گنجینه های کلام اشعری است. اگر همین مقدار موجود به چاپ برسد، شناخت ما از تحولات کلام اشعری در نخستین مرحله آن تغییر خواهد یافت؛ برای آن، نک: مقالات دانیل ژیماره و زابینه اشمیتکه (در مآخذ همین پیشگفتار). با این وصف برای شناخت جایگاه ضیاء الدین مکی رازی به طور خاص باید منتظر بود تا دو کتاب الغنیة و شرح الإرشاد استادش ابو القاسم الأنصاری به طور کامل چاپ برسد؛ دو کتابی که ضیاء الدین تحت تأثیر آن دو بوده است (بعد التحریر: لازم به ذکر است که قسمت الاهیات کتاب الغنیة ابو القاسم انصاری در ۱۴۳۱ ق / ۲۰۱۰ م به کوشش مصطفی حسین عبد الهادی در دو جلد در قاهره منتشر شد). ابو القاسم انصاری علاوه بر ضیاء الدین رازی، شاگرد دیگری چون تاج الدین شهرستانی دارد که دست کم در نهاية الأقدام خود بر مذهب اشعری است. با این وصف کتاب شهرستانی تحولی را در کلام اشعری نشان می دهد که به نظر می رسد کتاب نهاية المرام ضیاء الدین فاقد آن است. البته از آنجا که مجلد اول کتاب مفقود است، نمی توان با جزم در این باره سخن گفت. شهرستانی به هر حال بیش از ضیاء الدین رازی با آموزه های فلاسفه آشنایی داشته است. مورد امام محمد غزالی البته جداست و نباید او را نماینده تام و کامل عیار کلام اشعری در دورانش قلمداد کرد؛ با وجود اینکه وی نیز همچون ابو القاسم الأنصاری شاگرد جوینی بوده است؛ برای پاره ای توضیحات برای آنچه گفته شد، نک: حسن انصاری، «تشیع و میراث کلامی اشعریان»، در این وبگاه: <http://ansari.kateban.com/entry1796.html>

کم وی در آثار دوران اولیه خود معلوم است که کاملاً تحت تأثیر پدرش و سنت آموزشی وی بوده است.<sup>۶</sup>

درباره نویسنده کتاب، ضیاء الدین رازی چیز زیادی نمی دانیم. شهرت او بیشتر به این بوده که پدر نخر رازی است و کمتر خود وی مورد توجه منابع قرار گرفته است.<sup>۷</sup> نخر رازی (ت: ۵۴۴؛ د. ۶۰۶ ق) خود البته دانشمند بسیار مشهوری نه تنها در میان اهل سنت و بلکه نزد شیعیان است و این شهرت علاوه بر تفسیر کبیرش به ویژه به دلیل تألیفات بزرگ و مهم او در علم کلام و تأثیری است که در دانش کلام پس از خود گذارده و تشکیکاتی است که بر کلام متکلمان و حکمای پیش از خود ارائه داده و از جمله به دلیل شرح انتقادیش بر اشارات بوعلی. نخر رازی علاوه بر دانش کلام و تفسیر، به عنوان یک اصولی صاحب تأثیر و نیز یک نویسنده پر اثر شناخته است و این همه طبعاً سبب شهرت بسیار فرزند برخلاف پدرش بوده است. با وجود اینکه در ادوار بعدی، نخر رازی به همین عنوان و یا به صورت نخر الدین رازی، گاه با لقب «امام» در منابع و در میان اهل علم شناخته است، اما در دوران خود او و اندکی پس از وی در منابع عنوان دیگری هم برای او ارائه می شده و آن «ابن خطیب الری» بوده است. عنوان

<sup>۶</sup> به ویژه در الإشارة فی علم الکلام که به تازگی به چاپ رسیده و نیز در نهاية العقول. درباره نخر رازی و ادوار مختلف آثار کلامی و فلسفی او، نک: کتاب ایمن شحادة درباره نخر رازی (در مآخذ همین پیشگفتار).

<sup>۷</sup> نه تنها منابع تاریخی و رجالی و طبقات؛ بلکه در منابع اصولی و کلامی اهل سنت هم به آرای ضیاء الدین عنایتی نشده است؛ جز موارد معدودی که در آثار فرزندش نخر رازی دیده می شود و آن موارد را ایمن شحادة در مقدمه اش گردآورده است.

«خطیب الري» اشاره است به پدر او که وی خطیب ری بوده و با همین عنوان هم شناخته می شده است.<sup>۸</sup> جالب است با وجود اینکه نضر رازی با آن همه شهرت و دانش و تألیفات در ادوار متقدمتر در نسبت با پدر شناخته می شده، اما خود پدر یعنی «خطیب الري» که نام و نسب کاملش «ضیاء الدین ابو القاسم عمر بن الحسین بن الحسن بن علی الطبري المکی الرازي» و بنابر روایتی متأخر درگذشته به سال ۵۵۹ ق<sup>۹</sup>، شخصیتی است که کمترین اطلاعات را درباره وی در اختیار داریم.<sup>۱۰</sup> طبعاً پدر نضر رازی که خطیب شهر بزرگ و مهمی در آن ادوار چون ری

<sup>۸</sup> نك: پس از این.

<sup>۹</sup> او دست کم تا سال ۵۵۰ ق، سال کتابت نسخه نهایی المرام، زنده بوده است؛ نك: پیش از این؛ اما از آنجا که نضر رازی نزد پدر تحصیل علم کرده بوده، بی تردید باید ضیاء الدین پس از این تاریخ و شاید همان ۵۵۹ ق درگذشته باشد. در مورد تاریخ تولدش اطلاعی نداریم، اما از آنجا که او شاگرد ابو القاسم انصاری (د. ۵۱۲ ق) بوده و نزد وی علم کلام آموخته بوده باید گفت محتملاً ضیاء الدین متولد حدود سال ۴۹۰ ق بوده است. آموختن کلام معمولاً چند سالی طول می کشیده و برخلاف سماع حدیث نیاز به سن و سالی میان ۱۵ تا ۲۰ سالگی داشته است.

<sup>۱۰</sup> در عنوان نسخه بر روی برگ نخستین، عنوان ضیاء الدین چنین آمده است: «الشیخ الإمام الأجل الزاهد ضیاء الدین شمس الإسلام شرف الخطباء ابو القاسم عمر بن الحسین بن الحسن الطبري المکی طول الله عمره». دست کم از این عنوان ظاهراً بر می آید که خاندان نضر رازی اصلاً اهل طبرستان بوده و تنها مدت زمانی ساکن مکه بوده و بعد این خاندان به ری منتقل شده است، اما عمدتاً منابع تأکید دارند که خاندان در اصل مکی بوده اند، اما اگر جد ضیاء الدین، حسن متولد مکه و ۴۰ سالی ساکن آنجا بوده و حسین پدر ضیاء الدین خطیب ری، بنابراین این خاندان چه زمانی با طبرستان پیوند یافته بودند؟ به هر حال پدر نضر رازی ظاهراً متولد ری بوده است. مقایسه کنید با نظر ایمن شحادة، در مقدمه این کتاب؛ نیز نك: مقاله شادروان طاهری عراقی درباره زندگی نضر رازی (نك: مآخذ همین پیشگفتار).



بوده می‌بایست هم از لحاظ موقعیت خودش و هم از نقطه نظر اهمیت فرزندش نغز رازی نظر تراجم نویسان و طبقات نگاران را به خود جلب کند، به ویژه که او خود دانشمندی برجسته در «اصولین» یعنی کلام و اصول فقه و اهل تألیف و تصنیف در این دو دانش و همچنین در وعظیات و دانشهای دیگر و در موضوعاتی ویژه مانند بحث عصمت انبیاء به طور خاص بوده است.<sup>۱۱</sup> با این وصف در منابع تنها نام او را به مناسبت ذکر احوال فرزندش نغز رازی و آن هم تنها به اشاره ای گذرا می‌یابیم<sup>۱۲</sup>: اینکه نغز رازی فرزند پدری دانشمند بوده که کنیه اش ضیاء

---

<sup>۱۱</sup> نك: مقدمه شجاده. در آن ادوار خطیب يك عنوان و منصب رسمی دینی / دولتی بوده و طبعاً خطیبان از میان عالمان خوشنام و برجسته و دارای موقعیت اجتماعی انتخاب می‌شده‌اند. واقعیت این است که از کتاب نه‌ایة المرام و به ویژه به دلیل تفصیلی که در پاره ای از مباحث آن ارائه داده، به خوبی می‌توان مقام علمی ضیاء الدین را فهمید. درست است که او از آثار پیشین اشعریان و به ویژه آثار امام الحرمین جوینی و همچنین آثار استادش ابو القاسم انصاری در تدوین کتابش بهره مند بوده و شاید نسبت به آثار آنان نوآوری چندان تازه ای ندارد، اما تفصیل بحثهایی که در جزئیات مسائل کلامی ارائه می‌دهد، بی تردید نشان از آن دارد که ضیاء الدین رازی عالمی توانا و زبردست در دانش کلام و همچنین اصول فقه بوده است. به هر حال تا انتشار دو کتاب الغنیة و شرح الإرشاد استادش ابو القاسم انصاری، نه‌ایة المرام می‌تواند منبع مهمی برای شناخت کلام اشعری باشد.

<sup>۱۲</sup> شاید ابن الفوطی نام او را در ذیل عنوان لقب «ضیاء الدین» در کتابش مجمع الآداب فی معجم الألقاب آورده بوده اما متأسفانه این بخش از کتاب همانند بسیاری دیگر از بخشهای کتاب ابن الفوطی مفقود است و در اختیار نیست. از دیگر سو، شیخ منتجب الدین رازی که بی تردید با نغز رازی و پدرش آشنایی داشته، محتملاً نام او را در کتاب تاریخ الري خود آورده بوده است؛ اما آنچه از این کتاب در منابع بعدی و از جمله در طبقات الشافعیة الکبری تألیف سبکی و لسان المیزان ابن حجر نقل شده، چنین موردی را بازتاب نمی‌دهد. درباره شیخ منتجب الدین، عالم

الدین بوده و خطیب ری و شهرت ابن خطیب الری هم از همینجا می آید و اینکه نخر رازی نخست نزد پدرش دانشهای فقه و کلام را آموخت و آنگاه پس از مرگ پدر برای تکمیل تحصیلاتش به سمنان و به نزد فقیه شافعی مذهب، کمال الدین سمنانی (د. ۵۷۵ ق) رفت. تنها استثناء<sup>۱۳</sup> در این میان سبکی در طبقات الشافعیة الکبری است که صرفاً چند سطر مستقل بدو اختصاص داده و البته از آنچه درباره ضیاء الدین نوشته بر می آید که شناخت کامل و مستقل از او نداشته و بیشتر اطلاعاتش وابسته است به نسخه ای که از کتاب نهایة المرام او در اختیار داشته است<sup>۱۴</sup>. این نکته از آنجا تعجب برانگیز است که پدر نخر رازی در کنار اینکه دانشمندی شافعی قله‌داد می شود، دانشمندی بر مذهب اشعری بوده و با این وصف او از این حیث هم مورد توجه منابع بعدی قرار نگرفته<sup>۱۵</sup>؛ با این وصف نخر

---

برجسته امامی مذهب ری در سده ششم قمری و آشنایی او با عالمان سنی و شیعی شهر، نک: مقدمه محقق طباطبایی بر فهرست منتخب الدین، چاپ قم.

<sup>۱۳</sup> اطلاعاتی که ابن ابی اصیبعه در کتاب عیون الأنباء درباره پدر نخر رازی در ضمن شرح حال مفصل فرزند ارائه می دهد و نیز مجموعه اطلاعاتی که نخر رازی خودش در آثارش از پدرش به دست داده و ایمن شحادة در مقدمه این کتاب همه آنها را گردآورده، در مجموع اطلاعاتی را درباره ضیاء الدین مکی رازی برای ما فراهم می کنند.

<sup>۱۴</sup> نک: سبکی، طبقات الشافعیة الکبری، ۲۴۲/۷. در کتاب سبکی، نام کتاب غایة المرام آمده که گویا تنها تحریفی از نام نهایة المرام باشد؛ نک: مقدمه ایمن شحادة در همین کتاب. سبکی از دانش ضیاء الدین که او را «الرازی» می خواند ستایش بسیار می کند و وی را فقیه، اصولی، متکلم، صوفی، محدث و حتی ادیبی برجسته معرفی می کند.

<sup>۱۵</sup> شاید یکی از دلایل این غفلت این باشد که ری در اواخر سده ششم دچار خرابی و ویرانی در پی نزاعهای مذهبی میان شیعیان و سنیان و همچنین میان شافعیان و حنفیان و البته اندکی بعد

رازي به تدریس پدرش و سهم وی در تعلیم شاگردان اشاره ای اجمالی دارد<sup>۱۶</sup>. به

به دلیل حمله ویرانگر مغولان شد (نک: پس از این) و اهمیت سابق خود را به کلی از دست داد و بسیاری از منابع و کتبها در این میان از میان رفت و از جمله کتبهای معتزلیان و گروههای دیگری که در ری سده های گذشته فعال بوده اند. نام پدر نضر رازی با این وصف در معجم الشيوخ های ابن عساکر (د. ۵۷۱ ق) و ابوسعید سمعانی (د. ۵۶۲ ق) که از معاصران شافعی مذهب او بوده و به ری نیز آمده بودند، دیده نمی شود؛ همین طور در کتاب تبیین کذب المفتري ابن عساکر که این یکی مختص ذکر مناقب ابو الحسن اشعری و یاد کرد از عالمان اشعری است. تنها باید اشاره کرد که در کنار ری چند مذهبی آن روزگار، قزوین شهری نسبتاً یکدست سنی نشین بوده و معمولاً بسیاری از عالمان ری، به ویژه سنیان آنجا به قزوین سفری می کرده اند؛ با این وصف رافعی در التدوین مستقلاً به پدر نضر رازی نپرداخته و صرفاً اشاراتی به پدر او در ضمن شرح احوال نضر رازی دارد؛ نک: التدوین فی اخبار قزوین، ۱ / ۴۷۷. نکته جالب توجه دیگر اینکه یافعی، در تلخیص و تکمیلی که از کتاب تبیین کذب المفتري ابن عساکر به دست داده، موسوم به الشاش المعلم شاؤوش کتاب المرهم (المعلم بشرف المفاخر العلیة فی مناقب الأئمة الأشعرية) و نسخه خطی آن در کتابخانه لیدن (نسخه های شرقی، ش ۳۲۲) موجود است، با وجود آنکه شرح حالی از نضر رازی به دست داده (برگ ۲۲۴ ب و ۲۲۵ الف) اما متعرض پدر نضر رازی نشده است. <sup>۱۶</sup> نک: مقدمه ایمن شحاده در همین مجلد. معروف است که نضر رازی استادان زیادی را درک نکرده بوده و شاید، جز پدر مهمترین استادش مجد الدین جلی (ابتدا در ری و آنگاه در مراغه) بوده که نزد او فلسفه آموخته بوده است. بنابراین باید گفت که بخش زیادی از آموزش و شکل گیری علمی اش مدیون پدرش بوده است (نضر رازی در آستانه سنین پیری پدر به دنیا آمده است). به هر حال در اینکه به ویژه دانش کلامی کلاسیک نضر رازی در مذهب اشعری مدیون پدرش است، تردیدی نیست و خود او هم آنگاه که به سند تعلق خود به مذهب اشعری و آموزشهای اشعریان اشاره می کند، تنها نام پدرش را در این زنجیره درست پیش از خود ذکر می کند، نک: مقدمه ایمن شحاده بر همین مجلد؛ درباره جزئیات تحصیلات نضر رازی، نک: مقاله تمتع طاهری عراقی. به هر حال با اینکه پدر نضر رازی کتابی بزرگ و پر حجم در کلام اشعری دارد، اما شگفتا که آرای او در کتبهای کلامی بعدی که به وسیله اشعریان نوشته شده مورد توجه قرار نگرفته است؛ برای

هر حال شهرت فرزند موجب شد تا نام و آوازه پدر به مرور زمان از میان برود و تنها نامی از ضیاء الدین رازی در منابع بعدی مورد اشاره قرار گیرد.

ری در سده ششم قمری، یکی از شهرهای بزرگ و مهم ایران و سرزمینهای شرق اسلامی بود؛ و به ویژه از نقطه نظر فرهنگی و جایگاه علمی و آموزشی آن<sup>۱۷</sup>. از جمله موارد ممیز این شهر حضور گروهها و مذاهب مختلف کلامی و فکری در این شهر در دوره های مختلف و از جمله در سده ششم قمری است. در این شهر از یک سو حنفیان زندگی می کردند و از دیگر سو شافعیان، شیعیان زیدی و امامی هم هر کدام در این شهر و در نواحی و ولایات مختلف آن فعال بودند. در میان مذاهب کلامی، علاوه بر شیعیان زیدی و امامی، معتزلیان حضور بسیار قوی داشتند. ری از زمان آل بویه مرکزی برای معتزلیان قله داد می شد و به تدریج به دلیل هواداری زیدیان از آرای قاضی عبد الجبار همدانی معتزلی، عموم زیدیان این شهر که جمعیت

---

سند تداوم این سنت و با ذکر نضر رازی و پدرش در سلسله سند کلام اشعری، نک: ابن شدقم، تحفة الأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار، ۲/ ۲۷۷ تا ۲۷۹.

<sup>۱۷</sup> این امر به ویژه از طریق پی گیری در کتابهای انساب، رجال، طبقات و تراجم به دست می آید. نسبت رازی برای بسیاری از محدثان، فقیهان، مفسران، متکلمان، فیلسوفان و دیگر طبقات دانشمندان در چند سده نخستین و به ویژه در سده های پنجم و ششم قمری گواهی بر این مطلب است؛ از جمله اینکه بسیاری از محدثان برجسته آن ادوار برای طلب حدیث به این شهر می آمده و در کتابهای معجم المشایخ / الشیوخ و ثبت / برناج های خود از ری بدین مناسبت نام می برده اند؛ در سده ششم نمونه را، نک: المنتخب من معجم الشیوخ (و نیز التحبیر) سمعانی؛ معجم الشیوخ ابن عساکر و کتابهای معجم السفر و الوجیز فی ذکر المجاز و المجیز تألیف ابو طاهر السلفی که همگی آنها به چاپ رسیده اند.

قابل توجهی را تشکیل می دادند، گرایش معتزلی یافتند<sup>۱۸</sup>. امامیه هم با وجود اختلافاتی که با معتزلیان و زیدیان داشتند، اما در گرایش کلامی عموماً با معتزلیان نزدیکی داشتند و به ویژه شماری از عالمان امامی در ری از عالمان به دانش کلام و از متکلمان به شمار می آیند و آشکارا از گرایش های کلامی نزدیک به معتزله و به ویژه بهشیمیان حمایت می کردند<sup>۱۹</sup>. مهمترین متکلم امامی نیمه دوم سده ششم قمری

<sup>۱۸</sup> برای گزارشی معاصر درباره تنوع مذهبی ری در اواخر سده ششم قمری، نک: یاقوت حموی، معجم البلدان، ۳/ ۱۱۷؛ در مورد سنیان ری در سده های پنجم و ششم، نیز نک: مقاله من در همین موضوع که در دست چاپ است؛ برای معتزلیان و زیدیان، نک: مقدمه من بر چاپ نسخه برگردان کتاب التفصیل لمجل التحصیل تألیف الخراشي، زیر چاپ. در مورد حضور امامیه در ری، بهترین منابع معاصر با دوران پدر نضر رازی و فرزندش کتبه های نقض عبد الجلیل قزوینی رازی و کتاب فهرست منتجب الدین است که شمار زیادی از عالمان رازی این دوران را نام برده اند. مرحوم جلال الدین محدث ارموی در تعلیقات کتاب نقض و در تعلیقات چاپ فهرست منتجب الدین و دیوان قوامی رازی و برخی کتبه های دیگر به دقت وضعیت ری را از نقطه نظر حضور عالمان امامی بررسی کرده است؛ نیز نک: مقاله نویسنده این سطور با عنوان: «ناگفته هایی از جامعه ری در سده های پنجم و ششم قمری»، در این نشانی: <http://ansari.kateban.com/entry1567.html> که در آن از حضور زیدیان و امامیه در کنار هم در سده ششم قمری بحث کرده ام. در ری از دیر باز خاندانهای مهمی در میان امامیه حضور داشته اند، از جمله خاندانهای آل بابویه و خزاعی رازی.

<sup>۱۹</sup> متأسفانه از آثار این متکلمان چیزی باقی نمانده، اما به روشنی با نام آنان و نام آثارشان و برخی گرایشانشان از طریق کتبه های مانند نقض عبد الجلیل قزوینی و فهرست منتجب الدین و برخی منابع دیگر و از جمله کتبه های اجازات امامیه آشنایی داریم. در عین حال باید به کتبه های قطب الدین راوندی که از عالمان سده ششم ری بوده و تعدادی از آنها باقی مانده است، ارجاع داد؛ گرچه بیشتر آنها مستقیماً با مباحث اصلی علم کلام پیوندی ندارد. کتاب نقض عبد الجلیل قزوینی همانطور که خواهد آمد کتبی است در موضوعات کلامی و اعتقادی وابسته به مسائل امامت اما تا اندازه

ری که معاصر با نخر رازی بوده و این دانشمند از او در تفسیرش یاد می کند، سدید الدین حمصی است که بر خلاف اسلافش ناقد مکتب بهشمی بود و ترجیح می داد از مکتب معتزلی ابو الحسین بصری / محمود الملاحی حمایت کند.<sup>۲۰</sup> مهمترین

ای می تواند گرایشات کلی اعتقادی و ممشای عمومی متکلمان و دانشمندان امامی ری را در سده ششم قمری به تصویر بکشد. همچنین باید به ابو الفتوح رازی اشاره کنیم که دانشمند و واعظ و مفسر معروف امامی مذهب نیمه اول سده ششم قمری در ری است و تفسیر بزرگ او بر قرآن شهرت زیادی دارد. در این تفسیر با اینکه جنبه قصصی و واعظانه بر آن غالب است اما نکته های کلامی و اعتقادی به مناسبت بحث از برخی آیات قرآن برای منظور ما قابل اشاره است؛ برای او، نك: مدخل «ابو الفتوح رازی»، در دائرة المعارف بزرگ اسلامی که بخش عمده آن به قلم نویسنده این سطور است؛ برای تشیع ری به طور عموم، نك: رسول جعفریان، تاریخ گسترش تشیع در ری، تهران، آستان مقدس حضرت عبدالعظیم، تهران، چاپ اول، ۱۳۷۱ ش.

<sup>۲۰</sup> برای این گرایش نزد امامیه، نك: مقدمه تحقیق كتاب خلاصة النظر، تصحیح حسن انصاری و زاینه اشمیتکه، چاپ انجمن حکمت و دانشگاه آزاد برلین. خوشبختانه از آثار او در کلام، المنقذ من التقليد (یا التعليق العراقي) باقی مانده و در دو جلد در قم به چاپ رسیده است. او را در برخی منابع شیعی و سنی در شمار استادانی نام برده اند که نخر رازی از آنان استفاده علمی برده است؛ نك: پس از این. می دانیم که نخر رازی با آثار ابو الحسین بصری و محمود الملاحی آشنایی خوبی داشته است؛ بعید نیست بخشی از منابع او در این زمینه حاصل مطالعات او در ری، درست در زمانی باشد که سدید الدین حمصی هم در این شهر به آموزه های ابو الحسین می پرداخت؛ با این وصف در نیمه دوم کتاب نهاية المرام پدرش ضیاء الدین اشاره ای به آرای ابو الحسین نشده است. در ری نیمه اول سده ششم قمری، عقاید کلامی ابو الحسین چندان شهرت نداشت؛ اما آشنایی با او در منابع موجود آن دوران ری گواهی شده است. نخر رازی باید با تعالیم ابو الحسین و ملاحی به ویژه در وقت اقامت در خوارزم و مناظره با معتزلیان آنجا آشنایی یافته باشد؛ برای اقامتش در خوارزم، نك: مقاله طاهری عراقی. برای بحثی درباره منابع عمده و در عین حال معتزلی نخر رازی در تفسیرش و از جمله کتابهای ابو الحسین بصری در اصول فقه و کلام، نك: الشاطبی، الإفادات

حامیان معتزلیان، حنفیان بودند که از قدرت زیادی در شهر برخوردار بودند؛ خاصه در عصر سلجوقیان که با وجود حمایت خواجه نظام الملک از شافعیان، دست برتر را حنفیان همواره داشتند. عمده حنفیان جامعه ری همانند بسیاری از نقاط خراسان، معتزلی مشرب بودند و با وجود جو ضد شیعی عامی که به دلیل خطری که از ناحیه اسماعیلیان و ملاحده الموت در دوران سلجوقی احساس می شد، در میان سنیان وجود داشت، اما به طور کلی فضا برای شیعیان و سادات از نیمه دوم دوران سلجوقی بهتر شد و به هر حال مناسبات امامیه با حنفیان، دست کم آن طور که از کتاب نقض عبد الجلیل قزوینی بر می آید، کم و بیش خوب بود؛ و یا دست کم شیعیان امامی تلاش می کردند با توجه به سیاست دینی سلجوقیان در حمایت از حنفیان، خود را به آنان نزدیکتر نشان دهند. زیدیان به دلایل مختلف نزدیکی بیشتری با حنفیان حس می کردند. در کنار معتزلیان سنی و یا شیعی، جامعه کوچکی از شافعیان اشعری در ری و نواحی آن زندگی می کردند که می دانیم در طول سده ششم قری قدرت اجتماعی آنان رو به تزاید بود.<sup>۲۱</sup> شافعیان و حنفیان در ری همانند نقاط دیگر در ایران آن دوران، در نیشابور و اصفهان منازعاتی بر سر تقسیم مناطق نفوذ و قدرت اجتماعی / سیاسی در حاکمیت و در میان عامه مردم داشتند و در این نزاع البته منازعات میان معتزلیان با اشعریان سهم مهمی داشت.<sup>۲۲</sup> ضیاء الدین رازی در میان جامعه شافعیان اشعری ری و

والإنشادات، تحقیق محمد ابو الأجنفان، بیروت، مؤسسة الرسالة، ص ۱۰۰ تا ۱۰۱.

<sup>۲۱</sup> نک: فی المثل یاقوت، معجم البلدان، همانجا

<sup>۲۲</sup> برای وضعیت مذهبی در دوران سلجوقی در ایران مرکزی و در خراسان، نک: مادلونگ، فرقه

در محیطی بالید که پدرش حسین خود خطیب ری قلمداد می شد و پس از او نیز ضیاء الدین عهده دار همین منصب شد؛ طبعاً تنها برای «جامع» ناحیه شافعی نشین ری، با توجه به این وظیفه و با عنایت به اینکه او در عین حال از عالمان طراز اول شافعی اشعری و نویسنده ای در دانش کلام به حساب می آمد، طبعاً باید در این مناسبات و منازعات اجتماعی به نحوی دخالت می داشته است.<sup>۲۳</sup>

های اسلامی، که به فارسی هم ترجمه شده است؛ برای وضعیت حنفیان به طور کلی در خراسان و نقاط دیگر ایران در آن دوره و مناسباتشان با دیگر مذاهب و نیز در نسبت با قدرتهای سیاسی، نک: مقاله همین دانشمند درباره گسترش روی ترکان که در ضمن مجموعه مقالات او منتشر شده و به فارسی نیز ترجمه شده است (نک: هر دو در مآخذ همین پیشگفتار). کتاب نقض عبد الجلیل قزوینی گزارشهای بسیار دقیقی از این وضعیت و از پراکندگی مذهبی آن دوران در این مناطق و به ویژه ری ارائه می دهد و از جمله منازعات مذهبی میان حنفیان و شافعیان. برای تنها نمونه ای از این دست مناسبات خصمانه میان حنفیان و شافعیان، نک: راوندی، راحة الصدور، ص ۱۳ به بعد.

<sup>۲۳</sup> اطلاعات ما درباره این جامعه کوچک چندان زیاد نیست؛ اما خوشبختانه گزارشهای پراکنده ای درباره شماری از عالمان شافعی و اشعری ری در این دوران در اختیار است که در مجموع می تواند تصویری از وضعیت شافعیان و اشعریان در ری دوران پدر نضر رازی به دست دهد؛ برای مجموع این اطلاعات؛ نک: مقاله «سنیان ری در دو سده پنجم و ششم قمری»، درباره شماری از خاندانهای آنان نیز اطلاعاتی در اختیار است؛ از آن میان درباره خاندان پرنفوذ مشاط در ری که گویا ریاست شافعیان را یکچند در ری سده ششم در دست داشته اند؛ برای آنان، نک: همان مقاله؛ نیز عجلتاً، نک: تعلیقات محدث ارموی بر کتاب نقض، ۲/۱۱۰۳ تا ۱۱۰۵. نضر رازی خود کتبی در مناقب امام شافعی دارد که به چاپ هم رسیده است. پدرش هم ظاهراً کتبی در همین موضوع داشته، نک: مقدمه ایمن شجاده. این آثار طبعاً در چارچوب منازعات شافعی/حنفی نیز قابل ارزیابی است. غزالی هم می دانیم که در دوره آغازین زندگی خود در این نوع منازعات در چارچوب بحث «ترجیح» مذاهب و در حمایت از مذهب شافعی در برابر مذهب حنفی فعال



گزارشهای نویسنده کتاب **نقض** به خوبی گواه این است که مناسبات و روابط میان شیعیان امامی در سده ششم ری با شافعیان اشعری، بر خلاف روابطشان با حنفیان حسنه نبوده است.<sup>۲۴</sup> یکی از مظاهر این روابط نه چندان حسنه و گاه خصومت ورزانه تدوین کتابی بود به نام **بعض فضائح الروافض** به وسیله یکی از شافعیان اشعری ری درست در نیمه سده ششم (تاریخ پایان تألیف محرم ۵۵۵ ق و با اضافاتی تا تاریخ ۵۵۹ ق) و تقریباً همزمان با تألیف کتاب **نهاية المرام ضياء الدين رازي** (تألیف حدود ۵۵۰ ق). نام نویسنده هیچگاه معلوم نشد و او خود را به عنوان یک شیعی که سالها بر آن مذهب بوده و در نهایت دست از آیین خود کشیده و به مذهب سنی تغییر مذهب داده است معرفی می کند و به همین مناسبت هم دائماً عبد الجلیل قزوینی این نویسنده را «خواجه انتقالی» می خواند. عین این کتاب باقی نمانده اما عمده آن از طریق کتاب **نقض** عبد الجلیل قزوینی رازی، دانشمند و واعظ امامی مذهب ری در نیمه سده ششم قمری که ردیه ای بر این کتاب است و نام کاملش **بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح**

---

بوده است؛ کما اینکه جویی هم در همین زمینه اخیر کتاب و تألیف دارد؛ نک: مقاله اریک شومو (در مآخذ همین پیشگفتار).

<sup>۲۴</sup> در کتاب **نقض** نویسنده در ضمن عدلی خواندن حنفیان که مقصود باورهای معتزلی آنان است و ستایش از ایشان، از موضع جبری اشعریان انتقاد می کند و عموماً موضعی خصمانه نسبت به آنان دارد؛ گو اینکه شماری از آنان را مستثنی کرده و دلبسته به اهل بیت پیامبر نشان می دهد؛ نک: **نقض**، ص ۱۴۲ تا ۱۴۶، ۳۴۴، ۳۷۱ تا ۳۷۳، ۴۱۶، ۴۵۸ تا ۴۵۹، ۵۹۲ و بسیاری موارد دیگر.

الروافض است، در دسترس ما قرار دارد<sup>۲۵</sup>. در کتاب *بعض فضائح الروافض*، نویسنده هجمه وسیعی بر علیه امامیه سامان می دهد و به ویژه تلاش دارد تا با مقایسه آنان با اسماعیلیان باطنی و اثبات قرابت عقاید این دو گروه مذهبی، خاصه خطر شیعیان امامی را گوشزد کرده و معلوم است که مخاطب اصلی او قدرت سیاسی سلجوقیان بوده است. طبعاً در شهر ری که امامیه و زیدیان در آن دوران از نفوذ اجتماعی بسیاری برخوردار بوده و سادات آنجا از احترام وسیع اجتماعی برخوردار بوده اند<sup>۲۶</sup>، کتاب این نویسنده سنی بی پاسخ نمی ماند. عبد الجلیل قزوینی که کتابش پاسخی به کتاب *بعض* است، در مقدمه می گوید نویسنده آن پنهانکاری کرده و هویت خود را در کتابش آشکار نکرده است؛ با این وصف هم می افزاید که شنیده است نویسنده در پنهانی کتاب را بر «عوام» می خواند؛ این خود نشانی است بر قدرت شیعیان در ری آن روزگار و وضعیت شکننده شافعیان اشعری. گرچه نویسنده کتاب *بعض* خود را امامی مذهبی می داند که بر اثر تأمل در ادله به مذهب سنی درآمده است؛ اما از مطاوی کتابش معلوم است که وی اصالتاً سنی مذهب بوده و آموزشهای سنی و اشعری را از آغاز داشته است. محتملاً وی تنها با بهره گیری از شیوه ای معمول در کتابهای جدلی در بحثهای مذهبی و برای

---

<sup>۲۵</sup> کتاب *نقض* همراه با تعلیقات پر برگ جلال الدین محدث ارموی دو بار در تهران به چاپ رسیده؛ بار دوم در سه جلد؛ یک جلد اصل متن و دو جلد تعلیقات.

<sup>۲۶</sup> به ویژه خاندان نقبای آنجا؛ برای آنان، نک: مقدمه و تعلیقات کتابهای *فهرست منتجب الدین*، *کتاب نقض*، *دیوان قوامی رازی* و *دیوان رکن الدین دعویدار قی* از جلال الدین محدث ارموی و علی محدث.

خلع سلاح مخالف، چنین هویتی را برای خودش ساخته بوده و البته عبد الجلیل قزوینی هم، چنانکه آشکارا از گلباش پیداست، به درستی این مسئله را می دانسته اما می خواسته از همین نقطه نظر خصم را مورد رد و نقض قرار دهد. به هر حال از کتاب **نقض** پیداست که نویسنده کتاب **بعض** یک سنی شافعی اشعری مذهب بوده است.<sup>۲۷</sup> از نکات جالب توجه که مرتبط با بحث این پیشگفتار هم هست این است که نویسنده کتاب **بعض**، کما اینکه پیشتر گذشت همه جا تلاش دارد تا موقعیت شیعیان را در جامعه ری به ویژه در برابر سنیان دیگر، از جامعه حنفیان ری و طبعاً در مقابل قدرت حاکمه متزلزل کند و در مقابل نیز عبد الجلیل قزوینی همه جا با اشاره به نزدیکی رأی حنفیان به آرای اهل عدل و توحید، آنان را دارای اعتقاداتی درست و پاک می داند و در مقابل با استناد به عقاید اشعریان، ایشان را به اعتقاد به جبر و تشبیه متهم می کند و حتی از این هم فراتر رفته این نکته را گوشزد می کند که اشعریان با رد معرفت و استدلال مبتنی بر عقل و حسن

---

<sup>۲۷</sup> برای موارد استشهد در گلباش **بعض** و **نقض**، نک: عبد الجلیل قزوینی، ص ۲ تا ۲۲؛ درباره هویت نویسنده کتاب **بعض** بحثهای مختلفی به ویژه به وسیله مرحوم محدث ارموی ارائه شده، و از آن جمله ادعایی شده مبنی بر اینکه او شخصی بوده به نام شهاب الدین توارنجی که از جمله افراد خاندان سنی اشعری مشاط در ری بوده است. کما اینکه جلال الدین محدث اظهار می دارد، از این شخص در منابع مستند و مطمئن یادی نشده و مستند چنین انتسابی اصلاً روشن نیست؛ تازه تعبیر نویسنده کتاب **نقض** درباره یکی از افراد شاخص خاندان مشاط به گونه ای است (نک: ص ۳۷۳، ۵۹۲) که ظاهراً نشان می دهد نویسنده کتاب **بعض**، از افراد خاندان مشاط نبوده است. برای این بحثها، نک: محدث ارموی، مقدمه **نقض** و **تعلیقات** آن، ص ۲ تا ۴؛ **تعلیقات** **نقض**، ۲/ ۱۱۰۳ تا ۱۱۰۴.

و قبح عقلی، در واقع منکر «نظر» هستند و از این نقطه نظر به اسماعیلیان و باطنی مذهب‌ان الموت که به رد «نظر» و باور به «تعلیم» شناخته می‌شوند، شباهت دارند؛ در واقع هر طرف دیگری را و عقایدش را به تأثیر پذیری از عقاید باطنیان و اهل تعلیم متهم می‌کند. زمینه‌ها و انگیزه‌های سیاسی / اجتماعی چنین تبادل اتهاماتی در آن دوره زمانی همینک برای ما روشن شده است.<sup>۲۸</sup> رد باورهای اشعریان از سوی شیعیان امامی دو زمینه مختلف را شامل می‌شده؛ بخشی مربوط بوده است به عقاید اشعریان درباره مسائل اصلی کلامی درباره توحید و عدل؛ از جمله بحث حسن و قبح عقلی و یا شرعی و یا مسئله اسماء و صفات و از جمله مسئله رؤیت باری. در این موضوع شیعیان امامی با معتزلیان در رد بر باورهای کلامی اشعریان همراه بوده‌اند و این بحثها ربطی به گرایش‌ها و ویژه شیعیان امامی نداشت و امری مشترک با معتزلیان و برخی دیگر از مذاهب اعتقادی مخالف اشعریان بود.<sup>۲۹</sup> زمینه

<sup>۲۸</sup> برای موارد مورد استشهاد، نک: نقض، ص ۳۴۴ تا ۳۴۵، ۴۳۴، ۴۴۶ تا ۴۵۳، ۴۵۸ تا ۴۵۹، ۵۵۰؛ برای بحث درباره ضرورت «نظر» و رد باورهای اسماعیلیان درباره «تعلیم» که لازمه رد اعتقاد دبه «نظر» ارزیابی می‌شده، نک: غزالی، کتاب فضائح الباطنية و مطالعات وابسته به آن.

<sup>۲۹</sup> درست از دوران شیخ مفید و معاصرش ابو بکر باقلانی تا عصر نخر رازی و پس از آن علامه حلی این نوع انتقادات نسبت به اشعریان را در کتابهای عالمان امامی می‌بینیم. البته در کتابهای کلامی دوران پس از خواجه از شدت این مجادلات کم شد و بیشتر ردیه‌ها در چارچوب کلی رد بر اهل جبر و با ساختاری کلامی ارائه می‌گردید. در ری به طور خاص در سده ششم قمری باید به طور نمونه از نقض مسألة الرؤية، ردیه‌ای بر کتابی از ابو الفضائل المشاط یاد کنیم که نوشته الشیخ معین الدین ابو المکارم سعد بن ابی طالب بن عیسی المتکلم الرازی معروف به النجیب بوده است؛ نک: فهرست منتجب الدین، ص ۸۷. درباره خاندان مشاط قبلاً اشاره‌ای رفت. باز باید

دیگر بحث‌های مربوط به امامت بود که عموماً اشعریان و معتزلیان موضعی کم و بیش مشابه در نقد باورهای شیعیان امامی داشتند.<sup>۳۰</sup> آنچه در کتاب بعض و در رد آن کتاب نقض دیده می‌شود، زمینه‌ها و انگیزه‌های متفاوتی را نیز در عین حال نشان می‌دهد که ریشه در اوضاع و مناسبات سیاسی و اجتماعی میان شیعیان و اشعریان در سده ششم قمری در ری داشته و البته تا اندکی بعد و تا نیمه‌های سده هفتم بازتاب‌های آن در پاره‌ای از آثار کلامی و اعتقادی، خاصه در زبان فارسی قابل پی‌گیری است.<sup>۳۱</sup> با این وصف تأملی در کتاب نقض عبد الجلیل قزوینی آشکارا نشان می‌دهد که طرز فکری که او در میان شیعیان در قبال اهل سنت

---

اشاره کرد به رساله مسأله فی نفی الرؤیة از الشیخ رشید الدین ابو سعید عبد الجلیل بن أبی الفتح مسعود بن عیسی المتکلم الرازی، دانشمند و متکلم برجسته زمانش در ری که طبعاً در رد برآرای اشعریان بوده است؛ نک: همان، ص ۱۱۰

<sup>۳۰</sup> در این باره، نک: مقاله نویسنده این سطور با عنوان: «ابو بکر باقلانی و معاصرانش: جدل شیعی/ سنی و کتاب تازه‌ای درباره امامت»، کتاب ماه دین، شماره ۱۰۷ تا ۱۰۹، ۱۳۸۵ ش، ص ۴ تا ۱۱

<sup>۳۱</sup> تألیفات دانشمندانی امامی در نیمه اول سده هفتم قمری مانند نویسنده تبصرة العوام، یعنی جمال الدین محمد بن الحسین بن الحسن الرازی در شیراز و عماد الدین طبری نویسنده معروف کامل بهایی در ادامه همان سنتی است که در سده ششم قمری شرایط تدوین کتاب نقض را فراهم کرد. به هر حال در یک دوره نسبتاً طولانی ردیه نویسی بر اهل سنت در میان شیعیان در شکل رد برآرای اشعریان جلوه می‌کرد و این به دلیل آن بود که در بسیاری از بومهای جغرافیایی، اشعریان در میان اهل سنت در مواجهه با شیعیان در اکثریت بودند. در کتاب تبصرة العوام که بسیاری از مضامین آن مشابه مضامین کتاب نقض است، خاصه در نقد باورهای اشعریان، نویسنده به ویژه در بُعد رد بر اهل جبر از عقاید اشاعره انتقاد بسیار سختی می‌کند و البته از عالمان و کتابهای آنان نقل می‌کند و معلوم است که به این نوع منابع دسترسی داشته است؛ نک: ص ۹۸ به بعد؛ ۱۰۸ به بعد.

نماینده‌گی می کرده عموماً بسیار معتدل و به دور از خصومت ورزی بوده است. وی در بسیاری از مسائل اعتقادی شیعی از طرز فکر و روایتی از مسائل اعتقادی حمایت می کند که عملاً زمینه را برای همزیستی شیعیان با اهل سنت در جامعه ری فراهم می کرد.<sup>۳۲</sup>

ضیاء الدین رازی، پدر نثر رازی در تألیف کتاب نه‌ایة المرام طبعاً از فضای حاکم بر جامعه ری روزگارش بر کنار نبوده است؛ خاصه که وی از موقعیت خطیب هم برخوردار بوده و طبعاً چنانکه گفتیم در مناسبت‌های اجتماعی و در منازعات و روابط مختلف مذاهب ناچار بوده است گاه مداخله ای داشته باشد. مهمترین وجهه کتاب پیدا است که همانا تبیین و ارائه و دفاع از آموزه های کلامی مکتب اشعری است: او چنانکه می دانیم شاگرد ابو القاسم سلیمان بن ناصر انصاری (د. ۵۱۲ ق) بوده است. ابو القاسم نیز خود شاگرد امام الحرمین جوینی (د. ۴۷۸ ق) بوده و از مهمترین متکلمان اشعری زمانش شناخته می شود.<sup>۳۳</sup> ضیاء الدین در کتابش به ویژه از کتابهای امام الحرمین جوینی و متکلمان برجسته اشعری دیگر مانند ابو اسحاق اسفراینی (د. ۴۱۸ ق)، ابن فورک اصفهانی (د.

---

<sup>۳۲</sup> در این مورد، نک: رسول جعفریان، اندیشه تفاهم مذهبی در قرن ششم و هفتم هجری، قم، ۱۳۷۱.

<sup>۳۳</sup> برای ابو القاسم انصاری و گرایشانش، نک: الفارسی، المختصر من کتاب السیاق لتاریخ نيسابور، تحقیق محمد کاظم محمودی، تهران، ۱۳۸۴، ص ۱۱۴ تا ۱۱۵. او استاد شهرستانی صاحب الملل والنحل هم بوده و چنانکه گذشت نویسنده دو کتاب مهم در کلام اشعری یکی الغنیة و دیگری شرح الارشاد استادش؛ نک: مقدمه ایمن شحادة در همین کتاب؛ نیز مقدمه چاپ جدید الانتشار الغنیة انصاری.

۴۰۶ ق)، ابو بکر باقلانی (د. ۴۰۳ ق)، ابو القاسم الإسفراینی الإسکاف (د. ۴۵۲ ق) و استادش ابو القاسم انصاری، علاوه بر آثار و اقوال ابو الحسن اشعری بهره می گیرد<sup>۳۴</sup>. در چارچوب همین منظر و مقصود، و با توجه به غلبه معتزلیان

---

<sup>۳۴</sup> از کتابهای مانند المختصر ابو اسحاق الاسفراینی؛ شرح اللمع از الاستاذ ابو بکر؛ کتاب البیان عن أصول الخمس از الأستاذ أبو بکر (۱۰۸ ب)؛ کتابهای الهدایة والاجتهاد باقلانی (۱۰۹ ب؛ ۲۶۵ الف)؛ اصول الفقه امام الحرمین الجوینی (۱۰۹ ب)؛ التقریب والتقریر من اصول الفقه باقلانی (۱۲۴ الف)؛ کتاب الأسماء والصفات ابو اسحاق الاسفراینی (۲۰۴ ب)؛ کتاب نقض النقض باقلانی (۲۴۹ الف)؛ التمهید قاضی باقلانی (۳۱۳ ب)؛ التقریب استادش انصاری در تفسیر قرآن (نک: ۳۳۷ ب: شیخنا الإمام أبو القاسم الأنصاري رحمه الله في تفسيره المترجم بالتقریب) و کتابهای دیگر. کتابهای ابو الحسن اشعری در دوره های بعدی بیشتر با اتکاء بر آثار اشعریان متقدم مورد اقتباس قرار می گرفت، همانند آثار ابن فورک. در واقع بیشتر کتابهای اشعری در زمانهای بعدی از میان رفته بود. مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري ابن فورک منبع مهمی برای این نقل قولها می توانسته باشد. جالب توجه است که دست کم در مجلد دوم که نسخه آن در دسترس است، او از غزالی به هیچ وجه نامی نمی برد. غزالی برای اشعریان نماد و الگوی تفکر اشعری به حساب نمی آمده است؛ گرچه او دست کم در برخی آثارش و در چارچوب تعلیماتی که نزد بزرگترین متکلم اشعری زمانش فرا گرفته بود، یعنی امام الحرمین جوینی پایبند به آنان بوده است. جوینی نه تنها در مشرق اسلامی در میان اشعریان نفوذ قوی داشت، به طوری که در همین کتاب نهایت المرام دیده می شود، بلکه آثار او بعد از مدتی که به ویژه کتابهای باقلانی در اندلس و افریقای و نقاط دیگر مغرب اسلامی تداول داشت، جانشین آنها شد و غلبه مطلق در کتابهای کلامی مغربیان پیدا کرد؛ به طوری که شرحهای زیادی بر الإرشاد او نوشته شد و عمده نوشتجات کلامی اشعریان مبتنی بر کتابهای او بود. در مغرب به ویژه با ظهور دولت موحدی اعتقاد به مذهب اشعری عمومیت وسیعی پیدا کرد؛ برای این موضوع، نک: مقدمه جمال علال البختی بر تحقیق کتاب مقدمات المرشد إلى علم العقائد از ابن حمیر السبتي، تطوان، ۱۴۲۵ / ۲۰۰۴.

در جامعه ری، وی طبعا همه جا در گلبش به رد آرای معتزلیان اهتمام ورزیده است.<sup>۳۵</sup>

در پایان مجلد دوم همانطور که در نسخه حاضر دیده می شود، ضیاء الدین رازی، فصلی را به ذکر فضائل و مناقب ابو الحسن اشعری و اشعریان و زنجیره سنت انتقال دانش کلام اشعری تا زمان خودش اختصاص داده است. او به ویژه بر این نکته تأکید می کند و با ذکر سلسله ای از عالمان از صدر اول تا دوران خودش بر آن اصرار می کند که همواره اعتقاد «سلف صالح» امت و

---

<sup>۳۵</sup> مناسبات میان معتزلیان / زیدیان با جامعه اشعریان ری برای ما چندان روشن نیست، اما فی المثل جالب توجه است بدانیم که در پایان نسخه ای کهنه (با گلبت ۵۷۰ ق) از گلبی معتزلی به نام شرح التذکره، بخشی کوتاه از یک متن کلامی اشعری گلبت شده که نامش به صورت «النهاية في الکلام» درج شده است. نویسنده این سطور معتقد است که این بخش، قسمتی از مجلد اول گلبت نهایی المرام ضیاء الدین رازی است که تنها جلد دوم آن باقی مانده، چرا که شیوه بحث از مسائل بسیار مشابه گلب ضیاء الدین است. در میان گلبهای کلام اشعری تنها نهایی الاقدام شهرستانی را می شناسیم که ربطی به نسخه یاد شده ندارد؛ برای این نسخه که چاپ نسخه برگردان آن به وسیله زابینه اشمیتکه در تهران (انجمن حکمت با همکاری دانشگاه آزاد برلین) به چاپ رسیده، نک: مقاله های زابینه اشمیتکه و دانیل ژیماره (در مآخذ همین پیشگفتار) و نیز مقاله من با عنوان «گلبی از مکتب متکلمان معتزلی ری»، گلب ماه دین، شماره ۱۰۴-۱۰۶، ۱۳۸۵ ش، ص ۶۸ تا ۷۵. اینکه چگونه این بخش از گلب نهایی در پایان نسخه شرح التذکره قرار گرفته بر ما روشن نیست اما قدمت آن به همان پایه قدمت اصل نسخه شرح التذکره است و شاید با همان قلم. محتملا بحثهای مشابه در موضوع موجود و معدوم و مسئله احوال در هر دو گلب علت این گزینش بوده است. اما به هر حال اگر این احتمال درست باشد، پیداست که معتزلیان / زیدیان ری در نیمه سده ششم قمری در ری به خوبی با گلب نهایی المرام ضیاء الدین آشنایی داشته اند. تحلیل و تصحیح این بخش از گلب به وسیله نویسنده این سطور در دست انتشار است.



عالمان برجسته آن با عقاید اشعریان هماهنگ بوده است. او در چارچوب این نکته که مذهب شافعی بستر شکل‌گیری مذهب کلامی اشعری بوده، به ویژه به شخص امام محمد بن ادریس الشافعی می‌پردازد و جایگاه اعتقادی او را در همین چارچوب ارزیابی می‌کند. وی حتی برخی از امامان شیعه همچون امام اول شیعیان امیر المؤمنین علی (ع) و امام جعفر صادق (ع)، امام ششم شیعیان و نیز زید بن علی، پیشوای زیدیان را در همین زنجیره یاد می‌کند و جالب است بدانیم که همچون معتزلیان، سر سلسله زنجیره سنت اعتقادی اهل سنت را حضرت امیر (ع) قرار می‌دهد و پیداست که بدین وسیله می‌خواهد مشروعیت تفکر کلامی و اعتقادی اشعریان را به معتزلیان و شیعیان گوشزد کند.<sup>۳۶</sup> در بخش امامت، ضیاء

---

<sup>۳۶</sup> این امر در کتابهای کلامی اشعری سابقه دارد؛ نمونه آن اصول الدین عبد القاهر بغدادی است؛ نک: بغدادی، اصول الدین، ص ۳۰۷ تا ۳۱۰. باید این را هم تذکر دهیم که آنچه ضیاء الدین رازی در این باب درباره طبقات اشعریان و اهل سنت و جماعت ارائه داده مبتنی است بر فصل مشابه بغدادی در اصول الدین و هر دو بر تقدم حضرت امیر در دانش کلام و پایان گرفتن زنجیره کلام سنی به آن امام اتفاق نظر دارند. نضر رازی هم در رساله فارسی و کوچک موسوم به تحصیل الحق به همین شیوه و البته تنها محدود به ذکر سلسله سند مذهب و سنت کلامی / اعتقادی خود عمل کرده است (نک: نضر رازی، «تحصیل الحق»، در مجموعه چهارده رساله، به کوشش سید محمد باقر سبزواری، دانشگاه تهران، چاپ دوم، ۱۳۸۳ ش، ص ۵۲ تا ۵۳. در میان معتزلیان هم این باور وجود داشته که ریشه عقاید آنان به حضرت امیر می‌رسد و در کتابهای خود این مطلب را مورد تأکید قرار می‌دهند؛ جالب اینکه نضر رازی در رساله پیشگفته اتصال سلسله استادی و شاگردی اشعری تا حضرت امیر و آنگاه پیامبر اکرم (ص) را از طریق استاد ابو الحسن اشعری، یعنی ابو علی جبایی متصل می‌کند، در عین حال که می‌گوید اشعری با استادش مخالفت ورزیده است (نیز در همین زمینه، نک: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ۱ / ۱۷)، نیز نک: الرياض

الدین به تفصیل به ذکر عقاید فرق مختلف شیعی و همچنین غلات شیعی می پردازد و در ابواب مختلف این فصل عقاید شیعیان را با عنوان «رافضه» مورد انتقاد قرار می دهد. این مطالب البته در کتابهای کلامی اشعریان سابقه دارد و بخشی از آن نیز در کتابهای دیگر مخالفان تشیع و به ویژه مخالفان امامیه تکرار شده است. اما به نظر می رسد تأکید او در این مسئله با پیش زمینه منازعات و درگیریهای مذهبی و اعتقادی اشعریان با شیعیان در جامعه ری آن دوران پیوند دارد و باید آن را در همان چارچوب ملاحظه و تفسیر کرد؛ مطالبی که پاسخ به امثال آن در کتاب **نقض** که درست اندکی (حداکثر تا سال ۵۶۶ ق) بعد از تألیف کتاب **نهاية المرام** نوشته شده، از سوی شیعیان ری داده شده است.<sup>۳۷</sup> به هر حال انتشار کتاب ضیاء الدین مکی در کنار فوائد دیگری که دارد، این فائده را هم دارد که ما را با محیط ری در نیمه سده ششم قری و زمانی که کتاب **نقض** عبد الجلیل رازی قزوینی نوشته شده بیش از پیش آشنا می کند. از دیگر سو، او پدر نخر رازی است؛

---

المونقة نخر رازی، ص ۱۷۴ تا ۱۸۴ که در آن در بخشی از کتاب متکلمان برجسته اشعری را از زمان ابو الحسن اشعری تا زمان خودش بر می شمارد و درباره هر کدام مطالبی مهم را گوشزد می کند؛ به ویژه اطلاعی که درباره شاگردان ابو القاسم انصاری ارائه می دهد برای مبحث ما اهمیت دارد. او تأکید می کند که مذهب اشعری، مذهب اعتقادی اکثر «سلف» بوده است.<sup>۳۷</sup> با وجود اینکه رویکرد ضیاء الدین رازی در کتاب **نهاية المرام** در مواجهه و رد عقاید شیعیان به تندی شیوه نویسنده مجهول الهویه کتاب **بعض فضائح الروافض** داشته نیست، اما این احتمال می تواند مطرح شود که نویسنده این کتاب، ضیاء الدین رازی بوده است؛ به ویژه اینکه در کتاب **نقض** عبد الجلیل رازی با وجود اینکه از تعدادی از عالمان اشعری و شافعی ری در زمانش یاد کرده، اما از «خطیب الري» اسمی نیاورده است؛ البته این تنها در حد یک احتمال باقی می ماند.

دانشمندی که به دلیل کتابهای کلامی، فلسفی و تفسیری اش تأثیری گسترده بر دانشمندان پس از خود و حتی در میان عالمان امامی گذارده است<sup>۳۸</sup>، به ویژه اینکه قسمتی از کتابهای او به زبان فارسی نوشته شده و طبعاً شخصیت و آثار او با تاریخ و فرهنگ ایران پیوندی عمیق دارد<sup>۳۹</sup>. گرچه نضر رازی هم در برخی کتابهایش متعرض رد عقاید شیعیان امامی شده<sup>۴۰</sup>، اما عموماً او، شاید اندکی متفاوت با

---

۳۸ نک: مقاله من با عنوان "تشیع و میراث کلامی اشعریان". او حتی بر جامعه حنبلیان و آثار دانشمندان آنان تأثیر گزارده بوده است که نمونه آن در تأثیر و حضور قوی وی در کتابهای ابن تیمیه و شاگردش نجم الدین سلیمان بن عبد القوی الطوفی (د. ۷۱۶ ق) که يك دانشمند حنبلی شیفته مباحث کلامی بود، قابل ملاحظه است. در این مورد اخیر تحقیقات ایمن شحاده قابل اشاره است؛ از جمله طوفی در کتاب دره القول القبیح بالتحسین والتقیح، چاپ ایمن شحاده، ریاض، ۱۴۲۶/۲۰۰۵ به کتابهای نضر رازی و رویکرد او در طرح مباحث کلامی عنایت دارد. در کتابهای کلامی و فلسفی شیعی از خواجه طوسی گرفته تا فیلسوفان عصر صفوی مانند ملا صدر دامنه تأثیر نضر رازی و کتابهایش قابل پی گیری است. می دانیم که در مراغه خواجه نصیر طوسی کتابهای نضر رازی را تدریس می کرده است؛ نمونه، نک: ابن الفوطی، تلخیص مجمع الآداب، تحقیق محمد الکاظم، ۱۵۵/۴. تفسیر او نیز از شهرت زیادی در منابع شیعی برخوردار است و از جمله جالب است بدانیم که تفسیر نضر تنها چند دهه بعد در شمال ایران منبع يك تفسیر زیدی بوده است از ابو الفضل دیلمی؛ نک: ابو الفضل بن شهردور دیلمی، تفسیر کتاب الله، نسخه برگردان، با مقدمه محمد عمادی حائری، چاپ کتابخانه مجلس، ۱/۳۶ و ۳۸ (فهرستی از این نقلها)؛ برای این تفسیر و هویت نویسنده و زمان تحریرش، نک: مقاله مشترک حسن انصاری و زاینه اشمیتکه (نک: مآخذ همین پیشگفتار).

۳۹ در زبان فارسی تاکنون چندین کتاب و دهها مقاله و گاه در مجلات ویژه نامه هایی درباره نضر رازی منتشر شده است. آثار فارسی او نیز عموماً تصحیح و منتشر شده است.

۴۰ نضر رازی بسان هر متکلم اشعری دیگری در آثارش در موضوع امامت متعرض رد و نقض آرای امامیه درباره امامت و نص و عصمت شده است؛ نمونه: الریاض المونقه، ص ۳۸۹ به

پدرش از آنچه معمول کتبهای کلامی اهل سنت در این زمینه است فراتر نرفته و مثنی معتدلتری داشته است.<sup>۴۱</sup> به دلیل تحولی که وی در کلام و آمیختگی آن

بعد که مطالب حائز اهمیتی در این باب دارد (نیز نک: تفسیر او، ۳۷۸/۱۲)؛ در عین حال در مواردی عقیده نضر رازی با عقاید امامیه نزدیکی داشته است؛ در این مورد، نک: السبحانی، بحث فی الملل والنحل، ۲/ ۳۵۰ تا ۳۵۱. منابع به نقل از نضر رازی آورده اند که او اتفاق بر اجماع را بدون موافقت شیعه منعقد نمی دانست و معتقد بود که احدی از اهل قبله و از جمله شیعیان (از اهل التأویل) را نمی توان تکفیر کرد؛ برای این نقل، نک: شرح مقاصد تفتازانی، چاپ استانبول، ۱۳۰۵ ق، ۲/ ۲۶۹ تا ۲۷۰.

<sup>۴۱</sup> شاید تفاوت روش این پدر و پسر در مواجهه با شیعیان که از آثار آن دو کم و بیش بر می آید، ناشی از همین تفاوت شرایط سیاسی و اجتماعی بوده است. در برخی منابع مانند لسان المیزان ابن حجر عسقلانی (متکی بر الحاوی ابن أبي طي حلي و محتملا او از تاریخ الري تألیف شیخ منتجب الدین؛ برای بحثی در این زمینه، نک: آیه الله سید موسی شبیری زنجانی، «فهرست شیخ منتجب الدین»، جرعه ای از دریا، قم، ۱۳۸۹ ش، جلد اول، ص ۷۰ تا ۷۱، حاشیه) از سدید الدین حمصی، متکلم برجسته امامی ری به عنوان استاد نضر رازی یاد شده است؛ نک: لسان المیزان، ۳۱۷/۵ (نیز نک: القاموس المحیط، ۲/ ۳۲۹). نضر رازی در تفسیر کبیر (نک: ۸/ ۲۴۸ به بعد؛ نیز نک: الرياض الموفقة، ص ۴۰۳)، متذکر نام سدید الدین شده و از او نقل قولی می کند درباره افضلیت حضرت امیر بر انبیاء جز پیامبر اکرم. عبارت نضر الدین درباره سدید الدین نشان نمی دهد که او استاد نضر رازی بوده و بلکه نضر عقیده او را رد می کند؛ تنها اشاره می کند که سدید الدین حمصی از عالمان ری و معلم اثناعشریان بوده است؛ با این وصف این مسئله بعید نیست. از دیگر سو باید اشاره کنم که در منابع فی المثل از احترامی که وی نسبت به دانشمند برجسته امامی معاصرش نصیر الدین عبد الله بن حمزة طوسی روا داشته سخن رفته است؛ نک: تاریخ طبرستان، ص ۲۰۱؛ همچنین می دانیم که نضر رازی با یکی از حکما و عالمان امامی مذهب معاصرش، یعنی صدر الدین السرخسی، نویسنده اعلام نهج البلاغة مکاتبه داشته است؛ برای این مورد، نک: حسن انصاری، «نضر رازی و مکاتبه او با یکی از حکمای معاصر خود»، معارف، ش ۵۴، ۱۳۸۰، ص ۱۰ تا ۲۴. از دیگر سو معاصر نضر رازی، شیخ منتجب الدین در فهرست خود، ص ۱۱۶ از یک

با فلسفه ایجاد کرد، آرای نضرالدین مورد عنایت متکلمان و فلاسفه امامی ادوار بعدی واقع می شد؛ اما کتابها و گاه آرای او به طور خاص مستقلاً و یا در ضمن کتابهای کلامی و مذهبی علمای شیعه امامی مورد انتقاد قرار گرفته است<sup>۲۲</sup>؛ این در

دانشمندان از میان سادات امامی مذهب یاد می کند که شاگرد نضر رازی، گویا در خوارزم بوده و مقداری از کتابهای نضر رازی را نزد مؤلف خوانده بوده است. این نکته را هم بد نیست اشاره کنیم که نضر رازی به دانستن اسباب سادات دلبستگی داشته؛ گرچه به احتمال قوی کتابی که در این موضوع با عنوان الشجرة المباركة بدو در این موضوع نسبت داده شده و به نام وی به چاپ رسیده از او نباشد؛ برای بحثی در این زمینه، نک: حسن انصاری، "دشواره کتاب الشجرة المباركة منسوب به نضر رازی: بررسی احتمالات گوناگون"، در این آدرس: <http://ansari.kateban.com/entry1219.html> گرایش نضر رازی به تشیع و محبت اهل بیت مورد تأکید برخی از منابع اشعری کهن هم قرار گرفته است؛ نک: احمد بن یوسف الفهری، فهرست اللیلی، تحقیق یاسین یوسف عیاش و عواد أبو زینة، بیروت، دار الغرب الاسلامی، ۱۴۰۸ هـ / ۱۹۸۸ م، ص ۱۲۹؛ برای گزارشهایی از سوی نویسندگان سنی مذهب از این نوع گرایشات، نیز نک: حموی جوبی، فرائد السمطين، ۳۵/۱. از دیگر سو باید این نکته را هم متذکر شد که نضر رازی در آثارش به نقل آرای برخی از دانشمندان امامی اهتمام می ورزیده است؛ مانند آرای شریف مرتضی و شیخ طوسی در کتاب المحصول، نک: المحصول نضر رازی، ۳۵۱ / ۲ / ۳، ۵۱ / ۳، ۵۵، ۲۳۲ / ۴، ۲۵۹، ۳۵۳، ۳۸۴. آشنایی نضر رازی با انقسام جامعه امامیه به دو گروه اصولی و اخباری با همین دو اصطلاح نشانه آشنایی او با محیطی است که نویسنده نقض هم در همان محیط زندگی می کرده و از این انقسام فکری با همین اصطلاحات سخن رانده است؛ نک: المحصول، ۳۸۴ / ۴. برای این دو اصطلاح در کتاب نقض، فی المثل نک: ص ۲۳۵.

<sup>۲۲</sup> برای نمونه ای از انتقادات در مسائل کلامی نسبت به او، نک: علامه حلی، نهج الحق، ص ۴۴، ۱۰۵؛ فی المثل عماد الدین طبری، عالم امامی سده هفتم قری و نویسنده معروف کتاب کامل بهایی چند دهه ای بعد از مرگ نضر رازی ردیه ای بر کتاب المعالم نضر رازی داشته؛ نک: عماد الدین طبری، کامل بهایی، ص ۶۴۹؛ همو در موارد متعدد در کتابهایش به نقل از آثار نضر رازی

پرداخته و از او انتقاد کرده است؛ برای نمونه هایی از نقدهای عماد الدین طبري بر نضر رازي، نك: عماد الدین طبري، اسرار الامامة، ص ۲۷۰، ۳۴۵، ۴۴۵، ۴۷۷؛ نیز نك: همو، كامل بهائي، ص ۳۸؛ برای نقل از كتابهای نضر رازي و نقد بر وی در آثار طبري، نك: مقدمه رسول جعفریان بر اخبار و احادیث و حکایات در فضائل اهل بیت رسول و مناقب اولاد بتول (ع)، تألیف عماد الدین طبري، ترجمه ابن فتحان واعظ، تصحیح رسول جعفریان، تهران، ۱۳۸۶ ش، ص ۲۳، ۷۲، ۸۱ تا ۸۲، ۹۸ تا ۹۹؛ نیز: رسول جعفریان، «فوائد تاریخی و نکات کتابشناسانه در آثار عماد الدین طبري»، آینه پژوهش، ش ۵۰، ۱۳۷۷ ش، ص ۲ تا ۱۶؛ گزارش دیگری داریم از کتابی در شرح یکی از کتابهای کلامی نضر رازي از نویسنده ای امامی مذهب که در آن به رد آرای نضر رازي پرداخته و تألیف سال ۶۷۷ ق بوده است. از هویت این نویسنده اطلاعی نداریم؛ نك: «اسماء المشهورین من العلماء»، در: دو رساله درباره دانشمندان شیعی، نشریه دانشکده ادبیات تبریز، تصحیح محمد تقی دانش پژوه، سال ۱۳۴۶، شماره مسلسل ۸۴، ص ۴۱۵. نسبت این کتاب با کتاب نقض المعالم تألیف عماد الدین طبري که در سال ۶۷۵ ق نوشته شده دانسته نیست. خواجه طوسي هم که نقدی مهم بر کتاب المحصل نضر رازي دارد که شهرتش از خود کتاب المحصل کمتر نیست. در میان معاصران جواتر نضر رازي، از میان عالمان امامی، برهان الدین ابو جعفر محمد بن محمد بن علي حمداني قزوینی را می شناسیم که شاگرد شیخ منتجب الدین و سدید الدین حمصي بوده و از عالمان ري محسوب می شده و بعداً نیز گفته شده که خواجه طوسي در جوانی نزد او دانش آموخته بوده است؛ او ردیه ای بر مباحث امامت کتاب الأربعین نضر رازي داشته با عنوان تخصیص البراهین نقض المسألة فی الإمامة من کتاب الأربعین؛ برای این کتاب و نویسنده اش، نك: بحار الأنوار، ۸۸/۱۰۴، ۱۲۸؛ ۲۵/۱۰۶ و ۲۷؛ نیز نك: مدرس رضوي، احوال و آثار خواجه نصیر الدین طوسي، ص ۹۲ تا ۹۳. نیز برای نظرات و نقلهای نویسنده تبصرة العوام، که معاصر جواتر نضر رازي بوده از وی و به عنوان یکی از عالمان برجسته اشعریان و در مقام انتقاد از آنان، نك: تبصرة العوام، ص ۱۷۵، ۱۲۰ تا ۱۲۱، ۲۵۳. در ص ۱۲۰ تا ۱۲۱ حکایتی را از کتابی از نضر رازي نقل می کند از پدر او یعنی ضیاء الدین رازي که در آن وی مدعی بوده پیامبر را به همراه شافعی و ابو الحسن اشعري به خواب دیده بوده و پیامبر او را سفارش می کند اگر فقه می خواهد از شافعی آن را طلب کند و اگر اصول دین از ابو الحسن

حالی است که گزارشی مبنی بر پاسخ گویی دانشمندان امامی مذهب به انتقادات ضیاء الدین رازی به امامیه در اختیار نداریم.

برلین، شهریور ۱۳۹۰

حسن انصاری

#### فهرست برخی از مراجع پژوهش:

- Ansari, Hassan and S. Schmidtke, "Brief Communication: Iranian Zaydism during the 7th/13th century: Abū l-Faḍl b. Shahrdaḡīr al-Daylamī al-Jīlānī and his commentary on the Qur'ān", *Journal Asiatique* 299.1(2011), 205-211.
- Gimaret, D., "Le Commentaire récemment publié de la Taḍkira d'Ibn Mattawayh: premier inventaire," *Journal Asiatique* 296, 2008, pp. 203-228.
- , "Un extrait de la Hidaya d'Abū Bakr al-Bāqillānī : le Kitāb at-tawallud, réfutation de la thèse mu'tazilite de la génération des actes", *Bulletin d'études orientales* 1/2009 (Tome LVIII), p. 259-313.
- Madelung, W., *Religious Trends in Early Islamic Iran* (Columbia Lectures on Iranian Studies, 4), Albany, 1988.
- , "The Spread of Māturidism and the Turks," *Actas do IV Congresso de Estudos Arabes e Islamicos, Coimbra-Lisboa 1968*, Leiden 1971, pp. 109-68, and in : *Religious Schools and Sects in Medieval Islam*, Londres, Variorum, 1985.
- Schmidtke, Sabine, "MS Mahdawi 514. An Anonymous Commentary on Ibn Mattawayh's Kitāb al-Tadhkira," *Islamic Thought in the Middle Ages. Studies in Text, Transmission and Translation in Honour of Hans Daiber*, eds. A. Akasoy and W. Raven, Leiden, 2008, pp. 139-62.
- , "Early Ash'arite Theology: Abū Bakr al-Bāqillānī (d. 403/1013) and his *Hidāyat almustarshidīn*," *Bulletin d'Etudes Orientales* (in press).
- Shihadeh, A., *The Teleological Ethics of Fakhr al-Dīn al-Rāzī*, Leiden, 2006.
- Chaumont, Éric, "En quoi le maḏhab šāfi'ite est-il šāfi'ite selon le Muḡīṭ al-ḥalq de Guwaynī?", *Annales Islamologiques* 35 (2001), p. 17-26

---

اشعري. از ص ۲۵۳ چنین بر می آید که نویسنده تبصرة العوام زمانی در مجلس نغر رازی در خوارزم خود حضور داشته است.

طاهری عراقی، احمد، « زندگی نخر رازی»، معارف، ۱۳۶۵ ش، ۷ ش، ص  
۵ تا ۲۸.





## مقدمة

### أيمن شحادة

من المعلوم أن ضياء الدين، والد نخر الدين الرازي (٥٤٤/١١٥٠-٦٠٦/١٢١٠)، كان في وقته عالماً على قدر من الأهمية. ومع ذلك فقد ظلّ شخصيةً مجهولةً لم تلق إلاّ اهتماماً ضئيلاً عند أصحاب التراجم<sup>١</sup>. إلاّ أن الكشف عن جزءٍ من أهمّ كتابٍ له في علم الكلام، ونشره في طبعةٍ مصوّرةٍ ها هنا، يضيف الكثير إلى ما نعلمه عنه وعن المذهب الأشعري في النصف الأول من القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي). والجزء المخطوط هذا هو نسخةٌ عن المجلد الثاني من كتاب نهاية المرام في

<sup>١</sup> لم يفرد له ترجمةٌ، على علمي، إلاّ تاج الدين السبكي الذي أطلع على نسخة من كتاب نهاية المرام (طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، في ١٠ مجلدات [القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤-١٩٧٦]، ٨، ٨١). ومن ترجم له بعد السبكي أخذ عنه ولم يأت بجديدٍ، كبن قاضي شعبة مثلاً (طبقات الشافعية، تحقيق عبد العليم خان، في مجلدين [حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٩]، ٢، ١٥-١٦). ويخبرنا أحمد بن يوسف الليلي (توفي في ١٢٩٢/٦٩١)، وهو أندلسي أشعري زار مصر والشام والحجاز ثم استقر في تونس، أنه كان يودّ الترجمة للمكي لكنه لم يصله من أخباره شيء (فهرست الليلي، تحقيق ياسين عياش وعواد أبو زينة [بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨]، ١٢٩). أما ابن أبي أصيبعة فيورد ترجمة قصيرة للمكي في خلال ترجمته المطولة لفخر الدين، يذكر فيها تفاصيل رواها له نجم الدين يوسف بن شرف الدين علي بن محمد الإسفزازي (عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا [بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٦]، ٤٦٥). وضياء الدين هذا غير سميّه ضياء الدين الموفق أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (توفي في ١١٧٢/٥٦٨)، وهو معتزلي تلمذ على الزمخشري ويعرف بالخطيب الخوارزمي.

دراية الكلام، الذي ظل مفقوداً حتى الآن. وهو إلى ذلك أصل المؤلف، وُضِمَّ إليه في آخره إجازة قراءة بخطه. نُعْرِفُ فيما يأتي للمؤلف والكتاب والنسخة المخطوطة. أما اسم المؤلف كاملاً فهو الإمام ضياء الدين أبو القاسم عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الطبري المكي، وإن كان يُذكر في معظم المصادر المتأخرة وفي بعض كتب ابنه نضر الدين باسم ضياء الدين الرازي، نسبةً إلى مدينة الري<sup>٢</sup>. ويسميه نضر الدين في موضع «أبا حفص»<sup>٣</sup>، وهي كنية كثيراً ما تتصل باسم عمر<sup>٤</sup>، وترد نسبة «الطبري المكي» في صفحة العنوان من أصل المؤلف من كتاب النهاية. أما نسبة «المكي» فتُرد أيضاً في توقيع المؤلف إجازة القراءة آخر المخطوط وفي موضع في كتاب لفخر الدين<sup>٥</sup>. وترد نسبة «الطبرستاني» (وهي نفس «الطبري») في تراجم عديدة لفخر الدين. ويؤكد ابن الشعار الموصلّي (توفي في ١٢٥٦/٦٥٤)، وهو من

<sup>٢</sup> نضر الدين الرازي، تحصيل الحق، في چهارده رساله، تحقيق سيد سبزواري (طهران: انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٤٠ هجرية)، ٧٨-٥١، في ٥٢. والرازي، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق أحمد السقا (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦)، ٤٣.

<sup>٣</sup> نضر الدين الرازي، الرياض المونقة في آراء أهل العلم، تحقيق أسعد جمعة (تونس: مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٤)، ١٨٤.

<sup>٤</sup> قف مثلاً على: محمد بن أحمد الدولابي، الكنى والأسماء، في مجلدين (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٢ هجرية)، ١، ١٥١-١٥٣.

<sup>٥</sup> الرازي، الرياض المونقة، ١٨٤. فنسبة «المكي» إذن هي النسبة التي استعملها ضياء الدين لنفسه وعُرف بها بين معاصريه. وما كان يُعرف أثناء حياته بنسبة «الرازي»، لا في مدينة الري حيث كل أهلها رازيون، ولا خارج الري إذ لم تصل شهرته أثناء حياته إلى أبعد من المناطق المحيطة بالمدينة. ولما اكتسب ضياء الدين شهرةً كونه والد نضر الدين، صار يُعرف بالرازي نسبةً إلى المدينة وابنه نضر الدين الرازي.

أقرب المترجمين عهداً بفخر الدين، صلة العائلة بمكة، إذ يروي أنّ «جدّه الحسن [وفي تقديره أنه عاش في النصف الأول من القرن الخامس (الحادي عشر)] ولد بمكة وكان تاجراً فيها سكن الكعبة الحرام أربعين سنة»<sup>٦</sup>. ومع أن نضر الدين كان يقول إنه من نسل أبي بكر الصديق،<sup>٧</sup> وكان يُدعى في كثير من المصادر بالقرشي، إلّا أننا لا نعلم إن كان يعتقد أن أجداده ظلّوا مقيمين في الحجاز منذ ظهور الإسلام دون انقطاع. ومن مكة انتقل أحد جدود نضر الدين - إمّا الحسن أو ابنه الحسين - إلى طبرستان (جنوب بحر قزوين)، ومن هناك انتقلت العائلة إلى مدينة الريّ القريبة من طبرستان.

لم يصلنا عن المرحلة المبكّرة من حياة ضياء الدين إلّا اسما شيخين من شيوخه. فقد درّس علم الكلام، كما يخبرنا هو، على أبي القاسم سلمان الأنصاري الذي صار إماماً وقته بين الأشاعرة في المشرق بعد وفاة أستاذه إمام الحرمين الجويني في ١٠٨٥/٤٧٨، ويسمّيه «شيخنا الإمام»<sup>٨</sup>. ويبدو أنّ ضياء الدين درس التفسير

<sup>٦</sup> المبارك بن أحمد بن الشعّار الموصلّي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، في ٩ مجلدات [نسخة مصوّرة عن مخطوط رقم ٢٣٢٧، مجموعة أسعد أفندي، مكتبة السليمانية، إسطنبول]، (فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٩٠)، ٦، ١٠٧.

<sup>٧</sup> مثلاً: ابن الشعّار، قلائد الجمان، ٦، ١٠٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٨، ٨١؛ خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق سُنن ديدرنغ وغيره، في ٢٩ مجلداً (فيسبادن: شتاينر، ١٩٣١-٢٠٠٤)، ٤، ٢٤٨. لكن ابن عنين الشاعر المعاصر لفخر الدين يمدحه بكونه «من دوحة نغرية عمرية ... مكية»، نسبة إلى عمر بن الخطاب (ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٤٦٤)، ويبدو أنه التباس.

<sup>٨</sup> مثلاً: نهاية المرام، ٣٨٤-ب.

كذلك مع الأنصاري، وهو الفن الآخر الذي برز فيه الأخير؛ إذ يحيل في موضعين من النهاية إلى مصنف له في التفسير عنوانه التقريب.<sup>٩</sup> والغالب أنه تلمذ على الأنصاري في نيسابور، ولعل ذلك كان في المدرسة النظامية حيث كان الأنصاري قيماً على خزانة الكتب فيها حتى توفي في سنة ١١١٨/٥١٢. ويذكر نضر الدين في كتاب تحصيل الحق سلسلةً تربطه بأبي الحسن الأشعري عن طريق أبيه ضياء الدين ثم الأنصاري فالجويني، وسلسلةً أخرى تربطه بالشافعي عن طريق أبيه ثم شيخه الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه الشافعي (توفي في ١١٢٢/٥١٦).<sup>١٠</sup> والغالب

---

<sup>٩</sup> نهاية المرام، ٨٧ب؛ ٢٩٥ب. ولم أجد أي ذكر آخر لعنوان الكتاب أو لأي نسخ خطية له. فلا ذكر لأي مخطوطات في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه، في مجلدين (عمان: مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩). وللأنصاري تلميذ آخر في الكلام والتفسير هو الشهرستاني (توفي في ١١٥٣/٥٤٨). قف على كتابه نهاية الأقدام في علم الكلام، تحقيق ألفرد جيوم (لندن: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٣٤)، ٣٨، وكذلك تفسيره المسمى مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، تحقيق محمد آذرشب، في مجلدين (طهران: ميراث مكتوب، ٢٠٠٨)، ١، ٥. لكن ثمة خطأ في تحقيق هذا النص الأخير يوهم أن الأنصاري كان ميالاً إلى المذهب الإسماعيلي في التفسير، نبت عليه في عرض لترجمة توبي ماير للنص، نشرته في مجلة إسلام أند مسلم- كريستشن ريليشنز، ٢١ (٢٠١٠)، ١٩٤-١٩٦.

<sup>١٠</sup> الرازي، تحصيل الحق، ٥٢-٥٤. والسلسلة ذكرها أيضاً ابن خلكان (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ٨ مجلدات [بيروت: دار صادر، ١٩٩٤]، ٤، ٢٥٢). وفي تفسيره يروي نضر الدين عن والده أقوالاً سمعها عن الأنصاري (التفسير الكبير، ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلداً [بيروت: دار الفكر، ١٩٨١]، ١٢، ٢١١-٢١٢؛ ٢٠، ١٤٧)، أو أموراً قالها الجويني ورواها الأنصاري (التفسير الكبير، ١٣، ٤٤، ١٩، ١٧-١٨).

أن المكي درس مع البغوي في مرو الروذ في خراسان، حيث كان الفراء يقيم حتى وفاته.<sup>١١</sup>

وفي مواضع من تفسيره يروي نحر الدين أقوالاً ذات طابع صوفي زهدي عن والده، يقدّمها بقوله «سمعتُ» أو «كان يقول». ويقدم إحداها بقوله، «سمعت الشيخ الإمام الزاهد الوالد رحمه الله يقول».<sup>١٢</sup> وهي اقتباسات تظهر أن المكي كان متأثراً بتصوّف أستاذه أبي القاسم الأنصاري الذي أخذ تصوّفه بدوره عن أبي القاسم القشيري (توفي في ١٠٧٢/٤٦٥) الذي كان أستاذاً له قبل أن يتتلمذ على الجويني. ويروي نحر الدين عن والده عن الأنصاري حواراً دار بين القشيري وأبي سعيد بن أبي الخير الميني (توفي في ١٠٤٩/٤٤٠)، الذي كان شيخاً للأنصاري في التصوف قبل القشيري.<sup>١٣</sup>

والمعروف أن ضياء الدين المكي كان خطيباً في المسجد الجامع في الري؛ يؤكّد ذلك لقب «شرف الخطباء» الذي يسبق اسمه في صفحة العنوان من نسخة نهاية المرام التي استنسخت في نفس المدينة. يقول عبد الكريم الرافي (توفي ١٢٢٦/٦٢٣) في ترجمته لمعاصره نحر الدين الرازي: «كان أبوه خطيباً بالري متكلماً فصيحاً».<sup>١٤</sup> ويقول ابن أبي أصيبعة (توفي في ١٢٦٩/٦٦٨-١٢٧٠): «كان يدرس بالري ويخطب في

<sup>١١</sup> ومن ترجم للبغوي السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، ٧، ٧٥-٨٠.

<sup>١٢</sup> الرازي، التفسير الكبير، ١٣، ١٢٩؛ وقِف أيضاً على ١٧، ١٩٠-١٩١، ٢٦، ٢٤٧، ٢٧، ٤٨.

<sup>١٣</sup> الرازي، التفسير الكبير، ١، ١٠٨.

<sup>١٤</sup> عبد الكريم الرافي، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاردي، ٤ مجلدات (حيدرآباد: المطبعة العزيزية، ١٩٨٤)، ١، ٤٧٧.

أوقات معلومة هنالك، ويجتمع عنده خلقٌ كثيرٌ لحسن ما يورده وبلاغته، حتى اشتهر بذلك بين الخاصّ والعامّ في تلك النواحي»<sup>١٥</sup>. والظاهر أنّ هذه الشهرة أكسبت نخر الدين لقبَ «ابن الخطيب»، أو «ابن خطيب الريّ» كما يُسمّى في بعض الأحيان توضيحاً؛ وهو لقبٌ متواضعٌ ظلّ معه حتى بعد أن صار من أشهر أعلام العلماء. لكنّ ابن الشعار الموصلّي يشير إلى أنّ «الخطيب» في لقب نخر الدين هذا ليس أباه ضياء الدين، بل جدّه؛ إذ يقول بعد ذكره اسمَ نخر الدين كاملاً: «المعروف بابن خطيب الريّ، كان جدّه الحسين خطيب الريّ» - لاحظ كيف ذكر الجدّ باسمه<sup>١٦</sup>. وحيث أنّ الأكيد أن ضياء الدين كان خطيباً في الريّ، فليس من الجليّ إن كان أخذ الخطابة في الريّ عن أبيه، أو إن كان ابن الشعار التبس عليه الأب بالابن.

ويذكر أنّ المكيّ اشتغل كذلك بالتدريس في الريّ<sup>١٧</sup>. يقول نخر الدين في موضع، «ولم تزل تلامذتي ولا تلامذة والدي في سائر أطراف العالم يدعون الخلق إلى الدين الحقّ والمذهب الحقّ، وقد أبطلوا جميع البدع»، إشارة إلى أنّ ثمة من كانوا يعدّون المكيّ من أهمّ أشياخهم<sup>١٨</sup>. وكان نخر الدين أوّل أمره درس أصول الدين والمذهب

<sup>١٥</sup> ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٤٦٥. ويقول عبد الكريم الرافي (توفي ١٢٣٦/١٢٢٦): «كان أبوه خطيباً بالري متكلماً فصيحاً» (التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاردي، ٤ مجلدات [حيدرآباد: المطبعة العزيزية، ١٩٨٤]، ١، ٤٧٧).

<sup>١٦</sup> ابن الشعار، قلائد الجمان، ٦، ١٠٧.

<sup>١٧</sup> ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٤٦٥.

<sup>١٨</sup> الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق علي النشار (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨)، ٩٢-٩٣.

الشافعي على أبيه؛<sup>١٩</sup> ودائماً ما يذكره بإجلالٍ، كأن يقول مثلاً «الإمام السعيد والدي». وقد جمعتُ آخر هذه المقدمة ما وجدته من اقتباساتٍ قليلةٍ في كتب نخر الدين لأقوال ضياء الدين. ويُقرّ نخر الدين بفضل والده عليه إذ يقول: «... والدي وشيخي الإمام أبي حفص عمر بن الحسين المكي، وهو الذي من بحريه اغترفتُ وبأنواره اهتديتُ وبعلمه انتفعتُ؛ وهو رحمه الله كما كان أبي في الولادة كان أبي في الإفادة، جزاه الله وجميع أئمة الإسلام خيراً».<sup>٢٠</sup> والمعلوم أنّ للمكي ابناً آخر يُعرف بركن الدين، وهو أكبر من نخر الدين محمد، يقال إنه حصل القليل من العلم وكان شديد الحسد لأخيه.<sup>٢١</sup> والغالب أنه تتلمذ على والده كذلك.

أمّا عن تاريخ وفاة المكي، فأولاً ثمة دليل في إجازة القراءة آخر مخطوط نهاية المرام على أنه كان حياً في سنة ٥٥٠ (١١٥٥-١١٥٦). ويؤرخ إسماعيل باشا البغدادي (توفي في ١٣٣٩/١٩٢٠)، وهو مصدر متأخر جداً، وفاة المكي في ٥٥٩ (١١٦٣-١١٦٤).<sup>٢٢</sup> ومع أني لم أجد هذا التاريخ في أي مصدر آخر، فغالب الظنّ أنّ البغدادي أخذه عن أحد المصادر التي جمع منها موادّ كتابه، والتي نادراً ما كان يحيل إليها بالاسم.<sup>٢٣</sup> وليس بعيداً أن يكون هذا بالفعل تاريخ وفاة المكي؛ إذ يكون

<sup>١٩</sup> الرازي، تحصيل الحق، ٥٢-٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤، ٢٥٢.

<sup>٢٠</sup> الرازي، الرياض المونقة، ١٨٤.

<sup>٢١</sup> ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٤٦٥.

<sup>٢٢</sup> إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، في مجلدين (إسطنبول:

وكالة المعارف، ١٩٥١-١٩٥٥)، ١، ٧٨٤.

<sup>٢٣</sup> والمصادر هذه مذكورة في صفحة في أول الكتاب لا رقم لها، وبعضها لا يزال مخطوطاً غير



حينئذٍ سنّ نحر الدين عند وفاة والده بين الرابعة عشر والخامسة عشر، وهو موافق لما يذكره المترجمون من أنه بدأ دراسته مع والده ثم انتقل في سنّ مبكرة للدراسة مع أساتذة آخرين بعد وفاته. ويبدو أن المكي توفي في مدينة الريّ.

وللمكي، كما يذكر ابن أبي أصيبعة، تصانيف عدّة في الأصول (أي أصول الدين وأصول الفقه) والوعظ وغير ذلك.<sup>٢٤</sup> ويشير نحر الدين إلى أنّ أباه صنّف في إثبات عصمة الأنبياء «كتاباً مبسوطاً».<sup>٢٥</sup> ويستشهد في موضع آخر بكتاب مجهول العنوان يذكر فيه المكيّ مشايخ الشافعي وتلامذته.<sup>٢٦</sup> إلّا أنّ المكيّ لا يذكر أيّ كتبٍ أخرى له في هذا الجزء الثاني من نهاية المرام.

ولا شكّ أنّ أهمّ كتابٍ للمكيّ هو كتابه هذا الذي كتبه في مجلدين وعنوانه نهاية المرام في دراية الكلام، وهو من أكبر كتب المذهب الأشعري في مرحلته المبكرة.<sup>٢٧</sup>

<sup>٢٤</sup> ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٤٦٥.

<sup>٢٥</sup> الرازي، الإشارة في علم الكلام، تحقيق محمد العائدي وربيح العائدي (عمّان: مركز نور العلوم، ٢٠٠٧)، ٣٢٨.

<sup>٢٦</sup> الرازي، مناقب الشافعي، ٤٣-٤٤، ٤٨.

<sup>٢٧</sup> عدا المجلد الثاني من كتاب النهاية الذي أنشره هنا مصوراً، ثمّة قطعة قصيرة أظنّها من المجلد الأول من هذا الكتاب مستنسخة في خمس صفحات (١٨٩ب-١٩١ب) ضُمّت إلى نسخة مخطوطة لشرح مجهول المؤلف على كتاب التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض لابن متّويه المعتزلي البهشمي (وقد نُشرت صورة عن المخطوط بتقديم زابينه اشيميتكه [طهران: مؤسسه پژوهشی حکمت و فلسفه ایران، وبرلين: معهد الدراسات الإسلامية في جامعة برلين الحرة، ٢٠٠٦]). وقد استنسخت هذه القطعة إمّا في سنة ٥٧٠ (١١٧٥)، وهو تاريخ الانتهاء من نسخة شرح التذكرة، أو بعد ذلك بقليل. وفيها كلام في مسائل الأعراض والمعدوم. يقول ناخب القطعة: «نقلته من كتاب النهاية في الكلام» دون ذكر اسم المؤلف. وأظنّ الزميل د. حسن أنصاري ينوي أن يدرس هذه القطعة بتفصيل أكثر، وقد

ويستشهد نحر الدين بالكّاب في مواضع قليلة جداً دون ذكر عنوانه.<sup>٢٨</sup> أما تاج الدين السبكي (توفي في ١٣٦٩/٧٧١)، وهو المدافع عن الأشاعرة والشافعية، فيقول عن الكّاب والمصنّف في ترجمته القصيرة للمكي: «كان أحد أئمة الإسلام مقدّماً في علم الكلام، له فيه كّاب غاية المرام في مجلدين وقفتُ عليه، وهو من أنفس كتب أهل السنّة وأسدّها تحقيقاً، وقد عَقد في آخره فصلاً حسناً في فضائل أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه وأتباعه».<sup>٢٩</sup> ويستشهد السبكي بالكّاب في أربعة مواضع في كّابه طبقات الشافعية الكبرى.<sup>٣٠</sup> وهو يسمّي الكّاب في جميع هذه المواضع الخمسة غاية المرام، لا نهاية المرام؛ والفرق لا محالة عائداً إلى خطأ في النسخ أو التحقيق (خصوصاً أن شكل النون-هاء قد يشابه شكل الغين في بعض الخطوط) أو إلى التباسٍ عند السبكي. ونفس العنوان الخاطيء يورده إسماعيل باشا البغدادي، وغالب الظنّ أنه نقله عن السبكي.

والمكي يعتمد في كّاب النهاية اعتماداً وثيقاً على كّاب الإرشاد للجويني وكّاب الغنية في الكلام لشيخه أبي القاسم الأنصاري، وإن كان لا يذكر أياً منهما في المجلد الثاني هذا.<sup>٣١</sup> وثمة إحالات كثيرة كذلك إلى عدّة كتبٍ للقاضي الباقلاني (توفي في

وصل إلى نفس النتيجة، أي أنها من الجزء الأول من النهاية.

<sup>٢٨</sup> مثلاً: الرازي، الإشارة في علم الكلام، ٢٨١؛ فيها إحالةٌ إلى: المكي، نهاية المرام، ٢٤٠-أ-ب.

<sup>٢٩</sup> السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧، ٢٤٢.

<sup>٣٠</sup> السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢، ١١٨، ٢، ٣٠٠، ٣، ٢٢، ٣، ١٥٩. ثاني هذه الاقتباسات يوردها ابن حجر العسقلاني أخذاً عن السبكي (لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، في ١٠ مجلدات [بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢]، ٤، ٤٨٦).

<sup>٣١</sup> وسأخوض في مصادر المكي بتفصيل أكثر في دراسة عن المذهب الأشعري بعد الجويني تُنشر

(١٠١٣/٤٠٣) وإلى أبي الحسن الأشعري (توفي في ٩٣٥/٣٢٤) والأستاذ أبي إسحق الإسفرائيني (توفي في ١٠٢٧/٤١٨)، خصوصاً إلى المختصر وكتاب الأسماء والصفات له، والأستاذ ابن فورك (توفي في ١٠١٥/٤٠٦) وأبي القاسم الإسفرائيني الإسكافي (توفي في ١٠٦٠/٤٥٢). ولا ذكر للغزالي (توفي في ١١١١/٥٠٥) في أي مكان في الكتاب، وإن كان ثمة اقتباس وحيد من كتاب المستصفى في أصول الفقه في فصل التعديل والتجوير (صفحة ٩٠ وما يليها).<sup>٣٢</sup>

وفي آخر الكتاب (٣٧٤ب-٣٨٤ب) يورد المكي فصلاً «في فضائل الأشعريين»، وهو الذي يستشهد السبكي به في أربع مواضع. معظم هذا الفصل (٢٧٤ب-٣٨٣أ) عن أبي الحسن الأشعري، ويورد المصنف في آخره «طبقات المتكلمين من أهل السنة والجماعة»، وهي مأخوذة معظمها عن فصل في كتاب أصول الدين لأبي القاهر البغدادي (توفي في ١٠٣٧/٤٢٩).<sup>٣٣</sup> والطبقات تبدأ بعلي بن أبي طالب وتنتهي بأبي القاسم الأنصاري شيخ المصنف.

والنسخة المخطوطة من نهاية المرام التي نشرها مصورةً ها هنا كانت موجودة في الخزانة الآصفية في حيدرآباد بالهند، ثم ضُمت إلى مكتبة أُنْدرَا بُراديش للمخطوطات

في المستقبل القريب. وثمة نسخة من كتاب الغنية في مكتبة متحف طوبقاي سراي في إسطنبول، مجموعة أحمد الثالث، مخطوط رقم ١٩١٦.

<sup>٣٢</sup> قارن: الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق حمزة حافظ، في ٤ مجلدات [المدينة: بلا ناشر أو تاريخ]، ١، ١٧٧ وما يليها.

<sup>٣٣</sup> أبو منصور عبد القاهر البغدادي، أصول الدين [إسطنبول: مدرسة الإلهيات بدار الفنون التوركية، ١٩٢٨]، ٣١٠-٣٠٧.

الشرقية.<sup>٣٤</sup> رفقها «كلام ١٣»، عدد أوراقها ٣٨٥ ورقة<sup>٣٥</sup> (٢٥,٦ × ١٩,٣ سم)، من كاغد إسلامي تظهر فيه الخطوط المتوازية من شبكة القالب. ضُمَّتْ كُلُّ عَشْرَ أوراقٍ في كَرَّاسَةٍ، ورُقِّتْ كُلُّ كَرَّاسَةٍ في زاوية أول صفحةٍ منها. وبلي رقم كل كراسية حرف «ب» إشارةً إلى وقوعها في المجلد الثاني. فأول رقمٍ منها هو «الثاني ب»، يظهر في صفحة ١٠ أ؛ وهو يدل على أنَّ أول ورقةٍ من الكراسية الأولى مفقودة (كون هذه الكراسية من تسع أوراقٍ)، والأغلب أنها كانت بياضاً. والرقم الذي يليه هو «الثالث ب»، يظهر في زاوية الورقة ٢٠ أ. ويليه «الرابع ب» في ٣٠ أ. وهكذا إلى آخر المخطوط. لكنَّ الأوراق ٣٤١-٣٨٣ (ومجموعها أربع كراسيات، أولها الكراسية الخامسة والثلاثون، وثلاث ورقات) موضوعة في غير مكانها الصحيح، إذ تلي الورقة السابعة في المخطوط. لذا فترقيم الأوراق الأصلي بالأرقام العربية المثبت بالرصاص في المخطوط الأصلي غير صحيح وينبغي إهماله. وقد صحَّحْتُ ترتيب الأوراق في هذه الطبعة.

<sup>٣٤</sup> قف على نبذة عن تاريخ المكتبتين في: عمر خالد، «أكايد تو أرايك، بيرشن، تيركش آند أوردو مانوسكربت لايترايز إن إنديا»، في ميدل إيست لايتيرينز أسوسييشن نوٲس، ٧٦-٧٥ (خريف ٢٠٠٢ - ربيع ٢٠٠٣)، ١-٥٩، في ٨-١٠. والمخطوط مذكور في: المأمون سهروردي، «نوٲس أن إمپورتنت أرايك آند بيرشن مانوسكربتس فاوند إن فيرلس لايترايز إن إنديا - ١»، في جيرنال آند پروسيدينگز أف ذ إزياتيك سوسايتي أف بنگال، ١٣ (١٩١٧)، ٧٧-١٣٩، في ١٠١؛ وتذكرة النوادر من المخطوطات العربية (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٠ هجرية)، ٦٦-٦٧؛ وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي (الأصل الألماني)، الذيل، في ٣ أجزاء (لايدن: بريل، ١٩٣٧-١٩٤٢)، ١، ٧٦٣. إلّا أن هذه الفهارس تخلو من أي إشارة إلى هوية المكي ككونه والداً لفخر الدين. وقد ظلت هذه النسخة المخطوطة مهمة، فلم تُذكر في أي مصدرٍ آخر.

<sup>٣٥</sup> بما فيها قصاصة أصغر تلي صفحة ٢٣٧، أصفها بعد قليل.

والمجلد مغلف بغلافٍ جلديّ، وهو على الإجمال في حالة جيدة، ورُمّت بعض أوراقه. ألصقت داخل غلافه الأمامي رقعةً لخزانة الآصفية تاريخها ١٣٢١ (١٩٠٣-١٩٠٤)، وثمة أختام في مواضع عدة من المخطوط، خصوصاً في أوله وآخره، تعود لخزانة الآصفية ومكتبة أندرا براديش. أما النصّ فهو مستنسخٌ بمدادٍ أسود بخط نسخ بيد ناسخٍ محترف. والعناوين وفواصل الكلام مكتوبة بقلمٍ أغلظ ومَشَقَّ أطول. يذكر الناسخُ اسمه وتاريخ النسخ ومكانه في حرد المتن (صفحة ٣٨٤ ب)، وصورته كما يلي:

وفرغ من كتبته محمود بن عبد السلم  
بن عبد الرحيم الكرمانى المقيم بالري  
في الخامس من شهر الله المبارك رمضان  
سنه خمسين ونحس مايه هـ

والظاهر أنّ النسخة معمولّة للمصنّف نفسه عن نسخته الأمّ، وأنّ المصنّف بعد ذلك صحّحها وزاد فيها بخطّه<sup>٣٦</sup> والتصحيحات والزيادات هذه مثبتةٌ معظمها في الهامش، وهي بخطّ نسخٍ شبيهٍ بالثلث، جميلٍ ميّالٍ إلى الاستدارة. وبعض المواضع من متن النصّ الأصلي من الكتاب مشطوبة بيد المصنّف. وثمة قصاصة بعد ورقة ٢٣٧ على وجهها مسألة قصيرة كُتبت بخطّ المصنّف كذلك. لكنّ بعض الزيادات المثبتة في

<sup>٣٦</sup> يؤكّد أنها بخطّه قوله في زيادته في هامش صفحة ٨٧ ب: «قال شيخنا الإمام رحمه الله في تفسيره المترجم بالتقريب»، وهي إشارة إلى الأنصاري.

الهامش خُطَّتْ بغير خطِّ المصنّف (مثلاً في الصفحات ٣ب، ١٨٨ب، ١٩٤أ، ٢٥٤ب، ٣٥١أ، ٣٥٢أ).

وفي صفحة العنوان (أ) يظهر اسم المصنّف وعنوان الكتاب بخطّ الناسخ كما يلي:

نَهَايَةُ الْمَرَامِ فِي دِرَايَةِ الْكَلَامِ  
صَنَّفَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَجَلُ الزَّاهِدُ ضِيَا الدِّينِ  
شَمْسُ الْإِسْلَامِ شَرَفُ الْخَطْبَاءِ أَبُو الْقَسَمِ عَمْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيِّ الْمَكِّي طَوَّلَ اللَّهُ عَمْرَهُ هـ

وفي نفس الصفحة ثلاثة تملّكات غير واضحة بسبب الترميم، يفيد اثنان منها أنّ المجلّد اشتراه عبد الله بن ... بن إسماعيل في سنة ١٢٣٥ (١٨١٩-١٨٢٠). وفي التملّك الثالث لا يظهر من اسم المالك إلّا «ابن الشيخ حسين». وفي الصفحة تملّك رابع مطموس وختمان غير مقروءان، أحدهما مرّيع الشكل والآخر مُثَمَّنٌ. وما من هذه التملّكات والأختام ما يكشف عن تاريخ المخطوط قبل وصوله حيدرآباد. وفي آخر المخطوط (٣٨٥أ-ب) إجازة قراءة بخطّ المصنّف. ما يلي الأجزاء الأهمّ منها:

قرا على هذا الكتاب [...] من فاتحته السنيه الى خاتمته الهنيئه الشيخ الامام  
الجليل البارع برهان الدين لسان الاسلام ناصر السنه قانع البدعه عبد العزيز  
بن ابي النجيب بن بندار القلانسي حيّاه الله بالاكرام واحياه بين الكرام في دار  
السلام قراه درايه عن ترو وهدايه فلم يدع فيه مشكله الا ازالها ولا معضله

الا ازاحها ولا شريده الا حاز بها وتلقاها ولا فريده الا فاز بها [٠٠٠] وذلك  
سنه خمسين وخمسة مائه كتبه عمر بن الحسين بن الحسن المكي حامدا ومصليا

والغالب أنَّ القلانسي هذا هو الذي أضاف تلك الزيادات التي بغير خطِّ المصنّف  
في الهامش، بما فيها كلّ الأحاديث المقتبسة من أمالي أبي المحاسن الروياني (توفي في  
طبرستان في ١١٠٨/٥٠٢)، وهو كتاب لا يذكره المكي في كتابه ألبتّة. وليس جلياً  
ما إذا كان المكي أخذ بعض التصحيحات والزيادات التي كتبها بخطّه في الهامش  
عن القلانسي أيضاً. ومع أنّي لم أجد ذكراً آخر للقلانسي هذا، إلّا أنّي أظنّه ذا قرابةٍ  
بأبي العزّ محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (توفي في ١١٢٧/٥٢١)، وهو من  
أعيان علماء القراءات، أصله من مدينة واسط.<sup>٣٧</sup> وليس بعيداً أن يكون عبد العزيز  
ابناً لأبي العزّ.

<sup>٣٧</sup> قف على ترجمته في: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦، ٩٧-٩٨.

## اقتباسات نحر الدين الرازي من ضياء الدين المكي

أصول الدين، ٣٨، ١٤٧ أ:

والكرامة وإن كانت لا تظهر على فاسق معلن بالفسق فلا تشهد بالولاية على قطع، إذ لو شهدت لأمن صاحبها العواقب، وذلك لم يجز لولي في كرامة اتفاقاً. وهكذا ذكره أصحاب القاضي عنه. وكان الإمام والذي رضي الله عنه يقول لا يبعد أن يكون من كرامة الله الولي أن يعرفه بسلامة عاقبته ويزول الخوف عنه، ولكن تقوم الهيبة مقام الخوف، والهيبة أعلى من مقام الخوف. وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة بالجنة وصدقوه، ولم يدل ذلك على قصور في حقهم. وقال الله لنبيه، «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»، ولم يؤد ذلك إلى خلل في التزام التكليف.

أصول الدين، ٢٠٧ أ-ب:

فصل ذكر الإمام والذي رضي الله عنه أن من شرائط التوبة أن يذكر ما سلف من الزلة ويندم عليه، فلو أسلف ذنباً ونسيه فتوبته على الجملة من ذنوبه وندمه على الجملة، وعزمه على أن لا يعود إلى ذنب ما لا يكون توبة عما نسيه، وما دام ناسياً لا يكون مطالباً بالتوبة عما نسيه، ولكنه يلقي الله وهو مطالب بتلك الزلة. وهذا كما لو كان

---

<sup>٣٨</sup> مخطوط رقم ٢٩٧: ٢٧ ك-أ، مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت. ونسبة هذا الكتاب إلى نحر الدين غير أكيدة، على أنني مقتنع أنه من كتبه فعلاً. ولي مقال عن الموضوع سيُنشر قريباً.



للغير عليه دين فَنسي هذا المديون أو لم يقدر على أن يردّه، فهو في الحال غير مطالب مع النسيان أو مع الإعسار. ولكن يلقي الله وهو مطالب بالتوبة من ذنب دون التوبة من ذنوب آخر، [وهي] صحيحة عندنا كما نين. فأما التوبة من جملة الذنوب من غير تذكر التفاصيل فغير صحيحة. وهذا جد ظاهر، لأن التوبة ندم، والندم إنما يتحقق إذا كان متذكراً لما فعله حتى يتصور الندم على فعله.

أصول الدين، ٢١٠-ب:

فصل من تاب وصحت توبته ثم عاود الذنب فالتوبة الماضية صحيحة. فإن ما مضى من العبادة على الصحة لم يقدح في صحتها ما يقع بعد مضياها. فعلى معاود الذنب تجديد التوبة. ثم هذه التوبة عبادة أخرى سوى التي سبقت. وحكى الإمام والدي من كلام القاضي أن توبته الأخرى انتقضت حتى يلقي الله مؤاخذاً بحكم الزلة الأولى التي تاب عنها. واختار ما قدمناه أن التوبة الماضية صحيحة. قال وهذا كمن ترك صلاة ثم قضاها ثم صلاة أخر[ى]، فالأولى التي قضاها لا يطالب بحكمها ثانياً.

الإشارة في علم الكلام، ٢٢٤-٢٢٥:

ومذهب القاضي وإمام الحرمين والأكثرين من المعتزلة أن الباقي باقٍ لنفسه شاهداً كان أو غائباً. ومذهب الكعبي ومتبعيه إثباته شاهداً ونفيه غائباً. وهو اختيار الإمام والدي رحمه الله تعالى.

الإشارة في علم الكلام، ٢٨٠-٢٨١:

المقام الثالث من شرائط كون المعجزة تصديقاً للتحدي أن لا تقع مكذباً للدعوى. كما إذا قال، «إن الله تعالى يحبي هذا الميت». فلها صار حياً قال، «اعلموا أن الله بعثني لأفضح هذا الكاذب فاجتنبوه»، ثم خر بعده صعباً فقال جماعة من العلماء إن ذلك يقدر في المعجزة. والأقرب أنه لا يقدر، لأن إحياء الميت من خوارق العادات، وقد وقع كما ادعاه. أما التكذيب من الإنسان الحي فذلك من الأمور المعتادة، فلا يقدر في المعجزات.

قال الشيخ السعيد والدي رضي الله عنه: ولا فرق بين هذه الصورة وبين ما إذا قال، «آية صدقي أن تكلمكم يدي»، فأنطقها الله بتكذيبه. لأن صدور الكلام من اليد من قبيل الخوارق للعادات، فأما التكذيب من المتكلم فليس من الخوارق للعادات. قال: والعلماء قد اتفقوا على الفرق بين الصورتين، والحق أحق أن يتبع. وليس هذا كما إذا تحدى النبي بأن يفور العين إذا حجّ فيه، فلها حجّ فيه غار ماؤه. لأن ها هنا اختلف في عين ما تحدى به وثبت ضده، بخلاف ما ذكرناه. فإن ما ادعى من خوارق العادات قد وقع، والتكذيب ليس من الخوارق، بل من الأمور المعتادة.

الإشارة في علم الكلام، ٣٢٧-٣٢٨:

والقاضي منع من صدور معصية عن الأنبياء توجب إلحاقهم بالسفل والخروج عن المروءة، نحو السرقة والقتل والاشتغال بالهزل المفرط والتلهي المجاوز للحدّ، وتمسك فيه بإجماع الأمة. وأما الصغائر فقد مال إلى جواز صدورها [٠٠٠]. وكان الإمام السعيد والدي رضي الله عنه من أشد الناس إنكاراً على ذلك، وقد صنف فيه كتباً مبسوطه.

نهاية العقول في دراية الأصول،<sup>٣٩</sup> ١٥٤ ب:

القسم الثاني في كونه تعالى باقياً وفيه فصلان. الفصل الأول في إثبات البقاء. أثبت أبو الحسين البقاء صفة قديمة قائمة بالباقي. ونفاه القاضي وجمهور المعتزلة. وكان شيخي ووالدي رحمه الله يثبتونه شاهداً وينفيه غائباً، وهذا مذهب الكعبي.

نهاية العقول في دراية الأصول، ١٥٧ ب:

وأما المثبتون للبقاء غائباً فلا كلام لهم إلا وجوب طرد العلة شاهداً وغائباً. ونعم ما كان يقول شيخي ووالدي رحمه الله، وهو أن الفرق أن الغائب واجب فيستغني عن المقتضي، والشاهد جائز فيحتاج إليه.

لوامع البينات،<sup>٤٠</sup> ٢٤٠:

القول في تفسير أسمائه، «هو الأول والآخِر والظاهر والباطن». سمعت شيخي ووالدي رحمه الله يقول: لما أنزل الله هذه الآية أقبل المشركون على المدينة وسجدوا.

التفسير الكبير، ١، ١٧:

إذا عرفت هذا فقد ظهر أن كل واحد من ذرات السموات والأرض شاهد صادق ومخبر ناطق بوجود الإله القادر الحكيم العليم. وكان الشيخ الإمام الوالد ضياء الدين عمر رحمه الله يقول: «إنَّ لله تعالى في كل جوهر فرد أنواعاً غير متناهية من الدلائل

<sup>٣٩</sup> مخطوط رقم ١٨٧٤، مجموعة أحمد الثالث، مكتبة متحف طوب قاني سراي، إسطنبول.

<sup>٤٠</sup> الرازي، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، تحقيق محمد النعساني (القاهرة: المطبعة

الشرفية، ١٣٢٣ هجرية).

الدالة على القدرة والحكمة والرحمة. وذلك لأن كل جوهر فرد فإنه يمكن وقوعه في أحياز غير متناهية على البدل، ويمكن أيضاً إتصافه بصفات غير متناهية على البدل، وكل واحد من تلك الأحوال المقدرة فإنه بتقدير الوقوع يدل على الافتقار إلى وجود الصانع الحكيم الرحيم». فثبت بما ذكرنا أن هذا النوع من المباحث غير متناه.

التفسير الكبير، ١، ١٠٨:

سمعت الشيخ الوالد ضياء الدين عمر رضي الله عنه يقول: سمعت الشيخ أبا القاسم الأنصاري يقول: حضر الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الميني مع الأستاذ أبي القاسم القشيري، فقال الأستاذ القشيري: «المحققون فإنهم ما رأوا شيئاً إلا وكانوا قد رأوا الله قبله». فقال الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير: «ذاك مقام المريدين. أما المحققون فإنهم ما رأوا شيئاً إلا وكانوا قد رأوا الله قبله».

التفسير الكبير، ١٣، ٤٤-٤٥:

وسمعت الشيخ الإمام الوالد عمر ضياء الدين رحمه الله تعالى قال: سمعت الشيخ أبا القاسم الأنصاري يقول: سمعت إمام الحرمين يقول: معلومات الله تعالى غير متناهية، ومعلوماته في كل واحد من تلك المعلومات أيضاً غير متناهية. وذلك لأن الجوهر الفرد يمكن وقوعه في أحياز لا نهاية لها على البدل، ويمكن إتصافه بصفات لا نهاية لها على البدل، وكل تلك الأحوال التقديرية دالة على حكمة الله تعالى وقدرته أيضاً. وإذا كان الجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزأ كذلك، فكيف القول في كل ملكوت الله تعالى! فثبت أن دلالة ملك الله تعالى وملكوته على نعوت جلاله وسمات عظمته وعزته غير متناهية. وحصول المعلومات التي لا نهاية لها دفعة واحدة في عقول الخلق

محال. فإذا لا طريق إلى تحصيل تلك المعارف إلا بأن يحصل بعضها عقيب البعض لا إلى نهاية ولا إلى آخر في المستقبل. فلهذا السبب والله أعلم لم يقل، «وكذلك أريناه ملكوت السموات والأرض»، بل قال، «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض». وهذا هو المراد من قول المحققين، «السفر إلى الله له نهاية، وأما السفر في الله فإنه لا نهاية له». والله أعلم.

التفسير الكبير، ١٣، ١٢٩:

وسمعت الشيخ الإمام الزاهد الوالد رحمه الله يقول: لولا الأسباب لما ارتاب مراتب.

التفسير الكبير، ١٣، ٢١١-٢١٢:

... واعلم يا أخي أن الكل لا يحاولون إلا التقديس والتعظيم. وسمعت الشيخ الإمام الوالد ضياء الدين عمر بن الحسين رحمه الله قال: سمعت الشيخ أبا القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، يقول: نظر أهل السنة على تعظيم الله في جانب القدرة ونفاذ المشيئة، ونظر المعتزلة على تعظيم الله في جانب العدل والبراءة عن فعل ما لا ينبغي. فإذا تأملت علمت أن أحداً لم يصف الله إلا بالتعظيم والإجلال والتقديس والتنزيه، ولكن منهم من أخطأ ومنهم من أصاب، ورجاء الكل متعلق بهذه الكلمة وهي قوله، «وربك الغني ذو الرحمة».

التفسير الكبير، ١٦، ٦٦-٦٧:

واعلم أن الروافض في الدين كانوا إذا حلفوا قالوا: «وحق خمسة سادسهم جبريل»، وأرادوا به أن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلياً وفاطمة والحسن والحسين كانوا

قد احتجبوا تحت عباءة يوم المباهلة، فجاء جبريل وجعل نفسه سادساً لهم. فذكروا للشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى أن القوم هكذا يقولون، فقال رحمه الله: لكم ما هو خير منه بقوله، «ما ظنك باثنين الله ثالثهما». ومن المعلوم بالضرورة أن هذا أفضل وأكمل.

التفسير الكبير، ١٧، ١٩٠-١٩١:

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى يقول: لولا الأسباب لما ارتاب مرتاب. فأكثر الناس عقولهم ضعيفة، واشتغال عقولهم بهذه الوسائط الفانية يعميها عن مشاهدة أن الكل منه، فأما الذين توغلوا في المعارف الإلهية وخاضوا في بحار أنوار الحقيقة علموا أن ما سواه ممكن لذاته موجود بإيجاده، فانقطع نظرهم عما سواه وعلموا أنه سبحانه وتعالى هو الضار والنافع والمعطي والمانع.

التفسير الكبير، ١٩، ١٧-١٨:

وحكى الشيخ الإمام الوالد عن أبي القاسم الأنصاري عن إمام الحرمين رحمهم الله تعالى أنه كان يقول: لله تعالى معلومات لا نهاية لها، وله في كل واحد من تلك المعلومات معلومات أخرى لا نهاية لها، لأن الجوهر الفرد يعلم الله تعالى من حاله أنه يمكن وقوعه في أحياز لا نهاية لها على البدل وموصوفاً بصفات لا نهاية لها على البدل، وهو تعالى عالم بكل الأحوال على التفصيل، وكل هذه الأقسام داخل تحت قوله تعالى، «عالم الغيب والشهادة».

التفسير الكبير، ٢٠، ١٤٧:

وسمعت الشيخ الإمام الوالد عمر بن الحسين رحمه الله قال: سمعت الشيخ الإمام أبا القاسم سليمان الأنصاري قال: لما وصل محمد صلوات الله عليه إلى الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة في المعراج أوحى الله تعالى إليه، «يا محمد، بم أشرفك؟» قال: «رب بأن تنسبني إلى نفسك بالعبودية». فأنزل الله فيه، «سبحان الذي أسرى بعبده».

التفسير الكبير، ٢٦، ٢٤٧:

كان الشيخ الوالد ضياء الدين عمر رحمه الله يقول: الرضا عبارة عن ترك اللوم والاعتراض، وليس عبارة عن الإرادة.

التفسير الكبير، ٢٧، ٤٨:

وكان الشيخ الإمام الوالد عمر رضي الله عنه يقول: لولا الأسباب لما ارتاب مراتب، وفي يوم القيامة زالت الأسباب، وانعزلت الأرباب، ولم يبق البتة غير حكم مسبب الأسباب.

مناقب الشافعي، ٤٣-٤٤:

الفصل الأول في تعديد أساتذته وأسانيده [أي الشافعي].

اعلم أنّ مشايخه الذين روى عنهم فيهم كثرة، ونحن نذكر المشهورين منهم والذين كانوا من أهل الفقه والفتوى والعلم. رأيت في كتاب والدي الإمام ضياء الدين عمر بن الحسين الرازي رحمه الله أنهم تسعة عشر، خمسة مكية وستة مدنية وأربعة عراقية.

أما من أهل مكة فهم سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم القداح وداود بن عبد الرحمن العطار وعبد المجيد بن عبد العزيز بن داود. وأما من أهل المدينة فمالك بن أنس وإبراهيم بن سعد الأنصاري وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وإبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن نافع الصايغ صاحب ابن أبي ذؤيب. قلت: واتفقوا على أن إبراهيم بن أبي يحيى كان معتزلياً وهذا لا يضر الشافعي، لأنه كان يأخذ عنه الفقه والحديث لا أصول الدين. قال الشافعي: «وكنيت على عمل باليمن، واجتهدت في الخير والبعد عن الشر، ثم قدمت المدينة، فلقيت ابن أبي يحيى، وكنيت أجالسه. فقال لي: تجالسونا وتسمعون؛ فإذا ظهر لأحدكم شيء دخل فيه. ثم لقيت ابن عيينة، فقال: قد بلغنا ولايتك، فما أحسن ما انتشر عنك، وأدبت كل الذي كان لله عليك، ولا تعد. قال الشافعي: فكانت موعظة ابن عيينة أبلغ في مما صنع بي ابن أبي يحيى». وأما من أهل اليمن فطرف بن مازن وهشام بن يوسف قاضي صنعاء وعمرو بن أبي سلمة صاحب الأوزاعي ويحيى بن حسان صاحب الليث بن سعد. وأما من أهل العراق فوكيع بن الجراح وأبو أسامة حماد بن أسامة الكوفيان، وإسماعيل بن عليّة وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصريان.

هذا ما وجدته في كتاب الإمام والدي رحمه الله.

مناقب الشافعي، ٤٨:

الفصل الثاني في شرح تلاميذ الشافعي.



رأيت في كتاب والدي الإمام ضياء الدين عمر رحمه الله أنه قال: أما العراقيون فأبو عبد الله أحمد بن حنبل والحسن بن محمد الصباح الزعفراني والحسين الكرابيسي وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي. وأما المصريون فأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، توفي بمصر ودفن يوم الخميس انسلخ شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئتين، وأبو محمد الربيع بن سليمان المرادي الجيزي، توفي بمصر في شوال سنة سبعين ومئتين، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي، توفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وأبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التجيبي، توفي بمصر في شوال سنة ثلاث وأربعين ومئتين، وأبو موسى يونس بن عبد الأعلى، توفي سنة أربع وستين ومئتين، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، مات سنة تسع وستين ومئتين، وعبد الله بن الزبير الحميدي، خرج مع الشافعي إلى مصر فلما مات الشافعي رجع إلى مكة ومات سنة تسع عشرة ومئتين.



بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل ويسر



# القول

في خلق الاعمال

اعلم ان الترتيب يستدعي ذكر مقدمتين  
**المقدمة الاولى** في بيان معنى الخلق والكسب والفعل  
والاضطرار **المقدمة الثانية** في ذكر مسألتين  
احدهما ان القدرة الحادثة لا اثر لها في مقدورها **الثانية** ان مقدور  
العبد مقدورته لله تعالى **المقدمة الاولى**  
اما الخلق فالتعريف العرب خلق خلقا أي اختنع وقدر وكذب  
وخلق خلق فهو خلق وهي خلقا أي صار صقيلا لنا وخلق خلق  
خلقه اذ اصابه رثا وخلق الثوب اذ اكساه رثا وجعله رثا وخلق  
النجمة والخلق معنى التقدير لقول العرب خلقت المذموم للمسيح  
اذ قدرته والخلق معنى الكذب والاختلاف قال الله تعالى والخلق  
او كما يدل خلق الكفاي هو من يقدره ذلك والخلق  
الطيب والخلق البشئ اذ اصابه رثا باليا واحلوا لى السحاب مستوى  
وهم مخلوقون اذ استوى لارض ورجل مخلوق تام لخلق ورجل حقة  
كاهي باليه رثته والمخلوق السهم المصلح والخلق من القوم كالمرين  
من ارضهم والمخلوق من كل شي ما اعتدل والخلق معروف وتقال  
المخلوق ايضا بحكمة خلقه اي مستأ **والا** **الباقي**  
رحمة الله اعلم ان معرفة الله تعالى هي في بيان ثلاث  
**اشياء** ان افعال الاله وهو المبدأ لقوله تعالى وهو الذي

ماتى في سنة ١٢٠٠ هـ

١٢٠٠ هـ



من السموات والارض ونحوه من الايات **الثاني** في الخلق  
 بمعنى التقدير والتقدير ضربان احدهما التقدير الى الفعل وهو المقدر  
 بقول الخالق اني لا اتمر الا امضيت ولا الخلق الا فرت معاه لا اتمر الا الى فعل  
 لا يفتنه ولا مضينه **قال** زهير

ولات تفرى ملحت وبعض القوم خلق ثم لا يرى

**الفصل الثاني** في التقدير وهو التقدير وحمل الشيء على مقدار  
 صورة ومنه قول الله تعالى خيرا عن عيسى صاوات الله عليه اني اخلق  
 لكم من الطين اي صور واقدر وقد يقول لها بل خلقت من لادم خضا  
 ومن الشقة قنصا ومنه قول تعالى وتبارك الله احسن الخالقين اي المصورين  
 ولا يحتل غير هذا المعنى لان التفاضل لا يعقل في الخلق الذي هو  
 الاختراع وفي الخلق الذي هو البرادة واما الموصل اما يعقل في الصور  
 والاملاق واسمى بالتصور المضاف الى العاد حدوث صورته في شئ من قبل  
 الخلق والعلية عند حركات مكتسبه لسان هذا اد المرسل اليه على  
 ما تاملها شيخنا ابو الحسن رحمه الله من انه لا يدرك نفسه مع غيره  
 اطلق اسمه على غيره مجازا واتساعا نحو قول العرب عدل الغنم يعني  
 ابا بكر وعمر والاسودان يعني القمر والماء وقال صلى الله عليه وسلم  
 هذا آل امي وفي الاحمر المعنى **الثالث** الخلق بمعنى الكذب والافتراء  
 ومنه قوله تعالى خيرا عن الكفار انهم قالوا للرسل حين نوءدوهم يا كبريت  
 والحساب ان هذا الاخلق الاولين اي افتراءهم واولوا البيضا صلى الله  
 عليه وسلم ما سمعنا بهذا في مله الاخرة ان هذا الاختلاق  
**قال** القاضي رحمه الله الخلق هو المعنى في قوله

في صفة الله تعالى والخلق بمعنى الادعاء يستعمل

في صفة المخلوقين والخلق معنى التصور والتقدير مشترك جاز في صفة الله  
 تعالى وصفة خلقه **وقال** اهل اللغة الخلق والاصل  
 ما خور من ابداع ما لم يكن وان الخلق سمي خالفا لاعتقادهم انه حدث في الزمان  
 عند اكتشاف حركات يده ما لم يكن وكذا كسبي الكذب خلقا من حس  
 كان ابتداء الاصل له فشيء مبدع شيء من شيء ثبت بهذه الجملة ان الخلق  
 لفظة مشتركة بين معاني مختلفة وان كان اصله في اللغة لا يبداع هذا  
 ما ذكره القاضي رحمه الله **قال** امام الحرمين رحمه الله  
 قد يرد التقدير في اللغة معنى الظن والحسبان يقال قدت زيدا في الذار  
 اي ظننته فيها والخلق لا يرد على هذا المعنى قال والذي صار اليه معظم  
 ائمتنا ان الخلق حقيقة في الازدواج مجاز فاعداه من الوجوه **وقد**  
**صار** الجاي دانه الى انه حقيقة في التقدير وبما قالوا انه  
 حقيقة في التقدير الذي يوول الى معنى لطف والحسبان وبعضهم قالوا  
 ان الله تعالى ليس بالواقع للحقيقة وصرح بذلك ابو هاشم وقال  
 انما سمي الواحد متاخفا اذا اوجد ما اوجد عن تقدير فاما اذا اوجد  
 في حال عقلته فلا سمي خالفا ولا سمي فعلة خلقا لخواه عن تقدير  
 فاعل هو محدث موجد وليس الخلق بهذه الحالة وادامل له لم يمت  
 ان الخلق حقيقة في التقدير الوهمي لظني فيما يحاول هو واداه به  
 اثبات ذلك بهذا الشعر  
 وبعض القوم خلقهم لا يعرف  
 فقال لهم قد عرفتم انقسام الاشعار الى الحقيقة والمجاز فتم يكونون  
 على من يقول ان هذا الشاعر مجنون في قوله ثم وان كان الخلق حقيقة  
 التقدير فمن التقدير خلق شيء بغير شيء وهذا مصحوق انما قال الله تعالى



قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى وخلق كل شئ بقدره  
 بقدر او قوله تعالى ذلك بقدر العز من العليم قلت  
 والدليل على ان الخلق حقيقته في الاختراع وهو انه لا حسن اطلاق  
 لفظ الخلق موضع ما الا وبلازمه اختراعا واحدا لا يرى لما اطلق  
 في القدر لا بد فيه من حدوث شئ لم يكن وهو حدوث هبة مخصوصة  
 وكذلك في الكذب فان فيه اختراعا واسا وهو اختراع الخبر عنه ولحسن  
 اطلاق لفظ الخلق ولا يكون فيه كذب ولا قدر اذ قد يكون طعنا عرب  
 عن الكذب والقدر على حال سامع كذا لا يعزى الكذب والقدر  
 عن الخلق واذا لم يحسن اطلاق لفظ الخلق لا وبلازمه اختراع وكسر طلاقة  
 ولا يلزمه كذب ونقد على مثال سامع ان حقيقة الخلق الانفراد والاختراع  
 دون ما قالوه **حقيقة** وهو ان الخلق اذا كان حقيقته  
 الانفراد فالأمر بقدر بقدر دون قدر واذا كان الخلق حقيقته القدر  
 حين لا يتبدل كذا وانما سكر كون الخلق حقيقته في القدر ان شئ هو الاختراع  
 على حال سامع دون ما هو بقدر بقدر دون قدر في الانفراد والاختراع  
 وقوله من تسمية الرب تعالى حالها ليس مما تقتضيه اللغة وانما هو  
 من اسم الشئ باطل بقوله تعالى وخالق كل شئ وقوله انا خلقناه  
 وهذه كلها احار لا اسم وضع للاسم **حقيقة** وهو ان هذه  
 الايات كلها مشعرة بصفات ثابته لله تعالى مذكورة على وجه الملاح  
 كونه حار ومردوعا لما اجل لساننا ان اسم الله تعالى متعلقا بالشئ  
 ولا ثبت ما ساء ولكن ليس هذا مذهبكم فان عندكم ملأ من القنا  
**حقيقة** وهو ان القدر الطبعي والوهمي انما تصور من المكنسب الكذب

هو عينه العيب وعرضه الغفلات والافات **اما الكسب**  
 فهو في اللغة عبارة عن طلب الرزق يقال كسب يكسب كسبا  
 ودد كسبا هلى خرا حصلت له خيرا وعال **وكسب الرجل**  
 مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته تفعل وكسب الذئب  
 الاثني **قال** **القاضي** رحمه الله حد الكسب  
 ما وجد وعليه قدرة حارة والشيخنا الامام رحمه الله واضح الحدود  
 ما قاله القاضي رحمه الله بمن حكمه ان يغير المكسب في ذاته  
 بفعله او تركه ولا يسترط كونه عالما ومهدا بجميع لوصافه وبهذه  
 الوجوه يفارق الخلق **وقال** انه المقدور بالقدرة الحادثة  
 وانما العني به ان المكسب اجاب به ففعا لودفع به صرا ومنه قول  
 القائل **رجل كسوب قال** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله  
 في المحرم قال اصل الحق حقيقة الخلق من الخلق وقوعه بقدرته من حيث  
 انفراد به وحقيقه الكسب وقوعه بقدرته مع بعد انفراد به  
 فحصر القدر بالخلق والمحدث بالكسب والفعل يطلق في حقها جميعا  
 وقول القائل انه كسب للانسان معناه اثبات قدرة عليه كما يقال  
 انه معلوم معناه علم لعلوه بمقال في شاهد هذا الفصل كل فعل  
 يقع على المعاين كان كسبا من المسعى **كل** شيخنا الامام  
 رحمه الله ان الصاحب بن عباد طالب الاستاذ ابا اسحق رحمه الله ببيان  
 الكسب قال الاستاذ رحمه الله انا اضرب لك مثالا على هذا  
 في التولد وصوان الصيغة لاول حمل انا اوكون لاسفل حمله فوجد  
 الام يجعل الصيغة لكي لا تاذل الازدات الام اسكانه يضع الكوز في يده

فكأن حقيقة الكسب اضافة ذلك المعاصر او انقطاعا وتغيرا من حيث  
 محله فقرر به ولو كان تحلقها بالمقدور لعلوا احد اثنان لما في المقدور  
 ما في وجهه في وجهه القدرة جردا على اهل ان الفعل لا يثبت والى العبد لعلوا  
 لعلوا قدرته انه تعالى علم وجهه الحدود دون الاكساب



مخرجها تحت مده فيظن لصبي انه المستقل برفع ذلك الشئ ولهذا  
 سكت وعلى القاطع بعلم خلاف ذلك فان لام لوانكفت لسقطت الاشياء  
 وانكفت **قال** الاستاذ ابو بكر رحمه الله في شرح  
 الملح في العروق من الخالق والمكتسب ان المكتسب ليس هو منشئ العين  
 كما فيها فلم يجب في شرط المكتسب ان يكون لغزيا كتسابه لها صارت  
 كذلك على الوجوه التي حصلت عليها والخالق هو الموجود له من العدم  
 فجب ان يكون عالما بالخال وجودها اذ اوجرت على حوائقها وثبت ان  
 قدره المكتسب متعلق بمقدوره على وجه ما وان لم يتعلق به من جميع  
 الوجوه وليس كون الفعل كسبا عندنا من حقائقه ولا من معانيه الى  
 حصلت به بل يجري ذلك مجرى كون الحركة لطما وبطشا وهذا كما  
 قلت معاشرة المعتزلة ان صنعه ان فعل يصير امرا بالارادة وليس بمراد  
 انها حدثت بالارادة وكذلك فلتنه اعتقادا لشي على ما هو عليه يصير علم  
 بانضمام ساكن النفس اليه لانه حدث كذلك ها هنا فنقول الحركة  
 يصير مكتسبا بالقدره الخالقه لانها حدثت بها والصابغ ان الشئ قد  
 يعترن شيئا والوجود فيغير احكامه وصفاته ككون الحركة لطما  
 وسياحة وطيرا ناك ذلك ها هنا **قال** الجاني انه  
 المخلوق ما فعله الفاعل بلا قذرة واداه واه والمكتسب ما فعله  
 الفاعل بقدره واداه وانه ما فعله في نفسه او في غيره بسبب حدثه  
 في نفسه **قلت** ولو قلت والى ونقول المخلوق ما فعله  
 الفاعل بقدره واه والمكتسب ما فعله بدون قدره واه فما جوايكم  
 عنه **حققت** وهو ان اكتسب وصحة الواضع فاراد معنى



فمن حاول اطلاقه ايمالحسن ذلك منه اذا كان مطابقا للمعنى  
 الذى اطلقه الواضع او قد سامنه اما بسببية او نوع اسعاره  
 ولا شك ان الواضع لم يطلقه لحصوله بالقادره او القدره كفى ولو  
 فرع سمع من لم يخط باصطلاحات المعترلة من القادره دون القدره  
 او كونها حالا لا يوصف بالوجود والعدم يسفقه عقل قاطله  
 واذا كان كذلك فلم يكن ما ذكرتموه فرسا من الوضع وما ذكرناه  
 مطابق لان الواضع انما وضعه لما قصده الانسان عاده لحلب منفعة  
 او ضرر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انك لطلب حب  
 ومهر البغي حب وشك محام حب والحمدى الصحيح ولكن لك  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكلتم من كسبه وان ولد  
 من كسبه اطيب لفظ الكسب على اولئاه **اما الفعل**  
 قالت العرب فعل يفعل فعلا اذا عمل والفعل جمع فاعل والفعل  
 الحوكم والفعل خشبه الفاس والفعل حيا الناقه وادعوت لك  
 اعلم ان الفعل لفظ مشترك يطلق والمراد منه الاتحاد والاحراج  
 وطلق والمراد منه الكسب ثم اعلم ان الفعل لا يجوز ان يكون متعلقا  
 بالفاعل من جميع الصفات الحاصله له فان الصفات على اقسام منها  
 ما يكون حسييا وهي ابر القدره ومنها ما يكون حكيميا شرعيا وذلك من اش  
 الكلام ومنها ما يكون اصافا وذلك بخلاف باخلاف الاضافات  
 ككون الفعل معلوما ومدكورا ومدكورا وكون الحركة لطفا  
 وساحه **قال** شيخنا الامام رحمه الله الفعل بجميع  
 اوصافه الراجعة الى ذاته متعلق بالفاعل وذلك ان حقيقة الفعل

وفي رواية اخرى ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه

وجود عن عدم وكلها واحد عن عدم وكان جواز وجوده كعدمه  
 إذا اختص بالوجود كان ذلك تفاعل **قلت**  
 إطلاق القول بالصفات الذاتية على الوجه الذي قاله لصراح بالحال  
 وذلك غير معقول والله الموفق والمعين **أم**  
**الاضطرار** قال شيخنا أبو الحسن رحمه الله المفطر هو الملك شئ  
 للشئ الجبار المطلق عليه قال وإنما يحقق اسم المفطر إذا كان مقتدر  
 على ما اضطركه غير أنه كان لا الإقدام عليه نحو قفاهذا ما حكاه  
 القاضي رحمه الله عنه وذكر الاستاذ أبو بكر رحمه الله في شرح  
 للبرق عن أبي الحسن أنه قال المفطر هو المحمول على الشئ والمحمل عليه  
 حسار الإرادة المحلص منه لا أحد الله سبلا الحركة المرعوس **قال**  
**القاضي** رحمه الله المفطر هو المحمول على عليه فيه  
 صوره صرا عظم مما له **قال** الجبار المفطر على الكيفية  
 من فعل غيره فيه فعلا وشرط ابن الجبار لا المفطر أن يكون الفعل  
 اللبائ غير مقدر له وإن يكون حيث لو زام مغالبة من فعله ذلك  
 الفعل لما جرد له سبلا **قال** إمام الحرم رحمه الله المسئلة  
 لقطه بكل من دافته اللغة فهو اسعد القائلين منا حاكوا الكلام  
 من اصحابنا يرجع إلى الحقيقة والجواز وقد **قال** سبحانه وتعالى  
 في اكل الميتة إلهام اضطررتهم إليه والمفطر إلى اكل الميتة مقدر على قله  
 محمول عليه **قلت** إمام الحق بهذا المعام بالكسف  
 عن حصة المكروه والمفطر أما الملك يقال آكره مكروه أكرها  
 فهو مكروه وذاك مكروه وهذا فعل يتعدى إلى مفعولين أحدهما

المكروه والاشائي المأكروه عليه بمالكه لقطه مشتركة يطلق على  
 من لا يتحقق اقتداره والارادة فيه وذلك لم يرد دخول دار محاسن  
 اسنان وشده عليه ودره وكجمله ويدخله الدار فقل هو مكروه  
 محمول الماني يطلق على من يتحقق فيه حقيقه القدره والارادة  
 وهو المدفع الى صرصر اعظم منه كما لو قال لغيره اقل ولا  
 والا لا يملك هله فها هنا القدره والارادة محققان الا انه  
 كان ذلك بالخائضه الامر اما المفطر يقال اضطر بضر اضطرار  
 فهو مفطر ماخوذ من الضر وهو الضرورة وما حاق في الشعر ضرورة  
 ونقول ضرير ضريرا وهو ضد المتقع والضر الهزال والضر تزوج المرأة  
 على ضرورة ونكت فانه على ضراى على امرائه كانت قبلها الضيرين الذي به  
 ضرير من ذهاب عينه اوضي جسمه واضر به اذا الحق به ضريرا واضر الرجل  
 اذا بلغ على امره قبلها واضرت المرأة اذا اتلفت ولها ضراير والمضرة  
 المرأة لها ضراير والضري المضارة واكثر ما يستعمل في الغيرة يقال  
 ما اشد ضرره عليها والمضرة الذي له ضره من مال وهو من صفة المال  
 الكثير وضره الضع الحشمة قال ابو عبيد الضره هي التي لا حلوا من اللبن  
 وضره الا بهام اللحمه لحشا واضر فلان مئذنا والضر بر حرف الواو  
 والضر ثمان حجر الرجا قال ابو عبيد نزل فلان مكا ناضرا اي ضيقا  
 وقال انه يلد وضرير على الشاذ اذا كان ذا صرع عليه ومقاساه واضر  
 الفرس على قاس الحمام اذا اذم عليه والقريب النفس اذا عرفت ذلك  
**فعل من ان المفطر** ايضا كلمة مشتركة يطلق على ما  
 مستقل بركن واحد كحركة المراعش ادهو مسهل بوجود الحركة

وهو فعل لازم محقق ون القدرة الثاني ما لا يستعمل الا بركس  
 كاكل المسه اذ لا بد فيه من ركس احدهما الخوج وهو غير مقدر  
 والثاني اكل المسه وهو مقدر وهذا فعل معدا الى مفعول واحد  
 فمن قال بما حكاها الاسناد ابو بكر فصغوه الى الفرد الاول ومن قال  
 بما حكاها العاضى فصغوه الى الفرد الثاني احل الموصفين جميعا لاجس اطلاق  
 لفظ الاضطرابان الاعلى حتى يرد عنهما مضمون مصر لان الاضطرابان  
 افعال من الصر وادلا احط بما قلناه خملان يقال ان المضطر ما يرجع  
 الى وضع اللغة كما حكاها الامتداد ابو بكر لان الاضطرابان صادر الاقدان  
 وما يرجع الى السع توسع الاطلاق هو كما حكاها العاضى على ما قال  
 في اكل المسه اما الاضطرابان له ولهذا من فعل فعلا سطر اللامه  
 الى فعله على اجماله بعل عنه الاعتدال اذ ان فيه وجه الاضطرابان  
 واما يهد الاضطرابان له عدرا من حب هو مساوئ القدرة لا من حب  
 انه مقدور له ولهذا تعرض للفرد الذي هو فيه مساوئ القدرة  
 لا للفرد الذي هو مقدر له واذا ثبت حقيقة الاضطرابان فلم يتحقق  
 ذلك اذ قلنا افعال العباد محلوه لله تعالى اذ لم يحق فيه الاضطرابان  
 الى المعس جميعا اما على المسفلين واحد فلا اضطراب فيه لانه واحد  
 القدرة من العدم اما على المسفلين ركس وكذلك لم يوجد الاضطرابان  
 فان العدمه عن محمول على فعل ما فيه صر مصر اعظم منه **فان قيل**  
 اذا كان لفظ المضطر له معان فحسن بوارد الف والياء على هو واحد  
 في حاله واحده حتى لو قال قال فلان مضطر وعمره ثقل هو مضطر  
 يكون كل واحد منهما صادقا في حاله **فلنا** العمل لا سواء عن



جميعا اذا اراد احدهما عرسا اراده الآخر ومن هذا ما راجع الى كثرة  
من المناظرين وذلك لاكتفاهم لمجرد اتخاذ اللفظ من غير النظر الى الحق في عدد  
المعنى ومنه يطول الكلام في المناظرات وما هذا سبيله فنبيل جسم الزارع  
بديل اللفظ المشترك باللفظ الخاف كما لو تناظر اثنان ولما باهلا وعرباهلا  
فهذا وامثاله وما به في العامة لا يزدادون به الاغواية وكان الطبق الى  
هذه ائمة وذكر دوايه تبدل لفظ الناهل بالعطشان والريان لسحق  
الكلام يادى سار والله الموفق والمعين هـ

## المقدمة الثانية

وهي مشتملة على مسليتين

**مسألة** مذهبنا في الحسن رحمه الله ان القدرة الحادثة  
لا تؤثر في مقدورها وهو مذهب عامة اصحابنا رحمهم الله  
**اما** العاضى رحمه الله فقد تردد في ذلك **قال**  
امام الحرمين في كلام الاستاذ ابي اسحق رحمه الله ما يدل على انه ثبت  
للقدرية الحادثة اثر الا انه لا سبب له ذلك مع تصميمه على نفى الاثر  
**قال** شيخنا الامام رحمه الله قد حكينا قول الاستاذ  
ابي اسحق في المختصر وقول الاستاذ ابي بكر في شرح المع والذى عندى انه  
لا خلاف بين العاضى والاسناد في المعنى غير ان العاضى رحمه الله اطلق  
القول بان القدرة الحادثة لها اثر وهي صفة ثابتة وحال المقدور  
والاستاذان ربما سميان ذلك وجهها **وحكى** ابو القاسم الامام  
عن الاستاذ ابي اسحق رحمه الله انه قال القدرة الحادثة بوجه  
**قلت** وما ذكره الاستاذ رحمه الله فيه نظر لما كان

ان الاثر ان كان مضافا الى القدرة الحادثة فامعنى قوله معين  
 وان كان مضافا الى القدرة القديمة فامعنى قوله ان القدرة  
 الحادثة يوثق وان كان مضافا الى الماحضا فالواحد كيف يكون من اثر  
 الا يبين من وجه واحد اذ لو كان كذلك لجاز اضافته خلق واحد  
 الى جالفين وذلك غير معقول **اما** العاظمى رحمه الله فقد تردد  
 في ذلك فقال مره نقول الى الحسن وقال مره القدرة الحادثة لا يوثق  
 في احراز الذات لكنها تقضى صفه للمقدور زائدة على ذاته تكون حاصلا  
 له ثم تردد بعد ذلك في تلك الصفة فقال مره هي مقدور للعبد والله تعالى  
 ثابت على طرد ذلك مقدورين من وجه واحد ثم بين تمام جوابه  
 على هذا القول ان تلك الصفة لا يثبت لمجرد تعلق القدرة القديمة بها  
 اذ لو ساع ثبوتها كذلك لساع تقدير حركه ضرورية على صفه  
 الكسبية من غير اقدار عليها ولا سلك ان القدرة الحادثة لا يضر  
 عن القدرة القديمة والجواب الثاني ان الصفة التي تثبت للمكتسب  
 من اثر القدرة الحادثة على العبد ولا اثر للقدرة القديمة القديمة فيها  
 وارضى هذا الجواب عند المصريح على ما يثير القدرة الحادثة  
**فان قال** قال من المعتزلة الصفة التي اثبتوها  
 العاظمى مجهوله قال العاظمى رحمه الله في الجواب عنه  
 لو جاز لكم معاشر المعتزلة ان تثبتوا صفات مألوفة لدى الخلق  
 وكذلك صفه نصرة صيغه افعال للاجاب ولا يكون مجهوله لم لا يجوز  
 لنا اثبات صفه نصرة الحركة بها كسبه ولا يكون مجهوله **فد**  
 والعجب من المعتزلة انهم فاكروا الجوهري في العبد كما هو جوهري

كمال في الوجود والعرض عرض العلم كما هو عرض الوجود وإن طال السالك  
 من حقيقة الجوهر والعرض فالوحي صفة تقتضي لها الحيز إذا وجد وهذه  
 صفة مجهولة **أما** من يصر مذهب في الحسن رحمه الله عليه  
 بقول الصفة التي اثبتها القاضى من أثر قدره العبد مجهولة لأدليل عليها  
**قال** القاضى رحمه الله القدرة الحادية لا بد لها من متعلق وليس  
 الحدوث متعلقها بالانفاق فلم يبق إلا ما قلت من إيات صفة للمكتسب  
 من بها عما ليس كسبها له **قلت** من صفا بالعقول أن الحركة  
 الضرورية مما مله للكسبية وإذا كان كذلك فكيف تتم الحركة  
 الكسبية عن الضرورية بصفة ومضمون هذا يودى إلى القدر في التماثل  
 إذ لا متعاد عا ذلك في كل متماثلين **فإن** المتماثلان إنما يجب  
 تماثلهما في صفة النفس والصفة الواحدة لا جرى الحركتين بالتقدير  
 ليست من صفات نفس تلك الحركة بل هي من صفات أطرافه وهكذا  
 القول في الصفات الباعية المسفاده من لإرادة والعلم  
**قلت** إذا اتفنا الحال فقد اندفع السؤال وإذا اثبتنا الحال  
 فليكن من ذلك جواز الاشتراك في الاختصاص مع الاختلاف في الأعم وليس  
 كالعالمية فإن العالمية صفة لمن قام به العلم ووزار هذا أن القادريه  
 صفة لمن قامت به القدرة وإذا عرفت هذا فالقدرة الحادية لا تقوم بذات  
 الحركة فكيف تكتسب الحركة منها حالاً وكذلك الحركة أيضاً ليست  
 قائمة بالنفس فكيف <sup>تستفيد</sup> من القدرة **فإن** القادريه  
 من نفسه ماقى المقذور ويفرق من وجه تعلق القدرة به وبين وجه تعلق  
 العلم به فإن العلم لا يحسن ماقى المعلوم به **والجواب**

عنه من وجوه احرها ان يقول لو كان على اعتقاد الثاني ووجد انه  
 يعول للزم من ذلك موافقه المعتزله في اثبات الافعال المولده فاما  
 نراها ماسه على مطرد العادة حسب تاتي المقدورات القائمة بحال  
 لقدره اذ وجه تاتي الاعتمادات على الشئ كوجه تاتي حركه ذلك الشئ  
**وايضاً** وهو انه لم يطرد ذلك في المسائل الواقعة من فعل الله  
 تعالى المترتبة على الاسباب كالشبع والذى عقيب الاكل والشرب  
 واعتداح النار عقيب القح وانحود ذلك **والاضاً**  
 وهو ان لو سلكتنا هذا المسلك لكانا مسعفين للمعتزله بمناهم متبعين  
 هو اهم فان الذي يحمل الى من لم يعمد النظر تاتي نفس المقدور وحده فاذ  
 ساع لنا مراعاة المعتزله في تاتي نفس الحركه فلم لا يسوع ان سكر طي صفة  
 مجهولة ولا دليل على ذلك وهو ان ثبت للقدره الحاكه ان لا يلزمه  
 على طرد اصله ان يجعل المقدور بالقدره الحاكه ما هو الاثر لها وعند  
 ذلك يلزم اخراج ذات الحركه وسائر صفاتها البائنه بالقدره النورمه  
 عن ان يكون مقدوره بالقدره الحاكه اذ لو جعلنا الوجود مقدورا وهو ليس  
 باثرا القدره الحاكه فقد ابقنا مقدورا لم يوثر القدره فيه وهذا  
 ما استكره ثبتوا الاش والعاضي ثبت للحركه الكسبيه حاكه لا  
 ويجعلها من اثرا القدره الحاكه والقدره على الحاكه لا متعلق بهى الحاكه  
 كما ان العلم بالحال لا معلون بهى الحاكه فحمل من ذلك ان وجود الحركه  
 وصفاتها النفسيه لالم يكن من اثرا القدره الحاكه يجب ان لا يكون مقدورا  
 للمكتسب ولكي لا يفسد اذهولا راموا امات ان الماوره غير ذلك الى  
 اخراج الفعل عن كونه مقدورا وهذا ابتدأ دليل فمار تقيضاء وفيه



انفصال عما عولوا عليه لا نقول ان سلمنا لكم الذي قلتموه  
 هي المناسبة وعلى قود اصابعكم هي غير مقدورة **على انا نقول**  
 نحن لا سلمنا انه حسن من نفسه الحركة اذ لا يعدني بام حركة ضرورية  
 الي وهو لا يسعر بها كما لا يشعر بالوانه وطعومه بل انما نحن من  
 نفسه القدرة **والدليل عليه** وهو ان الحركة الكسبية  
 مما لا الحركة الضرورية ولا شك ان المرئعش الحسن من نفسه نفس الحركة  
 اذ لو كان الذي حسن من نفسه هو الحركة للنم ان يدرك كل حركة سواء  
 كان ضرورية او كسبية الاتري انا اذا اولت ان الحسن من نفسه القدرة  
 فلا امر حسن من نفسه كل قدرة فامه به **حققت** وهو ان ما  
 الذي لحده من نفسه والحال هذه اعتقاد وقوعه ويتيسر حصوله في  
 اطراد العادة وذلك ان القدرة الحادثة لا وجود لها الا مع المقدور  
 وقد اجماع الدليل على ان مدح الاعمال هو الله تعالى وكان السامع  
 على الحقيقة اعتقاد وقوع المقتصر مع القدرة الحادثة في مجرى  
 العادات فكانت القدرة الحادثة مع مقدورها حادثة مجرى المشروط مع  
 الشرط من حيث هو وجوده دون الشرط وسهل هذا الذي مدرك في  
 الاعمال المستمرة على الاسباب التي اتفقت على انها من فعل الله تعالى  
 والذي يحق ما ذكرناه وهو انه لو جاء ان يقال ان القدرة الحادثة  
 لها ما في ايات من المقدور كما ان يقال ان كونه حسنا وتعا وعظما  
 واهلته من اثر القدرة وليس من اثر الكلام ذلك لا يكون الحركة  
 لطفا ومشيا وسباحة وطيرانا هي اوصاف ثابتة للحركة وذلك ان اثر  
 القدرة وليس هي اصناف **وقد ذكر القاصي رحمه الله**

جوابا في الفرق بين الحركة النسبية والضرورية وقال الفرق بينهما هو  
 ان المكتسب موجه اليه حكم وصفه وحاله محض له عليها وذلك لوجوب  
 قدرته المتعلقة بكسبه ضريبا من التعاون لانه لو لا تعلها به لجرت مع الحركة  
 مجرى اللون لمعادنها وليس هذا الفرق الذي جده من نفسه وصفه  
 للحركة وحكمه عليه وانما هو راجع الى حكم وصفه للمكتسب وعال يحصل  
 عليها من قدرته فلذلك توصف متعلقها بانه كسب وقد قام الدليل  
 على ان الانسان لا يوجد ولا يحدث وعلى هذا الجواب ليس للكسب وصفه في نفسه  
 فارق بها للضرورية فيقال انما اداة على الحدوث وتعلقه له  
**فان** كان الله قادرا على مقدور الجسد كما ان الجسد قادر  
 عليه فقولوا انه سبحانه وتعالى مكتسب **فلسا** الجسد  
 في نفسه من احد كونه وادرا عليها على الاحصاء والاني كونه متحركا  
 او ساكنا ومعقدا ومهدا ان كان كسبه حركة لوساكنه او افعادا او ارادة  
 والرب سبحانه وتعالى يعلم قدرته على هذه الحركة ووقوعه بها وعلم  
 قدرته على غيرها ويستحيل ان يجمع حكم الحركة اليه سبحانه وتعالى  
 والمكتسب محدث في نفسه فادركه على الكسب ومصفاه به والرب سبحانه وتعالى  
 تعالى عن الازداد سائر المحررين بل معنى كونه فاعلا وجود مقدوره  
 مع تعالىه عن الغير بالفعل والله الموفق والمعين  
**مسألة** والاشاذا ابو اسحق رحمه الله انق اهل الحق  
 على ان مقدورات المحدثين مقدورة لله تعالى وكان مقدور الله خلقا  
 ومقدور المحدث كسا ويستحيل مقدور من فادر من وجه واحد  
 كسا لو خلقوا **استدل** على كون مقدور الجسد مقدورا

لله تعالى فان قال لولا قدر الله تعالى العبد على شئ لزم كونه قادرا  
 على ذلك الشئ اذ لاوار يمكن من الشئ والتمكين من الشئ فوق الممكن  
 منه كما اذا علم الله العبد شئ او جعله مدركا للشئ لزم ان يكون عالما  
 به مدركا له **فان** اذا اقدر غيره على شئ وجب ان يقدره  
 على الوجه الذي يقدر عليه كما اذا اعلمه بعلمه على الوجه الذي عليه  
**فلما** قد ذكرنا فيما تقدم ان احص وصف الاله سبحانه  
 وتعالى الاحاد والاختراع ولذلك يعرف الى العقلا مانه الخا لق  
 على سند ذكر ان شأ الله تعالى فلو كان ان يقدر غيره على الشئ على الوجه  
 الذي هو يقدر عليه اقتضى جعله شريكا له فيما لاحله كان الهاء  
 وابطل هذا التعريف ولا تامل لدا ان يكون معه الهه خالقون كما خلق  
 وهذا اقوى دليل لنا في خلق الاعمال وعلى انا ادعنا ان الاقدار  
 تقتضي الانتداب كالاعلام تقتضي العلم وهذا هو الحق فبعد ذلك قول  
 القائل ينبغي ان يكون الاقدار على الوجه الذي كان هو قادر عليه  
 كلام اخر اذ كون القدرة موصيه او غير موصيه كلام في المرتبه الساسه  
 وذلك غير لازم والتحقيق فيه وهو ان الممكن اذا كان فوق الممكن والممكن  
 دونه فكيف يكون للممكن ما هو للممكن والتمكين دون التمكين اذ لو كان له  
 اثر كما للممكن اش كان في مرتبه ولا يابله ولهذا صرح المعتزله  
 ان الممكن يستعمل الاحاد الجواهر والممكن لا يعقل منه الجواهر وكذلك  
 الممكن يتعلق بالباين والممكن لا يتعلق بالمتان وكذلك التمكين  
 يتحمل ان يغير به من قام به والتمكين يجب ان يغير به من قام به  
 فثبت ان ما ذكره لا وجه له المعترله بل من مذهبهم على قول كلامهم

 ص  
 ح

ان الذى ثبت للعبد القادريه دون القدرة لتكون المتكى على وجه  
 الممكن وحسب حواشيتك لقدرة للعبد مع اسفها في العاين زادوا  
 المتكى الذي هو دون المتكى على المتكى الذي هو فوقه وذلك معكوس حراما  
 على افتاعده التي مهدوها وهي ان لا مقدار شئ ان ثبت على الوجه الذي  
 من الاقدار **ثم قال** رضي ربه الله ذكر هذه الدلالة ووجه  
 على نفسه سؤالا وقال لو كان الاقدار على الشئ يقتضي مقدار اعليه فاذا خلق  
 للعبد شهوة يلزم كونه مشتهيا وكذلك اذا خلق له عمله لوجه لا  
 يلزم اتصافه به **ثم اجاب** وقال الخلق يقتضي  
 اقدار او علم الخالق وليس يقتضي ان يصف الخالق بجميع صفاته فخلق  
 المشهوه او السهوا او الجهل لا يقتضي الخالق الا اقدار او علم بعضا  
**مردك طرقة اخرى** المسئلة بحججها ان ساء الله  
 في ادلتنا في خلق الاعمال **فان قيل** لا يجوز ان  
 مقدور من قدر من جهة واحد اما الخلق واما الكسب  
**قلت** هذا من المستحيلات اما في الكسب فليقام الدليل  
 على استحالة بعون القدرة الحادثة ما ليس في محلها واستحالة قيام  
 عرص احد المحلن وفي الخلق ايضا يتحمل لان الموجود لا يوجد ثانيا  
 والفعل الواحد لا يعقل فيه الانقسام وان قسم كل واحد منهما  
 لا يستقل باساعه **قلت** اذا كان كل واحد منهما لا يسوق  
 بالاتباع فالانقسام لا يحصل الوقوع لان انقسام الاحرا اليه لا يقلب  
 حسه حقيقة وهو ان ورره احد ما اذا لم يكن مستقلة بالانقسام  
 فانقسام غيرها الله لا يملك حسه الا ان العلم والسمع والبصر

اذا لم يكن موثقه في الاستقاع فبانصام امالها اليه لا موثقه في الاستقاع  
 كذلك هاهنا وايضا وهوان كل واحد من العاشرين اذا علم انه  
 لا يستقل الاتحاد فلا ساقى منه الفضل الى احاده وايضا وهوان كل  
 واحد منها لاذالم يستقل فالانصاف ما من دون لشبه اوله الله دون  
 الاربعة حكم ولانه لو كان مقدور الجدة مقدور الله تعالى لكان ذلك  
 بولانتهاهي مقدور الله تعالى وذلك يدل على الحدوث ولان  
 فما صار والله تفصح القول باستحالة ما مثله جانب وذلك حروح  
 عن المعقول والله الموفق والمعين اذا حذر عننا من هاهنا المقدس  
 فخصوص الان فها هو المقصود وهو مسئلة خلق الاعمال  
**مسئلة** مذهب اهل الحق ان الكائنات كلها حاصلة  
 بقدره الله تعالى والحاده واختراعه ولا فرق فيه من ما علق قدره  
 الحاديه وما لا يتعلق وقد لفت على هذا سلف الامة من طهور اهل  
 الاهوال والمدح وحالها في ذلك المجوس باضافتهم الحبر الى البور والسر  
 الى الطلسماء ثم نبغت طائفه في الموحده واليهيقت على ان اليجاد والكمالات  
 بوجوده محتعون لافعالهم دين الله تعالى وان الرب تعالى لا يوصف  
 بالاقدار على مقدوراته ثم تجردوا وقالوا ان العبد خالق على الحقيقة  
 والملاحون ادعوا مذهبها سنيغا وقالوا الرب تعالى لا يوصف بكونه  
 خالق على الحقيقة بل هو من اسماء السعة ولم يفرق هو لا في لستما  
 مقدور من قادريه الا السام فانه قال مقدور المحدث مقدور للقدم  
 مسطر ان يعمله المحدث ان تتركه القدم وصار بعض المعتمدين الى  
 ان الحوادث على ضرب من ضرب منها ما لا يصبغ ان يقبل عليه الا القدم سبحانه تعالى

فانه محتص باحداثه كالجواهر والالوان والطعوم والروائح والحيوة  
وغر ذلك وضرب منها ما تقع مقدورا لغرضه وحادث عند انشاؤه  
وارادته كالحركات والسكنات باقدار الله تعالى عليهما ليكون احداثه مضافا  
الى القدر خصوصا وفعلا مضافا اليهما لجوزوا فعلا من باعين احدهما  
محدثه والاخر مكتسبه ومنعوا احدا من محدثين وهذا مذهب الجبار  
وضرار بن عمرو ومحمد بن عيسى برعوث وحض الفرد ولا يصح بانار حجهما الله  
في المقدور قولان احدهما انه فعل الله تعالى على الحقيقة وفعل  
للانسان على الجحان وكسبه على الحقيقة وهذا احد قولى الى الحسن رحمه الله  
ومحمد بن عيسى ويحى كما مل من المعتزلة والساني انه كسب الانسان وفعل له  
على الحقيقة على معنى انه مقدور له لا على معنى انه محدثه وموجده وهذا  
قول المعتزلة واحد قولى محمد بن عيسى ومن ذكرناهم وهو الذى ارضاه الاستاذ  
ابو اسحق رحمه الله في المحصر **قلت** والاولى ان يقال  
انه لفظ مشترك بين الكسب والاختراع وكان امام الحرمين رحمه الله ادع  
لنفسه مذهبها وارتضاه وذكره في رساله النظامه وغيره فقال  
القدرة الحاله بوشى في الحاد الحركة والرب تعالى هو المسفد بالخلق  
والاختراع ومقدر اكساب العباد وحالعه بواسطه قدرهم وهو خالق قديمهم  
وما لكها ومقدرها والعبد ليس خالق من حيث انه لا مسد القدرة  
والعلم والارادة وهذا ما احاره لنفسه وخالف به الاصحاب وهو مذهب  
من مذهب المعتزلة ثم رجع عن ذلك **ومذهب** **جهم**  
ان القادر على الحقيقة هو الله تعالى وهو الفاعل ومن سواه ليس فاعلا  
ولا مكتسب ولا قادر على الحقيقة وقول العامة بالحرك زير بمثابة قوله



مات زيد ومعناه اميت كذلك قوله تحرك معناه ادخل فيه الحركة  
 هذا اما نقل عنه اصحاب المقالات وحكي ابو الحسن رحمه الله  
 في بعض كتبه عن جهم انه قال احذر ان تكتسب على الحقيقة وليس فاعل  
 على الحقيقة كما قاله ابو الحسن رحمه الله في احد قوليهِ **وهل**  
**اصحاب المقالات** عن معمر والمطام لنهم قالوا ان الله  
 سبحانه وتعالى لم يخلق عضا اصلا واما خلق اجوا اهر سماجوا اهر فاعل  
 الاعراض بعضها بطباعها وبعضها بالاختار ومعنى قول القائل خلق الله  
 الموت والحيوة اي خلق اجوا هو الذي يتولد منه الموت والحيوة ونقل  
 عن معمر ايضا انه قال لا مقدور للعبد الا الارادة والاثار وما  
 سوى الارادة فانه يقع صدره من الارادة وتسمى هذا المذهب بالاكاسط  
 والى كبر من الفلاسفة والى محمد بن هضم وحكي عن ابي العباس الناشي  
 من المعتزلة انه قال العبد مفعول وليس فاعل وهذا قول يعقوب بن اسحق  
 الكندي **وقالت** الكرامية ان العبد فاعل على كونه  
 غير موجد وان فعله مفعول لله تعالى يفعل بفعله في ذاته وليس مفعول  
 للانسان ففعل الله تعالى ليس مفعول اصلا وفعل الانسان مفعول  
 لله تعالى يفعل بفعله في ذاته ولا يسمى به فاعلا وقال ابن هيفم  
 لا مقدور شاهد ولا غيب الا الارادة واذ اعرفت المذاهب  
 فحق الان من سم بلثة اضرب من الكلام الضرب الاول المتشكك بالواقع  
 العقلية الضرب الثاني الزامات المعتزلة وما حذرهما العقل الضرب  
 الثالث الادلة السمعية **اما الضرب الاول**  
 فحكما المتصور منه في طريقه **الاول** يقول المعتزلة



الرب تعالى قبل ان اقتدر عده هل كان موصوفا بالاقتدار على ما كان  
 في معلومه انه سيقدر عليه العبد ام لا فان قالوا موصوف بالاقتدار  
 عليه فيلزم من ان البارئ تعالى بصير موصوفا عند ايجاد العبد بمحرك  
 ذلك الى القول بخوض الهوى وان قلتم غير موصوف بالاقتدار عليه  
 فذلك باطل فان ما سقدر عليه العبد من الجائزات الممكنات ولهذا الحق  
 وجوده بعد ان لم يكن وكذلك واقفه ما على انه سبحانه وتعالى موصوف  
 بالاقتدار على امثاله واذ لم يتم لجوان مثله فعلى ذلك اذا ارعيت استحالة  
 لكان ذلك جمعاً بين الاستحالة والامكان فيما لا ينافى ذلك متناقضاً في  
 اختصاص احدهما بالاستحالة واختصاص الثاني بالجواز حكم بالمخالفة فيما  
 تماثلان واجمع بين التماثل وعدم التماثل تناقض ولا ينكح واقفه ما  
 على ان مقدور الله تعالى لا يتناهى وما لا يتناهى لا يحصى مثل ذنوب  
 مثل ان في تصرفه مثلاً وذنوبه تتناهى فيه جمع بين التناهى وعدم التناهى  
 وذلك متناقض وهذا لان الحكم باستحالة لا يخلو اما ان كان من حيث  
 رد النظر الى ادائه او الى الصانع ان حردنا النظر الى ذاته فهو في نفسه  
 جابر بدليل الحق وجوده بعد ان لم يكن وان حردنا نظراً الى الصانع بالضرورة  
 بعلم ان القدرة القديمة او العاديه القديمة لا سقاع ولا سقاصد  
 عن القدرة الحادثة فان استقلت القدرة الحادثة بالحدارها فالقدرة الاولى  
 ولهذا بالاجماع القديمة القديمة استقلت بالحدارها بالاجسام دون القدرة  
 الحادثة بحقوقه وهوان الاقدار على الشئ يمكن منه والتمكين من الشئ  
 مسعى بالتمكين منه اذ لو لم يكن ذلك الشئ بقدرة ومالكته لما عقل اودان  
 العبد عليه **فان قيل** ان قال العباد مقدوره لله تعالى



الا انه لم يفعلها بل فوض فعلها الى العبد **فلنا** بلن مكره على قوله  
 كلامكم هذا ان يكون العبد مانعاً عنه بفعل مقدوره واسياده بفعل  
 ذلك **فان** **فلنا** انما بلن مكره ممنوعاً بفعل العبد  
 لو كان يبرر الفعل مقدوره فممنعه العبد بفعله واسياده به فاما  
 اذ فوض الى العبد ذلك فلا يلزم ان يكون ممنوعاً **فلنا**  
 بلن مكره على قوله كلامكم هذا لجون وديمين فادرس على الكمال  
 مستفقتين في الارادة ثم احررها ففوض الى الآخر ولا يصح به ممنوعاً  
**فان** **فلنا** اذ لخلق الله حركه في جسم فلا يلزم ان يكون مانعاً  
 نفسه من السكون كذلك هاهنا **فلنا** هذا مغالطه الس  
 في هذا منع وانما هو بغير اد المنع منع عن ماسر القدرة والارادة ومع خص  
 السائر كيف يعمل منع الناس **فان** **فلنا** القدر من غير لازم لمكان  
 ان هناك قدرة احدها ليست بقدرة الثاني فلو اراد منعه عن الاتحاد  
 لا يمكنه فلا حرم لحق المنع في حقه لانه هاهنا قدرة العبد بقدرة الله  
 تعالى فلو اراد ان يخلق فيه عجزاً تصوّ ذلك فلا حرم لا يحق المنع  
**فلنا** هذا لا يسقهم على اصلكم لان عندكم يجب على الله اقدار  
 العبد على الطاعات وممكنه منها وما وجب عليه يسحب منه عن ذلك  
 ولان ما ذكرتموه ماسره في سلب الوقوع لا في سلب امکان الوقوع وما يلزم  
 من الوقوع بلن من امکان الوقوع على ما ذكرناه في مسله المانع مبره  
 مغالطه لمكان ان كونه ممنوعاً انما يحق بالاختراع دور الاجر سواء قد  
 على خلق عجز فيه او لم يقدّر فالموجب للمنع حصول الاختراع من الثاني  
 وذلك لا يخلف بالنظر الى ما سبق من ابطال قدرته ام لا وذلك اوضح

**الطريقه الثانيه** لاصحابنا رحمهم الله وهو انهم  
 قالوا وجدنا النفع الاحكامه متفقه صادره من العباد جاريه على سنن  
 الانظام والاتساق والافعال المحكمه المتفقه داله على علم مختص بها  
 واذا لم يكن الجعد عالما باعدادها وقيمتها ومحالها المخصوصه بها لاسما فيما  
 صدر منهم حاله العفله والسهو والنوم كان حصولها والحاله هذه مشعرا  
 بان مختصها رب العالمين ادنى سببه العبد الى الاختراع مع سهوله وعفله  
 واسما العلم نقص دلاله الاحكام وذلك باطل ولا نه لوجاز الاختراع  
 دون العلم لجاز دون الارادة وفيه التباس الصانع بالعله كف وقد اختلف  
 العقلاء في كثير من المعاني المشروطه بالحيوه ككلام النفس واصداؤه  
 وكذلك اندجتماعه الاعراض ولو كانوا لا يعين لافعالهم لا احتمال  
 كل الاستحالة الاختراع دون العلم بوجوده وكف لا نقول ذلك وحركات  
 الاجفان وتقلب الحديق على التوالي مكشبه لاصحابها من علم بها وكذلك  
 الحركات في اليد والرجل في الصناعات والبطش المشي كلها مكشبه  
 من غير علم باحاديثها وهذه الدلاله العقله منصوصه في القرآن قال الله  
 تعالى الا يعلم من خلق انك على امثث الاختراع دون العلم وبنيه على محله  
 الاختراع العلم والحج والمخول ان يقولوا نقدر انما نحن المعقول واعلم  
 الطريق الثاني لاصول علم ان المحتج لا يعقل الا ومختبره عالم به نصر قال الله تعالى  
 الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **فان قل** ما الذي مقتون  
 في الاختراع بلزومهم في الكسب فانكم جوازتم الكسب دون العلم وذلك في القليل  
 من الافعال **قلت** ليس الامر فيه على التفصيل عندنا بل لو وجب  
 في الكسب لوجب في العفله اذ كل فعل في نفسه حاله العفله عالج الى الحاج

اليه حاله الكثرة **فان** **فل** يجوزوا على موجب هذا الاصل  
صدور الافعال الكبرى من بعد من غير علمه بها **فلن**  
نحن يجوز ان يكون مكتسبا ولا يكون عالما سوا كان الفعل فلما لو كثير الاجل  
في الكسر من الافعال ما جرت العادة الا وان يكون المكتسب عالما على اجماله  
وذلك عادة لاجزاء الله تعالى كذلك ونحن خلق ذلك **فان** **فل**  
من اصلهم ان المكتسب شرطه ان يكون عالما بما يكتسبه ولهذا اشبهناهم  
باحكام افعالنا واتقانها واختصاصاتها على علم المكتسب وادراكه  
**فلن** لا واسل العقليات بل سمع الكائن على ذكرنا  
**مرد** **كرنا** انه بت عادة لا وجوب بانهم وان سلمنا انه لا بد وان يكون  
عالما به ولكن لست نقول انه يكون عالما بجمع وجوه ما يكتسبه وقد يعلم  
الشيء عندنا من وجه ويجعل من وجه لاد الانسان قد يكون فاصدا الى ان يطم  
حس وفاكظ الشعر وتعد ذلك عليه مع قصده فعدده مع قصده  
دليل على عدم علمه ووقوع الحروف منه على الوجه الذي حصل منه  
دليل على علمه بها على وقع وهذا هو الجواب عن قولهم ان لما س  
لما التمس عليهم ان هذا اهل هو عالم بالكتابة فرعوا الى كتابه واذا  
عرفت ذلك في اكتسب فليس للاختراع كذلك اذا المخرج حقه ان يكون  
عالما بحقيقته ما اخترعه من جمع الوجوه والحسنى فيه وهو ان العلم  
قد يتعلق بالشيء لا على وجه الاختراع ولهذا العلم سعالا كما في القديم  
واذا كان كذلك فالاجرم **فلن** متعلقا بالكسب اما الاختراع فهو يخص  
من العلم ويحكم تقدير الاختراع والاعم **فان** **فل** هل  
ينسب الفعل الى التامر لا **فلن** التامر ومن استمرت به الفعلة

سوا ودر اجعب المعترله على الى لنا امر بفعل العليلين الا فعال  
 وذهب العاضى وجماعة من المحققين الى وقوع العليل من الافعال من لنا امر  
 من قولهم في ان الصادق لنا امر فعله المقدر له ام هو مضاف اليه  
**قال** امام الحرمين الوقوف عن مسمى عندى فاننا نرى الامر  
 يتقلب ويتوسط وتقبض به ويعبر حاحه وتفتح فاه الى غير ذلك وليس  
 في صرف ذلك الى مثل المقدور ذلك موقوف كلف وقد يروى على الشا من  
 حارجه من جوارحه ودر سلب انضاد العاقل يفرق بين نقله ودر عده  
 فصيح عندنا ان السوم لا ما في القدرة **فان** **قال** من يلو  
 على من يقول ان الحارجه التي تصدر منه الفعل من جوارح الامر لم يسم به  
 ولا يسم على اصول اهل الحق احصاء بعض الاكابر بعض صفات الاحياء  
 شاعلى احصاء كل مسمى محله الذي قام به والنوم اذ الحق شاعلى العلو  
 ولا ادراكات والقدرة وهذا اما احاده الاستاذ ابو اسحق **قال**  
 امام الحرمين وهذا محل عمراننا لو طرقتنا هذا المسلك الى الاصول  
 بعد رعلنا صوننا عن الطلبات فان قالوا قال ما بوسمكم مع ما بكم  
 باحصاص احكامنا لعلومنا لها ان علومنا امت ببعض اطراف واحد منكم  
 وجهلا بطرف اخر حتى يكون عالما وجاهلا به او خلق له علما في بعض اطرافه  
 ولم يعرف به بذلك ونحن نحسب عن هذا ان سا الله في كتاب الانسان  
 اما هاهنا في هذه المسئلة لا وجه له الا القطع بان الصادق من السامر  
 فعله والنوم لا ما في القدرة **قال** سبحنا الامام  
 رحمه الله الاستاذ ابو اسحق رحمه الله وان اطلق القول بذلك فلا يلزمه  
 كون علومه ببعض الاطراف مع ذهول القلب عنها كما لا يله لنا الحرم

فان الله تعالى احصى العادة بانه لا يحل بعض الاطراف الما وغيره من  
 الادراكات الاوخلق في قلبه علميا اذ ركه اطرافه وليس ذلك من  
 وحيات العقول فان الانسان قد تشعله الم عن الم دونته وورسعله  
 بعض الموم عن ذلك ونحن ان ذلك الست للمسه شطافى العلم ولكن  
 نقول الله تعالى احصى العادة ذلك وحمل محل العلوم البريه والنظر  
 اللعب والدماع والوجه التوقف كما صار اليه العاضى ومن واقفه  
 في ذلك فلا شبهه فعل النائم الفعل الصبي المهدى المعثر له  
 حث فالكوا النائم فعل الفعل العليل اما حملهم على ذلك لاسيما العالمين  
 منهم ان العلوم مكنش ان اول ما يفعله الجسد من علوم الارادات  
 يعبر عن معلومه ولا مراده اذ لو كانت معلومه ومراده لعلم واردة  
 غير فعل له لم يكن مظهره دليلا على علمه بل كان دليلا على علم  
 فاعله او يتسلسل وذلك محال فاصطروا الى الفرق بين الافعال  
 وسيره وذلك خطأ اذ كل فعل له حكم نفسه ولا يخفى عن حقيقته  
 فاضافه غيره اليه سموا فصولا بالماهى والعادل والنام ونسبتهم الى  
 فعال الكه المهر المرتبه وعتر المرتبه وبالفعال المولدة عن الاسباب  
 المباشرة اذ قد يعبر مع علم الفاعل او مع عدم جوده وعلمه وبعد  
 مدة طوله **وقد نقل** امام الحرمين رحمه الله مذهبين  
 احرن عن ابى القسم الكعنى فعل النائم احدهما اثبات الفصل من فعل  
 هو من مضاي ابيله والطبيعة وبين فعل مظهره من اث الفصل  
 والاحصار نحو من النائم القسم الاول وذلك كما تم على المتقدم  
 والشاوب ومنع القسم الثانى والمذهب الثانى ان ما يصدر منه

من الفعل الاختيارى انما يصدر في حال نقطته وانتباهه الا انه  
 نسيه للنوم عقب ذلك فينسى ما قد فعل وانما النوم افنة  
 طارئة فلا تعد ارتفاعها وعودها **فان** **ول** لن اطردت  
 الدلالة فما لا يحيط بفعله علما فما وجه اطرادها فيما احاط بفعله  
 علما **فلن** من شرط الدلالة اطرادها لا انعكاسها  
 ونحن نقول لو كان محمدا كان عالما ولا يلزم من ذلك انه  
 اذا كان عالما سفي ليمون محمدا اذ ليس من ضروره العلم بالاختراع  
 ولهذا العلق العلم بالقديم والمآل **وعلى انا نقول**  
 في الذي اكتسب ويعلمه يجوز تقديمه وانما مجهولا ونقص الدلالة تجوز  
 وقوع ما سقضا كقضا بوقوع ما سقضا **اما الطريقة**  
**الثالثة** نقول القدرة الحادثة لرصحت لاختراع لصحت لاختراع  
 كل صرب اد حقه الاحداث والامجاد لا خلف وان اختلفت  
 المخترعات وكان امام الحرمين يذكر هذه الطريقة غير انه عد  
 من الالتزامات فقال القدرة الحادثة على اصول المعتر له تتعلق  
 بالحدوث دون غيره من الصفات ثم حقيقته الوجود لكل حادث  
 لا خلف واخلاف المحلفات بول الى احوالها الزائدة على وجودها  
 وليس هي من اثر القدرة **فلن** ولو كان العبد  
 موحد المآل منه الاتحاد ما سا كالقديم ولعمل من القديم قسام  
 الحوادث بدانه كما في الساهد وحب حصول لقنام بالساهد  
 والماسه بالغياب علم ان ذلك لكون القديم موحد او كون العبد  
 مكتسبا كف ومن اصول القوم ان القدرة المتعلقة بالشيء تتعلق



ما سألناه واذا دأده والموجودات مشتركة في حقيقة ما هو متعلق  
 القدرة فحب تعلو القدرة الحادثة بجميع الحوادث كالالوان والطعوم  
 ونحوها كما انه لما جاز لعن القدرة محركه حار لعلها جميع ما مالها  
 ولا يخلص لغيره كذا **فان** ما الزمتمونا في الاختراع  
 يلزمكم في الاكتساب واذا عرفت القدرة بنوع من الاعراض فلو اجاب ان  
 تعلوها بجميع الحوادث **فلن** على القول في الحال المحركات  
 بخلافه عندنا فلا يلزمنا من تعلو القدرة محارب تعلوها بما يحالفه  
 اما انتم اذا قلتم الوجود فضيه مشترك في الموجودات يلزمكم  
 من ذلك ان القدرة اذا صلحت لاجزاء بعضها صلحت لاجزاء جميعها هذا  
 اذا بقينا الحال اما اذا استدلنا الحال بقول القدرة الحارة عندنا  
 لا تتعلق بمحض الوجود بل بعلو كرات وحوالها والذوات  
 بخلافه باحوالها فلا يلزمنا من تعلو القدرة شئ الحكم بجواز تعلوها  
 بما يحالفه ما انتم اذا قلتم الوجود فضيه مشترك فيها الموجودات  
 والقدرة لا تتعلق الا بالوجود فيلزمكم من جواز تعلو القدرة  
 لحدوث جواز تعلوها سائر المحركات **فال**  
 شحنا الامام رحمه الله وهذا انما يلزم من سبب الاحوال منهم اما من في  
 الحال منهم واعقد ان الموجودات خلف بانفسها فكيف يلزمهم  
 في الحكم سعلو القدرة من سبب الحكم سعلوها بما يحالفه كف والاختراع  
 والمختنع واحر عند اصحابنا وخلق الجواهر هو الجواهر نفسه والحدوث  
 العرض هو العرض نفسه واذا كان كذلك فاما معنى قول اصحابنا  
 ان حقيقة الاختراع والاحداث لا يحلف وان اخلف المحركات



ولكن رايته الاسم اوردوا هذه الطريقة في المبسوطات والمختصرات  
 وادواها اصلها للتعويل ولعلمهم اذوا بقولهم الاحداث له طريقه  
 واحدة ان الاحداث والاحاد انما هو بصفة لعدم وجود او هو تعلق  
 القدرة بالمقدور وذلك لا يخلف وان اختلفت المحركات وتعلق القدرة  
 فضيه متخذه ولما تعلق القدرة بصفة من المحركات احاد الزم تعلقها  
 بحمله المحركات لاحاد كالعالم لما كان تعلقه بصفة من المعلومات  
 جاز تعلقه بكل ضرب من المعلومات على الوجه الذي تعلق به  
**و قد ليس** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله بهذه الطريقة  
 واستسد عليها بالعلم ثم قال ولهم على هذا اعتراض الا اعتراض  
 الاول وهو انه ما كوال ليس يتفق وجه تعلق العلم بالمعلومات  
 فضلا كان تعلق القدرة بالمقدور كذلك **قلت**  
 هما من الوجه الذي هو وحدهما متفقان وانما افترا وان من الوجه  
 الذي هو وصف لاحد لهما فاما ما هو وصف لاحدهما فهو الاحاد  
 اول الاكتساب وفي هذا يفرقان واما ما هو وحدهما فهو ان يكون قادر  
 عليه خارجا بها عن جملة العجز فهذا هو الكرا الذي يستوي فيه جميع  
 العاقلين فاما ان يكون احدهما محترعا للعين والآخر خلاف ذلك فليس  
 من الاوصاف اللانمية في تعلق القدرة بالمقدور **فان**  
 الاصحاب ممكسان في فرائض العلم والقدرة في خلاف وجه تعلق القدرة  
 بالمقدور وعدم اختلاف وجه تعلق العلم بالمعلوم وذلك ان كل علم  
 حادث يجوز ان يتعلق بكل معلوم بخلاف القدرة الحادثة فانها لا تختص  
 ان تتعلق بكل مقدور بالاجتماع فان الجواهر غير مقدور للعبد



قلت — والمعتز له ان يقول ما ذكرتموه فوالا خلافا  
وجه تعلق القدرة بالمقدور هو فوق لنا بين لشاهد والغالب في تعلق  
العلم بالمعلوم والقدرة بالمقدور فالأولى ان يقول — للمعتز له  
العلم بالمعبر به وهذا لا يخلف شاهد او غايبا وكذلك القدرة  
ما يقدر بها الا ان الغالب القدرة للايجاد وليس في الشاهد كذلك  
بما من حيث الحصة ما خلفا واما الخلف في الوجود والاعدا  
المرتبة على القادر به وذلك امر ودا القادر به كونه وهو  
ان الوجود والاختراع لخص وصف الباري جل جلاله على ما ذكره سبحانه  
ابو الحسن رحمه الله ومن ضرورة ذلك عدم محققه في الشاهد  
**الاعراض الثاني** وهو انه قالوا الواسع الاستدلال  
بالعلم على القدرة للزم من ذلك تعلق القدرة بالحادث بكل حادث  
كما جاز تعلق العلم بالحادث بكل معلوم **قلت**  
هذا غير لازم لكان ان العلم ليس من شرطه كون المعلوم في محل العلم  
دون ما ياتيه بخلاف القدرة بالحادث فان من شرطها ان يكون المقدور  
في محل القدرة دون ما ماسها بل ينمى بكم بعمد الاحداث اذ ليس من شرط  
الاحداث ان يكون في محل القدرة بل يتعلق بما ماسه فيلزمكم  
في القدرة بالحادث كذلك وعلى ما لو جعلنا هذا استدلالا  
في المسئلة فله وجه وذلك لانكم وافقتمونا على ان القدرة القديمة  
مختزعة وليس المحرج في محل القدرة فلو كانت القدرة بالحادث  
صالحا للاختراع للزم من ذلك كون المختزع ماسا عن محل القدرة كما في  
القدرة القديمة وحصل محل القدرة دل انما عصى صالحة للاختراع

**فان** لم يمكن الطعم واللون فاما في محل القدرة ولو كان  
 المحتج حصة ان يكون ما ساعن محل القدرة والمكسب في محل  
 القدرة فلو ان الطعم واللون حاز ان يكون مكسبا للونها في محل  
 القدرة **فليس** الحق يقول ما كان كسبا فهو في محل القدرة  
 ولا يان من ذلك ان ما كان في المحل القدرة يكون كسبا كالسواد مع  
 اللون فان السواد لون ولا يان من ذلك ان يكون اللون سوادا كذلك  
 ها هنا **فليس** ماد كراه من الالوان فهو موجه  
 على معنى الاحوال من المعترلة لان الوجود عندهم قصه مشترك فيها  
 الموجودات وهي معلو القدرة فاذا كانت صالحة لايجاد البعض كانت  
 صالحة لايجاد الكل على ما كاه امام الحزمين ولا يمكنهم ذلك لسؤال  
 علما في اكتساب الحركات بخلافه بانفسها عدا فليس يلزم من معلو القدرة  
 محسب علقها بما خالفها اما من نفي الحال منهم بل مهم تعلق القدرة  
 الحادثة بلجواهر على سبيل اليجاد لان عدمهم ليس لعل السبب فعل  
 لفاعل السبب وان كان ما ساعن محل القدرة فيلزم منهم على قود  
 كلامهم ان يكون الجوهرا فعلا لفاعل السبب وان كان ما ساعن محل  
 القدرة ولا يمكنهم ذلك لسؤال علما في اكتساب دلسا فاسلن  
 بالتقود وعلى ما وان حاولنا الالوان والطعوم والروائح فله وجه  
 وذلك لان عدمهم القارئة الحادثة صالحة لايجاد المخلقات كالحركات  
 والسكنات والاعتمادات والاصوات واذا كانت صالحة لايجاد  
 المخلقات كانت صالحة لايجاد الطعوم والروائح وان كانت خالف  
 الحركات ولا يمكنهم ذلك لسؤال علما في اكتساب فان عندنا خلاف وجه

القدرة بالمقدور قد سعلق بها على وجه الاتحاد باده وعلى وجه  
 الاقتساب اخرى واذا الحاف وجه سعلق القدرة بالمقدور عندنا  
 حار ايضا ان يقول بخلاف بخلاف المقدور سعلق بالحركات دون الطور  
 والروح اما عندهم لا سعلق القدرة بالمقدور الاعلى جهة واحد  
 وهو الاتحاد والاختراع واذا الحد وجه سعلق القدرة بالمقدور  
 بل منهما ان يحد بعلقه بكل مقدور **ثم قلت** ان قال  
 قائل قد ملتمس يتصل بعلق القدرة بالحالة بالخواهر والالوان والطور  
 والروح فواجه استخالفنا **نقول** اما الجواهر وطاهر  
 لان القدرة سعلق بالمقدور على وجه الاقتساب ومن ضرورة الاقتساب  
 ان سعلق المحل ويتصل بعراج هو لوجوده هو اخراد الخواص  
 المحض من لا موجب احدها للآخر كما اما في الطور والروح  
 اما لسكان ذلك لانه لو كان جازرا لروح ما من نفسها العارضة اذا الحد  
 هل السواد والحلاوة والحركة الكسبه اذا السواد والحلاوة موجود  
 جازرا للحركة الكسبه الامر ان الحركة والصوت اذا اجمع  
 في محل لا منى احدهما عن الآخر بوجدان العارضة على احدهما دون الآخر بل يحد  
 العارضة عليها جميعا وهذا في السواد والحركة لما منى احدهما عن الآخر  
 بوجدان العارضة على الحركة دون السواد وهذا علم ان ذلك لا يحال  
 سعلق القدرة بالسواد وما هذا الا كما لو خلق الله جوهرنا فبقا  
 يكون كشي وان يكون والحالة هذه محب الجوهر مع هذا من  
 احدهما عن الآخر بوجدان العارضة عليه دون الثاني وذلك لخواص كون  
 القدرة بالمقدور الجوهر وهو كذا في العام فان السواد والحركة



موترة او لا تقع الامع الا برود ذلك مفهودة في الروية تحقيقه  
وهو ان الاختصاصات لما به للعاني بله احصاها بعاق واحصاها  
قام واحصاها نظاما موثرة او لا تقع الامع الا برود ادعرب ذلك بقول  
احصاها العلوي لم يصافي لاحصاه لها ولهذا جاز ان يكون الشيء الواحد  
مرسا لجماعه كسرة ومعلوما لجماعه واما اختصاص القتام فهو حقيقي ولذلك  
نقول ان يكون الخلل الواحد قادرا على الشيء مع الجمرعه وكان احصاها  
القيام لقوى من احصاها لعلوا اما الاحصاها لئال وهو ان يكون الشيء  
موترة او لا تقع الامع الا برود فهو من ابوى الاحصاها لئال لا شتماله على  
القيام وقوعه مع الاثر وان كان كذلك وكان من ابوى الاحصاها  
فكان عموم لعلوا العود بمقدورها لطلحه من هذا الاختصاص  
وكف لا نقول ذلك ونحن نرى كونه مقدورا او غير مقدور وهذا موط  
بالقدرة من حيث انها مودة او لا تقع الامع الاثر وذلك واضح  
واذا كان كذلك فهذا الوصف مفهودة في تغلق الروية  
**فان قلنا** كما ان كون الشيء مقدورا موط بصفه انها  
موترة او لا تقع الامع الاثر فكذلك كونه موط باختصاص العلوي  
مراختصاص العلوي لا يبراه معلومة كذلك اختصاص وقوعه مع الاثر  
حار ان لا يبراه معلومة **فلن** هذا الوجه له لما ذكرناه  
ان اختصاص التغلق لم يصافي لاحصاه له وكان ذلك بالفاعل واذا كان  
بالفاعل فالفاعل محص بما سا اما احصاها لوقوع مع الاثر ان  
حاص بنفسه فانهم ان يكون عام العلوي لعلته بنفسه

الضرب الثاني

والسر فيه وهو ان كون

٩٢  
**الالزامات وما عظم ومعه علمهم**  
وهو ان يقول القدرة الحادثة لو بالي الاتحاد بها لما بال الاعادة بها  
كالقدرة القديمة فان الزمونا جواز على القدرة الحادثة  
بالمعاد المتناه فاذا اعاد الله تعالى ما كان مقدور العبد جان  
ان بعد له قدرة عليه ومما بان مهم ان يقول  
قد ملتم ان ما عدا الوجود من صفات الافعال لا تقع مقدورا  
مع انها محدد كالوجود بالفرق بينه وبين الصفات الزائدة عليه  
**فقد** وللمعتر له ان يقول ان الصفات النابعة  
عنه مقدور ولا بالقدرة الحادثة ولا بالقدرة القديمة وعند ذلك  
يسئل الكلام الى ابطال مذهبي في ملك القدر **عده**

### الفصل الثالث

العلو والادلة السبعة وهي منقسمة الى اثنتي من مواقع اجماع الامة  
والى استنفاد من نصوص الكتاب فاما ما سئل من اجماع الامة فوجه  
مها ان الامة مجمعة على الاسمال الى الله تعالى واما الرعية الله  
في ان يرد مهر الطاعات ويعينهم على الامان وينشئهم عليه ويحجبهم  
الكفر والعصيان على ما يطويه القرآن لياكل نعيمه واما كشيعة  
اهدنا الصراط المستقيم ديا جنبي ونبي ان نعبد الاصنام ولو كان  
المعاون عليه باخراج العبد لكان هذا اسوا لا وطلبا لما استقل به الطالب  
دون المطلوب منه وذلك بما **فان** **فقد** اما الرعية  
مسهولة على سوال الاقدار على الامان والاعانة عليه خالق القدرة  
**فان** كل مكلف على اصولكم ولا ر على الامان والوقت الى



لا سلبه الاقدار عليه فلا وجه لحمله على اسغا الموجودات الرأى  
 بل من عاينه متوقفا معهود انما السلف لم يكون كما سألوا  
 الايمان سألوه ان جسم الكفر والقدرة على الايمان بحال يكون  
 قدرة على الكفر على اصول المعترلة فلا ان كان الرب تعالى معسا  
 على الايمان مخلوق القدرة عليه جب ان يكون معسا على الكفر على القدرة  
 عليه وتقوى موقع هذا الالزام اذا فرضنا الكلام فمن علم الله منه  
 انه اذا اقرره كفر فاذا القدرة والحال هذه فهو بالاعانة على الكفر  
 اخرى منه بالاعانة على الايمان ومن دعوات الانبياء عليهم السلام في ذلك  
 قول ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن  
 ذريتنا امة مسلمة لك وقول ابراهيم عليه السلام واحببني وبني ان نعبد  
 الاصنام ولما نظر الى الكوكب والقمر والشجر اما مستد لا امر سدا  
 لقومه قال لان لم يهديني ربى لاكون من القوم الضالين فقال  
 سبحانه وتعالى ممنون عليك ان اسلموا قل لا آمنوا على اسلامكم  
 بل الله يمين عليكم ان هديكم للايمان والهداية الحققة مانع عنه  
 الا هتد اكما قال تعالى من يهدي الله فهو المهتدي وقال  
 ولكن جعلناه نورا هدى به من نشاء من عبادنا وقال ولو شئنا لا  
 تينا كل نفس هداها ميت بهمة الجملة ان الهداية والاعمال  
 من امر الله تعالى على عباده ومن اعطى العبد **فان**  
 اذا كان طلبة من الله تعالى مدرك على ان حدوده من التقى الي  
 كذلك الله تعالى طلب من عباده الافعال من الصلوة والصوم والحج  
 وذلك مدرك على حدوده من العبد **فان** اذا اسأله العبد

من الله تعالى فذلك يدل على ان المطلوب مقدور الله تعالى  
 وكذلك الله تعالى اذ يطلب من العبد فهو مقدور العبد  
 اذ من ضرورة الطلب ان يكون المطلوب مقدورا للمطلوب منه  
 واذا كان كذلك مقدورا لله لا يكون الا على وجه الاحداث  
 فكان مطلوباً منه احداً او اذا كان مطلوباً من العبد كان مطلوباً  
 منه الكسباً والتحقق فيه وهو ان ضرورة الطلب ان يكون  
 المطلوب مقدورا للمطلوب منه واذا كان مقدورا للمطلوب  
 منه فلا يكون المدبر من جهة الله تعالى الا الاحداث وكان المطلوب  
 منه محلاً لا الكسباً اذ يحل منه الكسب  
**ومما تمسك به** ملقاً من الاجماع ان المسلمين وامه  
 السلف كانوا يحضون على ان الرب سبحانه وتعالى ما لك كل مخلوق  
 ورب كل محدث ومن الجمال ان يكون مالك ما لا يدور عليه واله  
 ما لا يعد من مقدوراته ولا يدور على خلق من رب وما لك واذا كان  
 العبد خالق الاعمال نفسه فلزم ان يكون هو ربها والهيها  
 لانه خالقها وهذه عظيمه في الدين وقد دل عليه حوى الشريك  
 فانه تعالى قال اذا ذهب كل الله ما خلق **ومما تمسك**  
 من هذه المأخذ ان يقول للمعرفة والقربات والطاعات احسن  
 من خلق الاجسام واعراضها التي ليست من قبيل الطاعات فلو انقضى  
 العبد خلق المعارف لكان احسن خلقاً من ربه تعالى عظيمه ومن وال  
 ان العبد احسن خلقاً من ربه يكون ذلك عظيمه في الدين وكذلك ايضا  
 قال ان العبد اولى باصلاح نفسه وارسادها وانقاذها من الغي



والمعاطب من ربه ومن عم ان العبد اصلى لنفسه من ربه وقد  
راعى اجماع الامه وقادق المله **فان قل** لولا القدرة على الامان  
لم يكن العبد من جوار الامان مكان القدرة احسن وهي خلق الله =  
**فلا** يلزم ملك من هذا ان يكون القدرة على الكفر شر من الكفر  
لان العبد لا يمكن من الكفر الا بها والقدرة صالحة للضدين فلزم  
من ذلك ان يكون شر من كل شر وخير من كل خير وذلك متناقض  
ومن هذه الجملة اجماع الامه فاطم على اقتدار الرب تعالى على اسسها  
حقوقه من المرداه والطغاه واصول المعترله مخالفة لذلك فان  
عندهم العبد محرم من الفعل والترك والاقرام والاحكام فادام سود  
العبد ايها لا يصف الرب تعالى بالاعتذار على استيفاء حقوقه منهم  
على الوجه الذي راده وهو ان يكون اختياريا لا ضروريا ولا نه لوجوب  
في ملكوته ما يلى هه ويا ياه يكون غفارا حينا وتعالى الاله عن ذلك  
**فاما انصوص الكتاب** فمنها قوله تعالى ام جعلوا  
الله شركا خلقوا الخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء  
وقوله تعالى لكم الله ربكم خالق كل شيء وقوله تعالى وخالق كل شيء  
فقدرة تقديره وحوى هذه الامات ضمن التمدح بالخلق والابداع  
والفرد لخالق كل مخلوق اد لو كان غيره خالقا للغي التمدح بالخالق  
ولساع من العبد ان يمدح بانه خالق كل شيء ومراده انه خالق بعض  
المخلوقات ونحن انما نتمسك بحوى هذه الصيغ ولمضمونها لا بطواهد  
الفاظها فلا تتقدم حملها على الخصوص مع ما استيقنا من التمدح  
**فان قل** هذه الطواهد مبررة وانها تقضى كون الرب

٤٢  
 تعالى خالق الكل سي والسي نطاق على القدر والدار **فلسا**  
 الخطاب لا يدخل تحت فضيه الخطاب في هذه المواضع لاسيما وقربه  
 الحال ودلاله العمل صاومه لافضائه الى التسلسل ويستدل  
 بكل انه داله على قدح الرب تعالى بكونه قادرا على كل شي والمعتزله  
 يقولون معناه انه قادر على افعال نفسه فيلزم منهم على نود كلامهم هذا  
 ان يكون العبد ايضا قادرا على كل شي والرب تعالى قال والله ملك  
 السموات والارض وما بينهما وقال في موضع وما فيهن وافعال الحيوانات  
 من جملة ما منها وقد قال تعالى الحمد لله الذي لم يخذلوا ولم يكن له شريك  
 في الملك فاني على نفسه بانه لا شريك له في الملك وقال في موضع اخر  
 ولم يخذلوا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شي بعبده فقد روي عن  
 ان افعال الحيوانات ليست بقدر الله تعالى بعد ما في نصوص القرآن  
**واستدل** اصحابنا رحمهم الله بقوله تعالى الحمد لله الذي  
 خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور اوى عطا عن ابن عباس  
 في تفسيره يرد طمعه للشرك والفاق والعصيان ونور الامان ونور اليقين  
 ونور النبوه ونور الطاعة وقال الحسن البصري يرد الكفر والامان ولعل  
 يجعل الكلام انعم بمعنى الخلق ومعنى المصير ومعنى القسمة ونقوله  
 تعالى والله خلقكم وما نعمون وكانه قال وخلق اعمالكم ولست  
 في هذه الاله كبريحه فان ارهم صلوات الله عليه **وتعومه**  
 على عباده ما يحويه من الاصنام المتخذة من الخشب والاحجار فقال  
 العبدون ما يحوتون والله خلقكم وخالق الاصنام الى وقت اعماك  
 فيها كما قال سبحانه وتعالى رقصه موسى عليه السلام والحجرة

فاذا هي بمعنى الحية ملقبة ما يا فكوني ما وقع افكهم وسحرهم فيه  
 وهي الحياك واللعن فيمكن ان يحاط بهذا بان يقال نحن انما مسكننا  
 نعوذ باللفظ وما ذكرناه منصوص السبب والاعتبار بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب وهذا كما دوى لموسى سيد الخدري وقال فلما ارسل الله  
 استقضاء من يرضاه وهي برطلي فيها الخيض والحوم الكلاب والكتن  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماطهون لا يحسه سي واني  
 بعض الموقايات الماطهون لا يحسه سي الاما غير طعمه اورحله  
 بر لا يخص هذا من رضاه اعتبارا بخصوص السبب بل الاعتبار لعموم  
 اللفظ حتى يحرى لك في جمع الماء لذلك ها هنا ومما يمتن الاحكام  
 به من نصوص الكتاب قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض  
 وانتلاق السنتكم والوانكم والمراد بالاسنة اللغات فمما  
 ومن الالوان كونها ايات الله تعالى **مشابه**  
**المعترلة** وهي منقسمة الى مدارك العقول وماخذ المنقول  
**اما** مدارك العقول فمنها ان العاقل يميز مقدوره من  
 ما ليس بمقدوره ويدرك لفرقه من حركات الارادة وبين الوانها التي  
 لا اقدار له عليها ووجه الفصل من العسلين انه يصادف مقدوره وواقع  
 على حسب قصوده ودواعيه وما لا يقع منه لا تقع على حسب انصافه فان  
 صادف الشيء واقع على حسب قصده وداعيه لم يسرب في دوعه منه لا تقع  
 به الا الحدوث فلان محذرا لفعله ولو كان فعله غير واقع به لكان  
 مثابه لونه وطعمه وصفاته الخارجة عن مقتدراته  
**فلن** هذا الذي عولتم عليها حكاه المذهب وهي دعوت

عنه عن الهمان مع عروها عن البرهان غير مطرده ولا منعه  
 بل الامر فيه على الانقسام قرب فعل يقع على حسب القصد وليس فعلا  
 لدوى المقصود وبفعل لا يقع على حسب القصد وقد علم انه فعل العبد  
**اما الاول** السبع والذي عقبه لا اكل والشرب  
 وكذلك تلون التوب والمأطف يكون مقصودا عند الصنيع وصوب  
 المأطف وكذلك مهم المحاط عند الانقسام وكذلك محل التحمل وحل الويل  
 عند التحمل والتخوف والتمويل وهذه الافعال وتوابعها على حسب  
 القصد وليست افعالا لدوى المقصود **الساكن** افعال العاقل  
 الدائم اصله من النام والمعنى عليه وكذلك الافعال المتو له  
 عن الاسباب فاعل الفاعل السبب عند كونه غير وقوعه على حسب  
 القصد والارادة فقد بطل ما قالوه طردا وعكسا وكفى لا نقول ذلك  
 والاشنان في قصد الفعل على وجه الصلاح فحصل على وجه الفساد كالكا في  
 فانه بقصد معتقده ان يكون حسا فحصل فحوا اذا كان بالحاده واحتراره  
 فليس حصل على خلاف ما قصده **ليرى قول** من اعتقد ان لا  
 خالق الا الله فلف ساقى منه القصد الى الخلق وكذلك فاه الاعراض  
 كف ساقى منها القصد الى احداث الاعراض وما يكون ثقتها **فان قيل**  
 بما قصد ان الى الفعل على الجملة وهذا القدر كاف في تحرير الدليل  
**فليس** هذا خطأ فان من اعتقد ان لا فعل لو اعتقده ليس من  
 جهة ايجاد الفعل كلفه فعل منه الصلح جملة الفصل **ليرى قول**  
 وقصره الى ايجاد الفعل فحصل القصد المدونه مقول بمعرفة ايات القصد  
 والقدره الواحد منا اذا قصد التحرك فان كونه متحركا ليس بالقدره

وانها هو معلول بالحركة فتعليقه بالحركة معنى عن الاضافه الى  
 القدرة لا سيما وقد اتهم الحالك غير مقدور **فان قالوا** الحركة <sup>القدرة</sup>  
 فلنا نحن ندعي ان كونه متحركا ليس بالقدرة فلا يعسكم ربط  
 الحركة بالقدرة <sup>ب</sup> فهو ايضا لا يسمى على اصلكم فان الحركة في الوجود  
 كما هي في العدم جبر على معتقدكم الفاسد من ان العدم شيء واذا  
 كان كذلك فاما معنى ربط الحركة بالقدرة وايضا هو **انا نقول**  
 لو اراد انسان تحريك يده في جهة مخصوصه على حد مصبوط فلا تاتي  
 الحركات في تلك الجهة المعينه من غير تصور الحرا او عنها ومن يدعي عينا  
 ولو كان ذلك ملخا لا يحصل الوقوع مما اراد ولذلك لو اراد ان يخط  
 خطا مستقيما ما صبعه بعد لا تاتي له ذلك على موجب قصده بل يعسر عليه  
 ولو رمى حجر الى جهة مخصوصه واصاب موضعا معينا فلورام رمي بحرا  
 في تلك الجهة لعينها من الايضاح ذلك ولست اتمسك بحركات الحجر  
 مصر الى اعتقاد وقوعها تسببا لرفع الحجر ولكن الحجر في مستقر العادة  
 يصارف جهة حركات الرافع واعتماداته فاداءا الحجر وما لعن صوبه  
 المقصود استبان من ميله مل المد الرافعه وطرده هذا في حمله  
 الصاعات المنزليه على الاسباب المتدوره للعباد في استمرار العادة  
**فان قالوا** الانسان يجره بغيره ضروره من ما هو كسب له  
 من الحركات ومن ما هو غير مكتسب له كلالوان **فلنا**  
 بلى ولكن لم قلتهم ان المفرقه الله الى الاحداث ولم لا يجوز ان يكون  
 الله الى وجود القدرة في احدي الحالكين دون الماينه او الله الى انه  
 قادر على احدهما غير قادر على الاخر او يرجع الى حاله وهو كونه مكتسبا

وغير مكتتب **مر العجب** ان الاسان يفرق بين المطس  
 والمسي والطيران والمساحة وان كانا لا يختلفان حقيقة واما مختلفان  
 اضافة بما اذا فرنا هناك مع انها لا تختلفان حقيقة ولا يفرقها هناك  
 مع وجود القدرة في احدى الحالتين وعدم وجوده في الحالة الثانية  
 لكان ذلك اولى **مر نقول** لهم احرموا عن مذهبكم  
 من الاحداث فيما معناه وعندكم الزوات في العلم ثابتة على جماعتها  
 وخصائص صفاتها من كونها عرضا وعسا واما حركه وليس مع عندكم  
 بالقدرة الا الحروب فقط والحروث لمقدون الزايد على الزات عسر  
 معقولا اصلا ولا يمكنكم صرف اثر القدرة الى المحر وفهم العرض بالمحل  
 وبول الجوهر لها فان ذلك صفات تابعة عندكم لسبع الحروث وليس هي  
 من اثر القدرة **فان ومن** اذا لم تثبتوا في الشاهد  
 حاكما محسب عليكم اساد العلم بالخلاق عابا **فلن**  
 بل من ايت في الشاهد حاكما محسب عليه ايات العلم الكامع عابا لاسيما  
 الحائق على ما قال تعالى ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلفه فتشابه  
 الخلق عليهم **مر نقول** لا واس عندنا في العقليات  
 بل سبع الحقائق من غير التفات الى الشاهد وقد مضى الكلام في هذا من قبل  
 ثم على قود كلامكم يلزمكم ان لا خالق للاجسام غابا لانكم لم تثبتوه شاهدا  
**مر نقول** اعتقاد المعتزلة في كون الواحد مناخرا غير متلقى  
 من الفضة ولا سقى له لا النظر فان بعض العلم يكون الناري تعالى احد ما  
 اساده الى اصلا الشاهد فليس العلم يكون الواحد منا محدا اساده  
 الى اخره وذلك خرا الى التسلسل براد اساع العلم يكون الواحد منا خالقنا



من غير استشهاد الى اصل فما المانع من ذلك في حق الباري تعالى  
ولا آثرات مما يقل عن ابي عبد الله البصري الملقب بالجليل حيث  
ادعى ان كون الواحد منا خالفا معلوم ضرورة لانه ان صح هذا النقل  
عنه فهو من اصدق الدلائل على جهله لان ادعى انه قطع بطلان كل  
ما تمسك به مشايخه اذ لا مساع للمحتاج والمروءات **وعلى اننا**  
**نقول** ان ادعى هذا الرجل علما ضروريا فهو حقا  
لانا حمير عيسى وعدد كثير قد طبقت طبقة الارض طبعا وطمخت  
لكفاف الارض بعصبتها مع محالنا اما كيف سوع دعوى الضرورة  
وان ادعى علما صادرا عن البحث فان كان الذي اوصله الى هذا العلم  
دعواه انه واقع على حسب لقصد فقد ابطالناه طردا وعكسا وكفى  
لنا قول ذلك وحركات اللسان والمخارج في الكلام واكل الطعام  
وحركات الاحقان والحدقة وحركات ابرى المحر في كثيرها شيرا وانته  
على حسب القصور مع القطع بانها مكتسبة عندنا ومختصة عندهم  
**فان قالوا** الانسان يجد من نفسه ما في الحركة فقد اجابنا  
عن الما في باب الكسب بما فيه مع ولاع **مر لصول**  
وحدان النفس واحساسه انما يعول عليه اذ لم نعم دلالة العقل على خلافه  
والانسان يجد من نفسه ما في الحركة وصفاته المائعة لها بقدرته وعلى  
اصحكم الصفات ماثية في العدم وبعضها سيع الحروث ولا تقع بالقدرة  
الا الحروث كذلك على اصلنا لا يمنع ان يحس بالي لفا عل ودقوعه عند  
اقتداره وان لم يكن حصوله باقتداره فقد بطل التعويل على وحدان  
الما في **وعلى اننا نقول** الانسان يجد من نفسه مثل

هذا الثاني في الافعال المرتبة على الاسباب التي تعود لها ادره الاله  
 سبحانه وتعالى في الحركات الاسرار وحري النفس في الماء والارض وحصول  
 المسع والذبي عند الطعام والشراب وما في الارض من عذابي وحسره  
 الشمس وغير ذلك فيلزمكم ان ذلك كله ما عدا العباد واعاده ومع هذا  
 فليتم هذه كلها مما يفعل الله الرب سبحانه وتعالى عند هذه الاسباب  
 يكونه سبحانه وتعالى وادرا فيقدر بطل المتعول على وجدان النفوس فان  
 ذلك طنون فاسده لكونه ما كمال اوله العقول **ومما**  
**متسكوا به** وهو من اعظم شبههم قالوا العبد مطالب  
 من الله تعالى بالطاعة ويحل في العقول ان يطالب العبد بما لا يوع  
 منه فاكروا المقدر عندكم مثابه القدرة في ان كل واحد منهما لا يوع  
 بقدرة الله تعالى وليس الى العبد من القناع المقدر شي فما المطلوب  
 وما الطلب وما الفرق بين مطابقة الله تعالى عده ما لو انه واجبا له  
 وقدره ومن مطابقة ما فعله فاكروا وليس يلزمكم الان اسرته  
 بتحسين العقل ونقصه ولكن اصل الملزم هو ان ما يورد الى  
 حركلام الله تعالى الى الساقض والخروج عن الافاده باطل ومن لم يوع  
 الكلام ان يقول العادل من لحاظيه اعمل ما انا فاعله ومحسره ثم اذوا  
 لكلامهم بقدر بالمتسك بايات القرآن الدالة على ان العباد مأمورون  
 ومنهين عن موحون على ذلك ما امروا به نوح من قدر على الطاعة  
 فاعرض عنها فصد او محزون على فعل ما امروا به فخرص من يمان من الفعل  
 ويستلذه وذلك مثل قوله تعالى وماذا عليهم لو امنوا بالله ولا يوم الآخر  
 وافقوا امسا دن قهر الله من سهوله ذلك عليهم لو ارادوه وقال تعالى



ولوا أنهم فعلوا ما يؤمرون به لكان خيرا لهم وقوله تعالى وما منع  
 الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى وغير ذلك من الآيات قالوا ومن  
 لم يفهم من أمر الله تعالى قوله تعالى كوني من الساجدين وقوله  
 تعالى إني أطوعا أوكرها وأمر الكون مثل قوله تعالى إني أطيعا  
 فأما قول له كن فيكون ومن أمر الله تعالى قوله تعالى فأتوا  
 بسورة من مثله ومن أمر الطلب مثل قوله تعالى اعدوا ربكم واتقوا  
 الصاوة واتوا الزكوة ونحو ذلك كان خارجا عن المعقول وهذه التسمية  
 من إعطاء الأسماء **والجواب** عنه أن يقول أو لا  
 لم تلتزم أن العبد إذا كان مطاعا من الله تعالى بالافعال لزم أن يكون  
 خالقه العبد ولو كان كذلك فما العبد انما يدعو الله ويسلم منه ولا يعتق  
 إلامه على ذلك وورده القرآن أصدا الصراط المستقيم ربنا واجعلنا  
 مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك رب ارحمنا ربنا العبد الأصنام  
 لزم على مساق كلامكم أن خالقها الله تعالى وقد قررناه من قبل **م**  
**الجواب** عنه من وجهين أحدهما ما ذكره القاضى  
 وهو أنه قال القدرة الحادثة لها اثر في المقدور وهي صفة دائمة على  
 وجود الملتبب وحدوثه وذلك هو المطلوب وهذه الصفة مشا به  
 الوجود والحدث عند البعض من المعتزلة العالمين بأن المعدوم  
 شيء وإنما الواقع بالقدرة الحادثة والوجود فدعواهم شافى  
 الطلب لعارضهم ونقول ما المطلوب وما الطلب عندكم ذات الحركة  
 ونفسها أو غير ذلك فمن بغي الحال منهم ولا جواب له عنه وبهذا  
 إلى رجوع فان كون الحركة حركه دعاءا وداعا غير مقدور لا لله

ولا للعبد فيه ما في العدم فادراج الامر بالمتكامل ان يكون  
 مقدورا عندكم فلم لا جواب الامر ما هو مقدور متعلق بقدرته به ومن  
 اثبت الحال فيقول المطلوب الحروف والوجوه وهو حال مائة و  
 زيادة على ذات الحركة فهذا هو الجواب عما انتم تاملون المطلوب  
 كمال زايده على ذات الحركة وهي كونه مكتسبا **للمعجب**  
 ان الحال عندهم غير مقدور فكيف صبروا الى العاديه **التي**  
**والجواب الثاني** وهو الصحيح المصطفى عندي في  
 اثر القدرة الحادثة كما سبق بقرره عما اننا نقول هذا حجر علىكم  
 لانه لو كان خلقه من جهة العبد لكان ملكا للعبد واذا كان  
 ملكا للعبد لما جاز لعبد ان يصر فيه بالخطر والحرمة والحل  
 والاحكام في حق العبد كما نقول اننا نقول ان الله تعالى فانها لما كانت  
 مخلوقة له لم يكن لغيره ان يصر فيه بالخطر والحرمة والاحكام  
 في حق الله تعالى وحسب طلب الله منه ونصر فيه ما كل واحرمه علمه على الله  
 وماله وهذا ما طبع **لهم يقول** نحن وان كنا نطلب القول  
 بان القدرة الحادثة لا اثر لها كما نقول انها لا توجد الا مع الامر  
 فاما بامر العاديه مما آتاه وقوعه لا ما يتعد وقوعه وكان مورد الكلف  
 فعل امكن وقوعه منه فالخطاب لا يتوجه الا على العاديه على امر به  
 على وجه يتيسر عليه ووجد في نفسه مكتنا منه مما لا يتصور ثبوت الامر  
 بالفعل او التزل الا بوجود القدرة معه كالمشروط مع الشرط فهذا  
 ما اشاروا اليه من وجدان الثاني في المفسر وذلك مورد الكلف والطلب  
 عندنا القدرة الحادثة وان لم يكن لها اثر لكنها لا تقع الا مع الاثر

وهذا لان المكلف يحسن نفسه لقدر ارفع على الامور منه ويمكنه منه  
وانصافه به وخصايصه في مجاري تعادلات وان كان وادعا بقدره الله  
كما ان على اصحابهم الواحد من الحسن من نفسه ما في الصفات المانعة والواجبة  
بقدرته وان لم تكن هي من اشرا القدره كذلكها هنا وهذا لما تشفى  
العليل فانهم اذا لم يعدوا وورد الامر من الله سبحانه وتعالى بالقتل  
والضرب والالام ونحو ذلك من افهام المعبر والاشباع بالاطعام والمامون  
بهذه الامور من نفسه سهوله ذلك عليه بالنسب اليها بطرقه الموصلة  
المشاع بصور وجود هذه الاسباب دون المسببات بان لم يخلق الله تعالى  
المسبح عقبة الاكل او العظم عقبة الاضمار او الالم عند الالام وسجل  
تلك القدره للعبد على المسببات المرسه على الاسباب بمجمع هذا كله  
العبد مطالب بهما مع عدم القدره على ذلك الشئ ليسر ذلك الشئ عليه  
فيها هنا لان مطالب مع ثبوت القدره وتيسر ذلك لكان ذلك اولى وقوله  
ما المطلوب **فلن** المطاوع فعل تيسر على المأمور حصوله  
قوله سبحانه يحكم ان يقول افعل ما انا فاعله **فلن**  
هذا معالطه لما كان في الاستحالة انما يحق اذا كان الفعل له معنى  
واحد كالاحاد والاصحاح فلا يجرى يحكم ان يقول او احدا واخترع  
ما انا اخترعه او موجد ولا كذلك الفعل فان اللفظ مشترك بطلاق  
والمراد منه الاختراع وطلاق المراد منه اكتسب وادراك له معصاة  
فاي استحالة في ما اذل قال افعل ما انا فاعله ومعناه اكتسب ما انا  
مخترعه وهذا كلفظ الشعب فانه لفظ مشترك يقال سعت الامر  
اذا اكله وسعته اذا افسده فلا يجرى لما كان لفظا مشتركا وهو

الاصلاح والافساد لا استحالته في قول العايد اسع ما انا شاعبه  
 ومعناه اصل ما افسدته اهل اذا بواردا على معنى واحد فيكون خطا  
 كذلك هاهنا **والعجب** من المعترلة ان عندهم الحركة  
 في العدم عن وسي ونفس ورات وحركة ويات فاذا لم يسعدوا طلب  
 ما هو يات بنفسه ويحمل لعلو لقدرة بها كف لسعدوا ما يطلب  
 ما هو غيبا وبكم لعلو لقدرة بها **علم** ان يذهبهم لعلان  
 على اذكروه من الشبهة بالبطان من وجوه **ومن ذلك**  
 ان العبد يامور بالنظر اشد واذا لم يعتقد الصانع الامر بالطالب كفه بصوره  
 منه الوصول الى العلم بالطلب بل حصول العلم بالصانع الامر الطالب  
**ومن ذلك** ان الاستطاعة عندهم قبل الفعل فيستحيل وجود  
 الفعل حاله الاقدار ولا اقدار حاله للفعل وذلك ضمن في اثر  
 القدرة وانقطاع تعلقاتها ادلاش انما يكون عند القدرة لا بعده  
**ومن ذلك** وهواهم لحرخوا الصفات المانعة الواجبه  
 عن فعل المقدورات التي احذر وان كان المأمور به فاما ذلك الفعل به  
**ومن ذلك** الحسن والقبح المعصودان بالطلب او الشئ انما هو من  
 لحسنه وهي عنه لقحه والحسن والقبح لهما مقدورين ان كانا مقصودين  
**ومن ذلك** ان عندهم ان الله تعالى اذا اخرج عن كاف  
 بانه لا يؤمن فاذا سئلوا ان امانته هل هو مقدور ام لا يقولوا في  
 اطلاعه حزارا من لزوم وقوع ما علم الله تعالى انه لا تقع وذلك بحال  
 ثم قالوا ان الكفار مأمورون بان تقع ما علم الله تعالى انه لا تقع ومعاثيون  
 على تركه فاما الفرق بين هذا التكليف وبين تكليف العبد وهذا هو الجواب

عن قولهم من لا يفرق بين تكليف المحمّز ومن يكليف الطلب فقد حُد  
 المدح به وهم جمعوا لهما في هذه الصورة **ومن ذلك**  
 وهو اننا نقول من اصابكم ان الرب تعالى يصلح عباده ما يكلفهم به واذ  
 فرضنا الكلام فمن علم الله انه لو اخرجه المنية او لم يكمل عقله ولم يكلفه  
 لحي من العذاب ولو اكمل عقله واقدره لكفر وطغى من هذه حاله فاصاحه  
 الموت او عدم عقله وهو مقطوع به واذ كان كذلك كان يكلف  
 الكافر الذي علم كفره جمع بين الاصلاح ونفي الاصلاح وذلك متناقض  
**فان** لا شك ان العبد ممدوح على الطاعة ما لم عليه  
 ومعاقد ما لم على تركه وذلك من ادل الدلائل على انه باختياره  
**فلما** هذا لخطا على اصلكم وعلى اصلنا اما على اصلكم وهو  
 ان المدح والذم لكونه حسبا وقيما وليس ذلك بالحداد العبد وان يعسف  
 معسف ونقول هو بالحداد العبد فله من ذلك ان العبد يقدر  
 على الجاد الفعل المأمور به والمنهي عنه مدون وصف الحسن والقبح فان عندكم  
 ما كان ما كاد العبد كان يقدر على فعله وتركه واما على اصلنا  
 فكن ذلك فان عندنا المدح والذم والثواب والعقاب لا توجهها فعل  
 المكلف فان لله سبحانه ونعم الخالق ما كره وما كره ان سمع على عبده  
 او يعاقبه ابتداء من غير منقطاعه وحرمة احل افعال المكلفين اما  
 رات وعلامات داله على نعم او عذاب الله جعل الله تعالى اياها  
 امارا عليه **فان** لا الحسن المدح والذم على امر  
 ولاقع من الله تعالى **فلما** لم تلتزم ذلك وقد ساء ان صفه  
 الحسن والقبح ليست بالقدره الحادثة والعبد ممدوح علمها وكذلك

الانسان يمدح على الاخلاق الزكوة والسجدة الرضوخ وندم على العادات  
 الخسيسة وكذلك يمدح وندم على حسن صورته وفسادها وليس سى من ذلك  
 بالقدرة الحادثة وكذلك خلاف المعلوم فانه يومر به وندم عليه  
 مع العلم بامتناع وقوعه **شبهة اخرى** لهم قالوا  
 القدرة الحادثة اذ لا يمكن لها ان تتعلق بها شيئا سبيل العلم  
 المتعلق بالمعلوم فيلزم على مقتضى ذلك جواز تعلوق القدرة الحادثة  
 بكل ما يتعلق به العلم من الاثران والجسام والقدرة **قلت**  
 هذا الذي موههم به دعوى عمره عن الرهان بالجامع بينهما  
**فان قيل** الجامع بينهما اسوالمما في لسفالي لا يبيد المتعلق  
**قلنا** لم قلتم ان العلم انما علم بعلقه لانه لا اثر له ولا يحصل  
 لهم عن هذه المطالبة **ثم العجب** ان الروية لا علم  
 بعلقتها بجميع الموجودات عديم وليس للروية اثر في المرى وكذلك  
 العلم الحادث المتعلق بالشيء فانه لا يتعلق بغيره ولا لثله في متعلقه وهذا  
 لا جواب لهم عنه ثم الفرق بينهما وهوان القدرة الحادثة وان لم يكن لها  
 اثر الا انه احتمال وقوعها الامع الاثر كالارادة خلاف العلم فانه  
 يقع بدون الاثر فلهذا يتعلق العلم بالجسم والقدرة والقدرة الحادثة  
 لا يتعلق بها **محققه** وهوان العلم بسمع المعلوم وكان بعلقه  
 بالمعلوم على ما هو عليه والجمهور علم بعلقه خلاف القدرة فانه  
 يسمع المقدور فلا حرم لا علم بعلقه ولا يتعلق بالقدرة لا يتحلى له  
 المعبر عليه ثم ما ذكره منعكس عليهم بما لا يحصل لهم عنه وهو  
 ان عندهم لا اثر للقدرة الا الحوادث والحوادث قضيه يشترك فيه



المحدثات والصفات بخلاف لاطها المحدثات ليس من اثر القدرة  
 واذا كان تعالى القدرة بالحدوث وذلك فضه ممجده سبل المحدثات  
 فلزمه جواز تعالى القدرة الحادثة بالالوان والطعوم والروائح  
 والاجسام لسبل المحدثات لها ذلك لا من حداد **فان قيل**  
 اسم لم يجوز ثم خروج الالوان والطعوم عن سبل المقدورات بالقدرة كادته  
**قلت** لا لا يحد من نفسها امدار اطلها كالحداقتدارا على  
 الحركة ونحن انما توسل الى معرفة الحركة مقدوره لوحداقت  
 اقتدار اطلها دون الحركة الفورية فكان الفوق وحداد ما في احدهما  
 دون **فان قيل** فباطسا الكلام فيه **فان قيل** الاصحاب  
 ان القدرة من صفات الاجسام الحداقتها التي من نفسه فلو كان الطعوم والالوان  
 مقدورا للحداد فليس من نفسه اقتدارا عليها فاد الى الحداد  
 من نفسه اقتدارا عليها **فان قيل** ان الحد من نفسه عجز عنها ونحن لا نحس  
 عجزا عنها كما لا نحس عجزا عنها والحل العادل للضد ان لا يحلوا  
 عن واحد منها **قلت** وهذا لا يقدور لا سعي العليين  
 واما الحد من انفسا على الالوان والطعوم والروائح فهو مسمى عندنا  
 كلف مقدرا له لو احسن وجه الله وما كان كل ادراك يحوز بعقله ليس من  
 الموجود ان يجرى العادة سابع لعلمه في سبله مجمع الموجودات  
 وان كنا لا يحد من انفسا على ادراك المزوق والشتم والكلام وامساك  
 ذلك اجل ليس لا ادراكات وان كانت ضرورية الا ان المقدورات  
 التي هي على الادراكات مقدوره وعند ذلك القديرات لا من نفسه  
 العجز ولا الاقتدار على البعض كما وحده في البعض بما لم يحصون اعتزوا

وقالوا الغفلة من صفات الحي وليست محسوسة وكذلك الموانع من الإدراكات  
 من صفات الحي وليست محسوسة كذلكها هنا جوزوا ان يكون العجز صفات  
 الحي ولا يكون محسوسة **فقال** امام الحرمين فالرجح  
 ان يقال ان الموانع ليست من الصفات المشروطة بالحيوة كالعلم فانها  
 واما العجز عما يصح كونه مقدورا فانه مدر ك محسوس قطعا واذا  
 احسنه في بعض المواضع لزم ان يحسنه في المواضع كسابر المعاني  
 المحسوسة من القدرة والعلم والارادة **قلت**  
 وهذا الوجه له فان الاعشى الاحم والابهر والاختيم والاحذر لحد  
 من نفسه عما وصفه وكلمه وحسبه وحذره مما يلزمه على وجود كلامه  
 ان الادراكات غير مشروطة بالحيوة لان المحل اذا كان قابلا للمعنى لستحاط  
 حلوه عنه اوضده الخاص كالارادة والكراهة وكذلك الاعمال والاداب  
 المتضادة **فقال** امام الحرمين اما العقله فاما تضاد  
 العلم بالعمول عنه واحساس الصفات اما يلزم عند الذكر والذكر  
 والعقله متضادان فلهذا لا يحسن العقله **س**  
**ل** اخرى فالكوا لو لم يكن الاجاد الى العبد وكان بالقدرة القديمة لكان  
 العبد مضطرا اليها ودرست الكلام في حقيقة المضطر وهو محقق  
 الكلام في حقيقة المضطر فاما ليسا في اكتسابنا مضطرين ولا  
 محمولين عليها بل جدد لافترار اختلاف لم نعش الذي لا حله له في دفع  
 رعدة **فان** العبد لا محلو اس نعمه هي عليه  
 شكرها اوليه بجل الصبر عليها واذا كان كذلك فالكفر من اى القسلى  
**فلما** استمر اذا قلت انها ما جاد العبد فالكفر والايمان



من اى القسطنطين فان قستم كان فاجراع العبد فلا يجب عليه الشكر  
 على النعمة ولا الصبر على الكفر فيلزم من ذلك ان العبد فقط  
 لا يجب له شكر ولا الصبر **فان** العبد اما يجب  
 عليه الشكر لان الله تعالى جلوه القدرة على النعمة **فان**  
 هذا لا يستقيم على اصله وان القدرة صالحة للضد على اصله  
 فلو كان من حبانها قدرة على الكفر لاوجب الشكر مما ان كانت  
 القدرة على النعمة بوجوب الشكر بل من مكر ان القدرة على الكفر  
 بوجوب الصبر كما على ما يهدتوه من ان العبد لم يحل من نعمة يجب الشكر عليها  
 او عليه يجب الصبر عليها **له** **نقول** ولم يحصرهم على هذين  
 القسمين لم لا يجوز ان يكون قسم ثالث وهو ما يجب لا سعادته منه اما  
 البلية التي يجب الصبر عليها كالامراض والمصائب والخسرات امت  
 المنكرات وهو كل ما يهيئ عنها من الكفر وشهوة الزنا والخل والحسد  
 فانه تتعوز منه على ما قال ابراهيم صلوات الله عليه رب احبني ونبي  
 ان تعبد الاصنام وول رب اعوذ بك من مميزات المشايطين ول اعوذ برب الناس  
 ول اعوذ برب الفلق من شر ما خلق الى اخر السورة وقد اخرج في الصحيح  
 برواه ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اعوذ بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء  
 وانفا في الصحيح برواه عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهضم والمخترم والمأثم  
 اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر  
 وشره العباد وشره العقر ومن شرفته المسح الرحايل وامثال ذلك

كثيرة **ثم نقول** المصير المأمور به معناه ترك الاعراض  
 على الخلق وترك الجرج على الالام والامواج لانهما غير مأمور الارادة  
 مدلل ما ذكرناه من الاباب والاحاديث وادراك كذلك نحن نقول  
 لا يحرم الاعتراض على الله تعالى باخلاق الكفر والعصيان مأمور الارادة على ما ذكرناه  
 سببه **احرى لهم** فالو لا حلق الشر من الشرع الى  
 الشر من الشرع الى الشر من الله واللامه والدم فقولوا حلوا الشر من  
 فيه الذم واللامه **فلن** التمكن من الشرع العلم ان الممتثل منه  
 يواقع له حاله شر من الشرع الى الشر لا سيما اذا امدته نفي من المعصية  
 والقلب والنسب فيه والتخليه من ومن شاطئ الجن والانس مع العلم  
 بان هذا الامور فتم ومهلكه **فان قل** اما سهل هذه  
 الامور امحالة وصلاها المحمد فسال من الاعوان والنواب ما الانبال  
 الا بالجهد **فلن** ولو عايط واركب المخطور لئال العباد  
 فلم ان لا سهل له ذلك مصلحه له وعلى انا نقول ما المانع من ان سال  
 ذلك النواب بدون ذلك **ثم نقول** كف يكون صلاها العلم  
 بان ذلك سبب فساد وهلاكه **ثم الجواب**  
 عن اصل سوالهم ان نقول الفعل نفسه لا يوجب اللامه واما يوجب نقول  
 الشرع والامر والنهي اما لعلم بالحق الجهد دون الله تعالى **فان قل**  
 هل انكف بعض الله وقدره **فلن** بعض الله وقدره ولم يامر  
 به ولم يرص **فال** المفضل كل ما كان في القرآن من العباد والمفضي  
 فاصله الامتثال والبراع ومن ذلك فضا الله وقدره فالمراد من ذلك احكام  
 الامور وابراجها وكل العباد لعود الى هذا المعنى ثم سفروا وحوه سبه

**الاول** معنى الخلق قال الله تعالى ففصّين سبع سموات  
 في يومين او خلقين واذا كان معنى الخلق فالعشاء هو المقصود نفسه كالخلق  
 والخلق قال اصحابنا لا سمع على هذا المعنى ان يكون لكفر فضا لله وخلقنا  
 له **الثاني** معنى الاعلام قال الله تعالى ووصنا الى بني اسرائيل في  
 الكتاب اي احياهم **الثالث** معنى الامر قال الله تعالى وفضي ربك  
 الاتقيد والاياء اي امر **الرابع** معنى الامور وامضا الاحكام  
 ومنه سمي الحامدا فاصا **الخامس** معنى يومه الحق قال الله تعالى  
 فلما قضى موسى الاجل ومعظم هذا يرجع الى الارادة **السادس**  
 معنى الارادة قال الله تعالى اذا قضى امرنا نقول له كن فيكون واصل  
 ذلك كله نوع الى الدواع والامام **قال** سبحنا الامام  
 رحمه الله قد ورد في التبريل انه خالق الاله والذبح والقسوة فقال  
 تعالى وجعلنا قلوبهم فاسية وختم على قلبه وسعده وجعل على بصره  
 غشاوة فن يهديه من بعد الله وقال تعالى فلما راعوا ان الله قلوبهم  
 مع قوله حرا عن المؤمنين انهم يقولون رنا لا نزع قلوبنا بعد ان هديتنا  
 وقال تعالى ولا نزع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقال تعالى وجعلنا  
 على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرأ وقال تعالى وما ياتهم  
 من نبي الا كانوا به يستهزئون هم قال وكذلك نسلكه في قلوب  
 الجحور من لا يؤمنون به ولسا يدري للكفر معا غير هذه المعاني  
 الذي احيا الرب سبحانه وتعالى انه فاعلها وحاملها فاما لفظ الكفر فلم  
 يرد التبريل به فاصافه ذلك الى الله تعالى خلقنا لا يخلقها ولا سمي الرب  
 سبحانه وتعالى باسم لم يسم به سبحانه نفسه وانما سمي تبرا اذا اكتسبه

العبد وانصف به وما كان خلقا لله تعالى لاسي كفرا كما لا يسعى  
 فيما ومنهوما فالمرعى هذه لاسما التوقف والاذن من السارح  
 اما الفصل فلم يرد به الاذن فيتوقف فيه وقد قال ليرهبهم الله  
 واجنبى بنى ان تعبد الاصنام وكان نبيا صلى الله عليه يقول ما قلب  
 القلوب بت ولي وقال في دعا القنوت وقاشما قضيت  
**فان** اذا اذنا الباطل نقضا الله فاجعلوا نقضا الله  
 باطلا وان قلتهم ان قضاء حق والكفر من قضاء فاجعلوه حقا  
**والجواب** قلنا الكفر نقضا الله ومن ضرورة كونه  
 نقضا الله ان لا يكون هو نقضا الله نفسه لان ما بالشي لا يكون نفس ذلك  
 الشئ تاما مقدورا بالقدرة والارادة وليس هو نفس القدرة والارادة واذا  
 عرفت ذلك فقله تعالى ان تفعل نحو ملكه وملكه ما شاؤك كل ما  
 اخترعه فهو حقه وملكه **وعلى** انا قد ساء انا لانصف الكفر  
 الى القضاء ولا القضاء الى الكفر مطلقا بل يعصل الكفر عنه لقوا اثباتا  
**فهو** انه نقضا الله وحكمه وارادته وحده  
 للكافر وانه مع مذموم صاحبه معاقب عليه ومنه عنه كما نقول  
 في الاخلاق الزممه التي لا يجد الانسان الى دفعها سبلا كالخسار  
 والبغض والعداوة فانها قد يكون على وجه قط لا يقدرا الانسان  
 على دفعه عن نفسه ولذا لك الصورة السبعة **فهو**  
 الباطل لفظ مشترك يطلق والمراد منه الزايل العاني تعالى ذهب  
 دمه بطلا اي هدر دمه ويطلق والمراد منه ما ليس له حكم الصحة شرعا  
 وعلى هذين المعنيين اي بعد ان نقول في نقضا الله ما ليس له حكم الصحة



بل كل ما امر بالرضا به وتعبدا بالصبر عليه جلي قتال الامر  
 وما يصنع عنه من الاعمال عنه كملت الابناء والاولياء والصلحاء ووقع  
 الجدرى في الاطفال والهمم على المسلمين في الغزوات ووقوع  
 الجوارح والافات السماوية في الزروع وانكسار السفن والخسارات  
 فلا يجب الرضا به بل يجب الحزن عليه والاستعداد بالله منها حتى لو اصاب  
 القاتل بسيفي للمريض ان لا يواظب نفسه بل يجب عليه الصبر على ذلك دون  
 المعالجة كان خارا للاجماع ودر اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لكل آفة اذا اصبحت دواءا لربها انما اذن الله ايضا  
 في الصحيح ان سعد بن معاذ رضى الله عنه اخذ له فحمة النبي صلى الله عليه وسلم  
 بيده مشقص ثم رمت فحمة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امثلك ما رواه ائمة الجماعة  
 وفي الصحيح ايضا ان رسول الله عليه وسلم بعث الى ابي بن كعب طيبا  
 فقطع منه عرقا ثم كواه عليه وكذلك لو وقع في بحر او غرق واملكه  
 خيلص نفسه عنه فلا يخلص بل يصبر عليه كان عاصا وكذلك اعداء العرفي  
 والهكلي واجب اذا امكنه وان اردى الرضا بالرضا ترك الاعتراض فذلك  
 واجب اد ليس له الاعتراض على الله تعالى فيما يوفعه وقوله من لم رض  
 بقضاي معناه من اعترض على الله فليطلب ربا سواه بل يجب الانسداد  
 والادعان له فان له حق ما لا يسأل عما يقول وهم يسألون  
 قال الله تعالى الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه  
 راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المفلحون اي الى  
 الصواب والحق وورثوا عن ائمة السلف انهم يحمدون الله على كل حال

المانية والنفس منهم وفيه صلوات



والحمد للثنا فان قل انقولون ان الشرور من الله تعالى  
**فلن** امة السلف اطلقوا القول بان الاشياكلها من الله  
تعالى بعددرا وخلقا واضربوا عن لفصل لما فيه من الايهام كما انهم  
اضربوا انه خلق القرده والخنازر لما فيه من اساء الادب واطلق  
بعض اصحابنا القول بان الشر من الله تعالى بان خلقه سرا العبره له  
ببركلمه من يطلق على معاني يترك والمراد منه انه جزء منه او خرج منه  
او هو اصله كما ذكرنا في ابتدا الكتاب فقال هذا الا انسان منه  
ونقال اللبن من الصع يعني كان مودعا فيه فخرج وقد يكون السي من الله  
تعالى على معنى انه منه ابر الا على ما قال تعالى فهاجروا اليهود من البيوت  
ونقولون هو من عند الله وما هو من عند الله يعني بن ولا وانز الا يكون  
معنى الخلق من الله تعالى قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات  
وما في الارض جمعاً منه وقوله تعالى وروح منه وقد جى معنى  
البا قال الله تعالى ينزل الملائكة والروح من امره وقوله تعالى  
لحفظونه من امر الله اى امر الله وفي الخبر اعوذ بك منك يعنى  
من الفتنة والفتن السوء والعداب الذى هو من خلقك وايضا في الخير  
والشر ليس لك اى ليس يقرب به اليك **فلن** اذا  
سئلنا ان الشر هل هو من الله تعالى ونقول نحتج عن الشر ولا معنى  
له الا مخلوق منه عن ان بطنا الى كونه مخلوقا فهو من القدرة القدره  
وان بطنا الى كونه سرا فهو من اثر الكلام القدره وذلك من الله  
تعالى وان بطنا الى الاكساب فهو يضاف الى القدرة الحادته  
**كهم** وهو بالاسا ان الفعل انما يصير شرا ومعه

١٥  
 بالكلام القديم وليس ذلك من انشا القدرة **فان** **فل**  
 الظالم في وضع اللغة عبارة عن من فعل الظلم كما ان العادل  
 من فعل العدل فلزمكم على مود كلامكم هذا ان يضاف ذلك  
 الى الله تعالى **فلنا** هذا خطأ فانا قد سنا ان يكون الفعل منهيا  
 من انشا النبي واذا كان الله تعالى هو لنا هي فكيف يكون لنا هي منهيا  
 قولكم ان في اللغة الظالم عبارة عن فاعل الظلم **فلنا**  
 ان مع هذا امعناه من اكتسب الظلم واركب ما نهى عنه لو فعل  
 محرما او بعدى عن الحد والمحدود لولا لذي حالف ما رسم له اول الذي  
 فعلا ما ليس له فعله وبهذه الحدود بمنعهم عن ما سئل الظلم على  
 العدل فان الظلم في اللغة عبارة عن وضع الشيء غير موضع  
 او فعل ما ليس له فعله وهذا انما يتصور في حق العباد فان الله تعالى  
 منزله عن علق امر او يعي به لا يسأل عما يفعل له بحق ملكه وملكه  
 ما شاع لان العدل فانه فعل ما لفاعله **فان** **فل**  
 اليس هو خالق ظلم الظلمه **فلنا** ولكن لغيره لاستحقاقه  
 كونه مأمورا ومنهيا فهو فعل الظلم لغيره كما تقول الحركة  
 لغيره فالغيبطالم باكتسابه واركانه ما نهى عنه وهذا كما ان الله سبحانه  
 يفعل الاخلاق الزممه في العبر لتكون لغيره ايضا مذمو ما موصوف  
 كف وهو ان الله سبحانه وتعالى لو اهلك اهل السموات والارض  
 وما بينهما بعد ما خلقهم اهلكهم غير ظالم لهم هكذا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولو جسدكم كات رحمة خيرا لهم وقد نطق بهذا  
 القرآن قال الله تعالى قل من يهلك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح



مريم وامه ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض  
 وما بينهما الاية وكذلك قال تعالى جبرائيل عيسى صلوا الله عليه  
 ان لعنهم فانه عبادك وان يغفر لهم فانك انت الغفر الحكيم  
 وهذا الشادة الى ان الله تعالى له ان يجعل عبيده **فان مل**  
 لو كان الظالم من قام به الظلم لكان العادل من قام به العدل  
**فلن** قد ذكرنا ان الظلم ينفق الى امر ونهي بخلاف العدل  
 فانه لا ينفق الى امر ونهي **محرم** وهو ان من انقسم فعله  
 الى العدل والظلم فيشترط قيام العدل والظلم به لكي لا يؤول  
 الى ابطال التضاد اما من لا يتصور منه الظلم ولا يقع فعله  
 الا عدلا فلا يشترط قيام فعله به **فان مل** لو كان الظالم  
 من فعل محرما او منهي عنه لكان العادل من فعل لما هو به **فلن**  
 اذا كان الظالم من فعل منهي عنه فوجه العكس ان يقال من لم يرتكب  
 منهي عنه فليس بظالم فاما العرض للعدل فلا معنى له ولهذا  
 فعل البهيمة لا يوصف بالعدل والظلم وهذا يدل على ابيات رتبة  
 بين الظلم والعدل **فان نقول** عندكم العاني فان لنا  
 فليكن لنا في باق بقا وكذلك المالك عندكم من فعل ل ل كلام  
 فليكن ل احسن من فعل الخرس وكذلك الموقوف من قامت به افقة  
 فليكن لمدرك من قام به الادراك **فان نقول** ما صدر  
 من المكلف لو قدر صدور من الصبي والمجنون والبهيمة لم سم طابا  
 لانه لم يكن منهي عنه فاذا كان حرج من لم يعقل مثل التكليف  
 لعصره يدرك عنه اسم الظالم فليكن يجب ل قدس لباري تعالى عنه

لتعالمه عن التقايص كان ذلك اولى واخرى ثم وان سلمنا لهم  
 ان الظالم من فعل الظلم لا يجب طرده ذلك في كل موضع لا سيما  
 في حق من هو مالكا لالعيان وقد اجمعنا على انه سبحانه وتعالى اذا  
 اهلك الصالحين واهلك الزروع والثمار وافسدها لا يسي مفسدا  
 واذا اقدر العبد على الظلم وسهل عليه اسبابه لا تشق له سبحانه وتعالى  
 منه اسم الظالم فان عادوا وقالوا العول يضر الظلم وقد قلتم  
 ان العادل من فعل العول فليكن الظالم من فعل الظلم **فليس**  
 اما سمي لحد ما عاد لا لانه فعل ما اذن له فان العول ليس عدلا لعينه وذاته  
 ولا الظلم ظلما لعينه وذاته بل العول ما للفاعل فعله والظلم ما ليس  
 له فعله وهذا لا يحق بحق الباري سبحانه وتعالى **قال**  
 الاستاذ ابو اسحق رحمه الله العول من صفات ذات الاله سبحانه وتعالى  
 وانه صفة مدح له على معناه ان يفعل ما يشاء ولا يحد له  
 وصفه بانه منفصل على معنى ان افعاله لا تقع مستحقة عليه وذلك  
 مما يستلزم قبل فعله وبعده واذا اوضح ان ما اخذ هذه الاسماء الموقوف  
 فالاولى ان يقال العادل من عدل ولان الحمد يسي عادلا لميلانه **عمر**  
 الاستقامة تعال عدل عن الحق والطريق **ثم يقول**  
 الرب سبحانه وتعالى قد تصف باسماء قبل افعاله ولا يجري عليه الاسماء  
 في لقبها فانه سبحانه وتعالى اذا اجمع على العاد ما يات المرع ومسه  
 سمي معما ولو افسده بعض الافات لا يسمي مفسدا ولو خلق فيه مرضا  
 لا يسمي ممرضا وان كان سمي بعضا لعوا في معافا قال الله تعالى  
 حرا عن الخلل صلوات الله عليه انه قال الذي خلفني فهو يضرني والذي

هو يطعمني ويسقيني اذا مرضت فهو سفين **لهم** العجب  
من خصوصياتهم لم يطردوا العقل العقله مع الاعتراف بوجوب  
طردها ثم الرموها طرد اسماء للغويه مع العلم انه لا يجب طردها  
لان ماخذها التوفيق والاصطلاح ثم ان ساع لهم الفرق بين العقل العله  
بالوجوب والخوان ساع لنا الفرق هاهنا بان العبد المساو ما هو  
ومنهى يسمع ويصرد والله سبحانه وتعالى ما لك الاعان مقدس  
عن النفع والضلال تقع في افعاله الظلم والجور هذا اذا سلمنا  
لهم ان الظالم فما يتنا من فعل الظلم **اما ما تسكروا**  
من طواهم القرآن فمن ذلك قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين  
**فلا** معناه احسن لمقربين والمصورين وقد سبق الكلام  
فيه والدليل على ان المراد به ما ذكرناه وهو ان هذه الكلمه  
مقطوعه على ذكر بيان كيفية فطره للانسان واطواره من الطفه  
الى العلقه ومن العلقه الى المضغه الى عام اطواره وقبل معناه  
احسن الخالقين على زعمكم هذا القول الله تعالى لو كان فيهما  
الهة الا الله لفسدا كما تقولون اذ لا ابتغوا الى ذي العرش  
سبيلا لفسدا وكذا ليقوله تعالى لكم الزكوة له الا نفي ملك اذ لا  
قسمه ضيزى معنى على زعمكم هذه قسمه ضيزى وكان ذلك خطاب  
تهدد مع من اعقد لله الولد تعالى عما تقولون علوا كبيرا  
كذلك هاهنا **فالت** المعتزله ان الامان خلق العبد  
وهو احسن المخلوقات للعبد بنا على معتقدهم **وما**  
يستدلون به قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهذا يدل

من ذلك قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين

على اسباب التفاوت في خلق العبد وبعده عن هذا بقوله تعالى الذي احسن  
 كل شيء خلقه **ولنا** ظاهر الاية ونحوها يدل على ان المعنى  
 ما يرى من خلقه السموات والارض من تفاوت وساق يقال الذي خلق  
 سبع سموات طباقا وساق الاية يدل على ذلك فانه قال فار ج  
 البصير هل ترى من فطور اي شقوق ومن ادعى عموم اللفظ فقال  
 له ان سلطنا ذلك على بعدنا فما تصور التفاوت لو وقع على خلاف  
 المراد **وقال** المفسرون بالاحسن كل شيء خلقه ليس  
 وجه القردة كاستها في الخلقة لكنهما وتعا على وفق ارادة العاظم  
 الحكيم وقد خلق الاجسام وامن من صورها وصفاتها في المتابع  
 والمضار وكذلك الاعراض خلقها متضادة والمركبات جعلها  
 مخلقة كل ذلك بتقدير العزيز العليم والخصوم واقربا على ذلك وعلى  
 انه خالق الاجسام المتباعدة والمعنى المتضادة مما هي جوابهم عن ذلك  
 وفيها تفاوت لا يخفى من الكمال واليقص والقزدة والحج والعلم والجهل  
**فان** معناه احكم خلق كل شيء وانفته وقال الله  
 تعالى صنع الله التي اتقن كل شيء خلقه وقيل احسن بمعنى علم خلقة  
 كقوله تعالى فذلك جوا بنا وقال تعالى ثم اتيانا موسى الكتاب  
 تماما على الذي احسن اي علم وصوم موسى عليه السلام **وتمسكوا**  
 ايضا بقوله تعالى في صفة اليهود وخرعهم التوراة ويقولون هو من عند الله  
 وما هو من عند الله **ولنا** اليهود اعقدوا بما اعقدتموه  
 موافقكم انما هم في لعقده لا بصرا **لهم يقولون**  
 ادعوا انما حروفه منزل من قبل الله تعالى فزدا لله عليه

ويتمسكون ايضا بقوله تعالى وما خلقنا السما والارض  
وما بينهما باطلا واقوال العباد بها ما طله رب انهما ليست  
من فعل الله تعالى **فلن** الباطل هو الذي لا منفعة فيه  
ولا حجة فيه وقد خلق السموات والارض وما بينهما ايات ومحجج  
للمفكرين كما صدرنا الكتاب به وقد خلقنا لمرحى قضاء وقدره  
ومن ذلك اسفاح الخلق **فان** مل اذا قلتم انه سبحانه  
وتعالى خالق اعمال العباد ومن اعمالهم ما هو باطل غير الحق  
**فلن** افلح كمن ابطال ان الكفر والعلاج بالشريع  
والشرع انما حكم بطلان الكفر في حق المكسب **فان** فل  
من جمع بين الزاني والزانية **فلن** ان اردتم من الذي جمع  
بينهما بالوسوسة والدعا فهو للشيطان وان اردتم ان الاجتماع  
باختيارهما ام لا **فلن** بل باختيارهما وان اردتم من الذي  
خلق لهما اله الزنا والحركات والسكنات وحلي بينهما ومن السطان  
وقومها لذلك لم يمنعها منه مع القدرة على المنع فهو الله تعالى  
وفي الحديث لو اراد الله بالتملة صلاحها لما خلق لها جناحا **وعلى اننا**  
**نقول** كون الفعل حسنا وقحا وحلا لا وحراما من اثر  
الكلام لا من اثر القدرة والله الموفق والمعين

### خاتمة مشتملة

على بيان الفاظ لا بد من الوقوف على معانيها  
**فمنها الهدى والضلال**  
اعلم ان كتاب الله العزيز اشتمل على ايات دالة على تفرد الرب سبحانه

ونفعالي بهداية الخلق واضلاهم ولا لطبع على قلوب الكفرة وهي  
 نصوص دالة على ابطال مذهب القدرية من ذلك قوله تعالى والله  
 يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم وقوله تعالى من  
 يريد الله ان يهديه يسره للسلام ومن يريد ان يضله يجعل صدره  
 ضيقا حرجا وقوله تعالى من يشا الله يضله ومن يشا الله يجعله على  
 صراط مستقيم وقوله تعالى ولو سئنا لا ينال كل نفس هذاها ولكن  
 حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله تعالى من  
 يهدي الله فهو المهتدي وقوله تعالى انك لا تقدر من اجبت  
 ولكن الله يهدي من يشا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا  
 وليس الي من الهداية شي والمراد في هذه المواضع كلها الاهتداء  
 والهداية والامان دون الدعوة والسان لاسما في الاله الاولي  
 والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم  
 جمع بين الدعوة والهداية وعلى الهداية بالهتداه وكانت الدعوة  
 عامة مطلقة والهداية معدة بالمشبه لاسما وعدا لخصوم لقامة  
 الحجة ونصب الادلة وارشاد اهل النوازل الى الحق والحق على الله  
 تعالى واذا كان كذلك فلا يجوز جعلها بالمشبه وفي هذه الايات  
 لما نيطت بالمشبه علم ان المراد منه الامان دون الدعوة والسان الى  
 هو واجبه على الله تعالى وعدنا اما الدعوة عامة غير منوطة بالسط  
 ص ان المسوط بالسط الامان ونحن لانكر ورود هذا اللفظ  
 على غير هذا المعنى بل يهدي يهدي يهدي اوتشد وكذلك  
 اهتدي ودرشد وهدى بهدي هدايه اوتشد وهديت العروس



الى بيت زوجها اهدها هداً وهدي يهدي هدياً اذ احسن سيرته  
 وهده بهديه هدا ادا قدّمه قال الله تعالى فاهدوهما الى صراط  
 الحيمى اى اسلكهم لحوها واصل الكلمة عند اهل اللغة التقديم  
 ولا لعق سمي هذا التقديم على المدن وهو ادى الوحش اسم للمتقدمين  
 منها والهادية العصا لانها تقدم مسكها بيده وهادى السهم  
 فضله والهداء اقبال المنكب نحو الصدر وقال بعضهم اصل  
 الكلمة من الامالة ومنه هدت العروس الى بيت زوجها ومنه  
 الهدى لانها تميل من يد اليده وكذلك الهدى اسم لما يساق  
 الى بيت الله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بها ردى  
 بن العباس وعلى رضى الله عنهما اى يمايل ومنه قوله تعالى اياهدا  
 اليك ثم اختلف الاصولون فقال بعضهم الهداه لفظه مشتركه  
 في معنيين حقيقة فيها اعني خلق الامان والوفيق له وسرح الصدر  
 واما له الغلب الى الحق **الثاني** لبيان والدعوة وصب الادلة  
 فانه تعالى قال ليسه صلى الله عليه وسلم وكذلك اوجينا اليك  
 روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامان ولكن جعلناه نورا  
 نهدي به من يشاء من عباده **ثالث** وانك لتقتدى الى صراط  
 مستقيم وكذلك اصا والهداية الى القرآن على ط قال تعالى هدى  
 للناس وهدى للعالمين اذ احملناه على العموم وقوله تعالى  
 ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اى الى الطريقة التي هي اصبوب  
 واحسن وقوله تعالى اولم يهد لهمكم اهلكنا من قبلهم من القرون  
 اى اولم ين و قال تعالى واما لمود فهدينا هم فاستجبوا لعمى

على الهدى الى دعواهم ونصبنا لهم الادلة وقد وردت الهداية بمعنى  
ارشاد المؤمنين في الآخرة الى المسالك الجنان كقوله تعالى والذين قبلوا  
في سبيل الله فكل فضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهمم اي سير شد همهم  
الى طريق الثواب والجنة وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الحق  
اي اسلكوهم لخواصها ومنهم من قال

الهداية الحققة ما نفع به الاهتداء قال الله تعالى من يهدي الله  
فهو المهتدى وذلك الموفق وشرح الصمد كما قال تعالى فمن يرد الله  
ان يهديه يشرح صدره للاسلام وكذلك قوله تعالى ولكن جعلناه  
نورا يهدي به من يشاء من عباده وقال افمن شرح الله صدره للاسلام  
فهو على نور من ربه وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور  
واما الدعوة واقامة الحجة فقد سمي هداية نوحا والعرب سمي  
التوصل الى النش والسير له باسم المست على اذ كانوا من قبل  
**ولهم** وهو ان الله تعالى قال من يهد الله فهو المهتد  
باط وربط الاهتداء بالهداية من الله بل جعله مقصورا ومحصورا على  
ولر كان العبد على الهداية لنفسه لم يكن الاهتداء مقصورا على هداية الله  
تعالى **والعجب** ان الله تعالى كنيه صلى الله عليه وسلم في حق  
اي طالب انك لا يهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء ولا شك ان قوله  
انك لا يهدي ليس المراد به ذكر الادلة والحجج فانه صلوات الله عليه  
كان معروفا بذلك فثبت ان المراد به ابيات الهداية والاهتداء  
واذا كان هو المسمى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عن  
الرسول صلى الله عليه وسلم في حق الله تعالى بقوله تعالى ولكن الله يهدي من يشاء



فبت ان الهداية من جلاو الله واجاده وكذلك قوله تعالى لنبينا  
عليه السلام ليس عليك هداية ولكن الله يهدي من يشاء ولا استدلال  
بالآية ان اللاب ما ما هو المعنى ان لا والمعنى اولا لهدايت الامان بالدعوة  
والبيان فانه عليه السلام كان مأمورا بالدعوة **قال**  
امة اللغة الهداية معناها الادلة والارشاد وقد يكون بمعنى الدعوة  
والبيان وقد يكون بمعنى التوفيق وخلق الايمان واذا وقع الاهتداء  
عندها فيكون هداية منحه والا فكون الزاما للجنة قال الله تعالى  
في صفة القرآن قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون  
في اذانهم وقر وهو عليهم عسى قال تعالى في صفة القرآن واذا انزلت  
سورة فمنهم من يقول ايكمر ذاتة هذه امانا فاما الذين امنوا فزادتهم  
ايمانا فمهم يستبشرون واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى  
رجسهم وقال تعالى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اجابهم  
تزيين ما زانهم الا نفورا اما الضلالة يقال ضل يضل ضلالا  
وضلالا والعار يضل ويضل والكلام في الضلال والاضلال  
كالكل في الهدى والهداية **اما الحقيقة** ما اسار الله  
الرب سبحانه وتعالى بقوله ومن يراد الله ان يضل جعل صدره ضيقا  
خرجوا وقال ومن شاء الله يضلله ومن شاء جعله على صراط  
مستقيم ولذلك قوله يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء **وال**  
ومن يضل الله فانه من هاد وقد اضاف الاضلال الى الاصنام  
حيث قال تعالى انهم اضلن كثيرا من الناس من جعلوا للناس  
سبيها وكذلك اصادوا الى الشيطان فقال انه عدو مضل مبين

١٠

معناه داع الى الباطل بالسوسة مما الامات التي مسكتها في صدر  
 هذه الخاتمة لا تحتل الا التوفيق وخلق الايمان ولا يصح جعلها على الدعوة  
 والبيان لا ذكرناه **فان** **ول** نصب الادله واقامة  
 الحق مع الدعوة هل هو بعمه عامه مجمع للمكلفين ام لا **قلت**  
 شيخنا هذا ان ساء الله ادلكها في النعمة **قال** شيخنا  
 الامام رحمه الله والاولى ان يقال الامات والحق في صورة النعمة فان وفي  
 المكلف حقها واحسن النظر لنفسه ويدبر ونفكر فيها مسترشداً مستصفاً  
 ومستعناً بالله في حقه نعمة حقيقة موصله الى الحق كما قال سبحانه  
 وتعالى ول للذين امنوا هدى وشفاء وان لم يوف حقها بل اضر عنها مسكراً  
 او مستهتراً ذلك فته في حقه وحججه علمه موصله الى ما سبق له من الشفاء وه  
 في علم الله تعالى وكذلك في عدم الدنا فانها انما يسهل بها في حق من استعملها  
 في طاعة الله واستغاضته فاما من لم يوف حقها فآتون فته في حقه موصله  
 الى العذاب قال الله تعالى مستعمر قل لا ابر بظلمهم الى عذاب النار  
 وقال سبحانه وتعالى ثم اذ اخبرناه نعمة منا قال انما الوصية على علم يعني  
 لم يسكر الله عليها واعقد انه اما اوتي المال لفضله وقواته فقال  
 سبحانه وتعالى بل هي فته وفي القرآن امات داله على المحييين للذين  
 ذكرنا بها والنعمة الحقيقية ما يوصلك الى المنعم والنعمة ما تحل عنه  
 ولهذا قال اهل الحق والهدى الهدى البع من الاله وقال سبحانه وتعالى  
 وان لم يستقاموا على الطريقة يعني طريقة الاسلام واخبرنا هوى عن مسرك  
 ومن لا يستقامها غداً لنفسهم فيه قال ابن عباس اي لنزولها الى ما علم  
 فهم **قال** شيخنا الامام رحمه الله وكذلك لا كلام في الابه

والرسل فانها رجة لقوم وقتته لآخرين فهو له يد لك الى علم الله تعالى  
 فيه وهذا ما في قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا بكل يسر لما خلق له ومن  
 الدليل على ان الهداية الحقيقية هي التوفيق انه سبحانه وتعالى اصابتها  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم مره واصابتها الى نفسه سبحانه وتعالى اخبر بها  
 تعالى انك لا تهدي من اجبت . ولكن الله يهدي من يشاء وقال وانا انك  
 لتتدي الى صراط مستقيم وليس الميث هو المنفعة الذي هو الهداية  
 الحقيقية وذلك التوفيق **ومنها** اللطف قال اللطف  
 يُلطف لطفاته فهو لطيف قال اصحابنا اللطف حاق بمره الطاعة وذلك  
 مقدور لله تعالى ادا قال الله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى  
 وقال تعالى ولو شاء ربك لامنننا الارض كلها جمعها فانت <sup>تيسره</sup>  
 الناس حتى يكونوا مومنين ولا يمكن حمل هذا على الاحوال ان ذلك ليس  
 بهدي على الحقيقة وهذا الذي ذكرناه مذهب شيخنا ابو الحسن رحمه الله  
 ومعنى اللطف قال القاضي رحمه الله ولكن عاده المالكين انهم استعملوا  
 هذه اللفظة في الفعل الذي يقع عنده فعل اخر يكون كالداعي له والسبب  
 في وقوعه والاعل في استعمالهم سمي من الفعل الذي يقع صلاح المكلف  
 وطاعه عنده لطفادون ما يقع عنده كفرا ومعصيته **وقالت**  
**المعتزلة** اللطف هو الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع  
 عنده ولا يحصى ذلك الجنس فرب شيء هو لطف في امان عده وليس بلطف  
 في امان عده وقد يطلق اللطف مضافا الى الكفر فيسمى ما يقع الكفر عنده  
 لطف في الكفر وحسب على اصحابهم ان يفعل الله تعالى اجده لا فني مكان  
 اللطف ليس هو انما هو على اصحابهم ليس مقدورا لله تعالى بلطف لو  
 فعل الكفر لا منوا ولو قالوا هو معدور الله تعالى لوجع عليه

ان تعمل لمؤمنوا ثم قالت **المعتزلة** وبعض اصحابنا  
 ان ذلك لا يتعلق بحسن مخصوص بل هو فعل تقع على وجه فحرت عند ذلك  
 من المكلف فعل مخصوص يكون المعلوم من حاله ذلك فسمى لطف  
 في كون ذلك على هذا الوجه فاكوا ويجوز ان يكون من فعل المكلف  
 ويجوز ان يكون من فعل غيره من الناس وقد يكون اللطف عدم فعل فيكون  
 ذلك داعيا للانسان الى فعل طاعه مما علم ان اللطف على ضربين فمنه  
 ما هو لطف لحسه كالقدرة على الطاعة والمانع هو الذي يسهل على  
 المولى انقاذه ويدعوه اليه وهذا هو الذي ليس بلطف لعه وكلا  
 اللطفين لا يجب على الله تعالى فعلهما **قال** امام الحرمين والفقيه  
 الاول ما قاله شيخنا ابو الحسن رحمه الله وهو الصحيح **وقال**  
 الجبائي وابوها شمر وجماعة من البصريين لا يجب على الله تعالى شي لعباده اذا  
 هو لا يكلفهم فاما اذا اكلفهم فعل الواجب في عقولهم واحسان القناخ وخلق  
 بهم الشهوة للقبض فانه يجب عليه عند هذا المكلف اكمال العقل ويصعب  
 الادله والقدرة على الالات فما يكون من كمال العلم فاما امرهم به ويحب  
 عليه ان يفعل بهم ادعى الامور الى امثال ما كلفهم به وازجر لا تكلفهم  
 عن فعل القبح الذي يضايرهم عنه **فقال** لهم لا واجب لهم  
 على الله تعالى اللطف في الدين وهلاك امرائه يقطع اللطف لعطاهما  
 للجنة والبلية وتعرضا للمكلف لاحمال المشقات مع قطع الاطراف  
 للثواب الاجزالي **ومنها** التوفيق والخذلان اعلم  
 ان التوفيق اللغة عبارة عما سقوه لشي او عده **قال** لشي  
 سقوا اتفاقا **وقال** وفق توفيق توفيقا والوفيق من الموافقة

من السنين كاللحزام ووافقت الامر صادوه ووافقت لهم ادا اهد  
 له به وقد بواغوا ما لبسوا وانا ليتفاق له لال وميقا قة اي حى اهل  
 وخذل الخذل خذلا وخذلا ناي ترك العون وخذلت الوحشية  
 امامت على دلها ومن ذلك مقلوب لانها هي المخذولة ادا تركت  
 وتحاذل رجلاه اي ضعفت ورجل خذلة للذي لا يزال الخذل  
 اما في الشرح والعرف فاختص هذا الاسم بما سبق به الحمد وراى  
 به السر مسمى ما سبق به او عده الطاعة توفيقا والذي يوفق به الطاعة  
 هو القدرة فلذلك قال اهل الحق لتوفيق خلق القدرة على الطاعة  
 والخذلان حلول القدرة على الكف والمعصية وفي معناه الحرمان وقد اخرج  
 في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما يروى عن الله تعالى  
 انه قال ما عبادي اتي حرمات الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا  
 ما عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني في هدركم يا عبادي  
 كلكم حاجب الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم ما عبادي كلكم  
 عاري الا من كسوته فاستكسوني اكسكم ما عبادي اكلكم فخطبون بالليل  
 والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستعفوني اعفركم ما عبادي انكم  
 لم تبلغوا لصري فيصروني ولم سلخوا نفعي فسفعوني عبادي لو ان اولكم  
 واحركم وانسلكم وحكمكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك  
 في ملكي شيئا ما عبادي لو ان اولكم ولاحركم وانسلكم وحكمكم كانوا على افسر  
 قلب رجل واحد ما نقص ذلك في ملكي شيئا ما عبادي لو ان اولكم ولاحركم  
 وانسلكم وحكمكم قاموا في صعد واحد فنسا نوني فاعطيت كل انسان مسله  
 ما نقص مما عدي الا كما يصح المخطا ادا دخل البحر ما عبادي انما هي اكلهم

احصيهما عليك ثم اوفيكما اياها فمن وجد حراما لم يجد الله ومن وجد  
 غير ذلك فلا يابو من ان نفسه مسئلة لكل من عند الله **ومنها**  
**العصمة** والعصمة من الله جل جلاله ان يدفع الشر عن عبده  
 واعصم ولا يناله الله اذا امتنع من الشربة واعصمت فلا ما هيأ  
 له ما يعصمه وكل متمسك بالشيء معصم وعصمة الطعام مع الجوع  
 منه والعصمة باض الرشح وتقال وعمل اعصم وكذلك الغراب  
 الاعصم الذي يبيض منه ذلك الموضع وتقال على الاعصم الاحمر الرجلين  
 والمعار والعصمة في الجمل على ما ذكرنا الاعراب يابض يكون الكبد من  
 دون الرجلين والعصيم الصدر من العرق والهناء والرشح والعصم  
 اثر الشئ من الرعقان وغيره وتقول المراه للاهري اعطيني عصم خنايك  
 اي ما سكتته منه والعصمة الولادة والجمع الاعمام وعظام الجمل  
 شكاله المشدود من طرفي الارضين **والفرا** العمام يقال  
 بجعل في خربتي المزاويتين لكل خربتي عظام ثم يشد ومعصم  
 المراه موضع السوار من الساعد واعصم فلا ينك اذا الزمك وتقال  
 عصمة يعصمه عصمه اذا حفظه ومنع الشر عنه فعلى هذا العصمة  
 قسبه من الموقف قال الله تعالى والله يعصمك من الناس اي يحفظك  
 من الناس ومعهم عند وفاء هرا عن اسبوح ساوى الى جبل يعصمني من الماء  
 قال الاعاصم اليوم من امر الله يعني الحفظني من الماء ومع المعاصي وهو في  
 الشرع الحفظ عن المعصية فكان المعصوم هو المحفوظ عن المعصية سمع  
 المعصية عنه وذلك خلق القدرة على الطاعة او على فعل مباح والعصمة  
 بقاؤك الموقف وهوانه تصور المتع عن المعصية الواحدة خلق القدرة على الطاعة



او فعل مباح ولكن لا سمي هذا العار معصوما بخلاف الموفق فانه  
لوحق القدرة على الطاعة يسمي توفيقا والحقق فيه وهو ان الموفق  
يطابق الاسباب والامر حسن اطلاقه في طاعه واحدة بخلاف العصمة  
فانها في النفي والاجر لا حسن اطلاقها الا في الاسعار وكما لو قال  
صرت رديما لحسن اطلاقه في صرته ولجده اما لو قال ما صرت ولا احسن  
اطلاقه الا في الاستغراق كذلكها هنا اللهم الا اذا حصص توفيق  
معين او فعل معين **اما المعبر** فقال اكثرهم الموفق  
والعصمة معانها الدعوة والبيان واطهار الحجّة وصار طوائف منهم  
الاجل على الا لطف والموفق لطفه لرب بعده والخذلان قطع عنه  
اللطف عنه وعلى ذلك حملوا العصمة **وقال بعضهم**  
اما سمي الا لطف عصمه اذا وقع عنها الايمان وقتل وقوع الايمان لا سمي  
عصمه **وقال بعضهم** اما سمي عصمه قبل وقوع الايمان  
اذا كان معلوما لله تعالى انها ستعود العدا الى الايمان  
**وحمل المصون** الخذلان على الذنب للعصاة **وحمل**  
الكعبي وسيغته الخذلان على قطع الا لطف عن الكفار والفاسق **وقال**  
منهم ان التوفيق هو الدعوة والبيان فيلزمه على مساق مذهبه  
اطلاق القول بان الكفار والنجار موفقون معصومون مثابة الانبياء  
عليهم السلام فان البيان الدعوة لهم وتشبه جمعهم به  
قد ذكرنا ان العصمة في اللغة الحفظ عن الشيء مع ذلك الشيء عنه  
والا لطف لا يتصف بكونها حفظا عن الشيء مع ذلك الشيء عنه  
اذا لم يكن معها على اقتداره واحتارده مما يرغب في لرغواته

الى الله تعالى متجه في العصمه واسعا التوفيق ولا معنى لسؤال اللطف  
 والتوفيق على اصول المعترلة فان الممكن من اللطاف في الدين مع لا  
 محاله وما لم يقع فلانه لم يكن ممكنا فلامعنى لاستغايه ولزم من مجموع  
 اصلهم ان يقولوا لا يصف الرب تعالى بالاقدر على ان يوفق جميع  
 الخلق وهذا خلاف ما علمه الله الدين وخلاف النصوص لقرآن  
 قال الله تعالى ولو شئنا لاناكل نفس هديها وقال تعالى ولو شا  
 ربك لان من الارض كلهم صفا فانت تتركه للناس حتى يكونوا يومين  
 ولا تمكن حمل المشبه على الالجا لهذا المعنى ثم قال وما كان لنفس ان  
 تؤمن الا باذن الله اى بتيسيره وتوفيقه **فان**  
 قد قال سبحانه وتعالى فامنع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان  
 تاتوا بآية الله بشراؤلا وهذا يصرح باسفا المنع عن الكفا  
 وكذلك قال تعالى وماذا عليهم لو امنوا بالله هذا دليل على ان الايمان  
 ميسور لهم **فان** اما يكونوا ممنوعين عما امروا به اذ  
 قصدوا الفعل معوا منه حرا ولو كان كذلك لربيع الكل عمنهم فاما  
 اذا كانوا اذ من عليه فلا يكونوا ممنوعين واما الهدى بقوله اذ جاءهم الهدى  
 فمعناه الدعوة والبيان كقوله تعالى انزل فيه القرآن هدى للناس  
 وبينات من الهدى ثم معنى الاله لم ينعمهم من الايمان استبعادهم لعنه بشراؤلا  
 فليس المقصود من الاله نفي المانع لانه استبعادهم فعلا لان والوا بآية الله  
 الله بشراؤلا كما اجر عن قوم صالح وموسى عليهما السلام ثم تاتوا  
 ولن اطعمكم بشرا مثلكم انكم اذ لنا سرون فتاتوا انؤمن لبشر مثلنا  
 وقال تعالى خير اعيانهم ومن عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال اكان للناس



عجبا ان وجينا الى رجل منهم الاية **ومنها النعمة** اما  
 النعمة بفتح النون مصدر نعيم نعمة اذا طاب عيشه ونعم بدسه  
 وعمر ذلك اما النعمة فقد اختلف المكلفون فيها صار يرون  
 الى انها اللذة فقط وهذا مذهب المعتزلة والى هذا مال القاضى  
 وجماعة من اصحابنا رحمه الله تعالى هذا فالت المعتزلة لله تعالى على  
 الكفار نعم الدين والاشا **قال** القاضى حقه النعمة اللذة  
 والكفار من اهل النعمة على هذا الوجه **وقال** شيخنا  
 ابو الحسن رحمه الله وعمره من المحقق ان النعمة هى اللذة الخالصة عن  
 شوائب الضرر والاعاجل والالجل وصار هؤلاء الى ان ليس لله تعالى  
 على الكفار والمفسدين نعمة دينية ولا دنيوية والقاضى وافوا بالحسن  
 في انه ليس لله تعالى على الكفرة نعمة دينية يحصل من مجموع كلامهم ان  
 الاصحاب انفقوا على ان ليس لله تعالى على الكفار نعمة دينية واختلفوا  
 في النعم الدنيوية فقال بعضهم ليس لله تعالى على الكفار نعمة دنيوية وان الذى  
 حوّلهم واستغفرهم من ذنوبهم الدنياه ما سوى لهزم ومكر يوصلهم الى  
 العذاب لا يذكره من انساب بعد هذا ان الله والمعتزلة انفقوا  
 على ان لله تعالى انعم على الكفار بالدعوة والبيان والتوفيق والى لطف  
 وانه هديهم غير انهم اساءوا الى انفسهم وخسوا حقوقهم بالعناد والاس  
 متكبار وسوا النظر ولم يعطوا به اعطاه الله تعالى ولم يعساوا نصيحه  
 الرسل عليهم السلام والواو دناهم عليهم ما خولهم واعطاهم ومنعهم به ووجب  
 عليهم شكرها كما قال تعالى لقوم عاد ونيون فاذكروا الا الله بعد  
 قوله واذكروا اذ جعلكم خلائف من بعد قوم نوح فنادى فى الخلق بسطة

فاذكروا لا اله الا الله وقال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد  
 وبواكم في الارض وقال في قصه قارون انه قيل له ولحسن كما احسن الله اليك  
 قالوا ولا شك ان الله تعالى اوجب عليهم السكر وانما يجب الشكر على النعمة  
 قالوا ومن قدر على هلاك شخص بالقتل جهارا فلا يفعله بل دس السم في حلاوه  
 وقدمها اليه فقد احسن من وجه وعز على رضى الله عنه انه قال تمام النعمة  
 الموت على الاسلام وقال ايضا النعم ست الاسلام والقران ومحمد صلى الله  
 عليه والستر والعافيه والغنى عما في ايدي الناس وقال الحمد النعمة  
 ما يقودك الى المعبر قال شيخنا الامام رحمه الله وامانها ان يوفقك  
 الله لسكرها وقال الحمد سكرها ان يستعملها في طاعة  
**اما من سلك** مسلكي الحسن فالوا لا سكر ان الله دعى المكلفين  
 الى الحق واوضح السبل والمراهن واول الكتاب وارسل الرسل سائلا للناس  
 وموعظة لهم ولكنه قال من رد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن  
 يسر دان بضله جمع صدره ضيقا حرجا وكذلك قال ختم الله على قلوبهم  
 على ما تولوا لها ولذلك قال ولو سئنا لا يناكل نفس هديها ولكن حق  
 القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس جميعين وقال لقد حق القول على  
 اكثرهم فهم لا يؤمنون وقال ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله شغورا  
 انتم اضللتم عبادي هو لا املهم ضلوا البئيل فالوا سبحانه ما كان ينبغي لنا  
 ان نتخذ من دونك من اوليا ولكن متعتهم واباهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما  
 بوا اي هلكت في سائر القسمة واذكات القسمة بالسقاوة قد سبق  
 والكلمة بالعزاب لهم قد تقدمت وعلم انه لو لم يكلهم لنجوا واستوجبوا  
 النعمة الابدية لعضل من الله تعالى فلا شك ان الكلفة من هذا وصفه

لم يكن نعمه وكلف يزيده بالكلية صلاح العلم بان ذلك مفسد  
 لهم وسبب هلاكهم على ما قال تعالى في صفه القرآن قل هو للذين آمنوا  
 هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عني ولكم عتادون  
 من مكان بعيد **اما النعمة** الدنيا وهى اساروا اليها فلا  
 سكر الا ان ما معهم الله به من الاموال ومهد لهم من الاسباب اذا وقع  
 في المعلوم ان ذلك الجبر عن طاعة الله تعالى فبى ان كانت نعمه وفتته  
 لهم اولى من ان يكون نعمه والدليل عليه قوله تعالى ولا تحسبن الذين  
 كفروا انما نملى لهم خيرا لنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما وقال  
 تعالى الحسبون انما نملى لهم به من مال وبنين فسارع لهم في الخيرات بل لا  
 يشعرون وقال فتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غلظ وقال  
 اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا من فيها ففستوا فيها حق عليها القول  
 فدمرناها تدميرا من سبحانه وتعالى اما لو لم يهده من الترفه والسعمر  
 سببا لطعامهم وهلاكهم ولا خيرا في اكله هاضم الاكل وحرمته المأكلا  
 جميعه واد اهل البيت بالحجود صارت فتته والدليل عليه قوله تعالى  
 واذا امر الانسان ضر دعانا ثم اذ لخلناه نعمة قال انما اوتيته على علم  
 بل هي فتته سماها نعمة فاما احد ما المتعمر عليه سماها وهى كذلك قال  
 تعالى وان لراستقاموا على الطريقة لاسقينهم ما غدا لنفقتهم فيه  
 ومن هذا القيل قوله تعالى واما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه  
 ونعمه فتقول ربي اكرمني فرد الله تعالى عليه فقال كلا اى ليس  
 ذلك اكراما فهذا سر المسئلة **اعلم** ان من مذهب اهل الحسن  
 رحمه الله ان ما ابتلى الله تعالى عباده من المؤمنين الصالحين لم يكن ذلك

اهانة لهم والديك عليه قوله تعالى واما اذا ابتلاه فقد عليه  
 رزقه وقول رب اهانتني سم قال كلا اي ليس ذلك اهانة لو صبروا عليها  
 ومنهم **الختم والطبع والاكه** والقساوه قالت العرب  
 ختم ختمت ختما والخاتم معروف وتذكر كسره تاووه وقال الخاتم والخاتام  
 والختام وختم القرآن ختم ختم طبع اخره وخام كل مسود اخره  
 وقضى السي بقساوة وقفا وه اذا صب والطبع الختم والجملة التي تجل  
 عليها الانسان والطبع بل المكال والسقا وطبع الرجل اذا لم يكن له الامر  
 لقاد طبع الدائم والسيف طبع طبع الا كنهه اغطيه واحدها كان  
 ولقول كنهت شي كنهه كناه اذا حمله في كنهه وصبته فيه والكناه  
 محروقه واكنهه اخفيه اما في السج فهي مواع من الايمان ومعنى  
 الاكه اغطيه واحدها كان مضمون الاله ونحوها وقرأها تدل على انها  
 مواع قال الله تعالى سوا علمهم انذرتهم لم تدبرهم لا يرضون ختم الله  
 على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقوله تعالى طبع الله  
 عليها بكفرهم فلا يسمعون الا قليلا قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه  
 وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وقال تعالى وجعلنا على  
 قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي انهم وقرأوا ان يدعهم الى الهدى فلن  
 يهتدوا اذا ابدا والرب سبحانه وتعالى تدرج ما قد انه على قلبه الغلوب  
 بقوله تعالى وقلب لا يفتهم وابصارهم كما لم يورثوا به او لم يورثوا  
 ان يفعل الرب سبحانه وتعالى هذه الموانع في قلوب الكفار ابدا وجبور  
 ان يفعلها عقوبه لهم لا يفتهم عن النظر والفكر في آيات الله وطاير القرآن  
 يسجد لما ذكرناه كقوله تعالى فبا نقضهم ميثاقهم لغاها وجعلنا قلوبهم

فاسية وقال تعالى لا موضع اخر للجمع الله عليها بكفرهم فان قل  
 كف ما هم بالامان من معصيته باختم والطبع فلما لماسن الله  
 تعالى امرهم بالامان وكلفهم به وبتدبنا انه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم  
 وابصارهم فاداك **العاقل لم** فلما لمع حاز عليه  
 ليحق ما كسبه ان سمى كاشا لانه لما لك وخرى لصد نعل ما ساء وحكم  
 ما من **لم يقول** لكان لهم همهم الامان وطلبوا الرشاد  
 لصادق القادة على الامان والوفو له لكنهم لما لم يتدبروا ولم ينظروا  
 في الآيات ومحدوها وكذبوا الرسل واستمعوا لهم استماع النعنع والظعن  
 اوزهم ذلك على الباب وطبعوا كقوله تعالى فمنهم من يستمع الكذ وجعلنا  
 على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقال الله تعالى فمنهم من يستمعون اليك فانك  
 سمع الصم لو تفهم العيون ولو كانوا لا يعقلون اى لا يستعملون عقولهم  
 وانظروا الآيات والاشعار بالمواعظ ثم هذه المواعظ اعراض غير با وه  
 بل هي حجب سافس او سرمد والى الرساد وادعوا الحق بربيع المواعظ وبديل  
 بالتوفيق والهداية وما هذا الا كالعاعد المأمور بالصام لو اراد العاعد  
 القتام لصادف قدرة عليه على القور كذلك الختم تبديل بالتوفيق وقد قال  
 سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله فالمشيه يستفقد الى الدواعي الضرورية  
 وحاصل الجواب عن كلامهم انه لا اعراض على الله ففما فعل له ختم كنهه وملكه  
 ان يفعل وامر بما يشاء فكمما تشا لانه ما لك لايمان **ام المعزلة**  
 فقد احسنه في باب الختم والطبع **وقال** بعضهم المراد بذلك سمي الله  
 الكفره بنز الكفر والظلال وهذا لا يصح فانه سبحانه وتعالى مدح باقداره  
 على قلبه للعلوب لا اقرناه واحدا ليعرف في التسميات والاشكيات فما وجه

استيبار الرب سبحانه وعالي بهذا لوجاه اجباى ولينه الحتم والطبع على  
 اطهار اسمه وعلامه على قلوب الكفرة لئلا يلهيهم الشاؤون بالرجعة من قلوبهم  
 وقلوب الابصار وهذا الذي ذكره مخالف لنص القرآن وخواء فان الامات  
 نصوح ان الله تصرف بالطبع والخبر اقواما من سنن لساد فانه تعالى قال  
 اكنه ان يفتوه معناه لئلا يفتوه وكان المومنين يفتون عن الله تعالى  
 يقولون رشا لا تتبع قلوبنا بعد اذ هدتنا وقال صلى الله عليه وسلم لا مسلمه  
 اما علمت ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا  
 ان اخله ولقد اعمرت جماعه من القدره بان الحتم والطبع موافق غير انها  
 عقوبات من الله تعالى لاصحاب الحرام ومن صار الى هذا المذهب عيب  
 المولود من ريد البصير وقال اداعات الله سبحانه وتعالى وكلنا بالطبع  
 فلا يكون حنيدا مامورا بالامان ولا منهيها عن الكفر ويلزم ان الكفرة لا يكونون  
 مامورين بالامان ممدون عن الكفر لكونهم سوس من الخمر والطبع وهذا غرق  
 الاجماع **وقال** **مكر** لخت عدد الواحد الحتم والطبع مانع  
 من الامان والاطلاق وحكي عنه الله قال مانع من الاطلاق دون الامان  
 والمطوع على قلبه مامورا بالامان والحق هو لا يات داله على انها عقوبات  
 وتكونا بعضها ومنه **قوله** تعالى **كلا بل** **دان** على قلوبهم ما كانوا  
 مكسبون **قوله** تعالى فلما زاغوا **ان** **اغ** الله قلوبهم **وقول** النبي صلى الله عليه  
 وسلم من ترك جمع اسودت قلبه وانما من ترك ملت جمع قلوبها طبع  
 الله على قلبه وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لينتهين اوقام عن قديم الجحانات اول الحتم الله على قلوبهم لم يكونوا من العقاب  
 ومنهم من **قال** **الحتم** والطبع واحتملوا لان من الله تعالى



وقطع اللطاف وكل ذلك فاسد على اوصهم فان المنع من الامان مع الامر به صحيح  
ومعاقبة الحر من حسنه يجب ان يكون الطبع بها حسنا ومن شرط المكلف  
اقامة الدليل وازاحة العلة والامداد بالالطاف وتعال لهم صلاحون  
معاقبتهم بعد النعم بان لا يسبها منهم **قال** واختتم على الله تعالى  
فوله من المكلف **فان** وهم عليه عند ان فعلوا المكلف كل لطف  
انه يوم عنده **لم يقل** اذا كان كذلك فله وجب على العبد  
الشكر واد اوجب الشكر على العبد فلم وجب على الله الجواب واد اوجب على الله  
الجواب فلم وجب الشكر على العبد فمصر ذلك سر السوال في سنا الاول  
على الثاني وذلك معلوم بالاطلاق لقصاه الى الدوران **واما**  
على اصول اصل الحق الختم والطبع كالسهر والغفلة وما اسرع الى ان التها  
ما تذكر قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من لشطان يذكروا  
فاذا هم بميصرون من وجوه الاغلال والطبع ما اجبا الله تعالى عن الملائكة  
حت قال لهم انتم اضلتم عبادي هو لام هم ضلوا السبل قالوا سبحانك  
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من ذكركن اوليا ولكن متعتهم وباهم حتى نسوا  
الذكر وكانوا قوما بورا اي هلكى اسقنا وقد روى ابو بكر وعمر وابن عباس  
وعنه من الامة رضى الله عنهم لجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان الله تعالى حين خلق ادم مسح طهه منته فاسمح منه ذنبه الحر  
الى الله على ما ذكرناه في احكام الارادات **قال** سبحان الامام  
رحمه الله والذى تؤكد هذا من الكتاب فواء تعالى الله فوق السموات  
والارض وقد ذكرنا الاحاديث التى وردت في هذا الباب في احكام الارادة  
**فان قال** قال انفق اهل الملك على ذم القدره فاما معنى القدر

١٧  
 ومن الموسومون به **فلن** اما القدر فهو مصح اللغة عبارة  
 عن المقدر فارسيته يند اخى يقال قدر يقدر ويقدر قدرا وقدرا  
 اذا قدره وعدي من نفسه وقدري وقدري قدري فارسيته توانا شذ ن  
 وعدي على والقدر مبلغ الشئ وكذلك القدر والقدر الجذر  
 ويقال صوا الطباح والقدر اللحم يطبخ في القدر والا قدر من الخيل  
 الذي اذا سار وقفت رجلاه مواقع يريه ويقال الا قدر القيصير العنق  
 من الرجال ويقال القدران الثعبان العظيم وقدري على الانسان رقة مثل  
 قتر سوا **اما الموسوم** به فهم المعترضة واهل الملك انفقوا  
 على ذم القدره ولعنواهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت  
 القدرية على لسان سبعين نبيا وكذلك قال صلى الله عليه وسلم القدرية  
 مجوس هذه الامة ان مضوا فلا تعود وهم وان ماتوا فلا تشهدوهم  
**ولما شبههم** لهم لتقتلهم الخيرة والشر في حكم الارادة  
 والمشيية حسب تقسيم المجوس صرهم الحمر الى بزدان والشر الى اهرمن  
 وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرحمة والقدره وعن ابن  
 عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول كانوا من امتي خسف ومسح ذك في بلد من القدره وعن عمر رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جنا لسوا اهل القدر  
 ولا فتاحوهم وعن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سه لعنتهم ولعنهم الله وسمي مجاب الزايد في كتاب الله والكتب  
 بالقدر والمسلط بالجهنم ليعني من اذل الله ويذل من اعز الله والمستل



حرم الله والمستحل من عتيق ما حرم الله والمأكل لسي وعن علي رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤمن عند حتى تؤمن بأربع تشهد  
 أن لا اله الا الله وأنى رسول الله بعثي الحق وبؤمن بالموت وبألعث بعد  
 الموت وبؤمن بالقدر وكذلك الحديث الذي اخرج في الصحيح برواية عشرين  
 الخطاب رضي الله عنه قال سمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذ طلع عليا رجل شديد سادس لثاب سدر سواد الشعر لا يرى عليه اثر  
 السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم و اسند  
 ركبته الى ركبتيه ووضع يده على فخذه فقال ما محمد اخبرني عن الايمان  
 فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
 وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت قال فاجبرني عن الاسلام  
 قال الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم  
 الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وحج البيت ان استطعت  
 اليه سبيلا قال صدقت قال فاجبرني عن الاحسان قال الاحسان  
 ان تعبد الله كأنك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك قال فاجبرني عن المساعة  
 قال ما المسألة عنها با علم من السابك قال فاجبرني عن امارتها قال ان ملأ الله  
 رسما وان يرى الخفاء العلانية رعا الشاء سطا ولون في النيان ثم انطلق  
 فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر ادرى من السابك ذلك الله وسؤله اعلم  
 قال فانه حرم ما لم يعلمكم وسلم وهذا نص صريح على ان الايمان بالقدر  
 من الدين وان لا تحقق الايمان الا به وعن انس رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصل للايمان ثلاثة عمن قال لا اله الا الله  
 لا تكفر به بذي ولا تخشجه عن الاسلام بعمل الجهاد ما صيد بعثي الله

الى ان يقام لاجرامتي الرجال لا سطوته جور ولا عدل عادل والامان  
 بالاقدار وعن ابن الزبلي قال انت ابن كعب فقلت له انه وقع في نفسي  
 من القدر خدي على عمل الله لن يدهسه عن علي فقال لو ان الله تعالى  
 عذب اهل سموانه واهل ارضيه عذبهم عذابا لم لهم ولو رحمهم كانت  
 رحمته لهم خيرا من اعمالهم ولو لعقبت مثل اخذ دها ما قبله الله منك  
 حتى يوم من القدر وعلم ان ما اصابك لم يكن لخطئك وما اخطاك لم يكن  
 ليصيبك وان مت على غير هذا رخت النار قال ولعمري عبد الله بن مسعود  
 وحذلقه قالا مثل ذلك وما حدثني زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال المذ لك ودوي الحرف الاعور اني جئت اقام الى امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين ينبغي ان لا تورد فقال  
 طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد ثانيا وثالثا واجابه مثل ذلك وبعث  
 وقال في المالكه ايها السائل ان الله خلقك كما سئت او كما شئت قال  
 كما شئت قال وبعثك يوما القمامه كما سئت او كما شئت قال كما  
 يشاء قال ايها السائل اكد مع الله مشيه او فوق الله مشيه فان عمت  
 ان لك مع الله مشيه فقد دعت الشركه مع الله وان دعت ان شئت  
 فوق مشيه الله فقد دعت ان مشك غالبة مشيه الله ايها السائل  
 المست يقول لاهول ولا قوة الا بالله قال نعم والتعرف معناه قال علمي  
 قال لا قوة على طاعة الله ولا على معصية الا بالله وفور انه لاهول عن معصيته  
 ولا قوة على طاعته الا به ثم قال ان الله يبتلي ويدوي منه الدرا ومنه الدوا  
 اعطت ايها السائل عن الله قال نعم قال رضي الله عنه الان اسلم صاحبكم  
 قوموا فاضفوه ثم قال لو وجدت رجلا من اهل القدر لاخذت برقبته

ولا ازال اطأها حتى كبرها انهم يقولون هذه الامة وقد ورد احاد  
 كثيرة في هذا الباب **ام** المعترلة حا ولو ادرا هذا  
 المنبر عن انفسهم بقا لولا اسم القدر به اذ اعتقدوا ان الله  
 تعالى وهذا منهم وولاه عظمه **ولو** ما عالجهم  
 في استظهار هذا الاسم بهم من جميع الناس على سبيل المسيح انه لو دخل  
 داخل بلده واسترسل عن منازل القدر به ومساكنهم من لم يعصم لم يذهب  
 ارشده على العور الى منازل المعترلة من غير تأمل وان كدلوان مجلسا جمع  
 المعترلة وخصومهم ثم قام واحد فقام بهم ولعن القدر به على رؤس الاسمان  
 فلا يبرؤ بالخرى ومخايل الغضب ولا من على عطا ولا تشتم عن ساق الجرد للمكافاة  
 والمناواه الا المعترلة فانفس باره لدى عيسى والواصحات لا تثبت بسنن  
 ومن انصف واسصف ولم يعصف علم ان هذا الجبر قد اسس بجميع  
 المسير وقد طنته دابة الاواق واودع بطون **الاوراق**  
 وخط في مشاهير الاخبار وكتب بسواد الليل على باض النهار **فهم يقول**  
 من يصيف القدر الى نفسه ويعتقده صفته ويعمره انه بقدر انفعاله  
 هو المنصف القدر به دون من يصيغه الى ربه سبحانه وتعالى لان القدر  
 هو الذي يدعي ذلك لنفسه كما ان الصانع هو الذي يصوغ دون من  
 يرسمه الى صبايع عمره فان من ابت الصياغة لغره لا لنفسه لا يكون صانعا  
 ولا لو كان قدده يقولنا ان الله تعالى قد انفعانا وخلقنا للزمكم ايضا  
 ان يكونوا قدده بقولكم ان الله خالق الجواهر والاعراض ولوا بالقول  
 ان الله قدر المعاصي ودره للزمكم ان يكونوا قدده بقولكم ان الله تعالى  
 قدر الطاعات ولان هذه السمة سمة ذم لان الدم في الاحاد

ورد متعلقاً بهذه السمة والاسان بما ندم اذ ادعى لنفسه ما هو كادب  
 فيه اما من لم يدع لنفسه بل يتبرأ عن ذلك فكيف يوصف به وكيف ندم على  
 ما لم يدع لنفسه قال الله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر وقال وخلق  
 كل شي بقدر كما ستر في بها وادويه ستعمالها صل بر من قدر الله  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دأب من قدر الله تعالى وعن ابن ابي  
 وحذيفة واني ابن ابي وجيرهم ويرعونني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه فسر القدر فقال اما اصلك لم يكن لحطبك وما احطاك لم يكن لمصرك وروي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قدر المقادير قبل ان خلق السموات  
 والارض وقد اخرج في الصحيح برواه عباد الله بن عمر بن العاص رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبت الله مقاليد الخلائق  
 قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة قال عيشه على الماء  
 وقد ورد احاديث كثره على ذكرناها في احكام الارادات مدت ان  
 القدر محقق قبل خلق السماء والارض والقدرة من عمود ان الانسان  
 هو الذي يقدّر افعاله واوليه شقاويه وسعادته كلف وقد روي  
 اذا كان يوم القامة اذن مؤذن اسحوا الله فامت القدرية واكرمهم  
 من ادعى شئاً على غيره واسم الذين دعيت وجوب الثواب على الله تعالى  
 وكذلك الخصم من ادعى مشاركتة غيره في سي و اسم ادعى الشركه  
 حيث فلتخلق الاعمال والاحراج فاسم مع الله تعالى الشركه وادانهم  
 لدعوى الشركه ودعوى وجوب الثواب على الله تعالى واسم الخصم  
 والقدرة فان **اسم** القدرية واسم خصم الله باضافتهم  
 القوا احش الى الله تعالى **فلن** نحن لا نقسم الخلق الى خالفين

وسيدنا ورسولنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم  
 في حرام رسول الله صلى الله عليه

وما الذي لا شئ مع الله شريك في الخلق والملا ولا يدعي على الله تعالى  
حقا بل يرجو ان يظن الخلق بحمته وفضله وله الحق ملكه وملكه  
ان يفعل ما يشاء فكيف يحق الخصمه لوصف الافعال بالحق او احشوا انها  
هذه الصفة من الكلام والامر والنهي وما ورد كدعي من المكلف الذي  
معلق به الامر والنهي **فان** **ول** انتم الجبره المذمومة من كل  
لسان **فلنا** قد كلمنا في الجبر والاضطرار ما لم نسمع ولا بعدد ما  
**لم نقول** لو صدق المعتزله فشتان بين من يزعم انه جبر  
مقصور ومن يزعم انه خالق مع الله شريك له اسحق عليه الثواب  
**لم نقول** نحن ندعي ان للعبد قدرة على الاكتساب وهو ما اخذ  
باعتقاده ولا حجة له على الله تعالى وادله حجة بثبوت القدرة للعبد  
فلا يحق الجبر بل المعتزله هم الجبره لمصيرهم الى ان الله تعالى ملجأ  
الى قول التوبة وفعل الثواب ودل العوض وعدايجاي وان هذا  
من دليلى الرب تعالى الى طول الكلام لنفسه اذا هو لفتح قراه **كلامه**  
او كتابه او حفظه **لم العجب** ان ما ادعوه من دمر الجبره  
لم يوجد في خبر ولا اثر ولم ينقله احد وما ذكرناه من ذم القدرة  
استعمل عليه الاحاديث الصحيحة وبلغته الامه بالقبول على ما روينا  
والله الموفق والمعين

## القول

في الاستطاعة واحكامها

مدعي اهل الحق ان العبد قادر على كسبه وقدرة ما عليه وذهب الجبره  
الى ان القدرة وزعموا ان ما سمي فعلا للعبد وكسبا له فعلى سبيل الحق

١٤٦  
 والتوسع وهو لا اساع جهن من صهيوان التمدى وذل مرو في اما م  
 بنى في ايا بني مروان ومن مذهبه ان علم الله تعالى محدث وقال  
 لا اقول ان الله تعالى شئ ولا انه لا شئ ولا اقول انه موجود حتى لك  
 اقول انه موجود حتى فقال لا اصفه بصفه لكون وصف عمره بها ووصفه  
 بانه فاعل الخلق لان هذين الوصفين عنده مخصوصان بالله تعالى  
 وهل سمي قدرة الله استطاعه فيه قولان احدهما لا يجوز لان عيسى حر  
 الحوار بين حرق الوال هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء قال  
 اتقوا الله والماي يجوز لطامه الاله والتمس الى كلمه هل لا الى الا  
 استطاعة وتقال مع ولا ان جبرية اي كبر وهم الجبرية خلاف القدرة وقد  
 اطسما الكلام فيه في الاسم والمسمى والدليل على ثبات القدرة  
 ان العبد اذا ارادت بدهم حركة فمد اليد لفرقة بين الخالق والفرقة  
 بين حالي الاحسان والاضطرار معلومه على الضرورة ويستحيل وجوعها  
 الى اختلاف الحركتين في انفسها فان الضرورة مماثلة للاختيارية قطعا  
 اذ كل واحد من الحركتين هاب في جهة واحدة واستقال اليها والقول  
 في ذلك بعلوق خصه الكسب وصرفه الى المكتسب الى الفعل المكتسب  
 وقد مضى الكلام فيه وادام يرجع الضرورة الى الحركتين بعين صرفها الى ابد  
 ويستحيل ان يكون الزايد نفس المكتسب اذ لو كان كذلك لاستقرت صفته  
 النفس ما دامت النفس واذ ارجعت الضرورة الى زائد على النفس لم يجد لك  
 الزايد من ان يكون محالا عرضا فالحال المحرر لا يطرى على الجوار بل سيع  
 موجود اطارا كما قد مائة واذ اكان الزايد عرضا بعين كونه قدرة  
 فانه ما من صفة من صفات المكتسب عما القدرة الا وتصور ثبوتها مع انفسا



الاقتدار على الحياة والعلم والارادة وغيرها فان ادعى مدعي ان الحكم الذي  
 ادركاه وحشا عن علته وموجبه مت من غير مقتضى كان ذلك مؤثرا في  
 الاعراض وذلك باطل قطعا فان **فلان** مسئلة من علي بن يوسف  
 لغيره الى سلامة ابنه وصحة المارحة **فلان** هذا باطل من  
 وجوه اربعة الى غرضنا ان الايدى الصريح بينه ههنا من حركته يد نفسه  
 قصد اذن ان يحرك الغير به وان كانت بينه يده في الحاكم على صفه  
 واحده **فمن يقول** الحال التي احسنها هو صفه القدرة  
 اليها انها هي ملكته حاله الاكتساب لا قلها اما الصحة والسلامة  
 فهي حاصله قبلها كيف ولا معنى للبدن الا للجوه هو فان ارادوا بالبدن معنى  
 زائد على الجوه فذلك هو القدرة فالخلاف راجع الى العبارة  
**فمن العجب** ان البدن انما يعلم منها صرب من التركيب والمائفة  
 وكلها كيف حطرسا لا العاقل يمكن تصوره للحركات والحجج فان قالوا  
 يعني بالبدن ايضا الاوقات **فلان** هذا سقم اثبات لقدرة  
 وصدها وفيه سلم المسئلة هو خطأ من جهة الاطلاق لان كونه قادرا  
 حكم ثابت فيعمل بالعله النامه لا بالنفي فان **فلان** انما سقم لكم  
 ذلك لو كان للقدرة اثر **فلان** لم قلتم وادراك حال القادر من  
 لا يتوقف على ثبوت الاشياء كما ان ادراك حال العالمين لا يتوقف على ثبوت  
 الاشياء وعلى ان قد ذكرنا ان القدرة الحادثة لا توجد الامع الا **فمن**  
**فان** **فلان** مسئلة من علي بن يوسف المفرقة الى ارادة الحركة  
 واحدا لها **فلان** العاقل الراس قد يرد الحركة وليس احد  
 من نفسه ما حده عند اكتسابه الحركة وعلى انه انما يجد الارادة في وليه

والقدرة المخرجة في نفسه وحوارحه **ثم نقول**  
 الذي اصل عن حركات جوارحه في اكتساب الحرف وحركات لسانه في الطق  
 واكل الطعام وحركات لجفانه يدرك لفرقة من حاله في ارفعها له  
 في حاله دهنه وعقلته ومن اراد هذه الاعضاء والاهول والعقله  
 يتا فان الارادة دون القدرة **واعلم** ان ما ذكرناه من  
 ان حاله القادرين لا يجوز اسنادها الى ضرب من الله لا يستقيم على اصول  
 المعترلة فانهم ابيتوا الحيوة وما يصحح بنيه مخصوصه لا يسوع  
 ثبوتها للميت فما المانع من المصير الى اخضا القادرين من الله  
 لا يثبت للتصاعير القادرين **فان** القاضي عدا كمال الله  
 ترجع الى المالك المالك لخص حكمه لمجمله كساب الاكوان وامسا  
 القدرة فانها ثبتت الحكم منها للجمله **فان** هذا الحكم من سلم  
 لكم ان حكم القدرة ترجع الى الجمله ثم ان ساع في القدرة لم لا يسوع  
 لقال ان يقول حكم المالك بسبب للجمله ولانه لو ساع ان يقوم المالك  
 ولحد يجرى ومن لم لا يجوز صرف حكمه البنية والمالك الى الجمله وانما  
 وهو انه لو ساع لقال ان يقول المالك هو الذي لا افه به مرسلون  
 على من يقول القادر هو الذي لا افه به **ثم نقول**  
 كلامه عند الجاه في امات القدر اننا نعلم ما في الفعل من بعض الاجزاء بغيره  
 من بعض ولا بد من احصاء من ما في منه الفعل حاله لفارق بها من بعد  
 علم الفعل وهذا الذي قالوه باطل بالمنوع فانه تتعدى عليه الفعل  
 وهو قادر على اصله فان قال **الدليل** على انه قادر ما في الفعل  
 منه عند ارفع المع **فان** هذا العمل للنقص فانه ادعى ان الفارق



من العادرو غيره ماني الفعل منه فاذا ارشاه صوره على اصله وهو امتناع  
 الفعل عن العادرها منعه بعد ذلك تعليل النقص **ثم نقول**  
 لو كان الحكم باقداً الممنوع من حيث انه ماني منه الفعل عند اربعاع  
 المنع جاز الحكم بان العاجز قادر من حيث انه لو اربع المنع ماني منه الفعل  
**فان قال** فاما ماني العود دليل على كونه ماني منه الفعل  
 قادراً وليس من شرط الدليل انعكاسه على لو انتم الرجل ماني العمل  
 مع الاقدار لكان ذلك نقضاً **فلمن** لم ينص في اثبات حكم  
 القادرين على ماني الفعل بل عول في كلامه على العود من بعض الاحوال ليس  
 من بعض واذن على كلامه في اثبات ونفقه ومن اسدد لئلا الى وروى  
 الترم موجب قوله في السقن والظرف **فان** ماني العمل مع  
 اربعاع المراجع مد على احصاء حال **فلمن** هذا نقض بلطف غير عاصم  
 في الانزام فان العود محقق في الممنوع لحقه في العاجز فلا نفي في العضا  
 يكون الممنوع قادراً مع العجز مصيراً الى التقدير الماني عند اربعاع الموضع  
 لجاز الحكم بكونه مسميه عاجز قادراً على تقدير ماني الفعل منه عند اربعاع  
 العجز وعلى انا نقول **هذا** التقيد مع انه غير عاصم لا يحسم  
 فان الباري سبحانه وتعالى قادر في ازالة اغني ممنوع مع استحالة العمل  
**فان** امتناع الفعل ان لا ان لم يكن منعاً فهو في حكم المنع وكان  
 مشابه عدم العلم والارادة من العادرها **فلن**  
 نقول ان العادرها الذي ماني منه الفعل اذا انفتحت الموانع وما في معاه  
**قال** امام الحرم رحمه الله والذي نسب اليه حدائق  
 المعترلة ان الدال على القدرة ساهداً صوت حال على الحوار يعني حال

عدم

العاديين والدليل على الحال باني الفعل ويسره وقد بطلناهما بما فيه مفع  
**والجاي** كل من علم صحته واتقاه فأت عنه علم  
 من ذلك قدره وقد كسفا عن الصحة والسلامة ومعناها غير ان  
 كلامه يدل على انه يريد بالقدر سلامة الله ويريد بالجر الاقوات  
 الطارئة المانعة من الصحة ثم لو جاز سلوك هذا المسلك لجاز طرده  
 في صفات الخي حتى يقطع كون الصحيح السليم عالم لا يبدل بكل ما تصور ان يكون  
 عالما ويريد وهذا جبط وحكي عن الجاي انه مال في ما به القدرة ايها  
 انطباع الجوارح وما ذكره محمل وقول له هذا لا يطبع موجود او  
 معدوم اما العدم في محض وان كان موجودا يستحيل ان يكون  
 وما يشوب الاول له لما ذكره من لا يطبع وان كان محملا يستحيل ان يكون  
 جوهرا لما ذكرناه في بيان العقل مع ان يكون عرضا واذا كان عرضا  
 فالعرض سمي ودره سمي اسم ما سمي اولا مساحبه في العار ان الله الموثق  
**هـ** مذهب اهل الحق ان القدرة الحادثة غير ما فيه  
 كسابوا الاعراض وهذا مذهب ابي القسم الكبي ايضا وعلى هذه القاعدة  
 استحالة القدرة الحادثة على الفعل وهذا ايضا مذهب البخاري ومحمد  
 بن عيسى وابن الروندي وغيرهم من المعتزلة **وقالت**  
 المعتزلة والكلامية وغيرهم ان الحادث حال حدوثه يستحيل ان يكون  
 مقدورا للقدرة والمحدث وهو ملابسة الباقي المسمى واما سعلوا القدرة  
 بالمقدور في حال عدمه والكلو اناس على ذلك الحب تقدم الاستطاعة على  
 المقدور والكلو ايجون معارضة ذات القدرة ذات المقدور من غير ان يكون  
 معلوم به ونحن لو قدرنا بها القدرة لما استحال تقدمها على وقوع مقدورها

بشرط ان سمي الى حاله الفعل ولهذا قطعنا سعيه القدره لان له  
 على وقوعه مقدوراتها والدليل على صحة **ما ذهبنا اليه**  
 وهو ان المقدور معصره الى القدرة **التي** هي ولحق الاوقات بافتقاره  
 الى القدرة حاله وجوده وانما قلت ذلك لما كان ان القدرة من الصفات  
 المتعلقة ويستعمل قدرها دون تعلقها ومعلومها المقدور فليزم ان  
 يستعمل القدرة دون المقدور والمقدور دون القدرة كما استعمل العلق  
 ولا معلول له محققه وهو ان تعلق القدرة بالمقدور فضيه معقوله  
 وبذلك الغضه العقوله متحد ومن ضرورة الحادث تلك الغضه بلازمها  
 في الوقت اذ المتحد وما لا يتحد وقاما لما فيه جمع بين الحادث والعقد  
 وهو متناقض والسرفه وهو ان التعلق لا معنى له الا بوضع حادث  
 واذا ادعى ان معنى التعلق وقوع الحادث معلول القدرة لا بد وان يلائم  
 القدرة اذ لا يعمل معاً عاين عن العلق كاحصاء العاين فانه لا يند  
 المحل وما كذا كذا احصاء العلق بل انم المعلق وما هذا الا كالعالم  
 والارادة فانها لما كانت من الصفات المتعلقة لا حرم اختصاصه بالاختصاص  
 لازم وقته سوا كذا الاختصاص قايما وتعلقا كذا كذا هاهنا محققه  
 وهو ان افرضا قدرة متقدمه وفرضا مقدور لا بعدها في حاله متعاقب  
 فالمرور على اصول المعتزله تعلق القدرة بالمقدور فاما ان نظرنا  
 الى الحاله الاولى فلا يصور فيها المتدور على اصولكم وان بطننا الى الحاله  
 الثانيه فلا تعلق للقدرة بها فاذا لم يتحقق في كماله الا في الامكان  
 ولا يتحقق في الحاله الثانيه القدرة فلا يسلط على القدره معنى وهذا  
 لان الفعل من صير الى الفاعل كما هو معصره الى القدرة ثم اوصاه

الى الفاعل حاله حدوثه لا قبله كذلك انما يراه الى القدرة حاله  
 حدوثه لا قبله اذ لو كان ان يكون مدبره على الفعل قبل وقوعه لجاز ان يكون  
 فاعلا قبل وقوعه **فان قيل** معنى يعلو القدرة بالمقدور ما يرها  
 فيه بالاحاد وذلك في الحاله لما فيه **قلنا** الاسك انكم  
 لا معون للعلو حاله وجود القدرة وقد ساء ان لا معنى للعلو الا حدوث  
 المقدور فعلم ان المقدور يعارض القدرة ومحصل مذهبكم هو ان  
 الى العلو للقدرة حاله مسجل تعلقها به وذلك متناقض لمقتضى  
 وهو ان مقدور القدر لا يخلو اما ان كان عروما او وجودا فالعدم نفى  
 محض لا معنى لاطلاق القول بكونه مقدورا واذا كان موجودا فالوجود  
 عندكم غير مقدور فلم يتبق للمقدور عندكم معنى كف وعدة الحادث  
 حال حدوثه معناه الباقي باسك حاله توفقه مقدور امر لا مكان في الحاله  
 الاولى والحاله المتوقعة بعدها ليست حاله يعلو القدرة فان ساء ذلك  
 فليكن الثاني مقتدوا القدرة كما ان الحادث مقتدور بها قبل وقوعه  
**فان قيل** المقدور بالقدرة ان يعمل بها والماضي كان فعلا بها  
**قلنا** قولكم ان تفعل بها هذا عباداة عن نفى لواثبات  
 وقد اطسنا الكلام فيها وطل ان يكون عبارة عنها لا هما بقبضان  
**قلنا** ان قال قائل من المعبر له عن تغير السؤال وسؤال القدرة  
 الحادثة هل تقدم على المقدور **قلنا** اذا كان السؤال  
 مطلقا حسب مطلق القول لحدوث ان يكون مقدوره ويكون ان يكون مقاربه  
 ويكون ان يكون سابقا وصوره ان من فعل فعلا يصحبه الهماء وفعل فعلا  
 وب الظاهر مقدوره في الصيغة سئل على الفعل في الظاهر وقد روي في الظاهر

ساجر عن الفعل في الصحة والواخي يقول القدرة على الفعل هل يكون  
 ن قدرها عليه **فلن** الفاصلة انما قدره عليه في ضروره  
 كونهما عليه ان ياربه لان الجبر ويحكمه على لا بد ان ياربه ما منه على هذا  
 فاطع **فان** **فلن** ايم يعتقدون تقدم القدرة الازليه  
 مع استحالة الامكان اذ لا **فلن** لم ينزل القدم سبحانه  
 وعالي قادر على العلاج في تصور الفعل ومن حكم الفعل ان يكون  
 مقدورا وليس في منع فعل ان لا اخرج المقدور عن نفسه القدرة وكذلك  
 ليس في الحكم بنبوت القدرة ان لا اخرج المقدور عن نفسه القدرة  
 اذ القدرة انما تتعلق بالمكنون والمسجل اما في ما صهره الله من اثبات  
 القدرة دون المقدور اخرج المقدور عن نفسه القدرة كما الفرق  
 بين ما الزمتونا وما الزمنا كما لن يقول الباري سبحانه وعالي لم ينزل  
 قادر على ما تقع مقدورا له حال وقوعه على معنى ان ياربه تعالى  
 بالمقدور حال حدوث المقدور وكذلك لا ياربه اذ اقلنا تقدم  
 القدرة على المقدور اما ايم يقولون لو اخرجنا قادر على ما تقع غير  
 مقدور له حال وقوعه وفي ذلك نصاح بالمتعلق وعدم المتعلق وهو  
 مسافق ونحن اذ اقلنا تقدم القدرة الازليه على الفعل **ال**  
 محصول قولنا الى ان المقدور بطلق والمراد منه وقوعه وطلوع والمراد  
 منه بعد الوجوع **فان** **فلن** ان القدرة لا تقدر على متعلقه بالمقدور  
 فكان المراد منه امكان الفعل في ذلك منزله لتعلق الامر بالقدرة  
 بالمقدور على تقدير الوجود كذلكها هنا ولهذا المعنى القدرة العدمية  
 تقدمت على المقدور باوقات **فان** **فلن** سبحانه الامكان

رحمه الله عليه وعلق العلم بقدره بالمعلومات التي لا تنهاه مبادئه  
 تقول القول في التقدير والحقق وكذلك القدرة القدرية مععلق  
 بالصدق بها لا تنهاه على الوجه الذي يقع وقوعه واقترب شي فيه ان  
 القدرة القدرية صالحة للاسناد والاعادة وسعولها ثم الاعادة حكمها  
 ان يثبت على الابتداء مع حمل عدمها ما القدرة الحالية لو قدر تقديرها  
 على المقدور فالنقل لا يقع بهذا النقل فانها لو عدت بل وقوع الفعل  
 لاستمر العدم ومن بهذا ان المعطى السابق لا اثر له وبعد ان وقع الفعل  
 فمطلوبها في باب حال الحوادث لا فائدة فيه لانه لو عدت القدرة لاستمر  
 الوجود وكان وجود القدرة كعدمها في الحالين فاما حاله الحوادث فالقدرة  
 لا بد منها المتع بها وذلك هو المقصود والاستدلال  
 سبحانه ابو الحسن رحمه الله بان قال لو جاز تقدير القدرة على الفعل  
 بوقت واحد لكان لعدمها باوقات قال امام الحرمين رحمه الله  
 والاولى ان يورد هذا في معرض الالزام فان المسؤول ربما لا يستلزم عن  
 الطلبة بان قيل له ما الدليل على ان ما جاز ان يخرجه عن القدرة  
 بوقت جاز ان يخرجه باوقات ولا سيما الدلالة ما لم يثبت بان يقول  
 ما حرم المقدور لا يعلل حله ولا يثبت احكامه وسوى ذلك الوقت الواحد  
 والاقوات فالاولى ان يسألهم وقول ادا سوعتم  
 ما حرم المقدور عن القدرة بوقت ما المانع من اخره عنها باوقات ولا يستلزم  
 لهم في ذلك قدم اذا كانوا مسوولين فان قيل القدرة  
 مع المقدور والواقع بها كالظهور العلم المنطوق منه ثم هناك ما خضعه  
 بوقت كذلكها هنا فلن اما الجامع بينهما فالواك الجامع بينهما



ان القدرة لا بد وان توقع المقدور كالنظر ضمن العلم ثم هناك بالخرجه  
 لاحاله كذلك في مسئلتنا **فلنسا** هذا القصار متلهم على ذكر  
 المذهب وما نحن نؤمى الى طرق من الفرق منها ان النظر ليس هو حد  
 للعلم وانما هو مضمن له على معنى ان الله تعالى خالق علما عصفه ادا لم  
 بعقته انه كف وخبر مجور عملا حصول ذلك العلم بعد النظر باوقات  
 وبدون النظر ايضا واما القدرة فمحققة الاتقاع وهو ان يكون سببا  
 بعد ان لم يكن فصاح لها حاله الوقوع كالحاج العفل الى الفاعل حاله  
 وجود الفعل لافله فلو كانت القدرة على الحركة غير معاربه للحركة  
 لما كانت اضافها الى تلك الحركة اولى من اضافها الى غيرها **ثم**  
**نقول** اعصار القدرة بالارادة في مزاربه المقدور والمراد  
 اولى من اعتبارها بالنظر ثم قلتم الارادة تقادرن المراد فكذلك قولوا  
 القدرة سائر المقدور والجامع ان كل واحد منهما لا سائق الا  
 لحادث وهي بعضي صفة مابعه للحادث عند الحضور ومن وجوه الفرق  
 بين النظر والقدرة ان النظر اذا اتم على سداده فانما يكون طرورا فيه  
 سمع لاجله حصول العلم وعند كمال القدرة اذا استعقت موما او عجزا  
 فانه لا سمع حدوث الفعل بل حصل الفعل **اما شبهتهم**  
 قالوا القدرة انما ليس الحاجة اليها الاتقاع المقدور بها واد الحق وجود  
 المقدور استقار توقعه وجوده عن الاحصاج الى القدرة وسر  
 الحادث من له الثاني وبما عمدا كلهم وما قالوا القدرة سمع لعلها  
 بالباقي والمقتضى لامتناع التعارض بحق الوجود وهذا المعنى محقق لا كماله  
 الا في محققه وهو ان وجود الباقي هو عن وجود الحادث

واذا استحال فعل القدرة به في إحدى الحالتين كذلك في الحالة المانته  
 ادلاوات لا بعد احكام نفس المقدور ولا توشقها **فلن**  
 بقدر القدرة على المقدور سب على القول ما بات القدرة فادلكم  
 على شوق القدرة وماي دليل عرفتم وجود القدرة فان قلتم نحن انفسنا  
 ما في الفعل ذلك مسعا مقاره الى بده **فلن** هذا الاستقام على  
 اصلكم فاكمحون حصول الفعل العادة دون القدرة وهذا الاحواب  
 لهم عنه على ذهابهم **لم يقول** لهم لم يثبت ان القدرة لتلحاج اليها  
 لا تقاع الفعل وقد عرفتم من اصلنا ان القدرة الحارة لا تستقل كما شر  
 وارن لا سعة لهم هذا ثم فان سلمنا ذلك حذرا قلتم لئلا في الحادث  
 مستقل بخروثة وجوده عن القدرة وهذا قلتم انه ايضا مستقل بخروثة  
 وجوده عن الفاعل والارادة **لم يقول** اذا كان  
 القدرة اما لحاج اليها لا تقاع الفعل فليكن الاحصاج اليها حاكم  
 الواقع لا قبله كالفاعل والارادة وتوكلهم ان وجوده في الحاكم  
 الاول غير وجوده في الكالة المانته **فلن** اولا هذا يعارضه  
 لعدم فان العدم الذي يعقبه الوجود عن العدم كالعدم قبل ذلك  
 فقولوا اذا فارق ذلك العدم يجوز ان يعارض العدم الذي قبله حتى يفسده  
 القدرة على الفعل او ما **لم الجواب** **اب** **فقول** في  
 الحالة الاولى لم يكن وكان وصار موجودا بعد ان لم يكن وكان ذلك من شر  
 القدرة وهذا لم يحقق الكالة المانته والذي يحقق ما ذكرناه انكم  
 اساسا فتمت من الحسالة الاولى الكالة المانته فاكمحون المقدور في الكالة  
 الاولى من ان القدرة وليس في الكالة المانته من ان القدرة ولو كان

في كل واحد من هذه الحالات  
 ما لا يمكن ان يكون  
 في كل واحد من هذه الحالات



كما قلتموه للزمكم ان المقدور في الحاكه الاولى لم يكن من اثر القدرة  
 كما في الحاكه الناشئه ليس من اثر القدرة ومع هذا في مرسى حاكه الاولى  
 والحاكه الناشئه وكذلك في الحاكه الاولى امرا الى الفاعل والارادة وفي  
 الحاكه الناشئه لا يصح ان العن احد في الحاكه فعلى هذا ان الضرر  
 حاصل من الحاكه هو ان ما ذكرناها وهو ان احد في الحاكه ليس هو  
 عن عدم وهو كنفوقه بعد ان لم يكن وكافته ليس فيه في الحاكه الاولى  
 من اثر عدم لسدال عدمه وهذا لم يحقق في الحاكه الناشئه بجمع  
 ما ذكرناه باطل بالمعلول مع العلة فان العلة اما ان لا تحقق للمعلول  
 ومع هذا فلم يعباه فلهذا لم يرد على العلة كما في المقدور  
 مع القدرة بمرهاك وجب معارضا فكذا كما هنا ادولوا اما حار  
 المعلول عن العلة كالمقدور مع القدرة بل لو لم يالك **ونقول**  
 المعلول سراجي عن العلة ولا سراجي المقدور عن القدرة فاجوابه عنه  
**فان قيل** العلة والمعلول لا يلزمنا فان العلة موجهه ولا حرم  
 وجب معارضا للمعلول اما القدرة ليس عليه موجهه **فلمن**  
 هذا الا يعيكم فان معقولكم ان الموجود اذا الحقوا مسغى بوجوده عن  
 المؤثر فقولوا ايضا ان المعلول اذا الحق لم يغنى بحقيقه عن مؤثر  
 فانتم من امنين اما ان جون مرفقه العلة على المعلول نسبه منها ومن  
 القدرة والمقدور واما ان يعرفوا ما سفاصل الدليل مما لو قلت فالك  
 ونقول المرجح بعدم على المرجح والموجه لا يتقدم على الواقع فاجوابه  
**فان قيل** لو تقدمت العلة على المعلول لسد المعلول بعله معدومه  
 وذلك معقول **فلمن** وكذا لو تقدمت القدرة على المقدور

لهذا المقدور قدره معدوم وذلك غير معقول ويلزم منه  
 انما الشرط مع الشرط واما صار له من ليس لها ان يقول اذا  
 الشرط استقل بوجوده عن وجود الشرط كذا كذا لها وليس  
 ان يقال ان المقدور بوجوده لا يتغنى عن القدرة جاز ان يقال الشرط  
 بوجوده لا يتغنى عن الشرط حتى يكون عالمه لا يكون حيا ومما  
 يصح كلامهم كل سبب يجب معارضة السبب على اصلهم فان حركة القلم  
 تقارضا حركة اليد ثم السبب مرتبط بالسبب امرا ما لا كذا لها هنا  
**لحقه** وهو ان لها وجبه ان يفرض بلشه لحواله حاله عدم  
 وحاله حدوث بعدها وحاله بعد الحدوث فاما حاله لعدم جاز  
 على استمرار الاسفاد اما الحاله المانعه فلو لا تعلق القدر بها  
 لا يتم لعدم تعلق القدر بها كان الوجود بدلا من لعدم الحضور  
 لستمراره واما الحاله المانعه فقد استقر الوجود فيها فلا حاجه  
 الى تقدير تعلق القدرة وان يوسع في الكلام فان منهاهم بعضا صرحا  
 وذلك ان من اصلهم ان الاحكام والاثان من صفات المانعه للحدوث  
 والموت في العلم او العالمه وكذلك وقع الصيغه امر او حر او  
 حر او وقع النعمه ثوبا او عوضا او فضلا وان يكون بخلافها من الصفات  
 والموت في الارادة مع العلم ثم يجب مقارنه العلم والارادة هـ  
 الصفات ولا يهرب لهم عن هذه المعارضة اذ لا فرق ما طرد هذا الكلام  
 بين وجود محقق ومن صفه ما بعد ادا البتة محققا الموضوعين لا سيما  
 والوجود عند المباحث من معمله المقصود من ثبوت القدرة اذ لا اثر  
 لها الا في حال سمي وجودا على اصلهم والارادة والعلم يؤثران في حال انما

وذلك يخرج عن المعقول

والدوات باسمه وجودا وعدما ففصلهم من عالم التقاوح كالحديث  
فما هو من اش العلم والارادة فصلنا عما في اش القدرة **لم نقول**  
قد علمنا ان لنا في عن الحديث قلنا ملكه على قود كلامه بهذا ان يعلن  
القدرة المقدمة بالناي كما يعلن بالحديث **فللحققة**  
بمعد معظم لا مسمع طر وعجزا وموت في الحاله لاسمه من القدرة مع  
وقوع المقدور ادا الحجر اما طر اثاره في ناي حال الحجر على هذا الاما  
من وقوع المقدور ما لان ما للعجز والموت ولا رضى عامل يكون هذه الجاهله  
**فان** سلسل القدرة مع المقدور سبيل ما يتدرج به الى السبيل  
فدرك الانسان من نفسه اقدارا على سبيله بل ان فعله واجمع  
المسلمون على ان الكافي مأمور بالامان واما من بالامان عند الاقدار  
على الامان ولا شك ان الامان بعد الامر بالامان ثم الامر بالامان ادا وار  
القدرة مقدر على الامان والقدرة التي وانه لا بد وان تقدر على  
الامان وعندكم اذ اقدن عليه كان مومنا ولم يكن كافي اما مورا بالامان  
وصروا لهذا امثله ان الهاوي المراد الموصول عن الخروج عن السر  
الاخلل وكان الجدل على اس السر ولو **لله** لنا توصل الى الجدل  
اذا خرجت من السر وان اخرجت منها استعدت عن الحل فان جمع بينهما  
مسافر بل يقولون ايضا الانسان انما يقدر على الامان بل الامان ويقدر  
على الحركة **فللحركة** ويقدر على الطلاق **قلت** الحقان لا يدع  
سبل الكرهات التي توسع بها ارباب اللسان بمعاوض كلامهم بكل ما ساعدوا  
عليه من وجوب مقارنه كالعلة مع المعلول والشرط مع المشروط  
والسبب مع السبب ولذلك مصادره العلم الارادة واسر سلك من الاحكام

والأخصاص وإذا فرضنا الكلام في جوهر وحسين لا واسطه بينهما فلا يتصور  
 حروجه من أحدهما إلا حصوله في الثاني بنفس حصوله في <sup>الذي</sup> خرج من الأول فهي  
 يدخل في مكان الثاني فهو خروج من الأول لا قبله ولا بعده وكذلك تعارضهم  
 بالصدقين المتعاضدين على المحل فإن عندهم اتفاقا على أحد ما بطروا الثاني ولا يصحون  
 طرأه بل انقاضه وإذا استفي قل طروه لا يستغنى عنه **لقول**  
 الكلف على أصلكم إما أن يكون بحال القدرة إلى لا يصح فيه الفعل أو في  
 حال الفعل إلى لا قدره وليس هاهنا حاله ما كنه فما الجواب  
 فلا إيمان حاله لا إمدار ولا اقتدار حاله إلا إيمان وكذلك إطلاق ولا عا  
 حاله القدرة ولا قدره حاله الإطلاق والعاق فإن عا **ادوا**  
**وقالوا** الإنسان إذا رجع إلى نفسه أحسن من نفسه ملجحه ومكنا  
 من الفعل ملجحه لا نفسه الفعل وذلك مورد الكلف **فلك** ما اشتهر  
 الله من الملكة والممكن ووجدان باقي الفعل وسميتهوه اقتدارا فذلك  
 راجع إلى القدرة المعارة للفعل الذي لا يسهه وإلى بصوره إلى المأموره  
 واعتماد يسهه عليه في محاري العادات وليس كذلك لقتله أحقوه  
 على المأموره فهما سلمت الله واستغنى لافه صادوا إلا فساد قدره  
 على أحد الضدين على شأده الحل في الحل لا محلا واعن واحد من الضداد  
 وإذا انصف أحدا الضدين فحدد ذلك ما في وقوع ضد الآخر في محاري  
 العادات إذا تمه وعرف قصه الله وورد في نفسه مثل هذه الملكة  
 والباقي والندس في فصل الكاينات الواقعة عن الأسباب المتشبهه  
 عليها في محاري العادات وإن لم يكن ذلك من قبل مقدورا بلش كصول  
 الآله والموت عقب الضرب والحج وحصول السع والرى عقب الطعام

والشراب وحصول النعم عند الافهام والحل والوحد بحسب الاسباب  
المفضية اليها في طرد العادات والحرارة والبرودة عند افعال النعم  
والخروج **فقال** ابو هاشم قد سمعتموهما الا فسان انه مطلقا هو  
مستوع وكذا فاعله هو هما انه قادر على القيام بممكن منه فادراك اول  
القيام لا يمكن منه فثبت ان الذي جده الا فسان في نفسه قد يكون طنونا  
مطلقه من محاري العادات والذي لحق ما ذكرناه ان المحي عندنا لا يحلوا  
عن القدرة او عن ضده فاللعد بآرك للقيام قادرا احسن من نفسه ما في  
القيام فذلك قدره على القعود الذي هو فاعله وذلك ترك للقيام  
والبارك للشيء يعتقد ما في فعل ما قد تركه فحذف في نفسه شيء فان  
اختار ان يامر المأمور به صادف قدره حريته وهو بطن ان الذي جده  
ما يتبعه الذي جده الاول وهو قدرته على القعود الذي هو ترك القيام  
**فان** كيف جاد العالم من عروده على الاختيار فالكلام  
في اكتساب الارادة والاحسان من عروده عليه كالكلية في اكتساب  
القيام من غير قدرة عليه **فلن** الارادة الكسبية مستندة  
الى ادعيه ضروره فالخلق له ملك الراعيه لا امتثال الامر او الارادة  
امتثال الامر لا سالى له اراده امتثال الامر وهذا موقوف عليه وسهل  
له قواه سبحانه وتعالى وما يشاؤون الا ان يشا الله وما اساروا الله  
من حذر الملكة والناي بذلك راجع الى سلامه الله واعتقاد  
نفسه وذلك مقدر على الفعل شرط معاربه التوابع الاخر وما ذكره  
من مسله الجبل والبر والوسايل والزرايع ونحوه علىكم ان كان  
ان الجبل فذلك الذراع والوسايل لا بد وان يكون مقادير ذلك الفعل

ادلا سأل الخروج دون الجبل في جاري العادات بل لا بد من مقارنته كذلك  
 هاهنا **حكمة** وهذان الخروج عن السداد وان يعارض كل حي  
 لو قدر وجود الجبل من قبل لا يحمل الخروج الا اذا فانه وكذا لك لو قدر  
 وجود الجبل حال الخروج دون ما قبله كحاصل الخروج بيت ان الموس اوان  
 الجبل لا قدره **قلت** نحن وان جرسا على موجب اصلنا وهو  
 ان القدرة الحاله كلها متما له صح الكلام عامه الاضاح ولا يبرر  
 علينا كلامهم اصلا من بابي القام لانه جرد من نفسه القدرة وحققها  
 لا يخلف بالاضافة الى القام والتعود **وبعضهم** تمسكوا  
 باطلاوات اهل اللسان وذلك قولهم فلان وادى على المشي والبطش  
 وان منى دارا وان يشترى حماره وفقوى على كذا وكذا **قلت**  
 اذ المسكهم باطلاوات اللسان فالناس يطعنون على ذلك ما وقتا فيان تم  
 ان يجوز نقره على المقدور ما وقتا **ثم يقول** الناس يعنون  
 بذلك انه صادف قدرته عليه لوجود قصده وليس بمع بنيه عن احتمال  
 ذلك وقد ورد في الشرع بسمه ملك الحاله لقد ارادوا استطاعه طاقته  
 ومعنى هذه الاطلاوات ما بيناه وكذا **تمسكوا** بقوله سبحانه  
 وتعالى على الذين يطبقونه فدية وقال الله تعالى فاثقوا الله  
 ما استطعتم واحرا العفرت انه قال وانى عليه لقوى امن يعنى على  
 الاسان يعرش بلقيس وقال في وصف جبريل عليه السلام ذى قوة عند ذى  
 العرش مبين **والجواب** عن هذه كلها ما قد مناس به  
 اصاحا ونقول قال الشيطان وانى عليه لقوى بل يعنى وسلامه منى  
 وان الاسان يعرش بلقيس منسورا وانى لوز صلابته ودوسه واوله



وقد سمي الالات التي ساق بها خصيل الاشيا قدرة واستطاعه  
 قال الله تعالى والله على الناس ح آليت من استطاع اليه سبيهم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاعه الزاد والراحلة وقال تعالى  
 فمن لم يستطع فاعطاهم سبلين مسكيناً معناه من لم يجد الرقبة وقال  
 تعالى فاقولوا لله ما استطعتم يعني ما اتموا صحاباً سالمين وقال في صفه  
 الكفار في الآخرة ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال اهل النفس  
 يجعل اصلهم كالسفا فيدحضون السجود والدليل على صحة هذا ما رواه  
 تعالى وقد كانوا يعيرون الساجدين الى السجود وهم سالمون معناه  
 وكانوا مع سلامة ادانهم لا يسجدون فثبت ان الاستطاعه مذكور  
 والمراد بها سلامة البدن وعلى ان من سلمت بدنه وقصد الى الفعل صادف  
 قدره عليه والذي يحق ما قلنا ان المعدادين اطلقوا القول بانهم  
 قادرون على المشي الى بيت الله الحرام مع اعتقادهم استحالة بقا  
 القدرة ولكن اياها فالواذ لك على ما ولى ائمتهم معهما ارادوا صادفوا عليه  
 قدره والبرهون وان قالوا ببقاء القدرة ولكن بطلون القول بان  
 الانسان قادر على الصلوة وعلى الطهارة وغير ذلك من الاعمال المختلفة  
 كلف وعلى مذهبنا من المعتبر بطلون القول بان القدرة لا تقدم  
 على الفعل الاحالة واحده فعلم ان مرادهم بذلك سلامة البدن ثم اعلم  
 انه لا فرق عندنا بين القدرة والاستطاعه كما لا فرق بين العلم والمعرفة  
 ثم اختلف الاصحاب في ان قدرة الله تعالى هل سمي استطاعه ام لا فأكبرون  
 منهم منعوا الطلاقة لعدم الاذن ومنهم من حوز الطلاقة وقالوا الخواربون  
 وصفوا الله تعالى بها فقالوا العيسى عليه السلام هل يستطيع ربك وهذا





عليه من استمرار الاعراض فان العالم الذي يستمر له حاله العالم له لا يستمر  
 حاله العاديه والحي ونحوهما واحليف قول اني هناك شمر في السهول من اسهم  
 رانه على انه معنى عمرانه لانضاد العلم مضاده الروك المتضادة لا نفسها  
 بل سبيل مضاده السهول العلم كسبيل الى الموت المنافي لما شرطه الحيوة  
 قال وليس من شرط القدرة المتعلقة بالشي ان يعلم بانضاد شرطه  
 وهذا هو الذي ارضاه وهو باطل فاننا لسنا نعلم للعلم شرطاً ينافيه  
 السهول ولو ساع قدس شرط للعلم بضاد السهول لساع سلوك هذا المسلك  
 في جعله المضادات ولتزم منه اسات اجناس من المعاني لم يعلم ضرورة  
 ولا طرا **ورهب** ابو عبد الله البصري الى مجوز نعلم القدرة  
 بالشي وبعض اضداده وحكم يكون السهول ضد العلم خففت واخرجه  
 عن كونه مقدورا وقال في بعض لحيه ان السهول مقدور وهذا مذهب  
 مروك وذهب بعض لما خرج الى ان القدرة معلوم يجمع الاضداد في  
 حمله الانواع الا في العلم فهذا مذهبهم **وقال** ان الاستاذ  
 رحمه الله انفق حضوره مع الصاحب في مستان واجتنب للصاحب منزله اوزهم  
 بما ليس الى الاستاذ وقال الصديق العلم ان الامور الحاصل والحالة  
 هذه حصل احدي قال الاستاذ ابو اسحق رحمه الله لو كان حادشا  
 احداً لم فاجعلها كما كان من السالف فان القدرة متعلقة بالقدس  
 وهذا لازم للصاحب ادعاه ان يقول ان القدرة متعلقة بالقدس  
 في الافعال الحاصلة مباشرة لا تولد اوها هنا حصل متولدا وهذا  
 لا يحبه لما كان ان عنده المتولد عن السبب فاعل السبب وان  
 كانت القدرة قدرة على الضدين في الاسباب المباشرة يلزمه ان يكون

قدرة على الضد من المتولين اذ نسبة احدهما المتولين الى الآخر كسسه  
 احدا للسبب الى الآخر وهذا فاطع فان الصواب ادعى الاقدار على  
 الفرق فيلزمه الاقدار على المالك اما **شيء** ههنا قالوا  
 من حكم القادر على الشيء ان يكون خيرا لئلا يتركه ان سا اقدم  
 وان سا احمز وهذا انما يحقق اذا كانت القدرة متعلقة بالضد اما  
 اذا كانت متعلقة بواحد منها كان العبد كالمجال اليه **فليس**  
 هذا التقصير منكم على ذكر المذهب ولو كانوا مدعى ضرورة لكانوا  
 مباهين بدعوى الضرورة في مواقع الخلاف جهالة وكيف يسوع دعوى  
 الضرورة في وجه تعلق القدرة مع الاستناد الى النظر في اصلها **فان**  
**ول** احكام القدرة ما حد الضد من التباس حال القادر  
 بالمفطر **فليس** لم قلتم والعاذر احد من نفسه اقدارا على  
 الحركة اذ قدرته متعلقة بها وهذا مفقود في المفطر  
**لهم** لا يهاشم ومن يابعه مذهبه ان من احاط به  
 ميت محب منعه العلق في سائر جهاته فهو اذن على الكون في مكانه غير  
 ممنوع عنه ولو كان سقوط الاقدار عن اضداد الشيء موجب سقوط  
 الاقدار عنه لكان المانع عن اضداد الشيء معانته ثم ما ذكره لا سيقم  
 على مذهبه فان عندكم الممنوع من الشيء قادر على منع منه ولذلك المقدور  
 المربوط قادر على الشيء المخلوق في خواصه انما لا يخرجه من الفعل  
 والترك فاذا اساع لكم الحكم باساق القدرة مع امتناع وقوع المقدور  
 لم لا يسوع لنا اساق القدرة على الشيء من غير اقدار على ضده **فان**  
**ول** العاذر على التحرك منه محذور على تركه

**فلن** الوافق لم على تقدم القدرة على مقدورها فلم لا يجوز  
 ذلك لاجتماع القدرتين كل واحد منهما معلق بالآخر الضدّين هذا اذا افلنا  
 باختلاف القدر اما اذا افلنا القدرة الحادثة مما يملكه فهو المجلد من نفسه  
 لا القدر وليس للقدرة من معلقها صفة **فان قيل** من دخل عليه  
 وقت الصلوة فلم يصل حتى فات الوقت والصلوة وجب ان يكون معذورا لانه  
 لم يكن قادرا على الصلوة وهذا لظن الاجماع **فلن** التكليف  
 متوجه على العاديين وهو قادر لاجل العجز سقط عنهم التكليف وليس هو  
 عاجز اذ يحصى العجز مع تحقق القدرة مناقض اذ لم يكن عاجزا الا يكون  
 معذورا ولا يناسبه خصوص منافذره انما هو سلامة البدن وصحتها وذلك  
 مقدم على المقدور باوقات ولهذا الحد الثاني والتمكين من الفعل في  
 اوقات كثيرة مسبب ان ما رآه انما هو سلامة البدن وصحة الجسد ومسلسلا  
 في ابيات القدرة بوحداها الفرقه من الرعدة والحركة الفضله ذلك  
 لخص حاله لا اكتساب وقد يقول اخوانهم من معتزله بغداد نحن  
 قادرون على المسي الى مكة وعلى الصلوة ونحو ذلك وان كان عدم ان القدرة  
 الحادثة مستحيلة النفا ولكن انما قالوا ذلك لا اعتقادهم انهم مصادفون  
 قدرا عليها عند سلامة البدن ومن حور منهم بقا القدرة الحادثة تقول  
 القدرة على الافعال المتوالية لا يصلح جمع تلك الافعال في وقت واحد  
**مر بقول** المكلف جاز ان يقول اما الساعه قادر على ادا صوم  
 رمضان والحج وان لم يات ذلك الا عند الحول فيه **مر بقول**  
 لعمري القدرة الحادثة اذا عطلت الضد من فلم احص احد ما بالوقوع والثاني  
**فان قيل** احص احد ما بالوقوع لحد القصد اليه

فلنأخذ احطاً من وجود منها وهو ان الغافل الثامر قد  
 سأل من احد الضدين دون الارادة الثاني هو ان الارادة اذ لا  
 وقعت مقدورة والذراعه مقدورة فبالاحصاء كوقوع  
 دون الثاني لا سيما وعندكم الارادة لا يبراد ولا مخلص للمعتزلة عن هذا  
 المصنف امامنا **قال** القدرة سعلون الضدين على المدل  
 وهو مذهب ابن الروندي والعلاء نسي من احكامنا ولبو حنيفة وابن سريج  
 فانهم قالوا القدرة على الطاعة معللة بالمعصية وان وارثها الطاعة  
 وتوقعها مقصودا بوجوب معارضة القدرة وتوقع المقدور واحكاما لقدرة  
 عليه **وقول** ما ذكرتموه غير معقول فان علق القدرة  
 بالمقدور هو اختصاص به **حصة** واذا كان كذلك فما معنى  
 تعلقه به على المدل احكاما ان يطلق ذلك في الامور الشرعية وذلك  
 كعلق الامر بالمأمور فانه جان ان يعلق به شرعا كالواجب المحذور والاسأل  
 ذلك اما في الامور الحسية نعم معقول **له** **لقول**  
 هذا اقتضا مض منكم فانه اذا وجب مقارنة القدرة وتوقع المقدور  
 فلو علق القدرة بالضدين وجب ان يقع الضدان معا وحب وقع احدهما  
 دون الثاني علم انه متعلق به دون غيره لمقام شهابه دون غيره  
**فان** **قال** هذا كصيركم الى ان العرض اختصاصه محل معين  
 كاختصاصه بمعداه من المحال **فلنأخذ** ولا سوا بينهما فان ذلك  
 اشارة الى امكان الاختصاص لا الى اختصاص حصص الخلق مسلت  
 هذه فانها بعلل حصص ولهذا امكان لاختصاص العرض بالمحل بقدر  
 باوقات كثيرة **امامنا** **قال** القدرة سعلون المخلوقات  
 معقول لهم لو كانت القدرة معللة بالمخلوقات

فلم يحضر بعضها بالوقوع دون البعض على ما قد رناه **فان قال**  
**قائل** قد علمتم ان العلوم الحاله مما يله فاقول لكم في القدره  
**فليس** قال للاصحاب كل قدر من تعلقات مقدورين فيها مختلفان  
 سواء كان المقدور ان مثلين او خلافتين كل قدر من تعلقات مقدور واحد  
 فيما مثله وانما تصور ذلك عند اعاده المقدور اما دون الاعاده فكلا  
 والصحيح عندي ان القدر الحاله كلها متماثله فاما من دره حاله  
 الا لا يجوز ان تتعلق بكل مقدور كما ان كل علم حادث جاز ان يتعلق  
 بكل معلوم وكل دليل له على تماثل العلوم الحاله قد لا دليل  
 على تماثل القدره الحاله **فان قال** اذا اجتمعت مقدورات  
 عدة في محل واحد فيلزم من ان القدره الواحده كافيه لكل **فليس**  
 فليكن ان يقال ان واحدا منها يكون كسبا والماضي ضروريا وعلى ان  
 يقول ان القدره الواحده معلية مقدورين مثلا من او مقدورات  
 وحدت في محل واحد كالعلم الواحد معلية معلومين مثلا من **فان**  
**قال** هذا تصح منكم بان القدره الواحده معلية الكثره من  
**فليس** قد استسقطتم داووم وتغنم في غير ضرر وكف لمنا  
 ذلك وحجرا **فليس** القدر الحاله كلها مما يله فنعناه انها لا تختلف  
 في الحسبه وانما يمكن تقدير تعلقاتها معلية اخرى على سبيل الدول اما في مرجع  
 الى التعلق فلا معنى للتعلق الحسبه الا ووجه المقدور ومعلوم القدره  
 بالمقدور اذا كان وقوع المقدور وكف مالم يعلم بالقدورين غير ضروره  
 ذلك وقوع الضدين وذلك حاله **فص**  
 وذكر مذهب المعتزله في احكام القدره واختلافهم فيها

مدد ذكرنا من مذهبهم ان القدرة الحادية سعة على المقدور من الاكثرون  
 منهم جوازها ايضا القدرة في الحاله الساتيه فلو قدر المقدور دون  
 القدرة وصار سعة الى وجوب بقا القدرة الى وقت وقوع المقدور  
 بها وان لم يكن المقدور قدره على الوجود ولكن ساعدوا وجود المقدور  
 مع عدم القدرة وقال ابو الهيثم القدرة على افعال  
 العلوب لا يدين مقارنتها وجود المقدور بها وحين عدم القدرة في افعال  
 الجوارح وقال ابو هاشم القدرة على افعال العلوب  
 تعلق بحملها افعال العلوب ولا تعلق بافعال الجوارح ولذا تلك القدرة العامة  
 بالجوارح على الاكثان والاعتمادات لا تعلق بافعال العلوب وقال  
 مره ودره اهل تعلق بافعال الجوارح وقدرة الجوارح تعلق بافعال العلوب  
 وانما سمع الخاد افعال الجوارح بقدر العلب والحاد فعل العلب بقدر الجوارح  
 لو تعدد الالات ومما اختلفوا فيه ان القدرة اذا بقيت فلا يبد  
 من تعلقها في مستقبل الزمان بالمقدورات وقال  
 بعضهم في الحاله الاولى قدره على تقع في الثاني وفيه الساتيه قدره على ما  
 تقع في الثالثه وكذلك القول في الاحوال المتعاقبة ولا يمكن التبادر  
 من اتعاقب ما يقع في الثالث الا في الثاني قال امام الحرمين  
 وهذا العيب هو ان القدرة الواحدة لا تقع بها مسان في وقت واحد  
 واعتقوا على استحالة تعلق القدرة مع انها لا تعلق بمقدور في الدور  
 فانها من الصفات المتعلقة بها قال اكثرهم بعد  
 ذلكا القدرة في الحاله الاولى قدره على تقع في الثاني والثالث وسائر الاحوال  
 في الاستقبال ولكنها وان كانت قدره على تقع في العاشر مالا يشترط وقوع



ما في العاشر اثنان وقته **وقال** — بعضهم القدرة في الاولى  
لا تتعلق بالماضي في الماضي كما قدمناه ثم في الحاله الثانيه تتعلق بالماضي  
في الثالثه ولا يصح كونها قدرة في العاشر الا في التاسع **ومما**  
يختلفون لان ابن الجاي واتباعه جوزوا لخلق العاد عن جمع المقذورات  
وشروط في ذلك ان لا يتعدا لدواعي الى انواع المقذورات فانها لو الخرب  
ولا مانع لها لوقع بعض المقذورات **مثاله** اذا اسلم على الانسان  
على قضاء مستتر وحافيه وادرك في تلك الحاله على القيام واضداده خال  
عنها ادلاداعيه بدعوته والحاله هذه الى انواع المقذورات ولما كان  
فاما على شقيبه فاما سعي متصبا ليعمل عبادات علويه لولا فعلها لهوى  
سبله ونخر ساقطاً فمثل هذا الخلوا عن انواع المقذورات **واما** الجاي  
فانه حاكم في ذلك وامع طوا العاد عن جمع المقذورات مع انواع الموانع  
ولم يمنع حلوه عنها اذا ثبت الموانع وانما مال ذلك في افعال المباشرة دون  
المتولدة لمحو حلوه عن المتولدات **ومما** يختلفون فيه  
حوار طربان الجبر في الحاله الثانيه ومنعه الباقون فالكوا لا يسجل وجود  
عجز في الحاله الثانيه **وقال** — بعضهم يجوز عرابه  
اذا وجد امتنع وقوع المقذور معه كما امتنع به وقوع المقذور في الحاله  
الثالثه هي الحاله الثانيه من وجود الجبر **وان** **هسام**  
العوطن يجوز بقدر وجود الجبر في الثاني ولكن اذا وجد اسفت القدره  
واستحال وقوع المقذور **فصل** في ذكر مذهب  
الجباره **اعلم** ان الجباره هم اساع الحسين بن محمد النخاس وقد  
واقفوا اصحابنا رحمهم الله في ان الله خالق اكساب العباد وانه لا يكون

الا ماشاء الله تعالى وان الاستطاعة مع الفعل ولكن لا وقوت  
 في الرد والوعيد لانهم جالسون في صفات الله تعالى لمصيرهم الى نفي  
 صفات الله تعالى وجواز روثه وقدم القرآن ثم قالوا القرآن اذ كنت  
 فهو جسم واذا قرئ فهو عرض ومعظمهم يث فرق البرغوثيه  
 والزعفرانيه الاولى والمستدركه من الزعفرانيه **ام**  
 البرغوثيه فهم اتباع محمد عيسى الملقب برغوث وهم على اصول التجار وال  
 في قول برغوث ان المكتسب ليس فاعلا على الحقيقة وفي دعواه ان المتولات  
 فعلى الله تعالى واجاب الطبع على معنى ان الله تعالى طبع الحجر طبعاً يذهب  
 اذا دفع وطبع الحيوان طبعاً لم اذا ضرب والتجار مع اصحابنا ان الله خلق  
 المتولات اختراعاً بلا طبع في الحسام **ام** الزعفرانيه  
 فهم التجاره الذين ينسبون الى الزعفراني الذي كان يقول ان كلام الله غيره  
 وكل ما هو غيره مخلوق **م** لقولهم مع ذلك ان الكتب  
 خير من يقول ان كلام الله تعالى مخلوق وقالوا في دعائه على منبره القرآن  
 اهلك من يقول مخلوق مريب فاصح كلامه لوله **ام**  
 المستدركه منهم فقد رثوهم وانهم استدركوا ما حكي على سلافهم وذلك ان  
 اسلافهم امتنعوا من سميه القرآن مخلوقاً **وقالت** المستدركه منهم  
 ما به مخلوق مما رثوه المستدركه فماتهم في قنن وبعث احدهما ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان كلام الله تعالى مخلوق بهذه اللطه على مريب  
 حروفها ومن لم يقل ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال**  
 ذلك فهو كافر وبعث الفرده النامه منهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل  
 ان القرآن مخلوق بهذه اللطه لكه دل على انه مخلوق بما دل عليه ومن عم



الله قال ان ذلك مخلوق بهذه اللفظة فهو صال وقوم منهم عيون  
 ان كلام مخالفهم كله كذب وان كان جرحا لخالف على وهو محسوس  
 قال عبد الماهر رأت بالدي روبا من اصحابنا تقول  
 لو احسن هذه الطائفة اخبرني عن قولك انك انسان عاقل فاضل مولود  
 من نكاح صحيح هل هو صدق ام كذب فقال هذا كذب مثل فقال له  
 صاحبنا صدقت فسكت فخلا فصل يا ذر هذا هبل لضاربه  
 وهما ساع ضراب بن عمرو المدي والفق اصحابنا في ان الله تعالى خالق اسباب  
 العباد وفي ابطال التولد وتلق المعترلة في ان الاستطاعة قل الفعل  
 لكنه زعم انها بعض المستطوع ود افى الخباد ان الجسم اعراض مجتمعة من لون  
 وطعم وزاوية ونحوها من الاعراض ولما كان فعل الانسان الطول والعض  
 والعين وان كانت اعراضا للجسم وزعموا ان الله يرى في القنانه مما سبه  
 سادس يرى بها المؤمنون ما به لاله ووصفه بالمهاهه على ما ذكرنا وانك  
 حرف ابن مسعود وحرف ابى بن كعب في القرآن وسهرا ان الله تعالى لم يزلها  
 ونسب ابيابن مسعود رضي الله عنهما الى الفضائل في معصمها ثم انه  
 سلك اعوامه المسلمين وقال لا ادري لعل سراسر العامة كلها كفر وشرك وفي  
 هذا سلم منه فيما اجتمعت الامة عليه لان الاجماع انما يكون حجة اذا  
 صدرت عن امة فيها ربه مومنه معصومه عن الخطا وكان بن عمران معنى  
 وصف الله تعالى مانه حي عالم قادر هو انه ليس بمت ولا جاهل ولا عاجز  
 وبينه على هذا ان يكون العرض حيا عالما قادر لانه ليس بمت ولا  
 جاهل ولا عاجز فهذا لقول ضراب بن عمرو المديع وليس هو ضراب ضرر  
 الفتنة العرضي المقري المكنى بابي نعيم والله الموفق والمعين

مسـ له انفق مثبتوا الاعراض على ان العجز معنى يضاد القدرة  
 وكان ابن الجاي يقول به صدر اصلها من الزمان ثم بعد ذلك ادى الى ما في نفى  
 العجز ونالقه العاض عبد الجبار في ذلك وابيت العجز معنى يضاد القدرة  
 وقال ابو هاشم كل علم قدره مثبتوا العجز واستدلوا  
 به على انه معنى من تقدر الفعل فذلك علم ببطه سعي القدرة فاذا لم يكن لثبوت  
 العجز اثر حصص به لا يمكن تقديره دونه فلا اثر لاثباته وهذا الذي  
 قتله باطل فان سوت الاعراض لا يتوقف على تقدير لحكام واحوال فان  
 الالوان وكل ما لا يوجب لحوالا واثارا من الاعراض ثابتة معقوله وان لم  
 يوجد كما وانما امر لقولهم سوتون على من يقول  
 ان ما في الفعل لثباتون بسا العجز وهذا كما ان قالوا قال ليس الجمل  
 معنى يضاد العلم وكل ما في العلم الجمل فهو اسفا العلم وذلك خطأ  
 كذلك هاهنا ومما تمسك به ابو هاشم وهو انه قال  
 قدس من اصلنا ان من شرط ثبوت القدرة ليس المخصوصه واذا عجز  
 الزمن الموعود فلم يكن ذلك باثقا العجز اولى من اسعاص المسـ فلتك  
 اولاه هذا لما لم يعثر له العالم باللسه امكن اذالم شرط في  
 يلزمنا ان ذلك ما ذكره شمس بن يقول اذا قدر على القيام وكان ذلك  
 لسلامه السه لا ثبوت القدرة والله الموفق والمعين  
 مسـ له قال اكثر من اصحابنا وغيرهم ان العجز عجز  
 عن المعدوم وشغل به ثم قالوا هو متعلق بالقدرة مع مهيئتها الى وجود  
 معناه القدرة الحاشية مقدورها الى هذا كان حمل شمس ابو الحسن  
 رحمه الله في بعض كتبه وهو مذهب لجان فانه واقفا على مقارنة القدرة

للحاشية

مقدورها واستحالة تعلُّقها بالضرِّين ثم احوال تعلُّق العجز بالموجود  
 وواجب تعلُّقه بالمعدوم وطريقه معلوم بالضرِّين ومحصول هذا القول  
 ان العجز الراسخ عاجز عن القيام ولا يوصف بكونه عاجز لعجزه وان كان  
 مضطرا للمماقلة **من قال ان العجز عجز عن العدم** فالعجز  
 في محض فاما معنى قوله معلوم بالضرِّين الذي ليس فيه جمع وسه وفاد لا خلاف  
**وقال شيخنا ابو الحسن رحمه الله** في بعض اقسام العجز  
 لا متعلق بالمعدوم وانما متعلق بالوجود الكائن ولا متعلق بالضرِّين وهو  
 على فاس القدرة فانها لا معلوم بالضرِّين وهذا هو الصحيح الذي وجب  
 جزم القول به **والمراد** **عليه انا** او محما وجوب مقارنته

القدرة الحالية مقدورها واذا ثبت ذلك **وقول**  
 العجز ضدّها الخاص لما قصر لها في العلوي مشابهة الارادة مع الكراهة والجهل  
 مع العلم واذا كان ضدّها الخاص فلزم تعلُّقها بغيره واحده اذ لم يتعلَّق  
 بغيره لما ظهر ثابتهما كالعلم المتعلق بالمعدوم والقدرة المتعلِّقة بالوجود  
 فانها لما تعلَّقا بغيره لم يكونا متضادين كذلكها هنا **قال**  
 القاضي رحمه الله وهذه الدلالة انما تسقم اذا قلنا ان القدرة الحالية  
 لا يراد بها في المقدور والعجز معلوم به على منافقه معلوم القدرة اما اذا حكمنا  
 بان القدرة يوشك في اثبات حال للمقدور لا يلحقها بكون كساو بها متعين  
 عن الضرري فذلك الحالة هي معلوم القدرة فاذا ثبت العجز لم يملك ان يثبت  
 تلك الحالة اذ لو اثبتناها مع العجز لكات كسبيه وليسك لآسباب  
 مع العجز ولزم وصف الباري بجهاته وتعالى بكونه مكنتها واذا انفسا تلك  
 الحالة مع العجز وهي معلوم القدرة فلم يحد اذن متعلق القدرة والعجز

وهذا الخط عظيم والوجه للقطع بان القدرة الحاصلة لا تؤثر في المقدور  
قلت والسؤال الذي وجهه العاقل وجهه الله على نفسه  
غير لازم له فان القدرة الحاصلة وان كان لها اثر الا انه ليس للعجز اثر ولكن  
لثمة متعلقتها واحلف وجه تعلقتها وليس من ضرورة الاختلاف وجه  
المتعلق بعدد المتعلق كالعلم والجهل فاما ضد ان وان اخلف وجه  
علمها بالمتعلق وان احدهما على ما هو عليه ولا الثاني على خلاف ما هو عليه  
كذلك القدرة مع العجز فانها متعلقان بمعلوم واحد خالف وجه تعلقتها  
فان احدهما يؤثر والثاني لا يؤثر فان **قلت** اذا قلنا ان القدرة  
لا تؤثر في المقدور وان المقدور يوجد بغیرها ولا اثر للعجز فيه بكل واحد  
متعلق بمعلوم واحد فلف لغير فان **قلت** انما العجز وان من حيث  
ان الله تعالى لم يخلقنا **فقد** على فعل الا وخلق ذلك القول بحسب قوله  
موقع القول مقدورا لنا على حساساتنا واحد انفسنا وادرن عليه من  
له انتفاع الكسب وادخلنا في الشئ محدود ومع ذلك ضروريا  
فما من عار سار وهي عاقل عنه **مر نقول** ليس من ضرورة  
اختلاف علو المعلوم بامرهما في المتعلق فان الادراك والعلم متعلقان  
بمعلوم واحد ولا اثر لو احدهما في المتعلق فهذا هو الدليل الواضح  
على ان العجز متعلق بالوجود كالقدرة والزمن عاجز عن قوده مع قوده  
كما ان المكسب فادر على قوده مع قوده وقد فصل النجار ومن قال  
بقوله من اصحابنا بين العجز والقدرة وقال **لو قلنا** ان القدرة  
متعلق بالقدرة لنزيم الحكم بالاحتجاج الضدين وذلك مستحيل ولو حكمنا  
بعلو العجز بالقدرة وصرنا الى انه متعلق بالمقدور لمكان انفسنا

الضدين مستحلا **ووجه** الكلام عليهم ان يقول كما قام  
 الدليل على مقابله القدرة وجود المقدور فكذلك قام الدليل  
 على وجود مقابله العجز المجنون عنه فاذا تعلو العجز بالضدين لزم منه  
 تعلو القدرة بالضدين فعلى التجاراد ان يسبق تقدم العجز على المجنون  
 عنه ثم بعد ذلك يبي عليه عرضه **ثم نقول**  
 للتجاراد اسلمت ان القدرة تهاون المقدور لزم ان العجز تهاون المجنون  
 حصفا للتضاد ثم لكم ان تعلو القدرة بالضدين لزم من ذلك  
 حصول الضدين وذلك محال وفي تعلو العجز بالمعذور فيه ايضا الضدين  
 وذلك غير ممكن **فلن** بهر اعلمنا ان العجز لا يتعلو بالمعذور  
 اذ لو تعلو بالمعذور لتعلو ايضا للضدين ولو بان ان يتعلو العجز باسفا  
 الضدين لزم ان يتعلو القدرة بوجود الضدين وذلك محال وكل  
 ما نفى الى المحال فهو محال **فلن** هذا كلام كله  
 ما اذا قلنا ان البعاد مسلح من امار المتعلو اما اذا قلنا ان السبب  
 سفاذ ان لدا سها لا من حيث رد النظر الى المتعلو **فقول**  
 لا سكا ان العجز تضاد القدرة ولا سكا انها لا تضاد ان تضاد المسكن  
 بدليل ان احدهما لا سدا سدا الاخر وانما سفاذ ان تضاد الخلافتين كالعلم  
 والجهل وما هذا سلسله محذور تعلوها سماع واحد في حالتيه من ضرورة  
 جوار تعلوها سماع واحد في الحالتين ان يكون العجز عجزا عن الموجود اذ لو  
 كان العجز عجزا عن المعذور لا يعمل تعلوها سماع واحد في الحالتين  
**ثم قل** الدليل على ان العجز عجز عن الموجود ان العجز  
 من الصفات المعلنة والعدم في محض لا يعمل الاحصاء به ولهذا الاعمال

العجز عن حل الجواهر والاشفا كما حققنا الحركة بحقنا الجواهر كذلك  
 لنزيم تعلو العجز المستحيل للحق المتيقن كذلك لنزيم تعلو العجز بالاشفاهي  
 اذا التفت للاختصاص وسدعي ان يكون متعلقا بالاشفاهي وذلك غير معقول  
**فان قل** اليس ان العلم معلو بالمعدوم **فلن**  
 وكذلك الجهل معلو بالمعدوم انما على الصادق العلم انما يتعلق  
 بالمعدوم على تقدير الوجود وكان العلم بالمعدوم علما ماسعا للوجود  
 اما العدم المطلق المراد معلوم وهذا لو كد عصا فان العلم  
 مع عمومها لعلته اذا لم معلو بالمعدوم المطلق والعجز مع خصوص تعلته  
 كلف معلو بالمعدوم **فان قل** ان ليس كذلك في العلم ولا يسمى في  
 العلة فان العاقل والساهي عاقل وساهي عن العدم من غير تدور الوجود  
**قلنا** لا نسلم ان للعلة من الصفات المتعلقة لان المعلو من  
 شرطه الذكر والعلة تضاد الذكر ولا تعلفه المعلو **فان قل**  
 لو كان العجز عجزا عن الموجود لكان العلم المراد عجزا عن معدوم مع قدره  
**فلن** اهلذي يقول الا انه عند تحقق العجز علما عاجزا عنه  
 ومع تحقق القدر علم انه قادر عليه ولهذا قال الحسد اسير كلمه في  
 التوحيد قاله ابو بكر الصديق سبحان من لم يعمل الخلقه الى معصومه  
 الا العجز عن معرفته وهذا دليل على ان العجز عجز عن الموجود  
 اذ لو كان العجز عجزا عن المعدوم للزم منه عدم المعرفة والجمع بين  
 عدم المعرفة وكيفية سافض لان المدح هاهنا انما يحقق بوجود  
 المعرفة لا باسقاطها وكان المراد به ان المعرفة بضروره لا لا فعل  
 انفا كما عنها **تمسك** لولا جعل العجز عجزا عن المعدوم



ان قالوا القاعد قادر على تقيده غير قادر على القيام وادام لم يكن قادر على  
 القيام لا بد وان يكون عاجز لانه اذ المحل لا يحلوا عن القدرة على الشيء  
 المقدر بنفسه او العجز عنه واذا ثبت العجز عن القيام بتقدمه عليه  
 قلنا هذا خطأ فان القاعد حاله تقيده يستحيل ان يقوم  
 به قدرة على القيام فانه كما لا يستحال اجتماع القيام والتقيود في حاكمه  
 واحدة استحال اجتماع القدرة على القيام والتقيود وادام استحال عليهم  
 تمام قدرة على القيام استحال ايضا تمام العجز عن القيام اذ العجز  
 عن الشيء انما يتصور ان يتصور قدره عليه وما هذا الا كما ان الواحد  
 من الاوصاف يكون عاجزا عن حمل الاجسام اذ لا يتصور له ان يتحرك  
 عليها وهذا واضح قلت وهي اذا قلنا ان القدرة  
كلها متماثلة فاصل السؤال رفع لان من ضرورة تمام القدرة به  
 ايضا العجز فاذا قلتم ان القاعد عجزا على القيام فهذا خطأ ان لسبب  
 القدرة على القيام مخالف للقدرة على التقيود بل كلها جنس متحد وهو  
 واحد من نفس القاعد والذى يحلها القيام والتقيود لا يشترط  
 وسلك العاظم رحمه الله مسلكا في الجواب وقال  
 القدرة على التقيود ضد القدرة على القيام كما ان العجز ضد لها فلم يحل المحل  
 عن احد الضدين وكذلك قال المقعد الرمن عجزه مضار العجز عن القيام  
 ومضار ايضا القدرة على التقيود فكما استحال اجتماع القيام والتقيود  
 له حال اجتماع القدرة والعجز والقدرة مع العجز قلت  
 وهذا الجواب صحيح ولكن على القول تماثلا للقدرة الحادثة  
 اما من قال باخلاف القدرة الحادثة فلا يشي هذا الجواب

على أصله لا بما وان كانا ضدن ولا يمكنه ان يقول مضاده مماثلة  
 اذ لو كان مضاده مماثلة لكان ذلك حراما على من اراد شأ وميا عن  
 قوس عديدا من جعل القدر كلها متماثلة بل لا بد وان يقول حراما على  
 اصله لانهما ضدان مختلفان كالسواد مع البياض والارادة مع الكراهة  
 وبالمضرورة تعلم ان القدرين المختلفان كاخلاف الارادة والكراهة  
**فان قيل** العمل مطعون على ان الرمن عاجز عن القيام والمشى  
**قلت** كيف يستقيم دعوى اجاع العمل مع مخالفتها لما شرهه  
 مطعون على ان الصحيح القاعد قادر على المشى ويعون بذلك سلامته  
 المسه وانهم اذا قصدوا المشى صادفوا قدره عليه ثم يطلعون القدر  
 ما عاجزون عن حمل السموات والارض والمران بذلك علمه القدر عليه  
 كذلكها هنا يعون به عدم القدرة والله الموفق والمعين  
**مسألة** المنع عن الفعل هو العجز المضاد للقدرة عند فاسا  
 على وجوب مقارنته القدرة الحاربه مقدورها **وقالت**  
 المعتزلة القاعد جاز ان يكون ممنوعا عن مقدوره ولا يضاد المنع القدرة  
 ولا ينافيها وانما سافها العجز فالمنع يضاد المقدور دون القدرة والعجز  
 يضاد القدرة ولا يضاد جبر المقدور وهو في كد تفضيل طويل  
 ولخلافاً كسره **ومما** مستغوبه ان قالوا الانسان اذا لم  
 يكن قادرا وكان صحيحا سليما وكان ما كثر في محل لاسك انه قادر على  
 المشى فكونه قادر على المشى عند القدر ككونه قادرا على المشى وهو  
 ممنوع ولهذا لو حل الوثاق عنه امكنه المشى وهو في صفه نفسه حاله  
 القدر كما هو عليها حاله عند القدر **وذلك**



**الجواب** — قال الاصحاب لانسلطان المقداد  
على المشي وكف سأل ذلك والاستطاعة مع الفعل ولو كان قادرا  
على المشي لعان المشي القدرة اهل العوام يطلقون ذلك ويبدون به  
البينة المسلمة على قدرنا وصوان الصبح السليم اداول المشي لادرس  
قدره وذلك شاعلي العادات كحصول السبع والذى عقبه الاكل والشرب  
والسجونه عند النار والبرود عند الشح وكذا لادرس الانسان  
الاراضى النقيه الطيبة للزرع وذلك من حرام العادات —  
**قلت** — ونحن اذا قلنا ان القدر كلها متماثلة فهو كان  
قائما او فاعدا فهو قادر ولا معنى لكونه قادر على المشي الا اذا فارت  
القدرة المشي فيقال هو قادر على المشي اذا فارت القود فهو قادر  
على القود اما سله وكلا ثم من مذهب الجاني ان المنع منع عن الثاني كالحج  
عجز عن الثاني وكذلك الخلية تتعلق بالثاني ومذهب ابي هاشم ان المنع  
يسفي امتناع الفعل كحدوه والخلية يسفي لتمكنها اول  
حالتها والخلية والاطلاق عبارة عن ارتفاع الموانع عندهم واذا اطلقوا  
التمكن عنوا به الاقدار ولم يردوا به الخلية وعندنا الخلية والاطلاق  
عبارة عن الاقدار وعد الحان القادر على والعا مخرج من استمرار  
القود ومن تركه بفعل ضده والله الموفق والمعين هـ  
**مسألة** — نقل عن سمينا الى الحسن رحمه الله في ذكر  
من احببه ان يكلف ما لا يطاق جاره عملا مثل يكلف جمع الصدقات وما هو  
خارج عن سبل المقدورات وقال في بعض احبته لا يسوع يكلف المحال  
بما لم يصرف في منع ذلك الى يسوع العفلى كما صارت المعتزلة اليه

وقال في الموهجين سئل عن كلف ما لا يطاق هذا مما  
 لا التزم الجواب اسار الى ان هذا مما لم يعلم الدلالة على وجوب  
 معنى اعتقاد فيه **فان قال** ما لا كلف ما لا يطاق لازم  
 لذهاب الى الحسن رحمه الله من وجهين احدهما وهو ان القدرة تقارن المقدور  
 والفاعل امور بالقيام مع عدم القدرة على القيام وهذا كلف ما لا  
 يطاق الثاني وهو ان كلف طلب واقضا واذا حكمت بان المقدور  
 خلق لله تعالى كالقدرة فواجه الطلب فلوسع سميته ذلك طلب  
 واقضا لساع ذلك في كلف ما لا يطاق **قلت** اما الاول  
 عز لا زولائه فادر لعلم القدرة به لا سيما اذا قلت ان القدرة كلها  
 مما لم يعلم اما ما ذكره من اقضا الطلب قد احصاه ما فيه مفعول  
 بلاغ ولو محققا انكاس هذه التسمية عليهم من وجوه من ثلثهم  
 ان الحدومى وعى وبات والمطلوب هو الوجود الذى لا يوصف  
 بالوجود ولا يوصف بكنهه مقدورا وكذلك القول في الصفات الناهية  
 فانها ليست بالضرورة وهو مطلوب وكذلك كون الفعل طاعة وحسبا ليس  
 من اش الفلوس بل هو من اش الكلام القديم ومع هذا هو ما مورده وث  
 هذا القدر ورد الامر بالمسببات المترتبة على الاسباب كالسح  
 عصف لاكل والى عفت لشرب والام عفت لفرب والعلم عفت لسمع  
 والبصر ولون الثوب وغير ذلك مما هو محصور خلقا لله تعالى بالاجماع  
 كف ومن اصلهم ان لا يمكن حاله الاقدار ولا اقدار حاله  
 الامكان **وقد حكى** الامام ابو القاسم الاسفرائنى عن الاسفاد  
 انى استحق رحمه الله ان كلف سقيم الى كلف واقضا وطلب الى كلف

يعجز وسيجبر واعلام حلول العباب فما جاز فانه من كلف المحال  
 ليس كلف اقتصا اذ من المحال ايضا المحال وقد حكنا عن القاضي رحمه الله  
 انه اثبت للقدرة الحادثة ابرافان الحركة الكسبية بغير عن الصواب سلك  
 الامر فهو المطلوب ومذهب الاصحاب ان المطلوب هو الحركة نفسها  
 الا ايضا واعه بالقدرة العتمة فلا تنصون للعبد قدرة على مقدور  
 الا والرب تعالى يوحد ذلك الفعل فقدره العبد مثابه المشروط وقدرة  
 الله تعالى كالمشروط فصور المشروط دون المشروط وقطلا صور المشروط  
 دون المشروط وقد صرح الاستاذ ابو اسحق والاستاذ ابو بكر وغيرهم  
 من الامم ان كلف ما لا نطاق محال وقالوا ان هذا مذهبنا في الحسن رحمه الله  
 وهو ان كلف العاجز الذي لا تنصون منه الفعل والمكلف من كلف  
 من لا قدرة له على كلف به لا قدره على تركه وهذا ايضا منه  
 الى الحسن الجار وقال الاستاذ ابو بكر في كتاب البيان  
عن اصول الحسن ان قال فايل هل يجوز ان كلف الله  
عبده ما لا يطقه قلت او كلف الله العبد ما لا يطقه  
 لانه ولهذا قال المسلمون لا حول ولا قوة الا بالله فاذا اعطاه الله  
 الطاعة كان مطعيا ومنه مرقرا للسائل ان ما لا نطاق  
 يكون على وجهين احدهما ما لا يطلق لوجوده جوازاته كالاحرس والمعد  
 المر من غيرهما فهذا لم يكلفه الله احد او الاحران كلفهم ما لا يطقونه  
 لعدم ما هم عليه ويجهل قدرهم على تركه فهذا عليه كلف من الله  
 تعالى لانه لا مسمع فعل للمؤمن وعاك ايضا من عدم منه العلم بالله  
 تعالى يصح ان كلف معه فيه سبحانه اذ المر بغيره جميع العا

ومن عدم عنه كل العلوم حتى لا يكون عالما بالعلوم الدينية لا يصح  
 بكلفه كذا كالحكم الكلف **فان** **قال** هذا يكلف الاطلاق  
**قلت** ان الله ما لا يتصور كونه اصلا فهذه المراد به الشرح  
 وان اردت ما يعجز عنه فهذا ايضا المراد به الكلف وان عيبه لو قدره  
 لو حرك القدره عليه فهذا كلام صحيح **وال**  
 الاستاذ ابو اسحق رحمه الله في المحقق وغيره من تصانيفه حصة  
 الكلف ما يسمى سماعا على خلافه صواب من العقاب **قال** وقال  
 اصل الحق يستلزم كلف ما لا يطلق الاستحالة وجود ما يقتضيه  
 الكلف مع العجز لا للضعف والسفه **قال** ويجوز ورود اللفظ  
 على السحر والاعلام بحلول العقاب واطهار القدرة وسائر  
 الوجوه التي لا تتعلق باستحقاق العقوبة **وال**  
 من يستوفيه وجه الاستحالة بان قالوا الكلف يثبث عنها ليس  
 بكلف باستحقاق نوع من العقوبة على ضرب من المحالفة ولا يتوهم  
 ذلك للعجز وفما لا يطلق **قال** وهذا السقوط سوال  
 القدره عن اهل الحق اذا اواكوا اذا كان الله لا يسمع منه شيء عندكم  
 ولا يسمع كلف العاجز **قال** ولم يكلف عند اهل الحق  
 احدا الا كان قادرا على الكلف على المولادة **وال**  
 والمذهب الذي لا يعمل بهذا الباب مذهب القدره وذلك  
 قولهم ان الله تعالى لم يكلف احدا شيئا الا كان قادرا عليه  
 حين كلفه ولا يصح وجوده منه وكان يكلفه اياه ككلف العاجز  
 بل اعظم منه لان العجز مما نؤمنه ارفاعه بوجود القدرة وهم يقولون

لا سئل المكلف ما كلف به الا في حال لا يكون قادرا عليه ولا على تركه  
 هذا قول الاستاذ وحال كلف العاجز لسأله **امسا**  
 العاجز رحمه الله وله في كلف العاجز تردد فقد حوره وقد منعه  
 ومن سيع مفرقات كلامه في الكتب اسبقين انه كان يفرق بين  
 كلف العاجز ومن كلف العاجز على الترتل وقد صرح به في كتاب  
 الاجتهاد وجوزة في الهداية وقصده الرد على المعتز له **امسا**  
 المعتز له فقد معوا مكلف العاجز والمنوع عفا وسووافه بين هذا  
 الكلف وبين كلف المارك الذي لا قدره له على كلفه ولقد  
 حكيا من مذهب بكر بن اخت عدا الواحد انه قال الحتم والطبع فان  
 من الامتناع ان المطبوع على قلبه مامورا بالامان **وقيل**  
 عن جماعة من المعتز له بخلاف انهم يجوزوا من الله تعالى ان يامر عده  
 بانقاع فعل لا وقت مع العلم بانهم سمع منه ومن مذهب المعتز له  
 ان المطبوع على قلبه معاف للحتم والطبع وقد انقطع عنه الاطاف  
**قلنا** اذا كان كذلك كيف يكون مامورا بالامان والجمع  
 بين الامر بالامان ومن قطع اللطف عنه عقوبة مسجل **وحكي**  
 امام الحرمين رحمه الله في اصول الفقه عن ابن الجبائي انه  
 قال اذا انقل كطاب بالمكلف ولا يعلم المكلف انه سعى على شرط  
 الكلف الى مضي وقت سيع ذلك الفعل فانه لا يعلم كونه مامورا  
 به حتى لو مات او خرج عن شرط الكلف قبل مضي وقت يسعد ادا  
 بين انه لم يكن مامورا به ثم اجمع المسلمون على انه يجب عليه  
 الاقدام على الفعل **ثم نقول** للنهار ولا صجائنا اذ ان عمنه

ان القاعد حال قعوده مسمع عليه القدرة على القيام ثم لم يمنعوا  
 بكلفه القيام مع امتناعه عليه فبقي ان لا يمنعوا بكلف العاجز  
**والاصحاب** كما تمتنع على القاعد القيام حال قعوده مسمع عليه  
 القدرة على القيام حال قعوده ولكن اذا ترك القعود اقتدر على  
 القيام ادا قعدة فان القيام على اجماله ممكن مستحيل وانما المأمور  
 قيام مقدور عليه والعاجز في سماعه مسمع القدرة عليه حال القادر  
 على القعود فانه مسمع عليه قول القعود ليعاضده **قلت**  
 وهذا الاسمي للعلل الا اذا قلنا ان القدر الحار كمالها مأمور على  
 الوجه الذي ذكرناه واذا كان كذلك فهو مكلف لعله **ومما**  
 تمسك به الاصحاب والبخاري ان قالوا ان المأمور بالقيام منهي عن ضده  
 وهو مقدر على ضده الذي هو تركه فلان لم تقدر على المأمور به فهو  
 مقدر على ضده وتركه وليس كذلك العاجز والمنوع ومن كلف بحالا  
**قال** امام الحرمين وهذا اصل ما قل في الجواب  
 وهو باطل فان من اصل الاصحاب ان الرقي بحر الهواء من كلف المحاك  
 وان الاستقرار على الارض ممكن مقدور وهو ضد الرقي في الهواء ولو جاب  
 القول في جواز الكلف على كون ضده المأمور به مقدورا لوجب سماع  
 هذا الكلف **قال** سجدنا الامام رحمه الله وهذا  
 الذي قاله امام الحرمين رحمه الله فيه نظر فان للاستقرار على الارض  
 ضد ممكن ترك الاستقرار به غير الرقي في الهواء وذلك الوثنية والطفرة  
 والامر احدهما منهي عن ضده **قال** امام الحرمين رحمه الله  
 ومما سئل المعول على هذا الفرق ان القعود وان كان منهي عنه



فليس مقصود الأمر الكلف عنه بل مقصوده طلب ما لا قدره للمكلف عليه  
وهو القيام وان كان لا مسمى العام المقصود الإتيان القعود فذلك  
من صوره الخلة والذي حقق قلناه اننا قاعا على الكلف عن امر ولعل مستحل  
والقعود الذي لم يقع بعدلا قدرة عليه كالقيام قلنا اذا كان  
الأمر بعلم انه لا مسمى يحصل المأمورية لا يتزل ضدّه فالأمر به نهي عن ضدّه  
او متضمن له فكل واحد من الأمرين يقع مقصودا وقولهم الكلف عن امر واقع  
مستحل قلنا والافراد على امر واقع يجب ان يكون مستحلا وقد  
اقتنا الدلالة على ان الاسطاعة مع الفعل فان قيل اذا اراد  
العبد فعلا والارادة كسبه فالطلبه تتوجه في الارادة نفسها فكيف  
يريد اكتساب الارادة من لا قدر على الارادة قلنا هذا الكلام  
متوجه على كل ما بل فان العبد فاعل او مكشيب اذا مسمى الفعل في العاكب  
الا بالارادة ولكن الجواب عنه ان يقول الارادة مستند الى داعيه  
ضروريه من فعل الله تعالى وقد قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله =  
قال البخاري القاعد على فعل القيام خلاف العاجز  
قال امام الحرمين رحمه الله المحلى المطلق عند ان المحسن رحمه الله  
هو القادر قال البخاري ان لم يسموه محلى وفعل ما امره  
فسموه ممنوعا ولا واسطه بينهما قلنا امشع ابو الحسن عن اطلاق  
ذلك فلم يسمه مطلقا ولا ممنوعا مما مشه في ذلك يرجع الى عبارة محصه  
وقال ابو الحسن رحمه الله انما من شرط المنوع ان يكون اقصد الى الاشئ  
فسمع عنه اما اذا لم يكن اقصد فلا يسم ممنوعا واقرب كلام  
نذكر البخاري ما قاله الاستاذ ابو اسحق رحمه الله وهو ان مقتضى التكلف

طلب موافقة مدح عليها او مدح مخالفتها ولا العجز لا سأل منه الموافقة  
 والمخالفة ولا الفعل ولا الترك ولا القاعد من نفسه او مدله الخلق العاجز  
 قلت وحج ادلتنا ان القدرة كماله كلهما مثله  
 نقول اما كان مأمورا بالوجود والقدرة والقادر جازن يكون مأمورا  
 فان قال قايلا لوجوده ثم تكلف العاجز والمنوع فماذا ليكلم  
 عليه قلت لا مع في العقل ان الله تعالى خلق له قدرة عقيب  
 العجز وان بطننا الى ادب لفعل فهو في نفسه مقدور فاما المانع من ذلك  
 كيف وسكلف المحال ليس هو تكلف طلب ولقضاء انما هو اعلا امر  
 حلول العقاب وهذا كما ان الله تعالى كلف الكفار بالسجود منهم ممنوعون  
 عن ذلك على ما قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود فلا يستطيعون فاشعه  
 ابصارهم ثم حققهم ذلك وقد كانوا يدعون الى السجود وهم ساقطون  
 فلم يسجدوا وقد اخرج في الصحيح برواية الى هدره والى بعيد الحدرك  
 ان رسول الله قال حدثت طول فكشف عن ساق ولا سعى من كان يسير لله  
 من بقا نفسه الا اذا نال الله لها السجود ولا سعى من كان يسجد لتأوير باله  
 جعل الله ظمهم طبعه واحده كلهما اراد ان يسجد حرا على مساه  
 واستدل الاصحاب في حواجز تكلف لا يطابق بقوا له  
 تعالى حرا عن المؤمنين ربنا لا تخملنا الا طاعة لنا به وقوله لا تخلفنا  
 ان نسينا لو اخطانا ولو كان ذلك مستحلا لما انى الله تعالى عليهم هذا  
 الدعاء فان قيل تكلف المحال تناقض للحكمة قلت  
 نعارضه قول القائل ان الامر ما علم انه لا تقع وطعا ساقط الحكمة به  
 بطاكتهم بيان الحكمة وسأل الكلام فيه بعد هذا ان شاء الله تعالى



**قال** سبحنا الامام رحمه الله والدي عسى ان سبحنا ابا الحسن  
 رحمه الله انما اطلق القول بجواز تكلف ما لا نطاق ردا على المعتر له  
 في حجرهم على الله تعالى وطمعهم بطر ساء والخاصة عليه على معنى انه  
 لو جعلها لكان سبها وجرعا على الحكمة فلما راهاهم انهم يحكمون على الله بهذه  
 الحكمات اطلق القول بجواز تكلف ما لا نطاق ردا على من طعنه وملكه  
 ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **قلت** ان قالوا هل يحسن تكلف  
 ما لا نطاق له **لا قلت** اهكذا الكلام لستما على مفرد من احدهما الذكوة  
 والاني ما لا نطاق ولا بد من التمسك بعناهما جميعا ليس الجواب عنه  
 نقول اما التكلف فهو انما ما في فعله كلفه ومسبه واما ما لا نطاق  
 فهو ما لا تقدر عليه وما لا تقدر عليه كان عجزه مقدور وما كان عجز مقدور  
 كان مسبو لا وضع بطر الكلام الى ان لغضا فعل هو مستحيل هل يجوز  
 ام لا وهذا مقتضى لان ما كان فعلا لا يكون مستحلا وما كان مستحلا  
 لا يكون فعلا **فان قل** يعني ما لا نطاق والحاكم هذه ما لم يتعين  
 به القدرة وان كان لعلها به **قلت** على هذا النفس التكليف  
 كما ما لا نطاق لان الاسطاعة مع الفعل وكان يعلم القدرة بالقدور  
 مع الفعل والتكليف انما يكون قبله فلا يتعلق حاله التكليف **فان قل**  
 تكلف العاجز هل يجوز **قلت** ان يقول للاعرج ابرو ولا ادمي طر في الحول  
**قلت** اما الوقوع فلم يحق لان العادة حاسبه تكلف العاد العالم  
 بالامور به وبغير التاكيد فام قدع به لا يعلو قدره بالامور به واما الحوان  
 فلا يمنع من الفعل التاسع بعد التكليف ولا يمنع حصول القدرة بعد التكليف  
**فان قل** ولستما ان المكلف حقه ان يكون قادرا على ما لا كذا

قال  
 فان الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا  
 ما تقولون هذا خطاب مع من يعبد وان كان به نوع سكر قال المفسرون  
 كان ذلك قول محمد بن الحنفية فان ساء من الصلوة كانوا اسيرين الحنفية وسددوا  
 الصلوة وهم لا يدرون كم يصلون ولا يدرون ما يقولون فانزل الله تعالى  
 هذه الاية وعرفت ان جماعه منهم اجتمعوا في ضافته عبد الرحمن بن عوف  
 ونهروا كلف الادب معه وسعد بن ابى وقاص شربوا وحدث صلوة للمغرب  
 فصور واحد وصلى وقرا فلما ايضا الكافرون وعاطفها وقال اعبدوا  
 ما يعبدون ولستم عابدون ما اعبدتم فتمت هذه الاية حتى يعلموا ما يقولون  
 ودك محمد بن جرير عن السدي وقال فاتهم على ان طالب الصلوة للمغرب  
 قال ابن عباس بن ما يعرف به قال ابن عباس وقاده وكانوا بعد  
 نزول هذه الاية ليجتنبوا لسكن لواء الصلوة حتى نزلت اية التحريم  
 واعلم انهم انما هو اعني لعنوا للسكر مع وجوب الصلوة عليهم والمهي لعلق  
 بهم في حال السكوح لا يعصوا لما نزل اليهم الى السكوك كانه قال  
 لا تصادفكم الصلوة ولستم سكارى كقوله تعالى لا يمشي الا وانتم  
 مسلمون اي لا تتدلو على الاسلام والنهي عن شربه فان من شرب ودخل  
 وقت الصلوة ولم يطهر السكر وعسل فمده بصلوة على الكراهية والله الموفق  
 والمعين **مسألة** الكفار عند مخاطبتهم  
 لفرع الاسلام خلافا لاصحاب الرأي فانهم قالوا غير مخاطبتهم بها  
 والمسئلة تدور على قاعدة وهي ان كل فعلين ترتيب احدهما على الاخر  
 حصولا نحو عندنا ان يكون مخاطبا بها وعندهم لا يكون مخاطبا بها  
 الا بعد حصول الاول ولولا كلام في هذه المسئلة سعلق بطرفي احدهما

الجواز العقلي والثاني الوقوع السعي **اما** الجواز العقلي يقول  
لا يسمع من الساع ان يقول ما بها الناس عبدوا ربكم وان يقول للمحدث  
اقموا الصلوة **واما** الوقوع السعي فهو قوله تعالى والذين لا يدعون  
مع الله لخر ولا يقاتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن فعل  
ذلك بلقيثا ما يضاعف له العذاب ضعفين ويحذف فيه مها نانا الا من اب لله  
سبحانه وتعالى من ان يركب هذه زوشتا من الكفار لعاقب على جمعها  
وكذلك قوله تعالى ما بسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك  
نطعم المسكين وكنا نخوض مع الكافيين وكنا نكذب بيوم الدين بين ان  
الكفار معاقبون على ترك الصلوة وترك الحام المسكين وكذلك الاجماع  
معتقد على ان المحرث مأمور بالصلوة معاقب على تركها ولو كان كما  
ذكرتموه لكان سعي لا يعاقب على ترك الصلوة وانما يعاقب على ترك الطهارة  
واذا اتوضا ولم يمسح على رأسه يعاقب على ترك التكبير الاول بل يعاقب  
على تركه التكبير والاجماع معتقد على انه معاقب على ترك الصلوة  
**احجوا** وما لو الاشك ان وجود الثاني يحل الابدع وجود  
الاول ولما قلنا ذلك لكان ان الوجوب يستدعي امكان  
الوجود واذا المعتقد وجود الثاني الابدع وجود الاول لم العقل وجوب  
الابدع وجود الاول **محققه** وهو ان الواجب لا بد له من فائده  
ولا فائدة لها هذا لانه ان صلى مع الكفر لا يصح صلوه واذا اسلم لا يور  
بالفناء وان كان كذلك فاني فائدته لهذا الوجوب **محققه**  
وهو ان وجوب الاول لو كان بشرط وجوب الثاني للزم انه اذا اسلم  
وجب عليه الفضا لان الشرط يصح المشروط ولا يستقطعه وهذا هنا

وذكر ذلك في جواز السعي في العمل بعد وجوب الاول

لما سقط علمانه غير واجب اما قوله تعالى لم يكن للمسلمين ارادة به  
 الايمان وهذا كقوله عليه السلام يهدى عن مثل المصلين يعني مثل المؤمنين  
 الجواب فلما لم تلتزم لما لم يحق وجود الثاني الا بعد  
 وجود الاول ينبغي ان لا يحق وجود الثاني الا بعد حصول الاول  
 والوجوب انما ثبت بقول الشيخ فانما ثبت على الوجه الذي ثبته وقد  
 استلزم جميعا اما قولكم ان الوجوب لا بد له من فائده فلنا  
 بلى وهما له فائده وهو التزام الوجوب وانقاد امر المعاني  
 في دار الآخرة على ما يكونا اما قولكم انه لو كان شرطا للوجوب  
 لانهض مصححا له لا مسقطا فلنا انما لا يورث الكافر بعد الاسلام  
 بالعصاة عيبا لعن الاسلام اذ في الزامها للعصاة يفسد لعن الاسلام  
 فلنا ان المراد سومه بالعصاة اما قولكم ان المراد بالمصلين  
 المؤمنون فلنا صريح الكلام عن طاهره انما يكون بدليل والظاهر  
 من هذه الصيغة الصلوة فلا وجوب العزول عنه وعلى ان في الاية  
 ما يدل على منع صريح الصيغة عن طاهرها فانه قال لم يكن للمسلمين  
 شرعية ولم تكن نظم المسلمين ثم اردفه بقوله وكذا تكذب بيوم الدين  
 ولو كان المراد من الصلوة الايمان لما قال وكذا تكذب بيوم الدين وكان  
 الصلوة وان ساء اطلاقها على الايمان فلا يسوغ اطلاقها على الاطاعة  
 فان قيل المعدوم هل يكون مأمورا قلنا المعدوم  
 منفي والمنفي لا يكون مخاطبا اجل اذ لو وجد العبد فالكلام الا ان  
 يكون مخاطبا له ومكلفا به كما ان الموجود مقدور بالقدرة الانزالية  
 ومراد بالارادة الانزالية وهذا المعنى كما جاز عقلا جان شرعا

قوله ان المراد سومه بالعصاة  
 ما هي والعصاة ايها التي المستفاد ان ذلك غير صحيح

فان الوالد اذا اوصى لولد له وولد لولد له واولاد لولد له صحت الوصية  
 فاذا صح بعلو كالم الحرف بالذي وجد فلم لا يصح بعلو كالم العزم مع انه  
 باق والسالمون والمعز **مسألة** له فاك اصحابنا  
 رجمها لله ما علم الله تعالى انه لا تقع قط لا تقع ولكن بعلو علمه بعدم  
 وقوعه لا خرجة عن قتل المقدورات ولا يلحقه بالمستحلات بل هو  
 مقدور الله تعالى **قال** امام الحرمين ولا يحصل للعقل  
 فيه عندي فان معنى قولنا انه مقدور انه في نفسه ممكن والقدر في نفسها  
 صلحه له ولا يتقاصر عنه تصور القدرة الحارة عن الاجسام ثم  
 ما علم الله تعالى انه لا تقع فلا تقع وطعا وما علم انه مستحيل كاجتماع  
 الضدين فلم يكن ذلك بعلو العلم به بل لا تتحقق في نفسه اذ العاقل  
 يدرك بفرقة بينهما فان الممكنات ممكنة عن المستحلات وان كانا غير واحد  
**مسألة** الانسان لهوا حتى رجمه الله فانه ما نقول ما علم الله انه  
 لا يقع يتحمل وقوعه ولكن لما يعني بالانكسار عدم وقوعه قطعا لا انه  
 اطلاق القول بانه مقدور ممكن وكأنه يقول لو قد وقع لكان العلم  
 علما بالوقوع فالحال في المعلوم اطلاق القول به غير معقول  
**قال** امام الحرمين المحصول بان اطلاق لفظ البطلان  
 ادلائل للقدم والقول في ذلك ببول الى المناقشة في العبارة واسعد  
 القائلين بالارغام المحرم والاراد وذهب عنه **المعترلة**  
 الى مثل مذهبنا هكذا يقوله الحلي والكاظم في كتاب المقالات  
**وقال** الجاي وانه ان خلاف المعلوم مقدور ثم  
 ما لا يوقل لنا كل مقدور جائز الوقوع فلو وقع ما علم الله تعالى

١١٨  
 انه لا يقع فلف تقدير الجواب فقول الوجه الكلف عن الجواب  
 اذ لو لم يكن الجوز وقوعه لكان ذلك احرا حاله عن قبل المقدورات  
 ولو قدرنا وقوعه جردا الى العلاب كون الباري علما فانه لا يقع وذلك  
 محال **قال** امام الحرمين بما استقر عليه راي الجبائي  
 وانه ان خلاف المعلوم لا يقال انه يجوز وقوعه ولكن يقطع بانه صحيح وقوعه  
 يعني لا يخل في العقل وقوعه **ونقل** عن عباد والاسود  
 تردد في هذه المسئلة مثل تردد الجبائي وانه وقد اوضحنا ان لا يحصل  
 للاخلاف في هذه المسئلة اذ العلم لا يملك صفه المعلوم ولا يخرج به  
 عن حقيقته فاما يمكن لا يقبل مستحكما في نفسه لعل العلم بامتناع وقوعه  
 والسرفه ان العلم يعلم المعلوم على ما هو عليه وبعده تعلقا ولا يستدعي  
 وهذا ما طبع ولو لا الامر كذلك والالا حلط الامكان لا انتقاله  
**قلت** ان قال فالف خلاف المعلوم هل هو مقدور ام لا  
**وقول** هذا السؤال متماثل لنفسه من وجهين احدهما  
 اننا قد كررنا ان معلومات الله تعالى لا تنافي ادعيا القدر معلوق  
 بما كان وما هو كان وما سيكون وما لا يكون ان لو كان كحرف كان يكون واذا  
 كان كذلك فاطلاق خلاف المعلوم خطأ اذ كل ما يتقدر فهو انفا  
 معلوم فاد اولنا خلاف المعلوم لكان فيه جميعا من كونه معلوما  
 غير معلوم وذلك متماثل الوجه الثاني وهو ان المقتدر اخص بالمعلوم  
 اذ هو يكون معلوما ولا يكون مقدورا وقطعا لا يكون مقدورا الا لو كان معلوما  
 واذا كان كذلك كان من ضروره كونه مقدورا ان يكون معلوما واذا  
 عرفت ذلك فيعد ذلك اذا مال العالم خلاف المعلوم هل هو مقدور ام لا



فقد دام اثبات الاخص ون لا يعمر و ذلك مشاقص فان من ضرورة كونه  
 مقدورا كونه معلوما كالسوادنة مع اللونه فان السوادنة لما كانت  
 لخص من اللونه كان من ضرورة اباء السوادنة اباء اللونه لذلك  
 من ضرورة اباء المقدور اباء المعلومه ولا نالو لنا ان ما علم الله  
 تعالى انه لا يقع كانه محالا للزم في مقامه ان ما علم الله تعالى وقوعه  
 كان واجبا وقد ذكرنا ان علم الله تعالى معلوم لا يقع ولا يقع فلهذا علمه  
 ذلك الحسام باب الجوان ولا سبيل انكارها فان العمل بقصه فان الضايا  
 مله واجب وجانب محال **فان** **الاجرة** فاعز هذه الغضا  
**الثله قلنا** اما الراجب فهو في وضع اللغة مرد على معانيه  
 نقال وجب السع جب وجوبا اذ الحق وجب العلياب وجبا اذ احقق  
 وجب الميت اذ اسقط ومات وتقال للفعل اذ اسقط واجب ووجوب  
 السمع اذ افلت ووجوب الحايط وجبه اذ اسقط والوجبه ان توجب  
 السع في ان ياحد منه بعضا في كل يوم حتى ان افزع قبل استوفى وجبه  
 ووجبت الامل اذ اعيت والوجب الجمان والموجب من التوق الى  
 نتعقد ليها في ضعتها والثاوه الى لا تنبعث سمنوا واما في اصطلاح  
 العلم اطلق على معاني **الثله الاول** **الراجب** لشرعي  
 الذي وجب بحصله كالصور والعلوه وغيرها ولما عني بالواجب  
 في هذا المقام هذا المعنى **السا** الى ما وجب وجوده ولا يعمل  
 عليه ولا تقيده كدان للارجل جلاله وصفاء **الثله**  
 ما سلا زمان كقولنا وجب فام العن مدات الجهر اي سلا زمان  
 وهذا امر اضافي **اما المحال** فهو في وضع اللغة

ماخوذ من الاحاطة وهو الخواله وركوب الداراه والامال على المسمى وما  
 السنه وكذلك الاستحالة في اللغة هو الغف من صفه الى صفه كقول  
 القائل اسماك الحمر حلا اما في اصطلاح العلماء يطلق على معاني بلشه  
 الاول ما لا يعمل وجوده كالسرك والولد لله تعالى الثاني  
 المصادر فانه يحل لجماع السواد والبياض مما يستعمل لاجتماعهما  
 اما وجود كل واحد منهما على حده معقول وكذلك امر صافي  
 الثالث اطلاق لفظ الجمال على المخطوط شرعا اما  
 الحاصل فهو في وضع اللغة مرد على معاني عدة فقال  
 حرب للموضع جواز الى سرب منه وحول لداره جوزا الى اجزائه على تودة  
 واجزائه خلقتة وقطعه ولجنته انقذته والحوار لما الذي يستفي  
 به الماشية او الحرف فقال استجرت ولانا فاجازني ذاسقال بالاضد  
 او ما شئت ومنه الجارة المعطية والجون وسط النش والجوزا  
 الشاة التي سض وسطها وقال هي التي سض فولادها واكن انجر لاها  
 تعترض جونا السما في وسطها كالسح والاحارة واشباه ذلك  
 الثاني الذي يعمل وجوده ويعمل عنه كقولنا العالم حائر  
 الموجود والعدم الثالث يطلق الحوار والمراد منه تبي  
 المصادر كقولنا يجوز لجماع للسواد والطعم ويستعمل لاجتماع  
 السواد والبياض وهذا امر صافي وكان الجوهرة عنها ويجوز قول  
 واحد عن كل جس منها وكذلك لو قدرنا سوادا او بياضا فاجتماعهما  
 محال وادامتهما واجب ووجوبهما جاس فاذن سواهما ان هذين  
 الغضاي الملتصقة معقولة فان قل ما الدليل على انه مقدور

والجملة هي المالك  
 والجملة هي المالك  
 والجملة هي المالك



قلت اذا ثبت ان مثله مقدور جائين وكان هو ممكنا جاييزا  
اذ لو كان محالا لكان فيه جمعا بين الاستحالة والامكان وذلك متناقض  
وقد قررنا هذا فيما اسلفناه ولان الدليل قاطع على ان مقدورات الله  
تعالى لا تنهاه ولا معنى لعدم التناهي الا ما ذكرناه من ان المقدرة  
القدمية متعلقة بما كان وما هو كان وما سيكون وما لا يكون ان  
لو كان كلف كان يكون **لخصه** وهو ان العلق بطلاق والمراد  
منه سنان اثنان احدهما نفس الوقوع والماضي امكان الوقوع اما  
الحايات وهي الوقوع وما سفع هي مشايبه اما امكان الوقوع  
فهو الذي لا تنهاه على ما ذكرناه وقد ورد القرآن بذلك قال الله تعالى  
ولوردوا العادوا لما نهوا وقال تعالى ولوانهم اقاموا الشورى به  
والانجيل وما انزل اليهم من بهم لا كلوا من فوقهم وقال تعالى  
ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم ولا شك انه عالم بعدم العود وعدم  
الامان ثم وصف ما فيه كان حرا لهم ووحهم على تركه فثبت انه مقدور  
وكيف لا نقول انه مقدور والعقل لا يرجحون بعضهم بعضا عن ابله به بعض  
الافعال وهو محتمل عليها وخصوصا على خلاف ذلك ونقولون لم فعلت  
ولم لم تفعل ولولا انه مقدور ممكن والا لما كانوا يقدرون على الامر  
والتنويح فلماذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين هرب من البلد  
الذي فيه الوا افر من قدر الله الى قدر الله **بما العجب**  
ان الله امر عباده وينهيهم عن اشياء يعلم انه ليع بعض ما ينهى عنه ولا تنفع  
بعض ما امر به واليكلف يستدعي الامكان ولولا انه ممكن ومقدور  
والا لما كلف به غايه ما في الباب انه علم انه لا تنفع او احرامه لا تنفع

والعلم لا سلب صفه المعلوم ولذا كذا الحبر لا سلب صفه الحبر  
 عنه بل عاونه على ما هو عليه وكان العلم مع المعلوم ولا يسعه  
 وذلك واضح ولذلك قال تعالى وان لو استقاموا على مشرقي قرش على  
 الطريقة على طريقه الاسلام لاستقاموا ما غدا لنفقتهم وقال  
 ابن عباس لم يحجوا الى علي فهم والى استق من قضى وان كذا قال تعالى  
 ولو سا الله لاسمعهم ولو اسمعهم لتو لو اذ لك انه سقى لقضا بانه  
 سبحانه وتعالى يعاقبهم وكف لا تقول ذلك وقد اخبر الله تعالى ان ما علم  
 انه لا تقع هو مقدر على ما قال تعالى او ليس الذي خلق السموات  
 والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وكذلك قال  
 تعالى ان ساين همكم ايها الناس مات باخر من كان الله على ذلك  
 قدرا وكذلك قال تعالى ولو شاربك لمن من الارض كلهم جميعا  
 وكذلك قوله تعالى ولو سنا لا ينالك نفسهم هدا ولكن جوا العول  
 مني لانا ان جهم من الجنة والناس اجمعين وكذلك قال تعالى  
 في قصه ابراهيم قال المنافقون بلى لصد لو كانوا عندنا ما ماتوا  
 وما تملوا فقال تعالى فلو كنتم في سقر لبرد الذين كتب عليهم  
 القتال الى مضاجعهم وايضا قال ولو شينا بعثنا في كل قرية نذيرا  
 وهذا واماله مما كتبه مقصص على هذا القول فان **ول**  
 اذا علم الله تعالى انه لا تقع واجرا بانه لا يقع ولو في ذلك جاز للذي من  
 من كذا جواز الكذب على القدر ولا سلك انه سبحانه من عن جواز  
 الكذب كما هو من عن الكذب **مح** وهو ان  
 الوقوع دل على الكذب بجواز وقوعه ايضا بل لا ترى ان تمام الحاد

ما لذات لما دل على حروث لذات فحجوان قنامه انضاد على حروث  
 الذات فلنك هذا خطا من بابله فان الكذب عا ساغ المعقول  
 لما كان ان الكلام غايها هو كلام النفس كلام النفس وط لا يعمل فيه  
 الكذب بها فان العلم وهكذا يقول ساهدا فان من علم ان غيره  
 عليه مال فقط لا يعقل منه الكذب في كلام النفس انما سأل الكذب  
 والحكاية هذه في كلام اللسان ادا لم يعمل ذلك فلفق من  
**فان ع** ادولوا كوا ان علما سدا على انه لا تقع واحر  
 به لا تقع فلو قدر وقوعه للزم من ذلك ان يكون قادر على كذب نفسه  
 تعالى عن ذلك علوا كبيرا قلنا **فلن** يلزم مكملا انه اذا امر به لكان  
 امر كذب نفسه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **لهم نقول**

اذا قدر وقوعه فمن ضروره تقدير الوقوع تقديرا العلم به اذ كل معروض  
 معلوم ولا كل معلوم مقدور فاذا قدرناه مقدورا وكان المقدر  
 في المرتبة الناسه والمعلوم المرتبة الاولى وكان من ضروره تقدير كونه  
 مقدورا تقدير كونه معلوما لا لا يعمل الا رتقا الى المرتبة الناسه  
 الاعداد العيون على المرتبة الاولى **حققه** وهو اننا قد ذكرنا  
 ان معلومات الله تعالى لا تنهاه على معنى ان علمه تعالى ما كان بهما هو  
 كان وما لا يكون لو كان كيف كان يكون واذا كان كذلك فادان  
 وقوعه وكان العلم بعدم وقوعه علما بوقوعه كيف وفيه ذكرنا  
 ان العلم بمعالمه وسعوا على ما هو عليه وكذلك الخبر  
 متعلق بالخبر على ما هو عليه **فان** قال فامل هل بطلان  
 القول يصح الدال على الموجود **فلن** اما المعتره فقد انكروا



المرتب  
 الناسه  
 الاولى  
 كونه  
 مقدورا

صحة الدل على الموجود وإحاطوا إطلاق ذلك وعندنا لا يسمع إطلاقها  
بل صرح بقدره ولا يحدح بالآوهذا مذهب النجار وقد سنا أن الخلاف  
فيه يرجع إلى اللفظ لا إلى المعنى والله الموفق والمعين

### خاتمة

مستملة على بيان إلهام والادراك وذكر المذاهب  
لعلم أن إلهام لا يعبر بها عن الأدوات وإحل كل شيء مدته ووقته  
حققه الوقت وعصا من عقد هذا الفصل أن من قبل قدمنا  
بأجله وقد علم الله تعالى أن له مال إلهه فإن قال قائل  
لو قدر عدم القتل فاقول لكم في قدر ثوابه فلن أصار كثير  
من المعتزلة إلى أنه لو قدر عدم قتله سقى مده وللعادل قاطع أحله  
ودهب ليعرف أن الله لو لم يقتل لمات جنته في الوقت  
الذي بعد القتل فيه وإلى هذا مال أكثر الأصحاب وكل هذا حط  
لا يحصل له والوجه فيه أن من علم الله تعالى أنه يفعل فإنه  
يقتل لإحاطة فأن قدر مقدر عدم القتل لزمه تقدير العلم بعدم القتل  
لأن العلم متعلق بالعلم على ما هو عليه وأن تقدير العلم بأن لا يفعل ولا يسلك  
مع هذا التقدير القطع بامتناد العجز والقطع بالموت في وقت العمل  
بلا منه بل الكل ممكن عملا هذا لما أحاره الأساس أبو إسحق رحمه الله  
قال إمام الحرمين ولا يحق للخلاف في هذه المسئلة فأن أحد  
من أهل التوحيد لم يقطع بأنه لو لم يقتل ليفي حائل أن يموت كما قال  
تعالى في صلي أحد فلو كنتم في شك من لبرز الذين كتب عليهم القتل  
إلى مضاجعهم أي مضاجعهم ولما نواهاك قلت

وما فتلك امام الحرمين في بطراد لسن الاله ذكر الميث بل في الاله  
 ذكر العدل الذي كتب عليهم محققه وهو انما هو ذكرنا من قبل  
 ان العلم القدر معلوم وقد كان بما هو كان وما سيكون وما لا يكون  
 ان لو كان كيف كان يكون واذا كان كذلك من علم الله تعالى انه  
 نقل له حاله نقل فاذا قال العالم لو قدرنا عدم القتل  
 فلشئ ان يعلم العلم بقدر عدم العدل ويوقع القتل  
 اذا العلم معلوم على ما هو عليه والثالث العلم  
 لكل حي احلان احدهما اجل في علمه الله تعالى انه بعد فيه  
 والثاني اجل لوانه لو لم يعلم الملع والذليل على ان له احلان  
 قوله تعالى يا قوم نوح وخرجكم الى اجل مسمى جعل لهم اجلا غير  
 ما يصلحون فيه العزق ان امنوا به فلشئ هذا الامد  
 على ان ما لا يبلغه من الوقت يكون اجلا لهم بل فيه دليل على جواز  
 كونه اجلا وجواز الاجل لا يكون اجلا كما ان للاسان الواحد جان  
 ان يكون املاك وصيغات وروحان ثم جواز ذلك لا يكون محققا  
 لها كذلكها هنا جواز الاجل لا يكون محققا للاجل ولهذا  
 الرب تعالى اخبر ان المكلف لو كان يوم كان ماواه اكبه ولو لم  
 لكان ماواه النار لم لا يقال الكافر له ماواه احصاها الاربع  
 والى النار وكن لك المسلم من هذا ان الاجل يطلق على المحقق  
 لا على المقدن ولهذا قال تعالى ولصلامة اجل فان اجلا لهم  
 لا يشاؤون ساعة ولا يستقدمون ولن يوفوا الله نفسا اذا اجسا  
 اجلها فان فلما معنى قوله تعالى وما يعجز عن

ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذكرا على الله يسير فلما  
 له ما ولا ان احدهما ان الزيادة والنقصان بالار الى اعمار اضرا به وامثاله  
 يعني ينقص عمره عن عمر اسكاه او يدعهم على عمر اشباهه ونظاير ه  
 الثاني ان الزيادة والنقصان لجمالان على المحو والاشات المعثورين  
 على صفات الملائكة وقد ثبت في صحفهم شي مطلقا وهو مقيد في معلوم  
 الله تعالى بشرطه ثم نزول عن الصحف في ما لها الى موجب علم الله تعالى  
 وعلى ذلك حمل قوله محو الله ما نشأ وثبت وهكذا قوله عليه السلام  
 صله الرحم تزيد في العمر والله الموفق والمعين ه

**مسألة** الرد في اللغة عبارة عن العطا الجاري  
 وقال الخط والنصب قال الله تعالى ويجعلون رزقكم انكم تكذون  
 اي خطكم من هذا الامر المكذب قال صاحب الجمل الرد العطا  
 يقال رزقه الله رزقا ورزقا الاسم وجمعه ارزاق والواحدة شاب  
 كنان وارث والجند اذا اخذوا رزاقهم والرزقة المرة الواحدة  
 كذا قال اهل اللغة قال ابن السكيت الرد مبلغه ازره شئوه الشكر  
 وهو قوله ويجعلون رزقكم ويقولون رزقي اي سكرتي اما المكروب  
 فمذهب اهل الحق ان الرد وكل حاج يسع به المسفع او تنصرف به خاصة  
 وتعود الله عليه وفائدة ولا فرق بين ان يكون حلالا او حراما وذهب  
 كثير من المعتزلة الى ان الرد هو الملك فرد كل موجود حتى ملكه  
 والمهر هو لا ان يكون ملك الله تعالى رزاقه من حيث كان ملكا له والمأخوذ  
 منهم زادوا فقالوا رزق كل امرئ رزق ما اسفع به من ملكه والرب سبحانه  
 وتعالى مقدس عن الاسفاع **مسألة** هذا باطل بالبهائم والطيور



فان الرزق من الله تعالى بيد رجليهم فلا يحق في حقها الملك قال الله  
 تعالى وما من امة في الارض الا اعطى الله رزقها وقد اخرج في الصحيح  
 برواه عن ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لو اقلتم تنوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير يغردوا  
 فتماص وتروح مطايا **وقال** بعض السلف الرزق هو  
 الغدا وما اعد للغدا من المطعومات وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى  
 وابنتنا به جنات وحب الكميذ والخل باستقائ لها طلع نضيد رزقا  
 للعباد وهذا لا وجه له **لأن** اسمه المطعوم رزقا لا يدل على ان غيره  
 لا يكون رزقا وهذا القول القائل المر مطعوم لا يدل ذلك على ان غيره  
 لا يكون مطعوما اجل انما سماه رزقا لما فيه الاستفاد **شبهة**  
 المعتر له تمسكوا بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وهذا  
 دليل على ان الرزق هو ما كان مملوكا **فإن** الآية دليل  
 على ان هذا رزقه لكونه مسوعاه بالملك لان كونه الشيء ملكا هذا  
 نوع استفاد وليس فيها دليل على ان غيره لا يكون رزقا **فان**  
 اذا كان الحرام رزقا فلم يمنع منه ولم يدم على اكله **فإن** اما مع  
 منه لكونه مملوكا له وقد اطسا القول في ذلك في حلق الاعمال  
 وانما يدم على اكله لكونه معاقبا عليه ثم ما ذكره بجرهما الى عطمه  
 في الدين وهو ان من لم ياكل جمع عمره الا الحرام لم يرمه الله لم يرد عليه  
 من الله رزق وكذلك النصارى والحيوانات والله الموفق والمعين  
**مسألة** مذهب اهل الحق ان المسعور هو الله تعالى  
 والاسعار كلها حادثة لحكمه وانما قلنا ذلك لان الاسعار

انما يكون لعزوه وجوده والخص لكره وجوده وذلك شغل القدرة  
 الله تعالى من صرف الدعاء اليها وقالت **المعترلة**  
 ان ذلك من فعل العبد قالوا وانما ملنا ذلك لما كان ان السلطان اذا وطع  
 المبره عن مله علا السعرا فاذا العر علمها لمبار وحملهم على فصل  
 المباع اليها وصل السعرا **فكنا** هذا خطأ فان الله تعالى لو لم يخلق  
 لهم الرعيه او صدها لما تحقق العدا والرحص قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان العدا والرحص جدان من حود الله اسم احدهما الرعيه  
 واسم الاخر الرحبه فاذا اراد الرب تعالى ان يغلبه قوى الرغبه في بلوب  
 التجار فحبسه وادار ان يرخسه قوى الرعيه في بلوب التجار فخرجوه  
 من ايدىهم فمت ان المسعور والرحص هو الله تعالى والله الموفق والمعين

## القول في الرد

على العالمين بالتو لد  
 مذهب اهل الحق ان الحادث لا يتوقف حدوثه بالقدرة على سبب متقدم  
 عليه بل كل حادث تقع بالقدرة الانلييه من غير سبب متقدم بالقدرة  
 الحاده انما معلوم المقدور في محله ولا سبب مما ياب محله  
 واطرف **المعترلة** على القول بالتولد حلا النظام فانه  
 لا نقول بالتولد على الوجه الذي قالوه به **المعترلة** **فكنا**  
 من اعتمد على ثقل ودهوره والحركات المتواليه العائمه بذات الفعل  
 متولده من السبب الصادر عن الدافع الثقل ثمهم مع اخلاق مزاهاهم  
 بجهتم عن على ان المتولدات افعال لفاعل الاسباب ثم المتولد قد تقع  
 مبنا عن محل القدرة كالاندفاع في المدفع والالم في المصروب



ولعمري الاجراء في المقطوع والمفصول وقد تقع في المحل كالعلم المتولد عن النظر  
 فانه يقع في محله فالمتولد عنهم كل فعل ولله فاعله تفعل له وهو مميان  
 عن المقدور المباشر بالقدر فانه غير واقع عن واسطه مقدسه ثم  
**ج** كما هيدهم طردوا مذهبهم في القول بالمتولد فيما سألني  
 الكف عن بعضه مع سوت بعضه وفيما لا سألني ذلك فيه **وذهب**  
 صرار وحقق الفرد الى ان يافع ما سألني المحل القدره على احصار المسب فهو من  
 فعله كالقطع والدح والعمل وكوها وكل قتل لا سوت متعلقه  
 على قدر اختار القادر فليس من فعله كالاندفاع في القتل ولا لم  
 في المضروب وطردوا الباقر قولهم في القتلين **وذهب**  
 تمامه من اشترس الى انها حوادث لا تحدث لها ولا سبيل الى اضافها الى فاعل  
 لها **وذهب** مذهبهم الى ان جمع الاغراض واقع بطبائع  
 الاجسام واسسلى من جعلها الارادة وذهب الى انها واقع بها لا الجسم  
 وما عداها فاما لقتضيه طبائع الاجسام ودرضا هذا المذهب  
 الى امامه اما **وذهب** النظام الى ان الافعال المتولده  
 يضاف الى السبب العالي لا يضاف الى فاعل اسبابها مرانه ليرصف هذه المتولذات  
 الى البارئ سبحانه وتعالى على معنى انه فاعل لها كونه قادر لو كل قال  
 خلق الله تعالى هذه الاجسام على طبائع وخصائص يقتضى حدوث الحوادث  
 المعنوية على الاجسام وكان البارئ تعالى فاعل الحوادث على معنى انه فاعل  
 الاجسام على طبائع يقتضى ذلك وهذا مذهب الفلاسفه **ومما**  
**يجب** الاطاحة به من مذهبهم انهم قالوا المتولد فعل الفاعل  
 السبب ومقدوره لا يتوسط السبب وبوشر عن عباد الصمري انه قال

المقدور وهو السبب المولد والمتولد واقع بالسبب عن مقدور وانما كان  
 فعلا لفاعل السبب من حيث كان فعله وهذا وان كان لازما  
 لذهبهما الا ان معظمهما انكروه والذين قالوا انه مقدور اختلفوا  
 وقتال معظمهما انما يصف المتولد بكونه مقدورا قبل وقوع السبب  
 المولد فاذا وقع السبب انقطع لعلق القدرة عن المتولد وذهب  
 جماعة منهم الى ان المتولد سمي مقدورا الى وقوعه ووقع سببه لا  
 يخرج عنه كونه مقدورا وتكون لهم على طريقة الاولى ومما عظم  
 فيه اخلافهم انه هل يجوز ان يقع فعل الله تعالى متولدا عن سبب مقدور  
 امسح من جوارحه الاكروا وقالوا ان جمع افعاله سبحانه وتعالى  
 يقع مقدورا له من غير توسط وسبب وصار بعضهم الى افعال البارئ  
 وترفع متولدا عن اسباب منشأها الله تعالى لتقديره الذي استمر  
 على اصولهم ذلك وهو ابن الجبار ومن رآه ثم قال مره ما يقع متولدا  
 من افعال الله تعالى بصل وقوعه غير متولد وقال  
 مره خلافة وانفعوا على ان الجوارح لا يجوز ان تقع متولدة عن سبب من  
 الاسباب ويبقى وقوعها يكون سبحانه وتعالى قادر وانما اخلافهم  
 في الاعراض هو الذين ابتوا لله تعالى افعالا متولدة عن اسباب اختلفوا  
 في انه هل يجوز وقوع امثال المتولدات من الاسباب دونها مقدوره  
 له سبحانه وتعالى من غير وسائط الاسباب فجوزه بعضهم ومنعه  
 اخرون مما يعول على ان المتولدات لا تقع مقدورة لنا من غير وسائط  
 الاسباب ثم من ذهب منهم الى المتولد لخرج عن كونه مقدورا بوقع السبب  
 اختلفوا في مثل ذلك في حق الاله سبحانه وتعالى فقال بعضهم ان المتولد

وان حرج عن كونه مقدورا في حق ما عند وقوع السبب فانه لا يخرج  
عن كونه مقدورا لله تعالى اذ لا يخرج فعلا له وعموا ان الرب تعالى  
خالق العبد في هذه القضية اذ العبد لا يمكن من دهر المسببات بعد  
وجود الاسباب والرب سبحانه وتعالى موصوف بالاقدار على دراهم  
المسببات وان وجدت اسبابها **وقال** بعضهم حكم الاله  
سبحانه وتعالى في ذلك بما به حكم العباد من الاسباب المولده عند  
ابن هاشم اربعة **منها** الاعتماد وما لا الجأى المولد للحركة دون  
الاعتماد **ومنهم** المجاورة المولده للالكف **ومنهم** النظر  
المولد للعلم **ومنهم** الوها المولد للام والوها عبارة عن **هم**  
الساكنين لقبول الحسوس وعن يمين الاحرار **وذهب** بعضهم الى ان  
الارادة تولد افعال الغلوب من الاعتقادات والعلوم ونحوها وهذا  
على قولهم ان الارادة بوجوب المراد اذا كانت قصدا لله **واما**  
**مذاهبيهم** في التولدات فصار معظمهم الى ان المتولد اعتماد  
وحركة وسكون والكف ووها والام ثم منها ما يتولد ويولد كالاعتماد  
الذي تولد الاعتماد والحركة وتولد الاعتماد والوها تولد الاعتماد  
وهو تولد الام والعلم تولد ولا تولد والنظر تولد ولا تولد وكذلك  
المجاورة **وصار** بعضهم الى ان الاكوان قد تقع متولدة عن  
اسباب مقدورة للعباد وجوز هو لا تولد العلم في قلب الغير بالكد يسر  
والانفهام وهذا **مذهب** مستهجن عن متخذيهم واهوا على  
ان الارادة لا تقع متولدة اصلا وصار بعضهم الى ان افعال الغلوب لا تقع  
متولدة سوى الارادة ولست في بعضهم مع الارادة الفكرة والوجه

وانهما على ان الاصوات لا تقع من افعال العباد المتولدة وانما تقع  
 مباشرة تكون القدر فادرا وذهب بعضهم الى ان الموت  
 لا تقع متولدة من افعال العباد وانما تقع مباشرة تكون لاله فادرا وذهب  
 الجاني الى ان الموت اذا ترتب على الجرح والالام المتولدة فهي فعل لفاعل  
 الالام **فقال** امام الحرم من رحمه الله وهذا الذي  
 ذكره وان كان عظيما في الدين فهو ماس مذهبهم في التولد  
**ام** ادله اهل الحق فاعلم ان الكلام على المذاهب رد او قبول  
 وقع على كونه مفهوما معلوما في اول انسابهم بيان التولد **فقال**  
**الاستاذ ابو اسحق رحمه الله** للتولد لا حلوا اما ان كان كخروج  
 الولد من الحرف فذلك باطل فان العرض لا خوف له لا سيما والواحد  
 الحقيقي لا خوف له من ظهور وطهور وليس هو حدوث بعد العدم وان  
 قالوا سي واحد نصرا شيئا فهدرا اشد استحالة من تفرق ما ليس بمجتمع قبله  
 في الوجود فان الواحد كيف يكون متعددا وان قالوا السبب هو الذي فعله  
 فذلك محال لا سيما انه الفعل من ليس بقادر واذا بطل هذه الاقسام  
 بطل القول بالتولد وفيه تمام العرض ثمان حاولنا المحصول الحجاج على  
 المسامحة المعهود في المسئلة نقول كل دلاله دلت على ان الرب سبحانه  
 وتعالى مسدد الخلق وانه هو المهيمن لا غيره وانه لانها لمقدوراته  
 فذلك يدل على ابطال التولد فان الاعمال المتولدة حوادث مقصورة  
 الى محدث على اصول المعترلة ولا معنى لكونه سبحانه وتعالى فاعلا محترعا  
 الوجود مقدورا عليه وفق فضائه وقدره وعلمه وارادته واذا اوجبت  
 ان الله تعالى موجد لها فقد نفى اصولهم ولا يبقى الا الرد على تمامه ومهم

فان قل ان سلمنا لكم بعد الباري تعالى بالاجاد والاختراع  
فادلكم على ان القدرة الحادثة لا تعدى مقدورها محالها فلن  
هذه الطلبة لادرج للمعترلة فيها اد لا معنى لتعلق القدرة بالمقدور  
عندهم الا على وجه الاحداث واذا وضع علمهم كون المتولدات محترعه  
للا له سبحانه وتعالى فقد اسفل صلهم **فهم لقول** لو تعلقت  
قدرة العباد بالاعراض البائيه لجاز ان تعلق بالجواهر كقدرة الاله  
سبحانه وتعالى فانه لما تعلق بالمان عن ان تعلق بالجواهر فبانه سمع  
جواز تعلقها بالجواهر به منع جواز تعلقها بما هو مان عن محل ملك القدرة  
**ومما** تمسك به ان يقول ان الذي وصفوه بكونه متولدا لاخلوا اما  
ان يكون مقدورا او غير مقدور كان باطلا من وجهين احدهما ان السبب على  
رغمهم موجب للسبب عند ارتفاع الموانع فلذا كان المسبب واجبا  
عند وجود السبب او بعد فسد ان يستقل بوجوبه وسفني عن ما يشد  
القدرة فيه ولو اعتقدا اعتقاد مذهب لتولد وخطورا لنا وجود السبب  
وارتفاع الموانع واعتقادا مع ذلك اسفا القدرة اصلا لقطعها بوجوب السبب  
مها على وجود السبب حرا على ما ودراه من الاعتقادات  
**الوجه الثاني** ان المسبب لو كان مقدورا للمصور وقوعه  
دون توسط والدليل عليه انه لما وقع مقدورا لله تعالى اذا لم  
نسب له بعد اليه فانه وقع مقدورا له ومخلوقا من غير امتداد الى توسط  
السبب **فان** **قل** الباري تعالى قادر لنفسه والعبد قادر بالقدرة  
والقادر لنفسه مخالف القادر بالقدرة ولذلك يوصف بالامتداد  
على اجناس لا قدر عليها القادر بالقدرة **فلن** هذا الوجه له

واذا كان مقدورا

قال فيقول القادر بالقدرة لا يتبعه بالوسط والقدرة  
لو كانت لا تقع منه الا بالوسط فما جاز ان يكون مقتورا

فإن الموقوع للفعل عندكم كون العادرا وادرا ولا اثن للقدرة عندكم  
ثم هذا الحكم بطلان ساهدا بالقدرة لجوازه ولا بطلان غايبا لوجوبه  
لهذا قلتم ان اثر كون العادرا شاهدا او غايبا الاحراع وقضيهما باحصاص  
العبد بمقدورات لا تنافي ولا تعسك بعدد كد ما فصلكم اصلكم في الحكم  
لخروج بعض المجاس عن مقدورات العاد ما يتم مطالبون في ذلك ما  
انكرتموه فلم ينعكم الاستدلال الى القواعد الفاسدة والطلب حاه  
عليكم بالسوية من الشاهد والغائب في حكم المقدورات فاذا بطل  
بما ذكرناه كون المتولد مقدورا للعبد وهذا على مذهب كافة المعتزلة  
ولا يبقى بعد ذلك الا الحكم بان المتولد غير مقدور وان قضى بذلك قاض  
كان نصحا بان لا يكون فعلا لفاعل السبب فان شرط الفعل ان يكون مقدورا  
للفاعل وان ايجاز ثبوت فعل لا فاعل له لزم منه المصير الى حجت ان ما تعلمه  
من جواهر العالم واعراضه ليس فعلا لله تعالى ولكننا واجهه عن سبب  
مقدور موجب لمعاداه وذلك خروج عن الدين لم نقول  
اذا وقع المتولد عن سبب والمتولد حدث بالسبب بالقدرة او الاما  
جميعا وبطلاننا حده بالقدرة فان السبب موجب عند ارتفاع الموانع وود  
عدا الكسب الاسباب من العلل والحدث بالقدرة لبطلان كانه كما قدناه  
ولا نه لوقع بالقدرة لوقع دون السبب فان السبب ليس شرط لوقوع  
جنس المتولد وليس شرط لثبوت القدرة وسحلا ان يقدروا عدم  
السبب مانعا فان المانع من المقدور صد المقدور ودون القدرة وعدم  
الاعتقاد ليس بصد لان دفاع الثقل فان لعدم ان يصاد شيئا وان قالوا  
ان المتولد حدث بالسبب دون قدره فقد ابطالناه عند الرد على الطبايع



وعلى انه لو صح انكار السبب المسبب لافجيه في الحاله الاولى لانه  
 انما اوجبه لنفسه كالعلة والمعلول ولو كان ثبوت الموجب دون  
 الموجب في حال لم بعد نفس ذلك على الاستمرار في كل حال  
**محققه** وهو ان السبب قد يعدم ولعقبه المسبب واذ  
 كان كذلك فاي اثر لتقدمه على الموجب وهو مسمى عند ثبوته  
 فان فاكوا ان المتولد يقع بهما جميعا كان ذلك باطلا من وجهين  
**احدهما** انه لو كان ذلك لجاز وقوع مقدور بقدر بين وكم  
 واخر نعلن الثاني وهو ان السبب لو قد ناه مفرد لا اوجب  
 المسبب اذ المكن مانع فلا معنى لضم موثر الله لو اذ كانت القدره  
 موثره فلا معنى لضم موثر احراليه وان قلتهم كل واحد منها غير موثر وانعام  
 غير الموثر الى غير المور لا موثر وادارت هذه الاقسام بطل القول  
 بالولد **كما** المفاضات فليس قدره فلاحامعا من كلام  
 الاستاذ اني استحق رحمه الله وفي ذلك تمام الغرض **قال**  
 من اصلهم ان من رمى سهما ثم اختر منه المشنة قبل انصال السهم  
 ثم انصلحيا ولم يزل الخرج ساريا الى الافضا الى زهون الروح في سين  
 واعوام وكان ذلك بعد موت الراي فهدر السرقات والا لا  
 فتالوا افعال الراي وقد رمت عظامه ولا مزيد في الفساد على سببه  
**فلما** الى مت **قال** الاستاذ رحمه الله ولو كان وقوع هذه  
 لا افعال بعد موت المسبب او عجزه لم يجز ان يكون شيئا منه فعلا لانه  
 موجب وقوعه لقدره معدومه قبله ولو صح ذلك فيه لم يكن وقوعه  
 محتاجا الى القدره كسائر ما يقع عنده عند حدوث الفعل وانما هو انه

لو كانت المسببات فعلا للمسبب لم يكن في الفعل المحكم دلالة على علم  
 لذهور المسبب عند تفاصيل ما جرى لا عقلته وعدم حطوره ذلك ما له  
 قال ولو كانت المتولدات فعلا لصاحب السبب لوجب ان يكون مركب  
 الحيوانات ومئة الاسحار والثمار فعلا للانسان والبهائم  
 وان كانوا لا يعرفون شيئا من ذلك ولا سبيل للمعترلة مع هذا  
 القول الى ان الله تعالى خالق الاولاد والمار والاشجار لان جميع  
 هذه الامور مرتبة على اسباب هي من افعال العباد ويلزم  
 ان يكون الواحد من البشر فاعل السموات والارض بطريق التولد وقد  
 زعموا ان الواحد منا قد تولد لنفسه اعتقادات سبع منها الاشعة  
 وهي احكام مضيه وكذلك تولد منه الكلام والاصوات وهي اجسام  
 ايضا على قول النظام وقال لهما دارا تدققا لطفا واسمت بالرحم  
 وحصل العلوق عقيب الوطى يجب ان يكون الترتيب من فعله كما كانت  
 الحركة وان دفاع النكت من فعله قال وما ارادهم ببدون التولد الا ايات  
 الطبع وانكار صنع الاله سبحانه وتعالى قال اما المزمين  
 رحمه الله ومما تمسك به في هذا الباب ان نقول اذا قضيت بوقوع  
 المسببات متولدة عن اسبابها المقدورة لنا شاهدة فاقول لكم غايب  
 البعضون في افعال الله تعالى او لا يصحون به في افعال الله تعالى  
 فان قضيت بان افعال الله تعالى لا تولد المسباب وان المسباب المعه  
 للاسباب واقعة بكون الاله سبحانه وتعالى قادرا فذلك بعض لاصل  
 التولد شاهد اذ احاز ان لا تولد اعتمادا للرياح العاصفة على السفن وعلى  
 لا سيجار بحركتها اعضانها وافتانها وجريانها في الخروج ان لا تولد اعتمادا الواحد



مناعلى الحسب لحرمة وارتفاعه وارتفاعه وان سوعم ان يكون لاسباب  
 الرأفة لله تعالى مولد المسبيات والمسبيات متولد عن  
 فاما منكم ان يكون الجوهر واقع عن اسباب بفعليها الله تعالى  
 يكونه قادر عليها فان قيل لاسبيل الى بقدر الجوهر مولد  
 لان ما قدر مولد الجوهر لاخلوا اما ان يكون جوهر او اما ان يكون  
 عرضا فان كان جوهر استحالة ان يولد الجوهر اذ ليس جوهر بان  
 يكون مولد او الى ان يكون متولدا وان كان عرضا كان مصدرا الى  
 جوهر يقوم به وذلك باطل او بلز منه ان يكون مولد الحمله  
 واذ لم يولد حمله استحالة ان يولد مثله **قلت** اما المانع من  
 ان يكون الجوهر قد تقع متولد عن جوهر مثله ويرفع مقدور  
 كما قلتم في العرش فان قيل الجوهر لاجهه له والاعتماد له  
 جهة اذ منه علوى وسفلى ومن اصلهم ان ما تقع مسا للجلال لسيب انما تقع  
 من جهة ماله جهة وهو الاعتماد وما لاجهه له من المولدات  
 لا تولد عنه مسبب في غير حمله كالنظر الذي يولد العلم في حمله قالوا  
 والجوهر يستحيل ان يولد بحسب نفسه جوهر اذ المشعول لا مشعول  
 ولا جهة له كالاعتمادات حتى يولد من جهة ولانه لو ولد جوهر  
 لما كان وقوعه في بعض الجهات اولى من بعض **قلت** هذه  
 كالحلقات ودعاوى فانا قد ذكرنا فما اسلفنا في الاعتماد ودعواهم  
 ان الجوهر لاجهه له لا كذلك اذ كل حمله جهة الا انه لا يتعين  
 جهته الا بان يخصص بها ثم ما ذكرناه باطل على اصولهم  
 سائل منهم قالوا ان المحاوره تولد لادب



وقد قال الارادة تولد افعال العلوب والافهام  
 واليتين تولد العلم ايضا عند بعضهم وليس هذه الاسباب جهات  
 ولا اعتبارات ودعواهم انه لو كان المولد عرضا لافهم الى محل فذلك لا  
 يسقم على اصولهم فانهم اثبتوا اعراضا في محل كالارادات  
 وما لا محل مور في نفى الجوهري مع انه ليس محصا لمحل ولا مدرك له  
 جهه ومن هذا مع هذا كيف لا يجوز جنسا من الاعراض ما غير محل  
 مولد للجوهر فان لجور حسن مولد خارج عما لعنه من  
الاحاسن خارج الى محالاب يا باها العقول فمن ذلك لجور حسن  
 من الاحداث لس من قبل الجواهر والاعراض ومنها لجور اجناس  
 من الالوان والطعوم والروائح والادراكات سوى ما لعنه  
 قال امام الحرمين رحمه الله اما الكلام في تقرير موجود  
 خارج عن قبل الجواهر والاعراض فلم ازل لانه اعتنا بالانفصال  
 عن هذا السؤال وليس هو سوا الاعراض مذهب بل هو مذهب  
 الفلاسفة ما سهرهم فانهما اثبتوا موجودات سموها عقول ونفسا  
 باطقه وما قصوا بغيرها ولا قوامها بغيرها اما المعترلة وكبر  
 من امتنا فنجوا في هذه المسئلة من المحال بعضا الى الحق فقالوا اما سيلنا  
 عنه لا علمه ضرورة ولا يدل فضا العقول عليه وما كان كذلك  
 فهو مقطوع بغيره واسرار العاض رحمه الله في العرب والقبس من  
 اصول الفقه الى ان نفى بدوا شهد فها اوله ما ذكرنا من  
 ان اسفا الضميمة والدليل دليل على نفى فعال عدم المعارضه للمعجزة  
 بد على كون المعجزة دليلا على الصدق في غير ذلك من الامثلة التي ذكرناها

في احكام الادله قال — امام الحرمين رحمه الله وهذا  
 فيه نظر قد صرح القاضي بالرد على مثله في باب التوحيد وغيره من مسائله  
 النظر فقال راد اعلى المعتر له لما قالوا ليس على علم ثبوت دليل  
 اد القول فيما زاد على الواحد متعارض فقال كما لا يدل دليل على ثبوت  
 ما سئلنا عنه فكذلك لا يدل دليل على نفيه واذا تعارض القولان سقطا  
 قال — امام الحرمين رحمه الله والذي عليه المعول في نفي ما سئلنا  
 عن يجوز ان يقول كل موجود من حاله ان اعتقدنا ما لا بد من كون احد هما  
 تحت الثاني او كونه لا بالثاني وهذه شبهة مدبسة فاد الاستبان ذلك  
 رتبنا عليه عرضا وعلنا ان قدرنا موجود من غير محض من ثم قدرنا فما  
 طورى القام والافتراء او قدرنا انفراد بعد قدام او قداما بعد انفراد  
 فلا بد من تفرقه لوصول الى احصاء احد الموجودين عن الثاني بالثاني  
 او اختصاص احد هما بالثاني في القام واذا قطعنا باستحالة التفرقة  
 المرجحة الى الاختصاص حاد ذلك الى نفيها او نفي احدهما وفي ذلك حصول  
 عرضا فان **كل العلم موجود والعالم لا يخص عنه**  
 لغيره يجب ان يميز العلم عنه لغيره ايضا **فلن** ليس من شرط  
 اعتقاد وجود الاختصاص كل واحد جهة ويجوز ان لا يبال اذا اعتدنا  
 موجود الاخر ولا نفهم بمحور واعتدنا العالم بعد ان فصل احدهما  
 في العقل عن الثاني قال — سخنا الامام ولو صفا الكلام  
 في الساهي وعدم الساهي كان حسا فان العالمين انفسها من ضرورتها  
 ان تكونا مساهيتين الذات او غير مساهيتين وفي تقدير الاول لغيرهما  
 وانقطاع احد هما عن الاخر بلخير وفي الثاني استحالة اختصاص احدهما

عن الآخر كما حكى عن الملائكة قال لا يكون إنسان بلا نهاية لأن  
وجود أحدهما منها وجود الآخر والمعتزلة أثبتوا اعتراضا لا في محال  
ثم هم يعضها عن البعض بخاصيتها فلا يمكنها التمسك بهذه الطريقة  
في دفع هذا السؤال عمران الفلاسفة جواز الاتصال والانفصال  
على العقل والنفس كذلك على اجزائها وذلك يدل على ما هيها  
**أمّا** المعتزلة قالوا الأفعال المباشرة بالقدره الحادثة  
أفعال العاديين عليها ثم انما هم أفعال العاديين عما ليس بأفعال  
لهم وقوع أفعالهم على حسب تصورهم ودواعيهم وهذه الطريقة  
تطرد في المولدات طرادها في الأفعال المباشرة بالقدره فان الدافع  
الحركي على حسب قصد الدافع فان قصد دفعه يدفع وان يركه استمر  
على ما هو عليه ويختلف مبالع حركتها بحسب خلاف الدواعي والعصود  
**فإن** ذكر الدليل المحسن ان كان المذهب في نفسه  
معقولا فكلكم ما كان معقولا لا يثرا التقدي بعدد ذلك لذكر  
الدليل عليه ولحق قد ساكون المولد عن معقول في نفسه وكيف يعمل  
الادعاء الى الميتة الناسه من عمران ببت المرء الاولى من لقول  
معقولكم على العصور والدواعي وقد مضى عليكم هذه التنبه في خلق  
الاعمال واوضحا بطلانها في الأفعال المباشرة واذا اوضح بطلان  
الاصول لم يبق مطمع في التمسك عليه وعلى ان تقول الأفعال المتو لده  
ليست واقعه على حسب العصور فانها تدفع من على الاسباب وفاقا  
على اسبابها من غير قصد وداعية الى انواعها وقد تقع الأفعال المتو لده  
بعد عجز فاعل الاسباب او هو هو والمعتزلة فرقوا بين الأفعال

المباشرة والمتولدة بأمور منها **أ** ما ذكرناه من حدوث وقوع  
 أفعال كثيرة على الاشتقاق والاضطام من العاقل والناموس والتوليد  
 ومعلوم مثل ذلك في الأفعال المباشرة وكيف تستقيم الجمع بين المباشرة  
 والمتولدة بالدواعي والمعارف وقد فصلت بينهما في ذلك وقد فهم في غير  
 ما لا دعيتم الجمع فيه **فان قيل** انما نصبتا على كمال الدليل فما شاعق  
 الدواعي من المتولدات والدلالة مطردة في محل الفرض وليس شرط  
 صحتهما الانعكاس **هنا** أغرضنا مما الزمناكم ان من عدم ارتباط  
 المتولدة بالدواعي في النفي والاثبات واذا وضع ذلك بطل معصمكم و  
 عاود وقوع المتولد على حسب الدواعي الى الاتفاق الذي لا نعلم وهذا  
 القدر ان اخترتم به فهو باطل بكم مما وقع على حسب الدواعي في الاعلى  
 وان لم يكن افعالا لدى الدواعي كالشع عقت الاكل والذى عقت المشرب  
 وكل ما يدعيه الطبائع من انها من اثر الطبيعة كبتئض لناظف  
 بالضرب بالسوط وسمين الداء بالعلف ونممة الزرع بالزبل والسقي  
 والبراح النار عقت الفرح والشمس عند النار والبريد عند الملح  
 ونحو ذلك والمعتزلة يرون ان يكون ذلك فعلا لفاعل السبب  
**فان قيل** ما استشهدتم به بحلف الامر فيه ولا بطرد على وثيره  
 واحده **قلنا** وكذلك الرمي والنجس بظهور الامر فيه  
 ولا نسوق على غيره واحدة **فهل نقول** المتولدات تقع على  
 حسب الاسباب لا على حسب الدواعي وان من دهور بعض الاسباب على الى  
 خفصا وحرك فدللا معلقا او جرح اسما ما لم يعمد الراعي بل يحدد  
 داعيه ان لا يقع ما يحصل من بعد ذلك يحصل على خلاف داعيه الباس

١٢٦  
**وعلى اننا قد ابطالنا كون الاسباب مقتضية لمساب**  
 مما اريد من المعترلة فالكوا هذه الكائنات واقعه يكون لاله سبحانه  
 وتعالى قادر على طريق التولد ولو كان كما قالوه لوجب طردها غايبا  
**فان قيل** بالضرورة يعلم ان القتل يدفع مدفع من تحامل عليه  
**قلنا** كيف سوع دعوا الصرود مع محالها اكثر الامه وهذا  
 كقول العالم ان حريان السفر يقع على حسب هبوب الريح ضرورة وكذلك  
 معظم الافعال المترتبة على الافعال في طرد العلل ثم عاينه  
 المسلمين فالكوا ان ذلك من صنع الله تعالى على ما قال تعالى وهو الذي  
 يسرهم في البحر **فان قيل** المكلفون ما مودون بحمل  
 للقتل ويغفون الملتام من القتل والذبح ولو كانت المتولدات  
 واقعه فقدره الله تعالى حسب وقوع الجواهر والالوان فلا معنى  
 للامر بها مسبب الامر بها كما لا امر بالافعال المباشرة **قلنا**  
 وقدر ذلك الامر بشياع التامع واروا العطشان واظفارا المايم وكذلك  
 وكذا الامر بالسمع والبصر وحمل ذلك من فعل الله تعالى عند الموحدين  
**فان قيل** الامر بهذه الاشياء امر بمقد ما يقا المتعقبة  
 لها على اطراد الحارات **قلنا** كذلك الامر بحمل الثقل  
 امر بالمقدمات والتسديد لها فان **قيل** من حمل الثقل  
 يسمى حاملا ومن حمل سمي بالمال ومولما ومن فرق لجوا اهرامهم  
 يسمى حامعا ومفرقا ويحد ذلك **قلنا** انما اطلقوا ذلك  
 بناء على حريان اذات كما فعل الحنبل مسيع والما مروي والدار محرقه  
 والاسان موقدا النار وملون الثوب وكل ذلك بناء على حريان الحاديات



كذلك ها هنا ثم اختلفت صحا بنا في ان الحمل معنوا لا والصحيح  
 انه لا معنى للحمل الاكون محمدا حرمه على ما ذكرناه في الفصل  
 والكه وهذا هو الصحيح ومن قال — انه معنى فقد اختلفوا  
 في انه معنى الحمل ام في المحمول قال — بعضهم هو معنى  
 في الحمل ولعمري عن اعمادات وحركات وتلك الضرب والقتل ومهم  
 من قال — هو معنى المحمول وذلك ارفاعه وكذلك  
 الضرب معنى في المضروب والعلل معنى في العلل وهما نهاية ما يرويه  
 المعتزلة بان سلم لهم ان العلل حال في المفعول ولكن سيل من لشيء فالا  
 وضار باكتييل من سمي مشبعا ومرويا ومحرقا ومصحكا ومبيكا قال  
 صلى الله عليه وسلم ان اطيع ما ياكل الاجل من كسبه وان ولد له  
 من كسبه وكذلك الله تعالى اصاب الفخ الى نفسه على ما قال —  
 تعالى فتخنا فيه من روحنا وصرنا صاوا الى رسول عليه السلام على ما قال  
 انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وكذلك قال تعالى  
 توفته رسلا شو فكم ملك الموت فان قيل لو كان مقول  
 لا تقوم به فتل الجاز مخول لا تقوم به حركه فلت — اما الجامع  
 عما ثم هو لا يطرد فان المقدوف لا تقوم به القذف والمعلوم لا تقوم  
 به العلم ولكن انما يطلق ذلك لان الله تعالى اجري العادة لحلق  
 الحرح وروى الزوج عقب حركات في يد عدم مكسبها فضاف  
 ذلك اليهم كما في الشيع والدي وكذلك كل فعل جرت العادة  
 بانه سبحانه وتعالى اذا فعله عقب الكسب العبد الحركات  
 نسب لعبد له ونواحد العبد كما قلنا في السكر

١٢٤  
عقب الشرب وغير ذلك والله الموفق والمعين

## القول في الانسان

والروح وما يتعلق بهما

الانسان والنسبه وجمعه الانس والانس والناس والانس والناس  
واحد والانا سمي جمع والانسان يطلق على الواحد والجمع والمذكر  
والمؤنث ونقول الساسي اذ ارادته وقل سمي الانسان انسانا  
لظهوره وانس الصور سمعته واسب التي علمته وانس ما نس  
انسا وانسا اذا استانس وقل سمي الانسان انسانا لانه سانس  
به والانسي من لوانه الحابل الذي ترب منها الرأب وعمل كالكب  
وانسي الفرس ما اقبل عليك منها وعال كف ابن انسك وانسيك  
يعني نفسه والبرنسا والبرنسا الخلق واصله بالكنطيه ابن الانسان  
وفي المثل لا ذري اي لبرنسا هو واد اعرف ذلك فقد صدر العاقي  
رحمه الله كتاب الانسان بالقول في احكام الحوه وصفه المكلف  
ومن هو وما يتعلق بذلك والاعلم ان الحيوة لا تضر  
الى به مخصوصه خلا فالله عزله ومن حي بحومهم والدليل على صفة  
ما دهننا اليه وهو ان الحيوة وكذلك العلم لا يعمل وجودا حرمها  
في المجلس ونحن على القول بالحال ونفيها ونشأنا اسلفنا ان الجواهر  
المحيط محل الحوه لا اث لها فيه ولهذا لا اث لها فيه عند الانتقال  
وكذلك عند الانتقال لا يما ونحن ندين ان المماسه والمحاوره ليس  
معنى زائد على ذات الكون فان الحيوة توجب حالا لا بد  
من منه تنسب عليها حكمها قلنا المر فليمر ذلك وكما ان كل معنى



خص محله كذلك حكمه محقق محله ولهذا الاستسار الحكم على الاما  
 المنفصلة مما ذكره بطل بالكون فانه موجب حال المحل  
 ولا يصح الى منه مخصوصه والذي محقق ما ذكرناه اتفاقا على ان  
 الموت المضاد للحياة يقتضيه حكمه على محله وان المسبب هو الجبر والذى  
 محله الموت دون ما عداها من اجزاءها واذ كان كذلك وجب ان يكون  
 حكمها حكم الموت في هذه القضية وهذا سبيل كل ضد من العلم  
 والجهل وكذلك القدرة مع العجز فان عندكم لما كان العلم والقدرة  
 علما وقدرة للجمله كان الجهل والعجز جهلا وعجزا للجمله  
 فان **ليس الموت** معنى اكبر من عدم الحيوة  
**قلنا** يا قرايم الله تعالى ان الموت موجود حقيق على  
 ما قال تعالى نذى خلق الموت والحيوة واذ كان الموت مخلوقا  
 كالحياة كان معنى **لم يقل** انقلوا عن يقول ليس  
 الحوة بمعنى اكبر من عدم الموت فلو كان وصف الميت بانه ميت  
 عروه عن الحوة لكان لما ان يقول وصف الحي بانه حي لا معنى له  
 الاعروه عن الموت وانما لزم من ذلك ان الاعراض منه لعروها  
 عن الحوة فان **ليس الحي** من نفسه الحوة والعلم والقدرة  
 والالم واللذة هي امه عقول ولست الموت لا ينفك عن الاله  
 الله من الحي كما منفصل المعدوم **قلنا** انما كان كذلك  
 لمضاده الموت الحوة وما فيها ادلوا حسن مع الموت كما احسن مع الحوة  
 كانت الموت حيوة **وما** متمسك به ان يقول لو كانت الحوة  
 معصية الى الله والبله لا ينفك الحي لهما كما ان العلم لما احاج الى المحل

والجوهر لاحاح العالم البها وهذا الوجه لست كما لو ان العدم بكانه  
 وتعالى حيلا لا يتكلم الله عليه ولا جواب له عن قوله **قل**  
 قد علمت ان المالك نفوس الجملة فقولوا في العلم والحياة مثل ذلك  
 او قولوا ان المالك نفوس الجبر والواحد وقد حكمه للجملة كما  
 قلت في العلم اما شبيهة بهم نظروا الى العظماء  
 شاهد بها على هذه الله **قل** اعلمكم اقامه الدليل  
 على ان ذلك من اجابات العقول دون ان يكون المراد بها الرتبة وحسن  
 الصورة كما ذكرناه كف وقد علمنا ان الحشرات من الدباب في العوض  
 مدركات وليس لها هذه الله وانما لنم من ذلك ان الانسان لو اصابه  
 الم اوله في موضع مالم ولديها وعلى الضمير يعلم انه لا مالم به اسماء  
 ولا مالم بها فان المد والرجل لا يالم ولا يملك مالم في الراس والعمى وكذلك  
 الكلام في القدرة والجبر وضح ان هناك قدرب مدوخر بل هي قدرب  
 بهذه الاله ان الحكم المعاني لا يرجع الى الجملة وكف لا يقول ذلك  
 وقد قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وابدهم وارجلهم وليس لها  
 مع الكلام اولو كان لها اسم الكلام لم يكن رجلا ورا مالم كان  
 فوا اظهر من ذلك ما اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال امواصوكم وراصوا فاني اراكم من وراء ظهري  
 ولا سلك انه لم يكن من وراءهم اكارهم المخصوصه **فان**  
 اعلم الخ لا يحد نفسه عالمه ولا يحد في كل عضو علما **قل**  
 العالم هو الحق والذى قام به العلم **فان** بل يملك مقام  
 علم محل ومقام جهل بالمحل الذي لا حوده **قل** بل يملك مقام

على هذا ان يكون الانسان عالما بما هو جاهل به ومومنا بما هو كافر  
 به وذلك غير معقول **فلن** اذا قام الايمان لحزن ولو لم يرد  
 الشئ بتسميته اجملة مومنا والا لا يسمى المومن لادراك الحروف  
 عما في السمع اطلق لفظ المومن على جمعه ولا هم فلنا انه مومن وهذا  
 كما ان الما مسمى عالا ومومنا وان كان يعلم وطعا ان النور في العلم  
 ولكن اطلق السمع عليه ذلك وانما هو انه لحن ان سمي اجملة باسم  
 ما يخص بعضه كالشيء يسمى اسود وان كان السواد احصى بعض اجزائه  
 دون البعض كذلكها هنا **فان** **فلن** ان مشي لكم هذا  
 في العلم مع الغفلة فلا تمشي بالعلم مع الجهل فانه اذا كان احدا  
 الجرو من معتقدا للشيء على ما هو عليه والا ان معتقدا على خلاف ما هو عليه  
 فلزم ان يكون عالما وجاهلا ومومنا وكافرا ويجد هو من نفسه العالم  
 والجهل وذلك غير معقول **فلن** هذا خارج عقلا ولكن ما جرت  
 العادة به كذا فان الله تعالى اذا خلق عالما في حرو من اجرا القلب والجرو  
 الذي تجاوز له لخلق فجهلا **فان** **فلن** اذا كان الايمان  
 واللفظ يخص بذلك الحروف فلم استحق اجملة الثواب والعقاب  
**فلن** **فلن** سحب بعدها ان بها الله ان المواب يعطى من الله  
 تعالى والعقاب عدل منه بفعل ما مشا وحكم ما يريد اما انتم بلزكم  
 هذا السؤال فان الرنا لما وجد من الفرج والعرف من اللسان فلم  
 وجب الحلد والرجم على جمع اجملة ولم لم يخص بذلك الله المخصوصه  
 وعلى العباد المسئلة وجدت من جمع الدين فلم احصل القطع باليكد والاجواب  
 له عنه **فان** **فلن** الما موربا لاما ان اجملة او لبعض فان فلتتم

الحمله فالجرو الذي لم يفعل الايمان لم يكن كافرا وان قلتم  
 البعض يعينوه وكلف يعين ليس بالامر والنواهى ما يدل على كهيص  
 الامر والشيء بعض الاجراء فلنك **الامان** ما قبل الموت محل الايمان  
 مومن وسائر الاعاص سمي مومنا تعبد من الله تعالى ثم لا يجز على ذلك  
 ان يكون البعض الذي لم يكن فيه اما ما كافي ابل جعل الكل باعنا للقلب  
 فان الله تعالى سحر بعض الاجراء للقلب والقلب سحرهما على اورد في  
 الحديث الذي اخرج به مسلم في صحيحه برواه يعان بن بشر وال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واهوى العنان يا صبيعه  
 الى اذنه ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهات لا يعلمهن  
 كثير من الناس من اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في  
 المشبهات وقع في الحرام كاللدني برعي حول النجى يوسد ان يقع فيه  
 الاوان اكل ملك حي الاوان حي الله يحاربها الاوان يا الحسد مضغة  
 اذا صلحت صلح الحسد كله واذا فسدت فسد الحسد كله الا وهي  
 للقلب **جواب** اخر يقول قد امر الله تعالى  
 جميع الاعصا والاعاص بالامان وجميع الاجراء عارفة بالله تعالى على  
 ما ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لمن بلغ المحنة وصالوته لو خشع قلبه لحسف خوارجه وخشوع الكوارح  
 لسلام وانقاد **فان** **قل** اذا امر فهل يكون مومنا  
 فلنك **اكونه** مومنا حكمه شرعي يلقى من الشرع والشرع حكمه  
 مومنا فكون مومنا **وقال** كثير من المعتزلة النوم والموت  
 مما لا يصادان الايمان والمعرفة وقد صار صالح قبة من المعتزلة الى ان الموت

لا يضاف العلم وان المستحسن والم وهذا خروج عن المحسوس والمعقول  
 فان قيل هل يجوز ان يريد احدى الرجلين ان يهاب  
 في جهة والرجل الاخرى ان يهاب في جهة اخرى قلنا  
 هذا لا يمنع عملا ولكن ما حرت العادات به فان الله تعالى احب  
 ان يكون الاعضاء بعضها مسجورة للبعض والكل مسجور للقلب فان  
 قيل اذا كان حكم العلم والقدرة والارادة حصصا له  
 دون الله فانهم من ذلك ان يكون الادى الواحد عالمون وادرون  
 قلنا واي استحالة في ذلك بل هو كذلك الا انه ما حرت  
 العادة بطلاق هذا اللفظ بل يقال في حيزان العادة للادى الواحد  
 عالم واحد وهو من الافراد العرفية دون الحسية فان قالوا  
 فايها النفس قلنا النفس خروج النسيم من الجوف  
 ونفس الله كونه اى وجهها وكبرها في الانا نفسا او نفسين وتقال  
 لها الروح والنفس يقال تنفست القوس شئت وشئ نفس حطير  
 يتنفس فيه ولعلنا من نفس نفيس يما لكثير والنفس الروح  
 والنفس العين يقال اصابته فلانا نفس والنفس الرباع يقال  
 هب لي نفسا من رباع فيهب له قدر ما يدبغ به الادى ونفس نفس  
 نفاسه اذا اخلت شئ وحس على شئ والاول لعدى ما لبا والى لعدى  
 بعلى والنفس والادى المرأة والماضى نفست ونفست والتفت نفسا  
 ومنفوسه والنفس ايضا جمع النفس او وث فلان هذا قيل  
 ان نفسا قيل ان يولد ويقال هذا نفس الشئ وجوده فان  
 قيل ما الانسان قلنا الذي صار اليه اهل الحق

ان الانسان هذه الجملة التي ساسدها وهذا مذهب الدهماء المعترلة  
 وذهب النظار الى ان الانسان هو الروح وانه هو المشا بل هذا  
 الجسد الطاهر والجسد درعها وهيكلها وانه جوهر واحد غير  
 محلف الجنس وانه حي عالم قادر لنفسه والروح متى فارت الجسد  
 صار الجسد يفرح ولا عقل وهذا الذي قاله خلاف الاجماع وظلاف  
 ما عليه اهل اللسان وذهب معبر الى ان الانسان عس  
 من الايمان لا يجوز عليه الانقسام ولا الحركة ولا السكون ولا حركته  
 مكان ولا صاح الى محل سكن فيه وانه يترك هذا البدن وحركته  
 وسكنه ولا يجوز ادراكه ورويته فجعل الانسان مثابه القدوس  
 وعمرائه ربه ومدبره غير انه رهش بحر وكلامه مر العجب  
 انه كف احسن تدبر البدن على الخصوص من عنان يكون فيه ولا ماسا له  
 ولا مجاورا وما وجه تدبره واحصاه به وقال جماعه  
 من المعترلة ان الانسان هو الجسد والروح جميعا فاما مجموعهما  
 انسان واحد وهذا قول النجار وبشر بن المعتز والصالح وهشام القطي  
 وهشام بن الحكم الا انهم اختلفوا في التفصيل فقال  
 بشر بن المعتز الانسان هو هذا الجسد والروح وقال مره بما حان  
 وقال مره بما حي واحد وقال الصالح الجسد هي الحي والروح  
 وقال هشام بن الحكم الجسد موات والروح هو الحي الفعال  
 المذكور وانه نور من الانوار وقال ابن الرومي ان البدن  
 اذ واجبه فعالمه درآه وان الانسان من هذه الادواح شي واحد  
 في القلب دون سائر الجسد والقدرة على الافعال انما هي الروح الذي في القلب



**اما** الخارجون عن الملة فلم يذهب قال السوسه الانسان  
 جوهران متميزان احدهما من النور والاخر من الظلمة وقالت  
 لمن يتونه هو لثته جوهر نور وظلمة واماك منهما هو الغالب وفيها  
**وقال** قوم الانسان هو الخواص الجرس وهذا مذهب الماثوية  
**وقال** قوم الانسان هو الطبايع الاربع ولا صاحب  
 الحسول مذهب منهم من قال هو الخي الناطق المير وقال ملكا يية  
 النصارى هو النفس والعقل والجسم ومن مذهب النظام  
 ان الروح جوهر باقى لا يفسد ولا يبيد وان مكانه من الجسد مكان ثابت من  
 وانه فيه من اعدت عليه الاخطا ووردت عليه المواد فان افسدت  
 اخلاطه وانقطعت عنه مواده انقطع عن جسده وانقلع عالمه  
**واما الاس** لا ميون نفقوا على ان الادواح مخلوقة جمعا  
 كان او عرضا **فان** كل واحد الانسان عندكم قلنت  
 من له البنية المخصوصة ظاهرا وباطنا التي تبارق بها بنية البهيمة  
 والحلة ونحوها وهذا امر محسوس والمحسوسات المشاهدات  
 والاحداث والاصاح الواضح عيث **فان قيل** اذا علمك في صورة  
 شربلن ما كان يكون هو انسان **فلك** هذا غير لازم لانه وان  
 اشبه ظاهره طاهر الانسان ولكن لا يشبه باطنه باطن الانسان  
**فان قال** قابل ما الروح **فلك** القاضى رحمه الله  
 الروح الكائن بالجسد ضربان احدهما الحيوة العامة والاخر النفس  
 والنفس روح مسط على المتفكر المراد بذلك ما خرج لتفكر المتفكر من  
 اجزاء الهواء المتخلل المشتمل على بارد وبارد والمدفوع **دار**

قال شيخنا الامام في تفسيره

ما اراد فقهاء شيوخنا وقال



قال القاضي رحمه الله صار أكثر المتكلمين إلى أن الروح  
 عرض من الاعراض وهو الحيوة ونحوه قال الأستاذ أبو إسحق رحمه الله  
 وقال القاضي رحمه الله بهذا القول إذا لم يرد بالروح النفس وقال  
 الجبائي أنه جسم ولعله أراد به النفس وقال البلخي هو  
 استنشاق الحي الهوا وذكر أن أبا الهيثم شك فيها وجوز أن يكون عرضا أو جسما  
 أما الأوابيل فقد اختلفوا فيها فصار طوائف منهما إلى أنها  
 قد مره ومن قال بدورها اختلفوا في معانيها فالأكثر من منهم قالوا  
 أنها ما فيه بعد مفارقة الجسد وقال بعضهم أنها لا شيء  
 قال الأستاذ أبو بكر بن فؤاد رحمه الله هو ما يجري في مخاوف  
 الأعضاء وهذا أقرب من مذهب البلخي والجبائي وأما النفس والظاهر  
 من كلامه شحا إلى الحسن رحمه الله أنه جسم لطيف والذي ارتفاه أمام  
 الحرم من أنه جسم لطيف مساكك للجسد الحسي الذي تعالى العادة بأن خلق  
 الحيوة مسكرة في الجسد ما استقرت مسأله الروح الجسد فإذا فارقت  
 بعقب الموت الحيوة في استمرار العادة ثم الروح قد عرج بها وسرع في  
 حواصل طيور حمر وقد يهبط إلى السجين عن ابن عباس رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب أخوانكم يوم أحد جعل الله  
 أدواءهم في أجواف طير حمر رد أفهار الجنة وما كل من ثمارها وتشرح  
 في الجنة حسرات وتناوى إلى قادمين من ذهب تحت العرش فلما راوا طير  
 مقلهم ومظمهم ومشربهم قالوا ما كنت قوما يعلمون ما نحن فيه  
 من النعيم وما صنع الله شاللا نزهة وأجها قال الله تعالى  
 أنا ابغضهم عنكم فإرل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا

بل ايجاعند ربهم يزقون في حين بما اتاهم الله من فضله وعن النجاشي  
 عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصعد  
 بروح المؤمن الى السماء يقول الله تعالى اروه منزله من الحدة واعيدوه  
 فيه فاني برفضت ما في الحرجة من فيه وتر لعمري خلقناكم وفيها نعيدكم  
 ومنها نخرجكم تارة اخرى وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الروح  
 اذا خرج من الانسان مات الجسد وصار الروح صورة اخرى لا يطبق الكلام  
 لان الجسد جبر والروح يصوت من جوفه وشكله فاذا افاق الروح  
 الجسد صار الجسد صفرا وصار الروح صورة اخرى ينظر الى الناس فيكونه  
 ويغسلونه ويدفونه ولا يستطيع ان يكلم كما ان الروح اذا دخل  
 في مكان صيق سمعت له دويًا واذا خرج منه لم يسمع له صوماً ولكن لك  
 المن امير وارواح المؤمنين ينظرون الى الجنة ويحذرون ويحذرون وارواح  
 الكفار يعذبون في صورهم حتى اذا نفخ في الصور النخلة الاولى رفع  
 العراب ومات الارواح عند ذلك ادواح المؤمنين وادواح الكافرين  
 ويرفع العذاب عن الكفار فما من النفس فذلك قوله تعالى كل شيء هالك  
 الا وجهه فالاشيا شفي وسعي وجهه الكرم وكذلك ما روي  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث طويل حماد اهل  
 المس على بعثته رفرف روحه فوق العرش وهو نادى يا اهل وولدي  
 لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حلة وعمر حلة عمر خلفته  
 لعمرى فلم تهناه له والمتبعة على فاحذروا مثل ما حل بي واذا كان  
 كذلك ثبت انه ليس بعرض وانما هو جسم او جوهر والحوثة عرض  
 يحى بها الجواهر والروح ايضا الحي والحي ولم يصير احدا من اصحابنا الى

ان الجسد الحي روح هو جسم بل كل حروحي حيوة حصه كالعلم وسائر  
 المعاني ولا انش الجسم في جسم وكلف تعالى ان الجسد حي بالروح لا بالحيوة  
 ونحن اذا كسرنا من الحيوات قطع اربا اربا ويحرك اجزاه يوما وموتين  
 مع ان الروح لم يوحده ومن قال من امتنا بان الله تعالى احى العادة خلق  
 الحيوة للجسم مادام فيه الروح كمال خلق له الحيوة مادام في عروقه الدم  
 ومادام يتجهل جسده ما اخذ له مادام تنفس كالولد وان الجسد حي  
 بالحيوة لا بالروح والدم والغذاء والنفس ان كانت الروح تلامسه  
 وقد يقولون مادامت الروح في الجسد فان الجسد متروح بها متميز له  
 لستشعار اعاقفه ويقولون ان النفس التي يقبضها الله من لنا امرانها هو  
 المتيقن والعقل والاستسعار فانه تعالى قال وهو الذي توقيلم بالديب  
 وقال تعالى تنوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الهامه ولا سك  
 ان لنا مرحى لم يفارقه الروح الذي هو جسم لطيف والنفس في القران  
 ورد على معاني كثيرة منها للذات والحقيقة قال الله تعالى وهذروا الله  
 نفسه وقال كتب على نفسه الرحمة وقال عيسى صلوات الله عليه تعلم  
 ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك اى في معلوماة وقد معنى الجسد قال الله تعالى  
 النفس بالنفس قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وقال تعالى  
 واذا النفوس زوجت وقد ورد المراد به بعض الجسد الذي هو قوام حملته  
 على الاستعارة كالروح والقلب قال الله تعالى وعلما بوسوس به  
 نفسه وقال تعالى يا ايها النفس المطمينة لعنى الروح وقال تعالى وان  
 تبدوا ما في انفسكم او خفوه كما سبكم به الله لعنى ولو بكم وقوله الله  
 يتو في الانفس وقوله ما تشاء النفس المطمينة يجوز ان يرد ذلك العمل

والاستشعار ويجوز ان يرد به الروح وكذلك الروح وردت على معاني  
فمنها الروح والقرآن قال الله تعالى لو جئنا اليك روحا من امرأته  
ورد والمراد منه جبرئيل وعيسى والانجيل وقد ورد ايضا معنى الرحمة قال  
الله تعالى وايدهم روح منه وقوله تعالى قل الروح من امر ربي يجوز  
ان يراد بها ما احصى الله العاراد ان يكون عندها القوة ويجوز ان يراد  
به القرآن وذلك ان المسلمين والكل ما محمد من اناك بهذه القرآن فانزل الله  
تعالى هذه الاله وبينه من عنده ويجوز ان يراد به الملك العظيم  
على ما نقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى  
ويسلوا نك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه  
واكل وجه منها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة  
يبح الله عز وجل تلك اللغات كلها لخلق من كل نبيوه ملك بطر  
مع الملائكة الى يوم القامة عن ابن عباس رضي الله عنه قال الروح  
خلق من خلق الله عز وجل صورهم على صورة بني ادم ما نزل من السما ملك  
الاول معه واحد من الروح وعن ابي صالح قال الروح كهية الانسان  
ولسوا با انسان وعن مجاهد انه قال الروح على صورة بني ادم له ابد و  
رجل ووروس ياكلون الطعام ولسوا بملائكة وعن سعيد بن جبير  
رضي الله عنه انه قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم من الروح غير العرش  
ولو شا ان يطلع السموات السبع والارض السبع ومن فيها ملكه واحده  
لعمل صور خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه  
الادميين يقوم يوم القامة عن من العرش والملائكة معه في الصف  
وهو ادب الخلق الى الله عز وجل يوم القامة وهو من تسع لاهل

التوحيد لولا ان منه ومن ملائكته ستر من النور لا حرق اهل السموات  
من نوره وقوله ونفخت فيه من روحي طفت فيه لجوز ان يراد روح آدم  
عليه السلام واذن انها آله سبحانه وتعالى عفيصا وبكرما وكن لك  
روح عيسى عليه السلام والله الموفق والمعين هـ

## القول في التعديل

والحون وما يتعلق بهما  
يقول العرب حسن حسن حسنا والحسن فما يقال جيل ورجل حسن  
وامراة حسنا ورجل حسان وامراه حسانه وذكر ابن الكلبى ان في طي  
بطيئ يقال لهما الحسن والحسين والحسن طرف عظم الساعد مما يلي اللوع  
وتقال لعظم الساعد مما يلي المرفق فتح وتقال تحه الله اى تحياه عن  
كل خير وتبع يفتح فتحا وتبالحه ويقول ظلم يظلم ظلمات اى وضع  
الشيء باغمر وضعه وظلمت فلانا نسبته الى الظلم وظلمت فلانا فاطلم  
واقلم اى احتمل الظلم والادنى المظلومة التى لم تحقر ثم حقرت  
وذلك التراب ظلم واذ الجوز البعير من غير دأ فقد ظلم ومنه ظلاموب  
للجوز والظلم ما الاسنان وصفاوه والظلم ذكر القامور وحل ظليم  
شديد الظلم والظلامه ما تطلبه من مظلمة عبد الظالم واظلم  
موضع ويقال سقاني ظليمة طيبه اذا ساهما اللبن قبل ادراكه وقد  
ظلم وظلمه اذا سقى منه قبل ان يروى ويخرج منه اللبن واللس  
مظلم وظليم ويريد الظلم معنى المقص بال الله تعالى كذا الجيتن  
انت كلبا ولم تظلم منه شئ اى لم يقص منه شئ جاور جوار  
الجوار الميل عن العمد يقال طعنه فجوره اذا صرعه وغث جوار

اذا كان كثير المطر وعدل يعدك عدلا اذا انصف واذا اصابه  
 شئ والساني يعدى بالواو عدو ولا اذا اخاذ عن الطريق والعدل  
 مثل والعدل والعديل الذي يعاد لك في الودن والقرن وسط الامير  
 عدله ومعدله والرجل العدل ونقال ذلك للرجلين والملك وال  
 زهير فهم رضى وهم عدل وحكى بعضهم قوم عدله على فعله  
 ووضع على يدى عدل ~~فصل في معنى العدل~~ ~~منه على يدى عدل~~ وهو  
 العدل بن جرير بن سعد العشيرة وكان ~~منه على يدى عدل~~ شجاع اذا اراد قتل  
 رجلا دعه الله فقتل وضع على يدى عدل ثم قتل ذلك لكل شئ يس منه  
 اى قومه فاستقام وامام معدلات طساب وعدل الفحل عن الابل  
 اذا تزل الضارب والعدل الفذكر في قولهم لا يقبل منهم صرف ولا  
 عدل وقال فلان يعادل هذا الامر اذا ارتبك فيه ولم يفضه و  
 العدو ولية ضرب من الشق والعض المحزن يقال للشجرة اذا طالك  
 عليها الدهر وقدمت عدو لية وقال فلان يعادل امره ونفسه  
 اى ميل من امرين ايها ياتى واعلم ان التعديل نسبة العرب الى العدل  
 والمحور نسبة العرب الى الجور وهذا الكتاب سمي كتاب العدل  
 والمحور لا سماه على ذكر معنى العدل والجور ومعنى العادل  
 والكافر والطاهر وما سارع عليه من الكلام في الامور والاعراض  
 وهذه الالفاظ رجع معانيها الى الحسن والقبح والخير والبيح  
 وهذه كلها احكام من الله تعالى والحكم عبارة عن تعليق خطاب  
 السارع بافعال المكلفين قدما واحكاما وكفا والمأما وليس الحكم  
 المضاف الى الفعل صفة ماسه له اذ ليس متعلقا لقول من لقول



صفه حسبيه كما ليس متعلق العلم من العلم صفه وان اوجد من السارع  
 خطاب متعلق بفعل التكليف اذ اما واجبا فهو حكمه والا فلا حكم  
 والا عيان الموصوفه بالحل والحرمه كقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم  
 وكذلك قوله تعالى احل لكم الطيبات كالبحر الحرمه ايلان الى الافعال  
 دون الاعيان بمعنى قوله حرمت عليكم امهاتكم وحرمت عليكم المسته يعني  
 ما حكمها واكلها اما الاعيان فلا يعمل فيها الحل والحرمه ويصدر  
 على هذا مسأله **مسألة** مذهب اهل الحق ان الافعال  
 لا تكون حسبه ولا تقفه بتحسين الفعل ولقبحه اما في حكم التكليف  
 بل انما يكون حسبه او قفه بحسن السمع وقبحه وذمها  
 السويبه والتاسعة والبراهمه والكوارح والمعزله الى ان الافعال  
 تكون حسبه وقبحه بتحسين الفعل ولقبحه ثم المعزله فالقول الافعال  
 الحسنه والقبحه منقسمه فبها ما يدرك حسنها وقبحها بضرورة العقل  
 كحسن معرفه الله تعالى وحسن تقاد الغزو والصلو وسكر المنعم والهدى  
 المشتمل على القابرة وقبح الكفران والامرا الهوى العرى عن الحر له  
 والكدل لذى لا فائدة فيه ومنهم **اما** يدرك منطرا العقل كحسن  
 الصدق لدى فيه ضرر وبيع الكذب الذى فيه فائدة ومنهم **اما**  
 ما يدرك بالسمع كحسن تقدير الركعات في الصلوات وتقدير النصب  
 في الزكوات وافعال الحج ثم زعموا انها منقسمه عن غيرها نصف لبعض  
 حسنها من لطف مانع عن الغش الداعي الى الطاعة وكالت حسنه  
 في نفسها لكن العقل لا يستقل بدركها الخفاها فاد اورد الشرح به تبينا  
 ان وروده كان لما علمها من الصفه بما علم ما ارد ما نقولنا في حكم التكليف



انه يكون في حكم الله تعالى سبحانه وعودا عليه بالكواب او موعدا عليه بالعقاب  
واما قدنا به لكان ان لفظ الحسن يطلق على معاني شتى فلا بد من سجعها  
ولخصها لا والاول اطلاق لفظ الحسن والقيع على صفات  
الكمال والنقص كقول العالم العلم حسن والجهل قبيح وكذلك  
العدرة مع الجبر والبصر مع العمى والسمع مع الصمم وغيرها فان العلم  
لما كان صفة الكمال والجهل انه ونقص يطلعون لفظ الحسن  
والقيع عليها وذلك لاختلاف باختلاف الاضافات فعلى هذا الاصطلاح  
لو اطلق مطلق لفظ الحسن على سائر المعارف لم يكن معبرا فاذا العلم  
سائر الصناعات من الحياطة والرواية والكتابة كلها حسنة وتلك  
معرفة الله تعالى على ما صدرنا الكتاب به من ان العلم صفة مدح  
وتشرف لا وحدى وعز ومنه وليس ذلك متعلق بمقصدنا في هذا  
المقام الثاني اطلاق لفظ الحسن والقيع على معاني الادراكات  
كاطلاق لفظ الحسن والقيع على صورته دأها او راحه طسه لو كرمه  
لحرفها او صوب سمعه وذلك جمع الى بلدد الانسان به وعماي نفسه  
وبحلف ذلك باختلاف الطباع او من الناس من ميل طبعه الى صور  
وسم طبع غيره عنه حتى ان الانسان قد يستحسن السمرة وبعا عنها غيره  
وليس ذلك متعلق بعصا في هذا المقام الثالث اطلاق  
لفظ الحسن والقيع على فعل يوافق عرض الانسان بمخالفته وذلك  
ان الافعال متقسمة الى ما يوافق عرض الانسان والى ما يخالف عرضه  
والى ما لا يوافق ولا يخالف عرضه فالموافق سمي حسنا والمخالف  
سمي مباحا وما لا يوافق ولا يخالف سمي عبثا ومن مال الى هذا



فاطلاق لفظ الحسن والقبح عنده كاطلاقه على مبيعات الادراكات  
 وليس يريد ما طلاقا للحسن والقبح في هذا المقام **هذا**  
 الرابع اطلاق لفظ الحسن والقبح على ما ورد في الشرع مالم يعلل فاعله  
 او دم فاعله وعلى هذا الامطلاح فعل الله تعالى سوا وامر عيسى الانسان  
 او حاكم يكون حسا والمباح لا يكون حسا **الخامس** اطلاق لفظ  
 الحسن والقبح على كل ما لفاعله فعله فعلى هذا المباح يكون حسا  
 وفعل الله تعالى حس **السادس** اطلاق لفظ الحسن والقبح  
 على لفاعله المكلف به فعله او تركه سبحانه عودا عليه مالم يعلل  
 او موعدا باللعاب وهذا هو المعصود من عذر هذا الباب وهو  
 سائر الخلاف منها ومن المعترلة وكذلك الخلاف في الاصطلاح  
 كما سبق وهو لفاعله فعله فانهم يحجرون على الله تعالى ويقولون  
 له ان يفعل ذلك وليس له ان يفعل ذلك وهذه الامطلاحات اضافه  
 جاز ان يخلف بخلاف الاضافات كالقرب والبعد ونحو ذلك  
 بخلاف الامور الحقيقية كالسواد والابيض فانه لما كان حقيقيا لا يخلف  
 بخلاف الاضافات ولا يحجر على من جعل الحسن والقبح عبارة عن شيء  
 منها اذ لا مشاحه في الاطلاقات **فان قيل** لا تبارك علمه  
 في هذه الامور الاضافه لكنا ندعي ان الحسن والقبح وصف دائم للحسن  
 والقبح بمرور الضرورة العقلية بعض الاشياء ولهذا المعنى لا يجوز  
 من كل على الله تعالى كالكذب واشباه ذلك ولهذا اخبره على كل عاقل  
 عاقل يكون قبيحا لذاته وكلف لا يقول والعلم ما سبغ من عند الله  
 مفسر بعينه من غير اضافته الى حاله دون حاله **قلت**

لا يجوز ان يحجر على من جعل الحسن والقبح عبارة عن شيء منها

كلامكم هذا الشتم على دعاوى بلثه الاولى الى ان الحسن والقيس  
 وصف داني الثاني ان بعض ذلك ما يدركه العلا ضروده واعتقده  
 حسنا او فحشا لما كنه ان اتفاق العلا حقه قطعيه وانتم منازعون  
 في جميع هذه الدعاوى الاولى لم قلتم ان الحسن والقيس وصف داني  
 وهذا قول بلخال من لم يثبت الحالك لا يستقيم منه هذا الدعوى  
 ثم ان ساجحهم في اثبات الحال فهو ايضا حكيم لا دليل عليه وكف يقال  
 ذلك والصل عندكم مع لذاته اذا لم تسعه حياه ولم يعقنه ثواب  
 ولا لعل الواقع قضا صاحب حقيقه القتل لا يحلف باختلاف ما اذا  
 نقل حياه او يعقبه لانه الامن حله ضافه الى اعراض الناس والكائنات  
 لا يحلف في نفسها باختلاف اعراض الناس وكذلك وطى الحرام قبيح  
 عندكم في زماننا هذه وفي زمان ادم صلوات الله عليه كان حياحي  
 كانوا تروحن الاحواب ولو كان فحه دانتا لما اختلف باختلاف  
 الاحواب وكذلك الكذب عندكم قبيح لذاته ثم لو كان فحه عصمه  
 دم سي ادولى باخفا مكانه عن طالم بقصد هلاكه فانه حسن بل واجب  
 عليه بعض تركه وقد اخرج في الصحيح برواه ام كلثوم بنت عقبة  
 بن ابي معط انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ليس  
 الكذاب الذي يملح بين الناس ويقول خير ولا يبيح حراما قالت ولم اسمعه  
 برحمن سي مما تقول للناس كذبا الا في ثلث الكذب والاصلاح بين  
 الناس وحديث الرجل امراته وحدث المرأة زوجها وعن اسماء بنت زيد  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل الكذب  
 الا في ثلث كذب الرجل امراته كذب المرأة زوجها وكذب في الحرب والكذب ليصلح

١٣٩

من الناس لو كان المتيقن صفة ذائبة للكذب لما اختلف باختلاف  
 الاحوال فان **قل** لو كان كما ذكرتموه فجزوا واورود  
 الشرح بالكذب وان يعصف به وتكون ذلك حسا قلنا  
 هذا جهل من فاعله فان الكذب قسم من اقسام الكلام والمكلام للباط  
 للشرح كلام النفس وكلام النفس اذا كان مقروبا بالعلم لا بعقل فيه الكذب  
 شاهد او غايبا وكلام الباري جل جلاله سائر العلم لا اني فلا بعقل فيه  
 الكذب بل انما يحق الكذب باللسان وصوت المنوط او يخرج عن شئ لا يعلمه  
 او يخلاف ما يعلمه وانما لعقل هذا في الشاهد والرب تعالى منزله  
 عن ذلك **قل** **قل** قد علمتم ان الحسن والعق صفة ذاتية  
 للعقل ولم يزل على سائر كلامكم هذا لان من لم يفعل الحسن من محض الله  
 تعالى والعلو او الصور لا تعاب لان الصفة التي هي الحسن والوجوب  
 اذا كانت لازمة وجود الفعل بعدد امثاله العقل لم يوجب الصفة التي هي  
 الوجوب ولا وجوب ولا تعاب وهذا الجواب لم يعمد الدعوى الثانية  
 قلنا ان العقل ادرى بالحسن والقيح عملا ضرورة في بعض الاشياء  
 قلنا لا كذلك فانا ما زعم في ذلك ونحن عوفي وعرف كثير  
 من ملاب طينة الارض امتنا وطخت افاف العالم بعصتنا وكلف ممكنكم  
 دعوى الضرورة مع مخالفتنا اياكم وان ابطال دعوى الضرورة بطل  
 رد النظرات الهما وهذا الكلام على الظاهر يهدم اصول المعتر له  
 في التحسين والقيح والملاح والاصح وجوب الثواب والعقاب  
 ويحسم عليهم اواب الكلام في العقل والوجوب فان **قل**  
 انتم واعفونا على ذلك ولكن طعنتم ان مسد معكم الشرح وهذا

كما ان الكفى والاعمال على حصول العلم بالخبر المواتر ولكن طين ان مشته  
 النظر ولا بعد التباس مدارك العلم وانما المسعد الخلافة النفس  
 العلم **فلن** هذا مغالطة لاننا نعتقد حوان الامم البريك  
 العرى عن الحرام من الله تعالى ونعقده حسنا من غير بواب واشتم  
 لا يجوز ونذكر ذلك فلفسوع دعوى الموافقة كف وفي الملاحدة واهل  
 الاباحه من لا يعتقد حسنا ولا قبحا وهم عملا واذا كان كذلك  
 فكيف يدعون الموافقة من العمل **ثم العجيب** من المعتر له  
 انهم قالوا الامم البريك العرى عن الحرام من غير بواب وعوض قبح مشه  
 قالوا لوروع لكان ذلك حسنا من الله تعالى وهو بحسين صورته ادعوا  
 لحيضا ضرورة **المال** وهو اننا لو سلمنا لهم ان العمل لا  
 ولكن يقول لم فليتم ان افعال العمل تكون حجة فاننا لانسلم ان افعالهم  
 كان لضروره اذ من الحار ان يكون بعضه عن دليل السمع وبعضه عن عقله  
 وبعضه عن شبهة كما قاله اهل الدعة واذا كان كذلك فاهات  
 العقل لا يدل على كونه ضروريا ولولا سمع السمع من محسوس الخطا على  
 كافة هذه الامم خاصة والامم بعد اجتماع الكافة على الخطا  
 كما ذكرناه الا ان هذه الامم عصمت عن ذلك كرامة لهم  
**اما** شبهتهم قالوا في العمل اطوارا فحسنون ولحقون مع  
 جعلهم السرايع كالبراهمة وغيرهم وهم خلق كثير يعلمون صبح  
 الظلم والكفر وحسن السكر والاحسان **فلن** هذا خطا  
 من وجوه **الاول** انه اجماع في مواقع الضرورة على دعواهم  
 وكفى يتم النظر في مواقع الضرورة **والثاني** وهو ان هذا لم يمسك

بأصايق شرده صالحة عن الرشاد وهذا كما نعلمهم على كبر من الضلالة  
 وذلك لا يدل على صحة ما اعتقدوه والمالك والثالث وهو ان البراهمة  
 صلوا اصلا لكم وجهوا لجهلكم فكما لا يلزمنا عقدكم لا يلزمنا عقدكم  
 فهم منازعون ايضا في دعواهم ولا بعد في بصير طواهم على اعتقاد مع  
 حسابهم اياه علماء وان لم يكن علماء وهذا سبيل المقلدين بما اصول  
 الدين والذى يحق ما قلناه ان البراهمة كما قالوا بتحسين العقل  
 ونسجه كذلك اعتقدوا في ذبح البهايم وعرضها للتبذير والنصب  
 ثم اعتقادهم بما ذلك حصل لذل كما هاهنا ثم نقول  
 هم وان كانوا يعلمون القبح والحسن على حسب اوصاعهم واعراضهم  
 فذلك غير وادع في غرضنا فان الذي يباع فيه هو الحسن والمقبوع  
 في حكمه لا يكلف كما او منحناه فاما ما تواضع عليه اصحاب الاعراض  
 فلست اذكره **شبهة** اخرى لهم قالوا يصدى لهم  
 مرغوب فيه وهو مباحثا بالصدوق باده وبالكد بل جري ولا مره  
 لاحد ما على الثاني فيمكنه منها وان دفاع الصدقة فيها فاداساوا  
 في ذلك فالعمل بحمله على اثنان الصدوق دون الكذب وهذا معلوم  
 قطعاً ولم يكن في ذلك الا كون الصدوق حسناً ليعنه **محققه**  
 وهو ان الملك العظيم المستوفى على الا فالتم اذا كان مع **وجه**  
 لا يكون معه احد ولا تدرى من يدرى ذاراي ضعفا فمرا داعله لا  
 يملك من ليله اشرف على الهلاك يميل بلبه الى انقاده ولا يعقد  
 ديتا حتى ينظر ثوابا ولا يرب المجازاة لا استغناء عنه ولكون المسرف  
 على الهلاك فقرا وكذلك لا يطرأ ادلس معه غيره حتى يرب



منه سائر ذلك بل انه من ذلك تقب ونصب فليس في ذلك الا التلون  
 الاثنا حسا لعينه وكذلك مكارم الاخلاق يستحسنه كل  
 احد ونقص العبد وافتش السري فحقه كل احد فدل ان الحسن والقبح  
 حسن وقبح لعنه **الجواب** — فلما ذكرنا ذلك طاعة  
 واكدي اسعطا فلم يلزم محلكم عما ولم يرشح على انكم انا واذ لك  
 من حوه سي **الاول** — انه روم الحاح في مواقع اتفاقهم  
 على انه ضروري وما كان ضروريا لم يسقم عليه الدليل الثاني  
 انه كف يستقيم تصورا سواء الصدق والكذب وبور بما بل  
 لا غراض فيهما ومن اصلهم ان المعدم على احدهما وهو الكذب  
 سحر الزم والعقاب والمقدم على الثاني وهو الصدق سحر الثا  
 والثواب فنقولهم ان العاقل يوش الصدق لا محالة عند استواء الاعراض  
**قلت** — عند استواء الاعراض يلزم همل الموقف فيه ادلا بوج  
 او حجب خروج الصدق عن حكم التكليف او كان كالمجالي اليه المحمول  
 عليه الذي لا يواب له على اشارة ولا نتم ولا عقاب على تركه  
**الثالث** — وهو اننا نقول لم يثبت ان الحسن والعقلا والعنه  
 بل على من ذلك الشيء وقبحه ولم يثبت انه لما احسنوه او قبحوه بصر  
 حسنا وصحيا ولا ان عندكم الحسن حسن لعنه والقبح قبح لعينه  
 واذا كان حسنا وقبحا لعنه فما ينبغي ان يصار في بيان حسنه وقبحه  
 الى محين العبر وبقيته فاننا لو قدرنا اسفا العقلا وولنا  
 ان الحسن ما حسنه العقلا والقبح ما قبحه العقلا للزم من ذلك  
 ان لا يكون ذلك الشيء حسنا ولا قبيحا لعدم العاقل المحسن والمقبح



وان ملتزم ان حسنه وجهه لعينه او لصفه من عليها فالحق باق لا  
يتوقف بثبوتها على وجود من يعرفها كالسواد واللباض فثبت ان  
ما ذكره هو لا ينظم دليلا لم يقلوا لو كان الحسن والقبح  
متعلقين بحسن العقل وليصح للزم من ذلك كون الشيء الواحد حسنا  
وقبيحا وهو اذ احسنه زيد ووجه عمره ولا شك ان اتفاق الشيء بالحسن  
والقبح مع المصير الى الحسن والقبح من الصفات الذاتية يناقض  
وحيث اطلقوا علما من مستندهم بذلك للشرح او الاعتراض اذا كان  
مستندهم هذا وهو مسفي الغاب فانه لا يصره كفر كافر ولا  
يسره شكر شاكر ولا يعود اليه عانده ولا فائدة اذا كان كذلك  
فاني بسوع الحاق الغاب بالشاهد ولهذا يرى الناس يقرون بما اد  
الفضل والقرض ونحو البعض البعض بما رزقهم معصمهم بالكل  
ما صهرهم وجننهم سمع سرهم على عالم سرهم مع قدرته  
على حجرهم ورجلهم بل على سبلهم ولا يسمع منه ذلك والواحد منا  
لو عمل مثل سبع منه فان الغواني التصور وقا لو تصور الكلام  
فمن لا يعتقد الشرايع ولا يرجو ثناء عاجلا ولا ثوابا اجلا ولا يكون له  
فيه عرض ولنبا اذا صورهم لسفا الاعتراض فقط لا نور الصدق  
على الكذب والافتقار على الهلاك بل قد يحار الكذب على الصدق  
والترك على الاقناع ولكن ما قدره هو وط لا يحق موته اذ لا يعقل  
عروضه عرض من بل لا بد من عرض منه لستداده والله اسباده  
الا ان العرض قد يدور وحفي فيغلط الوهم فيه ولا يثبت له كل احد  
اللهم الا المحصور في الحائز العواصم ما دافق الامور وحسن الانس

على مشاركات الغلط الوهميه وميلته الغلطه الاولى ان لا ساء  
 يطلق اسم القبح على مخالفة عرضه وان كان توافق عرض غيره ويطلق  
 اسم الحسن على توافق عرض نفسه وان كان مخالفة عرض غيره فان كل طبع  
 مسعوف نفسه في جسد نفسه لا يميل الى غيره ولا يكثر في غيره وغيره  
 مقتضى الحسن والقبح مطلقا ويضيفها الى ذات ذلك الشيء وهو حاله  
 هذه فصي ملته امور احدها الحسن والقبح وهو مصب فيه  
 والثاني اضافته الى ذلك الشيء الثالث اعتقاده انها  
 صفه ذات ذلك الشيء وهو محطى بهذين الحكيمين **الغلطه**  
 الثانية سب الوهم الى الطرد والعكس وهو ان هو موافق للغرض  
 او مخالف له في جميع الاحوال الا في حاله نادره ولا يلفت الوهم  
 الى تلك الحاله النادره بل لا يخطر بالبال فيراه مخالفا او موافقا في عموم  
 الاحوال مقتضى الحسن والقبح مطلقا لا استنبلا احوال حسنه او ربحه  
 وشذوذ ذلك الحاله النادره عن ذكره حكمه على الكذب بانه  
 قبيح مطلقا وعقلته عن الكذب الذي يتفاد به عصمه دم من اولي  
 وان افضى بالقبح مطلقا واستمر عليه مدة وسكر ذلك على سمعه  
 ولسانه انغرس نفسه وارسم في خلده استقفا منقرا فلو قبح  
 ملك الحاله النادره بعد في نفسه نعم عنه لطول نشوه على الاستماع  
 فانه القبيح اليه ولحق مند الصي على سبيل الدائب والارشا  
 ان الكذب فيج لا يسوع الا تمام عليه والسماع في الصغر كالنقش في  
 الحجر وعند ذلك هو محطى بتقبح تلك الصوره النادره ولهذا غلطت  
 المعتمله في حكمهم بملازمه الارادة الامر فانهم لما وجدوها

مصادرنا للامور في عموم الاحوال وعقلوا عن احكامه الساده النادرة  
 التي لا يلائمها طنوها ما لا يلائمها **العقل** طم **الكشف**  
 سق الوهم الى الطرد لا يراه به فان ما اراه مقرونا ما شئ يطن ان ذلك البش  
 لا يحاله مقرون به ولا يدري انفا كنه عنه مثاله لفع السليم  
 وهو الذي نهسته الحجة عن الجبل المبروش لوجود الاذي مقرونا  
 بهذه الصورة فتوهم ان هذه الصورة مقرونة به بالاذى ولا شك  
 ان حكم العقل والحكمة هذه تكذب الوهم لكن جيله النفس مطيعه  
 للاوهام وان كانت كاذبه حتى ان طبع الانسان لسفر عن المييت  
 في ميت فنه ميت او قتل او مطلوب مع وطعه بانه لا يتحرك ولكن توهم  
 في كل ساعة منه حركة اذا الوهم عظيم الاستيلاء على النفس واذا  
 تبينت هذه المراتب فارجع الى المقصود ونقول انما **باب**  
 الصدق على الكذب والاعتقاد على الالهلاك في الصورة التي وضعت  
 دفعا للاذي الذي يلحق الانسان من رقة الطبع الذي يتعدن انفا كاله  
 عنها وسبيله ان الانسان بقدر نفسه في تلك البلية ثم تقدر غيره  
 معرضا عن انقاده قادر عليه فيستقيمه منه لمحاكته عرضه  
 او يقدر غيره كاذبا في كلام معه وسفحه منه لمحاكته عرضه  
 فيعود ويقدر ذلك الاستقبح في المشرف على الهلاك او ذلك الكذب  
 في حق نفسه فالاحمر يحار الصدق والافراد لانه لما اعتقد ترك الافراد  
 من الاعتراف في حق نفسه فصار وترك الصدق من الاعتراف في حق نفسه فاعتقده  
 من نفسه في حق غيره فصار وكان اصرا لغيره عند اسرافه على الهلاك  
 وكذلك كذب غيره معه كان مقرونا ما لا يفتح فتوهم ان اصرا به عن الغير

غدا اسرانه على الهلاك وكذلك كذبه مع الغير ايضا فتح لانه  
مقرون بالفتح والمهزون بالفتح فتح كما ان المقرون بالمحور محبوب  
والمقرون بالمكروه مكره فان الانسان ومن عشقه اذا جمعا مكانا بحس  
من نفسه حبه كما تحس جها ويفرون ذلك المكان غيره في المحبة  
ولهذا قال الشاعر

امر على حدار ديار ليلى اقبلد الحدار ود الحدار  
فما جلد لدار شغف قلبي ولكن جبن سكن الامار

وانما قال

انما مكره من بها لما العاهار حلا مكرهينا

فما جلد لدارنا ولكن امر العس في من هو لنا

وكذلك قال ابن الزوي

رحمنا وطان الحال الله ما رب مصاها العواضا لك

ادادك وراوطانهم ذكرهم عهد الصي فيما تحنوا لك

ومن اختبر الاطلاق وقاس الطباع والاعراو وحلما ذكرناه سواه كثره  
ولذلك غلط الداهلون على سرار اطلوا النفوس لمغفرة نطوا الامور  
حتى تخيلوا ان ذلك هو الحكم المتبع لانه طاعة النفس الطبيعة لا اوهام  
ولهذا المعنى من داي عمره ما كل طعاما شهييا سرخ الما من شدة اشتياقه  
الرضا بمرهاته والسبب فيه ان الله تعالى لما سخر للماضع سرخ الما  
من الماضع ليكون له معينا على المضغ فلما داي المضغ من غده ارسى نفسه  
المضغ على سبيل القدر سرخ الما من ليد اقنم كما هو مضغ نفسه وان كان  
عمله لا ساعده وكذلك من حراجه وكشط حله عنها سالم ونفسه

بشيء من ذلك فلوراي ذلك من غيره ايضا نقش جلدته لمقدسه ذلك  
في نفسه وان كان يعلم ان ذلك من حكم الوهم عمر له لحاص على العظام  
عمر من الوهم الى هذه الامور المقدره الى نفس العقل فلا يملك ذلك هاهنا  
ان ما جاز وحاد لا معنى احد الحارثين فان **قل** هل يدرك بالعقل  
حكمه لا **قلت** بل بالعقل يدرك الفضايا العقله لحوار الحارثيات  
وجوب الواجبات واسما له المستحالة الا ان ما حاد وحاد لا معنى احد  
الحارثين في حكم التكليف الا بايجاب الله تعالى لتعارض الاحتمالات  
فيها اما الفضايا العقله التي لا تعارض في الاحتمالات ومعنى جهه  
واحد فهو يدرك بالعقل على ما ذكرنا في صدر الكتاب

**قال** سبحنا الامام رحمه الله حكى امام الحرمين عن العارفين  
رحمهما الله ان اصول العباد منقسمه منها ما يدرك عقلا ولا يسوع تقدير  
ادراكه سمعا وذلك كل واعده في الدين يعرف على العلم بكلام الله تعالى  
وجوب انصافه بكونه صادقا اذ السمعات تستند الى كلام الله تعالى  
وما ليس به في المرتبه ثبوت كلام الله تعالى محال ان يكون يدركها  
السمع لان السمع وان شئت طرعه فها له كلام الله تعالى ومنها  
ما يدرك سمعا ولا يخون تقدير ادراكه عملا ودلك جمله احكام التكليف  
ومنها ما من الحسن واليقين والواجب والمحذور وغير ذلك  
ومنها ما يخون ادراكه عقلا وسمعا وهو الذي دل عليه  
سواهد العقول وتصور صوت العلم بكلام الله تعالى مقدما عليه  
ونظيره هذا القسم اثبات حوار ربه الله تعالى وايات لستاد الرب  
تعالى بالخلق والاختراع وما ضاهاهما اما نوع الرويه وطريقه الخبر



عن الله تعالى فان قيل لحدان يكلف الله تعالى عبدا ان لا يعرفه  
 فلتنا هذا سر السواني وما الاول على الثاني وكان  
 مسافعا وكفى بالكاظم حواما وسان لما مضى وهو ان المكلف انما يكون بعد العلم  
 بالمكلف والجمع بين العلم وعدم العلم سافس فان قال قائل  
 ما دليلكم في المسئلة ولم يعمى الرب وافتتحت الكلام بذكر شبهة  
 الخصوم فلتنا اما جعلنا على ذلك ادعاء الضرورة في اصول  
 الحسين والقبيل اذ لو فاختارهم من هاج الحجاج لردوه حرما على  
 ما اعتقدوه من دعوى الضرورة ثم من اصبر منهم على دعواه فسيبيل مكالمتهم  
 ما مضى ومن اخط عن دعوى الضرورة احسنا وفتنا اذا وصف ليس  
 بكونه في محال بل ذلك من امرنا اما ان يقال كونه في محال يرجع الى نفسه  
 او لا يرجع الى نفسه ولا الى صفة نفسه بطل رجوعه الى نفسه وصفه  
 نفسه من وجوده في محال كاحوار كاح الاحواب في زمان ادم عليه السلام وحرمة  
 في زماننا هذه وما سألنا من مطعنا ولا جواب لهرعته ومن  
 سر الحرام في زماننا وحرمة في زماننا هذه وما سألنا ان القتل طالما  
 ما مثل العجل حرام وقصاصا ومن اكرتساوى القتلين فقد حرم ما لا يحرم  
 والمترم اثنا الثقة بما بل كل مثيلين وضع ذلك ان ما صدر من العاقل  
 لو صدر من صبي غير مكلف فانه لا يصف بكونه قبيحا ولو كان محمدا رجعا  
 الى نفسه او صفه نفسه لوجب ان يقع من الصبي والبهيمة ومنهم  
 من يدعى قبحه وان صدر من الصبي والبهيمة وهذا محال فان القبيح  
 في حكم الزمر والصبي والبهيمة لا دم كما ان الجمار لا دم بل حار  
 صدور القبيح من مسع لومه لحوز واصدر القبيح من الله تعالى



١٢١  
 وان امتنع لومه ومنهم من قال الفتح صفة محدثة  
 للفعل مع الوجود كحدود المحزن للجور وقبول الجوهر العرض وهذا  
 يثبت من هذا العاقل وحكمه وقضاؤه اثبات صفة مجهولة لاحد الالمس  
 والقائل مع معجولة ولو ساع ذلك ساع ان يقال ذلك في كل مثلين  
 ان احدهما محض عن الآخر بصفة مجهولة وفيه حسم بان لما ملكا المملات  
 فان كل سلبى حسنه وفتح من صفة متعلقة به اذا الصواب  
 المتعلقة بمعجمه الى ما يشرك القدرة والارادة والى ما لا يشركه كالعلم  
 والذكر واذا كان كذلك فليكن ان يقال ان احدا الالمس اكتسب من  
 القدرة والارادة صفة لاحدهما صار حسا وبقيا ولكن  
 هذا اثبات الصفات بلعل وعسى وذلك جريا الى الفتح في ما مثل  
 المملات مراد اسوعمر ان يكون حسنه وفتح سلبى من صفات متعلقة  
 بها فورا سعتهمونا بالمراد الا انكم حالفتمونا في الابرار وانا نقول  
 حسنه وفتح سلبى ما سأل السمع وذلك من اثر كلامه فاذا اقلتم انها اثر  
 صفة متعلقة بها وكان ذلك من اثر الكلام على الحقيقة لم يكن ذلك صفة  
 الفعل واما هو احاد عن نواب وعقاب معرون فغله فان كل  
 دون الالمس والعلل فان في القصاص سلبى العظ ودرى المار وفيه ايضا  
 حوّه على ما قال تعالى وكذا القصاص حوّه وكان هو ضرر ليس به نفع  
 واما الظلم فانه ضرر محض والفعل تحت على احدهما وجرى عن الآخر ودها  
 فالكواحي لا تتعرض لصفة الفصح والحسن فتكلموا باعلها ما صدر من غير العدا  
 وعن الناس ولكن نقول العاقل اذا رجع الى نفسه يدرك لغيره ضروريه  
 من القتل طالما والعقل قفاصا من الحسن والفتح ومن العاقل وعن العاقل



وهذا من احسن ما نورد فيه في هذا الباب وهو موهبة و الجواب  
 عنه ان يقول بمرتكب ون على من يقول لسنا الذي مشيرون  
 الله حكما العقل وانما هو حكم العرب ومحبة النفوس وامر متعلق بالاعراض  
 وليس ذلك محل النزاع بل الذي فيه النزاع هو الحسن والجمع في حكم  
 الكلف وذلك مفضوذ مما يحرمه وانما يعنى هذه الاحلاق الى دورى  
 الاعراض والقدر مجاز جلاله تعالى عن الاعراض والروية والتشيع ولو  
 قدرت مساوى الافعال في الواحد ما ولا يتقون في حقه حسن ولا تبين  
 على الوجه الذي يدرره ولا سبيل له الى التميز بينهما والرب سبحانه  
 وتعالى خلدا لكفره في النار بفعل يسر صدره منهم بل ارحمهم مع ان الانسان  
 مدرج وروى لمثل ذلك وكذلك يستحسن روح النعم والهدايا وغير ذلك  
 والفرس من الامهات والاولاد مع ان الانسان يالفها وروى عليه  
 لها واذا كان كذلك فالى سعيهم يشبه افعال دورى الاعراض افعال  
 من يتقرب عن الاعراض قال الله تعالى ولا تضربوا الله الامثال وقال  
 تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى  
 و **ما لعصده** هذه الدلالة وسبيل نفسه دليلا ان يقول  
 عنهم ان الكذب قبح لنفسه فقول انقولون بجمع كل كذب امر لا فان  
 زعموا ان منه مالا فهو قبيح انه عرقب لعنه ثم يلزم منهم على قبح  
 مذهبهم ان يجوزوا من الله ان يخلق لنفسه كذبا هو حسن مثله ما  
 وهذا ما لا يصح له اذروا ان زعموا ان الكذب قبح ايدا فقول  
 سعي حكما العقل ان واحد من الظلمه لو قصد نينا وهم بسله و  
 احسن النى واستقر منه في دارا من الظالم في طلبه وعلم صاحب

الدار انه لو تصدق بخره كان ساعيا في هلاكه وكذلك لو سكب  
بل بعض عليه الكذب والعملاء يحسنون كد منه فبث بهذا  
انقسام الكذب الى الحسن والقيح ولو كان القبح صفة لازمه له  
لما انقسم والله الموفق والمعين **فصل**  
فما يلحق بالحق هذه المسئلة من بيان مذاهب المعتزلة في التخصيص  
والقيح وإخلاف المتكلمين لا محذورهما

بوصف القبح وهو حسن  
بوصف الحسن والقبح

الذي اليه صعدوا لما هم من المعتزلة ان الحسن والقيح والزي بول عليه  
كالمن بل الجاي ان الحسن لا يخصص بصفة في نفسه وكذلك القبح  
وهذا ثاس مذهبهم مع مصدرهم الى نفي الاحوال وزعم الجاي ان الحسن  
على وجه يقتضي حسنه زايد على عروه عن وجوه القبح وكيف يستقيم  
منه هذا المذهب مع مبيده الى نفي الاحوال ومنهم من قال  
ان القبح قبح لصفه والحسن الحسن لصفه بل لا سفا وجوه القبح عنه  
ومنهم من قال القبح قبح لعموه عن وجوه الحسن  
ومذاهبهم تنس على ابيات الوجه للقيح وعلى هذا الاختلاف بين هؤلاء  
في ان ما صدر من الصرايح من غير المكلف هل يوصف بالقبح ام لا منهم  
من قال يوصف وهذا الوجه على ان القبح يخص بصفة تقع عليها من لا مر  
ومن لا يلام ومنهم من قال لا يوصف ما تقع من غير  
المكلف بالقبح وهذا يدل على ان القبح ليس بصفة للفعل القبح وانما يوصف  
الفعل بالقبح لاحكامه متعلق بالتفاعل فمن قال منهم ليس للحسن صفة  
بمن عن القبح فقد قرب من الحق فانه اذا ما مل الصرايح مع الحكم لعمومهما  
وحسن الما في الوجه في حسن الحسن انما واهل الحق من ان الحسن



ما بحقه لعلمه بفتح وقصده اليه فلنك المعلوم لا مكتسب  
 من العلم صفة فلم اسحق عليه الباب اما من ابتد الحال  
 قال لهم وافقتمونا على ان الفعل لا يجب حالا للفاعل فيما الذي يحسب  
 بثبوت صفة لفاعل الحسن والقبح ولا يمكنهم اياد معنى فيه لا وما به الى  
 القبح في مما مل للممالات على ذكرناه اما احدا الحسن  
 والقبح فاما عبارات المعتزلة قال بعضهم الحسن هو الفعل الحارثي عن جميع  
 وجوه القبح وقال بعضهم هو الذي لا يسحق فاعله الزم  
 عليه مع العلم به والعباراتان معوصتان بافعال الاطفال والبهايم  
 وانما وهو انه يمكن ان يعارض بان نك القبح هو الفعل الحارثي عن جميع  
 وجوه الحسن او الذي لا يسحق فاعله الساعليه مع العلم به وفي ذلك نفى  
 صفة الحسن والقبح عن الحسن والقبح وسحق صفة الى الشرع  
 وقال الجبائي ما للعار عليه فعله مع وقوعه على وجه  
 بعض حسنه زائد على عروه عن جميع وجوه القبح وهذا لا يستقيم منه  
 مع القول في الحال ثم ان عني ردك ورد الاذن من الله تعالى فلا يستقيم  
 على اصله فان الافعال مل ورد الشرع حسنه عندهم ولا اذن من الشرع  
 وان عني به انه غير ممنوع فسطل بافعال البهايم والاطفال والبهيمة  
 بالعلم لا اثر له فان العلم لا يحصر صفة المعلوم اما القبح  
 فمحرره لعكس ما حروا به الحسن وقال بعضهم هو الذي يسحق فاعله الزم  
 عليه ما لم يمنع له ما مانع وقال بعضهم ما منع له ما مانع  
 الزم عليه وقال بعضهم هو الذي يسحق فاعله الزم مع امكان  
 الحرر عنه وانما اضطرت حدودهم لا صلح لهم احدهما

بهر حال في حد القبيح الى العرض لا سحوا والدم والثاني ان  
 منهم من يتول القبيح بيع من لا يكلف ولا عرض لا سحوا والدم والممدح  
**فيما** له اذ كان القبيح لا يمتنع عن الحسن بصفه ما سبه  
 تحققه واستحوا والدم غير راجع الى ورود الشرع فيما مال العمل بقضي الذم  
 على فعل ولا يفتى به على مثله **اما عيارا** انت الاصحاب رحمهم الله  
 فالكوا الحسن ما ورد الشرع ما لم يعل فاعله والقبيح ما ورد الشرع بدم فاعله  
 وعلى هذا المباح خارج عن وصف الحسن والقبيح جميعا **ومنهم**  
**من قال** الحسن ما لفاعله فعله شرعا والقبيح ما ليس لفاعله فعله  
 شرعا فعلى هذا المباح يكون حسنا ويعنى بالمباح ما ورد فيه الحسن  
 اما ما لم يرد فيه فهو على النفي الاصل في ذلك ليس بحكم ولو اطلق عليه مطلق  
 لفظ المباح فهو يجوز **فان قيل** اذا قلتم المدح حسن لعل  
 الامر به فقولوا في مسائله ان المكروه قبيح لعلوا اليه **فلم**  
 المعاني لا يثبت بالمعاسات بل لو اطلق مطلق ذلك فلا سحوا ولا مساحه  
 في الاطلاقات اذا كان يعنى بالقبيح وورد النهي به **قال**  
 امام الحرمين اما اخرى الصريح شرعا على المكروهات كالذي يضرب عن النواقل  
 فانه نوح وقيل له اسكات مما فعلت كما في الحديث في الوضوء من زاد  
 على الثلث عدسا او عدى وطلم كمال ان المراد بهذا الصريح بعض الفضائل  
 وحرمان النوازل الخيل وسائر بعض مساح الصوفيه عن قوله صلى الله عليه  
 وسلم اذا رايت اهل الله اسلوا الله العافيه فقال بهم اهل العمالات  
 عن الله تعالى ولا راد الا انسان ادوى من ذلك وكان الامام لبوا القسم  
 الا في اخي رحمه الله **لقول** في حد المباح هو المادون لقسمه

المكروه قال والحسن ما ورد بالشرع بالسما على فاعله وادرج تحت هذا  
 الواجبات والمدوبات من افعالنا واطوى هذا القول الفاعل افعال الله  
 تعالى بان الإجماع مسعود على انه لا يحى الحمد والثناء لله تعالى اى على  
 نفسه انما في جميع افعاله وقد نطق به الكتاب بفعل الله ما نشاء والحكم  
 ما ورد ما افعال من لا يعمل من المحاسن ولا يعنى للسا  
 عليهم ومن قال من اصحابنا الحسن ما للفاعل ان يفعل والقبح ما ليس للفاعل  
 ان يفعل وافعال من لا يعمل عنده لا توصف بالحسن والقبح وافعال الله  
 تعالى حسنة لانه ما اكل الاعيان وقال بعضهم الحسن من  
افعالنا ما امر الله تعالى به والقبح ما نهى عنه ام  
العدل والظلم فقال بعضهم العدل ما للفاعل ان يفعل  
 والظلم ما ليس للفاعل ان يفعل قال الا ستادروا الله  
 في المحم العدل وضع الشئ موضعه وهو حقيقة الحسن والجور وضع  
 الشئ با غير موضعه وهو حقيقة القبح وقال في كتاب ترتب لمذهب  
 قال المتقدمون من اصحابنا الظلم ما نهى الله تعالى عنه فلما استتب اليقظه  
 الى عبد الله بن سعيد فقل له ان كان حقيقة الظلم ما نهى عنه وجب ان يكون  
 حقيقة الحسن والعدل ما امر به والرب تعالى عادل وليس تحت امر  
 امر فعدل عن هذه العبارة وقال حدا العدل ما لفاعله فعلة  
وحدا الظلم ما ليس لفاعله فعلة واطود الحد وانعكس قال لا استبان  
 رحمه الله ولكن ان كان عن السؤال معال اذا كان القبح والظلم ما نهى  
 عنه والحسن والعدل ما لم نه عنه وليس شرطه ان يكون مأمورا به  
 قال وهذا الجواب على قول من قال لفعال الاطفال والبهائم عدل حسنة



على معنى انها غير شئ **فقلت** على مورد هذا الكلام  
 يلزم ان يكون الافعال قبل ورود الشرع حسنة واذا كان عندنا الحسن  
 والقبح متعلقين من ورود الشرع فكيف لحسن اطلاق لفظ الحسن عند عدم  
 ورود الشرع ثم قال وماذا اخذ من الافعال بلشه حسن وقبح ومهملاً  
 فالمهمل هو فاعل لا عقله او لا يكمل فعله **فان قال**  
**قائل** هل يجوز على اصلكم ان يوجد في افعال الله تعالى ما ليس  
 بغيره ولا ضرر **قلت** بل لا يخلو لوانه لا يخلو لخلق العالم باسره موا  
 لاح في كات في هذه الصورة لا تقع ولا ضرر ومنه هب المعتر له  
 ان الموصوف بالحسن المطلق هو المباح وهو الذي يسر المعامل انه لا ضرر  
 عليه في فعله ولا في تركه ولا يتعلق بفعله مخرج ولا ضرر وهذا القسم  
 من المحسنات لا تقع مرادها ومحمول ما نقله لافاض عنهم بول الى ان  
 التحسين هو ارباع الحجر عن الشئ مع تحقيق العلم به بر قدح ودرسد  
 اليه والوجوب والدرج وجهاً زائداً على الوجه الذي يقصى الحسن  
**وقد نقل** عن الطام والحلحط وغيرها من دوما المعتر له الى استحالة  
 كونه سبحانه فادرا على الظلم والكذب **وقال** **الأكرون**  
 انه فادرا على الظلم ولو فعله لدل على الجهل والحاجة فلعلمه بقتله  
 وغناه عنه لا يفعله والله الموفق والمعين  
**مسألة** مذهب أهل الحق ان العمل لا يدل على وجوب  
 واجب على الله تعالى ولا على وجوب واجب على العباد بل وجوبهما  
 على الله تعالى مستحالة لا امر في حقه ولا مامى وامر الوجوب  
 على العبد متعلق من السمع خلافا للمعتر له فانهم قالوا الواجبات



كلها عمله منها ما يجب على الله تعالى كالصلاح والاصح  
واللواب والاعقاب على ما سيأتي ان شاء الله واما ما يجب على العبد  
على العبد فهي منقسمه منها ما يجب لصفه يرجع اليه واحمه وذلك نحو  
شكر المنعم والعزل والانصاف ومضا الدون وردا لودائع والعصوب  
فهذا القليل انما يجب لصفه كفضل الفعل به فالواو من انقسام الواجبات  
ملجب لكونه لطفا في غيره من الواجبات العقلية وعدو من هذا القسم  
النظر وليس يجب النظر مقصودا في نفسه ومن هذا لاعتبار العبادات  
السرعه فانها الطاب في الواجبات العقلية ولا يتوصل بالعقل الى ذلك  
وجوبها من حيث لا يعلم بالعقل كونه لطفا ووقوعها في المعلوم كذلك  
والنظر وان لم يكن مقصودا في نفسه فالعقل موصل الى اوصائه الى واجب  
لنفسه ومن الواجبات عليهم ما يجب من حيث يكون بركا للقيح وذلك  
عندما يصر بهم في منع لسله لا ترك واحد فاما اذا تعدت  
الترك فلا تنصف احادها بالوجوب لذلوصف احادها بالوجوب  
للتزم القضا بوجوب المباحات من حيث ان كل مباح بصاد محظور  
وذهب الكعوا الى ان ما كان تركا محظورا فهو واجب  
من حيث انه ترك له سواء تعدد التروك لواجب ومن الواجبات ما يجب  
من حيث انه دفع للضرر وتدرج تحت هذا القسم التره وللظرافضا  
اندر ارجحته ثم الواجب عند معظمهم فعل وذهب  
ابوها شمر ومن يابعه الى انقسامه الى فعل والى ليس بفعل وصح ان لا يفعل  
القيح وكذلك سمي عدم الواجب محظورا فلماذا سمي ابوها شمر ومن  
يابعه بالدمه لا جناهم الزم على لا فعل ومن اصلهم انه يجب على العاقل

دفع الضر عن نفسه فاما دفع الضر عن غيره فلا يجب على العاقل  
 الاسماع الا ان يتضرر نفسه لضرر الغير فخذ ذلك بمعن عليه عقلا  
 دفع الضر عن الغير ولذلك لا بدك بالعدل وجوب الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر ومذهب **البيهقي** البصير منهم ان العبادات  
 لما يجب من حيث انها الطاف ولا يجب من حيث انها شكر النعم  
**ومذهب** البغداديون منهم الى انها يجب شكر النعم  
 وهو لا يقول على ان وجوب شكر لا يتوقف على اسفاع المسكور له به  
 ولذلك يجب على العبد ان يشكر الله تعالى مع عاقله عن قبول الاسفاع  
 ولذلك يجب شكر المنعم فاما منا وان كان درمات واما العياض <sup>وهي منقشه</sup>  
 اقسامها ثلثه **م** ما يقع لنفسه وصفه حصه كالظلم والظن  
 وكفران النعم ومن هذا القسم العيش القسم الثاني ما يقع  
 لكونه بركا لواجب **الثالث** ما يكون مفسده في الواجبات  
 العقلية وهي بعض ما يكون لطفا فيها وما وقع في المعاملات اذا وقع  
 وقعت مع العاقل العقلية فهي مفسده بمر لا يختص ذلك بحسن مخصوص  
 كما لا يخص اللطف بحسن مخصوص فالكوا والكلام يقع لكونه كذا  
 او لكونه امرا يقع او نهيا عرجسن يقع لكونه عشا لا فائدة فيه  
 يقع لكونه خطا با مع اجمال لا مان فيه مخاطبه العربي لركبه  
 يقع اذا كان امما محال والارادة يقع لعلها بالقبض <sup>والاعتقاد</sup>  
 يقع لكونه جهلا فهذه جملة مذهبهم **اما** ادله  
**اهل الحق يقول** الكلام على المذهب زدا وبولا فرع  
 على كونه فهو ما معصولا ووجوب الفعل عملا على معقول وسانه

١٢٤

وهو ان وجوب العمل لا معنى له الا لعلاق الخطاب به على وجه يعبر  
 الوعد بركه والخطاب لا يدل له من مخاطب يعوم به الخطاب وتعلق  
 متعلقه والخطاب معنى والعمل معنى واما المعنى بالمعنى غير معقول  
**محققه** وهو ان العمل بعض العلوم الضرورية وتعلق العلم  
 بالمعلوم لا يوجب للمعلوم صفة اذ ليس له تعلق العلم من العلم صفة  
 وهذا فاطح لما مل وان قالوا معنى كونه واحا انه في نفسه حسن  
 العمل يستلزم بركه **فمن** على هذا العمل لم يكن موجبا له كما  
 ان العلم المتعلق بالسواد لا يكون موجبا للسواد ثم لو حاول محاول  
 ان يصدر لرسم الا سرائر ذكر كلامه محققه ان يقول  
 الشكر لا بعد المساكر ولا المشكور فكيف يقتضي العمل وجوبه  
 اما عدم الفائدة للمشكور وطامنا لا نه سعالى عن الاعراض والقوائد  
 لا تنفعه امان ولا نفع كفران واما للشاكر فلا فائدة عاجلا لانه  
 لعب ونصب وامساع عن السهوات واللذات ولا فائدة اجلا لانه  
 اما ان كان جلب ثواب او دفع عقاب فابهما كان فهو فصل من الله تعالى  
 بعلم بوعده ووعدده فاذا لم يحرم من ان يعلم وقد قال  
 الاستاذ ابو اسحق رحمه الله الدليل على ان لا واجب من الشرع صحة  
 كون الضد من مراد على البدل وذلك يعنى على العاقل بالتوقف وبيان  
 وهو ان من جاف اللفظ من الشين على البدل ولم يكن له عليه دليل  
 يدل على احدهما على العين وجب التوقف في الامر من وسان خول لللفظ على  
 الامر من على البدل ما استدله ان شا الله عند الاعتراض على كلامهم  
**وذكر طريقه لغنى** فقال لا يقول العمل ان له الاجاب

فلا يجاب حقه وصاحب الحق له ان يطالب بحقه وله ان لا يطالب لاسما  
 اذا كان مستعاضا عن المطالبة به وعن تحصيله وقبل بعده الرسل لاسيلا  
 للعامل الى العلم بان الله تعالى يطالبنا بما له من الحق وعلينا الوفاء لعلنا  
 بالاسقاط وعدم المطالبة لعاه عن ذلك وكان على النبي الاصيل اما  
**الارلاي** السميعيه وما كنا معذرين حتى نبعث رسولا  
 وكذلك قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله  
 حجة بعد الرسل اما **شبهتهم** فالكوا انقول لعلنا على حسن  
 سكر المنعم وقبح كفره وليس مستنده الا العقل و**مما**  
**عتمدون** عليه من السببه وهو انهم قالوا احصوا مدارك الواجبات  
 في الشرع المقبول دون قصاها للعقول الحام للرسول ويكانه وهو ان  
 الرسول صلى الله عليه اذ احاد مدعا للنوّه ومعه معجزه مقول  
 المدعو الى الاسلام انا لا انظر بما معجزتك لان الوجوب بالشرع وبعد  
 ما استقر للشرع عندي فلا يجب على النظر في معجزتك واذا لم يطر  
 في معجزته فلا يستقر للشرع والوجوب فلا يجب عليه النظر في معجزته  
 نصير دورا وما سهرج على فرعه مسغان وكان فيه لحام الرسول هذا  
 لسان الوجوب غير ملحق من الشرع اما بيان انه ملحق من العقل وهو انه  
 اذا علم ان له ربا خلقه وانعم عليه بأنواع النعم وحرا بل العسم وهياله  
 في كل لحظة وادان من الاحسان ما لا تحصى احسان ولا حصه لسان  
 من النعم لسابعه وامده بالعبى الناصره والادار الواعده وهلم  
 حرا الى سائر الاعصارا ليقتزع اكارا للدرات فكيف يمره المسرات  
 لا يسر بك به لو اطاعه اثابه ولو عصاه عاقبه او سوتع عقابه واذا خطوله

هذان الخاطران ليستوي عنده الحايان والعقل مرشده الى اسان  
 ما يودي الى الامس وجلب لثواب والتوقي عن العباب ولا شك ان السكر  
 دفع العباب المربوب لصاطا وكان ايجاب هذا كالدجل اذا غفل له في  
 سفره مسلحان يودي كل واحد منهما الى مقصده ولا يرجع لاحدهما  
 على الثاني عمران احدهما محو والآخر امن والعقل خسته والحمل على سلوك  
 طريق الامس وهذه فائدة معلومة ضرورية **الجواب**  
 قولكم انفق العقل على سكر المنع **قلت** ايلي ولكن بما  
 سئل لورد الشرح به اولاهم يترآحون ويسرون بالسكر ويغفون بالكفران  
 والرب شتعالى عن ذلك اما ما ذكرتموه من الافحام فهو اولاما السبض  
 دليلا على ان العقل موجب فهو لانم كلف في العقل لان عندكم الموجب  
 هو العقل فهو لا موجب ضروريه اذ لو كان كذلك لما اشاعه  
 العاقل بل اما وجه نظره اذ اثبت هذه القاعدة **فيقول**  
 امساع المدعو اعن النظر عند دعا العقل له كما مشاعه عنه عند دعا  
 للشرع اليه فانه يقول الموجب بطر العقل واما لا انظر حتى لا يجب  
 على واذا الموجب عليه النظر فلا ينظر فودي الى الافحام والبدون  
**فان** سمعت الله تعالى ملكين يتفان ما رآعه لو يبر  
 عليه خاطران ضرورية ويردانه من امكن العقاب ان ترك النظر  
 واسباب لثواب ان نظر فالعقل خسته على احتساب العقاب فحار النظر  
 ضرورية **قلت** ان من عاقل انصت عليه كدور الدهور ومسرود  
 الاعوام والشهور وعاش به من الدهور وزمن من العصر وما  
 اتاه هذان الملكان ولم يخطربا له هذان الخاطران والذي يوضح ذلك

اناس المتدينين المطمئنين الى اعتقاد وهو مصرب عن كثير من الواجبات  
 واعتقاده بعرض العباد لا يحرره عن ذلك لانتاعا للهوا فكيف لظن  
 من ينظر اسدا ولا يعتقد اعتقاد اولان من لا يقطع بتموه سالة وهو  
 في حينه في رغب من العلى ودعة من التزقة والسعر فاعمل لا يقضى باسار  
 اللعب واقحام للصعب والاصراب عن اللذات الناجزة لاسر بها يكون  
 وبها لا يكون غايه ما في الباب ان العاقل قد خاط ونظر في العواقب ولكن  
 احسن لحواله ان عقله برشده الى المتوفى الى ان يدين له ما هو الاصول  
 وعلى ان نقول اذ اعرضت له الخواطر كما ادعيتوه فليس اعتراضها ما  
 يقضى لاجاب شلر ولا الزام نظر فالمر من صتم خواطر على وفق عزمكم  
 ومرادكم ولو استوعبتهم خطور ما تنصرون من الخواطر لا تستغيثكم  
 في بطلان مذهبكم فان العبد المعبود عليه كما يحطله ما دعون وقد  
 يطري خواطر بعارض تلك الخواطر ومن ذلك ان يحطرها له  
 خاطران احزان ونقول ان نه لا ربح لاحد ما في حق الله تعالى وانه  
 لا نصرة كقز كاف ولا سه شكر شاكر فام اعدت نفس من عزمه عاده  
 اليه وبل جاب الركن اولى مكان ان هذا العبد مملوك الله تعالى  
 والعقل يقضى بان المصعب في ملك الغيرة لا يجوز الا باذنه وانصاف هو  
 ان نقول انا عبد ضعيف مهين مسكين عرصة الحاجات وجمال الحاسات  
 وهو الرب الموصوف المعسوب بالحلال والحرام المبعالى عن الاضداد  
 والا تدا من اسر ان اسب لنفسى رجه حرمه وعيانه وبي من  
 عظمه وانصافا وصوان نعم الله تعالى على عباده اكبر من ان يحصى  
 وبعد فحطرها الى العبدان لوسكر الله تعالى لحمل ان نقول ان من انت



حي ما لم يعمى الكسرة سكر السكر السر وايضا هوان  
 الملك العظم المسولي على الا فالكما الذي الفت اليه الرسا ان منتهى  
 ومملكته الارض غنتها اذ اراد عدل في اشتد ايضا فوافق فاقه  
 لا يملك بلغة ولا جوى جرابه مضعه عطسان غزبان فرجه لما به  
 من الغنى واعطاه من الخبز اليها يس كسره فلو احدا العبد يدوخ في الملاد  
 وسادى على روس الاسهاد ونقول انها للناس اعلموا ان الملك الذي  
 يريد حيا به على كتمان الرمال لا يسلع ذخاير امواله الهيم والامال  
 اعطاني كسره خيرا يس فاما على الطوع نعلم ان ما نقوله والحاله هذه  
 عرسه استغنى من الملك ان يكون جابرته كسره خيرا يس واذا ثبت  
 هذا هذا ونقول **لا شك** ان العالم يحز افرها بالاضافه  
 الى خزان الله تعالى اول من سره ما او كسره خيرا بالاضافه الى خزان  
 الملك لان خزان الله تعالى لا تنهاه خزان ملوك الدنيا مساهمه  
 وما ساهى لا تسهله الى ما لا تنهاه اذا كان كذلك فلزم منه ان واحدا  
 لو فاز بجميع خزان الدنيا لا يجب عليه السك عهلا كما لا يخفى على الفقهاء  
 سكر الملك على كسره خيرا وجب عليه السك علم ان وجوه كان شرعا  
**له نقول** ان كان ورود الحاطر كافا في احابه العمل فاولى  
 ان يكون كافا في احابه الشرع فان الانسان لا يساكن هذا الحاطر بعد  
 صاح الامار من السك وحده لان الاحمال كما انه غرضه عند ورو  
 الحاطر غرضه عند المصاح بالانذار والطاع يسوف والدواعي  
 تحرك للمادده الى النظر حذارا عن المكروه المصح به وهذا كله كل  
 عاقل من نفسه **اما ما قلتموه** من المثال في المساء فليس هو



وراى مسلما بل وراى مسلما ادعى له مسا لك وى كل مسلك حصول  
 عرصه وى اب عرفت على ما ساء وى عند ذلك لاسعن احدهما الاخر  
 وعلى انا نقول **فان مسلما بعد بعارض الحاطر من**  
 ان يمدى للمسافر طريقا فبانيه لسان ونقول له اسلك هذا الطريق  
 فانه امن ولا مسلك ذلك الطريق فانه مخوف فبانيه لسان اخر ونقول  
 لا تقبل بول هذا الرجل فانه دليل للصوم ومقول الاخر بل هو  
 دليل للصوم فالاولى له والحاله هذه للتوفى الى ان من له  
 خوفه الحال واذا استبان للعامل ما ذكرناه من اسراع بحرك  
 الخواطر فلا سبيل لادى الخواطر الا اللوث الى ان يرد به حر  
**قال** اما المؤمن رحمه الله تعالى لمن ادعى العلم  
 الضروى وجوب سكر المنعم من خيل مسكر الضرورة فاما يحلها فاما  
 اذا فرقت لعمه وى من من المنعم عليه معاملة بها بخود والكفران  
 اما اذا اوصى لربا المنعم عليه عن السكر والكفران وشاعله  
 ما حصه من اموره فزله اذنى مسجدة من الفعل فانه لا يدعى الضرورة  
 فى اصحاب عن السكر والكفران **مر العجب**  
 من المعتزله بعد تسليم تبعية الفعل وحسنه جدا لان عندهم وجوب  
 على الله تعالى فعل ما هو الاصل لعباده ومن فعل ما وجب عليه  
 كف يصى على المستحق شيئا فانما بالضرورة يعلم ان من عليه الدين  
 اذا قضى الدين فانه لا وجب بقضا الدين على صاحب الدين شيئا وهذا  
 لا جواب له عن **مر العجب** من ههنا انكم قلت يجب  
 على الله تعالى رعايته ما هو الملاح او الاصلح للعدم فلتتم

بعد ذلك يجب على العبد شكره ثم فلتن بعد ذلك يجب على الله تعالى  
 الواب بمصر ذلك سر السوالى وعدم انقطاع الاحباب على الله وعلى  
 العبد **ثم نقول** قد فلتن انه يجب ان يعاب العاصي فلتنا  
 لو استحسنه العقل على مودته اما المستحسنه لنتجربه عن مساله  
 في المستقبل وهذا معهود في الاخر لاقطاع الكلف اولان المجنى  
 عليه بول غبطه ودر كشاره وذلك معهود في حق الله تعالى واذا  
 كان كذلك كلف يستحسنه العقل اما قوله حصص مدارك الواجب  
 في الشرع **فلن** احكام الرسول اما يلزم على اصولكم  
 فان المدعو الى النظر **قول** انما توجب على ما وافق العقل  
 ام لا يوافق العقل فان كان لم يوافق العقل فلا قبله وان كان موافقا  
 للعقل فاما العقل ادركه مما الى لك حاحه فودى الى الحاحيه  
 وهذا الاجواب عنه **ثم نقول** لم فلم حصص مدارك  
 الواجب في الشرع فودى الى الحاحيه الرسول فلو كان المدعو  
 الى النظر يقول السع بعد ما استقر **فلن** الاسلام في الشرع  
 اذا اوجب فقد وجب واسمه ولا توقف استقرار الشرع على علمه  
 بالوجوب عليه بل يكفي فيه بامكان العلم فانه اذا اجاب الرسول بمعجزه  
 حصل بها امكان المعرفة لو بطر المعاول فيها فقد ثبت السع واستقر  
 الوجوب ادلا معنى للواجب الاما سرح فعله على بركه لرفع ضرر  
 معلوم او مطنون معنى الوجوب رحمان العمل على الترك والموجب  
 هو المرح وهو الله تعالى فانه الذي عرف رسوله وامره ان يعرف  
 الناس ان الكفر ضار وسم سارى والايمان نجوة نقيتي لذوبها

رشدا وحيوها حتى بها صاحبها انداوان المعصية داو لا طاعة شفا  
 فالمرح هو الله تعالى والرسول صلى الله عليه وخبير والمجرة سبب  
 يمكن العاقل به من الوصول الى معرفته التحييج والعقل اله يعرف  
 به اصدق الخبر عن المرحح والطبع المحبول على لتاكم بالعباد  
 والتلذذ بالكواب هو الماعث المستحث على الحدار من الضرر بعد  
 ذلك اذا ورد الخطاب والمدعو فانه على معرفته الرجحان بقوله بعد  
 ذلك لا انظر حتى اعلم عد ذلك ابدا للصحة العباد وعد ولا عن احمي  
 والرشاد **مثاله** قولوا للولد له الفت فان وراك  
 سبع صاري بجمرك ان غفلت عنه وقول الولد لا الفت مالم اعلم  
 وجوب الالفات ولا حب الالفات مالم اعلم السبع ولا اعلم السبع  
 مالم الفت فقال له لا حرم تهلك ترك الالفات وانت غير معدور  
 لانك ما بذلت الميسور بل انت قادر على الالفات وترك العباد ولذلك  
 لو انك الطب للمريض عليك بالسكجحين تسكيننا لما بد من مرة الصفا  
 فلو انك المريض لا شرب حتى اعلم السككن ولا اعلم السككن حتى اسرب  
 ولا اجمهم بزاد من ضائركه السرب ولا يعد معدور الكونه قادرا  
 على الشرب لذلك هاهنا الرسول صلى الله عليه **ونقول**  
 ايها السادر في غلوايه السادل ثوب خلداه جنت لك لا ينك الحى من الى  
 والرسد من العي واشح لك الكلم والاسنى والدا والدا واعلم  
 ان احكامك امانك والقران امانك والرغام مقيلك والاسلام قيلك  
 والمعاد معادل والامان اعداوك والصراط مجازل والافتاد  
 جوازل والى الله مصرك والصدق بصرك بها تافد الوصت لك

الدليل إلى خبر السبل فذكر أن ذلك قبل حلول الهلاك فلشخص  
 لا يصار إلى المجاهر وبلوغ العلوت إلى الكماجر قبل أن لا يطع أحدكم  
 حراكا ولا ملك لاسه قذرا ولا فكا كما هنا لك يتبرق البصر فتقول القدر وسبحي  
 لا كدرو تقول الاقسان يومئذ ان المفسر كذا لا وذا إلى ربك يومئذ  
 المستنفذ نبوءة الاقسان يومئذ ما تدمر واخر فانتج بحجة اعتدائك  
 وعجل معالجته دايك وفل شبة اعتدائك ولا تطع نفسك فابها  
 اعدى اعتدائك وفرا ديتك لا عذار وبلغت الا نذار وحدرت عافية الامران  
 على العتو والاسسكار ولقتل كلمة الاسطهار والاستبشار و  
 ملكك ان يعرف صدق كلامي ونزل في زماي ياد في طرفي اوحى ما بين ظد  
 واسرع ما بعدد في اباني ومعجراتي فان يدك لطاعة وميلت إلى الرساد  
 وطوبى وفزت بالنعم المقيم ابدوا وان عدلت عن الانقياد وادرت صحفه  
 العباد وجرث عن الطر حرك لعراب الالهم خالدا محلدا واليهوس  
 فيه وهو ان المعبر ان كان العلم بالوجوب لا العلم بالوجوب وان كان  
 العلم بمحقق بنسب الوجوب **مر نقول** معاشر  
 المعتزله لو كان العلم بالوجوب شرطا لا تنقار الوجوب عندكم  
 لا عسى عليكم ما لو اجبات تدادوا واما من الصوم والصلاة والحج  
 وهلم حرا إلى جمع العبارات طرا ويسانده وهو ان العلم بالوجوب  
 انما يحصل بعد الفراغ عن الفعل الواجب وانما ملك ذلك لما كان ان  
 من شرط الوجوب اجماع شرائط الوجوب ويحتمل ان لا سفي سمعها  
 شرائط الوجوب في ما الصوم والصلاة والحج ويحتمل ان سعي واد الاجل  
 شرط الوجوب احتمل الوجوب واذا احتمل الوجوب كيف يكون عالما

باستقرار الوجوب والماضي ان عدم العلم بالشرط عدم العلم  
 بالمشروط فان من لا يعلم كون ربحها لا يعلم كونه عالما فادرا سمعا  
 بصير لا كذلك هاهنا لما كان لسحاج سراط الوجوب شرط الواجب  
 من لا يعلم لسحاج سراط الوجوب لا يعلم الوجوب وهذا لقاطع  
 لمن تأمل ولما استشعر الجبى وقع هذا السؤال **قال**  
 عرفت وجوب لعبادات على الجملة بالشرع **قلت** اذا سلمتم  
 ان للعبادات وجه شرعا فلتخذوا طريقا في مبدا الامر وقولوا ان الواجب  
 الاول بالشرع ثم ما ذكرتموه يلزم منه ان لا يكون العلم شرطا لاستقرار  
 الوجوب فلما اجمعت الجبى عن مدركهم واستفاد اودم ابو هاشم  
**وقال** عدى امام العلم وجوبه اذا علم تقاه على السلامه  
 الى اداء العبادة على المام فعلى هذا اذا اجون ان لا سفي وجون ان سفي  
 فلا علم له بالوجوب فلا وجوب ففى على هذا ان من صلى وصام او حج  
 كان الوجوب عارزا اجرا الفعل كاله وجوده لا قبله ولا بعده  
 فلنا هذا لخطا فان الامه مجمعه على خلاف ما ذكرتموه وان من  
 دخل عليه وقت الصلوة والصوم وجب عليه الاقام ثم ما ذكرتموه  
 يلزم مكران من لا يصلى بدا ولا يصوم ولا نوم لا يعاقب لانه ما ترك  
 الواجب لان الوجوب اذا كان مع ملا بسته الفعل فاذا لم يلا بس  
 الفعل فلا وجوب عليه فلا يطالب به ولا يكفر ولا يعصى وهذا لقاطع  
 لمن تأمل **فان قيل** وطلتم في الواجب الاول مكفى فيه  
 بما كان العلم فاملو امثله كذا في هذا المقام **قلت**  
 اذا كان في سائر الواجبات مكفى بما كان العلم فتبين الواجب الاول

١٥١  
 باستراط العالم حكمهم نقول — ولا سوا فان في  
 الواجب الاول سري له طريق توصل به الى العلم فان مدعى النبوة  
 اذا اخبر عن الله تعالى ومعه دليل المعجزة وحذره وانذار المدعى الى  
 النظر من ثبات منه النظر فقد حذر طريقا توصل به الى العلم بالاجوب  
 اما فيما قلتموه لاسيبله الى العلم بوجوبه لضرورة ولا نظر الى الوجه  
 الذي دلناه والله الموفق والمعين

### فصل فيما يلحق باداء هذه المسئلة

من بيان معنى الشكر والحمد وما يتعلق بهما  
 نقول العرب شكر يشكر شكرا وشكورا اذا اسي على انسان  
 معروف يؤليه ويعدى باللام ونفسه وبعده باللام افسح  
 والشكر من الدواب ما كفيه العلف للعلل والشكر  
 الناقة تصب خطا من قبل او مرعى فيخز ويقال اشكر القوم  
 وهم تحلبون شجرة وشكر يشكر شكرا او شكره اذا اكثر  
 خلوته من الابل والغنم وقد اشكرت السجابه اشدها  
 واشكر الفخ امثلا لبناء الشكر من الناب ما ثبت من ساق  
 الشجرة وهي قضبان غصنة وقد شكرت الشجرة اذا اشر شجيرها  
 والشكر النكاح ويقال بل الشكر فرج المرأة الحمد لان الهم  
 يقال حمدا حمدا حمدا او رجل محمود ومحمد اذا كثر جماله  
 المحموده وبذلك سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا ونقول  
 حمدا اكر ان فعل كذا وكذا اي غايتك وفعلك المحمود منك  
 عن المذموم واحمدت فلانا اذا وجد محمدا او رجل حمده بكثرة



حمدا لا شيا ومنعم فيها اكثر مما فيها والحمد لله صوت الثناب  
 النار مقلوب واعلم ان الحمد اعم من الشكر وان الشكر لا يكون  
 الا على نعمة والحمد يكون على نعمته وعلى غير نعمته والحمد يقتضيه  
 الذم والشكر يقتضيه الكفران واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشكر  
 ذكر المحسن باحسانه وذلك ما ذاعته واعلانه على وجه الخضوع والخشوع  
 والبرام المبه قال الله تعالى واما سمعه ربك فحوث **وقل** هو اظهار  
 للنعمه بالاعتراف بها بالقلب واللسان واللسان لمنعم بذكر انعامه  
 واحسانه قال ابن عباس السكر هو الطاعة لله تعالى مجمع الجوارح  
 في السر والعلانية فعلى هذا وصف البارئ تعالى بانه سكون توسع  
 معناه انه يجارى لعباده على السكر فسمي هذا السكر سكر الكما سمي  
 جرا السيه سيه وجرا العدو ان وان عدوا ما قال الله تعالى  
 وجنا سيه سيه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى  
 عليكم **وقل** سكره اعطاه من الثواب لسكره على العمل  
 اليسير من قولهم دابه سكره اذا اظهرت من ليلتين فوق ما على  
 من العلف وحمل ان يقال سكر العبد لله ساوه عليه بذكر احسانه  
 اليه وسكر البارئ تعالى للعبد ساوه على العبد بذكر احسانه له ثم احسان  
 العبد طاعه لله تعالى واحسان الله تعالى انعامه على العبد **قال**  
 ابو بكر الوراق شكر النعمه مساهده المنه وحفظ الحرمه **قال**  
 ابو عثمان السمرقندي العجز عن الشكر ولعل هذا القائل اخذ ذلك  
 من قوله صلى الله عليه وسلم لا تحصى بنا عليك انما ائنت على نفسك  
**وقل** السكر على الشكر ثم من السكر وذلك ان ترى شكر



١٥٢  
 تتوقفه فلون ذلك المومني نعمه اعمى عليك فتساره على ذلك الشكر  
 الى الانتباهي **قال** موسى صلوات الله عليه في مناجاته  
 الهى خلقت ادم بيدك وفعلت وفعلت وكلف شكرك فقل علم ان ذلك  
 منى وكانت معرفة دليل سكره **قال** داود عليه السلام  
 الهى كفى اشكر وشكرى لك نعمه من عندك فاوحى الله تعالى اليه  
 الان سكرتني **ومما قل** يا هذا المعنى  
 اذا كان شكرى نعمة الله نعمة على له في سألها وجب الشكر  
 فكيف يلوع الشكر لا بفضل له وان طالك الامام واتصل العزم  
 واعلم انكم امرا بالسكر اذا اصابا نعمة فقد لزم بالصبر اذا لزم  
 سلبه لعقدها المسلى بها بليته ولا خذ الى دفعها سسلا وولنا  
 لعقدها المسلى بها بليته لحرار عن الكفر وولنا لا خذ الى دفعها سسلا  
 لحرار عن الامراض والاسقام فانه امرا بالكدوى والدليل على  
 ما ذكرناه قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقد اخرج في الصحيح  
 برواه صحيب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عجا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا مومن ان  
 اصابه سكر وكان حرا له وان اصابه ضرر اصبر وكان حرا له  
**وقل** ان اول ما كتب في اللوح بسم الله الرحمن الرحيم انى انا الله الذى  
 لا اله الا انا من استسلم لعمى وصبر على الهوى وسكر لعمى كسبه  
 صبرقا ونعمه يوم القامة مع الهدى ومن لم يرض بعمى ولم يصبر  
 على الهوى ولم يسكر لعمى فليطلب ربا سواى **قال** على بن ابي  
 طالب رضى الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد **فان قال**

**قَابِلُ الصَّبْرِ قُلْتُ** ما هو في اللغة عبارة عن حسن  
النفس في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حال إعصابه  
من ضجفا المهاجرين ان بعضهم استن من لحيته فارتى فقرأ عليهم  
فلما قام عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت لهارى فسلم وقال  
ماكم تصنعون قالوا نسمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذي جعل  
من امي ان اصبر نفسي معهم يعني ان اجلس نفسي معهم اما عادات  
المساح **وقل** هو ان يرجع المراد من غير تعب وقال ابن عطاء الصبر  
الوقوف مع البلا الحسن الادب **وقل** خرج مراده الملوى لا سكوى  
ومما قل فيه

**الصبر** يحمل المواضع كلها الاعلى فانه لا يحمل  
اما الحمد المطلق اعز من الشكر لانه مبادل شكر النعمة وانما الساعلة  
وليس من ضرورة الساسو بعمه ولكن من ضرورة الشكر سبب لعمه  
وكان الشكر ذكر المنعم بمناقبه وحصائله الحميدة وقد ترك احداهما  
معنى الاخر حتى ان الرجل اذا اكل او شرب يقول الحمد لله وذلك حمد بمعنى  
الشكر تعالى الحمد لله على كل حال وسال حمدت فلانا على نعمته اي  
شكره وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله  
رب العالمين اي انعم عليهم فشكروه والذي يوجب الشكر من شكر  
النعمه وحمدها بعد ما هو قول في العلف واعراف ما كعمه على حمه  
الكضوع والعظم لم يعبر عنه باللسان والاشارة وما في معناها واكتب  
انما العظم للنعيم محل عامه والعزم على ادامه هذا الاعراف  
والعظم في المسفل سطر ان لا يعطله وكل ذلك اذ اوجه الشرح

قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال يعرفون نعمته الله  
 بهم سكرونها فسكروا النعمة اظهرها من حسد اللغز فمن قال الشكر  
 هو الاعتراف بالنعمة على حمه الخضوع والمعطية للمنعمة وقوله وكان الله  
 شاكرا عليا اي محاربا على الطاعة ومن اسما الله تعالى الشكور  
 ومن قال الشكر هو الثناء على المحسن بذكر احسانه فذكر ربنا على سمي  
 شاكرا على هذا الكبر والـ **الغاضي** رحمه الله اما العظم  
 من الناس بعضهم لبعض فعلى وجهين احدهما انه معنى النفس ادا على القول  
 وعلى المعنى يكون منعميا والثاني القول والمدح له وما يقوم مقامه من  
 افعال العامة به مقام الاقوال الواجبة بحكم مسائل الانسان بركات  
 غير وتقديم بعله والقيام له وكود لك فاما العظم من الله تعالى  
 لعلاده المؤمنين فهو مدحه له بطاعتهم وقد يكون عظمه لهم اراد به  
 نعمهم اذ ان النعيم وهذا الذي ذكره الغاضي ان ورد به الشرح  
 فهو مساهمة المحبة والرضا وقد مضى الكلام فيها واما **المعتر**  
 المعتر له والواو هو العلم بحال المعطية وصار كسر مهملا الى سطر ههنا  
 فقال ابو هاشم هو معنى النفس ادا على القول فاك وان الله تعالى  
 معظم لاهل النوار ومن لاهل العباب لمعينين لعلها بما في محل  
 كما قال في الارادة والله الموفق والمعين  
**مسألة** مذهب اهل الحق ان الاحكام الاسبقيل وذود  
 الشئ وجا لعل في ذلك المعتر له ثم صار صارون مهملا الى انما على اللاح  
 وصار صارون مهملا الى انما على الخطر وصار صارون مهملا الى انما على الوصف  
 ولعلهم ارادوا انا طلائع هذا ما لا يفضي العقل فيه لحسن وجه الضرورة ولا يترك

وما ذكروه كلها باطله امان قال بالاباحه  
 نقول المباح يسدعي مباحا واماحه كالمدكور يسدعي اكرام  
 وذكرا والمباح هو الشرع الاله الخالق والامر ولم يرد تكليف سوع اطلاق  
 لفظ الاباحه فان **فلن** معنى الاماحه ما ليسوى فعله وبركه  
**فلن** هذا اصالة في المعنى وعطاف في اللفظ فان فعل الله  
 والصي والمحمون لا توصف بالمباح ويسوى فعله وبركه وكذلك الله تعالى  
 ان يفعل ما يشاء يسوى فعله وبركه ولا يوصف بكونه مباحا **ثم**  
 نقول اذا كان الاساسا فليرد السبع على الاباحه  
 فلزمكم اباحه اعتقاد الخط لانه شئ وكل كل يلزمكم اباحه بكل النظر  
 لانه شئ وهو ما مضى مذهب اما اصحاب **الخط**  
 نقول لهم لم يزلتم والخط يسدعي خاطرا ودال هو السبع فان **فلن**  
 المرف في ملك العر حر ام **فلن** بلن مكم من هذا بنى الخط  
 اذا الخط به مرف في ملك العر وكان حراما ثم يلزمكم خطبه اعصاب  
 الخط لانه سي ويطرح خطبه الخط الاول لانه سي **ثم نقول**  
 احل المرف في ملك العر حرام ولكن بما هي السبع عنه لنضرب المالك به  
 وهذا معصود في العاقب امان قال بالوقف ان اراده  
 ان لاحكم فيه فهو صحيح وان اراده انا لا يعلم الحكم فيه فهو حط لان الحكم  
 لا يبر له من جأله وهو الشرع ولم يرد به من عارض هذا به بعضا ما ببعض  
 والله الموفق والمعين **فصل** فيما يلحق بالادال هذه  
 المسئلة من بيان اقسام الاحكام  
 الاحكام الناسية لانفعال المكلف خمسة الواجب والمحذور

والمباح والمندوب والمكروه اما الواجب  
فقد ذكرنا في مسئلة ما علم الله تعالى وتوحيده وما علمه بالغة  
واما في اصطلاح العلماء فاعلم ان الواجب اسم مشترك بطابق  
والمراد منه الواجب العقلي وهو الوجود الا في الذي لا بد له ولا  
نقصا فيه ويستحيل عليه النقص وهو الذي لا بد له وقد مضى الكلام  
فيه ويطبق والمراد منه بلانم السمع كقولنا واجب فام العرص  
بالجوه والمراد منه بلانمها وهذا قريب ما ذكرناه الا ان الاول  
حقيقي وهذا اصافي ويطبق والمراد منه الواجب

الشعري وهو الذي يجب بحصله وينقسم ذلك الى معين ومحمول المعين  
كالصوم والصلاة فانه معين وجوبها واما المجهول فله فرق بين الواجب  
الحله الواجبه من الحلال اللب وكثرة التمس بالمعنى ينقسم الى امسوق  
والامسوق فالمصنوع كالصوم واما الموسع كالصلاة

**وانكرت المعتزلة الواجب المحرم وقال لا معنى للوجوب**  
مع المحرم فانها ما فاض والكلام معهم على بطلان الجوار العقلي  
والوقوف السمعى **اما الحوار العقلي** فهو عمل ان تقول  
السيد لعله اوجب عليك سر اللحم او سر الخراو سر العسل هذا  
السوم اربا فعليه اكسبه واتيبك علم وان يركب الجمع عاقل هذا  
كلام معقول لا يمكن ان يقال لم يجب سالا لانه عرضة للعقاب ولا يمكن ان

ان يقال اوجب واحدا لعه لانه صبح بالحكم فلم يسل الا ان الواجب  
واحد لانه **اما الوقوع السمعى** الصواب والاجماع اما الص  
الكاتب السنه اما الكاتب فقوله تعالى لا تواخذكم الله باللغو فاما انكم

وهو واحد عليه ما فوقكم من العلم الله اعلم  
 الا ان لا يخرج من ذلك العلم الا ما هو عليه من العلم  
 ولكن لو اخرجكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين  
 من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم لوتحروا رقبته وكلمته  
 او للخنزير وكذلك قال تعالى احو الحريم فمن كان منكم مرضا لولا اذى  
 من راسه فقد بة من صيام او صدقة او نكاح واما السب فهو الحديث  
 الذي اخرج في الصحيح برواه كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 مر به وهو بالحرس فبذل ان يرضى به وهو محرم وهو قد لحت قدس  
 والاميل يخاف على وجهه فقال ابو ديك هو امك قال نعم قال فاحلق  
 راسك واطعم من قايين سبعة مساكين والفرق بينه اصوغ او ضم بئنه ايا مر  
 لو انك شربه وكنك الحديث الذي اخرج في الصحيح برواه شريح  
 الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما به باحراعه فزقلتم هذا  
 القل من هديل وانا والله عاقله فمن مل بعده فقتل فاهله من حين  
 ان احو املوا وان احو اخذوا القتل وهذا نص صريح في اساءة الحرة  
**اما الاجماع** فهو معتقد على ان تزوج الكافر الطالبة للنكاح  
 من المؤمنين الحاطين واجب ولا سبيل الى الجواب اجمع وكذلك عقد الامامة  
 لاحد الامامين الصالحين للامامة واجب والجمع محال ولا يقال ان الواجب  
 جميع فضال الكفارة حتى لو ترك الجميع عوقب على الجميع ولو اتى الجميع  
 اجمع ولو اتى واحد سقط عنه الاخر لا نقول هذا لا يطرأ في  
 في الامامين والولين فان اجمع فيه حرام **اما شبهتهم**  
 قالوا الواجب ما يتعلق به الاجاب واذ كان الواجب واحدا فقد  
 علم الله تعالى ما يتعلق به الاجاب فمرد ذلك في علمه وكان ذلك هو الواجب  
**فلن** هذا خطأ المكان ان العلم متعلق بالمعلوم على ما هو عليه



ان كان واجبا علمه واجبا وان لم يكن واجبا علمه غير واجب واذا كان كذلك  
 فكيف يغير حال الواجب لعل العلم بل العلم تتعاق به على ما هو عليه  
 فان كان معناه علمه معينا وان كان مخيرا علمه مخيرا والحقيق فيه وهو ان  
 قد ذكرنا ان العلم مع المعلوم تعلقا بخلاف الامر والنهي فان الفعل  
 اكتسب من القول صفة شرعية لاحصيه من الخط والباحة والوجوب  
 فاذا اعلق الخطاب بافعال المكلفين واكتسب الفعل منه صفة شرعية  
 كان العلم القدر علميا ما هو عليه مكان تعلق العلم القدر بوجوبه لما  
 هو عليه من الوجوب لان وجوبه لعل العلم به ادا المعلوم لا اكتسب  
 صفة من العلم لاحصيه ولا شرعية **اما الواجب**  
 للموسع فتوسيعه بالاضافة الى الوقت وذلك كالملوثة فانها موسعة  
 من حيث ان الشمس الى ان صار طول كل شيء مثله **واما**  
**الواجب المضيئ** كالصوم فانه يعين منه **فان قيل**  
**ما حد الواجب قلت** المظن بعبادات المكلفين فيه  
**قلت** المعتزله ما عاقب على تركه وهذا خطأ فان الواجب  
 قد عفي عن العقوبة على تركه وانما هو ان الواجب ناجز والعقاب  
 منقطع وحددا لا يحد بالسطر لا سبيل اليه وقتل ما توعده بالعقاب على  
 تركه وهذا ايضا خطأ فانا قد ذكرنا ان الواجب قد عفي على تركه  
 وكلام الله تعالى صدق فلو توعده على ترك فعل بالعقاب فلزم ان يعاقبه  
 ثم لزم من ذلك ان يكون له موعد ودل هو الشرع **وقيل**  
 ما يخاف العقاب على تركه ودل هذا باطل بالمسكوك وجوبه  
 فانه ليس بواجب وخاف العقاب على تركه وهذا لا وجه له فانه لو خاف



على تركه لكان واجبا وقال بعض معتزله بغداد  
 قد يكون الواجب واجبا في الحكمة والجود والكرم على معنيائه  
 اذ المرفيع اوجب لقضا في الحكمة لا على معنى انه مدم لكن لا يوصف  
 بالجود والكرم قال البصرون لهم هذا خلاف في العبارة  
 دون المعنى فالواجب العقلي على صفة منه بها عما ليس بواجب  
 قال القاضي رحمه الله الاول ان يقال ما دم ما ركه سرعا  
 بوجه ما اما قال ذلك لتكون المحرط والواجب المحرط فانه يلام بركه  
 مع بدله وكذلك الواجب الموسع فانه يلام اذ بركه مع ترك العزم  
 على اسائه قلت ولواقتصر على قوله ما لا يلام بركه شرعا  
 كما اذ منه عساه عن هذا للنقد لان الواجب واحد فان  
 هل يفرق بين الواجب والقرص قلت لا  
 لفرق بينهما اما اصحاب الرخصة اصطحا على تخصيص اسم الرخصة بانقطع  
 بوجوبه وتخصيص اسم الواجب بما لا يدرك الاظنا ام  
 المحذور فهو مسس من الخط يقال خطرت خطرت الى حجر وفي  
 الشرح ما دم فاعله شرعا اما المباح فهو في وضع اللغة  
 مسس من البوح فكأن بركة سوح بوحا اي اطعم وتبوح البرق سوحا  
 اذ اطلع والناحية الدارسية والنبوح جمع باحه وهي عريضة الدار والناحية  
 انك ابن نوحك اي ابن الذي ولد في باحه دارك وفي اصطلاح الفقهاء  
 فقد فعلت ما يسوي فعله وبركه وهذا باطل بفعل الله تعالى فانه  
 ان سا فعل وان سالم فعل وسوى فعله بركه ولا سوع  
 اطلاق لفظ المباح عليه وكذلك باطل بافعال البهائم والطياف

وكذلك باطل بالأفعال فل ودور الشرع والصحة ان يعال المباح  
هو الذي ورد اذن الشرع ففعله لا تركه عن مقترون بالكون والعباد  
على الفعل والترك اما **الندب** فهو في اللغة  
عاره عن ان يدعوا اليوم الى امر والندب انما الجرح والندب الخطر  
واندب نفسه فخطرها والندب ان يدعوا النابية المبتدئين للناس  
عليه والندبة ان يقول نفعنا وانيداه والندب الفرس الماضي والرجل  
الحنيف الذي ندب الى سب اسرع ورميننا ندبا أي د شفا والندب  
في اللعب والندبة الناقة لو الدابة التي لا تسب على سره واحده هلو  
وهو عنى ندبه لذا تكلم بالفصح والندب قبيله وندبه اسم  
ام خفاف الساعرا في اصطلاح العلماء فالك القدرة المدب هو  
الذي اذا فعله فاعله لم يحس عليه المدح ولا استحق الدم على تركه وهذا اطل  
لانه لا يحس احد على الله مساو كذلك ما يلل بفعل الله تعالى فانه اذا  
فعله مدح عليه وان تركه لا يمدح وليس يمدح والصحة ان يعال هو  
المامور الذي وعد بالكون على فعله ولا يمدح على تركه من حب هو  
ترك له من غير حاحه الى بدل اصرار عن الواجب المحرم والموسع اما  
**المكروه** فهو في اللغة ما حود من الكراهة وهي عناه النفس  
نقال كره يكره كراهة وكرهيه والكره والكره لغان وقيل الكره  
المستقنه والكره ان كلف الشئ ففعله وفي اصطلاح العلماء اسم مشترك  
بطلق على معاني **اربعه الاول** المحذور وكما اما هو  
السامع رحمه الله واكره كذا وهو يريد التحريم الثاني ما نهى عنه  
بهي سبه وهو الذي اسعرا ان تركه حر من معمله

**الثالث** — يدل ما هو الاول وان لم سه عنه كرك صلوٰة  
 الفجر ميلا لا انتهى ودعنه بل لكن بوايه **الرابع** ما دعت  
 السهيه والسهيه في حرمه كليل السدد والجراكل وهذا في بطر  
 لان من ادى اجتهاده الى اكله فهو حلال طعمه ومن ادى اجتهاده الى احرمه  
 فهو حرام عليه **فان قال** — **فايل** ما معنى الجود والنخل  
**فان** — اما الجود فهو السبع الرابع على جهة الفصل مع الفصل  
 الى السبع به **لقول** — العرب جاد لجود حودا سخي وجودا  
 اذا احاط المطر كثير وجوده من الجوده وهي صد الرده وجوده  
 من مشي الفرس كثير وجوده اذا عطش والجود المطر الغزير والجود  
 الجوع والجود العطس الجود الفرس لسرع ولان الجاد الى كدى  
 اي يساوي الله واما **المح** — فهو منع النفس عن الفعل الواجب  
 دون سعه عن الفصل واما فلان ذلك لما كان في الحاصله دم ومن منع  
 ما له ولا يفصله على عه لا يكون مدموما اذا كان موديا لواجب  
 ولا يكون محلا ولا سحا وانما يكون مقصدا على ما قال تعالى فمنهم ظالم  
 لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات عن ام المؤمن عايشه  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب  
 من الله قريب من الناس بعيد من النار والنخل بعيد من الله بعيد الناس  
 بعيد من الجنة والجاهل السخي اجبا الى الله من اعد المحل والكل  
 المستأخ الاكل من لا يقب عليه الدك **وقال** — بعضهم السخي  
 هي الرسه الاولى للجود بعده مما لا يشار فمن اعطى البعض والبقي  
 البعض فهو صاحب سخاوه ومن دل الاكثر والبقي لنفسه سخي وهو

صاحب جود والري واسن الصبر واشتغره بالبلغه فهو صاحب اتيان  
 هكذي فانه الاستاذ لبوعلى الوراق رحمه الله وقد اخرج في الصحيح  
 برواه الى هرتزه رضى الله عنه ان رجلا من الانصار مات به ضيف فلم  
 يلق عنه الا قوله وموت صبيا نه فقال لامرأته توتي العبيته واطفي  
 السراج وتيني للضيف ما عندك قال ولب قوله تعالى وتوثر على انفسهم  
 ولركانهم خصاصه **فان قال** **فان قال** ما الفتوة  
**قلنا** هو ان يكون العبد ابدا في امرعه وقد اخرج في الصحيح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفث عن مؤمن كربة من كرب  
 الدنيا نفث الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر  
 يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا  
 والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون ابيه ومن سلك طريقا  
 يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى اخرته وما اجمع قوم في مسجد  
 من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم  
 السكينة وغشيتهم الرحمة وحقت بهم الملائكة وذكروا لله فممن  
 ومن يطأ به عملة لم يسر به سببه **والاستاذ**  
 ابو على رحمه الله هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لان كل احد في القيامة يقول نفسي نفسي وهو عليه  
 السلام يقول امتي امتي **وقال** الفصل العنود الصريح عن عزرائل  
 الاخوان ومن لم يمسس كسر الصنم قال الله تعالى فاكوا سمعا فتي  
 يذكرهم فقال له ابراهيم وانما سمعاه فتي لانه جعلهم جدا ذا وصم  
 كل انسان نفسه فزج الفهواه فهو فتي وقال تعالى انهم فتيه امنوا

برهبرای کسروا الصنم وقال إذا ولي الفتيه الى الكهف لعلى الدين  
 كسروا اصنامهم وقال الحارث المحاسبى الفوه ان تصف ولا  
 يتصف **فان** **ف** **لما** **التصوف قلنا** **اور** **مل**  
 انه من لبس الصوف تعال تصوف اى لبس الصوف كما يقال تقصص اى  
 لبس الغنص ووصل لهم ملبسون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهذا لوجه لان النسبه الى الصفة لا تخفى على هذا الوجه  
 وقل انه مسمن من الصفا لاني الفتح البستي تنازع الناس الصوفي  
 ولحقوا قديما وظنوه مشتقا من الصوف ولست اخل بهذا الاسم  
 الاسم عرفني صافي فصوفي حتى لقب الصوفي وقل انه مشتق  
 من الصفا لانهم في الصفا الاول يتلقونهم مع الله تعالى عن اى حجه  
 والخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من غمر اللون فقال ذهب هفوة الدنيا  
 وبقي الكدر فالموت اليوم تحفه لكل مسلم ووصل الحبري عن التصوف  
 قال الدورى كل خلق سني واخروج عن كل خلق في والى الجنياد  
 التصوف ان يكون مع الله بلا علقه وقال في هذا المعنى لبوراس كزال  
 الوداد المحص لا ربح له ثواب ولا عسى عليه عقاب وقل الصوفي في  
 كالارض تطرح فيها كل صبيج وخرج منها كل طبع **فان** **ف** **لما** **التصوف قلنا**  
**فان** **ف** **لما** **التصوف قلنا** **فان** **ف** **لما** **التصوف قلنا**  
 به على عباده قال الله تعالى لم يحسدون الناس على ما اناهم الله  
 من فضله عن من مسعود رضى الله عنه قال لم يكن اصل كل  
 خطيه فاسق من واحد واهن اياكم والكر فان لبس حمله الك  
 على ان لا يسجد لادم واماكم والحرص فان اباكم حمله الحرص على اكل الشجره

وإنا لكم والختن فان أبي آدم إمام قتل أحدهما الآخر حسدا  
**قال** عمر بن عبد العزيم ما رأيت طالما أشبه مظلوم  
 من الجاسد **قال** ابن المعتز قل للحسود إذا نفس  
 طعنه ناطما في صورة المظلوم **وانضاف** **قل** **فه**

وإذا أراد الله نشر فضيلة طوبى أئاج لها لسان حسود لولا اشتعال  
 النار بها جاورت ما كان يعرف طيب عروى لعود وعلى أن أكسد نار  
 تحرق الحسود وتغني الحسود **قال** **قاي**

ما الغيرة قلب **قال** أما الغيرة بكسر الغين فالغيرة وانب  
 للبره وجمعه الغيرة قال عليه السلام لمن طلب القود الغيرة أما البغ  
 الغيرة وهو الغيرة فهو كراهه مساركة الغرول لا أضف إلى الله  
 تعالى فهو أن لا يرضى بمشاركه الغر فها صوحه من الطاعة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أغبر من الله ومن غيرة  
 حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال صلى الله عليه وسلم  
 قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه عبي

بركته وشركه **قال** **قال** ما لا ادب فلنا

هو اجتماع خصال الخير ومنه الماد به اسم الجمع وسمى الأرب ادسا

لا اجتماع خصال الخير فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي نبي فاحسن ادنى **قال** الأستاذ أبو علي لرواق العبد

بصل بطاعته إلى الحق وما به في طاعة الله تعالى إلى الله تعالى وقل

الأدب الووف مع المستحساب **سعر**

إذا سكنت جاف كل ملاحاة وإن نطقت طاب بكل ملاح

الغيرة بكسر الغين فالغيرة وانب  
 للبره وجمعه الغيرة قال عليه السلام  
 لمن طلب القود الغيرة أما البغ  
 الغيرة وهو الغيرة فهو كراهه  
 مساركة الغرول لا أضف إلى الله  
 تعالى فهو أن لا يرضى بمشاركه  
 الغر فها صوحه من الطاعة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما أحد أغبر من الله ومن غيرة  
 حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
 وقال صلى الله عليه وسلم  
 قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء  
 عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه  
 عبي



**فان قال** فاما التوكل قلنا لا يسئل ولا يرد  
ولا يفتيس وان سب قلب لا يمد ولا يرد ولا يمشد وقد اخرج في الصحيح  
برواه ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا يغرب حسابهم الذين لا يكتون  
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم توكلون **فان قال**

**فاما ما الحيا قلنا** هو وجوده بعبه في القلب ليرجسته ما سبق  
لروى ثقف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم راب يوم لاصحابه اسحبوا من الله حيا والوا ابا  
لسحى رسول الله واخذ الله قال ليس كذلك ولكن من اسحى من الله  
حق الحيا فلحفظ الراس وماوى ولحفظ البطن وماوى وليركز  
الموت والى ومن اراد الاخره ترك ربه الدنيا فمن فعل ذلك فقد  
اسحى من الله حيا **فان قال** فاما ما التقوى

**قلنا** ما يوضع اللغة عبارة عن المحرر قال الربى ولان  
يترسه وفي الشرح التقوى انما الشك مما راعا المعاصى مما راعا المستهات  
مما راعا الفضلات وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الحلال والحرام بين ومنهما امور مستهات لا يعلمهن كسر اللباس  
فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه الحرب الى اخره عليا ذكرناه  
من قبل **فان قال** فاما ما الزهد قلنا

هو في وضع اللغة عبارة عن الفتاة يقال شئ زهدى فليل ورجل  
مزهى فليل المال وقد نقل اخيار الحجج في الفقر زهاده و  
الفرج بالصبر عباده قال الحليل الزهاده **قال**

من قبل قال

بين

الفرج



ابن دريد زهدت الشئ اذا سحقه سحقا سديرا قال والزهد  
 مزيدٌ وتُصَبُّ عليه اللبن وتقال زهد فيه اي رغب فيه وزهد  
 عنه اي رغب عنه وفي لسان اهل العلم عزوف النفس عن الدنيا لقبحه  
 لما عند الله في الآخرة والدليل عليه ما روى ابو ذر رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ههنا في الدنيا لست  
 بحسبي الخلال ولا ارضاعه الممال ولكن الرصادة في الدنيا ان لا يكون  
 مما في يديك او يثق في يدي الله وان يكون ثواب المصه ادا اكل اصاب  
 بها رغب فيها لو اكلها اتعبت لك **فان قال** **قابل**  
 ما الاخلاص قلت هو في وضع اللغة عبارة عن ازالة التيسر  
 عن شوب غيره وفي الشرح عبارة عن تصفية الفعل لله تعالى دون  
 ملا حظته المخلوقين وقد خرج في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لعنني جبريل عن الله تعالى انه قال الا خلاص من اسرارى لى ربه  
 ولي من اجبت من عبادى والله الموفق والمعين **مسألة**  
 من ههنا اهل الحق ان الله تعالى خلق العالم  
 لا العرض ولا العله ولا اداع واعث وحاطط برعوه الى الخلق لان  
 العلل والاعراض مقصوده على اجزائ المنافع وادفع المضار  
 وهو جل جلاله مقدس عن ذلك وكن اكل لا يقال خلقه ليقع عمره  
 على معنى ان ذلك عله له في الخلق وداعه الله بل يقال خلوقا ليعه  
 لخلقته وخلقنا صوره لخلقته وقد خلق كسرا من الجمادات والحيوانات  
 والمنفعة ولا المفع لا لانفسها ولا لغيرها **قال**

أبو الحسن رحمه الله عليه كل شيء صنعه ولا علة لصنعه قال **لو كان**  
 سبحانه وتعالى فاعلا للعالم لعل له لكانت العلة أما قدمه فيلزم قدم  
 العالم وقد مناه باللايل حدودها والمحدثه فيستند الى علة اخرى  
 فيؤدي الى التسلسل وذلك محال وقد ابطالنا من قبل مذاهب  
 الدهرية والفلاسفة بما فيه معص كقالت المعتزلة انما الحسن  
 من القدر الفعل اذا قصد نفع العبد **فقولهم** **لهما**  
 الحسن من القدر الفعل اذا قصد نفع العبد فلو كان معناه اراد نفعهم  
**قلنا** اراد به غير موجه نفعهم فانه قد يرد على اصلكم  
 ما لا يكون ثم قد يتصور نفعه اياهم وتكلفه لهم مع الارادة  
 لنفعهم وهو مع ذلك حكم بما المانع من ان يكون خلقهم واراد بهم النفع  
 وهو مع ذلك حكم فلا ما يشراد اراد به الضر في الاضرار ولا  
 ارادة النفع في النفع وقد قيل لو اراد الله تعالى بالتملة  
 صلاح المخلوق لها حاطا **قال الشاعر**  
 اذا ما اراد الله اهلا كل ملة اطاق حاحها فسيقتل الى العطب  
 ولا شك انه سبحانه وتعالى قد علم قبل ان خلقهم انه لو خلقهم  
 واكمل عقولهم وكلفهم الكفر واطلموا ولم يوحوا عذاب الايد  
 ثم مع هذا خلقهم فلو اراد فلاحهم لمخلقهم واعلم ان معنى قولنا  
 انه سبحانه وتعالى حكيم في افعاله انه مصيب في ذلك بحكمها  
 لانه تصرف من مالكا الاعيان بملكه فلا اعتراض عليه بوجه ولا  
 سأل عما تفعل **قال** الله تعالى بولي الحكمة من يشا **قال**  
 اكثر المفسرين المراد بالحكمة هاهنا علم القرآن والفهم والفقه

ولاع

١٤٠  
 في الدين وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقادة واني العاكمة والفقهاء  
 ومقاتل وروى عنه ايضا انه قال العلم شائخة ومنسوخة  
 ومحكمة ومنتشاة بهه وبجمله ومفصلة وحلاله وحرامه  
 وامثاله وهذا معنى الاول وهو قول قتادة واني العاكمة  
 وروى لث عن مجاهد نحو ذلك وعن ابن مسعود قال الحكمة  
 القرآن وقال ابن عباس ايضا في رواه عطا الحكمة المعرفه  
 بالله مع العفة وقال ابن زيد الحكمة العلم بالدين وقال  
 السدي هي النبوة هاهنا وهي رواه ابي صالح عن ابن عباس وروى  
 ابن ابي شريح عن مجاهد قال الحكمة الاصابة في القول والعمل  
 وعن ابن زيد ايضا قال الحكمة العقل وقال المبرقع هي خشية  
 الله وفي اصطلاح المتكلمين الحكمة اصابه القول والعمل  
 وقد يراد بالحكمة العلم بعواقب الامور فالمعنى يكونه حكيم  
 في انكائه على مقتضائهم وعلمه وحسنه متعلق به على ما هو عليه  
 وهي تطلق القول بانه سبحانه وتعالى حلوم نفعه مخلقة وخالق من  
 خلقه واذا تذكره من الغرض وشغفه عن الله سبحانه وتعالى  
 اما هو وام حاد برادته من اراده او داعيه او حاطر بحمله على الامار  
 والاحتياج وروى قالون ان الله سبحانه وتعالى انما خلق  
 العالم اظهار القدرة واطهر الامات ليستدل بها عليه  
 فيعرف ويعبد ويعظم فيسبحه بذلك بواب الابد ويستوجب له  
 عن النظر فيها للعقاب واستدلوا على هذا المذهب بايات  
 كثيرة منها قوله وحلوا السموات والارض والجزى كل نفس بما كسبت

وقد نقل عن بعض العلماء انه قال ان بعض كتب الانبياء  
صلوات الله عليهم ان الرب تعالى قال كنت كنزاً مخفياً فاردت  
ان اعرفه والله اعلم فيقال لهولاء ما معنى قولكم انه خلق العالم  
اظهار قدرته وليعرف به فان قلتم انه مصدق لك امحان قدرته  
اول سعادته علم الخلق او لينفع بعبادهم اياه فهذا اكله مستحيل  
في حق الله تعالى لانه عن يداته عرس في الهيئته لا يحتمل بعباده  
خلقته وكيف يصح ذلك ولولا بوفيه ومفسره لما عرفه عارف  
ولما عبده عابد وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك  
انت كما انت على نفسك وان قلتم خلقتم لسفهم فهذا لا وجه  
له لان الذين اعرضوا عن النظر والاستدلال اكثر من الذين عرفوه  
ولولا خذلانه الذي لحقهم لما اضروا عنه ومن الذي ينكره بل هو  
الذي انكرهم فانكروه وهو الذي عرفهم الهسته وذاته وصفاته  
وبعته الجلال واصفاته الكمال فعرضوها وسهدوا ذلك قوله  
تعالى لجهنم وخبئوه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ووالى  
صلى الله عليه وسلم قال الله اعطسكم من ان ياتوني وعفرت لكم  
مبلمان استغفروني وكذا النصوص التي تلوناها في متعلقات  
الارادات والقضاء والقدر مما انه كما لا يعلى انه لا يعلى  
صفاته والله الموفق والمعين ه

### فصل في الامرواحكامها ه

الامرواحكامها لا تقع مقدوره لغير الله تعالى واذا وقعت  
فهي منه عدل وحسن سوا وقعت استدراوجها ولا حاجة عندنا

١٩١  
 في تقديرها حسنة الى تقدير سقاسحها وعلما واستنار الترام  
 اعواص عليها اوروم جلب نفع او دفع ضرر بل ما وقع منها فهو  
 من الله تعالى الى حسن الاعتراض عليه واضطرت الاراء في ذلك  
 فكانت الشكوية الطلم مع عينه على اي وجه قدر والا لامر  
 لحملها صادرة من امر من دون نردان وهي مضمحة لا عيانها  
**ودهبت البكرية** الى ان الهام لا تألم وكذلك  
 الاطفال الذي لا يسمي لهم **ودهبت** طوايف  
 من غلاء الرافضة وغيرهم الى التنازع فقالوا اما عالم الهام  
 لان اردوا احصم كانت في اجساد وقراب احسن اجساد البهايم  
 وقراب بكت كما برقت الى اجساد اخر لمعرب فيها فاذا استوفت  
 عقابها وبنو عليها ما استحقها من العذاب ردت الى احسن منه  
 ومن اصلهم ان الرب تعالى لا يتبدل اياهم الا عن استحقاق سابق  
 ولا احسن الا لم عندهم للعووض عليه ولا جلب نفع بها كل  
 والاصحاب على رب ودرجات في الجنة والردالة والنقض لغو  
 الا لامر والارواح مقلته في بتهما ودرجاتها على حسب ذلالتها  
 من اصل هولاء ان حله الهام مكلف عالمه ما يجري عليه من الالام  
 عزابا وعقبا باولم يعلم ذلك لما كانت الالام زاجرة لها على العود  
 الى امثال ما فارقتها **وصار بعضهم** الى ان كل حس من  
 ايضا من الحيوانات منه بي مبتعث الى احاد النفس واما  
 المعتر له فلم يذهب تذكريا بعد هذا ان شاء الله تعالى  
**فاما الشكوية** فانهم قالوا الالام والعموم

واللهوم كلها قيح لا نفسها والعلم بغيرها ضروري وان المنافع  
واللذات والمسود حسنة في العقل فالراوا انما اولت ذلك لانها وحده  
الاعمال مسعون ومعون غيرهم من الالام والاعاج وسع طاعتهم عنها  
واذا اتخيم غير الممالك او الخاوي وروم خلاصه عنه وذلك دليل  
على انه يوح بعينه **قلنا** نحن لا يسكن ان الالم ضروري عنه  
الطباع ولكن لم نلتزم ان ذلك يبيع قوكم ان الاعمال بمعون على قبحه  
**قلنا** قد اجاب عنه والذي يري بده الان هو ان اراسا العقل  
يعمون على انزال الاما لعروا الامم والحاجم وحسبون ذلك  
بشفيا وحسب المقاصد ومما ناله من ذلك منافع وقد اننا ان العقل  
انما نقدمون على زخ الماهم والنفوس من الالمات والسكالك اعراضهم  
ومقاصدهم ونقطعون عصاد نفع الالهة عن النفس كذلك  
نقدمون على شر الالام في الامراض وذلك واضح ولهذا المعنى معافه  
المستى ولومه وعرضه للمهور والعموم رحا عن المساء والالام  
والاجاع حس عند الاعمال **اما** البكر **رويه** فقد عروا الفؤدة  
فانا لعلم بالالم البهايم والحيوان ونفقه عند الضرر والقطع ولوساع  
محذ في كهم لساع محذاتهم **قال** سخا الامام  
رحمه الله ولعل هو لا ارادوا ذلك اهم لا يغتمون بالالام اعطام العقلا  
وهو لا البكر من العالمين بفتح العقل وحسبه لم تر بصوامذ هيب  
الشوية والتاسخية والقدية وارتلبوا هذا المذهب  
**اما** **الفتنا** **سخيه** اما حملهم على ما قالوه امرانم المعترلة  
فانهم قالوا لا بد بالالام من عرض مع ولا يحسن ايضا للعرض مع



القدرة على الفصل ما شال العوض والحسن فصار الاعصار الغير  
 ولا سعي وجه لحسنه الا بعد ربه عفا ما على امر سابق وذلك لا يحاله يستدعي  
 بعده مكلف ومن صرح بالعه فيه وجرى ان الالم الناجر عفا ما على فطرط  
 فالجاءهم هذا الاعتقاد الى القول بان الروح هو المكلف لا  
 اجمله الطائفة وهو جوهر لطيف هو المكلف وينقل منها الى  
 غيرها اذا فسدت اجمله فقوله ما قولكم في ابتداء  
 المكلف فانه الزام كلفه ومسسه قالوا انما حسنه  
 لما فيه من اللواب لعظم فلتاها لا حسنها امام البهاء به  
 والحبيان للثواب العظم والاعراض لشرفه فان قيل  
 انما لا يجوز لان الفصل مثل العوض جاز ما لا الفصل مثل الثواب  
 غير جائز فلتاها هذه كلها الحكمات ولا سلام فاما ما عني اللعب  
 وعلى ما علم انه ما من مصلح هو نعم الاول الرب تعالى فادري عليه مفعلا  
 ومبدأ فان قيل ما كلف الله به العباد ما فيه مشبه به  
 فلتاها فاضتر في اللفظ لانكم فلتتم كلف بدون الكلف وهذا  
 سلب لما اسماه لم يقول ما ذكرتموه حمد الحسن  
 وكف تعالى ذلك وعندكم انما يتاب على ما واله من التوب والنصيب  
 وما استدلل به على رطلان القول بالشافع انه هو الكوا  
 الصور الحسنة ثواب للمطيعين والصور البعيجه عقاب للمعصيه  
 وهذا بوجوب لسمائه ابتداء الصور لانه لم يخل من ان يكون حسنه او قبيحه  
 ولم يوح منه فليخلق طاعة ولا معصيه اما المعصيه له  
 قالوا الا لا يحسن لوجوه منها ان يكون مسحوقه على سوانق ومنها



ان جلب بها نفع ومنها ان يعصدها دافع ضرر اعظم منها ومنهم  
**من قال** الالم للاطفال واليهام انما حسنت لان الرب  
 تعالى يعوضهم عليها في دار الآخرة ما يزيد ويرى على ما قاله من الا لا  
مرصا **بعضهم** الى ان العوض الملتزم على الالم احطرت به  
 عن الثواب الملتزم على الطاعة التكليفية واخلفوا في ان العوض هل  
 يردود امر الثواب ام لا وهل يتصور الفصل مثل العوض ام لا فصار  
**بعضهم** الى ان ذلك مسمع كما مسمع الفصل مثل الثواب  
 وصار **بعضهم** الى ان الفصل مثل العوض عن مسمع وذهب عباد  
 الصمى الى ان الالم لحسن لمحض الاعتبار من غير تقدير يعوض عليها فذهب  
 جملة مذهبهم في الالم اليهام والاطفال وذلك كله لحكمات  
 عرفت عن البرهان فلا يعجز العوض عن ابطاله ولا يطول به الكتاب الله المتوفى  
**مسألة** اخلف اقوال المعتزلة في الاعراض **قال**  
 القاض رحمه الله كان ابو الهيثم والجاي وسلف المعتزلة يجوزون جعل  
 الالم للعوض موطا وانكر ان الجاي كذلك وقال اما لحسن اجل العوض  
 والاعتبار جمعا وقد ذكرنا المذهبين جمعا وللجاي في ذلك تفصيل فرما  
 نقول لحسن الفصل مثل العوض عما ان الله تعالى يعلم انه لا سعة عوض الا  
 على امر مقدر عليه ومنه نقول انما لحسن ذلك لان العوض مستحق والفصل  
 غير مستحق لانه يشوبه منة والى ان لا سعة منه والثواب عندهم  
 بفضل عن الفصل بامر من اجزا ما قد ذكرنا على الفصل لا حسن الفصل مثله  
 والآخر بعظمه واجلال اليهام فقررنا **قلنا** هذا كلام  
 من عصى وشق اعصا وطلع رذيلة الطاعة وادون ظل الجماعة وسركا س  
 عى وشق

الحجة له وركب مركب اتصاله وما قدره الله حق قدره فان من عرفه حق  
 معرفته علم انه سبحانه وتعالى مستحق على العباد الخ ملكه ان يامر بما سب  
 واحدا لا يحق عليه شيئا وكل ما سعى به على العباد فهو فصل **و من**  
**وال** ان العمل مسنون لكنه فقد اصله عماه وزلت به  
 قدماء وما عرف الله حق معرفته وما اقر ربوبيته وما اعترف لعبوديته  
 قال الله تعالى ممنون عليك ان اسلموا قل لا تنوا على اسلامكم بل الله ممن  
 عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين احل هذا انما يكون حق  
 الاكابر والامثال واما من الله تعالى فعود الله من هذه المقالة والاحكام  
 الجحالة والفضالة ولهذا قال تعالى خيرا عن عيسى صلوات الله عليه  
 ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم  
**ومن اصول** **المعتزلة** ان ضمان العوض على ضررين احدهما  
 فعله على جهة العوض لاجل الامر وحقه ان يكون زائدا على قدر  
 الامر وهذا خطأ فان الزائد لا يعامله شيء واذ لجان ذلك حاز ان يكون المراد  
 عليه لا تقابل به شيء والضرب الامر بفعله على جهة الاسماء من  
 الظلمة للمطلوبين **فقول** لهم كيف سبيل الاسماء للبهائم  
 وكف طرده في المكلف والاولا ما طرده في المكلف هو ان يصرف  
 الى المظلومين من اعراض الظالمين التي يحرمها عليه سبحانه وتعالى  
 بقدر ما ساعد ما ادخلوه عليهم من الامور مع ذلك الانتصاف  
**ولكن** اذهب انه صحيح ذلك فمن ظلم غيره وله على الله تعالى اعراض  
 الامر التي ادخلها عليه لكن كيف يعاد الانتصاف من لا عوض له على الله  
 تعالى من لا يعبئة قط ولا امرضه ولا ادخل عليه ضررا غير مستحق لحال

وكفا لا يتصاف من هذه حاله اذا لم عبره وظلمه فان قل  
اذا علم الله تعالى من حال من يرد ظلم غيره انه لا عوض له عنده وجعله  
سبحانه ان يمنعه مما تناول من الظلم اما بالجبر والالجا الى تركه  
او رفع قدرته او صرفه عن عصا لوجوه وهكذي قولهم الهامر  
على سدك ان يا الله من بعد قلنا هذه كلها سبلات  
الشيطان لمن يعرج بار العصا لعله الخذلان ولا يطول برك جوابها  
الكلام فان كل احد لا يحرم عن جواب هذه المسألة الممهدة من القلادة  
بالمعترلة احلفوا في ان العوض لا يدخله على البهايم من الالام  
بتي مع فقال بعضهم خور ان يع في الدنيا ويجون ان تقع في  
الآخرة اما في الموقف واما في الحية وقال بعضهم يجب ان يكون في الجنة وان الله  
تعالى يصورها الحسن صورة حب بستر المومنين برؤسها وملتد بها  
ويكون عوصهم داما كالثواب وان كان اول قدر منه وقال  
جعفر بن حرب الاسكافي في خور في الهامر وسائر الدواب الصاربه ان يعصها الله  
تعالى في الدنيا ويجون ان يعصها في العصاة في الموقف بمرحل دواب  
السموم منها النار عدا ما اهلها ولا يلحقها من لم النار شي كما لا ينال  
خزنها النار من لم النار شي وصار بعض هؤلاء الى انه  
حب مع ذلك ان كمل عقولها في الجنة لكي يعلم ان ثوابه دامر غير منقطع  
وقال جمهور الناس وجماعة اهل الحق انها صر  
ترايا ولذا يقول الكافر يا ليتني كنت ثوبا ويجون عند ثامن جهة العتق  
ان يعصها الله تعالى عليهم مسمع وبعير دامة يزيد على قدر الالامها البتي  
اصابها في الدنيا ولكن لا موقف في ذلك والامة قبل ان تبع المعسر له

مجمع على انها ليس من اهل الجنة واما ما قيل  
 بعض المعتزلة ان البصائر لا تار الى الاخرة بعوض فيها وهي غير الحق التي  
 هي للادى وقال في النعمان التي لا سال في الدنيا خور ان  
 يعاد وجوز ان لا يعاد هذا كلام مكره على قول من يقول بدوام العوض  
 اما من لا يقول بدوامه فقياس مذهبه انه يجوز ان يعوض الدنيا بحبوت  
 في الموقف وقال جمهور المعتزلة لا بد من الاختصاص  
 لبعضها من بعض ولو علم الرب تعالى انه لا عوض للمؤمن منها في القيامة  
 لوجب ان لا يمنع من ابدام غيره قال القاضي رحمه الله ان  
 من عندنا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تقتض للنشاة  
 الجمان القرنا التحمل ذلك على انه لو لم القرنا يوما للثامه ما لم يدخله  
 عليها فلما ان يقال انه نصف من اعواضا التي يحقها على الله الى الحما  
 فذلك باطل وان لم يست الحر فقد كفيتموه لالكلام في تاويله  
 ومما اختلفوا فيه ان العراف والجباي وغيرهما من المتقدمين  
 قالوا ان الاعواض الواجبه على الله تعالى بدوام الدوام وقال  
 ابن الجباي انها يتقطع ولا يدوم وتقل ان الجباي يرجع عن ذلك ولم  
 يخلصوا في ان الاعواض المسحقة على الخلق لا لام ولا اعمال الشاقه  
 منقطعة وقال الجباي ومن قال بقوله ان عقاب الكافر والفاسق  
 اذا كان مكافدا مما يحيط عوض المما كما يحيط ثواب اعمالهما  
 وهذا هو الواجب على قوله بدوام العوض ومتى بوش عقاب ما استقامه  
 من دوام العقاب في اجابته وجب ان يكون مكافا في كل وقت من الاوقات  
 في الاخرة للنعيم والعقاب جمعا ولو كان هذا الجواز ان سعى الفاسق

الموحد الثواب على توحيد الله والعقاب على فسقه على الدوام وذلك  
 متافض وامسا ابو هاشم فقد خطا امامه في ذلك وقال لا يجب  
 المحابطة من العباد وعوض الامام وان وجب من الثواب والعقاب  
 للمنافاة من المذبح والذم والمعظم والامام **قال**  
 الجايح بتأجير العوض الى اخره زيادة على قدر ما يحسنه معجلا  
 وخالفه ابنه في ذلك وقال **الاستيفاء** ان يعمل عن الظالم من  
 المنافع التي يستحقها على الله تعالى الى المظلوم قدر ما تقابل ظلمه  
 فيصير ذلك اسما وان يكون الرب تعالى يعمل ذلك مستصفا **وقال**  
 لا يجوز ان يصف المظلوم الموار التي يستحقها الظالم على عمله لان  
 من سبيل الثواب ان يفعل على وجه المعظم ولو قبل ذلك عن الظالم  
 لعدوه عن الظلم لوجب ان ينقل على صفته وهذا لوجب ان يكون ينقل  
 الموار له معطيا وان كان من اهل النار والكر من المنقذين  
 يجوز ان يصف الاستيفاء من الله تعالى للمظلوم من الظالم ما عواض يعمل  
 بها عليه اذا لم يكن للظالم على الله عوض وزعم ابو هاشم ومثله  
 ان الفصل لا يقع به اسما لان الفصل ليس يجب فعله ومن هذا  
 ان الموار كان الظالم من الاعراض على الله تعالى لوجب في حكمه  
 ان يزل عنه الكلف حتى لا يقع منه الظلم او يرفع عن هذا الظلم  
 يعون من الصوارف وهكذا قولهم في الانسان اذا ائتمه ذامه او محب  
 او طفل فانه يحب صرف ما يحقونه على الله تعالى من الاعراض بعد  
 ما عاين الضم الذي ادخلوه على الغير ولو فرض لكلام في هيمه الاعراض  
 على الله تعالى لوجب او عطش او جوع ذلك ان يمنع الهيمه من الاعراض

من فعل الالم بالغرم منحه جيرا اولم لحاق لها شهوة الافتراض لو سفضل  
 عليها بان يعوض لمطلوم من عده سفع نوازي ذلك الالم ومن  
**اصولهم** ان الالام النازله من قبل الله تعالى بالمطعمين  
 ومن لا يكيف عليه كالصبي والمهمه وانما امتحان به لبحر عليه  
 الاعراض وانما نفعها بهم للعوض عند الجأى وللعوض واللفظ  
 عند اسه **واختلفوا** في الالام التي يدخلها على الكفايا والفساق  
 وال الجأى يجوز ان يكون امتحانا ويجوز ان يكون عقابا على العصيان وانه  
 يجوز ليعمل بعض ما يستحقه من العقاب في الرضا اذا كان قليلا  
 ولا يجوز بغيره جمع ما يستحقه وال يجوز ان يكون لطفًا ومصلحة وان كان  
 عقابا كما قالوه في الحدود **وقال** اسه لا يجوز ان يكون  
عقابا بل هو امتحان منه لان المؤمن ما مورا الصبر عنها والرضا بها  
 واما الحدود لجوز الحرب منها والجنح عليها لانها عقاب  
**وما ذكروه** كلها هديان وروغان واقدام على العطي وصرح محمد  
**القصي قال** الفاضل رحمه الله لا اعسار ما  
 قالوه ولحمد الله اهل الحق على العصمة لهمة السلامة من عظيم هذا  
 الحرج على الله تعالى بحكمه والخاص بهم على الله تعالى ما ليس بواجب  
 عليه وليعلم المتدين ان ههنا الناس في القول في التعديل والختور  
 وبحسن العقل ولقبحة هو الذي اثمر تشكك اراهم واختلاف  
 مذاهبيهم ومن الغلط في ذلك صار من الناس ما دقة سهون الصانع  
 وبراهمه سهون الرسول ونوبه يقولون ثبات النور والظلام  
 والطبايعون تتلون الصانع المحار والماسحة يقولون سقل الادواح



في الهيكل والبرية سارون لم البهيمه والدرية نعت بهم الطريق  
ولم يستقر لهم ذلك دم واما الخاتم الى لك سونظنهم واعتبارهم  
الغاب بالشاهد من غير جامع والحق وهذا الباب ما قلناه من ان  
الحاق خلقه والمملك ملكه لا اعتراض عليه له الحكم والامه سال  
عما تفعل وهم يسألون والله الموفق والمعين هـ

**مسألة** احلف للناس بحكم الامام لا اطفال في الاخرة  
قال جماعة من المعتزلة لا يجب في حكم العقل عادة الاطفال والبهائم  
او ان يكونوا ممن لهم عوض على الم اذخل عليهم او كانوا ممن عوض على  
الامم في الدنيا **قالوا** وانما يجب القول باعادة الاطفال والفضل  
عليهم اذ خال الجنة من جهة السمع والامه مفسقه على ان جمع الاطفال  
لعادونهم **قال** جمهور المعتزلة واكثر احوار

والمرجه والزيد انه لا يجوز في حكمه الله تعالى امام احد من  
الاطفال في الاخرة بالبار ولا بعدهم سوا كانوا من اولاد المشركين  
او المؤمنين وابهم في الجنة وسفصل عليهم **كنهم وقال**

اكثر اصحاب احمد الى اطفال المؤمنين مع اباهم في الجنة واطفال  
المشركين حدم اهل الجنة ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يهد

الباب احاد كثيرة وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
في طفلات من اطفال الانصار في عصفور من عصافير الجنة **قال**  
رسول الله صلى الله عليه وما يدريك لو شئت لاستعملت نساء غيبتهم

في النار ورووا عن خديجة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن حال اطفالها من غيرة فقال صلى الله عليه وسلم لو شئت



لا سمعنا نضا غيرهم في النار يعني اصواتهم قالت فان اطفالا في مسك  
 وقال الجنة ودوى ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 انهم حرم اهل الجنة ودوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه يوجب لهم نارا يعني لا اطفال  
 المشركين يوم القيامة واما هم باقتحامها فمن اجبها دخل الجنة  
 ومن اصحابنا من جمع هذه الاخبار وتقول من اجبها  
 فهو من اهل الجنة او خدم اهل الجنة كما في الحديث ومن لم يقتحمها  
 فهو كما قال في حديث عايشة رضي الله عنها وخدمه رضي الله عنها  
 وقال بعض المعترلة وعمرهم من علم الله تعالى

من حاله انه كان مطعما لو كلفه ادخله الجنة قال  
 العاقل رحمه الله وغيره امّا اطفال الاثنياء صلوات الله عليهم  
 وقد اجمعت الامة على انهم من اهل الجنة واما من عداهم من الاطفال  
 فان وردت في اجماع من الامة على ان بعضهم في الجنة او في النار  
 الى ذلك وان لم يأت سمع به وجب التوقف في امرهم وردد كل الى  
 مشيئة الله تعالى والاحاديث الواردة في هذا الباب احدا لا يوجب  
 العلم بمره متعارضة ولو لا اجماع على انهم يعادون لوجب التوقف  
 في اعادتهم قال امام الحرمين رحمه الله امّا اطفال  
 المؤمنين فقد انتشر في الاخبار واسمها منهم من اهل الجنة كقول  
 صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الاسم يوم  
 القيامة حتى بالسقط وقال صلى الله عليه وسلم تظلل السقط  
 بحبيطتين على باب الجنة وقول لا ادخل او يدخل معي ابواي وقال الله تعالى

والذين آمنوا وابتغوا هم ذريتهم بإيمان الحق بهم ذريتهم وورثوا الذين  
 آمنوا وابتغوا هم ذريتهم بإيمان الحق بهم ذريتهم **فأما**  
**جماعة من المفسرين** وابتغوا هم ذريتهم بإيمان حكما  
 يعنون بإيمان آباءهم وهم الأبطال على هذه القراءة **وأما**  
 أطفال الكفار فقد كثرت منهم الأجيال وللإحتمال في ذلك حال  
 والمرجع في ذلك إلى المحال الصالح وكل صلب حكم أهل النقل  
 بصحته يجب قبوله وغلبة الظن في ذلك **فأما**  
 وقد أخرج في الصحيح برواه إلى هجرة رضى الله عنه أنه قال  
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن درويش مشركين فقال  
 الله أعلم بما كانوا عاملين والله الموفق والمعين

### خاتمة

#### في الصلاح والأصلح

اختلف المعتزلة في هذا الباب والذي استقر عليه مذاهب مشايخ  
 البغداديين أنه يجب على الله تعالى فعل الأصلح لعباده في دينهم **دناهم**  
 ولا يجوز في حكمه تنقيح وجه ممكن في الصلاح عاجلا واجلا  
 بل عليه فعل أقصا ما تقدر عليه في استصلاح عبده ووالوا على موجب  
 مذهبهم استدلالا حتم على الله تعالى واجب وجوب حكمه وإذا حلق  
 الدين علم أنه مكلفهم فوجب عليه إكمال عقولهم وإقذارهم وإزاحة  
 عنهم وكل ما شال العبد في الحال والمال فهو عد هو لا الأصلح له  
 من الوسوسة والشدة والفقر والغنى والصحة والمرض والشرقة  
 والشعم حتى يكتبوا على طرد هذه القاعدة محذورة فقوالوا

حاود النار مع السلاسل والاعلال اصلهم من الجرح من الناس  
 وكذلك الاصلح للفسقة الفجرة في الدنيا ان يلغى الله ويوطأ طامه  
**وال** امام الحرمين رحمه الله والدي عندي ان مراد  
 الكعبى وسعته بالاصلح وقرعه في المعاد كذلك انه لا يقع ما علم  
 عدم وقرعه ونقل عن البصير انهم اوجبوا على الله تعالى  
 فعل الاصلح في الدين وفي هذا النقل زلل اذ قد تنوهم المتوهم  
 بانه يجب على الله تعالى عندهم الا يتدرا ما كمال العقل لاجل التكليف  
 وليس هذا مذهبهم والذى يتخلله البصريون ان الله تعالى  
 مفضل اكمال العقل اسدا ولا يجب عليه لثبات اسباب التكليف  
 ولكنه بعد التكليف يجب عليه بمكينته واقداره واراحه عليه اللطف  
 به ما قصر الصلاح والذى عليه الفيتان وجوب قبول التوبة والتواب  
 على مساق المكلف وان الرب تعالى اذ خلق عبدا واهمل عمله  
 فلا تركه سدا بل يجب ان يدره ويملئه من نيل المراتب واذ لكفه  
 بجان لطف به ويفعل فصا متمكن معلومه ما يرضى ومطعم عنده  
**ومما** انفقوا عليه اجاط الطاعات بالفسوق احباط  
 الصغار عند احساب الكبار **اما** الكلام مع البغدانين  
 فاعلم ان كلامهم مبني على محذور الضلالة ومنكر الضديات لا سبيل  
 الى المناظرة معهم على اذكروناه من قبل ولكن لا قامه رسم الاستدلال  
**بقول** كلامهم في هذه المسئلة مبني على تحسين العقل  
 وبقيته وقد ابطالناه وبعد ان سلم لكم جدلا مقول لم قلتم وجب  
 على الله تعالى فعل الاصلح لعهاده فان دعوا الى الساهد والواثقناه

من الشاهد مقول اذا كان هذا الصلح مسغيا ان يوصوا على  
 الواحد منا ان يصلح غيره ما قصي الامكان واذا لم يوجوا في الشاهد فعل  
 الاصلح لغيره واظهار الاصل وكلف مكنكم رد الفرع اليه وفيه نقص  
 كلامهم وعلى اننا نعزل الكلام في استصلاح العبد نفسه وقد وافقوا  
 على انه لا يجب على العبد ان يسعى باحو نفسه بما هو الاصلح له في باب الدنيا  
 والدن والعجب **ان الوافل والقدمات كلها اصلح للعباد**  
**ولا شك انها غير واجبه قال** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله  
 في خبر هذه الطريقة لو وجب على الله تعالى الفصل لاجل صلاح العباد  
 لوجب على العباد الفصل لاجل صلاح انفسهم لان كل واحد يجب عليه ليصلح  
 وجب علينا الصلح **فان قيل** انما يجب على العباد فعل الاصلح  
 في حق نفسه وفي حق غيره لانه يصير مكلف ذلك مكذوبا لجهوده  
 والله تعالى قادر على نفع غيره واصلاحه وهو معالي عن المرو ان سأل  
 في ذلك كره **فنبه** هذا خطأ فان العبد والنصب  
 لو كان واصلا بين الساهد والغائب فما ان مناهم لوجب الفصل  
 مما يجب على العبد في حال لا يجب عليه تكليفه ما يكاد من المشاق  
**فان قيل** ما له من الواجب من غيره على ما سأل من المشاق  
**فنبه** فاسلكوا هذا المسلك في جلب الاصلح وقولوا  
 وجب عليه لان ثوابه من غيره على ما سأل من المسقه **فان قيل**  
 الرب تعالى انما قسم العبادات والعبادات الى هيب وواجب لعلمه  
 انه لو وجب علمها للعباد ما سهرها لكفروا وطغوا فقدر بعضها بالاجاب  
 وبعضها بالتدب للاصلح لهم **فنبه** هذا هو كشفه

١٩٩  
 اذني تنبيهه اذ فعل التواقل صلاح ولا ينفهم الاسترواح الى المعلوم  
 من حال العباد اذ منهم من لا يكلف من علم من حاله انه كافر  
 وهذا الاجواب لهم عنه **وقد حكي** عن شيخنا الى الحسن رحمه الله  
 انه صرح مجلس الجبای مع عجوز لفقها سوا الا وثوق لها اعتراضا ولمسدا لا  
 وجلس متوارب عنه لقياء من حيث هو لا يراه ولمسه ريثما اجمع العوام  
 وانظروا اخذ الناس الى لفظهم سرفا للبحور اذكرى سواك ولا تعرض  
 عما يدرك فابلت البحور وواكت انما الواعظ الاستفنا لبحور قال  
 الجبای ما هو محجوزا لكان له ثلثه من البين توفي واحد منهم شكا كبيرا  
 ولمجيره الى الله خيرا بصر لموسوما فالامانه وبتجليا بالديانة قد بلغ  
 في الصلاح نهاسه وادنى من الزهد غايته وتوفي الآخر وهو شاب سلب  
 ساد رضى غلوا به سادل الخطا له ثوب جلاله رديه الاخلاق دينيه  
 الاعراق اجبت من الاسد الضاري والسم السارتي وبو في المال صعبا  
 لم يزل من عمره كثيرا ارجل عن محبوب الفنا واكل ما صباه بمردود  
**الشيخ** اخبرني عن حالهم وما لهم **قال** **الجبای** اما الصالح  
 مع علي بن ابي الطالح في سجين واما الصغرى فيماد الى الطر فين  
 وهو منزله بين منزلي **قال** **البحور** ولو ان الصغرى  
 يتمي دوحه الاح النقي وهل له الهما الرقي **قال** **الجبای**  
 لا اذبال كد ثمال العلي وعبد الصباح نحو القوم الشري  
 وقد سار المشا اشتهار العسل من اخذ الكسل **قال** ولو قال  
 الطفل قد خافني عمي فاختفى على جالي وبعثني بعينه فمال هاله هلال  
 فما جرى وعزى وكف الحذر من العذر وكلنا اخذنا وهافه وقيد **البحور**

وارهاوه قال الجاي يقول الله تعالى قد علمت انك لو لم  
 شئت فقلت معجزة دايك وقلت شبة اعتد ايديك فحققتك  
 ووفيت مملكتك ووفيت قالك المعور ولوان العاسو الكبير  
 هجر على الصعور فاجاه وسجرت مفعلا الى الله ونلجاه ونقول  
 الهى فوهم غلته واعلنتى واقلنته واستقلنتى ولم راعيت مصلحته  
 دولى ففى هذا معاصر المعتر له امونى فخذ الجاي غضب لسانه وشغله  
 شأنه عن شأنه وبهت وصام لوضوح الالزام فلما احسن الجاي  
 منها الوطاعة هو ومن اطاعه علم انه ليس من كسبه بل تلقين من  
 جليسا فربى بصره وامعنى نظره لعرف الذى انشاه ووشاه وراى  
 بالحسن منجاز عن سئل لا يسوا مختبيا من وراء البنا يعلم انه الذى  
 وشخ السوال وزانه وفنحه وشانه فنقر زفره القبط وكاد  
 يميز من القبط ومارا لثمنه له وكاد ان سطو عليه بيدانه اغضى  
 حيقوه عن القذى وسحب ذيله على لادى وسدك مكانه وجعل  
 شخصه قيد عيانه الى ان ختم الكلام وقام الخواص العوام اخذ  
 القوم كما همهم فى الزحام فاكذب ان وثب اليه بقوامه  
 وخوافيه ليجمع عود ضعيفته فيه فهادف اجو قد خلا والشج  
 والسحبه قد اجلا فاستنشاط القوم من مكره غضبا واغلو  
 فى اشره طلبا وكما كن التقمه الحوت فى الماء وعرح بها الى عالى السما  
 وانما ذكرت هذه الحكاىه ليدرس السامع ان جميع ما ذكره المعتر له  
 من الصلاح والاصح ووجوب السواب والعقاب على الله كالحا  
 باطله مسافضه تعالى الله عما نقول الظالمون علوا كبيرا الاظن

و قد بيناه واقتضينا  
 و قد بيناه واقتضينا



١٢٩  
 ومساكه **ولا** اعتراض عليه في افعاله له القول بلا علم والسر  
 بالازله والفضل العنيد والبطل السديد والوعود الوعيد  
 بفعل ما يشاء وحكم ما يريد **ومما** يتمسك به القوم  
 اجمعت الامة فاطمه من عند احرارهم ان الله تعالى موصوف بالفضل  
 والاحسان من حيث عن الفضل ولا معنى له الا انما هو المتابع كالمص  
 الى العبر لا على وجه الاستحقاق فانه فاذا فعل ذلك لم يوجب المدح  
 والعظمة واذا لم يفعل لا يلحقه من ذلك دم واذا كان هذا  
 حقيقة الفصل فلو لم **واجب** على الله تعالى رعايه ما هو  
 الاصلح لعباده فكل ما فعله في حقه فهو واجب عليه **وتفعل**  
 الواجب لا يكون محسنا ولا مفضلا وهذا ايضا الذي لا يكون افعالا  
 وانفعاما واذا انعت الامة على وجوب الشكر لله تعالى على  
 انعامه علم ان ذلك عروا **واجب** على الله تعالى ان يفعل الواجب  
 لا سيما السكرو على اننا نقول مذهبكم وركبكم في حجة الضرورة  
 وانكم ملتزم الاصلح لاصل الناس من انكار الخلود فيها وذلك  
 اصلهم من الخلود في الجنة وهذا احد الضدتين **لنقول**  
 لهم اذا كان مقدور الله تعالى لا يتأهى في درر رصطلونه في الاصلح  
 وكل درر قد ربه فهو حكم **ومما** ذكره العاصم عن الله  
 في هذا الباب ان قال اخبرونا انما كان اصلح للنبي صلى الله عليه  
 وسلم تقاه ما يه عام او اكثر يقوم فيها بطاعات الله تعالى  
 وسد الناس الى الحجة المسقيمة فيستحق بذلك الواب الجنيل  
 او واثقه وهو ان يف وسينى سنة فان كان لعدم اصلح كان



بالوقاة تادوكا للأصلح وإن كان الوفاء أصح لكان فيه قطع جارية  
 الثواب ومنافع الناس بالارشاد ولا يمكنهم أن يقولوا الوفاء أصح لأنه  
 لو فاء لفسق لأن العصمة كانت من صفه الأنبياء لا سيما وعند ما يجب  
 أن يكون معصوما وسجل الخلافة عنها فلهذا إذا كوا أن الله تعالى  
 حي بية عن علمه الكون والكفاء والفظاظه في الخلق ليكلا ينفذ الناس  
 عنه مكرهم على موجب هذا الأصل أن كل مطيع علم منه الكفر  
 في عاقبة أمره توفيه ولا كذلك فانا أنا كشرا من المدين فان  
**فل** إنما توفيه علمه أنه لو بقي لفسد بعض أمته **فلن**  
 لو جئتم ساءلوا دوحى من عمر العبد حرا فان من قال إن عناه فساد  
 بعض أمته كان ذلك عطية في الدن هم صدامع الأصلح له لنفع غيره  
 وذلك لا سبيل الله منقول أي مسلم يجوز أن يقول في عجزه ليس  
 صلاح الخلق وفي عجزه الرسل فسادهم **فان** **فلن** بعين  
 الرسول صلى الله عليه وسلم امتحان الخلق **فلن** وفي أمته  
 وموع العبد بين المسلمين وكثرة الاحلاف **ام**  
**شبه** **هم** ما كوا الدليل على وجوب فعل الأصلح أنه جواد عليه  
 كرم **فلن** هذه كلها العاطف محاذون إلى ما فيها مراتب بعد  
 ذلك مطلبون ببيان الوجه الذي لأجله يجب على الله شيء ولا  
 الواجب لا بد له من موجب والعقل عر موجب وورمضى الكلام فيه  
 فل هذا لأن الموجب ينبغي أن يكون جاملا ومن وجب عليه محمولا  
 بهورا كبر كلمه خرج من أفواههم أن يقولوا لا كذبا والكلام  
 فيه واضح مما ذكره مسافص في نفسه لأنهم واكوا وجب على العبد

شكر المنعم عملا وان كان انعامه عليه واجبا كوجب له الشكر  
 على ذلك كمسوق في الدين فانه لا يجب عليه الشكر باستيفاء الدين  
 بر اذ اوجب الشكر على العبد عملا في معاملته الله تعالى عليه  
 علم ان الذي اعطاه الله تعالى لا يمكن واجبا على الله تعالى ولا جواب  
 لهم عنه **اما الكمال** ام مع البصيرة ان صدقناهم  
 عن حسن العمل وبصحة فليس لهم سفس وان سلمنا جد لا  
**نقول** قد اوجبت بعد الكلف الاصلح في الدين  
 فهلا اوجهم الاصلح في الدنيا واي فضل بينهما وطرد عليهم سببه الفردان بين  
 من الجود والحكمة والكرم وانه لا يستغنى بالذل والوطأ  
 فكيف لا يوسع النعم على ذوي الحاجات ومما خفي به البصيرة ان  
 نقول حسنت الكلفا تند لتعويض الكلف للتوابع الرابع  
 واذا علم الرب تعالى انه اذا احترم عده قبل اللوع وكمال  
 العقل لكان واجبا ولو كان امهله واحياه لحد وكان من اهل  
 النار لانكم من ذلك ان لا يكون كافرا في الدنيا لعلمه بكفره اذ لا  
 اصلا حالهم وهذا لمن كان له ولد وعلم انه لو اعطاه سلاحا  
 بطل عدوانه فقتل به نفسه لكان صلاحه في منع السلاح لا في  
 اعطائه وكذلك لو ادلى جبلا الى اسنان في سبل لخلص به نفسه  
 وعلم انه حق نفسه بذلك فنعلم ان ارسال الحمل اليه لا يكون  
 اصلا حاله ومما يطالب به البصيرة ان يقول الرب سبحانه  
 وتعالى قادر على الفضل مثل الثواب فليعرض له في تعريف العباد  
 للكاف والمساقي **فان قيل** الباري تعالى لا تنصف

بالاقتدار على ذلك اذ لو قدرنا ذلك لكان الرب تعالى مفضلاً  
 به واستينافاً المستحق هنا من قبول الفضل قلنا  
 هذا كلام من لم يعرف الله حق معرفته ومن ياك ان العبد يستلطف  
 من قول نعم الله تعالى فقد خلع ريقه الاسلام عن عنقه كلف  
 وقد سلمته رانه سبحانه وتعالى مفصلاً ابتداء الخلق والخلق والكلف  
 والثواب مرتب على هذا والله الموفق والمعين هـ

### القول في الوعد

والوعيد والثواب والعقاب والحد

الناس فيه هـ

ولهدم عليه مقدمه وهي بان الطاعة والمعصية فالطاعة الطاعة  
 فعل ما يورث شراً بفعله العبد قصداً مع العلم بكونه طاعة ومبني عليه  
 الفعل ما كان اطاع بطوع طاعة فهو طوع وكذلك العباد  
 يقال عبيد لعبد عبادة اي اطاع من نفسه العبودية وعبد يعبد  
 عبداً وعنده اذا استلطف دمج وعصب والمعصية فعل مبني عنه  
 سراً بفعله العبد قصداً مع العلم بكونه معصية والعصاة مثل  
 يضرب للجماعة يقال فلان شق عصا المسلمين والجماعة وفي الحديث  
 اياك وقتل العصاة من المقاتل للجماعة وقتل وعصى سيفه اذا اخذه  
 اخذ العصا وعصى وعصوان وعصى واعصى الكرم اذا خرج عبداً  
 وعظام امحاح عصى وعصوت الجرح اذا دأب يته واعتقت النواة اي  
 اشتدت وسال الفت المراه عصاها اي خمارها وسال عصى معصية  
 والفسق الخروج عن الطاعة وفسق الرطبة عن قشرها اي خرج

والفؤ يسبقه الفاره قال ابن اعرابي لم سمع قط في كلام اهل الجاهلية  
 في سحر ولا كلام فاسق واذا احطت بذلك فاعلم ان مذهب اهل الحق ان المواب  
 ليس بجن مخنوم ولا حرام مجزوم وانما هو فضل من الله تعالى وكذا العقاب  
 ليس بمجنوم ولا حرام مجزوم ومن الله تعالى وانما هو عدل منه ان سا نفع ان سا  
 لم يفعل اصل ما وعد به من المواب ويوعده من العقاب بقوله حق وصدق  
 عن ابيه كما وعد المواب ويوعده بالعقاب وعد ايضا بانه ان سا يد وان شا  
 رد يفعل ما مشا وتحلم ما يريد فعلى هذا الطاعات والمعاصي عروجه  
 للراعيها واذ انما بل هي موجه للحرايقول الله تعالى وكات الطاعات  
 والمعاصي اماره شرعيه على الحرا لا علم عقليه حتى لو قدر عدم ورود الشرع  
 لما ثبت عليها الحرام الا انما حرام بقول الشرع على اقل جزا انما كانوا لكسبون  
 جزا انما كانوا يعلمون وعرفها من الامان والاحاديث ثم الحرا الموعود والموعود  
 على الطاعات ففضل من الله تعالى وعلى المعاصي عدل ولهذا قال تعالى جزا  
 من ربك عطا حسبا بان ان يكون حرام من الرب وجعله حرامه عطا  
 لا واجب ومما ارجح البخاري رحمه الله تعالى في رده عن ابن مسعود ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما كان يدخل احد عمله الجنة فالكوا ولايت ما رسول الله قال  
 ولا انا الا ان تغد في الله نفعه ورجته فسلوكا وقاربوا ولا يعني  
 احدكم الموت اما حسنا فلعنه ان يرداد خيرا واما مسيا فلعنه ان يستعيب  
 بين ان الله وعدم هو يد لك الوعد مفعول وحل لان مكرهه ما حكم الله  
 تعالى به في ذلك والى حكمه المواب على الايمان ان وافي وان لم يوافق  
 فلا يثبت بالعقاب وكذلك حكم العقاب على الكفران والى وان باب منه حكم  
 بان لا عقاب عليه وكذلك حكم احباط كل ذنب هو من الله تعالى بالكونه ذلك

وحكم ايضا بان يثبت على الطاعة الواقعة من المومن وان اصاب معها  
 الفسوق وان عاقب على المعصية وان ياربها اكثر من الطاعات ومرادنا  
 بذلك انه حكم باستحقاق الثواب والعقاب على الطاعة والمعصية ان اجتمعا  
**ومما يجب** الوفاء عليه ان يعلم ان من اصابنا انه ليس من الطاعات  
 والمعاصي محاطة بانفسها ولا بالثواب والعقاب المفضلين عليهما وان  
 ليس بمعاصي الله تعالى صغره غفر مستحق عليها لاجل عظم ما نالته من  
 الطاعات وحكم ايضا بان لا يثبت احد من بعد ذلك بعاقبه بالثواب بل ان اراد  
 العقاب لعاقبه او لا يمر بمرحلة الحية وقد حكم بحل اهل الثواب في الحية  
 وبحل الكافرين في النار اذ اصابوا على الكفر ولم يحكم بحل المومن العامي  
 في النار وان الخلود في الحية بفصل منه والخلود في النار عدل منه **ومما**  
**يجب** الوفاء عليه ان يعلم ان الله تعالى قد وعد على جميع الطاعات  
 بالثواب واعطى طيطاع به الايمان ولا يصح من المكلف فعل طاعة دونه  
 واعطى ما يعاقب عليه الكفر اذ لا يصح معه طاعة وخالفنا في ذلك  
 المرجحة والكره والحجج والقدره من وجوه شتى ونحن نؤيد كل قوس  
 منهم ببيان مذهبهم فالرد عليهم ان شاء الله تعالى هـ

**مسألة** فالت المرجحة الوعد اجمع للكفار ولا وعيد  
 في حق المومن الموحدا كما لا وعد للكافر واصحابنا لم يقطعوا بذلك بل الوعد  
 والوعيد فيكونان شاملين للمومن وامره موقوف ان شاء الله عليه على  
 المعصية وان ساقطه والمرجحة ثلثه اصناف منهم من جمع بين الارحبا  
 والقدر كغيلان والى شمر واساعما ومنهم من جمع بين الارحبا والخير وهم محدودون  
 وصف مرجحة خالصة عن الخير والقدر في خمس فرق اليوسية والعنانية

والتَّوْبَانِيَّةُ وَالتَّوْمِنِيَّةُ وَالْمَرْيَسِيَّةُ وَالحلف للناس باسمهم  
 مرجحه فزعوا الكفر لما سُميت مرجحه لأنهم يرحون ترك العقاب عن  
 ترك الكثرة إذ أمات دون التوبة وهذا خطأ لأن من يرجوا هذا  
 يكون رجاءه لا مرجحه الذين اخروا العقاب عن المعصية في حق المؤمنين  
 في دار الآخرة وأهملوه فقال أرجئته مهملون وأرجئته غير مهملون  
 أي أخرجه قال الله تعالى أرجه وإخاه وأبعث في المدائن جاشين بالتوك  
 بكل سحر عليهم وروى أيضاً بالهمزة أي أخره وإخاه إلى أن لجمع السحرة  
**أما التوئسيه** وهما ما عيون بن عوف بن زعيم بن الأمان  
 في القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله والخضوع له والمحبة له بالقلب  
 والأقرب إليه وأحد ليس كمثل شيء ما لم يعرف عليه حجه الأنبياء عليهم السلام  
 فإن قامت عليهم حجتهم فكصدق لهم ومعرفة ما حاز من عدلهم في الحمله  
 من الأمان ليست معرفة تفصيل ما حاز من عدلهم لما ناولوا من حملته  
 وكانوا ليس كل خصمه من خصم الأمان لما ناولوا بعض الأمان بمجموعها  
 لأن وحكي بعض أهل المال عن أبي شمر القدرى مثل قول هو لا  
 التوئسيه وذلك على طمأنينه لأن ما شمر يقول بالقدرى يوفى نفسه لا يقول  
 وأجعل المعرفة بالله وحده وأنه ليس كمثل شيء مع الإقرار به إنما بأول  
 قيام حجه الرسل وأبو شمر لا يجعل هذا المقدار أماناً قل حجه الرسل  
 حتى يعرف كل ما صحح بالعقول من عدل لئلا له وأراد بعدله ما نذهب  
 الله من القدر **أما الغسانيه** هما اتباع عسان المرحى  
 الذي التفت في العقه إلى محمد بن الحسن زعم أن الأيمان هو الإقرار والمحبة  
 لله تعالى والمعظم وترك الاستكبار عليه وقال بأنه يزيد ولا ينقص



وفارق اليونانية فان كل خصلة من خصال الايمان بعض الايمان وكان  
عسان برعمران قوله في الايمان كقول ابي حنيفة رحمة الله عليه وهذا  
علط منه لان ما حنيفة رحمه الله قال ان الايمان هو المعرفة والاقتران  
بالله تعالى ورسوله وما جاء من عند الله ورسوله في الجملة ولا يزيد  
ولا ينقص وعسان يقول بانه يزيد **اما** الثوبانية فهما اتباع  
ابي سوان المرحي الذي قال ان الايمان هو الاقتران والمعرفة بالله تعالى  
وبرسوله علمهم السلام وبكل ما يجب في العقل فعله وما جاء في العمل ركه  
فلست المعرفة به من الايمان صادقا والغسانية واليونانية ملحاطهم  
في العقل قبل ورود الشئ **اما** التومنية فهما اتباع ابي معاذ  
التومني الذي قال ان الايمان ما عصى من الكفر وهو اسم لحال اذا ترك  
المارك او ترك خصلة منها كمن ومجموع ملك الخصال التي تكفر بترك واحد  
منها ايمان ولا يقال للخصلة منها انها ايمان ولا بعض ايمان وزعم  
ان يارك القرضه التي ليست بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق على  
الاطلاق اذا لم يتركها احدا لها وفارق اليونانية والغسانية  
والثوبانية في هذا لان هؤلاء سموه فاسقا وزعم ان معاذ ان من لطم  
نبيا او قتله كفر لا من اجل لطمه وقتله ولكن من اجل عداوته ونقضه  
له واسحقافه في حقه **اما** المرئسية فهما اتباع بشر بن عياض  
المرئسي وكان عنى بالمذهب في العقيدة الى ابي يوسف غير انه لما اظهر بدعه  
في خلق القرآن كفرته الصفاينة ولما اظهر موافقة الصفاينة في ان الله  
عز وجل خالق اعمال العباد وفي ان الاسطاعه مع الفعل كفرته المعتزله  
في ذلك وقال في الايمان يقول ابن الروندي وهو انه التقدير للدين السان



وان الكفر هو المحذور والانكار وزعم ان السجود للصنم ليس بكفر لكنه  
 دلالة على الكفر **قال** لم يعد ذلك ان المرجح اختل فقول  
 فيه من قال ان المؤمن لا يسهى على شيء من الآلات عقابا كمشرك لا يفتق  
 على شيء من الطاعات ثوابا ومنهم من قال **المؤمن لا يعاقب**  
 على ذلته في العقوب وانما يعاقبه الله تعالى في الدنيا بهجوم او غشوم  
 من الامراض ونقص الاموال فلا يدركهم المنيه الا وهم محصورون و  
 منهم من قال **الكفر به** يتوجون بوا على صدورهم  
 من الخيرات في الدنيا ولكن محل لهم ثوابها في الدنيا فتواب الكافر  
 مجلد في الدنيا و ثواب المؤمن موجد الى الآخرة **واختلفوا**  
 في ان من صح ايمانه هل صح منه الرده منهم من قال  
 من وفقه الله تعالى للايمان لا يقع منه الرده ولا يرد ابراه ومنهم  
 من جاز منه الرده هذا بيان مذاهبهم والكلام عليهم **ان يقول**  
 لا شك ان المعاصي والزلات اذا انفردت عن  
 الايمان حاز ان يعاقب عليها فكذلك اذا اقترنت بالايمان لان المعصيه  
 لو جرت لعقاب من حيث رد النظر الى ذاته وجوده وذاته لا صغير ولا  
 سليل عنها هو عليه سواء اقترنت بالايمان ولا تقترن والليل  
 على صحة ما قلناه وهو ان العبد كما امر بالايمان هو امر بعد الايمان  
 بالطاعات فبقي عن المعاصي ولو كان كما ذكره للزمهم ان من امن  
 لا يؤمر بعد ذلك بطاعة ولا يسهى عن معصيه اذا المعاصي اذا لم يكن لها  
 اثر بعد الايمان فلم يسهى للنهي عنها فالدله ثم ما صرتم اليه خلافا لتبريل  
 والاجماع فاني الامه مجمعة على ان المؤمنين الذين يعاقبون ثم

ائمه وقد نطق بهذا الكتاب والسنة اما الكتاب  
 فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا  
 يعني وان شئت لا يغفر له وقوله تعالى ووضع الكتاب فترى الجرمين  
 مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة  
 ولا كبيرة الا احصاها وكذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة  
 خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وسبب نزول هذه الاية  
 ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نحن لا نوالع على الذنوب  
 اليسر ولا نساب على الطاعة اليسيرة فقال تعالى ليس بامانكم ولا  
 امانى هذا الكتاب من يعمل سواها يجر به وامثال ذلك من الامور كثيرة  
 اما السنة فكله ونحن نذكر درامتها فنسأله  
 ما اخرج في الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه قال ادرن ما الفلاس قالوا الفلاس فاس من لادهرمه ولا تمناع فقال  
 صلى الله عليه وسلم ان الفلاس من امتي تأتي يوم القيامة بصلوة وصيام  
 وركوع وباني قد شتم هذا وقدن هذا واكل مال هذا وسفل دم هذا  
 وضرب هذا فمعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان من حسناته  
 قبل ان يعصى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار وكذلك  
 اخرج في الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله عنه قال اصدى رجل  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم علاما قال له يا عمر بن الخطاب مد عمر طرجلا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لذا سميت عاين فقتله فقال الناس هنيئا له  
 الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والى نفسي يده ان الشمله  
 التي احدها يوم خيبر من المغنم لم يصيبها الا ما سمر للشغل عليه نار الله

فلما سمع ذلك الناس جازجل بشارك او شراكين الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال شراك من لسان او شراك من سحر عانس الذي لا يدري من ايت  
 الفريقتين **وقد اخبر** في الصحيح بروايه سلمة بن لاكوع  
 قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الحارة فقلوا اصل عليها  
 وقال صلى الله عليه وسلم قالوا لا صلى الله عليه وسلم ان اخبره فقال هل عليه  
 دين قل فصل ترك شيئا قالوا بلت دنايير فصلي عليها مراريا كما كره فقال  
 هل عليه دين قالوا بلت دنايير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال صلوا علي  
 صاحبكم قال ابو قحافة صلى الله عليه وسلم ما رسول الله وعلى ربه فصلي عليه وعن  
 ابى سعيد الخدري قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم جنازة ليصلي عليها فقال هل  
 على صاحبكم من دين قالوا نعم قال هل ترك وفاقوا الا قال صلوا على صاحبكم  
 قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي دسه فقصد فصلي عليه وقال  
 وكذا الله رهاكم من النار كما فلكت رهاك اخيك المساهم ليس من عبد مسلم  
 يعصى عن احبه دينه الا فلك الله رهاك يوم القنامة وكذلك  
 الاحاديث التي وردت في السقاة على سند ذكر ان ساء الله قول ان  
 المؤمن العاصي يعاقب على حرامه **اما شبه** **اعظم** قالوا  
 من اطاع الله وعبدته سين كسره وهو موحد عارف به ثم ردت به القدم  
 وقارف كسره تقطع بكونها بحظه فان لكل جوار كبره ولكل صارم نبوه  
 ثم فرغوا في ذلك الى الشاهد واما من اطاع غيره وخدمه مده  
 كسره مكره له انبه او عمل وجهه سوا لوطع بعض انه وتجاوزه  
 عنه لا سيما والعبد صر بالاساءة والله سبحانه وتعالى لا يضره  
 كفران ولا نسوه عصيان ثم هناك تقضى كرمه بخاورة فاطمك با كرم

نعم قال

المرتب

الذي لا يضره كفر الكافرين **الجواب** — ان سلمنا الحسين  
 العقل وبقية ما عسكتم به باطل من جهين احدهما انكم فرصتم  
 الكلام فيمن صدرت منه الحسنات هو منعهم فيها ومفضل بها وعند  
 ذلك لا يسمع عملا ان يحل لكم ما فلتتموه من وجوب الاعتصام بركة  
 صدرت منه بغتته مع ما افترط في حقه من الاحسان وليس هو عروضا  
 لمسلتنا فانكم فلتتم ان صدرت منه حيات كثيرة فلا يضره وكان وان مسلنا  
 هذه ان من له عدا عترف بعيوبه بملاحضه وط ولا سلك انه والحالة  
 هذه لعاقب **الس** الى انكم فوضتم الكلام فيمن صدرت منه الحسنات  
 هو مفضل فيها فلا لعاقب لحرمة صدرت منه بغتته وليس هذا عروضا  
 لمسلتنا فان العبد وجب عليه الطاعة وهو في ادايه شاكر لانهم  
 سبقت له وكان عروضا لمسلتنا الى اجتماع الدين على عامل فادى بعضها  
 ولم يورد البعض فلا يقتضي ذلك ان تجاوز عنه ما قصر في ادايه لا سيما  
 اذا كان ذلك هقا حرمه صاحب الحق **لحق** وهو  
 ان المرحه فوضوا الكلام فيمن صدرت منه دله مادده وعطمت  
 طاعته واحسانه في حوز من لا حول له عليه وانما هم ممن عرف الله تعالى  
 وصدق رسوله ولكن لم يعلموا كبره لا فعلها وكان عبد لم يملوا كما مروا  
 وانما كان كذلك فاني يحق منزله منزله من لم يصر الله تعالى بمقول  
 لوجه ما فلتتموه لوجب ان لا تقام عليه حد الحر وحد الرنا فاذا لم يحاون  
 عنه في عقوبات تتعلق بالكرنا فكلني فمما يتعلق بالاختيار  
**فان قيل** اذا عوقب على جرمه في الدنيا سعى ان لا يعاقب عليها في الآخرة  
**قلنا** هذا لا يسمى على اصلكم فانكم فلتتم ان لا يعاقب

عليها في دار النسيان فهو غرور واحد بها في القامه ثم ما ذكره باطل  
 بالكفر فانه يولد في دار النسيان العبد والجرة ومع هذا يولد  
 بها في الاخرة **تمسك** وبقول الله تعالى ومن يؤمن بربه فلا  
 يخاف خسارا هقا وبقوله تعالى وهل يجازى الا الكفور وهذا دليل  
 على ان المجازاة على الكفر و**تمسك** لا يفي الحديث معاذ قال كنت  
 ردي النبي صلى الله عليه وسلم الحرف الى اخره على ما سنده ان شا الله  
 في الرد على الوعيدة وكذا الحديث اني ررضي الله عنه انه قال ان بيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وطه ثوب ابيض على ما سنده ان كتب بتمامه  
 ان شا الله في الرد على الوعيدة **فلن** هذه الايات  
 والاحاديث وامثالها مسوقة لشرف الاسلام واطهار درجته  
 لا لقطع العذاب عنهم عند انكاب الحرام كلف وفي هذه الايات  
 والاحاديث ليس فيها ذكر المعاصي والقبائح لاسيما وقد وسنا ايات  
 واجازد الله على ان المؤمن يعاقب على المعصية **مر لقول**  
 قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور فرب في كتاب سبأ وبيش فيها  
 دليل على انه لا يجازى الا على الكفر وانما ذكر على هذا الوجه لتحقيق  
 حرامه على الكفر والله الموعى والمعين **مسألة**  
 قالت البكرية وهم اتباع بكر بن اخيت عبد الواحد بن زيد قالوا صاحب  
 الكبرية منافق وعابد للشيطان وان كان من اهل الملوكة وزعم  
 انه مع كونه منافقا مكد ما لله تعالى بحره حادرا له وانه في ذكر  
 الاسفل من النار ويحذر ان مات على ذلك فانه مسلم مؤمن ثم انه قال  
 في على وطحه وزيير رضي الله عنهم ان يومه ركات كفر او شركا

غير انضمامه فوره لان الحرق قد ورد بان الله تعالى اطلع على اهل بدر  
فقال اعملوا ما تشيتم فقد عوت لكم ومن مذهبهم ان الاطفال  
في المهد لا يكونون وان يطعموا واحرقوا وجوز ان يكونوا في وقت الضرب  
متلددين وان اظهروا البكاء وزعم ان الله تعالى لا يولم الهامر لانه ليس  
لهم ادنوب واحزون ان شئ بعض لها بما الى البعض فيقبل له بما يرى يعلم  
المسي بانه مسي فقال بهمه فان لعقرب اذا لمست هرب من خوف  
القتل فهذه ادليل على انه عالم بانه جاني ووافق النظام ان الانسان  
هو الروح ووافق اصحابنا في بطلان التولد وان الله تعالى هو المحدث  
للامر عند الفرب وجوز وقوع الضرب من غير حدوث الامر ومن مذهبهم ان الله  
تعالى يرى صور القمامة في صورة خلقها وكلم الناس في تلك الصورة  
**تمسك بالليكره** على ان يرتكب ليكره منافق بلحدث لذي  
اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه المنافق  
ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف  
واذا ايتن خان **وانض** اخرج في الصحيح ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اربع من ربه كان منافقا خالصا ومن كانت  
خصلته منهن كانت فيه خصله من المنافق حتى يدعيها اذا ارتقى خان واذا حدث  
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر **وايض** اخرج في الصحيح  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الساء العامر  
من الغنمين يعر الى هذه مرة والى هذه مرة **قلت**  
مدحت الروايات عنه صلى الله عليه وسلم انه روجع في ذلك فقال  
اذا قال انا مؤمن كذب واذا ايتن في خان واذا وعد ان يردى ركه



ما له اخلف واسار بهد اصوات الله عليه الى جماعة مخصوصة وهم  
 ما عوارمها الذين نزلت فيهم ومنهم من عاهد الله لئن ابنا صلحا  
 لنصدقن والذي يدل على انكرناه من الآيات والاحاديث التي ذكرها  
 بعد هذا لانها الله في الرد على القدره وكذلك لحالت السقاعة  
 والله الموفق والمعين **مسألة**  
 ذهبت الجوارح الى ان من قارب ذنبا واحدا ولم تومن للسنة خط عمله  
 وصار مستوجبا للملود في النار وعندهم الدواب كلها كاسار وعلى  
 هذا اقول الوعد لجميع العصاة والوعد لمن لا معصية له وهم عشرون  
 مئة المحكمة الاولى والازارفة والنجرات  
 والامثريه والميمونية والسعيبية والحميرية  
 والحازمية والمعلومية والمجهولية والملكية  
 والاختصاصية والمجدية والسبائية مع السبائية  
 والرشدية والمكومية والكفصية واليزيدية  
 والحارثية واصحاب طاعة لامر الله تعالى بها  
 اما المحكمة الاولى فاعلم ان الجوارح على خلاف في قضا  
 جميعها القول بكيفية علي عثمان وزيد وعائشة رضي الله عنهم  
 اجمعين وجميعهم وكيفية معوية واصحابه بصيغ وكيفية الحكمين  
 ومن حكمهما اورد في حكم احدهما وكيفية من اركب كسر ووجوب  
 الخروج على السلطان الجاني واختلاف قولنا اول من يرى  
 منهم فمنهم من قال اولهم عروة بن زهر ومنهم  
 من قال اولهم يزيد بن عاصم الحضاري ومنهم



من قال اولهم رجل من رعيه من بني يشكر كان مع علي رضي الله عنه  
بصين فلما داي القر يقين كما كذب الاتفاق على الحكيمين وكتب  
فرسه واسلستني من اصحاب علي ومن ما اصحاب معويه  
وقال اشرب من ماكم وما معويه وكلكم ماواه نار حاميته  
ارجوا من الله جنا ناعاليه فها ظلال وقطوف دانيه ثم داي  
من العسكرين وقال الا اني دخلت عليا ومعويه وشرب منهما  
ولا حكم الا الله برسل رجلا من اصحاب علي ورسلا من اصحاب معويه  
وقال **وهو النجاشي شاعر علي رضي الله عنه**

وما كان اغني لي شكري على لتي اقاد بها جمر من النار حاميها  
غداة سادي والحوادث جمه طلعت عليا مرة ومعاديا  
فضل حنلا لا لاي الناس له واصبح بهوى رجه من ثاويها  
واسما وهـ يوم سد حروديه وضحكمه ومارقيه  
الحمر الذي ورد فمهم انهم يرقون من لدرين كما هم من السهم من الرمية  
**اما الازار** فـ فيها ما ع اي راسد ما ع بن الازد  
الذي علب على الاهول وما وراها من ارض فارس وكرمان وجمت  
الان ارفقة ان كل لب سرك وكفن من ك اللب صنف يكونه كافرا  
كفر مله وشرك وزعمان كل من قام في دار الكفر فهو كافرا  
وراو قتل الاطفال وزعموا ان اطفال مخالفهم محذرون الناس  
وانكروا الرحم واسحاوا خفرا لآمانه وقالوا ان محالفينا مشركون  
ولا يلزمنا اذالما لهما السهم ولم يعملوا احد على قار المحصن او اموها  
على قار المحصنات ووطعوا السارون القل والكس ولم يعسوا

الفبا **اما النجرات** فهي اساع نجدة بن عامر الحنفي  
 ثم اخذوا منها العطية وهما اتباع عطية ثم هم قالوا  
 ان الدين امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم السلام  
 وحرمهم وما المسلمين واما الهجر والعبث والاقتران بما لا من  
 عند الله حمله فهذا واجب علمه وما سواه لا لئلا يفتروا  
 بجهالة حتى تقوم عليهم الحجة في جميع الحلال والحرام ومن استحل باجتهاد  
 شيا محرما فهو معذور ومن خاف العذاب على المجتهد المحطى بل  
 فام الحجة فهو كافر ثم اتفقوا بعد ذلك بما اهل العصر  
 واما الهجر في دار البقية وبرودا من حرمها وزعموا ان من نظر بظرة  
 صغيرة او كذب كذبه صغيره ثم اصر عليها فهو مشرك ومن ذنبت  
 وسرق غير مصر عليها فهو مسلم والوطء فارقتهم في ذلك  
**اما الاصفرية** الزبانية فهي اساع زياد بن الاصم فصر  
 وايقوا الارزاق في جميع بدعها الا في عذاب الاطفال فانهم لم  
 يجيروها وكفر والارزاق وكفرهم الارزاق لهذه المسئلة  
**اما الميمونية** فهي من قه من العجاردة وكانت العجاردة  
 قد اوردت الارزاق والنجرات يقولون يجب ان يدعى الطفل  
 ادا بلغ وحجب الراه منه قل ذلك حتى يدعى الى الاسلام وفارقوا الارزاق  
 في شئ وهو ان الارزاق لسقوا اموال مخالفتهم من عمر مثل العجاردة  
 لا يرون المال فياخذون على صاحبه ووافقوا الارزاق في ان اطفال  
 المشركين النار **اما الشيعية** فهي ايضا من العجاردة  
 وكما نقول الميمونية في القدر والاستطاعة والمسيه **اما**

**الحزم** به فهم اتباع حمزة بن اذرك الحارثي وهو يقول  
 بالقدر وكفرته الارازقة وانفرد انضمام اتباعه بان لا يحل غنم  
 اعدائه ومخالفة وكان اذا اطفأ ناعداه في حدره بامر اصحابه  
 باحراق غنائه بهم وعقدوا بهم وقتل الاسارى منهم **اما**  
**الحازمية** فهم فرقة من الجاردة قالوا في القدر والمشية  
 يقول اهل السنة وخالفوا جمهور الخوارج في الولاية والعداوة  
 وقالوا انها صفات لله تعالى بذاته وان الله تعالى انما اتى العبد  
 على ما هو صابرا اليه ونبرا لله على ما هو عليه صابرا لله وان الله تعالى  
 لم ينزل محبا ولا وليا به مبخضا لا اعدائه وهذا القول منهم صواب  
 واسلافهم كفروهم لهذا القول وهم كفروا بغيرهم في خلافهم  
 وقد ائتم اصحابنا الحازمية على قولهم بالموافاة ان يكون على وطئ  
 والزبي وعثمان من اهل الجنة لانهم من اهل سعة الرضوان تحت  
 الشجرة **اما** **المعلومية** قالوا من لم يعرف الله تعالى  
 بجميع اسمائه فهو جاهل بالله والجاهل بالله كافى شتما لوالى قول  
 القدرية في القدر وقالوا الى قول اهل السنة في الاستطاعة  
 مع الفعل ولا يكون الا ما شا الله **اما** **المجهولية** قالوا  
 من عرف الله تعالى ببعض اسمائه فقد عرفه ووافقوا القدرية في القدر  
**اما** **الصلبية** فهم من الجاردة نسبوا الى عمر بن الخطاب  
 وقيل صلت بن ابي العلت ووردوا عن اسلافهم بان قالوا ليس حجاب  
 لنا واسلم ثوب لينا وبرتنا من اطفالنا لانه ليس لهم اسلام حتى يدرجوا  
 فيدعوا الى الاسلام ونقبلوه **اما** **الاخلسية**

والمُعْتَبَر من جملة الثعالب والثعالب من جملة الجواردة  
 وكان ثعلبه زعيم الثعالب مع عبد الله بن عمار دينا واحده  
 الى ان احلفنا في امر الاطفال فقال ثعلبه لحن علي ولايتهم صغارا  
 وكبارا حتى يكون منهم انكا راحتي خلس منهم رجل اسمه الاخلس  
 وقال يتوفى عن جمع من دار القبة الاسن عرفنا منه اسمانا فتولينا<sup>٢</sup>  
 او كفرا فتبرانا منه **اما** الشيبانيه مع الشيبانيه  
 فالشيبانيه اصحاب لشيبان بن سلمه الخارجي وكان يقول تشيب الله  
 تعالى علمه وكان هو واتباعه مسميه الخواج والشيبانيه اتباع  
 شيب بن يزيد بن بني شيبان وكانوا على راي المحكمه الاولي  
 وانفردوا عن ساير الخواج بان اجازوا امامه المراه اذا قامت  
 بامرهم وخرجت على مخالفتهم **اما** الرشيديه يعرفون بهذا  
 الملقب والعشيره لانهم كانوا يودون من ماسع بالكفا والانشاء كباره  
 نصف العشيره زياد بن عبد الرحمن فيه العشيره ولاجل المراه  
 من غلط فيه نصف العشيره وقاله جل اسمه ربيد ان لم يسعنا المراه  
 منهم عملنا بقولهم فانفرد كل واحد منها عن صاحبه وصار له تبع  
**اما** المكريه وهما اتباع ابي بكر الذي قال ان تارك  
 الصلوة كافر وليس كفره لترك الصلوة ولكنه لجهله بالله ق  
 كذلك قالوا في سائر البكاي وقالوا مع هذا بالموافاه والكفر  
 اكثرهم وقالوا ليس فعل الكفر جهلا بالله ولكن نفس الكفر  
 كفر والكفر الثعالبية بذلك وبالموافاه **اما**  
 الكفصيه فهم اتباع حفص بن ابي المقدام وكان من الاياضيه

من اصحاب عبد الله بن ابيس وانفرد بان قال من المشرك والامان  
 معرفه الله تعالى وحده من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من  
 رسول او حنه او نار او عمل الكبار من قبل او زنا او حو<sup>ه</sup> ما  
 فهو كافر وليس مشرك ومن جهل الله وآله فهو مشرك وبريت  
 منه الاباضيه وقالوا ان الايمان بالكتب والرسل متصل بالتوحيد  
 ثم زعمت الاباضيه ان من قارف ديناً ولم يوفق لله<sup>ه</sup> تصف بكونه  
 كافراً كفر بعمه لا كفوله ومنهم من قال لا استوجب  
 سمه الكفر بل يوصف بذلك الذنب فقال زاني وسارق الى غير ذلك  
 وصار بعض<sup>هم</sup> من قارف ديناً يدرك حسنه نصاً او عقلاً  
 فهو كافر اما الى<sup>ه</sup> من يدعي<sup>ه</sup> فمما يتبع من يدعي<sup>ه</sup> كنيسة كان  
 اباضياً وانفرد عنهم بان قال تنول المحكمه الاولى فلما وقع من الماذر  
 وتبرأ من اهل الاحداث لعدم وزعم ان الله تعالى سيعت  
 رسولاً من العجم وينزل عليه كتاب من السماء ينسخ به سريعه محمد  
 صلى الله عليه وسلم ونعمان ملك المله هي الطائفة المذكورة  
 في القرآن ولست هي الطائفة المعروفة اليوم  
 الحارثية<sup>ه</sup> فمما يتبع الحادث الاباضي وانفرد عنهم في القول  
 بالقدر على مذهب المعتزله وقال ان الاستطاعة قبل الفصل  
 اما اصحاب الطاعة لا يراد بها الله تعالى فهو لا  
 ما كواصة طاعة لا يراد بها الله تعالى وقال اصحاب ان ذلك  
 لا يصح الا في طاعة واحدة وهو لا استدلال على معنى الله تعالى  
 فان غير العالم بالله تعالى ما مور بذلك واستدلاله عليه طاعة

لانه امر به قبل معرفته وقد سطنا القول فيه في شكر المنعم فاذا  
عرف الله تعالى لم يصح منه بعد ذلك طاعة الا اذا قصد بها اللزوم  
الى الله تعالى فهداه اصنافا واخوانا وسان مزاياهم **هم**  
**فبقولهم** قد علمتم ان من فارق دينا حال  
في النار وكفى مقول اما الجسد في النار واحاط عمله سبحانه  
عنه ان يشاء الله اذا ارددنا على القدره الوعده مذهبهم في ذلك اما  
ما صمما له من الكفر بقول لم فلتعلم ذلك لعرفتوه عملا لم يقبلوا  
ان فلتعلم عملا فلا وجه له لذل العمل لاندل على كفه لاصروهم ولا نظرا ولو  
ساع ان سددل بحال كفه حكما من احكام الشريعة على كفه لساع لعايل ان  
مستدل بامثاله معظم او امر السج والحاكمه على اسلامه وكفى  
لا نقول ذلك والحكم يكون الانسان مسلما او كافرا حكم شرعي لا سلقى من  
العمل وانما سلقى من الشريعة وقد ورد الشريعة بسمه مومنا ومسلما  
في نصوص عدة على ما سددكره لن سأل الله في الرد على القدرية  
**اما شبيههم** فالواحد الى المحالفة الله سبحانه له  
بالله تعالى او قل الاكراب ما وامره فان من علم الصانع وعلم او امر ونورا  
وعلم انه هدره وخوفه بالنار فعند ذلك محالفة امّا الجبهة  
او لعله الاكراب وذلك كفه وشال ذلك الساهد الملك العظمى العاقل  
الذي دان لحكمه كل مسوعر والظاهر الذي لان لامره كل متصعد  
اذا امر عبده ونقول حد هذا الدرهم مثلا واعط فلانا ما ولو لم يعطه  
لها فسك بالكار فلو احده ولم يعطه وكان ذلك مرأا محصين الملك والعباد  
الما مور بعلم ان الملك الامر عالم باعطائه وعدم اعطائه ولا يخفى عليه شيء



فلا شك ان محالفة والحال هذه اما لجهله او لعدم اكرامه وانما  
 كان اذا حقق من الجحد في حق الله تعالى كان كفرا كالكفر والردة  
**الجواب** فلنا قد ذكرنا ان افعال المرء تكون  
 سببا او كما في املعي من الشرع لان الرأى والعبد **وعلى اننا**  
**نقول** لم علم ذلك على الجهل والامسهاه ولم  
 لا يجوز ان يكون ذلك اباعا للسنوات ولصيرورة مغلوبا في ذلك من بعد  
 للمغفرة متكللا على العفو على انطق الكتاب والسنة على الوجه الذي  
 يذكره بعد هذا ان شا الله في الرد على القدره **محققه**  
 وهوان محالفة او امر الله تعالى لو كان مسعرا بما فلتوه فاسأله معظم  
 او امره مسعرا بقاؤه وعظمة كاوله ليرى على لا سيما وهو في امسك  
 او امر الله تعالى من لعبه وبه في المخالفة معقذر مع خطاه وليس هذا  
 كما صرته من المالك فان هناك الملك بوعده بالعقاب على المخالفة وما  
 وعد المغفرة وهو مصر بالمخالفة مسعرا لا امسك والله سبحانه لا يضره  
 العصيان ولا سفعه الايمان ووعده عبادته العصاة بالمغفرة والغفران  
 وليس كالمريد والكافر فانه حاصل ما لله تعالى مهين او امره وبواهيه  
 مسعرا لك وقد ورد الشرع بالكفر في حقه على انطق به الكتاب والعقل  
 عليه **الاجماع نفسه** وايقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الكافرون **فلن** **الاجته** لكم في هذه الاية  
 فان لانه نزلت في حق اليهود لا خلاف من اهل التفسير والدليل  
 على ان المراد به الكافر انه تعالى قال **الله تعالى** ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فهو الكافر امام ربك المعصية في حكم ما انزل الله وهو الاعتقاد وتبيل



١١٠  
 الاحكام ونعني اسأل الاحكام والذى يقطع دابر كل امرئ بالكلية  
 قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى سماه عاصيا ولا سئل الى اطلاق ما فاكه  
 الكواجر في حوام صلوات الله عليه **فمنسكوا** اي بقوله تعالى والله  
 على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني  
 عن العالمين **فلن** الاية نزلت في حق اليهود فانهم كانوا يكرهون  
 الحج وكان معنى الاية من كفر بانكار الحج **فمنسكوا** اي بقوله صلى الله  
 عليه من ترك صلاة متعمدا فقد كفر وبقوله عليه السلام من مات ولم يحج  
 فليمت ان ساء يهودا وان شئت انايا وكذلك الحديث الذى اخرج في الصحيح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرى الناني حتى يبنى وهو مؤمن  
 ولا يشرب الخمر حتى يشرب وهو مؤمن ولا يسهو وهو مؤمن ولا يسهو  
 بفسه يرفع الناس فيها لئلا يراه من يسهو بها وهو مؤمن ولا يفلح احدكم  
 حتى يغفل وهو مؤمن فاما كراماكم وفي روايه ولا تغفل وهو مؤمن وكذلك  
 الحديث الذى اخرج في الصحيح بروايه انه انفس رضى الله عنه قال ولا يحطبا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فاك لا امان لمن لا امان له ولا دين  
 لمن لا عهد له **فلن** المراد بهذه الاحاديث الزجر والتقديس  
 ومساكنه في المعنى ذلك يعنى هم يصدرون ان يكونوا كذلك فاحمل ان يكون  
 المراد به من **مسكوا** اي وسدكم بتمام الكلام على هذا في الرد على القدره  
 ان ساء الله تعالى والله الموفق والمعين **مسكوا**  
 قال جمهور القدره ان كراماكم مع الاية ان عليها نوحا كلود في المباد  
 واعلم ان القدره وافقوا الكواجر في المصر الى السحاق كلود في النار على الكفر  
 وانما هو من جهن لحيما ان المعتزله لا يصفوا امرئ كراما كراما لا كفر

والمراد

وانما وصفوه بالفسق والكوارح وصفوه بالكفر والسيئ ان العلم  
 لمحقاق الجلود **والله اعلم** بالكتاب والكتاب الصغار **وقالت**  
 الكوارح الذنوب كلها كانت من القدره صاروا الى القرب بوجوب الثواب  
 للمطيعين وجوب العقاب للعاصين بمن عمو ان الوعد توجه  
 على الكفار والفساق ولا وعد فيها وزعموا ان الذنوب صغار هي معفو  
 عن اصناف الكبار وصاحب الصغره لا يعيد فيه كما لا وعد لاصحاب  
 الكبار اذ اما مؤمنين عليها **فان** ما ساجد في الكلام  
 ان رطابهم ويقول لم علم بوجوب الثواب على الله تعالى والكل اعلم  
 ان المطيع بحسب المعظم وكذلك المسيء بحسب الذم والموح في حكم  
 العقل **فذلك** ان سألنا الحسن العبد وفتحته جدا فلا شك  
 ان العبد مملوك للسيد فكيف يستحق على اية ثوابا **الحق**  
 وهو ان العبد وجب عليه الشكر عملا بكم واذ لو جرت الطاعة  
 عليه عملا فكيف يكون اذا الواجب موقفا للثواب كمن ادى الدين فان  
 صاحب الدين اذا اخذ المال لا يجب عليه ثواب اذ لو كان كذلك  
 لكان كاحد من اهلها ومعلومه وموجبا وموجبا واذ لا غير معقول  
**فلهذا نقول** لو استوجب العبد اداء الواجب ثوابا واسمى  
 المسمى باقامته سكره فتسلسل ذلك الى ما لا تنهاه ولا يعقل الخروج  
 عن اداء الواجب **فلهذا نقول** اذا كان نعم الاخرة مخلدا  
 وطاعات العبد في الدنيا منها فليجب الجلود في مقابلته ايام معدوده  
 وما ساهى وما لا تنهاه لا تقابلان **اما ما صدر** من الله من الجلود  
 في النار فلم يمتد ذلك وهذا حرم عن ما يقع في الاخرة فلا بد لك من ذلك

من ان يشغل مع طبع في اياه لو تموه ومن اي حير و يتموه ثم  
 نقول لهم بعد تلمح حسن العقل وبقية مرجع العقول  
 الى امثلة في الشاهد ولا شك ان المشهور مما من العقل ان من خدم غيره  
 بزمه من الدهر وزمان العصر وبذل جهده وطاؤه في خدمته  
 ثم لم يزل له واحدة فليس حسن العقل اجاب حمله منساة بسببه  
 واحده واجاب الحسات الكرم بسببه واحدة ليست باولي من اجاب  
 السات الكرم لحسه واحده بل اجاب العباب اولى والحق واقرب  
 الى الكرم قال الله تعالى ان الحسات يذهبن لسيات لحقته  
 وهوان الطاعات ماله على حقايقها ولا خرج عن حقايقها ان يقارنها  
 معصية وقد علمتم ان المطع يسحق الثواب على طاعته لحسها وحققها  
 ولما فيها من الكلفة والمسقة واذا كان كذلك فلم يدرك صفتها ولم يعلب  
 عن حقيقتها عند مقارنتها المعصية فتبغى ان تعال به الثواب ولا يصح حظه  
 ثم ما ذكرتموه خلاف الاجماع والنصوص اما الاجماع  
 وهو ان الامه مجمعه على ان من عصب طائفه من مال او دني او سرق  
 حتى صلواته وصيامه وزكاته وحجته ولولا انه تنال به الثواب  
 والامامت اذ لا معنى للصحة الا هذا واما النصوص  
 فكثيرة وسنقسم ذلك الى الكتاب والسنة اما الكتاب  
 فقوله تعالى يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا يقطوا من رحمة الله  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا وخ من اعتقد معتقدا على اعتراده  
 وكان ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء ولا وجه لحمله على التوبة على حق ويغفر ما دون ذلك لمن تاب

فان عندكم يجب على الله من التوبة فلا معنى لمصلحة المشرك وانما  
 وهو انه سبحانه وتعالى فوق من الشرك وما دونه فان لا يغفر الشرك  
 اصلا ولا يغفر ما دونه لمن يشاء والتوبة بحسب الشرك كما ان التوبة على المعاصي  
 سقطت اوزارها بمعنى الاله لا يغفر ان يشرك به مع الاضرار وعدم التوبة  
 ولا يغفر ما دون ذلك مع الاضرار وعدم التوبة لمن يشاء وكذلك لا تجوز  
 ان يكون المعنى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصفات لان عندكم الصفات  
 مغفورة عند اجتناب الكبائر وصاحب الصفات لا يعيد فيه وعند  
 ذلك لا معنى لمصلحة المشرك **فان قوله** لمن يشاء فيه اجمال  
 ان يغفر بعض الذنوب وذلك هو الصفات **فان الاجمال**  
 في ان ما دون الشرك يحوز غفرانه وانما الاجمال فيما اذا ان يغفره ما دون  
 الشرك وما لا سببا غفرانه منه ولو كان ما دون الشرك لا يحوز غفرانه  
 عند المصلحة لا يغفره بالمشرك وامسا الصفات خارج فان عندكم الصفات  
 مغفورة وعمر موطوعها بالمشرك **فان قوله** الاله مخصوصه  
 بقوله تعالى ان يحبوا كباير ما تهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم  
 مديناكم كما كانه تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن احب الكبار  
**فان** من احب الكبار وجب غفرانه عندكم فلا معنى لمصلحة  
 بالمشرك **ولذلك** نفس **كل** به ورد في المغفرة مثل قوله  
 تعالى الله غفور رحيم يغفر لمن يشاء ويبغض من يشاء **واما**  
 الاحاديث منها ما اخرج في الصحيح برواه الى الدردار رضي الله عنه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على المنبر وهو يقول  
 ولما خاف مقام ربه جثا فعلى وان ذني وان سرق يارسول الله فعلى

للملكه وان خاف مقام ربه جنتان فكل للملكه وان سرق  
 فكل للملكه ولن خاف مقام ربه جنتان فكل للملكه وان سرق  
 وان سرق ما رسول الله قال وان يعرف الي الدرداء وقد اخرج ايضا  
 في الصحيح بروايه عامر المأثم رضي الله عنه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل عليه كسا وفي يده شئ من الثياب عليه  
 فقال يا رسول الله سررت بعصاة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاب  
 فاحذرهن فوضعن كساي فاحذرهن فاستدارت علي راسي فلكسوها  
 عن وجهي فلففت كساي بهن اذ لا معي قال وضعهن فوضعهن  
 فابت امهن لا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لهن  
 ام الا فراخ فراخها فوالذي لعني بالله ارحم لعباده من ام الفراخ بفرا  
 ارجع بهن حتى تضعن من حب احدتهن وامهن معهن فوجع بهن ومنها  
 ما اخرج في الصحيح بروايه معاذ انه قال كذب النبي صلى الله عليه  
 وسلم علي حمار قال امعاده هل يدري ما حق الله علي عباده وما حق  
 العباد علي الله تعالى قلت ايها ورسوله اعلم ما حق الله علي العباد  
 ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق العباد علي الله ان لا يعذب من لا يشرك  
 به شيا فقلت يا رسول الله املا ابشر به الناس قال لا فينك لموا  
 وانما اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ما من احد شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق قائله  
 الا حرمه الله علي النار وانما اخرج في الصحيح بروايه  
 اني ردني الله عنه انه قال انت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب  
 اسير وهو نايي مرأته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله

ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان ذني وان سرق قال وان ذني  
 وان سرق قلت وان ذني وان سرق قال وان ذني وان سرق قلت وان ذني  
 وان سرق قال وان ذني وان سرق وان رغب ان يذرك ذلك الا ان  
 الواردة في السقاه على سدر من عدان ثنا الله وكان لك اجار كسره  
 في هذا المعنى وسند كرسد اصا كما مبالا السقاه وعمرها ان سا الله  
 في هذا المعنى احفظنا على هذا القول **مسألة**  
 شعبة تمام فالواقصده الى محاكفة الله تعالى مشعر لجله بالله  
 تعالى اولة الاكثرات باوامره ونواهيته على فاكه الحوارج من قبل  
 وذلك بوحط حاط عمله **قلت** المومن لا يقصد معصية الله  
 تعالى لكونها محاكفة الشئ بل انما يقصد بها اتباع المشورات واما  
 صار معلوما فيها فترك المعصية ابتعا للشهوة ورجا للعفو والمغفرة  
 اذ العفو ما بول من الله تعالى على ما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به  
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذلك سائر الايات الواردة في المغفرة  
 والرحمة فكان اركابه المعصية كما لا على مغفرة الله تعالى وقد مضى  
 الكلام في ذلك من قبل بخلاف المتد فانه غير عارف بالله تعالى **فان**  
**قيل** صاحب الكفر مخالف لله تعالى متعد والمطع مسير الى الله  
 تعالى والتقوى والهرب صفتان متنافيتان اذ لا يعمل لكسبا **الضم**  
 والى شرق سمس مع غيره **قلت** متنافيتان فاعل واحد من محض  
 واحد حاله واحده اما في فعلين متعد من محالين متعد من غير  
 متنا فليتين وهذا فعل وجورهما فيبقى ان يعمل مناهما **فان**  
 الجاي المشاب معظم المعاد مكان ومما متنافيتان من المحاك



ان يكون الشخص الواحد معظما ومها ناك **فلا** ولم لا يجوز  
 ان يكون معظما في شيء ومها ناك في شيء اذ ان كان في شيء  
 سيئه واحده لم لا يجوز ان يعاقب على هذا في حاله بمها ناك على النافي  
 في حاله اخرى او لمحي السيئه بالحسنه قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن  
 السيئات **مسكوا** بقوله تعالى ومن يوتل مؤمنا متعمدا  
 في اوجه جهنم خالدا فيها ولهذا كان ابن عباس يقول لا توبه لمن يقتل  
 مؤمنا متعمدا **ومنها** قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد  
 حدوده يدخله نار اخلد فيها **ومنها** قوله تعالى على من  
 كسب سيئه واخطأت به خطيئته او كيد اصحاب النار هم فيها خالدون  
**ومنها** قوله تعالى ان لا يبرار لفي نعيم وان النجار لفي جحيم يصلونها  
 يوم الدين **ومنها** قوله تعالى ومن يولهم مؤمنا ذبوه الا  
 متحزبا للقتال او متحيزا الى فئة فقد با بغيض من الله وما يوبه  
 جهنم وليس المصير **ومنها** قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال  
 ايتام ظلما انما ياكلون لباطونهم نار لو سيماون سجيما **ومسكوا**  
**ايضا** بقوله عليه السلام من عشنا فليس منا وكذلك **مسكوا**  
 بقوله عليه السلام لا يدخل الجنة عاق ولا مد من خمر **ومسكوا ايضا**  
 بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا ذنبي العبد خرج منه الايمان فكان فوق راسه كالظلة فاذا اخرج من  
 ذلك العلهج اليه الايمان **الجواب** عن هذه الطواهر  
 من وجهين احدهما وهوان كلمة من يطلق على الكلمة وعلى البعض اخري  
 قال الله تعالى فمن يؤمن بربه فلا تخاف فحشا ولا رهقا وقوله تعالى ومن

وما عني بالدين



مقال ذرة خير ابيه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى من جاء  
بالحسنة فله عشر امثالها وفي موضع اخر فله خير منها والمراد منه البعض  
وقال <sup>رؤف</sup>

ومن لا يصالح في امور كثيرة <sup>يضر</sup> من ياتي به ويوطى بهم  
ولا كل من لا يصالح كذلك <sup>ثم قال</sup>

ومن لا يزد عن حوضه بسلاطه <sup>يهدم</sup> ومن لا يظلم الناس يظلم  
ولا كل من لا يظلم الناس يظلم واذا كان صعبه من يطلق والمراد منه  
البعض ويطلق والمراد منه الكل فلم خصصتموه في هذه المواضع بالكل  
دون البعض بل وجب التوفيق الى دليل يدل على احد ما دون المائتين  
الا لفظ الجمله والمستركه هذا اذا قلنا نقول في الحسن لاصعبه  
للعصور <sup>السالى</sup> وهو اننا وان قلنا ان العموم لها صعبه فها هنا  
دليل الدليل على حصصه بدليل قوته تعالى فمن يوم من بوجه فلا يخاف  
نفسا ولا رهقا ونقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
من تشا وبقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا وسائر ما روي من الايات  
وزاجار الواردة في هذا الباب جميعا بيننا هذا كلام على الظاهر حمله  
**اما الكلام عليهما فصلا نقول** قال المفسرون قوله  
تعالى ومن يقبل مومنا مشجدا انزل في مقيس بن ضبابة الكنايني  
وكان وجد اخاه قتيلا في بني النجار فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طائبا تارده فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني قحطان  
الى قتيله في النجار ليطلب قاتل اخيه فقاتلوا والله لا يعلم له  
مالا واعطوه امانه من الامم لا دينه فخرج مقيس مع الغنم حتى ودا



مدة طوبه ولهذا الملوک حیثاً تخليد الملك والبقاء المراد نقاه مدة  
طوبه والطاهر المعص للحناء لا بعيد القطع والديس عليه  
ما ذكرناه من الايات والاخبار ولا سبيل الى الجمع الا بما قلناه اما  
ما تمسكوا به من الاحداث فكلها وردت على سبيل النجى والتغليظ  
والمبالغة في الانكار بدليل ما ذكرناه من الايات والاحاديث  
جمعاً بينهما وكشفاً عن الخوارج والوعيد المتشكك ما خالف الاحاديث  
مع مصيبيهم الى ردها ما الطعن في ما قلناه **فان قال**  
ما تقولون في الكفرة الذين صدرت منهم خيرات وحسنات وهل يحق عنهم  
العذاب **قلت** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منى لحام  
طى بيت في النار من طين يعذب فيه وقال كثير من اهل العلم ان الحسنات  
منهم تجعل ثوابها في دار الدنيا يدفع الله افعالهم وتوسع الرزق عليهم  
والله الموفق والمعين **مسألة**

جمهور المعتزلة صاروا الى ان الكفرة الواحدة لحط ثواب الطاعات  
وان كثرت وذهب الجاهل وانته الى ان الزلات انما لحط اذا ارت  
عليها وان ارتب الطاعات اجطت السيئات ثم لا ينظرون الى عدد  
الزلات والطاعات وانما ينظرون الى مقدارها وذلك كقولهم الى  
علم الله تعالى واضطربوا في استواء الطاعات والمعاصي ولم يستش  
لهم اذ لا يدرى ان ابن الجاهل لا يجوز وقوعه سمعاً اذ ليس للمكلفين  
الا الحجة او النار واذا تساوب اقدار الاعمال اقتضى تساويها ربه احرى  
وصار صابرون منهم الى اثبات منزله من المنزليتين او لمن صار  
الى المنزلة بين المنزليتين اصل من عطا وعمر من عبيد وكان عمر من عبيد.

من اصحاب الحسن البصري واعتزل عن مجلسه فقال الناس صح  
 عمر ومعتز لما قيل سمي معتزليا لاعتزاله عن قول الامه وكل  
 ذلك جحد لسماز معرفه الله تعالى وتوجيه كبره برى وزرها  
 على اخرها فكان من حشمتهم ان يدروا الذلات بالمعروف فاذا اطلقوا ما  
 قالوه من هدياتهم **فان قيل** اجتمعت الامه على ان المكلف  
 اما ان يكون مشابها او معاقب **قلت** ان عدم ركاك امير هذا  
 ان المكلف اما ان يكون من اهل الجنة او من اهل النار فصحيح ولكن لم  
 لا يجوز ان ياب بقدر طاعته ومعاقب بقدر معصيته ان لم يدركه عفو الله  
 تعالى وقوله ان اسوا الحسنات والسيئات ممسح عمن **قلت**  
 ولم لا يجوز وقوعه ثم لم وقع كان حكمه ان لا يواب له ولا عقاب عليه  
 وحكمه حكم من مات في صباه وفي التفسير ان من استوت حسناته  
 وسيئاته فهو من اصحاب الاعراف ولم لا يجوز ان يعرف الله سبحانه  
 وقد اخرج في الصحيح بروايه الى ذر رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخرا اهل الجنة دخولا الجنة  
 واخرا اهل النار خروجها منها رطبوني يوم القامة فقال اعرضوا عليه  
 صغار دنوبه وارفعوا عنه كبارها معرض عليه صغار دنوبه فقال  
 عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا  
 وكذا فقول نعم لا يستطيع ان يكر وهو مشفق من كبار دنوبه  
 ان تعرض عليه فقال له فان لك مكان كل سيئه حسنه فقول رب  
 قد عملت اشيا لا اريها هنا فلعددت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صمك حتى دبت بواحدة وقد اخرج مسلم في صحيحه ان رسول الله

ولا يشترط  
 ولا يشترط

قال حبيب بن ابي عمير كان قبله فلم يوحده من الجز شي لا انه كان خالط  
الناس وكان موسرا وكان يامر علمانه ان يتحاوروا عن المعصية قال قال الله  
على احب ذلك منه تجاوزوا عنه **ومما اختلف فيه الجاهل** وانه  
في المحاربة ان الجاهل قال اذا اردت الطاعات على الزلات حطت الدلائل  
واستغفر ثواب الطاعات وان اردت الزلات على الطاعات استقطبت ثواب  
الطاعات وهذا مذهب جماعة منهم وقال ابن الجاهل واتباعه  
منه بل من اكتسب الزلات منه لم يعص الله تعالى طرفه عين خروج  
عن العدل والحكمة قالوا والاحاط لا بد منه والجامع بين الطرفين ان يواكف  
من زادت طاعاته فلا يعاقب على زلاته بل يسعفه من ثوابه بقدر  
عقابه ويحط بذلك ربه عن لم يعص وكذلك اختلفوا في عكس ذلك  
وقال الجاهل من اردت راحة على طاعاته حطت طاعاته اصلا وقال  
اسه الوجه ان يسعفه من عقابه بقدر عمله وعند ذلك يحقق النصف  
بين الفريقين من عمران يودي الى عظم مكان او اهانة معظم **قال**  
**الفاضل رحمه الله** ان لم يكن بد من المحاربة فالوجه ما قاله  
ابن هاشم **فان قال** **قال** ما الاعراف ومن الذين هم  
اصحاب الاعراف **فلنك** قال اهل اللغة الاعراف على السور  
وقال لكان مربع عرب وجمعه الاعراف فاولوا على كل شيء عرفه  
ومن عرف الفرس وعرفه لرك **وقال** **ابن عباس** الاعراف  
شرف الصراط وهذا احصاء الحسنى للفعل وقوله تعالى وبينهما  
جباب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الاعراف هاهنا  
الصراط وهو معنى قول ابن مسعود **قال** **السدي** اما سمي

اعرافا فالان اصحابه يعرفون للناس ومنهم من قال وبينها حجاب  
 اى سور وهو الذى ذكره الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب  
 باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو الاعراف يعنى  
 بين اهل الجنة وبين اهل النار حجاب وهو سور يمنع من الجنة والنار  
**والتخلف** وروى فى ان اصحاب الاعراف من هم وفى السند الذى من  
 اجله صاروا هناك قال قالون هم قوم لم تنوب حسناتهم وسيئاتهم  
 فمنهم لهم سيئاتهم عن الجنة وحسناتهم عن النار فوقعوا هناك حتى  
 يعصى الله تعالى فمنهم ما شامروا بظلم الجنة برحمته وهم اخر من يدخل الجنة  
 وهذا قول جماعة من المفسرين روى عن ابن عباس وقال  
 شرجيل بن سعد هم قوم قتلوا فى سبيل الله عصاه لا ما هم بالدين  
 ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال صلى الله عليه وسلم  
 واعلموا ان الله من النار لانهم قتلوا فى سبيل الله وجلسوا على الجنة  
 بمعصيتهم اباهم فدخل اخر من رجل الجنة وروى عبد الوهاب  
 عن مجاهد عن ابيه قال هم قوم رضى عنهم اباهم دون اماتهم وامهاتهم  
 دون اباهم فجلسوا على الاعراف الى ان يعصى الله من طاعة من دخلهم  
 الجنة برحمته وروى ضحاك عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال الاعراف  
 موضع غلام من الصراط عليه العباس وحزنه وعلى وجعته يعرفون محبتهم  
 بعبادته الوجوه ومبغضتهم سواد الوجوه ويروى ابوه لخيرى  
 عن ابن عباس انه قال هم اولاد الزنا وتلقوا اولاد المشركين  
**وقيل** هم المرادون من المؤمنين يروى عن ابن عباس  
 رضى الله عنه انه قال هم رجال لهم دور بطانهم **وقيل**



هم قوم من الملائكة سمي رجالا كما سمي جماعه من الجن رجالا فقال  
 تعالى يعودون رجال من الجن وهم موكولون باعلى هذا السون  
 مبرون المؤمنين من الكافر والله الموفق والمعين  
**مسألة** المرضي عند اصحابنا رحمه الله ان كل ذنب كبير  
 لانه مخالفة الله تعالى ورب ذنب يكون باحق الاقران صغره وهو  
 بالاضافة الى من هو فوقه كبيره حتى لو اتى مثله في حق ملك باحق  
 به صير الرقاب واذا كان كذلك فكل ذنب يكون كبيره لان الله  
 تعالى اعظم من كل عظيم ثم الذنوب وان كانت كلها كبيره الا انها  
 متفاوتة فذاتها بعضها اعظم رتبه من بعض ذلك متفاوت في زياده  
 العقوبة فان **مسألة** من الذنوب ما يدرج في العدا له ويرد به  
 الشهادة ومنها ما لا يدرج في العدا له ولا مرد به السهارة فيمن والى بعضها  
 عن البعض **فلنسا** كل حرمه يودن ثقله اكبر من تركها  
 بالدين وتترك الحافظه على الدين فذلك فارجح في العدا له ولان العدا له  
 عبارة عن استقامه السرور ورجح حاصلها الى همة راسحه في النفس  
 حمل على ملازمة الدائمه والمروءة على وجه يحصل له العوس به اذ لا  
 حصل اليقه تقول من لا يخاف الله تعالى خوفا وازعا عن الكذب ولا  
 خلاف انه لا شرط العصمة من جميع المعاصي ولا يكفي احساب الكبار  
 بل من الذنوب الصغار ما يكون قادحا في العدا له كسرقه بصل او ما ذنبا  
 وعلى الجملة كل ما يدل على ركا له يستجرا على الكذب لا غرض ديني وبي  
 كف وقد شرط في العدا له التوقي عن بعض المباحات القادحة في المروءة كالبول  
 في الطريق والاكل في الطريق وصحة المردل وغير ذلك



١٤٧

أمّا أبو هاشم وشيعته فالواجب ان يقطع من جهة العبد  
 ان معاصي الله صفات ولن لم يعرف عنها وكذلك الكتاب الصغار  
 مع محطه عند احباب ما هو أكبر منها وهذا خطأ لما قد سماه ان اول  
 معصيته في حق الله تعالى وهو اعظم من جميع المعاصي بحق العباد  
 واذا كان كذلك كانت المعاصي كلها كبار وان لحلف مراتها و  
 احكامها في الكفر والفسق ورد الشهادة وعلى هذا ما لقوله تعالى  
 لا تغادر صغيره ولا كبيرة الا احصيا وكل صغيره وكبيره مستطير  
 وهذا كما قال ابن جرير افضل الملائكة وان بعض المرسلين افضل من بعض  
 كان كلهم فاصلين الا ان البعض يعمل البعض ولاحظ  
 سيوخ المعتزلة في الكتاب مع انفاقتهم على ان الصفات لا يسمي عنها ادلو  
 بمنزلة مع العلم بانها معفوره لكاتب موده الى الاعمال فعل المعاصي  
 فمنهم من قال الكتاب ما ورد عليه الوعيد من الله تعالى  
 وقال بعضهم انما يعرف بالجاب كد عليها في الدنيا ورود العقاب  
 عليها في الآخرة وقال أبو هاشم انما يعرف بورود الرد  
 عليها وهذا فاسد على اصله فان ورد الرد مساو للصفات ايضا  
 فيلزم من ان يكون الصفات كبار فان قال اذا مات واحد من المؤمنين  
 مع الاصرار على الذنوب واحكمه قلنا مذهب اهل الحوائر  
 لا يطلع لعقابه بل امره موكول الى الله تعالى ان ساء عامه وذلك عدل  
 منه وان ساء عمله وذلك فصل منه وهو الذي يلقى برحمته وكرمه  
 وهذا المذهب البصري في بعض الغدازين وقال  
 بعض البغداديين العفو عن حاسن من الله تعالى باجماع عليه ان يعاقب

كل مصر على درب الى الامداد لوجه العفو لا يدرك ذلك الى الاعمال بالمعاصي  
 فان كل احد يتقرب على المعاصي كما لا على وجه الله تعالى وعفوانه  
 فيردى ذلك الى الهوان بالمعاصي وهذا الذي ذكره باطل فانا بعد  
 سلمه على العقل ونقحه نقول لم لا يحون من الله تعالى الصنع في الغفران  
 واذا لجان من الواحد ما الصبح والغفران مع تضرره بالاساءه فليخرجنا  
 ذلك من الله تعالى مع تعاليمه عن الصبر والتشغى ودرك النار لكان  
 ذلك لولي ولهمي **فان قال** **فاما اطلاق القول**  
 بان الدبور كلها كبار مخالف لما حارث فمنها ما اخرج  
 في الصحيح برواية عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الكبارين الاشرار بالله وعقوق الوالدین وقلل النفس والبصير  
 الغموس وفي رواية انس شهادته النور يدل المصير الغموس واخرج ايضا  
 في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبوا السبع  
 الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابال حق  
 واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات  
 المؤمنات الغافلات وقال ابن مسعود الكبار اربع الاشرار بالله  
 والاباس من روح الله والفتنة من جهة الله والامن من كبر الله  
**فلن** المراد بذلك انها اعطيت الجبارين على ما اخرج في الصحيح  
 برواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله  
 اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعوا الله نذرا وهو خلقك قال مراءى قال  
 ثم ان تغفل ولك خشية ان يطعم معك قال مراءى قال ثم ان ترى خليفه  
 حارك فانزل الله قصدها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون

النفس التي حرم الله الا بالحق ولا بنون ومن يفعل ذلك ليق اثنا ما  
 يضاعف لها العذاب ضعفين ويخلد فيه بها تا الامن باب وامن وعمل  
 عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما  
 وقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال كل شيء عصى الله  
 فيه فهو كسره فمن عمل منها شيئا فليستعصم الله فان الله لا يخلد في النار  
 من هذه الامة الا راحعا عن الاسلام او احدا فريضه او مكرها بقدر  
 قال سعيد وقال رجل لابن عباس اني بيعت بعلي الكبارين وقال هي الى  
 سبع مائة اقرب منها الى السبع وقال في رواية ثالثة الى السبعين منها اقرب  
 الى السبع الا انه لا كبيرة مع الاسفخار ونحوه قاله ابو العباس  
**فان** قال ابن عباس رواه الوالبي كل رب ختمه الله بنار  
 او غضب اولعته او عذاب فهو من الكبار وهذا قول الفقهاء والحسن  
 وسعيد وغيرهم وقال في روايه الى صالح كل سي سمي الله فيه النار  
 لمن عمل بها او نزل فيه حد في الدنيا فهو كسره فانما اجبت المؤمن هذا  
 كفر الله عنه ما سواه من الملوء الى الملوء ولجمعه الى الجمعه  
 وشهر رمضان الى شهر رمضان **فان** المراد بكلامهم اعظم الكبارين  
 ولهذا اختلف الاخبار والامار في عددها وسع حمله على هذا جمعا  
 من الاحاديث ونحن لا نشكر انها متفاوتة في الدرجة لفاوت المراتبه  
 والله الموفق **المعنى** **مسألة** فالتقدير  
 الصغار تقع معصوه عند اصحاب الكبار لانه لا يحسن من الله تعالى  
 العباد عليه وان كان محرما ومنهيا لما معه من كثرة الطاعات  
 لا في كونه مباحا ومعافيا فانها ضدان وهذا معنى سهل النص

قال الله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم  
 مدخلا كراما **قلت** أما الحسين العتيق العقلي فقد احصاه  
 وقولكم استحال ان يكون ما او معايبا **قلت** بلى ولكن حاله واحدة  
 على فعل واحد اما في كائنه متعاينين على فعلين معددين لم **قلت** هم  
 ذلك اما الاله فهي مطلقة وقد قيدها الله تعالى بقوله ويعض  
 ما دون ذلك لمن يشاء والمطلق محمول على المفقود كان تقدير الاله ان يحبوا  
 كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ان شئنا والدليل على انه محمول  
 عليه انها لو كانت مغفورة لسقطت فائدة النهي وكعبث الراحة فيها ولا ان  
 سرقة حبه اذا كانت مغفورة فسرقه الجبان ايضا مع مغفوره لان الاحاد  
 معفورة والله الموفق والمعين **مسألة**  
 قال الامام ابو اسحق رحمه الله قال اصل الحق استغفار الذنوب  
 من الكبار وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه **قال**  
 الشافعي رحمه الله الصواب اذا توالى صارت كسرة يمد به ان سرقة  
 الحبة لا يوجب الحرج اما اذا سرقت من كل درهم فاعدهم البهجة صار فاسقا  
 لا يقبل شهادة والله الموفق والمعين

## القول في التوبة

وما يحوط في سلكها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب  
 من الذنب كمن لا ذنب له اعلم ان التوبة في وضع اللغة عبارة عن الرجوع  
 حال باب الرجل اذا رجع في الشئ اذا اضيف الى العبد المذنب **عبارته**  
 عن الرجوع عن الزلات الى التدم عليها واذا اضيف الى الله تعالى

فالمراد بها رجوع نعمه والاله الى العباد وفصله عليهم ولهذا  
من اسماء الله تعالى البر والتقوى واذا لاضيف الى الابنينا فالمراد  
بها الرجوع من بعض الامور الى بعض قال الله تعالى حرا عن مؤيبي  
صلوات الله عليه بت اليك معناه رجعت عن سوال الروثة وقوله  
تعالى لقد تبارك الله على النبي والمهاجرين والانصار اى عاد الله بهم بالرحمة  
والخفيف وقوله تعالى سورة المزمل في صلوة الليل ان لن يخصوه  
فاب عليكم اى خفف عليكم وقوله تعالى سورة النساء ان كان  
من قوم يبيعكم وينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتخبر رقية  
مؤمنة من لجد فضيا من متتابعين توبة من الله اى خفف  
من الله وقوله تعالى سورة المجادلة لا تسفقم ان يقدموا بين يدي  
لجواكم صدقات فاذ لم يفعلوا وتاب الله عليكم اى خفف عليكم فامروا  
الصلوة واتوا الزكاة **فالفصل** العاشر رحمه الله  
التوبة في حقنا هي الندم على المعصية لاجل ما يجب الندم به وفائدة هذا  
التيقيد ان الانسان قد يندم على شئ يصبره وهو الحال هذه نادم  
غير تاب واذا كانت التوبة في حق العبد الندم فاعلم ان الندم لان  
صفات وقد يندم به صفات في بعض الاحوال اما ما يلدان به من الصفات  
اي الحر والعزم منها مسمى عدم ما حصل منه **اما** ما تقاربه  
في بعض الاحوال فالعزم على ترك معاودة ما ندم المكلف عليه وذلك  
لا يطرده في كل حال اذ لا يصح من المحبوب العزم على ترك الزنا ولا من الاخر  
العزم على ترك مرفق المحصنات لا امتناعه بنفسه وانما اولنا بجيب  
مقارنه ندمه العزم على ترك المعاودة فانه يتوكل ان يكون موظنا نفسه

على معاودة ما ندم عليه رعايته لحق الله تعالى ومن جملة ذلك ان يرد  
 على الناس ما في يده من المعصية وسحق من الغضب ونعم على من مثله او  
 قيمته ان يرد من المعصية بعينه وهذا الذي قلناه من ان جعله  
 التوبة الندم فقط مذهب الاساذ والفاضي رحمها الله وصار صايرون الى  
 ان التوبة عبارة عن اركان ثلثة ترك الزل في الحال والندم على ماضي  
 والعزم على ان لا يعود الى مثله وهذا مما اختاره الاستاذ الامام  
 ابو بكر وكان يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة  
 تخصيما لمعظم اركانها بالذكر كما قال عليه السلام الحج عرفه  
**وقال الفاضل رحمه الله** تكفى الندم لان الندم الحقيقي  
 يستتبع الركنين الآخرين **فقال** الاستاذ ابو علي  
 الدقاق رحمه الله التوبة على مراتب ثلثة اولها توبة واوسطها اناابة  
 واخرها اوبة فجعل التوبة بداية والاولى نهاية والانية واسطة  
 فيكون باب الحول لعقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طعنا في اللواب  
 فهو صاحب اناابة ومن تاب متابعه للامر لا لرغبة في الثواب اوجبه  
 عن العتاب فهو صاحب اوبة فالتوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى  
 توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والامانة صفة الاولياء والمقربين قال الله  
 قال الله تعالى نعم العبد انه لو تاب **اما** الخوارج صاروا  
 الى ان التوبة هي الاعتذار والاستغفار وان ارادوا به ما ملئت ارضاهم  
 صحح وان اردوا بالاستغفار هو القول القائم بالنفس قد كذا لا العقل  
 دون الندم لان الاعتذار للخوار عن العتاب ولو لا توقع العتاب والخوار  
 لما استغف فلزم ان يكون نادما لتوقع العتاب وان اراد به الاستغفار



باللسان صورة وان كان مصرا او غير مادم فهذا خطأ لان الاستغفار  
 مع الاصرار توبه الكذب من هكذي فالكه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا ان المعترف فيه الاخلاص لا الفاظ صادرة منه قال الله تعالى وما  
 امر ولا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين وقد اخرج في الصحيح  
 برواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته  
 الى الله وإلى رسوله فهجرته الى الله وإلى رسوله ومن كانت هجرته الى دسا  
 يصيبها او امرأة تزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقد اخرج ايضا  
 في الصحيح ان اول الناس يعصى عليه يوم القيامة رجل لم تشهد فأتى به  
 فعرفه نعمته فعرفها قال فاعلمت فيها قال فالت فكل حتى لم تشهدت  
 قال كذبت ولكذلك قالت لان يقال جرى وقد قيل ثم امر به فسيح  
 على وجهه حتى القى النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به  
 فعرفه نعمته فعرفها قال فاعلمت فيها قال فالت وعلمه وقرأ  
 فيك القرآن قال كذبت وكذلك تعلمت العلم لقول عالم وقرأ القرآن  
 لقول قاري فقد قيل ثم امر به فسيح على وجهه حتى القى النار ورجل  
 وسع الله عليه واعطاه من اصاب المال كله فأتى به فعرفه نعمته فعرفها  
 قال فاعلمت فيها قال ما تركت من سبيل حتى ان نفوسها الا انفت  
 فيها لك قال كذبت ولكذلك فعلت لقول هو جواد فقد قيل ثم امر به  
 فسيح على وجهه بما القى النار فبنت ان الله والاخلاص معبر عن امره  
 من معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا وابنه جيت نسأل  
 عن البر والاثم فلك نعم قال فجمع اصابعه ضرب بها صدره وقال



اسفقت نفسك اسفوت فليكن ثلثا البر ما اطمانت اليه النفس واطمان  
 اليه القلب ولا تهم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افكار الناس  
 والله الموفق والمعين **مسألة**  
 الندم واجب على العبد شرعا لاعتقلا خلا فالله عزله والرييل  
 على وجوبها شرعا لاجتماع المسلمين وقد قال تعالى توبوا الى الله جميعا  
 ايها المؤمنون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة  
 فضوا توبوا التوبة لنا يجب على الفور حتى لو احو التوبة لعصى بالساجد واجب  
 عليه توبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل النار  
 المسوفون والله الموفق والمعين **مسألة**  
 قال الاستاذ ابو اسحق رحمه الله قال اهل الحق توبة العاجز يبيع كونه  
 المحبوب من الربا والاحسن من الشتم ووقت التوبة ممدود الى  
 المعايينه وزعمت القدرة ان من عجز عما كان يفعل  
 من البقيع من الزنا والسرقة لم يصح منه التوبة والرييل  
 على صحة ما قلناه ان العاجز عن الفعل مأمور بالندم على ما كان وان لم يكن  
 مأمورا بالندم على الترك فيصح التوبة لصحة الندم والامر به ولهذا  
 صححت التوبة من المقتل المحبوس بيد السلطان وان لم يكن في الحال  
 قادرا لكن لما عزم على انه لو حل واياها وتمكن منه لم يات به حتى  
 توبته لذلك العاجز عن الزنا والسرقة ندم على ما مضى معهم على انه  
 لو قدر عليه لم يفعل به وبذلك عليه انه مع العجز يبيع ان يعتقد انه لو كان  
 في تلك الحالة مهيما منه لم يفعل به وقد امر به بحققته  
 وهو ان التوبة يتعلق بما مضى من الفعل ولا يصح القدرة عليه

واذا صحت التوبة عن ماضى ولا قدرة عليه صحت عن المستقبل ولا قدرة  
عليه **أما مشبهتهم** قالوا لا خلاف ان التوبة لا تقبل منه  
عند المعاصاة وانما لم يقبل في تلك الحالة لوجود العجز وزوال الكلفة  
وهذا المحقق في العاجز فلا تقبل منه وهذا خطأ لان المنع من التوبة  
عند المعاصاة عرفناه شرعا لا لما قالوه والله تعالى ان يقبل وان يعفو  
مى شأله الحكم وله الامر والشرع انما ورد لعدم قبول التوبة عند  
المعاصاة اما قبله وكلامه يعنى حاله العجز تحت العمومات  
الواردة بالتوبة والله الموفق والمعين

### فصل فيما يجب منه التوبة قال

امام الحرمين الرى يجب منه التوبة على قسمين احدهما ما يجب منه التوبة  
فقط من غير سبب اخر انه به وذلك نحو وجوب التوبة عن الكفر  
والبدعة فهذا امثاله مما يجب لندم عليه بعد المصارقة عنه  
اما ان كان قد استفسد فوما عذبه ودعاهم الى ذلك فوجب عليه مع  
الندم ان يسبح لهم بطلان ما افترم ويبين للمستغنى به اننى بالكب اطل  
وان كان فيهم غائب يرسل الله بطلان ذلك بكل طريق امكنه  
وان صف في ذلك كما بعسله وخرجه وان اشترى لسخ من ذلك يستغل  
بصف ما ساقصه وسطله لقوله تعالى ان الذين يكتفون بما انزلنا  
من الآيات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك لعنهم الله  
ويلعنهم اللاعنون الا الذين باؤوا واصلحوا وابتغوا فاولئك انوب  
عليهم وانا التواب الرحيم **قال** ابن عباس ومجاهد والسدي  
والفياك نزلت في علماء اليهود واخوه قالوا داه والمراد بالساد

قال رسول الله صلى الله عليه ان الله يقبل توبة العبد ما لم يعثر

الحدود والرجم والامكام التي كتموها والهدى هو امر النبي  
صلى الله عليه وسلم والامة وان كانت نازله في اليهود والنصارى  
فجوز ان يكون حكمها عاما في كل من كتم ما اتى الله من سائر الناس  
وقد روي عن عده من الصحابة ما يدل على هذا المعنى منهم عثمان وعبد الله  
بن عمرو وابي هريرة قال ابو هريرة ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة  
والله لولا انسان لا كتاب الله ما حدثت حد ما مالا هاسا لاسي الى قوله  
التواب السجيم وعن عثمان رضي الله عنه انه ترضا فقال لا حد لكم  
حدثا لولا انه من كتاب الله ما حد شكم وقر له هذه الامة بمقال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترضا فاحسن الرضا ثم  
صلى الصلوة غفر له ما منه ومن الصلوة الاخرى والتوبة من لكان  
البيان لما كنتم اذ امست الحاجة اليه ويلحق اذ بال هذا من المعاصي  
ما هو حق الله تعالى على سبيل التخص كالننا فالندم في ذلك كاف  
فلا يجب عليه مع الندم تسليم نفسه لاقامة الحد عليه بل الامور  
ان لا يعترف بما صدر منه وليست ترسرسر الله تعالى كما امر به النبي  
صلى الله عليه وسلم ولذلك سقط الحد للرجوع عن الاقرار بها والهرب منه  
وبالتوبة منها عند بعض العلماء وقال ابن الجاوي اطهار الذنب  
معصية اخرى وليس كذلك عندنا لكن الستة اولى القسم  
الثاني من المعاصي ما للاد ميين فيه سوب جوع وهو ينقسم  
الى الدم والعرض والمال اما اذا كانت دما فنجب عليه  
مع التوبة تسليم النفس لاقامة القود او اخذ الثوبه قال  
القاضي رحمه الله ويجوز ان يتوارى ويحصى مدة تسكيننا لعصاة الى الد

١٩٢  
 خَبُّ النَّارِ وَتَوَارِيَا لِأَوَارِهِ مَعَ الْعَذِّمْ وَأَكْثَرَهَا ثَلَاثَةً أَيَّامًا  
 أَمَا إِذَا نَدِمَ عَلَى الْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ سَلَامٍ لِنَفْسِهِ تَوْبَتَهُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ مِنْهُ الْقَصَاصُ مِنْ مَسْحَقِهِ مَعْصِيَهُ أُخْرَى لَا يَدُوحُ فِي التَّوْبَةِ  
**قَالَ** الْعَافِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَحَاكُوا وَجُودَ  
 النَّدَمِ عَلَى الْقَتْلِ مَعَ عَدْلِ الْأَمْتِاعِ مِنْ سَلَامِ النَّفْسِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
 أَوَّلَى وَكَذَلِكَ مَعَ كَوْنِ الدَّمِ بِلَهْمِهِ الْكَفَّارَةِ لِأَنَّ الْكَفَّارَةَ وَأَنَّ كَابَ  
 حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَمَّا حَقُّهُ عَلَى سَعَاوِلِ الْأَرْضِ مِنْ جُوبِ صَرْفِهَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ  
 لَا سَقَطَ بِالتَّوْبَةِ كَالزَّكَاةِ **قَالَ** سَمِعْنَا الْأَمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 قَالَ ابْنُ حَرْجٍ أَجْرِي الْعَاسِمُ بْنُ زُبَيْرَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ يَسِيرٍ هَلْ لِي مِنَ  
 مِلْهُومِنَا مَتَّعَ مَدَّ تَوْبَتِهِ فَقَالَ لَا تَقْرَأُ عَلَيْهِ وَالزَّنْ لَا يَدْعُونَ  
 مَعَ اللَّهِ الْهَآخِرَ وَلَا تَقْلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا  
 يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْعَامَةِ  
 وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِنْ آمَنَ بِأَنْ يَأْتِيَهُ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
 سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ **قَالَ** سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ أَبِي عُبَادَةَ  
 كَمَا قَرَأَهَا عَلَى فَقَالَ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِهِ سَمِعْتُ أَنَّهُ مَدْنِيَّةٌ  
 لَعْنَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مَتَّعَ مَدَّ الْخَيْرِ أَوْ جَهَنَّمَ  
 وَرَوَى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ بَابٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي  
 فِي الْفَرَقَانِ عَجِبْنَا مِنْ لَهْمِنَا فَلَبِثْنَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ فَنَزَلَ وَمَنْ يَقُولُ مَوْعِدًا  
 مَتَّعَ مَدَّ وَرَوَى أَبُو رَجُلٍ عَنْ أَبِي عُبَادَةَ وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ  
 فَقَالَ هَذِهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِهِ لَا تَعْلَمُ لَهُ تَوْبَةٌ وَرَوَى أَبُو الدَّرَدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّ دَسِيسَةٍ إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ آمَنَاتٍ مَشْرُكَاتٍ أَوْ مُؤْمِنَاتٍ



النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ينون الاية مدين حتى تزلت الامن  
 ثابت وامن وعمل عملا صالحا الا انه قال ما علمت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فرج بيتي فرجه بها وسوره انا نحنا فان لم يكن دم الا  
 انه ضرب اربع عقوبه فيلزمه ان يدم عليه ويلتقم من صاحبها  
 اما العاص وما العفو فقد روى ابراهيم النخعي ان عمر بن الخطاب  
 راي رجلا يصلي مع الساعصه بالدره فقال الرجل والله لن تك  
 احسب فقد طمعتي وان كنت اساءت فما علمت فقال عمر امض والى  
 امض قال فاعف قال لا اعفوا فامروا على ذلك ثم لعنه من بعد فقير  
 لوزن عمر فقال له الرجل يا امير المؤمنين اراي ما كان مني وراسع فيك  
 قال اجل فاك فاسهداني ودر عفت عنك فان لم تعد على صلب الحق  
 بنوي ان قدر او فاه حقه القسم الثاني الحياه على  
 العرض فان كان قد وفا قالوا يجب فيه الحد على ما ذكر في كتاب الفقه  
 اما اذا كان غيبه فالواجب عليه التوبه والعزم على ان لا يفعل  
 مثله لك وجب عليه مع التوبه الاعتذار والاستقلال وتطبيب  
 قلب المغتاب وقا بعض المعتزله لنا يجب  
 الاعتذار اذا غلب على ظن المسمى الله او علم انه اعتابه اما اذا لم  
 يعتب على ظنه ذلك او لم يعلم فلا يجب عليه الاعتذار لان الاعتذار  
 لازاله ما به من العثم واذا لم يعلم على ظنه او لم يعلم فلا يكون به  
 عثم ولانه اذا لم يكن عالما به فاذا علمه يناله من ذلك عما وجرما  
 قال العاصي رحمه الله هذا الوجه له لان الاعتذار  
 لوجود الاساءه لا لازاله العثم وقد وجدت الاساءه والله



العاض رحمه الله ولواطها لاعدار باللسان تحت يطيب قلب المني اليه  
 بكيفية ذلك **قال** ابو هاشم لواطهم للاعدار باللسان  
 واخبر خلافة لا يكفي به **قال** امام الحرمين رحمه الله  
 اذا لم يلصق اعتداده كان نبيا بينه وبين الله تعالى وهل سفي للختم  
 عليه مطايبه والاحتتم ان يقال سفي لان المني اليه لو علم انه لم يلصق في  
 اعتداده لتاذيه **فان قال** **قائل** ما الغنيه طسا  
 قد اخرج في الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه قال اندرون ما الغنيه قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر  
 اكل بما يكره من افوات ان كان في احيى ما اقول قال ان كان فيه  
 ما تقول فقد اعدته وان لم يكن فيه فقد هتته **وايضاً**  
 اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت  
 لا تحيك ما فيه فقد اعدته واذا قلت ما ليس فيه فقد هتته وقد دوى  
 ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام من مات تائباً من الغنيه فهو  
 اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرعاً عليها فهو اول من يدخل النار  
 قال الله تعالى احب احدكم ان اكل الخمر لغيره متاجعلاً لغيره اكل  
 للحم الاح الميت وصلحى لاعدوه القمامه كمانه لا يرى فيه حسه  
 وقول ابن صلوحي وصياحي وطاعاني فقال له دعت عملاً كله باعساك  
 للناس ومن اغتني بغنيمة عفر الله بصف دنوبه وعن ابي زرارة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى  
 حباب احما فلا غنيه له **فان قيل** اذ اوحى عليه بان الكفر  
 بما حكمه **فلن** قد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله





ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما رجل قال لاحد كافي  
 فقد ما احبها وقال لا يرى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ان  
 عليه ان لم يكن صاحبه كذلك **القسم الثالث** الحاحه على المال  
 ولا ينعى التوبة عنه دون الخروج عن حق الادميين برده على المعصوم ان لم  
 او مثله او غيره ان لم يبق ومن القواعد التي ذكرها للفاضل رحمه الله  
 ان الحاحه الواردة على مال المعصوم على صاحبه وعلى المال انفسا  
**قلت** ان كان مال غيره ما كثر اللطم فالحاحه عليه بان يردفه  
 اشد والله الموفق والمعين **مسألة** قال اصحابنا  
 رحمهم الله لا يجب على الله قبول التوبة عمدا او خالفنا في ذلك المعصوم ولحق  
 قد ذكرنا في ما تثنى ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ان قبول التوبة  
 فهو فضل ولا فهو عدل منه **فان قال** **قابل** ما قولكم في وقوع  
 قبولها سمعا انقطع عنه ام لا **قال** **لنفاضي** رحمه الله  
 لا يقطع بذلك بل هو مطعون ودرجته من الله تعالى باخر قبول توبه  
 المحققين عن الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم مع احلام توبهم وسد ه  
 نومهم وكثرة بكائهم على ذلك ولا امرهم بغيرهم وحسن ذلك من النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكان ذلك بامر الله تعالى فعلم انه يعصم عن واجب قال الله تعالى  
 ولهم من مرجون لامر الله اما بعد الله واما توب عليهم والله عليم حكيم  
 وقوله تعالى وعلى النكته الذين ظفروا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت  
 وضائق عليهم انفسهم وطنوا الى المجرى من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا  
 ان الله هو التواب الرحيم اي عاد الله بهم بلحسانه ورحمته ليتوبوا  
**واما القصة قال** المفسرون ان قوما خطوا عن رسول الله

ما لا يوجب  
 التوبة

في غزوة تبوك لم يدموا وقالوا يكون الكفر والظلال مع النساء ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه في الجهاد وحرا لسمس واللاؤا والله لنوثقن  
 انفسنا بالسواري فلا رطلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مطلقا ونعذرنا فاثقتوا لانفسهم سواري لمسجد فلما رجع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاحمر ذلك فقال وانا انسم بالله لا اطلقهم  
 ولا اعذرهم حتى ومردك رعبوا بانفسهم عنى وحلفوا عن العزوة  
 مع المسلمين فانزل الله تعالى ومن حولكم من الاعراب منا وقون ومن  
 اهل المدينة مردوا على لثفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين  
 ثم يردون الى عذاب عظيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما  
 صالحا واخر سياء عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم فلما نزلت  
 الآية ارسل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقتهم وعذرهم  
**قال** ابن عباس رضي الله عنه تركت الامة في كعب بن مالك  
 وممرارة بن الوبع وهذا بن امية حلفوا عن رسول الله صلى الله عليه  
 في عذوة تبوك وفي عذرهم لخالق روايات وقوله تعالى لقد  
 تاب الله قال ابن عباس رضي الله عنه في رواه عطا لقد رضي الله عن  
 النبي والمجاهدين والافطار الذين تبعوه في ساعة العسرة اي زمان  
 العسرة وفيما كانوا فيه من الصق والجوع والجماعه من المفسدين  
 معي السوءة على النبي صلى الله عليه انه تجاوز عنه ما كان منه من اذن  
 المناقين في الحلف عنه **وال** بعض المفسرين المراد بالتوبة التوبة  
 عليهم بتوبتهم فيقصر للطاعة وقال ابو عبيد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
 ها هنا لافناح الكلام ولم يكن هو المقصود بالذكر كقوله تعالى

فان لله خمسة والرسول ولذي القرنى فقله لله لافتح الكلام  
 والمراد هاهنا مشرف المهاجرين والانصار حث ادرج النبي صلى الله  
 عليه معهم في التوبة فاشرك بينهم في الطهارة من الاوزار فاما توسه  
 على الانصار فذلك لسل قلوبهم الى الرجوع وذلك لانه لم يكن غروه كانت  
 اشد على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه منها من الحراسل يد والنجوع  
 والعطش من كل اربعة منهم لغير واحد وقال الرجاء في ساعه  
 لعسم اي جميع وقت ملك الغروه وقال غيره على شدا الساعات  
 الى مرت عليهم قال حار عسم الما وعسم الظهر وعسم الزاد فاما  
 عسم الظهر قال الحسن كان العشم منهم يخرجون على يوم تغتفمو نه  
 بينهم وعسم الزاد انه دام مص التره الواحدة جماعة يتناوبونها حتى  
 لا يبقى من التره الا النواة اما عسم الما فقد قال عمن الخطاب رضي الله  
 عنه حرجنا في قيظ واصابنا فيه عطش شديد حتى ان الرجل يخرج غيره فيعصر  
 فتره مشربه فلما نزلت الاية وفقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
 نزول هذه الاية وهي للناس عن مجالسهم ومكالمهم وامن نساهم  
 باعتي الههم فقال انطلقوا هن او ترسلوهن الى اهلهم او فعههم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خمسين يوما حتى نزل قوله تعالى وعلى الثلثة الذين  
 خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وطنوا  
 ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم ياب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم  
 فان قيل وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده  
 قلنا ليس فيه انه يجب على الله تعالى قبولها بديل قوله  
 تعالى وتوب الله على من مشا فان فاسوا على التوبة عن الكفر فذلك

عرفناه بالاجماع وليس كذلك التوبة عن سيائر المعاصي فان السلف  
 رضوا ان الله عليهم ما زالوا يعنون الى الله تعالى في قول قسهم عن المعاصي  
 كما كانوا يرغبون في قبول صلواتهم وسيائر اعمالهم وكانوا يقطعون  
 بقبول توبته الكافي **فان قيل** لما يجب قبول توبته لانه هذا اوصى  
 ما يمكنه **قلنا** ولم قلتم ان ذلك موجب قبولها بل هو باطل  
 باهل النار فانهم يفعلون في النار اوصى ما يمكنهم من الاستغاثه ومع  
 هذا انما هم ما كالمهل يشوي الوجوه ييسر لشراب وسائر متفقا  
**فان قيل** يقطعوا بقبول التوبة والامن من العقاب فعلمنا  
 حملون قوله تعالى ان يحبوا احباين ما تشهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم  
 ويدخلكم مدخلا كراما وقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات  
 الخمس كفارات لما يذنن وقوله اجمع الى اجمع كفارة لما يذنن ما وصوم  
 عرفه كفارة سنة يعني يوم كفارة سنة وامان ذلك من الاحبار  
**قلنا** ان التوبة ولجة والطاعة موعود عليه بالثواب اما نفي  
 العقاب وزواله معوص الى حكم الله تعالى وليس في الذوب ما يقع مكلفا  
 عملا او شرعا ورد بهذه الالفاظ على الجملة اما العلم بخارجها وعندها  
 عند الله **فان** شيخنا الامام رحمه الله وتحملى ان يقال  
 ان المراد به الذوب الذي يعاقب العبد عنها ونفسها ومن حملتها ما يتعلق  
 بحقوق العبد وتغذر الاعتذار منه ولا يمكنه اظهاره ومن حملتها  
 القيص في العبادات اذ بها على الفعل وما هذا سبيله ولا نجبره  
 ولا يثبت ولا يكفره الا الاستكثار من النوافل **قال**  
 امام الحرمين الكوفي انما هو الشر وهو من الكفر بمعنى كون الصوم

والصواب تكفرا انه يكثر بوابها ويطهر قدرا فغلب وسمي عقوب الذنب  
 قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي  
 الا مثلهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنه بعشر امثالها  
 والسيئة بواحدة ويول من علبت احاده عشراته ثم لقول  
 للمعتزله اجبرونا عن الذنب الذي يكفره هذه القربات فان قالوا  
 الصغار قلنا اصغارا الذنوب عندكم كم يبع مغفوره عند احباب  
 الكبارين واذا كان كذلك فليس توقف عنفرا بها على صوم عرفه وغير  
 ذلك مما ورد فيه المحار فان قالوا الكبارين قلنا هذا اوجه  
 له لان العمل والمطام والمحاب التي تتعلق بها حصول العباد لا تكفر بها  
 هذه القربات عندكم اما قوله تعالى ان يحبوا اكبارا ما يهون عنه  
 فقد احسانا مطلقه والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى  
 ويعفوا دون ذلك لمن يشاء والله الموفق والمعين هـ  
 مسـ انه من عارف لدنور صحت توبته عن بعضها  
 مع الاصرار على البعض وقال التـ المعتزله لا يسمع التوبة  
 عن قبيح مع المعاصي على قبيح مثله ثم اختلفت المعتزلة  
 في المراد بالمثل وقال الجاهل المراد بالمثل المماثلة في انواع المعاصي  
 فانه صح التوبة من الزنا مع المقام على شرب الخمر لا خلاف النوعين  
 في جهة القبح وقال ان الاخشيد الاعتبار لا تماثل  
 الذين يتساوون في الزنا جرمها والذوا اعلى الى التوبة فانه يحبون  
 التوبة من قذف المحصنات مع الاصرار على دون الممنوعة او المسك  
 وقال ابو هاشم التماس التماس في القبح فقط

فعلى هذا لا يبع التوبة عنده الا اذا اذاع عن المعاصي كله وحالف  
 بهذا القول مشاخره **وال** الذي يدل عليه وهو  
 ان التوبة انما كانت حذارا عن العقاب واذا كان الكل معا فاعليه  
 فلو كان ناكها وحاصها على البعض لكان حاصها وما رما على الباقي لم يمسح  
 عن سائر السمع امسح عن سائر كل ما علمه سما **قلت**  
 لم قلت ذلك ولم لا يجوز ان يعقد ان احدهما السد صير لمن الاخر واحد هما  
 اورد الى العفو دون الاخر او امكنه الصبر على عقوبته ولا يمكنه  
 على عقوبته **والذي** على بطلان قول انهما شام  
 ان الكافر اذا اسلم مع اصراره على زله واحده صح له التوبة وان **وال**  
 لا يصح فهو مسبوق بالاجماع فلا يقبل طرقة وتلف يقال ذلك ولا سلام  
 سقى مع الاصرار على ذنب واحد فان انقضى حقا لم لا يثبت في حقيقته  
 ولان الانسان قد بدت منه بواحد ويدبجد في نفسه ثم ما على بعضه  
 دون البعض ما لعظه اولسده عقوبته ولهذا المعنى يصح من العاقل  
 ان ياتي بحسنه وان كان مضيا عن حسنات اخرى فكذا لا جاز ان يكون  
 ما ساع من وان كان مضيا على اعداءه من المباح **وال** العاقل  
 رحمه الله انما يكون الشئ من الاخر اذا كانت العقوبة عليه اسدود م  
 ما عليه اكثر **وال** ان الجبائ انما يخلص توبته اذا تاب  
 عن الذنب لكونه مباحا وهذا الندم انما يحق اذا اندم على المعاصي كلها  
 واطلع عن جميعها **قلت** هذا خطأ فان الجهات الاربعة  
 للمذنب الى التوبة مختلفة اذ من المحتمل توبته عن البعض لسدة عقابه  
 ولعظمه واخذته **بذلك** **الكلام** مع غير انهما شام **قلت**

ان الكافر اذا اسلم مع اصراره على زله واحده صح له التوبة وان  
 لا يصح فهو مسبوق بالاجماع فلا يقبل طرقة وتلف يقال ذلك ولا سلام  
 سقى مع الاصرار على ذنب واحد فان انقضى حقا لم لا يثبت في حقيقته  
 ولان الانسان قد بدت منه بواحد ويدبجد في نفسه ثم ما على بعضه  
 دون البعض ما لعظه اولسده عقوبته ولهذا المعنى يصح من العاقل  
 ان ياتي بحسنه وان كان مضيا عن حسنات اخرى فكذا لا جاز ان يكون  
 ما ساع من وان كان مضيا على اعداءه من المباح



لم لا يجوز التوبة عن المعصية مع الاصرار على معصية مثله ادخل المختل  
 انه لا يمكن الصبر عنه وتمكنه الصبر عن مثله اما السهو او الاعتقاد بالندح  
 الى ترك الجميع فان الانسان اذا اصاب على المعاصي فلو حاول ادراج نفسه  
 عن الجمع دفعه واحدة فلما يتيسر له ذلك لم يجره وسكن شأنا فشا لان اللفظ مر  
 على المالكين سديد ولو لم يجوز منه التوبة الا بترك الجميع فربما ينتهض كل حسيما  
 لئلا يلتزم وما هذا الا كما نقول في ما لا يسهل الحسات والاقدام على  
 الطاعات ادلس من ضرورة صحة الاقدام على البعض الاقدام على جميعه  
 كذلكها هنا قلت وللمعتزلة ان يقولوا ان الاتيان  
 بالجميع غير ممكن اما الاصرار عن الجميع ممكن فالاولى ان يجب ان يصح التوبة عن  
 البعض عرفناه اجماعا قوله ان البعض سهل لما دللنا على اننا جازنا  
 بمرجا الى ترك الجميع لان ترك الجمع ولا يسهل للانسان فيحصله سببا  
 والله الموفق والمعين مسألة قال القائل  
 رحمه الله المذنب لا يخلو اما ان اصاب ذنبا واحدا او ذنوبا كثيرة محصورة  
 هو ذاك لها او ذاك لبعض ساهبا للبعض واما ان يكون له ذنوب منها  
 ما يعلم تحته وكونه معصية ومنها ما يعقده حسنا وطاعة او يعقده  
 مباحا كذنوب اهل الاهواء والحوارج وغيرهم وكل فروع من فرق الامة  
 التي اخطأت في مذاهبهم ووطنوها حقا وادمن يسلم عن ذلك ثم قال  
 المصنف للذنب الواحد او الذنوب عالمها وذاكرها على التفصيل  
 لو اجمعه فانه يجب عليه ان يتوب عن جميعها على التفصيل او اجمعا فقول  
 ان كان من ذنب لم اعلمه فاننا تاب الى الله تعالى منه ومستغفر من  
 عقابه ولا يجب عليه التوبة مما لا يعلمه او علمه ولا يعقده ذنبا او لم يخطئ



ما لبال رب غفر في الجملة ولا يجب على الله تعالى ان يذكره ما نفسه خلافا  
 لبعض القدره وان كان اكرام للذنوب معصية منه التوبة من البعض دون  
 البعض وان كان عالما باحاديها وحال الموت عن احاديها على الفصل ولا يفتنه  
 بوجه واحد ويجوز التوبة من مخرج مع المقام على مثله اذا اعتقد جسمنا  
 كتوبة الخوارج والزناقص من شر الحكم ملام مع المقام على اعتقادهم  
 والله الموفق المعين **هـ** **س** **له** قال القاضى رحمه الله  
 من ندم على سيئة وابتاعها ثم ذكر ذلك السيئة بحسب عليه حدما لندم  
 عليها ادلوا لم ندم عليها لكان مستهينا بها واد كدبره الى الاصرار ولم  
 يوافق الاصرار على كذا اذا بعد ان سوب عنها ثم اذ ذكرها ثانيا  
 ندم عنها ولم يستمر بها **فان قال** **س** **له** قال القاضى رحمه الله  
 ندم على طاعة ما فعلكم فيه **فلن** **س** **له** المومن لاسم على الطاعة  
 من حيث كان طاعة وكان الندم على الطاعة مع تقديم الايمان حال وذلك  
 واضح والله الموفق والمعين **هـ** **س** **له** قال القاضى رحمه الله  
 رحمه الله الكافر اذا اسلم فليس اسلامه بوجه عن الكفر وهذا الوجه له  
 لما كان ان التوبة هي الرجوع وهو فعل لان الفعل الصادر منه هو الاسلام  
 معصية انه هو التوبة ولان الندم من لوازم الاسلام فان من اسلم لا بد  
 وان يكون نادما على كفره **وقال** **س** **له** كسر من العلم ان الندم  
 على الكفر ليس امر مقصودا وانما هو من لوازم الايمان او لوازم ترك الكفر  
 او لا فعل الايمان ولا ترك الكفر الامر وما لندم **فان قال**  
 من باب مزاود الدرس والتقية الماصية هل وقعت صح **قلنا**  
**قلنا** بل لا نه وان عاود ثانيا والثا فامضى منه

من التوبة عباده وكانت صحيفه والتوبة الثانية عباده غير التي سبقت  
 والله الموفق والعين في **فصل** وسبب لمن باب ان يكثر  
 في ذكر التوبة ما نقله ادم صاوان الله عليه من ربه من الكلمات وقد  
 احلف المفسرون في تلك الكلمات صاواصرون في انها قوله تعالى ربنا  
 ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذا قول  
 مجاهد والحسن ورواه خفيف عن عكرمة وقول قتادة وسعيد بن جبير  
 والقرطبي ورواه الكلبي عن ابن عباس وقال في رواه عطاء فلقى ادم  
 من ربه كلمات يرد لها ما من الله له وذلك الحس يقطع عنه اللباس وهو  
 المولود في لسه الله تعالى اياه ويدن سؤاته هو وحواماده ربه  
 افرار "بني ادم قال بل جيا" منك ما طئت انا احد ليقيم باسمك  
 كاذبا فقال الله يا ادم اما خلقك يدي ما نعت فك من دحي اما اسجد  
 للكلاب يكتي افا اسلكك في جوارى فلم عصيتني اخرج من جوارى فانه لا  
 تجاورني من عصاني فقال ادم سبحانك اللهم وسبحك لا اله الا انت رب  
 عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم  
 وسبحك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فارحمني انك ارحم الراحمين  
 سبحانك اللهم وسبحك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فب على نك  
 انت التواب الرحيم قال فهذه الكلمات التي قال الله تعالى فلي ادم  
 من ربه كلمات وهذه روايه سعيد بن جبير وشماك والي الجوزا كلهم  
 عن ابن عباس عن روى السدي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ادم وسلم كلعي بيك قبل له بل قال ولجت في من بيك قبل له بل قال  
 ولجت في من بيك قبل له بل قال وسبق رحمتك على عصاك

فلله بلى والرب هل كتب على هذا مله نعم والرب انى واصحب  
 هل اب راحى الى اخيه فلله نعم وال الله تعالى فاجتبه ربه فاب عليه  
 وهدى وقال مقابله قال ادم بارا كان هذا شاكته قدرته على  
 فلان خلقي فبتوى الكبارى عامله وسبق لي منك الرحمة حتى خلقي  
 وال نعم وال رب خلقتى سداك وسوسى ونحت فى من روحك فوطئت فخرك  
 ودعوتى برحمتك سبق رحمتك عضك وال نعم وال رب احسن حتى من اجنه  
 وانزلتنى الى الارض فانى واصلحت انرجعنى الى اخيه وال نعم فاب  
 آدم وجوا يوم الجمعة وقال عيسى بن عماللى قال ادم بار ارب  
 ما اسب اسنى ائبد عنه من ثلقا نفسى ام سى ودرته على فلان خلقي وال لاله  
 سى ودرته عليك فلان خلقتك وال بار تكما قدره على واعنى الى ورك فوله  
 تعالى فلقى آدم من ديه كلمات ٥

### اتمه مشتمله

على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

مسلمه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحان  
 على الكاف ومدرك وجوبها السمع خلافا للمعتزله فانهم قالوا مدرك وجوبها  
 العقل واتقى دليلنا الاجماع ونتمسك ايضا بالطواهر منها  
 قوله تعالى ولكن منكم امة يدعون الى الخير وامرونا بالمعروف وسهون عن المنكر  
 ومنهم من قاله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرونا بالمعروف  
 وسهون عن المنكر ومدح قوما بذلك فقال تعالى الذين ان مكناهم الانس  
 اماموا الملوثة واتوا النكوة وامرونا بالمعروف ونهوا عن المنكر و دم  
 قوما من بنى اسرائيل فقالوا كانوا اثنا هون عن منك فعلوه واجعت العالم

على ان هذه الظواهر لم يحسن بعد دون حصص **قال** المعافى  
 رحمه الله ولو ادعى مدعى ان الحجاب الامس بالمعروف والنهي عن المنكر مما استفاض  
 وقوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن معدا ومن ذلك قوله صلوات الله  
 عليه لأمرونا بالمعروف والنهي عن المنكر ولو لسلطان الله شراركم على خياركم  
 وادعوا خياركم فلا سحاب لهم هذه رواية ابن هجره رضي الله عنه وفي  
 روايه عايشه رضي الله عنها وليد عنكم الله لا يبا لي من غلب وعن حذ بنه  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لئن لم  
 بالمعروف والنهي عن المنكر وليو شئت الله ان سعت عليكم عذابا من عنده  
 لم تذكروا لعلكم تلتفتون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس  
 انكم تقررون هذه الامه يا بها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يفتكم من ضل  
 اذا اهتدتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا  
 راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقاب به و الاخبار في ذلك  
 كثيره وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يفتكم من ضل يعني اليهود  
 اذا اهتدتم ليس فيه رخصه في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 وفي القريب في القريب بعدايه شهدا لله انه لا اله الا هو رده قبضه  
 من الذي ذوب عن ابن عبده الحجاج رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي  
 الناس اشد عذابا يوم القامه قال رجل قتل نبيا او رجل امر بالمنكر  
 ونهى بالمعروف **ود** هب طائفه من الاماميه الى ان الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر توقف وجوبهما على ظهور الامام ولا يخل  
 لاحد لا سنبدا به دون ادن الامام كما قامه الحدود ومن اصلهم ان الزمان  
 الذي نحن فيه ليس فيه امام ظاهر والدليل على بطلان هذا المذهب

وهو ان الصحابة بعد ان مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى الرضا الله  
تعالى لما زال احادهم ما روى بالمعروف وسهون عن المنكر مع القطع بان  
امام الوقت لم ياذن لهم بذلك ولم يبعد ومن اجد على ذلك تكبير واعتراض  
ثم اعلم ان الروا افض ما اصولا مذهبهم فانهم يدعون ظلم  
الاطلمه عن انفسهم ولا يظنون ان الامام فان قيل **لكننا**  
**علم** لك جلة البشره **فلن** فاما معي دعوتكم الى هذا المذهب  
واستمر اول من حاله موه والله الموفق والمعين

**فصل** في صفه الامر والناهي اعلم ان واجب  
فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعلى اقسام منها ما استوى في  
درجه العلم ومنه ومنهم **فاما** ملخص يادراكه العلم  
**فاما** تسوي فيه الكافيه فلا حاجة فيه الى الاجتهاد بل العالم  
وغير العالم فيه سواء كالامر بالصلوات الخمس وصوم رمضان والنهي  
عن شرب الخمر والزنا والقتل وامثال ذلك **فاما** ملخص يدرجه  
العلماء فليس للعامي ومن لا يكون فقيها ان امر به ونهى عنه استقلا  
بل الامر فيه موكول الى اهل الاجتهاد واذا كانت المسله مجتهدا فيها  
فليس للمجتهد ان يعترض على مجتهد اخر لان كل مجتهد مصيب على ما سئل  
ان شاء الله **فاما** العقائد فيجب دعا الناس لها ولا يخون لحدسه  
كل معتقد وما يعتقده فان الاعتقاد مقطوع به ولا يعذر فيه الخاطي  
واجب دعاؤه الى الحق على طريق النفع والارشاد والمناظره على وجه الاحسن  
وسعي ان يكون الامرا المعروف رشيدا عدلا ورعا مراما لم يكن ورعا لا سقيا  
عنه الامرا المعروف اذ ما سعى عليه في نفسه فرض ممر عما سعى على غيره

ولا يتعلق احد الفرضين على الاخر مما علم ان الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فرض على الكفاية فاذا وامر به في كل ناحية من كفاية  
سقط عن الدامن ولو عثر واحد على منكر وانفرد بالاعتناء والاطلاع عليه  
سعى عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
اد الرقي حصول ما يامر به والكف عما سعى عنه فعند ذلك وجب عليه الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يشترط في وجوبه الولوج لحصول المقصود  
فان ذلك غير لا يعلمه الا الله تعالى واذا علم ان المأمور والمنهي لا يزداد  
بذلك الا طغنا وتناديا في علوانه لا يجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر لانه كما سعى اعدام المعصية سعى بعليلها وقد اخرج  
في الصحيح برواه حذيفة رضي الله عنه قال حدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حديثين انت احدهما وانا اسطر الاخر حدثنا ان الامام به ربك  
في جذر قلوب الرجال من العلم من القرآن ثم علم من السنة وحدثنا عن رفعها  
قال ينال الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل  
اثر الوكيت من سام النومة فيقبض في اثرها مثل اثر الجمل الجسيم  
دحرجه على رجله فينقظ فيراه متبيرا وليس فيه شيء ويصح الناس  
ينابيع ولا يكاد احد يورى الامانة فقال ان يامر بلان رجلا امينا  
وقال للرجل ما اعقله وما اظنه وما اجله وما في قلبه مثقال حبة من  
خردل من امار الوكيت النقطة والمجل اثر العمل في العصا بالظن  
**فان** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم  
لا يضركم من ضل اذا اهتمتم به بل هذه الامانة على حوائج ترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر **فلن** الامر على ذلك بل بدل



على ان المطمع لربه لا يكون من اخذ بدينوب العاصي فاما وجوب الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر معلوم بالايات الواردة في ذلك وقد حط لسوكر رضي الله  
عنه فعال اكثر يعرفون هذه الامة وتنفعون بها عن وضعها ولا يدرون ما هي  
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس امارا او مسكرا ولم  
يغفر الله لهما الله لعقاب فامروا بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تغفروا  
بقول الله تعالى عليكم انفسكم وقول احدكم على نفسي والله للفرار  
بالمعذوف وللهون عن المنكر لو يستعين الله عليكم سراركم للحرر  
فعله عليكم انفسكم لا تغفروا من ضل يعني اليهود ادا اهدتكم ولس  
فهم حصة ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابن عمر هذه الامة لا فوام  
يجيئون بعدا ان قالوا لم يعمل منهم بوجه ما قاله صلى الله عليه  
وسلم لا حديث بعليه اخشني ابتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأت  
دينا موثورة وشجرا مطاعا وهوى متبعنا واجبات كل ذي داري بوايه فملك  
يخون بصفة نفسك فان وراكم اياما اذا عمل العبد بطاعة الله لم يفر من ضل  
بعده قال عبد الله المبارك عليكم انفسكم يعني اهل دسكم وهذا  
قول عطاء عن ان عباس قال يرد يعط انفسكم بعضكم بعضا ونهى بعضكم بعضا  
ويعلم بعضكم بعضا ما نرى الى الله وسعد من الشيطان ولا يفركم  
من ضل من عمركم اي المشركين واهل الكتاب ومن اهل البر في اهل الاهوا  
فانه لا تنفعهم الوعظ ولا يكون هواهم بالامر بالمعروف فان آتت فهم  
فعليك نفسك وذرهم وما اختاروه لانفسهم فترى فيك ضلالهم وهذا المعنى  
مروي عن صفوان بن يحيى وهو قول الضحاك قال ابن مسعود لما يكون هذا  
في اخر الزمان قولوا هاما فلك مسلم فاذا ردت عليكم فعليكم انفسكم ثم قال





والنفس الامان لمور الفزع وخدمت الدنيا الكفان وصاحب فيها العفاف  
 ولطعن العمل فان الماد يصير وبأدرا المهمل فان العز فيه وأعد قلك اذ  
 وردت مقيلك ولجدة لمعادك وإعدادك لمعادك وماذا النوبة قبل المصير  
 الى دار الجنية بل ان لوخذ المجرمون نواصهم وسودا الوجوه بمعاصهم  
 وامثال ذلك من عطا شاف ونفع كاف فان الكفى واعوى فهو المني وان انى  
 ولم يرفيه تخايل الديعى وطغى وبغى ينظر فان لم يكن له موزن لك اقتدان عليه  
 الاقتصار فان يسلمه الدفع باليد فعليه بذلك ولن يتجاوز به الحد وعلى  
 الجملة يلزمه الاقتصار على اقل ما يقع به الاكفا والارحار فان انى فالكف  
 فان انى والامور الى العال برفع ذلك الى السلطان وليس للرعية شهيد  
 السلاح ولا استقلال به هذا هو الصحيح **فالقاضي**  
 رحمه الله وفي المسئلة احتمال وقد اخرج في الصحيح برة ايه الى سعيد الخدري  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راي منكرا منكر  
 فليغيره سده فان لم يستطع بلسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك اضعف الدماء  
 وليس للأمر بالمعروف ان يفتش ويتجسس ويحجج على الدوور واللسوت  
 على حدس وظن من عمرط هود امارات الفسق قال الله تعالى ولا تجسسوا  
 وقال صلى الله عليه وسلم من يتبع عورة اخيه سيع الله عورة ومن سعى الله  
 عورة فضحه ولو في جوف رحله **فان** **من** امر الناس بالمعروف  
 ولا ناسه وسعى عن المكرو بايته فاحكمه **قلت** **من** خير من ان  
 ويخبره شان وعرجان ومان واخبر الميزان بل من امر بالمعروف حقه ان لا يمتك  
 جهاد واذ انى عن المكرو تخاماه وكف يخرج عن الطلوع بعشاء فاكفى الناس  
 والله احق ان يخشاه وقال الله تعالى اامروا الناس بالبر وتنهون انفسكم

وانتُم تتلون الكتاب اذلا تعقلون قد اخرج في الصحيح ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله قال تجاء بالرجل يوم القامة ملوئ النار مدلى  
 افتاء في النار يطحن فيها كطحن الحجار برجاه فيجمع اهل النار عليه  
 فيقولون اي فلان ما شئتك اليسرك ناموا بالمعروف وسما ناعن المنكر  
 قال لك امركم بالمعروف ولا ايتيه وانهي عن المنكر واية وعن اي صدره  
 رضي الله عنه قال والرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج في اخر  
 الزمان رجال يخيلون اننا بالدين يلبسون للناس جلود الايمان من اللس  
 السنهم احلى من السكر وقلوبهم ملوئ الدباب يقول الله اني تغفرون ام علي تحزنون  
 في حلفت لا بعث عليا وليك منهم فتنة تنزع الحليم فيهم حيران واذا كان  
 كذلك فمزا قدم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جمع ان سدا رسه  
 ثم رجع **والساعر**

لا تنه عن خلق فتاى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم  
 ثم لولم يار بالمعروف لم يمه ان امر بالمعروف على ما ه فانها واجبان لا سعال  
 احدهما بالآخر والله الموفق والمعين

**مسألة** **له** والى الوقت اذ جاد وطهر طلمه هل  
 يجوز للرعية منعه عن ذلك **قلت** ان كان ممن بيت ولا يشه  
 والعهد امامه في حاله والخلعه كلامه سأل ان سأل الله تعالى  
 في باب الامامة وان كان متغلبا فمحصار بعلم اصحاب الكثرة وبعض الفقهاء  
 الى انه لا يجوز للرعية منابذة ودعه **قال**  
 القاضى رحمه الله والذي عليه اكثر اصحاب الحديث ان على الرعية الطاعة  
 والامساك لكل امام عادلا كان او جاررا وان عطل الخرد واجب عليهم

الصلوة خلفه والجهاد معه ولا تخور منها السلاح عليه وتمسكون بذلك  
 باحاروا ابا منجها ما روى عباد بن الصامت رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بالسمع والطاعة في عسرك  
 وسرك ومثشطك ومكرهك ولا تشاغ الامر اهله الا ان امروك بالكفر  
 ضاحا في بعض الاخبار الا ان ترك الصلوة وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان يكون عدو لي اسمه لا يهدون بهدي ولا يستنوتون  
 بتسبي وسوء فهمي رجال فلو بهم طوبى للشياطين في جثمان انبياء  
 حريقه قلت كيف اصنع يا رسول الله اني اذكرت ذلك قال تسمع وتطيع الامر  
 وان ضرب ظهرك ولخذ ما لك وصار كمن من المعترلة الى انه خيل الخروج  
 على الامم الجاهلين وروى في ذلك اخبارا والطاهر عنده ان المنقلب  
 حب الاكار عليه وسعود الى هذا الفصل في الامامة انما الله تعالى  
 امس الطهار كلمة الحق فواجب عند السلطان بكل حال ومن اصابها  
 من قال انه سب لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله كلمة  
 حق عند سلطان جائر والله الموفق والمعين هـ

## القول في الاحكام

اول ما صدر به الباب ذكر الامان قال الان هدي الامان ما وصح  
 اللغة عبارة عن الطمانينة الى الشيء من قولهم آمن ما من امننا واما نا  
 وامنه ادا الطمان ورا حوته وامت فلا ما اي جعله سكاين وتطمين  
 نفسه وامت بالله ورسوله اي صدقتهما فيما جا ايها واثقا بذلك مطمينا  
 اليه قال واما قلت ذلك لان الامان من الامانة والرب تعالى جعل تصديق

الجداياه امانه فمن آمن بمدد غل في ادا الامانه التي اتمه الله عليها  
**قال** ابو علي الفارسي يكون من حيث فاسر للغة ان يكون  
 آمن اي صاروا امن مثل ارجب واما اي صار ارجب في ابله وذا عاهة  
 في ماله كذا كذا امن اي صار ا امن نفسه وماله باطهار الشها دين  
**قال** ابو القاسم الزجاجي الاما بالاعتبار والنظر لان حقيقة  
 لست للصدق ولكن اذا نظرت في موضع هذه الكلمة طهر لك من  
 باطنها معنى يرجع الى التصديق وذلك ان امن من باب الافعال وهو  
 مس من امن **قال** العالم امت بالله فان امت فعل  
 معدي معناه امتت نفسي اي جعلتها في امان الله تصدق امانه لان الامن  
 من عن اب الله لا حصل الا تصديقه فاذا صدقه فقد امن نفسه فصار الصدق  
 لنا للبعد وجان ان يعرف عن الامان التصديق لان احدهما سبب الاخر  
 والباقي قوله امت بالله لست للبعد واما هي الا لفاق والاستعانة  
 كما نقل وطعت المسكن كذا وكذا مع امان النفس من العذاب تصدق الله  
 تعالى وحذف المفعول من قوله امت بالله لاله المعنى عليه كما قال  
 حمل فلان على العدو اي سلاحه وهذا كله كلام ما فارجع الى اللغة  
 اما في شراعه اخلف الناس ذلك **قال** الخواص ان الامان  
 هو الطاعة وزعم معظمهم ان كل طاعة امان وكل معصية كفر والكفر  
 اعلب من الامان حتى لو صد من المكلف طاعة ومعصية فتصف بكونه كافرا  
 لمعصيته ولا تصف بكونه مؤمنا لطاعته **وصار** اكر المعاملة  
 الى ان الامان هو الطاعة **وصار** معطو البصر الى ان النوازل لست  
 من الامان واما هي من شرايع الامان بالورا والمعاصي له لك مراتب وكل معصية

يمدح في معرفته الله تعالى ومعرفته رسله فهي كفر وكل معصيته لوجب  
 الخروج عن صفه الامان ولا يوجب الانصاف بالكفر بل يوجب الانصاف بالفسق  
 والتجور ثم يبينها على منزلة بين المنزلتين من الامان والكفر وهذا سبيل  
 كل صفة والرتبة الثالثة المقام وقد ذكرنا حكمها وذهب  
 المحار الى ان الامان المعرفة بالحنان والاقرب باللسان والخضوع بالاركان  
 على معنى في الامان والاستخبار قال والمسلم ايمانك باستخباره وقال  
 بعض المعتزلة الامان هو الاختيار عن الكياس ونقل  
 عن الجاني انه قال الامان جملة الطاعات فرضها ونفاتها **وقالت**  
 الشكرامية الامان هو الاقرار بالمجرد فان من اعترف بالله ورسله فهو  
 مومن حقا وان كان يعتقد خلاف ذلك وسووا بين ايمان الملائكة والانبيا  
 وبين ايمان المنافقين وزعموا ان العارف اذا مات قل اعاق الاقرار  
 فليس مومن وان كان من اهل الجنة فزعموا ان المنافق وهو المومن  
 خلده في النار مع ايمانه فالكوا اصل الامان هو الاقرار الذي حصل من لسان  
 الاول حين خلقهم وقال لهم ائتوني بربكم فالكوا بلى قالوا وما بعد من الاقرار  
 فهو تكرار الامان وليس ايمان على الحقيقة فالكوا والمنافق مومن حقا وكافرا  
 ولا منافاة بينهما ونقل عن ابن هبش ان المومن هو المجز والبري  
 كان موجودا في الدنيا وهو من جملة البدن ولا يدري مكانه  
**اما ما ذهب** اصحابنا رحمه الله قال المحققون ان الامان  
 هو التصديق ثم خلف جواب سخيا الى الحسن رحمه الله في معنى التصديق  
 فثبت ان هو المعرفة بوجوده والهيئة وقدمه وقال مره التصديق  
 قول في النفس غير انه مضمين المعرفة ولا يصح ان يوجد دونها وهذا ما ارتضاه



الفاضل رحمه الله فان الصدق والصدق والكذب بالمال  
 لحد قال برعم عن الصدق باللسان فهو صفة الجارية بانها تصدق لانها  
 عبارة عنه **وقال** الامام ابو القاسم الاسفرايني رحمه الله  
 الايمان بالله ورسوله على مولفة اللغة هو العلم بان الله ورسوله  
 صادقان في جميع ما جاز به والايمان باللغة مطلقا هو اعتقاد صدق  
 المخبر في حصة كان من صدق الكاذب واعتقد صدقه فقد آمن به ولهذا  
 قال الله تعالى يا صفة اليهود يومنون بالجث والطاغوت اي يعتقدون  
 صدقهما الا ان الشيع جعل هذا المصدق علما ولا يكفي ان يكون اعتقاد  
 دون ان يكون علما وهكذا حتى الامام ابو بكر عن ابي الحسن **ح** ما الله  
 انه قال الايمان هو اعتقاد صدقه وانما يصح اذا كان عالما بصدقه في اخباره  
 وانما يكون كذلك اذا كان عالما بانه متكلم بعد العلم بانه حي والعلم بانه  
 حي بعد العلم بانه فاعل والعلم بانه فاعل بعد العلم بالتفعل وهو كون العالم  
 فاعل له وذلك بضم العلم بكونه قادرا وله قدره وعالم ومهد وله علم  
 وارادة وسائر ما لا يبع العلم بالله تعالى الا بعد العلم بها من شوايط  
 الايمان فالتسليم والسمع ودرج بصير شرايط احواله وهو ان لا يقتن به ما دل  
 على كفر من بانيه فعلا وركا وهو ان الشيع امره بترك السجود والعبادة للصنم  
 فلو اني به دل على كفره وكن لك لم يدل ما او اسحق به دل على كفره وكن لك  
 لو خالف الخاضع العام لا سي اجمعوا عليه دل خلافة على كفره واي واحد  
 مما تسد للناس على كفره مما منع الشيع ان يقره بالايمان ادا وصدقته  
 الى الايمان ذلك على ان المصدق الذي هو الايمان مفقود من قبله  
 وكذلك ما كفرنا به المخالف من طريق الماويل فاما كفرنا به لدلالته



على وقد ما هو ايمان من ليله لا يحاله ان يصح لسمع كلف من معه الايمان  
**قال** — ومن اصحابنا من قال بالموافاة فيسقط في الايمان  
الحقيقي ان يوافي به ربه ويحتم عليه ومنهم من لم يجعل شرطاً فيه في الحاك  
وهل شرط في الايمان الاقرار باختلاف فيه بعد ان لم يحلفوا في ان ترك  
العناد شرط وهو ان يعتقد انه متى طولب بالاقرار اتي به فاما قبل ان يطالب  
به منهم من **قال** — لا يد من الاثنان حتى يكون موثقاً وهذا  
القبيل يقول الصدوق هو المعرفة والاقرار جميعاً وهذا قول الحسن بن  
الفضل البلخي وهو مذاهب الى حنفه رحمه الله واصحابه وتقريب من هذا  
كان يقول — الامام ابو محمد عبد الله بن سعيد من مقتدى اصحابنا  
وحيث يقول من اى التصديق بالقلب واللسان فهو مومن طاهر وابطاناً ومن صدق  
تقلبه واسمع عن الاقرار فهو كافر وكفره كفر عباد ومن اقر بلسانه ومحمد  
تقلبه فهو كافر عند الله وعند نفسه وصحى عليه احكام الايمان لاطهاره  
علامات الايمان **قال** — ومن اصحابنا من جعل المعارف  
مجموعها تصديقا وهي المعرفة بالله تعالى وبصفاته ورسوله وبانبيائه  
الاسلام حق يقال هذه الجملة تصديق واحد هذا جملة كلام الامام  
ابو القسم وذكر الاشياء هذه الجملة في المختصر وفي كتاب الاسماء  
والصفات الا انه قال في كتاب الاسماء والصفات واحلفوا في التزويك  
والانفعال التي صحت الى الصدوق اما التزويك فلاحكناه عن الامام  
ابو القسم رحمه الله واما الانفعال قال نصره الرسول صلى الله عليه وسلم  
والرب عنه ونعظمه فعلموا ان جمعه مضاف الى التصديق **شعر** عا  
**وقال** — احببنا الله من الكبار ما لا يخرج الانسان

بالجحالة فيه عن الايمان بهذا الكلام الاستاذ رحمه الله وفيه تفصيل  
 فان من هذه الافعال والتروك ما قدح في الايمان وطعا **وذهب**  
 اهل الاثر من علماء السلف الى ان الايمان جمع الطاعات فرضها ونفلها  
 وعبروا عنها بماه اثنتان ما امر الله تعالى به فرضا ونفلا والامتناع ما نهى عنه  
 تحرما وادبا وهذا كان يقول ابو علي الملقب من مقدسي اصبهان الاول ليس  
 وما لا اله عبد الله بن مجاهد وما لك بن انس ومعهظم السلف رحمهم الله  
 وكانوا يقولون الايمان معرفته بالجنان واقرارا باللسان وعمل بالادكان  
 وقد اخرج البخاري رحمه الله في الصحيح ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه  
 كتب الى عدي بن عدي ان الايمان من ارض وسراج وحدود وسنين فمن استكمل  
 استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش فسا بينها  
 لكم وان ائت مما اتانا على صحتكم خربص وايضا اخرج البخاري صحيحه  
 ان معاذ ارضى الله عنه قال احس يا نوم من ساعه وعلى هذا قال علماء  
 السلف الايمان يزيد بن زيادة الطاعات وينقص باستقامتها وذلك ينقسم  
 الى اصل وفع من ترك من الاصل شيئا كفر ومن ترك من الفروع شيئا فان  
 كان واجبا عصى وان كان تطوعا لم يعص ونقص ايمانه على ترك الاصل  
 وكان كالصلاة ان ترك ركنا او شرط بطل صلاته وان ترك هبة او سنه  
 نقصت صلاته وان لم يطل واسم الصلاة **ث** ما لم يجمع وقال لك بن انس  
 رحمه الله الايمان برب الطاعة والاستقامت للعصية والاستقامت طاعة  
 والاكثر من هو لا على القول بالموافاة ومن قال بن لك فاما قوله  
 فمن لم يرد الحرمان من اصل الجنة فاما من ورد الجحيم بانه من اهل  
 الجنة لقطع بايمانه كالعص من العجاجة وسائر الاسماء من هذه الجملة

والدين ص **ادروا الى ان الامان هو الصدق** من جمله شري  
 المعتمدين كسر من المكلمين منهم من قال — **لنه** حصه واحده  
 لا ينيد ولا يقص هذا قول من قال انه نيد وبقص شما حلفوا افعال  
 بعضهم ان الامان وان كان صدقا فهو خصال ومعارف والامان بجميعها  
 جمله الامان بقا كوا كل علم بوجوب واجب او خطا محظورا ونريد مندوب  
 او اباحه مباح فذلك من جمله الامان لو حدث حاشه وعلم حكمها  
 بعد ان لا يكون عالما به فقد زاد امانه به وكانت العقابه اذا نزلت  
 انه بعد انه وعملوا بها زاد امانهم ولهذا قال تعالى لينذروا ايها النا  
 مع امانهم ومنهم من قال — **يزيد بالفضل والمعرف**  
 وذلك ان يكون اعتقاده في شرايع الامان وفضاله عن علمه وادله وعلمه  
 بالشبه وما يفتح في الاصول وما لا يفتح فيها فكون امان من هذا  
 وصفا افضل ودرجه اعتقاده اجل اعلى من ربه من ان يكون عاريا عما لا بد  
 منه من الادله من غير علم منه بكفه الغفوف فها وفي شبهها وعقد  
 ما يجب عقده من الاصول وحل الخ حله هذا جمله ما ذكره الامام  
 ابو القاسم **قال** — **سمي الامام رحمه الله** حورا  
 الزماده على توالي المعرفه ودوام الذكر واما الايمان صلوات الله عليه  
 اجمعين ومن عداهم من الاصفياء اصل ايمانهم بهذا الامور  
 من دوام الذكر وكثرة الادله والعمل بمضمون العلم وكسر النفس  
 ومجاهدة الشيطان وكسر النزلات كسب للقلوب ونا **قال**  
 صلى الله عليه وسلم جاد ثواب هذه القلوب بذكر الله اي اجلوها  
 وبالن افعال الامر جوار القلوب يعني يعلب عليها وينزل صفوتها

لايمان هو الصدق  
 وخبرهم ومنهم من قال  
 لايمان هو الصدق

٢٥٤

كما ان المواظبه على ذكر الله تعالى وعلى وظائف العبادات  
 يورث للقلب صفوة فالاصرار على الذنوب يورث لها قسوة وربنا  
 قال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت  
 قلوبهم واذا ابليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال  
 اهل الاثر اما ايمان الاسا والملايكة فقل الزيادة ولا تقبل  
 المقصان لانهم معصومون في ايمان العقام يزيد وينقص وقاله  
 مالك رحمه نظر فان كل موضع ذكر الله تعالى فيه قد اثبت قول  
 الزيادة عن نقصانه قبلها وقد اتفقنا على ان اما ما ينعى عن ايمان  
 الانبياء والمقصان في الايمان لا يوجب دما في جمع المواضع بل ينعى عن ترجعه  
 عن الاكمل وذكرنا احلا فمهم في اشتراط الموافاة في حصول الايمان  
 في الحال لانهم يشكون في المعرفة والتوحيد فاذا قيل لهم اؤمنون  
 اسم حقا فيقولون ان ربنا الله ومنهم من يقول ادجوا  
 فان الايمان المعتقد عند الله تعالى هو الذي له صاحبه عليه ولا فصل  
 عندهم من ان يقولوا نحن مومنون حقا ومن ان يقولوا نحن من اهل  
 الجنة لا سما وقد تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري  
 من تحتها الانهار وهذا اما لقوله من الشرع لامن اللغة والعقد وهذا  
 كقولهم ان الايمان اللغة والشرع هو الصدق غير ان الشرع صم  
 الى الصدق امورا كما قد مناه وهذا الذي ذكرناه مذهب سلف  
 اصحاب الحديث قلت وما ذكره اصحابنا رحمهم الله مناشته  
 في اللفظ قال الله تعالى قال الاعراب امنا قل لم يؤمنوا ولكن قولوا  
 اسلمنا وقد اخرج في الصحيح برواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه قال سماخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا  
رجل سديد ساخر الساب سديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا  
يعرفه منا احدا حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واستند ركبتيه  
الى ركبتيه ووضع يده على فخذه فقال يا محمد احبني عن الايمان فقال  
الايمان ان ومن الله وملائكته وكتبه ورسوله وتؤمن بالقدر خيره وشره  
فقال صدقت قال فلجئني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله  
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحرم  
رمضان وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت الى اخر الحديث  
وتدركناه في ذم القدره واذا افترق بينهما فقول الشرح جعل الايمان  
عبادة عن اعتقاد القلب والاسلام في وضع اللغة عبارة عن الاسلام  
والاقتياد قال الله تعالى للخليل عليه السلام اسلم قال اسلمت وفي  
الشرح عبارة عن الاقتياد لله تعالى بفعل طاعة وهي اعمال الخوارج  
في الاسلام لا تحلوا اما ان كان مطاعا لاعمال القلب او لم يكن مطاعا  
لهما فان لم يكن مطابقا لها كالاسلام المنافي فحين كان الاسلام معاص  
الايمان اما اذا كان مطابقا لها كان الاسلام ايمانا ليس به له قال  
اصحابنا رحمهم الله وسمى اقرار اللسان واعمال البدن ايمانا لانها  
من شراعه وتوابعه واماراته والعرب سمي السباع اسم السباع اذ كان  
دليلا عليه قال الله تعالى موصل السماء لكم مدبرا وقد ورد  
به الشرح على ما اخرج في الصحيح برواية اني هو به رضى الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان بصع وسبعون شعبه  
ما فضلها قول لا اله الا الله وادماها اماطه الاذى عن الطريق

والحيث شجبه من الايمان واما اطلق عليه لسموله له فعلى هذا  
 لا ايمان يزيد ونقص ولن جعلنا الايمان عبارة عن التقديس فهو على  
 ما سناه من الفصل الا ان الاقرب ان الايمان عبارة عن عمل القلب  
 دون الخواص لان الايمان بوضع اللغة ادا من التما كان معنى التقديس  
**فان قول الايمان لفظ شرعي لا لغوي فلتنا** اذا سلمه  
 ان وضع اللغة ما قلناه فن ادعى بصدق الشئ فيه وعليه يبان  
 بما دلل على انه باقى على وضع اللغة قول القائل فلان من  
 بالبعث بعد الموت وعبر من به يعنونه انه مصدق ومكذب  
 وقال تعالى قصه يوسف صلوات الله عليه وما انت لمن لنا  
 اى ما انت مصدق لنا ولو كنا صادقين وكذلك قوله تعالى اوبليك  
 كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى امنابا فواهم ولم تتو من  
 قلوبهم ومن يومنا لله بهد قلبه وكذلك الحديث الذى اخرج  
 فى الصحيح برواية اسامه بن زيد رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى ناس من جهسه فابى على رجل منهم فدهنت  
 اطعنه فقال لا اله الا الله وطعنه فقلبه فحسا الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاجرت ففتاك فله وقد شهد ان لا اله الا الله فلت يا رسول  
 الله ائما قال تعوذ قال فها لا شققت عن قلبه هذا دليل على ان الايمان  
 من عمل القلب وكفى لا نقول ذلك والرب تعالى من من الايمان  
 واعمال الخواص فى مواضع عدة مثل قوله تعالى الذين امنوا وعملوا  
 الصالحات ومن يومنا لله وعمل الصالحات ومن يات مؤمنا قد عمل الصالحات  
 ومن يعمل من الصالحات وهو ممن ياتها الذين امنوا اذا هم الى الهوة



ما بها الذن منو لكتب عليكم الصيام يومنون بالغيب ويقومون الصلوة  
 وامثال هذه كثير وكذلك لاجماع منعقد على ان الامان شرط  
 كل عبادة ومن لم يكمل ايمانه لا يصح عبادته ومن فسدت عبادته لا تفسد  
 ايمانه ولذلك لاجماع المسلمون على ان عصاه المسلمين يصح صومهم  
 وصلواتهم ومن لم يكن مومنا لم يصح صومه وصلواته ولذلك الفاسق  
 من اهل العدي العينة ولو لم يكن مومنا لما استحق العينة وكذلك  
 اذامات المعاصي صلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين فبب هذه  
 ان الامان من عمل القلب فان **الصدق ايضا** ويكون  
 باللسان فانه اذا قال لغفر صدقت بالصدقة **فك**  
 يلي ولكن بوسعا ومجازا للدلالة على ما في القلب والربيل عليه قوله  
 تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين  
 وقالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما دخل الامان  
 في قلوبكم وقوله تعالى اذا جازك المنافقون فاكوا فشهد انك لرسول الله  
 والله تعلم انك لرسوله والله تشهد ان المنافقين الكاذبون والمنافق  
 قال ذلك لان الشهادتين تقضي مشهودا عليه وكما هم قائلون  
 تشهد على ما ونا بالعلم بصدقك **ام** **الموافاة** قال الامام  
 محمد بن اسحق بن خنيمه لا يقال انا مومن حقا والى هذا مال الاستاذ  
 ابو بكر بن فورك ومن اصحابنا من لم يحسن **الموافاة** على الامان شرطا  
 في كونه امانا حقيقيا في الحال وان جعل ذلك شرطا في استحقاق  
 السوار وهذا الحصار الاستاذ اني استحق ومذهب المعتزلة والكرامية  
 وكلام القاضي يدل عليه والى هذا مال امام الحرمين فقال الامان



ثابت في الحال وطعا والامان الذي هو على الغور كما ان الموافاه من حب  
 ردا النظر الى حقيقتها وادانها اصل انما لفت فان ربطا اللواب به وكل  
 لا يوجب لغير حصة الامان بحقه وهو ان الامان هو التصديق  
 والمعرفة فمن اتى بها اوجب له الحكم قطعا وهو يعرف من نفسه  
 ايمانه وتصديقه ومعرفة على الحصة فان ورد في المستقبل ما يربطه  
 خرج لزاك عن ربط الثواب به ولا يقال ببيتنا ان الله لم يكن معرفه  
 وتصديقا ما موراه واستشهدوا بالصلاه وغيرها من العبادات  
 فانه لا يتوقف صحتهما على الموافاه بحقه وهو ان الذي اتى به  
 في الحال ما موراه او منى عنه لا سبل الى القول بانه منى عنه متقى  
 انه ما موراه وكان ايمانا وما هذا الا كما قال الذي اسلم فان كفره  
 عند حقه كان كفرا من عررد النظر الى الموعودات كن كذا في الامان  
 اما الذي قالوا بالقول الاول متمسكون بان الامان  
 عماره العمر وهو كطاعه واحده من الصلوة والصوم والحج وما  
 يتوقف صحه او لصا على سلامه اخرها فان شريع في الصلوة وفي  
 معلوم الله تعالى انه لا يتمها فليس كذا بصلوه حقه لكن  
 الذي مضى على السداد له صورده الصلوة كذا قولنا في الامان  
 ولهذا الاشك انه لا سبي في الحال وليا ولا سعدا ولا يقال انه معتد به  
 عند الله تعالى وكذلك الكافر لا يعصى به شفي وقول  
 لهذا القائل اشك في ايمانكم في الحال ام لا ولا سبل لهم الى الشك  
 فانه ممثلا لما موراه من المعرفة والتصديق عام في الباب اما لا يدري  
 حاشاه امره وذلك لا يغير حقه ما هو ثابت في الحال كالحال الاسود

فانه لا سبيل الى انكار السواد لجواز طريان ساض من بعد كذلكها هنا  
لحل لساننا فلهذا كتبت في جرده السعرا ام في حردة الاشقا اما انكار  
نفس الامان حقيقته فلا سبيل له اما اطلاق القول بكونه شقيا  
او سعيدا هو اجازة عن الثواب والعقاب في الاخوة لا عن وجود الامان  
حقيقته **ففسر** بقوله تعالى الان اوليا الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون وكذلك قوله تعالى والله ولي المؤمنين وكذلك قوله  
وعدا لله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وامثال  
هذه الايات قالوا لا شك ان المؤمن الذي لا يحتمر على الامان لا يتناول  
هذه الايات **قلنا** انما اخرى الكلام مجرى الغالب المتعاضد  
فان الظاهر الغالب ان المؤمن يفوز بالمواظاة وبوقفه الله تعالى لذلك  
والذي يحقق ما قلناه انه كما قال تعالى وعد الله المؤمنين وكذلك  
قال من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله عدو  
للكافرين فلهذا من ذلك ان الكافر الذي ختم عامه امره بالاسلام  
والامان ان لا يكون كافرا في الحال ولكن المراد به ان هو كافر وبقي على كفره  
الى ان يوت كذلكها هنا والله ولي المؤمنين يعني اذا كان مؤمنا مواظبا  
بحقيقته وهو ان يرب الثواب او العقاب على الامان والكفر مردور  
الامان والكفر الاشياء لا سبيل حقيقته ما عن ما علمنا بطريقها  
او عدم دبطه بها وكلف لا نقول ذلك وهو ان في الحال اذا لم يكن مؤمنا لم  
ان يكون كافرا لان المكلف لا بد وان يكون موصوفا باحد ما ادفع المكلف  
عنه عنها محال اذا كان كذلك فاذا لم يكن مؤمنا لم ان يكون كافرا  
واطلاق لفظ الكفر عليه محال وكلف يطابق ذلك عليه وعدا من الامر الشرع

ونواهيته قال شيخنا الامام رحمه الله ولو قال قائل  
 المكلف اذا الى الخصال الايمان والمعارف والاعتقادات فلم يصدره فمن اليقين  
 او الفعل او الاعتقاد ما ختم ايمانه شرعا فالماحول من بعده تعالى وكرمه  
 ورحمته ان يعصمه من الشبهات ولا يقطع عنه مواد للطف الى ان نوافي الله  
 تعالى به لم نقول لمن يقول بالموافاة هل اسم مومن حقا  
 قالوا نحن مومنون حقا ان شاء الله وبما نقولون ارجوا فان الامكان  
 المعينه عنده الله تعالى هو الذي ختم صاحبه عليه فذلك  
 وراحتنا ان تنبئ لى على سبيل لا يوجب انقلاب ذلك الشئ عن حقيقته  
 لم يلزمهم على قود كلامهم ان يقولوا الكافي كافى ان شاء الله قالوا الموثق  
 انما سمعوا في هذه الكلمة رجا من الله تعالى ان يثبتهم عليه كما اخبر الله  
 تعالى عنهم انهم قالوا ربنا لا تخلف علينا بعد اذ هديتنا وليس للمومن  
 رعه في ان يثبت الله الكافي على كفره فلهذا لا نقولون كافيا ان شاء الله  
 قال شيخنا الامام رحمه الله قد رأت في كلام الاستاذ  
 ابى اسحق رحمه الله ان المومن انما يكون مونا حقا اذا حقق ايمانه بالاعمال  
 الصالحة كما قال تعالى اذا عمل بما علم وتمسك بذكر الله تعالى  
 انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا بلت عليهم اياته  
 زادتهم ايمانا وعلى بهم يتوكلون الذين يقومون الصلوة ومما رزقناهم  
 ينفقون ولكل هم المومنون حقا قلت الخلف في هذه  
 المسئلة مناسبه لوطيه غير معنويه وذلك لاننا اذا قلنا انه في الحال  
 مومن فعرضنا من ذلك فام الايمان والتصدق به وهذا لا سبيل الى انكاره  
 فان المومن من قام به الايمان كالعالم من قام به العلم والمحرر من وادبه الحركة

ومن قال بالموافاة اطلق لفظ المومن على من قام به الايمان بشرط  
 الثواب به ولا مساحه في الاطلاق بعد العثون على المعنى الا ان ما قلنا  
 ارجحه ولغه وشرعا مّا الخفقه وهو ان المومن من قام الايمان  
 والصدق به كالعلمين قام به العلم وام اللغه وذلك ان لفظ الايمان  
 اذا وصل بالثابت كان معنى التقوى وهم سلبون لنا ذلك الا انهم يدعون ان لفظ  
 الايمان منقول من اللغه الى الشرع يستعمل في غير موضوع العرب ونحن لا نعلم  
 معنى الشرع فيه بل الشرع ورد باعتيان ما هو وضع العرب من غير معنى فيه  
 والدليل عليه ان الشرع اذا امر المكلف بالايمان فاس بعد مسلامه موافا  
 مطعنا ولهذا امره بالصلاة والزكاة وسائر العبادات فاذا اتى بها حكم  
 بصحتها في الحال وان قالوا انه منقول من اللغه والشرع قد صرف فيه فقد  
 اجنا عنه **فان يتسكوا** بقوله صلى الله عليه الايمان يضعون  
 شعبه **فلن** المراد به شرايع الايمان فان العرب سمي الله باسم  
 الشئ اذا كان من مقتضاه من عا عليه قال الله تعالى حرا عن صاحبي السجن  
 اني اذ اني اعصمهم اطلق لفظ الجمع على العقب لانها من مقتضاه والذي يدل  
 على ان المراد به ما ذكرناه من الالام والاحداث المفرقة من اعمال الخواص  
 والعلب **امامن قال** الايمان هو الاقرار بالمجرد فهو خلاف  
 الاجماع فان المناق لا يقال هو مومن وكنت لا نقول ذلك وقد قال تعالى  
 ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وكذلك قوله  
 ادلجك المنافقون والواشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله  
 والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انك قد وايمانهم جنة احلحنا محرى  
 على المناق احكام الايمان لوجود الاقرار الذي سمعنا منه لان الله تعالى

جعل ذلك علامة لاجرا لئلا يكفر عليه كما انه جعل قول الحاضر طهرت  
 اماره لحوار وبها وليس قوله طهرت هو الطهر بل هو اماره للطهر  
 وكذلك اذا قال الرجل هذا المصاع لي بحور شره منه واذا قال اني مسلم  
 حلي بتمتته ومناجحه وشهد كل انه يسكن بها على ان يحمل الايمان  
 للعلب ثم يلزمهم ان من بقى كلمة الشهادة ولم يعرف معناها يكون مومنا  
 ولا جواب عنه ولا ان الله تعالى قال وعد الله المومنين بالمومنات  
 جنات تجري من تحتها الانهار وامثال ذلك من الامات فلزم ان يكون  
 المناق من اهل الجنة وقد قال تعالى لا حق المناق في ولا تقل على احد منهم  
 مات ابدوا ولا تقم على قبره لئلا تكفروا بالله ورسوله مرفقوا  
 لمن مكبر على قود كلامهم هذا ان المكبر على كلمة الكفر غير مومن وقد انعقد  
 الاجماع على انه مومن مرفقوا اذا اقر المناق بالامان  
 مع علمه بانه مناق وقمع غيره بانه كافي بلزم ان يكون مومنا كما في  
مسكوا بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة  
 فان فعلوا ذلك فقد عمروا بني دماهم واموالهم الا حق الاسلام وحسابهم  
 على الله قلت هذا دليل على احكام الاحكام عليه طامرا لان الاحكام  
 منوطه بالامارات على الاسلام وقد وحررت وهذا المنكره وانما الخلاق  
 في كونه مومنا وليس الحديث دليل على انه مومن فان قل  
 اذا كان يحله العلب فلا اطلاع لاحد عليه فوجب على هذا ان يعرف مومن  
قط قلت كل مومن يعرف امان نفسه وطعاه لم تكلف معرفه  
 امان غيره قطعا وذرناك سبحانه وبغالي من فينا آتكم المومنات والله اعلم

بما نهن ثم قال فان علموهن مومنات اى علب على طوبىكم ايما نهن  
 فان الظن الصادر عن الاجتهاد سمي علما توسعا ولان من مذهبنا لم يصفيه  
 ان المومن حرم من البدن لا يدري مكانه وهم لا يعلمون ذلك المكان فان  
**قال** وايضا الدين قلنا الدين يقرب معناه  
 من معنى الاسلام وهو في وضع اللغة عبارة عن الجوازاه وكذلك الاقياد  
 وكذلك الله يقال دان بدن ديننا جازاه وقهره واققاد له وعرف  
 الشئ فمصرف الى دين الاسلام قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
**وقالت** المعتزلة الاسلام هو الامان وملتسكوا  
 في ذلك بقوله تعالى فاحرنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير  
 بيت من المسلمين وهذا لا حجة لهم فيه فان العاقل ان كل مومن مسلم  
 وان لم يكن كل مسلم مومنا هذا من جهة الاطلاق بما المومنون الذي كانوا  
 في مدائن لوط عليه السلام هم المسلمون لمومنون بالصدق والادار والعمل  
 بالطاعة والله الموفق والمعين

### القول في التكفير

#### والنقل والتصويب

الكفر في اللغة عبارة عن الست والغطيه قال كفر يكفر كفرا وكفرا نا  
 اذا انكرا العمة وكفرا اذا انكر المعصوم وحده وكفرا اذا استراشى  
 الكفيا الجاود عن الدب وعدى بعن وايمانا الانسان براسه الكبير  
 او رئيس وعدى باللام وفي الحديث اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر  
 للسان بقول **اقول** الله فينا فان لم نرك فان اسمنت استقمنا  
 وان اعوجج اعوججنا والتكفير عن الكفارة وعدى بعن وانسبه الى الكفر



والكافر الليل الذجوجي وكذلك البحر والنهر العظيم والكافر الزراع  
والكافر كرم العنب قبل ان يتور والكفري والكافر غلاف الطلع  
والكافر الارض المستوية والارض الذي لا ينزل بها ولا يرب بها احد بعد  
عن الناس والنبت كافر لانه يستل الارض والكافر نهر معروف ورجل كافر  
عن غير من اى حيث والكفر العضا المغر والكفر ما يطلى به السفح معجب  
الشخص كافر بها وقال قد اخرجوا من القرية كفرا كفا اى اذ لا متقادين  
اما في الشرع فهو عبارة عن مستر وامر الله تعالى ونعمه لمجوده وانكاره  
قلت وهو على اقسام ثلثة كفرا بالله وكفرا برسوله  
وكفرا باحكام الشريعة **القسم الاول** الكفر بالله  
وهو على انواع اربعة **النوع الاول** الجهل بالله  
كالدهرية والاذنية الذين انكروا الاله **النوع الثاني** الذين قالوا  
بقدمهم على الاطلاق لا سياد العالم اليه كالميلن بالعله والمعلول  
فابهم قالوا تقدمهم على الجمله الا انهم لم يعرفوه بكونه حيا عالما قادرا  
مردا منكم **النوع الثالث** الذين وصفوه بكونه حيا الاله  
اسوامعه شركا كالشوبه وبعض الفلاسفة المتقدمين الذين قالوا  
بالنار والفسل الحيات **النوع الرابع** الذين عرفوا الله ثم انكروه  
عنادا **القسم الثاني** الكفر برسوله وهو على ضرب خمسة  
**الضرب الاول** الذين قالوا ما سحاه لعه الرسل  
كجماعة من البراهمة **الضرب الثاني** الذين اطلقوا عواد  
لعه الرسل الا انهم قالوا لم نعظم الله لانه لا فائدة في نعظمهم لانهم  
ليعتوا كانوا يأمرون بما تسحسه العقل وسهون عما تسحسه العقل



والعمل مسجل بذكرها وهم جماعة من البراهمة **الضرب**  
**الثالث** الدين فالكوا سعة الرسل الا انهم انكروا بعنه سنا محمد صلى الله  
عليه وسلم كاليهود والنصارى **الضرب** **الرابع** الدين سلموا  
بعنه الا انهم يقولون كان معبوا الى العرب كالعسوية **الضرب**  
**الخامس** الدين علموا سونه ولكنهم كتموه وانكروه عبادا واستكبارا  
كاجار اليهود والى طالب **القسم الثالث** الكلف بالاحكام  
وهو على وجهين **الوجه الاول** الدين لم يلقوا بالاحكام  
كالبس وكذلك من ابد وجوب الصلوة والصوم وغيرها من الاحكام  
للمسا به بالاجماع اما ما لعوا الزنوة لم يكونوا متدينين عند السانعي على معنى  
انهم اردوا عن الاسلام ولكن يطلق عليهم لفظ الرد لانهم ارتدوا عن دين حق  
واجب مع اعترافهم بوجوبه وقال ابو حنيفة بهم مرتدون لانهم انكروا وجوبه  
**الوجه الثاني** الدين ماوا الاحكام الا انهم اشتهروا باسم الكفرة  
كالنقل بنقل سونه المحوسب وسد الزنايين على الوسط فهذه عشرة **انواع**  
بما لكفر فيكون اصلها ودرجات الرد والفحش ولهذا لا يقبل المرتد  
بالحرية والاسترقاق **قال** القاضي رحمه الله الكفر حصله  
واحدة وهو ايجاد الله تعالى في الجمل به وشتم من جعل الجحد جهلا ومنهم  
**من قال** الجحد يفتن الجحد والجحد صد الصد الذي هو قول  
في النفس المنقذ علمنا مني علمنا جاهلا بالله تعالى وحاده وجوده حكما  
بكفره ومنى علمنا انه معصية لمذهب لا مع مع مقامه عليه معرفة الله تعالى  
علمنا بذلك انه كاف ومتى ورد الشرح يجعل بعض افعال الجوارح والعلوب  
علامة على كفر من وقع ذلك منه حكما بكفره لكون باطهر منه دلاله على كفره

**والعلم ان الكيفية والتري طرق العلم بها السمع دون**  
**العقل المحض وحمله الخلاف على من خلاف مع الخارجين عن الملة المصيرين**  
**بكلمة التوحيد وايات النبوة اعني هوة محمد صلى الله عليه وسلم وخلاف**  
**مع اهل القبلة المنتسبين الى الملة فاما الخلاف مع الخارجين**  
**عن الملة فعلى من احدهما خلاف مع منكرى الصانع والثاني**  
**خلاف مع منكرى النبوات اما الخلاف مع منكرى الصانع على من احدهما**  
**خلاف مع العالمين بقدم العالم من عر اساده الى علمه الثاني خلاف**  
**مع العالمين بقدم العالم واساده الى علمه موجب اما الخلاف مع منكرى**  
**النبوات فعلى من احدهما انكار اصل النبوة كالبراهمة والثاني**  
**انكار بعض النبوات كاليهود والنصارى فهو لا كلمه كفراه اما**  
**الخلاف مع اهل القبلة فعلى من خلاف في الاصول وخلاف في الفروع**  
**اما الخلاف في اصول الدين ككار الصفات والروية والكلام**  
**وغير ذلك فالمصعب عندنا واحدا والناقون على الخطا**  
**والعاضى رحمه الله اذا كان الخلاف ينقسم الى اقسام صريح في الكفر والى ما**  
**يؤدى اليه والى لا يؤدى اليه فلا بد من تفصيله لئلا يتسارع الناس**  
**الى كفر كل من حالهم فان هذا باب عظيم في الدين والمرا لاه والمعاداه**  
**في الله متعلقه به هذا اما فاكم العاضى رحمه الله اما**  
**الاستاذ ابو بكر رحمه الله ذكر في هذا المعنى فصلا وقال يذكر اول**  
**معنى الاول وهو الرجوع نقول العاقل الى مراده ثم قال**  
**تأويل اللفظ على من احدهما اوله على لا يحتمله اللفظ والثاني**  
**ما ويحتمله على لا يحتمله اما الاول فدعة وضلاله الثاني**

على ضرب من احدهما ان يكون اللفظ محتمل معيين على حد سواء كما قلنا  
 في الاستطاعة في اللغة فانها تكون بالكدر وتكون بالمال واذا حصل  
 بعض العلم بالاستطاعة في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا على استطاع  
 البذل وحمل بعضهم على استطاعه المال واللفظ محتمل كان الرجوع  
 الى الرجوع والثاني ان يكون اللفظ محتمل معنى وهو الظاهر فيه  
 الا انه محتمل وجه اخر لا بد لك القوة فهذا ان ساعده دليل كان قد ما  
 على التاويل الاظهر مثل ان يمله اجماع او قياس حلي قال بما كطاني  
 الما ويل على وجهين احدهما في الاصول والثاني في الفروع ولا بد من الرجوع  
 على ما مر به من الاصل والفرع فمن الناس من قال الاصل ما لا يصلح السمع  
 والتبديل ولا يجوز ان يرد الامر بخلافه ومنهم من قال  
 الاصل ما فيه دليل مقطوع به فان السرعات ما يكون الخطا فيه كذا  
 دليل مقطوع به وان كان محور وورد الامر بخلافه كمن خالف  
 في الصلوات وقال انها اول من الحسن واكثر ومن خالف في ان القبلة  
 هي الكعبة واما نقول في من يحد في الفرع محيب او الواحد منهم معيب  
 لا يعيبه في المسائل الشرعية التي ليس بها نص مقطوع به ولا اجماع ولا قياس  
 حلي مقطوع فمن قال ان شهادة خمس عدلين طاهر مما العدا لا يشكك  
 ومن قال شهادة عدس عدلين لغت لا نقل هذا يكون  
 من مسائل الفرع فاما الما ويل في الالفاظ فما يجري مجرى  
 الاصول فما كان خلافا في اللفظ وليس في المعنى ما سرح احدهما ويكون  
 الرجوع فيه الى السمع او الى اللغة فلا يكون الخلاف فيه مقتضا تكثير  
 ولا تضليل ولا تنسيقا ايضا وان قلنا انهما احاطا في التاويل

ومن هذا الباب الخلاف في الوعيد فانه العقل دليل على حوار ادراك  
 المؤمن النار فاذا ورد الخبر في مركب الكفار وكان اللفظ احتملا لقول  
 بالوعيد ويحتمل عدم ذلك وليس الرأي مرجح لاحدهما قطعاً لم يكن  
 الخلاف فيه بوجوب نفسه ولهذا قال السانعي رحمه الله عليه ان  
 شهادة من قال بالوعيد والخراج لا الخطاسه لانهم اذا قالوا بالوعيد  
 قد سددوا الامر في ذلك فهو ابعد من انفسه لا سيما اذا اعتقد ان  
 الكذب كفر والخطاسه ثم شهد بعضهم لبعض من غير معرفه ادا العفو  
 في المذهب هذا ما قاله الاستاذ وفيه مزب من الاستسكان فان من اعتقد  
 ان مركب الكفر يخلد في النار كالكفار فهذا امر عظيم يجب ان ينسق  
 وايه وصل ان لم يكفر وكان هذا العالم انكر السقاغه  
 فاما اذا ادى الى رفع اصل مقطوع به او كان محالاً للدليل  
 العقل فان الخلاف فيه يودي الى الخطه وهل يكفر من ام لا فيه خلاف  
 بين العلماء منهم من كفرهم ومنهم من كفرهم من انفسهم ورجحوا  
 لهم الرجح واستطاع تاييد عذابهم وهم كاهل الكفار من هذه  
 الامه وهكذي كل ما ادى الى الفروع في العقلات الى سدا الطرق  
 في التوحيد وهو خلاف الحق والخالف فيه كالمخالف في اصل من مسائل  
 الاصول كقول القدره السي لم يكن شياً بفاعله ولا حصلت بالفاعل  
 على صفه من صفاته فهو بوجوب الكفر على مذهب من كفر الماولين  
 فاما نفس الخلاف في ان المحدث سي او لا لقوله تع الى ولا تقول  
 لشي اني فاعل وقوله ان زلزله الساعة شئ عظيم فانه لا يجب بهذا الكلام  
 كقوله لا نفسيت فان قال بامعنى النفس

والثاوي

فلن قال اهل اللغة النفس يعمل من السهر وهو اداء الشئ  
واظن طارده فقال فسب الشئ افسد بالكسر ادايته قال احمد بن محمد  
الكاظمي هو مغلوب من السهر فقال سهر سهر سفر اذا ظم  
فالسهر وسهر كجذب وجذب اما الماويل فمعناه صرف الكلام عن طاهره  
الى معنى ختمه بدليل واصله من ازل واول او لا اي رجع  
قال الاستاذ وليس لشئنا الى الحسن رحمه الله كلام  
في الحقيقه لا في اسامه ولا في بغيره الا اننا نتبعنا كسبه واستدلنا  
بالفاظه على ان مذهبهم كلف الماويل منها قوله في كتاب الاضاح  
في باب لقدر ان قوما دانوا الاسلام واتخلوه مخرجوا منه حروحا  
طاهراحت فالكوا ان اعمال العباد ليست بقدر الله تعالى ولا حقيقه  
فضاهوا المحوس والكال في الموح اما انا فاقول من قال القرآن  
مخلوق فهو كاف لان الله تعالى قال حرا عن الكفار انهم قالوا  
ان هذا الاقوال البش ثم قال تعالى ساصليه سقر وقال  
في كتاب التوارد في باب المعلوم والجهول هل يجوز ان يكون الباري تعالى  
معلوما من وجه مجهول ومن وجه اخر من قال على طريقه من قال سكتين  
الماويل من اصحابنا يجوز من طريق العقل لا يجوز من طريق الشرع  
لاجتماع الامه على انه لا يجوز ان يكون الانسان مومنا من وجه كاف  
من وجه فلو قلنا انه يعلم من وجه وجب ان يكون مومنا من ذلك  
الوجه وكافرا بالوجه الذي جهله وذلك لا يجوز وحكي الباقي  
ابوبكر عن ابي الحسن رحمه الله علما انه قال في النوادر عند سؤاله هل  
هل عرفنا الله تعالى عدا اعتقد انه جسم فقال ان هذا القائل



غير عارف بربه وانه كافر به **قال** العاضى رحمه الله  
 كذلك القول عنده على من زعم ان كلام الله مخلوق وانه لا علم  
 ولا قدره قال وقال في موضع احاد الم بعد العالم بان الله جسم  
 ماوجه عليه قوله انه مولف مصور وانه عالط في هذا القول وانه  
 غير كافر لانه لا يطرده قوله فيوجهه **قال** العاضى وهذا  
 يدل من كلامه على ان كل من قال قولاً واجب عليه الكفر لا يكفر بنفس  
 القول متى لم يعمل بالكفر سوجه عليه قوله قال وهذا القول  
 اشبه باصله وما يذهب اليه في الكفر والامان لانه يقول الامان حصله  
 واحده وهو العلم بان الله تعالى موجود والكفر حصله واحده وهو  
 الجهل بوجوده قال وقال في اول كتاب معالات الاسلام الحلف  
 المسلمون بعد رسوله صلى الله عليه وسلم في اشياء ضل بعضهم بعضها وتترا  
 بعضهم عن بعض فصاروا فرقاً مبينين لان الاسلام جمعهم وجمعهم  
 فهذا التصريح منه بانهم مسلمون مع اختلافهم فيما ذكر عنهم الامم وال  
 قولاً ورد التوقيف والاجماع بانه لا يكون الا كافر او ما عسى **القول**  
 به وجود العلم بالله وتصديق رسله في معتقده فكون العالم بذلك  
 كافراً هذا ما حكاه العاضى رحمه الله **وال**  
 العاضى وقد افترقوا اصحابنا في هذا الباب ومن مقال قالون كل  
 من اول تاويل لا يوجب عليه قولاً يكفر بالله عند الامه فهو كافر وان لم  
 يعرف مما ينزل اليه قوله وكل من اول تاويل لا يوجب عليه كفراً  
 بل عصا مادون الكفر وقد فهم ما قبله ذلك فهو عاصي تاويله غير كافر  
 فحصول كلام العاضى ان من قال قولاً اجعت الامه على كفيه فانه كافر



ومن لم يجمعوا على كفره فلا يكفر **وحكي** شيخنا الامام رحمه الله  
 عن الماضي انه قال لو كفرنا احدا لكفرت المعتزلة بقوله لم يعد و  
**قلت** وهذا انما اطلق بحق من قال المعلوم شي  
 وجوهه وعرض ومحمى واما الجوهري كما فلكه المعزلة والشام  
 لانه يصح بقدره انه ما لم يجمعوا على كفره لفظ الشئ موافق لكتاب الله  
 تعالى ولا يرد على ذلك كما فلكه بعض اصحابنا وكلا وحكي ان الاشاذ  
 رحمه الله سئل وقد له ما نقول في محالكنا في الاصول قال لقول  
 فنهما يقولون فنا وهذا حسن جدا **والاستدلال**  
 رحمه الله في المحم ان الكفر امر متعلق بالشرعة فما امت عليه الدلالة  
 الموجبة للعداوة بغيرها بالقبول وما لا دليل عليه امتنعنا عنه وقد قرر  
 في الشرعة ان من كفر مسلما احصى بالكفر بدليل ما اخرج في الصحيح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما رجل قال لاحيه كافر  
 فعدا به احدهما وايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يري احد رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا اردب عليه  
 ان لم يكن صاحبه كذلك واذا كان كذلك نقول في الجملة من كفر  
 واحدا من اهل الحق على مسله في صحاحه بالدليل فقد انفر د  
 بالكفر ومن لم يحالف ما اتفق عليه كل الامه في العصر الاول كان  
 من جملة اصل الملل ثم لها لغاب فمنهم القدره يجعلهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامه ومنهم **الرافضة** قال  
 صلى الله عليه وسلم هم اليهود هذه الامه يجعلهم من الملل ثم قال  
 والعلم انه فيهم اثنتا عشرة سبون ابا بكر وعمر قال ولو وجد من هؤلاء الخائفي



من لم يقدم على الكيفية كذا بعض المعتزلة من حوزة الله تعالى مع  
 في الحاداه والمقابل له وأما قول فانه لا يلف بهذه المقابلة لانه جهل  
 بالعلم والروية فان مرت مسأله على هذه الطريق ولم يخرج مما  
 اجتمع عليه لانه لم يطلق عليه أكثر مما حالي الحرة وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم من قرصاحب بدعة فقد اعان على عبثه الا سلام  
 هذا لحمله كلامه رحمه الله عليه وفي معظمه ابهام **فان قال**  
**قائل** روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما  
 على امي كما اني على بني اسرائيل جدوا العلاء العلج ان كان منهم من اني  
 امه علاسه يكون امي من صرع ذلك وان بني اسرائيل هربت على امس  
 وسبعين ملة ونهر ق امي على ثلث وسبعين ملة كلمهم في النار الا ملة  
 واحدة فالكوا من ههنا رسول الله قال ما انا عليه واحواي فالكوا رسول  
 صلى الله عليه وسلم حكم بان الشاخي واحدة والفاقي هلكي فكانوا كفاه  
**قلنا** هذا معارضه ما اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من صلى صلوها واسعد قلبا واكل بحسنا فذلك المسلم  
 الذي له دمه الله وذمه رسوله فلا يحروا الله في ذمته **مقول**  
 هذا احاد احاد فلا تنسك بها في مطان القطع بمرسوم كثر محه  
 لانه صلى الله عليه وسلم صرح بدخول النار ولم يصر بعد خروجهم  
 فكيف ينقطع بكفرهم **فان قيل** المفهوم من كلامه عدم  
 الخروج لان دخول النار سئل الكل على وجه لم تشد منها واحد على ما  
 قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا واذ كان  
 الكل واردها ان المراد بقوله كلمهم في النار يعني كلمهم عن حرج الامه <sup>واحدة</sup>

**قلنا** هذا لا وجه له فانه لما نزل قوله تعالى وان منكم  
 الا واردها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدرون ما واردها  
 قالوا وما هو قال تمسك لهما لدارك انهما مئتاها له فاذا اسقر عليها  
 ادم الخ لاس برهم فاجرهم ناداهما منادى خذي اصحابك وادري  
 اصحابي قال فلي اعرف بهم من الوالدة تولدها فيحبس بهم ويحوا  
 المؤمنون نبيه ثيابهم وان لدار من جنان النار ما يس منكم مسره  
 سله مع كل واحد منهم عمود له سمعان قدفع الرمح فيلج  
 في النار تسع مائه الف او اكثر من سعمائه الف واذا كان كذلك  
 فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم كلهم في النار الاملة واحدة لعنى  
 ما حل لدار كلهم الاملة واحدة واذا كان كذلك فلا كل من احدى النار  
 وط لا يخرج بل يخرج منها بعضهم على يدك ان ساء الله في احاطة المسفاه  
 والله الموفق والمعرف **فان** دوى العجلى انفسه بروايه ابن  
 عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون  
 في اخر الزمان قوم يدرون الرافضة يوصون الاسلام ولوطويه فاولوهم  
 فانهم مشركون ولما برزوا بيته عن ابن عمر رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى باعلى ات وشعك في البكة  
 وسبحي لعدى قوم يدعون فلاسك لهم لقب قال لهما الرافضة فان  
 ادركتهم فاولهم فانهم مشركون قال رسول الله ما علامتهم  
 قال انه ليست لهم جمعة ولا جماعة يسبون ابا بكر وعمر **قلت**  
 نحن لاسكان ابن سب مسلما لدره وكلفه فانه كلف لمار وشاء من قول  
 صلى الله عليه وسلم اما رجل قال لاحه كافر صداه احدهما هذا في حاد

٣١٩  
 المسلم في الظن بالخلفاء الراشدين كف ومن لا يرى اجمعه فودع رتبة  
**مسألة** ذهب كاحط الى ان الخارجين عن الملة كاليهود  
 والنصارى والذم من نظرهم يخرج عن ذلك الكي هو معدود عن اسم  
 ومن لم ينظر من حيث لم يعرف وجوب الظن فهو ايضا معذور واما الاسم  
 المعدود هو المعاد فقط **وتمسك** كذا ذلك بقوله تعالى لا تكلف الله  
 نفسا الا وسعها وهو لا يحرج ولا يدرى الكي ولا مواعيدهم حواشي وما  
 من الله تعالى واذا السد عليهم الطريق كانوا معذورين **وما**  
**ذكره** باطل لانه اذا حاروا بعد العباد الاجماع وكذلك  
 خلاف لادله السمعية القطعية فاننا كما علمنا بامرها بالصوم والماء  
 يعلم ان اليهود والنصارى امروا بالامان بالرسول صلى الله عليه وسلم ذلك  
 قول جميعهم وكان صلوات الله عليه تكسف عن معتزتهم وعلقت  
 او بعدهم ونحن يعلم بطعنا ان الكل ما كانوا معادين ما ركن للتطويل منهم  
 من كان مقلدا معتقدا من ايامهم والامات لادله في القرآن على  
 بطلان ما ذكره كسيرة منها قوله تعالى ذلك طين الذين كفروا  
 فويل للذين كفروا من النار وقوله تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم  
 بربكم اردكم وقال تعالى ان هم الا نطقون وقال تعالى لا تلوهم  
 اي شئ قولهم ايهم معدودون **قلت** قد ذكرنا فيما اسلفنا  
 ايهم فادرون عبره والله الموفق والمعين هـ  
**مسألة** ذهب عبد الله بن الحسن الغضائري الى  
 ان كل مجتهد في العقليات مجيب كما في العروع **وما**  
**ذكره** خطأ لا استخاله اجمع من الاوله وفي الاوله والامات

والنفي وذلك متناقض **فان قيل** السهم حورم كون  
الشيء حلالا وحراما كذلكها هنا قلنا **سأورد بعد**  
فان الحل والحرمه حكم الله تعالى وهو ان يرد ما حلالا حق سبحانه وتعالى  
في حق اخر بخلاف النفي لا ثبات **ولم يثبت** لانه لا يعمل وجوده بالاضافه  
الى شخص دون شخص وسأني سطر القول فانه ان سأل الله في صوب المجتهدين  
ه الله الموفق والمعين **اما الخلاف في الفروع**

**مسئله** ذهب سائر المسلمين الى كل مسأله من مسائل  
الفروع حرمه وعليه دليل فاطع فمن اخطأ فهو اثم ورواه  
على ذلك جميع علماء الفلاس ومهمرا لا ماسه وكذلك بعض الفاضل  
بالفلاس منهم ابن غلبه وابن بكير الاصم والدليل على بطلان  
ما قالوه مسلكتهم لان احدهما ما سئل ان سأل الله في صوب  
المجتهدين من ان هذه المسائل ليس فيها حكم **معنيين**  
**المسلك الثاني** في اجماع الصحابه على ترك التلبس والاعتراض  
على من خالف في مسأله الجد والافخوه ومسأله العول ومسأله الحرام  
وسائر ما اختلفوا فيه من المسائل الفقهيه وكانوا يتشاورون  
مرفقون من عمر انكار وكان لا يمنع البعض بعضا من تنوي العاصمه  
ولا يمنع العاصمه من الاستغنا منه وتقليده وقد تواتر هذا منهم  
مع انهم ما كانوا في تخطيه الخواارج وما نفي الزكوة ومن نصبت اماما  
من غير قرين او راي يصب ايامين بل لو انك منكر وجوب الصلوة والزكوة  
وحسن الزنا والسفاهة لما عوار في التائبين والشهد ولو كان سائرين  
المجتهدين كذلك لا ثموم **فان قيل** وقد قلنا ان كان

٢١٤  
والشديد في بعض المسائل حتى مال ابن عباس لا لا تنق الله ورسوله  
جعل ابن النابينا ولا جعل اب الاب ابا و قال ايضا في مسألة العو  
مشتا ما هلته ان الله تعالى لم يجعل المال الواحد النصف والثلثين  
والت عاشره وفي الله عنها في مسكه ايجنه اخبروا زيد بن ارقم انه  
اجب جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت  
سدرهم في بعض المسائل ومن البعض دليل على ان ليس كل مجتهد مضيب  
وانما شددوا التكر في بعض المسائل لظنهم انها محال فتم حالها ليل  
قاطعا ولهذا حصل للسديد بعض المسائل لمعدودة هـ

**مسألة** احلف الناس بنصوب المجتهدين واحلف  
الروايات عن الشافعي والشافعية رحمهما الله فذهب قوم الى ان كل مجتهد  
في الطائفت مضيب **وذهب** قوم الى ان المجيب فيها واحد  
ثم احلف الفريقان جميعا في ان هلك الواضع الى ان نص في حكم معين  
لله تعالى هو مطاوع المجتهد فالذي ذهب اليه محقق المصوب به  
انه ليس في الواقع حكم معين يطلب ما لطن بالحكم مع الطن حكم الله  
على كل مجتهد ما علب على طه وهو المحار واليه ذهب القاضى رحمه الله  
ثم قال القاضى رحمه الله كل مجتهد مضيب وان ما دار اليه اجتهاده  
فهو فرضه وان في انض العلماء في ذلك محلف بحسب احلاف اجتهادهم  
وان في ان الواحد منهم محلف في الاوقات بحسب احلاف اجتهادهم فيها  
وانه ليس عند الله حكم وحق فيها غير ما ادى اليه اجتهاد المجتهد  
اذ لم يصعب في اجتهاده ولد لك محلف فيه الشارع ومحلف فيها في ايض  
المكلف **وذهب** قوم من المصوبه الى ان فيه حكما معسا

هو المطلوب اذ لا بد للطلب من مطلوب لكن لم يكلف المجتهد اصابته  
فانه اذا كان مصداقاً لخطا ذلك الحاكم المعين ونفى **ل**  
عن ان يصفه ان كل مجتهد مصيب وان كان ابي عبد الله في واحد  
معنى انه لو اراد ان يص عليه لكان يص على ذلك الحاكم ولو لم يكن هناك  
اشبه مطلوب لم يكن احد الاجهادين اوجه الى الحق من الاخر وكما مضى  
قال الحاكم السهمي في كتابه المجمع بالمشقة قال هشام سالم محمد عن  
اخلاق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام  
اكله حرام ابي عبد الله واحد فقال لي الحق عبد الله واحد ولكن المجتهد  
واخطا فادى ما كلف الله وما وجب عليه وما هو ما جاور عبد الله  
مسر له يوم صلوا في يوم غيم واختلفوا في القبلة فاكلوه واحد  
وكلمهم قد اصابوا **ام** **س** للعالمون ان المصيب واحد لا يعينه انفقوا  
على ان فيه حكماً معصاً لله تعالى لكن اختلفوا في انه هل عليه دليل ام لا  
فقال قوم لا دليل عليه وانما هو مثل دين من عثر عليه فله احرام  
ولمن جاب عنه اجر واحد والذين ذهبوا الى ان عليه دليلاً اختلفوا في ان  
دليله قاطع ام طي فقاتل قوم هو قاطع لكن الاثر يمحط عن الخطي  
الدليل **وص** **ا** **ر** قوم ان عليه دليل طي ثم اختلفوا في ان المجتهد  
هل امر باصابتة ذلك الدليل فقال قوم لم يكلف المجتهد اصابته  
لحماه فذلك كان معذوراً وما حورا وقال قوم امر بطله فاذا اخطا  
لم يكن ما حورا لكن خط الاثر عنه محض **والد** **ل**  
على صحة ما اخترناه ان يقولوا بغير الكلام في طرف **الطرف**  
**الاول** مسله نص عليها السامع وقد اخطا المجتهد النص لا لقيمه



من جهته فلم يكن ذلك حكما في حقه ومثاله ان الرسول  
 صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بعد نزول حبل ومنه صلى  
 الى الرسول صلى الله عليه وسلم كانت الصلوة صحبه وكذلك اهل مسجد  
 قبا يصلون الى بيت المقدس قبل ان يصل اليهم بحبل لقله ما كانوا  
 يحيطون وكانت صلواتهم صحيحة وكذلك نقل عن ابن عمر رضي الله عنه  
 انه قال كنا بالخبر اربعين سنة حتى دوى لنا دافع من خديج النهي عن المخابرة  
 فلم يكن حكما في حقهم بل البلوغ ولم يكن ذلك خطأ منهما **الطرف**  
**الثاني** اذا لم يكن المسئلة نص من جهة السارع وهو سائر  
 المجتهدين الذي لم يلق بها المسكوت بالمنطوق فمساو لجهتها  
 فليس فيها حكم معين اصلا اذ الحكم ما هو الا على خطاب للشرع بافعال  
 المكلفين اقزاما واحكاما وهذا مفقود في المجتهدين ولا نأقذ ذكرنا ان  
 الحكم الشرعي مسلم من الشرع وما سلق من الشرع بسبب باثبات الشرع  
 فادالم برد الشرع به مفعلي على العدم الى ان يجتهد بحقوقه  
 وهو ان الحكم هو المقول فيه افعل ولا تفعل وهذا خطاب <sup>المخاطب</sup>  
 مدعي مخاطبا وهما المكلفون وكيف حال هو مخاطب ولم يرد فيه  
 خطاب فكيف لا يعقل كون المعلوم معلوما دون العلم لا يعقل كونه  
 مخاطبا به الا خطاب والتحقق فيه وهو ان الحل والحزمة ما هو صفه  
 الاعيان وانما هو وجوب اساع امر الشرع واذا لم يكن وصفا للاعيان  
 علمانه لاحكام المجتهدين واذا ثبت ان لاحكم عند الله في المجتهدين  
 بل الاجتهاد مقول حكما لله في المجتهدين ما ادى اليه اجتهاد المجتهد  
 واذا كان كذلك فقد ادى اجتهاد كل واحد منهما الى غير ما ادى اليه



اجتهاد صاحبه ولا حرمة الحاكم في حق كل واحد منهما غير الحكمية حتى  
 ولان متبعي الفاسد يقولون على ان المجتهد مأمور بالاجتهاد وانما امره  
 بالاجتهاد للحصول ما يمكنه تحصيله وهو غلبة الظن وانما امره بتحصيل  
 غلبة الظن اساعا لما يغلب على ظنه لذل لم يكن مأمورا بالساع ما يغلب  
 على ظنه لم يكن للحصول عليه الظن ولادة واذا ثبت انه مأمور بالتباع ما يغلب  
 على ظنه فكما مصلحتنا ولا معنى للاصابة الا اساع المأمور به وهذا  
 واضح جدا **اما شبهتهم** قالوا مذهبكم يعني الى الجمع  
 بين المصنفين وهولون السعي جلا لا وحراما وصحيا وباطلا حتى كان  
 قتل السيد ملاحرا ما وحلا لا وخيارا للشرط موروثا وغرمودا  
 ورهن لمساع صحيح وباطل وذلك متناقض في نفسه ولان فيه ربع الحكم  
 حتى ان كل مسعى جاز له في احاد المسائل ان يحار لنفسه اطساعه  
 لان الكل في الحق **الجواب** قلنا هذا كلام من لا خبره  
 له بالاصول جاهل بحقيقة السافق في كلامه على ظن فاسد وهو  
 ان الحل والحرمة والعهمة والطلاق وصف للايمان حتى استحلال كون  
 التبتدح لا لا وحراما كما استحلال الشيء لو احدث قدما ومحدثا وما حله  
 خطا اولس يدري ان الحاكم خطاب الله تعالى ولا يحمل في العمل ان  
 حل لزوما يحرم على غيره وكما منكوحة فانها حل للزوج وتحرم على الاجنبى  
 والميتة حل للمفطر دون المحار والصلوة تلج على الطاهر وتحرم على الكافر  
 وامثال ذلك وانما السافق اجتماع الحل والحرمة في حاله واحدة **سخص**  
 واحد في فعل من جهة واحدة اما اذا تعدد الفعل والمكلف فاي  
 استحالة فيه ولهذا لو صرح السارع ونقول كل مجتهد غلب على ظنه

ان قيل المدح حرام فهو حرام عليه وكل مجتهد غلب على ظنه  
 ان قلنا ليس مدحا لانه حلال وله ذلحل ليس للحرر بعد الرهن  
 وهو حرام على عبده ولو كان متنا فضا لما صح به السارع وقولكم  
 ان كل واحدنا احاد المسائل بحمار اطبها عنده فلنا هذا لحظا  
 فان العاصي ليس له الاجتهاد في احاد المسائل فانه لا يستدعي الى الدليل  
 في كل مسأله وانما له امتناع مجتهد يغلب على ظنه انه هو الافضل  
 ولا اعلم ولا اروع وعلوه مما نقول — وعدد ذلك اذا قلنا علما  
 لمن مده ماله في نقول ولا يجوز له ما لو غلب **فان قيل**  
 هب انه ليس بحال ولكن بعض الى الحال وما بعض الى الحال فهو محال  
 ويبان انه وهو ان من اتى الى مذهب السافعي اذا تزوج كنفه  
 ثم قال لها انت بان ثمر داجها فمذهب الرجل ان الرجعة ثابتة و  
 مذهب المراه ان الرجعة غير ثابتة وكان للرجل مطايبها بالوطي والمراه  
 منعه عن ذلك وكن ذلك اذا تزوج بها بغير ولي والمراه مطايبه بالوطي  
 وهو مكلف عن ذلك وكان الوطي الواحد حلالا لا وحراما وذلك مناقض  
**الجواب** — فلنا هذا الاشكال مشترك فان الذي  
 يعارض عنده دليلان ولا رجع لاحدهما على الثاني ما جوا بانه عنده  
 فما هو جوا بانه هناك جوا منها هنا فان هناك فلم يتوقف وطلب  
 الدليل من موضع الاخر فنقول هاهنا يتوقف ايضا وطلب  
 الدليل من موضع اخر **فمقول** — لم لا يجوز ان يثبت  
 لاحدهما الطلب وللثاني الامتناع كما نقول في احد الوليين اذا طعن ان  
 احدا الطرفين ائلف مال الاخر فلو في احدهما مطايبه ولي الاخر الممان

ولا خلاف ان احدا لنفسه اطبها وكل  
 مسأله هي انفس لا عدلا المجتهد

ولو في الآخر دفعه لاذطن انه اتلفه غيره وكذلك اذ باع احد  
 الوليين مال طفله واشترى ولي الآخر لطفله فانه ساع لهما الا  
 ستقضا وذلك تماهوان وكذلك اذ اوجد المظطر ان قليل ميتة  
 لا يفي الا بسدر متو احد ما دون الآخر فان لكل واحد منهما اخذ  
 وللثاني دفعه **لم نقول** اذ اشأت الحصومة من  
 الزوجين ممكن ان يقال يرفع الامر الى حاكم البلد وكان اجتهد  
 الحاكم اولى من اجتهدا هما لضرورة دفع الخصومات فان لم يكن حاكم  
 فعليهما حكم عالم بعض بينهما ويحتمل ايضا ان يقال يترك ان متنازعين  
 ولا سأل بينهما فانه يكلف حكيمين بحق شخص فلا مشاخص غايه  
 ما في الباب انهما اذا اشتهيا برحمان الى ما هو الاحوط ويمكن ان يقال  
 في ابتداء الامر بحكم ما هو الاحوط لهما **شبهه اخرى**  
 قالوا ان صح تصويب المجتهدين كان ينبغي ان يطوى بساط المناظرات  
 في الفروع لان فائدة المناظرة دعوة الخصم الى حكمة ثابتة  
 فلن **فائدة المناظرة** هو البحث عن الكفاية ودقائق المعاني  
 فان المساطر بن اداسطراسوس لان مناطهما في انهاء الطر الى دقات  
 المعاني اذ كل واحد منهما قد ورد على صاحبه معنى لا يبرر له ذلك  
 نصرة معاونا له على اسات ما تغلب على الظن اثباتا للحكم عند  
 عليه الظن لان الحكم ثابت قبله **شبهه اخرى**  
 قالوا المجتهد طاب والطايب لا بد له من مطلوب والمطلوب  
 لا يخلو اما ان كان سائما او نفي حكم بطل ان يقال المطلوب نفى  
 الحكم لان المجتهد انما يجتهد للحكم لا لعدم الحكم واذا كان

في كل واحد من العهود والفسوح في الملك والامر بالعدل

المطلوب حكما علمانه ثابت حقيقته وهو ان من اعتقد نفي شيء  
 يتخذ منه طلب ذلك الشيء هاهنا لما يحقق منه الطلب علم  
 ان المطلوب ثابت فلنا هاهنا مرله الاقدام ومفصل الحكم  
 والمقام الذي يحارب فيه اطراف الكلام ذلك لان المطلوب قد يكون  
 ثابتا وقد يكون جارا للثبوت هاهنا في مسئلتنا ان لم يكن ثابتا  
 الا انه جاز للثبوت حقيقته وهو ان الحكم والحاكم هذه  
 ممكن ثبوتها عند غلبة الظن فان لم يكن ثبوتها عند غلبة الظن  
 رطب ما امكن ثبوتها عند غلبة الظن وهذا كمن جازل ركب البحر  
 فنقول له فابل ان غلب على ظنك السلامة فدايع لكل الركوب  
 وان غلب على ظنك الهلاك فدايع لكل الركوب كات الحار والحرمه  
 منوطه لغلبة الظن بحر الحار والحرمه في الحال عراسه بل لما سب  
 بعد علمه الظن كذا كذا هاهنا وذلك واضح وعلى انه ان سلم مسلم  
 ان المطلوب ثابت الا ان المطلوب لوصف الذي يغلب على طيه  
 انه مناط الحكم لا الحكم وذلك لوصف فاداعتر على الوصف بمغلب  
 على ظنه كونه مناطا للحكم بت الحكم عنده والا فلا فان  
 قيل بدارخ في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا حكم الحاكم واجتهد واصاب فله اجران واذا حكم واجتهد  
 واحطأ فله اجر واحد فلو اذ كان لكل مصافا فمعنى قوله  
 واحطأ فلنا الحرجوزا خطا وهو ان يكون مقصرا  
 في ذلك ولا يدري انه مقصر بل ظن انه يستوعب جميع ما امكنه استيعابه  
 قد عفل عن وجه ادالافسان ولا يحصره الوجوه في حاله واحده

مع استكمال شرائط الاجتهاد وعند ذلك يكون مخطيا  
وله اجر واحد ويحتمل ان يكون لمسئلة فيها نص لم سلعه وعند ذلك  
لخود لفظ الخط اعليه وكان له اجر واحد والله الموفق والمعين ؟

## القول في الاعادة

وما يتعلق بها من احكام الاخرة

الكلام في الاعادة لخصره فمجان احد ما جواز الاعادة والى فوق  
**المصطلح الاول** في جواز الاعادة اعلم ان بعض  
المنتقبي الى الاسلام صادوا الى جواز الاعادة ثم رجع حصول كلامهم  
الى انكارها فان عدلهم الجواهر لا سعدم بل يفرق اجزاؤه وتفشت  
ثم الرب سبحانه وتعالى لجمعها وتولفها وتعددها الى ما كان عليه  
فهي معنى الاعادة وتعري هذا المذهب الى الكراميه اما الاعراض  
**ذهب** بعض الاصحاب الى انها لا عقل عادتها لان المعاد  
معاد لمعنى وقام العرض بالعرض محال وهذا لا وجه له بل الصفة  
جواز اعاده الاعراض ليس المعاد معاد لمعنى وانما هو كالنشأة الاولى  
الا انه ادخله تاسما اسمي اعاده بجدد اللقب والاسم ثم العرض  
اذا اعيد جواز اعاده في محله وفي غير محله **اما** المعتزلة جوزوا  
اعاده الجواهر اما الاعراض فالكوا هي منقسمه الى ما لا سقى كالاصواب  
والارادات فلم يجوزوا اعادتها لاختصاص وجودها باوقات معلومة الله  
تعالى ولو اعدت بعد العدم لطل اختصاصها بالاوقات **اما** ما سقى  
هي ايضا منقسمه فاما هو مقدور العاد ولا يجوز من العاد اعادته  
ولامن الله تعالى **اما** ما ليس مقدور للعاد يجوز من الله تعالى

٢٢١  
**اعادة والدليل** على جواز الاعادة ان الاعادة احداث  
 كالنشأة الاولى فاذا اعتقل الاحداث عقلت الاعادة ادلا بغير فان الا  
 في الاوقات والادوات لا اثر لها في وجودها ولهذا لو قدر ان النشأة الاولى  
 في الوقت الذي فيه الاعادة لعقلت النشأة فيه والذي يحقق ما قلناه  
 ان المسفي عن حدوث مشابه المسفي الذي لم يحدث اصلا واذا كان المسفي  
 بعد الوجود كما في السابق لم لا يجوز الاعادة بعد المنفي كالوجود  
 السابق وما ذكره من اختصاص الاعراض وجوب الحلم وفيه حسم باب  
 الحوار في الجواهر وقدم في الكلام فيه **فان قيل** اذا تحقق  
 الابقاء لم يوصف من صفات الامات فلم يبق للاعادة معنى الا حلق مثله  
**قلت** لم قلتم ذلك و الاعادة مما به النشأة الاولى والنشأة  
 الاولى عقلت كخلق الله تعالى لا على مثال سابق فلم لا يجوز اعادته  
 وهو النشأة الماسة بحققه وهو ان يكون جارا لوجود فان ا  
 جاز وجوده اشترى جاز وجوده اعاده لانه عسه وان قالوا يستحيل  
 اعاده لزم من ذلك ان يستحيل وجوده لانه عسه اذن المحال ان يكون  
 الشيء مع كونه جارا لوجود مستحيل الوجود والحرف الوجه ان الجوهر  
 اذا لم يكن وجوده مستحلا فلا يستحال اعادته والاعادة نفس وجوده  
 وهذا معنى محقق سجد له الموصوف قال الله تعالى حرا عن مكرى العبد  
 والصور والاعاده من محي العظام وهي مبرقل نجيبها الذي انشأها الى  
 مرة وقال تعالى قل الذي فطركم لمر مرة وماك تعالى وهو هون عليه  
 وقال تعالى افبعينا بالحق الاول بل همك ليس من حلو حديد **فان**  
**قال** لم قلتم ان الاعادة كالابتداء قلنا



لأنه عساه والسي لا يفارق نفسه ثم ما ذكرناه لا يسمى للمعترلة من جهن  
 أحدهما مضمرا إلى أن الإعدام إنما يكون مخلوقا لا في محل وأدا الحكيم  
 عليهم السلام إنما لا يمكنهم المصير إلى الإعدام وإذا أحسم عليهم الإعدام  
 للحكيم عاينهم الإعادة الشان وهو اعتياد الشاه الماسه بالشاة  
 الأولى لا يسمى للمعترلة لمصيرهم من لا يسعى من الاعراض لا تعقل اعادتها  
 مع أن الشاه الأولى محفوه والى الموفق والمعين هـ

**الفصل الثاني في وقوع الاعادة مذهب**  
 أهل الحق أنه لا يجب على الله تعالى إعادة خلقه بل هو منوط بمشئنه  
 أن يسا اعادها وإن شالم بعدها وكان ذلك جائزا في حكم العقل لأنه  
 أخبر الله تعالى ما إعادة خلقه والبغ والشون وحشر الأولين  
 والآخرين ومحاسنهم فقطع باعادة تم لان خبره صدق وحالفا  
 المعترلة في ذلك فانهم قالوا يجب على الله تعالى إعادة المكلفين  
 للثواب والعقاب والاعراض وعندنا لا يجب على الله تعالى شي فان  
 أثاب فهو فصل وان عاقب فهو عدل منه **وقد دل**  
 على وقوع اعاده الخلق سواهد ودلائل من القرآن قد ذكرنا بعضها  
 في الفصل الأول ومنها قوله تعالى وإن الله سعت من القبور وقوله  
 تعالى وحى الأرض بعد موتها وقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم  
 ومنها أخرجكم تارة أخرى وقوله يوم يسهون الصبح بالحق ذلك يوم  
 الخروج وقوله تعالى والله اسكنكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها  
 ويخرجكم أخرجاء وقوله تعالى ثم ماتت فاقبره ثم إذا شا النشور  
 وقوله تعالى احشوا الذنوب لموا وازواجهم وقوله تعالى ثم نخرج فيه





٢٢٢  
 اخرى فاذا اضم قاهر ينطرون وقوله تعالى مخرج المؤمنين الى الرحمن  
 وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ثم من العلماء من قال ان الكفار  
 يدخلون النار من غير حساب والصحيح انهم مسوولون ومحاسبون لعموم  
 قوله تعالى فويل للذين كفروا عما كانوا يعملون وقوله  
 تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسوولون واما  
 من ادعى كتابه بشماله فقول يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما  
 حسابه يا ليتها كانت للعاضيه وكذلك قوله تعالى وكل انسان  
 الزمناه طايفه في عنقه ونخرج له يوم القامة كتابا يلقاه منشورا  
 اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبا واما قوله تعالى في يومئذ  
 لا يسأل عن ذنبه احد ولا جان **قال ابن عباس** ذلك اليوم الذي  
 استقر اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقال في رواية اخرى ذلك  
 مقام الهيبة حين يقوم الناس لرب العالمين وحين خشعت الاصوات  
 للرحمن فلا سمع الا همسا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون  
 وقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون اراد سوال الاسماء لعرف  
 حالهم فانهم يعرفون بسيماهم **قال** سخط الامام  
 رحمه الله اذ لم بعد ان يدخل من المؤمنين سبعون الفا الجنة لغير حساب  
 لا سمع من ذلك في الكفار قال فقال ثمر بن عيسى عن كل شيعة ايهم  
 اشد على الرحمن عتيا ثم نحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا **فان قال**  
**فاي** يقولون ان الاحسام بعد ما الله تعالى شرعها امر  
 نقولون مرقا جزاها بجميعها الله تعالى وولعها **قلت**  
 كل ذلك جار عقلا من الحازن لعدم الله تعالى بعض اجزاها بعد ما

ولفق بعضها ثم جمعها قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع قال  
 تعالى فلجميعها الذي نشأها أول مرة **وفي الحديث**  
 انه يومئذ ينفخ الصور فنقول ايها العظم  
 الخبز والجلود الباقية المنفردة من بعض القضا قال ونفخ في الصور  
 فازاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقد ورد في الانجيل انهم يحشرون  
 على هذه الاراميين ولولا الاجماع وورد السمع لحوزا اعاده بعض الاجساد  
 على غير هيئتها التي كانت عليها في الدنيا وخالفنا في ذلك ابو هاشم **شهر**  
**و قال** سيعين كيف الاجساد ولا يحجون ما كيف مثله وانشا  
 مثله فان المستوجب للجن الملك الاجر اعلى ذلك الماتف وكذلك جنون  
 عندما ان يعيد الله تعالى الاجساد ويضربها احساما زائدة لم تكن في  
 الدنيا وانكثرت المعتزلة ذلك ومنعوا معاقبة جسم لم يجرم به دار البلي  
 وهذا الذي قالوه خلاف ما تواتر به الاحبار فان في الجنان من يتكلم الكافر  
 ما بين صنعنا الى الجن وان يستامن اسنان الكافر مثل جلد واحد وبصر جلد  
 اربعون ذراعا قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا  
 فيها ليذوقوا العذاب وقد اخرج في الصحيح ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما من متكئ لكافر في النار مسيرة مائة ايام للراكب المسرع  
 ومدرس الكافر مثل احد وغلط جلد مسيرة مائة **فان قال**  
**قائل الكفار هل يفاوتون في العذاب فلهذا**  
 يلى يفاوتون والدليل عليه ما اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ان هون اهل النار عدا ما من له نعلان وشرا كان من نيران  
 تغلي سها دماغه كما على المرجل ما ترى ان احدا اسد منه عدا با

وانه لا هونهم عذابا وايضا قد اخرج في الصحيح برواية ابي ابي بن ابي  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا هون اصل النار  
 عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء لكتفتني به فقول  
 نعم فقول اردت منك اهن من هذا ولت في صلب آدم ان لا  
 تشرك في شيئا فابتدأ ان يشرك في شيئا وايضا اخرج في الصحيح  
 برواية سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال منهم من احده النار الى كعبه ومنهم من احده الى ركبه ومنهم  
 من احده النار الى مخزئته ومنهم من احده النار الى شرفوته وايضا  
 قد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل  
 النار عذابا ما يوطأ له وهو متعل بنعلين يغلي منهما دغ والموثق  
 من الله مذهب اصل الحق اساق عذاب القبر وال  
 منكر ونكير وذلك بان الله تعالى في المكلف في قبره ويرد الحوة اليه  
 ويجعل له من العقل والعلم ما عاش علمه لعقل ما يسأل عنه وما  
 يجب به ويفهمها اتاه من به وما اعد له من كرامه او هو ان ليس  
 في احياء الاطفال خمر منقطع به لكن يجويزه في العقل منقطع وطاهر  
 الاخبار انهم كالبالغين والعافلين وكذلك في المعصومين من الذنوب  
 وفي الخبر ان الموتى سلهم سلم المؤمنين عليهم وكن لك الصلوة عليهم  
 وحتم ان يكون بلوغه الله بواسطة الملائكة وحتم ان يعلم الله ذلك  
 الهام او في احمله لا من رد الحوة والعلم وحلقها فيهم ويفرق  
 الاعضاء وسدد الاجزاء لا تضاد العلم والقدرة والسمع والبصر والنطق  
 لنا على عدم اجتماع السه حتى ان الله تعالى لو اراد ان يعيد بعضنا لبعضها

فعل وان اراد ان يجيهم وهم مشغولون غير معذرين بالصّور ولا مؤثلي  
 الجثث فعل وليس بعيد ان يخلق هذه المعاني في بعض احوالها حتى يدرك  
 بهذه المعاني صوت الملك ونغم معاني كلامه وسمع سليمان من سلم  
 عليه ولا سمع عقلا ان يكون المسبب موصوعا في القبر فاحياه الله تعالى  
 واثبه الملكا وبسا لانه من عمران سعة الحامرون به كما كانت  
 الملائكة تأتي الانبياء عليهم السلام ويخوضون اليهم ولم يسع ذلك اهل  
 مجلسهم واما دخول الملك العصور فحوز ان يكون ما ويله اطلاقهم  
 عليها وعلى اهلها به وهم من بعد من عمر دخول واحوال اهل القبور  
 على خلاف عادات اهل الدنيا فحوز دخولهم المقاص فانهم روحانيون  
 مخلوقون من النور والهواء والناد لا يحتمل شي او يدخلونها من مداخل  
 لا يفتدى الاسرار لها والله اعلم بمفصل ذلك وعلى المؤمن لمدين ان يبين  
 بذلك ويكمل اسرارها الى الله هذا مذهب اهل الكي **اما**  
 مذهب المعتزلة قال ابو الهذيل وبشر بن المعتز من خرج عن سمة اليمان  
 فانه يعذب من السمات فيقع المسألة في تلك الاوقات  
**وقال** البلخي واجاي وابنه عذاب القبر ثابت للكافرين  
 والفاستقين من المؤمنين **وقال** الآثمون منهم الخور  
 سمة المالكين منكم وتكبروا واما المنكر ما يدرك من الكافرين تلجأ اليه  
 اداسا له ويضع المالكين له هو التكر **وقال** صالح  
 قبه والصالح عذاب القبر حار فانه يجري على المؤمن من غمره الارواح  
 الى اجسادهم وان الميت يخون ان يحس وبالم وهذا مذهب جبال  
 من الكرامية **وقال** بعض المعتزلة ان الله تعالى يعذب

الموتى في قبورهم وحدث فمهم الامم وهم لا يشعرون اذ احشروا  
 في الاخرة وحدوا تلك الامم **واما** ضرار بن بشير المديني  
 بن كامل وغيرهم فانهم انكروا عذاب القبر اصلا وقال  
 ابو الهذيل وشر من المعتمدين ان يكون الملكا في الدنيا وبشرانه  
 بالجنة او النار ولا يدان يحيى من يعود متاوخوه قال الجاني وابنه ولا  
 تمتع سميه الملكين منكر لا يكره على وجه الملقب لا على وجه الزم  
 والذي يدل **على** صحة ما ذهبنا اليه شواهد السمع  
 اذ الاحار قد بواثرت باستعاذه النبي صلى الله عليه وسلم بربه سبحانه  
 وتعالى من عذاب القبر على ما قال عليه السلام اتينا في الدنيا حسنة  
 وفي الاخرة حسنة وانا عذاب القبر وعذاب النار وكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يعلم اصحابه دعا الميت في صلوة الجنائز ويقول اكرم  
 نزل له ووسيع مدخله الى ان قال وتنه عذاب القبر وعذاب النار  
 وذلك مستفيض عن السلف الصالحين من ظهور اهل الهو والبدع  
 ومن الشواهد قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم عذبهم  
 بقوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون شدا العذاب **والله**  
 والخبار في ذلك كثر ما لمه مبلغ الا شفاضة منها ما خرج في الصحيح  
 برواه المراتن عارب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اسئل في  
 القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنلك قوله  
 ثبت الله الذين امنوا بالقول الثاب في الحياة الدنيا وفي الاخرة  
 وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثبت الله الذين امنوا  
 بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذ قيل له من يدك وما يدك ومن يدك

فَقَوْلِي لِلَّهِ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَقَدْ أَخْرَجَ إِيفَا فِي الصَّحِيحِ بِرَأْوِيَةِ النَّسَائِيِّ  
عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لَعِبْتَ إِذَا وَصَحَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ  
أَصْحَابُهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَهْتَفِئُ تَهْنِئَةً مَلَكًا فَيَقْعُدُ أَنَّهُ يَقُولُ لَأَنْ مَا كُنْتُ  
بِقَوْلِي فِي هَذَا الرَّجُلِ لِحَمْدِهِ فَمَا الْمَوْتُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
فَيُقَالُ لَهُ أَنْظِرْ إِلَى مَعْدَلٍ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبَدَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ  
فَيُرَاهُمْ جَمْعًا وَالْمُنَاقِقُ وَالْكَافُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ يَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ  
فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرْتَ وَلَا ثَلِيثَ وَ  
نَفَرٍ بِمَطْرَفَةٍ مِنْ حَرِّ دَرَّةٍ فَصَمِعَ صَوْعَهُ سَمِعَهَا مِنْ بَلِيَّةٍ غَيْرِ الْفَقِيلَيْنِ  
وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ فِي الصَّحِيحِ بِرَأْوِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَحْرَقْتُمْ إِذَا مَاتَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَذَابِ  
وَالْعَشَى إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ  
فِي النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِذَا أَخْرَجَ  
فِي الصَّحِيحِ بِرَأْوِيَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيًّا دَخَلَ عَلَيْهَا  
فَعَالَتْ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ فَعَالَتْ عَائِشَةَ فَمَارَاتِ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ صَلَوةٍ إِلَّا تَقَوُّوا مِنْ عَذَابِ  
الْقَبْرِ وَأَضْرَابِ أَخْرَجَ فِي الصَّحِيحِ بِرَأْوِيَةِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَا إِنْ لَا تَدْرَأُونَ لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَسْمَعَ لَكُمْ  
مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثُمَّ قَالَ تَعَوُّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثُمَّ قَالَ تَعَوُّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَفْظٍ مَا ظَهَرَ مِنْهَا



وما بطن قالوا نعوذ بالله من العرم ما ظهر منها وما بطن قال  
 نعوذوا بالله من فتنه الرجال قالوا نعوذ بالله من فتنه الرجال  
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا قبر الميت اتاه ملاك من سودان زرقان فقال لأحد المالكين وللآخر  
 النكر تقول ما كنت تقول في هذا الرجل فتقول هو عبد الله ور  
 سوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله فتقولان فركنا لعلم  
 أنك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينور له  
 فيه ثم يقال نعم فتقول ارجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان نعم كنومه  
 العروس الذي بوقظه الإجاب أهله إليه حتى يعثه الله من مضجعه  
 ذلك وإن كان منافقاً قال سمعت الناس يقولون ثقلت مثله لا أدرك  
 فيقولان فركنا لعلم أنك تقول ذلك فقال للارض لثامى عليه  
 فتكلم عليه فختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يعثه الله من  
 مضجعه ذلك وقال صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ  
 لو نجى أحد من عذاب القبر لنجى وإن للقي ضغطة وقد ضغط ضغطه  
 اختلف اضلاعه قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
 ينم منه شأ إلا أنه كان لا يستنزه في أسفاره من البول وقد أخرج  
 في الصحيح برؤاه أني طلحه رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقفوا في طويق  
 من أطوا بدر حيث حبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرضة تلك  
 فلما كان يوم الثالث أمر برأجلته فشد عليها رحلها ثم مضى  
 وأبعد أصحابه حتى قام على شقة الركاب فجعل يناديهم باسمهم واسماء آبائهم



ما فلان بن فلان وما فلان بن فلان **أليس** كرامكم **ألم** اطعمكم الله ودرسوا له  
 فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقال  
 ما رسول الله ما تكلم من أجساد لا ارواح لها قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع ما اقول منهم وفي  
 رواه ما انتم باسمع منهم ولكن لا تحصون **فصل** لما فاطمة رضي الله عنها  
 دخل على رضي الله عنه المقيتره فقال السلام عليكم **أصل** القبور اموالكم  
 فسميت ودوركم سكنت وفساكنكم نكت فهذا اجبا عبدنا فما خبر ما  
 عندكم فحمتفها تف وعلكم السلام ما اكلنا رزقنا وما قد منّا  
 وحرنا وما خلفنا خيرة نا وفي هذا الباب اخبار كثيرة انتم اعلموا هذا  
**فان** **فصل** اذا الجوا للآدمه او للعداب هل يدوم لهم  
 الحسوه بعد ذلك ام لا **قلت** العمل حين كلاً الامر من وليس  
 في ثبوت واحد منهما دليل فاطع **اما** **الانبياء** والشهداء  
 فطاهرا لا يخاريدل على دوام الحسوه لقوله تعالى بل احياء عند ربهم  
 يُرزقون فرحين وفي الخبر ان صلوات المصلين على الانبياء عليهم السلام  
 تلعبهم وتعرض اعمالهم بينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاحد  
 عليه ولا شك ان الانبياء صلوات الله عليهم امنوا من عذاب القبر وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحى بالله من عذاب القبر لتعليمه  
 الامه ومهد السنه وقد اخرج في الصحيح برواه برده رضي الله  
 عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا المقابر  
 السلام عليكم **أصل** الدار من المؤمنين والمسلمين وان انشا الله  
 بكم اللاحقون سأل الله لنا ولكم العافيه واخبر ان هناك ان ال فرعون

تحبون هاتين الساعتين للعداب ثم سألون وورد في الخبر ان العذاب  
 يرفع عن اهلها من الفحش ولذلك يقولون من يحيا من مر قد نسا  
**اما** المنكرون لعذاب القبر فهم سعلون بان الاخبار بذلك  
 احاد ومن يقولون ان الحوة العلم تدعى بنيه مخصوصه **وقول**  
 اما اشراط الله بعد اطلناها **وقولكم** انه اخبار احاد **قلت**  
 الاخبار مستفضة في ذلك تلقته الامه بالقبول بل توارثت احل  
 احلفت الالفاظ والاحاد الفاظا اما فما يرجع الى المعنى وهو اسباب  
 عذاب القبر فقد توارثت على ما سلك بعد هذا ان شا الله تعالى  
**فمسكوا** يقول الله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله  
 اكبر من مقامكم اذ تدعون الى الايمان فكفروا قالوا ربنا امنا اثنتين  
 واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى الخروج من سبيل  
 قالوا والاشدلال بالاله ان الموت مومان والاحياء احيان فاذا التهم  
 في القبر احياء اما تهاوى بعد ذلك على الاحياء والاماميين وكذلك  
 تمسكوا بقوله لا يزكون فيها الموت الا الموتة الاولى ووثم ردهم  
 عذاب الحميم والاشدلال بالاله ان الموت مع الموتة الاولى واداسهم  
 في القبر احياء اما تهاوى بعد ذلك على الموتة الاولى **والجواب**  
 اما الاله الاولى والاربعه لان الله تعالى له عن الكفار لهم يقولون  
 كذلك ولا كل ما يسمونه الكافرين كما قاله وهذا القول الله  
 تعالى اراغض في عنون فقال انا ربكم الا على امر الله حجه عليكم لما روى  
 السدي عن ابي صالح عن ابي عيسى رضي الله عنه ان المومنين احوال في الدنيا  
 مما مسوا من احوال في السموات والاولا هو لا وهذا تشبيه لان الامام به



الوجدان مرة ولفظ الله اخرى ولفظ الجمع ايضا باختلاف  
 الاضافات وهذا كقول الله تعالى رب المشرق والمغرب ذكر  
 بلفظ الوجدان لان المشرق واحد والمغرب واحد ويظهر والى  
 وهو صرح به رب المشرق ورب المغرب من ذكر بلفظ الله لاصافه الى الشمس  
 والقمر وقال في موضع اخر رب المشرق والمغرب ذكر بلفظ الجمع لضافته  
 الى الشمس والقمر وسائر الكواكب كذلك لما ذكر بلفظ الوجدان كان  
 ذلك لضافته الى الدنيا ولما ذكر بلفظ التنبيه كان ذلك لضافته الى الدنيا  
 والاخره فان قالوا كل احد شىء مخالف مقتضى العقل فهو مردود ولا شك  
 ان الموتى ومن افترسه السباع وبقي مصلوبا الى ان تنفت اجزاه ويتفقع  
 من هذا حاله كف سال وكف يع له باب من الجنة او باب من النار  
**قلت** لا بعد ان يقال ان من افترسه السباع او نفس اجزاه  
 مكفه ذلك من عذاب القبر ومحملا في ذلك الاجر المحي فعذب حيث  
 كان لا سيما والله عز وجل وليس هذا ما بعد من الذر المستخرج من  
 صلب آدم عليه السلام وقد قال تعالى استبركه قالوا بل هو قد اخرج  
 في صحح المسلم برواية الى هروته رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال الرجل لم يعمل حسنة قط اذا مات فحرقوه ثم ذروا  
 نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان هذا الله عليه لعنة عذاب  
 لا يعذبه احد من العالمين فلها مات الرجل فقلوا ما امرهم فامر الله بالبر  
 فجمع ما فيه وامر البحر بجمع ما فيه هو قال لم فعلت هذا قال  
 خشك يارب وانت اعلم فعرض الله له **قال** سبحان الله ما  
 رحمه الله ولا بعد ان يقال في المعاصي ومن افترسه السباع ان الله تعالى

لعذب روحه أو يطيب روحه وقوله صلى الله عليه وسلم القبر  
 روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النيران ونفسه قبره أو نقيض  
 كان المراد به والله أعلم به الأمر وسهولته عليه وسيسره عليه  
 ولا سعدان حلوا لله دونه حتى يرى مكانه من الجنة والنار حتى لا  
 يسهر الجنة أو سموم النار وعذابها وهما أماكن حمل الحرب على حمل  
 قوم لا يجوز الغاء والله أعلم بفاصيل الأمور إذا الكل أحمر إلا كان  
 والله الموفق والمعين **مسألة** اجتمعت  
 الصلابة واللباعون وجميع أهل الحق السلف منهم والكلف إلى كنه  
 والنار مخلوقان وأكثر طائفة من المعتزلة حلوا كنه النار منهم  
 عناد الصمري وصرار بن عمر وجههم وإن الجبائي وعمر عدا أنه  
 يستحل العقل حلوا إذا الثواب والعقاب حلوا المكلفين **ف**  
**قال** أبو هاشم لا تمتنع ذلك عملا وأما امتنع سمعا  
 والذين قالوا خلقها لخلقوا منهم من قال إنما يفتيان بما عدا أن لقوله  
 تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وقوله هو الأول والآخر ولا يكون  
 أحدا إلا بعد فاجمع الخلاق وقوله يوم نطوى السما كطي السجل للكتب  
 ثم قال كما بدأنا أول خلق نعد والذى صار إليه أمه الحرب أهيا  
 لا هيار وإن الجنة والنار وسكانها من الحور والزانية من جملة  
 ما استبداه الله تعالى لقوله فصعق من السما ومن الأرض  
 إلا من شاء الله أما قوله تعالى كل شيء هالك إلا عرض الهالك إلا الله  
 فإنه واجب الوجود وهو الذي لا بد له ولا نهاية له وأنه سبحانه  
 وتعالى هو الآخر بعدنا السما والأرض سوى كنه ومن فيهما

٢٢٤  
 والتحقق فيه وهو انه اخر لما جان ان يكون له آخر وجميع علم  
 الصحابة وسلف لامة على ان احمه التي اهبط منها آده يايه السلام  
 هي التي سجدوا لها ومن امن بالله ورسوله ومكة آل مكة  
 من انكر ان الذي عصى واكل الشجرة لم يكن ابا لبشر كان حلا يسمى  
 آدم وكان في حديقته على ربوة فاهبطه الله تعالى منها وان ابليس  
 رحل شرير يعادي آدم وليس بعص هذه الاصول بالانكار او لي بعض  
 والذي يدل على ان احمه التي اهبط منها آدم هي احمه الخلد ان الله تعالى  
 قال اسكني ايت وزوجك الجنة والمراد بقوله احمه حبه الخلد  
 من جهة ان العريف فيها بالالف واللام جعلها كالعالم على حبه  
 الخلد والبحر العذول عنها من غير دليل وهذا امر مذهب عامة  
 المفسرين والصحابة والتابعين ومكة ولنا قول تعالى  
 ان لك الاتجوع فيها ولا تعري آند لا طما فيها ولا تضحي وقالك له  
 ابليس صلادك على شجرة الخلد وملك لا بلي وقوله تعالى ولنا اهبطوا  
 بعضكم لبعض عدو ولكن في الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا دليل  
 على ان ملك الجنة لم يكن في الارض وقوله تعالى وجنته عرضها السموات  
 والارض اعدت للمقيمين وقوله وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين  
 والاعداد يصح ثبوت السي وكسبه فان يسي الاعد  
 كقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض قلد  
 النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عن جودهما والعقد الاجماع على ذلك  
 في العصر الاول وقد قال تعالى ولقد رآه نزله اخرى عند سدرة  
 المنتهى عندها جنة المأوى اما الحد



مما اخرج في الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اعدرب لعادي العالين  
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا ان شئتم  
 فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قري اعين وقد اخرج ايضا في الصحيح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكبر النار الى ربها فقال  
 رب اكل بعضي بعضا فاذن لها سفسين نفس الشثا ونفس الصيف  
 اسد ما الحدون من الحر واسد ما الحدون من ان مهروس وقد اخرج  
 ايضا في الصحيح برواية ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال **لَخَاجَتِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَعَاكِ النَّارُ اَوْ ثَرِبَ**  
**لِلْمَكْبَرِينَ وَالْمَكْبَرِينَ فَعَاكِ الْجَنَّةُ** فما الى لا يدخلني الاضعفا الناس وسفلتهم  
 وغيرتهم قال الله تعالى للجنة اما انت رحمتي ارحمك من اسامك عما دى  
 وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اسامك عبادي ولكل واحد  
 منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يصع الله رجله ويقول  
 قط قط وط ففها لك تمتلي وتنزوي بعضها الى بعض فلا يطلم الله من  
 خلقه احدا واما الجنة فان الله تنسني لها خلقا واعلم ان الرجل  
 كلمة مشتركة يطلق المراد منه الجماعة ويطلق ويقال  
 كان ذلك على رجل فلان اي زمانه ويطلق والمراد منه العضو المخصوص  
 واذا كانت لفظه مشتركة سقط التشكك بها للمشبهه لا سيما وفي  
 حمله على العضو المخصوص بخالفه لنص الكتاب وهو قوله تعالى  
 لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين والحر الواحد اورد محالف  
 للكتاب المقطوع به بحمله على معنى جامع للكتاب والسنة وذلك حمله



على الجماعة حتى يدخل جماعة مخصوصة واحتمل ان يكون معنى كان  
 ذلك على رجلين ان معنى اذا لم يسق احد من اهل النار قال الله تعالى عن  
 البحارة لها حتى يسلي وكان ذلك من الله من غير سبب صادر عن البحارة على  
 ما قال تعالى وقودها الناس والحجارة وسأل فلان وضع رجله في هذا  
 الشئان اي نام به ليتمه فها هنا قوله حتى يصع الله رجله اي اتم هذا  
 الامر وعن ابن هرون رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لما خلق الله الجنة قال لجبرئيل عليه السلام اذهب فانظر اليها فذهب  
 فنظر اليها والى ما اعد الله لاصحابها ثم جاء فقالت اي رب وعربك  
 لا سمع بها احدا لا دخلها ثم جفها بالمكان ثم قال يا جبرئيل اذهب فانظر  
 اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقالت اي رب وعربك لقد خشيت ان لا  
 يدخلها احد فلما خلق النار قال يا جبرئيل فانظر اليها قال فذهب فنظر  
 اليها فقالت اي رب وعربك لا سمع احد يدخلها فذهب بالمشهور ان  
 يروا يا جبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب اليها فقالت اي رب وعربك لقد  
 خشيت ان لا سمع احدا لا دخلها وفي هذا المعنى احاديث كثيرة بالفاظ  
 مختلفة متفقة المعنى على خلق الجنة والنار وقوله لا فائدة في خلقها  
 فلو قد اجاب عن طلب القوائد في افعال الله تعالى فلا بعد لها  
 ما ساء على ان يقول لا سعدان مع في المعلوم ان خلقها مصلحة للخلق  
 تنوعها لهم بالطاعة وترهسا للحد عن ارتكاب المعاصي وتورطهم في  
 الموبقات عفا الله عنهم على وجوب ما سهر في الصلاح والاصلاح والهدى  
 الله اتفق ائمة السلف واكلف رضي الله عنهم  
 على ان المنزلة والحساب والكوض والصراط ونظائر الكتب وارطان الكواجر

اذ لك حق ثابت وقد ورد به الاحار وبلغته الامه بالقبول  
 ولا حيله العقل اما الميزان ونظار الكتب فقد صرح به  
 الكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى ونضع الموازين القسط  
 ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مقال جنة من جردل  
 ايتابها وكفى شاحا سبين اما السنة فمنها الحديث الذي روي عنه عايشة  
 رضي الله عنها انها ذكرت النار فبكت والرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما يبكيك فالت ذكرت النار فبكت فهل تنكرون اهل بيته  
 يوم القيامة والرسول الله صلى الله عليه وسلم اما في بيته موازن  
 فلا ذكر احد احد عند الميزان حتى علم الخائف من الله او شغل وعند  
 الكتاب حتى يعالها وم اقر ولا كتابه حتى يعلم ان بيع كتابه الى بيته  
 او في شمالك او من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع من طهرى حشمه  
 وانف سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الميزان فقال  
 صلى الله عليه وسلم اما بوزن الصوف يعني صياغ الاعمال فيجعل الله  
 تعالى رجحان احد لكف على الاخرى ليل على كثرة اعماله وجعل  
 خفه احدى لكفته لئلا على ان صاحب من اهل النار وروي ايضا  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس  
 الخلائق يوم القيامة فينشر عليه سعته وسبعي سجلا كل سجلا  
 مثل مد الصبر يقول اسكن من هذا لسا اطلبك نسي الحافظون  
 فنقول لا يارب ونقول اهلك عذر قال لا يارب فنقول لى ان لك عيدا ما  
 حسنه وانه لا ظلم عليك اليوم فصرح بطلاقة والبطاقة الملائكة  
 فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنقول احضر

وَذَلِكَ يَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ يَقُولُ  
 أَنْتَ لَا تَنْظُرُ قَالَتْ فَتَوْصِعُ السَّجَلَاتِ فِي كِفَّةٍ وَالْبَطَاقَةَ فِي كِفَّةٍ  
 فَطَاشَتْ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَ الْبَطَاقَةُ وَلَا تَقْلَعُ اسْمُ اللَّهِ شَيْئًا مِمَّا  
 الْمَعْرُوفُ لَهُ فَقَدْ جُمِلُوا وَزُنَ الْأَعْمَالُ عَلَى وَزْنِ الْقَدَرِ هَذَا  
 عَمْرٍاءُ مَتَّعَ فِي الْعَقْلِ الْأَنْزَالِ وَالْحَرُورِ بِأَنَّهُ مِيزَانٌ لَهُ كِفَتَانِ وَهُوَ  
 سَدَجُ يَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّبُّ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِمَقَادِيرِ الْأَعْمَالِ  
 لَا أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَجْعَلَ الْمِيزَانَ وَدَعَاءَهُ وَحِفَّتَهُ أَمَارَةً لِقَوْلِ  
 الْحَسَنَاتِ وَرَدَّ الْأَعْمَالِ الْمُسَهِّمَاتِ **م** الْحِسَابُ فَقَدْ وَدَّ  
 بِهِ الْكَتَابُ الْمُسَهِّمَاتِ الْكَتَابُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَغَارُ صَغِيرَةٌ  
 وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا أَحْصَاهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَتَوَفَّيْ حَسَابًا  
 يُبَيِّرُ أَوْ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ مِنْ مَنِيَّةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِهَا  
 وَرَسُولُهُ فَحَسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَنَّا بِنَاهَا عَذَابًا نَكِيرًا وَأَمَّا  
 ذَلِكَ كَثْرَتُهُ وَ**م** الْحَدِيثُ مَا أَخْرَجَ فِي الصَّحِيحِ  
 بِرَوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ حَاسِبٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ وَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ  
 فَتَوَفَّيْ حَسَابًا يُبَيِّرُ فَقَالَ أَمَّا ذَلِكَ الْعَرَضُ وَلَكِنْ مِنْ تَوَفَّيْ  
 وَكَسْرٍ هَلَكَ وَأَنْفِ **م** فِي الصَّحِيحِ بِرَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ مِنْ أَمِيٍّ أَيْ كَمِ سَبْعُونَ أَلْفًا بَغِيرَ  
 حِسَابٍ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْيَاقِيَّ يَدْخُلُونَ بِحِسَابٍ أَذِلُّوا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ  
 لَمْ يَكُنْ لِحَصْرِهِ بِالذِّكْرِ فَإِنَّ وَامْتِثَالُ ذَلِكَ كَمِ **م**  
 الصَّرَاطُ فَهُوَ جَسْرٌ مَدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ يَرُدُّهُ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ

فاد اتوا فوال عليه قتل للملائكة وقفوا هم انهم مسوولون  
 وذهب معطاه المعتزله الى نفي الصراط وصرقوه  
 الى الدين القويم الذي امر الله تعالى التمسك به **واما**  
 ابو الهذيل وبشر بن المعتز والجاي وغيرهم قالوا انجواز ذلك  
 وقالوا اذا اتوا فوال عليه يعدل بالمؤمنين الى الجنة وبالكافرين  
 الى النار قالوا ولا يلحق المؤمن من المعصية عليه شيء من الاثم  
 والدليل على صحة ما ذهبنا اليه الاجماع والكتاب والسنة  
**اما** الاجماع فقد اجتمعت الامم على طهور اهل الاصول  
 والبدع على ذلك **واما** الكتاب فوله تعالى فاهدوهم  
 الى صراط الحميد وقفوا هم انهم مسوولون **واما** السنة  
 فما اخرج في الصحيح برواه ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان انا ساء  
 قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وسدكم تمام الحديث  
 بعد هذا ان الله في الشفاعة وفيه لم يصر للجسد على جهنم وتحل  
 الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم فممن المؤمنين كطرفه العين  
 وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناجى مسلم  
 ومحمد بن مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا اخلص المؤمنون من  
 النار وكان ذلك الحديث الذي رواه عن عائشة رضي الله عنها قل هذا  
 وكذلك ما روى الله عليه وسلم للجسد سبع قناطر سئل المكلف  
 في كل قطرة عن شيء من العزائم الايمان والمواة والصوم والزكاة  
 والحج والعمرة والمطالم **فان** قد ورد في الاحاديث  
 ما يدل على ضعفه فانه ما اكد من الشعر واخذ من السيوف

واذا كان كذلك فكيف يمان العصور على ذلك **قلنا**  
 هذا جعل للحقائق لكان في الاختصاص بالاحسان اما ملون يا كوان الله  
 تعالى فيه واذا كان كذلك فدقة الصراط لا يجمع حدوث الاكوان  
 فيه ولهذا لا يمتنع الطيران في الهواء والمشى على الماء  
 بطائر الكتب فالله تعالى وكل انسان الزمان طابره وعقده  
 ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك  
 اليوم عليك حبيبنا وكفى لك ما ذكرناه من الايات والاحاديث  
**اما** الحوص فقد ورد به الكتاب والسنة اما الكتاب  
 قوله تعالى انا اعطيناك الكتاب **اما** السنة فما اخرج  
 في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انا اسير  
 في الحية اذ انا يهرجا فناه قبا للدرا الجوف قلت ما هذا يا جبريل  
 قال هذا الكثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذ فروا نضا  
 اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوصي  
 مسره شهن وزواياه سواء ما وه ابض من اللبن ورحه اطيب  
 من المسك وكبرانه كبحوم السماء من سرب منها فلا يطعم ابدا  
**وانضا** اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان حوصي احد من ايله من عدد هو اشد ساضا من اللبن واحلى  
 من الحسل باللبن ولا تبينه اكثر من عدد الجحوم واني لا صد الناس  
 عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوصه فاكوا يا رسول الله اتعرفنا  
 يومئذ قال نعم لكم سما لست لاحد من الامم تزدون على غير  
 محلين من اشد الوضو وروى يرفى فيه انا ربك الذهب والفضة





والفعل منه شفع يشفع شفعاً ويقول كان مرداً فشفعه  
 وسوسا ومن بنى المطلب بن عبد مناف ومنه أبو عبد الله محمد  
 بن إدريس الشافعي رحمة الله عليه وشفع يشفع شفاعة وشفعته  
 أعطته الشفاعة والشفعة في الدار قال ابن زيد سميت شفعة  
 لأنه يشفع ما له بها والشافع الشاة التي معها ولدها ويقال  
 امرأة مشفوعة أصابتها شفعة وهي العين وإن فلاناً يشفع  
 لي بالعبد لوة أتي بعين علي ويضادني والشفيع والشافع  
 الطالب لغيره وفاقه شفوع لجمع بين مجلين في حلية واحدة  
 من كثرة لبسها وإذا عرفت ذلك فاعلم أن مذهب أهل الحق أن  
 الشفاعة حق وإنكثرت المعتزلة ذلك والكلام فيه متعلق بطهر  
 أحد ما الحوار العقلي والثاني الوع السمي **أما** الحواز  
**العقلي** وهو أن العفو من الله تعالى الجائز ولا يمنع في حكم العقل  
 أن يكون لأشياء عند الله تعالى منزلة وشفيع صدقاً له فصيح عنه  
 يشفاهته نظيره في الشاهدان ولأحدنا إذا كان له عند الله  
 منزلة فإنه يجوز أن يشفع عنه مع أن الواحد ما يصبر  
 ما لا ساء كان ولي **أما** الوع السمي وقد سجد  
 له الإجماع والكتاب والسنة أما الإجماع فاعلم أن الإجماع قد انعقد  
 على طهر أهل الأصوات والبدع على الشفاعة **أما** الكتاب فسجد  
 بجهدها أن الله عدهوا ساعداً على مسكول به من طواهر الكتاب  
**أما** السنة فمدلح مبلغ الاستفاضة ولو ادعى  
 مدعي التواتر الذي بعد العلم كان له وجه لأن حدث الشفاعة

والله اعلم  
 في هذه المسألة  
 من النظر في كلامه



رواه جماعة من الصحابة كابي بكر الصديق و انس بن مالك و ابي سعيد  
الخدري و ابي هريرة و ابن عباس و حذيفة و عوف بن مالك و ابن جرير  
و عبد الله بن عمرو بن العاص و عنهم رضى الله عنهم و انا قد  
كثرت منعه المعنى و ان احلفت الفاظا و في حديث ابن عمر رضى الله  
عنه خربت من السقاعة و من ان يدخل مطامى الحكة و احزن السقاعة  
لانها اعم و اكفى و ابرؤاتها للمؤمنين المتقين و لكنها للمدبرين الكافرين  
و في حديث ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم  
قال شفاعتى لاهل البكار من امتى و قال عليه السلام في حديث ابي هريرة  
لكل نبي دعوة مستجابة و اني اذكرت دعوى شفاعتى لامتى و قد راجع  
الى الصحاح برواه الى سعد الخدري رضى الله عنه ان اسأله قال  
يا رسول الله هل ترى يوما يوم القامة قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعم هل تضادون في دوة الشمس الطاهرة صحو ليس فيها  
سحاب و هل تضادون في دوة القمر ليلة البدر صحو ليس فيها سحاب  
و اقول الا يا رسول الله قال ما تضادون في دوة الله يوم القامة الا كما  
تضادون في دوة احد مما اذا كان يوم القامة اذن موذن يستع كل امة  
ما كانت تعبدا فلا يبقى احد كان بعد عمر الله من الامصار و الاصاب  
لا تشاقطون في النار حتى لم يبق الا من كان بعد الله من بر و فاجد  
اتاهم رب العالمين قال فماذا تنظرون سبع كل امة ما كانت تعبدا  
قالوا ما رنا فانما الناس في الدنيا اتقوا كذا الله و لم تصاحبهم  
و في رواه ابي هريرة يقولون هذا كما نتاحق يا ربنا فاذا اجاب  
ربنا عرفناه و في رواه ابي سعيد يقول هل ينكر و بينه انه تعرفونه

فيقولون نعم فكشف عن ساق ولا سعي من كان سبيلا لله من تلقا نفسه  
 الا اذن الله له بالسجود ولا سعي من كان سبيلا لغيره الا جعل الله ظهور  
 طبقه واحده كلما اراد ان يسجد حتى على قفاه من غير ان يجس على جهنم  
 وتخل الشفاعة ويقولون اللهم سلام سلام فيمرا للمؤمنون كطرفة العين  
 وكالبوق والرياح وكالطير وكلجا ويد الخلد والركاب فتاجي مسلم وتغوش  
 مرسل ومكروش في نار جهنم حتى اذ لحظ المؤمنون من النار فوقي  
 الذي نفسى مده مامن احد مثلهم فاشد مناشدة في الحق قد بين لكم  
 من المؤمنين لله يومئذ امة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا  
 كانوا يصومون معنا وصالوننا يحون فقال لهم ارجعوا من عندكم  
 فخرج صورهم على النار فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ما نبي فيها  
 احد من امرنا به فيقول ارجعوا من عندكم في قلبه فقال دسار من حمر  
 فاحجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا من عندكم في قلبه  
 فقال نصف نار من حمر فاحجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا  
 من عندكم في قلبه فقال ذرة من خير فاحجوه فخرجون خلقا كثيرا  
 ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا فيقول الله شفعت الملائكة وشفع  
 النبيون وشفع المؤمنون ولم يزلوا ارحم الراحمين فقتض مضه  
 من النار فخرج منها قوم لم يعملوا احدا قط فزعادوا حيا فيلقاهم  
 في بهر في افواه الجنة فقال له فيها الحوة فخرجون كمالخرج الجنة  
 في جميل السيل فخرجون كاللولو في رقابهم الخوايتهم فيقول اهل الجنة  
 هو لا عتقا الرحمن اظلم الجنة يغفر عمل عملوه ولا خير قدموه فقال  
 لهم لكم ما انتم ومثله معه الجنة جبل لو ياجين ومن لكم بدور البقل

وقال لحيه بذور الصخر وقد اخرج في الصحاح برواية ابي هريره  
 رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل يرى رشا يوم القامة  
 وذكر معنى حديث ابي سعيد عن كشف المساق وقال نصرت الصراط  
 من طهر ابي جهنم فاكون اول من يخرج من الرسل بامته ولا سكر من مد  
 الا الرسل وكلام الرسل ومدا اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل  
 شول السعران لا يعلم قدر عظمها الا الله تلطف للناس باعمالهم  
 فمنهم من يوقن بعمله ومنهم من يخجل من يخرجوا حتى اذا رجع الله العا  
 س عبادهم واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج ممن كان شهدا لا اله  
 الا الله امر الملائكة ان يخرجوا من كان بعد الله فخرجوا منهم ويعرفونهم  
 بايات السجود وحرم الله على النار ان تاكل اثار السجود وكل ان آدم  
 باكله النار الا اثار السجود فخرجون من النار قد استخشوا فيصبت عليهم  
 ما للحية فينبئون كما نبتت احيه في جميل السيل وسعي رحل من اكله  
 والنار وهو احر اهل النار لا حول له ثقيل وجهه قبل النار فيقول  
 يا رب اصرف وجهي عن النار قد قسبتني ونحها وحرقتني ذكاه وها ذكاه  
 الشئ شده رجه فيقول هل عسيت ان تفعل ذلك بك ان يسأل عن ذلك  
 فيقول لا وعزك فيعطي الله ما شام عهده ومشاق فيصرف الله وجهه  
 عن النار فاذا اقلبه على لحيه راي بهجتها سكت ما سكت ان يسكت بها  
 ما رب قد مني عند باب الجنة فيقول الله تبارك وتعالى اليس قد اعطيت  
 اليهود والمساق ان لا سال عما الذي سالت فيقول ما رب لا اكون  
 اسعني خلعك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك ان سال عنه فيقول  
 لا وعزك لا اسالك عن ذلك فيعطي ربه ما شام عهده ومشاق فيقدمه

الى باب الجنة فاذا بلغ ما بها فرأى دهرتها وما فيها من النعم والسرور  
 فسكت ما شاء الله ان تسكت فقول يا رب ادخلني الجنة فقول الله تبارك  
 وتعالى ويلك يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود والميثاق  
 ان لا تسلم عمن الذي اعطيت فقول يا رب لا تجعلني اشقي حليقك ولا توال  
 يدعوا حتى يهلك الله منه فاذا اقول اذله في دخول الجنة فقول من يفتني  
 حتى اذا التقطع لم ينبت قال الله من كذبى قلدى قبل يذكروه ربه  
 حتى اذا انتهت به الاماني قال الله لك ذلك وشكك معه وقد اخرج  
 ايضا في الصحيح برواه عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اخرج قوم من النار بشفاعه محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون  
 الجنة وسمو الجاهليين ورواه اخرج قوم من امتي من النار بشفاعتي  
 سمو الجاهليين ورواه اخرج ايضا في الصحيح برواه افس رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهتوا لذل  
 فقولوا لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا ما نزلنا ادم  
 فقولوا ان ادم ارب لنا خلق الله بيده واسكنك جنته واسجد  
 لك ملائكته وعلمك اسما كل شئ اسفغ لنا عذرنا حتى يريحنا من مكاننا  
 هذا فقول لست هنا لم تذكر خطيئة التي اصاب اكله من الشجرة  
 وقد نهي عنها ولكن استوانوها اول نبي لعنه الله الى اهل الارض فان  
 نوحا فقول لست هنا لم تذكر خطيئته التي اصاب بسواله ربه نعم علم  
 ولكن اسوا ابراهيم خليل الرحمن قال فانون ابراهيم فقول اني لست  
 هنا لم تذكر لك ذنبا كذبت ولكن اسوا موسى عبدا اياه الله  
 التوراة وكلمه وقره لجا قال فانون موسى فقول اني لست هنا لم

وذكروا حقيقته التي اصاب قلبه الفسوس ولكن اتوا عيسى عبد الله ورسوله  
 وروح الله وكلمته قال ما نؤمن عيسى فنقول لست بها كرم ولكن اتوا  
 محمدا عبدا لله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فيا توفوني =  
 فاستاذن علي بن ابي طالب فادار الله عليه فادار الله عليه وتعت ساجدا فدعني  
 ما شاء الله ان يدعني فنقول ارفع محمد وقل سمع واشفع تشفع ووسل  
 بعطه قال فرفع راسي فالتفت علي بن ابي طالب وحجيد بعلميه ثم اشفع فخرج  
 لي حرا فخرج فخرجهم من النار فادخلهم الجنة ثم اعود فاستاذن  
 علي بن ابي طالب فادار الله عليه فادار الله عليه وتعت ساجدا فدعني  
 ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل سمع واشفع تشفع ووسل  
 بعطه قال فرفع راسي فالتفت علي بن ابي طالب وحجيد بعلميه ثم اشفع فخرج  
 لي حرا فخرج فادخلهم الجنة ثم اعود فاستاذن علي بن ابي طالب فادار الله  
 عليه فادار الله عليه وتعت ساجدا فدعني ما شاء الله ان يدعني  
 ثم يقول ارفع محمد وقل سمع واشفع تشفع ووسل بعطه قال فرفع راسي  
 فالتفت علي بن ابي طالب وحجيد بعلميه ثم اشفع فخرج لي حرا فخرج فادخلهم  
 الجنة حتى ما سقى النار الا من ورجسه القرآن اي وجب عليه الخلود  
 ثم لي هذه الآية عسى ان يعك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام  
 المحمود الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ايضا  
 في الصحيحين رواه الشريفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اذا كان يوم القمامه ما بع الناس بعضهم في بعض فانون ادم فنقولون  
 اشفع الي ربك فنقول لست لها ولكن عليكم ما بهيتم فانه خليل الرحمن  
 فانون انهم فنقول لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله فانون

موسى فقول لست لها ولكن عليكم يعيسى فانه روح الله وكلمته فيا ن  
 عيسى فقول لست لها ولكن عليكم محمد فانا في فاقول انا لها فاساد  
 علي ربي فودن لي ويلهمني محامدا اجمدة بها الاخضر في الان فاحمده  
 سلك المحامد واخر له ساجدا فقول يا محمد ارفع راسك وقل سمع  
 وسل بوطه واسفع شفع فاقول يا رب امتي امتي فقول الله اطلق فلخرج  
 فاخرج منها من كان في قلبه مسك شعيرة من ايمان فاطلق فافعل  
 ثم اعود فاحمده سلك المحامد ثم اخر له ساجدا فقال يا محمد ارفع  
 راسك وقل سمع وسل بوطه ولسمع شفع فاقول يا رب امتي امتي فقال  
 اطلق فاخرج من كان في قلبه مسك درة او خردل من ايمان فاطلق  
 فافعل ثم اعود سلك المحامد ثم اخر له ساجدا فقال يا محمد ارفع  
 راسك وقل سمع وسل بوطه واسفع شفع فاقول يا رب امتي امتي  
 فقال اطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى ادنى فافعل  
 من ايمان فاخرجه من النار فاطلق فافعل ثم اعود الراعه واحمد سلك  
 المحامد ثم اخر له ساجدا فقال يا محمد ارفع راسك وقل سمع وسل  
 بوطه واسفع شفع فاقول يا رب اذن لي فمقال لا اله الا الله  
 قال ليس ذلك لك ولكن عنّي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخر جن  
 منها من قال لا اله الا الله وقد اخرج في الصحيح ايضا برؤايه  
 الى هرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسعد الناس  
 شفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه  
 او قلبه وقد اخرج ايضا في الصحيح برؤايه الى هرة رضي الله عنه  
 قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم لحم فرفع اليه ذراع وكأت بعجبه



فنجس منها بهسه ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة يقول  
 الناس لرب العالمين وتدوا الشمس صلح الناس من العم والكرب  
 ما لا يطهون فيقول الناس لا سطون من سفح لكم الى ربكم فانون  
 ادم ودر حديث السفاعة وقال فارطلى فاتي تحت العرش  
 فاقع ساجدا لربي ثم رجع الله على من محامده وحسن الشا عليه شيئا  
 لم يفتح على احد قبلي ثم قال يا محمد ارفع يدك سل يوطه واسفع  
 تشفع فارفع راسي واول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فقال  
 ادخل من امتك من احبار علمهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم  
 سركا الناس فيما سوى ذلك من ابواب ثم قال والى نفسي سده ان  
 ما من المصراع من مصاريع الجنة كما من ملكه وهجر وقد اخرج ايضا  
 في الصحيح بروايه عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم بلى قول الله تعالى في ابن هيم انهن اضللن كثيرا  
 من الناس فمن تبعني فانه مني وقال عيسى بن علي انهم فانه عبادك  
 فرفع يده وقال اللهم امتي امتي وبكي فقال جبريل اذهب الى محمد  
 وربك فسله ما يبكيه فاتا جبريل فساله فاجبه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما قال فقال الله لجبريل اذهب الى محمد فقل انا شريك  
 في امتك ولا تسؤل وفي هذا الباب اخبار كثيرة لا يمكن ذكر جميعها  
 فانقصنا على هذا القدر **اما** المتعزلة مسكوا نقول  
 الله تعالى ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع **ولكن**  
 المراد بالظالمين والحالة هذه كفار قريش والامة نزلت فيهم وذلك  
 قوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اذا العلوب لدى الكناجر كاظمين



ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قال في سياق الآية اولم يسبوا  
 في الارض يعني كفار مكة ثم ان مشرك مكة كانوا يزعمون ان الاصنام  
 شفعا لهم وكذلك الملائكة وكانوا يعبدونهم ويقولون  
 هؤلاء سفعا وناعد الله ما نعبدهم الا ليقرّبونا الى الله فرد الله عليهم  
 في مواضع من القرآن لا يسفعون الا لمن ارتضى يعني من ارتضاه الله ولا  
 شفيع السفاعة عنده الا لمن اذن له وقال من ذى الذي شفيع عنده  
 الا باذنه وقال ولا يملكون الشفاعة الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا  
 قال المفسرون معناه الا من امن بالله تعالى وهذه كلها نصوص دالة  
 على السفاعة **فلمسكوا** بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي  
 نفس عن نفس شيئا ولا يؤخذ منها عذر ولا شفيعا شفاعا **عنه**  
**فلمسكوا** المراد به نفس الكافر قال الرجاء كانت  
 اليهود يزعمون ان اباصهم شفيع لهم عند الله فاحذرهم الله تعالى انهم  
 لا يسفعون **فلمسكوا** بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 اتقوا ما رزقاكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا  
 شفاعة والكافرون هم الظالمون **فلمسكوا** الاسفاعة  
 لله للكفار ولا احد الا من اذن الله لهم في الشفاعة والرييل  
 عليه سياق الآية وهو قوله تعالى والكافرون هم الظالمون  
 اي الظالمون لانفسهم وهم الذين اوردوا انفسهم هذه الموارد  
**فلمسكوا** بما روى الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تقال شفاعة اهل الكاير **فلمسكوا**  
 هذا حديث مرسل لم نقله اسمه الا حديث وقالوا انه موضوع مظرح

واذا كان كذلك فليدفع عارض ما رويته من الاحاديث **تمسكوا**  
 وقالوا من دخل النار لا يدخل الجنة كما ان من دخل الجنة لا يدخل النار  
 بالنصوص القاطعة ولولاها لما حورنا ذلك وهما هنا قد ملونا نصوصا  
 دالة على دخول الجنة بعد دخول النار وما ذكرناه من مخالف لنص القرآن  
 قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ينجي  
 الذين امنوا ونذرا للظالمين فهذا حديثا قال ابن عباس في ورود معنى  
 الدخول والله الموفق والمعين **هـ**  
 اجمعت الامة على ان نعيم الجنة وعذاب اهل النار سعي ابد افعال  
 ابو الهذيل نعيم الجنة ونقي لجنه ببقى عذاب اهل النار سعي والنا  
 تنفي والكلام به سعلون بطرفي احدهما الجواز العلي والثاني الوقوع  
 السعي **اما الجواز للعلي** يقول ما ذكرناه جاز عقلا  
 فان لم يجاز وقوعه جاز وقوعه مثله على ذكرناه في المقدمات  
**اما الوقوع** ورد السمع بوقوعه على ما قال تعالى اويلك  
 اصحاب الجنة هم فيها خالدون ولك اصحاب النار هم فيها خالدون  
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابداء بشرة هم ربهم برحمة  
 منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابداء وقد  
 اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة  
 سعي ولا يياس ولا يئس ولا يئس ولا يئس ولا يئس ولا يئس ولا يئس  
 ان لكم ان تصحوا ولا تستقيموا ابداء وان لكم ان تحموا فلا تموتوا ابداء وان لكم  
 ان تمشوا فلا تهرموا ابداء وان لكم ان ستموا فلا تبأسوا ابداء واخرج  
 ايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان من دخل الجنة  
 سعي ولا يياس  
 ولا يئس ولا يئس  
 ولا يئس ولا يئس  
 ولا يئس ولا يئس  
 ولا يئس ولا يئس

لدا صار اصل الجنة الى الجنة واصل النار الى النار حتى الموت حتى يجعل  
 من الجنة والنار ثم يخرج ممناذي مناديا اهل الجنة لا موت ما اهل النار  
 لا موت هرداد اصل الجنة فرحا الى فرحهم يزداد اصل النار  
 حزنا الى حزنهم والله الموفق والمعين

## القول النبوات في

ان الحق ما دلت له شوارق اليقين وسطعت له عقايد المتيقن بعد معرفته  
 رب العالمين معروفة للنبيين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين  
 ادنى احدى دعائم الدين وانها لكثرة الاعلى للتاسيعين من تابعهم  
 فازدعم ومن ازعم ضارز ودم بطهوا للحكمة وكسروا العمه عن الامه  
 وبشروا بالرحمة والموت وانددوا بالسطوة والعقاب فاعلمهم بالربعين  
 كرمهم وافواهم للسامعين صواب **فان** ما النبوة  
**قلنا** النبوة والنبأوة في وضع اللغة عبارة عن الارشاد  
 وقد قيل النبي الطريق والنبأ الخبر ولا يسمى كل خبر نبأ بل النبأ الجند  
 الذي له شأن والنبأ الخبر ولذلك المبنى قال الله تعالى يا ادم انبأهم  
 باسمائهم اي اخرجهم باسمائهم وفي القرآن قرئ النبي وهمز وبغيرهم  
 مع التشديد فن قرأ بغيرهم مع السد من النبوة والرفع ومن  
 همز فعناه الخبر عن الله تعالى من انبأ نبيا وهداه وناهى فاع  
 نقر به وقول مسوبه ومن حرف همز فله وجهان احدهما انه لا اد  
 الهمز الا انه حذف فاشارة للخفة لكثرة الاستعمال والوجه الثاني  
 ان يكون معنى الرفع وماخوذ من النبوة وهو المكان المربع وقال

اعلموا العاشر اخواني  
 حيا لله واياكم مصاحبة الكرام  
 وخيانا وياكم بالاكرام في دار السلام

المكساي النبي يغنيهم عن الطريق الاينيا طريق الهدى وهذا الخصال ابن  
 الانباري اما في الشرح فهي عبارة عن تخصيص لله تعالى عباده بالاصطفا  
 والاحتيا والاختار عنه بالاحكام الساتية لافعال المكلفين اوراما  
 واحكاما وكفا والاما اساعاله واما نابه وبانها شرعه بمزاجها  
 عن الله تعالى بانه يكون لفظه وتارة بناييه وبانه جعل الاسباب  
 امارات على الاحكام كدوال الشمس اماره لوجوب صلوة الظهر  
 ودخول شهر رمضان اماره لوجوب الصوم وعبر ذلك واذا كان كذلك  
 كانت النبوة من الاحكام السعته وانها مسلمات من كلام الله تعالى  
 ماكد رسول واصفك بالرسالة لسلع عنى **فان قيل**  
 كلام الله تعالى مدمر لوان النبوة قدومه **فقد** هذا  
 خطأ فان النبوة امامت سعل خطاب الله تعالى عبده اكد رسول  
 كلاحكام الشرعية من الامر والشيء والحل والحكمة وغيرها الا ان الكلام  
 وان كان قدما الا انها متعلق بمعلقاتها على تقدير الوجود على معنى انه  
 او اوجد له شرطا الكلف فحينئذ سعلهم كذلك ها هنا وقد  
 ابعدها عنه من قال ان النبوة من قبل الجواهر والمعارض اذ لو كانت  
 النبوة من قبل الجواهر لزم ان يكون كل صوره سواء لها من الجواهر  
 وكذلك ما من جواهر الاوتصور وجود النبوة دونه ووجود الجواهر  
 دونها وكذا لو كان جواهر لم يكن بعد الحكم الجواهر لاحتصاص كل  
 واحد منها بغير نفسه وكذلك لا يجوز ان يكون النبوة عصالا دما عن  
 الاوتصور بغير النبوة دونه وسواء دونها وقد اخطا انفسا قال  
 ان النبوة كره الطاعات فان الله تعالى لا يفرق لفران ولا سفعه ايمان



وقد ثبت عند بعض العلماء ان يوسف عليه السلام خص بالنبوة حال الصبي  
 وانما ثبت نبو وحيي عليه السلام وكان هو المهد صبييا على ما قال  
 تعالى احمرهم كف تكلم من كان في المهد صبييا قال اني عبد الله اتاني  
 الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا وقرأ اخرج في الصحيح بروايه  
 انس رضي الله عنه قال حالته رهط الى ارواح النبي صلى الله عليه  
 وسلم يسألون عن عماره النبي صلى الله عليه وسلم فلما احروا بها كما هم  
 تفألوها فقالوا ان نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد عفر له ما تقدم  
 من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابرأوا والاحمر  
 اما اصوم النهار اظطر وقال الآخر انا اعزل النساء ولا تزوج ابرأوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال امر الدين فلهذا كذا وكذا اما والله  
 الى احسانكم لله واقبلتم له لكني اصوم واظطر واصلي وارقر وانزع النساء  
 فمن رغب عن سنتي فليس مني **فان قيل** هل بطل النبوه  
 بالموت **فلن** هذا خطأ فان الموت ماله في الحساب التي هي  
 اجزاهم والاعراض من الاحكام الشرعية واذا كان النبوه حكما  
 شرعيا كيف يكون للموت فيه ماله بعد الموت كما هي ماله  
 قبل الموت اهل بطريق اليه السبع حارا واليهود على سبيله من بعد  
 انسا الله وورثكم الله تعالى سعيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وجعله حاملا للنبيين وجعل سعيه ماسحة لجميع السايغ **فان قيل**  
 الاينما في قبورهم اموات ام احياء **فلن** هم احياء لانه ورد في الا  
 حصار ان الامم يصلون في قبورهم وقرأ اخرج في الصحيح بروايه انس  
 ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى لم يمت اسرى لعبد النبي

وهو وامر صلى بقبره وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال يعرض على اعمال امتي في الايتين والنجس وقد اورد ابو  
داود في سنده ان رسول الله صلى الله عليه قال ان اصل امامكم  
يوم الجمعة فيه طي ادم وفيه معونة النجس وفيه الصعفة فاكروا  
على من الصلوة فان صلواتكم معروضة على واثقوا برسول الله وكف  
يعرض صلواتك وقد انبت قال تقولون بئس ما ان الله تبارك  
وعلى حرم على الارض لحداد الايشاء عليهم السلام فان وصل  
كف الطريق الى معرفة من هو نبي الله صلى الله عليه وسلم  
سئل الى ما لعله كل من دعما فان كل احد يمكن القول انه هو  
الاصل فيها ولكن اما فعل الدعوى نشاهد وتبطل الكف وتقوى  
مساعدة اهل القائل ان الله تعالى يعصى رسولا لكم مصداق انا  
بالمعجزات بينكم فردوا الجحيا وادعوا الجحيا نزلوا الجحيا من ابد  
الايات والظواهر والمعجزات وها انا عرض خفي للاختبار وعرضت  
حقي على الاعصار ووقت الاعذار ولا يزار معدد لك المعجزات له  
نقول اذا انت قابع بعد الصفاة وربع هذه الصفات فانت  
بالههات اعد الامتحان بكرم الرجل او بها ههات من حرجان العادة  
اما في حوار العلي فلا سمع ان الله تعالى خلق لنا علما ضروريا بصدقه  
او كماله سمعوا بكلامه العزيز بصدقه اما من غير واسطة  
ولكن ما حزن به العادة ودر صار بعض الناس الى انه لا سمع ان يدرك  
دليل اخر على صدقه ولعل مراد هذا العالم انه يدرك صدقه  
بقول رسول الله واذا كان كذلك فقول لهذا العالم تصديق لك



٩٣٢  
 الرسول لا بد وان يكون انصافا بالمعجزة ولان ما يردد لنا على صدقه فاك ان  
 معتادا مقتداستوى فيه الصادق والكاذب فلا يكون معدا وان كان  
 حارفا للعادة فلا بد ان لا يصير يدعو النبوة مع الحداد  
 وعدم المعارضة وذلك هو المعجزة واذ كان كذلك فحق لحصوله ان  
 في شان المعجزة واثبات حوز العلم بالمعجزة والكلام فيها حصص  
 خمسة ابواب الباب الاول احوار بعثة الرسل صلوات  
 الله عليهم الباب الثاني المعجزة وشرايطها وسدح حقه  
 العروبة من المعجزة والكرامة والسيح الباب الثالث بيان  
 وجه دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم السلام الباب  
 الرابع اثبات العلم بموهبة محمد صلى الله عليه وسلم  
 الباب الخامس احكام الاسما صلوات الله عليهم اجمعين

## الباب الاول

في شان جوار بعثة الرسل عليهم السلام  
 قد اكرت لبراهمه جوار بعثة الرسل عملا وعدا هو حاش غفلا فالت  
 المعترلة واجب غفلا وما نقول انما هو جوبه على الله من حيث كان  
 لطفا في فعل الواجبات العقلية واستصلاحا في باب الدين ليس شرط  
 ابتعاث الرسل عندنا ان يكون له صلاحا للخلق بل لا يسمع ان يكون في  
 ذلك الزاما للحجة على البعض والمعتبرة فيه تفصيل في الحاجة  
 التي ذكره قلت والذي يليق بمذهب المعتزلة استقامة  
 بعثة الرسل لمصيرهم الى احسن العقول ونصحة كما واثق البراهمه  
 على سبيل ذلك ان نقول ان ابراهيم ان العالم صانعا هو ملك



وله كلام امر ونهي فلا تمتنع عقلا ان يكلف عبده ما وامره ونواهيته  
وسامعهم ذلك على لسان الانبياء وذلك واضح **اما** البراهمة  
والهم شبه منها قولهم ما ياتي به الرسل لا يخلوا اما ان يكون مستند  
بعضه العقول او لا يكون مستند بعضه العقول فان كان مستند  
بعضه العقول فلا فائدة في ابتغائه وما يخلوا عن عرض صحيح فهو عبث  
وسفه وان لم يكن مستند بعضه العقول فلا سلمى بالقبول وانما  
المقبول مدلول العقول وهذه الشبهة مبنية على تحيين العقل <sup>بعضه</sup>  
وهو انما يلزم المعترلة **اما** عندنا فقول لم لا يجوز ان يكون قسما  
من ذلك على سوية ولا على اثباته بل جاز بثبوته وجاز اسفاؤه  
فرد الشريعة سوية **ما سات** الشريعة كقدر عدد الركعات في الصلوات  
والنصب في الزكوات وهم حرافة في سائر الواجبات الشرعية ولذلك  
الشرعية وهو ان العقل انما يعصى بكونه واجب عقلا  
او ما هو مسجل عملا ام لا فان سوية وجاز عدمه لا يوسل الى موته  
او عدمه الا بالحد عبر لا سيما اذا كان سوية ما سات الشريعة فلا بد من  
ورود الشريعة بالساوية ثم وان سلمنا لهم ذلك **وقول**  
لا يسمع ما يكدل ادلة العقول بما جابه الرسول وهذا امثابه فام ادله  
عملية على مدلول واحد وان وقت الا كيف يوحد منها ولا يجعل  
ما عدا الواحد عبثا وايضا فان من الامور العقلية ما لا يقتضية لها معظم  
الناس فلا تمتنع بحجج الرسل للتنبية على ما يدق مدركه وفي ذلك  
اعظم فائدة في نفسه استعمالها للعباد وايضا لا تمتنع ان تقع في معلوم الله  
تعالى ان الرسول اذا امتنع كان اسعائه لطفه في الاحكام العقلية

وإذا لم يسمع ما قلناه بطل ادعاهم خلوا الاسعادت عن الفاه  
 لم نقول ولا يهتدى اليها لان احكام الشرع متعلقة بالوعد والوعيد  
 والعقول والعقاب والعقول وان اهدت الى كل ما للمصالح فلا يهتدى  
 الى تفاصيلها بل الشرائع موصحة لتفاصيلها ومقاديرها وقولكم ان ما حابه  
 الرسول اذا لم يكن مدلول العقل كان باطلا **قلت** ولم لا يجوز  
 ان يجري ذلك مجرى ما لو تقدم احد الى طبيب يسأله عما يصلح له فهو  
 على الجملة يعلم ان المطلوب والمراد ما شفي به ولكن لا يعين له ما كان  
 شفاؤه فيه والطبيب منص على ذلك وسعه عليه كذا كذا هذا المعنى  
 اللهم يطلبون الصلاح لانفسهم ولكن لا يعين لهم قبل المعنى ما يصلحهم  
 فان ارجا الرسول منص على ما شفيهم وموضح ما يحج مقاصدهم **فان**  
**قل** القينا الشرائع عندكم مشتملة على امور مستصحبه  
 علامع العلم بان الحكم لا امر بالقوا حشر ولا تدب الى الواج ولا شل انه  
 تعالى عن غنى عن ملام العباد ويكتفيهم المساق من الصيام في ايام الحاره  
 واسباغ الوضوء بالما البارد في السبرات وكذلك الرمل والاضطباع  
 والتكثف في الاحرام ورمى الجمار الى غير مرمى اليه ومضاهاه الصبيان  
 والجاسع الكنبه والصروه وكذلك لا نجنا في الركوع والسجود قالوا  
 لاشك ان جميع ذلك قبح عقلا والرب تعالى عن غنى عن هذا الامور  
**الجواب** **قلنا** اولنا نعلمكم بما لا يخفى عليكم  
 عنه وذلك ان الرب سبحانه وتعالى قد صطر عبده وكمه بانواع  
 الاستقام والامراض ومنه جوعا وعطشا وغرقا لجمع الكثير واخرهم

وينزل بهم الأرض ويخرج عليهم السقف من فوقهم ويسترهم عاله سقوف  
 وجوه الناس خفاه عراه كهم على وضوء السواء منهم يابون وكذلك سلب  
 العقول من الحماين لم يكون امورا فصحة ششعه مع القدره على اكمال  
 عقولهم ولو فعل الواحد منا مثل ذلك لكان ملوما فلان اجان ذلك من الله  
 تعالى ولا يكون قبحا فلم لا يجوز ايضا ما ظنوه وهو الاله الذي يفعل ما يشاء  
 وحكم ما يريد لا سعة امان ولا نصرة كفنان **فان قيل**  
 فما ذكرتموه مصالح خفية لا يستقل الواحد منا بدركها بل هو المستأثر  
 بدركها **قلت** وكذلك هاهنا يجوز ان يكون في بعثة الرسل  
 لطائف خفية ومصالح دقيقة لا يستأثر بدركها الا الله **فان قيل**  
 النبوة مشتملة على المحالات من احاطة الموقفي ابرا الاله والا برص  
**قلت** نحن لا مدعى ان الحاد صان حجه التي لا يجادها  
 من الله تعالى والله تعالى قادر على ذلك الا انه محله عند دعا الرسول  
 وذلك مقتدا الله تعالى ومن سبهم **فانهم قالوا**  
 مدبروا وجهها للرسول سلمى به الرسالة عن الله تعالى فانه سبحانه غيب  
 مدرك بالابصار فيسلفي منه الخطاب ويسمع منه الكلام واسم اعلم دعوى  
 انه يعلم ذلك الكتاب تلقى اليه او ملك خاطبه او صوت سمعه ولا سلس  
 له الى العلم بانه كلام الله تعالى لانه لو اتى اليه كتاب وهم يعلم انه  
 من الله تعالى وليس ذلك من جزاء ملك وان ياتهم ملك خاطبه فيمعلم  
 ان ذلك الملك رسول من الله تعالى وان ياتهم سمع خطا ما وصوا ما فهم يعلم ان ذلك  
 من الله تعالى دون ان يكون من جن او ملك او بشر **قلت**  
 قد شد منكم ما هو الموصل الى المقصود فانه يجوز عقلا ان سمعه الله تعالى

خطابه العزير وخلق له علما ضروريا ما به كلامه العزير واذا لجا اليه  
ملك وبلغه عن الله تعالى خطاب فخلق الله تعالى له علما به او سرى له  
من الله تعالى من انطاق بحره او لحاميت او غير ذلك من حوار العادات  
مستدل تلك الاله على ان الله تعالى هو الذي ارسل ذلك الملك وما هذا  
في المسال الا كالواحد ما اذا سمع كلام لسان غيره فعلم عند ذلك كلام  
نفسه وعلمه بكلام نفسه انما حصل له خلق الله تعالى له ذلك العلم كذلك  
ها هنا والله الموفق والمعين

## الباب الثاني

في المعجزات وشرائطها

اعلم ان المعجزة مسبوقة من العجز فقال عجز لعجز لا اذا عجز عليه  
الفعل وعجزت المرأة لعجز عجز اذا اضحيت عجزتها وقيل العجز لعجز  
اعجازا فهو معجز فكات المعجزة في وضع اللغة حققت خالق العجز  
والذين تعلمهم الحدى لم يعجزوا عن المعارضة ولا تصور منهم العجز عنه  
لان العجز انما يكون عما تقدر عليه ولها الموقى وامثال ذلك من المعجزات  
لم يكن مقدورا للشر ولا لهم لو كانوا عجزوا عن المعارضة لوجب عجز  
المعارضة بناء على ما قلناه ان العجز نعارض المعجزة عنه واذا عرفت ذلك  
**فقول** اطلاق لفظ المعجزة على الاله بخوره وانما هو  
سبب انها منصوبة سببا لامتناع المعارضة على الخلق والمعنى بالاعجاز  
هو الاساعى امتناع المعارضة من غير عرض لوجود العجز الذي هو ضد  
القدرة وقد يحون باطلاق العجز على اسفا القدرة كما يحور باطلاق  
الجمل على اسفا العلم واذا كان كذلك فكات المعجزة في اصطلاح المشهور

امتناع وقوع المعارضة وحدها قال اصحاب انما فعل جارق  
 للعاده معروى بالحدى مع عدم المعارضة بيبته وهو اننا قد ذكرنا في  
 صدر الكتاب ان معنى الرسول مرادى عن معرفه المرسل وصفاته ادلا بد  
 وان يكون عالما بالله تعالى وصفاته وحوال الارسل والكلف بعد  
 ذلك المدعى بقول المدعو ما حوربه من الكلف ومدارل الرسول به  
 ارسل وما هو الذى من حدا لك ومن محالك وان شئت ر زنجيا  
 ترى عجيا بقول المدعو اد ادعت انك فاع هذه الصفاه ووهع هذه  
 الصفات وارباه ان كمن الصادق فالى عصاه فاذا هي لعان ميين ونزع  
 بده فاذا هي سفا للناظرين هم العموم ان تقاعسوا معارصه وتناعسوا  
 عمر الكف فحسد محقق المعرف وحيه الكلف وولنا فدا ابدا  
 منه لان القدر لا يكون معجزة ولهذا علم الله تعالى وقد رت لا يوصف  
 بالمعجزة **قال** القاضى رحمه الله المعجزات تنقسم  
 منها ما سفر الااله سبحانه وتعالى بايداعه والاقدار عليه وذلك  
 كاستقار القمر ولجيا الموتى وغير ذلك ومنه ما سى الرسول على السا  
 والرتى بالهوا وقد اختلفوا فى بعض المعجزة وهذه الصوره وامثالها  
**فذهب** بعضهم الى ان الحركات فى هذه الحاله ليست  
 معجزة وانما المعجزة هي القدره عليها وهي من فضل الله تعالى وذهب  
 بعضهم الى ان الحركات والقدره عليها معجزة وان كانت الحركات مقدوره  
 للنبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وحياد اولنا ان القدر  
 الحادته كل ما تماثله فالاولى ان يقول ان المعجزة فى هذه الصوره  
 امتناع المعاد وهو العاشر رحمه الله **والقاضى**

رحمه الله وزعمت المعجزة ان ملك المدن الزلازل الواقعة من فعل الله  
 تعالى عند الجحري بها معجزة في جوار من لا عتياص لك عليهم هو  
 عمر معجزة في جن الملائكة والشياطين لان المعجزان في ذلك منع المحمدي له  
 من فعله والملائكة والشياطين فادرون على ذلك وهذا انما سوره في الزلازل  
 على القول بالتولد **فان قال** لو ادعى مدعي النبوة وقال اني انه  
 سمع على هذا الخلق العام او القعود مده معلومه فلا يسأل ان هذه  
 من الامات وليس في فعله وانما هي ايضا الفعل **قلت**  
 قال شيخنا ابو الحسن رحمه الله المعجزة فعل الله تعالى بقصد التقدير  
 او ما مقام فعله فيه فقه قصد التقدير وفي هذا اشارة الى ما ذكره  
 السائل **قال** امام الحرم من رحمه الله والذي عدى  
 ان القعود المستمر مع محاوله العام في اقوام لا يعدون كثره خارق للعادة  
 وهو فعل لا محاله **قال** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله في المحرم  
 حقيقة المعجزة وجود ما لم يجزى لعماده به عند دعوى المدعي ومجتمعه  
 قسمان احدهما وجود غير المعاد والثاني المنع من المعاد **قال** والمنع من المعاد  
 اسلم في كسب المعجزة من وجود غير المعاد **ومثاله** في القسم  
 الاول ملك العصي حيه واجيا الموتى والبد البيضاء وخلق البحر والقران  
 وانكسر ذلك جعل طما القران ولا عتته من حسن ما لا تقدر عليه البشر في هذا  
 الموضع **قال** ومثاله في القسم الثاني المنع من ادراك الحسائر  
 يوم يدرى وضع ذكرنا عليه السلام من الكلام المعاد **وقال** في كتاب الاسماء  
 والصفات انفق اهل الحق على ان المعجزات ثلثة اضر احدها ما لا يصح دعو  
 تحت قدرة العبد لعل العصي حيه ونحو ذلك **الثاني** ما دخل تحت قدرة العبد



كقول المعصية وهو كذا الثاني ما يدخل تحت قدرة العبد كما لمشي  
 الماء والطيران في الهواء والكلام على وصف لم يتقدم مثله في الوجود على  
 به تلاوة القرآن الثالث المنع من المعنى المنع من الكلام  
 المعاد والصانع للمعاد **قال** وانصوا على ان لا يسه  
 لا يصير حجة الا بالاشارة واخذ الخافض له في معارضة وقصورهم عنها  
 مع النبوة على العداوة وانفقوا على انه اذا اظهره للملحوظ في العلم  
 به وشاهدوه فقد تمت الحجة ولا يجب تكراره بعده للحداد ولن يأتى عنه  
 في الاطوار والامصار وانفقوا على انه اذا عجز اصل المصير من المعارضة  
 بنيت الحجة على من لا بصيرة له وانفقوا على ان كل صرب منه وحده عند  
 دعواه ثممكن الله تعالى غيره من معارضته بطل احماصه وسقط حجته  
**قال** الخافض رحمه الله ومن الدليل على ان من شرط  
 المعجزة ان يكون فعلا لله تعالى هو ان يدعى النبوة انما يدعى الارسل الله  
 تعالى لا عن غير من الخلاق فجب ان يكون المصدق من قبل من يدعى ارساله ولا  
 يمكن ان يبين تصديقه ليعمل به وتقع مثله منه ومن امته لان هذه المشاركة  
 مانعة من الامر فكما لا يحوز ان يصير صادقا بصدق بعض الناس كذلك لا يسمع  
 ان يكون تصديق الله تعالى له مما لم يعلم انه من قبل الله تعالى او يحتمل ان يكون  
 من فعل غيره من الخلق فوجب له ذلك كونه منفردا به دون الخلق **فان**  
**قال** قايلا جمع الافعال مخلوقة لله تعالى عندكم  
 فلا فائدة لتخصيصكم ذلك بالمعجزة **قلنا** هذا كلام من لا  
 حيلة له بحقيقة المعجزة فان المعجزة لها شرائط واما امارة عما عداها  
 لحملها على شرائط الاحاد اذ لو وقع التمييز باحاديث الاستفاد بالمعجزة



بشرطه واحدة ومن شرطها ان يكون خارقة للعادة حتى لو قال  
مدعى النبوة آية صدق بكرا للسل والنهار وصوب لرخ المعتادة وطلع  
الشمس من مشرقها عدا لا يثبت به صدقه ان لا تغلق له دعواه بل تنوي  
فيه الصادق والكاذب ثم كل خارق للعادة لا يكون معجزة فان انطار السماء  
وانتشار الكواكب وتفسير الجبال وغير ذلك خارق للعادة ولا يكون معجزة  
ولهذا قال بعض اصحاب الانبياء ان يكون في زمانه الكلف وان يقصد به  
التصديق وكذلك السير خارق للعادة ولكن لا يكون معجزة لانه معادن المعجزة  
على سند كثر ان شاء الله **فان قلت** البراهمة خرق العوايد  
لا ضبط فان ما يوجد على سبيل السدود والندور من آفة او مرتين لا يخرج  
عن سبيل الحوائج واذا لم يردوا الى صابر معادلا الى اى عدد يحده حتى عنده  
خرج عن سبيل خوارق العادات **قلت** هذا احد الضرورة فانا  
باصطوار يعلم ان احاط الموتى وقلوب الحيوان من خوارق العادات  
ورب سبيل لا يضبط عدده ولا تكلف صفته وان كان معلوما اضطرابا  
كافضا الاختيار المتواتر الى العلم الضرورى ولوارد ما ضبط اقل عدد  
حصل العلم بخارجه لم يجد له سبلا وليس عدده فيه باولى من عدد  
ولكن ذلك من خاطب غيره بما يفضيه او بما يرضيه استيقظ على الضرورة وعرضه  
اورضاه ولا يمكن ربط العلم بما على احمراره او اصفراره او على صفه اخرى  
وكذلك الواحد منا حصل له العلم بالفرق بين صفة الوجل وصفه الجليل  
وكذلك الهم من حمى المحل وحمى العصا وعز ذلك من الامور الى سبيل العلم  
بها من القرآن **فان قلت** لو ادعى مدعى النبوة واطهر خارقا  
من خوارق العادات لا سبيل الى العلم بكونه معجزة اذ من المحتمل ان يكون

ذلك معاداً في بعض الاقطار كالحزرو المديصرة دون غيرها من البلاد  
 وكذلك الحصان المختصه ببعض البلدان دون غيرها **فان**  
 هذا تليين فانا بالضرورة نعلم ان احدا الموقى ولب العماحه  
 والشفاق القبر لا يكون معاداً في بعض البلاد اذ لو كان معاداً لقل كالحزور  
 والمديصرة وامثال ذلك لم لو قال فيلحوزوا ان يكون معاداً في بعض  
 البلاد ولا سهل فهو كقول العايل يجوز ان يكون في بعض البلاد اقوام  
 وجدوا من غمان يكون لهم اموال ولكن لم سقل وهذا من وساوس الشيطان  
 كذلكها هنا **لمر نقول** المعاد هو الحزور والمديصرة  
 فلا جرم لا يكون ذلك معجزه اما في عداها من البلاد لو اطهر مثله  
 يكون معجزه وهذا كما نقول في المشي على الماء والرجي الهول فانه معجزه  
 في حق الادميين ان تصور ذلك من الملائكة والجن لان كونه حراً للعاده  
 محتمل في السرور والملائكة والجن كذلكها هنا **فان**  
 اد ادعى المدعي اطهر جازاً للعاده فامسك ان يكون ذلك اول عاده سطره  
 واذ اطرد لم سانه **فان** هذا لا وجه له لان اول ما بدر منه  
 كان جازاً للعاده في اسداه فان بدر كسما رذ لك فاما يكون من عود  
 امثاله اطراد الخ الاول عن كونه نادراً **لمر نقول**  
 صبان اطرد من بعض عجز ان يكون معجزه فافق كلفه لم بطرد ولا شك انه  
 سعي ذلك الشئ خارقاً للعاده على سبيل الشدد والتدور فيلزم مكر ان يكون  
 معجزه ثبت بها صدق الرسول عليه السلام **فان**  
 كيف يستقر للعاد كون ما جاءه الرسل خارقاً للعاده معجزه وقيل ان شئ  
 ما اطلع عليه الحكماء من خواص الاجسام وبدايع الماثيرات حتى يوسلوا

بالادوار والالات الى ملك الحسن هيا وكذلك توصلوا الى حر الاحرام  
 المعال بالادوات الخمسة وغير ذلك من راجع الحكم وقد اسفنا من  
 حاصه حتى مخصوص حب الحديد ما ومنتنا ان مدعى النبوة قد عثر على سر  
 من هذه الاسرار وسطه به الى تحصيل مقصوده **فلن**  
 هذا الخبر الى السلك في الضرورات وكل نظر خيرا الى ذلك فهو باطل وكف  
 لا فعل ذلك والضرورة لعلم انه ليس في قوى البشر به والفكر الحكيمه  
 احيا المعطام بعد مارتت وبعثت اجزاها وكن كذا ابرا الآله والابرص  
 وملك العصي حه سلفه ما اكل السحرة من الاشكال لعظمه والجمال  
 المحياله انها تسعي من حوزا توصل الى ذلك بالحكمة ودر الحواص  
 فقد خرج عن حرج العقلا ولزمه ان يكون من الخواص انبات اليقين انات  
 وذلك خروج عن المعقول وان الرسل صلوات الله عليهم اذ اسوا  
 بالمعجزات فلو لم يكن خارقا للعادات لاشترأت النفوس الى معارصه  
 وانصرفت المذراعي الى فضيحه وخطه عن دعواه واد اظهرت الدعوى وشاعت  
 الاثبات والحدى بها وعجز الكلا تق عن الايمان بمثلها استبان انه من كوارق  
**مر العجب** ان المعجزات ما كان المدعو الى الاسلام  
 هو الذي عينتها وطالب الرسول بالامان بها واذا كان كذلك فكيف  
 يدعى بها انها من الخواص **فان قال** **وا** بل اهل الجوار  
 من الله تعالى ان يرسل رسلا ترى في اوقات مقاربه وانه كل نبى  
 بما مله من كان قبله فيتمثل الايات وتتوالى الرسل **فلن**  
 قال العاصي حبه الله لا يجوز هذا السعد براد من شرط المعجزة ان يكون لها  
 اختصاص بالصادق وانما يحق هذا الاختصاص بالكوادر من الافعال دون <sup>المفاد</sup>

ولدا كانت انه كل نبي من جنس ما كان لغیره من لایسا فی زمن مساریه  
كان معدا **فان قال** **قال** الى اي حد يجوزون ابتعاث  
الرسل بالاله الواحد **قلنا** المجمع في ذلك الى ما بعده العقلا  
لو ادر غير معاد او هذا كما نقول في العلم الحاصل عقبا لجزا التواتر  
على ما ذكرنا **فان** **قلنا** هل يجوزون نقول الى الرسل  
مع احلاف الایات في ارمه مقاربه **قلنا** قال بعض  
الاصلح يجوز لان المقصود اختصار الصادق عن الكاذب وذلك  
حاصل فان كل ايه على خيالها خارقة للعادة **قال**  
الفاضل رحمه الله وفي هذا نظرا لان الایات وان اختلفت فقد صار حرف  
العادة عاداه فاذا كان الناس يصحون ويمسكون كل يوم وليله وعندهم  
فعل خارق للعادة فقد اختلف خارقا لعادة عاداه فلا معنى حججه  
**لم قال** الفاضل رحمه الله ولهذا بعث الله تعالى رسلا  
يرى ولم يخص الكل مائه واحده بل خص بالایات اقواما مخصوصين  
بما هم وعدوا بالحي لاقوام معينين ووصوا الامم بتقديقهم ولهذا  
اصحاب المعجزات وهم المرسلون وبعضهم اما اسعوا في ارمه غير  
مقاربه وكان بعضهم ينشر من ما في بعده **فان قلنا** هل يجوزون  
ظهور امال المعجزه مره بعد اخرى **قلنا** بل في لكن  
المعجزه هو الاول الذي اسعوا به العاده وكان ظهور ما بعده  
تايدا للاول **ومن شرط** **ابط** **ها** ان يتعلق بصدق من  
طهرت على يده وهذه الشرطه يستقل بكون احد ما ان يحكي  
التي بها وطهر على من دعواه لان المعجزه فان له منزله الصدق بالقول

ولا ساقى ذلك دون التحدي لأن التصديق لا بد وأن يكون مسوقا بكلام  
 هو دعوى حتى لو ظهرت أنه من شخص وهو ساقى لا يكون إلا معجزة  
 ثم يكفي التحدي أن يقول أنه صدق في أن الله تعالى يقاب هذا المعجزة  
 وهي هذا البيت وليس من شرطه أن يقول هذه أمي ولا ياتي  
 أحد مثلها **الركن الثاني** في عدم المعارضة فإن المدعى إلى  
 الإسلام حقه أن لا يتأتى منه إلا بيان مسلمة ادلواقي بمثل لا سبوت  
 أقدامها في ذلك ولما حصل الداعي عن المدعى في ذلك **فان قل**  
 إذا كان التحدي شرطا للمعجزة وقد يلحق ووجد التصديق بوجود  
 المعارضة بعد ذلك لم اشترط فادحا **فلنك** لما فيه من عدم  
 الاختصاص في عدم الاختصاص عدم التصديق لظهوره على ندم  
 ليس بصادق **فان قيل** إن كان لا يعين مدعى النبوة أنه بل  
 مدعى حرق الله على أحمله فاقول لكم **فلنك** يجوز أن المعجزة  
 أن لا استجبت شرايطها كانت فإن لم يشر له التصديق بالقول  
 كالأمة المعجزة **فان قل** هل من شرط المعارضة الأسان  
 بالمثل أم تكفي بظهور المعجزة الحادة وإن لم يكن من جنس ما ظهر  
 على يد النبي **فلنك** قال القاضي رحمه الله وأكثر مشايخنا  
 أن المعارضة لا يحق إلا بآثار مثل ما جابه مدعى النبوة والصحيح  
 أن حال أن التحدي أن وقع مطلقا من غير تخصيص على جنس من الآيات  
 كان جزاء العادة معارضة وإن لم يكن من جنس ما ظهر على يد النبي أما  
 إذا كانت الآية معه فالمعارضة إنما يحق بالآيات بمثلها **فان قل**  
 هل يجوز أن يتقدم المعجزة على الدعوى **في**

**قال** الاصحاب لا يجوز بل حق المعجزة ان يكون مقترنه  
بالرغوى وفي حكم المقترن حتى لو ظهرت انه او لا والعصت شمر  
قال مايل امانى وما مضت كانت معجنى لا تكرب بقوله اذ لا على لما فيه  
مدعوا به بل استوى فيه الصادق والكاذب ولا تالوجون فاذا لم نأ  
من ان يكون المعجزة الظاهرة في زمنى الواقعة على حسب دعواه  
معجزه لى يتوقع بعده دونه **فان قال** **قائل**

هذا انفى الى القول بابطال جملة من المعجرات للائنا صلوات الله  
عليهم مثل تساقط الرطب الحى من النخلة لما بسه لم يمر عليها الى  
ولذلك العلوق يعيسى عليه السلام سحبه جبريل عليه السلام وكذلك  
قول عيسى صلوات الله عليه في المهداني عبد الله امانى الكتاب  
وكذلك ما سب لبنا عليه السلام من متو صدى وعسل قلبه في الصا  
وسلم الشجر والنخلة ونحوها **فلك** يجوز ان يكون ذلك  
كرامه لهم لا معجزة وهم قتل البعثة كانوا في رتبة الاوليا  
**قال** العاضى رحمه الله هذا قولنا في امر نبينا

صلى الله عليه وسلم من سلم الجرد والحجر اما ما ظهر على عيسى عليه  
السلام بعد مولده فلا بعد ان يكون ذلك معجزة له وان الله تعالى خصه  
بالنبوة في صباه وكرمه بها كما قال اتانى الكتاب وجعلنى نبيا  
**امت** المعترلة كما اتكوا الكرامة ذموا ان ما ظهر من خوارق  
العادات في كل عصر كانت معجزة لبنى العصر ولعلها صدرت عن مدرة  
اما على الجملة او على التفصيل **فلك** ويمكن ان يقال  
ان ذلك كانت معجزة له ولكن لا يعرف كونها معجزة الا بعد تحديده



وطهور معجزة اخرى على يده فلما تأكدت الاولي بالناسه علمت  
معجزة ويجوز ان يخصر الله تعالى بعض اوليائه باذراكه معجزة دون سائر  
الناس وذلك بقوان ستم اليها او شهادة صادق على تصديقه كقول  
تعالى خبر عن عيسى عليه السلام ومبشرا بن سؤل يا فتى من يعزى اسمه  
لحمده وكذلك شهادة التوراة لاشتمالها على نعت وصفاته فلما  
انضم تسليم الحجر والسحر الى ذلك علم انه هو الذي شهد موسى وعيسى عليهما  
الصلوة ولان يودع المعجزة مثل تسليم السحر والحجر على بينا صل الله  
عليه وسلم من المعجزة محتمل ان يقال انها معجزة لان غيره قط لا يشاركه  
في ذلك وقد كان ايمان اني قد رضى الله عنه لايات واعلام شهد لها  
وحصل له العلم بانها لا يكون الا لرسول او نبي ولم يكن ايمانه الا عن  
معجزة **فان قل** ما معنى قولكم في حكم المعتبر بالدعوى  
**فلما** يبين انه ضرب مثال وذلك انا اذا شاهدنا صدوقا  
فارغوا واثقلناه وتركناه مراء منا فحامي النبوة ويقول  
ايكم اذا فتحتم هذه الصدوق وجدتم فيه منافع فاذا فتحنا  
وجدنا فيه مناعا ومن المحمل حدوث ذلك المانع فيه من قبل وكان ذلك  
في حكم المعتبر بدعواه **فان قل** المعجزة في هذه الصورة  
اخباره عن الغيب **قلنا** ويمكن ان يقال ان الاخبار عنه  
معجزة ولكن ذلك العلم به معجزة وكذلك وحدان المانع في الصدوق  
على وفق دعواه انما معجزة سوا حدث ذلك عند دعواه او قبله  
**فان قل** العاضى رحمه الله وعلى هذا يحجج دعواه  
طهورا لقراءه معجزة من جهة النبي صلى الله عليه وسلم فان الذي



يعبر عنه من امثال هذه الاصوات والعبارات متقدّمه وجوده  
 على وجود عبارات الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى وجود عبارات  
 جبريل عليه السلام وكان ظهور القراء من الرسول صلى الله عليه وسلم  
 عند اعادة النبوة انه له داله على معنى انه عبارة عن كلام تقدّم يعبر  
 حرم للرسول صلوات الله عليه مثله وعبر هو صلوات الله مثل عبارته  
 جبريل صلوات الله عليه وسلم وعبارة ابتداء القدر سبحانه وتعالى بفعلها  
 حربا للعادة وظهر عبارة الرسول صلى الله عليه عنها واخصيه به  
 من البشر لاله على تقدم وجود مثل ما هو عبارة عنه وهو ما به حدوثه  
 مع دعواه قائمه مقام ما فعل مقتضى نابعها **فان قل**  
 اذا ظهرت انه غير مقبّر مدعى النبوة بموجبت الدعوى على اثرها  
 مقتضى انه ما به اخرى مماثل الاله الاولى فهل يسوع بقدر الاله المتقدمة  
 معجزة كمن مرّ مقبّر فنتشر الله تعالى واحدا من الموتي بما لمارها  
 ادعى النبوة على اثر ذلك وحده ما حاسب اخرى وحق قلنا  
 قال معظم المحققين ان الذي تقدم على الدعوى ليست بمعجزة **قال**  
 امام الحرمين رحمه الله وهذا هو الوجه ادلا على الاما المناق  
**قال** العاض رحمه الله ولا بعد ان يكون الاول  
 مع شهادة الثاني له معجزة **قال** سبحنا الامام رحمه الله  
 وهذا مذهب لا ستان **قلت** ادله الحرم المعجزة  
 على الدعوى مع ان المدعى دعما فكيف يحون لقدمها والمدعى لا دعما  
**فان قال** **قال** ما دى لحكم الاول **قلت**  
 سي هذا على اصله هو ان العادة هل يثبت سقوط واحدة ام لا

٢٢٦

**ان قلت** ثبت حرج الاول والثاني عن كونهما معجزه وان قلت  
 لا ثبت فالاول يكون كرامه والثاني معجزه بمركبته وما قاله  
 اصحابنا من تقدم المعجزه على الدعوى لا يجوز فيه نظر بل احوزوا  
 طهر منه التصديق وفي قتله الرسول طهر منه التصديق وهذا  
 الاسكال لا يضر للاصحاب لانه عهقرون بالحديث وقولهم في حكم المصنف  
 لا يصح ما اذا ارادوا حتى اذا وجدوا وحده والا فلا يراى احد من المعجزه  
 عندى انهما فعل جاد للعاده تصديقا للتصديق مع عدم المعارضة والتحقق  
 فيه وهو ان الفعل انما يصارح للصدق لا للتقديم وما خفي فلا جرم اذا ظهر  
 التصديق كان محققا **فان قيل** ينو اللامذهبيكم في استنكار المعجزه  
 عن دعوى النبوة **قلت** ان باهرت وطاعت الدعوى  
 كاسانه وذلك مثل ان تقول لى ان تصديق الحول العاده كبرى وقت الصبح  
 فلو وقع ما وعد كما وعد كان معجزه وان قال سطره اننى في مستقبل الزمان  
 فان وقع ما خدري به بكم موته كحقت النبوه لانه يحكى كحقت دعواه  
 ما وعد وكفى ما قال لكن المحاطين لا سكتون تصديقه والاعتراف  
 بنبوته قبل وقوع الموعود بل لو قال سطره انى بعد موتى في وقت معلوم  
 ووصفها بوقتها وصفها **قال** شيخنا الامام رحمه الله ان  
 كلنا لناسل لنزام الشيعه عاجلا والاب مرقوبه فقد كلفه سطره ان  
 نصر على الاحكام وعلى التزامها بوقت ظهور الانصوح **قال**  
 شيخنا الامام رحمه الله مع العاضى وامام الحرمين رحمهما الله ما صحته  
 ولا وجه للمنع ولا حق ليق ان يتبع ومن وجوه لعلى المعجزه بالتصديق  
 ان لا يظهر مكنة كبرى مانه وهو ان مدعى النبوة يقول انه صدق

ان ينطق الله تعالى بدي فانطقها بتكذب به وقلت ان هذا مفترى  
 فاحذروه فلا يكون ذلك له ولو كان اني انحي الله هذا الملت فاحاه  
 الله تعالى وله لسان ذلق وافر صا جلم هذا مفترى مختص وقد لعى الله  
 تعالى لامعه ثم ختمنا **وال** العاضى رحمه الله هذه  
 انه مكذبة فادحه في المعجزة **وال** امام الحرمين رحمه الله  
 والذي عدى ذلك ان لتكذب ان كان خارقا للعادة فهو الذي  
 يقدح في المعجزة وذلك نطقا لتكذب فاما الميث اذ ابغى الله  
 تعالى وتكذب في كذبه والحالة هذه ليس بخارق للعادة وللنبي  
 ان يقول اما الامه لحياء اما يكذب به اما يكتكذب ببيان الكفرة  
 قال وليس هذا كما لو رام غزو به ما او زاده في ما فغار لما اوصاه  
 ملحا فان ما تحدى به قد اختلف فيه وب صدق فلم يكن معجزة اما الذي  
 حدى باحامت حقق ما قاله ولم يدرج فيه ما بعده من تصدق او كذب  
**ولت** ولو كان الامر كما قاله امام الحرمين فلا فرق  
 بين احياء الميت وارتباطه ومن رطاق اليد فان كان تكذب به ككذب  
 سائر الكفرة فكذلك كذب اليد ككذب سائر الكفرة لا سيما  
 واليه عندنا ليست بشرط **فان** قلنا ان معتم مثل  
 احياء الميت لخارق نفس الاحياء لا ضد وكلام من جح وهو بخلاف ما هو  
 خارق للعادة وعداني به اما اذا انطق الله به فليس خارقا للعادة  
 هو انطاق اليد وذلك فصاح مكذبه **قلنا** ان معتم مثل  
 هذا العروق مجرد وامثله في انطاق اليد فان هناك خرق للعادة  
 التكليم لا التصديق والكذب والتكليم عروا المقدس والكذب بغير

فانه قد يكون متكلما ولا يكون صادقا وهو قد يحدى بالانطاق وقد رآى  
 به اما الصدق والكذب فامرؤاذك كاجيا الميت وانطاقه **فان**  
**قل** اذا سر الله الميت فنطق بالكذب ثم حرمسا في الحال فما  
 قولكم في ذلك **قال** شيخنا الامام رحمه الله والذى  
 عندي ما ذلك انه ان دامت مدة بعد حيوة ثم وصدر منه التكذب  
 لا يكون فارجا في المعجزة اما اذا كذب كما نشره حرميا **قال**  
 العاصي رحمه الله ان ذلك يقدح في المعجزة **قال** اما  
 الحسين رحمه الله وهذا فيه نظر عندي فان قول من نشر الله الى  
 ليس خارجا في العادة بل هو غيرة فلا فرق بين ان يدوم مدة حيوة  
 او لم يتنازل قريب **قال** وهذا مما يستحضر الله تعالى فيه **فان**  
**قل** هل معنى المعجزة معنى المتحدى له ام لا **قلت** لا معنى  
 لما فيه نوع احتكام ولهذا اقوم موسى عليه السلام لما قالوا لن توثق  
 لك حتى ترى الله جبهة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم والتحقيق فيه  
 وهو ان المقصود انما هو التصديق من الله تعالى بفعل خارج للعادة  
 وذلك لا يحقق بتعيين المتحدى له فعلى هذا ان اتى السامع ما عيبه  
 يكون معجزة وان اتى بعض ما عيبه ايضا يكون معجزة والاول انما مع  
 عند اصحابنا في تحديد المعجزة انها فعل خارج للعادة مقرون  
 بالتحدى نظهر على مدعى النبوة مع عدم المعارضة **قلت**  
**وهو** انما مع عدم المعارضة فيه نظرا بما ورد من ان من  
 ان العدم لا يصلح ان يكون لاسلا اذا العوم نفي محض ومنهم من زاد  
 وقتا في زمان التكليف والله الموفق والمعين

## خاتمة لهذا الباب

مشتملة على بيان الكرامة والسيرة وما عني الهجرة

وذلك مذكر مسليين

**مسألة** صار معظم اصحابنا رحمهم الله الى حوز الخراسان  
المعاني في حق الاوليا واطبقت المعترلة على منع ذلك والاستان ابو اسحق  
رحمه الله وبما سئل الى قريب من مذهبه فقال **قال** كل ما جان تشد به  
معجزة لولي الجون ظهور مثله كرامة لولي انما مبالغ الكرامات  
موافاة ما في ياديه في غير موضع سوغ الماء فيها وما نضاهي ذلك من اجابه  
دعوه وكو ذلك وذكر في كتاب الاسماء والصفات ان كل ما لا يطهر العقل  
انه من معجزات الانبياء عليهم السلام فحوز ظهوره في حق الاوليا قال  
وقال بعض اصحابنا حوز جميعها في حقهم في بعض الاحوال من غير دعوى واجاب  
بعضهم اجمع في السردون لعن هذا ما قاله **قال**  
امام الحرمين رحمه الله من اصحابنا من قال انما يارق الكرامة المعجزة  
بان جري من عرائشان واختيان من الولي وصار بعضهم الى انها يارقها  
من انها لا تقر بنا الدعوى خلاف المعجزة وهذا ما ارتضاه الاكثر من  
انها لا تقع مقرونا بالتحدي والدعوى **قال** امام الحرمين  
والصحيح جواز ظهور الكرامة مع الاختيان والدعوى **قال**  
القاضي رحمه الله لا تمتنع وقوع الكرامة مع الدعوى وادام الولي دعواه  
كلما من هلكه او خوف الغير له حب بعذر المصالح ولا يمتنع بالدعوى  
عن ستمهم فاما اذا ادعى برأيه من حجاجه وصروره معجزة فاطعها  
على الله تعالى بكرامته فهو ممتنع ودر العقد الاجماع على ان الكرامة

لا يظهر على يد من علمنا انه ليس من الصالحين **وقال** الاستاذ  
 ابو بكر بن فورك رحمه الله من الفرق بين المجنة والكرامة ان الانبياء مأمورون  
 باظهارها والاولياء مأمورون بسرها والسيدي دك ونقطع القول به  
 والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجوان ان يكون فيه له ومكرا **وصار**  
 بعض اصحاب **الى ان ما وقع** معجزة له ليجوز تقدير وقوعه  
 كرامه لولي وفيه تفصيل سيأتي **قال** امام الحرمين والكرامة  
 لا تظهر على يد الفاسق بل انما يظهر على يد من هو مسمسك بطاعة الله  
 تعالى وهذا ما اتفق عليه اهل العلم **قال** الفاضل رحمه الله  
 عليه لولا الاجماع لما امتنع في العقل ظهور الكرامة على الفسقة استدلوا  
 من الله تعالى بانهم **مر قال** امام الحرمين رحمه الله وراثة للفاي  
 رحمه الله في كتاب بعض بعض يعرفنا مع الاجماع في ذلك ومد كلامه الى  
 ان قال لم بعد ظهور الكرامات على ايدي الرهاين **مر قال**  
 في كتاب التبيين الكرامات احلف اصحابنا في ان ظهور الكرامة هل يدل  
 على ان من ظهرت الكرامة على يده انه ولي الله تعالى ام لا **قال**  
 بعضهم انما يدل على ذلك كما يدل على مسك صاحبها في الحال بطاعة **مر قال**  
 هذا العائد ظهور هذه الكرامة يدل على ان صاحبها محتتم بالسعادة  
**وبعضهم** **هم لا يدل** على انه محتتم بالسعادة وهذا هو الاصح فان  
 صدر الاول والسلف ولذلك كلف اطيعوا على ان لا امن للمطيعين عن  
 مكرا الله قال الله تعالى فامنوا مكرا الله فلا امن مكرا الله لا القوم  
 الخاسرون وفي اي كانه لما ظهر على اليك ما ظهر لمعوج بل وميكائيل  
 عليهما السلام سيكان زما ناطولا فاجح الله تعالى اليها ما لكما سكان كل



هذا البكاء فقل لا مارب لا ثامن منك قال الله تعالى هكذي لا ثامنا  
 مكرى وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت في قوله تعالى الذين يوتون  
 ما اتوا ولو بهم وجله ما رسول الله اهورجل الذي يسرق وين في سب  
 اخمه فقال لا ولكن الرجل الذي يصوم وتمدق ويصلي ويحاف ان لا  
 يقبل منه وكف لا نقول ذلك ومن يطري يدانه امر آدم عليه السلام ونهايه  
 وكذلك مدانه امر ابليس ونهايته علم ان الامر كما ذكرناه **والفق**  
**اصحابنا** على ان الكرامة لا يدل على العصمة وعلى صدق الله  
**والعاظم** الامام ان فورك رحمة الله ان الولي لا يعلم كونه  
 ولما **وال** بعض المشايخ لا تمتنع ان يكون من كرامه الولي  
 ان يعلم انه ولي دانه من اهل بيته **وال** سخا الامام  
 رحمه الله والذي يدل على مذهب المشايخ قول الله تعالى لهم البشرى  
 في الحياة الدنيا والاخرة هي الرواحية والحسنة والكرامة ما يقود صاحبها  
 الى الله تعالى ولا يحجمها عنه **دليلنا** ان نقول الكلام في هذه  
 المسئلة شغل بطرف من احد هما الجواز العقلي والثاني الوقوع السمعي  
**اما الجواز العقلي** يقول ما من امر من حوادث العادات الا وهو  
 مقدور لله تعالى وليس فيه قبح في المعجزات فان المعجزة لا يدل ليعنيها  
 وذاثها وانما يدل لتعلقها بدعوى النبوة ونزولها منزلة القدوس بالقول  
 والذي يصدق مدعى الرسالة مما وافق بواطن دعواه لا تمتنع صدور مثله  
 منه اكراما لبعضهم ولما به **اما الوقوع السمعي** في ذلك  
 منقسم الى الكتاب والسنة **اما الكتاب** قوله تعالى لا صفه منهم عليها السلام  
 ولم تكن بها ولا رسولا كما دخل عليها ذكر بالحجاب وجد عند هارزوا وكان



ذلك فأكهة الصيف في الشتاء وأكهة الشتاء في الصيف قال يا مهران في لك  
 هذا ما لك هو من عند الله وقوله سبحانه وتعالى وهدي إليك جنج الخلة  
 تساقط عليك رطباً جنياً وكان في عمر أولي الرطب وكن لك قصه اصحاب  
 الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب وذلك انهم لما هربوا  
 من قيانوس حتى اتوا ذلك الكهف وسعهم كل كان لهم **فألقى**  
 كلب الاعاجيرمروا الكلب فتبعهم فطردوا فعاد ففعلوا ذلك مراراً فقال  
 الكلب ما تريدون مني لا تخشوا اما احب لجا الله وغير ذلك مما جرى عليهم  
 وفي قصه طويله **اما** السنة منها ما حرق على نبي صلى الله  
 عليه وسلم قبل البعثة وهي الخرج في الصبح بوقاء ان رضي الله عنه  
 من حرق سرج الصده على اسنانه من بعد ان الله وكن لك اخرج في الصبح  
 بوقاءه جابر بن سمره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني لا عرف حجر امك كان سلم على قل ان اعث اني لا عرفه لان ولا شك ان  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن في المعية ما وكان في لك كرامة **فان**  
**قل** انما كان ذلك لانه صلوات الله عليه كان يصدد النبوه  
 وقد صار ما من بعد **فلن** بل ولكن في الحال لم يكن مبعوثاً  
 ومنها حديث جريح الراهب وهو ما اخرج في الصبح بوقاية الى هربوه  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكلم في الطهارة  
 الا لثمة عيسى بن مريم عليه السلام وكان من بني اسرائيل جل جلاله جريح  
 وكان رجلاً عابداً فابتنى صومعه وكان يملئ فيها وسعد فيها فانه امه يوماً  
 وهو يملئ فنادته فقال يا رب صلوتي وامي فقام على صلوته وترك امه  
 ممرجات يوماً اخر ففعل مثل ذلك ممرجات يوم السبت فاكثامه اللهم لا تبت

حراج حتى بطرف وجه المومسات قال فذكرت يوما بنوا اسرائيل حراجا  
 وعبادته وفضله فعالت بغيه من عاينا بنى اسرائيل لين شيتم لا فتنة والوا  
 قد شينا فانطلقت فتعرضت لحرج فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راعي  
 ماوى الى اصل صومعه حراج فحملت موضعت علاما فقالوا لها من هذا  
 العلامة فالت من حراج قائناه بنوا اسرائيل مضروه وشتموه وهدموا  
 صومعته فقال ما شأنكم فالكوريت بهذه البغيه فولدت علاما قال  
 ابن العلامة حتى به فقام حرج فصرى ودعا برانته ودعا مراما الى العلامة  
 فطاعه ما صبعه فقال يا الله ما علام من انوك قال انى الراعى قال فوثب  
 الناس الى حراج فحملوا لقبولونه واكلوا حتى بنى صومعته من ذهب فقال  
 لاجلته نى اذ لك فابنوها من طين كما كانت وسما امراة حالسه في عها  
 ابن الحارصه ادمربها رآك ذو شاره فقال اللهم اجعل اى هذا مثل  
 الراكب وترك الصبي يدها وامل على الراكب وطرايه فعالت اللهم لا تجعلنى  
 مثله مراما على ثديها معه **قال** ابو هريره وكانى انظر  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى مصر العلامة ووضع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اصبعه في فيه وجعل يمصها ثم مرت بامة معها الناس فمرب  
 فعالت اللهم لا تجعل اى مثل هذه فرك يدها ونط لها وقال اللهم  
 اجعلنى مثله قال فصدق ذلك تراجعا الحرب فعالت جلفى عقرى بانى مصر  
 الراكب ذو الشاره فعالت اللهم اجعل اى مثله فعالت اللهم لا تجعلنى  
 ومرب في هذه الامه فعالت اللهم لا تجعل اى مثله فعالت اللهم اجعلنى  
 مثله فقال ما ائتاه ان الراكب الذى يركب حمار من اجبا برة وان هذه  
 الامه يقولون سرق ولم يسرق ويقولون زيفت ولم تزن وهى تقول حسبى الله

٢٥١  
 يقال للبراء حلفي عمرى بن عقر الله جسدها واصابها بدرا في حلقها وراكب  
 دوشاره دو هيئه حسنه ومنظر حسن **ومنها** حربه الغار وهو  
 ما اخرج في الصحيح برواه ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بها ملكه نفر من كان فيكم ممسونا فاصابهم مطر فاووا  
 الى غار فانطلق عليهم الغار فقال بعضهم لبعض اهلوا ودرونا ما نزل بكم  
 فليبع كل رجل منكم مما علم الله انه صادق في دعايه فقال احدهم  
 اللهم ان كنت تعلم اني اسأرك احرا يفرق من ابرز قد هب وتركه  
 فورعه فصار من امره اني اثرت من خلكا لفرق بقره فاحاط بطلب احمره  
 بعد فقلت سؤ بلك البقره فانها من احرك فقال يا عبد الله السعي مني  
 فقلت سقها فانها من احرك فساقيها فان كنت تعلم اني اما فعلت ذلك  
 من خشك صرح فاساحت الصخره فلبلا **والام**  
 اللهم انك تعلم اني طلعت امراه فابت على ان اتيها ما به دينان فلم ازل  
 اطلبها حتى قدرت على ما به دينان فحيت ورفعتها اليها فامكسني من نفسي وقعدت  
 منها مقعدا لرجل من امرائه فقالت لي اتى الله ولا تقص كما تراه لا يحفه  
 فمعت عنها وتوكت لها المايه الدمار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشك  
 صرح عنا فاساحت الصخره وطرخوا الى السماء **فقال**  
**السائل** اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان كان كبراه وكات لي  
 غنم اربعها وكنت ادا الصفت بين ابي واموي لسعها فلعيا لي واهلي  
 تحت ذات ليله وفردودا فانتهما بالليل فمقت على رؤوسهما حتى طلع الفجر  
 فان كنت تعلم اني اما فعلت ذلك من خشك صرح عنا وصرح الله عنهما  
**ومنها** ما اخرج في الصحيح ابن عبد الله بن مسعود قال كنا

سمح سمح الطعام وهو يוכל **ومنها** ما اخرج في  
 الصحيح ايضا برواية انس رضي الله عنه قال ان سيدنا جعفر  
 وعبد بن سفيان قد ثابعا عند النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما  
 حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة سدره لظلمه برحما من عبد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلبان ويد كل واحد منهما عصية  
 فاضأت عصا احدهما لهما في مشيا في صومهما حتى اذا اقرت لهما  
 الطريق اضاءت للآخر عصاه فسي كل واحد منهما في صومعهما حتى بلغ  
 اهله **ومنها** ايضا ما اخرج في الصحيح ان جابر رضي الله  
 عنه قال لما حضر اجدد عاني اثنى من الليل فقال ما اراني الا مقتولا  
 في اول من ليل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واني لا اركن بعدى اعز  
 علي منك عمر نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علي دسا  
 فافقنا ستون احوالنا حرا فاصبحنا فكان اول قبل ودقته مع احب  
 في قبره **ومنها** ايضا ما اخرج في الصحيح ان عبد الرحمن بن ابي  
 رضي الله عنه قال ان اصحاب لصف كانوا انا ساءوا وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام ايتى فليدهب سالة  
 ومن كان عنده طعام اربعة فليدهب خامس او سادس وان ابا بكر  
 حابثا لثمة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشر وان ابا بكر لعش  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم بعشر وان ابا بكر جبا بعد ما مضى  
 من الليل ما شا الله قالت له امراته ما جيسك عن اضيا فك  
 قال لو ما عشتيهم قالت ابوا حتى تخي فغضب وقال والله لا اطعمه  
 ابدا فجعلوا يراه ان لا يطعمه وحلف الا صيا ان لا يطعموه

قال ابو بكر كان هذا من الشيطان فدعا بالطعام فاكلوا  
 فجعلوا الاربعون لعنة الاريت من اسفلها اكثر منها وقال  
 لامرأة بالحبي فاس ما هذا قالت وقره عيني انها الان اكثر  
 منها اول ذلك سلم مرار فاكلوا وبعثوا بها الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فذكر انه اكل منها **ومنها** ما روى عن عائشة  
 رضي الله عنها انها قالت لما مات الجاشي كان تحت لان الزبير على  
 قبره ثور وقالت عائشة رضي الله عنها لما ارادوا غسل النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالوا لا ندرى احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 سابه كما يحرمونا ام بغضه وعليه ثابه فلما اختلفوا اتى الله  
 عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وده قنه في صدره ثم طمهم كلام  
 من ابحه الله لا يدرون من هو فغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعليه ثيابه فقاموا فغسلوه وعليه قميصه <sup>بصوته</sup> الما فوق القمص ويد  
 لكونه بالقميص **ومنها** ما روى ابن المكدر ان سمعه مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطا الجيش بارض الروم اذا اسير  
 فاطلوه اربابا ملتمس الجيش فان اصبوا الاسد فقاتل ابا الحارث  
 الاموي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امره يكت ويكت  
 فاقبل الاسد له نصبه حتى وامر الى حبه كلما سمع صوتا اصبوا اليه  
 فمابيل مسي الى حبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد **ومنها**  
 ما روى عن ابي الحوز ارض اسعنه انه قال قحط اهل المدينة فحط اسد  
 فشكلوا الى حادته رضي الله عنها فقالت لطفا فبنا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاجعلوا منه لواء الى الساحل لا يكون منه ومن السما سقف ففعلوا وطروا

مطرا حتى بت العشب وسميت الابل حتى نفقت من الشحم فسمي عام  
 الفتن ومنها ما روى عن سعد بن عبد العزيز رضي الله عنه  
 انه قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه  
 وسلم بلثا ولم تقم ولم يرح سعي بن المسيب المسيد وكان لا يعرف  
 ذلك لصاوة الابهة سمعهم سمي عام من ويا بني صلى الله عليه وسلم  
 ومنها قصة ابى بكر رضي الله عنه مع بنت زيد بن جراحه  
 فان بنت زيد بن جراحه كانت امرأة ابى بكر رضي الله عنه فقالت ابو بكر  
 لعائشه رضي الله عنها ما انما هو اخو آل وختاك كانه رضي الله عنه  
 مكر لعائشه رضي الله عنها عدد ورثته يدك بالاخوين محمد وعباد  
 فقالت عائشه رضي الله عنها ليست لي اخت سوى اسما فقالت ابو بكر  
 رضي الله عنه اظن ان بنت زيد بن جراحه حاملة بجاربه وكان كما قال  
 ومنها القصة المشهورة وهي ما روى ان عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه كان خطيب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ورجل الحرب مدور ما كاف نهاوند ودر كاد الكمين من جري المشركين يندشق  
 من وراي ظهور المسلمين فينبأ صور رضي الله عنه تخب في حباله ويهدر  
 مدافع ارتجاله مجسنا للعبارة ومعلنا للنداء اذ وقع بعص على توكيد  
 مسكادهم ونصب مصانيدهم مع طول المسامحة وكن الحبح الموصوفه  
 ما كفا في فراه استعالي ذلك اناه فخذهم وماك ياساربه ارجل ارجل  
 الله تعالى ساربه كلامه ولا زعند ذلك بلجل ولولاه لاصطلم المسلمون  
 وساربه كان صاحب الجيش ومنها القصة المشهورة محمد الله تعالى  
 وهي ما روى ان ابا من عمر رضي الله عنه زلزلت الارض زلزالا هبا







**ثم القاب لوزن الكرامات** اختلفوا في ان ماطرهم معجزة  
 للنبي هل يكون ظهوره كرامه لولي صميم من منع ذلك وقال لا يجوز  
 ولمن **كول** بهذه الشهادة وقررها الاشياء ابواسحق والى  
 المعجزات دلالات صدق لاينا ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي  
 كما ان الفعل المحكم المتفق لما كان دلاله على كونه عالما فلا  
 يوجد مع غير العالم **ثقال** له هكذا يقول فان هذه  
 الكرامه التي ظهرت على يد الولي كانت معجزة للنبي ويجوز ان يكون النبي  
 الواحد يدل على شئ من وجهين كفس المعجزة فانه يدل على ان العالم  
 صانع وكذلك يدل على صدق النبي **قال** **الفاضل رحمه الله**  
 انا وان يجوز ناطه ظهور ما كان معجزة للنبي كرامه لولي من جهة العقل  
 الا انا من جهة وقوعه من جهة العادة فاما انعام ضرورة ان الامات  
 العظام الماهر بكاشف القبر واتقلاب لعما نعياما واجبا  
 الموتى وانطاق الحما وارا الاكهم والابرص لا يظهر كرامه لولي  
 ادلوه فعت ذلك لا من انا ادارا شاسرا سوما ان يكون خلقه الله  
 تعالى من غير اوس كرامه لولي وباصطرار يعلم انه ليس كذلك  
 وكل فاعده سياقتها بعض الى التسلك في الضرورات كان باطلا  
**قال** امام الحرمين رحمه الله وليس بصسط هذا  
 القرب بل المرجع في هذا الى العلوم الضرورية وكل ضرب من خوارق  
 العادات لا يسعد العاقل وقوعه ولا يدرك عدم وقوعه بالعلم  
 الضروري بحكم لجواز وقوعه عادة **فان** **قال** اد احوارهم ظهور  
 امثال المعجزات على الاولنا وطلعت انهم لا يظهر بها ولا يتحدون بها



٢٥٨

واما حصن الاطلاع عليها احوال الناس فيكون واظهر هو الكرامات  
لصحة هتواله على التمرار في الاضاحي صير ذلك في حكم المعاد لهم  
مربوطهم ذلك لشي فلا يكون كذا واللعادة في حقهم فلا يكون معجزة  
في حق النبي فصده عن القبول **قلت** هذا السؤال  
معنا لانه كان ان الولي انما يحقق الكرامة في حقه اذ صدق النبي  
واقر بما بعثه واذا كان ظهور كرامته مشروطا بتصدق النبي وما بعده  
فكيف يقال ان بوال الكرامات بصدده عن المطر في معجزة ليعلمه وتصدق  
ومن ضرورة ظهور الكرامة تصدقه **كم الاصل**  
لحل قوله **فمنه** من منع تو الى الكرامات في حق الولي حتى يصير  
معاد **او منه** من حوزة ثم قالوا قد ذكرنا ان المعجزة  
بغير عن الكرامة بالاشاعة والخدي والامران يدعوى النبوة كيف  
والولي خشي ان يكون ذلك فتنه له وهذا لا يحقق حق النبي **قال**  
**الاستبان** الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله كرامات  
الاوليا ملكسه سلامه الصغافان الكرامة مدعدها سلامه صغاف  
ويدقصد بها كرامه للولي ومن **شبهه** به نفاه الكرامة  
انهم قالوا لو كسفت الكرامات من الاوليا لكان الحق الناس به  
الصدر الاول وهم الصغابة والماعون وهم كانوا اعلام الاسلام  
وامان الايمان وورضى الله عنهم على ما ورد في القرآن ومع هذا لم يوثق  
عنهم ذلك **قلت** الكرامات عند اكثر المحققين لا يصح الادوار  
على سبيل الهمع واذا وقع ذلك فليما يصير شيا معاويا بل كل ما يرداد  
المرفعة وكرامة كان اكتم لكراماته ولهذا التمرار في التواصون

سرها وكمانيها فلا تعد تطاهرا للكرامة على الصلابة الا انهم  
 كتبوها وعلى انوار ذكرنا من كراماتهم على الوجه الذي نقله السحار  
 في صحيحهما وكن كذلك سائر الرواه الفاه على الوجه الذي نقلناها  
**فان قل** ولم يثبت اشتداد المعجزة **فذلك**  
 قد ذكرنا ان المعجزة حقها ان يكون مقرونه بالتحري على سبيل الاساعه  
 والاداعه ولا كذلك الكرامة فان سبيل الكرامات الكتم والاستتار  
 على ما ذكرناه والله الموفق المعين **مسألة**  
 السحر ما هو بالحقوق والمركب من على الباطن هو السحر والسحر والسحر  
 ونفاله في الموت والسحر فما كان اخراج الباطن بصوره الخفية  
 اهل الحق ان السحر ثابت **قال** اصل الصنعة السحر تقع على  
 ضرب منه ما هو كلام كفظ ورق من اسم الله تعالى ومنه ما هو عن  
 الشياطين ومنه ما هو خيل وشعبه وتوهم يرجع الى جهة اليد  
 والمعالجة بالادوية **وقال** بعض اصحاب انه لا يثبت  
 من السحر الادنى وكلمات اخرى لله تعالى العادة بانها اذا ركزت  
 تقع عندها اقتراف متحايين واجتماع متباعدين كما نطق به القرائن  
 وعند الشافعي السحر له حقيقة وقد سعي السحور به عن عادته  
 ولمرض وموت منه وفسق به من المروءة وهو ان يكون السحر  
 مولا ويجوز ان يكون فعلا **وقال** ابو جعفر الاستاذ ادا  
 من اصحابنا والمغربي لا حقيقة له واما ما هو بحل **وقال** اصحاب  
 ابي حنيفة ان كان سحر اصل الى هذا السحور كدخان وغيره فان حصل منه  
 ذلك فاما ان يحصل الموت من عزان يصل اليه شي فلا يجوز

٢٥٥

**وقالت** المعتزلة ان السحر خيل وتوهم وابهام واره للشيء  
على غير ما هو عليه وهو نوع شبيهه كما قال تعالى خيل اليه  
من سحرهم انهم انشعوا علم انا لا نكسر هذا الضرب من السحر ولكننا  
ندعي ان وراء هذا امور حوزها العقل على ما سددت وجمع المسلمون  
على انه ليس في السحر ما خلق الله تعالى عنده الطوفان والجراد والقمل  
والضفادع وخلق الحور والعلاء العصاحه وابرا الاكمه والابريص  
وان طاق العجاا واشباع الخلق الكثير من الطعام الليل والسواى  
القمر من الامات العظام **فالت** العاضى رحمه الله  
واما سعادتك بالاجماع ولولا اجماع يجوزناه عقلا ومن ضرور  
السحر ما هو مقدور العباد وسها ما ليس مقدور العباد اما ما هو  
مقدور العباد ركا لما عدي في حوالها والمشي على الماء والحركات  
والاعتمادات وغير ذلك اما ما ليس مقدور العباد كما لا مراض  
والاستقام وتغيير الخلقه وحولها ولافع من ذلك مطابقا  
لرغوى الساحر اذا رعى النبوة ولو ادعى النبوه كاذب فاما ان لا  
يطاوعه سحره فلا يقع لوضع مكده واصحا واما نقص الله تعالى  
من يعارضه وبطل دعواه ثمان وقع شئ من السحر على الوجه الذى  
منه فلا يكون السحر علة وموجبا له ولا يكون لساحر مستقلا به  
قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اى يقضاه  
ومشيئته واعلم ان علم السحر وتعليمه من لقوله تعالى ويتعلمون  
ما يضرهم ولا تنفعهم ولقد علموا المنى اشتراه ما له في الآخرة من خلاق  
وعن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من السحر

او سحر له او مكهن او كهنله فاذا علم السحر يقول له صف لنا سحر  
 فان وصف ما نوجب الكفر فهو كافران كان لا نوجب الكفر فان اعتقد  
 اما حته فهو كافران لان القرآن يطق بحرمه وقد اعتقد لاجماع عليه  
 وان قال محرم لكني استعمله لنفس ولم يضر وقال ما لك بعلمه  
 وعلمه كفر واداب لا تقبل بوجهه وقال اصحاب ابي حنيفة  
 ان اعتقد ان الشياطين يفعل له ما صا فهو كافران وان اعتقد انه محمل لمكفر  
 ولا يحكمون قول الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس  
 السحر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **اولوا كل ساحر**  
**وساحرة وما ذكروه لا وجه له لما روى ان عايشة رضي الله عنها سحر بها**  
**مديرة لها فاعما وكان ذلك حصص من الهامة ولو كانت كافرة لم يجر معها**  
**روح قلنا اما الاية والخبر يحمل على من وصف ما هو كافر اما**  
**الدليل على ثبات السحر** يقول الكلام فيه تتعلق  
 بطرفي احدهما الجواز لا يقتضي فلا يمنع ان الله تعالى يحوط عند اشار  
 الساحر ونفثه وعمله مرضا او سقما او موما او فريق محايين او لجماع  
 متباعذين او لعمر في الحلقه فهذه كلها مقدور لله تعالى وادراك  
 مقدور ليجوز ان خلق ذلك عند اشار للساحر واحصاءه ويجوز ان لا يخلق  
**اما الوقوع** فقصه هاروت وماروت قال الله تعالى  
 واتبعوا اما تناولوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين  
 كفروا يعلمون الناس السحر وما اتوا على الملكين بيابل هاروت  
 وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون  
 منهما ما يفتقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله

والماي الوهم والماي  
 والماي الوهم والماي

صرح ان الساحر سحره بفرق بين المرء وزوجه وكذلك سورة الفلق  
 فان اهل التفسير اتفقوا على ان سيب نزولها ما كان من سحر ليد بن  
 الاعصم اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه سحره في مشط  
 ومشاطة في خف تحت راعوفة في يردوان وهذا ما اخرج الحارث  
 ومسلم في صحيحهما برواية عايشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى انه خيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حتى اذ  
 كاد ذات يوم عندي دعا الله ودعاني ثم قال شعرت يا عايشة ان الله  
 قد افتراني فيما استفتيته خاني رجلا نجلس احدهما على راسي والاخر  
 عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وضع الرجل قال مطبوب قال ومن  
 طبة قال ليد بن الاعصم اليهودي قال فمادي قال في مشط ومشاطة  
 وجنب طلعة ذكر قال واس هو قال في رذوان فذهب النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم من صحابه الى المرق قال هذه الير التي ادتها وكان ماوها  
 نقاعة الحنا وكان يجلها رؤوس الشياطين الخجل للزوا المنع قال  
 مقاتل والكبي ليد بن اعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم في احدى عشرة عقدة في وثودسه في سرقا لها مردوان  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليه ذلك ملت لياك  
 فنزلت المعود بالذ لك اخبره جبريل عليه السلام بمكان السحر  
 فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فجاها فقال جبريل  
 للنبي صلى الله عليه وسلم حل عقده واوايه ففعل وصعل كما نصروا  
 ايه اعلت عقده وذهب عنه ما كان خرا **قال** ابن عباس رضي الله  
 عنه كان علام من اليهود خدما النبي صلى الله عليه وسلم فربت اليه اليهود



فلم يزلوا به حتى احدث مشاطه راس النبي صلى الله عليه وسلم وعده اسفان  
 من مشطه فاعطاها اليهود هجروه فيها وكان الذي تولى ذلك منهم رجل  
 يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها في سر دروان مرض النبي صلى الله عليه وسلم  
 وانثر شعر راسه ولبث سنته اشهر يرى انه باقى للنساء ولا ماسن وجعل يذوب  
 ولا يدري ما عوا به فيها هو ما مر اذ اناه ملكان فوجد احدهما عند راسه  
 والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما بال الرجل  
 قال طبك قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم اليهودي قال ومن طبعه  
 قال مسطه ومساطه قال وان هو قال في حف طلع تحت راعوفه في سر دروان  
 والكف مشرا الطلع والكف اضائي سقن من جذوع الخيل والكف يفتح الجحيم  
 والكف الكثير من الناس والراعوفه حجرة اسفل داخل ليس يقوم عليه المالح  
 فابسه رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعورا وقال يا عايشه اما  
 شعرت ان الله تعالى احبني برأيي لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليا والنبي وعمر بن ياسر فخرجوا ما ملك الله مكانه بعاهه الحنا  
 من دعوا الصخرة ولحقوا الكف فارافيه مساطه راسه واسنان  
 من مسطه وادافيه وثق معدن في احد عشر عقده مغزوزة بالابره فانزل  
 الله تعالى الناق والناس فجعل كل ما يقر لانه الحلق عقده ووجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم حتى املت للعقد بالخره مقام كائنا  
 انشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول بسم الله اذ قيا من كل شيء  
 يؤذيك من كل جاسد وعين والله سقيل فقال رسول الله فلا تأخذوا كفت  
 منقلبه فقال عليه السلام اما انا قد شفاني الله واكره ان اشير على الناس  
 شرا قالت عايشه رضي الله عنها ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم



سمع من احد نفسه قط الا ان يكون ساهو لدعرجل فضعف له وسلم  
**فان** كيف تصور هذا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مع كونه معصوما **فلن** هو معصوم فما كان طريقه الا بلاع  
 والرسالة ولم يكن معصوما عن الامراض والاستقام فان ذلك لا يودى  
 الى الاختلال مما انزل عليه من الكتاب والحكمة ولهذا سُمى الرسول  
 صلى الله عليه وسلم في ذراع مشوية وذلك ما روى ان رسنت الحادث  
 امره سلام من مشكم اهدت لرسول الله شاه مصليّة وقد سالت اى  
 موضع من الشاه اجب اليه فقبل لها الذراع فاكثرت فيها السهم وسمت  
 سائر الشاه بمحاجات بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تناول الذراع ولخدها ولاك منها مضغ فاستغها ومعه بشرى من الراس  
 معرود ووراء منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم امّا بشرى  
 فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم  
 لخير في ان فيه سمان ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت  
 بلغت من حوى ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان سا  
 مسخر فحاون عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشرى من السرا  
 من اكلته التي اكل ودخلت ام بشرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشرى ما انت اكله جيب التي اكلت  
 مع ابنك تعادني فهذا وان انقطاع ابهرى فكان المسلمون يرون ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة والاب  
 عرق مستبطن القلب والقلب متصل به والا ما هر من ربه الطائر دون  
 الخوانى **لم** ان علم السر نفسه لا موجب للقتل ولا الحكم

بكفره ما لم يعتقد اعتقاد الوجب الكفر او لم يعمل عملا يكون ذلك العمل  
 كفرا امر السحر لا يطهر الا على يد فاسق كما ان الكرامات لا يطهر الا على  
 يد مطيع غير فاسق **فان قال** **قال** هو الماخذ ههنا في الحق  
 والشياطين **فان قال** الحق فاما ان يكون يسمونهم **اما** المعتر له  
 فكيف يسمونهم انكروها **ما يسل** ما معنى الملائكة والستطان  
 والجن والانس **قلنا** الملائكة جمع ملك والملك الرسول  
 والالوك والالوكه والملائكة الرساله تعالى **الكني** الى فلان اي  
 يحمل رسالي اليه **قال** **اوفر** **ايس**

الكني الى ابنا بكر رساله علي نايها وهي الهوا في السواين  
 اما الشيطان فهو على وزن فعال من شطر سطر سطر فانا اي بعد  
 والوزن لامر الكلمة **قال** اميه من الصلوات وصف  
 سلطان النبي عليه السلام ايما شاطر عصاه عكاه اي قيده وثيقه  
 وقد قل من شاطر شيط شيطا اذا اخرج وقال شيط اللحم  
 اذا ادخلته ولم تنفججه واستشطار الرجل اذا اجتد عضبا فكان  
 الشيطان على وزن فعلان والوزن دانه وقد قل اذا اسلسا ط  
 السلطان سلس السلطان اما اليك فقل اسمه الحارون وقل عزرا  
**قال** ابو عبيده هو اسم العجمي ولذلك لانصر وفعال عره  
 هو فعل من ليس ليس ابلا سا اي قبط قال ابن جرير ما مع من المر  
 استنقلا له اما الحق فما حو من الست ولهذا سمي الحق حدا  
 لا سساره بالطن وسمى الحسن مجنا ليعسر الانسان وفعال حن عليه الليل  
 واجنه اي سره بطلامه وسمى المحور محورا ليعسر الامه سبعا عليه

ومجلسي الملائكة حاشيتهم عن العبد <sup>٢٥١</sup> قال الاعشى  
 وتخرج من جن الملائكة تسعة قيا ماله يعاون ملائكة  
 اما الانسان فقد خلفوا فيه منهم من قال مسوس من الشياطين  
 يقال شى شى شى شى شى الانسان فسمى الانسان انسانا لسانه وكانت الهمنة  
 زائدة على اصل الكلمة ومنهم من قال ماخوذ من آس يوسف اساسا وهو  
 للظهور والارشاد الى الاسمين فسمى الانسان انسانا لظهوره  
 والاسمين منه وكانت الهمنة الانسان من اصل الكلمة  
 وهي الكلمة ومنهم من قال ماخوذ من آس راسا فسمى الانسان  
 انسانا لانه سنان منه وكانت الهمنة في الانسان والكلمة على ما  
 ذكرناه **فان قل** يدوا لما ذهبا في الجن والشياطين  
**قلنا** نحن فابولون يدوهم اما المعترلة وكبر منهم انكروا  
 قال الغاضي رحمه الله وكبر من المعترلة ابتوا الجن واما  
 وانكرو وجودهم لان **ومنهم** من يقر بوجودهم لان الا اهر  
 يزعمون انهم لا يرون لرقه لحسادهم **ومنهم** من قال انهم  
 لا يرون لانه لا لون لهم **ومنهم** من قال لهم لحسام رقة سيطه  
**والدليل** على صحة ما ذهبا اليه نصوص الكتاب والسنة  
 اما الكتاب فقوله تعالى واذا صرفنا اليك نفعا من الجن قل اوجي الى  
 انه استمع نفر من الجن فقلوا انا سمعنا وانا عجبنا **قال**  
 ابن عباس كانوا سبعة نفر من جن يصيدون لحملهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن شعيب الكباي انه كان اسما واهم  
 شاصرونا صر وحس وحس والارد وانبان والاحقم **وقال**

اخرون كانوا سعه وقيل لهم من بني الشيطان وهم اكثر الجن  
 عددا وهم عامه حود ابليس قال ابن عباس رضي الله  
 عنه اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفته من اصحابه الى سوق  
 عكاظ وقد جيل بن المشايطين ومن خبروا السما فاكوا ما ذاك الا من سي  
 حرت فاصول مشارق الارض ومغاريها فمن الغز الذين اجدوا جوتها مه  
 بالبنى صلى الله عليه وسلم وهو يخل عامد من ابي عكاظ وهو يطلي اصحابه  
 صلوته للجعر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا اهدنا لهدى  
 حال سما ومن جمل السما فجعوا الى قومهم وقالوا انا سمعنا قانا  
 عجبا يهدي الى الرشاد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فوحى الله تعالى الى  
 نبيه عليه السلام قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن لاه وواه الحارثي  
 عن موسى بن اسمعيل وواه مسلم عن شيبان كلاما عن ابي عوانه وكان ذلك  
 قوله تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وذكر المشايطين في  
 القرآن كثير **واما السنة** ما اخرج في الصحيح ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم الا وروى كل به فرب من الجن فاكوا  
 واما ان رسول الله قال واماى الا ان الله اعانى عليه فاسلم على يدى  
 فلا امرنى الاخذ وايضا اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه  
 قال ما من بنى ادم مولود الا ملسه الشيطان حين ولد فيستهل صارحا  
 من مس الشيطان عمرهم واسما وايضا اخرج في الصحيح ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس يجمع عيشة على الماء ثم يبعث سراياه  
 فيفتنون الناس فادناهم منه من له اعظمهم فتنة حتى احدهم ويقول فعلت  
 كذا او كذا فيقول ما صنعت سيما حتى احدهم فيقول ما تركه حتى فرقت

بينه وبين امراته فيدنيه منه فيقول نعمرات وايضا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمسة بان ادم وللملك لمسة فاما  
 له الشيطان فاعد بالشر ولكن ببلحق وامامه الملك فاعد للخير  
 وتصديق الحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله ومن وجد الاخرى  
 فليعود بالله من الشيطان بمرقا الشيطان بعد كراهة الفقر ويامرهم  
 بالخشاش والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وذكروا الجن والشياطين  
 وابليس الاحادث اكثر من ان يحصى ويعرفان **قال** **فانك**  
 اخبرونا عن حقيقة الحي وصورتهم وهيئةهم **قلت** منهم من  
 يكون اجسادا مولفة وحشا ولا سمع ان يكون بعضهم اجسادا موقفة  
**قال** الله تعالى وخلق الجن من نار **قال** **الفاضل** رحمه الله  
 لا يجمع هذا ان يكتفوا الله تعالى ويغفلوا اجسادهم ويخلقهم اعرافا  
 مرد على ما في النار يخرجون عن كونهم نارا او يجعل لهم صورة واسكا لا  
 يختلفه واما الشياطين فانهم مردة الجن وعنائهم ما صورتهم  
 وقدر روى ابو نعيم الكشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الجن بلثة صنّف لهم ارحمه بطرون في الهول وصنّف حياتهم  
 وكلاب وصنّف لحولون ونظعون **قال** **فابولون** ان ابليس  
 وهذا مذهب حسن البصري رحمه الله عليه وقال هو اصل الحرك كما ان ادم  
 صلوات الله عليه ال لسر وتمسك بذلك بقوله تعالى الا ابليس كان  
 من الجن وتمكن ان يوالى كان من الجن معناه انه صار من الجن لا شتمه  
 المعصية منه كقوله تعالى وحال بينهما الموج وكان من المعذرين اي  
 صار من المعذرين وقيل انه من بني الجن وقيل انه من قبيلا الملائكة

سموها وحلقوا من نار السموم والبطاهر انه كان في الملائكة لقوله  
 تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس  
**فرا علم** انه خوز عندنا ولوح الخنز في الانسان عقلا  
 وبذلك وردت الاخبار والامار وانكثرت المعترلة ذلك ومنعوا  
 اجتماع روجين في جسم واحد وما ذكروه خطأ فاقدر ذكرنا ان الروح  
 ايضا جوهر او جسم واذا كان كذلك فلا استحالة في وجود جسم مع جسم  
 لغيره وكلف لا نقول ذلك والخين روح وهو في بطن الام وقد اخرج في الصحيح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للشيطان خري من الانسان يحرك  
 الدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الخناس يجثم على القلب وضع حرطومه  
 فيه ويوسوس قال الله تعالى فيحطفه الشيطان من المس وقال صلى الله عليه  
 وسلم في وصف علي رضي الله عنه انه لمسوس في ذات الله امسا حركات  
 المصروع واضطرابه من فعله وكسبه ويجوز ان يكون ذلك ضروريا  
 من خلق الله تعالى عند ساوكل الجن فيه وكن ككلام المصروع كتمل  
 ان يكون من فعل المصروع وكسبه ويحمل ان يكون ضروريا لخلق الله تعالى  
 فيه عند ولوح الجن فيه ويحتمل ان الشيطان اذا ولج وسلك فيه تكلم  
 والذي سمعه كلام الشيطان ولكن هذا بعد ما ناسى المصروع لحرك  
 لسانه وشفتيه في كلامه كما يفعل عند الافاقه ويحتمل ايضا ان يوال  
 ان الجن يوسوس ليه ويورد على قلبه معاني معبر المصروع عنها بآرائه وكلامه  
**فرا علم** ايضا ان الجن ياكلون ويشربون في ما معون وفيهم  
 مشهور ولهذا هي الرسول صلى الله عليه وسلم عرا لا سحاما العطر وقال  
 لا نه راد احوالكم الجن و**اعلم** ان حديث الجن والملائكة هوس



عند الله به المعطلة وذلك ان اصولهم مسددة على الحيوة لا تحقق الا  
 مع صيرورة البنية والقوة التامة لا يكون الا في الكافة فلو كان الجن  
 والملائكة اصل وسبب وجوده لكننا نشاهد من يقرب منهم اذا كنا  
 في الارز والتمل والصول وقد صرح به منهم فائق وكلمه الباقون خوف المسف  
**واعلم** ايضا انه ليس في قدرة المحدث من تغيير اجسادهم  
 وصورهم غير انه يجوز في حيز العادة ان يكلم الملك الكلمات او يفعل  
 فعلا اذا تكلم تلك الكلمات او تعاطى ذلك الفعل غير ان الله تعالى صوته  
 الى صورة اخرى وهذا انا اول قوله تعالى في صفة جبريل مثلها بشرا  
 سويا ومن الناس من قال **انهم يادرون على التحمل** وفعل ما هو  
 عنده استقامتهم من صورة الى صورة اخرى فيحصل الناظر انه انسان او دابة  
 وانما هي حالات فعلها الله تعالى عند فعل البشر وظنون واعتقادات  
 كما قلنا في الروا فان **قال** فدللتهم ان اظهار  
 المعجزة على يد الكذابين محال فاقول لكم اذا ادعى الربوبية هل  
 يجوز ان يظهر الله تعالى بعض مقدوره انه مطاسا لدعواه **قلت**  
 هو غير مستحيل عقلا وقد ورد به السمع اما علم لتكلم الله تعالى  
 مقدور الله تعالى وله ان يفعل بحسب كنهه وملاكه ما ساء وليس اظهر  
 ذلك ابطال دلاله الالهية فان في خلقه وصورة اعظم دلاله على كذبه  
 بخلاف المعجزة فانه يحصل فعلا لكان ان الفعل وان كان مقدورا لله  
 تعالى الا ان المعجزة دليل الصدق واذا كانت دليل الصدق فلهي طهوره  
 على الكاذب بل هو عن كونه دليل الصدق وكونه دليل للصدق مع ظهوره  
 على الكاذب ساقط لما فيه اخراج الصدق عن ان يكون صدقا **والجواب**



بين كون الشيء صدقا غير صدق تناضرا ما من ادعى الربوبية فليس في  
 اظهار مقدور الله تعالى على دمه جمع بين الصدق والتكذيب لان مدعى  
 الربوبية مدعى انه خالفه ومدعى لان ذلك صدق لدعواه من الله تعالى  
 خلاف مدعى النبوة فانه يقول هذا خلق الله الا انه حلقه بعد ما لم يكن  
 وسياتي الكلام فيه بعد هذا ان شاء الله **اما السمعات**  
 في المحادثات الواردة في الرجال منها ما اخرج في الصحيح ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يخفي عليكم ان الله ليس باعور وان المسح  
 للرجال اعور عن اليمنى كان عينه عن يمينه طاف به ومنها ما اخرج  
 ايضا في الصحيح برواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الرجال اخروج وان معه ما ونا نار اقاما الذي يراه الناس ما صار  
 خروجا اما الذي يراه الناس نار اقاما بارد عذب فمن ادرك ذلك منهم فليقع  
 في الذي يراه نار اقامه ما عذب طب وان الرجال ممسوح العين عليهما  
 ظفيرة عليهما مكتوب من عساه كاف يراه كل من كانت وعمر  
 كان الظفيرة دسم اللبن والظفيرة جليده تعشش البقرة يقال  
 ظفرت العين على التي يقال لها الظفيرة ومنها ما اخرج ايضا  
 في الصحيح برواية حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم للرجال اعور العين اليسرى جمال الشعر معه حسه  
 وناره فناره حسه وجمته ناره واجفال الشعر اكير وايضا يقال  
 ما لنا السيل وهو الجفا ومنها ما اخرج ايضا في الصحيح برواية  
 النوايس بن سميان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال فقال  
 ان اخروج وانا فكم فانا حجيجه دوتكم وان اخروج ولست بياكم فامروا جمع

٢٤١  
 نفسه والله خلقي على كل مسلم انه شاب ووطط عنه طامه كافي  
 لشبهه بعد العزى من قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواغ سورة  
 الكهف وفي رواية فليقرأ عليه فواغ سورة الكهف فانها جوارهم  
 من فنته اسخرج خلقة من الشام والعراق فعات مسا وعات  
 شمالا يا عباد الله فابتنوا قلنا يا رسول الله وما لك في الارض  
 قال اربعون يوما يوم كسنته ويوم كسنته ويوم كسنته وسابن ايامه  
 كايا ملك فلنا يا رسول الله فذل لك اليوم الذي كسنته ايكفينا  
 فيه صلوات يوم قال لا اقدر واله قدره فلنا يا رسول الله وما  
 اسأله في الارض قال كالتث استد برته الروح فاني على القوم قد عوهم  
 فيومنون به فامر السما فتمطر والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم  
 اطول ما كانت ذرى واسبغهم ضرعا وامتدوا صر ثم الى القوم فيد  
 عوهم مردون عليه قوله فيصمف عنهم فيصكون محلين ليس بارهم  
 شي من اموالهم ولم بالحربة فيقول لها اخي كنورك فيدعه كورها  
 كيا سبيل الخيل ثم يدعوا رحلا من ثيابا فضبه بالسيوف فيقطع  
 جز لتي رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويهمل وجهه بفعل فينا  
 هو ذلك ادبعث الله المسيح بن مريم فنزل عند المارة ايضا  
 شرفي دمشق بين مبرودتين واضعا كفيه على احبه ملكين  
 اد اطا راسه قطروا ذار فعه فخر منه مثل جماو كا للو لو فلا  
 حل الكافر فخرج نفسه الامات ونفسه منتهى حب سي طر فة  
 فيطلبه حتى يدركه باب لير فيقله ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله  
 منه فيسمع عن وجوههم وكلمتهم بدراهم فيا كيه فينا هو كذل لك

لاذ اوحى الله الى عيسى اني قد ارجعت عبادي الى لا يدان لاحد نقالهم  
 فحرر عبادي الى الطور وبعث الله ما جوج وهم من كل  
 حذب ينسلون فيمراون ايلهم على بحيرة طبرية فيشربوا ما منها  
 وسمراخيم فيقول لقد كان هذا من ما ثم تسرون حتى نلتوا الى جبل  
 اخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم نلق  
 من في السما فيؤمن بنشأهم الى السما فيرد الله عليهم حصونه دما وحصن  
 نبي الله واصحابه حتى تكون راس الشور لاجلهم خرا من ما به نمار لاجلهم  
 اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيسل عليهم النعمة فيقربهم مصوب  
 قري كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض ولا يجدون  
 في الارض شيئا الا ما اراه لهم وهم فيهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله  
 فيرسل الله طيرا كاعناق الخث فيحملهم فيطرحهم حيث شا الله ويروى  
 بطرحهم بالنهيلا يو قد المسلمون من قسيهم ونشأهم وجعابهم  
 سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا تكن منه بيت مدر ولا وين فيغسل الارض  
 حتى تتركها كالزلقة ثم يقال للارض اني تمزك وروي بركك فتد  
 ماكل العصابة من الزمانه ويستظنون تخفها وسارك في الرسل حتى ان  
 اللقحة من الابل لكفي القيام من الناس واللقحة من البقر لكفي القيتله  
 من الناس واللقحة من الغنم لكفي الخبز من الناس سماهم كذا  
 اذ بعث الله بطايطه فاحرقهم بحب الباطلهم فيقبض روح كل هو من  
 وكل مسلم وسعى شرارا لناس تها رجوز فها تها رج الحجر فغلبهم تقوى الساع  
 الخلل الطريق الرمل والخل الرجل الخيم نعال عاث بعث عينا اذا افسد  
 وجز لتبي قطعت ثوب مهرود اذا صبغ صبغ اصعروا للدموع واخسر

وهذه تستحق فيها السبع فرس جمع فرسين وهي الفتلى والنصف دودة  
 سقط من فوق الشاة النبل السبع وحمل ان يكونها هذا اسم هو صنع  
 الخد سكون الخادون لقبيله وفوق البطن والجمع الخاد ومنها  
 ما اخرج ايضا في الصحيح برواية اني سجد للحدى رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الرجال فتوجه قبله رجل  
 من المؤمنين فلقاه المساح مساح الرجال فنقول له اسلم فقول  
 اعمد الى هذا الذي خرج قال فقول له ايمان من بنى فقول ما ربا  
 خفا فقولون وثلوه فقول بعضهم لبعض ليس يدنها لم ربكم ان يقولوا  
 اصدادونه فمطلقون به الى الرجال فاداره المؤمن قال ما بها الناس  
 هذا الرجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيا  
 من الرجال به فيشيخ فقول حده وشجوه فتوسع ظهره ويطنه ضبا  
 قال فقول ايمان من بنى فقول اسلم المسح اللداب قال فؤمن به فيوش  
 بالمشار من مفرقة حتى يفرق من رجليه قال ثم يمشي الرجال من القطع  
 من يقول له من فيستوى قائما فقول له اؤمن بنى فقول  
 ما ازددت فك الا بصره قال فقول يا بها الناس انه لا يعول بعدى  
 يا حد من الناس قال فاحده الرجال ليدحه فحعل من رقبته الى رقبته  
 نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فتاحد يديه ورجليه فتقف به  
 فحسب الناس انما قذفه في النار وانما القى في الجنة فتقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين وعلى اسما  
 من ربك قالت كان النبي صلى الله عليه في من ذكر الرجال فتقال ان من يد  
 تلك سنين ستة ثم سلك السما فها لك وطرها والارض لك نيا بها والماينه

'ممسك السما نلتقي قطرها والارض تلتقي نباتها والثالثة تمسك السما  
 قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس  
 من لها من الاهلك وان من اشد فتنته ان ياتي الاعرابي فيقول لبايت  
 ان اجبت لك ابلد لست تعلم اني بك فيقول بلى فيمثل له نحو ابله  
 كاحسن ما يكون ضروعا واعظمه واسمنه قال واتي الرجل قدمات  
 اخوه ومات ابوهم فيقول ارايت ان اجبت لك اباك ولخاك لست تعلم  
 اني بك فيقول بلى فيمثل له الشياطين حواينه واخواجه فالت  
 مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته مرجع والتمسوا  
 في اهتمام وغمر بما حدث لهم فالت فاخذ لحيته في الباب فقال مهيأ اسماء  
 فلت يارسول الله لقد فوجئت افيدتنا بركة الرجل قال ان يخرج  
 وانا حي واما محكمه والافان ربي طمعي على كل يوم من فلت يارسول الله  
 والله انا لنهجي عينا فافا خبره حتى نجوع فكلف بالمومنين يومئذ فالت  
 تجنهم الله من الجنى اهل السما من التسع والتسعين مائة ما الخير  
 لحيته في الباب اللججه فوهة في النهر **فان قال**  
 هل خلق الرجل الان هل ولد ام لا **فالت** روى عن ابي بكر  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمكت ابوا الرجال  
 لمين عام لا يولد لهما ولدتهم بولد لهما غلام اعور اضر من اقله منفعة  
 تنام عيناه ولا ينام قلبه لمعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابويه ابوهم طويلا ضربا للرجل كان انفه منقاد واهه امرأة فوضا خه طويلا  
 اليدين فقال ابوبكره فسمعا بمولود في اليهود باليمن فذهبت انا والزبير  
 العوا امر حتى دخلنا على ابويه فاذ انعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فيها قتلنا هلكا ولما لم نكشنا لمن عام ما لم يولد لنا ولد  
 مولا لنا غلام اعور افسس واقبله منفعه تمام عنا ولا ينال قلبه  
 قال فخرجنا من عندهما فاداه هو مجددا في السمس وطيفه وله همهمة  
 فكشف عن يده فقال ما فلتنا فلنا وهل سمعت ما فلنا قال نعم  
 تمام عنا ولا ينال قلبه طويال ما كعب الطويل ضرب اللحم خفف  
 اللحم وامرأة من ضاحية اي طوال جدا وعن جابر ان امراء من اليهود  
 بالمدينة ولدت غلاما ممسوحه عينه طالعه نابه فاشفق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يكون له جليل فوجه تحت قطيفه يهيمهم فادته  
 امه فعالت ما عبد الله هذا ابو القسم فخرج من القطفه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لها فانيها الله لو تركته لبيتي قد كبر  
 مثل معي حديث ابن عمر على ما سئل من بعد ان سأل الله فقال عمر بن الخطاب  
 ائذن يا رسول الله فاقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو  
 فليست صاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم والا يكن هو فليس لك ان تقتل  
 رجلا من اهل العهد فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا الى الرجال  
 وقد اخرج في الصحيح بوقاه عبد الله بن عمر بن الخطاب انطلق  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هط من اصحابه قبل ابن صياد حتى  
 وجدوه يلعب مع الصبيان ما اطمعن في معالاه وقد قاب ابن صياد  
 يومئذ الحسم فلم يشع حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره  
 بيده ثم قال انشده في رسول الله صلى الله عليه وسلم فطره اليه فقال  
 اشهد انك رسول الاميين ثم قال ابن صياد انشده اني رسول الله فوضه  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال امنت بالله ورسوله ثم قال لا ينصيان ما ذكرى



قال يا بني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا عليك  
 الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خيأت ذلك خييا وخيأت له  
 يوم ما لي السما بدخان ميين فقال هو الروح فقال اخس فلم تعد  
 قدرك قال عمر يا رسول الله ان ادرك في فيه اضرب عنقه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يكن هو لا تسلم عليه وان لم يكن هو فلا تجرك  
 في قتله وقد اخرج ايضا في الصحيح بروايه ابي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه قال سمعت ابا ابي بصير قال قال لي ما ليثقت من الناس  
 انهم يعمون اني الرجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول  
 انه لا يولد له مؤمن الا ليس قد قال هو كافر وانا مسلم او ليس قد قال  
 لا يدخل المدينة ولا مكره وقد ابلت من المدينة وانا اريد مكره  
 ثم قال لي يا اخي قوله اما والله اني لا اعلم مولده ومكانه وليس هو واعرف  
 اياه وامه قال فلبستني قال قلت له فما لك سارا اليوم قال  
 وصل له ايسر انك ذلك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت وقد  
 اخرج ايضا في الصحيح بروايه محمد بن المنكدر قال رايت حابر  
 بن عبد الله خلف باله ان ابن ابي ابي بصير قال قلت لخلف باله  
 قال اني سمعت عمر خلف علي ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الرجال ما خوذ من الرجل  
 وهو تمويه الشيء فسمى الكذاب رجلا قال سيف مدجل اذا كان  
 قد طلى مذهب وتقال ان الرجال له الجماعة العظيمة فسمي  
 المتاع للحجارة وتقال رجلت البعير اذا طليته بالقطران  
 والبعير مدجل قال ابن دريد كل شيء غطيته فقد رجلته



وُسَمِيَتْ رِجْلُهُ لَا سَهَا تَغْطِي الْأَرْضَ بِمَا يَحْتَمِلُهَا وَقِيلَ الدُّجَالُ  
مُسْتَوْنٌ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ يَغْطِي الْأَرْضَ بِأَجْمَعِ الْكَتَبُ ثَقَالُ رُفْقُهُ رِجَالُهُ  
إِذَا عَطَّتْ الْأَرْضَ بِزَحْمَتِهَا وَقِيلَ الدُّجَالُ مِنْ عَطَا الرِّفَاقِ وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ الْمَجْنُونُ

### الباب الثالث

في الوجه الذي منه يدل المعجزه على صدق

مدعى النبوه هـ

اعلم ان هذا الباب عظيم الخط لا بد من الاعتناء به لانه ميدان  
سعي المتكلمين وعمره الكلام في بيان قواعد المعجزات فان العلم  
سعه الرسول وصحتها سهر على العلم بالوجه الذي منه يدل  
على صدق الرسل صلوات الله عليهم واذا كان كذلك فنقول  
الدليل منقسم الى عقلي وتقلي اذا تعين كما مر في هذين القسمين  
فقد اعرض عما نقولنا وقالوا المعجزه دليل سمعي لو  
عقلي لكان ان يقال انه سمعي لانه اسات المسموعه وكف  
نقال ذلك والادله السمعيه فيما بيننا متلفه من الرسول  
صلى الله عليه وسلم لان عرب خطاء لا يسمعه القوم الا بواسطه الرسل  
صلوات الله عليهم وما لم يثبت صحتها كف توسل الى الادله  
السمعيه وذلك واضح ولا جاز ان يقال انه دليل عقلي اذا المعجز  
لاسر من له الادله العقلية كالجوان الدال على الصانع والاحكام  
والاختصاص لولا ان على العلم والارادة فان اجبا الموتى وابدا  
الأكمه والابرص وانقلاب اعصابنا لا يدل عينها وذاقنا  
على صدق الوسل صلوات الله عليهم ولهذا المعنى لو ومع ذلك يدعي ان الله تعالى

من غير دعوى بي لما كان دالا على صدق مدعى ولو كانت مدعى على صدق  
المدعى لما عقل وجودها الا على صدق مدعى طوكا الجواز والاحكام  
والامكان والاختصاص فانها قط لا يعقل تحققها الا على صدق مدعى  
واذا كان كذلك لزم ان يكون المعجزة دليلا على الصدق جعل الله  
اماها اماره وعلمها على الصدق واذا كان كذلك فبهم نعلم ان الباعلي  
جعل هذا الفعل الحارق للعادة اماره على تصديقه ثم وردوا  
هذا السؤال عندنا انفسهم وقالوا هذا على اصلكم الزم واسد  
فان على اصلكم الرب تعالى مبدع ضلال للظالمين وغواية العاوين  
وتحسين من الله ذلك ولا يقع واذا كان كذلك فما هو مستلزم من اظهار  
المعجزة على يدى لكن امين ضلالا واعوا لهم وزعمت القدرية  
وكل من قال بحسن العقل ونهجه ان ليس له الحق تفصيلا هذا  
السؤال وزعموا ما من على عقدهم ان هذا مما لا يبينهم لمصيرهم  
الى ان الله تعالى لا يريد الفلاح ولا يضل الضالين بالوفا وكف لا يقول  
ذلك وعندنا المعجزة تدل على صدق الرسل على ما من حيث انه وجب  
على الله تعالى اصلاح العباد واذا كان كذلك وركل يؤمننا من اظهار  
المعجزة على يدى الكذابين **الجواب** وبالله التوفيق  
اعلم ان الكلام في هذه المسئلة يجى بمقامين احدهما مع منكى <sup>السؤال</sup>  
والثاني مع القدرية **اما** الكلام مع منكى النبوات  
بقول **الحلف** اصحابنا رحمهم الله في الجواب عن هذا السؤال  
فان كثير من مشايخنا رحمهم الله وجه دلاله المعجزة على صدق  
مدعى النبوة واستحالة كون لبارى سبحانه وتعالى عاجزا عن نصب الادله

٢٤٥  
 على صدق الرسل فان صدقهم مما يمكن حصول العلم به اضطرارا ولم يتد  
 وكما انه تمهد طريق نصب الادلة على وحدانيته سبحانه وتعالى  
 كذلك سعى ان يمهّد طريق نصب الادلة على صدق الانبياء صلوات الله  
 عليهم وليس فلك الا المعجزات اذ لو ظهرت على يد الكاذب كما  
 ظهرت على يد الصادق ادى ذلك الى امتناع نصب الادلة على صدق  
 الانبياء عليهم السلام فيجب ان لا يكون الرب سبحانه وتعالى قادرا  
 على تعريف الصادق من طريق الاستدلال ولم يبره عن الكاذب من حيث  
 وصفه بالاقتدار على الهداية والذي لحق ما ذكرناه وهو ان  
 الارسل من الله تعالى ممكن والتصدق ايضا ممكن ولمهد الطريق  
 الى معرفته صدقة ممكن ذلك ما ذكرناه فلو طر ما التفت كل الله  
 لادى ذلك الى احرام قاعده علم بصدقه قطعا وذلك متناقض وكيف  
 لا نقول لك وقد قام الدليل على انه قادر على مسر الصادق  
 من الكاذب ولا طريق الى التميز الاختصاص بالمعجزة بالصادق دون  
 الكاذب اذ لو لم يحصل ادى ذلك الى سلب لفاديه على ما هو قادر  
 عليه وذلك متناقض وهذا مما اعتمد عليه سبحانه ابو الحسن رحمه الله  
 والاستاذ ابو اسحق والاستاذ ابو بكر وغيرهم من المتأخرين  
 رحمهم الله وقد اشار العاظمي رحمه الله الى هذا في مواضع من كتبه  
 قال في الهداية لوقال فانه لم لا يجوز من الهدى تعالى  
 تصديق كاذب في دعوى الرسالة وانه لم يعلم الحسن والقبح من الشرع  
 فما هو ممكن من وقوعه ثم اجاب وقال انكرنا ذلك  
 لانه موجب ان لا يكون المقدور مائلا على القوي من الضعيف والمنقوض ذلك

**قال** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله الاعلام من الله تعالى  
 اما نفع اما العلم ضروري خطه لنا او علمنا استدلالا وفي المعجزات  
 لمخلق لنا علما ضروريا يصدق الانبياء بل اولا الدلالة على صدقهم  
**وال** ايضا للكلف والالزام لا يكون الا بالدليل  
 ولا سبيل اليه الا تخصيص المعجزات بالرسول عليهما السلام ولو وجدت  
 الشبهة سقطت الدلالة وزال الكلف وبطلت العدة على  
 الامم **وال** امام الحرمين والطريقة الموصية عند  
 القاضي هي التي اسار اليها ابو الحسن رحمه الله في الاما الى ان المعجزات  
 تدل من حيث تدل منزلة التصدق بالقول وليس هو دليل الصدق  
 لعينه وذاته كالدلالة العقلية فانها تدل على مدلولاتها بعينها  
 ودانها كالمحدث كجائز فان جوازها تدل على الصانع بعينه وذاته  
 ولا يعقل وجوده غير ذلك على مدلوله وليس كذلك المعجزة فان اجبا  
 الموتى والاعقاب العصاة بالعصاة وذاته لا تدل على الصدق النسي  
 ولهذا المعنى يجوز ان ينعى ذلك برام الله تعالى من غير دعوى شي واذا  
 كان كذلك فقد حرم المعجزات عن كونها مساهمة لدلالات  
 المعقول هذا ما ذكره القاضي رحمه الله **ونقل** الامام  
 ابو القاسم الاسفرائيني رحمه الله عن ابى الحسن رحمه الله انه قال  
 المعجزة تدل على صدق النبي بعينه وذاته وهذا هو الصحيح ومعنى  
 قولنا انها لعينها تدل على الصدق بعينها على تلك الاوصاف لا يكون الا ذلك  
 الصدق اما من **قال** ان اعقاب العصاة ثعبانا واجبا الموتى  
 مدعوا برام الله تعالى **ولنا** هذا لا وجه له فانا لسنا

٢٩٤

نقول ان هذا القدر معجزة بل المعجزة هو الفعل الخارق للعادة  
مفتروا ما يدعوى النبوة مع عدم المعارضه فاذا اوجد على هذه  
الصفات فهو لعينه ودائمه مدل على الصدق بحقيقة  
وهو ان قول الانسان ان رسول الله اليكم محتمل الصدق ويحتمل الكذب  
واذا كان القول في نفسه محتملا للصدق والكذب فاذا استشهد  
الله تعالى على صدقه باظهار ما لا يطهر الا منه والحاد ما لا يوجد  
الا منه كان ذلك شهادة منه فلو قدر ظهوره على هذا الكذب ادعى  
ذلك الى سلب التصديق واجابه في شئ واحد وذلك متضمن هذا في  
المثال كقول العالم لجماعه ان رسول الملك اليكم وايه صدق  
تصدق الملك اناي بقوله نعم ثم نقول للملك ان كنت صادقا قل نعم  
وقول الملك نعم نحن نتدل بقوله نعم على صدقه وان كان يصدقه  
من حيث كعفته هو المعنى القائم بنفسه دون ان يكلم بلسانه  
عباره لكن لما كانت العبارة دلالة على التصديق القائم بالنفس اذ لا  
يعد عده ان يكلم بلسانه وقوله والحالة هذه نعم دليل على  
على صدقه انا حتى لو قال وايضا يحتمل ان يكون قوله نعم في هذه  
الحالة صدر عنه لا لتصديقه انا بل كان ذلك منه اذ انا قال  
له هذا ليحتمل قبول لان هذه صدر منه في معرض الشهادة ولا يقدر  
عنه عليه وكان ذلك شهادة على مدعوه وتصديقا له كذلك  
ها هنا صدر من الله تعالى هذا القول الخارق للعادة في معرض  
الشهادة ولا يقدر غيره عليه وكان ذلك شهادة على مدعوه وتصديقا  
له ويكون المعجزة دليلا نقلنا لا استشاده الى كلام الله تعالى

**حَقَّقْهُ** وهو انا قد ذكرنا انه سبحانه وتعالى ملك  
 مطاع ويصع منه التكليف واذا تكلفنا على لسان رسوله صلوات الله  
 عليه فلا سبيل الى تصديقه الا بالعجزة معينة تصديقه بها اذ لو لم يكن  
 لا حصل بها التصديق اذ ذلك الى الحسام باب التصديق وليتأمل ما هو  
 يمكن وذلك متوافر على ما ذكرناه **قال** <sup>الفاضل رحمه الله</sup>  
 اذا ثبت ان دلالة المعجزة على الصدق نزولها منزلة التصديق بالقول  
 فانما يتصور ذلك بتقدير المواضع فيها والمواضع هي مراتب صراحة  
 مرة وقد علم قطعا من غير تقديم صراحة بها فاما المواضع المصروفة  
 بها فهي مثل ان يقول العالم من مخاطبه اذ ابايتني افعل الفعل الفلاني  
 عند ادعائي بكونه رسولاً مني لك نحو قام او قعود او كذب دابة  
 او نحوها فاعلم اني اروم بفعل العارن بدعواه الرسالة تصديقه  
 فيما مدعيه فاذا فعل الشخص المعين الذي ذكره عند ادعائه الرسول  
 الرسالة وبين ايها الافات والعمالات عنه واسسان قصده في اساع  
 الفعل على قصده المواضع السالفة من فعله المعجزة بالصفات التي ذكرها  
 منزله قول العالم بصدقت في دعوى الرسالة هذا مما لا شك فيه **قال**  
 وكذلك القول في اللغات التي واصل عليها اهل اللسان فانها لا بد  
 عقلا واما دل بطريق المواضع من باب المعجزة في مقصودنا من هذا  
 الفصل اذ لم نسمع كلامه الكريم وخطابه العزير من عدا المسلمين من حلقه  
 كان يصح المعجزات تعلم منها قصه المواضع على قطع واستسكان اما  
 اذ لم يسمع يصح بها فمسلنا في تقدير ما صرح ما ل شاهد حتى اذ  
 وضع فيه ما نرومه سعطت بعد على مقصودنا **وقول**



اذ انصدمي الملك لسلطته وصدر على سر مملكته ولان لامر كل متوعد  
 واذ ان لحكمه كل متوعد منجز وصفت له الناحية فيها وحقت حوله  
 الجيوش فاما انما ههنا ودونه قوائم معاق عليها نصوص منتمية لا تجسر  
 احدا ان يخرجه ولا يقدرا ان يملكه وتباشرت الجماعه باستقراره  
 ونسابت اهل الملك الى باب داره ودخل عليه اهل الكرامة وازد  
 الى بساطه الخاصة والعامة واخذ كل مجلسا مجلسه وسكب  
 ضوضا الدنيا لهيبته انتصب واحض من بين اولاد الاحاد وقال  
 معاسر الاشهاد لعدوكم امر عظيم وغشيكم خطب جسيم وانا رسول  
 هذا الملك اليكم وموتمنه لكم وبشر بالشرع للعتيد ويدر لكم بين  
 مدي عذاب سيد من اطاعني جل وعظم ومن عصاني ذل ونوم الهو المنقادون  
 المطيعون فايرون يا فزالتا واجزل الجرائم نطم شنائقهم ووصل  
 بنائهم وامان سديهم واعذاب شرهم واعزاز جانبهم وادلال  
 محاسنهم واطهار دهم على الدين كله ولو كره المشركون والعادلون  
 عن الامساك بن قبيل من قتل وروح من قتل وصريح مجدل واسر مكبل  
 وهارب مقتول وسارب مغلول ومسك مظلوم ومستأمن مغلول  
 مقبول واخلعوا عن مناكبهم ارباب الاسكفار وادعوا لجلال الصغار  
 وايقنوا ان الله لا يهدي الكافرين ولا يصلح عمل المفسدين وكان  
 دعواه من امن الملك وسمع منه بمرالفة الله بعد الفراع عن معاكبه  
 في دعوى رسالته وقال انها الملك ان كذب صاد فادعواي ولم اببلغ  
 هذه الرسالة الا عر امرك بها اناي حرر هذا القوام الذي لا يجسر  
 ولا يقد ر علي صحتها الا نام الخواص منهم والعوام او يقول حالف شتمك



وجانب سجينك وخذ في لهوك فتحت في بهوك والحاصرون كلمهم يرمون  
 يصدون الملك رقيب اهل الاعباد ويستطلعون بهون اطلاق الزواد  
 فسا هم كركاد فعل الملك مارامه وهواه والتمسه واستدعاه  
 عدد لك تصدق الدعواه وستيقن اهل المجلس ضرورة تصديق الملك  
 اماه وسرك الفعل الصادر منه منزله القبول المصح بالصدق والتخويم  
 فضية الحال الى سر نظر او اطاله فكر بل مستوى في معرفته الخاصة  
 والعامّة والتصدق له بالفعل ابعده من حول لشبهة والجمال فيه  
 من التصديق له بالقول وهو جاري مجرى قوله ان كنت صادقا في دعواي  
 هذه فآت فكتب له بذلك كتابا وبهذا الطريق من كان ما ملا من  
 الناس مواجعه بعض الحاضرين يخرج من الكلام فعبس الذي حو طيب  
 بذلك الحجة والحق ونظر الى الذي واجهه بالهجر شذرا فعلم الناظر  
 والحالة هذه شك عضبه ضرورة وكذلك العلم بحل المحل وجعل العمل  
 وسخايم البطل ونشطه العمل الى غير ذلك ولو انكر منك هذا عدم اعما  
 للضرورة **فان قيل** سم سارون على من يقول ان العلم في الصورة  
 المفروضة انما حصل للحاضرين تصديق الملك اماه لانهم علموا من حال الملك  
 صلاح رعيته والكف عن الظلم وانتم اذا جوزتم من انتم على اصلاح عباد  
 واعنواهم فاني تمشي لكم ذلك **قلت** من شهد المجلس المفروض  
 كما صورناه علم قطعا تصديق الملك مدعى النبوة وان لم يخطر بباله  
 ان الملك غاوى للرعيه بمصالحهم او ليس بغاوى ولا مضل ولو كان العلم بصديقه  
 موقوف على ان الملك يغوى رعيته لما حصل له العلم الا بعد عدم الاغوا  
 والاضلال من الملك ولهذا المعنى لو كان الملك لا يؤمن كيدته وخداعه

كان العمل المفروض منه في هذه الصورة تصدقا لمعنى الرسالة لان  
 ذلك ما زال منزله بالتدقيق بالقول حتى لو صح الملك بتصدقه ويقول  
 نعم حصل العلم وست الرسالة وان كان لا من خداعه ومكره  
**فان** لم يردد الغائب الى الشاهد مع علمكم بان الجامع  
 لا يذم منه وبما نقولون انه علم رسالتك في هذه الصورة كما شوهد من ان  
 الاحوال وذلك غير موجود في حق الاله سبحانه وتعالى **قلنا**  
 نحن ما اردنا الغائب الى الشاهد مستدلين به وانما ذكرنا الشاهد  
 صرا للتمثيل وانضاحا للكلام وامامنا هو ايه من قران الاحوال  
 لا محصول له فان من كان غائبا عن المجلس الموصوف قبله ما جرى شراك  
 الحاضر من العلم بالرسالة وعلى ما مضى له مثالا غاسقا عن مراني البصر  
**فهو** لو كان الملك في بيت مستظليا بنفسه ودونه  
 سحوق مسبلة فقال مدعى الرسالة ان كنت صادقا فحرك الحجب على صفه  
 كذا وكذا ففعله على الوجه الذي التمس منه كان تصدقا له وان لم يره  
 احدا فلما جرى التصديق من وراء الحجاب انقطعت ما ذكره من الاسباب  
 وزال الارتباب وحصل الحق واشتهر وحصل المرام وزهر الذي كتمت  
 ما ذكرناه ان مدعى النبوه لا يسرى الامعق فابا لتوحيد مهران بليل  
 لبعضنا فبانا ونلقوا الحرح ولحا الموتى انما يحسن الرب تعالى بالقتل عليه  
 فاذا افاك والحالة هذه ما رب ان كنت صادقا فاحي هذه العظام  
 الرميمة والاحسام الساكنة الملائكية فادراجها الله تعالى  
 على وفق دعواه كان ذلك مما صوره من موافقة الملك من مدعى  
 الرسالة والذي حقق ما ذكرناه وهو ان اهل المراوا الشكوك تحزنوا

في رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من انكر الالهيه ومنهم  
 من اعتقد كون البقي ساجدا وان الصادر منه محيل وما اعتقد معقدا  
 في زمن من الزمان كون المعجزة فعلا لله تعالى ثم استراب في النبوه فهذا  
 وجه دلاله المعجزة على صدق الرسول على الطريقه التي اختارها القاضى  
 ابو بكر وامام الحرمين **ثم اعلم** ان هذه الطريقه لا تتمشى للمعتزله  
 فانهم جوزوا الخلق من غير الله سبحانه وتعالى واذا كان كذلك فلم يجوز  
 ان يكون هذا من غير الله تعالى لا سيما وانقلاب العصا ثعبانا ولبا الموتى  
 واشفاق القمر وامثال ذلك اثبات لا عراض مع بقا الجواهر واذا كان  
 مذهبكم ان المعد خلق العرص فما بومئذ انما حصل بخلق العبد وليس  
 ذلك من لخلق الله تعالى ولا من مذهب المعتزله ان كلام الله تعالى  
 معلل حله في محل واذا كان كذلك عزاي وجه بدل خارق العاده على خلق  
 العمل الذي هو كلامه **فان قيل** ان سلم لكم ما ذكرتموه  
 من نزول المعجزة من ربه التصديق بالقول لكنه لا يتم عرصكم دون ان يثبتوا  
 استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى ولا سبيل لكم الى ذلك بالسمع فان  
 السمع وان سعت طرقه فما له كلام الله تعالى فيودى الى اثبات الكلام  
 بنفس الكلام وذلك لا سبيل اليه **قلنا** هذه معالطه فان  
 الرسالة لا توفى ثبوتها على لسان حتى يقال بطور الى الخبر الصدق والكذب  
 وانما هو اثبات في الحال ونزل ذلك من ربه قول القائل انت تكلم فان  
 الوكاله ثبت في الحال ويستوى في ذلك الصادق والكاذب لكونه  
 اثنا مالا اخبارا وكاشا لصيغه وان كانت صلحة للخبر ولكنها ايضا  
 صلحه لا يتبادر الشان وانتصاب الامر والامر لا يدخله الصدق والكذب

ولهذا المعنى في الشاهد الملك الذي تصور منه الخلف كان الفعل  
الذي فرضنا تصدقاً منه وبنت به الرسالة وقطعاً ولهذا لو حصر  
المجلس من بيت كلام النفس وسعى كلام النفس لمستن على الضرورة  
تصدق الملك مدعى الرسالة **قال** — امام الحرمين هذا  
مذهب لا توقف ثبوته على نفي الكذب عن البارئ تعالى فالعلموه ولكن لا  
ثبت صدق الرسول بعد ثبوت الرسالة فيما بلغه عن الله تعالى الامع  
القطع بقدس البارئ تعالى عن الكلف والكذب ونحن قد ذكرنا فيما تقدم  
بقدره سبحانه عن الكذب والخلف فلا نعيه قولكم يعلم ان الله  
تعالى جعل الخارق للعادة دليلاً على الصدق **فإن** اذا اعتقد  
الناس اماره وعلموا على الصدق فكونوا اماره كالواحد منا اذا تكلم مع غيره  
فانه لما تقدمت المواضعه من قل من جهة غيرهم جعل ذلك اماره  
كذلك ما هو على ما نقول اذا علم الله رسولا وقول الرسول  
القوم لا يصدقون وقول الله تعالى انا اشهد على صدقك باظهار خارق  
العادة عدد عادك كان ذلك مصحاحاً جعله اماره على التصديق بعد ذلك  
لوم بجعله اماره على الصدق كان ذلك يقتضي الكذب تعالى عن ذلك عملوا  
كثيراً وعلى ان نقول — لما ثبت بالدليل حواشي الرسالة  
وهو ان نقول — بحسب رسولنا ان يمهّد لنا طريق الى معرفته <sup>الله</sup> تصديق  
تعالى اياه اذ لو لم يمهّد ذلك ادى ذلك الى تجهده عن يمهيد طريق معرفتنا  
بصدقته وقرائنا الدلالة على انه سبحانه وتعالى يستقل ان يكون عاجزاً  
**فان** — انتم حوزتم من الله تعالى الاصلاح والاغواء  
والعكس والخراع واذا كان كذلك فلم لا تجوزوا ان يكون هذا امراً واضعاً

واضلاً

فلن هذا استشهاد واذ كان استشهاده اذ لا يجوز  
اطهارها على هذا الكاذب عملا لما فيه من الحلف وسعالي الله عن ذلك  
اما فيما عدا المعجزات فليس في ذلك استشهادا فله ان يفعل ما يشاء واكثر  
ما يريد وسيدكم امام هذا الكلام بعد ان ساء الله عمر العجيب  
ان الاصل والاعول انما تصور عن كون الارشاد والهداية مقدورا له  
حتى يكون الاضلال مقدورا له ولين تمهد طريق الارشاد الاقربا فلن ساء  
من احصا المعجزات بالصادق وول الكاذب **قال** الاستاذ  
ابو اسحق رحمه الله كما لا سبيل الى حلف من لا عقل له لانه لا سبيل الى  
فهم ما كلف به لا سبيل الى الكيف الامتدوا بالدليل اذ لا فرق بين من لا لغة  
ما كلف به وبين من كلف من لا سبيل له الى معرفته **فان** **مل**  
هل في المقدور اطهار المعجزة على هذا الكاذب **قلت** اصار صابرون  
من اصحابنا الى انه من فعل المقدورات ولكن لا نفع لانه يؤدي الى افساد  
الادلة وذكر شيخنا ابو الحسن رحمه الله في معظم تصانيفه ان اطهار المعجزة  
على هذا الكاذب ليس مقدورا واكرم ميل العاقبي الى طريقته الاولى وقدم الـ  
لا شان رحمه الله في بعض كتبه **قال** امام الحرمين رحمه الله  
والاصح عندي طريقته الى الحسن فان المعجزة علم الصدق اذ لا سمحتم شرايطها  
فيسمح وقوعها مع الكاذب لانه يفهم تصديقا وتصديقا الكاذب  
كذب وسحاح في كلامهم احل خرق العادة قد تقع من غير دعوى  
وان الممتنع وقوعها على حسب دعوى الكاذب **قلت**  
ولا يجزى على الحق هذه الطريقة **ام** **الكلام**  
مع المعتزلة فالت المعتزلة من اصلكم ان الرب سبحانه وتعالى

مدع صلال الطالمن وارة الحق بالباطل والباطل الحق وذلك الحسن منه  
 فاما منكم من اظهار المعجزة على ابرى الكذا من اضلالا واعوا ثم قروا  
 هذا الكلام عند انفسهم واولوا ما موثرا انما اعتقد ثموه مذهبها هو  
 باطل فادركهم الله تعالى حقا فالوا وهذا لا يبين منا لمصيرنا الى العدل  
 والحكمة واحسن العقول بيقينه وان الله تعالى لا يرد القبايح  
**الجواب** اما قولكم انه ما يومكم ان الله تعالى  
 رظم المعجزة على ابرى الكذاين **قلنا** قد اصابنا فيه  
 اسلفنا ثم نقول للمعجزة اذ اوجب على الله تعالى اصلاح العبد  
 فجوذا ان يكون الافعال المعصاة من الله تعالى علما اذ لا على صدقة  
 فانه يقع منه اظهار ذلك الا تصدقا له **فان** **قلنا** لا بد من  
 اختصا المعجزة بوجه لاطه **قلنا** فسوادك الوجه  
**فان** **قلنا** اذ ذلك الوجه كونه خارقا للعادة **قلنا**  
 ولم اختص ذلك الوجه بكونه دالا دون كونه معتادا لو عندكم يقين من الله  
 تعالى عقلا اضلالا لاجاد حتى لو قال الكاذب انه صدق بكرر الليل  
 والنهار انه لا يتكرر اظهار الكذب به **فان** **قلنا** خوارق العادات  
 اذا كانت لا تنزل فالمعصاة اولى ان لا تدرك وهذا يصح الى بعينه الهاله  
 سبحانه وتعالى من يعرفه اياها بصدق **قلنا** بهد لبوا بنا عما  
 الزمتمونا **ثم نقول** ما ذكرتموه من ان الاضلال يقع  
**قلنا** اذ تتر به الاضلال عن المعقولات او عن الشرايع فان اردتم  
 به الاضلال عن المعقولات فذلك لا يعلم من جهة الرسول صدق الكذب  
 وان اردتم به الاضلال في الشرايع فلم لا يجوز ان يكذب الرسول على الله تعالى



في الشرايع وانه يريد ان لا يكون عليه فان عندكم لجون ان تقول العبد  
 ما يريد الله تعالى ان لا يكون **فان قيل** انه سبحانه وتعالى  
 لا يعطي المجنون من كذب لان فيه ايهام بصدق الكاذب وهو بمنزلة  
 الكذب وكل الامرين مع **فلك** اليس ان الرسول قد روي على الصدق  
 والكذب فما المانع من ان يثبت الله رسولا وامره بالمعجزة وامره بالصدق  
 ثم هو كذب عليه ولا يكون ذلك قبيحا منه لانه امره بالصدق و اراد منه  
 الصدق وهذا كما قلتم في المكلفين فان الله تعالى اقدروهم واعطاهم  
 الااله على الايمان من اللطاف وامرهم بالطلعه وكنز لدا عطاهاهم الات  
 المعاصي مع علمه بانهم يكفرون ويهضون ويحجر البعض بالبعض وكفون  
 وبطامون ولا يدرك ذلك على انه يبع من الله تعالى كيف وانه سبحانه وتعالى  
 يعين الكفرة والظلمة الفسقة على المسلمين المطيعين بالعدو والعدو  
 والاسلحة والاموال والدواب وتكنهم من مرادهم من الظفر ومن المسلمين  
 وهلك جرمهم واذ اجوزهم ذلك من الله تعالى ولم تكن قبيحا لم لا يجوز بالزنا  
 ولا يكون قبيحا **لنقول** لو كان علمه بانه كذب بمنعه  
 من ارساله قولوا علمه بانه يكفر سعي ان يكون ما فعله من تكليفه وكذلك  
 علمه بصدور فعل قبح منه سعي ان يمنعه من مكينته واقداره ثم **لنقول**  
 للمعتزلة لا شك ان الاضلال والملك والخلق معقول واذا كان كذلك  
 نقول صدوره من الله تعالى لو من العبدان فليتم من العبد استحلال كل  
 الاستحالة ان يلبس العبد على نفسه ويضل نفسه ويقويها فان لبس انما العقل  
 وحق الغدما في حق نفسه فكلا واذا استحتم ان يلبس العبد على نفسه تعين  
 حصوله من الله تعالى لا سيما ونحن فيما نلتفتنا قد ذكرنا ان لا خالق الا الله



تعالى اذا كان الخالق والموجد هو الله تعالى لا غيره وكان المكنى والاضلال  
 والاعوجاج احداث لزم حدوثه من الله تعالى وقد نطق به الكتاب والسنة  
 على ما قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة  
 على قلوبهم اكنه ان يفيقوه وقد ذكرناه من قبل فلا نعدده ماسا  
**فان** اطلق القول بان الله تعالى يجوز منه ملبس  
 الادله **فليس** هذا الكلام في نفسه متناقص لان الدليل  
 ما يكون من شدة والملبس ما يصح الارصاد واجمع بينهما متناقص **فان**  
**قيل** هل يطلقون القول بانه خور منه للملبس **فليس**  
 الكلام فيه معلوم بطريقين احدهما الكيفية والثاني اطلاق القول به اما  
 الكيفية فمعرفة ان لا حال الا الله واما اطلاق اللفظ فان وحدان من الشرح  
 يطلق والاولا وعلى ان القرآن ونطق به على ما قال تعالى ولوجعلناه ملائكة  
 لجعلناه رجلا وللبشا عليهم ما يلبسون وكذلك قوله تعالى ومكروا  
 مكرا ومكرنا مكرا سلسلهم من حيث لا تعلمون وكذلك قوله تعالى  
 جبراعن نوح صلوات الله عليه ولا ينفعلهم نصي ان اردت ان انتفع لكران كان الله  
 يريد ان يغويكم وكذلك قوله تعالى مخادعون الله وهو خادعهم **فان**  
**قيل** اذا كان كذلك فما بومئذ ان الذي يعتقدونه باطلا واربع الله  
 تعالى حقا وهو اضلال من جهة الله تعالى وان اعتقدتموه حقا  
**قلنا** هذا كما يلزمنا يلزم مكرها من ليحاله صدور الملبس  
 من جهة الاعداد على نفسه وكذلك اضلاله نفسه يعني ان يكون حصوله من الله  
 تعالى وهذا القدر كاف في الجواب **فان قيل** هذا لا يلزم منا  
 لا نقول نعم منه ذلك عقلا اما انتم ولا تقولون تحيين العقل ويعينه

فتحتكم عليكم الجواب **فلنا** هذه مغالطه قامه لما اخصناه  
 الى الجعد بعض اضافه الى الله تعالى واذا عين اضافه الى الله تعالى لزم  
 من ذلك بطلان حيين العقل وبقيته وكان ذلك من اقوى الدليل على ان  
 الحسن والقيح متعلقين من الشئ لا من العقل **ثم الجواب**  
**بقول** نحن انما حكمنا ببعثه اعتقادنا لا نأعلم ان يصحته **فان**  
**قل** ما مكرم انه جهل **فلنا** هذا خطأ لان العلم انما  
 واتضح والجهل استتار وانكثام وانطوا ومن انطوى عليه شئ ثم تخلص  
 عاقبه عن اتضح وحصل له بلح العواد وهو يسا طعا وكف لا نقول  
 ولا معنى لكون الانسان عالما بالشئ الا انه عالم بكونه عالما به واذا كان كذلك  
 فلو لمنا انه عالم به ثم شك في علمه لكان ذلك متنا فضاو جمع حاصل  
 الكلام الى انه عن عالم به مع انه عالم به والحقيق فيه وهو ان العلم انما  
 ان كان ضروريا او نظريا فان كان ضروريا فالضروريات عندنا يقبل  
 فيها الالتباس لا به حننا ذلك الى الشك في المعتقدات وفيه قسم باب  
 القول بان الله قادر على تعريف العباد ذاتة وصفاته ودين الحق وكل  
 قاعدة سياقها بعض الى بغير الا له سبحانه وتعالى فهو خطأ لا يحاكم  
 العجز على القدر وان كان نظريا **بقول** لا معنى للعلم  
 النظري لا كون العلم مرتبا على مقدمات محصورة مصبوطة وكل مقدماته  
 من المقدمات عند الحصول فهو ايضا ضروري على ما ذكرنا من قبل ان  
 العلوم كلها ضرورية واذا كان كذلك فنقول المرتبة الاولى التي هي الضرورية  
 حصل فيها الاضلال على ما ذكرنا واذا است المقدمات الاولى وبأدلت  
 فبعد ذلك نسبة المقدمات الثانية الى الاولى كالأولى نفسها ثم اذا أكدت

الثانية ومهوت فنسبها لما كثر الى الثانية كاللانية نفسها فاستحال  
 فيها الالتباس وهكذا الى ان يقصص صاحبه الى المقصود وعند ذلك  
 يظهر عدم الالتباس **فان** **فل** خصوصاً كما يدعون في معقد انهم  
 كما ادعيت انهم ترتيب المقدمات بعضها على بعض **فلن**  
 نفلا كره انهم بطرق التحلل الى مقدماته على نذكره في المسائل  
**فان** **فل** ليس انكم ملتزم ان المقدمة الاولى ضرورية واذا  
 تأكدت الاولى وميت كانت نسبته الثانية الى الاولى كالأولى نفسها  
 وكانت ضرورية وقد قلتم ان الضوابط محل فيها الالتباس واذا  
 كان كذلك فكيف نحقق بطرق التحلل الى المقدمات **فلن**  
 هاهنا منزلة الاقدام ومصارع الخصام وعدا ما كان النظر فيه من الحي  
 من اللى والى من النقي فان المقدمة الاولى اذا كان ضرورياً والى من  
 عليه من المقدمة الثانية انما يكون ضرورياً اذا قبل المقدمة الاولى  
 على سبيلها اما اذا عنيته وفاته فحاز الخطا في لاسه في الشك  
 اما اذا عنيته الاولى فحكم بنبوت العلم في المرتبة الثانية والاشك  
**فان** **فل** السر انكم يجوزتم ان الانسان حار ان ينظر نظراً صحيحاً  
 بعد علمه خلق الله جهلاً واذا جوزتم ذلك فمحكمتم بوقوع  
 العلم دون الجهل **فلن** العادة امساعن ذلك على ذكرناه  
 في صدر الكتاب بحقته وهو ان نقول نحن وان جوزنا ذلك الا ان العلم  
 وطعا حصول العلم لا من حيث النظر الى سر العلم ولكن لا سكاك العلم على  
 الباري جل جلاله لا نالو ذلك جاز حصول العلم وجاز حصول العلم بحسب  
 علما الحكم بنبوت العلم في موضع ما وذلك يقصص الى تعبير الاله سبحانه

عن حصول العلم للعبد فكان حكمنا حصول العلم قطعاً من حيث رد النظر  
إلى إقصاءه إلى محض الاله سبحانه وتعالى لا إلى نفس العلم وليس من ضرورة  
كون الشئ حائزاً للوقوع أن لا يقطع بعدم وقوعه وهذا كما لو بلغنا  
عن الله تعالى خبراً أنه لا يخاف لا يجهل الايمان فاما بعلم وطعاً عدم  
ومع ايمانه ويطع بوجود كفره حذاراً عن الكذب في حق الله سبحانه  
وتعالى وان كان الحوار محققاً وكن ذلك لو بلغنا عن الله تعالى  
أراد مخلصي فاما يقطع العلم بوجوده حذاراً عن العجز وان كان الجوان  
محققاً وكن ذلك لو بلغنا أن الله تعالى علم وجود شئ فانا نقطع بوجوده  
حذاراً عن الجهل وان كان الجوان محققاً كذلك هاهنا حذاراً عن قطع  
بوجود العلم حذاراً عن العجز وان كان الجوان محققاً وهذا واضح  
لمن اراد الله الحققاً والباطل باطلا ولهذا قال السلف  
رحمهم الله اللهم ارنا الحققاً والباطل باطلا والباطل المنقوض

### الباب الرابع

في آيات نبوة مينا محمد صلى الله عليه وسلم  
اول ما يصدر به الباب الكلام في النسخ وما يتعلق به فان اليهود  
انكروا نبوة مينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعظمهم انما انكروا  
لاكارهم النسخ ولا يسمند لنا آيات ما رماه الا باطل ما انحله  
واذا كان كذلك والكلام فيه متعلق بالنظر في نفسه مرة ابيه  
على مكرهه مرة في الاحكام المنعرجه عليه اما نفسه  
فله اركان وشروط اما الاركان فحجسه النسخ والناسخ والمنسوخ  
والمنسوخ عنه اما النسخ فهو رفع الحكم الناسخ

على ما سلكنا من سائر الله وأما النسخ فهو الله تعالى وأما المنسوخ  
فهو الحكم المرفوع وأما المنسوخ به فهو الكلام وأما المنسوخ  
عنه فهو العبد المكلف **أما** شرطه فاربعة الأول أن يكون  
المنسوخ حكما شرعيا لا عقليا لأن ما يكون بوجهه بنفسه لا يعقل نسخه  
إلا أن يكون النسخ لخطاب حي لو ارفع الحكم لم يكن المكلف لا يكون نسخا  
إلا لغير الرابع خطأ ما الثالث أن لا يكون الخطاب المرفوع حكما مقيدا  
إلى وقت كقوله تعالى ثم أتوا الصيام إلى الليل الرابع أن يكون  
الخطاب الرابع مراحا

### الركن الأول النسخ وحده

تقال نسخ نسخ نسخا ونقول العرب للورثة أن يوب بعضهم بعضا  
وأصل المراتب قائم لم تقسم تناسخ وكذلك تناسخ الأرملة  
والقرون **قال** أبو حنيفة النسخ أن تحوّل ما في الأصل من العسل  
والخل إلى أخرى ومنه نسخ الكتاب وأخيه بيت النخل **فأعلم**  
أن النسخ في وضع اللغة لفظ مشترك يطلق والمراد منه نسخ الكتاب  
يقال نسخ الكتاب أي كسبه عن كتاب وطلق والمراد منه الرفع يقال  
نسخت الشمس الظل ونسخت الرخ الشجر إذا أزالها والمعنى الأول  
قريب من هذا وهو المقصود اصطلاح العلماء **وحده** أي الخطاب  
الدال على ارتفاع الحكم الدال على خطاب المتقدم عليه على وجه لو لم لا سم  
حكم بوجه وأما آثار لفظ الخطاب على لفظ النص لكونه سائلا للصحة  
والحوى والمفهوم وعرد ذلك ادخول النسخ بجميع ذلك وإنما مدناه بالدال  
لأن اللفظ والحوى والمفهوم بنفسه غير نسخ وإنما نسخ على الحقيقة

الكلام القائم بدات المتكلم الا ان هذا اللفظ جعل دلالة  
على كلامه **فان قيل** ابتداء الجواب الاحكام بالشرع  
رافع حكم العقل وهو براءة الذمة ومع هذا لا يسمى نسخا **قلت**  
هذا خطأ فانا اذا قلنا الاصل براءة الذمة معناه نفى الحكم لانه  
حكم ونفى الحكم كلف يكون حكما حتى يقال ابتداء الجواب الاحكام  
رافع حكم العقل وعلى اننا قد قلنا الخطاب الدال على ارفع الحكم  
المات بالخطاب المتقدم والمراه الاصل ما سب بالخطاب  
واما ما بدأ بارتفاع الحكم لانه لا يثبت لان حقيقته النسخ هو الارتفاع ولو لم  
يكن ما سأل يكن هذا ارتفاعا لانه لو قالوا انتموا الصيام الى الليل  
ثم قال بعد ذلك لا تصوموا لئلا لا يكون هذا نسخا واما سرطنا تقدم  
المنسوخ على الناسخ لانه لو كان معلا به لكان ما ملعني الكلام  
لا نسخا الحكم ثابت **اما الفقهاء** فقالوا في تحديد النسخ انه  
الخطاب لدال الكاشف عن مدة العبادة وهذا باطل بقوله  
صم بالنهار وكل بالليل فانه كاشف لمدة العادة وليس نسخا  
ولا لغتهم قولهم بشرط التراخي فان قوله الاول اذا لم يسأل  
الا النهار فهو مقاعد عن الليل فلف سبهم فاسمى له  
**وصا** وبعض المعتزلة الى انه ما ان اسهامده للعبادة والى  
ذلك ما لبعض اصحابنا وقالوا انه تخصيص زمان وهذا منسوب  
الى الاستاذ ابي اسحق رحمه الله فيقول للمعتزلة لو كان النسخ تخصيصا  
لكان سبغى لاجون ما خرا الناسخ عن المنسوخ كما قلتم لاجون ما خرا  
السان عن العموم **ونقول** لاصحابنا ما ذكرتموه



باطل بما اذا قال صم بالنها و كل بالليل فانه تخصيص وليس  
 نسخ ولان هذا كف يستقيم على اصلنا وعندنا نسخ الفعل قبل مضي  
 مدة الامتثال جائز وليس فيه تخصيص **فان قال** **قابل**  
 ما الفرق بين النسخ والتخصيص **قلت** هما مشتقان  
 من وجه اذ كل واحد منهما يوجب اختصاص الحكم ببعض ما ساوله اللفظ  
 الا ان التخصيص بان انما اخرج من عموم الصيغه ما اراد بالصيغه  
 الدلالة عليه والنسخ اخرج عن اللفظ ما قصد باللفظ الدلالة عليه  
 فكذلك صار منه في خمسة امور **الاول** ان النسخ يستلزم  
 تراخي والتخصيص لا بشرط **الثاني** ان التخصيص لا يدخل في  
 الامر ما مور واحد والنسخ يدخل **الثالث** ان النسخ لا يكون  
 الا نقول وخطاب والتخصيص يكون بادله العقد والعاس وسائر  
 ادله السمع **الرابع** ان التخصيص لا يسي دلالة اللفظ على ما  
 في حكمه بالكلية بل يجوز ان يسي محله فيه وذلك اذا كان التخصيص  
 بالنقاس او القرائن والنسخ سطر دلالة اللفظ في المنسوخ بالكلية  
**الخامس** ان تخصيص العام المقطوع اصله جائز بالعاس والتجيز  
 الواحد وسائر الادله وسع العاطع لا يكون الا بقطاع فالصابط ان  
 النسخ دفع لما دخل تحت اللفظ والتخصيص تعيين لكون اللفظ واصدا  
 على البعض والاستثناء مانع للمسمى ان يدخل تحت اللفظ فالنسخ رفع  
 والتخصيص بيان ولا امتثنا دفع وهذا فرق ظاهر وراعد النسخ  
 من قال الاستثناء ان يخرج شيئا مما ادخلت فيه او تدرج له مما اخرجت  
 منه بدليل قول العالم لامرانه (تطابق لث الا واحدا فانه نوع **رابع**)



ولو كان الاستثنا ما فانه لازم ان يقع المثلث لان الطلاق اذا وقع  
لا يمكن احواله فثبت ان الاستثنا دفع **اما المعترلة** قالوا  
النسخ هو الخطاب الذي اعلن ان مثل الحكم المأبى بالنسخ المقتضى  
رايل على وجه لولاه لكان بايت واما ابدلوا لفظ الزايل بالساقط واما  
ابدلوا بغير المأبى وكل ذلك جدار من الرفع وهذا خطأ فان ما يشتر  
النسخ اذا كان بمثل الحكم المأبى بالنسخ المقتضى كيف يكون ذوالا  
واسقاطا والزوال والاستقاط يستدعي سببوه لاسي سببوه  
وايداهم بغير المأبى لانيهم لان الخطاب الثاني اذا لم يؤثر في حكم  
الخطاب الاول وانما كان بغيره ففي مثله وفي مثله لا يكون سببا له  
**فان قيل** لمحقق معنى النسخ الحكم بحال من خمسة **لوجبه**  
**الاول** وهو ان كلام الله تعالى قد مر عندكم والقد  
لا يعقل رفعه وكان له حاله من جهة قد مر الكلام **قلت**  
هذا فاسد فانا لسنا نقول ان النسخ رفع الكلام بل قطع تعلقه  
بالمكلف كقطع بالجنون والصبي دون العاقل البالغ وكذلك انقطاع  
الاحكام عن بعض المكلفين دون البعض كاختصاص ملكه بحدود غير  
وكان ذلك لا يقطع تعلق الكلام بالرفع للكلام وقطعه **الثاني**  
قالوا اما انه ان كان اسمه لحسنه ولو هو عنه لادى ذلك الى ان تغلب  
الحسن قبحا وذلك محال وكانت الاسما من جهة صفة من الامور  
من كونه حسنا وبها **قلت** هذا خطأ فانا قد ابطالنا  
من قبل الحسين العقل ونسبهم ما ذكرتموه بعكس على حدكم بالاطلاق  
فانكم قلتما النسخ ذوال مثل الحكم الثابت واما كانا مثيلين ينبغي

ان يكون احسين او قبيح لان المشلين عندكم المشركان في الاخص  
 والاشترآك في الاخص توجب التماثل في الاعم واذا كان كذلك فكيف  
 نهى عن مثل ما امر به وهذا كاف في ابطال ما ذكره من اكد المالك  
 قالوا ما امر بان اراد وجوده فما اراد وجوده كلف نهى عنه والمنه عنه  
 براد عدمه فكانت استحالة من جهة الارادة المقارنة للاس  
 قلنا هذا خطأ فاناسا من ملان الاس وقد لا يقارن الارادة بل  
 يجوز ان يكون المعاصي مراده لله تعالى ثم طرد كراهته على  
 محددكم بالاطلاق فانما اذا كانا مثليين كلف يكون احدهما مرادا  
 والثاني مكرهًا والمراد حسن والمكروه قبح والميلان لا عملًا ن  
 في احصا الوصف وهذا كاف في ابطال محددكم الرابع وهو  
 انه قالوا المرفوع ما وقع ام الذي لا وقوع له ان قلت ما وقع فما وقع  
 كلف يعقل دفعه وقد حقق وما لم تقع كلف يرفع وهو لعدم مستغنى  
 عن الرفع وهذا من حيث استحالة دفع الحكم **ولنا**  
 ان كان هذا السؤال صادرا من المعتر له فنقول نقول عليكم في  
 محددكم النسخ باسقاط مثله وزوال مثله فان السقوط والزوال  
 فما وقع من الحكم او فما لم يقع الذي هو مثل لما وقع ان قلت فيما  
 وقع فما وقع كلف يعقل فيه الزوال وقد حقق بوقته وما لم يقع وهو  
 الذي جعله مما لا كلف بوقته وهو لعدم مسعى عن الزوال  
 فما لم يمتد في الرفع بلزكم في الاسقاط والزوال **مقول**  
 للمعتر له ولم يدرى السمع الاحكام الشرعية منتقاه من الشريعة  
 يتوقف ثبوتها على وجود الشرع به وذلك من اش الكلام وما توقف

ثبوت اصله على ورود الشرع به موقوف ثبوت فصفه على ورود الشرع  
 ان ورود الشرع باثباته متواردا متواليا على المحل مدعى على المحل متواليا  
 متواردا كالأعراض المتواردة على المحل وان ورود الشرع باثباته ما هو ثابت  
 ما ما كالجواهر الناقية واذ اعرفت هذا فقول **رفع الحكم**  
 للبائت معقولان الرفع من المرفوع في الأحكام الشرعية كالرفع من المرفوع  
 والاعدام من المعدوم في الجواهر الناقية فان الجواهر ثابتة باقية وذلك  
 من اثر القدرية كذلك الأحكام ثابتة باقية وذلك من اثر الكرامة وما جان  
 بقاء عقد رفعه واعدامه كالجواهر ولهذا المعنى جعل الفسخ رفعاً للعقد  
 لكون العقد ما قالوا الفسخ يقطع حكم العقد من جنسه الذي لولاه لدام فان  
 السع سبب للملك مطلقا اياما بشرط ان لا يطرق قاطع وطريان القاطع من الفسخ  
 ما انتقض مبيئنا لنا ان العقد في وضعه العدم موقفا موددا الى وقت  
 الفسخ فانا بعقل تفرقه ضرورة من قولنا لما عقدت العقد في هذا  
 لحيث سنه وبين قوله عقدت العقد موقفا من نفسه بعد انقضاء سنه فان  
 في الاول قاصر موددا الى غاية وفي الثاني مطلق مود غير انه يقطع بقاطع  
 وكان الفسخ قطعاً للحكمة الدائم بحكم العقد لولا التقاطع وبهذا فارق  
 الفسخ الحضيض فان الحضيض بيان للفظ ما اراد به الدلالة الا على  
 البعض والفسخ لخرج عن اللفظ ما اراد به الدلالة عليه وذلك واضح جدا  
 ومن اصحابنا من لجأ بحوايا وهو ان الرفع من المرفوع في الأحكام  
 الشرعية كالكسر من المكسور وذلك ان جابلا **لولا**  
 ما معنى كسر الانية وابطال شكلها من تزعج او تشديد او تدوير فان الانية  
 بالكسرة موجودة او معدومة اما المعدوم فلا حاجة الى ان الانية



٢٤٩

واما الموجود فلا يعمل اذ الله **فيقال** له معناه ان استحكام  
شكل الالينية يقتضي بقا صورتها لولا ما ورد عليه من السبب الكاسر  
والكاسر قطع ما اوضحه استحكام شكل الالينية دام لولا الكسر وكذلك  
النسخ يقطع حكم العقد من جهة الذي لولاه لدام على قدرنا **فان قيل**  
لا يجتمعان المتواردة على الالينية لا شك انها تحدث حاله بعد حاله فانها  
اعراض فيقولون ان الخطاب الاول كان يقتضي احكاما متواليه مساهمه واذا  
كان كذلك كان النسخ اسقاطا وقطعا لمثل الحكم الاول كما قلت هـ  
**قلت** نحن لا نقول انها احكام متواردة بل نقول كملها بالابن وجمع  
حاصل هذا الكلام الى الوجه الاول وهو ان الحكم كالجواب اهر الماهي وعند  
ذلك لم يكن اسقاطا لمثل الحكم الثاني بالخطاب الاول بل كان فعلا الحكم الثاني  
بالخطاب الاول ولا يحادى على المحقق هو **الجواب الاول**  
**الحامس** وهو انه قالوا اذا انتهى عن سبب بعد ان لمعه وكان بهداله مسا  
كان يحكم به ويدم عليه والمد على الله تعالى محال وكانت الاستقامة من جهة  
العلم المتعلق به وطهور الداعية **قلت** هذا السؤال ان كان  
صادرا من المعتزله فهو متقلب عليهم فماد كروه من احد فانهم قالوا  
النسخ اسقاط لمثل الحكم الثابت بالنظر المقدم والملائم سكان في الاخص  
والاشتراك في الاخص بوجوب الاشتراك في الاعم فلزم ان يكونا حسيين  
او فحسين فاذا انتهى بعد ان امن به فدل ذلك على الدامان حكم به ويدم عليه  
وهذا الاجواب لهم في معرض كلامهم اما اذا صدر عن مسكرى النسخ  
**فقول** هذا انما يلين منا اذا قلت بتحسين العقل وبقية  
وهو ان يكون الامور مأمور الصفة يقتضي حسنه والمنهي منها الصفة تقتضي رجة

ولا كذلك بل الحسن عندنا ما حسنه الشرع والبقي ما فتحه الشرع  
على قرائنه حقيقته وهو ان الله تعالى يعلم انه ما رهم بامر مطابق  
لهم المكلف علمهم لولا النسخ وعلم انه يقطع المكلف عنهم نسخة وليس  
ذلك بدوا لاسي بعد جهل **فان قيل** هم ما موردون في علمه الى وقت  
النسخ ام اذ ان قلتم الى وقت النسخ فالنسخ مبين وقت العادة كما قاله  
الفقهاء وان كانوا ما موردون اذ اقل بعد علمه ومعلومه **فان قيل**  
هذا سؤال من لا حرمه له حقيقة العلم وذلك انا قد بينا ان العلم  
سبع المعلومات بعلاقات متعاقبات على ما هو عليه ولاكتساب المعلومات  
من العلم صفة فلا العلم من المعلومات العلم الصفة واذا كان كذلك  
**فقل** اذا تعاقب الحقائق لتعمل فقد اكتسب العلم منه صفة  
شرعية وهو لونه واجبا او محظورا او موصيا او موبدا واذا امر موصيا  
علمه موقتا واذا امر مطلقا علمه مطلقا وان اطرى عليه النسخ فعلمه  
مطلقا مقيدا للحكم اذ اما لولاه وتعلم طرانا العاطع عليه وكان متعلقا  
به على ما هو عليه على اي صفة ثبتت متعلقا لعلم به وان كان كذلك  
وكان التغيير اجمالا الى الفعل لما موربه لا الى العلم القديم اذ علم القدم  
متعلق بالمعلومات على ما هي علمها فاذا عبرت بالمعلومات فتعلق هو  
بها على غير انها وكان عبرت المعلومات لا في العلم وهذا واضح ولو صوحه  
اشتبه على كبر من الناس وليس العطن له ولهذا المعنى الرب تعالى الخد  
من الامور ما شام من الموت بعد الحياة والمرض بعد الصحة والشد بعد الرخا  
وبنت الزرع ثم تفسده وتسي الخوان ثم يهلكه ولا يكون ذلك بدرا المعنى  
فيه ما ذكرناه اما **السلام** على من له مسك الله

٢٧٧  
 انكرت اليهود النسخ وتابعه على ذلك عملاء الرافضة والتناسخية  
 والكلام معهم متعلق بطرفين احدهما الجواز العقلي والثاني  
 الوقوع **اما الجواز العقلي** يقول لو استحال لكان استحالته  
 اما بعينه وذاته اولا فضاها الى المحال فان قلتم بعينه وذاته فلا  
 استحاله فيه لما حققناه وساء معنى الرفع وان قلتم لا فضاها الى  
 المحال فليس يحوز خروج صفته من صفات الالهية عن حقيقة  
 فان الحكم ليس بصفة نفسه للقول كما قد صاه وليس نقد الشوم  
 يفتى الى غير العلم الازلي والارادة الازلية وان قلتم لا فضاها الى  
 المدعى الله تعالى بعد ما عدم لفضاه اليه واذا استحال الاستحالة  
 بعين الجواز **فان** ما اوجبه الله تعالى فقد اخبر عن كونه  
 واجبا وحرمة هذا اخبر عن كونه حراما فتوردى كل الى ايجاب جبره  
 وان يكون الخبر الاول ظلما واقعا على خلاف خبره وذلك محال **قلت**  
 هذا بنا على ما اعتقد ثم من ان الواجب واجب لصفته تقتضي حسنه  
 والقبح قبح لصفته تقتضي قبحه وقد ابطالناه **اما الوقوع**  
**السمعي وقول** اولا للمنتهين الى الاسلام الربيل عليه  
 النص والاجماع **اما النص** قوله تعالى واذا بد لنا آية  
 مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر آية والتدليل  
 يستعمل على دفع اثبات والمرفوع اما الدلالة واما الحكم وكف ما كان  
 فهو دفع وتضع وكذا قوله تعالى وطلم من الدين هادوا حرمنا  
 عليهم طيبات احلت لهم ولا معنى للنسخ الا حرم ما حلل او حلل ما  
 ما حرم ولكن ذلك قوله تعالى ما نسخ من آية او ناسها فانما يحجز منها



وايضاً ما اشتهر في الشرع من نسخ نصوص الوفاة حولاً بأربعة اشهر وعشراً  
وكذلك نسخ بعد الصدقة امام مناجاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على ما قال قد موافق ما بين يديكم صدقة وكذلك نسخ القبلة  
تحويلاً عن بيت المقدس الى الكعبة بقوله تعالى قول وجهك شطر المسجد  
الحرام اما **الاجماع** فهو ما وافقه محمد صلى الله عليه  
وسلم على ان شرعه مما صلى الله عليه وسلم ناسخه بجميع المشرع وعلى  
احكامه اجمعت الامة على اطلاق النسخ في الشرع اما **الكلام**  
**مع اليهود يقولون** — **منهم** وهم وحكمهم ان شرعه موسى  
صلوات الله عليه كانت ناسخه لشرعه من قبله وهذا باطل مذهبهم  
ثم يقولون **ما قولكم** فما كان عليه موسى عليه السلام من الشرع هل  
كان شرعاً قبله ام لا فان قالوا كان شرعاً قبله قلتم منه انه لم يكن  
لموسى عليه السلام شرعه لخصه بها فان قالوا لم يكن شرعاً قبله  
فقلتم هل كان من قبله شرع ام لا ان قالوا لم يكن قبله شرع فهذا  
انكار النبوة قبل موسى عليه السلام وكل ما دل على نبوة موسى من المعجزات  
دال على نبوه من قبله ولا نه اذا جاز ان يعزى وقت عن الشريعة مع مدعى  
النبوة الذي معه دليل الصدق فلم لا يجوز ان يكون ما وقت موسى عليه  
السلام يعزى لوقت عن السابعة مع انه يدعى النبوة ومعه دليل الصدق  
وان قلتم سرعه ناسخه لما قبله لم لا يجوز ان يكون سرعه منسوخه  
بما بعده وكلفنا نقول ذلك وبالفرضورة يعلم حل كاح الاحزاب  
في من ادم صلوات الله عليه حتى قيل انه نفى ذلك الطليل الى من نوح  
عليه السلام صراحوا ما وهذا مما لا سبيل الى انكاده اذ لو لم يكن



كذلك لما حققت المناكحة في زمن آدم عليه السلام لان الكل كانوا  
 اولاده وهذا من اقوى الدلالة على ان الحسن والقبح ملبغان من الشرع  
 وايضا وهو ان نومه عليه السلام كان يفتل بعضه بعضا ثم نسخ ذلك  
 وكذلك في التوراة ان الله سبحانه وتعالى اباح لادم وحوا عليهما  
 السلام كل ما دبر على وجه الارض وكانت له نفس حية وكل نبات وعشب  
 ثم حظر بعد ذلك وقد اباح لنوح عليه السلام ترك الحان ثمر امرأه هيم  
 عليه السلام بذلك واطلق لاربعهم ان لا ينجس اسمعيل عليهما السلام في طفله  
 لئلا يهتدوا به واطبقا وحظر على موسى ترك الحان لاساقوق سبعة ايام  
**فان** ولما انكر ما الشيع في شريعتنا لان موسى صلوات الله  
 عليه قال مسكونا لسبب ما دامت السموات والارض فلن  
 نغير وهذا اللفظ لا معنى له لاسد بل اراد بها مدة طويلة وفي كتاب  
 جر قال حسن الجبر عن بلد صور انها يهدم حتى لا يوجد بها قوم  
 بعد ذلك في كتاب شيعيا انها يقال بعد سبعين سنة كما يقول  
 لوصح ما علقوه عن موسى صلوات الله عليه لما طهت المعجزات على يد من نسخ  
 شريعته مثل عيسى بن مريم على يد محمد عليهما السلام ولما طهت المعجزات  
 على ايديهما دليل على انهما لول ذلك على كذب اليهود كما يقول  
 مع شرا ليهود لوصح ما علقوه لكان احصاء اعمار ابطالهم ذلك عصرنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم جرح عا اسلافهم الى دين الاسلام وصاروا محججين  
 واجتهندا في ابطال حجته والاعوان في ذلك حق غير واقعة وصفته  
 صلوات الله عليه في التوراة فلو كان عدلهم نعم لا تحمل لنا ويل ما يبد  
 شرعه موسى عليه السلام لاطهره وعدوه من اقوى العصبه وحسب له نقل

اطهار ذلك من اليهود والمسيك به في زمن الرسول صلوات الله عليه  
مع توفد واعينهم استبان ان ذلك مما احترمه اليهود وكلف لاسلوع وموسى  
صلوات الله عليه كان من اهل الكتاب واحار اليهود احروا ان التوراة  
نعت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن اليهود من انكر نبوة نبينا صلى الله  
عليه وسلم لمعواهم بانه لم يكن له معجزة وحى بالطريق لرى علمنا ان موسى  
ومعجراته مثله لك علمنا معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسعدوا  
الى هذا الكلام بعد هذا ان ساء الله تعالى الله الموفق والمعين  
**اما الاحكام المبررة عليه في مسائل**

**مسألة** عند الخوض في الامر قبل التمكن من الاشكال خلافا  
للمعتزلة فانهم اطلقوا على معناه وسماهم على ذلك طوائف من الفقهاء  
المسألة اذا قال مثلاً في رمضان نحو اني هذا السنة بمثل قول قل يوم عرفة  
لا تحوز في هذه السنة وسحت علمك **والكلام** يتعلق بطرفي احدهما  
الجواز العقلي والثاني الوقوع السعي **اما الجواز العقلي** والدليل  
على حوازه عقلاً ما ذكرناه من جواز اصل النسخ فالوجه رد الكلام الى التعاسيم  
السابقة في مساكدا العقول التي سلفت منها الجوان والاستحالة ، ونحن  
قد ذكرنا ان النسخ رفع الحکم فانه لو قال صلوا ابدان نفع الحکم بعد سنه  
لاعلى معني انه لم يقصد الاول الدلالة على جمع الايمان لكن المعنى رفع حكم اللفظ  
بعد سنه اذ كان دونه مشروطا بعدم النسخ وكان معصاة كل امر دوا  
حكمه شرط ان لا ينسخ وكانه قال صلوا ابدان لم ينسخ واذا كان  
كذلك فهذا معقول في نسخ النسخ قبل عرفة لان الامر قبل التمكن قد حصل وهو  
معلق بالطائفة الخارجية على التمكن شرط لكنه شرط الفعل لا شرط الامر الذي

الكلام

هو تعلق الخطاب بالامر معقول دون التمكن ولهذا عطف كونه مأمورا  
 قبل التمكن من الامتثال فكان الخطاب المتعلق به امرا دون التمكن من الامتثال  
 اذا المأمور استدعى مستقلا امر فيستحيل ان يكون مأمورا بدون الامر  
 لان الامر قد يكون المأمور مركب ومن ضرورة تحقق المركب تحقق المكون ولهذا  
 المعنى المعلى بنوى فرض الصلوة وامتنال الامر مع احتمال موته في حال  
 الصلوة ولو كان التمكن من الفعل شرط تحقق الامر لما عطف به اذا العرص  
**مما نقول** مذهبكم في نفسه مباح ومساهة وهو ان  
 الشرع لو قال اوجب عليكم صلوة الليل بعد انقضاءه نقول سحى  
 عليكم وانكم وافقونا على ان هذا السحى حارس واذا كان كذلك نقول  
 ان السحى ورد على الفعل او على ما لم يفعل فما فعل لا يفعل سحى وان ورد على  
 ما لم يفعل فهذا السحى الامر فلا معنى له الامتنال اما الوقوع  
 السمعى قصة خطب صلوات الله عليه فانه امر بدخ ولده اسمعيل صلوات  
 الله عليه ثم شخ قبل التمكن من الفعل على ما قال تعالى ونسياه بذكر عظيم  
 فقد امر بالفعل الواحد ولم يقصر هو صلوات الله عليه في الامتنال  
 والدار ثم نسخ عنه وقد اعتناص على القدرة الجواب عنه  
 حتى يسهل في ما يوله وهو بالحرمان واعتراضوا من خمسة لوجبه  
**الاول** انهم يكتفون بالامر بالما كان مناما بدليل انه تعالى  
 قال قد صدقت الرويا قلنا هذا لا يحكم لما كان ان رواه الانبياء  
 صلوات الله عليه جزوا من النبوة وكانوا يعرفون لعلم الله به ولهذا  
 كما ينو جماعه من الاسما صلوات الله عليهم مجرد المنام ثم الدليل على  
 انه كان امرا قول اسمعيل صلوات الله عليه افعل ما تؤمر ولو لم ينطق مورا

لكان ذلك كذا وانما وهو ان كل صلوات الله عليه اشغلك الذبح  
 وثله للجهنم ولولا انه مأمور به والا لما اشغلك بذلك ولهذا قال  
 ان هذا هو لبلا المبين ولولا انه مأمور ولا لم يعلم ان هذا هو  
 لبلا المبين وكذلك قال وفيه بديع عظيم ولولا انه مأمور  
 والا لما عقل العدل الثاني قالوا الله كان امرا لكن كان امرا  
 بالعرفم والقصد انما السر في صرح على العزم المأمور به فلما  
 هذا حط فان الله تعالى عالم للسرا والكفات لا حاج الى امتحان و احسان  
 ولا نكم اذا سلمتم وحب العزم في ضرورة وجوب العزم على العمل وجوب  
 الفعل المعروف اذا لا عقل وجوب عزم على فعل غيره ولجب وكيف يقال  
 ان الواجب عليه العزم على العمل دون المعروف عليه وقد قال اني  
 ارى في المنام اني اذبح بين ان المطلوب منه الذبح ولهذا قال اسمعيل  
 صلوات الله عليه افعل ما تؤمر يعني الذبح ولانه لو كان المأمور به  
 هو العزم دون المعروف كيف يقول اسمعيل صلوات الله عليه افعل ما تؤمر  
 مع ان الخليل قد فعل العزم ولا شك ان اسمعيل صلوات الله عليه  
 انما امر باسمه ما لم يات به وهو الذبح لا ما اني ولكن كذا قال وفيه بديع  
 بديع عظيم ولو كان المأمور به العزم دون المعروف لما اوجح الى العدل  
 لا ثانه مما هو الواجب عليه وهو العزم ولو ان المعروف عليه لم يكن  
 واجبا لكان كل صلوات الله عليه اولى معرفته من العزم وكان  
 ينبغي ان لا نقول اني ارى في المنام اني اذبح وقوله وثله للجهنم هذا  
 لتسليم المعروف عليه لا للعزم الثالث قالوا ما نسخ الامر  
 الا ان الله تعالى قلب عهده حرم الذبح فاعيد الطبع فارتفع المكلف للتعد

**قلت** هذا سلم للمسئلة فان من ضروره رفع التكليف السمع  
 لان التكليف كان باساقاد الرفع كان ذلك نسخا ثم نقول  
 هذا امر او محض لم ينقل ثم هو حطافا نقول هل علم الله تعالى انه  
 يعلم عنه حدرا ام لا ان قالوا ما علم في هذا منه الجمل الى القديم  
 تعالى عما نقول لظالمون فكلوا كغيره وان قالوا انه يعلم عنه حدرا  
 كان ذلك امرا بالمحال مذكوره فان كان متصورا معنى التكليف وان لم يكن  
 متصورا كان ذلك امرا بالمحال **الرابع** قالوا لا سيما ان المأمور  
 هو الذبح بل المأمور باللمجيني وامرار السكين على حلقه **قلت**  
 هذا خطأ فان هذا لا يسمى ذبحا وقد قال اني اريت في المنام اني اذ ذبح  
 وكذا ذلك قال وقد يناه بذبح عظيم ولو كان المأمور ما فلقوه لم يكن  
 للعدا معنى **حققت** وهو ان العدا عبارة عن اقامه محل مقام  
 محل محل مكرهه فصد به المحل الاول واداء الى المأمور فكيف يكون  
 صدق **الحساب** من قالوا انه اني المأمور به وهو الذبح الا انه  
 الثام في حقه مما صارون الى هذا الاول والعقول على ان اسمعيل صلوات الله  
 عليه ليس بمنزوح واخلصوا ان ابراهيم صلوات الله عليه هل كان  
 ذالحا فقال قوم هو ذالح لوجود القطع والولد غير مزوج لوجود  
 الا لتيام وقد ايتوا اذا حامدون المنزوح **وقال**  
 قوم اني اسمعيل صلوات الله عليه صا ومذبحا لان الذبح بدون المنزوح  
 غير معقول **قلت** ما ذكرتموه من الالسام امر او نقل  
 من العده غير معقول اد لو كان لم نقل فكيف يقال وقد قال  
 وقد يناه بذبح العظيم ولو نقل لا مثال لم يكن ذلك هو الماسا

من حقه الفدا فان قيل المان الله قال قد صدقت الرؤيا  
وكذلك قال صلوات الله عليه انا ابن النجاشي قلت  
معها عملت مقدماته عمل صدقوا واما المقدس غير العمل فان قيل  
سأعد مصدقا وان لم يفعل وقوله النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن النجاشي  
يعني مصدقا فلما ان القصد الى الفعل لا يتم الفعل عاكما يعني عنه  
ولهذا لعلم قطعا ان عبد الله بن عبد المطلب لم يذبح ولكن قصد ذبحه  
كذلك هاهنا اما **تشبيه**هم فقد نبوا كلامهم على ان  
النسخ هو الخطاب الدال على ان مثل الحكم المأبوت بالخطاب لم يقدّم  
زال على ما قد ووه ومن ضرورة ذلك فهو واحد ليكون النسخ واردا على مسله  
ولا ما يجوز ما نسخ الفعل بل مضي زمان الامتثال لكان ذلك بدوا ايضا  
يلزم منه ان يكون الفعل الواحد في حاله واحد ههنا وبها وما مور ل  
ومنهى عنه وذلك متناقض كذلك قالوا ما امر به اما امر لكونه  
مصلحة فلو نظى عنه فالنهي انما يكون لمفسده فيؤدي الى ان يكون **الشيء**  
الواحد مصلحة ومفسده وذلك متناقض كذلك قالوا كلام الله عندكم  
قد مر وان كان كذلك فليكن كلام الواحد امرا سي ونهيا عن ذلك **الشيء**  
في وقت واحد ودلجنا عن هذا لمن قبل فلا بعده ما ساء والله الموفق المعبر  
**مسألة** الزيادة على النص نسخ عند قوم وليس نسخ عند  
قوم والصحيح تفصيل الامر فيه وهو ان يقول الزيادة **الزيادة**  
عليه على ثلاث مراتب **المرتبة الاولى** اذا اوجب الصلوة  
ثم اوجب الصوم فهذا لا يكون سحرا ادلا رباطا لاحد بما لثاني فلم يكن  
ثبوت احدهما معيلا ولا رافعا للثاني ولا يكون سحرا **المرتبة**

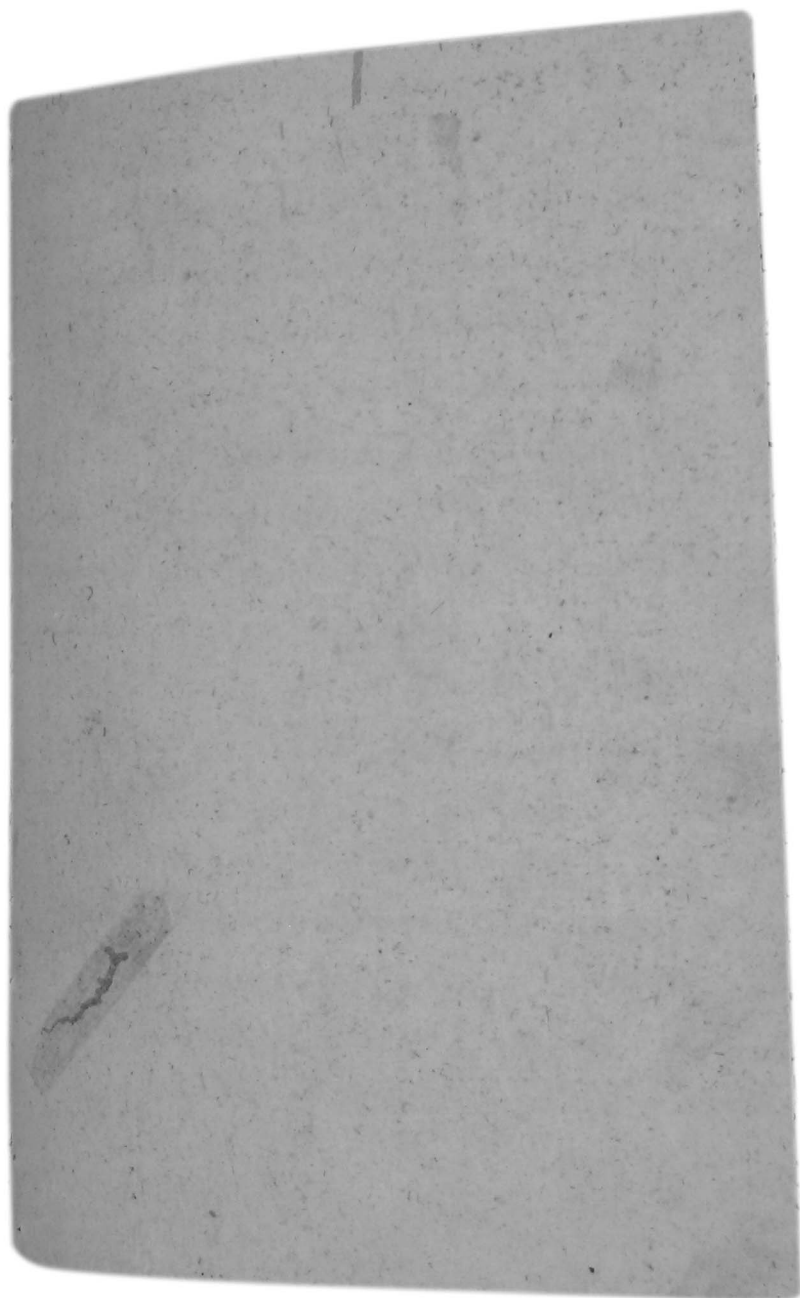
يكون



مسططه الر كعس من ال ريم او اسطط الطباره في الصلوة او اسطط  
 ومع المدين الصلوة احتلوا فيه فقالوا لم يورثوه شي من الصلوة ولا صلوا  
 وقال قوم لا صلوا لصلوة وفال قوم سمع الشكر طوك ذلك سمع الله  
 ليس سمعوا لصل ما سمعوا البعض فهو سمعوا الصلوا يقولوا لا اسططوا الر كعس  
 من لا رجع فيها شي لصل العباد لا لا حقه في الصلوة وقد خرجوا كل لا رجع  
 عباد و الر كعس عباد لا اخرى وقد رجع احد فيهما واست لما منه ولا سئل  
 الى جعله لصله الا لو كان لصل للزيم اثم وخرجت في الصلوة الى الرابع  
 سمع كونه كمن عليه رجع من فاني اربعه وكذا لم يصل العباد في الصلوة  
 في ال اربعة او لما الله لم يسمع الر كعس الا في الاوقات ما فله في الصلوة  
 اما اذا سئل الطهارة فاسمى حصص الطهارة فلهما سائر احد فيهما  
 على الاخر فالقول بان رجع الشكر في الصلوة في دن الطهارة كذا في الصلوة  
 في الاوقات كالصلوة في وقتها جمع الطهارة و لهما مثلا في الصلوة لا يوجد طلال  
 الطهارة اما ان اسططت سنة ولا شكر اليها ليست في الاصل في الصلوة ومع رده  
 كونه سنة رجعوا لصله دن و لهما الا لو لم يسمعوا في الصلوة كذا في الصلوة  
 دن و لهما فاستحقوا كذا في الصلوة لما هو كذا والله اعلم و رجع



[٢٣٨ ب]



[٤٧٦]

الثانيه وهي افعى المعدن الاولى وهو ان يكون الزايد متصلا  
 بالمرئ عليه انضال مع المعدن كما لو زيد في الصبح ركعتين فهذا نسخ  
 لكان ان حكم الركعتين الاول للصحة وقد رجع حتى لو اقتص على الركعتين  
 لم يكن اسما لبعض العباد عفته وهو ان السبح ومع الحكم وحكم الله تعالى  
 في الركعتين الاجزاء والصحة وقد رجع ولان الركعات الاربع فارجع الى كونه  
 عباد هو عباد موحده والركعات ايضا عباد موحده وليست الاربع ركعتين  
 وزاد اذ لو كان كذلك للزم ان يكون المحسب يعاود زيادة الست له  
 وزاد حتى يكون الفاصل للمحسب السب يصير هو يابها دوات الاربع ولا قابل له  
**الرتبه الثالثه** وهي ما بين المرسى وهي زيادة عشرين  
 حلقه على ثمان طره وهي زيادة من جنس المريد عليه والتعريف على المطالبه  
 وهي زيادة من غير جنس المريد عليه قال لوصفه رحمه الله هذا نسخ  
 وعندنا هو ليس بنسخ لان المريد عليه في وجوه واحاد عن نفسه حتى لو  
 اقتص على المريد عليه لوقع ذلك القدر نفسه فكانت المايه ثمان عشرين  
 حلقه والركعات الاربع مع الركعتين فان ركعات خطه متحده في كونه  
 عباد والركعات خطه متحده ولهذا لو ان الركعتين في اربع ركعات واقتص  
 عليها لا يكون اسما لبعض العباد **فان قيل** كان الثمانون حكما كاملا  
 فاذا زاد عليه عشرين نسخ حكم الكمال **قلت** ليس ذلك حكما مقصودا  
 وانما المقصود احراره ووجوه ودينه محادون الزيادة ولهذا المعنى  
 ان امرنا الصوم ثم بالزكوة سلتنا ان احباب الزكوة نسخ لان الصوم  
 كان كاملا في العباد والاحباب الزكوة نسخ ذلك الكمال **هاهنا**  
 والله الموفق والمعين

**مسألة** ليس من شرط النسخ اثبات يدل عن المنسوخ وقال  
 قوم هو شرط فنقول سمع ذلك عقلا أو سمعنا ان قلتم عقلا ولا وجه له  
 ادلالا حاكمه ان يقول لشيخ لو جئت علمكم الصوم ثم نقول **سمعكم**  
 وردتكم الى ما حكم عليه من النسخ الاصلح وان ادعيتكم سمعنا فذلك لا وجه له  
 قد نسخ نفقه الصدقة امام المأخوذ ونسخ النبي عن احوار لحوم الاضاحي  
 من غير بدل **تمسكوا** بقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها  
 او مثيلها **والجواب عنه من اوجه الاول**  
 هذا لا يمنع الجواز وان كان نافعا للوقوع الثاني وهو ان الانسجام ان للعموم  
 صغره **المال** ان سلمنا ان للعموم صغره لكنه عام تطرق  
 اليه التخصيص بدليل نسخ نفقه الصدقة ونسخ احوار لحوم الاضاحي  
 وامثال ذلك والله الموفق والمعين **مسألة**  
 اذا نسخ الوجوه من التحريم او الاباحة وصار الوجوب بالنسخ كان لم يأن عليه  
**وقال** قوم اذا نسخ الوجوب نفى الجواز وهذا لا وجه له  
 لان الوجوب سائر الجواز فهما حكمان متساويان ولكل واحد منهما  
 حقيقة سائر الاخرى **فان** كل واجب جانبي وماده اذ الوجود  
 لا يعاقب على فعله كالحائض ايضا لا يعاقب على فعله الا ان الواجب  
 يعاقب على تركه فاذا نسخ الوجوب فقد نسخ العقاب على تركه ونفى  
 عدم العقاب على فعله وكان هو الحائض **قلت** هذا كما ان من لا  
 حرمه له بالحقائق فان حقيقة الحائض ما حان فعله وحاز تركه اذ الجواز  
 لا يستلزم احدا الطرفين وهو جواز العمل دون جواز الترك اذ من صوره  
 جواز العمل جوارا لترك وليس في الواجب جوارا لترك **قلت** يقال

ينسخ الامر الى ما كان عليه قبل الوجوب

كل واجب جائز لم يلزم من ذلك ان كل واجب مبدى و زاد فاذ النسخ  
 الوجوب في الذنب لان الواجب يثبت على فعله والذنب يثبت على فعله  
 لان الواجب يعاقب على تركه فاذ النسخ الوجوب نسخ للعقاب  
 على تركه وبقي القول على فعله فكان هو الذنب ولا فائدة بل الواجب  
 لا يضمن معنى الجواز لان الجواز هو المحذور بين الفعل والترك وذلك منفي  
 في الواجب والله الموفق والمعين **مسألة**  
 يجوز نسخ الاخذ بالانقل والافتل الاخذ عندنا **وقال**  
 قوم نسخ الاخذ بالافتل حان لما نسخ الاخذ بالانقل ولا يحزن قلنا  
 سمع ذلك عقلا او سمعنا ان قالوا فعلا ولا وجه له اذ لا استحالة ان يقول  
 الشارع سمعت الجسد بالرحم وسمعت صوم عاشوراء صوم رمضان اما  
**الوقت** سمعوا صوم عاشوراء كان واجبا فنسخه بصوم  
 رمضان ونسخ جواز ما خيرا الصلوة عند الخوف الى اجابها في شا القائل  
 وكذلك الصحابة امروا بالصبر على ما قال تعالى لكم دينكم ولي دين  
 ثم نسخ بالمحاذلة بالتي هي احسن على ما قال تعالى وبما اوتيت من قبله  
 ثم نسخ ذلك بالكمال ان فاتوا على ما قال تعالى فان فاتوا فافتلوه  
 ثم نسخ ذلك لقائل الا عند المسجد الحرام على ما قال تعالى ولا تقفوا له  
 عند المسجد الحرام ثم نسخ ذلك بالكمال على الاطلاق على ما قال اقلوا المشركين  
 حيث ودين ثم هوهم وهذه كلها نسخ الاخذ بالانقل **تمسكوا**  
 بقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها من آية يحزن منها او مثلهما وايجها هو  
 خير لنا والا فالهوان حركته والحزن لما هو الاخذ علينا **قلنا**  
 بل الحزن ما هو اجزله واما اصلح لنا في المال وان كان ذلك ثقيلا في الحاك

**قال** ابو عبد الله بان حرمتها اي لكم فيها حر و **قال** **ابو عباس**

رضي الله عنه اي انتقم لكم و انتقم لكم فليخبر به يرجع الى العباد لا الى ملائكة الله تعالى والله الموفق والمعين **مسألة** للامان احكام لله الكفاية والادارة والاحكام الشرعية كالصلاة والصوم والزكاة والسبع والطلاق والقصاص وغيرها واذ اعرفت ذلك

**يقول** الله ادا صنعت حكما بكون نسخ كتبها وتلاوتها

دون حكمها ونسخ حكمها دون تلاوتها وكتبها ونسخ حكمها وتلاوتها وكتبها معاً ويجوز ان يكون المنسوخ هو اللادة ويجوز ان يكون النسخ والمنسوخ ثابتاً للتلاوة **وقال** قوم ان ذلك محال

**يقول** اما جوازه عقلاً فلان كل واحد حكم شرعي والتحليل

والتحريم وكان لا لل نسخ **واما الوقوع** سعيافا مانع الحكم

دون اللادة قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن

تطوع خيراً فهو خير له وان تصوموا خير لكم **قال** **معاد**

لما قدم المدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم صام عاشوراء ولما شابه ايام

من كل شهر ثمان الله تعالى فرض صوم رمضان فكان من ثمانية صام ومن شابه

افطروا طعم مسكيناً ثم اوجب الصيام على الصحيح للمقيم ونسخ التحريم

فهذه نفي لاوتها ونسخ حكمها وكذلك الوصية للوالدين والفقير بين

على ما قال تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية

لوالدين والاقربين المعروف حقاً على الميتين ثم لما نزلت انه الموارث

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اله الا الله اعطى كل ذي حق حقه

تلا وصية المارث وقد نفي لاوتها وفتح حكمها وكذلك اقدم المصدق

لما كان نسخ حكمها ونسخ حكمها دون تلاوتها وكتبها ونسخ حكمها وتلاوتها وكتبها معاً ويجوز ان يكون المنسوخ هو اللادة ويجوز ان يكون النسخ والمنسوخ ثابتاً للتلاوة

امام المناجاة بقوله تعالى قد مو اين يدى نجوى لم صدقه نسخ حكمها وثق  
 تلاوته **وام** نسخ الملاوة والكتبه مع بقا الحكم فهو قوله  
 تعالى الشفع والمشيخه لاذان ينافر جموها البتة تكال من الله فها هنا  
 الحكم باقى والقراءة والكتابة منسوخة **وام** نسخ الملاوة  
 والكتابة مع انفا الحكم فمن ذلك قوله تعالى لو كان لاولهم وادان **وهب**  
 لا يثيب بالما ولا ملا خوف ابن ادم الا التراب وشوب الله على من باب فان هذه  
 سحت ملاوة وكتبه **وقال** بعض الصحابة كان يعدل سورة  
 الاحزاب بسورة البقرة قال **ابن كعب** قد عرابها مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اطول من سورة البقرة **اما** ما يكون النسخ والمنسوخ  
 غير ماى التلاوة فكما مات عايشه رضى الله عنها كانا عشرين رصا  
 معلوماى اى علم عشرين رصا **فمن** فسخ خمس والعشرين رصا  
 والحكم والخمس رصا فسخ الحكم **اما** ما يكون النسخ  
 والمنسوخ فالتلى للملاوة كونه المتوفى عنها زوجها فانها فى السدا كانت  
 سنة لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لا زواجر  
 متاعا الى الحول غير اخرج ثم سحت باربعة اشهر وعشرا و هو قوله تعالى  
 والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسن اربعة اشهر وعشرا  
 والله الموفق **المعين هـ** **له** قال الشافعى  
 رحمه الله الكتاب لا يفسخ بالسنة وردد قوله فى نسخ السنة بالكتاب والصحاح  
 عند المتكلمين ان نسخ الكتاب بالسنة والسنة بالكتاب حار عملا وواع سمعا  
**اما** جوازه عملا ولا ناكل من عند الله فله نسخ ما اثبت  
**وام** الوقوع سمعا **وام** نسخ السنة بالكتاب



وهو ان الموحه الى بيت المقدس لسبع للقران فكان في السنه ونا نسخ  
 في القران قال الله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام وكن من ذلك حذرا  
 المباشرة في مالك العياد ومحرم الاكل والشرب بعد العشاء الاخر وبعد النوم  
 لسبع القران وكان في السنه سبع بالقران وهو قوله تعالى فالان باشروهن  
 وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض  
 من الخط الاسود وكن ذلك وجوب صوم عاشورا لم يكن في القران وكان في السنه  
 ثم نسخ بالقران وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام  
 الى ان مال شهر رمضان الذي انزل فيه القران **ما نسخ الكتاب**  
 بالسنه فسبح الوصيه للوالدين والاقربى بقوله عليه السلام لا لا وصيه  
 لوارث وانه المراث لا يمنع الوصيه اذ الجمع بين الوصيه والمراث ممكن  
 ولعل السامع رحمه الله عليه اراد بالسنه اخبار الاحاد ولا شك ان الكتاب نسخ  
 باخبار الاحاد **مسألة** يقول الله تعالى ما نسخ من اية او نسخها  
 ناسخ يجرى منها او مثلها وهذا دليل على ان الآية نسخ يجرى منها او مثلها  
 والسنه دون الآية **قلت** قد ساء ان الناسخ هو الله تعالى على  
 الكوفة ولا نقدر عليه غيره الا انه اطهر على لسان رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وقوله خرا منها لسبب المراد به القران والقران لا يوصف بعصا ما يحس  
 دون البعض واما المراد منه ان يعمل خرا من ذلك العمل لكونه اجزلا ثوابا  
 او مثله وحمل ان يكون المراد منه نسخ المعطوع بالمطوع فان المطعون ينسخ  
 بالمقطوع وكذلك المقطوع ينسخ بالمقطوع اما المقطوع ولا ينسخ بالمطعون لانه  
 دونه والله الموفق والمعين **مسألة** لا نسخ الحكم بقول  
 الصحابي نسخ حكم كذا من المختار انه يعتقد غير الناسخ فاسخا **ما**





٢٨٨

اذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نسخ حكم كذا انت النسخ  
 والله الموفق والمعين **مسألة** الاجماع لا ينسخ ولا يفسخ  
 الا لا نسخ بعد انقطاع الوحي اما ما نسخ بالاجماع فلا يجماع يدل على نسخ  
 سابق في زمان الوحي من كتاب لو سنه **مسألة** السنة فتنسخ المتواتر  
 منها بالمتواتر وتنسخ الاحاد بالاحاد **مسألة** نسخ المتواتر بالاحاد  
 فقد اختلفوا فالصحيح انه جار عقلا وراجع سمع في زمان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فان اهل مسجد قبا نحووا الى الكعبة بقول الواحد وكان ذلك باسا  
 بطريق فاطم وكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سعت احاد الولاء  
 الى الاطراف وكانوا سلعون الناسخ والمنسوخ ولكن ذلك ممنوع بعد وفاته  
 بدليل اجماع الصحابة فان القرآن والخبر المتواتر المعلوم لا يمنع حصر  
 الواحد والله الموفق والمعين **مسألة** لا يجوز نسخ اللفاظ  
 المتواترة باللفظ صادرون الى انه يجوز بالقياس الى ما كان  
 التخصيص به جان النسخ به كالنسخ هذا منقوص بدليل لغو الاجماع  
 وبحر الواحد فانه محصور ولا نسخ مما لفرق من التخصيص النسخ وهو ان  
 التخصيص بان النسخ رفع واطال واذ كان التخصيص بانا فاليان بقدر  
 وليس لما انه جاز التخصيص به جان الرفع به والله الموفق والمعين  
 اذا ثبت حوز النسخ مدكو ما تعالى نبوته عليه السلام والكلام فيه معان بطرفين  
 احدهما وجوده والثاني كونه سابقا وجوده وقد علماه بوار الامة واحدا  
 لانه نوار طهور سابقا صلى الله عليه وسلم وهو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
 بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر



وزيراد والحارث وثم وأبو لهب واليخداق عثمانه صلى الله عليه وسلم  
 ستة أمته ويضا وبره وعاتكه وصفه وأدواى وكان من جدات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عواتك عاتكه بنت هلال أم عبد  
 مناف وعاتكه بنت مرة أم وهب وعاتكه بنت عبد المطلب وكان يقول  
 عليه السلام إنا ابن لعواتك يقول لعرب المصطفى والمجاور والطيب عاتكه  
 وتبين عاتكه طالعها العهد وأحمر وعاتك فلان على فلان مشرادا اعترض  
 له ونبيد عاتك إى صاف ولين عاتك شديد الجحوضه وعاتك الول على جد الماه  
 ليس وعاتك فلان على من واجه لقدم ولا ادري على أى وجه عاتكول ام توجبه  
 وحله عاتكه ادا كانت لا تايى وقد اخرج في الصحيح بروايه جبير  
 بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى اسما انا محمد  
 وانا احمد وانا الماحي الذى محى الله لى الكفر وانا الكاشر الذى كشف الناس على  
 قدى وانا العاقب والمحابى لى ليس يعون بنى وايضا اخرج في الصحيح  
 بروايه لبوموسى الاشعري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سى لنفسه اسما فقال انا محمد واحمد والمطفى والمهاجر ونبي التوبة ونبي الرحمة  
 وقد اخرج ايضا في الصحيح بروايه جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سموا باسمى ولا تكلوا بكى فاني انا جعلت قاسما اسمكم اما اسم  
 والدة امته بنت وهب بن عبد مناف وكانت من العرب **م اعلم**  
 انه صلوات الله عليه رسول الله الى الاخيرين بل الى الخافقين والتقلين  
 خاصه وعامه دُرّه يفيض ودُرّه يعرض وسماؤه يعث وسماؤه يعث من بعده  
 جل وعظم ومن اذعه صل وندم الا فليست من بعده مما لا عين رأت ولا اذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر ادا وكثر جش من امان سرهم واعدا سرهم

في دار مسعاه الاطوار جامعة الاوطار عاكبة المحاسن خالدة العرايس  
 تحتلك الوصايف موالمة اللطائف مسرمة القباب مدھقة الاكواب  
 هدا ومنابذوه عبادون الى الما او عديم الله تعالى ووعدهم  
 من سبل العذاب وشديد العقاب في دار عذابها مقمير وطعامها حمير وشرابها  
 صديد واغلا لها حديد وال الله تعالى انار سلتاك شا هدا وبشر وندير  
 وداعيا الى الله باذنه وسراج منير وهو المصطفى المبعوث الى كافة الورك  
 وغير من وطى الكفى ومسيحت ادم لصوله اشرف من اظلكه الخضرا واولسه  
 الغمر واكرم البر خير وفضلا واطهر فرحا واصلا خير الله من يديه  
 المنعمت بصفته المبعوث الى اسود الخلق واحمره المخصوص بروضه من باض  
 اجنه من قبره ومنبره موكد دعوته بالناييد ومقر رسرعت بالناييد وحص  
 وحده وحيم بان لا يبعده على اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال انا سيد ولد آدم يوم القمامه واول من ينشعنه القبر واول شامع وال  
 مشفع وايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني باب الخديت  
 القمامه فاستفتح فقول الحازن من انت فاقول محمد وقول بك اسرت  
 لا ارفع لاحد قبلك وايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ومثل الانبياء كمثل هذا حسن بيا نه ترك منه موضع كينة طاق بها الطار  
 فتجبون من حسن بيا نه الاموضع ملك اللبنة فقلت انا سدرت م وضع  
 اللبنة حمى لبينان وختمى الرسل وايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اعطيت خمس لم يعط احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر جعلت لي الارض  
 مسجدا ورايا طهورا فاجاب من امتي ادر شئ الملو فليصل واحلت لي  
 العائم ولم يحل لاحد قبلي اعطيت الشفاعة وكان النبي تمتع الى قومه خاصة

في يوم الاثنين من شهر ربيع الاول عام الفيل وقدم اصحاب العدا لنصف من الحزوم  
 وكان بين قريش واصحاب الفيل ومولود رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خمس وخمسون ليلة ومات ابو لهبه وهو في رطن امه قال للولقد مات  
 عبد الله والنبى صلى الله عليه وسلم لمن سبعة اشهر وعبد الله بن عبد المطلب  
 يوم ولد من خمس وعشرين سنة وكانت امته حذرت عن نفسها اثنتي عشرة سنة من  
 حمل سبعة اشهر فوكت في المنام برحله وقال ما امنته اكد حلت حمل العالمين  
 طرا فادار ولدت به فسميه محمدا لاني شاك ذلك وروى انه كان تمر وحش المشرف  
 الى وحش العرب بالبشارات وكان كذا الجار تنشر لبعضها وتقبل  
 ابشروا فقد انزل في القسم ان خرج وقد نبي رطن امه تسع اشهر كذا ثم قالت  
 بعد ذلك وكان عبد المطلب في طوافه سمعت وجية عظيمة فقال لبي ذلك وقد كلك  
 يوما لاسي موات ذات جناح طير قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وما كنت  
 احدا ارا ثم كنت المقت فاذا كذا بشبهة نضا فتناولها وشربها واضأ عني نون عاكب  
 عال ثم رأت نسوة كالخل طولاً كأنهن من نبات جبر متناف وقد اجترق من كل  
 جانب فاداقا بل يقول حذو عن عيني الناس قال فرأت رجالا قد وقضوا  
 في الصول ما لم يهملوا ريق فضه وشر شمس عروكا بنجانا طيب من ع المسك وقالت  
 رأت قطع طير قد اقبلت من جهة الاشعر حتى عطت عروكا مناقية من الزمرد  
 واجختها من النافوت فكشف عروها وابصر من ساعى كاشا في الارض  
 ومغارها ورايت اعدا منصوبه علم بالشرق وعلم بالمغرب وعلى ظهر الكعبة  
 واحد من الخاض فوكت محمدا صلى الله عليه وسلم قالت امته لما ولدت محمدا خرج  
 معه نور اضاء له فصور الشام حتى رأت اعناق الابل بمصرى وسمعت

وروى عن الصادق عليه السلام ان  
 يوم الارواح تبارك وورثها ما كان  
 في رقبته من نور وادخلها في  
 الابل فقالوا ان اكلها شمسها على رقبته

في يوم الاثنين من شهر ربيع الاول عام الفيل وقدم اصحاب العدا لنصف من الحزوم  
 وكان بين قريش واصحاب الفيل ومولود رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خمس وخمسون ليلة ومات ابو لهبه وهو في رطن امه قال للولقد مات  
 عبد الله والنبى صلى الله عليه وسلم لمن سبعة اشهر وعبد الله بن عبد المطلب  
 يوم ولد من خمس وعشرين سنة وكانت امته حذرت عن نفسها اثنتي عشرة سنة من  
 حمل سبعة اشهر فوكت في المنام برحله وقال ما امنته اكد حلت حمل العالمين  
 طرا فادار ولدت به فسميه محمدا لاني شاك ذلك وروى انه كان تمر وحش المشرف  
 الى وحش العرب بالبشارات وكان كذا الجار تنشر لبعضها وتقبل  
 ابشروا فقد انزل في القسم ان خرج وقد نبي رطن امه تسع اشهر كذا ثم قالت  
 بعد ذلك وكان عبد المطلب في طوافه سمعت وجية عظيمة فقال لبي ذلك وقد كلك  
 يوما لاسي موات ذات جناح طير قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وما كنت  
 احدا ارا ثم كنت المقت فاذا كذا بشبهة نضا فتناولها وشربها واضأ عني نون عاكب  
 عال ثم رأت نسوة كالخل طولاً كأنهن من نبات جبر متناف وقد اجترق من كل  
 جانب فاداقا بل يقول حذو عن عيني الناس قال فرأت رجالا قد وقضوا  
 في الصول ما لم يهملوا ريق فضه وشر شمس عروكا بنجانا طيب من ع المسك وقالت  
 رأت قطع طير قد اقبلت من جهة الاشعر حتى عطت عروكا مناقية من الزمرد  
 واجختها من النافوت فكشف عروها وابصر من ساعى كاشا في الارض  
 ومغارها ورايت اعدا منصوبه علم بالشرق وعلم بالمغرب وعلى ظهر الكعبة  
 واحد من الخاض فوكت محمدا صلى الله عليه وسلم قالت امته لما ولدت محمدا خرج  
 معه نور اضاء له فصور الشام حتى رأت اعناق الابل بمصرى وسمعت

مناد يا بنادي طوبى لمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها فالت  
 له منه فبدا انا العجب اذا تاملته بفرقت ان الشمس تطلع من حالها  
 في واحد من اربع بقعة وفي داخل ابريق ربح كوخ المسك وفي يد الاني طست  
 من زمره حصا عليها اربع نواحي على كل ناحية لوله بيضا ورايت في بين المالك  
 حبره بيضا مطويه طيا شديدا وسرها فاحرج منها حاما نجارا ابصارا لاناظن  
 دونه ادا بطروا له فغسله بذلك الماء من الاريق بمحم من كعبه الحاتم ختما  
 واحد اولفه بالحرر واستدان عليه بالمحط وهو حط من المسك لا اذ قد  
 ثم ادخله من تحت ساعته فاك ابن عباس كان ذلك ذو النوان خازن الجنة  
 فالت قال في ادنه كاهما كثيرا والعبد المطيب كت ملك الليلة في الكعبة  
 فلما اسف الليل اذا تاملت الحرام قد استمال بحرابه وخي ساحدا في مقام  
 ابراهيم عليه السلام ثم استوى السب فاما اسمع منه بغير عجب يا بنادي الله اكبر  
 الله اكبر رب محمد المصطفى لان قد طهرت ربي من الناس المشركين ورجسات  
 الجاهلية ثم انقضت الامنام وكاني نظرا الى الصنعة الاعظم هبل وقد انكبت في  
 على وجهه وسمعت مناديا ينادي الان امنه ولدت محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقد انكف عنها سكاب الرحمة صلوات الله عليه وقد اخرج في الصباح  
 برواية جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط مقدمه راسه  
 واكبه وكان ادهن لم يتبين واذا سعت راسه بين وكان كبر شعر  
 اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس  
 والقمر وكان مستديرا ورايت اخا من عند كعبه مثل بيضه الحما مشبه  
 جسده واخرج في الصحيح برواية عبد الله بن سرجس والرايت سا  
 صلى الله عليه وسلم واكلم معه خبز او حما او قال تريد ان تزداد خلفه



ونظرت الى خاتم النبوة من كفيه عندنا غرض كنه اليسرى فمعا عليه  
 خيال كما مثال التاكيل واخرج في الصحح برواها لسياب بن زيد قال  
 نظرت الى خاتم النبوة من كفيه مثل زهر الحجلة ثم قالت امه فولدت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ساجدا واقفا بمسبحته وكان محتثنا لعد  
 وصعته الموضع وابسه واهونه وصدره الطير التي تراها بان اجرتي لغني مناعته  
 تسالني ان اذفعه اليها تحمله الى عشا شها وصدر السحابه تسالني كذلك  
 لماعبد المطلب وقال هلمية حتى انظر اليه قالت جيل سلك وبه ان يراه قومك  
 هذا قال ولم اذكر ان قالت لانه اتاني اث ساعه ولدته كانه قضيب فضة او كالحله  
 الباسقة وقال ما امنه انظر الى هذا العاليم الى خلق من ولد آدم  
 حي ان عليه من يوم ولدته امه امام فسل عيدا لطلب سيفه وقال لخرجه  
 اولادك قالت شاكوا ما ه قال واين هو قالت في كد البيت مدح  
 في ثوب صوف ابيض اشديا ضامنا للين واحمر حمر مصا فالعبد المطلب  
 فلما هممت ان افتح الباب برز الى من اخل البيت لم ازل في الرجال اهل بيته منظر  
 شاهرا سيفه حمل على وقال الى من تكلنك امك قال قلت ادخل البيت قال  
 وما تصنع قلت انظر الى ابي محمد فقال ارجع وراك لاسيبل لاحسن ولد آدم  
 الى دوشه لو يفتي مده زيادة الملائكة فان تعبد عبد المطلب الى السف من يده  
 وحرج مبادر البخير قريشا بذلك فاحل الله جل جلاله على لسانه فلم يطق  
 بكلمه سبعة ايام وليا لها قال ابن عباس رضي الله عنه فتارعت الطير السحاب  
 في رضاعه وجمع الحلق الجوز والاشس ونادي من ناع الارض واطباق  
 السموات هذا محمد بن عبد الله طوى لثدي ارضعته وطوى لا يبدى  
 كفلة وطوى لب يسكنه ثم نودي ان لقوا عن رضاع محمد صلى الله عليه



وقد احدى الله تعالى ذلك على احدى الاشياء كحليمة سائى ذؤيب  
 السعدي فالت حليمة احتملت واعطيت ثدي الامن فشرب من الثدي  
 فالت حولته الى الابس فالى ان شرب قال ابن عباس رضي الله عنه لما انى  
 ان شرب من ثدي الابس كان لا يدرى ان الحصة العدل في رضاعه وعلم  
 ان له فيه شريكا فاصفه عدلا فالحليمة وكانت ثدي الامن لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وثدي الابس لابن ابي ذؤيب وكان في ثدي الابس  
 الى محمد صلى الله عليه وسلم وروى ايضا ان رسول الله صلى الله عليه لم يكن له  
 سرك في الرضاع وكان ولادة صلوات الله عليه بكه ونشأ بها ودعى الناس  
 الى الله تعالى وحدايته وانى الامانات والمعجزات واعظم معجزاته القرآن الذي  
 تناوله من اظننا شرا جارا الى المدينة وامر بالجهاد وكل هذا مما نعلمه ضرورة  
 باخبار التواتر وقد اخرج في الصحيح برواه عنه عن ابن عباس  
 رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة فمكث  
 بكه ثلث عشرة سنة نوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات  
 وهو ابن ثلث وستين وقد اخرج في الصحيح برواه عن ابن عباس  
 عن ابن عباس رضي الله عنه قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكه  
 خمس عشرة سنة سمع الصوت ويرى لصوص سبع سنين ولا يرى شافقان سنين  
 نوحى اليه واقام بالمدينة عسرا واخرج ايضا في الصحيح برواه ابن  
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحى وهو ابن خمس وسبعين سنة  
 واخرج في الصحيح ايضا رواه عنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال  
 نوحاه الله على ابن سبعين سنة واخرج ايضا في الصحيح برواه  
 الزبيدي عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو ابن مريم مريم ولبوبك وهو ابن مريم مريم وعمره هو ابن مريم مريم  
قال محمد بن اسمعيل ثلث وسس وقد روي في صلوات الله عليه يوم الاثنين العاشر  
من ربيع الاول لسبع سنين وتسعة لثلاثين موطا من الحجج وقد روي  
الله تعالى عليه الوحي يوم الاثنين العاشر لسبع سنين خلت من رمضان ورسول  
الله بن مديان بن مريم مريم وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خطب فقال الا ان عدة المشركين عند الله اثنا عشر شهرا في  
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم اولها رجب وثلاثة  
اشهر متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وبعث الله تعالى  
للكعبة من رجب صورة لكل امة تصوم سنة ودرج  
في الصحيح برواه ما يشبهه رضي الله عنها قال لول ما بدله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الوحي الروا الصائفة في اليوم وكان لا يرى روبا  
الاجات مثل فلان الصبح مريم له اكلا وكان يحلوا بغار جرف فتحت فيه  
وهو يتعبه للمالي ذوات العدد فلان ربيع الى اهله وتزدل ذلك  
ثم رجع الى ارضه فينزود مثلها حياه الكي وهو عار حرافاه الملك  
فقال اقرا ما انا عاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ من الجهد ما  
فقال اقرا قلت ما انا عاري فاحدني فغطني الماسه حتى بلغ من الجهد  
ما ارسلتني ففعلت ما انا عاري فاحدني فغطني الماسه ما ارسلتني  
فقال لقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي  
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم رجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
برجفه فواده فدخل على حريمه فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه  
الروع فقال كدجهم رضي الله عنها واهرها الخبر لقد حشيت على نفسي فالت

حديثه كلاً والله المبرك الله اندا اكد لصل الرحم وتصدق الحديث  
 وتحمل الكل وكسب المعدوم وتقري الضيف وتعي على غايب الحق  
 ما طلعت به حداه الى ورقه بن نوفل ابني عمه حديثه فقال له ما من عسر  
 اسمع من ابن لفلان فقال له وروى ما من احب ما دارى فاحبه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خير ما راى فقال وروى هذا ما لنا موسى الذي  
 انزل الله على موسى باليتنى فهاجزعا ليتنى آلوزجيا اذ خرجك قومك  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او محرجي بهم قال نعم لم يات رجل  
 قط سألني به الا عودي وان يدكني يومك انك نصرنا مؤثرنا ثم لم  
 ينشب ورقه ان توفي وقت الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فلما لعن  
 حرا غدا منه مزارا الى يترد من روض شوا هو القبحا والكلما او في بدوة  
 حل لكى يلقى نفسه منه تدا له جرس صلوات الله عليه فقال يا احمد انك  
 رسول الله حقاً فيسكن لك كد جاشه ونقر نفسه وقدا  
 الحناري اصححه برواه عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
 ان عبد الله بن عباس اخبره ان انا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه  
 في ركب من وبيش وكانوا حاداً انا لسان في المدة التي كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما دها انا سفيان من كفارهم من باوهم وهم بايلها من عامهم  
 في مجلسه وحوله عظماء الروم مدعاهم ودعا برحائه في مجلسه  
 وحوله عظماء الروم فقال انكم اقرب نسباً بهذا الرجل الذي عن  
 انه بنى قال ابو سفيان فقال يا ابن سفيان فقال ادنوه مني وسموا  
 اصحابه واحملوه عند طهم فقال لفرجانه فلما سمعوا من سائل هذا  
 عمر هذا الرجل فلو كذبى فكن به فوالله لو لا ايماننا ان ياتوا على



ان بعدوا الله ولا تشركوا به سواها لم يكرم عباده الا وان يامرهم  
 بالصلوة والصدقة والعباد فان كان ما تقول حقا فسمك موضع ودمي  
 هاتين وذكرا علم انه خارج لم اكن اظن انه مسكر ولو اني اعلم اني اخلص اليه  
 لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن وجهه بمرء عاكبات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الذي يحب به دجيه الى عظيم يفرى مدعه الى هرقل  
 فراه فادافه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله  
 الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك  
 برعاية الاسلام اسلام سلام بوبك لله احرك من في بعض المواقف ايات  
 اسلام سلام واسلم بوبك بوبك لله احرك من في ان بوبك فكلما اشته  
 الاريسيين وفي بعض السبع اليسيين باهل الكتاب تعالوا الى كلمة  
 سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك به شيا ولا نتخذ بعضنا بعضا  
 اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فان  
 لبوسفان فلما قال ما قال وفي من قراه الكتاب كثر عنده القتب  
 وارتفعت الاصواب واخرجها بعل الصالحين خي جينا لغدا من امر  
 ابن ابي كيشه انه لما فقه ملك بني الاصفر فارب مؤقنا انه سطره حي  
 ادخل الله على الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهو من سقيف  
 على بصاري المشام يتحدث ان هرقل حين قدم الدنيا اصبح يوما حيث النفس  
 فقال بعض طارفة واستيقظ باهينك قال ابن الناطور وكان  
 هو واخرا بيطر الحوم فقال حتى سألوه اني انت الله حتى بطر  
 في الحوم ملك الكنان فوطهم من تحت من هذه الامه فالوالس تحت  
 الا اليهود ولا يهتكم شأنهم واكتب الى ابراهيم ملكك وصالوا من هم





فيقول يهودا لئوسم عن عباده ليعلم بان منهم هذا الاسم كذلك  
 وقال ليرجح سمون بذلك لفقولهم انا هذا النك وقالوا لئوسم  
 بذلك لانهم ما لول عن دين الاسلام وعن من موسى عليه السلام فعلى هذا  
 لهما سموا يهودا بعد انما لهم وهو اسمهم وقال ابن الاعراب  
 يقال هاد الرجل اخرج من حرا الى شرا ومن شرا الى خيرا وسموا يهودا  
 لكثرة اسماءهم من هذا هبهم وكثره خلطهم بهم وحبهم وحكي  
 عن ابن عمر بن الخطاب انه قال سموا بذلك لكثرة تصودهم وحبهم  
 في رواية التوراة ويقولون ان السموات والارض لحركت حين اعطى الله موسى  
 التوراة فعلى هذا التوراة تفعل من الهيد وهو الحركة واد الحظ  
 بما قلناه واعلم ان اليهود طائفتان احدهما مسكت في اكناف بني  
 النضير الى سبع الف نسمة والثانية مسكت الممارة في ابنته ومعجزة  
 وقد اختلفت اليهود في بنوه من بعد موسى فكانت السامرة احصت  
 لسوءه لموسى وصروا انكروا بنوه من بعدهما اما العيسوية  
 وهم اصحاب عيسى الاصفهاني اسوا بنوه عيسى صلوات الله عليه وكذلك  
 اسوا بنوه محمد صلى الله عليه الا انهم قالوا كل واحد منهم مغرب  
 الى يومه خاصة ولم يبعث الى غيرهم وما ذكره من خاص لما فيه جمع  
 من الصديق والكنزيب قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس  
 وكذلك سورة الجن للعل على انه مبعوث الى القليل وكذلك صلى الله  
 عليه بعث الى الاحمر والاسود ولذلك كتب الى كسرى وبيص وارسل  
 الرعاء اليها وان كان هو صلوات الله عليه مدعى النبوة عما  
 ما اذا خصصتموه فقد كن بنوه فمصدقتموه وذلك متنا قض



**فان قيل** ليس ان الله تعالى قال فما ارسلنا من رسول  
 الا بلسان قومه **فلن** المراد بقومه عشيرته التي نشأ  
 فيها وكان موسى صلوات الله عليه مبعوثا الى اصناف بني اسرائيل كان  
 من جملة الروم ونواحيها ولم تكن موسى صلوات الله عليه عالما بجميع  
 لغاتهم والذين رل على ملكاه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حج عليه  
 ان سولي الدعوة لاصحابه كخلق بنفسه وانما ساقى بالسفر والرسول  
 ان المراد بقومه العشيرة التي بعث منهم من اهل لسانه ليس لهم واد  
 وصح لهم لسان مكنهم ترجمته لغتهم **واما** من انكر المبعوث  
 به صلى الله عليه لا كادهم للبحر بعد ما جاز وقوعه وقوفه في الكلام  
 معهم **واما** من انكر معجزاته صلوات الله عليه وقول  
 بالطريق الذي علمنا معجزات موسى صلوات الله عليه وانا به علمنا معجزات  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن اكفوره بعلمنا انه ادعى النبوة  
 واني بالآيات والمعجزات واطهر للعران وحدي، وذلك متواتر وتحد  
 ذلك مناه حرد وجوده وظهره مكنه وبجرتة الى المدينة ومما به تحد  
 الاخبار التي تواترت ومحمد البرؤل الما صه فانه من تواتر وحصل  
 لما العلم ضروره بانه ادعى النبوة واني بالمعجزات والآيات واطهر  
 القرآن ادعى اختصاصه وحدي، سنن كبره ودعا العرب الى معارضته  
 وقال فاتوا احدث مثله ان كثر صاد من واني بحقوق لكن جهه  
 نفسه بل ادعى نزوله عليه مرفا فاتوا بعش سوره مثله ولما عجزوا  
 عنه والى فاتوا بسوره من مثله قال الله تعالى ان كنتم في ريب  
 مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم

من دون الله ان كنتم صادقين اي استعينوا بهم **وقال**  
 فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منها لئلا يتبعه ان كنتم صادقين اي  
 اهدى من التوراة والانجيل بل لما استبان عجزهم قال قل لمن اجمعت  
 الانس والجن على ان اتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم  
 ظهيراً لغيره عاصوه ولا يسي منه **فان** **قل** لا سعد بقدر الاحسان  
 في هذه الاياد ليس في كل ايه لجار ولا مسمع احداً **قلنا**  
 ما من ايه من القرآن الا وعلها ثابت على التواتر ملقها حق الخاف  
 عن قرا السلف ولم ينزل الامر كذلك صاغراً عن كبر حى اسند المل  
 الى الصحابه وما نقص عدد القراء وكل عصر عن عدد الواتر والذى يرد  
 ذلك ان الشك كذا في ايه بعضها لاجته ذلك في كل ايه وذلك سطل  
 الثقة بصل عليه القرآن وقد عرفت ان كل فصل القرآن تواتر  
**فان** **قل** ايات التحدى من اواخرها انزل على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وان الله تعالى استأثرنا بنبي صلى الله عليه وسلم ونقله الى حوار حبه  
 قبل مضي منه سبع فنه معارضه القرآن فلهذا ما عوض **قلنا**  
 لا نسلم انها من اواخرها انزل عليه بل معطاهما نزلت مكة وحدها من ساسا  
 من اهل مكة من ابتدا الرسالة ولم يمكنوا من معارضته ولا سورة منه  
 قصارا او طولا لاولئك لا يقولون كذا ولو امكنهم معارضته لردوا في ذلك  
 مهجهم وعلى انه انضوا بهم الوقت في هذه حابه فقد اشع عليهم الزمان بعد  
 وفاته وقد مضت سنون كثيرة ومحالفوا الملله مشتمون عن سائر الحيد  
 في معارضته فلهذا عاصوه مع بو فرد واعدهم ولم لم يعارضوا سورة على اسداد  
 لا مد وهذا على صوحه لا يلبس على روى الخبر والبيعه **كم لقول**

لا سأل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا اما اطهر العنان مكله واتخذ بي  
 نه على احد من المعاندين من المشركين حتى طهت المذابح في الاعتراضات  
 لارغامه واختصاصه به وتميزه عن فحول الكلام وضرب لمنطق فيقولون  
 انه سحر ورم يقولون انه سحر ومن يقولون انه اساطير الاولين وذلك كله  
 لتخديبه به ودرويان ويدر من مغرره حجاب في لاعنه واعرف براهنه <sup>وفصاحه</sup> وقال  
 رات شعرا المشعرا وخطب الخطيبا وليس هذا لمن سلك كما الجرا لله  
 تعالى عنه ثم ربط ثم علبس ثم ادب واسبك وقال ان هذا الاسحر  
 يوش ثم لما عجز واعن المعارضه اشتغلوا بقصده وايداه حتى اتم الامر  
 الى المحارقة والمقاتلة ودرصدت في جمع صلوات الله عليه من اولئك  
 الاعسا الاسما من حوده المكائد ولواع السداد ما سيرد كرها لا فاق <sup>شخص</sup>  
 بها بطون الادراو وهذا المحصو ان كان لا يعيد كرجعها الا انما ذكر حملا  
 من ذلك فيها ما اخرج في الصحيح برواية ابن عباس رضي الله عنه قال  
 لما نزلت قوله تعالى واذا رعتن ربك الاقرب من حج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا ايها النبي عدي لظون برس حتى اجتمعوا فجعل  
 الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظروا هو حال لولهب وقت يشر  
 فقال راينا ان اجبركم ان خيلا اخرج من صنع هذا الجبل وفي رواية ان حملا  
 اخرج بالوادى يريدان تغيير علىكم اكنتم مصدر في والوا العرج بنا على الاصدقا  
 قالوا في نذر لكم في عذاب شديد قال لولهب ثنا لك هذا رجعا ولم  
 يثبت يداي لولهب وايضا اخرج في الصحيح برواية عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها النبي عدي لظون برس حتى اجتمعوا فجعل  
 ينادي يا ايها النبي عدي لظون برس حتى اجتمعوا فجعل

ودمها وسلاها والاسلام اياه الولد لم يهله حتى اداسجد وضعه من  
 كفبه فابعث اشقا هم فلما سجد وضعه من كفبه وبكى صلى الله  
 عليه وسلم ساجدا فمحاوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلقوا مطلقين  
 الى ناطمهم رضي الله عنه فاقبل سعي وبكى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ساجدا حتى لقد عنه واقبل عليهم سسهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الصلوة قال اللهم عليك نفس ثلثنا وكان اذا دعى عالما واذا سال  
 سال لما اللهم عليك عمرو بن هشام وعنه بن ربيعة وشبهه بن ربيعة والوليد  
 بن عتبة واميه بن خلف وعقبه بن ابي معيط وعماره بن الوليد قال عبد الله  
 بن الله لقد اشتهر صري يوم بدرم سحوا الى القلب قلب بدرم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع اصحاب القلب لعنه وانما اخرج  
 في الصحيح بروايه عايشته رضي الله عنها انها قالت ما رسول الله هل اليك  
 يوم اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم  
 يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبدالمطلب فقال لي ما اردت  
 فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استبق الا لعن الثعالب فرفعت رايه  
 فاذا انا سحابه فراطلي فظننت فادامها جريه فاداي فقال ان الله سمع  
 قول قومك ما اردوا عليك وبعث اليك ملك الجبال لما رمى ما سبت منهم قال  
 فاداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك  
 واما ملك الجبال وبعث اليك لئلا يامرني بامرك ان سبت ان اطلق عليهم  
 الاحشيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارحوا ان يخرج الله  
 من اسلامهم من بعد الله وحده لا شريك به شيئا وايضا اخرج في الصحيح  
 بروايته ان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر دما عيته

يوم واحد وسبح في راسه محل سلت الدم عنه ونقول كف يلع قوم قد شجروا  
 بينهم وكسروا راعته وهذا كله لتخذه صلوات الله عليه فاسمها عجروا  
 عن المعارضة انما ذلك في صدورهم الصغار والحفظه واحفظهم حتى صاروا  
 متشبهين متعشقين وكادوا يتشققون منه غيظا وحفا **ثم نقول**  
 لليهود والنصارى سمعوا من علي بن ابي طالب ان موسى صلوات الله عليه وعيسى عليه  
 السلام لم يحدا في امانتهما ومجراتهما ولم يدعوا الخلق الى المعارضة ولم يجمع  
 حقيقه الجواب عند بوجه الطلبة الا الى الطرق التي يسكنها ولولم  
 يجمعهم ايات موسى وعيسى صلوات الله عليهما مع ادعاء الفلاسفة استحقاقه  
 نظمها من احوال المولى وبرا الاكمه والابرص والعلاب العما ثعبانا وقل البحر  
 وحلق الطير من الطين الى عدد كذا ولا جواب الا التمسك باخبار المتواتره مع  
 لاجماع شرايطها **فان قيل** التواتر في ايات موسى وعيسى عليهما  
 السلام وقد اجمع شرايطه من اسوال الطرفين والواسطه فان كان شاهدوا  
 اياه موسى وعيسى عليهما السلام كانوا عدد التواتر في حقهم والذين هم  
 في زماننا من عقله الايات كذلك ولا كذلك في معجزات محمد صلى الله عليه  
 وسلم وانه ما استوى طرقاته وواسطته **قلت** الاسلام اسواط في  
 ما قلتم فان اليهود ولوا وما في منهم يستنقوا ونفروا وصاروا ايامي  
 سا وما بلغنا من ايات موسى وعيسى عليهما السلام انما بلغنا من القدر ان  
**كان** المسلمون في نقيح الامر طلبة العدد ولم يبلغوا عدد التواتر  
**قلت** وكذلك في اليهود والنصارى في مفعول الامر **السلام**  
 عدد التواتر **ثم نقول** الذين شاهدوا بينا صلى الله عليه  
 وسلم واياته ومعجزاته زاد عددهم على عدد التواتر فانه صلوات الله عليه

كان متحدًا بآله وعشرين سنة فكان من آمن به وسمع خبره وإياته نزل عدد هم  
 على عدد التواتر أصعافاً مضاعفة لا سيما وقد انصهر المهر من لم يؤمن **فان**  
**فل** لوضح النقل تواتر كما ادعيتوه لعلمنا ضرورة كما  
 علمنا انات موسى وعيسى عليهما السلام ضرورة **فلن** نعارضه قول  
 الفلاسفة والبراهمة ومكاري النبوات ان إخباركم لوضح تواترها لعلمنا  
 انات موسى وعيسى عليهما السلام كما علمنا اللاد الامة ولا مصادر المسد  
**فان** **فل** هم علموا اضطراب الالههم واعلموا الضرورات  
**فلن** ولكن كد سبيلكم فاكم علمكم ظهور القرآن وسائر المعجزات  
 اضطراب الالههم انتم صحه العاد **لهم العجيب**  
 انكم يجوزون المعجزات على الجملة والبراهمة والفلاسفة احالوا ثبوتها  
 براسم نسبتهموهم الى حجة الضرورة في كونهم عالمين بما مع ما اعتقدوه  
 من احكامه فانتم اذ يجوزتم وجودها فنسبتكم الى حجة الضرورة او الى  
**فان** **فل** لجمع على نقل انات موسى وعيسى عليهما السلام  
 اهل الاديان المختلفة **فلن** الاسام بالجمع على حجات موسى  
 كبر من الاديان كالبراهمة والفلاسفة والطائعين وعليها قد ذكرنا  
 ان كل ذي دين سند نقله الى نبيه والى كتابه **لهم نقول**  
 ظهور القرآن بما اجمع عليه اهل الملك وكلف السبل الى انكار ظهوره والسمس  
 نادره لدى عيني النهار لا يخاف في معرفة اليقين لاجل ان انكار ظهوره وشذمه  
 من اليهود والنصارى قد كلفوا فاحصهم وحسدتهم **واعلم** ان اليهود  
 اما يعاون حمل التواتر اذا كان ضرورة عن اقوام لا يحومهم بلد ولا عصمهم عدد  
 واحكامهم واسماهم وادانهم وقياد اوطانهم ومع في الله تعالى وفي صفاته



عقبتهم وان كان في علمهم اهل له وان لا يكونوا محمولين على التقادير انما  
 راموا بايات هذه الشرايط الطعن في المسامحة انما يصح على الله عليه  
 وسلم ولو انصفوا العلم انما اعبروه من شرايط التواتر لم يوجد بايات  
 موسى صلوات الله عليه ولا في العهد بالعرف انما يكون معبرا اذا كان  
 لذلك الوصف اثر في افاذه العلم اما اعراض شرط وجوده كونه فارجع الى  
 ترتيب العلم عليه فنك لا وجه له وسألي الكلام بعد هذا ان شاء الله  
 في مسأيل الاخيار **العجب** ان ما هو المعبر من شرايط التواتر  
 بعد ما ان موسى صلوات الله عليه وسلم فاز ان ادو في الشرط كان ذلك  
 زاده دفع في ايات ان موسى صلوات الله عليه **فان** و  
 انتم وافتمونا على نبوة موسى صلوات الله عليه وثبت اناته ونحن نخالقكم  
 في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وسورة مائة واذا كان كذلك فحق على  
 الانفاق الى ان يثبتوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **فان**  
 نبي واصحابكم على نبوة موسى ولكن ما على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 بلقيس من قوله ومن القرآن فان نبوة موسى صلوات الله عليه وسلم  
 ما بين عندنا بالطريق الذي ينتموه بل انما بين اخيار محمد صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك اشتمال القرآن على ذكره والخبر عنه وانتم اذا انكرتم القرآن  
 ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم بنبوة موسى صلوات الله عليه  
 والعلم به منع على العلم بصدق نبوته وبهوت القرآن **فان** و  
 ما هو مسلمان القرآن وروى لا انه كيم ما عورض به **فان**  
 كفت مكنكم ان يقولوا ذلك ودر ساع وداع ان الرسول صلى الله عليه لما عدى  
 بالقرآن وامساع مسله في الاسان لم يواحد من المشركين من رجع مسامحة



نظمه وبلاعه الموقر سكتهم وكتبهم وابدخفاهم وقرآهم حتى قال  
 بعضهم هذا اساطير الاولين وقال بعضهم ان هذا الاسير سوتران هذا الا  
 قول للبشر وما كان كذلك الا لان العضا في ذلك الاوان الممكون من ان  
 البيان قصر عن مثله لسان بل عنهم وعجى عن مثله فسان بل عنهم وما استعوا  
 في ذلك الواحد من قاطبة العرب لعرب الاورد مجل فيه وطاسا وقطب ونا  
 واذا كان كذلك كيف يعول في الكمان ثم يعكس عليه في امانات موسى صلوات الله  
 عليه ويعيسى فانه ما فهمنا انه در عورض الا انه ذكرهم **فان**  
 لو عورض لا سفل الدواعي نقلها ولساء المعارضة **فان** وهذا  
 جوابنا والعجب ان الرسول صلوات الله عليه وسلم مع وحدته وكثرة  
 حصومه حتى القرآن اطهر ذلك حتى طنت به دارة الدنيا واخصموا هم  
 مع كثير منهم عارضوه ونسب المعارضة في الحقا والكمان ولا نه لو قد ما فاكوه  
 لكان ذلك اطهر الامات وكيف يعقل من حيث حرمان الحاد حناوها ووردت  
 دواعي حصومه في الانسان بالمعارضة والذي حقق ما ذكرناه وهو ان الكفر  
 من لوزن عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا بل لو اسال  
 جهدهم وطافتهم في ذلك واذا كان كذلك فكيف يقال انهم اتوا بالمعارضة  
**ثم كتموها قال** القاضي رحمه الله ولاجل ذلك وطعا بكن  
 من قال ان القرآن عشرة اصناف ما عند المسلمين الا انه ذهب واندرس وكذلك  
 فيه علم القائم المنظر عند المشعة ولكن ذلك لو لم كان لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عزوات عظم من عده وخير وامثال ذلك مما وجب القطع مكن به لاجل  
 لزوم ثبوت الروايع على نقلها حتى علمها المخدرات في خذورهن والناس على  
 طمأننتهم عاسوا على انهم علمه العاوب ودوام ذكره الا لسي ومتى لم يكن بعلمه

ذلك علم نوصع العادة كذب باقله وانه لا اصل له وادانت ذلك من حكم  
العادة وجب ان يكون نقل معارضته القرآن لو وقعت لكان اسهوا طه  
من نقل القرآن واذ علمنا انه غير منقول كعلمه ولا دون بعلمه وجب للقطع  
بذلك المحر عن معارضته لا بها عن لا بصاد ودعا لا بصاد ومن عجب  
الامر اساع القرآن واداعته وطهور كطهوره مدعى رده في اسان المعارضة  
بلعل وعسى وهل هذا الاحد وعاد يدرون لطف قول نور الله باقرهم  
وباني الله الا ان تتم نوره ولكونه الكاثر من شعور

فهم يطفون لمجد والله موقد وهم يقصون الفضل الله وهب

ويرجون ادراك العلى بنو ستم ولم يعلموا ان المعالى مرهيب

**فان** محتمل ان المعارضة تدور كتمه لم يظهر له حوافر المواجهين  
والانصار **فان** فلهذا منعهم ذلك عن الشتم والطعن والسب

واطلاق الالسنه لكل خصم والاقدام على كل قبح من الفعل وهلا منعهم  
ذلك عن تبيل لشعرا وخرصهم على متد اعراض المسلمين بمحارسه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكف تسبقهم هذا الكلام وهم الذين بروا بالفعال مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورموز الكباره فيه بالخلاف الدحل ولو قدروا على المعارضة  
لاستغنوا بها عن المقتا لله وكان الجري ان يصف نفوس اساع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن متابعتة فانه لم يكن له مال يسعوظف عليهم بل كان  
افقر زمانه بجوع يوم او شبع يوما وقد اخرج في الصحيح بروايه ان  
رضي الله عنه قال ما اعلم ابني صلى الله عليه وآله راى يغيف امر قفا حتى لحق بالله  
ولا شاة سميطة بعينه قط واخرج ايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما راى مثالا من جبي استغته الله حتى قل كيف ماكون

عن مخلول قال كنا نطعمه ونفقه فيطو ما طار وما بقي ثوبناه فاكلناه فقال  
تربيته اي صليت عليه الما واخرج في الصبح ايضا ان عايشه رضي الله عنها  
قال كان ياتي علينا السهر ما نوقد فيه نار الا ما هو المترو الما الا ان يوى بالحجر  
وماك ما سمع المجد يومين من حجر الاول ما ثمره وماك ما شيع المجد  
من خرا لشيعه يومين متابعين حتى مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وماك يوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شيعا من لاسودن وانما  
اخرج في الصبح بروايه الي هجره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرج من الدنا ولم يشيع من جزا لشيعه وقد اخرج في الصبح  
ايضا بروايه الي هجره رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم اوليله فاداهوا ما بكر وعمر رضي الله عنهما فتال ما اخرجكما من سو كما  
هذه الساعة فالاجوع قال انا والري نفسي سده لاخرين الذي اخرجكما  
فقوموا فقاموا معه واتي رجلا من الانصار فاذل ليس اسمه فلما راته الما قالت  
مرجبا واهلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلان قالت ذهب يستعذب  
لنا من الما اذجا الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه  
ثم قال الحمد لله ما احذر السوء لكم اضيا فامني فانطابق في اهر بعثت فيه بشد  
وقمر وطب فقال كلوا من هذه واخذ المنيه فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اناك والحبوب فذبح لهم فاكلوا من الشاه ومن ذلك العذق فشرروا  
فلما ان شبعوا ودوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بكر وعمر  
والذي نفسي سده لئن كان عن هذا التبع يوم العامة اخرجكم من سوكم لاجوع  
ثم لما رجعوا حتى اصابكم هذا النعم وعن ابي طلحه قال شكروا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لاجوع ورجعوا عن طوعا عن حرج فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن بطنه عن حمزة بن اذا كان كذلك فكيف يحاف من هذا وصفه وكيف لا يبرأ له  
 بالمعاضة من معارضه ليهود **وقول** لعل انات موسى قد عوص  
 وانما لم يسلحوا من اساعه **فان** **ول** للس اجرا لله تعالى عن موسى  
 انهم قالوا ان نؤمن لك حتى نجعلنا من الارض نبوعا او يكون لك جنة من خيل  
 وعقب فيجزي الانهاده خلاصا لغيرنا او تسقط السما كما رحمت علينا كسفا  
 او ناتي بالله والملائكة قنالا او يكون لك ديت من نخرق او ترقى في السما ولن يؤمن  
 لوك حتى ينزل علينا كما بانقوه **فلن** هذا اجل منكم فان هذه  
 الايات بهذا النظر والخرال والملاعة لم يكن من كلامهم بل انوا كلاما وسط  
 على عادتهم لكن الله تعالى اجرع عنهم لعباده القرآن كما اجرع عن ابليس وعن  
 النمل وعن الطير ما لاطا فصيحه بلغه بلغه العرب ولانه لو كان كما قالوا  
 من هذه الالفاظ من الفاظ في يشوعباراتهم هذا الزعم والنتيجه  
 لهم حوا باننا قد عارضنا القرآن وتمسكوا به في دفع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان فارحا في قوله تعالى لا تاتون مثله **فان** **ول** انما لم يعارضوه  
 لقوله اكثر اثم يدلك العجزهم وقصورهم **فلن** هذا  
 خروج عن فضيه العادات فان العادة جارية بالمبادره الى معارضه من يوم  
 استبداد ادم حتى انه مخصوص من بين اقاربه باسم لا يشاءهم فيه اجل انما يصرون  
 لا ضار به عن مثل هذا في حكم العادات في حق من هو خامل الزك يظهر عجزا  
 وهو دليل وتزهي نفسه وهو قليل فلا سالي به ولا تكثرت هم امامهم ليعزل  
 ودعواه لا تحتوي على الممالك وجر تحالفة الى الممالك ويظهر عن درجه  
 الاستعجاب ويدرهم جلايب الصغار ويعلمهم المنة بقبول عقد الرمه  
 وانهم ابوا ان يقتل دماهم ومسي نساهم ويدفع على ضارهم وملك ذلهم

من انصف عما ذكرناه وكان مرجعه في ذلك الى التحدى ما دعي فيه الا  
ولو عورض مثل ما جاء به لا تكفت متبعوه عن متابعتهم وانصرفت نفوسهم  
عن الاقتداء به فلا بد في مسقة العادة من الاسداد الى معارضه من هذا وصفه  
وصفه لمكانات يسوره كف وعاده العرب في فحوا ورائهم ومفاوضاتهم عند  
المكائنه والمساجلة في الفصاحة والملاحة الماددة الى معارضه الركد  
من الخطب والنظم والنثر وعلى اصطلاح علماء الفرائض في اعتقادهم  
ما اتى عن شعراء المشعرا وكلام الكطباء ومن هذا عاليتهم كف بركون  
عن المعارضة ان او استخبار اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم كان  
يقول لو عارضتم سورة لا لقينا لكم السلم وان يكن الاخرى مدونا لا يدي الى  
قتل النفوس وهك الحرمات واذا كان كذلك فكيف يخطو سال العاقل الواثق  
بالوعد النازل به من جهة المقتدى ان يوتر الحراب والصال وسى الذراري  
ولا يعارض سورة او انه كف نفسه وهوان فصاحه الفصح من جهة قرينه  
وسماحه طبعه وسجيته محنت لو حاولوا الاستكفاف عنهم اعاص عليهم واذا كان  
كذلك فما لهم اثر والاعلى على الادنى ولانه قد اشتهر وشاع من جملة  
من كاد قرش حيا ولتم معارضه القرآن حتى قال النفس الحارث وامد من حلف  
وعنها مد سمعنا لو نشا لعلنا مل هذا وقد استمر عن الولد انه آت به  
من الدهر ومنهم من العصى على امل الى القرآن ودا سمع الى النبي صلى الله  
عليه وآله صدر سورة حم المومن فلما فرغ مسامعه كلامه لم يسج على منواله  
ولم يسج في حجة مثاله لست في سمته واستغفر ربه وكاد ان لم يرد  
وصدقته ادخلوا حتى ان يبيع والصدق حقق بان السمع ممر شمس لا انتشا  
بعد يومه الساو عاد في يومه الى يومه وقال لعن سمعت المومن من حمار  
وتقل عن بعض الحكماء انه قد مر به والتموه وحيها فاعند من مثلها كلمت بلغف  
ومن الصع علم ان من مشدق شيئا من الادب لا يجرد عن مثل هذه التز  
وقرخوا جبهه وسوا اسمهم فلم يرجعوا الا خسر خسر ولم يخلوا

المنزلة من طهار ما ظهره من المعايير والمناظر والاشهر عن سائر الخواص فقال سبيله الظاهر باصفى بوقى الامم  
ولا الكفر تقا وقين فاقى جماع من اراكم الصديق هيبا له عن قرأه سبيله فذكر له هذا اصابه فقال لم اوتكلم يا هؤلاء ان هذا الظلام لم يخرج  
من انا يعني الربوبية ولما بلغ سبيله سورة انا اعطيتكم الكتاب الذي اريد منكم ان تقرأوا به انما اعطيتكم الكتاب الذي اريد منكم ان تقرأوا به  
وهاجران مبعوضا رجل كان وعربا بل هذا لم يخلقه الله تعالى ولما نزل والعاذيات صلي قال العنس لقوم من لحي مثلهما والنزاعان زعما  
والجارات طيحا والخاصات حصرا قالوا رسالتكم رسالتكم والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا  
والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا والاعاضات طيحا

المنزلة من طهار ما ظهره من المعايير والمناظر والاشهر عن سائر الخواص فقال سبيله الظاهر باصفى بوقى الامم

كالأما سمعت وط مسله فلان اعلاه لمعروف ان اسفله لموطبه وانه يعالوا  
 ولا يعالى كان بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمه فرس وطفقوا  
 سبهون به واكلوا به صبا عن دسه ولبن صبا ليصبا وبيت فلما  
 توجس رسول الله ما هجس انكارهم وقطن وقطن لما بطن القوم  
 من اسكدارهم واستكدارهم وداي قنشت قنشتا تلو الله واتنا لولا  
 عليه موطن من بيت استقر ايه على انه سجي يوش وانما اكل هذا فجره  
 عن الاثنان مثله عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنه ان الوليد بن  
 المغيرة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن  
 فكانه روله فلع دكل انا حهل فاباه فقال ما عمن قومك يرون ان  
 حمعوا لك ما لا قال لم قال لوطوكه فانك انت محمد او نتت كلامه  
 قال قد علمت ورسلي من اكشها ما لا قال فعل فيه فولا سلع ومك انك  
 منكوله اذ انك كاره له قال وما دال اقول نواله ما فكم رحل اعلم الاسعاد  
 مني ولا اعلم بوجه ولا نقصيده مني ولا باسعاد الجن والله ما يشبه لولاي  
 بقول شيامن هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوه وان عليه طلاوه  
 وانه لما ثمر اعلاه معروا سفله وانه ليعالوا وما يعالى انه ليعطيه ما تحته فالك  
 كلام لاطلاوه له اذا كان غشا فاك لا يصحى عك قومك حي يقول فيه قال  
 مدعني حي فذكره فانه كلام يجنب القلوب ووطلم بطم على دك  
 الاسلوب فلما طاك تفكره فيه فقال هذا سحر وش باوره عن عمر  
 دري ومن خلقت وجيدا وكذا كذا سمع الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله يامر بالعدل والاحسان فجاده واستفاده واستفاده منه اسماء  
 على يادوي باحدث حماد بن زيد عن اوب عن عكرمه والجا وليد بن المغيرة

وعظه جاورت مدراها لا يدخل الجنة ولا يراها الا من نفع الففسر عن هواها  
 مع ركاخته ففوا اخذوا اعل مثل سابق قنيت الله نقضوا ما في السمر  
 دعلن الاسر لا قد ساع مر كمار فرسوا حوا ليه مغارعه القرآن

موعظه  
 ثم مع  
 الا



الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ عليّ فقال عليه  
 ان الله يامر بالعدل والاحسان واتنا ذى القرنين بنى عن الخشا والمكر  
 واليغى لعظكم لعظكم تدرون فقال اعدوا عباد النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه  
 لعمرو وان اسفله لمعرو وما نقول هدا لبشر وهذا الخرش روى  
 بروايات مختلفة الا انه من سبل باجمع الروايات وعن علمه عن ابن  
 عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع ونهر من قريش وكان ذا سن بهم  
 ودرهم الموضع فقال ان وقد العرب يقدرون عليكم فنه وقد سمعوا  
 امر صاحبكم بهذا واجمعوا فنه رايا واحدا ولا خلفوا فلا يكن بعضكم  
 بعضا ويرد قول بعضكم بعضا فقالوا يا باعد شمس قبل واقم لنا  
 رايا تقوم به فقال بل انتم تقولوا اسع فقالوا يقول كاهن فقال  
 ما هو كاهن دانت الكهان فما هو بين مزمة الكاهن وسحره فقالوا  
 يقول مجنون فقال ما هو لمجنون ولقد دانت الجنون وعرفاه فما هو  
 بخيفة ولا خالجة ولا وسوسة قالوا يقول شاعر قال ما هو شاعر  
 قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه وبسوطه فما هو  
 بالسعر قالوا يقول ساحر قال فما هو سحر قد راينا الساحر وسحرهم  
 فما هو بنقته ولا عقده نقته الراقي وديقه اقل من لتقل  
 والساحر نقته بالسهم فما هو ما نقول يا باعد شمس قال والله  
 لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن  
 ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لعمرو وان اسفله لمعرو فما  
 امر تقالين من هذا شيئا الا عرفت انه باطل وان اقرب القول



لان يقولوا ساحر فقولوا هو ساحر نفرون من المروءة وابيه وبين المروءة واخيه  
 وبين المروءة وزوجته وعشيرته فهو اقرب عنه لذلك فحعلوا محلسون للناس  
 حين قدموا الموسى لأميرهم لحد الاخذوه اياه وذكروا لهم امسوه  
 فانزل الله عز وجل في الولد المغيره وذلك في قوله ذرني وخلق  
 وحيد الى قوله ساصليه سقر واصل في النفي الذي كانوا معه وھنفون  
 له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم مما حانه من عبد الله الدين  
 جعلوا القرآن عيضا ولان من وجوه اعجاز القرآن انه يطبع المحاول  
 الاثنان مثله في المعارضه لعذوبة وسهولته وسلاسته مما سمع  
 وبعد الجزالة وبلاغته رد القول لهم لو مشا لقنا مثل هذا  
 وكان النضر من الحاد سافر الى بلاد البحر لعلم منه اخبار الفرس  
 ويترجمها لفرس بلغه العرب ويقول ان كان محمد ما سكر بلجار الاولين  
 من العرب فاما ما سكر بلجار البحر وما هذا لو داكل الاساطير الاولين كان  
 قصده من ذلك ليؤهم ان محمد صلى الله عليه وسلم محمد هم الا بالاحسان  
 عن الامور الماضية وليس كما توهموه فانه صلى الله عليه وسلم كان  
 شحداهم بطل القرآن وحملته ولذلك قال فاتوا بسورة من مثله وادعوا  
 شهداءهم من ذر الله ان كنتم صادقين فيفعلاكم اسعائهم هم  
 ان النضر من الحاد كان محمد هم اخبار الاولين عن تعلم ودراسة كتب لم يكن  
 ذلك عجا واما العج ان الرجل الامي الذي لا يحسن  
 الكفاء ولا القراءة ياتي الاضمار عن لقون الما صه من عمر تعلم ودراسة كتب  
 ومن عمر رجله جمع ذلك وكان يتا به سطير فابوق عبارده يبلغه  
 صحه وكان كما اخرجته قال الله تعالى لولا ما بينا بانه من به

اولم باقتمينه ما في الصحف الاولى **فان قل** لم لاجوز ان يكون  
 ذلك من خصايصه وكان هو مخصوصا من اهل زمانه وانرا انه زياده  
 بلاعه وفصاحه **قلنا** لو كان من خصايصه ومن كلامه  
 ومن تلقا نفسه لكان اما مثل ذلك في محاوره ومعاوضه مع الصحابه  
 فانه كان صلى الله عليه وسلم يحاور الصحابه في بيان الاحكام وما كان  
 الفاطمه في المحاوره من مجلس بطم القران ولا سئل ان الفصاحه والملاغه  
 من سجيته الاسان وذلك لا يحضر فرب من الكلام دون البعض وكذلك  
 قبل البعثة مكلم ولم يكن لكلامه قبل البعده بلاغه القران على اكمله  
 من موع مسامعه بطم ولا عده معنى عليه احد الامر براما ان يكون للحال  
 لا اما على السهل عارما **فان قل** ان سلم لكم من ظهور حرف  
 العادات في قول العرب لغا علمهم مسالغ اللغات فما وجه اوامه الحكي  
 على العجم ولا فرق عندهم من كلام باقل وحطت سبحان وايل **قلنا**  
 العجمان لم تكن لهم على بطرق اللغات ولكن لا خفي عليهم يحق عجم  
 البلغ من العرب واد اصر ذلك لدهم لستبان بهم اكر لول العاده ولهذا  
 المعنى اذا كدى في الاكمله والارض بلا مشارك للبحر والطب العرب  
 العبي الذي لم يحمله التجارب في المعالجات ولكن اذا استناب له عجم  
 الاطبا كفي ذلك عنده لسوء حوارق العادات الا ترى ان موسى صلوات الله  
 عليه لما طهر على يده اقلاب لبعضي بعبا ما كان ذلك المحض ومشهد  
 من السحرة المسحورين في السحر لا حرم لما حصل لهم العلم بان ذلك ليس من  
 السحر كفي ذلك ببيان البتوت حوارق العادات في حق العوام كذا كرها هنا  
 والله الموفق والمعين هـ وسرع على هذا مساييل هـ

**مسألة** القرآن معجزة لا تتم له على النظم  
 البدع والجنال له والفتاحه لا فالو بدت الحزاة له المحررة معجزة في مما  
 يحل محمل ان يقول اذ اقول لقمان شعر شعرا العرب وخطب خطبهم  
 لم يخطبوا لها ولا عتبا عن بلاغة القرآن يحل له الخطاطا على وجه  
 صير بلاغة القرآن بما عالمتها خارقا للعادة ولكن لو ادعى الاعجاز  
 في الاسلوب والنظم المخالف لضرب الكلام فربما سمح لقدره بطر ذلك  
 بضاهي نظم القرآن ثم رطب طان الاسان بمثل ذلك الطر كما هو شعر  
 من يربها بيسلمه الكذاب العبد وما العبد وما ادرك ما العبد له  
 ديب وتتل وخرطوم طويل ان ذلك من خلق دسا لعلل فهذا مع ركاكه  
 ربما يعلط اقوام فنه فالاولى ربط الاعجاز بالنظم البدع مع الخرافه  
 والفتاحه قطع الدار كلام الحصور **وقال**  
 بعض لمعتر له الاعجاز بالنظم المحض وعليه اكراه هل اللغة  
**وقال** بعضهم الاعجاز في الملاغة **وقال**  
 النظم الاعجاز في صر الله العرب عن ذلك **فان قيل**  
 التحدي كان يسورا لصبر معدان تحدي به صلوات الله عليه صر فهم الله  
 تعالى عن ذلك **وقال** بعضهم بما الاعجاز في عدم  
 لجلاله وبره عن المعارضة والمنافعه على ما قال تعالى لو كان  
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والصحيح ما قرءناه فانه  
 صلوات الله عليه تحدي العرب ان اتوا نسطهم يكون مثل نظم القرآن مشتملا  
 على المعاني الصحيحة والملاغة والمراعاة ود كل مسمع الاسان عدم  
**قال** سبحا الامام رحمه الله ولو قل الاعجاز في جميع

هذه الوجوه مع ما فيه من ادله التوحيد وانواع الحكم وفاضل  
الشرعة والامكان عن العيوب مع صدور ذلك من حل امي لم يمارس التعلم  
والدراسة ولم يحاط اصلها ودرشاس عنده الاوثان شمكات سميته  
وعمله موافقا لمفهوم القرآن كان ذلك حسنا بالغوا لله الموفق والمعين  
**مسألة** مذهبها هل الحق ان العرب ما اقدر على الايمان  
مثل القرآن اذ لو درست لوقع الاسان بالمعارضه بنا على اصلنا على ان  
لا استطاعة مع العمل وكذلك لم تكونوا عجزه اذ لو كانوا عجزه لوقع الاسان  
بالمعارضه انما جريا على اصلنا اذ العجز عجز عن المحو لكان ادا اطلعنا  
وطينا انهم عجزوا المراد بذلك يعني لا مقدار **فله** ونعني سعي  
لا مقدار يعني الامداد على الاسان باسما مثله دون الحكاه فاما قرأ القرآن  
بعد نزوله **وقال** مشايخ المعتزله ان العرب قد درست  
على الاسان مثل القرآن وكذلك لا عجزه واد على الاسان كلام افصح من القرآن  
الا انه امتنع عليه ذلك لفقدا لالات وما ذكره خلافا لاجماع شيوخهم  
**لهم نقول** لهم اذ اكانت العرب قادرين على  
المعارضه فما المانع لهم عنها فالكوا لما انهم واد عن ذلك لعدم علمهم برب  
سمائل برب القرآن وطهر شاكل رطبه **فله** القدرة  
على تحصيل قيل من المعارضه على جمع صبه عندكم واذا كان كذلك  
فما المانع له من تحصيل العلم بذلك الترتيب **قال**  
بعضهم انما امتعت العرب لان الله تعالى معاه على انهم ينفون عنه  
عن المعارضه **فله** هذا حاله الحكم على امر مجهول فاهو  
**لهم نقول** لو كان كذلك لكان العبد على اصلكم مضطرا اليه

واداد عينتم انه قادر كلف بعمل كونه مفضل لا سيما وهو لم يزل نفسه  
 العاديه لا الاضطراب كحقه وهو انكم فليتم القدرة على الشئ قدره على  
 صده فلزم من ذلك ان يكون الصارف الذي هو صادر من الله تعالى مقدور  
 العبد كونه صادرا هو مقدور العبد واذا كان مقدورا للعبد وله قدره على  
 ذلك فلكف يكون مجا في من جهة الله تعالى وكلف مكنتم ذلك وعندكم ما هو  
 مقدور العبد حرج عن ان يكون مقدورا لله تعالى واذا كان هذا الصارف  
 مقدورا للعبد من جهة ان القدرة على الشئ قدرة على ضده فيلزم ان يكون  
 غير مقدور الله تعالى **قوله** العمل الذي فعله الله تعالى  
 صار قاله فسيبيله سبيل اللطاف والالطف يجلسا لنفسه واذا كان كذلك  
 ولم يكن له طريق الى العلم بانه سبحانه هو الصارف لم يزل عن فعله يعتقدون  
 عليه حتى يكون لفهمه دليلا لهم من قبل الله تعالى دون ان يكونوا هم  
 المصورون بصوارف من افقاهم واذا كانوا هم المصورون بانفسهم فلو لم  
 سموا لمحصلت المعارضة وعصمهم **قوله** انما امتنعوا لان الله  
 تعالى خلق لهم ارادات ضرورية صارفه لهم عن اراده المعارضة وهذا  
 الذي ذكره عاد محض ما باضا طواه بعلم انهم ارادوا معارضة القرآن  
 وتووت دواعيهم على ذلك **وعلى انا نقول** لو لم يردوا  
 المعارضة لما امكن الحجج عليهم فان الاعيان انما يتبين واحا ولو الاسان  
 بالمعارضة عند محمدي النبي صلى الله عليه وسلم **فان قيل**  
 انتم ما انتم عن الذي تعذر على العرب ان يقولوا انما بعد علمها لا بيان الحروف  
 او بالكلية او بنظر الكلمات او بالحكاية عنها **فلمن** الذي يقدر  
 عليهم ذلك عدم او تدارهم على اراد كلمات متشابهة على وجه يكون وقوعها

منطومه نظير القرآن الخادج عن جميع ما عرفت العرب من النظر والاوزان  
 مع كونها في نهاية البلاغة والحسن **فان** **قل** اذا لم تماثل  
 القدرة الخادة فيلزمكم ذلك **فلن** هذا جهل بكم  
 بما قلناه فان عندنا القدرة عرض لا سقى ومقدورها تقاديرها بنا على اصلنا  
 من مقارنته الاستطاعة الفعل واذا كان كذلك فما كان مقدور فدرسا  
 يكون واقعا وما لم تقع لا يكون مقدورا لنا **فان** **قال**  
 فاما ما الذي يوسمكم ان يكون هذه العبارة من كلام الرسول صلى الله عليه  
 وسلم وان الله تعالى قدره عليه **قال** للعاصي رحمه الله ولو  
 حصل النبي صلى الله عليه وسلم بالقدرة على التكلم بمثل القرآن ومنع العرب  
 عن ذلك وكان احصاء النبي صلى الله عليه وسلم بذلك انه عظمه لان نفس القرآن  
 خارق العادة فاذا كان من كسبه وخلق الله تعالى فيه ولم يخر العادة بمثلها  
 كان ذلك ايضا خارقا للعادة وكانت معجزة واداسب المعجزة لزم ان يكون  
 هو صلوات الله عليه صادقا وهو قد اخبرنا انزل عليه وليس هو من كلامه  
 وعلى انا قد ذكرنا من قبل ان نظير القرآن خالف نظير كلامه صلوات الله  
 عليه والفضاحة والبلاغة اذا كانت من طبيعة الانسان لا يمكن تغييره  
**فان** **قل** قال الله تعالى انه لقول رسول كريم **فلن**  
 معناه يبلغ رسول كريم **فان** **قال** **فان** هل هو من قبله هو  
 مقدور والحسن ام لا **فلن** الذي ارضاه الاستاذ ابو اسحق في المختص  
 انه ليس مما تقدّر عليه البشر وان القرآن لا يمد له مثل بضاهيه ونظيره  
 من قال هو مقدور الجشع ان الله خوز ان خلق لنا ودين على ذلك حتى لو لم يحاق  
 لحقوا ليعر عنه **قال** الامام ابو بكر احمد اليه تقي كتابه



المترجم بل لابل النبوة **حكي** الاشاذ ابو منصور محمد بن الحسن بن ابي ايوب  
 فمأثرت الى عن بعض اصحابنا انه قال يجوز ان يكون هذا الظاهر قد كان فيما بينهم  
 فجوزوا عنه عند المحققين فصار معجزة لان الحجاج ما في العادة عن العادة نقض  
 العادة كما ان احوال ما ليس العادة في المعاد نقض العادة كما ان احوال  
 ما ليس في العادة في الفعل نقض العادة ودرست الكلام في شرحه وكيف  
 ما كان فقد ظهرت العجزة واعترف العرب بعجزهم عن الامان مثله ومما  
**حكي** الشيخ ابو سلمان احمد بن محمد الخطابي رحمه الله عن بعض اهل العلم  
 ان الذي تخبر به الرسول صلى الله عليه وعلى العرب من الكلام الذي اعجزهم عن  
 الامان مثله اعجب في الامانة ووضح في الدلالة من لاجل الموتى وابر الاكسمة  
 والابرص لان اهل البلاغة واداب الفصاحة وروسا البيان والمقتضى من  
 في اللسان كلاما مفهوما المعنى عندهم وكان عجزهم اعجب من عجز من شاهد  
 المسح من لاجل الموتى لانهم لم يكونوا يظفرون فيه ولا في ابر الاكسمة والارض  
 ولا سباطون عليه وقرش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة  
 من بعد علمهم ذلك وانقطع اطبا عجم وعجزهم طهر ذلك ذلك على رسالتهم  
 ونبوته **فان قال** **قائل** سلطنا ان بلاغة القرآن جاوزت  
 سائر بلاغة ضرب بل الكلام ولكن هل يحكمون ان بلاغة القرآن بلغ على الرب  
 لم لا فعل وراها من يد **فلن** هذا مما لا سبيل الى ادعائه  
 ادلم لغتهم دلاله فاطحه ضمن علماء بان ليس بمقدور الله تعالى اساء ضرب  
 من الكلام من بلاغته على بلاغة القرآن فلا مانع من كون ذلك في المقدور  
**فان قال** ما وجه البلاغة في القرآن وما وجه حروح نظمها  
 عن ضرب بل الكلام **فلن** من احاط سعاد في اداب اللغة وما رس محاور لهم



علم ذلك قطعاً فان بلاغه الكلام انما عيط به الخاصون في ذلك واعادوا  
 التكرار والمعنى فيه وليس في كل شيء شأناً سببه كل احد له على وجه عيط به فان  
 العامي الذي لا جبر له متعارف ارباب اللغة فلما سببه لذلك احد من كان عالماً  
 لمحاظاتهم ومخافتهم وذلك طاهر له كما كان طاهر على فصحا العرب وذلك هو  
 المعبر عن معنى سدر متين بلفظ وانق منى عن المقصود من غير مزيد وكان الكلام  
 للجزل والمنطق الفصل بلغا اذ بلغ بظاهرة الانشاع صمدية ثم البليغ من الكلام  
 منقسم من ذلك جوامع للكلم الدالة على المعاني لكثرة العبارات الرحيمه  
 وهذا النوع في القرآن بالامكن عداده لكثرة فمن ذلك اننا الله تعالى عن قصص  
 الاولين المتزفين وعواقبها لكي لا يشطرا به مثل قوله تعالى في ذلك اخذنا  
 بذنوبهم فمنهم من اسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذنا الصيحة ومنهم من خسفنا  
 به الارض ومنهم من اغرقنا ومن هذا القتل قوله تعالى ومن يجري بهم في نوح  
 كالجال ونادى نوح ابنه وكان في معرك يابنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين  
 قال ساوى الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم  
 وحك اليه الموح وكان من المخرجين وقيل ارض بلعياك وباسما اقلعي  
 وغريق لما ونفى الامر واستنوت على الجنود وقيل بعد للقوم الظالمين  
**ومن ذلك** اخبار الرب تعالى عن الموت والدار الاخره  
 وثوابها وعقابها والفوز والهلاك والتخدير عن الاعتزاز بالديار وصفها  
 بالقتل الى دار الابرار بقوله تعالى كل نفس ذايقة الموت وانما توفون  
 اجوركم يوم القامة فمن خرج عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما  
 الحياه الدنيا الا متاع **الغرور ومن ذلك** امر الكلام البليغ  
 فصل لعصم من عما عطا عن الكلام الجزل فان معظم البلغا ادلحا ولوا القصص

يعلموا كلامهم وفوق عند سرد الكلام في اسماها ثم اذا لحا ولوا حكاية  
 الحال لحا وبالکلام الرث والقول الغث ولوراموا كلاما جزلا لم يدرك  
 الكلام مفصلهم من المعنى ومن مامل هذا القرب في القران راي امر احسا  
 وهذه قصة يوسف عليه السلام مع استمالتها على الامور المختلفة مردود  
 على احسن نظام كان اياها احد بعضها رقاب بعض في النظام وذلك في حكاية  
 حاله وداني بقصص كثيرة مكررها بالفاظ مختلفة يليغه بمراجعه سورة  
 يوسف ولم يكرر قصتها حتى ياتي العرب بها ملفظا اخر ان قدروا عليه كما اني  
 سبحانه وتعالى يسامر القصص سورتي بالفاظ مختلفة وطوم يليغه  
 مدلعه فلم يكتفهم ان يتواصي من ذلك **ومن انقسام** البلاء ضرب  
 الامثال والاشبهات والاستعارات والخصى من الغيا في القران مع  
 استماله على الجزالة ومن بلغ اركان البلاء لطاع السامع محاوله المعاضه  
 ثم اساعه لذوى التعاطي وهذا من اعلى الرتب ولو تكلفا ذكر ذلك لا يجتننا  
 الى ذكر حمل من الامات في كل فن ولجنا ذلك الى ذكر حمله القران انما سئلنا  
 في هذا المقام الاسادة الى الحمل من اراد ذلك فليسمع امات القدر ان  
**فان قال** ادعيت ان البلاء القران مجاوزة لسائر  
 ضرب البلاءات اندعون ذلك في جميع الامات في بعضها **قلت**  
 مدعي ان البلاء ثمانية في الجمع على الجملة ولا تقطع ما ستوارتها واقدارها  
**فان قال** ادعيت حروج امات القران عن اوزان الشعر  
 وعدد دم ذلك ركن في الابعان ولو سمع مسجع امات القران لصادف كثيرا منها  
 بنظم نظم الشعر **ومن ذلك** قوله تعالى ودانته علمه ظلالها  
 وذلك قطوفها من ليل وهذا موزون عند اساع الكسب في الميم من طبعها

وانما قوله تعالى من تنكى فاستمى الى نفسه وانما قوله تعالى  
 ولقد انذرهم بطستنا فماروا بالانذار وايضا قوله تعالى ونحن نهمهم  
 عليهم وسف صدور قوم مومنين **فلنسا** كل ما ذكره به لا يرد  
 الامع بقدر حروب او اشباع حروف او زيادة او نقصان في الكلام اللطيف المتين  
 اذا استمر بعد ترتيب احكامه كلمات وان لا ينفك لعل على يدور الكلام فلا يعاد  
 صاحب الكلام شاعر او لفظي ولا يبدل في المعنى لغيره من شعر او نثر  
 فصل بحدوده من ذلك فقالوا لا قال فهل انتموه شعره قالوا لا **فان**  
**قال** فاما في ملته انما صلوات الله عليه وسلم لم يكن ساعدا  
 على ما قال تعالى وما علمناه الشعر وقوله وما هو بقول شاعر وقد نقل  
 عنه الشعر فانه قال يوم جئني انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب  
 وقال النبي بالحجارة ولدي اصبغه صلوات الا اصبغ دميت  
 وفي سبيل الله ما لقيت **فلنسا** الفصح اذا وقع في حلال كلامه  
 امثال ذلك على سبيل الشذوذ والندور لا يعد ساعدا وعلى انه نقل انه قال  
 انا النبي لا كذب وقاله اصبغ دميت بحركتي الساني لذكره الثاني  
**فان** او صحوا لنا العذر الذي يعلق به الاعجاز فان كلمة  
 او كلمين من القرآن ليس فيها اعجاز **فلنسا** قالت المعتزلة  
 الاعجاز في جمع القرآن والدليل عليه قوله تعالى قل لئن اجتمعت الالاس  
 والجن على ان ياتوا مثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض  
 ظهير او قوله تعالى فاتوا بخديث مثله وهذا لا يصح فانه قال  
 فاتوا بعشر سور مثله وقال فاتوا بسورة من مثله **وقال**  
 العاضد وكسر من اثنا الاعجاز معلق كل سورة طويلة او قصيرة

**وَال** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله العجايز سأل سوره  
 بعدد رها من الكلام محسن فيه تفاصيل رب اللامعة وهذا اما من  
 طال بعض الطول وصار صانوا الى ان العجايز حصن كل سورة فيها ايات  
 التحدى كسورة القدر وهود ويونس **وَال** امام الحرمين  
 رحمه الله ولو سلم في سورة الكوثر وغيرها من القمار هل بلغ المبلغ الذي  
 نظم فيها المعاصر فلجاب عندي ذلك بابات وبني واوش التوفيق  
 لعدم الدليل الذي نقد العلم **وَال** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله  
 قال اصحابنا رحمهم الله وجه العجايز في اللامعة والظفر العجيب مع المعنى  
 المسحسن وهذا لا يكفي لانه قد يوجد في الخط والظفر والنثر ان يكون اللفظ  
 والمعنى مستحسنا عرانه انما تقع ذلك في فصل لفصلين مقدار سوره فاذا اخرج  
 به عن العرف العادة في الخط والظفر والنثر صارت معجزة والتحدى  
 قد تقع سوره كلها على فواصل مفرقة مثل سوره الفرقان وسورة الجهم  
 واثيرت الساعه وكوها ثمانية سوره كلها على فواصل محلفه مثل هود  
 ويونس ونحوها ثمانية بعض متكرره بالفاظ محلفه منظومه عجيبه  
 مائة سورة يوسف ولم يكره قصدها حتى ان اللفظ احران قد واعد عليها  
 كسائر القصص المذكورة بالفاظ محلفه **فان** فصل  
 هل في العزان وجه من العجايز سوى ما افسوه من اللامعة والظفر  
**فان** فيه وجهان احران احدهما العجايز عن قصص الاولين ولم يكن  
 الرسول صلوات الله عليه ممن يرسل العلماء او ماسهم **والثاني**  
 الاشارة عن العيوب لقوله تعالى لظهم على الدين كله وقوله في الروم وهم  
 من بعد غلبهم سيغلبون فيضع بينين وقوله حتى قال ابو جهل عن جميع منصف

سبهم من الجمع ويولون الدبر وكان كما قال وقوله قل لن يجتمع للمشركين  
والجن على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقوله تعالى فإن لم  
سعدوا ولن يفلحوا يعني الأسان مثل القرآن وقوله تعالى وعدكم الله مغاير  
كثيرة ما خذونها وقوله تعالى وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات  
ليستخلفنهم في الأرض وغير ذلك من الآيات والآله الموقر والمعين هـ  
**مسألة** ذهب النظام إلى أن إعجاز القرآن كان محصوراً من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال وذلك مما أخبر الله تعالى عن اليهود والنصارى  
يؤمنون بموت إبراهيم وإسماعيل الخضر زمان مخصوص بدليل قوله تعالى بالبين  
كنت تراباً لما نزلنا كانت القاصية وملاكره خلاف الإجماع وكلف حال ذلك  
وفي زمان الصحابة والمعين إلى زماننا هذه صدق جماعه الأسان مثله  
وعجزوا عن ذلك شراً لمزهم مجرد ذلك في جمع المعجزات وهو أن كل  
معجزة تخص زمانه كالملايك لعصا ثعباناً وإبراهيم كفه والبرص وذلك  
لا سبيل إليه دالة الموقر والمعين هـ

## خاتمة

مشملة على ما عدا القرآن من المعجزات  
اعلم أن ليس صلوات الله عليه آيات ومعجزات سوى القرآن وقد صفت الآيات  
فيها كالإمام أبي عبد الله الباقى والاستاذ أبي سعد الراشد والاهكام  
أبي عبد الله كماله كماله وحسب سر إلى حمل منها **فمنها**  
ما أحصيه حاله الولادة والرضاع وما جرى عليه من لون صغره إلى كبره  
**ومنهم** المحار على الغيوب من ظهور الغيب بعدة ولجأه عن  
جنود نار فادس وسقوط أيوان كسرى وغيض ما تجر في ساوة واستبناه

ذلك ولا شك انه صلوات الله لم يصيب الكهنة والمنجي ولم تعلم منهم  
 شيئا وكان اميا لا يقرأ وكذلك اجارته عن قتل علي رضي الله عنه وما  
 سيفعله علي رضي الله عنه من قتل الخوارج ولكن لما كتب علي رضي الله عنه  
 هذا ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله فقاتلوا لولم يأت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بكتاب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لعلي انك مستدعي الى مثلها وقد كان ذلك كذلك كتب كتاب  
 علي رضي الله عنه هذا ما صالح امير المؤمنين علي معوه واهل السامر  
 وفي الحكمه فقالوا لولم يأت امير المؤمنين لما حاربناك وفي حديث اخر  
 الاسعري رضي الله عنه اجارته صلوات الله عليه وسلم عن قتل عثمان  
 رضي الله عنه وحاله ان فتح له وبشره بالجنة على ما يوصيه وسدكم بمام الكبر  
 بعد هذا ان ساء الله تعالى هو **ومضى** ما دوى ابو موسى  
 الاسعري والخرج انوطاب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه  
 وسلم في اشياخ من بني قيس فلما اشرفوا على الراهب هبطوا لخالوا راحلهم  
 خرج الراهب الراهب وكانوا قبل ذلك يرون به والخرج الراهب قال  
 فمهر الراهب راحلهم جعل تخلف الراهب حتى جاء فاحذر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين  
 سعه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قيس ما علمك فقال انكم  
 حين اشرتم من العقبة لم تسيجوا ولا حرا ولا سحر ولا سحر ان الانبي  
 والارعره تحارب النبوة اسفل من غضوف كنفه مثل المفاحه ثم جمع  
 صنع لهم طعاما ولما اناهم به وكان هو وبعيد الابل والارسلوا اليه  
 فامل عليه غمامة يظله فلما نادى من اليوم وحدهم قد سبقوه الى السجدة



فلما جلس مال في السحره عليه قال انظروا الى في السحره مال عليه قال  
 انشدكم بالله آيكم وليه قالوا ابوطالب فلم يزل ينادي حتى رده  
 ابوطالب وبعث معه ابوبكر للا و زوده الراهب من الكعك والخبز  
**ومنه** ما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كتب مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرجنا الى بعض نواحيها فما استقبله  
 جبل ولا سحر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله **ومنه**  
 ما روى علي بن مرة الثقفي قال ثلثت اشياء راها من رسول الله صلى الله عليه  
 بينا نسير معه اذ مرنا بسبعين يسئ عليه فلما راه العير جرح فوضع  
 جراحه فوق عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن صاحب هذا العير  
 فجاء فقال بعينه فقال بل نهيه لكان رسول الله وانه لا هليلج ما لهم  
 معيشته غيره قال اما اذ ذكرت هذا من امره انه شكى كثرة العمل وقله العلف  
 فاحسبوا آيهم سزنا حتى نزلنا منزلا فام النبي صلى الله عليه وسلم فحاث  
 سحره لشول الارض حتى غشيت شرجعت الى مكانها فلما استسقط  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي سحره استاذنت  
 ربها في ان يسلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها قال  
 ثم سرتا ممرنا بما فاتنا امراه ابن لها به جنه فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم  
 فمخنه ثم قال اخرج فاني محمد رسول الله ثم سرتا فلما رجعا مررا بذلك لما  
 فسا لها عن الصبي فقالت والدي بعك الحق ما راينا منه ربنا بعدك  
**ومنه** ما روى ابن عباس رضي الله عنه ان امراه حاب ما سرتا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني به جنون  
 والله ما خذه عند عذائنا وعشيتنا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم



صدره ودعا فتح ثغره وخرج من حوفه مثل الجرو الاسود شعي فقال  
 ثغره اي قايته **ومنه** ما روى ابن عمر رضي الله عنه  
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا  
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال ومن شهد علي نقول قال  
 هذه السلمة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاطي  
 الوادي فابلت تحت الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد بها ثلثا  
 فسهرت ثلثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها الخد الشق من الارض  
 وقيل الطريق والاخاديد الشقوق في الارض كذلك الاخذ و  
 والسلم الشجر والواحد سلمة **ومنه** ما روى ابن عباس رضي الله  
 عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عرفك اناك  
 نبي قال ان دعوت هذا العزق من هذه الخلة تشهد اني رسول الله صلى الله  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يترك من الخلة حتى سقط الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فناد واسلم الاعرابي **ومنه**  
 ما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال استأبني النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم ات فقلت يا رسول الله ادع الله فبين بالركه فضمن به دعائي فبين  
 بالركه قال حد من احكام من لم يزدك كلما اردت ان تأخذ منه شيا فادخل  
 فيه نزل حده ولا تنشره نورا قد حملت من ذلك التبر كذا وكذا من وس  
 في سسل الله فكما اكل منه ويطعمه كان لا يعارق حقوقي حتى كان يوم قتل  
 عثمان فانه اسطع **ومنه** ما روى ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خرج ذات ليلة هاجرا من مكة الى المدينة وابوبكر الصديق معه

وعامر بن قيس مولى ابي عبد الله الصدوق وديله عبد الله بن ابي يقظ فمروا  
على غنم ام معبد الخزاعية وهي جالسة بفينا الخبيثة فسالوها عما اهلها  
ليستزوه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وطرد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في جنتها فقال ما هذه الساء يا ام معبد قالت شاه خلقها الجهد  
عن الغنم قال عليه السلام صل بها من اين قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذن  
لي ان احلبها قالت نعم يا ابنت وامى ان انت بها حلبا فاحلبها فدرار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالشاء فسمع صرعا وذكرا سم الله تعالى وقال  
الله بآرك لها في شاتها ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم باناها لحلب  
فه حتى علمت المئالة فسقاها فشربت حتى روت ثم سقى اصحابه فشربوا  
حتى رووا فشرب اخرهم وقال سالى القوم اخرهم يعني شربا فشربوا جميعا  
عللا بعد نهل ثم حلب منه ثانيا عودا على بذا فغادده عندها ثم ارحلوا  
فما لبث ان جازوها فلما راى اللبن فقال من اين لكم هذا ولا حلوبه  
في البت قالت لا والله الا انه مرننا رجل مبارك كان من حشمة كيت وكيت  
قال والله انى لاراه صاحب قرين **ومنه** انطاوا العجا  
والهائم ما يضمن صدقة مثل الضب والجمل والذئب والحمار والظبي  
والشاء **ام الضب** قالت عا شته رضى الله عنها سما النبي  
صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة وحوله المهاجرون والانصار  
اذ اى اعدائهم بنى عليهم فقال له سعد لو معاد وود صاد ضبا وهو  
في شاة فجعل يحطى الناس عنقا على ما امر بخيار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقتال باحمد والله ما اشتهت النساء على دى لجهه هو اكد  
منك ولا انقص الي منك ولو اخلصه ثلاث السف منك مهم له عمر الى طاب

رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر لقد كاد الكلبر ان يكون  
 دنائماً اقول النبي صلى الله عليه وسلم علي السليبي فقال له ما الحاني سليمان  
 قال الله اني لامين في السما محمد وعند الملائكة امين في الارض محمد  
 عند الاميين فقال يا محمد اتلو مني ان اقول الحق فالات والعزي  
 ما امت بك ولا صدقتك ولا ابتغى حتى شدي هذا الضب فقال يا ضب  
 من بك فقال الضب الله ربني الذي في السما ملكه وفي الارض سلطانه  
 وفي البر والبحر سبيله ثم قال له من انا قال الضب انت محمد بن عبد الله  
 سيد النبيين وامام الميقين وقايد الغر المحجلين الى جنات البعير قد اقل  
 من امن بك وصدقك وابتغى وحاب وهدى من لك وخالفك قالت  
 عائشة رضي الله عنها فاستوهبت الضب من رسول الله صلى الله عليه  
 لا طعمه مما اكل واسقيه مما اسرب فلم اسع له كلاما بعد ذلك اليوم  
 فولى السليبي وهو ضاحك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا الحاني سليمان  
 ابا الله تنهزي ام في فقال السليبي والله ما استنزي محمد بالله ولا بك  
 وقد اسلك وما علي وجه الارض احد هو انقض منك الى مقد ولت عليك وما  
 علي وجه الارض احد هو اجب الي منك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اسلم تسلم فقال السليبي اشهدان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله  
**اما الاجمل** فما رواه افع عن رجل من الانصار انه قال  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ينف من اصحابه بمشي وحى معه  
 فابى على ساحل بهر راي يصعب فقال اصحابه يا رسول الله ان الخاف  
 عليك من هذا البعير قال دعوه فانه حامس غيتنا فامسى حتى وضع  
 مشفره على عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا بالله وبك

يا رسول الله استغثت ان موالي يشتروني فصيلا وكروني حتى بلغت من السن  
 ما ترى واهم ببلد وجرى فاما بالله وبك استغثت يا رسول الله قال  
 يا اصحابه يطلبونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم  
 انبا انكم وان شئتم اخبرتموني بما اردتم فقالوا فخيرنا انت يا رسول الله  
 قال انه نزع منكم لست بيهتموه فصيلا صغيرا وانكم كدرتموه حتى بلغ  
 من السن ما انكم اردتم لجره فالكوا والذئب لعن الخلق انه لما قال  
 فشألك به يا رسول الله هو فداك قال فسرجه ورفعت حث شأ قال  
 فسرجه فبقا عدا اجل فلما تمخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا  
 فقال اصحابه هذه بهيمة سجدت لك يا رسول الله فحنى احن السجود منها  
 فلو ادت لنا بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد  
 ان يسجد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراه ان يسجد لزوجها  
 لعظم حقها عليها **مسألة الذئب** روى ابو هريرة رضى الله  
 عنه انه قال جاذب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى  
 اشترعها منه قال فصعد الذئب على تل فاقب واستبق وقال عمدت  
 الى رزق رزقيته الله اخذته مما رزقته مني فقال الرجل يا لله ان دأيت  
 كالوم ذئب تتكلم ان هاهنا معني فقال الذئب اعجب من هذا رجل  
 في ارجلاتي من الجرب جربكم بما مضى وما هو كان بعدكم والوكان  
 الرجل يهوي باخا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فصدقه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها امارات من  
 بلى الساعة قد اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى تحبسه لعلاه وسوطه  
 مما احبث اهله بعده الحرة موضع احجار سود والارض سخرة وجمع ارجلات

**اما** الحمار فروى عرويه عن عايشه رضى الله عنهما قال لما فتح الله  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا صابه من سهمه اربعة اروح لغال حفات  
 وعشيره اواقى دها ووصه وحمار اغمر قال كلما النبي صلى الله عليه وسلم الحمار  
 وقتال له الحمار ما اسمك فقال عفير قال لمن كرت قال لليهودى وكنت عثره  
 عمدا وكان سى الى وتجميع بطنى ونضرت طهرى فقال صلى الله عليه  
 وسلم هل لك من رب قال لا قال ولم قال لانه حدى الى عرابك يا  
 عن اجداده انه قال تركت نفسنا سبعون نبيا وان احمر سلنا بركة نبي فقال  
 له محمد صلى الله عليه وسلم لم تنق من نسل جدى عبرى ولا من الاميا غيرك  
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سميتك يعفورا يا يعفور قال  
 ليكن يا رسول الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم مركبه فى حاجته فاذا نزل  
 عنه بعث به الى ابى لرحل فاقى الباب مصرعه براسه فاذا لرحل اليه  
 صاحب لدار اوى اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي  
 صلى الله عليه وسلم مكث بعده ثلثا فجا الى بر وتردى فيها مات **اما**  
**الظبية** فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي ظبية كلمته  
 حث وقت فى شبكه فقال يا رسول الله اتي خيشفا ذات لبن فاني قد وقعت  
 فى هذه الشبكه خلني حتى ارضعه فقال صلى الله عليه وسلم كفا اهلك وصاحب  
 الشبكه غايب فقال ظلى حتى ارجع فخلاها وجلس حتى رجعت الظبية وجا  
 صاحبها فشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلها فأتى اليهودى ذلك  
 الموضع مسجدا **اما** **الشاه** فمروى انه صلى الله عليه وسلم  
 الى شاه مسمومه اهدىها له امراه من اليهود على ان يكون له من قبل

**ومنهم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مكة في ليلة  
 ارممها دلولين وقرها كهن من الحمر صاوي فاما من فرش غدا الماس  
 السقاو واربعوا عن افاويو الشكر والبقا فسالوه واما اطر فافا  
 لعنه من عجاب الاعجاز واخفنا بالاجاز فاراهم القمر شقيق والى الله تعالى  
 لغز الساعة واسبق القمر وقد اخرج في الصحيح برواه الش  
 رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يريهم ايه فاراهم القمر شقيقا **وما حتى** يا واحدا لهما **وبال**  
 ابن مسعود ان شق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرقتين فرقة فوق ايجل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اشهدوا وقد روى حديثا شقاو القمر يضعه عشر نفر من الصحابة  
 رضى الله عنهم وكانت ايه ليله فلذلك يغافل الناس عنها وكانت  
 ايه سماويه قليلة التقا وكان القمر مشرقا على الغروب وقد راه جماعة  
 من المشركين فقالوا لان محمد اسحق القمر فقال تعالى وان يروا اية  
 يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وقد انكر معظم القدره اسقاو القمر وقالوا  
 معناه قوله واسبق القمر اى ينشق كقوله تعالى انى امر الله اى سياتى  
 امر الله **وما** ذكره لا وجه له فانه يراه الراون ورواه  
 الراون وكف سلك فمابه العنان او كف ترك ما صرعه العنان  
 وقوله معناه سلسل وهدل بعد انى الله تعالى قال وان يروا  
 اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وهذا دليل على انه **وما** اعرضوا  
 عنه لا سيما وقد راه جماعة **ومنهم** ما اخرج  
 في الصحيح برواه اى هو روى رضى الله عنه انه قال اوجمل



٣٠١  
 هل يغفر محمد وجهه من اطهر كره فقتل لعمر فقال واللات والعزى  
 لئن ائته يفعل ذلك لاطان على رقبته فأتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو يصلى زعموا يطاع على رقبته فاجتمعوا منه الا وهو يركع  
 على عقيبته وتتقي يديه فقتله ما لك فقال ان منى وبنه لحد قاتلنا  
 وهول واجنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودني منى لاخطفته  
 الما لكه عضوا عضوا **ومنها** ما اخرج في الصحيح بروايه  
 على بن حاتم قال سمعنا ابا عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نساء  
 رجل فشتاى اليه الفاقة ثم اماه اخر فشتاى اليه فطع السبيل فقال  
 ما عدى هل رات احيره فان طالت تاجيره فلتترن الظهيرة برجل من احمره  
 والحيره بلده تقرب كوفه حتى يطوف بالكعبة لا يخاف احدا الا الله ولن  
 طالت تاجيره لتقتل حتى كنوز كسرى ولين طالت تاجيره لئن الرجل خرج  
 ملاكفه من ذهب او فضه يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه  
 وليلقن الله احدكم نوما يلقاه وليس به وسه ترجحان ترجم له ولتقولن  
 الم ابعث ايك رسولنا فسلكا ونقول بل ونقول الم اعطاك ما لا وافضل  
 عليك فنقول بل فنطعن عن عينية ولا نرى الاجهنة ونطعن عن ساره فلا نرى  
 الاجهنة انقوا النار ولو بشق ثمره من لم يجد وكلمه طسه قال عدى  
 وابل اطعمه ترجل من الحيره حتى يطوف بالكعبة لا يخاف الا الله وكب  
 فمن اصبحت كنوز كسرى بن همر من ولين طالت كرم حبه لرون ما قال النبي  
 ابو العسر صلى الله عليه وسلم خرج مل كفه **ومنها** ما اخرج  
 في الصحيح بروايه بران عازب رضى الله عنه انه قال ذلك لاني ركر  
 يا ابا بكر حدى كرف صنعتما جنى سرتيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال اسرنا للسا ومن العدي قام فامر الطهره وخلا الطريق لا يرفيه  
 احد فبعت لنا حجره طوله لما نزل لم مات عليه الشمس وراعه و  
 للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا يدي فنام عليه وسقط عليه وروى  
 به رسول الله وانا انقض ما حولك فنام وخرجت انقض ما حوله فادار  
 راعي مقبل قلت اني غفلت لربك لم اعمل فقلت لا نعم واخذ شاه حلب  
 في قعب كئبه من لبن ول كئبه كل شه مصبوب واكئبه اللبن العليل  
 ومعى اراه جملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوى فيها فشرب وشوضا  
 فابيت النبي صلى الله عليه وسلم فلهت ان اوقظه فوافقه حتى استيقظ  
 فصبت من الماء على النبي حتى برد اسفله فقلت اسرنا رسول الله فشرب  
 حتى صبت به قال لم ياني للرجل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مات  
 الشمس واسعنا سراقه بن مالك فقلت اسرنا رسول الله فقال  
 لا نحن ان الله معنا ودعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به  
 في سه الى بطنها في جلد من الارض فقال اني اذا اكما دعوما على وادعوا  
 لي قاله لكما ان اردت كما الطلب فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بني محمل لا يلقى احد الا قال كعبه ما هنا فلا يلقى احد الا رده  
**وهنا** ما اخرج في الصحاح برواية انس رضي الله عنه  
 قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 في ارض يثرب قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سا يلاعي قلت  
 لا علم من الابني فما لول اشراط الساعة وما لول طعام اهل الكه  
 وما نزع الولد الى ابيه او الى امه قال عليه السلام اخبرني بهن جيل على الله  
 انفا ما لول اشراط الساعة فثاني عشر الناس من المشرق الى المغرب

٣٥٩

واما اول طعام مأكله اهلا بكنه فزاده كبروت واذا اسوما الرجل  
 ما المرأة تنزع الولد واذا اسقما المراه نزعته قال اشهد ان لا اله  
 الا الله وانا رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا  
 ما سألني قل ان قتلهم يهدون في حق اليهود فقال اي رجل عبد الله فكم  
 وقتلوا جبرنا و ابن حنينا وسديا و ابن سديا قال اراهم ان اسلم عبد الله  
 بن سلام اعزاه الله من ذلك فخرج عبد الله فقتل اشهد ان لا اله  
 الا الله وان محمدا رسول الله وقتلوا اشريا و ابن شريا فاقضوه قال  
 هذا الذي كنت اخلق يا رسول الله **ومنهما ما اخرج في الصحيح**  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاورني بلغنا اقبال الى سفيني وقتل  
 سعد بن عباد فقال يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخبطها  
 البحر ائتمن خيلنا البحر احصناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى  
 ترك العباد وهو مكار لفعلنا قال فرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الناس فانظروا حتى نزلوا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا مصرع فلان وضع يده على الارض هاهنا وهاهنا قال  
 بما ما احدثهم عن موضع بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**ومنهما ما اخرج في الصحيح** برواية ابن عباس رضي الله  
 عنه قال لما رجع من المسلمين يومئذ يعني يوم بدن لستد في ثر رجل  
 من المشركين امامه اذ سمع صيا بالسوط فوفة وصوت القاروس  
 يقول اقدم جبروم اذ رطرا الى المشرك امامه خرم مستلقيا فظ الى  
 فاذا هو قد حط رافقه وشفق وجهه كضياء السوط فاحص ذلك  
 اجمع فجا الانصاري فخرت فقال صدوت ذلك من مدد السماء الباكته

جيز ودراسم من رسول عليه السلام **ومنها** ما اخرج في الصحيح  
 برواية المرارضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رهطاً  
 الى ابي رافع مدخل عليه عبد الله بن عتيك بنته ليلاً وهو نائم فعليه قال  
 عبد الله بن عتيك فوصل لسيف في رطبه حتى اخذ في ظهره فعرقت اذني  
 فقلت فجعلت افتح الابواب حتى اسبب الى درجه فوصعت رجلي فوصعت  
 في ليلة مهيمة وانكسب ساقى فعقبتهما بعهماه فانطلقت الى اصحابي  
 فانهست الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال بسط رجليك فبسطت  
 رجلي فمسحها فكا نالم اشتكها وط **ومنها** ما اخرج في الصحيح  
 برواية جابر رضي الله عنه انه قال انا يوم الحرق نحفر فعرصت كذبة شديدة  
 والكربة صلاية في الارض فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه  
 كربة عرضت في الحرق فقال انا نازل ثم قام ورطبه معصون بحجر ولبثنا  
 ماشه اياماً لا ندوق دوماً فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فصرعوا  
 كثيرًا اهيل فانكفت الى امراتي فقلت هل عندك شي فاني رأت يا نبي  
 صلى الله عليه وسلم خمًا سديراً فخرج جراً يا فيه صاع من شعير ولنا  
 هيممة دلجن فدخلهما وطخت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة مرحب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فساو رثه فقل يا رسول الله دع بهيمة لنا  
 وطخت صاعاً من شعير فقال انت وبنو معد فراح النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما اهل الحرق ان خابر اصبع سوراني اهلًا بكم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تزلن برؤسكم ولا تحزنن عجبكم حتى احيى وجاوا حررت له  
 عجيناً فبسق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبسق وبارك ثم قال  
 لوع خابره فليجبر معي افرح من برمتكم ولا يروها وهما لف فاقسم بالله

لا يحلو حتى يركوه واحرقوا واول برمتنا لتغظ كفاهي وان عشنا لحي كما  
 هو ومنه **اما** اخرج في الصحيح برواه جابر رضي الله عنه  
 قال عطش الناس يوم احدمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
 يده ركوه فتوضا منها ثم اقل الناس نحوه فاكلوا ليس عندما ما سوا  
 به وشرب الامار كوك موضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة  
 جعل المايقون من من اصابعه كالمثال العيون قال فشربنا وتوضا فا  
 قيل الحاركم كنتم قال لو كنا مائه الف لكنا فاكنا خمس عشرة ما به  
 ومنه **اما** اخرج في الصحيح برواه بران عازب رضي الله  
 عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة ما به يوم  
 الحدمه والحرمه بر فرحها فلم يزل فها وطع فبلغ النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاناها على سفيرها بر دعا با تا من ماء فتوضا ثم مضمض  
 ودعا ثم صبت فها ثم قال دعوها ساعة فاروها النفسهم وركابهم  
 حتى ارجلوا ومنه **اما** اخرج في الصحيح برواه عمر ابن  
 الحصر رضي الله عنه قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاشكى الله الناس من العطش فنزل فدعا فالا نادعا علما فقال  
 ادعوا فاشبعينا الماء فاطلقا فلقينا امراه من مزاديين اوسطا بين  
 من ما احابها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستبرلوا بها عن بعث  
 ودعا النبي صلى الله عليه وسلم با ما دفع فيه من افواه المزاديين  
 وتودى الناس اسقوا واستنقوا وال فشربنا عطاسا اربعين رجلا  
 حتى رونا فاما كل قربه معنا واداه وامر الله لقد اقلع عنها وانه  
 بعثنا لنا انها اشد عليه منها جبر

**ومنها ما اخرج في الصحيح** برواه جابر رضي الله عنه  
 انه قال سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بر لواءه ما  
 اخرج در هب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجه فلم يبر شيئا  
 يستتر به واذا استجرتين شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى احدهما فاحد بعض من غصائنها فقال انقادي علي ماذن الله  
 وانقادت معه كالبحر الخشوش الذي يصانع قايدته حتى اني لسبحه الاخرى  
 فاخذ بعض من غصائنها فقال انقادي علي ماذن الله وانقادت معه كن لك  
 حتى اذا كانت بالمعنف فاسمها قال ليتما علي ماذن الله فالتامت اجلس  
 احده نفسي انت مني لغته واذا انما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مقلدا واداسحر من در اوتروا وقامت كل واحد منهما على ساق  
**ومنها ما اخرج في الصحيح** برواه زيد بن ابي عبيد  
 رضي الله عنه قال رات ان ضربه في ساق سلمه من الاتع فقلت ياها مسلم  
 ما هذه الضربة قال ضربه اصابي يوم خيبر فقال الناس اصب سلمه  
 فابت النبي صلى الله عليه وسلم ففشت فيه لب بعبان فما استكيتهما  
 حتى الساعة **ومنها ما اخرج في الصحيح** برواه سهل بن سعد  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حبر اعطى  
 هذه الراية غدار حلا تعج الله على يده كحل الله ورسوله وكمه الله  
 ورسوله فلما اجمع الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ابن علي بن ابي طالب ما كواهموا رسول الله بشئ من عبي فاتي به فوضو  
 في عسبه ودعاه فمراحتي كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية  
**ومنها ما اخرج في الصحيح** برواه انس رضي الله عنه

قال نعم النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفر بن ابى شاذان واحدا للناس  
 قال انى يا محمد هم فقال اخذ الراية ويدا صيب ثم اخذ جعفر  
 فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناها تزودان حتى اخذ الراية  
 سبعة من سيوف الله نعى خالد بن الوليد حتى فتح الله عليه **كم**  
**ومنها ما اخرج في الصحيح** برواه عباس بن رضى الله عنه  
 قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فلما انتهى  
 المسلمون والكفار الى المسلمين مدر بن فطلق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يركض يخلته قبل الكفار وانا اخذ لحما من بعله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اكفها اراده ان لا تسرع وانوسفان بن الحرث لحد يركاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وطير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو على بخلته كما يطاول عليها الى فالهم فقال هذا جبر حتى  
 الوطيس من احد حصيات رمى بها وجوه الكفار ثم قال انهم لم يورثوا محمد  
 من الله ما هو الا ان رماهم بخصبانه فمارلت ادى خيلهم كليلوا واهمهم  
 مدر **ومنها ما اخرج في الصحيح** برواه سلمه بن الأكوع  
 رضى الله عنه قال عروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ويا  
 صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اغشوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نزل عن البغلة ثم مضى مضى من تراب من الارض ثم استقبل  
 به وجوههم فقال شأهت الوجوه فما اهلوا الله منهم اساما الا ملا  
 عينه ترابا سلك البغضه فولوا مدر بن **ومنها ما اخرج**  
 في الصحيح برواه انى هجرة رضى الله عنه قال كنت ادعوا الى  
 الى الاسلام وهى مسرعة فدعوتها يوما فاسمعنى يا رسول الله صلى الله



ما أكره فابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انكى فلت يا رسول الله  
 ادع الله ان يهدي امي الى هدمه قال اللهم اهد امي الى هدمه فخرجت  
 مستبشرة بدعوه سي الله صلى الله عليه وسلم فلما صرت الى الباب  
 واداهو نجاف سمعت امي خشف قدسي فقال مكألد ما باصرته وسمعت  
 خفصضه الماء فاعتسلت ولبست درعها وعجلت عن حمارها ففعلت  
 الباب ثم قالت ما باصرته اشهدني لا اله الا الله واشهد ان محمدا  
 عبده ورسوله فخرجت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح فحمد الله وقال  
 خيرا **ومن** ها ما اخرج في الصحيح برواية جابر رضي الله عنه  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخطب استسند الى صنع الخلة  
 من سوارى المسجد فلما صعد له المنبر فاستوى عليه صاحب الخلة الى كان  
 يوطئ عنده حتى كاد ان ينشق مهرا النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها  
 فصرها الله فجعلت يان اين الصبي الذي كسكت حتى استقرت فالتفت  
 على ما كانت سمع من لكرن **ومن** ها ما اخرج في الصحيح برواية  
 انس رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت  
 رسول الله ضعيفا اعرف فيه اجمع فهل عنك من شيء قالت نعم فخرجت  
 اقراصا من سعير فخرجت خمارا لها فلفل كخر بعضه مرسته كت  
 يدي ولا تثني بعضه ثم ارسلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاني قد هبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد معه  
 الناس فقامت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك اطلعي  
 فلت نعم قال بطعام فلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لمن معه قوموا فانطلقوا فاطلعت من ابدنهم حتى جئت باطلحة فاخبرته





الناس لا يلوى احد على احد قال ابو قتادة فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم سبي حتى انكسر اللبلب قال عن الطبري فوضع راسه ثم قال احفظوا  
 علينا صلواتنا وكان اول من استسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والسمس طهيرة ثم قال ان يكون لنا فسر يا حتى اربعت الشمس برل  
 مرد عابضة كانت معي فها سي من ما فتق ضامنها وضولادون وضو قال  
 وبي فهاشي من ما ثم قال احفظ علينا ميفاتك فسيكون لها ثبات ثم اذن  
 بلال اكمل صلاة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة  
 ثم ركب وركبنا معه فابهمنا الى الناس حين امتد النهار وحسب كل شئ  
 وهم يقولون ان رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا  
 بالمياه فجعل يصب وابتوتاده فسقهم فلم بعد ان راي الناس ما في المياه  
 لكوا عليها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبوا الملا كلكم  
 سبيروا قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب  
 واستقمهم حتى ما يفي غري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم صب  
 فقام الى الشرب فقلت لا اشرب حتى يشرب رسول الله قال ان ساقى  
 القوم اخرهم قال فشربت فشرب قال فاني الناس لما حاميوا  
**ومنه** ما اخرج في الصحيح برواه ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال لما كان يوم عنده تبول اصاب الناس بحاجته فقال عمر يا رسول الله  
 ادعهم بفصل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم  
 فدعا بطع فسط ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يركب ذره ويحي  
 الاخر يركب لروحي الاخر يركب حتى اجتمع على الطع سي سبيروا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال اخذوا في ادعكم

فاحدوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الامأوه قال فاكلوا  
 حتى سعلوا ووصلت فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا اله الا الله بما عذر شاك  
 فخرج عن اكنه ومن **ك** ما اخرج في الصحاح بروايه ان  
 رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسان من معد  
 امي ام سليم الى ثمر وسمي واقط فصنعت خبثا لحمله في ثور فقال ما انس  
 اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعلت بهذا لك اى  
 وبى بقرتك لسلام ونقول ان هذا لك من ابليل ما رسول الله قد هبت  
 فقلت فقال صعه سمواك اذهب فادع لى فلانا ولا مارحالا سماء هم  
 وادع لى من لغت فدعوت من سمي ومن لغت فوجت وادرا السد عاصاه  
 قبل لانس عروكم كانوا قال زها لثما به فرائت النبي صلى الله عليه  
 وسلم وضع يده على تلك الكيسه وكلم ما شا الله ثم جعل يدعوا عشره  
 عشره ما كلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله ولما كل كل رحل مما يليه  
 قال اكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفه ورحلت طائفه حتى اكلوا كلهم  
 فقال لى افسل ارفع فرفع فادري من صعت كانا كثر ام جى رعت  
 الحسرا لظ وبقال للذى احدثت به الاما اى ولدته الاما محبوس  
 قال ان دريخت الجبل اذا فلتته و**اعلم** انا لو ذكرنا جميع  
 معجزاته لعرا الكصفا قصصا على هذا القدره **فان قال**  
**فاب** ليعمون ان احاد ما نقلتموه مما نقطع به امي كيون  
 ما بها لا نقطع به ان فلتتم نقطع بالاحاد فذلك لا وجه له لانه اختار  
 احاد لا يوجب العلم وان فلتتم لا نقطع مما لا نقطع به لا يفيده العلم

قلت عنه جوابا بطلن احدهما ان يقول احل لعاني الوفاة  
 بطلن الاحاد اما ثبوت المجزئه منه صلوات الله عليه من مشوا  
 بذلك من مجموع الوفاة فان ظهور خارق العاده على رده صلوات الله  
 عليه من سواها وذلك بعد العلم ضروره وسيل هذا اضطرنا الى  
 العام سبحانه على وسادة حاتم ودوه الشافعي واري حنفه وطلم الحجاج  
 كل انفراد الوفاة وان نقل احادا وتطرق دعوى احتمال الكذب اليها لان  
 مجموعها من متواتر لا سطرقي الى جميعها دعوى احتمال الكذب كذلك  
 ها هنا سطرقي الاحمال الى احاد الوفاة نعمها اما الى جميعها فكل بل محله  
 انفسنا مطمئن الى العلم بظهور خوارق العادات على رده فان الاخبار  
 المتواتره لا يكون الاعلى هذا الوجه فان حصل واحد على خبره مما  
 سطرقي اليه الاحتمال اما الى مجموعه وكلا كذلك ها هنا **السالى**  
 ما قدره القاضى رحمه الله في المذهب وغنى من الكتب لنقل ملك الامان  
 وان احصت به طائفه معصيه الا انه منسب كل عصر لم يداعيه  
 من الاعصار من احكامه ولا اعتراض على علمها بل بلصوها بالاصول لا سيما  
 والرواه اسدوها الى المحافل الصحابه ومحامهم وذكر وانها وقعت  
 في عدد كثير منهم وذلك كادوا الحلول لكسوا اساعهم من المشرب  
 والطعام السر **قال** امام الحرمين رحمه الله والاصح  
 عندى دعوى الاستفاده منها **قلت** الاستفاده في احادها  
 اما مجموعها فعدت بواى والله الموفق والمعين

## الباب الخامس

في احكام الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

والكلام فيه اسم على قاعدة ومسايل **ام**  
**القاعدة** اعلم ان العصمة لازمة للرسل صلوات الله عليهم اجمعين  
وهذا اسم مدح ونعظم ولا يطلق هذا الاسم الا في حق الانبياء والملائكة  
ودهب المشيعة الى ان هذا الاسم يطلق ايضا في حق الاسماء وقن سبق  
الكلام في بيان معنى العصمة عند بيان ذكر الهدى والضلال والتوفيق  
وكذلك عند سماع معنى السوء فاما الدليل على عصمتهم قوله تعالى  
ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين والاصطفاء  
مع العصيان مسا فان كان للعصيان جنة والنبوة والصفاء امانة هما  
صدان على ما ذكره وكذلك قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
لهدمت طائفة ان يضلوك قال ابن عباس رواته عطاء بن ربه العصمة  
والنبوة وقال ابن عباس رواته الكلبي لما نزلت قوله تعالى من يعمل  
سوا محبة شفع على المسلمين واكوا اني لم يعمل سوا غفرل وهذا  
اجماع الصحابة على سور العصمة والحقوق وهوانا اذا قلت  
ان العصمة واجبة للرسول فمعناه انها تلازمان ومعنى بلان هما لا  
انه ادعى او موسى او عيسى بل من حب انه رسول فان الرسول من شهد  
الله على صدقه واما ما وجد صدق كلام الله تعالى فيجب صدق من شهد  
على صدقه واما ما وجد ان يكون معصوما **فان**  
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منا احد الا عصي او هم  
معصية عركي بن كراما قلنا اما ذكر ذلك في جميع العمر  
والحق يكون صدوقا لك عن الانبياء قبل النبوة وعلى ان الرسول صلى الله عليه  
وسلم اما ساق الكلام مدحا لمحي واطرا عليه ولم يكن مقصوده من ذلك

عنه من الاميا واذا كان سايب الاسيا لم يكن مقصوده من سرد كلامه  
والكلام قد حمل على المقصود ان يحى لم فعله ناسيا او لم يحط  
سأله واما كان فعوله لعطما له فلم من ذلك ان يحى في حطه سأل ان  
يعلم علمه ناسيا وكان اطلاق لفظ المعصية من حيث ورود المهي ان لم  
يكن فاصدا فعوله ولا سأل ان المعصية اما يحق هي سايب ووجد لا ح  
مع العلم يحى ممة والناسي او الذي لحط سأل لم يصدره الفعل  
مع العلم يحى ممة فلا يكون معصية على الكيفية ولما اطلق عليه لفظ  
المعصية من حيث النظر الى الهي فاذا عرفت ذلك **قال**

فصل في المقصود من الكلام

**العاضي رحمه الله** العصمة انما يجب لهما فما سلغون عن الله تعالى اذ المعجزة  
مدل على صدقهم فما سلغون عن الله تعالى واما نوبه الى الاسم فلو لم يجب لهما  
العصمة فيما لا يذ لك الى ابطال المعجزات وسقوط دلائلها على صدقته  
فمن حكم النبي ان يكون موصيا في الطاهر والباطن ومطوعا بطهارة سيرته  
وسرته وجب مع ذلك ان يكون اصل اهل زمانه من ليس يني من المؤمنين  
فاجب ان يكون معصوما عن الكذب على الله تعالى والكميان فما نودبه  
وكذلك من الغلط والسهو فذبح لزيان من هاعن مواضع الكفر  
بالله تعالى بعد الارسال وعن كل ما يجتمع عليه المسلمون على انه لا يتبع منه  
من القاذورات والنزول الموثقات كالكميان وكن كذا الصغائر المستطه  
للقدر فاما شوي ذلك قال العاضي رحمه الله فمهم كغيرهم من البشر  
من جواز السهو والغلط عليهم فما ليس طرقة البلاغ عن الله تعالى  
وكذلك جواز المزاج عليهم فما لا شلم المروء وجواز ايجار البيان الى وقت  
الحاجة وحوار بعدهم بالاجتهاد وجواز مخالفة عباداته وفي انصه



عبادات امته وجواز كونه عالما بسرايع من قبله وجواز كونهم عالمين  
ببعض المسائل التي مفرعها المتكلمون واللعبة التي لا تخل عدم العلم  
بها بمعرفة التوحيد وجواز كونهم عن عالمين بلعان كل من لعوا الله  
وان كان لا بد وان يكونوا عالمين بلغه قومهم وعشيرتهم ومن ساء فما ساءهم  
لفهموا منهم وبممكنون بذلك من الاتصال الى غيرهم **فان قال**

**فايل** لم فروتم من النبي والامام في العصمة **فلنا**  
الرسول يودى عن الله تعالى بالاسبيل لنا الى العلم به ومانه دين الله سبحانه  
وتعالى الامن ببله بشهادة ما نظم عليه من الامات وليس كذلك الامام  
لانه لا يودى لنا ما لا سبيل لنا الى العلم به ومانه من الله تعالى الامنه  
بل هو يودى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يودى غيره ولهذا  
الرسول صلوات الله عليه وسلم حصن بالمعجزة دون الامام وكذلك  
الرسول مجرّد قوله حجة دون الامام وهذا لان الرسول شارع وليس  
الامام شارعا بل يتولى امورا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكم  
فقط وان لم يكن فقد وكله الى القناس للحكمة باقرب حكم اليه ولهذا المعنى  
الامة ناظرون لبعض بعضا ولم يفسد الشريعة لغلطهم فانه يهدى اليه  
امام اخر بخلاف النبي فانه يفسد الشريعة بغلطه وكف الرسول ذلك ودراسهم  
عن الصحابة رضي الله عنهم بحالهم البعض لبعض كمن من المسائل كمسألة اكد  
مع الاخ فان عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم قالوا الام لا يسقط الحد  
وماك ابو بكر وابن عباس وابن الزبير وعاصم رضي الله عنهم يسقط الاخ ببلد  
وكذلك في مسألة المشركه قال عمر وعثمان وابو موسى الاسعري رضي الله  
عنهم الاخ من الاب والام مشارك اولاد الام وقال علي رضي الله عنه



لا تشاركمهم بل سقط وكذلك دوا الارحام فان علما وجماعة من الصحابة  
 يومئذ هم وصار يدس اليهم لايرون وكثر من الناس اذا كان كذلك  
 فكف خلف العصور فانهم من هذا الوجه **قال**

العاظم رحمه الله ان المعجزة التي بها النبي صلى الله عليه وسلم دلت على صدقه  
 في جميع ما اخبر به عن الله تعالى وحاله الكتمان عليه ولو كان الكذب عليه  
 في بعض الاخبار لم يكن بعض الاخبار يخون الكذب فيه اولى من بعض وذلك  
 يبطل معرفة صدقه في شئ من اخباره عن الله **وقال**

الاستاذ ابو اسحق رحمه الله في المحصر حقيقة العصمة تخصيص القدرة بالطاعة  
 فاذا بعث الله تعالى رسولا الى الخلق لم يخلق له من القدرة الا على الطاعة  
**قال** وقال اهل الحق ان ما نقله من المعصية لا يمنع صحة

الرسالة بحاله الطهارة وجميع ما ذكر من معاصي الانبياء كانت قبل النبوة  
 ومنعوا من حواجز الكبار على جميع الوجه بعد الرسالة واختلفوا في الصغار  
 والصحيح الذي عليه الاكثر من ذلك غير جائز عليهم **ومار**

**بعضهم** الى يجوزها ولا اضل لهذه المقالة واختلفوا في السهو اذا اعلن  
 باحكام الشرع ومنعه الاكبرون قال وانما يومرون ان نسا هؤلاء يتناسوا  
 على معنى انه يرى من نفسه انه قد سى ونسى فليس حكمه مبيع وعليه  
 تاووا قوله صلوات الله عليه وسلم انما انسى كل بشر قوله للرجل الذي  
 ساله عن الصلوة انصرت الصلوة ام نسيتها كل ذلك انه انسى الى ذلك وانما

فعلت كذلك لانواع منه بالعود والبناء والتجديد **وقال**  
 بعضهم السهو حور عليه في الحصة فما سئلوا بحكام الشرع ومنه قال  
 كل القدرة والدليل على سار ذلك انه حب اساعه ولو حصل منه

١٩  
 على طريق الخطا والنسيان واركاب الصغيرة مع الهى لكان قد وجب  
 على الخلق ما بعده مع النسيان والفساد وهذا كله من كلام الاستاذ رحمه الله  
**قلت** وقد اخرج في الصحيح برواية ابى هريرة رضى الله عنه  
 قال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم  
 مقام الى خشبه معتزله في المسجد فاكأ عليها كانه غضبان ووضع يده  
 اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع حبه الايمن على كعبه اليسرى  
 وفي العمرا بوبكر وعمر فها باه ان كلماه وفي القوم رجل في يده طول فقال  
 له دوالدين قال يا رسول الله اعصرت الصلوة ام نسيت فقال كل ذلك  
 لم يكن فقال وكان بعض ذلك فاقبل على الناس فقال اصدقوا وليدين  
 قالوا نعم فقدم وصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول  
 ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع وكبر وقال  
 عمر ان بن الحصين ثم سلم وقال عبد الله بن حنبل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاولى لم يجلس وقام للناس معه حتى وافى  
 الصلوة واسطر الناس بسلمه كبر وهو جالس مسجد سجود من قبل ان يسلم ثم  
 سلم وادلفك الاحارث على هذه الوجه يمكن ان يقال انه وان كان يخبر عليه  
 سهو في احكام الشريعة ولكن تذكر ولا يتم على ما مضى من النسيان او سلف  
 عليه بهسي بعد ذلك وسذكر حتى لا يلزم من ذلك ما بعده فما نهي عنه  
**فان** السر ان الله تعالى قال وما ارسلنا من قبلك من رسول  
 ولا نبى الا اذ امنى النقي الشيطان فيمنعه فيمنع الله ما لم يقى الشيطان ثم  
 حكى الله اماته قالوا وهذا الطريق حوى على لسان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ملك الغراسق العلى وان سفاعه من لرحى **قلت** اما لقي الشيطان

في امينيه ووسوسه لئن لا سكر وليس ذلك من المعاصي اذ هي امر صروي  
 لحله الله تعالى والمعاصي ما يكون مكنسيا من جهة العهد ونحن قد ذكرنا  
 في صدور الكتاب من الاحداث ما يدل على ان الوسوسة صاح الامان فان الامان  
 اما غلبته الوسوسة فما عنده من الشئ اى طر العرب حوفا على مواته واما  
 قوله ملكا الغراسق العلى **فلن** قد ورد في الحديث ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة والخمر واهل مكة موثقه ومثله  
 حضور وهو يمني انهم باجمعهم قايعوه ودخلوا في دينه ويمنون ان لو كان له  
 ما سفق له على اصحابه لسمعوا فلا ياف عن صحبه امر اشراق صل مكة  
 اذ بلغ قوله تعالى انتم اللات والعزى ومثات الماتة المخرى غلب عليه  
 الغاس او غفل بعض ما يتمناه فقال الشيطان في حال نغاسه وعمله  
 وقل ان المسطان وسوس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نقول على سبيل  
 الاستهزاء ملكا الغراسق العلى وان سقا من لرحي فسمعه المشركون لم سمعه  
 المؤمنون **وقد** **قل** ان اجمع سمعوه وطن المشركون انه يقول  
 حقيقته واعبادا وعلم المسلمون لوسعوه انه يقول معجبا منهم فلما سلع  
 اخر السورة سجد وسجد معه الحاضرون من كان مسلما سجدوا الفراء ومن كان  
 مشركا اعتقادا انه وانقهر فوافقه فنزل جبريل عليه السلام فاحمره  
 بالذي كان في نسخ ما جرى على لسانه او كلمه به الشيطان فرفعه وبين  
 امر وطايت النفس المؤمنة لم يسمعه او لانهم علموا انه ذكر  
 ذلك معجبا ومرض قلب من كان كافرا واذ كان كذلك فليس هذا  
 كله ما فيه شيبته صلوات الله عليه وسلم الى المعصية لانه لا يحلوا  
 اما ان جرى ذلك على لسانه مستهرا بهما او قاله في نغاسه او كلمه الشيطان

وعلى وجه در لیس فيه معصیه **قال** الاستاذ ابو الحسن رحمه الله  
 قال اصل المعرفة بالحقائق ان الشيطان لم يلق ما سمع من القول فان  
 الشيطان لا يقدر ان يكلم بلسان الغير ولكن معناه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم امسك عن العراه فما قيل انه كان يحس بكلمة الشيطان من امساكه و  
 ان يرجع الى قراءه فاما الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يحس على لسانه فطن الكفار  
 انه من قراءه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذب بل صوم من قراءه الشيطان  
**قال** الاستاذ ابو اسحق رحمه الله بحضرة النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن جميع الدروب وعن السهو والنسيان وذكر ان هذا مذهب  
 ابن الحسن رحمه الله وجميع اصل الحق واما سمع على هذه الطريقة بان النبوة  
 كلها كبار فاذا لوحدها لعممة في بعضها وجب في بيانها **قلت**  
 وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كل شئ عصى الله فيه فهو كسب ثم  
 عمل منها شيا فليس عصى الله فان الله لا يخلدنا لئلا من هذه الامه الى ارجاع  
 عن الاسلام او جاحده او رصه او مكذبا بقدر **قال** اللفظ  
 رحمه الله لو قدر كذب من النبي صلى الله عليه وسلم فما طرعه البلاغ عن الله  
 تعالى ثم اجبر انه كان كذب في ذلك فوجب رفع السكون اليه وذلك ينقض  
 ما نصب لاجله وليس هذا الحكم يخص بعض اخباره دون البعض وكذلك  
 القول في حاله الكتمان عليه وليس هذا كما اداساهم اصرهم عند علمه  
 انه كان ساهيا في ذلك لانه صادق في اخباره عن السهو وذلك غير قادح  
 في كونه مودبا مبلغا وليس فيه ما يودي الى مع الشك بل هذا لو كان  
 صلقة لاخباره عن ما جرى عليه من السهو **قال** ويجوز عليه  
 التوراه فاما طريقة يدعي الحروب وقصد العدو ومصالح الدنيا علافا

ما طرقه التبليغ عن الله تعالى واحور عليه السهو في العادات  
والافعال التي سعلق بمصالح العباد اذ لا دليل يمنع من اجاره ذلك بل  
ورد الخبر بوقوعه في حردى الدين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم  
انما انا بشر انسى كما ينسون فاذا نسيت فذكروني وقال تعالى واذكر  
ربك اذا نسيت ولعل اجري علمه من السهو والغفلة انما اراد الرب تعالى  
بان حكم محفل الواقع سهوا في مساهده العباد فان مشاهدته صورا لاهل  
الواقع عن السهو تبلغ من وصفه بالقول وطاهر قوله انما انسى لاسانه  
يورد عليه النسيان كما ورد على الانسان علمه وحركته **وال**  
امام الحمين رحمه الله والذى قال القاضى هو الاصح قال وقال القاضى في  
كتاب الامصار المعجزه يدل على صدق النبي صلى الله عليه ادا هو مذكوره  
عائديه ودهول النفس طربان للنسيان لا يرحل حب الصدق المقصود الذي  
هو مدلول العجزه **وال** امام الحمين وما ذكره الامتاز رحمه الله  
من انه تشبه بالناسي فذلك من فن لتدليس النسيان اقرب الى الجوان  
من هذا **قال** القاضى رحمه الله والرافضة لاهل السهو  
والعاط على الاميا في جميع الاحوال ونحن نالحق ذلك عليهم بعد البيان  
والدلائل وتقدير وقوع ذلك عليهم فالسبب في البلاء عن الله تعالى مشابه  
التوراة والكمات والتغافل مما ليس طريقه البلاء وكان صلى الله عليه  
وسلم اذا اراد سيرا ورى غيره وكان يورثى ايضا في مراحه سيرا روى ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعون ان الجنة لا يدخلها العجز  
فولت تبكى قال اجروها انما لا يدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول  
انا انشأنا من انشأنا نحن الكار او كذلك ما روى في ان جلا استقل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها ملك علي ولدينا وه فقال اصبع  
 بولدا لنا قد قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل  
 الا النوق ومن من احده ما اخرج في الصحيح بروايه اشرفني الله عنه  
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لما اظنا حتى يقول لاخ في صغير يا اعمير  
 ما فعل النخس والنخس فراخ العصافير كان يلعب به فانه وعن ابن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال له ماذا الادي عن ابن جلال من اهل المدينة  
 اسمه زاهر من حرام كان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم من ناديه  
 فهداه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان اصر انا دسا ومن حاصروه وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم حبه وكان دميما فاني النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو سيع مساعه  
 فاحضنه خلفه وهو لا يصبر فقال ارسلني من هذا والقوب يعرف  
 النبي صلى الله عليه وسلم جعل لا يا لولما الزق ظههم بصدا النبي صلى الله عليه  
 وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سرى العبد  
 فقال رسول الله اذا اوالله خذني كما سدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لكن عبد الله ليس كما سدا وكذلك ليس من سراط النبوة ان يكون عالما بجميع  
 الحرف لانه امر متعلق بالذنا وليس هو مما يتعلق بالبلاغ عن الله تعالى وهذا  
 قال في ما سر الخلال اسم اعرف ما سر دساكم واما اعرف ما سر دساكم ولكن لا شسط  
 ان يكون عالما بجميع اللغات فان التبليغ قد ساء بنفسه وسفيق ولهذا  
 كتب الى هرقل والى كسرى بلغه العرب **فان** **و** **ل** **ا** **د** **ا** **ك** **ا**  
 النبي صلى الله عليه وسلم عالم بجميع المسكلات فلم لم ينزل الله قلنا  
 وقد كان الله تعالى قادرا على ان يخلق لهم علوم ما ضره بذلك فلم لا يخلق



وكذلك كان الله تعالى قادرا على ان يخلق النبات والاشجار من غير بذر  
ونوى وكذلك قادر على ان يخلق السبع من غير ما كل والدمى من غير شرب فلم  
لم يخلق وكما ان الله تعالى انزل القرآن مشتتملا على المحكمات والمثبتات  
ولم يزل المتشابهات بل انهم بها امتحانا للعلماء وتعبا لهم لا امان بها لرفع  
به درجات الراغبين في العلم وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ص على  
بعض الاحكام والمسائل والوقائع في وقته وحال الامه في بعضها الى اجتماع  
لرفع درجاتهم هذا ما ذكره اصحابنا رحمه الله **قلت** ولان  
العقوبات والوقائع مما لا يحصر ولا تحصى فبعد من حيث حرمان العادة للتصنيف  
على جميعها فلا بد وان نكلمهم الى العيا **سألما المع** **ترله** واكوا الاجون  
وقوع الكباين منهم كالكفر وما دونه لا قتل النبوه ولا بعدها ولا يجوز  
ان يكون المي قبل بعثه الا على التمسك بالقرائن العقلية والعمل بسرعته  
نبي قله **وقال** كثر من اصحابنا وغيرهم لا تمتنع لعنه من  
كان كافرا او صليبا كرهه فل لعنه **قال** العاصي رحمه الله  
لا سي عدا منع من ذلك ولا ابعدا ان يكون خطيه ادم صلوات الله عليه  
كبيرة وكانت قبل الارسال لانه تعالى قال وعصى آدم ربه فغوى ثم  
اجتبه ربه فاب عليه وهدى واجبر عن بيوتته من ثمة على ما سبق **قال**  
ولست ابعد في حكم العقل ان يسلم كافرا ثم سعه الله بها وذلك فصله  
نوبته من يشا وهكذا قاله الاستاذ ابو اسحق رحمه الله وغيره من الامه  
رحمهم الله **م قال** مع عند اصحاب الاجار والتواريخ ان الله  
تعالى ما اسع من كفره طرفه عيني ولا من كان فاسقا فاجرا ظاهرا  
واما اسع من كان ذكائفا اميما مسهورا لنسب والمجمع في ذلك الى قصه



الله عليه السلام قال الفيلك الحور وعند المعتزلة يجوز ذلك عليهم بنودي  
السبح وموجب العقل الحور وعند المعتزلة يجوز ذلك عليهم بنودي  
الى سفير الناس عنه سوا كان ذلك قبل النبوة او بعدها ثم قاتلوا  
جوز وقوع الصغار منهم بعد الرسالة عمدا مع العلم بفسادها ولا يجوز  
وقوع الكثرة منهم بعد النبوة ولا الصغار المصعده لسانهم وانكرت  
الروايف ذلك وقالوا لا يجوز عليهم الصغار ولا السهو في اللامع وغيره  
لانه بنودي الى سفير عنه **فلن** اولى فليمن ذلك مع انا نعلم ان الحرب  
كان سحا لا وركان مصورا في بعض الحروب دون البعض وذلك بنودي الى  
السفير مع ان الله تعالى قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم  
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ولو كان كما قاله لكان كون  
الرسول صلى الله عليه وسلم معلوما في بعض الحروب والغزوات كالحج  
السكوك في صدور انوام ولو قصي له بالصرا في كل حرب وعمره لكان لجمع  
للشمل وام للهسه والطير مع هذا كله كونه معلوما في بعض الحروب  
لا بد على السفير عندها اول **والعجب** ان من سدر  
في قصص الانسا وما اسلوا به من الشدايد والجن كما اخبر الله تعالى عنهم  
وقال مستهم الباسا والضاوا لزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه  
من نصر الله وقال وكان من بني وابل معه الرسول كبر فها وهنوا لها  
اصابهم في سبيل الله وقال ويقتلون الانسا يفرقون لهذا اناب طائفه  
من اليهود وما هو عند وضعه احد لظهور المشرق على المسلمين وكان قوش  
يعرون بناسا صلى الله عليه وسلم بالهصر وتقولون ما لهذا الرسول  
ياكل الطعام ومشى الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذير  
او يلقى اليه كثر او يكون له جنة ما كل منها **نقول**

للمعتزله اذا لم يمتنع من الانبياء اركاب الصغار مع العلم بقبحها وجب  
 ان لا تمتنع الكبارين ولهذا قال الجاهل لا يجوز من النبي الصدا الى الزيب  
 كبره كان او صغيره واما يجوز الفصل الى الصغار بالاول فكون  
 بمنزله ما يقع منه على جهة الخطا والسهو **وقال** انه  
 وكبر من اصحابه لاعتبار بالصغره والكبره مع الوقوع على جهة  
 التاويل لانه قد تقع على جهة الخطا في الاستدلال ما هو كبره  
**قال** القاضي رحمه الله هذا هو الصحاح من مذهبه  
**وقال** اللطام دبور لاسا انما تقع على جهة السهو والنسيان  
 مما يسهل من اجادون بها الفصل علومهم وقوة ايمانهم وكان الواجب عليهم  
 شدة الحفظ **فان قال** اذ لجأ النبي صلى الله عليه وسلم بحرم  
 سي وندم مرتكبيها فكيف تنصون منه اركابها مع وجوب التقدير له  
**فلنا** قد ذكرنا اننا للاحقون منه حاله النبوه الدنوب اليه  
 نفس الدلائع واما ما لا نفس الدلائع قال القاضي وكبر من الاصحاب  
 اليهم ان وقعوا فاما نواوعوها مع خوف شديد ويعقبنها بالسلام  
 والاستغفار **قال** وقال جمهور اهل الحق لا يجب لقطع  
 على موافقتهم لها في حاله النبوه وانه لا دليل يدل على ذلك والاثبات  
 والاخبار الواردة في ذلك كلما طواها معرضه للباول **قال**  
 امام الحرم من اما الفواش فحب عصمتهم عنها اجماعا ولا يحصر ذلك  
 بموجبات الحدود بل كل دس لو صدر من الانسان لا زدرته العيون  
 وانطلقت فيه الالسن وحكم على صاحبه بسقوط المروءة والهبة والخروج  
 عن العدا له فحب عصمتهم عنها واما الدنوب المعدوده من الصغائر

ياتي  
 على فصل الشرح عنها فلا سفيها العقول ولم نسم عدى واطع سمعي  
 على فيها ولا على اثباتها اذ القوا طع بصوص واجماع وكل الامم من معهود  
 والعلماء مختلفون في كونه الصغار على الاسا **فان** **فصل**  
 اذا كانت المسلم مطنونه فما الاغلب على الطن **فصل**  
 الاغلب على الطن حوازه وقد دلت طواهر الكتاب على اسان الانبيا  
 وصدور حطيات منهم وليس العقل ما يجيل لك وليس في جوده  
 دبح في المعجزات وهذا لما احاده العاضى في هذا الباب **فصل**  
 لو ان النبي في حديثه ما يوجب عصمته عن الكباين والصفين كلها  
 فاعلامه كما يدل على صدقه في النبوه يدل على صدقه في جمع احاده  
**فان** **فصل** قد ورد في الكتاب والاحاديث الاصحاح في بعض النوب  
 ولهذا كانوا ينسبون انفسهم الى الطلم كما قال تعالى حرامهم رينا  
 ظلمنا انفسنا رب اني ظلمت نفسي **حققه** وهو انهم باضافتهم  
 الطلم الى انفسهم اما ان كانوا صادقين او لا فان لم يكونوا صادقين فهذا  
 تصريح بنسبتهم الى المعاصي وان كانوا صادقين فقد جاز ما **فصل**  
**فصل** هذا جهل من وائله لانهم صلوات الله عليهم انما قصدوا  
 ما طلائهم الطلم بحق انفسهم رعايه للادب ادلح في على الاضتاف  
 ان العاقل الادب في حصره الملك بعد نصبه معصرا مطرطا في حرمه  
 وان اسعد حصره وطائمه في ذلك وعدد ذلك زاده حرمه ورا الطاعه  
 التي صدرت منه وكلف لا تقول والمعهود من ذوي العقول انهم قد  
 ينسبون انفسهم الى النقيض في حق الاقران وعدد ذلك احتراما واذا كان  
 كذلك فما طنك وهو رب العالمين وكلف لا بعد العبد نفسه معصرا

في خدمته والله سبحانه اذا انعم على عبده ما انواع النعم وحرمان القسم  
 وحصة بالنبوه والاصطفاء فحسن الضرورة تعلم ان كل ما يابيه العبد من الشكر  
 كان ذلك بالاضافه الى حلال حصصه سررا وسرا ولهذا قال صلوات الله عليه  
 لا احصى ثناء عليك انت كما ايتت على نفسك ولان الاياما صلوات الله عليه  
 اجمعين كانوا يزدادون درجة وفتن له لحسب ان دنا د النعم فاذا اصدت  
 منهم طاعة كانوا يحرمون ما اولها بالاضافه اليها وكانوا يمسسون انفسهم  
 الى التقية وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال والله الى لا تغفر الله والنوب في اليوم اكثر من سبعين مرة وانما قال  
 ذلك لانه كان يعلموا درجه وبعث من له لحسب بواو الزمان وواردة عليه  
 واد كان صلوات الله عليه في اربعه الى الدرجات لعائنه سطر الى اقلها  
 وكان يسحبهها بالاضافه الى ابلغ اليها فكان يسحبه عن ذلك وكان الماسا  
 صلوات الله عليهم كانوا يسعون بالمساحات دون الطاعات وكانوا ان يكون  
 الاصلها الاولى من اسغرا وجميع الاوقات الطاعات فلذلك ينسون انفسهم  
 الى النقص والظلم وهذا من العادات معلومة فان من ورع على اكتساب  
 دسار فاسع عن ذلك باكتساب دسار يثوب نفسه وهو له ما ان كان صادقا  
 او كاذبا **قلت** هذا كلام من لا حصر له بحسن الادب فان اساك  
 ذلك بعد احراما ورعاه للادب وهذا الحرب الذي اخرج في الصحيح  
 برواية ابن جرير قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال  
 المسلم واليه امطع محمد على العالمين فقال لليهودي الذي امطعني مؤب  
 على العالمين فزع المسلم بده عدد ذلك ولطم وجه اليهودي فذهب اليهودي  
 وذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره والمسلم

مدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فساله عن ذلك فاجبه فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تخروني على موسى فان الناس يصعقون يوم  
 القيامة فاصعقوا يكون اول من يصعق نادى موسى يا طغيانك انك تعلم اني ادرى  
 كان مني صغور فاقول صلى او كان من استثنى الله وانضاف الى الصحاح  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خير وامن الايمان وفي رواية اخرى  
 لا تضلوا بين ايدي الله وماك ما سمع بعد ان يقول الى حي من يوشى من  
 واد اخطب ما قلناه فلا شك ان رسولنا صلوات الله عليه كان افضل  
 ثم لا شك انه كان صادقا فما قال او كان كاذبا بل قل ان ذلك احراما منه عليه  
 لا ادب كذلكها هنا لا سيما وحمم العزم لا سفعا ايمان ولا نصها  
 كقوله ولا تسلم على احدكم الا على اذن من الله ولا تحي من اهلها انسان اما  
**قصه ادم** صلوات الله عليه قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى  
**ولنا** المحمدي ذلك قبل النبوة وقبل الهبوط الى الارض وهو  
 الاولاد له والديس عليه قوله تعالى ولنا اهبطوا منها جميعا فاما  
 يا ايها النبي هدى والى المفسر والى الهدى هاهنا معنى النبوة والرسالة  
 ولنا اولادك فمن تبع هداى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكذا قوله  
 تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم احسنه ربه فتاب عليه وهدى وقد  
 ان الاحياء والهدى الى معنى الرسالة كان ساجدا عن المعصية ويحكون  
 المعصية عليهم قبل النبوة وعلى انه مع باحر النبوة عن اكل الشجرة حدى  
 ذلك عليه فسيبنا قال الله تعالى فنتى ولم يجد له عنها واذا كان ناسما  
 فالتاسي معدون ولا يكون بعلمه معصيه وهذا هو كل لوسر في نها  
 رمضان بعد عيده او سعي صومه صحتها وكذا لوطي بالشبهة مثل النسب به

كما في النكاح واد اكان فلا يوصف فعله بالمعصيه ومن اصحابنا  
 من قال انه كان صاه لا يخطا في ما يوبله فان ابليس وسوس اليه انه ايمانك  
 عن تحريمه لعباده وان الحسن واما ابليس على ادم صلوات الله عليه لان ابليس  
 اكد كلامه بالقسيم على ما قال تعالى وواسمهما اني لكانا صفيين  
 وطين ادم انه انما نهي عن سجده مخصوصه لعباده ونحسبها **فان قيل**  
 اذا كان فعله حصل عن لسان ولم يوصف بالمعصيه لم قال وعصى ادم به  
**فان** الفعل اما يصير معصيه لسان احد ما هي سابق عن  
 الشرح والثاني قصد لا حرم العلم بكونه منها فمما لم يحرم هذين  
 الوصفين لا توصف الفعل بكونه معصيه وهما في سلسل ان لم يكن قصده  
 الى الفعل عن علم بكونه منها ولكن قد يحرم فيه هي سابق وكان طلاق  
 لفظ المعصيه عليه لم يحرم لسان لو يوصف الفعل للمني عنه ولا حرم  
 من حيث رد النظر الى ذات الفعل المني عنه وصف بالمعصيه ومن حيث  
 رد النظر الى اللسان كان معدورا وهذا كمن اكل او شرب في بها  
 رمضان او زنت له غير امراته ووطئها بالسبه من حيث اطلاق لسمى  
 معصيه ولكن من حيث كونه يكون معدورا حتى يصح صومه ومن السبب  
 حقيقه وهو ان اللسان محال له صلوات الله عليه الحرم والاحساط فلهذا الحرم  
 والاحساط وصف فعله بالمعصيه حقيقه ودران من عظم درجه  
 وقات مريمه عظمت هفوانه وعسائه قال الله تعالى يا نسا  
 النبي منيات مكنن فاحشه ميينه يضاعف لها العذاب ضعفين وانما كان  
 كذلك لما قات درجتي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك  
 هاهنا لما كان ادم صلوات الله مخصوصا بسجود الملائكه واسكان اكنه



والاصطفا لاهم وصف تركه الاصطاف يكونه معصيه كفوته وهوان  
 اللان محال اقم صلوات الله عليه ان لا ياتر فعلا الا بعد الاستدان  
 لا بما ورد في ذلك من ابا شريك الفعل من غير استدان عند عاصيا  
 من حيث رد المطر الى دار الفعل وهذا ان موسى صلوات الله عليه  
 قال في سوال الرويه من لك واما قال ذلك لسوال الرويه من غير الاستدان  
 وهذا الى الجمع وذلك لان موسى لم يسمي في قولهم قد استوفى  
 في موسى صلوات الله عليه لما قال من لك لسوال الرويه من غير  
 استدان ان لم يكن في سابقها هناع وجود الذي لا بد وان يكون  
 ادعى للشبه **اما قصه اكل صلوات الله عليه قد**  
 انصح في الصحيح بروايه اني هدره رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم لم يكد الا ان كان ثنتين مهن  
 في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كسرهم هذا واكل بننا هو ذاب  
 يوم وساره اذ اني على جبار من اجباريه ففعل له ان هاهنا رجلا معه لماره  
 من احسن الناس فارسل اليه فسأله عنها من هذه قال اخي فاني ساره فهاك  
 له ان هذا الحيوان ان يعلم انك امراني بعليني عليك فان سا لك فاجز به انك  
 اخي فاندلحي في الاسلام ليس على وجه الارض ومن غيري وغيرك فارسل  
 اليها فاتي بها فام ابراهيم يصلي فلما دلت عليه ذهب يثاؤها بيده  
 فاجذ وروى فخط حتى رخص برجله فقال ادعى الله ولا اضرك  
 فذعت الله فاطلق سم ثاؤها لاسه فاجذ ملها او اشد ففقال ادعى  
 الله في الاضرب ودرعت فاطلقت فدعا بعض حبيته فقال انك لم تاتي  
 بالسان مما انتيتي شيطان فلخذهما صاخر وهو وامر يصلي فاشته



فَأَوْمَى يَدَهُ مَهِيمٌ قَالَتْ رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِينَ فِي خَزَائِهِمْ وَأَخَذَهُمْ هَاجِرٌ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ تَلَكَّ أَمْرُكُمْ مَا بِي مَا السَّمَاءُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ غَطَطَتْ  
 الشَّيْءَ الْمَا كَيْ اعْتَدَتْ عَلَيْهِ حَيْثُ غَاصَ الْمَا وَانْخَرَجَ فِي الصَّحَرِ أَيْضًا  
 فِي حَدِيثٍ لَشَفَاعَةِ وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ اسْتَوَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قَالَتْ  
 فَأَتَوْنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَوْلُ نِي لَسْتُ هُنَا كَمْ وَدَكْرُ مَلِكْ كَذِبَاتِ كَذِبِينَ وَلَكِنْ  
 اسْتَوَا مُوسَى الْحَدِيثُ إِلَى خَزَائِهِمْ **الجواب** فَلَنَا وَاللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ اسْتَوَا إِبْرَاهِيمَ دَشْدَشَ مِنْ قَبْلِ وَكَتَابَهُ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 مَا هَذَا التَّمَاثِيلُ الَّتِي اسْتَمْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ فَالْكَوَا وَجَدْنَا أَبَا نَالِهَا عَابِدِينَ  
 قَالَتْ لَقَدْ كَرِهْتُمْ اسْتَمْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَالْكَوَا الْجِينُ بِالْحَقِّ أَمِ أَنْتَ  
 مِنَ اللَّائِعِينَ قَالَتْ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا  
 عَلَى كَلَمٍ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَتَالَهُ لَا يَكِدُنَ إِصْنَامُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ  
 فَجَعَلَهُمْ جُذُوزًا لَا كِبَارَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ كَانُوا مَرْجُوعُونَ فَالْكَوَا مِنْ فَعَلٍ هَذَا بِالْهَتَا  
 أَنَّهُ لَمْ يَنْظُرَ لَمْ يَنْظُرَ وَالْوَا سَمِعْنَا فَنِي بَذَكَرَهُمْ بَعَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمَ فَالْكَوَا فَا تَوَا  
 بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَدُونَ فَالْوَا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَتَا  
 مَا إِبْرَاهِيمَ فَالْبَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْلُوهُمْ إِنْ كَانُوا نَاطِقُونَ فَجَعَلُوا  
 إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا أَنْتُمْ اسْتَمْتُمْ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ  
 عَلِمْتُمْ مَا هَلْكَ نَاطِقُونَ قَالَتْ افْتَعْبُدُونِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا  
 وَلَا يَضُرُّكُمْ إِنْ كَلِمٌ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَالْكَوَا هَتَا  
 وَأَنْصَرُوا إِلَهُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَاءَ لَنَا هَاجِرُهُمْ  
 وَإِذَا دَابَّاهُ كَيْدًا فَجَعَلْنَا هَاجِرًا لَأَخْسَرُوا **وال**  
 الْمَفْسُورُونَ لَهَا مَا لَدَكْ وَهُوَ أَرْبَعٌ سَبْعٌ عَشْرَ سَنَةٍ وَكَانَ لَهُمْ كُلُّ سَنَةٍ مَجْمُوعٌ

وعيد فقالوا لابرهميم لو حرت معا الى عبد الحجد دسا فقال  
ابرهميم من قومه وتالله لا يكون فسمع هذا القول منه رجل واحد  
وهو الذي افشاه فقال سمعنا فتي يذكرهم وهذا قول وتاده مجاهد  
والكلبي والمقاتل وقال بعضهم لما خرج الناس الى عبد الله بن مسعود  
فسمعوا هذا القول منه وهذا قول السدي والزيدي على معنى  
هذا القول قوله فاكوا سمعنا قال السدي كانوا اذا رجعوا من عيدهم  
رجلوا على الاصنام فسجدوا لها مراءا والى سائرهم فلما كان هذا  
الوقت قال ابو ابرهميم لابرهميم لو حرت معا الى عبد الحجد دسا  
فخرج معهم فلما كان بعض الطريق لقي نفسه وقال اني سقيم اشكلى رجلى  
فاما مضوا نادى ابرهميم وددت اني صغاف الناس وتالله لا يكون اصنامكم  
ومن ذهب الى القول الاول نقول لعله سمعه واحدا هذا القول  
من ابرهميم واسد ذلك في جماعة وقوله فنظر نظرة في الخجور فقال  
اني سقيم قال ابن عباس كانوا انما يطون علم الخجور وعاملهم من حيث  
كانوا الملائكة واعليه وذلك انه اراد ان يكادهم اصنامهم ليس  
لهم انما لا تصلح للعبادة وقوله فنظر نظرة في الخجور من اده ان تفعل  
ما تفعل الناظر فيها في تعرف امر يد معيته من جهتها فقال اني سقيم  
قال ابن عباس كان في ذلك الزمان بطلع خيرا طاعون وكان اذا طعن رجل  
منهم هربوا منه فعلى هذا انظر نظرة في الخجور ليس ان ذلك الخجور  
طلع قال السدي ثم رجع ابرهميم الى بيت الاصنام واداهن بهو عظيم  
ومسقبل باب البهو صغر عظم والى جنبه صغاف منه وبعضها  
الى جنب لبعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واداهم ودو صغوا

طعام من يدى الاصنام فالوا اذا رجعا من عيدنا ناكله وقدرت  
 الالهة في طعامنا فلما نظر ابراهيم الى الاصنام والى الطعام قال لهم على  
 سبيل الاستنزال الا ماكلون فلما لم يحه قال لهم ما لكم منطوقون واحدا سا  
 وجعل كسبه من حى لم من الا الصنم الاكبر فحلق الفاس بعصه مرجح فاك  
 بجاهد ترك الفاس مسنده الى صدر كبرههم الذى ترك وقال ابن عباس  
 في رواية الكلبى كان ابراهيم من اهل بيت منطرون في الجحوم وكانوا  
 اذا اخرجوا الى عبيدهم لم يخلفوا بعدهم الامرضا ولما هم ابراهيم  
 بالذى هم به من كسر الاصنام نظر قبل يوم العيد الى السماء فقال لاصحابه  
 اراى اسكنى عدا هذا كقوله فطر نطة في الجحوم فقال انى سيقم قال  
 مقاتل وكان في الدنيا شان وسبعون صنما من ذهب وفضة ولحاس حسب  
 وذكر القصة قال وكان الصنم اليك من ذهب ولولو وعساه ماوسان خمس اول  
 والى نعدان في الظلمة وقوله جذا اذا الاكبر الههم والجذاذ قطع ما كسبه  
 والواحدة جذاذ في الجذاذ الكسر والقطع مقاتل جذا جذا ودر  
 الكساي وحمه بكسر الحيم فهو على هذه الفراء جمع جردن مثل يعيل  
 وحفف والجمع ثفال وخفاف والابو عبيدة واللغة العالكة صم الحمر  
 وقال الضحاك ان تقطع يدا وترى مدا ويقطع عنا وترى عسا وقول  
 انت فعلت هذا بالفتا ما ابراهيم قال مقاتل قال عمرو بن لا ابراهيم  
 هذا القول قال ابراهيم بل فعله كبرههم هذا وروى عن الكساي  
 انه كان يصف قوله فعلة بمعنى فعله من فعله كبرههم وقول كبرههم  
 هذا فسلوهم واذا احطت بالقصة والحجاب قوله انى سيقم معناه نسا  
 سقم ويجوز ان يعبر عن الشيء بما الله مسره ومهره قطعاً قال الله تعالى

٣٢٢  
 انك ميت وانهم ميتون يعني سموت وقال تعالى اني امر الله اى سالى  
 امر الله كذا كذا ها هنا اي سالى ساسم لان الانسان وهم صموت وهذا  
 ليس بكذا اما قوله بل كبيرهم فلجواب عنه وهو ان هذا ليس احدا  
 حتى يقال انه كذب واما هو الزام الحجة واما الدلالة على بطلان  
 قولهم ان الله محقق وهو ان الكذب لجار عن المحبر عنه بما هو كاذب  
 وليس هذا اخبار عن فعلهم حتى يوصف بكونه كذبا واما هو تسلم امر  
 مسوع عليه وهو اسما الفاعلية ليس عليه نبي الهية عنهم ولهذا قال  
 بل فعله كبرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون واد اكانوا لا ينطقون  
 لا يكونوا فاعلين واذا لم يكونوا فاعلين كيف يكونون الهه قال الفسلى  
 ودعيل ابوهم صلوات الله عليه النطق شرط الفعل قال فعله كبيرهم  
 هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون ومعناه ان قدروا على النطق قدروا على  
 الفعل فاراهم عجزهم عن النطق والفعل وفي ضمن كلامه انا فعلت ذلك  
 وقال بعضهم الا لزام باده بلفظ السؤال وباده بلفظ الامر كقوله تعالى  
 فاتوا بسورة من مثله وتارة بلفظ الخبر ومعناه ان من اعتقد ذلك لزمه  
 كذا وجه الا لزام وفي ذلك ان هذه الاصنام لو كانت الهه كما يعتقدون  
 فاما فعل ذلك كبيرهم لان غير الاله لا تقدر ان تصرف بالاله وقال بعضهم هذا  
 وان خرج مخرج الخبر الا انه ليس بخبر على الحقيقة واما هو الزام وكأنه قال  
 مما سكر وان يكون هو فعله كبيرهم على حسب معتقدكم وان في المعاد يصيب  
 وجه عن الكذب ما قوله لساره انت لحيق عنى احه في الاسلام على ما ذكر  
 المذكور فان **ل** اذا لم تكن كذا فم سماء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كن ما ولم سماء الخليل صلوات الله عليه **ك**

**قلت** لانها من صلاطها ساهب الكذب وكون اسمه الشئ  
 بالشيء اذا كان بينهما نوع مشابهة قال الله وجزا سبيه سبيه فمن اعدى  
 عليهم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم اطلق لفظ السبيه والاعتدوا  
 على احواء القصاص ولم يكن سبه ولا اعتدال لكن لما كان بينهما نوع مشابهة اطلق  
 لفظ الاعتدوا والسنة علمها كذلكها هنا اجل كان كليل صلى الله عليه  
 سورع عنها لصفاحاله لان المتقي كما تورع عن الفتنح سورع عن كل ما له  
 صورته الصريح بما ذكره عين لارم لان جميع ذلك كان قبل النبوة فان كسبه  
 الاصنام كان منه وهو ليس سبع عشر سنة ولهذا المعنى لم تدعهم الى ما بعده  
 ونحن نعنه ولو كان معوا رسولاً لردعهم الى متابعه وشرفه بل انما كان ذلك  
 منه متعاهلهم عن اعتقادهم بالماطلة الحسنة وقوله لساده احيى لاجل الله ليس  
 بكذب بل عني به الاختص في الاسلام على ما قال تعالى انما المؤمنون اخوة  
 واذا كان الرجال اخوة كانت النساء اخوات **فان** ولوا فابده  
 كان كليل صلوات الله في قوله لخيريه انك اخي **قلت** احتمال  
 ان الانسان قد يقصد اذا كان ذوا ولا يقصد اذا كان خارجاً ان يروح  
 بها في باني الحال فقد قال كليل ذلك صلوات الله عليه لخاص به في الحال  
 واذا اخلص عنه في الحال فبعد ذلك امكنه دعه **اما**  
**يوسف** صلوات الله عليه قوله تعالى ولقد همت به وهم بها  
 لولا ان راي برهان به كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا انه من عبادنا  
 المخلصين **قلت** ان الزنا العلماء على ان تلك الحادثة كانت قبل النبوة  
 مروان قلت انه كان بعد النبوة فالله دليل على غلبة الشهوة و هي كان  
 النفس وهذه غيرة الرجال وطبعهم وليس في الامه ان تعزم على الزنا

فانه تعالى قال وهما لها الان اناي برهان به وكلمه لولا لما يستعمل  
 في ربط احدا الامر من بالآخر فعسا او اسما ما مر في النفي مثلا زمان وفي الابدات  
 تتنا فان **مسألة** في النفي لولا ريد لما اعطسك فها هنا مثلا زمان  
 نفاوا سا ما لا ريد فلا اعطا لا اعطا ولا ريد **مسألة** في الامات لولا ريد  
 لا اعطسك فها هنا سا فان ريد فلا اعطا لا اعطا فهد **مسألة** لولا ريد احد  
 للسبب بالآخر فها واما تاسم في الامات مثلا زمان وفي النفي سا فان  
**مسألة** في الامات لولا ريد سا كرمك ريد او كرم كرم  
 ريد **مسألة** في النفي لولا ريد سا كرمك ريد او كرم كرم ريد  
 احط بما قلناه في مسلماتنا هذه قال لولا برهان به لهم وقد راي برهان  
 ربه بما هم لانها اسات فسا فان عانه ما في الباب ان السهوه كانت مركبه  
 في حليه ولا معنى للعصمه الا هذا وهو ان الله تعالى يقينه وحفظه والعصمه  
 عن ملا بسده الحرمان عند توفان النفس اليها واذ كان كذلك فالله يدل  
 على محقق العصمة لا على نفيها كف وقال تعالى وكذا لنصرفن عنه السوء  
 والفحشاء ما كانه صرف عنه للسوء والفحشاء ومع صرف الفحشاء كنف الفحشاء  
 ادل على الحق الفحشاء لم يكن مصروفا ولا نه تعالى قال انه من عبادنا المخلصين  
 وصفه بالاخص وهذا مشعر براه عيه وبرا به حيه عن ذلك واذ  
 كان كذلك فالله يدل على محقق العصمة **امسا** **قصه**  
**اخوه يوسف** فلا حجة فيه لان ذلك اما جرى مع عدم النبوه في حقهم  
 وهم هؤلاء لذلك لم يكونوا اسما **امسا** **قصه** **موسى**  
 عليه السلام وذلك من وجوه ثلثه **الاول** ما جرى عليه  
 من قبل القبطي قال الله تعالى ودخل المدينة على حين غفله من اهلها



فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه  
 الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فعصى عليه قال هذا  
 من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين والارب في ظلمت نفسي فاغفر لي  
 فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال السدي دخل موسى بعني مدبته منف  
 من ارض مصر وقال مقابل وجه مدعي خاينين على فرسخين من مصر على حقل  
 من اهلها قال محمد بن كعب القرظي دخلها فمات من المغرب والعشاء وال  
 عم نصف النهار قال السدي كان موسى صلوات الله عليه حين كبر ترك  
 من اكل فرعون وملتس مل ما ملتس فرعون وكان مدعي موسى بن فرعون  
 ان فرعون ربكم مركبا وليس عند موسى فلما جاء موسى فلله ان فرعون ربكم  
 مركبا انه قادر له المقتل ارض تعال له منف ودخلها نصف النهار وود بقلب  
 اسواقها وملتس اطرافها احد قال ابن اسحق كانت لموسى عليه السلام من بني  
 اسرائيل شيعه تغدون به وجمعون اليه فلما اشتد رايه وعزها هو  
 عليه من الحق راي فزاق فرعون وقتلته وعاداهم حتى ذكر ذلك منه  
 وحيا فافوه وحافهم وكان لا يدخل قومه الا حائبا مسحما ودخلها هو ما  
 على حين غفله من اهلها وقال ابن زيد لما على موسى فرعون بالعصا في مصر  
 قال فرعون هذا عدو الذي قلت فيه بني اسرائيل فالت امراته  
 لابل هو صعد من رعب الجمر والجوهر فاما اخذ موسى الجمر وطرحها  
 في فيه حتى صارت عقده في لسانه ترك فرعون صله وامر باحراجه عن مدينه  
 فلم يدخل عليهم الا بعد اذ كبر وبلغ اشده فدخل المدينه على حين غفله  
 من اهلها عن موسى اي بعد شيا ففهم حمره وقال على بن ابي طالب رضي الله  
 عنه كان يوم الاعد وداست علوا لاهوهم ولعنهم فوجد منها رجلين يقتلان



٣٣٦  
 هذا من شيعته اي من اهل دمه من بني اسرائيل وهذا من عروه وبخالقه  
 من العبط قال المفسرون الذي من شيعته هو السامري والذي من عروه  
 طباخ فرعون واسمه فليثون وقيل اسمه فاثون وكان خبان فرعون سخره  
 لجل الخطباء الى مطوح فرعون وروى سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما بلغ  
 موسى صلوات الله عليه اسده وكان من الرمال لم يكن احد من آل فرعون يخلص  
 الى احد من بني اسرائيل معه رطام ولا شئ حتى امسوا كل الامساك مديما  
 هو مشى ذات يوم في ناحية المدينة ادهو برحلتين لقتلتان احدهما  
 من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون فاسعا به الاسر اسلي على الفرعون في غضب  
 موسى عليه السلام واسد عضنه لانه ساوله وهو يعلم مكره بني اسرائيل  
 من عليه السلام وحفظه لهم ولم يعلم الناس كدمنه لانه من قبل الرضا عنة  
 فان موسى صلوات الله عليه ارضعه امه وكان الناس يطون انها ظييره  
 فقال للقبطي حل سبيله قال العبطي اما احده لجل الخطباء الى مطوح اسك  
 فزارع احدهما صاحبه فقال القبطي لموسى صلوات الله عليه لقد هممت  
 ان احمله الكد وكان لموسى صلوات الله عليه تسطه في الخلق وشده في القوة  
 فذكره صلوات الله عليه لجمع كفه ولم يعد فله قال العرو او عبد  
 الوكر الدرع باطراف الاصابع وفي مصحف عبد الله فذكره بالنون  
 والواو كز واللكز والنهز واللكز واحدمعناها الدرع وفيه عليه  
 اي فله فلما حصل العبد بدفعه ندم موسى عليه السلام على ملكه وقال  
 لم اؤمر بذلك واذا احطت بما فلناه عرف ان ملك الحار انا محارب قبل النبوة  
 كانه مدبره ثم اعطى النبوة وكف لا نقول ذلك وهو من بعد ذلك فارق مصر  
 ونوحه بها من مروح مائة سبع صلوات الله عليه واحدا لعصائه

واقام عنده عشرين سنة بمرابه اسادته في العود الى مصر لم يدره واليه  
 فادنى له فسار ما هله وكانت امام الشيا واحدا على عري الطين محاته  
 مابوك السام وامراره في سهرها فسار في البريه عرعارف وطروها  
 واحدا مرابه الطلق ثم اعطيت النبوة بعد اينا سبه من جانب الطور  
 مار العصه بطولها ولاه لو كان معوما اللهم لكان فله حبرا له لكون  
 لا لعلطي كافرا اجل نسب الطلم الى نفسه لانه لم يود في قتله ولا في ضربه  
 به هو لم يقصد فله بالضرب ولا يجوز ان يكون كذا الفريضة مشوما على النفس  
 والذرع من فله بني اسرائيل ولهذا قال من عمل الشيطان ووسوسه  
**ما قصه موسى صلوات الله عليه في سؤال الروية وقوله**  
 سلكك فلا شك ان سؤال الروية لم يكن معصية اجل اما قال سلكك  
 لانه لم يكن مادونا في ذلك من جهة الله تعالى وعلى انا قد اطسا الكلام  
 في ذلك في باب السوء **ما قصه موسى وهرون**  
 صلوات الله عليهما قال الله تعالى واخذ براس اخيه لجره اليه قال ما بين امر  
 لا تاخذ ليحيى ولا براسي لاني خشيت ان يقول قروت بين بني اسرائيل قالوا  
 ولا شك انهما كانا الحقمان وكان احدهما محقا والاخر مبطلا عاصيا  
**فلما** ولم ملتتم ذلك ولم يرد من الله نهى فما فاعلاه وكان كل واحد  
 منهما ماسا شارعا وكان كل ما صدر منها جازن لشرعا قولهم لا بد وان يكون  
 احدهما محقا والنا في مبطلا **فلما** ولم لا يجوز ان يكون كلتي  
 الفعلين الصادرين منها محقا **والعجب** ان كل مجتهد في  
 الاحكام الشرعية مصعب فالرسل ان لم لا يجوز ان يكونا مصيين فما فعلا  
 كيف والطفان اذا كان لكل واحد منهما ولي جاز لكل واحد من الوليين

ان يبيع مال طفله من ولي طفل اخر ويجب على كل واحد منها الا يستقصا  
 في ذلك وان كان الغلان تضادان وقد قدنا هذا في مسله كل مجتهد  
 مصيب واذا كان كذلك فلم لا يجوزها هنا ان يكون ما صدر منها جائزا  
 وان كانا تضادا في حل هذا لا تمتش للمعزله فانهم قالوا الافعال حسنة  
 وثبتة لغيرها املحنا اذا قلنا بتحسين الشرع وبقيته فهو صحيح **فان**  
**قل** قد اخرج في الصحيح برواه الى هرويه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له احب ركب قال  
 فاطم موسى عن ملك الموت ومعها وال ورجع الملك الموت الى الله فقال  
 انك لا تسلي الى بعد لك لاسد الموت وورعنا عنى قال ورد الله اليه عيبه  
 وقال ارجع الى عدي فقال الحقود سيد فان كنت تريد الجيوة فصع بك على من نور  
 فادوار برك من سعده فأنك يعيس بها سبه قال ثم ركه قال لم يموت قال  
 فالان من هرب وب ادبني من الارض المقدسه دمية نحر قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والله لو ابي عنده لاريتكم قبزه الى جيل اطير عند الكتيب الاحمر  
**فلنا** هذا ايضا ليس بمعصية لانه لم يكن نهي سابق ولا ايعاد  
 لاحق بل خاطبه لطفا **ام** **قصة داود عليه السلام**  
 قال الله تعالى وهبنا داود الحكمة اذ استوروا الحجاب اذ رظوا على داود  
 فنزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا  
 تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي  
 نعجة واحدة فقال لكوليينا وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال  
 نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخطايا ليس بغيب على بعض الا الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات وقيل انهم وظن داود انما فتاه فاستغفر له وخسر

رآكوا وانا اب فغضنا له ذلك وان له عندنا لزلزلة وحسن باب **اعلم**  
 ان العلماء اختلفوا في سبب امتحان الله داود عليه السلام فقتل قوم كان  
 سبب ذلك انه منى يوم ما من الايام على الله تعالى منزله اياه ابراهيم  
 واسماعيل واسحق عليهم السلام وابتهل اليه وساله ان يحقه بهم فادعى الله تعالى  
 اليه انهم ياكلون ملكا لدرجات لما ناله من المحن والبلايا وصبرهم على ذلك  
 فان ابراهيم صلوات الله عليه اتبلى نار نمرود وسحق حوله اسمعيل وكذلك  
 اسلى اسحق نهاب نصره ويعقوب الحزن على يوسف فهو صلوات الله  
 عليه سال الله تعالى ان يباه به بالبلايا والمحن ليصير على ذلك فاجره الله تعالى  
 انك سبتلى بشهر كذا يوم كذا فلما كان ذلك اليوم دخل داود حماره  
 واغلق بابه وحمل صلي فبدا هو كذا كذا ادخاه الشيطان وقد مشى بصوره  
 حمامه من ذهب فها من كل لون فوقع بين رجله فمد يده لياخذها وفي بعض  
 الروايات ليرفع الى ابن صغيره فلما اهوى اليها طار عين بعيد من غير  
 ان يويسه من نفسه فامسك اليها لياخذها فعدمته فليلا فذرى منه  
 داود صلوات الله عليه فعدا لطمته فليلا حتى طار اكي كره فعصد داود  
 صلوات الله عليه ملكا لكوه فمزع صر على امره حسنا ذات جمال يغيبه  
 بجاء ففرد وجهه عنها ووضع يده على عصبه ورجع في حبه ولا شك ان النظر  
 الواحد من غير التقصلا يكون معصيه والذليل على ما روى عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ما على لاسع النظرة النظرة فان لك الاول وليس لك الاخره  
 وقد انعقد الاجماع على ان النظرة الاولى لا توصف بالمعصية احل كان الاثني  
 مصداحه ان مخاطبة ذلك ولا يصر الكوه احتياط فلنكره المحرم والاحتياط  
 استغفر فان الجرام يحلف باخلاف الاضافات فعد ترك الا الى في حقه

حسنه ولهذا اقل حسنة لا يورسيات المقربين واما ما فعل من توجيه  
 لورا الى وجه العدو للقتل ولا هلاك فلا اعتبار بقول القصاص وكف  
 رطن بالانبياء صلوات الله عليهم القصد الى سفك دم امر مسلم من عتابة  
 وهو ثاني الشكر على ما قال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر  
 ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق على اذ كنا في مان معني الكاين  
 فنعوذ بالله من مقالته سبابة بقصلي الى ذلك اهل قد قبل اورما ولكن كان  
 ذلك بسبب المصالحه مع العدو واما ان يقال انه صلوات الله عليه قصد  
 بتوجيه الى وجه العدو للقتل فيتزوج بامرته فكلان نعم اذ امكن سبيل  
 الله فروح بامرته بعد ذلك واما كان كذلك لان التزوج بالانبياء  
 جابر وعلى الجملة الحايه كانت فته لداود صلوات الله عليه كما قال  
 تعالى ووطن داود انما فتناه والانبيا صلوات الله عليهم يعاونون على  
 ترك الاحتياط وترك الاولى كما عانت غيرهم على اربكاب المحرمات لمضا  
 حالهم وعلاو ارجتهم واما امره منهم انما كان لانهم دخلوا على داود  
 صلوات الله عليه في غمره وقتله لان ذلك اليوم لم يكن يوم الحكمه والعصا  
 بل كان ذلك اليوم من ايام عبادته ولانه صلوات الله عليه كان من عارته  
 انه حين يشغل بالعبادة قط ما يدخل عليه احد وكان له حراس كثيره  
 ممنعون الناس ذلك الوقت من الدخول عليه فلما دخلوا عليه على عفته  
 من الحراس وهو في المحراب مشغول بالعباده فمعجب من ذلك وقع وقد  
 قتل انهم دخلوا عليه لئلا وقط ما دخل عليه احد للعصا لئلا يقع من ذلك  
 واما قوله لئلا تملك يدي او تمنعني من حاجتي فقول اما وصفه  
 بالطلب لما فيه من ترك الاولى فان الاولى ان من له تسعة وتسعون لعجه

لاكمل نفسه لخرى وان كان جاز اشبعها فليس كما لا فصل اطلق عليه ذلك  
**اما قصه يونس صلوات الله عليه** قوله وذا النون اذ  
 مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فتأدى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك  
 اني كنت من الظالمين فاستجنا له **قلنا** الخلف العلماء في  
 الاية قال الضحاك ذهب مغاضبا القومه وهو رآه العوفي وغيره  
 عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان يونس صلوات الله عليه وقومه يسكن  
 فلسطين فجاهم ملك وسمى تسعة اسباط ونصف فادعى الله تعالى الى شيعته  
 النبي ان امر جن قيا وهو ملك ان يطلب رجلا قوما امسا لرسله الى الملك  
 الساسي وقومه وادعواهم الى الاسلام واطلاق اسراييل واسراييل واحادوا  
 يونس صلوات الله عليه لانه كان قوما امسا فقال يونس صلوات الله عليه  
 ان الله تعالى امراد سال رجل قويا ما خصي بالارسال فاننا لا اقبل هذه  
 الرسالة فاطلبوا لها غيري فاكوا عليه فذهب يونس صلوات الله عليه  
 مغاضبا للنبي والملك ولقومه فاتي بحر الروم واذا سفينة مشحونة بركبها  
 فلما تكلمت السفينة بكها حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون لها هنا  
 رجل عاصي وعدائنا ومن رسلنا ان نقذع في مثل هذا فمن وقع عليه العرعة  
 القناه في البحر ولا نعرف واحد خبر من ان يغرق السفينة ما فيها فاقربوا اليك مرات  
 فوقع العرعة في كلها على يونس وقام يونس والانا العاصي والابق والنبي نفسه  
 في الماخحوت فاسلعههم حاسوب اخر اكبر منه فاسلح ذلك الحوت الفقه  
 الى اخرها وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه ان يونس صلوات الله عليه  
 لم يصب الا انه استعمل انا ما ليس اسباب الخروج فلم يهلكوه فذهب مغاضبا  
 وقيل لما ذهب مغاضبا لان قومه لم يصدقوه وليس بذلك كله ما وجب



نسبته الى معصيه ونقل عن جماعة من المؤمنين ان ما جرى عليه كان  
 قتل النبوة بذليل قوله تعالى بعد ما نجى من بطن الحوت وارسلناه الى مائة  
 الف او من يرون واما قوله تعالى فظن ان يقدر عليه معاه ظن نوس  
 صلوات الله عليه ان ما تاله من القتل والنهب خارج السيفينه لا يناله  
 داخل السيفينه ان لا يستحرمه وذن فسبته صلوات الله عليه الى اعتقاد  
 ان الله تعالى لا يقدر عليه **اما قصه اسرا بدر** قوله تعالى  
 وما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يحزن في الارض يريدون عرض الدنيا والله يريد  
 الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب  
 عظيم **قلت** روى علمه عن ابي ذر عن ابي عبيد عن عباس عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قتل نبي الله صلى الله عليه وسلم اسير  
 سبعين مشاورا صحابه وقال لهم ما يرون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر  
 هم بنو العز والعشيرة اراي ان ياخذ منهم فدية يكون لنا فدية على الكفان  
 عسى الله ان يهديهم الى الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما اري انما ان الخطاب قال اراي ان يملكنا منهم فمكن علما من عقل حتى يصير  
 عنقه ومكن حمزة من اخيه العباس حتى يصب عنه فمكن من ولان قننا له  
 حتى اصرت عنقه حتى يعلم الله تعالى ان ليس في قلوبنا هوادة الكفان  
 اي لا صلح بنا وسهم فاك رهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما واكاه  
 ابو بكر ولم يهو ما واكاه عمر و احد الفداء قال عمر رضي الله عنه فلما اصبنا  
 من العدا ب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وهما سيكنا  
 فقلت يا نبي الله اخبرني من اي سيكنا انت وصاحك فان وجدت بكما مكنت  
 والا تبنا كنت بكما مكنتا صلى الله عليه وسلم من الذي عزمتم علي في فدية



لقد عرض على عدائكم اقرب من هذه السجدة واشار الى سحره قسمة منه  
 فانكر الله تعالى هذه الاله وقال **الضحاك** عن ابن عباس  
 نحو هذا الى قوله مكر داي عمر واحد يقول ابي بكر وعن عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه انه قال لما حي بالاسرار فقتل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما يقولون يا هولاء فقتل ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك  
 رسلكم لعل الله ان يتوب عليهم وحر منكم فديته قال عمر لذكول ان يقول  
 فامر بقتلهم وقال عبد الله بن رواحة اطر يا رسول الله واديا كبريا كطرب  
 فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم ناراً فقتل له العباس وطعت رجلاً فسكت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجرهم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الحرة فقتل ناس ياخذ يقول ابي بكر وقال ناس ياخذ يقول عمر وقال  
 ناس ياخذ يقول عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان الله ليكفين قلوب رجال حتى يكون الذين من الذين انه سبحانه لشدة قلوب  
 رجال حتى تكون شدة من الحجارة وان فتلك ما ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام  
 قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانه غفوق وجبهم ومثل عيسى حيث  
 قال ان تعذبهم فانه عبادك وان يغفر لهم فانه اعدائهم ان الله عز وجل الحكيم  
 وسلك باعمر مثل نوح عليه السلام حيث قال رب لا تدعني على الارض من  
 الكافرين ذرياً ومثل موسى عليه السلام ربنا اطمس على امواتهم واشدد  
 على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يغفلن منهم احدا الا بغدا او ضرب عنق  
 قال ابن مسعود فعلت الا سهيل بن بضا فاني سمعته يذكر الا سلام  
 فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يتنبي يا يوم اخوف ان تقع على حجارة

من السماء في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا سهيل بن بيشا فانزل الله تعالى ما كان ليني ان يكون له اسمي حتى  
 يثنى في الارض تروى عن عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عظيم  
 حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وكنوا  
 مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم وقال ابن زيد لم يكن  
 احد منهم الا احب لغناهم عبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال محمد  
 بن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بول العرب لما سالم الا عمر  
 ولو لعث بعدى لعث عمر اذا كان سرح الفضل هذا كان احدا الفدا من  
 الاسارى واجتهدا صلوات الله عليه وموافقه الاكثر من اصحابه بعد  
 ما ساورهم في كد ولم يكن في ذلك نهي من جهة الله تعالى فلم يكن معصية  
 ولهذا قال لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وكنوا  
 مما غنمتم حلالا طيبا الا انه لما لم يفعل ذلك عن ادن من قبل الله تعالى  
 والاحرم عونه على ذلك فبدت بهذا ان الانبياء انما يعاينون على ترك الاويل  
 وترك الفضل وذلك كله دليل على تحقق العصية في حقهم **ما**  
**قصة** اذن المنافقين العهود عن الخروج معه الى عروه يقول قال  
 الله تعالى عفي الله عنك لم اذنت لهم **قلنا** شرح العصة ان  
 الاله تركت ما لعل على طاعة الله تعالى افقر واخفا فافترقا الا اى بهضوا  
 الى مال عدوكم حرف او بقل وهذا امر كجمله الناس وقد حلفوا بايات  
 عن ابن عباس في تفسير الكفاف والتقال بعضهم واكوا شبان في كحول وفي  
 رواه اخرى شباتا وسيو خا وفي رواية اخرى عينا وفقر او في رواية  
 اخرى حالا وكنا في رواية اخرى ساطا وعمر بن شاط قال ابن عباس

في رواية ضحاك نزلت الآية في المنافقين الذين يخلفوا عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نزلت فمن خلف لغير عذر ولو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لا يتبعوك  
 ولكن بعدت عليهم السقفة وسيخلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم  
 بهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفى الله عنك لم اذنت لهم  
 حتى بين لكل الذين صدقوا ويعلم الكاذبين قال المفسرون ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لطايفه في الخلف عنه من غزاه كان لهم عذر وكان عليه السلام  
 يومئذ لم يعرف المنافقين **قال** ابن عباس لم اذنت لهم في  
 الخلف عنك حتى بين لكل الذين صدقوا في عذرهم وتعلم الكاذبين عذرهم  
**قال** قتاده وعمر بن ميمون سيان فعلهما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولم يومئذ احدهما احدا لولا من اسارى يدروا في  
 ادبه المنافقين **قال** شيخنا الامام رحمه الله حصة الذهب  
 اركان المنى عنه وتزل لها موره ولا شك انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يمت في هذه الشئيين امر ولم يمت عنه وكان الاولى به التوفيق ذلك  
 الى نزول الوحي المحسنه بالمسلمين قبل عذرهم وكان المعنى انت معفو  
 عنا عما وقع منك من ترك ما هو الافضل اذا كان ذلك من طريق الاجتهاد  
 ولكن العار لا يسقط عنك لانه ترك الافضل فقال بعضهم ان الله  
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ورفع شأنه بافتاحه الكلام  
 بالارعا كما نقول العالم لصدقه عفى الله عنك ما صنعت في حاجتي  
 وهذا معنى قول ابن عباس في رواية الضحاك قال هذا توفيق من ربكم  
 لئله صلى الله عليه وسلم لعن عفا الله لك توفيقا له وفيه الجان

والمعنى لم اذنت لهم وهلا بوقت حتى بين لك امرهم اي فلا بعد بعد هذا  
 الى الاول لهم حتى بين لك امرهم **اما** قصه فقرا الصباية  
 قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون  
 وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فطهر  
 فتكون من الظالمين وكذلك فتا بعضهم ببعض ليقولوا اهولنا الله  
 عليهم من بنينا اليس الله باعلا كشا كبرن وقوله ولا تطرد اي لا تباعد  
 هولا الداعين بربهم بالغداة والعشي وال ابن عباس يبعدون بربهم  
 بالغداة والعشي ياكلون الخبز يبعون ما عند الله من الرضاوان اعلم  
 انه كان من عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم له مجلس المسجد مسجد الى  
 الحراب ودر لحاط به احاط ارب من احاطه الهاله بالقرن الاكلام بالتميز هو  
 صوان الله عليه بطبع الطباع جواهد لوطه وسمع الاسماع بزواج  
 ونظم مدكروا للسا ومحبها للمعنى اللاهى قروى ابن مسعود انه انقروم  
 من الامام كك فمر ملا من ورسا لى صلى الله عليه وسلم وعبد  
 وعبد وبلال وحباب وكوههم من صغفا المسلمين وقالوا ما محمد صت  
 بهولا من قومك هولا الذين من الله عليهم من بنينا الخ يكون معاه هولا  
 اطردهم عنك ولعلك ان طردهم اسعياك فركت هذه الامه وراك  
 خباب وسلمان فينا نلت الامه وذلك لان الامم من جاسر التميمي وعبيده  
 بن حصن الفزاري ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين عبد ومعا  
 عماد وصحب فقال له الامه لا تحس ما الخاوس مع هولا العبد والوقرا  
 فامهم عنك حتى تخلوا باق وفود العرب ما لك وسكى ان يروا معهم  
 مرادنا فان شئت فاعدهم الى مجلسك واحامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

**قال** السدي يقال له آتت لنا بهذا على نفسك كما امرنا  
 بصيغته ودعا علما رضي الله عنه ليكتب فأتى الله تعالى الآية وهذا  
 قول عامة المفسرين وقيل الذي رسول الله صلى الله عليه وآله الصيغة من زاده  
 مرد عاينا فاسماه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة وكنا  
 نعد معه فاداراد ان يقوم قام وتركنا فأتى الله تعالى واصبر نفسك  
 مع الذين يدعون ربهم بالغزاة والعشي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم نعد معنا بعد فند نوا منه حتى كادت ركبنا نفس ركبته فاذا بلغ الساع  
 التي تقوم فيها قناه وتركناه حتى يقوم فعاد لنا الحمد لله الذي لم يمسح حتى  
 امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امنى معكم الحما ومعلم الممات عرابي سعيد  
 الحدرى رضي الله عنه قال حلست في عصاه من صغف المهاجرين ان بعضهم  
 للسدر بعض من العري وفارى لعل عليا ادحار رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم مقام عليا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لكم يصعب  
 علينا سماع الي كتاب الله تعالى فقال الحمد لله الذي جعل من امنى امرت  
 ان اصبر نفسي معهم قال فجلس وسطا لعدول نفسه فاسمر قال سده هكذا  
 فحلوا وبررت وجوههم فقال اسروا ما معكم صعا لئلا للمهاجرين من لونه  
 اللام يوم القامة يدخلون اكنه فلعبا الناس نصف يوم وذلك خمس مائة سنة  
 وفي حديث سلمان كان على هولا الصغار جباب صوف لم يكن عليهم غير هولا  
 سلمان فدعا عليا لكتب الكتاب ونحن معور في احوه المت ادنزل جبريل عليه  
 السلام هذه الآية وفي رواية ابو صالح عن ابن عباس نزلت في هولا وفي عام  
 بن مهران وسالم وغيرهم من الموالي وفي قول الكلبي دخل عيسى وجبا عه  
 معه ذات يوم فراههم عنده فقال يا محمد لو طردت هولا عنك انا ك

اسراؤ قومك فسمعوا مفاكك وصدقوك واكلوا لك لعمري اني طالب  
 رضى الله عنه فانزل الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم  
 ليس لهم من ونة والى ولا شفيع اعلمهم بتفقون لعن سليمان واصحابه وروي  
 ان ابا جهل واصحابه قالوا انظر الى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالىنا هم  
 ودله كلهم وسعلمهم وذكروا الى طالب فقال ابو طالب لو طردت هؤلاء عنك  
 لعل سراة قومك يتبعوك فنزلت الاية وفي رواية اخرى جاعته وشبيهه و  
 مطعم بن عدي والحارث بن نوفل واسراف بن عبد مناف من اهل الكفر  
 الى ابو طالب واولوا لوان ابن اخك تطرد عنه موالىنا فاما هم عبيد وعسقاء واما  
 كان اعظم صدورنا فنزل ابو طالب ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال عمر لو فعلت ما رسول الله حتى يبط الى ارض مصر ومن قولهم قتل وانذر  
 به الذين يخافون فلما نزلت الاية جاء عمر رضى الله عنه واعذر على مقالته  
 واذا عرفت هذا فلم يصدر من رسول الله صلى الله عليه معصية لانه لم يوجد  
 فيه امر ولا نهى بل اما فعله كذا باختياره لنفسه لانه كان حريصا على ايمان روستا  
 قريش وكان يدعوهم ويسلطهم بهم خنا لهم على الايمان لانه كان  
 صلوات الله مامورا بدعا الخلق باجمعهم الى الايمان لانه ترك الاول والافضل  
 كما قلنا قبل هذا **اما فصل** ان مكوم قال الله  
 تعالى عيسى وتولى ان جاء الاعشى لعن ابن ام مكوم واسمه عبد الله بن شرح  
 بن مالك بن ربيعة الفهري ذلك لانه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوما وهو ناجى عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعامر بن عبد المطلب  
 وابيا وامية ابنا خلف ودعوههم الى الاسلام فقال ما رسول الله اقربنى  
 وعلمنى كما علمك الله جعل شاديه وتكررا لتدرا ولا تدري انه مسجل مقبل



على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لوطعه كلامه وكان بنفسه يقول صولا للصناديد انما اتباعه العيمان  
 والسفلة والعبيد فعبر وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم  
 فانزل الله تعالى هذه الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بكرمه بعد ذلك واداره قال مرجأ من عابني فيه ربي وقوله هذا لمن  
 حاجة واستخلفه على المدينة في غزو بين غزواتها قال ابن زيد كان هناك  
 لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاء من الوحي لكن هذا اذا كان  
 كذلك وكان ابن ام مكتوم سوس كلامه صلوات الله عليه لانه  
 لم يشأ هذا ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسى وجهه  
 وليس هذا ما دل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم ماسر خلا في الشرع  
**اما قصه قريش قال الله تعالى** وان كادوا ليفتنوك  
 عن الذي اوحينا اليك لفتنن علينا غيره واذا الاختذول خيلا ولولا ان  
 بتيناك لقد كنت تركزن المهر شيئا فلما اذا الاذ قال ضعف الحيوة  
 وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا واخلفت الروايات في سبب نزولها  
 فقال سعيد بن جبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم الحجاز  
 معه قريش وقالوا لا نزل على نبي بالهتنا اي بروجها حدث نفسه  
 وقال ما على ان لم بها والله يعلم اني لها كاره بعد ان دعوني ان استلم  
 الحجر فانزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة ذكر لنا ان قريشا خلوا  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة كلهم الى الصبح وبنحوه ويسودون  
 وكان كلامهم ان قالوا انك تاتي بشي لا نالي به احد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا  
 فما زالوا يكلمونه حتى كاد تقاربهم في بعض ما يريدون من عصمه الله تعالى من ذلك



اللسان

وانزل هذه الآية وقال ابن عباس قدم وفد لعلي بن أبي طالب عليه  
وسلم وقالوا نبايعك على ان يعطينا ثلث خصال قال وما هن قالوا لا تجشع  
اي لا يجشع بدين في الصلوة ولا تكسر اصنامنا بديننا ومعنا باللات سنة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجشع في دين لا ربح فيه ولا سجد  
اما ان لا تكسر الاصنام بدينكم ولا تكسر دينكم واما الطاغية فعلى اللات  
فاني عدي ممتنعكم بها قالوا اما نأجب ان نسمع العرب انك اعطيتنا ما لم يعطونا  
فان كرهت ذلك وحشيت ان نقول العرب اعطيتهم ما لم يعطونا فقل الله  
امرني بذلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بوضوء فوعى عمر  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاره لما سألوه فقال  
ما لكم احرقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرق الله اكادكم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يدع الاصنام في ارض العرب اما ان تسلموا واما ان تهولوا  
فلا حاجة لنا بكم فانزل الله تعالى هذه الآية وقد همد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان يعطيهم عظمته فاك لعلي بن أبي طالب عليه وسلم احل  
لنا نسه حتى يهدى لاهتنا فاذا اقبضنا الذي يهدى لاهتنا اسلمنا وكسناها فهدى  
رسول الله ان يوحى لهم فانزل الله تعالى هذه الآية وان كلوا ليفتوتوا  
لنفسهم لو نك ونصرفونك عن الذي اوحينا اليك لنفري علينا غيره فان اقولت  
ما عول لا تجزول خلا لا ان يشاك على اكن وعصمنا لعدك تترك اليهم  
شيا وللا اذا لا قتال ضعفا يحوة وضعف الهات لم لا يجد لك علينا نصير ا  
ولما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتفي الى نفسي  
طرفه عين وليس فيما ذكرناه صدور معصية منه صلوات الله عليه  
بل كاد ان يصد منه المعصية لولا عمة الله تعالى ونحن نقول انه معصوم

بِعَصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى **أَمَّا قَصَّةُ رَدِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَعْلَمَ أَنَّ رَدَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ بِنْتُ حَسَنِ وَرَبِّ عَمِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ حُطِّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْلَاهُ رَدِّ بْنِ جَارِثَةَ  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى زَيْدًا مِنْ عَكَظَا وَاعَدَهُ  
 وَتَبَنَاهُ فَلَمَّا حُطِّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ وَصَبَ وَطَبَّ  
 إِيَّاهُ عَطْمَهَا عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ عَطْمَهَا عَلَى رَدِّ دَانَتْ وَأَكْرَبَتْ بَنِي وَأَخَوَهَا  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا أَعْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ  
 لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا  
 وَأَذْنَقُوا لِلزَّيْنَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنْجَحَتْ عَلَيْهِ أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجُكَ وَأَتَى اللَّهُ  
 وَخَفَى بِنَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَكَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ فَلَمَّا قَفَى  
 زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَّازُ وَجَنَّا كَهَا لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوْجِ أَدْعِيَاءِهِمْ  
 إِذَا اقْتَضُوا مِنْهُمْ طَرَاوُكَانَ إِمْرًا لِلَّهِ مَفْعُولًا فَلَمَّا سَمِعَتْ رَدَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ  
 لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا أَعْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ قَالَتْ  
 رَدِّ وَرَضَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَجَعَلَ أَمْرُهَا سِدْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ وَكَرَّ لَدَى أَخَوَاتِهَا فَاتَّكَحَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ وَأَوْدَحَ لَهَا  
 وَمَكَّنَتْ رَدَّ عِنْدَ رَدِّ جِنَانِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَانِ يَوْمِ  
 الْحَاجَةِ فَابْصَرَهَا فَاثَمَّ فِي دِرْعٍ وَحِمَارٍ وَكَانَتْ قَبْلَ نَزُولِ إِيَّاهُ الْخُجَّانَ فَاعْتَمَدَتْ  
 فَقَالَ لِسِحْجَانٍ مَقْلِبُ الْقُلُوبِ وَأَنْصَفُ وَطَبَّ رَدِّ أَنْ فَلِمَ مَا لَهَا فَفُتِّشَتْ  
 فِي زَوْجِهَا طَهْرًا أَنْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اشْتَرَتْ فِي زَوْجِهَا  
 رَدَّ جَانِزًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِيَّاهُ رَدَّ أَنْ فَاذْهَبِي  
 فَقَالَ مَا لَكَ أَرَأَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ مَا لَئِنْ لَمْ يَأْخُذْ بِرَسُولِ اللَّهِ يَأْخُذْ بِرَدِّ مِنْهَا الْخِيَرَةَ

هذا هو القصة التي  
 رواها الشيخان في  
 الصحيحين

هذا هو القصة التي  
 رواها الشيخان في  
 الصحيحين

ولكنهما سطر على تسخيرها ويوزن في ملسانها فقتل صلى الله عليه وسلم امسك  
 عليك ذوجك واتفق الله ثم ان بيد اطلقها بعد ذلك وانصب عديها والرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لزيد ايت رب فاحطبها علي قال فانطلق فان اهي  
 تحمضها فلما رايتها عطيت في صدرى حتى ما استطع ان انظر اليها حتى علمت  
 ان رسول الله صلى الله عليه ذكرها فولسها ظهري وولت ما زني البشرى  
 فان رسول الله صلى الله عليه خطبك فغرت بذلك ونزل القران ذوجنا لها  
 في روحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها وما اؤلم على امراه من نسيان  
 ما اؤلم عليها دح شاه واطعم الناس اخبث والحمد اما قوله تعالى امسك عليك زوجك  
 يعني بسبب نيت حش واتفق الله فيها وحفي بنفسك ما الله مبدي به ان لو فارها  
 تروجتها وحش الناس والابن عباس والحسن المجتهد وقتل وهما لاميته الناس  
 ان يقولوا امر رجلا طلاق امراه ثم نكحها او يقولوا مال الى امراه مولاد ومبتناه  
 والله احق ان يشاه والعمرو ابن مسعود وعاشه رضى الله عنهم بان لا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشك عليه من هذه الاية قال  
 الحسن بن قرقه عن رجل وحفي بنفسك ما الله مبدي به وحش الناس والله الحق  
 ان عشاها لما جاز بيد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اي الله اني ارد ان اطلق  
 ربك فاحجبه ذلك ولكنه قال امسك عليك ذوجك واتفق الله قال علي الحسين  
 ليس كذلك بل كان الله عن رجل قد اعلمه انها يكون من اذواجه وان زيدا  
 سيطلقها فلما قال زيد اني ارد ان اطلق ربك فقال امسك عليك ذوجك والله  
 فقال الله تعالى لم ولت امسك عليك ذوجك واتفق الله وقد اعلمتكم انها  
 ستكون من اذواجه وهذا التأويل مطابق للايه وذلك ان الله تعالى  
 حكم بذلك واعلمه وكان الله تعالى قال لم يحفي بنفسك والله مبدي وهو لا يحلف

وقرأ طهر الله تعالى من شأنه صلوات الله عليه ان الذي يحسه في نفسه  
 الترويح لا يحسها لان الذي ابداه الله تعالى المرواح لا يحسها على ما قال زوجاها  
 فثبت ان الذي اضمه الرسول صلوات الله عليه الترواح لا يحسها ولما دله  
 طلاقها وهذا قول حسن مريض وان كان القول الاخر لا يفرح في حال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لان العهد غير ملوم على ما يقع في قلبه من امثال هذه الاشياء  
 ما لم يقصد فيه المأمر وقوله تعالى لئلا تكون على المؤمنين حرج في اذواج اعيانهم  
 اذا افضوا منهن وطرا يعني اذا ابتناه كانت العرب بطون من جرهم المسماة بمششكة  
 كما استأثر الرحيم بها الله تعالى بينهما ومن ان جلاله لا داعيا لمرحمة على هؤلاء  
 الا بتناو على انه يمكن ان يقال ان قوله واكشيت الناس يعني كان خطره سائلا ان العرب  
 يعرفونه له وجهه مطلقه مولاه **ام** قوله تعالى لوداب الله على النبي  
 بعد احصائه في كتاب التوبة **ام** قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك وما تاخره روى ما داه عن انس ان هذه الآية نزلت في فتح مكة وماك  
 مجاهد في صحيحه قال سيف بن الثوري ما تقدم من ذنبك ما علمت قبل الرسالة  
 وما تاخر كل شيء لم تعلمه وقال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني  
 ما سبقك اذ لم يحواي كك وما تاخر ذنوبك امك بدعوتك وقال  
 البغاهم اذ يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول في قوله تعالى ليغفر لك الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تاخره قال لو كان له ذنب فلهما او حده عفو رنا ه  
**قلت** وهذا حسن والذي يدل عليه انه قال وما تاخر وما لا يوجد  
 فغفره انما يكون بقدر الوجود واذا كان ما تاخر مغفون بقدر الوجود  
 ما تقدم مغفون بقدر الوجود **سم** **قلت** **والمحوى** هذه  
 دليل على عصمة صلوات الله عليه لان الاله وردت تعظيما وسريعا له

ولا شك ان الشرف والعظم في مغفقه ما قدر وجوده اكبر منه في مغفقه  
 ما حقق وجوده لانه اذا لم يحقق كونك رضا الله واذا وقع وعبر كان ذلك  
 عموما لله والشافعي رحمه الله حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم اول  
 الوقت رضوا ان الله واخره عفو الله رضوا ان الله اوجب الى من عفو الله وبي  
 على هذا لو مال اذا الصلوة في اول الوقت اولى واذا ثبت ان هذه الامة وردت  
 سرقا له صلوات الله عليه كان محوي الامة من هذا الوجه دليل على عصيته ما كره  
 للسيف الذي وردت الامة له وكفر لا تقول ذلك وقد قال تعالى ولو افاض الله عليك  
 ورحمته لامت طائفة ان يضلوك قال ابن عباس روى انه عطا برده العصفه  
 والنبوه وقال ابن عباس روى انه الكلبى لما قيل له قال من عمل سوا الجنبه  
 شئت على المسلمين وقالوا اننا لم نعمل سواك وهذا اجماع على عصيته صلوات الله  
**اما قوله تعالى** ووضعنا عندك ذكرك قال ماداه واكسن الفضل  
 ما سلف منك قبل النبوه وقال الحسن بن الفضل يعني الخطا والسهو وروى  
 امك فاضيفها الله لا شغال قلبه بها واهتمامه وقال عبد العزيز  
 بن يحيى وابو عبيد يعني خففنا عليك اعباء النبوه والقائم بامرها وقتل عصمنا  
 من احتمال الوزر **قلت** وهذا حس والدليل عليه  
 الحديث الذي اخرج في الصحيح برواية اشرف رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اياه جبرئيل وهو يلعب مع الغلمان واخبره بمرجه فتعجب  
 قلبه فاسحرج منه علقه فقال هذا خط السطان منك بمسسه في طست  
 من ذهب مما مرزم لامة واعاده في مكانه واما الغلمان سمعوا الى امه يعني  
 خطبه فقالوا ان محمدا قد قتل فاسمعواوه وهو منقطع اللون قال ابن  
 ابي شرا المخط في صدره فقال لا متيقن لونه واسمع لونه بالمهم والنون يعرفه





٣٣٦  
 ومسل في ذلك بقوله تعالى واتبع ملة ابراهيم خنيفا ومنهم من سبه الى  
 موسى ومنهم من شبهه الى عيسى **وقالت** المعتزلة كان على شرعية  
 العقل والمخار ان يجمع هذه المذاهب جانبا عقلا ولكن الواقع عرف معلوم  
 بطريق قاطع ورحم الظن فيما لا يتعلق به حكم شرعي لا معنى له **فان**  
**قل** الدليل على انه لم يكن على ملة احد من الاسباء انه لو كان على ملة  
 احدا فحريه اولئك القوم وليسوه الى انفسهم واستمر ذلك **فان**  
 يعارضه انه لو كان مسلما يجمع الشرائع لظهر مخالفتها لصناد الكلق واسم  
 ذلك وهو الدواعي على نفسها وعلى انه حمل ان يقال انه كان معيدا لشرعية  
 لانه ما انفق ذكرها اوله سله احدا وذكره ولكن المتبراد لا يتعلق  
 به حكم مقصود فادرس واحي **فان قل** الدليل على انه كان على شرعية  
 موسى لو عيسى صلوات الله عليها لهما دعوا الى دينهما كانهما المكلفين بعملية  
 دعوتهما ولهذا كان صلوات الله عليه يحج ويصلي ويدع الحيوان وتصدق  
**فان** اما بسببه صلوات الله عليه لهما جميع احكام **فان**  
 غير معقول وان يسوه الى واحد منهما يعارضه بسبه الى الاخرى اذ تخصيصه  
 باحد مادون الثاني بحكمهم **فان قل** ما ذكرتموه من الدعوة عموم  
 فلا وجه له فان المعنى على العموم كان من خصائص من صلى الله عليه كان  
 من خصائص من صلى الله عليه وسلم على ما روته من قبل فلو لم انه صلوات الله  
 عليه كان بعد فالح **فان** سبي من ذلك لم يتوان وان سبانه  
 صلوات الله عليه انما كان بفعله ما على انه لا حكم الا بالشرع ولم يوح  
 في حقه شرع ففعل ذلك امدا بسلفه ونيز كآبهم وبلا الاسباء الماصين احكام  
 صلوات الله عليه يتوكل اكلاميته واحتمل انه كان ذلك لعامة النفس



كما امرت عن كل الضب لها به النفس على ما اخرج في الصحيح  
 برواية ابن عباس رضي الله عنه ان خالد بن الوليد اخبر انه دخل مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على سوده وهي خاتمه وخاله ابن عباس  
 فوجد عندها ضبا مختونا فقد نزل الضب لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن ذلك فقال حاله  
 احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن ما روى في اجرة  
 قال خالد واجترأته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه نظر الى  
 وحملاه وفق لما هو سره من بعد وما ذكره من الاماات سمعها  
 في المسئلة التي بعد هذا ان سأل الله تعالى الله اعلم والموفق

**مسئلة** ما صلوات الله عليه هل كان بعد بعثه بعد  
 سبع من قبلنا ام لا اخلف الناس فيه والمحتار ان الجواز القلي  
 باب ادله تعالى ان بعد بعثه ما مشا ورنجت

القدرة انه لا يجوز له من الاشرع مسانف مستجرا لا لو لم يكن كذلك  
 لم يكن في ارساله فائدة وما ذكره عندهم مساو في عندهم الحسن  
 لهه والفتح مع لهه وما ورد به النبي من المأمور والمنهي اذا كان  
 حسنا وقيما لهه فينبغي ان لا يخلف به الشارع واذا لم يكن الشارع  
 مخلفه فلم يكن في ارسال الرسول فائدة وهذا هو كلامهم من هذا  
 الوجه **فردقوا** فردونا فما اسبقنا ان طلب الفوائد  
 في افعال الله تعالى الحكم ولا معنى له على ما ذكرناه من قبل وعلى الذين  
 فيه فائدة وهو الايمان بذلك الرسول وبني المشرع الاول وسبحه  
**كم العجب** انه حاربه للرسول وللرسول كما قال

تعالى وارسلنا اليهم انبياء فلذنبوهما ففرزنا سالك وقد ارسل موسى  
 وهرون صلوات الله عليهما فاذا اثار وجود رسولن معا وسر لهما واحده  
 فلم لا يجوز ناسر لهما **اما الوقوع** فقول لا شك ان سر لهما  
 لم يكن ناسخه لسر لهما فلما بالكلية فانه غير ما سمع لخيرهم العمل والرب  
 والسريه لا انا نقول **حرمة هذه المحظورات** كان لخطاب  
 مستجد مستفتح لا يزل لخطاب الذي كان قبله والدليل  
 على ان سر من فلما لا يلزمه انه صلوات الله عليه تابع معادا الى  
 المن قال الحكم فقال كتاب الله قال فان لم يجد قال فلسه رسول  
 صلى الله عليه وسلم قال فان لم يجد قال اجتهدوا على الله عليه وسلم  
 احمد لله الذي هو رسول رسول فلم يذكر معاد سر من فلما ولو كان  
 يلزمنا لذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يذكر معاد  
**فان** في ذكر الكتاب ذكر التوراه والا لحد  
**فلما** كيف سجع المصرايا فلفظه وقد نقل انه صلوات الله عليه  
 لما رأى سحر من التوراه في يد عمر رضي الله عنه احمرت وجنتاه وقال  
 عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اساعى وعن جابر رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حيا به عمر وقال اما سمع اثار من هو  
 لعجبا لمرى ان كنت بعصا فقال صلى الله عليه وسلم امنهون اسم  
 كما يهولك اليهود والنصارى لمرحله ايضا نقيه ولو كان موسى حيا  
 لما وسعه الا اساعى **وعلى انا نقول** لما ذكر الكتاب  
 فيه دليل على ان شرع من فلما لا يلزمنا لان الله تعالى يقول لكل جعلنا  
 منكم شرعة ومنهاجا وكف لا نقول ذلك ولم نصل وط ان رسول الله صلى الله

الله ما رماه رسول الله

عليه وسلم

راجع شرع من قلنا في جادته من الحوادث وفي حكم من الاحكام محققه  
وهو ان سولنا صلوات الله عليه كان سارعا ولو كان شرع من قبلنا  
لمن مه لما كان سارعا بل كان محمرا وذلك خلاف الاجماع **قال**  
سبحنا الامام ابوالقاسم الانصاري رحمه الله في تفسيره المترجم بالقراب  
في قوله سبحانه وتعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب  
وحكمة لا اية احلف المفسرون في معناها فقالوا يلون بما اخذ الله  
المساق على الاسنان يصدق بعضهم بعضا ويأمر بعضهم بالامان بالعنف وهذا  
قول علي بن ابي طالب واسر عا س رضي الله عنه في رواية سعيد بن جبير  
وبورقاده والحسن السدي وطاوس **قال** **علي** لم يبعث الله  
سائلا ثم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم وامره  
احد العهد على قوله لومس به ولم يبعث وهم لاجل اليقين به **قال**  
وقاده هذا مساو اخذ الله على النبي ان يصدق بعضهم بعضا وان يسلعوا  
كتاب الله ورسالاته الى قومهم فبلغت الانبياء كتاب الله رسالاته  
الى قومهم واخذوا عليهم ان يؤمنوا بالحكم عليه السلام ويصدقوه  
ويشعروا **قال** الحسن اخذ الله مساق النبيين ليلقى ولكم واخركم  
ولا تخلفوا **قال** السدي نحو قول علي رضي الله عنه **قال**  
الرجاح اعلم الله انه مد عهدا الى كل رسول ان يؤمن يعبر من الرسل فسان  
العهد فاستملا على الجماعه ان يؤمن بعضهم ببعض ويشعروا بعضهم بعضا  
**قال** **قال** كنف واحد علي من نقد محمد صلى الله  
عليه وسلم المساق بالامان به لوجاهه ومعافاته انه لا يخيه قيل  
المراد من هذا ما كذا الامر عليهم في الامان به على معنى انه لو كان منكم

لا منواله وانقاذ اوله وفي جملة هذا ان ما احدث على الانبيا فهو لازم  
 لا منواله بالانبياء ببعضهم بعضا متصلة عند اسمهم وامرهم لهم بذلك  
**اما ستمتهم** فتسألوا بامان واحادث اما الاله بقوله تعالى  
 او كيد الذين هدهم الله فبهم اقتده **قلت** الصدى  
 اصل الدين والتوحيد وما تعلم بالدلائل العقلية والدليل عليه انه قال  
 بهداهم اقتده ولم يعلم بهم اقتده ولهذا اجمعهم عقده واحدة  
 وذلك فماتعلق اصول الدين وامان مولاه الكل باجمع ذلك اما  
 فماتعلق بالحكام الشرعية فكيف فكن مولاه الكمع مع اختلاف شرائعهم  
**وبعضهم تسألوا** بقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان ابع ملة  
 ابراهيم حقا قال ابن عباس ملة الدين ومن دسه الصلوة الى القبلة  
 والطواف والسعي وسائر المناسك **قلت** هذه الاله عارضه  
 الاله الساقه مما حجة لهم فيها لان الله تعالى قال لو كنا الملك والواجب  
 عليه لما اوحى اليه لا لما اوحى الى عبده وقوله ان ابع بمعنى افعل صلواته  
 وليس معناه كن تبعا له وعلى ان الما اوحى اليه اصل الدين والتوحيد الذي هو  
 فيه السابح لا مخالف ولذا قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه  
 نفسه ولا يخفى عليه الاساس المحال له ولهذا المعنى رسولنا صلوات الله  
 عليه لم يمت عن شريعته ابراهيم صلوات الله عليه في الحوادث التي سمح له  
**وبعضهم تسألوا** بقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى  
 به نوحا **قلت** هذا عارضه الامان الساقه وكف فقال  
 ذلك ونوح صلوات الله عليه اودم الانبياء وشريعته اشد اندراسا  
 ولانه تعالى قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ولو كان كما ذكرتموه

لكان يقول شرع لنوح ما وصيكم **بتمسك** **بعضهم** بقوله تعالى  
 انا انزلنا التوراة فيها هدى ونورا الحكم بها الذين ورسولنا صلى الله  
 عليه احدى الاسماء فانه ان يحكم به **فلن** يعارضه الايات  
 السابقة ولانه يمكن ان يقال المراد به الذين يزمان موسى صلوات الله  
 عليه وكان حركتهم الامم اجمعين الايات وعلى انه يمكن ان يكون ذلك  
 حكما بامر مساف مستقذلا بالامر السابق واذا كان كذلك فكون  
 شرعا لهذا لا شرعا له الا انه واقعه في المبرور عنه **اما**  
**الاحاديث** فتها ما روى ان واحدا كسر سر اسنان حيا  
 المسحوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طابا للقصاص فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كابر الله بعض القصاص وليس في القرآن  
 قصاص لسر الا ما حكى عن التوراة في قوله السن بالسن **فلن**  
 لانه كذب بل ادرج قصاص السن بح قوله تعالى من اعدى عليكم فاعتدوا  
 عليه مثل ما اعدى عليكم وجزائ سيئه سيئه مثلها ولان القصاص  
 لم يأت على ذكر القصاص قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم  
 القصاص في القتلى وهذا ايضا قصاص وعلى **انا نقول**  
 قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف  
 بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن هذا دليل على ان التوراة  
 كذلك وليس فيه دليل ان هذا حكم التوراة دون سائر الكتب والسماح  
**ومن** **ها** ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 من قام عن صلوة او سنها فليجها اذا ذكرها وقرأ قوله تعالى اقم  
 الصلوة لذكرى وهذا خطاب مع موسى صلوات الله عليه

فلنك **الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يزل ذلك لعل لا الوجوب  
 بل إنما نقول ذلك لنعلم لهم أمره واندلج الخطاب شفاف كما أمر  
 موسى صلوات الله عليه **ومنهم** امرأته صلوات الله  
 عليه في رحم اليهود **فلنك** **الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
 إنما رجع اليهود بكدهم في إكادهم الرجم في سرعهم ليس لهم أن سرعه  
 موسى توافق شرعه وحي لا سكران سرعه فوافق سرعه عزرا ولكن  
 ذلك سرعا لا مائة شرعهم والله الموفق والمعين  
**مسألة** لحلف العلماء في بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالناس ما جاز له لأنص فيها والنظر بذلك سلق بطر ومن  
 أحدهما الجواز العقلي والماني للوقوع السعي أما الجواز  
 العقلي لا يستحيل في العقل أن الله تعالى يأم بالناس أم **السعي**  
**قال** جمهور الأصحاب نحو ران الرسل يجتهدون فما وقع لهم  
 من الحوادث التي لا نص فيها **وال** شذوذة منهم أنهم لا يجتهدون  
 ولا يجوز لهم الاجتهاد ولا الفتوى إلا بالانص ويوقف في ذلك في قوم  
**هم قال** الأكثر ومن يجوز عليهم الاجتهاد **بهم**  
 معصومون عن الخطأ لأنه بمثابة التبليغ عن الله تعالى **ومنهم**  
**من قال** يجوز ذلك لئلا يمتنعوا عن الخطأ ولا بد  
 من نزول الوحي بغيره أما قبل انقضاء الحكم به أو بعده **أما**  
**الكتاب** بلون بوقوعه تمتسكوا بقضيه أسارى بدر كان ذلك  
 عن اجتهاد كتمان ذكرناه وتمسكوا بالحدث الذي أخرج  
 في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سور فتح مكة **لقد**

فقد







عليه الناس وان اطلع الناس فليست هذا ما يتوفى الدواعي على نقله  
 وعلى انا قد ذكرنا القتل هذا المعنى والله الموفق والمعتمد  
**مسألة** لحلف الناس ان القضاء والولاية هلا يجوز  
 ان يكونوا تعبدن بالعباسي اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منعه قوم وجوزة قوم وماك قوم يجوز في غيبته صلوات الله عليه  
 ولا يجوز في حضرته ومن قال لجوازها فقد اختلفوا **بعضهم**  
 قالوا اما يجوز ما ذنبه **ومنهم** من قال سكونه صلوات الله عليه  
 كافي ثم الجوزون خلفوا في وقوعه والمختار انه جائز عملا في حقه  
 وغيبته اذ ليس له بعد ذلك اسمائه او ينعى الى الاسماء **اما**  
**الوقوع** فالظاهر انه تعبد في عبده دون حضرته **فان** من  
 التنية على الحكم صرحا يمكن فليفتد الى احكام الظن **فمن**  
 ولم لا يجوز ذلك فان من اشتبه عليه ما ارعده ما طاهر سقن جاز  
 له العرى فيما والتحقيق فيه وهو اننا اذا امرنا بالاجتهاد فما ادى اليه  
 الاجتهاد كما لنص لانه ما موردا يتابعه شرعا وقد ذكرنا حديث  
 معاذ قوله لاجتهاد اى رسول الله صلى الله عليه مدحه على ذلك  
 والله اعلم **في** **مسألة** مذهب اهل الحق ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اسرى بحسده ونعسه الى المسجد الاقصى  
 ثم خرج به الى السماء الى سدرة المنتهى وقاب قوسين اودى في وكان ذلك  
 في رجب من الهجرة **سنة** وصار صارون الى ان ذلك روم اهاوا الى  
 هذا صار الكفر القدره والرافضة وربما يقولون انه خرج بوجه دون  
 حسده صلوات الله عليه وسلم والكلام فيه يتعلق بطرفين

احدهما الجواز العقل والشافى الوقوع السمعى **اما الجواز**  
 فلا يمنع ان الله تعالى خلق فيه حركات متواليه كسبحانها  
 سكبات ومن هذا الوجه يروى الملازمة واحتمل ايضا ان الله تعالى  
 يقرب الرسول صلى الله عليه وسلم من السماء بعصر القرب على حركات  
 وير على وجه لا يحلها سكات ويقدر السماء انما منه بعصر القرب على  
 حركات فيها لا يحلها سكات وهذا محتمل والله تعالى على جميع ذلك  
 قادر وليس العقل باحد ذلك فمن ادعى وجه احاله فيه فعليه بيانه  
**اما الوقوع السمعى** فقد ورد في ذلك امان واحاديث **اما**  
**الايه** قوله تعالى وهو بالافق الاعلى ثم ردنا فتدلى وكان باب  
 قوسين او ادنى وكذلك قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا  
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى **وال** المفسرون انما  
 اسرى به من بيت ام هانئ بنت ابي طالب اختلف على رضى الله عنه قبل الهجرة  
 بسنه وارادوا المسجد الحرام مكة ومكة والحرم كله مسجد وهذا  
 اخبار الغر والزجاج وهو تفق له تعالى المسجد الحرام الذى جعلناه  
 للناس سوا العاكف فيه والباد وقوله تعالى الى المسجد الاقصى والمراد  
 به بيت المقدس **اما الاحاديث** فكثيره منها ما روى  
 الزهري عن عروه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما اسرى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى واحرا الناس يدركوا يداس  
 وجاجع ما معه من المشركين الى ابي بكر وقت الواله صلى الله عليه وسلم الى صاحبك  
 وعمره اسرى به ليله الى بيت المقدس قال او قد قال ذلك قالوا  
 نعم قال ان كان قال ذلك فقد صدق قالوا ان صدقه في ذلك قال نعم

اني اصدقته فيما هو البعد من ذلك واصدقته في جبر السما وروى ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لام هاني بنت ابي طالب احب علي رضي الله عنه  
 وزوجها هبيرة بن ابي وهيب المخزومي لقد رأتك للمسلمة عجا قالت  
 وماذا كان يا ابنتي وامي قال لقد صليت في مصليتي هذه صلاة العشا  
 وصلاة الفجر وصليت فيما بينهما في بيت المقدس قالت فكيف قال امانى  
 جبريل وقد احدثت مصححي من راسي دل ان انا م واحد سدي واخر حتى  
 من النار منكايك كالباب ومعه دابة من الحمار دون الغول وحملها  
 كوجه الانسان وحدها كالحمار الفرس وعرفها كعرف الفرس بلفظا شهلا مضطربا  
 اكلولها احاطا في دنيا كذب القروا في فها كاظلا والقر خطوها  
 عند منتهى يرمها كان سليمان بن داود عليها السلام يغدوا عليها مسيرة  
 سهر وروح عليها مسيرة شهر فحملاني عليها ثم اخذ بكلي حتى ايتت  
 المقدس ومثل لي النديون فضليت بهم ورايت ورايت فلما اراد البقي  
 صلى الله عليه وسلم ان يعود فخرج اخذت ام هاني بختومه فقالت  
 اني تذهب فقال اخرج الي وريش فاجبرهم بمارات فقالت لا تعملن الله  
 ليجترن عليه الكذب وليتمن بن فيك المصدق قال وان كنوني لا اخرجن  
 مما اترع ثوبه من يدها فخرج الى المسجد فاذا فيه شيوخ ورس طوس  
 في الحرف فقام عليهم وقال لا احبكم يا احب والوايلي الجبرنا فان امرك  
 كله عجب قال لقد صليت في هذا الوادي صلاة العشا وصلاة الفجر  
 وصليت فيما بينهما بيت المقدس ومثل لي النديون فضليت بهم وكلمت  
 بعضهم وصعدوا المؤمنين وكنى المشركون وقال المطعم عدي  
 بن نوفل بن عبد مناف لا احب ما اكد صليت في بيت المقدس ورجعت

من ليلتك ونحن لا نبليغه الا في اربعين ليلة بعد شق الانفس اشهد انك انا  
 وساحرهما هو كذلك ادحا ابوبكر فمالت فرش لا تسمع ما يقوله صاحبها  
 ثم عزم انه صلى العشاء الاخرة والجمعة صلى فمات بها بيت المقدس  
 قال ابوبكر ان كان والدك فقد صدق فقال ابوبكر للنبي صلى الله عليه  
 وسلم يا ابيات داي حتى عن اب بيت المقدس وعن ليلت وعن سواربه وعن  
 الصخرة وعن هذا كله فاحم النبي صلى الله عليه وسلم فالترمه ابوبكر  
 فقال اشهد انك صادق فسي يومئذ الصدق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر  
 بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم من مره فقال المسلمون كيف رأت الانبياء  
 قال رأت عيسى بن مريم رجلا ايضا فوق الربعة دون الطول طاهرا لدم  
 عريص الصدر حمارا راسه علوه صهوة اشبه الناس بهدوة بن مسعود  
 بن مغيبة ثقفي ورايت موسى جلا طويلا ادم شديد الامة ضربا للحم  
 سبط السبع كانه من حال اذ شئوه لو ليس فمصر لروى سبعة منهما  
 ومعنى ضرب الحمار اللحم خفف لبدن ورايت ابراهيم اشبه الناس في خلقا  
 وخلقنا فداني بالسلم والمصالحمة والزحج ورايت الدجال رجلا جسما لحيما  
 ادم حمارا راسه كالحية ممسوح العين على الجبهة براق الشياطين مملوك  
 بين عيذه كافر شبيه عبد العري بن قطن ورايت عمرو بن سعة بن الحارث  
 بن عمرو بن قحمة بن حذاف الخزاعي والحارث بن كعب بن عمرو بن سعة بن الحارث  
 فمات في النار لعني معا ومات للنبي صلى الله عليه وسلم ولم وال  
 لهما اول من سببا السابيه والحد الحجرة والوصله والحام اول من سببا  
 اللات والعزى وامر اعبادها ويراها من الحنيفة مله ابراهيم ونصيا الاقان  
 حول الكعبة فاما عمرو بن سعة فهو رجل مصر اشبه الناس به هذا يعني

اكرم من الحوت الخزايع فقال لكم يا رسول الله افيض في شبيهه قال  
 لا ات مومن وهو كاف والرجل من كفار وبتش كهيبة المسهرى وروى الامجد  
 سالك عن عمرنا هل رايناها في الطريق قال نعم قال فان رايناها قال رأت  
 عيني فلان بالروحان ولا ورضيت لهم راقه مما طلبها ومرت على رحا لهم  
 ليس بها مسم احد عجبت وانا بهم ما سر منته ووضات منه فسلوهم  
 اذا انوكم هل كان ذلك قالوا هذه ابيه ومرت على عيني فلان وادى  
 كذا وكذا في ساعه كذا وكذا من اللبس ومع جربيل ومكايك فتقرب منا اللهم  
 فوبعت راقه حمرا فانكسرت فتم تجردونها فسلوهم اذا انوكم هل كان ذلك  
 قالوا نعم هذه ابيه قال رجل منهم فان بركت عمرنا قال كتمت بالشعر فيل  
 قال فان كنت صادقا في قادمه الان قال نعم قال فاحضنا بعدتها واجالها  
 وما فيها قال كس عن ذلك مسعولا عمران بنوشا كان لهم على البعير الذي تقدم  
 الركاب مسقط البرنس ورجع حسي من القوم فاصابه فوضعه على احد الركاب  
 فسالوهما اذا انوكم هل كان ذلك فسا هو احد شهما مثل الله له كل شئ  
 حتى يطرا الى عنقنا واحمالها ومن فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السائل  
 انفاعن الله قال عدتها واجالها ومن فيها كذا وكذا وتقدمها حمل لورق  
 وهي طامه فارط لقول يسعون واداهي بخدر من عفتة السعم واداعدها واحمالها  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لقد صدق الوليد بن المغيرة  
 ان هذا الساحرين وما يدري محمد وهو من اطهما متى تقدم غيما وما  
 حالها واحمالها ومن فيها وكفوا عند بعض الاذى منه البرس شبه فلتسوه  
 طولها او كسا يند ثوبه وبالحمل الاود وما كان لونه لون الرماد وما كان  
 حمامه ورقا وقد اخرج في الصحيح برواه قتاده عن افس بن مالك

عَنْ مَا لَكَ مِنْ مَعْصَعَةٍ اَنْ سَيَّ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي عَنْ اَبِيهِ  
 عَنْ سَمَاءَ اَنَّهَا سَمِعَتْ اَبِي طَيْمٍ وَرَدَّهَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مَعْصَعًا اِذَا بَاتَتْ فَسَقَتْ مِنْ هَذِهِ  
 اِلَى هَذِهِ بِعَنِي مِنْ ثَغْرِ خَرَّةٍ اِلَى شَعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي بِمَرَاتٍ بَطَسْتُ مِنْ رَهْبٍ  
 مِمَّا وَاَمَّا نَا فَعَسَلْتُ قَلْبِي ثُمَّ جِئْتُ بِمَرَاغِدٍ وَفِي رِوَايَةٍ بِمَعْسَلِ الْبَطْنِ مَا نَزَمَ ثُمَّ سَأَلَ  
 لَهَا مَا وَحَكَمَهُ بِمَرَاتٍ بِدَانِهِ دُونَ الْغُلِّ وَفَوْقَ الْكِمَارِ اَيْضًا بَضْعَ خَطْوَةٍ عَدَدِ اَعْي  
 طَرَفِهِ فَنَجَّاتَ عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقَ فِي هَذِهِ حَتَّى اَتَى السَّمَاءَ اِلَيْهَا فَاسْتَفْعَى قَلْبِي هَذَا  
 وَالْجَبْرِيلُ قَلْبِي مِنْ مَعَكَ وَالْحَمْدُ قَلْبِي وَقَدْ ارْسَلَ اِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَلْبِي مَرْجَا بِهِ  
 فَعَمِرَ الْحَيَّ جَايِئًا فَلَمَّا خَلَعْتُ فَاَدْلَفْتُهَا اَدْرَسْتُ هَذَا اَوَّلَ اَدْرَسْتُ عَلَيْهِ  
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ بِمَرَاتٍ مَرْجَا بِالْاِنْ الصَّالِحِ وَالْبَنِي الصَّالِحِ مَرْجَعِي  
 اِلَى السَّمَاءِ اِلِثْنَانِيهِ فَاسْتَفْعَى قَلْبِي هَذَا وَالْجَبْرِيلُ قَلْبِي مِنْ مَعَكَ وَالْحَمْدُ  
 قَلْبِي وَقَدْ ارْسَلَ اِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَلْبِي مَرْجَا بِهِ فَعَمِرَ الْحَيَّ جَايِئًا فَفَعَّ فَمَا حَصَلَتْ اِذَا نِي  
 وَعَيْسَى وَهَمَّا اِسْحَاكُهُ قَالَ هَذَا عَيْسَى فَعَمِرَ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ وَرَدَّ اَمْرًا لَا  
 مَرْجَا بِالْاَخِ الصَّالِحِ وَالْبَنِي الصَّالِحِ مَرْجَعِي اِلَى السَّمَاءِ اِلَيْهَا فَاسْتَفْعَى قَلْبِي  
 مِنْ مَعَكَ وَالْجَبْرِيلُ قَلْبِي مِنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَلْبِي وَقَدْ ارْسَلَ اِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَلْبِي مَرْجَا  
 بِهِ فَعَمِرَ الْحَيَّ جَايِئًا فَفَعَّ فَمَا حَصَلَتْ اِذَا سَوْفَ قَالَ هَذَا سَوْفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ  
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَدَّ بِمَرَاتٍ مَرْجَا بِالْاَخِ الصَّالِحِ وَالْبَنِي الصَّالِحِ مَرْجَعِي اِلَى السَّمَاءِ  
 الرَّابِعَهُ فَاسْتَفْعَى قَلْبِي هَذَا وَالْجَبْرِيلُ قَلْبِي مِنْ مَعَكَ وَالْحَمْدُ قَلْبِي وَقَدْ  
 ارْسَلَ اِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَلْبِي مَرْجَا بِهِ فَعَمِرَ الْحَيَّ جَايِئًا فَفَعَّ فَمَا حَصَلَتْ فَاِذَا اَدْرَسْتُ  
 هَذَا اَدْرَسْتُ فَعَمِرَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَدَّ بِمَرَاتٍ مَرْجَا بِالْاَخِ الصَّالِحِ وَالْبَنِي  
 الصَّالِحِ مَرْجَعِي حَتَّى اَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَهُ فَاسْتَفْعَى قَلْبِي هَذَا وَالْجَبْرِيلُ قَلْبِي  
 مِنْ مَعَكَ وَالْحَمْدُ قَلْبِي وَقَدْ ارْسَلَ اِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَلْبِي مَرْجَا بِهِ فَعَمِرَ الْحَيَّ جَايِئًا



فلما خلعت فاداهرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه ورد وقال  
 مرحبا بالاخ الصالح والبنى الصالح ثم بعدى حتى اتى السما السادسة فاسمع قل  
 من هذا قال جبريل قل ومن معك قال محمد قبل فاداهرون اليه قال نعم قل  
 مرحبا به فمعهم المحي حاسا فلما خلعت فاداهرون فسلم عليه فسلم عليه  
 فسلمت عليه ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبنى الصالح فلما تجاوزت كلى دل  
 له ما يتكلم قال ابل لان علاما نعت بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها  
 من امتى ثم بعدى الى السما السابعة فاسمع قل من هذا قال جبريل  
 قل ومن معك قال محمد قل وقد نعت اليه قال نعم قل مرحبا به فمعهم المحي حاسا  
 فلما خلعت فاداهرون هيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه ورد السلام  
 ثم قال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح ثم دفعت الى سدة المني فاذا بفتحها  
 كمثل قلال البحر واداهرون قصا مل ادا ان القيله قال هذا سدة المني واداهرون  
 اربعة اقطار بهر ان الطنان ونهران طمان فلت ما هذا من جبريل قال  
 اما الباطنان فهذان في الجنة واما الظاهران فالبنيك والقرات ثم رفع الى  
 البيت المعمور ثم ايت ما من خير واما من لبن واما من عسل فاخذت اللؤلؤ  
 هي الزهرة اشعلها وامسك ثم وضعت على الصلوة خمسين صلوات كل يوم فوجعت  
 على موسى فقال ما اوتيت فاما من خمسين صلوة كل يوم قال ان امسك لا يستطيع  
 خمسين صلوة كل يوم واني والله قد هربت الناس قبلك وعالجت بي اسرايل  
 اشدا المعالجة فارجع الى ربك فسله الخفيف لامسك فوجعت فوضع عنى عسرا  
 فوجعت الى موسى فقال مثله فوجعت فوضع عنى عسرا فوجعت الى موسى فقال  
 مثله فوجعت فوضع عنى عسرا فوجعت الى موسى فقال مثله فوجعت فامر  
 بعشر صلوات كل يوم فقال مثله فوجعت فامر بعشر صلوات كل يوم

فرجعت الى موسى فقال . مما امرت قلت امرت لحسن صلوات كل يوم وال  
 ان امسك لا تطع حسن صلوات كل يوم والى ورجعت لئلا تسلك وعالجت  
 بنى اسرائيل اشدا المعالجة فارجع الى ربك فسله المحفف لا تشكرك والسالك  
 ربى حتى لسكيت ولكنى ارضى واسلم قال فلما جاؤدت نادى منادى امضيت  
 فربصتى وخفقت عن عبادى واخرج ايضا الى الصحح بر وانه بايت  
 عن اسرى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال امت بالبراق وهو  
 دابة اسف طول فوق الحمار ودون البغل يقع حافه عند منتهى طرفه فركبت  
 حتى ايتت بيت المقدس فربطته بالحلقه التى يربط بها الانبيا . قال  
 ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل با من حجر وانا لم  
 واخترت اللبن فقال جبريل اخترت العطره ثم عرج بنا الى السما وقال فى السما  
 وقال فى السما المائنه فاذا انا يوسف فاذا هو قد اعطى شطر الحسن فوج  
 بى ودعالى خنرو قال فى السما السابعة فاذا انا يا براهيم مستند ظمها  
 الى البيت المعمور واذا هو قد دخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه  
 ثم ذهب الى السدره المنتهى واذا هو قد فيها كادان لقبيله واذا امرها كالقوال  
 فاما غشيبها من امر الله ما غشيت يغرب فما احد من خلق الله يستطيع ان يبعثها  
 من حسننها واوحى الى اوحى فغرض على خمسين صلوه فى كل يوم وليلة ففرت  
 الى موسى وقال فلم ازل ارجع من ربى ومن موسى حتى قال يا محمد انهن  
 حسن صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عسرون لك خمسون صلوة من هم  
 كسبه فلم يعملها كتب له حسنه فان عملها كتب له عسا ومن هم سبيله فلم  
 يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتب سبيله واحده واخرج ايضا الى  
 الصحح بر وانه ابن شهاب عن افس قال كان ابو دريحت ان رسول الله صلى الله



عليه وسلم قال فرج عن سيف يتي واما علمه فنزل جبريل ففرج صدره  
ثم غسله بما زمر ثم جازطت من ذهب مملى حكمه واما نافع عنوه في صدره  
ثم اطبقه ماخذ يدي فرج في الى السما فلما حلت الى السما الدنيا قال جبريل  
لما دن السما افتح فلما فتح على السما الدنيا اذ ارحل قاعد على مسمه اسودة وعلى  
ميساره اسودة اذ انظر قبل عينية صمك واذا انظر قبل سما له بكى وقال مرحبا  
بالنبي الطالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه  
الاسودة عن عينية وشماله نسيم بنيه فاهل اليمن منهم اهل الجنة والاسودة  
التي عن شماله اهل النار فاذا انظر عن عينية صمك واذا انظر قبل سما له بكى قال  
ان شهاب واحرق ابن حنم ان ابن عباس واما حبة الانصاري كانا نقولون قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج في طهرت لمستوى سمع في صريف  
الافلام وقال ابن حرم واشق قال النبي صلى الله عليه وسلم فعرض الله على امتي  
خمسين صلوة وجعل حتى مررت على موسى فراحى فوضع شطرها وقال  
في الاخر واحضته فقال هي خمس وهي خمسون لاسدك لقول لوى فوجعت الى  
موسى فقالت راجعوك فقلت لاسدى من نرى ثم انطلق في حتى اسرى في الاسدية  
المنتهى وغشيها الوان الادري ما مئى ثم اخطت اكنه فادافها جاذبا للو لو  
وادا ترا بها المسك واخرج ايضا في الصحاح بركة انه عبد الله رضى الله  
عنه قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرى الى سدره  
المنتهى وهى السما المسانسه لكها سهى ما فرج به من الارض مقضى منها  
والكها سهى ما بهط به من فوقها فمضى منها قال ادغشى السدره ما لغشى  
قال فراش من ذهب قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطى صلوات  
الحسن واعطى خواتيم سورة البقره وعمر لمن لا يشرك بالله من امنه شالفت

وقد اخرج في الصحيح ايضا بوابه اني صومرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقرس ساكني عن مسراي فسألتني عن  
اشنام من بيت المقدس لم ايتها فكربت كريبا ما كنت مثله فوجه الله في انظر  
اليه ما سألوني عن سي الا نبأتم وقد رايتني في جماعه من الاسماء فاداموسي فامر  
بصلي فاذا رجل ضرب جعدا كانه من حال شنوءه واذا عسي فامر بصلي فرب  
الناس به شها عروه بن مسعود الثقفي وادلارهم فامر بصلي اشبه الناس  
به صاحبكم يعني نفسه فجات الصلوة فاممتهم فلما منعت من الصلوة قال لي  
فايلا محمد هذا ما لك خازن النار فسلم عليه فالتفت له فبداني بالسلام  
**مسكت** القدره ياروي عن عايشه رضي الله عنها انها قالت  
ما فقد كاجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكا اليه لكن الله تعالى  
اسرى بوجهه فالكوا لقد روي محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه فقال  
اذا انا في بيت وكتب بين المقطع والمنام وقال في اخر فانبثت فاذا انا في  
بيت ام هاني **فله** احمر عايشه لم يبع اما ما رواه محمد بن اسمعيل  
فاويله انه صلوات الله عليه انهم حاله الاسرا وحاله القرب  
لكي لا يشق عليه ذلك ولا ماذي به ولا نه لو كان كما قاله القدره لما كده  
المشركون ولا نه اخبر في ذلك عن امور حسية على ما ذكرناه وذلك لا يكون  
روا والله الموفق والمعين **مسكت** **له** صا ربا يرون  
من اصحابنا الى انه لا طريق لنا الى العلم بان الملائكة تفعل على الاسماء والاسماء  
تفعل على الملائكة وماك الاستاذ ابو اسحق رحمه الله لا نبيا تفعل على  
الملائكة وهذا هو المشهور عن اسلاف رضي الله عنهم وهو من هيا الامامية  
**وذهب** جمهور القدره ان الملائكة تفعل بعري

هذا المذهب الى العاضى الى ذكر العجب من القدرة هذا المذهب  
 مع مظهرهما الى ان النى عن المعاصى الحسن الا للشهوة والتمكن والامر  
 بالطاعة ليجوز الامع المشقة والكراهية وبعبارة النفس ورعلم ان الملائكة  
 ليس لهم التمكن من القتل الزنا وشرب الخمر وسائر انواع المعاصى وجعلت  
 لذاتهم الطاعة فاجرا لما رى تعالى عنهم سبحانه بالليل والنهار وهم  
 لا يسامون واذا كانت الطاعة لا يحصى الا هذا وهذا لا يكون من الملائكة  
 والفصل في طاعة قليف بوضو الملائكة على الانبياء وانما هو ان على  
 زعمهم ان العلم الضرورى بالامر والنهي ينزل حكما الكلف وقد علم ان الملائكة  
 على انهم من الاحوال في النزول والصعود والحفظ وما ساعدوها كالمظفر  
 الى معرفة الحال الامر الناهى واذا كان كذلك فما وجب روال المكلف  
 الذى حصل الفصل كلف بوجوب الفصل على الكلف الطابع ويدل على فساده  
 ما قالوه ان الشيطان يمكن من وسوسة ابن آدم ولا يمكن من وسوسة الملائكة  
 ويدل عليه ان الملائكة والكفرة اكثروا الدعوى والعوا في التشبه ومن  
 اجتمعت طلب السلامة مع هذه الحالة كان افضل من سلم منه وانما  
 وهوان المحاج الى المعاش والمشتغل بالحاسب والمدفع الى الصانه الاذواح  
 والاولاد وكفاه العبيد والرواب اقرب الى طلب الغصوب وركوب الفسق والجور  
 من اغنى عن الاكل واللبس والنساء والاقتناء والاستغناء لعبادة وترك الدنيا  
 مع الحرص على عمله اشق من الدوام على الطاعة مع زوال الجهر وعدم الحاجة  
 وانما وهوان من امره نفسه من اعدائه ويسعى عن الاستعداد  
 ومشاعل بالطاعة كان دون من كثرة اعدائه من المساع والمحاك من الدين  
 به هو في جمع ذلك اسفل بالافياك على الثقب الى الامر واعلم ان السلف

يستدلون على صحة ما يقولون بان الواحد اذا بعث الى الواحد  
 كان المبعوث اليه افضل من الرسول واذا بعث الواحد الى الجماعة  
 كان المبعوث افضل من احاد الجماعة وما ذكره نظرا الى العرف  
 والعادة وليس هو من الادلة الموجبة فان قال قائل فما دليلكم  
 في المسئلة **فلن** اكون لو لحد افضل من غيره حكم شرعي  
 وذلك متلهي من السمع وهو النصل والاجماع او نظرا لعملا **ما**  
 قول الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا والابراهيم والاسماعيل  
 والعالمين والملائكة من العالمين فلزم من ذلك ان يكون الاسماء مفضلون عليهم  
 وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 ما من من اولاده ودران من اهل السما ودران من اهل الارض فاما  
 ودران من اهل السما خير منكم اياها ودران من اهل الارض فاما  
 وعمرو وهذا مسعر بفضيلة ولان الاجماع انعقد بطل هو  
 اهل الاصول ان الرسول صلى الله عليه وسلم خير البرية وخير الخلق  
 وقد قال تعالى لو لاك لما خلقت الافلاك و**اما** نظرا العقل  
 وهو ان الملائكة يسجدوا لادم ولاسك ان المسجود افضل من الساجد وكذلك  
 قد روي في حديث المعراج ان جبريل صلوات الله عليه احضر كتاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان كمال ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرة  
 المنتهي ومع جبريل صلوات الله عليه مقدم رسول الله صلى الله عليه  
 دون جبريل صلوات الله عليه على ما قال وما من الا له مقام معلوم وهذه  
 كلها دلائل ظاهرة على الافضلية **فان**  
 الدليل على ان الملائكة مفضلون على الاسماء ان الله قدم ذكرهم على الاسماء



وفي موضع كثيرة من القرآن على ما قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه  
 من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبقية  
 بوجه الفضل والكو وكف لا نقول ذلك والفضل مما يكون بالعبادات  
 وكثرة الطاعات والانبيا صلوات الله عليهم وإن كثرت الطاعات منهم  
 ولكن قد يحلوا بعض ما لهم على العبادات ما الملائكة فانهم معلقون بالعبادة  
 على العادة على ما رواه أبو ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 قال إنني أرى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون أطب السما وحق لها أن تخط الذي  
 نفسي يده ما فيها موضع أربعة أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله  
 والله لو تعلمون ما أعلم لصحلتهم فلا وليتهم كثير لوما تلذذتم  
 بالسما على الفرائض ولحجم إلى الصعدات تجارون إلى الله قال أبو ذر يا ليتني  
 كنت من هؤلاء لو لا سلك ان المعكف بالعبادة افضل من رويهم  
 في العبادة فلن **اما** الله فقدم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء  
 وهذا يدل على الفضل ولهذا تقدم ذكر الملائكة على ذكر القرآن لاسك  
 ان كتاب الله العبر اولى المقدم احل انما ذكر على هذا الوجه لانه قصد  
 بذلك ذكر الايمان بالغيب ولا يرد ذكر الايمان بالمساهدة ثانيا ولو قدم  
 ذكر الانبياء على ذكر الملائكة لكان ذلك ذكر الايمان بالغيب بمراد  
 من العبد إلى المساهدة بمراد العبد من المساهدة إلى الغيب وقه ابطال  
 سبق الكلام ولهذا قدم ذكر الملائكة على الكتب ولان الملائكة سفراء  
 فلما ذكر المرسل ذكر السعير وما جاءه ثم ذكر الرسول بعد ذلك  
 وكان ذلك رعايه للترتيب لا لافصله **اما** الحد  
 فلنا لاسلم ان الفضل بمراد العبادات بل انما يكون تفصيل الله **اب**

ثم وان سلمنا حرجا فهو غير لازم لان الله تعالى امام جعل العبادات  
 سببا لزيادة درجات لانها محالفة للنفس الامارة بالسوء وهذا  
 انها تحقق الحق الادمين الذي خلقت منهم السموات اما الملائكة والعباد  
 تقع على وفق طاعتهم وسخا نام على ما ذكرنا واذا كان كذلك فعادوا الى  
 وهي مخالفة للنفس الامارة بالسوء ادعى للتفصيل من عباداتهم الى هي على  
 وفق طاعتهم **فان قيل** لا سلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم  
 بفضل على العامة الذين ارسل اليهم وهذا يقتضي ان الملائكة افضل من الانبياء  
 لكنهم رسولوا الى الانبياء وكان يستبهم الى الانبياء كنسبة الانبياء اليهم  
**فلن** لم فلتهم ذلك فان في عوا الى العرف وقد بدا ان هذا  
 حجة عليهم لان الرسول اما فصل على المرسل اد ابعث الواحد الى الجماعة  
 اما اد ابعث الواحد الى الواحد كان المرسل اليه افضل من الرسول قوله  
 ان يسسه الملائكة لهم كسبهم **فلن** لم فلتهم ذلك  
 بل انما ان الرسول رسول الملك لا رسول الله وذلك خطأ فان الاسما صلوات الله  
 عليهم رسل الله وذلك مقطوع والله الموفق والمعين  
**مسألة** قال الرافضه ابا الرسول واجداده  
 وكذلك ابوطالب <sup>كما هو</sup> مؤمنين وما ذكره خلاف ما عليه سلف الامة  
 وخلفهم والدي <sup>عليه</sup> ما اخرج مسلم في صحيحه برواه سعيده <sup>المسيب</sup>  
 عن ابي بنه قال لما حصر ابوطالب الوفاه جاءه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فوجد عبده اما جهل وعبد الله بن ابي اميه بن المغيرة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ناعى فلانا لا اله الا الله كلمة اشهد لك  
 بها عبد الله فقال ليو جهل وعبد الله بن ابي اميه نا ما طالب اربع

عن ملة عبد المطلب فلهزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد له ملك المعاليه في قال ابو طالب  
 احرم ما كلهم هو على عبد المطلب واني ان يقول لا اله الا الله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا استغفر لك ما لم انة عنه فامر الله ما كان للنبي  
 والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي اقربى من بعد  
 ما بين لهم انهم اصحاب كحيم فامر الله في ابي طالب وقال لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انك لا تمدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهدى  
 وانفسا اخرج مسلما صححه برواية ابي هريره قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لشهد لك بها بعد القامه قال  
 لو لا يعيرني من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الجزع لا ورت بها عيناك  
 فانزل الله انك لا يهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء قال الله تعالى  
 وهم يهتفون عنه وينبأون عنه والزم ما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 عبد ابي طالب يدعوه الى الامان واجمعت فرس الى ابي طالب يردون  
 سؤا النبي صلى الله عليه وسلم واشتد ابو طالب  
 والله لن يصلوا اليك مجتمعين حتى اوسد في التراب دفينا  
 فاصدع بامر الله ما عليك غضاضة وابشر وقت يذاك منك عونا  
 وعرضت بينا لا محاله انه من خير اديان البريه دينا  
 لو لا الملامه او جد ادى سبه لوجدتني سحا بذاك بينا  
 ولان المفسرون اختلفوا في سبب نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين  
 امنوا ان يستغفروا للمشركين فروي معمر عن ابن هري عن سعيد  
 بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاه جاز رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فوجدت انا جهلا وعبد الله من ابي اميه بن المغيرة ه

فقال يا عمر انك اعطيت الناس حقا واحسبهم عديدا ولا تاعظم  
 على حقامن الذي نقل كلمه احاج لذيها عبد الله فقال ابو جهل وابن  
 ابي اميه ما ناطالك اتعجب عن ملة عبد المطلب فلم ير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يعرفها عليه وما بعد ان تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخبر  
 ما كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا استغفرن لكم ما لم انه عنه فانزل الله تعالى هذه الايه انك لا تدري  
 من احببت وذكر محمد بن كعب القصبه وقال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا عمار اعني على نفسك كلمه اسفع لك بها عبد الله  
 فقال وما هي فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له فقال انك لي  
 لاصح ولو لا اني عترتي بها فوسعني مقول جبرع عمك عبد المطلب  
 لا ورب بها عك قال فصاح القوم ما ناطالك انت راس احسبه وملة  
 الاشباح وفي رواه اخرى فان احى لولا المسببه على اهل سلك لا ورب  
 بها عك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان ال استغفر لك  
 حتى تزدني واستغفر له بعد موته فقال المهاجرون ما معنا ان يستغفر  
 لا ما ناكما استغفر به هيم عليه السلام لانه واستغفر بها صلى الله  
 عليه وسلم لعمه فانزل الله تعالى هذه الايه وقال الحسين بن الفضل  
 هذا فيه بعد ان هذه السوره من احرام نزل وما ابو طالب والبنو  
 صلى الله عليه وسلم بمكة وقال فابلون لا سمعان موضع  
 انه مكه في سوره مدنه او انه مدنه في سوره مكه كسوره البقره وانها  
 مدنه الا قوله تعالى فاعفوا واصفحوا وقوله تعالى ليس عليك  
 هذه الامان من لئامك ولكن لك الاعراف مكيه الامان

قوله واذا نزل الصلوات سكتوا هذه القرية ثلاث اوقات نزلت بالمدينة  
 وقوله واذا اخذ ربك من نبي آدم الاله نزلت بالمدينة وامساك ذلك كثيره  
 وقال سبحنا الامام رحمه الله والحقين بن الفضل لم ينكر  
 هذه القصة الا انه انكر ان يكون هذه الاله نازل في هذه القصة وقد  
 اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهون الناس  
 عدونا ابوطالب وهو مشغل بن علي بن علي منها رماحه واخرج  
 ايضا البخاري في صحيحه في غزو الفتح برواه اسامه بن زيد انه قال  
 من الفتح ما رسول الله ان نزل عدو قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصل ترك عمل لنا من لا يمر قال لا يمر المؤمن الكافي والراي الكافي والمؤمن  
 قتل للرهمي من رث اما طالك قال ورثه عقيل وطالك ما سئل للرهمي  
 لانه من رواه هذا الحديث وسئل عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال استغفروا برهمه كاييه وهو مسر قال ما استغفروا لابي طالب  
 حتى يهاذي في فعال اصحابه ونحن يستغفروا لانا وقال طالع ابن عباس  
 ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم محمد او الذين امنوا يؤيد على بن ابي طالب  
 ان يستغفروا للمشركين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سأل جبريل عليه السلام عن قبر ابيه وامه فارشده فذهب لهما  
 فكان يدعو لهما وعلى رضي الله عنه يوم من هذا قول ابي هاشم وبريه  
 وعطيه عن ابي عطيه قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة  
 وقف على قبر ابيه ايمنه حتى هبت الشمس رجا ان يكون له فاستغفروا  
 حتى انزل الله هذه الاية وقال ابوهريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبر ابيه فبلى وابلى من حوله ثم قال استأذنت بني ابي رورها

فادرى فاستادى ولى ان استغفر له فاقلم بوزن له وروى ابن مسعود نحو  
 ذلك وقال ابن عباس ورواه ابن صالح ان ابنى صلى الله عليه وسلم سال  
 عن ابوه ايهما احب اليه عهدا فقد امك قال فهل تعلمون موضع قبرها  
 لعلى ايتها فاستغفر لها فان ابنه يهرى استغفر له ابوه فقال المسلمون  
 ونحن ايضا استغفر لابيئنا وقراباتنا فانطلق حتى قام على القبر فاجبريل  
 عليه السلام فوضع يده على صدره وقال ما كان للشيء من العجب انه جان  
 ان ابنى يلد كافرا مع بقدر سريعه فليس جان ان يولد من كافى مع انه لم يولد  
 شرعته لكان ذلك اولى فان منعوا فلا مسك ان ابن يوح كان كافرا على ما  
 قال تعالى انه ليس من اهلك واذك ادم صلوات الله كان ميا و كان من اولاده  
 كفره **فمسكوا** بقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذى يربى  
**حين** يقوم وتقلبك في الساجدين وهذا دليل على انه صلوات الله عليه  
 يتقلب في ابائه الساجدين اذا كانوا ساجدين كانوا ام موس **فلن**  
 ليس لكم في امه كبر حجه فانه تعالى قال ربكم حين يقوم ابن مآك وتقلبك  
 ابن عباس ومفالك وعن مجاهد انه قال ربكم حين يقوم ابن مآك وتقلبك  
 في الساجدين اى ترى تقلبك من كوعك الى مآك ومن مآك الى سجودك مع  
 المملين الجماعة والمعنى ربك اذا اصلت وهك وربك اذا اصلت مع الجماعة  
 راكعا وساجدا او قاعا وهذا **فول** اكر المفسرين وروى ابيات عن مجاهد  
 انه قال ربكم حين يقوم وتقلبك في الساجدين يعنى ترى تقلب ربك في الساجدين  
 فانه صلوات الله عليه كان يرى وراظهم وللدليل عليه ما اخذ  
 في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امروا صغورك ومن اصوا  
 فان اراكم من وراظهم **فول** في حين يقوم باذنا الوسا له ونرى تقلبك



فيما منهم ما دارا الرسالة وقال ابن عباس روي عنه عكرمة بن خالد في اصحاب  
الموحدين من بني ابي حنيفة حتى اخرجك الى هذه الامه وما زال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يثقل في اصحاب الانبياء حتى ولد له امه وحكي ان احدا  
من هذه الرواية فلا مانع من ذلك ان لكل كانوا موحدين بل يلزم ان  
يكون منهم موحدين وكفى لا نقول ذلك وقد قال الله تعالى خبر عن ابراهيم  
عليه السلام واغفر لاني انه كان من الضالين وقوله تعالى ولذا قال ابراهيم  
لا اله الا الله اتخذ اصناما الهة اني اراكم وقومكم في ضلال مبين كنك قوله  
تعالى وان كرت في الكتاب ابراهيم انه كان صدقانيا اذ قال لا اله الا الله لم تعبد  
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى قوله فاللراغب انت عن الهيتي  
يا ابراهيم لنزل من الله لارجتك واجمعي مليا ولان الهب كان عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى ولو كان عبد المطلب مسلما لما سمي له  
عبد العزى هذا طاهر والله الموفق والمعين

**مسألة** مذهب اهل الحق ان الانبياء صلوات الله عليهم  
اجمعين لا نور منهم العرض والاموال بالانوار منهم العالم وقال  
الرافضة نور منهم الاموال وسوا على هذا وقالوا ان فاطمة رضي الله عنها  
ورثت من النبي صلى الله عليه وسلم مائة الف دينار واني ابا بكر رضي الله عنه طلبها وانكر  
اعطاه اناها والذليل على بطلان ما قالوه ما رواه ابو بكر الصديق  
وعن من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لحن معك ان الانبياء لا نور وما تركاه صدقة وهذا صواب رواه المحض من  
الصحابة ومسمع منهم ولم يدع احدكم ولا اعلى ص عليه وكلهم اعدوا له  
في ذلك واما ذكر ذلك من طلب فاطمة رضي الله عنها ومضى على انها قد

اسم درج من حدیث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة فذكر  
بلد وقيل قرية وقيل موضع الجحان قال ابن دريد فذكرت القطن لنفسه  
وهي لغة رديه وقد اخرج البخاري صحيحه بروايه يحيى بن بكير  
عن الثلث عن علقم عن سها بن عمرو عن عائشة رضي الله عنها قالت  
ان فاطمة عليها السلام رسلت الي ابى بكر رضي الله عنه فساله فراقها  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاض الله عليه بالهدى وما نبي  
من حسن خصال ابى بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الحسن بن عمار لا نرى ما نرى من كرامات الله ولا نرى ما نرى من  
من هذا المال والى الله لا غير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عرنا لما كان علمنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا علمنا فيها ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابوبكر  
رضي الله عنه ان يرفع الي فاطمة عليها السلام منها شيئا فوجدت فاطمة  
رضي الله عنه على ابى بكر رضي الله عنه ففجرت له فلم تكلمه حتى توفي  
وما شئت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت (فما رويها)  
على رضي الله عنه لئلا يورد بها ابوبكر وصلى عليها وكان لعلى رضي الله عنه  
من الناس وجه جاهد فاطمة رضي الله عنها فلما يورد استنكر على رضي الله عنه  
وجوه الناس فالتبس مما لحه ابى بكر رضي الله عنه وما لعه ولم يسمع ملك  
الاسهر فارسل الي ابي بكر ان ابنتي احرمتك كراهة لحمة عن  
صالح عمر رضي الله عنه لا والله لا يدخل علمهم وحرك فقال ابوبكر رضي الله عنه  
وما عسيتم ان يعالوا الي والله لا يتهم مدخل علمهم ابوبكر رضي الله عنه ففتنه  
على رضي الله عنه فقال اما عرف ما فعلك وما اعطاك الله ولم تنس عليا



حرام الله الله الملك ذلك استبد رزق الامر وكما ترى لقرايتنا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بصا حتى فاض عنا ان يكره في الله عنه فلما ذكره ابو بكر  
 رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده لقرايتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى ان اصل من وليس واما الذي شجر بيني وبينك من هذه الاموال فاني لم ارفعها  
 عن الخبز ولم اترك امر انا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعت  
 وقال علي لا يكره في الله عنه ما وعدك العيشة للبيعة فلما صلى ابو بكر  
 رضي الله عنه الطهر رقي المير فتشهد وذكر سان على وتخلع عن السعة  
 وعذره طار في اعداء الله بما استعفى وشهد على رضي الله عنه وعظم  
 حوائج يكره في الله عنه وحدث انه لم يحمله على ان يبيع نقاسة على ان يكره  
 رضي الله عنه ولا انكاد الذي فعله الله به وكذا كما ترى ان لنا في هذا  
 الامر بصا فاشد علينا فوجدنا في افسنا فسلمون بذلك وقتا لولا  
 اصب اما الرافضة استندت في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين  
**فلا** الا به عامه وما ذكرناه من الحرب خاص بحق الامسا  
 صلوات الله عليهم والخاص ابو الحكم على العام وكان ذلك اجما  
 من الصحابة على حكم هذا الحديث حتى يعمل به لما احصى على والعباس  
 رضي الله عنهما في ولاه فرك نوافعا الى عمر رضي الله عنه فقال عمر  
 لطلحة والنزير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي بكر رضي الله عنهم  
 فشهدتم الله الذي ياذنه تقوم السما والارض هل يعلمون ما روي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال انا لانيورث ما تركاه صدقة قالوا نعم  
 المصل الى علي والعباس رضي الله عنهما قال سعد كما ان الله هل يعلم ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لانيورث ما تركاه صدقة قالوا نعم

يقول تعالى يا محمد صلى الله

وروى ان فاطمة رضي الله عنها لما سمعت هذا الخبر عن ابي بكر ثقت  
فلم يطالب بذلك بعدها ورصيت وسلمت والبريل عليه ان عليا  
والعباس رضي الله عنهما رصا بذلك وامروا عليا كذلك الحكم الى ابي العباس  
رضي الله عنه ومن علي رضي الله عنه ولم يغير ادا كذلك الحكم ولو كان ذلك ظاهرا  
وحورا لغيره فانه لا يجوز لغيره الظاهر والجور **فان** رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد ركب من فاطمة رضي الله عنها  
**قلنا** ليس كذلك فانها طلب بطريق الاثر ولهذا عسك  
بقوله تعالى بوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين  
**تمسكوا** بقوله تعالى وورث سليمان اود وقول ذكرنا عليه السلام  
وان خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يديني  
ورث من العقب **قلنا** لا حجة لكم فيه لان المراد بذلك وراثة  
الدين والعام بذلك وليس الخلاف في ذلك وانما الخلاف في وراثة المال  
ولهذا ما اشرنا وراثة الكتاب الذين اصطفى من عبادنا وكن ذلك **فان**  
عليه السلام العلماء ورثة الانبياء اراد به العلم **فان** ولم يدع  
الى علي بغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلنا** لم يكن ذلك  
بطريق الوراثة فان ابن العم لا يورث مع وجود العم بل ورد في الحديث ان النبي  
صلى الله عليه وسلم اوصى بغيرها الله وعلى اننا لسنا نقول انه يضاعف بل  
نقول يعرف الى المصارف وكان هو رضي الله عنه من المصارف اما المردة الي  
في الخلاف الست بطريق المرات ولكن اهداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حكم من حرام لمعها النبي صلى الله عليه وسلم علي كعب بن زهير فاشهرها  
معاودة من كعب فكانت في خزائنه ثم حصلت في ايدي بني العباس

الزمانا هذه والله الموفق والمعين هـ

## حاشية

قال السافعي رضي الله عنه في احكام القرآن ان الله تعالى لما فرضه رسوله  
من ربه وآبائهم ومن خلقه ما فرض عليه من طاعة امره عليه اشيا  
خففها عن خلقه قال اصحابنا مراد السافعي ان الله خفف محمدا صلى الله عليه  
باشيا لما اخرج في الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعنت من خير  
وروي ادم فزنا فقرنا حتى كتب في القرآن الذي كتب منه وقال اعطيت حمسا  
على ادوساه من قبل وروى فضلت على الانبياء استعطي جوامع الكلم  
ودكر الاشيا في الحديث الذي رويناه الا الشفاعة وراى وختم في النبوة وروي  
حرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جعلت الارض كلها لما مسحها  
وحمل رايها لنا طهورا وجعلت صهوا كصفوف الملائكة واديت  
هولا الايات الاربع من اخر سورة البقرة من كثرت العوس لم يعط  
احد علي ولا يعطى احد عري واذا احط ما ولدناه محمد صلى الله عليه  
صلوات الله عليه خمسة اقسام قسم نفسه وقسم له وللا نبي  
وقسم له وللا نبي في هاشم وفي المطلب وقسم له ولا حاد امه  
وقسم له وللا نبي ولا امه عدد الاجماع القسم الاول  
ما حقه صلوات الله عليه وهو مشتمل على صوب اربعة الواجب  
والخطوات والمباحات والسرقات الضرب الاول  
الواجب وهو السواك والوتر والاصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث كتبت علي ولم تكتب عليكم السواك والوتر والاصية ومنه  
فانما الدليل من اصحابنا من قال كان واجبا عليه ومن اصحابنا من قال كان واجبا

على امه فليس **ومنها** انه اذ ادرك مكر الجعيل له انكاه  
 في عصور الاحوال لان سكوبه على ذلك كان يبرر امه عليه  
**ومنها** ان يحج عليه طلاق كل امراه كره صحبه ولهذا  
 لما روج بامراه فقالت له اعود بالله منك فقال له عذرت بمعاذ وطلعتها  
**الفصل الثاني في المحظورات وهي الكابه والشعر**  
 وكان ذلك تاكيدا المعجزه وحجته وهما احرم عليه حتى اصل الكتاب  
 فيه وجهان احدهما احرم لقوله صلى الله عليه وسلم زوجاني الربا  
 زوجاني الاخوه والثاني لا يحرم كما لا يحرم عليه داحمهم والحر لا حجة  
 ادمس المحمل انه اذ روج بهن اسلمن وحررم عليه كاح الاما لان شرط  
 نكاحهن خول العت وذلك معهود اجمعه قال الله تعالى فمن لم يستطع  
 منكم طولا ان ينكح المحضات المومنات فمن ما ملكتم ايمانكم الى قوله يعاين  
 ذلك من خشي العت منكم ولا اولاده صلوات الله عليه مصون عن الرف  
 وكان رسول الله صلى الله عليه لا يحل له ان يعارى ساءه ولا ان يبدل  
 بهن من ازواجهم ائح له حتى يرحم بمسها قال الله تعالى لا يحل لك النساء بعد  
 ولا ان يبدل بهن من ازواج وقال تعالى يا ايها النبي انا احللتنا لك ازواجك  
 اللاتي ارت اجورهن وما ملكت بميتك مما افاض الله عليك وبنات عمك وبنات  
 عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك التي هاجرن معك قال مقاتل  
 والكلبي وغيرهما يردا اللواتي هن عده وهن سبع قال العلماء يشترط له  
 انا احللتنا لك ازواجك على ادمه احلالا لم يكن عده والرايل عليه السلام  
 لا يده وما ملكت بميتك وبنات عمك وبنات عماتك يعني اولاد عبد المطلب  
 وبنات خالك وبنات خالاتك اولاد عبد مناف قال العلماء كانت الحجره



سوط الحليل مرسخ وهو الهجرة الى المدينة وان لم يصحها في الطر يق  
 قالت ام هانئ بولت الاله في فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان  
 يترجى فنهى عنى كذا في الهاجر معه وروى السافعي باسناده عن عائشة  
 رضي الله عنها انها قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له  
 الساعني اللواتي حطرن عليه **الضرب الثالث**  
 المباحات كان له ان يروح بغير سهود وبعير عدد ودرج وخمس عشرة  
 لساكنين ورثته الاولى خيلته بنت خويلد ولم يروح عليها فاما  
 ما روى بروح وللهجوم بنت سبب سوده بنت زمعة مروح كفصة  
 بنت عمر بن الخطاب مروح بنت بنت خنمة الهلالي مروح نام حبيبه  
 بنت ابى سفيان مروح نام سلمه بنت ابى امية المحرومي وول اشركي  
 جويرية بنت الحارث فاغتنقها وتزوجها مروح بصفية بنت حنظل الخطيب  
 مروح ميمونة بنت الحارث مروح لعمرة بنت زيد مروح باسماء كعب  
 مروح بامرأة من بني غفار واسمها غير معلوم عند علماء التاريخ مروح  
 ميمونة بنت محسن امرأة زيد مروح بعائشة بنت ابي بكر وقتل لم يروح بغير  
 سواها مروح بصفية بنت بوسي بن حنظل وهو البوسي الزورق والى عليه  
 السلم من الموالي ست ام البن وسامي ورضوى ومارية وزخانة وخضرة  
 وكان له عليه السلم من الموالي سبعة عشر ذكورا وثلثا زيدا بن حارثة وابنته  
 بنت اسامة بن زيد واسلم وسليم واسيد وثوبان ويسان وشقران  
 وفضالة ومويضة وابورافع ومدعهم وابومهيبة وصالح ونسبة  
 وشفية والحشنة وودودي رسول الله صلى الله عليه عن سبع عائشة  
 وهفصة وسودة وزينب وام حبيبه وام سلمة وصفية وميمونة وزينب

وقدمات عايشته رضي الله عنها في زمن معاوية سنة سبع وخمسين  
واخرا مرارة بوقت من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة  
وبوقت حفصة ايضا في زمن معاوية قبل وفاتها عايشة وهل كان له ان يروح  
بعزولي وغير شهود وفي حال الاحرام منه وجهان وهل له ان يروح  
لموط الهبة منه وجهان احدهما يجوز لقوله تعالى وامرأة مؤمنة  
ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستلحها خالصة لكم من المؤمنين  
والثاني لا يجوز والهبة المذكورة في الآية عدم المهر ولا عقد لموط الهبة  
في جفا خلافا لابي حنيفة وهل له ترك القسم من زواجه فيه  
وجهان احدهما ليس له ذلك ولهذا كان بطا من نساءه وهو مروي <sup>بقول</sup>  
هذا في ما املك وانت اعلم بما لا املك والثاني له ترك القسم لقوله  
تعالى يرحم من نساها من سواك من نساءه ولما كان بطا من نساءه ما كان  
له يحرم نساءه لقوله تعالى يا ايها النبي قل لا ذنبا لكم ولا لهن ما كان  
الذين اوتوا من قبلها من امتنعن واسرحكن من اجل ان كن كنن تزدن الله  
ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للحسنات متكنا اجر اعظيما وكان  
هذا المحرم منه كتابه عن الطالون فان احرم حرم الله ما كان طارا او هلكا كان  
على الفور ام على المراج في وجهان احدهما على المراجي بل لانه قال  
لعايشة حررها ولا عليك ان لا تعلى حتى يسامري ابوك والثاني انه  
على الفور كحرامه ساهم واما في حرم عايشة فذلك كان موخرا وارجح له  
من العتمة وهو ان يعطى منها ما ساء واج له الوصال فانه صلى الله عليه  
وسلم يحرر الوصال فله انك بواصل قال ابن عدي رطعني ومستقيني  
وساح له احد من العطشان لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه

الثاني والثلثون

امهاتهم وابع له احمى لنفسه وهوان كفى الا من ارعى ما سسه وكان  
 حراما على من مله من الانبياء **الضرب الرابع**  
**السرقات** فمن ذلك المعراج مجمع ما اسمل عليه من السرقات  
 وكذلك السقاعة وكذلك اوى كوامع الكلام الى الخار اللطيف لثقله  
 على القوارىء الحديث الذى ذكرناه وجعل ادواجه امهات المومنين للاله  
 قال السافى صلى الله عنه ودلك في معنى دون معنى وهوان لا حلال لاحد  
 بعده ومن يوفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حر ام  
 على المسلمين اما المطلقة من اصحابنا من حرم وسهم من اباح ومنهم من اعسر  
 السبيس فان مسها بمرطقتها حرمت وهو مذهب عمر بن عبد العزيز الاشعث بن قيس  
 والمستعجذه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بروح بالكلية فداى  
 تكسوا ساقا فقال الحق يا هلك فزوى بعد ذلك ان الاسعث الكدى بروح  
 بها ملح ذلك عمر بن الخطاب منهم برحمه فقل له ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يدخلها محلا ولا تعالى الكافه وعنه من الاسا تعالى فومه  
 لما روتاه من الحرب ونعت معجزة الى يوم القامة وهي القران جعل خاتم  
 النبئين ونفرا لرب وكان العود يرهيه من مسره شهر لما روتاه وقال  
 صلى الله عليه وسلم سام عساي ولا شام فلى وكان ثواب سانه مصاعدا كان  
 سفيره رانه كما سفيره من امه وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اتموا صومكم وراصوا قاي اكم من راطهين وانه خير  
 طلق الله وبرقه وما تجس من عه كالبول والدم فهو منه طاهر لما روى الاطبيب  
 انهم شرب دمه فلم يسكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا لا يجمع بطنك  
 فليس له الا بى موله فقال لا يلى النار بطنك وقد اخرج في الصحيح

بروانه افسر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا  
 فخرق وحاش اي تفادوره جعلت تسلك العرق فيها فاسسوط رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سلمة ما هذا الذي تصعبين والى هذا عرقك  
 جعله وطيبنا وصر من اطيب الطيب **القسم الثاني** ما له ولا نبيا  
 وهو المعجى قال لا شئنا ابو اسحق رحمه الله لعصا الانبياء على الملايكه  
 وكذلك الانبياء من نور جبرئيل ونور كذا قوله عليه السلام من عاشر الانبياء  
 لا يوتى واركا صدا صده وقد مضى الكلام فيه **القسم**  
**الثالث** ما له ولا ولاء بيها سمى بي المطلب وهو حرمة الصدقات  
 المفضيات من لا واحد الا ان يطوع **قوله** فلا يملك كذا كذا من العينة  
 وبيد كذا بعد وانه صلى الله عليه وسلم قال ليوحيه ربه عليه  
 وكان له من النعم وسقط ثوباه وبعضهم قالوا مسحون لعلم الفز  
**القسم الرابع** ما له ولا احاد امنه وذلك انه احل له العام  
 ولاسه وكان حراما على من سلكه من الاسا وجعلت الارض له ولاسه مسجرا  
 وبرامها طهورا وجعلت الصغرى كصفون للملايكه لما رويته من الحديث  
**القسم الخامس** ما له وللناس ولاسه عبد الاجماع  
 وهو العصه فان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون وكذلك امه  
 بينا صلى الله عليه وسلم معصومه عن الايعا وعلى الخطا على سبيل  
 الاجماع واذا كانت امه معصومه فليس كان هو معصوما لكان أولى  
 لانه المعصوم به يهدي والله الموفق والمعين

**القول في الامامه**  
 قالت العرب ام الرجل القوم يوم امامه وآم يوم آما ان اقله

وكذلك اذا ضربته على هامته ودماعه واصل كل شيء وقتل  
 ان الاصل الامام عليه ولد له مجمع امهات وقد يقال اما في المسهور ان  
 الامام غير الادمي ومعه ام القرى ومن علم الجيش ام الامم التي التمس  
 ومن العرب وبيعس الفقهاء منهم وام مثواك صاحبه من كل والامة  
 سيد من بعده الامة بالكسبة العجمه ويقال للجلده التي مجمع الدماع امر  
 والامة الشجيرة في الدماع وفي الكمية كمن واذا عرفت ذلك رجع الى المقصود  
 وكيفية مقدمته وانواب اما المقدمتان احدهما في اخبار النواتز وكونها  
 مفيدة للعلم الناس في الاجماع وصحة اعتقاده وكونه حجة واما الاخرى  
 في هذا المقام الى ذكرها من المقدمتين لان الاحاد وهو ان الهامة  
 رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على امامه اني بكر وكذلك على سائر اكلف  
 الى اشد من رضوان الله عنهم على سيدك ان سا الله واذا كان كذلك فلا بد  
 من بيان هاتين المقدمتين **المقدمة الاولى في الاخبار**  
 قد ذكرنا في صدر الكتاب تقسيم الاخبار الى النواتز والاحاد واذا عرفت  
 ذلك فحينئذ ان نحاج الى ذكر مسائل لا بد من الاحاطة بها في  
**مسألة** صار صارون الى ان العذر الذي عمله الصدوق  
 في افعاله ليعرض حار ان لا يحصل له الصدوق واقعه اخرى لشخص اخر  
 وانكر العاقبة رحمه الله ذلك وقال كل ما بعد العلم لشخص واقعه بعد العلم  
 في واقعه اخرى لشخص اخر عند مساره السماع وهذا صحيح اذا جرد الخبر  
 عن العرائن اما اذا انصب العرائن له فيجب ان يخلف والعاقبة رحمه الله لم  
 يلبس الى العرائن وهو غير سديد لكان ان مجرد الاخبار بعد العلم ومجرد  
 العرائن ايضا وبعد العلم واذا كان كذلك فيقوم بعض العرائن مقام العذر

في اوده العلم وسكسكس ذلكا ليه على العراين وكفه دلالاتها  
**ونقول** لاسك ان العلم من غير حاجه لاشان ونغضه  
 له وكذلك حمله وحله بدلالا عليها وان كان احادها مما لاوجب العلم  
 ويطرق اليه الاحتمال ولكن لخرل اعتقاد اصعفا فادرا العلم اليه وبه  
 ناسه وبالكه في الى العلم كما ان حرا الواحد احادها بطرق الاحتمال  
 اليه فادرا كذا الاول الثاني والثاني بالمثل الى احتمال العدم ليه علم  
**مثاله** ان العلم حرا لعاسق لا يهوله بل يفعاله من المرام حقه  
 والعلم بحرمه والاصحاب لطاعه وحضور الخالص لمسا هديه وبيع زخاره  
 في سوق الخضم وانفاق ثمنه عليه في القضم والخضم وان كمنزله ليه ترداده واما  
 ذلك مما لا يمكن اعداده وعكس هذا في العصف فانه يعرف بحجاده او دايه  
 ومحاسنه اعداده وبزل وداده لا ضارده وعرض اياه في ارض اعاديه ومسئله  
 بهفوانه وشمائته بوفاته وترك الالعب اليه دون الانام طرا وهلم حرا  
 وكذا كذا علم ارضاع الصبي وان كما لا يراه لحاسه انصارا اذ اللين مسبود  
 بالمدى وكذا كذا خلفته ولكن حصل العلم بوصول اللين الى حوجه لسان السكوت  
 بعد ان كانا وحركه سفسه وحظومه في الامصاص من السفل والارض  
 ولن كان احادها مما بطرق اليه الاحتمال او ما كان السكوت لمانه من وجع  
 والوجع ليه سفسه وحظومه كان سبب احرم من ابداع ربي او من عرس سبب  
 وكان اطار العراين بطرق اليها نوع لاحتمال ولكن اذا اجمعت كلها بعد علمها  
 وكذلك الرجل اذا كان به حرا حبا خاماها الاساه مخترقه او من شدة علة  
 الموت فادارج والده من الدار حاسي لراس حيا في الرجل مضطربا كالصبي داسه  
 وجهه را عاصوه نوا واره وهو رجل ذو مصب رفيع وجاه مسع لا مخالف



٣٥٤

عاده ولا خلاف بحسبه الاتحاد به برلت به فحسب ان يصير هذه القرائن الى  
اقوال المحررين وتولد ونفد العلم بل لو خردت القرائن عن الحرك لكان بعد  
العلم **فان قيل** هل يجوز ان يحصل العلم بحرك الواحد **فيلزم**  
قول عن الكعبي حواره وهذا خطأ اللهم الا اذا كان الواحد صارنا او انصح مع  
ذلك الواحد القرائن فانه يجوز والله الموفق والمعين

**مسألة** قال العاجزي رحمه الله قول الاربعة فاصري العدد  
الكامل بليل انما سده شرعه ساع للمفاض عن ضمها على المكيين **والجواب**  
واما حسبه مما يوقف فيه وهذا صحيح اذ لم يصم اليه القرائن اما اذا انصح  
القرائن اليها فلا يمتنع ان يكون مقدا للعلم من حركتان العاده ولله الموفق

**مسألة** اول عدد يحصل به العلم الضروري عندنا **والجواب**  
القرائن معلوم لله تعالى وليس معلوما لنا ولا سبيلا لنا الى تقرير عدد دون  
عدد وصار صايرون الى قدره باربعين احدا من اجمعة وصار صايرون الى  
قدره سبعين احدا من قوله تعالى واجبار موسى قومه سبعين رجلا وصار  
صايرون الى قدره بعد اهل بدر وهو ثمانمائة وثلثه عشر والكل ظمير لادليل

عليه واقرب شئ يدل على فساد معارضة البعض ببعض **فان قيل**  
اذ لم يمكنكم صط عدد دون عدد فمما وطعم حصول العلم بحرك التواتر  
**فيلزم** ان العلم بحرك حصول العلم وان كنا لا نعلم ما به حصل العلم كما  
ان العلم ان الحرك مستك وان كنا لا نعلم العدد الذي حصل به الاستكاد لا سبيلا  
الى تقدير عدد دون عدد كذلكهاها وعلى انه ان حاول بحاول صط في اقل  
العدد فليقدر حرك واحد عن محسوس حرك من الى ان يرمه الى العلم فاذا حصل  
العلم واستفي عنه سائر الاعتقادات فنلك اول عدد المواير فليقدر ذلك صطا

والله الموفق

**مسألة** قال قوم من شرط عدد الموارس ان لا يحصل عدد  
 ولا خوصهم بل هو هذا فاسد فاما العلم ان اول من ذلك اذا احرقنا نفس  
 العلم فان اصله مبدع جامع اذا اجبر ونازع حاد به منعنا اجمعه يحصل العلم  
 بل اصل المبدع اذا احرقنا الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل العلم  
 وقد حصل عدد وجوه تميز بل هو صار صارون ان من شرطه ان لا يكونوا  
 شياب واحد ولكن لا يكونوا من محله واحد ولكن لا يكونوا من مذهب  
 واحد وهذا فاسد فان هذه الاوصاف لا ابر لها في المواطى على الكذب  
 اذا ابرها الى كمال العدد يدفع المواطى على الكذب حتى لو لم يصر الى كمال  
 العدد فالمواطى كما يصورهم يصور من واهم وصار صارون الى ان  
 من شرطه ان يكونوا موافقين اولنا المؤمنين وهذا فاسد فان اصل  
 للروم اذا احرقوا بموت قصير يحصل لنا العلم **وقالت** الرافضة  
 من شرطه ان يكون الامام المعصوم فماتهم وهذا فاسد فان اصل الحق مر  
 اذا احرقوا بموت يصح حصولنا العلم وليس فماتهم معصوم ولا نه اذا كان  
 العلم انما حصل لما نقول المعصوم الصادق فاما فائدة في هذا العدد لا يمكن ان  
 من ذلك ان العدد الذين فعلوا النقص على علم لا يحصل لنا العلم بقوله لانه لم يكن  
 فماتهم معصوم **فان قيل** هو ايضا من جملة **المسألة**  
**قلت** اذا المعبر قوله وقوله في حقه كيف بعد العلم والله الموفق  
**فصل** في تقسيم الخبر الى اقسام ثلثة منها ما يجب صدقه  
 قطعا ومنها ما يجب كونه طعنا ومنها ما يوقف فيه **القسم**  
**الاول** وذلك من وجوه سبعة **الاول** كل خبر صادر عن صادق  
 او من صدقه صادق فانه يجب صدقه قطعا **سدرج** في هذا القسم خبرا الى

وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبار الشريعة عنهم عن الكذب  
 الثاني في كل خير يوافي حرمه هو **المالك** كل خير يوافي دليل  
 العمل **الرابع** كل خير يعلم به من يحرمه واحاط به العادة وذلك نحو  
 اجازة الرجل ان يخرج مسرع وان هذا الرجل يخاف من ما في **الخامس** خبر  
 التواتر **السادس** كل خير ذكره المحرمين في رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يسمع منه على وجهه لم يكن عاملا عنه منك بقطع صدقه اذ لو كان  
 كذا لما سكت عنه صلى الله عليه وسلم **السابع** كل خير ذكره في  
 جماعة امسكوا عن ذكره والعادة حاربه في مثل ذلك بالكلية وذلك  
 بان يكون للخير وقع في نفوسهم وهم يردون مسرع في مسرع العادة الواطئة  
 منهم على وجه سكر الواطئة من عزان يجدوا به ومثل هذه مسائل معجزات  
 الرسول صلى الله عليه وسلم في زماننا هذه **القسم**  
 الثاني من الاحاد ما علم كرهه قطعا وهي اربعة **الاول**  
 كل خير يخالف العلوم الضرورية لواء الطرية وسدح في هذا كل خير كالف  
 العلم بالمحسوسات والعلوم الحاصلة عن مخاري العادات  
 الثاني ما خالف الصانع او من صدقه الصادق **المالك**  
 ما نطق بكده جمع كبر يستحق منهم الواطئة على الكذب ما نطقوا  
 حضامه في ذلك الوقت ولم يكن ما حكاها من الواضع **الرابع**  
 ما سكت الجمع الكس عن بعله والحدث به مع حزان الواضع يشهدهم لاسما  
 سيكون عدد كس عنه من قبل العادة لئلا الواطئة على بعلها كما لو احس  
 خبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطرو على ما من الماسر ودوس من الاسهاد  
 ولا يحدث به اصل السوق يقطع سكره اذ لو كان صدقا لزم الواطئة على بعله

ولما كانت العادة اختصاصها بحكاسه وحده ومثل هذا عرفا كدبر  
من ادعى معارضته القرآن ونصر الرسول صلى الله عليه وعلى آله  
رضي الله عنه اذ لو كان كذلك لما احضرت لها الاحاد والافراد  
**فان قيل** وقد استقل الاحاد والافراد سفل ما سفل الدواعي  
على نقله حتى وقع فيه خلاف كافر اداقامه وندسها وهي من السعاس  
المكروه في اليوم والليله خمس مرات ولا سلك ان لا لا نعم كل يوم  
وليله خمس مرات وكذلك اخلفوا انه صلى الله عليه وسلم حج مهردا  
او فارما وكذلك اسعوا القمريه لم يروا الا الاحاد والافراد وكذلك  
رحوله صلى الله عليه وسلم ملكه صلحا او عوه وكذلك يدل القماري  
كلام عيسى صلوات الله عليه في المهرد وذلك من اعظم الاما  
وكذلك فعل المعوذتين من القرآن حتى حالف بن مسعود رضي الله عنه  
كوبهما من القرآن وكذلك ما بعثه النبوي من المسح المسح والعصا  
والحجامة وكل ذلك بعض هذه القاعده **قلت** اما ذكر كونه  
كلها الست من الوفايع التي سفل الدواعي على نقلها بل يجوز ان يستقل  
سفلها الاحاد والافراد **وال** القاضى رحمه الله اما الاوامه  
لعله كان يعرصره وهي اخرى فلهذا الاختلاف **قلت**  
وهذا له وجه فان السنة دربطت بها جميعا فقد اخرج في الصحيح  
ان لا الا امران تسع الاران ونوتر الاوامه الا الاوامه وعراي محروره  
ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاران تسع عشر كلمه والاوامه  
سبع عشر كلمه والارادان منه توضع فتكون تسع عشر كلمه وليس الاوامه  
ترجع فاد اكان مسي وكانت سبع عشر كلمه **فان**

٣٥١

امام الحرمين واصح الاحوية عنه ان يقول ان الصحابة صوت امر الامة  
 في الابرار والندبة لانها من المسس فلذلك لم يعتنوا بالاشاعه وعلى  
 انه وان اساعوا فاحاطوا وكلت الى الاحاد بعد ذلك وليس ذلك مما سوه  
 الدواعي على هذا ذلك **قلت** وهذا واضح لانه اذا لم تكن  
 من العراض محمل النفاق لندبه لسهوا ولعاطا ولا لحافه بالاراد  
 به يعرف الصحابه بعد ذلك في الامصار فتار منه الكلاوي على اكمله امر  
 الاذان والافامه للسمن سوه الدواعي على يقوله **ام**  
**استفاق القمر** فلا بها انه ليله وكات انه سماويه فليله النفاوان  
 القمر مشرقا على العروب فلهذا استعمل بصله دون عدد التواتر  
 فاما افراد الخ فاما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سادي به  
 بل هو المطالع على ذلك او من احده لاسما والكل حاسر ولما الخلاف  
 في الاول ما **دخول مكة** فاصل الدخول مما سوه الدواعي  
 على يقوله اما كفته فليس مما سوه الدواعي على يقوله وعلى انه قد بدد  
 على سبيل الاستفاحه انه دخله مسلحا مع الروايات والاعلام ومما  
 الممكن والاستسلا وبوله الامان لمن دخل دار ابي سفيان على اخذ  
 في الصبح برواه ابي صديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاك من دخل دار ابي سفيان فهو اس فعات الانصار اما الرجل  
 بعد اذنه رافعه لعسيرة ورغبه في قبته وتول للوحى على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **ولا قلت** اما الرجل اذنه رافعه لعسيرة ورغبه  
 في ربه كلا ابي عبد الله ورسوله مهاجرة الى الله والكم المحاماكم  
 والتمام مما لكم فاكوا والله ما فلتا الاضنا يا لله ورسوله قال

فان الله ورثه وله تصدقوا بكم وتعدوا بكم الضم المصل والمعدن قال  
 ابو عبيد اضطنات منه اذا السجيت منه قال ابو عمرو الضن الضن الوكد  
 والفتن المصل وفلان من ضن صدق وامس المعودين فاعلم  
 ان من مسعود رضى الله عنه ما انك كونها من العزان الا انه انكرها بها  
 وكتبها في المصحف امس الضاردي اما لم يعلو عدد التوار  
 لانه لم يخضر المهد الا عدد سره وهو لم يركم الامر واحده وامس  
 اسفاض الوصوبا لقصدا الحجمة فلعله لم يسمع من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الاسرمة سره فلهم اوقع فيه الاخلاق **القسم**  
**الثاني** مما يجب الوفاء في صدقة وكربة وهو جميع  
 الاحار الواردة في احكام الشرع مما عدا هذين القسمين وسمى ذلك  
 احار الاحاد لقاعدتها عن ربه السواب وله سراط اربعة الاسلام  
 والكلف والعدة والاضط عند الحمل وان لم يكن بالعاجي لو كان  
 عن مسمى او كان داهلا لا يحسن ضبط حفظه ولا يعل ادلاعه نقوله  
 وان لم يكن فاسفا وعل عن الجباى اشراط العدة في الرواية كما في الشهادة  
 حتى لا يعل الا قول رجلين بالرواية مما لا يثبت رواه كل واحد منهما  
 الا رجلين وهذا خطأ لانه يودي الى حسم باب العمل بالاحاد لقاعدتها  
 العدد فانه اذا اسي الى زمانها هذا الاساس مع هذا المشط اساس  
 حديث اصلا وقال **قوم** لا بد من ربعة احاد من سهاده  
 الربا وما ذكره كلها حكمات لا دليل عليها وان واسوا على الشهادة  
 فهو قاسر باطل لما ذكرناه من حسم باب الاحاد ولهذا فارقته  
 في قبول رواية العبد والامس امس البلوغ فهو شرط فان العدة



اذا كانت شرط الحصول المفعول لقوله والكليف اولى ادلاعه بقول الصي  
 لانه لا يخاف الله عز وجل كالفاسق بل هذا اولى فان الفاسق اقرب  
 الى الخوف من الصبي وكذلك لا يمتنع شرط ادلائقه بقول الكافر  
 لم اعم ان هذه الشرايط الاربعة تشترك فيها الروايات  
 والشهادة اما الحرية والعدو والزكورة والبصر وعدم القراءة  
 وعدم العداء فهذه المسببات شرط في الشهادة دون الرواية لان الرواية  
 حكمها عام محال في المسهادة فانها خاص فبان ان يوثق هذه الامور  
 المسببة فيها والله الموفق والمعاني **مسألة**  
 مذهب سلف وجماهير اهل اعداء الصحابة معاومه شعير الله تعالى  
 انما على سنيك ان ساء الله في ضايل الصحابة واي تعديل فوق تعديل  
 الله تعالى وتعديل الرسول صلى الله عليه وسلم وقال  
 قوم ان جاهدكم حال العمى لزدن البحث عن جاهلهم وقال قوم  
 جاهدوا عداله في الدار الى طهور الحروب بمرعى الحال لسفك الدماء فلا بد  
 من البحث وقال جماهير المعتزلة عاصته وطلحه والزبير  
 وجميع اهل العراق والسام وسائر اقطابهم الامام الحق وقال  
 قوم من سلف العدم بردسها الى على وطلحه والزبير بجمعين ومقتربين  
 لانهم فاسقوا لا يعرفونه وقال قوم بولسها كل  
 واحد منهم اذا انفرد لانه لم يقتل مسقه اما بعد الاجتماع مع المخالفه  
 يرد فانما يعلم ان احدهما فاسق وكل ما ركوه بعث في الدين وهو  
 حلال الكتاب السنه فالاولى ان يقال ان تلك الما طهر الله الدنيا عنه  
 والاثاوث بها السبا وقال قوم بما جرى منهم كان عن اجتهاد

وكل مجتمع مصيب أو المصيب واحد والمحطى معدور ولا يرد سواه  
 وقال قوم قبله عمان والحوارج محطون وطعا لكم حملوا  
 حطاهم وكانوا مساوئين ولا يرد دواسمهم **فان** **سل** احروبا  
 عن الصحابة فمنهم **فلان** هذا الاسم من حيث اللغة اما  
 يطلق على من صلى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ساعه لكن العرف  
 يخص الاسم من كبر صحبه وكنى الصحبه ساعه من العرف وليس له حد  
 حدود والله الموفق والمعين هـ

### المقصد الثاني

الاجماع وله ثلثه اركان نفس الاجماع والمجموعون والمجمع عليه  
 الركن **الاول** في نفس الاجماع واعلم ان كل من حاول  
 كون الاجماع محجة لقصر الى تعهد معنى الاجماع او لا يبرهان بصورة  
 باسما يبرهان وقوعه بالاسماء ان كان الاطلاع عليه راعا يبرهان كونه  
 محجة حامسا اما تعهد معنى الاجماع فاعلم ان الاجماع في وضع اللغة  
 يطلق والمراد منه الارماع وهو موطن النفس بعد رد دعاء اجمع عليه  
 اي اجمع عليه وعزم ويرد والمراد منه شد صرع النافه تعالى اجمعت  
 بالناقة اي صرر جمع احلا فيها ويرد معنى الانواع تعالى اجمعوا عليه  
 اي القسوا عليه وهذا هو المقصود من هذا الباب وقال  
 جمعت الشئ جمعا والجماع الاشابة من قبيل سى وما بالمرأة تجمع اذ  
 ماتت وفي طها ولد وول هي الى موت ولم تمسه رجل ويقال  
 للثاني اول ما تحمل جامع فيجتمع وجامعة وهي العظمة والجمع بفتح الجيم  
 كل لون من الغل لا يعرف اسمه وضربه بجمع كفى وقال نهب بجمع وجمع

٣٤٠

بكه ومزده لفته لاجتماع الناس به وكذلك يوم الجمعة وفلانة مجمعه  
 بجمع القوم فيها ولا يفرقون خو والاضلال والجموع الماخلال والجموع  
 من الناس وعندها الى لم يذهب من دينها شي واعلم ان اللفظ من حسب  
 الظاهر ينطبق على اجتماع اليهود والنصارى وعلى امر من امور الدين  
 الا ان عمدا لعلمنا هذه ما نعا وجع اهلنا من امه محمد صلى الله عليه  
 وسلم خاصة على امر من امور الدين وقال الطام هو قول  
 ما لا يحج به وان كان قول واحد وهو على خلاف للغة والعرف  
 لكنه على ما سد اصله من حاول رد الاجماع حجة الا انه لما نوازل الله  
 بالسامع لحرم مخالفة الاجماع فقال هو قول فامت به الحجج والعهدة  
 الرافضة على ذلك وانكروا كون الاجماع حجة لكونها ايضا لما نوازل الله  
 بالسامع لحرم مخالفة الاجماع لبسوا واكوا هو قول الامام القاسم  
 صاحب الزمان وهذا قول واحد وكان مخالفا للوضع والعرف  
 اما سان بصوره فيقول لا يحمل عملا لاجماع العقلاء على حكم  
 وامسا سان وقوعه وهو ان الامه اجتمعت على وجوب الصلوات الخمس  
 ووجوب صوم شهر رمضان وكبر من الاحكام **فان قد**  
 تعينه بصور اجماعهم ولكن كيف يعمل الاطلاع على ذلك مع لفرقهم  
 في الامصار والافطار وحطه لاسانهم متسعة وعلمنا السرعة  
 مسرعة مسا عدون في الدار ومعظم الدلائل اواصل الاخبار من بعضها  
 الى البعض لاجوب الاصلان المسافة من طرف الى طرف لا بعد سبب واعوام  
 واذا كان كذلك فكيف يصور الاطلاع على اتفاق جميع من في الشرق  
 والغرب على حكم معين **قلنا** يمكن الاطلاع عليه ويمكن معرفته

ايضا

اما سافهمهم ان كانوا عدد اسير استصون مسافهمهم من جهة العادة  
 وان كانوا اكثر اعراف مذاهب بعضهم بالمسافمة ومداها لها من الفصل  
 كما علمنا ان مذهب اصحاب السافعي ان كاح ملاوي لا يصح وقيل المصل  
 موجب للقصاص ومد هذا المعلة لحسن العقل ويعينه واما ذلك  
**فان** مذهب السافعي اني حصفه بمكان ان يعلم لاساده  
 الى شخص معين اما القوال جماعة عن محصورين كيف تعلم **قلنا**  
 كذلك الاجماع تكمه معرفه لاساد الحكم الى مننا محمد صلى الله عليه  
 وسلم **اما** اسات كون الاجماع حجه وفيه السان وعمل ذلك  
 ويلتبه مسالك الكاب والسنة المتواترة ودليل العقل **مسلك**  
**الاول** الكاب وذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم  
 امة وسطا لكونوا شهداء على الناس **فالسف** الفاعل جعلناكم  
 امة وسطا لكونوا شهداء على الناس يعني جعلناكم شهداء على من بعدكم  
 بودون الامر سر يعني فلمهم فمولها منكم جعلكم عدولا والزمكم قول شهداءكم  
 وقوله وسطا اي عدلا والوسط عدل لانه لا يميل الى احد الحايين وقوله  
 تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس امرونا المعروف وسهون عن المنكر  
 وقوله تعالى ومن خلفنا امة يهودن بالحق وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله  
 جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى وما احلفتم فيه من شي فيكمه الى الله  
 وقوله تعالى وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ومهدوها من  
 الاسانها انعم عليه فهو حق وهذه كلها طواهر ومفهومات  
**واقواها ما مسلك** به السافعي رضي الله عنه وهو قوله  
 ومن سافق الرسول من بعد ما بين له الهدى ويتبع عن سسل المؤمنين

٣٩١  
 نوله ما تولى و بصله جهنم وسات مصيرا واذا اجتمع المؤمنون على حكم  
 واحد من حالهم فعدسا فمهم واسع عرسهم ويكون معصيا للوعيد  
 السيد وودا كرا لمعت رضون من الاعراضات ولعل الاقرب  
 منها ان المراد بها من يعال الى رسول وبيع عرسا للمؤمنين بصفة وهم الكفر  
**وال** المفسرون ومن شافق الرسول اي حاكفه من بعد  
 ما بين له التوحيد قال الفياك بعدما وصح له صدق محمد فما جابه وبيع  
 عرسا للمؤمنين اي عرسا للموحدن اي لحق بالمشركين وصاد مسكنا ذلك  
 ان لقرا من وريش قد مولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وسلموا  
 برأيه مولا الى مكة مريدن وجمهور المفسرين صادوا الى ان هذه الآية  
 نزلت في سائر طعمه بن بيتي وحث اريد وكو عكه قال الرجاء لان  
 طعمه قد بين له ما اتزل الله في شأنه وعادى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصار الى مكة نوله ما تولى اي كله في الاخوة الى ما تولى في الدنيا قاله  
 ابن عباس روى عنه الكلبي عنه وقال في رواية الضحاك كله الى الاصنام يوم  
 القامة فقال ولبي هذا الامر اي اجعل في له والمعنى عليه وما احتاره  
 فلهذا هو الظاهر من معنى الآية وان لم يكن ظاهرا لا شك انه محمد فمع هذا  
 الاحتمال لا يمكن اثبات قاعدة وطعية بها **المسلك الثاني**  
 التمسك بسنة المتواترة وهو ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا يجمع هذه الامة افعال امه محمد على الفلانة ودا الله على  
 الجماعة ومن شذ شذ في النار وروى ابو حنيفة السواد الاعظم ومن شذ  
 شذ في النار ولذلك ما اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لان من امتي امه قاعة ما رآه الله لانهم من خد لهم لاس حالهم

حتى نأمر الله وهم على أن وقد أخرج أيضا في الصحيح أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي تقا تلون على  
 الحق طاهرين إلى يوم القيامة وكذلك أخرج في الصحيح أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أمره شيئا يكرهه فليصمه فإنه ليس أحد  
 يفارق الجماعة سراً فهو إمام مسموم جاهل به وأخرج أيضا في الصحيح  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات  
 مسموماً جاهل به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمركم بحسن الجماعة والسمع  
 والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله وأنه من خرج من الجماعة قد شرب  
 فقد خلع ريقه الإسلام من عقه إلا أن يرجع وعن عمران بن الحصين قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي تقا تلون على الحق طاهرين  
 على من باوأهم حتى يعاملهم بالسمع والطاعة وكذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 لا تجمع أمي على الضلالة وكذلك قوله وسألت الله أن لا تجمع امتي على الضلالة  
 فأعطاهما وكذلك قوله عليه السلام فمن سره أن يجوبه الحق فليأثم الجماعة  
 وإن دعوتهم يمحيط من وراءهم وإن الشيطان مع الواحد وهو من إلا من العباد  
 وكذلك قال من خرج على الجماعة قد شرب فقد خلع ريقه الإسلام عن عقه  
 وقوله من فارق الجماعة ومات مائتة جاهلية فهذه الأخبار وإن  
 اختلفت الفاظها ولكنها مسموعة المعنى في عصمة هذه الأمة عن الخطأ وقد  
 شهد على لسان النبا المصطفى من كبار الصحابة كعمر وأبي بكر وعمر  
 وأبي بكر بن مالك وأبي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان وغيرهم وكذلك من كبار  
 التابعين إلى زماننا هذا أو ملقها ما نقول سلف الأمة وحلفاءهم ولم ينزل  
 يحكون بها في كون الاجتماع حجة من أن يكون الاجتماع حجة بت متواتر



فان قيل هذه كلها اخبار احاد فكيف يتمسك بها في  
 قاعدة قطعية قلنا الالفاظ احاد وليس ذلك ممسكاً  
 وانما متمسكنا معناها والمعنى في الجمع مجرّد وهو متواتر فادنى اثنا في تقرير  
 هذا الدليل طريقان احدهما دعوى التواتر فيها وحصول العلم الضروري فانه  
 قد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عظم شأن هذه  
 الامه وعصمتها عن الخطا وان كان الالفاظ محلقة لا سيما ان اصحابها  
 الامات التي ذكرناها فان ثبوتها بطريق التواتر مروان ودرهما وجه من  
 الاحمال وكانت الاخبار مرسله لذلك الاحمال وبواب الكتاب موكداً  
 للخبر وان كانت الاخبار من جهة المعنى متواترة لا مسملة ذلك خبر انفسا من  
 الى العلم بصلاته عمر وسجاعة على وميل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 سابه الى عاقبته وسجاوه حاتم وقصه السامعي ولي حقه وان لم يكن احاد  
 الاخبار فيها متواترة فان احادها لا تفعل عن الاحمال ولكن مجموعها قط لا يطون  
 اليها احمال الكلف وقد ذكرنا من بول الغاضي ان جمعا يتوقف فيه وما ورد ذلك  
 فيفيد العلم ولكن لكان لا شاذ ابو اسحق في الاخبار ولا سلك ان عدد الروايات  
 في الصدر الاول يزداد ونظما فالكه وهكذي يابلي الكلف عن السلف فكان  
 مفيد العلم وذلك واضح لمن بول العباد الطبري الثاني  
 ان يدعي العلم الاستدلال وذلك ان هذه الاحاديث كانت مشهورة فمما في العماليه  
 وتمسكون بها في كون الاجماع حجه ويسجل في مطرد العادة تواتر  
 الامر في الاعصار المتكرره على حكم من عند دليل قاطع مع اخلاف الطباع  
 ومفاوت الامار والاجتهادات التي ماتت هذه حتى لم يسه له الا الخطا  
 ولان المحسن بهذه الاخبار اعتوا بها اصلا مقطوعا بحتم على الكتاب

المقطوع به ويسمى في مسقة العادة ابيات اصل مقطوع به لحكم على اصل  
مقطوع الابهام هو مقطوع به اذ لا سبيل الى رفع المقطوع بالمطون **وكلامهم**  
**على ما ذكرنا** خصه بلثه اسوله الدفع والناويل والمعارضه  
**السؤال الاول** الدفع قالوا استدللتم على صحة الاجماع  
بالخير مما استدللتم على صحة الخبر بالاجماع فحل هذا الاسات الاجماع  
بالاجماع لان ما يتكلم انهم اجمعوا على صحة الخبر فلم يلزم ان اجمعوا على صحة  
الخبر **فلم** حجة **فلم** نحن ما استدللنا بالاجماع على صحة الخبر  
بالتواتر ونحو الامصان في الامصار عن منار ومدافع مع ان العادة تقتضي  
انكار اصل مقطوع لحكم على القواطع بدليل مطمئن فاذن العادة علمنا كون  
الخبر الولوده في النار مقطوعا بالاجماع اذ لو لم يكن مقطوعا لكانها الطه  
فه نزاع ومثل هذا نعلم بطلان دعوى معارضه القرآن وامثال ذلك  
**فان** ادعيتهم حلوا الامصار عن مخالف لم يلزم ذلك اذ من المحدث  
ان يكون واحد مخالف هذه الاخبار لم يعمل او اسود الاجماع لانه الاجماع  
**فلم** ايمان الحالف في هذا الباب مما حمله العادة لكان ان  
الاجماع اعظم اصول الادله فلو مخالف مخالف في الاخبار التي ثبت بها  
هذا الاصل لعل خلافه كما فعل خلاف على مع المستولده وخلاف  
ابن عباس في الكار العول وكن كذا خلاف على ابن عمرو بن و ابن عباس  
في بعضهم لم يجر الامم بالدول بالنسب وكان ابن عباس نورا وامهات فسايركم  
الذي دخلتم بهن **فالعجب** ان خلاف النظام مع حسه  
درجه نقل خلاف كبار الصحابه مع عظم درجتهم في محقق كذا انهم اثبتوا  
الاجماع لهذه الاخبار **فلم** لا ذكر لك بل هم كانوا متمسكون

في صحة الإجماع بهذه الأخبار وتوارث الخلف عن السلف الإجماع  
 بها **فان** **ول** هب ان الصحابة علموا صحة هذه الأخبار الا انهم  
 لم يدركوا طريق صحتها للتايعين حتى يسار كودهم في العلم **فان**  
 الصحابة علموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات العصمة لهذه الامه  
 فدان امارات ومكررات لفاظ مجموعها على قصده نفي اطاعن الامه  
 ولكل القرآن لا سند روح تحت الالفاظ والخط بها العبارات ولو تكفلوا بحكمتها  
 بها بطرق الى احادها الحملات ولا حرم الكفر لعلم الصحابة فان الخبر  
 الواحد الذي يغيبه الطعن لا يثبت به اصل مقطوع بل كان ذلك لدليل قطعي من  
 العادة والعادة في ما يعين اقوى من كانه **السؤال الثاني**  
 الما وليت ان المراد بالاضلاله والخطا فما رجع الى الكفر والشبهه والتا  
 ويل الفاسد لا فما رجع الى الاجتهاد والقياس **فان** لفظ الخطا  
 والاضلال في ظاهر اللغة لا يفهم منه الكفر فالك الله تعالى ووجدك  
 ضالا فهدى انك لفي ضلالا كذا القدر فالفعل اذا وانا من الضالين وقال  
 فلان ضل عن الطريق وصل سعي فلان فليس المفهوم منه الكفر كذا في خطا  
 والضلالات عام والكفر خاص الرسول صلى الله عليه وسلم نفي عن الامه العام  
 لعظم اهم فلا سبيل الى رده الى نفي الخاص اذ في صفة الخاص ليس فيه لعظم  
 الامه اذ الاحاد يشارك الامه في نفي الخاص وهو الكفر وهذا دليل على عدم  
 تخصيصه بالكفر لسار كانه الامه الاحاد في نفي الكفر **فان** **ول**  
 غايه ما في الباب انه نفي الخطا عن الامه عامه ولكن كان تخصيصه اذ ليس هذا  
 باول عام حص **فان** لا سبيل الى تخصيصه بالبعض دون البعض ليقوت  
 ذلك البعض لكل واحد من احاد المؤمنين والاحاديث مسوقة لتفصيل جميع الامه

وشرفها فلا بد من اسات عصمه بحسن الجمع وليس في ذلك الا العصمة عن الخطا  
 واحاد المسائل الاجماد به **فان** **فان** قد قلتم ان الامه معصومه  
 ما الامه **قلت** لها ما منه معاني ورد معنى الجماعة قال الله تعالى  
 امه من الناس يسمون وورد معنى راجع مع المعنى بعدى به في الجبر ولا نظير له  
 في وجهه قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة وورد معنى الدين الملهه قال الله  
 تعالى خيرا عن الكفار انا وجدنا ابا ناعلى امة وورد معنى عن زمان لقوله  
 وادكر لعامة اي بعد حين وورد معنى العامة لقال فلان حسن الامه  
 اي العامة وورد معنى منفرد بدن لا شركة فيه احد قال صلى الله عليه  
 بعثت زيدا بن عمرو بن نفيلا امه وحده لانه اسلم في الجاهلية قتل سمعت النبي  
 عليه السلام مات موحدا وورد معنى للام تقال هذه امه زيدا بن زب وسرد  
 معنى الاساع لقتلنا نحي امه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو المقصود من  
 اطلاقها هنا فعلى هذا امه نبينا عليه السلام هي الجماعة الذين جمعهم  
 كما يقال قومه الان الاطلاق يقع على الاول **فان** **فان**  
 هب ان الامه معصومه عن الخطا كما قلتوه ولكن امه كل من امن به الى يوم  
 القيامة فجميع هؤلاء من اول الاسلام الى ما الدنيا لاجتمع على الاطلاق له  
 ولهذا من مات من الامه عن خلاف فاجتماع من بعدهم ليس باجماع جميع  
 الامه فاذا كان خلاف الساع مع الاجماع فكذلك خلاف اللاحقين  
 يمنع الاجماع **قلت** المراد بالامه من وحد لا من لم يوجد لحق الخلاف  
 منهم والدليل عليه انه امر باساع الجماعة فلو كان المراد به ما ذكره  
 فاما تصور الاتباع والمخالفة في العامة لا في الدنيا فسان المراد به اجماع  
 ممكن خلافه ومخالفة في الدنيا وكذا هو الموجود في كل عصر اما اذا مات

الامان به والامان به وفي حال الكمال  
 من جملة العروة الوثقى

فانما اعتبر خلافة لان المقصود من وجوده وجود مخالفة وهو ان لا اله الا الله  
بالحقيقة وسند كبر على هذا من بعد ان شا الله تعالى هـ

### السؤال الثالث المعارضه بالاثبات المانع من الكفر

والرد والافعال الباطله كقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل  
وقوله تعالى وان يقولوا على الله ما لا تعلمون وامثال ذلك وهذا عام ممكن

الوقوف في نفسه ادلوله ممكن لما هو عليه **واما الاجار منه**

ما الفج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال براء الاسلام غربا  
وسعود كما براء غربا فطوى للجزء وكذلك قوله عليه السلام لا تقوم الساعة

الا على شرار امتي **فلهذا** اما الاله فليست هي الاجماع وانما

هي من الاحاد وعلى انا وان سلمنا حد لا انما نهى الاجماع ولكن يكون هو انتهى

وان لم يوجد المسمى عنه وطعا فان الله تعالى علم ان لا تقع الاجماع على المعاصي

وقد نصهم عنه وما علم ان لا تقع لا تقع وطعا ومع ذلك نصهم عنه **واما**

**الاجبار** ففي كل ما دليل على وقوع الفتى الكبره والمعاصي الكثيرة

وليس فيها دليل على ان لا يمتسك بالحق بل من الاحاد ما يدل على انه وان

كثرت الفتى ولكن نفي مهم متمسك بالحق فمن ذلك ما دوى ثومان رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع المسف في امتي لم يرفع عنها

اليوم القنامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق ما يدل من امتي بالمشركين وحى بعد

قبائل من امتي الا وثان انه سيكون امتي كدانون يثنون كلهم بزعم الله

وانما ظاهرا لئلا يبعدى ولا يزال طائفه من امتي على الحق طاهرين لا نصهم

من جالهم حتى الى امر الله وامثال ذلك كبر **المسلك**

**الثالث** دليل العقل وقول ادا صادوا علماء الامصار على افرهم

محمدين على حكم سمي بغيره الراي في ذلك مطبق عليه مع الخواجه  
 القطع فتزول اجماعهم منزل نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقولنا  
 مع الخاد وجه القطع ما قد مناه من ان مال الاجماع الى السمع وعلى  
 احمله تعلم من حيث العاده ان انما قهر والحاله هذه لاستناد ذلك  
 الحكم السمي الى امر سمعي قطعي ولا بعد ان يكون ذلك المستند الايات  
 والاخبار التي ذكرناها فان صدر الاول علموها حجة وطعيه بقراين  
 وامارات وكلمات الفاظ في انتصاب الاجماع حجة واسمى واعلى القطع  
 ولم يسعوا بغير سبب قطعهم ادلوا اشتغالوا الاحمل بطرق الاختال الى  
 احادها وان لم ينظروا الى مجموعها ولكن ذلك المانعون منهم الى زماننا  
 هذه وهذا قريب من المسلك الثاني الا ان في المسلك الثاني سان مستندهم  
 ولا يلزم على هذا اتفاق اليهود على بطلان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 لان مستندهم في ذلك النظر والنظر قد يكون باطلا وفي مسئلتنا مستند  
 السماع عن الصادق في ذلك يفيد العلم قطعا **والاستاذ**  
 ابو اسحق رحمه الله اصول الاجماع الكتاب والسنة والقياس فلا بد لافاقهم  
 واجماعهم من احد هذه الاصول ولا يجب على المجتهد طلب ما اجمعوا  
 منه على حكم المسئلة وان ظهر ذلك او نقل اليه كان احرا دلالة المسئلة  
 وجوب للجمعين ترك الدليل بعد انتشار المسئلة واعتقاد الاجماع ووبسما  
 كان اصله طاهرا محتملا او قياسا شبه عرف اهل عصا اول حكمه للمشاهدين  
 والقراين وتركوا الدليل لما فيه من جوه الداويل واقتصر على اطمان  
 الحكم ليكون ذلك امتنع من الخلاف واقتطع للبراع والله الموفق والمعيني  
**الركن الثاني** في الجمعون وهم امه محمد صلى الله



٣٩٥  
 عليه وسلم وهذا بظاهره يتناول لكل الا ان لهذا الظاهر طرمان  
 واصحابه النفي والاثبات وواسطه متنازع فيها **اما**  
 الواضح في الايات فهو كل مجتهد معقول القدر لا بد من موافقة في الاجماع  
**اما** الواضح في النفي فالاطفال والجانين فانه لا يعتبر موافقهم لعدم  
 الفهم **اما** الواسطه فذكرها سمر مسالك فيها  
**مسألة** العايم اذا خالف في واقعه اجمع عليه الكواضيل  
 العمر فبعد الاجماع وما يقوم لا تنعقد لانه من الامه ولا بد من سلمه  
 حمله او تفصيلا وذلك لوجه له بدليل ان العايم ليس له اله الطلب وكان  
 كالصبي والمجنون ولهذا المعنى الصحابة فراجعوا على ان لا يدرى الحق اياهم  
 في هذا الشأن وكفلا نقول ذلك وبالاجماع العايم يعصى بحالفة العلم  
 بل وجب عليه مراجعته العلماء على ما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه  
 سورة قد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله تعالى لا يعيقل لعلم انراعا بذكره من العباد وانما يفعل لعلم  
 بعض العلماء اذ الم سوعا لما الحد السارح وساجها لا فسلوا فاموا  
 فغير علم فضلوا واضلوا والله الموفق والمعين هـ

**مسألة** ذهب قوم الى انه لا بعد الا بقول الايمه  
 المستقلين بالقوى كالشافعي والحنيفه وغيرهم ومنهم من ميم اليهم  
 القتها الخافطين لاحكام الفروع ولكن اخرجوا الاصولي الذي لا يعرف تفاصيل  
 الفروع ولا حفظها والروايات ملكا ذلك لما كان انه لو روت له واقعه لزمه  
 ان يسعى المسعفين فهو اذن من المقلده فلا اعتناء باقوالهم لا يهمل  
 ما يعون غير متنبئين **قال** العاظم رحمه الله الاصولي

الماهر المتصرف في الفقه يعتبر خلافة والدليل عليه انه من اهل  
 الصوف في الشرع وسبب تصديقه وبتتبعه واما ما نسبته  
 الى وجه من الراي معتبرا وللصحيح ان الاصولي العارف بمدارك الاحكام  
 وكيفياتها من المفهوم والمنطوق وصيغه الامر والنهي والعموم  
 والخصوص وكيف تعليل النصوص والى الاعتداد بقوله من الفقه الحافظ  
 للفروع بل لا اله الا الله منه متفان من درك الاحكام والاصول هو القادر  
 عليه اما الفقه الحافظ بالفروع لا يمتثل منه ولهذا المعنى ان العباس  
 والزيبي وطلمه وسعد وعبد الرحمن عوف واباعبيده الجراح وامثالهم  
 ممن لم ينصب نفسه للقوى ولم يطاهرها وظاهرها لعباده وعلى  
 وزيد بن ثابت كانوا بعد ذلك فمروا بالقول وكف لا تقول ذلك وكانوا  
 صالحين للامامة العظمى وما كانوا يحفظون الفروع بل لم يكن الفروع مع  
 بعد لكن لما عرفوا الكتاب والسنة وكانوا اهلا لعلمها بعد كلامهم  
 واذا كان كذلك ينبغي ان بعد خلاف الاصولي الفقيه المبرز لانفسه  
 دو الاله فما نقولونه نقولون عن ربي وليد والله الموفق والمعين  
**مسألة** ذهب معظم الاصوليين الى ان المجتهد الفاسق  
 لا يعتبر خلافة في الاجماع وهذا فيه نظر لان الفاسق المجتهد لا يثبت  
 ان هلك عمره بل يدعى ما ادى اليه اجتهاده واذا لم يهلك عمره فليفتقد  
 الاجماع عليه في حقه واجتهاده مخالف اجتهاد من سواه اذ لو انفق الاجماع  
 في حقه للزم ثبوت ذلك للحكم وعدم ثبوت حقه وذلك متناقض والله  
 الموفق والمعين **مسألة** المبتدع اذا حالف لم ينعقد  
 الاجماع دونه اذا لم يكفر بل هو كالجند الفاسق وبهذا اولى لمكان ان

٥٤  
 الفاسق ليس به فانه يعلم فسق نفسه جريه على مخالفة الشرع  
 اما المصدق بقره لانه لا يدري فسق نفسه بل يزعم انه حري على وفق  
 الشرع ثم المجتهد الفاسق مع اسفا الله له بعد بقوله فها هنا  
 اولى امان بقره مدعته لا بعد خلافه لمخالفة اليهود والنصارى ولان  
 الاعتداد بقوله منصب وليس هو من اهل المنصب والله اعلم

**مسألة** صارد اود وشعه من اهل الطاهر الى  
 انه لا حجة في اجماع غير الصحابة وهذا الوجه له لان التابعين غيرهم  
 انه كالحكام والادلة من الكتاب والسنة ودليل العقل لا يفرق بين عصر  
 وعصر وكان من مخالفة مع سبيل المؤمنين اجل لواجب الصلابة  
 ثم التابعي بعد ذلك بلغ مبلغ الاجتهاد لا بعد خلافه لانه مسوق بالاجماع  
 والله الموفق والمعين **مسألة** الاجماع الاكثر  
 مع مخالفة الاقل ليس حجة وقال قوم هو حجة وقال قوم ان بلغ عدد الاول  
 عدد الثواني اربع الاجماع وان يعرض الشذوذ الاجماع والكل فاسد  
 اذ لو خالف واحد لم ينعقد الاجماع واذا لمات لم يفسد المسئلة اجماعا  
 وانما قلنا ذلك لكان ان الحرم مخالفة الكافة كما ورد به الآيات والخبار  
 ومخالفة الكافة ها هنا لم يوحدها الله الموفق والمعين

**مسألة** اذا لم يسمع من اهل الحل والعقد الا واحد  
 بقوله هل يكون حجة واجماعا ام لا صار صايرون الى انه لجماع وهذا  
 لا وجه له اذ الاجماع لا يكون الا على ارضه وصار صايرون الى انه لجماع  
 اذا اضرب اليه اتفاق العلوم اذ لو يكن كذلك لكان ذلك الى اجماع الامم  
 على الخط وهذا ايضا لا وجه له لكان ان الاجماع اجماع اهل الحل والعقد

لا قول العوام ولهذا لا يفرحوا العزم عن اصل الخلق والعقد والعماد  
 بالله لا يكون انما في العوام حجة وقوله ان فيه اجماع الامم على الخطأ  
 فليس من ضرورة انما في اجماع ابيات الخطأ فان كل مجتهد  
 مصيب والصحيح انه ليس باجماع ادا اجماع لا العقل دون اجتماع واول  
 ما حصل به الاجتماع انما اولته وهذا انما يقصرون على من هب  
 من غير اجماع غير الصحابة فان من لا يقول الا باجماع الصحابة بهذا الخلاف  
 لم يحقق حقه لانه كما نواجهكم لو الله اعلم بالصواب  
**مسألة** والمالك في اجماع في اجماع اصل المدينة ومط  
 وقال قوم في اجماع اصل الحرمين مكة ومدينة والمصر الكوفة  
 والنعم وهذا كله لان اهل سائر النواحي امة كما هي مملوكة والمدنية  
 والكوفة والبصرة تحصيل لاجماعهم دونهم حكم والله الموفق  
**مسألة** لدا التي يعمل الصحابة يسمون وسكت الامم  
 لم يعقدوا لاجماع وقال قوم اذا ائتمروا على لسكوت يعقد  
 لاجماع لان السكوت منهم كالطوق وقال قوم لو ائتمروا على  
 السكوت يعقدوا لاجماع والصحيح انه لا يثبت شي من هذه الوجوه  
 الا اذا دللت القران عليه او لا ينسب الى ساك قول ولا في السكوت  
 مردد من امور عدة الاول انه قد سكت لما نفع من اطهار القول  
 الثاني انه قد سكت من صراحة وان كان غير موافق له ولا معتقدا خطا  
 الثالث يعقدان كل مجتهد مصيب ولا يرى الاكابر في المجتهدات  
 الرابع انه سكت ولكن بطلان هذه الاكابر الخاسر انما سكت  
 لعلهم اوطنه بانه لا يثبت له السكوت من سكت خوفه بان يناله ذلك

ذل وهو ان اضرر كما قال ابن عباس حين سكت في زمان عمر وقال  
 بهتته والله كان مهسا السابغ سكتت لانه متوقف وكان يعد  
 في مهله النطال شامس سكتت لطفه ان عمر قد كفى **فان قيل**  
 لو كان مخالفا لاطهر الخلاف قلنا ولو كان موافقا لاطهر الوفاق  
 والله الموفق والمعين **مسألة** صار صابرون  
 الى ان تقرض لعصر وموت جميع المجمعين شرط انعقاد الاجماع  
 والصحيح انه ان انفتت كلمتهم انعقاد الاجماع في تلك اللحظة وانما  
 قلنا ذلك لان الحجة في انما فهم لا في موتهم **فان قيل**  
 اعتبر باموتهم لان رجوعهم ممكن قلنا اما رجوع جميعهم  
 فلا يجوز لانه فيه خطا احدا لاجماعين وذلك محال واما رجوع  
 بعضهم غير مقبول لكونه محوبا بالاجماع وبصر الرجوع فاستقفا لا  
 نقول قوله والدليل على انعقاد الاجماع ان المايين رضي الله عنهم  
 كانوا يتمسكون باجماع الصحابة في زمان حيوة اشس ولو كان الانقرض  
 شرط للحق الاجماع لما حقق الاجماع مع تقا اشس رضي الله عنه  
 ولان انقرض البعض لو اعتبرناه ادى ذلك الى الحسم باب الاجماع لانه اذا لم  
 واحد من الصحابة جاز للتابعي ان يخالفه بمراسم الاجماع مادام بي واحد  
 من عصر المايين ثم جاز للتابعي المايين ان يخالفه وذلك لا ينقطع الى  
 القيامه والله الموفق والمعين **مسألة** المجمع عليه  
 اذا انفتت الصحابة على قولين هل يجوز ادعاء قول الثالث لا  
 ومثاله اذا اسرى جاريه سبا ووطئها بمر واحد بها عسا

ولجمعت الصحابة فيها على قولين أحدهما أنها لا ترد والماني ترد  
 مع الحق بافراق قول مالك وهو أنها ترد مجازاً أنها لا تجوز ذلك أم لا  
 وهل يكون جرداً لا إجماع أم لا لا يختلف لأصوليين فما هو المسهور  
 وعليه الجمهور أنه لا يجوز إبداع قول مالك وصار سره إلى أنه  
 يجوز إبداع قول مالك **أما من قال** لا يجوز قال إنما قلت  
 ذلك لأن المدعى للقول الثالث منع عرسيل المومنين وكان خارقاً للإجماع  
 بحقه وهو أن ألامه معصومة يستحيل عليها تصحيح أو إبطال  
 لشمال القولين على الحق إرم أن الثالث باطل أما المخورون فالكلام  
 أنهم صاروا منه حوصاً المجتهدين ولم يصحوا بحكم قول مالك  
 في القول الثالث في مظان المجتهدين من حيث هذا النظر إليه  
 بحقه وهو أن كل واحد منها ظن ظناً بين علم حكمه ولا قطع  
 سلطان مذهب صاحبه فكما حار كل واحد مخالفة ظن صاحبه فإن  
 الثالث مخالفة ظنيهما وهذا كلام طاري عمران الأسكندر عليه  
 أنه لا مسل إلى أن ألامه باجمعهما أصابوا الحق ومن ضروره لشمال  
 القولين على الحق الأصواب عن الثالث **فإن قال**  
 السر أن الشافعي رضي الله عنه حكم بأن الحاربه ترد بما قلنا  
 بلى ولكن إنما قال ذلك لأن الصحابة باجمعه لم يخصصوا في هذه المسئلة وإنما  
 فصل ذلك عن بعضها ومذهب البعض لا يكون إجماعاً كافياً وقد نقل  
 عن زيد بن ثابت مثله من هذا السافعي وورد من عن أنس البصري أن كان  
 لألامه ولا رجوع شيء ونقل عن السعدي أنها ترد ويرد معها حكمه  
 وبما من التابعين وحالفوا الصحابة وهذا الصحابة ما انفكوا على القولين



وان **قال** اجتمعنا لامه في مسئلة النفا على قولنا انهما قالوا  
 الثاني في نفسه والثاني قالوا الثاني في نفسه فانهما او قلنا القدام  
 في نفسه والمحدث في نفسه وقد قسم الامه الى صنفين الحق وذلك  
 لا يجوز **فلنسا** هذا كلام من اعظموا اهل السنة  
 فربما ان السرايا والاذنان فيهما اخطا صوابا ومن اسنان له حقائق  
 الفروع والاصول واحاط بما ذكر المعقول والمقول علمان هذا  
 نوع في نفسه بل نوع خذله بحسبه الضمان ما وهو سران نفسه لا  
 نقول **الاجماع** دليل سمعي وكون الشيء باقيا ام غير في هذا  
 امر على حسي والامور الحسية لا سمعية بها على ورود السمع على  
 ما ذكرنا من قبل بل يلقى من ادله العقلية واذا كان كذلك  
 فلم يكن للاجماع له مدخل في هذه المسئلة كما في غيرها من المسائل العقلية  
 وعلى انا نقول **وما ذكرناه** دعوى بلثه  
 الاول **ان الثاني** ما له وجوده وهذا حكمه يعرف به  
 جميع الطوائف اذ لا ميسل الى انكار ان الثاني لا مدون يكون مستمرا لوجود  
 الثاني ان العدم في نفسه ومعرفة به طائفة المالكات  
 ان الجوهري في نفسه فخصه وهذا قد اعرف به طائفة وان كانت  
 الاحكام الثلاثة التي ذكرناها اعرف كل واحد منها طائفة  
 من اي وجه يلزمها منه جميع الامه الى صنفين الحق والسرقة وهو  
 ان قولنا انعدم في نفسه هذه مسئلة ودلنا المحرر في بقا هذه  
 انما مسئلة اخرى واذا كانا مسئلتين معدتين اعرف بصحة  
 كل واحد منهما طائفة لم يكن ذلك كله جميع الامه

انتهى  
 الى التصريح بما في الباب انما هو من المسلسل لكن القسوة والسبوة  
 ليس من هذا ولا امر مقصود احيى يلزم منه ماد كرموه بدليل مسائل  
 شرعية وعقلية اما الشرعيات اعاد الامه في مسئلة اللبس  
 والمس على قولين احدهما انهما سعيان الوضوء الثاني والاول المنقضان  
 الوضوء لكونه كالتكليف ان احدهما لا يصدق الثاني موصى لا يلزم  
 من ذلك نسبه جميع الامه الى الصنيع الحق وكذلك اعاد الامه في زكوة  
 الصبغ المجنون على قولين احدهما قالوا يجب الزكوة في ما لهما  
 والثاني قالوا لا يجب الزكوة في ما لهما ولو حالته وبعول بها الزكوة  
 في ما لهما دون الثاني لا يلزم من ذلك نسبه جميع الامه الى الصنيع الحق  
 وهكذا كل مسلسل يبرهن بهما طائفتان النفي والاثبات فان المبرهن  
 منها لا عارض عليه في القول لا يخرج على الايمان ان بواقط طائفة في بعض  
 المسائل وطائفة اخرى باعها واكثر الاحكام الشرعية هكذا في  
 العقلات اعاد الامه في مسئلة الحال والباقي على قولين  
 صار القاضي الى اثبات الحال ونفي النفاذ والناظر الى نفي الحال واسباب  
 النفاذ وقد ذكرنا لا عصار على هذا القولين سرامام الحر من بعد ذلك  
 انكر النفاذ كما قاله القاضي انكر الحال كما قاله النامون ولا يوافق  
 انه نسب جميع الامه الى صنيع الحق بل يميل لاخر على الناظر الذي  
 الدليل بل له ان يماردها بما لا يحده مالدليل لانه ليس  
 للقول في العقلات بحال والحق احق ان يبيع وجدر بان يسمع  
 وكذا كساب المسائل العقلية ادلاخر على الايمان عن ابياع الدليل  
 في العقلات احل في السمعات لا يجوز ادراع قول كالف الاجماع

٣٩٩

اما في العلل فكلا اد الاجماع حجة شرعية والاحكام الشرعية  
 بمنتهى سائر الحجج الشرعية اما الاحكام العقلية فمعها لا يلد  
 العقل وهذا واضح والله الموفق والمعين

**مسألة** اذا انفصل المانع عن احد قولي الصحابة لم يصح  
 القول الاخر من محذور او المانع لم يكن حرجا للاجماع طارفا للكمية وكسر  
 من القدر كالحائز اياه وبعض اصحاب المسامحة والى حنفية وانما قلنا  
 ذلك لان الذي احدا القول الاخر لم يخالف جميع الامم لان الذين ما توالوا  
 على ذلك القول هم من الامم برز من كل ان الذين لم يوجد لهم  
 من المولى منسوبة الى حرو الاجماع لان المواضع الخالف الاجماع بخالف للاجماع  
 والله اعلم **مسألة** اذا اختلفت الامم على قولين

مراجعة الى قول واحد وصاروا مطيعين عليه فالذي ذهب اليه معظم  
 الاصوليين ان هذا اجماع وقال **الفاضي** انه ليس باجماع لان  
 الاجماع من قبله لا يعقد على تسوية الخلاف وكان كاتفاق المانع  
 على احد قولي الصحابة واعلم ان من قال ان الفراض لبعض شرط وكلامه  
 ظاهر في هذه المسئلة لا يبرها انما هو ما انما هو ما انما هو ما انما هو ما  
 ان الفراض ليس بشرط فانما انما هو ما انما هو ما انما هو ما انما هو ما  
 الاجماع في حقه خلاف لما يعين اذا انفصلوا على احد قولي الصحابة فان  
 المانع والحال هذه بعض الامم اما في مسئلتنا هذه اذا رجعوا الى  
 احد القولين مطيعين عليه فجميع الامم وكان اجماعا وان كان اجماعا  
 فقد تحقق فيه اسكال وهو انما هو ما انما هو ما انما هو ما انما هو ما  
 ذلك اجماعا على جواز القولين لا يبر كل الامم واذا رجعوا الى قول

كان ذلك اجماعا على قول واحد وذلك متناقض من شرط التعارض  
 احدهما الاسكال عمده وقال لا طريق الى الخاص عن هذا الاشكال  
 الا باستراط التعارض لعصره والاصحاب وطرق الخلاص عنه  
 وجوه ثلثه الاول ان يقول هذا مستحيل الوجود لما فيه من  
 الساقط والساقط كافي لبيان الاستحالة وهذا كما لو اصرعوا على حكم  
 وانه مستحيل ان يصرح بوجوه جميعهم عن ذلك الحكم الى خلافه لما فيه من الساقط  
 كذلكها هنا وهذا من اصح الوجوه الذي يدعى به الاسكال الوجه  
 الثاني ان يقول لاجماع <sup>الاصحاب</sup> هو الاصر اما في الاسد اما حوز و  
 الخلاف بشرط ان لا يعتقد اجماع على تعيين الحق واحد وهذا لا يسمى  
 لانه زيادة شرط في الحق اطعته والادله القاطعه لا تسلب شرطها  
 يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون اذ لو كان كذلك لزم ان يقال لاجماع  
 الثاني ان يكون حجه لاحمال ان يكون بعده مخالف وفيه حسم باب  
 لاجماع الوجه الثالث ان يقول ان لا خير ليس حجه والقول  
 الثاني لا يصرح بحوز لان الاصا وانما يكون اجماعا وحجه اذ لم يفسد خلاف  
 وهذا ايضا لا وجه له لانه يلزم منه ان اجماع كل الامه لا يكون حجه  
**قلت** الصحيح ان الثاني اجماع لاسم كل الامه  
 وان يقول على حكم اما الاول فليس باجماع اذ ليس مع  
 الاحتمال اجماع لان لاجماع لا بد له من حكم مجمع عليه وليس ها هنا  
 حكم مجمع عليه وان قلت الحكم المجمع عليه اسرار الخلاف واستقرار  
 الخلاف ليس امر مقصود احيى يكون حكما مجمعا عليه وكف تعالى الله حكم  
 وكل واحد منها لا يقرر قوله وسكره قول صاحبه **فان قيل**

بلز ماكر ان لما يعين اذا ايقنوا على احد مولى الصاب به تكون اجماها  
**قلت** لم فلتتم ذلك مع انه قول لعصر الامه **فان قيل**  
 بلز ماكر ان الصاب به اذا اجتمعوا على قولين جار لما يعين اداع قول  
 بال اذ ليس مع الاختلاف اجماع **قلت** اما لا يجوز ذلك  
 لان فيه سه جمع الامه الى يصنع الحق وفي مسلتنا هذه ليس فيه  
 سه جمع الامه الى يضيع الحق والذي يدل على ذكرناه وهو ان كل  
 الاجماع في الاحكام ما وقع دفعه واحده من غير سبق خلاف فيه ولهذا  
 اجماع قد انعقد على امامه الى بكره قبل ذلك كانوا يختلفون حتى روى  
 ان الصحابة اجتمعوا في المسقه وقالوا لاصاد ما امير ومكلم امير  
 ووضعوا الوساده لسعد بن عباد حتى روى ابو بكر وعمر لهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال الامه من فريش وقال ابو بكر ان العرب لا بدني الا  
 لهذا الحكي من فريش قال قد دصيت لكم احد هذين الرجلين فانهما احدهما  
 اما عمر بن الخطاب واما اما عسده الجراح فقال لا في عسده انزاد بكر ابا  
 بكر فقال ابو عسده يقول لي هذا ابو بكر حاضر يرب انه كان مسبقا بالخلاف  
 والله اعلم **مسألة** يجوز انعقاد الاجماع على فاس  
 واجتهاد وتكون حجة وقال قوم لا يصور انعقاد الامه في مطان  
 الطون ولو وقع لكان حجة وقال قوم يصور ولكن ليس  
 حجة والصحيح انه مصور وجه **فان قيل** الحلل الكركف  
 مصور انما هم في مطان الطون **قلت** هذا اسعد عبد  
 مساوي الاحتمالات اما في الغلب على الطن ولا يسعد وعلى انه  
 وان مساوي الاحتمالات ولا يبعد ان الله تعالى يصر دواعهم الى واحدة

كف ومعظم الاجماع مستنده الى عموميات وطواهر طرق الاحمال  
 اليها والله اعلم **مسألة** الاجماع لا يستلزم الواحد  
 خلافا لبعض الفقهاء فانهم قالوا استلزام كل واحد منها دليل وهذا  
 لا وجه له لان الاجماع دليل قاطع حكيم به على الكتاب المقطوع والسنة  
 المتواترة وكفى ببيت القاطع بالظن ولو ثبت انه كان مطبوعا وذلك  
 مسامحة والله الموفق والمعين **ادخل** عن مقدمتين غرضنا تسهيل  
 ما هو المعصود وهو الكلام في نفس الامامة ولخصم اربعة ابواب  
**الباب الاول** في ورود العدد بالامامة  
**الباب الثاني** في شرائط الامامة  
**الباب الثالث** في ابطال ادعوى النص في المصار  
**الباب الرابع** في اربع في اسات امامة الخلفاء الاربعة

## الباب الاول في ورود العدد بالامامة

قال امام الحرمين رحمه الله الكلام في هذا الباب ليس من اصول  
 الاعتقاد والخطر على من لم يزل فيه يزددون في الخطر على من جعل اصله  
 ويعتوره نوعان محذوران احدهما ميل كل فيه الى العصب على وجه يعزى  
 والثاني عند المجتهدين الى الاحمال للقطع فيها من القطعيات والاولى منها  
 ان يعتقد صلا ويكرهه اخلاق الناس وجوب الامامة قال  
 جمهور اصحاب كثر من متكلميهم وفقهاءهم مع المشعة واكثر المعتزلة  
 والاكوايح بوجوبها والاكوايح من الله تعالى واجب على المسلمين نصب امام  
 واتباع المنصوب اولا بذكر كافتهم من امام ينقد احكامهم ويقيم حدودهم



ونقسمهم صدقاتهم وعما بينهم ونحاي على بعضهم وكرامتهم ويعني العساكر  
 ويدفع المأكل ويحقن الدماء سائلين الدنيا والجمع الا هو او سطل الناطل ويكنى  
 ويحل البيعة من فاروق عسا المسلمين وسوى كيدع الفساد بسرى والعباد سلسله  
 وما اخرى يحواه من امور الامه وحالهم في ذلك شريده من القدره وهم  
 المعروفه بالخبرات والفتنه كاني بكر الامم وهشام الغوطي اما الامم  
 فانه زعم ان الناس لو تكافوا عن الظلم والبطالم لاستغفوا عن الامام  
 وزعم هشام ان الامه لو اجتمعت كلمهم على الحق طوعا احتاجت حديد الى الامام  
 فاما اذا عصت وفجرت ونبت وقللت الامام وامسعت من فامه غيره مقامه  
 لم يجب على اهل الحق منها قامة امام فاما الخبرات من الحوادث وهم اصحاب  
 جده من عامر فقد حلق عنهم اهلهم والوا لا حاجة بالناس الى امام واما علمهم  
 ان ينافضوا امامهم فان هم راوا ان لا يترد ذلك الامام اما حملهم عليه  
 فنصبوا اما ما جان **اما الشيعه** فالواجب نصب الامام  
 عقلا لبيته الناس على مواضع الادله ويعرفهم المصالح اذ لا بد من فادوس  
 يفرج اليه في فضل الامور والخصومات للاسقاط الماوا تشتد اذ العوام  
 واما من موجور المحكام **فان** هذا الواجب له فان الناس  
 من طبعه عن الاساع ونصف من نفسه بالاصطناع بهذه لعله بوجوب  
 لهم ظهور الامام ابر او كونه مصورا او رده كاليه لا تطاول ويغالبه  
 لانتضال لكون الرعيه طوع قياده وتبع مراده فتوسل بذلك الى اقامه  
 الحق وكفائه العصى وصدق الرعيه من ليس بمعاده وخشونه ايعاده  
 حتى لا يسجل من السعه حرامها ولا نفس سوامها ولا يدعوا جواينها ولا تدب  
 عقابها فاما اقامته مع العج والعهه تحت لا تقار على كشف بله ورد رده

لا فائدة له ولا معنى فيه مما قالت الشيعة معرفه عن الامام مسلم بن  
الرسول صلى الله عليه وسلم وسواهم على اصلهم وهو ابطال القاس  
والاجتهاد في الدين اصلا وفي عا وادعوا الى الدين سلفي من قول الامام  
ومن يقوم مقامه ولهذا اوجبوا عصمه الامام **ومن قال**  
بوجوب اصله يقول كون النبي لطفنا في ايامه للشيعة اوجب على الله اقامته  
لكونه اصل اول لطفنا **قال** سيبغا ابو الحسن رحمه الله ان  
الامامه شرعه من شرايع الاسلام لعلم حواري التبعدها عقلا ووجوبها  
سمعا ثم السمع الدال على ذلك اجماع الصحابة رضي الله عنهم فان الصحابة  
بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا على انه لا بد من ائمة الامر  
ولذلك قال ابو بكر في اول خطبه له خطبها قبل البسعة انها الناس من كان  
بعد محمد ائمة محمد ابرمات ومن كان بعد الله محمد فانه حي لا يموت  
ووالله ان الله يدعي به صلى الله عليه وسلم الى نفسه وقال تعالى انك ميت  
وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاضت فيهم  
الخالدون كل نفس ذائقة الموت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل  
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم يلمزكم الا ان تدينوا او تدينوا  
الامر من الامر يقوم به فانظروا هاتوا لكم رجلكم الله فاسد كل من حص  
وقال حدثت بابا بكر وكنا نصح وسط في هذا الامر وعمار من يقوم به ولم  
لخالص احد في ذلك ثم انهم فو انو ميد ورجعوا من غديرهم الى سقيفة بني ساعدة  
واختاروا في عيني الامام الى ان اجمعوا على ان بكر مر لما قرب وفاته قال لهم  
شاوروا وانظروا في اموركم بمر وصف عمر بصفاته وعهد اليه بالامامه  
مر لما قرب وفاته عمر رضي الله عنه جعلها شورى في المسه ثم لما كان في ولاية

على رضى الله عنه وامامته ومحالفه من خالفه فيها فاطر وحارل عليها  
 واحق محله ومنزلته في الدين فدل ذلك كله على اهم مقتون على الله  
 لا بد من امام ولهذا المعنى كانوا مجمعين على التوقف عند موت الامام عن  
 اقامه الحدود واصال الامور الى ان يصوروا اماما سبطا في ذلك وكذلك طوعوا  
 الكتاب يدل على وجوبها قال الله تعالى ان الله مامركم ان تؤدوا الامانات  
 الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وكذلك قوله تعالى  
 وان احكم بينهم بما انزل الله ولان الحاجة ماسة الى امور وحل الامام بها  
 في الشرع من اقامه الحدود واسسها الحقوق ودفع الظلمة عن المظلومين  
 ولا سبى ذلك الاصل مام وكان واجبا **فان قال**  
 لو قدرنا حلوا العصر عن امام فما الواجب علينا **قلت** قد اخرج  
 في الصحيح ٢ رواه حديثه رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله انا كنا  
 في جاهلية وشر فانا الله بهذا الحمر فهل يعد هذا الحمر من شر قال نعم  
 قلت وهل يعد ذلك السر من حرم قال نعم وفيه رخص قلت وما رخصه قال  
 قوم بسبوتهم يغرسون ويهدون يعرهدون يعرف منهم ويتارعت فهل يعد  
 ذلك الحمر من شر قال نعم دعاه على ابواب جهنم من احاط بها ودفعه بها قلت  
 يا رسول الله صعب لي قال هم من جلدنا وكلهم من لسنا قلت فما امرى  
 ان ادركني قال يلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة  
 ولا امام قال فاعزل تلك القروى كلها ولو ان بعض اصل شجرة حذر كرك  
 الموت وانت على ذلك **فان قال** لم يصح الامام **قلت**  
 الامام منصوب لنظر المشتات ووصل البتات وتعدل الخلاف بينهم المييل  
 ودفع الحق ودفع القصور رابا لثاني والام الصدع اذا وهى وتسكنى الدهما

وجمع الالهوا أسس كفا العصور واسسها الحصون وقهر الكاظم عن الظلم  
 ودفع الظالم عن المظلوم وكشف الخطوب اذا اظلمت وسد البشور  
 اذا انشلت واما مه الحدود واعلا النود وبجهل الحوش والعساكر  
 بترتيب الناس والناسرو مع قيام الخصام والذب عن نصه الاسلام  
 والمحاماه عليها والمراماه دونها وكلامه الملاد ورعاه العباد والا فالك  
 على الجهاد ما وفي الاجهاد اذا طهر العباد واستغنى عن الفساد وقسمه  
 العام والفعال وادار الرزق على المبروه من مال وان جاور على  
 المسلم من ما انضم نشرهم ويشد ازهرهم ويوقظ غافلهم ويهداهم  
 وينقذهم من شيههم ويصلح ذات بينهم ويحفظ الاله عليهم وثقود الموده  
 اللهم ما اولاهم الله تعالى وحصنهم به من ايمان سرهم واعزب شرهم  
 واعز ان جانبهم واذلال مجانبهم واظهار دينهم على الدين كله ولو كره  
 المشركون وان على طيبي قيم لا جله فللعلماء نفيده عليه ولساحاح اليه  
 للمعالي الدين منه ولا تقلده في شئ منها بل من له منزله المجتهد في وقت  
 اخرج في الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حكم الحاكم  
 واجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد واخطا فله اجر واحد وليس  
 اليه ولا الى واحد من المجتهدين سواه ولا سنة ولا عصي عن بال رأي  
 دون دلاله على حصصه وكذلك تغيير المجمل وتقييد المطلق **قال**  
 الامام ابو منصور الغدازي رحمه الله لو حكم الامام عن طريق الاجتهاد اذ حكم  
 ليس لاهل الاجتهاد تقلده في قول السامعي واكر القبا **وقال**  
 ابو حمزة رحمه الله عليه المجتهد ان قلده فله قتل ان اجتهد نفسه امسا  
 اذا اجتهد وادى اجتهاده الى امر فعليه ان يعمل واجتهاد نفسه دون قلده

مسألة الإمامة فرض على الكفاية لا فاق ذكرنا انها  
لاستيفاء الحقوق وإقامة الحدود وإذا أقام بها واحد فلا حاجة إلى غيره  
ولا يكون واجباً إلا في عين واحد للإمامة بحث لا تقوم غير مقامه وقد ه  
الناس لعقد الإمامة لمن هم قبولها أما إذا لم يقصده الناس لعقد الإمامة  
فالأولى أن لا يطلب بل سكف عنه على ما روى أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من جعل قاضياً من الناس فقد ربح بغير سكن ومن أسعى القضا  
وسال كل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً أسدده وقد  
أخرج في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما بعد الرحمن سمى  
الإمام الإمامة وأما أن أئمتها عن مسئلة وكلت اليها وإن أئمتها عن  
مسئلة أئمت عليها وأدلتها على من فرأيت غيرها خيراً منها فكفر  
عن منك وإن لري هو خير وأخرج أيضاً في الصحيح برواه إلى هـ بـ  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أئمت ستخرون على الإمامة  
وسألت ندامه يوم القنامة بعث المرصعة وبنت العاطية وأخرج  
أضافي الصحيح برواه إلى در رضي الله عنه قال قلت ما رسول الله  
إلا بسعيلي وأل ضرب يده على منكبي ثم قال يا بادر أنك ضعيف وانها  
أمانة وانها قوم القمامة خري وندامة لأمن لجرها لحقها وأدى إلى  
عليه منها وإيا يا بادراني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسك لا تأثر  
على الله ولا تولى ما لا يقيم وانف في الصحيح أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يا من وإلى على رعيته من المسلمين فهو غاشق لها لا  
حرم الله عليه الجنة والله الموفق والمعين  
طاعة الإمام واجبة فالله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

واولى الامر وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامير  
 فقد اطاعني ومن يعصى الامير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من دوابه  
 وسقي به فان امرت تقوى الله وعدل فان له بذلك الحرا وان قال بغيره فان عليه  
 منه ولنخرج ايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال يكون بعدى ائمة لا يهدون بهراى ولا يسيئون بسى وتقوم فيهم  
 رجال ولو بهم ملوك الساطن في خشان ليس قال حديثه قلت كفى اصنع  
 ما رسول الله ان ادرك ذلك قال سمع وطيع الامر وان صرت طمرا او احد  
 ما لك وكذا العبد الاجماع على وجوب طاعته الا ما امر الله بالمعصية  
 وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 السمع والطاعة على امر المسلم فيما لم يكره ما لم يوجر بمعصية فاذا امر  
 بمعصية فاسمع ولا طاعة وقال لا طاعة في معصية وانما الطاعة للمعروف  
 وهذه الاحاديث انما ذكره عند طاعة الامام وقد روى السافعي باسناده  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من امركم من الولاء لغر طاعة الله  
 ولا تطعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طاعة لمخلوق في معصية  
 الخالق وقد يهتد به في عارث انه لا يجوز طاعة الامام فيما لا يخل فان  
**قال** **قائل** ان ادعانا الى المعصية هل يكون ذلك ثار صفة  
**قلت** هذا مني على ان امر السلطان هل هو اكرام ام لا وفيه  
 تفصيل يتعلق بالمذهب ولا شك انه وجب الانكسار بالعين هل يجوز الانكسار  
 باللسان ام لا فقد كلفنا عليه في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان  
 اذا استولى وتقدم للامامة من فاته شرائط الامامة صل بطاعة امر لا

قلت



**قلت** قد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان امرءا علم عبد مجتهد يتقودكم كتاب الله فاسمعوا له واطيعوا  
 وان استعمل عليكم عبدا حبشيا كان راسه راسه والمجتهد من التبت  
 ما اكل اكله وتقى اسفله وانفصا اخرج في الصحيح ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال خيار امتكم الذين يحبونكم ويحبونكم وتصلون  
 عليهم ويصلون عليكم وشرا امتكم الذين يعضونهم ويعضونكم ويأثمونكم  
 ولمعونكم ولنا يا رسول الله افلا تبايذهم عددك قال لا ما اقاموا  
 فكم الصلوة لا اقاموا فكم الصلوة الا ان في عليه والافواه ما في شيئا من  
 معصية الله فليكره ما نأى من معصية الله ولا تتر عن يد من طاعة  
 واخرج ايضا في الصحيح برواه عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون بعدى اثره امورا ينكرونها قالوا  
 فما نأمرنا رسول الله قال ادوا اللهم جمعهم وسالوا الله يحكم الاثره  
 الجرب والحاله التي لا ترضى واخرج في الصحيح انه سال سلمه بن  
 برد عن جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نأى الله ارات ان قامت  
 علينا امرنا سالوا فاحقهم ولمعونا حقا فما يامرنا قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فاما علمهم ما حملوا وعليكم ما حملتم  
**فان** امرؤا دعا عن العبه للماعه **قلت**  
 فله للماعه لهم اوصاف ثلثه الشوكه والباويل المجمع والحدوح  
 عن قصه الامام واختلف اصحابي صهره اما ما امرهم من قال  
 هو شرط لكونه داعيا لان الشافعي قال في صفه الدعاء ونصب  
 اماما واطهر حكموا ومسعت مرجع الامام والصحيح انه ليس بشرط

لان اهل البصر واهل النهر وان كانوا مع علي رضي الله عنه وما  
 نصوا اماما والشافعي رحمه الله اما اطلق حرا للكلام مجرى لعالك  
 المعاد واذا ثبت هذا مما عرفت شرطين من هذه الشروط الله كان حكمهم  
 حكم مطاع الطائفة والله الموفق والمعتمد **مسألة**  
 ذهب اصحابنا رحمهم الله الى مع عقد الامامة لشخص في طريق العالم وان  
 امام الحرمين والزي عندي في ذلك ان عقد الامامة لشخص في سقعة واحد  
 مضائق الخط غم جازن وهذا امر مجمع عليه اما اذا تعدل لوري فلا خلاف  
 فيه محال **قال** شيخنا الامام رحمه الله وكان له شاذ  
 ابو اسحق چون ذلك في اهل من مساعدين للحاجة والضرورة فانه قد يجرى  
 في احد الاهل من امر لا تولد الا الامام ويصوت الي ان يتداركه من تباعد  
 عنه **والت** الكرامة چون نصب الامامين من غير تفصيل و  
 يلزمهم جواز ذلك في بلده واحده وادعوا ان عليا ومعه كانا امامين  
 في وقت واحد احدهما العرو والى في كشام وما ذكره لا وجه له  
 لان معويه ما كان يدعي لنفسه الامامة واما يدعي ولائه الشام تولد  
 من قبل الامام قبله وكف يدعي الامامة لمن لا يدعيها واحتمت الامامة  
 في ذلك الوقت ان الامام احدهما **فان قيل** العقل لا يحيل  
 ذلك والسمع عي مانع منه **قلت** ولم تخوروه ايضا وعلى ما لا يسلم  
 ان السمع لم يوجد فان اقوى السمع الاجماع وهو مانع منه وقد اخرج  
 في الصحيح برواية اني سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ادنوا مني فاقبلوا الاض منها وانما اخرج في  
 الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع اماما فاعطاه

صفة مده وثرة قلبه فليطعمه ان استطاع فان جارجل اخر سارعه  
 فاضربوا عنق الآخر **فان** **فان** اذا جاز وجود الرسل او دت  
 واحد واذ لك جاز للامام نصب القضاء والخلف والاشيا ومن كذا كالجوز  
 نصب الامامين **فان** هذا اول ما يباس على مخالفه الاجماع وكان باطلا  
**الجواب عنه** وهو ان وجود الرسل واذ لك نصب  
 القضاء ليس فيه مزارعه ومشاحه وثوران فتنه لان لكل مفادون **فان**  
 للامام الا اعظم واذ لك لا مزارعه من الرسول انما في نصب الامامين مستقلين  
 فنه ثوران الفتنه والمنازعه والمشاخه ولهذا جاز ان يكون في بلد واحد قضاء  
 ولا يجوز ان يكون الامامين مستقلين وعلى ان ما ذكرتموه حجة عليكم وذلك  
 لان نصب القضاء والولاء لما جاز لاحصاح الناس المهم فذلك دليل على عدم  
 جواز الامامين اذ لو جاز لما حارب لسان بل صار الى سات الولاية بطريق الصالحه  
 وحلى الامام ابو القاسم الاسفرائني قدس الله روحه عن بعض اصحاب  
 قتله ومحصوله ان امامه على رضي الله عنه كانت مابته بالاجماع وقتله  
 عمان رضي الله عنه كانوا لحيه ولايته وكبر من الصبا به كانوا رطابا لونه  
 نقل قتله عمان رضي الله عنه وكان على رضي الله عنه مسع باجتهاد ه  
 اما الحوفه اول ثوران فنه اول انه لا معنى له القائل اول انه ما يرى فل الجماعه  
 بالواحد فاعقدوا انه من كل صار مختلفا لفرقه اوامه الحرد واسدفا  
 الحفوف ولما عقدوا المعويه للامامه لهذا العذر لم يأمروا بذلك لا **فان**  
 اعقدوا الاملاخ الاول واعقدوا ان الامام وفي كذا الوقت فصبوا اماما  
 لاقتسمه وكان لصر قوة وشوكة وهدر الامامين على هذا الوجه جائز  
**فان** الامام ابو القاسم الاسفرائني رحمه الله هذا القائل

واز اجازت فما قال كائن الصحيح انه لا يجوز نصب امامين في وقت واحد  
 وان ساعدت لدار فانه يمكن يا اكابر الامم الواحد الملا في كل من خاف  
 قوته بما عوانه وخلفائه وان معونه لم يكن اماما في ريس علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه ولا بعده بل كان باعيا على من الامور ما يليه بلا ولا به  
 وامامه ولا يفسقه لانه من الصحابة والفاضل ابو بكر بن مالك لا يطلق القول  
 فانه باع واجعله من اهل الاجتهاد ولم يجعله اماما ولكن عدوا من اهل  
 الاولاد ولم يجعل الخوارج من اهل الاولاد بل يفسقهم والله الموفق  
**مسألة** من العقد امامته فقد لزمت ولا يجوز  
 حله من غير سبب وتغير امر وهذا يجمع عليه فاما اذا فسق وحرج  
 عن سمة الامم فحوز حله واجب عليه ان يخلع نفسه اما اذا لم يكن فيه  
 فسق ونقص وهل له ان يعزل نفسه فيه خلاف منهم من قال  
 له ذلك اذا عزل نفسه معزل ومنهم من قال ليس له ذلك  
 ولا يعزل والدليل على جوازه قول ابي بكر رضي الله عنه اقتضوا في  
 ولولا انه جابر والا لما قال ذلك وكذا قول الصحابة لا تفسل ولا  
 نستفلك ولو لم يكن ذلك لكانت الصحابة تقول ليس لك ان تقول هذا  
 ولا لما ذلك ويجوز نقول ما اوده ما وجبنا الى القوم سبيلا وكل ذلك  
 من المجتهدين وخلع الامام نفسه من غير سبب ممكن وما روي من خلع  
 الحسن نفسه فممكن حمله على استشهاده من نفسه عجزا وممكن حمله  
 على عمر ذلك واشاره لنفسه ما هو الاول في قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اني هذا سيد سبيح الله به بين فيتنى القاف  
 رحمه الله والذى وجب حله امور منها الكفر وتركه امامه الاموات

والدعا الى ذلك ومنعها عنهم من الناس فسقه وطمه كغصب الاموال  
وتناول النفوس المحرمه وتعطيل الحدود ومضييع الحقوق وقال  
كثير من اصحاب الحديث لا يخلع بامثال ذلك ولا يجوز الخروج عليه بل يجب  
وعظه وتخوفه والدي لعل عليه ما رواه من الاحاديث وذلك  
ما روى جدي رحمه الله عنه قال قلت يا رسول الله ان يكون بعد هذا  
الحشر شيء كما كان قبله شيء قال نعم قلت ما العصمة قال السيف  
قلت وهل بعد السيف بقيه قال نعم يكون امامه على اقراره صديقه على رضى  
قلت مما ذى قال ستمنشا دعاء الضلال فان كان لله في الارض خليفه جلد  
طهره واخذ ما كلفا طعه والامت وايرغاض على جزل سحره قلت  
سمرادى قال هم لرح الرجال بعد ذلك معه بهر ونا من وقع في ناره  
وجلبهم وخط وزره ومن وقع في نهر وجب وزره وخط لهم قال  
قلت سمرادى قال تنج المهر ولا ترك حتى يقوم الساعة قال  
الفاضل رحمه الله حروب الفسوق بعد العقد له لا يوجب حله وان كان  
ما يعارض ابتدا العقد له كما ان زيادة الفضيله في غيره لا يوجب حله  
وان كان موصولا ابتدا يوجب لعده ولعنه الى الفاضل قال  
امام الحرمين الفسوق الدائم الظاهر يوجب الخلع والفسق الباطل لا يوجب  
والله الموفق والمعين

## الباب الثاني

### في ذكر شرائط الامامة

من شرائط الامام ان يكون مسلما حرا من اصل الاجتهاد والاحتياج  
الى استفتائهم في الحوادث وهذا يجمع عليه ومن شرائطها

العدة له والودع وكف صدق لها من برد سمانه وكذا المذكور  
 شرط فان المراه بالاجماع لا يكون امامه وان اختلفوا في جواز كونها فاصه  
 ومن شرطها ان يكون الخدمه وكفاهه بمقتضى الى مصالح الامور  
 وذال خدمه في سعة الامور ولحضر الحوس وسر الغور واداي حبيب  
 في النظر للمسلمين لا رعه هواده نفس وحرطه عن ضرب الرواب  
 والتكيد المستوجب كدود وجمع ما ذكرناه لكفاهه فـ  
 شكا الامام رحمه الله وهو ان يكون هو اه اسير عقله ولا يكون  
 عقله اسير هو اه وقد اخرج في الصحيح برواه عايشه  
 رضي الله عنها ان فرسا قد اصابهم سنان المراه المحرمه الي سرقه  
 فقالوا من تكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلوا من  
 يجزي عليه الاسامه بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اتسفع في حديثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبط بهم قال اما اهل الدرس  
 من قلمهم انهم كانوا اداس في قهر السرف بركوه واداس في قهر الضعف  
 اقاموا عليه اكدوا به الله لوان فاطمه بنت محمد سرت لوطع بها  
 ومن شرطها ان يكون الامام من قرش والدي عليه  
 ما اخرج في الصحيح برواه اني هو برة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه قال الناس مع لقرش في هذا السان مسلمهم مع مسلمهم  
 وكافهم مع كافهم واخرج ايضا في الصحيح برواه جابر  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال  
 هذا الامر في قرش ما نفي ممانتان وعن معويه رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في هذا الامر في قرش لا يعادهم

من شرطها ان يكون الامام من قرش والدي عليه





العلم بالغيب مع انه اعلى درجه من الامام فكيف يكون شرطاً في حق الامام  
 قالوا الرسول جبريل مخلص الامام **قلنا** اذا وجب  
 ان يكون عالماً بالغيب مع ان الرسول عمر عالم به فلا ان حاز ان يحى اليه جبريل  
 وهو حي الى الرسول كان ذلك اولى واخرى وان حوتم ثم نزل جبريل اليه  
 فينبغي ان يخبر عرووه عن علم الغيب كالرسول وان لم يتم نزل اليه  
 جبريل وتكون عالماً بالغيب ادى ذلك الى تفضله على النبي وان يكون سائراً  
 ولا خلاف ان الرسول صلوات الله عليه خاتم النبيين والله الموفق والمعز  
**مسألة** ليس من شرط الامامة ان يكون للامام معجزة  
 خلافا لبعض الرافضة فانهم قالوا يكون للامام معجزة وما ذكروه باطل  
 لان المعجزة انما تحتاج اليها في حق النبي صلى الله عليه وسلم معروفة  
 لصدقه ادلس لما طوبق الى معرفته نبوته من حيث حبان العادة الا المعجزة  
 ادهى تصديق الله تعالى اياه ولا كذلك الامام فانهم وافقونا على انه يمكن  
 معرفته الامام بتفصيل الرسول صلى الله عليه وسلم وعند ذلك  
 لا حاجة الى المعجزة **مسألة** ان المعجزة يجب على صاحبها اظهارها  
 عند الاحتياج اليها لصدقه ولم ينقل عن علي والحسن والحسين اظهار المعجزة  
 على طول الزمان مع مخالفتهم لاسما والمعجزة لتصدق الدعوى وعندكم  
 هم يدعون الامامة وادله الموفق والمعين **مسألة**  
 مذهب اهل الحق ان الامام ليس من شرطه ان يكون معصوماً وكذلك  
 يجوز عليه الخطا والسيان **وقال** الرافضة يجب  
 ان يكون معصوماً ولا يجوز عليه الخطا والسيان ولا يجوز عليه المعاصي  
 صغيرة ولا كبيرة **وقول** قد ذكرنا ان الامامة

لدفع الظلم واسسها الحقوق على ما ذكرنا وانما العصمة غير فادح  
 وهذا اجل اعتبار العصمة في حق الرسول صلى الله عليه وسلم لانه شارع  
 سارج للاحكام من الحلال والحرام بخلاف الامام فانه قائل وقد ذكرنا  
 ان كل مجتهد مصيب بمغاية ما في الباب انه اخطا في النقل ولكن  
 يمكن ان يصيب امام اخر او ثالث او رابع اما الرسول لولا خطا في النقل  
 عن الله تعالى في الرسالة فلا سبيل لنا الى العلم بذلك فمعين عصمته  
**فان** اذا كان الامام لا فامه الحدود فاذلجاز الفسق  
 عليه وهو من الذي نعم عليه الحد فان قلت هم امام وراه وقول  
 اذ افسق من وراه من الذي نعم عليه الحد مودى الى النفس لسل  
**قلت** اذ افسق لعل وبما امام اخر ثم ذكر ذلك الامام نعم عليه  
 الحد وما ان قلنا انه سعي اماما فيكون ان نصب غيره لا فامه الحدود  
 فيقتضيه عليه ولهذا كان سراج القاضي وسائر الحكماء في من لولا له معصوم على  
 الامامة في الدعاوى من هذا الدون وغيرها كذلك سلسا هذه هو ما  
 غيره ما فامه الحد عليه **مقول** اجتمع الرافضة على امامه  
 علي والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية واذ كان كذلك فلم اختلف الحسن  
 والحسين في الخلف الامامة ومولها وكف خلف المعصومان وعلي انكم  
 سلمتم ان الحسن والحسين ما احدا من العالمين ابهما على رضى الله عنهما  
 وكف خلف المعصوم المعصوم ويعلمه **فان**  
 القرآن يندبه ونص ولا يد لنا من امام معصوم لخرنا ما هو القرآن دون غيره  
**واعلم** ان قوما من الرافضة زعموا ان القرآن قد عتير  
 بدل وخولف من نظمه وتزيينه واجل عما انزل عليه وروى علي وجوه

عمر ثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قد زيد فيه  
ونقص منه وقال — بعضهم قد نقص منه ولم يزد فيه والله  
لو قرى كما أنزل لو جدي فيه لعن قوم من قریش وصحابة الرسول باسمائهم  
والنساء بهم ويوحده فيه اسماً لأمته الاثنا عشر منصوباً عليها كما نص على ذكر  
الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء وجميع ما ذكره كلها  
دعاً وى عربة عن البرهان ذوقها وطورها من غريبان ونعوذ بالله  
من مقالة سيافها بعضاً الى هذا الاعتقاد ثم اقل ما يلزم مهم من ذلك  
شوش الشريعة وزوال التكليف بالاحكام الشرعية اذ جميع ذلك  
ثبت بالقل واذ الخلت الشريعة عن الضبط فلا حصل لقه نقول  
احد ثم هم معاً لمن مهم من هذا الامر الشنيع متفقوا المذهب  
فانه لا سبيل الى معرفته ما قالوه بالراى بل انما يتوسل اليه بالقل  
وكيف يمكن تصحيح هذا القل مع المصيا الى انه لم يتق من توثيق به  
**فان** يدعى من القله من توثيق بهم وهما اهل البيت  
**فان** يدعى من القله من توثيق بهم وهما اهل البيت  
وليس يدعى كذلك لذي هودى منه انه من اهل البيت وانه صادق  
من نقول — اذا انتهى الكلام الى هذه الدرجة وجب  
قطعة ادلوكان القرآن الذى من اطهرها ليس موثوقاً به حرج الخب  
التواضع عن ان يكون مفقداً للعلم فيحسب طريقاً معهم الرسول  
صلوات الله عليه ولعنه وتقصيصه على امامه على رضى الله عنه  
وكون على الحسن والحسين ما ما وكل فاعده يعار على اصلها بالابطال  
تكون اطلالاً ما ذكره كفى يمكن اطلالاً مع ان عددنا قلنا القرآن

٣١٩

نزل على الف الف ولا ن الذي من اطهرها هو الذي لعزاده على واولاده  
 لا سيما وقد ادعيتهم المصاحف الان لحط على رضى الله عنه وهو كما  
 نقوله فمن قال ان القرآن غير موثوق به فقد طعن في علي واولاده لا بهم  
 يروون القرآن على هذا الوجه والقول لو جاز مع الامامة ان  
**نقول** عدم الوصول الى معرفه الامام او فتح عن عدم  
 الوصول الى عصمته وفي ارجاح النواحي ان يكون مقيدا للعلم اكسار  
 سبل معرفه الامام وما لا سبل الى معرفه كلف يدعي عصمته ولعل  
 عرس هو لا ن ذلك هدم قواعد الاسلام ولعودنا لله من كلام سبانه  
 الى هذا والله الموفق والمعين **مسألة**  
 قالت الرافضة بفضل على رضى الله عنه على سائر الانبياء صلوات الله عليهم  
 اجمعين وذلك خطأ لان الاساس سار عون مسوعون ومن لم يكن سارعا  
 ولا مسوعا كلف بفضل على السارح المسوع بماد كوه خلا في الاجماع  
 والله الموفق والمعين **الكتاب**

### الكتاب الثالث

في ابطال دعوى النص وصحة الاختيار  
 اول ما صدر به الباب سان ظهور لخلاف المذاهب محتمل بوى العراض  
 من ساربه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة تلغى  
 ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله  
 كأنهم موعظه مودع واوصنا فقال اوصيكم بقوى الله والسمع  
 والطاعة وان كان عدا حششا فانه من بعثكم بعدى فسرى لها اذا  
 كبر اعلناكم بسى وسبه لعلنا الراشد من المهر من مستلوا بها

وعضوا عليها بالكواجد والآنم ومخزئات الامور فان كل محبة مدعه  
 وكل فدية ضلالة وعن عبد الله بن مسعود قال خطبنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وطأ بر قال هذا سبيل الله يمر حطوطا عن  
 ممسه وعن يمينه وقال هذه سبيل على كل سبيل منها سبيل يدعو الله  
 وروا ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الا انه وقال صلى الله عليه وسلم على  
 امي كما اني على بي اسر اسل حذوا الفعلا لفعلا حتى ان كان منهم من اتى امه  
 عله لكان امي من يضع ذلك واني اسر اسل يعرف على امي سبعين  
 ملة وثم تروا امي على ثلث وسبعين ملة كاهم في النار الامة واحدة  
 قالوا نعم يا رسول الله قال ما انا على ولا صاوي اذ اعرفت ذلك القدر به  
 وهم ينفخون في احرابهم الصباية من ابناء السبابة كعب الجحيم اثباته  
 ودير انهم الماخرون من الصحابة كعب الله بن عمر وعبد الله بن الزبير  
 وعبد الله بن ابي اوفى وجاب بن عبد الله واش بن مالك وعقبه بن عامر  
 وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم واوصوا اخلاصهم فان لا سببا  
 عليهم ولا عود وامر صاهم ولا سبب ولا حاسن هم كما ورد به الاخبار  
 على ما دوناه ووراح مسام في صحاحه ان اول من قال  
 بالهدر معد الحمني وكذا لغلان كان قد راي في يوم عمر بن عبد العذر  
 رضي الله عنه وكلمه علقان عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في القدر  
 فقال له عمر يا علقان اوقائي القرآن شئت فقرأه لاني على الاضمار  
 حين من الدهر حتى اتي الى موله ان هذه مذكورة في شال الخذ الى ربه سبلا  
 قال فرددها مرارا وكه عماري وقال عمر رضي الله عنه امر السورة  
 وما ساء وولالا ان ساء الله ان الله كان عليا حليما قال له عمر يا علقان ان الله



٣١٠

عز وجل يقول ان الله كان علما حكما احقر في انه حكم بما علم ام حكيم  
 فما لا يعلم قال بل حكيم فما علم فقال له احييتني ليجرك الله والله لا كافي  
 لم اعلم هذا في كتاب الله فقال له عمر بن عبد العزيز اللهم ان كان صادقا  
 ما رجعه وودعه وان كان كاذبا فلا تمت له الامم قطع الدين والرحمة  
 مصلو ما امر قال آمن يا عثمان امين يا عمر بن مهاجر قال فامس ما وعدك على  
 دعا عمر بن عبد العزيز قال فلما خرج قال لي عمر بن عمر ووجه انه لم يزل  
 عمر بن مهاجر فوالله اني لفي الرضا في حاله في يد وطعن يده وجلاه  
 قال فامس فوفقت عليه وانه ملقى فقلت يا عثمان هذه دعوة عيسى بن  
 عبد العزيز قد ادركك مراميه فقلت اما الخوارج فقد ظهرت  
 بعد ظهور المعتزلة واورب وواوكل واحد منهم يكفر سائرهم والامة  
 في من ابي بكر وعمر كانوا معقه على امامة ابي بكر وعمر والعصاة لعقاب  
 على الرضا به واما طهر الخلاف في امامة ابي بكر وعمر بعد دوران نفسه  
 من قبل عثمان وعمر والخوارج بعد ذلك وقع امر الخلاف في الخلاف  
 وبرز الشيعون الخلاف الى زماننا هذا لا ذلك وراكس بكف بعضهم  
 بعضا واورب الخاربه بالوى من بعد زمان المامون وطهر حلقوا لكر به  
 بعد ظهور خلاف المعتزلة وكان خلاف جهنم بن صفوان في ايام الثالبيين  
 وطهرت دعوى الباطنية في زمان المامون من عبد الله بن ميمون العداح  
 وحمدان فوطر عمرا لرامطه وهذه الفقه مجوس على الكوفة  
 ومردون حكما ولست من الفرق المعدودة من فرق الالهو من الاله  
 وطهر خلاف المشيه في الابد من الرقاق من طهر حلقوا لكر ام  
 محمد بن عبد الله بن طاهر حلقوا لكر اميه واذا عرفت ذلك

مما فرق الرقاق في عهد

فاعلم ان المدعى للنص فرق ثلث فرقه مدعى النص على اعلو وفرقه مدعى النص  
 على الناس وعنوا بالنص اظاهر اما للنص على معنى انه لا حتم لا تاويل  
 لا يمكنهم دعواه لان النص الذي لا حتم لنا وويل قلما سوي اللغة لا  
 على سبيل التدور والشذوذ فهما ما نوجد ذلك **ام**  
 المدعون النص على على رضي الله عنه ثلث فرقا الغاية والنية والامامية  
**ام** الغاية زعم قوم منهم ان عليا هو الاله الخالق لم خلق من ذكر  
 وانثى وزعم بعضهم ان روح القدس كان في حسد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم استقل الى علي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى كل امام  
 مدعونه وزعمون ان هؤلاء الهة على التتابع ولا ينقل الى غير سله و**عنه**  
**بعضهم** ان عليا ليس له لكنه امام لم يمت ولا يموت بل بعد الزعمه  
 من القنامه فينقسم من اعدائه ويرفع الكور وسط العدل **وزعم**  
**بعضهم** ان الاله حل باحسه اشخاص اربعة النبي والابن علي  
 والابن فاطمه والرابع الحسن والحسين ولم يحاورهم وزعموا ان لهذه  
 الاشخاص اعداد اربعة ابوبكر والماني عمر والماني عثمان والرابع معوية  
 والخامس عمر بن العاص والختلوا في مدح الاضداد و**عنه** زعم بعضهم انهم  
 واجب لمحاكمة الهتهم وزعم بعضهم ان جدتهم واجب لاهم الطرق الى  
 معرفه مصداق اعداد عليهم وزعم بعضهم ان عليا هو الاله ومن عرفه  
 اذى ما عليه من الفرائض وسط السراج والعارات عنه وزعموا ان المخطور  
 التي سمى كبحر والحرس واليه والدم اسما رجال يحب البراء عنهم وان  
 واجبات الخمس كالصاوة والصام والنج اسما رجال يحب ولا تنه **هم**  
**ثم اعلم** ان الغلاة خمسة عشر فرقه وهم السبائية والكاميلة

واليبانية والمجيرية والجنلجية والمنصورة والحطانية والغرايبية  
 والذمية والشرعية والهشامية والوزارية واليونسية والشيطنية  
 والوزامية **اما السبائية** اتباع ابن سبأ الذي غلا في علي رضي الله  
 عنه في عجم انه اله فاحرق على رضي الله عنه فوامهم على الخسح والصحح  
 بروا انه عكرمه رضي الله عنه قال اني على رضي الله عنه بولاده واجرمهم فلع  
 ذلك ابن عباس رضي الله عنه فقال لو كنت انا لم احرمهم لاني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا نقدر ان نعذب الله ولقليلهم لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من بولده فاولوه ولما قتل على رضي الله عنه زعم ابن سبأ انه حي لم يمت  
 وانه في السحاب وان الرعد صوتة والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد حين  
 وقتل اعداءه واذا سمع هو لصوت الرعد قالوا علك السلام يا اير المؤمنين  
**اما الكاملية** هم اتباع المعروف ماني كامل وهو الذي زعم  
 ان الحكاية باجمعها كفره تتركها يبعه على كفة تتركه فالحمد وقل ان  
 بشار من بؤد الشاعري على هذا المذهب وقل ان بشار ضم الى بدعته هذه  
 تصوب اليه بفضيل الثاني على الارض قال لان النار مسرقة والارض مطلقة  
**اما اليبانية** هم اتباع بيان بن سميان التميمي الذي زعم  
 ان الله تعالى اراده بقوله هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمسقين  
 ثم زعموا ان معبوده على صورة الانسان كان بيان بن سميان صاحب خيل  
 ودعي انه يدعوا النهر به باسم الله الاعظم فحجبه بمغلي كفه  
 وزعم ان روح الاله بعد الاليسا في علي ثم في ابنه محمد بن ابي بكر ثم في عبد الله  
 بن محمد الحنفية المعروف ماني باسم مريجه في بيان يعني نفسه فادعي انه اله على  
 مذهب كلوكه فسله خالد بن عبد الله القسري **اما المجيرية**

هم اتباع معيبره بن سعيد الجعفي ادعى النبوة وزعم ان معجزة علمه الاسم  
 الاعظم وزعم انه حي الموتى وقتله خالد بن عبد الله القسري **اما**  
**الجنابيه** هم اتباع محمد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ذي الكاين  
 زعموا ان عبد الله بن معوية سي وان العلم ينسب في قلبه كما بنيت العشب وان  
 روح الامه كانت في ادم ثم في شيث حتى استتب الى علي ثم دارت في اولاده الله  
 ثم صارت الى عبد الله بن معوية وكفرت هذه الطائفة بالامامه واستحلوا الحرم  
 والبيت ونكاح المحارم **اما المنصوريه** اتباع ابي منصور الجعفي  
 الذي زعم ان الامامه صارت اليه بعد ابي جعفر محمد بن علي المعروف بابي رق  
 وزعم انضائه عرج به الى السما وان معبوده مسيح ليده على راسه وقال طلع عي  
 ثم اترقه الله الى الارض **اما الخطايه** هم اتباع ابي الخطاب الاسدي  
 وفي ابتدائه كان يزعم ان الامه لنبيها ثم ادعى اصحابه ان ابا الخطاب سي ثم زعموا  
 ان الامه الله وان اولاد الحسن والحسين بنا الله ولجاءه ودانت الخطايه بشهادة  
 الثور ولمواقيعها على مخالفتها وزعم ابو الخطاب ان جعفر الصادق له ولعه  
 حقه لذلك وطرده فادعى لنفسه انه الله وقال اتباعه ان جعفر الله الان  
 ابا الخطاب افضل منه وافضل من علي بن ابي طالب ثم ان ابا الخطاب حرج مالكوف  
 علي والها فانفذ المنصور اليه يعيسى بن موسى حتى قتل ابا الخطاب بم الخطايه  
 باسهم يزعمون ان الامه كلهم انبياء وانه لا يزال رسول ناطق ورسول  
 صامت وان محمدا كان ناطقا وعلينا كان صامنا ثم اقرت خطايه حسن بن  
 معمره وبزعيه وغميريه ومفضليه وخطايه مطلقه **اما**  
**المعمره** زعموا ان الامام بعد ابي الخطاب رجل اسمه معمر بعدده كما  
 عدوا ابا الخطاب وزعموا ان الدنيا لا تسى ولن احنه ما يصيب الناس من

وخبر وان النار ما نصبت للناس من مشقة وشر ومحنة واسهلوا الحرج والنار  
 وسائر المحرمات واعقدوا ترك الصلوات فكذا اعتقدوا التناهي  
**اما البرغية** فهم اساع ربوع زعموا ان جعفر بن محمد هو الاله  
 وليس هو الذي يراه الناس وانما شبهه للناس تلك الصورة وزعموا ان كل  
 من يوحى اليه وزعموا ان منهم من هو حر من حريل وسكاسك ومحمد  
 وزعموا انه لا يموت منهم احد وان احدهم اذ بلغ النهاية ربوع الى الملكوت  
 وزعموا انهم رزقوا ثمر بكرة وعشيا **اما العبرية**  
 اساع عمر بن بيان العجلي وهم قالوا سكت بلدين قالوا منهم انهم لا يموتون  
 ووافقهم في جميع ما كفوا به **اما المفضلية** فهم اساع  
 مفصلا العبد في الذي قال بالهبة جعفر دون بيوته ويرى من الى الخطاب  
 لبراد جعفر منه ثم دعت الخطاسه ان جعفر اعطاهم حلافة علم كل  
 ما يحلون اليه من الغيب وسواء ذلك الكلد حوا ثمان الخطاسه فسروا  
 القرآن على ما ارادوه ونسبوا ذلك النفس الى ذلك الجلد الذي سموه جعفر  
**اما الغرابية** الذين زعموا ان الله ارسل الى علي  
 وعاط في طريقه فذهب الى محمد لانه كان يشبه عليا وكان اشبه به  
 من الغراب بالغراب **اما التزمية** فهم قوم زعموا ان عليا  
 لعن محمد النبي امره فادعى الامر لنفسه ولزمهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 سموه دمه لعن الدال وهم ذميه بكسر الدال لان لهم دمه **اما**  
**السرعية** وهم اساع الشيعي الذي زعم ان الله في خمسة اشخاص النبي  
 وعلي وفاطمة والحسن والحسين وان هذه الخمسة الهة **اما**  
**الهشامية** فهم صفوان بن الرواحن اخرجها اتباع هشام بن الحكم

والثاني اتباع هشام بن سالم الجواليقي فاما هشام بن الحكم زعم ان الله  
 جسم له حد ونهاية وانه طويل عريض عميق وزعم انه نور ساطع  
 كسبيكه الفضة وله طعم ولون وزعم انه كان ولا مكان ثم لحرك  
 فحدث لما كان يتحرك فصار فيه وذلك المكان عرشه وحكي عنه سمع  
 ابو الحسن رحمه الله انه زعم ان معبوده سبعة اشياء بشير نفسه  
**واما هشام بن سالم الجواليقي** زعم ان معبوده جسم على صورة  
 انسان ليس له ولا دم بل هو نور ساطع **اما** الزيدانية فهم  
 اساع زيارته بن اعين زعم ان الله لم يكن جيا عالما قادر اسمعا بصيرا مريدا  
 حتى احب لنفسه حيوة وعلميا وقدرة وسمعا وبصرا ولزادة فصار عند احداث  
 هذه الصفات جيا عالما قادر اسمعا بصيرا مريدا **اما** اليوسيفية  
 فهم اتباع يونس بن عبد الرحمن القتي الذي زعم ان الله تعالى الى عرشه  
 وان حملة عرشه حملونه مع العرش وان كان هو انوي منهم كما ان الكوكب  
 حمله رحلاه وهو انوي منها **اما الشطائنية** هم اتباع محمد  
 بن النعمان المعروف بشيطان الطاق ساكر الرق اقرضه اكر يدعها وزعم ان  
 ان الله تعالى لما علم الاشياء اقدرة وارادته فاما قبل قدره الاشياء وارادته  
 فحال ان يعلم **اما الرواميه** صنفان احدهما رزاقية على المطلق  
 والاخر ابو مسلمة كلاهما من اصناف الروندية الذين ساقوا الامامة في علي  
 وولده الى ابي هاشم عبد الله بن محمد الكوفي ثم الى علي بن عبد الله بن العباس  
 الى هاشم اليه وزعمت هاتان الفرقان ان الامامة بعد السفاح وهو  
 ابو العباس الملقب بعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد  
 السفاح وهو اول خلفه من بني العباس صارت الى ابي مسلم ثم غلوا <sup>المطلب</sup> عن



انما مسلم صار الهاخلول دوح الاله فيه فنهذ منق الغايه **اما**  
**الزمنه** وهم مفسدون الى ندين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه والرا ان ابابكر وعمر لم يكفرا ولم يفتقرا فاقترقا اربع فرق جاوره  
 جبريه وابثريه ويعقوبيه **اما** الجاروده هم اتباع الى  
 الجارود الذي رعم ان النبي صلى الله عليه نص على امامه علي بالوصف  
 سلا بالسمه وكان هو الامام بعده **اما** الجبريه قالهم جبريه  
 وسليمانه لانهم اباكر الى سلمان بن جبر بن عمون ان الامامه شورى وانها  
 نص لعمد رحل من جارا المسلمين وانها نص الامامه في المصنوع وابثريه  
 الامامه كان يكره **اما** الابثريه فهم اساع الحسن بن صالح الملقب  
 بالابتر زعموا ان عليا اصل العوامه واو لاهم بالامامه وان امامه اني يكره  
 وعمر لم يكن حطا لان عليا ترك ذلك لما **اما** المعقوبيه فهم اساع  
 رجل اسمه بقره وهم يقولون ابابكر وعمر ولا يثرون منها وحكي سخطها  
 ابو الحسن رحمه الله ان الزمره كلها على ان اصحاب كيمان يخلدون اثار فنهذ اسار  
 فرق الزمره **اما** الاماميه واعلم ان الاماميه زعموا ان عليا  
 معصوم نص على اماميه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجب على الجميع  
 طاعته والرجوع اليه فمالحدث من امور الدين وزعموا ان الصلاه انكر ذلك  
 النص ان الامامه صلت في تركها فخرمه وزعموا ان الامام في حال الكون يكون  
 ان يقولوا السلام امامه وحلف على ذلك بالله تعالى والطلاق والعاق وهو  
 مع ذلك معروض الطاعة وهذا الصاح منهم يكره وسقوط المعه بقوله الله  
 سمعوا القول الحق عن النبي ثم اقرقوا في من وعمر بعضهم انه نص على محمد بن  
 الحنفية وان بعضهم انه نص على الحسن ونص اكس على الحسن سمادرو هولا

فقال يومئذ ان الامام بعد ما سوري في اولاد الحسن والحسين يعرف  
هو لا بالخار وده وزعم بعضهم ان الحسين نص على امامه محمد بن  
الحنفية على خمسة اقاويل زعم بعضهم انه حي حال وضوى واسدعيه  
بهم عن سبيله ياتيه وده صلاحا ومساحي باقي ووالخرج فيما لا  
عدلا كما ملجورا وبقدر من الاعداء ومن قال الرجعة من الجحيم والكساية  
من يزعم ان ابا بكر وعمر وعثمان ومعكاه وعمر بن عبد الله بن  
عبد الله بن عمر بن الخطاب زعم بعضهم انه ميت الا انه سبعت وبعث  
معه قبل القامة ولا يقتل من جالفة امان واكوا فيه قوله سبحانه وتعالى  
يوم تأتي بعض ايات ربك لا تنفع نفسا لها شيئا لم تكن امنت من قبل وزعم  
بعضهم انه مات ونص على امامه علي بن الحسين وزعم بعضهم انه نص على امامه  
سان سمعان وزعم بعضهم انه نص على امامه ابنه ابي هاشم ثم اخذوا من  
بعضهم ان ابنه نص على امامه علي بن عبد الله بن العباس انه كان معصوما  
ثم انقطع العصمة واوصى على هذا الى ابنه محمد بن علي ثم اوصى محمد بن علي  
ابراهيم بن ابي العباس السفاح ثم اوصى ابو العباس الى ابي جعفر المنصور ثم  
كذلك كل امام نصر على من بعده الى هذا اليوم وزعم بعضهم ان ابا هاشم  
نصر على عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر وزعم بعض اصحاب  
محمد بن الحنفية انه نص على المنصور بعد وانه بعث كما قال سائر اصحاب  
الرجعة وزعم بعض البايعين امامه ابي هاشم انه نص على ابن اخيه الحسن  
بن علي ثم اوصى الحسن بن علي الى بعضهم بهلك وانقطعت الامامة واختلف  
الدين فالكوا بالنصر على الحسين والحسين واكوا بالشورى في اولادها وهم جل  
الرافضة وزعم بعضهم ان الحسين بن علي نص على امامه ابنه علي بن الحسين

ثم نص على ابنه محمد بن علي الباقر ثم نص محمد بن علي على ابنه  
 جعفر بن محمد ثم اخلفوا بعد ذلك على سبته اقاويل فزعم بعضهم ان  
 جعفر بن نص على ابنه اسمعيل بن جعفر وانه هو العالم الخرج فينتقمونهم  
 المعروفون بالاسماعيلية الناطية في زماننا هذه وزعم اخرون ان جعفر  
 نص على امامه ابنه محمد بن اسمعيل وهو العالم والعالمون بهذا هم  
 القرامطة والهم مذاهب مختلفة لا سعاد كرها بهذه المسئلة وزعم  
 بعضهم ان جعفر ارجى لم تمت وهو صاحب الرجعة وزعم بعضهم انه نص  
 على امامه ابنه محمد بن نص محمد بن علي امامه اخيه عبد الله بن جعفر  
 وزعم جمهور الروافض ان جعفر بن نص على امامه موسى بن جعفر بن اخلفوا  
 على ملته اقاويل فشكل قوم في موته وقال قوم هو لم يمت وهو الان اجمع وهذه  
 الفرقة تعرف بالناووسية سبوا الى من اسمه ناووس وقطع اكثرهم  
 بموته وزعموا انه نص على ابنه واخلفوا في تعيينه وقال قايلاون  
 انه على بن موسى وزعم اخرون انه احمد بن موسى وقالوا بانقطاع الامامة  
 بعده وزعم من قال منه بالنص على علي بن موسى وهم الاكثر ومن سواه نص على  
 امامه ابنه محمد بن علي بن موسى ثم نص محمد بن علي على ابنه علي بن محمد  
 ثم نص على محمد بن علي ابنه الحسن بن علي ثم نص الحسن بن علي على ابنه محمد بن الحسن  
 وهو العالم المظهر عند هؤلاء فيقولون اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى  
 وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن الرضا والحسين شهيد كربلاء وعلي بن  
 الحسين بن ابي طالب ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن  
 جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي التقي وعلي بن محمد التقي والحسن  
 بن علي بن ابي العسكر ومحمد بن الحسن العسكري وهو القائم المهدي الامام المنتظر

**ثم اعلم** ان الرافضة في قان حرموا الكيسانية والفقرة  
 الثانية المفوضة امسا الكيسانية هم قيع من الامامية انسيوا  
 الى المختار من ان عبيد القضي الذي قام شار الحسين بن علي وانما قتل لهم  
 كيسانية لان المختار كان يقال له فلان سلاية على الكوفة كيسان وقيل  
 ان المختار احد قوله عن كيسان مولى علي رضي الله عنه وصارت الكيسانية  
 فواجبها كيسان لان القول بامامه محمد بن الحنفية الثاني القول  
 بجواز البدء على الله تعالى امسا المفوضة فالكوا ان الله تعالى حل  
 محمد وفضل له حل العالم ودمره فهو الخالق المدبر وقال بعض  
 هذه الطائفة بمثل هذا القول في حق علي وزعم انه اكانى للعالم  
 فهذه اذ كرمها صبر اما **الدليل** على عدم النص على اما  
 بعينه انه لو كان نص على امام بعينه ونص على الامه طاعته حيث لا يجوز  
 العدول عنه الى غيره لعلم ذلك النص ومن الحال كلف الامه ما سها  
 لحكم لا يعلم وهو من لوازم العظام وتتوفى الدواعي على نقلها لاسيما  
 وهو حكم متعلق به جميع الاحكام الشرعية عند كذا لا يكون لهم سبيل الى  
 العلم بذلك ولا لو قدرنا نصا لم يحل اما ان نذكر ذلك النص با دلة القول  
 او بالخبر اما ادله العقل فليس العقل ما يدل على نص باحق شخص معين  
 للامامه واما الخبر فلا وجه له على اصلهم فان عدم الحرمانما يفيد العلم  
 اذا اشتمل على قول الامام وان كان صدق الخبر متعلقا من قول الامام  
 فلو قلنا ان الامام بعلم الخبر ادى ذلك الى الدور لان الامامة مملوكة  
 من الخبر وصحة الخبر متعلقا من الامام فياين مرسته ان لا تكون الامامة  
 ولا صدق الخبر ثم الخبر لا يتخلوا اما ان كان احاد او تواتر فان كان احادا

فالاحاد عري موجب للعلم ثم لوجاد الاكفا بالخبر الواحد لجاز ان ثبت  
 امامة الباكر والعباس لان من ادعى الامامة لاحد كما سئل بذلك اخبار  
 الاحاد فيبغى ان يثبت الامامة له ولا التثنية وذلك متناقض لتعارضها  
 وان ادعوا في ذلك تواتر الكان كل كلف محذور من نفسه العلم وجوب  
 الطاعة لذلك المعنى انه من دين الله تعالى كما يعلم كل كلف وجوب  
 خمس صلوات في اليوم والليلة وصوم رمضان وحج البيت ان استطاع  
 اليه سبيلا وكذلك علمهم بجمع بن الاخيرين وتكاح امراء  
 على عسنتها وخالتها وعلمهم لنصب الكوآت واعداد الرعايا في الهبات  
 وامثال ذلك ولا شك انا لا نجد انفسنا عالمين بالنص لضرورة ولا استدلالا  
 ثم لو ساع لم يدعوى التواتر فيعارض قولهم بقول الباكر والعباسية  
 فان كل واحد منهم يدعون نصا متواترا **فان قيل** لو  
 كان كما قالوا من التواتر لعلمنا **فلن** ولو كان كما قالتموه  
 من التواتر لعلمنا **فان قيل** انتم تعلمون ولكن تجدون  
**فلن** والباكر والعباسية يقولون انتم تعلمون ولكن تجدون  
 وكذلك الحادون عن الاسلام يقولون انتم عروهم صحة عقدينا ولكن  
 تجدون ونحن يقول ايضا معاشر الامامية انتم عروهم صحة مذهبنا ولكن  
 تجدون **فان قيل** ان لم تعرفوا النص ضرورة فقد كنتم  
 الوصول الى معرفة استدلالا **فلن** الباكر والعباسية  
 يقولون ان لم يكنكم الوصول الى معرفة النص ضرورة مكنتم استدلالا  
**فان قيل** نحن يدعى العلم امامه على استدلالا والدليل  
 على ذلك كثرة ما مله **فلن** نعارضكم قول الباكر والعباسية

ان النص عرف لكثرة ما قلناه فان قلنا هم سفلون نصبا  
 وبغضا لنا فلنساواهم بمقلون ذلك بعضا وبعضا والمحقق  
 فيه وهو ان الحر اذا بلغ عددا ما قلناه عددا للشبهة او ابكر به لو الجاسية  
 لا بد وان يفيد علما ضروريا متى لم يحصل العلم مثل هذا النقل ضرورة  
 وجب القطع بكذبهم عفوته وهو انه بعد كل العدان من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على رجل بعينه في امر عظيم يعمر الكوفة وعلى كل  
 واحد من الامة فيه امر وتكليف ثم لا يفتشوا في شأنه او حوث العلم ضرورة  
 بل العادة في مثله ان ينفذ وسواته وظهورها بوجوب العلم كما  
 في صلوات الخمس وصوم رمضان والنص على القبله ولانه لو كان ان يقال  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص على امامه على ثم اجمعت الامة  
 على كتمانها لم تامن كتمانهم النص على امامه اني كبر وعباس وغيرهما  
 ولم يامن ايضا كما نهم النص على من هو سوا ما علمناه استثنى الا وعنادا  
 فلمنا الشك على جمع ما نقلوه ولاننا من ان القرآن عودض والحق به  
 كتموها حتى ادرست والعجب ان اداناهم بمقلون الامور الهيئته  
 التي ليس لها وقع في الدين من النوافل والمسكيات وكذلك يبي العول  
 وحول سبع المولود وامثال ذلك والسجل العادة ان يسموا  
 بمقل ذلك مع فله خطرهما ثم تغفلون عن نقل امور العظمه  
 تمسكوا بطايرت والواق اخبر في الصحيح برواه  
 سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعلي كنت مني منزله هم ومن موعبي الا انه لا يني عدي وانما  
 في الصحيح عن علي رضي الله عنه انه قال والذي فلق الحمره



وبرأى لسمه انه لعهد النبي الامي ان لا يحس الامون ولا يغضني الا  
 مناقق والخروج انفا في الصحيح برواه سهل بن سعد رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو خير لا عطي هذه الراية عدا جلا  
 بعث الله على بن ابي طالب فجاءه الله ورسله واجبه الله ورسله فلما اصبح الناس  
 عدا علي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام رجوا ان يعطوها فقال  
 ابن علي بن ابي طالب قالوا هو رسول الله فيستأجر عنده قال فارسلوا  
 اليه فاتي به مصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عيذه فبرأ حتى  
 كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله انا ما هم حتى  
 يكونوا مثلنا قال انقص علي سلك حتى يزل بساحتهم ثم ادعهم  
 الى الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله  
 بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعمان انقص السلي تقاصه  
 فهو يقضي اي صار عذابا طيبا وقر له لنقص علي سلك اي طب على سلك  
 واحمرج انفا في الصحيح برواه البراءة البراءة رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت مني وانا منك وذكر الحاكم ابو  
 عبد الله في مصنفه المترجم معارف علوم الحديث في ذكر النوع  
 الرابع والحسين بن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يا عبد الله انا في ملكك فقالوا يا محمد وسلك من وراسلنا فلك من  
 رسلنا علي يا بعثوا قال قلت علي يا بعثوا قال علي ولا سلك وولاه  
 علي بن ابي طالب وعن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ٥

وعن جُبَيْرِ بْنِ خُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنِيٍّ وَأَنَا مَنَى عَلَى وَلَا يُوَدَى عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَى وَعَنْ أَبِي عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ بِمَا عَلَيَّ بِهِ عَيْنَاهُ فَقَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَصْحَابَيْدٍ وَلَمْ تَوَاضِعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّتُ أَخِي بِاللَّيْنَةِ وَالْآخِرَةِ هَذَا حَدَّثَ عَرَبٌ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ مَا أَكُلَ مَعِيَ هَذَا الْبَطِيخَ عَلَى مَا أَكُلَ مَعَهُ هَذَا حَدَّثَ عَرَبٌ وَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا دَأَسْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي وَأَدَأَسْتُ أَتَدَانِي هَذَا حَدَّثَ عَرَبٌ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلَى ابْنُ هَذَا حَدَّثَ عَرَبٌ لَا يَرْفَعُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَوَالِمِ عَمْرِيكَ وَلَا سَانَهُ مِمَّنْ طَرَبَ وَرَوَى إِذَا ابْنُ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعَالَمِ وَعَلَى ابْنُ هَذَا عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الْطَائِفِ فَأَتَتْهُ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ طَالَ كَوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ابْتِغَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتِغَاهُ وَعَنْ ابْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِحٍ لَأَحَدُ حُجُبٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ عَمْرِي وَعَمْرُكَ قَالَ ضَرَارُ بْنُ صُرْدٍ مَعْنَاهُ لَأَحَدُ حُجُبٍ خِيَابِ عَمْرِي وَعَمْرُكَ هَذَا حَدَّثَ عَرَبٌ عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فَهَرَبَ عَلَى قَالَتْ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ اللَّهُ لَا مَنِيَّ حَتَّى تَزِيَّتَنِي عَلِيًّا

**وتمسكوا** ايضاً بالحدوث فتقواوها ولم يصح عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قط ولم ينقل في كتاب موثوق به منها ما دوى  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمه رضي الله عنها ان الله  
 تعالى اطلع على اصل الارض اطلاعه فاحارهمهم رجلين احدهما اباك  
 والاخر زوجك وروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لعلي بن ابي طالب بعدى وقال انا وعلى حمه الله على حاضه وقال حر  
 من مسى على الارض بعدى على ابي طالب وقال في ذي القعدة يقتله حر  
 هذه الامه فعليه على رضي الله عنه وروا ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال بعدى بعدى من كتب مولاه فعليه مولاه واوصى بالامامه له  
**الجواب** ولنا اولا التمسك بهذه الاحاديث  
 لانستقيم على اصلكم لا نكره صلوات الله في تركها فقدم على رضي الله  
 عنه واذ كانوا ضالين عن صواب من على اصلكم كفتمكم مولد  
 قول الفسقه الكذبه **ثم نقول** له ليس هذه الاحاديث  
 ما يدل على ابيات الامامه له اذ لو دللت على امامته لذكرها على رضي الله  
 عنه واجمع بها يوم السقيفه عند توليه الى كثر رضي الله عنه وعند توليه  
 الى بكر عمر وجعل عمر الامر سورى ولا صح به في زمن طلحه والزبير  
 ومعاويه رضي الله عنهم ولا ينشئ ذلك في الحاصل لا سيما في زمن ولاسه  
 ورجوع الامرا اليه **فالسجنا** الامام رحمه الله وقد انت  
 في موج اعظم سجنه كتاب كتبه الى معاويه ودك من عبد الله امير المؤمنين  
 على رضي الله عنه الى معاويه بن صفوان اما بعد فقد لم تترك سجنه بالمدنيه  
 وانت باكتشامه وذلك انه ما يعنى القوم الذين يبعوا ابا بكر و**ثم**

وعثمان وليس للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد و قد راي بعض  
 الناس معه عامه من غير عنهما فرق من اخرج عنها حتى فاقدا العافية  
 واعلم ما كتبت المكبة واللام وهذا امرح منه بان امامته كانت  
 احسا رافضا لوكات امامه فصا لذكره ولما احال لعقاد الامامة الى  
 الكيعة وامامنا قلو من الاحداث نحن لسنا ندر عظم شأنه  
 وعلو مرتبته فالرسول صلوات الله عليه انما ذكر ذلك اطهارا  
 لشرفه وعلو درجته كما ذكر لكل واحد من الصحابة ما يليق بهم  
 لا سيما في حق ابي بكر وعمر فان الاحداث المستوفى في حقها فيها نوع ايسر  
 الى الخلافة على ما سندر من بعد ان ساء الله **امام** قوله صلوات الله  
 عليه ان مني منزله هرون فليس فيها نصاح بالامامة وكلف فقال ذلك  
 وهرون لم يكن اما ما بعد موسى فانه توفي قبله وكلنا انما والذ لك  
 لعزل القراه وعلى ان هذا الخبر ورد في جارية خاصة وهو ان الرسول  
 صلى الله عليه لما نهض الى غن وه تبوك لاسخلف عليا على المدينة فقال  
 المنافقون اماركه بعضا له وكذا صه ان يكون معه فسمع على ذلك  
 فسو عليه فقال يا رسول الله ابركني مع المخلاف والرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما رضى ان يكون مني منزله هرون من موسى لانه لا نبي بعدك  
 شبه لاسخلاف عليا بسخلاف موسى هرون **وامام** قوله  
 لا بغض في الامتاق فليس فيه نصاح بالامامة وقد اخرج في الصحيح  
 برواية انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 انه الامانح الامصار واية الفاق بعض الامصار وانفسا  
 في الصحيح برواية المرار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

نقول انصار الاجتهاد الامون ولا يعضد الامانق فمن اجتهاد الله  
 ومن الغضد ان يعضد الله ثم لا يستدل به على ايات الامامة لهم واما  
 قوله انت مني وانا منك فليس فيه نصاح بالامامة الا انه انما قال ذلك  
 لقرب القرانه وكان يكره شرفا وهذا الحديث الذي خرج في الصحيح  
 برواية انس رضي الله عنه قال ترا بوبكر والعباس يجلسان في المجلس  
 وهم يكونون فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد عصب على راسه حاشيه برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك  
 اليوم حمدا لله واشتد عليه ثم قال لو صيكم بالانصار فانهم كثر  
 وعبيق وقد قضاوا الذي عليهم وتولى الذي لهم فامسوا من قبا وزوا عن  
 سبهم وقوله كرسى عيسى معاه انت مني وانا منك فهو لا يدل على اسباب  
 الامامة لهم كذلك هاهنا وكذلك ما روى ابو عامر الاشعري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الحلي الاسود والاسعرون لا يحدون  
 في العاك وما يعلون هم مني واثامهم وهذا يدل على امامتهم اما حسب  
 معرفه علوم الحديث فليس فيه كبر حجه اذ فيه مصص على الولاية  
 لا الامامة ومن ثبت الولاية له حتى يحلفه على الهدية في غزوه تنوكل  
 والجواب الصحيح ان الحديث دليل على الولاية له حتى  
 احلف في ولايته وذلك في ايام معاوية وحيي سلم ان زمان معاوية  
 كان هو اماما وكانت الولاية له اما في زمن ابي بكر فما احلف احد في ولايته  
 مع ابي بكر عفته وهو ان الحديث يدل على اسباب الولاية على الاطلاق  
 وليس فيه تخصيص بزمان ابي بكر والامر من ذلك يدل على محصه بزمانية اما  
 ما ذكره من الغدر فان اصل المعرفة ما نقل انكروه من الوجه الذي ذكره

هذا الحديث الذي خرج في الصحيح  
 برواية انس رضي الله عنه قال  
 ترا بوبكر والعباس يجلسان في المجلس  
 وهم يكونون فقال ما يبكيكم  
 فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد عصب على راسه حاشيه  
 برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك  
 اليوم حمدا لله واشتد عليه  
 ثم قال لو صيكم بالانصار فانهم  
 كثر وعبيق وقد قضاوا الذي  
 عليهم وتولى الذي لهم فامسوا  
 من قبا وزوا عن سبهم وقوله  
 كرسى عيسى معاه انت مني وانا  
 منك فهو لا يدل على اسباب  
 الامامة لهم كذلك هاهنا  
 وكذلك ما روى ابو عامر الاشعري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هم الحلي الاسود والاسعرون  
 لا يحدون في العاك وما يعلون  
 هم مني واثامهم وهذا يدل على  
 امامتهم اما حسب معرفه علوم  
 الحديث فليس فيه كبر حجه اذ فيه  
 مصص على الولاية لا الامامة  
 ومن ثبت الولاية له حتى يحلفه  
 على الهدية في غزوه تنوكل والجواب  
 الصحيح ان الحديث دليل على  
 الولاية له حتى احلف في ولايته  
 وذلك في ايام معاوية وحيي سلم  
 ان زمان معاوية كان هو اماما  
 وكانت الولاية له اما في زمن  
 ابي بكر فما احلف احد في ولايته  
 مع ابي بكر عفته وهو ان الحديث  
 يدل على اسباب الولاية على  
 الاطلاق وليس فيه تخصيص  
 بزمان ابي بكر والامر من ذلك  
 يدل على محصه بزمانية اما ما  
 ذكره من الغدر فان اصل المعرفة

نعم الذي ورد في مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قام يوما حطبا ينادي خُصَمَاءَ يَنْصَحُهُ وَاظْهَرَنَّهُ مُحَمَّدٌ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَأَنَّى عَلَيْهِ وَوَعِظَ النَّاسَ بِمَوَالٍ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَشْرُوكُ وَسَا  
 أَنَا بَدَنِي سُوْلُهُ لِي جَل وَعِزِّ فَاجِبْتُ وَأَنَّى تَارَكْتُكُمْ الثَّقِيلِينَ أَحْرَسَا  
 كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ وَكِتَابَ اللَّهِ وَأَسْتَسْأَلُ بِهِ وَأَهْلَ  
 بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَصْلِ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَصْلِ بَيْتِي أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي  
 أَهْلِ بَيْتِي وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى كِتَابَ اللَّهِ هُوَ جِبِلُّ اللَّهِ مِنْ بَيْتِهِ كَانَ  
 عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَرَوَى أَنْ جَعَلَ مِنْ سَبْعَةِ سَاكٍ ذِيْدُ  
 بْنِ أَرْقَمٍ دَاوِي الْحَدِيثِ فَقَالَ وَمَنْ أَصْلُ بَيْتِهِ أَلَيْسَ نَسَاوَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ  
 فَقَالَ أَنْ سَاوَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَصْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصُّدُقِ عَلَيْهِمْ  
 وَهُمْ أَلِ عَلَى الْعَقِيلِ وَالْجَعْفَرِ وَالْعَبَّاسِ وَنَمَّا دَكْرُ الْكَرَامَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ كِتَابِهِ وَلِيَهُ فَهَذَا لَوْلِيَهُ اللَّهُ وَلِيَهُ الْإِسْلَامُ وَكَانَ أَهْلُ  
 قَوْلِهِ مَنْ كَسَبَ مَوْلَاهُ فَعَدَلَ أَنَّهُ حَرَمِيٌّ عَلَى رِضَا اللَّهِ عَنْهُ وَأَسَامَةُ بْنُ  
 رِضَا اللَّهِ عَنْهُ بَعْضُ مَشَاهِيرِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَى أَنْتَ مَوْلَايَ فَقَالَ أَسَامَةُ بَلَا  
 مَوْلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَسَبَ مَوْلَاهُ فَعَدَلَ مَوْلَاهُ **فَإِنْ** وَلِي  
 مَعْنَى الْحَرَمِيِّ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ فَعَدَلَ أَوْلَى بِهِ فَكَانَ مَوْلَى مَعْنَى أَوْلَى وَكَانَ اللَّهُ يَحْيَى  
 فِي حَقِّ الْكَفَّارِ مَا وَكَلَهُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أَيْ أَوْلَاكُمْ وَالْأَحْطَى  
 فَاصْبِرْ مَوْلَاهُمْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَخِي قُرَيْشٍ أَنْ تَكْفُرَ وَحَدَّ  
 بِعَنِّي أَصْحَابُ أَوْلَى النَّاسِ بِمَا لَنَا **أَمَّا** قَوْلُهُ تَعَالَى مَوْلَاكُمْ  
 أَيْ صَاحِبَكُمْ وَلِخَلْقٍ أَنْ يَكُونَ مَسْكَنًا لَكُمْ وَأَمَّا سَعْيُ الْأَحْطَى مَعَهُ نَامُهَا



ومُعِينَهَا وَحَامِيَهَا وَالْعَجَبُ أَنَّ لَفْظَ الْمَوْلَى لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ بِطَوَائِفِ  
 عَلَى مَعْنَى عَدَّةٍ النَّاصِرِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْخَلْفِ وَالسَّيِّدِ وَالْمُعْتَقِ وَالْمُعْتَقِ  
 وَالْمُجِبِّ الْمُنَاجِ وَالْجَارِ وَالْقَرِيبِ وَالْوَلِيَّ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ  
 بَعْضُ الْمَعْنَى أَوْ لِي لَا عِتَابَ لِمَنْ عَجِبَ الْعَجَابُ أَنَّ لَفْظَ الْمَوْلَى لَمْ يَسُدَّ  
 مَعْنَى الْإِمَامِ فِي اللُّغَةِ وَلَا فِي عَرَفِ الشَّرْعِ بَلْ إِنَّمَا يَقْضِي الْمَوَالَاتِ وَالْمُجَبَّةِ  
 فِي الدِّينِ وَكَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنْتُ نَاصِرَهُ فَعَلَى نَاصِرِهِ كَقَوْلِهِ  
 تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ  
 ظَهَرُ بَعْضِ أَنْصَارِهِ وَاعْوَانُهُ وَقَوْلُهُ عَالِي ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا  
 وَإِنَّ الْكَافِرِينَ لَمَوْلَى لَهُمْ أَيْ لِمَا صِلَهُمْ وَالَّذِي يَحْمِلُهُمَا فَلَنَاهُ أَنَّ الْحَاكِمَ  
 إِنَّمَا ذَكَرَ فِي طَرِيقِهِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مَرْكَبَ وَلَهُ عَلَى وَلِيهِ وَذَكَرَ الْإِمَامَ  
 أَحْمَدَ السَّهْمِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ نَعَثَ عَلِيًّا مَعَ جَمَاعَةٍ إِلَى الْيَمِينِ مَرَّةً عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَجَعُوا شَكُوا عَنْهُ  
 وَطَعَنُوا فِيهِ فَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَبَرَّاهُ فِيهَا  
 أَنْتَمُوهَ فِيهِ وَحَثَّمَهُ عَلَى مَوَدَّةٍ بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْتَ أَخِي فِي الدِّنَا وَالْآخِرَةِ **فَلَنْ** هَذَا لَدُنَّ عَلِيٍّ الْإِمَامَةِ  
 وَهَذَا الْكَلِمَةُ الَّتِي أَخْرَجَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَيْدًا شَبَّهْتُ خَلْقِي وَخَلَقِي وَقَالَ لِي لَيْدًا لِحَوَانَا وَمَوْلَانَا  
**أَمَّا** أَحَدُ الطَّيْرِ فَلَسْتُ فِيهِ تَصَاحُ بِالْإِمَامَةِ وَلَنْ يَقْضِيَ الشَّعْبُ  
 بِذَلِكَ طَعْنًا فِي عَمْرِهِ فَمَنْ أَنْ يَفَاكُ مَا جَعَلَ لِي فِي كُلِّ هَذَا  
 الطَّيْرِ وَأَنَا وَآلُ ذَلِكَ لَشَدَّةَ الْحِجَةِ لَهُ وَهَذَا الْكَلِمَةُ الَّتِي أَخْرَجَ  
 فِي الصَّحِيحِ بِرِوَايَةِ أَشْرَفِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رأي صبيانا وفسا مقلدين من غير مقام النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال اللهم اسبر من اجب الناس الى الله اسبر من اجب الناس الى  
 يعني الانتصار وهذا يدل على امامة الانتصار وكذلك الحارث  
 الذي رواه اسامه رضي الله عنه قال كنت جالسا اذ جاء علي والعباس  
 سساربان فقال لا اسامه استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت يا رسول الله علي والعباس يستاذنان فقال انري باجا  
 بهما قلت لا قال لكني ادرى اذن لهما فدخلوا فقال رسول الله جينا  
 شئ لك اي اهلك اجب الكد قال فاطمة بنت محمد والامام جينا ك  
 عن اهلك قال لجب اهلي الى من قد انعم الله عليه وانعمت عليه اسامه  
 بن زيد قال من قال شمر على بن ابي طالب فقال عباس يا رسول الله جعلت  
 عملا اخرهم قال ان عليا يستقل بالهجرة **فان** لا تشك  
 ان عليا رضي الله عنه كان انعمه صلوات الله عليه وكان اولى بالامامة  
 ادور القرابة لهما ما رضي علي قال لعباس رضي الله عنه كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سحره حتى اعصابها واسم حبيبها **فان** لو كان  
 كذلك لكان لعباس اولى لانه عمه احل القرابة لهما ما رضي في اسات شرف  
 اما الاستدلال بما على الامامة فلم يثبت ذلك وقد اخرج في الصحيح  
 برواه عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابي  
 لسواي يا وليا امامي الله وصالح المومنين لكن لهم رجما بلكم بيانا لها  
 والبراء للندوة وعلى ان القرابة مدحهم بحق ان بكر وعمر وعثمان فانهم  
 كانوا من ورثته **فقال** هل كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عالم من مجلس بعد ام لا ان لم يمت لافهو خطا لانه صلوات الله

عليه كان بحر اصحابه ماسكون بعده من القتي وخروج الرجال وقد قال  
صلى الله عليه زونت الى الارض مسجدا فارت مشارقها ومغاربها وسيلغ  
ملك امتي ما زوى منها وكان خيرا لصحابه واحدا واحدا بما يفعله وما يجري  
عليه وقد اجبر عليا رضي الله عنه بامور منها انه قال تقابل الناكثين الما من  
وتقتل منهم هذا الذي وقال له فوصل الحرس حيث قال سهيل ما قال  
وكان كابت الوجي عليا با على ستبتي مثل هذا وكان كما قال يوم التحكيم  
وغير ذلك من الامور وكذلك الاخبار التي ذكرها في حق ابي بكر وعمر  
وما جرى عليهم في المستقبل على ما سنده بعد هذا ان ثنا الله ولا شك  
ان اهم الامور عنده امر الخلافة وسعد كل البعد ان لا يطلعه الله تعالى  
عليه واذا اطلعه الله تعالى وكان عالما من جلس بعده فبعد كل العهد  
ان يص على غير ما علمه الله تعالى للخلافة ولتقدير ذلك من مثله مستمع  
لما سما وهو صلوات الله عليه بعد سارعا سارحا للاحكام هاديا  
مهديا وسراجا منيرا بعهد الله تعالى للهداية والبيان والكشف المعصاة  
المشكلات ولم يعب للافتان **مر لبحار** ما قلوه ما اب  
ولعادت وردت في جواني بكر وعمر وعمن العباس متمسكون بها الدعون  
للنصر عليهم **اما الامام** قوله تعالى قل للخلف من الاعراب  
ستدعونني الى قوم اولي باس شديد فقاتلوهم او يسلمون فان تطيعوا  
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تقولوا كما توليتهم من قبل يعذبكم عذابا اليما  
قوله ستدعونني الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس وعطاس من رماح وعطاس  
الحزبان وعبد الرحمن بن ابي ليلى ومجاهد بن اهل فارس قال كعب الروم قال  
الحسن فارس والروم قال الزهري ومجاهد بنو حنيفة اهل الممارة اصحاب

مسلمه الكذاب قال رافع بن جرير والله لقد كما صرا هذه الولاية فيما مضى  
 مستعوز الى قوم اولي باس شديد ولا تعلم من هم حتى دعاهم ابو بكر الى وقال  
 بني حنيفة فعلمنا انهم هم وهذه الامة دليل على منكري النبوة ومنكري خلافة  
 اني بكر رضى الله عنه اما وجه دلالة على منكري النبوة فلما فيه من الاخبار  
 عن العبد وقدر صدق ذلك الخبر اما وجه دلالة على خلافة اني بكر  
 رضى الله عنه ان الله تعالى قال مستعوز الى قوم اولي باس شديد فقالوا لهم  
 او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان شئوا كما توليتم من قبل  
 يعذبكم عذابا اليما والذى دعا الى قوم اولي باس اما ان كان ابا بكر وعمر فان كان  
 ابا بكر دعاهم الى ما كنتم عليه من حنيفة وان كان دعاهم الى حرب عجم والروم وعبد  
 جهنم المفسدين الى ما كنتم عليه من حنيفة او الروم والعجم فان كانوا من حنيفة  
 فقد دعاهم ابو بكر وان كانوا للعجم واهل الروم فقد دعاهم عمر وقد  
 امر الله تعالى بالطاعة فقال فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وعبد  
 العقاب على مخالفتي فقال فان شئوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا  
 اليما ولذا وجب طاعة اني كرمه حاما فلما وان كان الواجب طاعة عمر  
 فقد سب امامه عمر وفي سب امامه عمر امامه اني بكر رضى الله عنه لا نه  
 هو الذى ولاه وهذا طاهر وكذلك قوله تعالى وعد الله الذين امنوا  
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم  
 وهذا دليل على صحة امامه اني بكر وعمر وعمن وعلى لان الله تعالى وعد سبحانه  
 في الارض من الصالحين فلا بد وان يكونوا خلفا وهذا دليل على زماننا هذا  
 اما في زمانهم فلم يظهر ان الاله اما الاحاديث

**فصل في فضائل اني بكر رضى الله عنه**



الى الامامه ولولا ذلك لكان لعل على صدى عقر سبعة المرسس كل من كوفاه قال والى  
 الله والمؤمنون الا انا ذكرنا حرج المصطفى صلى الله عليه وآله عايشه رضي الله عنها  
 قالت لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارلا نودته بالصلوة  
 فقال مروا ابابكر صلى الله عليه وسلم فليؤمركم ملك الامام ثمان بن النخعي صلى الله عليه  
 وسلم وحدي نفسه حقه فصام فمادى من لرجلين يعي على والعباس ورجلاه  
 تخطان في الارض حتى دخل المسجد فسمع ابوبكر حقه ذهب ما هو واومى اليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ماخر في جلس عن سار اني بكر وكان ابوبكر  
 صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باعدا بقدرى ابوبكر  
 بصلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدون بصلوه اني بكر وفي رواية اخرى  
 وابوبكر سمع الناس الحكيه وهذا في الصحيح **فان قيل**  
 قد روي في الصحيح انه وجد بعض ملك الامام حقه في نفسه فخرج ونجا ابابكر  
 عن موضعه ويقدم **قلنا** هذا كذا ضاح لم يرد ذلك المخرج  
 في الصحيح ما دوننا لا غيره ثم قالت عايشه رضي الله عنها ان اول صلوة اتم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر ان يصليها حتى اشتد به المرض صلوة العشا  
 ثم كانت هذه في صلوة واحدة ثم نقل عن الحركة فلم يزل ابوبكر يصلي بالناس  
 بقية تلك الايام الى ان قبض ومضى الى رضوان الله تعالى وفي رواية اخرى  
 انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابوبكر **قال** الامام احمد  
 البيهقي رحمه الله وفي هذا دليل على ان الصلوة التي صليها ابوبكر بصلوه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة التي صليها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خلف ابوبكر ومن ان الصلوة التي صليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خلف ابوبكر كانت اركعه الا انه من صلوة الصبح **قال**  
 امه الحديث لم يزل ابوبكر يصلي بالناس ملك الامام وهي تسعة ايام وفي بعض روايات  
 ثلثة ايام والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعد عليه عن وقد اخرج في الصحيح



برواية ائسنان بابكر الصديق قال نظرت الى اقدم المشركين على روضنا  
 ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم يطرد الى قدمه امرا قال  
 يا بابكر ما ذا اخرج ايضا في الصحاح برواية جيب بن مطهر رضي الله عنه  
 قال كنت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة مكلمته في شئ فامرها ان ترجع  
 اليه فالت يا رسول الله اياك ان حيث ولم احرك كاني تزد الموت قال  
 فان لم يجدني فاني اياك وهذا ايضا اما الى الامامة واخرج ايضا في الصحاح  
 برواية شعيب بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رغبه على حسن  
 ذات السلاسل قال فابيتته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشته فقلت  
 من الرجال قال ابوها فقلت ثم من قال عمر فعد رجلا فان كانت الامامية  
 في حديث الطير اللهم اني احب خلقك الذي اكل من هذا الطير على امامه على  
 رضي الله عنه مع انه حديث غريب فها هنا اولي ان يستدل بهذا الحديث  
 على امامه ان يكون عمر فان من كان احب الي الرسول احب الله الى الله  
 واخرج ايضا في الصحاح برواية محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال  
 قلت لابي اي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فقلت  
 ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عمار فقلت ثم من قال ما انا الا رجل  
 من المسلمين قال الامام احمد اليه في هذا الحديث له طرق عن علي  
 رضي الله عنه فانه خطب بهذا القول على منبر الكوفة بعد هذه  
 المسئلة سمعها جماعة من اصحابه ورووا عنه فمن رووا عنه محمد بن جعفر  
 بن محمد عن ابيه عن حده عن علي بن الحسين رضي الله عنهم اجمعين قال  
 قال علي رضي الله عنه وهو على منبر الكوفة الا احركم خنزة هذه الامه  
 بعد نبينا فاكروا بلي قال ابو بكر محمد بن قاسم ولوسدت لسميت لما كنت

نقله  
 رضي الله عنه

وقد اخرج ايضا في الصحيح برواية ابن عمر رضي الله عنه قال  
 كنا في منى مع النبي صلى الله عليه وسلم لا نعزل ما في كرا صراهم عمر ثم عثمان  
 بمنزلة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يعاضل بينهم واخرج  
 ايضا في الصحيح في رواية اخرى كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه  
 حي اهل امه النبي صلى الله عليه وسلم بعن ابوبكر ثم عمر ثم عثمان وعن  
 ابن هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناها ما خلى ابابكر فان له عبد يا يد بها فيه  
 الله به يوم العامة وما نفعي ما ل احد قط ما نفعي ما ل ابوبكر ولو كتب  
 محمد اهلنا الا تخذ ابابكر خيلا الا وان صاحبكم خليل الله وعن عمر  
 رضي الله عنه قال ابوبكر سيدنا وحيثنا واجبتنا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يكره ان صاحبي الغار وصاحبي على الخوص وعن عمر رضي الله عنه قال  
 امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق وواحد لك ما لا قلت  
 اليوم استق ابابكر ان سقته يوما قال فحيث سقته ما لي فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما اتيك لا هلك فقلت بيله وان ابوبكر ركبنا له  
 عنده فقال ما ابوبكر ما ائت لا هلك هالك ائت لله الله ورسوله  
 فالت لا اسبقه الى سياري وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا سعي لقوم فهم ابوبكر ان يؤمهم غيره وهذا حديث  
 غريب وعن عائشة رضي الله عنها ان ابوبكر دخل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال انت عيسى الله من النار فيومئذ سمى عسقا وعن ابن عمر رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يسوقه الى الارض ابوبكر

ثم عرّضتني اهل بيعة فحشرون معي ثم اطرأ اهل مكة حتى احشدر  
 من الحرم مني وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاداني باب الجنة الذي يدخل منه امتي  
 فقالت ابوبكر ما رسول الله ودرت اني كنت معك حتى انطأتم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة  
 وروى ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني بكر  
 وضعت في كفة الميزان ووضعت لامي في الكفة الاخرى ثم حجب  
 بهم وانفصا فالصلى الله عليه وسلم ما فصلكم ابوبكر بكثرته صلوه  
 ولا صيام ولكن بشي فخر في صدره وقد اورد في الاسلام ابو المحاسن في  
 رحمه الله في كتابه المسمى بحمل الغوا الى اساده عن انس بن مالك رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه اعتل النبي صلى الله عليه وسلم  
 فعند اليه ابوبكر المصديق وكان يحب ان لا يسبقه الى ذلك احد فوحده  
 نائما في صحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال ابوبكر  
 السلام عليك كرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دحية  
 خيري ما خلفه رسول الله فقال ابوبكر من اكل الله عنا خيرا فقال  
 دحية والله اني اجد لك عدي هدية اهد بها لك انت خليفته  
 رسول الله وسيد ولد آدم من الاولين والاخرين خلا النبي والمسلمين  
 قد افلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك محبوبك بحب رسول الله  
 احبوك ومبغضوك لن تالهم شفاعته محمد اذن من صفوة الله  
 قدنا ابوبكر المصديق وغاب دحية فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا هذا المسمومة فخيرته ابوبكر الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يا ابا بكر ما ذاك رجيته وداك جرييل خبرك يا سما او اسامي سماك  
 الله بها وهو الذي ورد في ملوك المومنين محبتك وفي ملوك الكافرين  
 بغضتك وباسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه  
 قال لما اشتبكت الحرب يوم حنين دخل جندب رضي الله عنه على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه الحرب قد اشتبكت  
 فاجزنا يا كرم اصحابك عليك فان يكن امرنا فانه وان يكن الامر  
 لبيتناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ انت القايدها بازمتها  
 هذا ابو بكر الصديق وروى يعقوب بن النضر عن ابي بصير عن ابي  
 علي لسانه وانا من عمار بن عثمان بن مني وعلي اخي وصاحبي يوم القبا  
 وباسناده عن سهل بن ابي حنيفة رضي الله عنه قال دأب اعرابي النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى اجل وقتك له على ان يطلب رضي الله عنه  
 ان اتي على النبي صلى الله عليه وسلم احله من قبل ان تقصك من نقصك  
 قال لا ادري قال ارجع اليه فسله عما الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فتك يا رسول الله ان انا عليك من قبل ان تقصني من نقصي قال  
 ابو بكر فمر علي فاجزه فقال علي ان انا على النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجلهما من نقصي قال لا ادري قال ارجع اليه فسله عما الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فساله فقال لعصك عمر فمر علي فاجزه قال علي  
 ان انا على النبي صلى الله عليه وسلم فسله عما الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فارجع الي النبي صلى الله عليه وسلم فسله عما الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فساله فاجزه فقال لعصك عثمان فمر علي فاجزه قال علي وان انا عليه  
 وعلي عثمان اجلهما من نقصك قال لا ادري قال ارجع اليه فسله

١٨  
 وروى الله تسليده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عداني إذا أتت  
 عليّ الحلي وعلى أبي بكر وعمر وعمن أحلمهم فإن استطعت أن تكون ممّت  
 وبأسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال حاب امرأه إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسأله شيئا فقال لها تعودي من فقلت يا رسول الله إن حيث  
 ولم أجرك كأنها تعرض الموت فقال إن حب ولم يحدي فأبت أبا بكر  
 وهو الحلي من بعدت **فصل** في فضائل عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى  
 بن رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب  
 بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس  
 بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولد له من قبل بالمدنة يوم الاربعاء لربع  
 من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وهو ابن لب وسنن صلى الله  
 عليه وسلم في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم طعمه ابو لؤلؤة وكان  
 مدة خلافته عشرين سنة اشهر وسبعة عشر يوما فنهى  
 ما اخرج في الصحيح برواية الى هذره رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في اهل مكة من امة  
 محبون فان يكن يا امة احد فانه عمر واخرج ايضا في الصحيح  
 برواية سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال استاذن عمر بن الخطاب  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند نسوده من قرش بكلمته  
 عاكه اصوا من فلما استاذن عمر فمضى فادركه الحباب فدخل عمر ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال احبك الله سئل يا رسول الله فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم عجبته هو لا الذي كن عدي فلما سمع صوتك

انبدر الحجاب والعجماء عدا في انفسهم مصنفين ولا يهين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فعلى نعم انت افط واغلاظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لي بك السطان سالك فاقط الاسلام  
 فاجابهم فخرج ايشاف في الصحيح بروايه الى سجد رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني بعثت  
 علي وعليهم نبي فمنها ما يبلغ المذني ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر  
 بن الخطاب وعليه فيصخره قالوا فما اوتيت ذلك ما رسول الله قال لا من  
 وعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 يا ايها الناس اني بعثت علي فمشت حتى لا اري كرج في اظفاري ثم اعطيت  
 فصلى عمر بن الخطاب قالوا فما اوتيت ما رسول الله قال العلم واح  
 انما في الصحيح بروايه الى هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 يقول يا ايها الناس اني بعثت علي فمشت ما شئت الله ثم احدها اني فحافه  
 ورجع بها ما اودت من وفي نزع صعف والله بعث له صغفه بمل تحالت  
 عن ثا فاحدها ان الخطاب لم ار عبقرا من الناس منزع مع عمر حتى ضرب الناس  
 بعطن ورواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ايضا  
 وقال احدها ان الخطاب من يداني بكر فاسمحت في يده عن فم ارعفه ما يعرف  
 فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن الغيب اكبر من الذنوب والقرى العجب  
 والعجري سيد القوم وكبيرهم واصله انه نسب الى عبقرو هو ارض بسكنه  
 الجن فقال نزعني من مكانه نزعوا فقال عاد الامر الى التزعة الى رجع  
 الى اهله والنزع الجمل الذي نزع علمه الما وحده وعن حار رضي الله عنه  
 قال قال عمر لا يكر ما خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال



أبو بكر أما أنك إن قلت ذلك فلو قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما طاعت الشمس على رجل حر من عمر وهذا حديث عريب وعن عيسى بن عامر  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يحيى بنى لكان  
 عمر بن الخطاب وهذا حديث عريب وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وضع الحجر على لسان عمر وقلبه  
 وعين رضي الله عنه قال كانا نعدان السكينة نطق على لسان عمر عن ابن  
 عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله لا سلام  
 ما في جهل بن هشام أو بعين الخطاب فاصبح عمر فقرأ على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاسلم ثم صلى بالمسجد طامرا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعوا الغطا وصور صان فتقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا اجتنبه تفرقوا إلى ما كان حولها فقال  
 يا عائشة تعالي فاطري فحب فوصعت لحيي على مكب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجعلت انظر إليها ما بين المتكبين إلى راسه فقال لي أما شيعتنا ما سعب  
 فحبت أولي لا لا مطهرتي عنده أو طلع عمر فابصر الناس عنها فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سباطين الجن والانس ورفقوا من عمر  
 قال مرجع وهذا حديث صحيح عريب والرفق الرفق يقال زقن يزقن وقد  
 ذكرنا في قصة أسارى بدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر العذاب  
 لما خالاهم ولو لو بعدي لعمرهم **فصل**  
 في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فمهما ما أخرج في الصحيح برواية أبي هريرة  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعوا رجل يسوء بعمره أو غيره  
 فركبها فقال له لم خلق لهذا المخلوق الحراسة الأرض فقال الناس سبحان الله

في ما في القاموس المسمى بحمد الإمامين رضي الله عنهما في فضائلهما  
 في ما في القاموس المسمى بحمد الإمامين رضي الله عنهما في فضائلهما

نقره سلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا وابوبكر  
 وعمر وما هما ثم دخل خرج ايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لما رجعوا من غزاهما فاذنوا له فاذنوا له فاذنوا له فاذنوا له فاذنوا له  
 فاستقبلها فقال له الذب فله يوم السبت يوم لا ربي لها عري فقال  
 الناس سبحان الله سلكم فقال فاما اومن به انا وابوبكر وعمر وما هما  
 ثم دخل ايضا في الصحيح برواية ابن عباس رضي الله عنه قال اني لواف  
 في يوم فذعوا الله لعمر وود وضع على سريره اذا رجع من حلي وروى عن عمر  
 على سلكي يقول برحمه الله اني لارجو ان يحولك الله مع صاحبك لا في كبر اما ك  
 استمع رسول الله صلى الله عليه يقول كتب وابوبكر وعمر وعطاب وابوبكر وعمر  
 وارطلف وابوبكر وعمر ورحمت وابوبكر وعمر ما لعب فاذا على من اني طالب  
 وقال ابودرجا الطاردي سمعت عليا واليرير يقولان قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى امي ابوبكر وعمر وروي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الخليفة لعدي ابوبكر وعمر وعن ابى سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اني اهل الجنة ليرثون اهل عليين كما ترون الكواكب الدرر في اقباسها  
 وان ابوبكر وعمر منهم والعا وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اتدوا بالدين من عدي ابوبكر وعمر عن ابي رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة  
 من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين وعن ابي رضي الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد لم يرفع احد راسه عير ابوبكر وعمر  
 كما يفتسمان اليه ويتنسم اليها هذه احب غيب عن ابن عمر رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ودخل المسجد وابوبكر وعمر

في يومه من يوم الجمعة في شهر ربيع الثاني سنة ثمان وعشرين  
 احدى مائة وخمسة وثمانين للهجرة النبوية في يوم الجمعة  
 يوم القيامة هذا حديث عريب وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان من اناؤا من السما فوزت انت وابو بكر  
 ووزن عمر وابو بكر ووزن عمر وعثمان ووزن عمر ثم رفع  
 الميزان فاستألفا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساء ذلك فقال  
 خلافة نبوه ثم نزل الله الملك من مشا عن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم راي ابا بكر وعمر فقال هذا من السبع والبصر هذا من السبع  
 الزكركم من الجواد نفع الطاو وضمها عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله ويران من اهل السما ووزيران من اهل  
 الارض فاما وديراي من اهل السما في ريل ومكامل واما وديراي من اهل  
 الارض وابو بكر وعمر **فصل** في فضائل عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه وهو ابو عمرو عثمان بن عفان وقيل كان يكنى ابي عبد الله بن ابي  
 العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
 بن فهر بن مالك بن قريش بن كلاب بن أسد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد  
 مطلب بن قحطان وقيل حسن بن علي بن ابي طالب واسمها ماله في الصبح  
 برؤاثة عائشة رضي الله عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا  
 في بابه كاسا عريضة اوسا فاساد ابوبكر فادنى له وهو على ذلك كالمعد  
 براساد ان عمر فادنى له وهو كذلك فاساد عثمان فجلس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يديه فاما اخراج فالك عائشة دخل ابوبكر فلم تهبط له ولم تباله

في يومه من يوم الجمعة في شهر ربيع الثاني سنة ثمان وعشرين  
 احدى مائة وخمسة وثمانين للهجرة النبوية في يوم الجمعة  
 يوم القيامة هذا حديث عريب وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان من اناؤا من السما فوزت انت وابو بكر  
 ووزن عمر وابو بكر ووزن عمر وعثمان ووزن عمر ثم رفع  
 الميزان فاستألفا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساء ذلك فقال  
 خلافة نبوه ثم نزل الله الملك من مشا عن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم راي ابا بكر وعمر فقال هذا من السبع والبصر هذا من السبع  
 الزكركم من الجواد نفع الطاو وضمها عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله ويران من اهل السما ووزيران من اهل  
 الارض فاما وديراي من اهل السما في ريل ومكامل واما وديراي من اهل  
 الارض وابو بكر وعمر **فصل** في فضائل عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه وهو ابو عمرو عثمان بن عفان وقيل كان يكنى ابي عبد الله بن ابي  
 العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
 بن فهر بن مالك بن قريش بن كلاب بن أسد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد  
 مطلب بن قحطان وقيل حسن بن علي بن ابي طالب واسمها ماله في الصبح  
 برؤاثة عائشة رضي الله عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا  
 في بابه كاسا عريضة اوسا فاساد ابوبكر فادنى له وهو على ذلك كالمعد  
 براساد ان عمر فادنى له وهو كذلك فاساد عثمان فجلس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يديه فاما اخراج فالك عائشة دخل ابوبكر فلم تهبط له ولم تباله

من رجل عمر ولم يهبط له ولم يتأله من رجل عثمان فجلس وسوب سأك فتك  
 لا لا سكي من رجل سكي منه الملائكة وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان عثمان رجل حيواني حسب ان ادب له على ذلك الحاله ان لا يسلع  
 الخ في حاجته الهياشه ما يحب وكسبت وقلان يتهيش لعياله اي جمع  
 ويكتسب بالثمين معجمه وبالبسين غير معجمه والاصل فيه البشين معجمه  
 وعن ابي رضى الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيه  
 الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة  
 فابع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان حاجة الله  
 وحاجة رسوله فمرب ما حدى به على الاخرى وكانت يدى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لعثمان حرم من ايدى من لا نفسه من ماله بن كعب رضى الله عنه  
 قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابي رضى الله عنه ما من رجل  
 مقنع في ربه فقال هذا يومى على الهدى فمما له فاداهما بن عثمان  
 قال فاملت بوجهه فقلت هذا قال نعم وفي رواية اخرى سمعت الله ما حدى  
 بصبيحه وكشفت فاعه فاداهما بن عثمان وعز طمحه بن عبيد الله رضى الله عنه  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل من رفق ورفق بعمى البجته عثمان وهذا  
 حديث غريب منقطع **فصل** في ما لا يملكه  
 رضى الله عنهم عن ابي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعبا حد  
 وابوبكر وعمر وعثمان ورجف بهم قصه برحله وقال اثبت اخذ فاما عليا  
 بنى وصديق وسهيدان عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال كنت مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وحايط من جيطان المدينة فاجل فاسمع  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم افح له وشتم بلحه فميت فاداهما ابوبكر



عمر الرجل صنوا له وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لعمر في العباس ان عمر الرجل صنوا لابيهِ عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال العباس مني واباؤه وعنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للعباس اذا كان عذرا لا تسق فاني اب وولرك حتى ادعوا لعمرك عسو ه  
سفل الله بها وولرك بعد او عروا معه فالبسنا كساء نمر قال الله عز وجل  
للعباس ولده مخفف طاهر وباطنه لا تعاد رزينا الله يحفظه في ولد ه  
والعباسية روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس الخلافة قال  
وفي ولرك وادا احطت بذكورنا من الاحداث نقول للامامه لوساع لكم  
لاستدلال بالاحداث الواردة في فضائل علي رضي الله عنه لكل واحد من الكثرة  
والعباسية ان يستدل بالاحداث الواردة في فضائلهم على امامتهم وذلك لا وجه له  
ثم العجب انما ورد في حق علي رضي الله عنه ليس فيها نصح بالامامة  
ولا امامتها اماما ورد في حق ابي بكر رضي الله عنه في بعضها انما الى الامامه  
على الوجه الذي ذكرناه وروى نفسه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من يكون سبه ثم يكون ملكا لم يقبل سيفه لمساك  
حلاله ابي بكر ستين وحلاله عمر عشرة وعثمان ابي عشرة وعلي سبه ولهذا  
كان الحسن بن علي رضي الله عنه قام امام الامامه المده التي وقع بها كسر لبيته  
بها امام الناس من طلع نفسه **قال** لابي بكر وصيه الله  
لو كان يبعث الامام بن فاطم لما اسعيت العناية بالاختيار ولمساك به من واحد  
النصاحه وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دل على الاختيار  
وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ان وليتموها ابو بكر خذوه معها في نفسه  
فها في رضى الله ولم يرد صاوات الله عليه معها في العلي لذي نزل السجاده



فانه صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في العار وفي العرس يوم صدر  
 وبقتل السيف ولحق الى مال بني حنيفة نفسه ولكن انما اراد به رقة لعل  
 بها صلى الله عليه وسلم وان وليتموها عمر جده قوما في نفسه قويا في امر الله  
 وان وليتموها عن بسك بكم مسك السداد وان وليتموها على جده هاديا  
 وقال لابن ابي هذا الامر في ورش ما يعني منهم انسان **وقال**  
 حملة الحرب لما نزلت سورة الفتح جاء العباس الى علي رضي الله عنهما فقال اني اعرف  
 الموت في وجوه بني المطلب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما به فانطلق  
 نال الله مساله فمن الامر بعده فاني علمه على فرجع العباس الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال له في ذلك فتايم صلى الله عليه وحط الخليفة  
 المعروفة وقال اوصكم بالله هاجن والانفا رالي قوله الامر في هذا الامر  
 فليقل من محسنينهم وسخاؤهم عن مسيرهم هل يارسول الله اوص بقدر ش  
 فقال الناس تبع لقريش ثم قال اوصكم ما همل بشي وعنه خير فانهم لمحتي  
 لحفظوا منهم ملخفطون فقامتكم وقال عمر في خطبته الاخير لما اهل العهد  
 قال ان اتزل فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وان الخلف  
 وقد استخلف من هو خير مني يعني ابرمكرو هذا انما كان لحفظ العوايه ولم ينكر  
 عليه احد **فان قل** انما قلنا طريق العلم سعيين الامام النور  
 اجتهاد الامه لان الامام يجب ان يكون على صفة مخصوصة منها العصمة  
 ومنها ان يكون امدا الامه والاحمال للاجتهاد في ذلك بحقيقة وهو  
 ان القرآن مشتمل على المنشابهات وكذلك الاخبار متعارضة وكذلك  
 اهل العقول اختلفوا في العقليات ولكن كذا الشيعيات وكل يدعي ان الحق  
 في قوله دون قول خصمه فلا بد من معصوم بقوله الحجّة بقوله

قلنا ما ذكرناه لا حاصل له لما كان من المعلومات على اقتناص  
 لشئ عقلي محض وعقلي محض ومنها ما يشترك فيه العقل والقل وقد ذكرنا  
 من قبل فاما العقل فلا تقليد فيه واما ما يدرى سمعا فذكر وجوبها الكتاب  
 والسنة والاجماع اما الكتاب فيقسم الى صريح والى يحمل فاما المصحح به فلا يكون  
 اطلاقا واما الجمل فدراباح الشرع للعلماء الاجتهاد فيها وكل مجتهد  
 مضى وجوز للعوام الرجوع الى من هو اعلم واعمل عنده او الى قول  
 من سامعهم بعد تساويهم عنده في الفصل والعذر له واما الجز فيقسم الكلام  
 فيه الى ايجاد وتواتر وقد مضى الكلام فيها واما الاجماع وقد بينا انه لا يجوز  
 خلافة على قدمناه ثم لو كان كما قالتموه للزمكم ان ولاية علي رضي الله عنه  
 معصومون فما فعلوا اكلوا موسى الاسعري وشرح القاضي الاستغنى فيس  
 وعبد الله بن وهب وعبد الله بن كزاد ومثله من هيبه وكذا لك اصحاب راياته  
 الذين خافوه وخرجوا عنه الحقول معا ومة وكذا الذين مكر مثل ذلك  
 في ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ان يكره رضي الله عنه حيث جعله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا على الخراج في الموسم وقد مره للصلاة  
 ومثل عمر بن الخطاب حين جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا  
 على صدقات الفرس فحبل القون بعصمتها وقد علمنا خيابة ابن اللبني في المراك  
 بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجباية الصدقات وهو في الصحيح  
 وسان الواقعة ما دوى عروة بن النير عن حميد الساعدي قال لعبد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الادرع قال له ابن اللبني  
 على الصدقة فقال هذا لكم وهذا اهدى الى نعم النبي صلى الله عليه وسلم  
 حمدا لله تعالى والى علمه بمرآك ما بال العامل سعته في قتل هذا الي

٢٣

وهذا الهدى الى الفلاح ليس في يد ابيه وامه فطر الهدى الله  
والذي نفس محمد بسده لا شعب احد منكم فاحرسوا الاحابه يوم القمامه  
حمل على رقبته ان كان يعيا له دعا وان كان يعرفه لها خوارا وساء  
يتعرفه من به حتى راب غفوة ابطه فقال اللهم هل بلغت والعصر  
شعر وسط الراس وغر وبعال لبت ثوبه كبسه واللبث واللبث  
الملازم للشي لا يبارقه ولبث في منخر الناقه مثل لثم في طعنت  
في منخرها واذا ثبت ان النص معهود عن الاختيار والذي يدل على صحة  
الاختيار لجماع الامه في الصدر الاول على فعله **فان قيل**  
**فان قيل** الى من يكون الاحسان **فان قيل** الى افاضل المسلمين وعدولهم  
واصل الصحة في الدين واهل الجنه والعالم من يكون اصلها ومن  
يعرف صفات الامام والملاحاح الله من الاله والعالمين بمفاهيم درجات  
الناس وليس ذلك الى اهل الفسق والجمل وليس للنساء والصبان والعد  
فه مدخل **فان قيل** فكيف ينعقد الامامه من العاقلين  
**فان قيل** قال اكثر اصحابنا وابو الحسن والقاضي رحمهم الله  
ان الامامه ينعقد لمن يصلح لها يعقد رجل واحد من اهل الحل والعقد  
وهو ان يكون عالما بالكتاب والسنة بالعامل المجتهدين وليس الى  
علمه العرفه والجنه فاد اعقدوها من هذا لوصفه لم يصلح لها واجب  
على الناس طاعته واما ان اعقدوها له من ليس من اصل الاجتهاد  
وليس من العدول فان الامامه لا ينعقد بعقد **فان قيل**  
قائلون ايها لا ينعقد الا بعقد رجلين من حار الامه وهذا مذهب **فان قيل**  
المعتمد له وحكاية الكوفي عن سلمان بن محمد الردي **فان قيل**

بعضهم لا يعقد اربعة ومنهم **قال** انما يعقد لعهد خمسة  
**وقال** بعضهم انما يعقد لعقد علما الامة وحضورهم  
وهذا قول الغلاة من اصحابنا **والاستاذ ابو اسحق**  
رحمه الله لعهد الاجماع في الامامة الا انه اذا عهد الواحد لمن يصلح  
للامامة ولم يوجد عليه تكليف في ذلك كله وجه العقد في الحال  
الى ان يطرأ لا يعقد خلافا لما له وجه بوجوب خلفه او عدم صلاحه  
محدد لعقد كذا اما ان يكون لامامة موقوفه على اجتماع كافة الامة  
ولم نقله الاسناد ولا عهد من الاصحاب **مر قال** العاقل  
رحمه الله الاجماع ليس شرط في انعقاد الامامة بالاجماع لان بابك  
رضي الله عنه نفذ احكاما قبل انتشار العقد في الاسلام ولم يعاتب  
علي ذلك ولو كان الاجماع شرطا لوجب لتوقف في الاحكام وامضاها  
الى انعقاد الاجماع وذلك مفسده اذا الاحكام لا تختم للناجيه فراجع  
في هذا الباب سنان الاجماع والمصلحة واذا بطل شرط الاجماع  
في هذا الباب فالعاقل الواحد لا يدمنه وما زاد على الواحد فالعول  
فيه متعارض واذا ثبت ذلك فيكفي عاقل واحد لعهد لم يعقود واحد على  
ما من الناس ولا خون ذلك في السر والرياء عليه اجتماعهم في  
السفينة في الصد الاول ولان الامامة اما شعت لاحاد نارا لنفسه  
وتسكين الدنيا وجمع الالهوا ووسط ما احلف من الارا فلو جونا العقد  
حفيه وسرا لكثرة الشارح والساحر وفيه استتعار نارا لنفسه ولتعالها  
ولان الامامة من اعظم المناصب موجب الاساعه فيها كما يجمعه والنكاح  
**قال** امام الحرمين وهذا عهد من المجتهدين

**قال** الاستاذ في المختصر الامامة ثبتت باجماع اهل العلم  
 وله وصفان احدهما ان يقر كل واحد بامامته وما يعوه على ولائته  
 الثاني ان ينشأ منه بينهم انتشاش ايعلم انه لم يبق فيهما الا من عرف  
 مسكنوا عليه وتركوا النكر على امامته وما قاله اللائس جمع  
 الى ما قاله الاستاذ فانه علم صحه امامه اى بكر رضى الله عنه بيعة  
 من خصين الصابية مع بحر البعض وهو سعد بن عمار فانه لم يابع ذلك  
 اليوم وان اراد اللائس حضور علماء البلد قد يخلف عن السعة جماعه  
 مثل علي والعباس وبنوه والزبير وبنوهاشم واما ما يعوه هو لا بعد  
 مدة فقال بعضهم انما ما يعوه على رضى الله عنه بعد سبعة وثلثين يوما  
**وقال** بعضهم بعد اربعين يوما وقال بعضهم بعد ثمانين  
 فاطمة رضى الله عنها وكانت امامه صحبه قبل ذلك واحكامه  
 نافذه ولما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رضوان الله تعالى  
 اجتمعت الصحابة في السفينة وقال الانصار منا امير ومنكم امير وبي  
 الوسادة لسعد بن عباد فلما سمع ابو بكر وعمر وابو عبيدة الجراح وغير ذلك  
 حصروا به روى ابو بكر وعمر لهما ان رسول الله صلى الله عليه قال  
 الامة من قريش وقال ابو بكر لهما ان العرب لا تدرك الا هذا الخي من قريش  
 ثم قال قد رصيت لكم احدهما من الرجلين فابعوا احدهما اما عمر بن  
 الخطاب واما ابو عبيدة يقول لهما وانا ابو بكر حاصر والله لم يكن لك  
 في الاسلام به اى هفوه وعمر هذا فابع عمر ابو بكر مشهور  
 من الصحابة الحاضرين في السفينة مما جمعت الامة على امامه اى بكر  
 رضى الله عنه وروى على ذلك اجماع اهل الاختيار على صحه امامه عمر

الامام  
 الخراج  
 حال  
 ابو بكر  
 وعمر  
 في  
 السفينة

واما عقدها له ابو بكر بشهادة من الصحابة ومحمد منهم وكذلك عبد الرحمن بن عوف  
 احبار عمان من اهل السورى وعقد الامام له وابوه المافون **فان**  
**من** ادانات الامام وعقد اهل ابيه الامامه لاحدوا لناجيه  
 الاحرى عقدها لاحد وكلاهما صلحان للامامه فاحكمه **وال**  
 ابو الحسن رحمه الله صح العقد للافضل منهما فان استويا صح للسائق وان  
 اشتبه السائق احاد الامه احدهما او غيرهما وراى في نوح اعظم في مصيغه  
 وما جرى بين المهاجرين والانصار من الاختلاف بعد قسمة طويله حتى فجت المهاجرون  
 والانصار وهم بعضهم بعضا فوثب معن بن عدي الانصارى فسئل الناس عن قال  
 يا معشر المهاجرين والله ما احدم من خلق الله اخن علينا منكم ولكننا خاوا ما يكون  
 بعد ذلك اقرب الى العدل في امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يقول  
 الائمة من قريش ولا يكون هذا الامرا الا هم فقال بشير بن سعد الانصارى  
 بلى والله قد سمعنا ذلك منه عليه السلام وقد علمنا ان قومه اولوا الامارة  
 من بعده واما الله لا ينزى الله وانا انا دعهم هذا الامر فانقوا الله  
 يا معشر الانصار ولا تخالفوهم قال وقال ابو بكر احسنت وحكم الله وجزاك  
 عن الاسلام خيرا الى لست اريد هذا الامر لنفسى هذا امر من الخطاب وهذا  
 ابو عبيدة الجراح فابها شيتتم فبايعوا فقال عمر و ابو عبيدة لا والله لا نتولى  
 هذا الامر احسوا ان افضل المهاجرين وثاني اثنين في الغار وخليفه  
 رسول الله على الصلوة فمن ذا الذى تقدمك او تتولى هذا الامر عليك البسط  
 يدك حتى ساعد فقال بشير بن سعد الانصارى لا والله ما يبيا يوك احد قبلى  
 ثم تقدم بشير فصفق على راسه بالبيعة فقال له الخباب بن المنذر ما يبشيره  
 ما الذى احوجك الى ما صنعت انفسك على ابن عمك سعد بن عباد ان يكون امير



٢٥  
فقال بشيرة ولا والله ولكني كرهت ان انازع قوما حق جعله الله لهم دوني  
فلا فؤاد الجبار المندوسه الى سيفه واستله من عنده وهرب ان يفعل شيئا فادرت  
اليه الانصار فاخفوا بيده وسكنوه فقالوا تسكنوني وقد فعلتم ما فعلتم اما والله  
وكانى يا بنيكم وقد فعلوا على ابوابهم مساوينا لما فلا تسقون قال فقال له لو بكر  
ومتى تخاف ذلك ما جئنا فقال اني لست اخاف منك يا ابا بكر ولكني اخاف من ما نرى  
من بعدك قال فقال ابو بكر فاذا كان ذلك وراثة ما لا يجف فالامر في ذلك الوقت  
اليك قال الجبابرة هيهات يا ابا بكر من ان يكون ذلك اذ لم يصيبنا انا واثنا وانا  
قوم من بعد يسومون ابنا ناسوا العذاب والله المستعان

## الكتاب الرابع

في ايات الامامة للخلفاء الاربعة رضي الله عنهم اجمعين

اما امامته اني كرهت اني انازع قوما حق جعله الله لهم دوني  
فلا فؤاد الجبار المندوسه الى سيفه واستله من عنده وهرب ان يفعل شيئا فادرت  
اليه الانصار فاخفوا بيده وسكنوه فقالوا تسكنوني وقد فعلتم ما فعلتم اما والله  
وكانى يا بنيكم وقد فعلوا على ابوابهم مساوينا لما فلا تسقون قال فقال له لو بكر  
ومتى تخاف ذلك ما جئنا فقال اني لست اخاف منك يا ابا بكر ولكني اخاف من ما نرى  
من بعدك قال فقال ابو بكر فاذا كان ذلك وراثة ما لا يجف فالامر في ذلك الوقت  
اليك قال الجبابرة هيهات يا ابا بكر من ان يكون ذلك اذ لم يصيبنا انا واثنا وانا  
قوم من بعد يسومون ابنا ناسوا العذاب والله المستعان

اما امامته اني كرهت اني انازع قوما حق جعله الله لهم دوني  
فلا فؤاد الجبار المندوسه الى سيفه واستله من عنده وهرب ان يفعل شيئا فادرت  
اليه الانصار فاخفوا بيده وسكنوه فقالوا تسكنوني وقد فعلتم ما فعلتم اما والله  
وكانى يا بنيكم وقد فعلوا على ابوابهم مساوينا لما فلا تسقون قال فقال له لو بكر  
ومتى تخاف ذلك ما جئنا فقال اني لست اخاف منك يا ابا بكر ولكني اخاف من ما نرى  
من بعدك قال فقال ابو بكر فاذا كان ذلك وراثة ما لا يجف فالامر في ذلك الوقت  
اليك قال الجبابرة هيهات يا ابا بكر من ان يكون ذلك اذ لم يصيبنا انا واثنا وانا  
قوم من بعد يسومون ابنا ناسوا العذاب والله المستعان

اما امامته اني كرهت اني انازع قوما حق جعله الله لهم دوني  
فلا فؤاد الجبار المندوسه الى سيفه واستله من عنده وهرب ان يفعل شيئا فادرت  
اليه الانصار فاخفوا بيده وسكنوه فقالوا تسكنوني وقد فعلتم ما فعلتم اما والله  
وكانى يا بنيكم وقد فعلوا على ابوابهم مساوينا لما فلا تسقون قال فقال له لو بكر  
ومتى تخاف ذلك ما جئنا فقال اني لست اخاف منك يا ابا بكر ولكني اخاف من ما نرى  
من بعدك قال فقال ابو بكر فاذا كان ذلك وراثة ما لا يجف فالامر في ذلك الوقت  
اليك قال الجبابرة هيهات يا ابا بكر من ان يكون ذلك اذ لم يصيبنا انا واثنا وانا  
قوم من بعد يسومون ابنا ناسوا العذاب والله المستعان

عن علي رضي الله عنه ما امد دعوى الشيعة فقال فام ابو بكر رضي الله عنه  
 بعد ما يبيع وتابعه على واصحابه رضي الله عنهم فقال ما يها الناس قد  
 املتكم سلكم فهل ين كاره فقال علي رضي الله عنه في اوان الناس لا والله  
 لا يفتلك ولا يستفيدك قد مك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي يوحرك  
 وروى الميثاق بن عمر وعن سويد بن غفلة ان عليا رضي الله عنه ذكر في حطه طويلا  
 له ذكر فيها فضلا بيكر قال مر اعطوه يعني المهاجرين والافاضة السعة طالعيني  
 عمر مكرهين وانا والله من من له ذلك من عبد المطلب وهو له كاره يوك  
 ان غره كفاه ذلك وهو خير من بي وارو ففهم واقرهم سنا واسلاما ورو  
 الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وكذا محمد بن عمر عن الزهري دخل  
 حرب بعضهم في بعض قالت ان ابايد انطلق بعد ان يوع له حتى دخل على علي  
 رضي الله عنه وجمع بني هاشم عنده ففتشهم على وجد الله تعالى واني عليه  
 مر قال اما بعد بعد عما فضلك وما اعطاك الله تعالى وانا لم تنفس عليك  
 خيرا ساقه الله تعالى ليد وكذا نرى ان لنا في الامر حقا ثم ذكر قايته  
 من رسول الله صلى الله عليه ولم نزل عليه ذلك حتى يكي كمر سدا ابو بكر  
 وحمد الله تعالى واني عليه مر قال والله لقرابه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اجم الى ان اصل من قراني واني والله ما الوي في هذه الامور التي كانت  
 بيني وبينكم واني والله لا ادع امر ارايت رسول الله صلى الله عليه يصنعه  
 يريد في مال الا صنعتته فقال علي رضي الله عنه فوعدك لعشيه للبيعة فلما  
 صلى ابو بكر صلوة الظهر اتي المنبر وحمد الله تعالى واني طيه وذكر شان علي  
 وفضيلته مقام علي وعظم حق بيكر وذكر انه لم يحمله على الذي صنع نفاسه  
 عليه ولا اسكار الفضيلة ولكن انى ان لنا في هذا الامر نصيبا واستيد له



اما يا بعوا النبي صلى الله عليه وسلم حوامن بني هاشم فاجوا اباكم عنه  
**فان** لم يلتمز ان ابا بكر كان مستحقا لشرائط الامامة **فان**  
 امامته من بالاجماع فلا يلزمنا الحق عن ذلك كالحكام السريعة المابت بالاجماع  
 فانه لا يطلب سبب ثبوتها للحق بالاجماع بل قيل لولا ان عليه دليل والا لاجعوا  
 عليه كذلكها هذا لو لم يكن مستحقا لشرائط الامامة لما اجعوا على امامته  
 بل اجتمعوا على مطاوعه ومسانعته اما كان لما وجدوه متجكبا بربوا وبروايه ومداراة  
 ودرأيه واداب بارعه وفضل رايه ودرم لاعلام العلوم ملتسمة فارعه  
 فتعلموا ما هداه كصانع ادابه وناقسوا في مصافاته لخصائص صفاته  
 وانطلقوا وهو امامهم وفيه ايامهم وادان كذا فاعلموا ان بعدى معالهم  
 وسعدى بها اشرهم كف ومن السبايا في قتال اهل البعى عامكة بن اكد بن نويرة  
 فوهما انكر من على فامر شهابا لنكاح فولدت محمد بن الحنفية وعلى انا  
**مذكر** صدر اصلها من ذلك **فمنها** ما روينا من الامايز  
 المشتبهة على مضاييله ووصفه بلخيريه ومن ذلك ما روى ابن مسعود رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن افضل من ابى بكر ذو جنى  
 ابنته وجهنمى ماله وكجاهد معى ساعة الحنة وفي حديث ابن عباس  
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه قال وائى مثل ابى بكر كذبى الناس وصدقى  
 ابوبكر واسن وراى رسول الله صلى الله عليه انا الدرد امسى امام ابى بكر فعاك  
 امسى امام من هو خفيك ما طلعت الشمس ولا غرت على احد بعد النبىين  
 افضل من ابى بكر ولو كنت متخذ الاخذل با بكر حليلا وقوله عليه السلام  
 عسى في الجنة فبدا بنفسه مهابى بكر وكذلك في كل موضع ذكره مع غيره  
 كان سدا مابى بكر ثم تعينه وكان لكما الصحابة مهابا ذكروا ابا بكر مع غيره كانوا

سدوون به على ما دونيه وقوله صلى الله عليه وسلم ان يطع الناس بابكر  
 وشدة وقوله صلى الله عليه بعثت الى الناس كافة وكلهم قالوا الى كنت  
 الا بابكر فانه قال صدوت **ومن** صحبة الغار وسبقه الى الاسلام  
 والجهاد بنفسه وما له والابوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الله تعالى لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقابل لوكيد اعظم درجة  
 من الذين افقوا من بعد وقاتلوا **ومن** اشاده اياه على نفسه  
 في الغار قال الله تعالى ثانی ان ينزلنا في الغار وروى عن ابن عباس رضي  
 عنه انه قال كان الغار حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رات حجر في ناحية الغار فحشيت ان اخرج منها هامة فيؤدينني او يؤذيكم  
 فقال ابو بكر ما انت وامى والقم عقبه الحج فقاتل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا ادرى اى ياديك اعدها صدقتى حتى كرهى الناس وانستني حين  
 اوحشوني واسيتني بنفسك حين خذلني الناس واى فضيله اعظم من هذا  
 قال عمر بن الخطاب والذى نفسى سده لتلك الليلة حرم من اب عمر  
 العار الكهف في ابي له وصو جيل اسفل مكة لما له ثور وقال للعار  
 ثور اطل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بكر الغار ومكث فيه  
 الى ان اطلع عهرا لطلبه فاجاهد مكث فيه بل لال وذكر ابو محمد  
 عبد الله الاصمغاني اسناده عن طلحة البماي قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لبثت في الغار مع صاحبي سبع عشرة او عشرين يوما ما لنا طعام الا من  
 البرين والبرين ثم البراك فالعروه من النبي كان لا يكر وطع من الغنم  
 وكان عامر بن وهب يروج سلك الغنم على النبي صلى الله عليه وآله فاده كان  
 عبد الرحمن بن ابي بكر خلفهما فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخروج حامهم منافقن وانطلقوا وكانوا اربعة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وابوبكر وعامر بن بهر وعبد الله بن ربيعة اللبتي قال انهم لما دخلوا  
 الحاراء رسل الله وحامهم حياض في سبله والعكس حتى يسبح بها  
**ومنها** اجابه دعوته الى الايمان وبنائه مسجد يدعوا فيه الى  
 الايمان فممن آمن بدعوته عمر وعثمان وطاحه والزبير وعمرهم من حملة  
 الصحابة وشراة المعذنين في الله مثل بلال وعامر بن فهيرة **ومنها**  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعظمه ويعده على عمره ويخلى  
 له مجلسا عن يمينه لا يجلس فيه غيره وكذلك بعده في الشهادات في كتب  
 اليهود فكتب شهد عبد الله بن ابي حافة عثمان شريك عمر بن الخطاب  
 ولان ابا بكر رضي الله عنه كان من مفتي الصحابة ولم يوح عليه شيئا من احكامه  
 في زمن خلافة وقبلها بل انقادوا له **ومنها** يوم الحديسة  
 حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف فالت الصحابة بعضهم لبعض  
 ومهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ليس ان الله تعالى قال لتدخلن  
 المسجد الحرام فعد عنتم هذه الشبهة وخالف قلوبهم وتاج لها كرههم  
 فطعموا برودون في مساح لمحامهم ومساح غروانهم ودوحامهم من يفرج  
 ريشة غمتهم وثروى وابنه غلنهم حتى ادنهم خامسة المطاف وهد لهم طاحه  
 الا لطاف الى السانوا الى التصديق الى بكر الصدوق وكرهوا سواهم وما را لهم  
 فاطرة بكرهم ملما من طوقه فياو قال بلى ولكن لم توفت لكم وقتنا وليصدقن الله  
 وعده لرسوله فسكتوا وقبلوا قوله الى ان عادوا وصحوا **ومنها**  
 لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد يخرج الامر عن النظام واريد  
 الاعراب والقبائل ونجز الناس احراما محامها الله تعالى ما بكر وكان عمر



السابع والستين

لنقول لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اول خلاف وقع  
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامه كانت عند وفاته  
ملة واحدة سوى من اطهر وفاقا واطهر فاقا فقال بعضهم انه لم يمت  
بل رفع الى السماء كعيسى مبرج الى الدنيا قبل القيامة فقام ابو بكر خطبا  
وقال من كان لعبد محمد اقل من محمد اقل مات ومن كان لعبد الله رب محمد  
فانه حي لا موت وقد علموا انك ميت وانهم ميتون وقوله وما محمد الا رسول  
قد خلت من قبله الرسل اذ ان مات او قل اقبلت على عقابك الاله فسلكن  
الدها وجمع الالهوا وركن الناس الى قوله قال عمر كاني لم اكن سمعت هذه الاله  
فله ثم بعد ذلك اخلفوا في الموضع الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاراد اهل مكة رده الى مكة لانها سولده ومنشاه وفيه بوسه  
حده اسمعيل صلوات الله عليه واراد اهل المدينة ردفه بها لانها دار  
هجرتهم ودار انصاره واراد الاخرون نقله الى بيت المقدس لانهم امنوا  
اكرام الاسما صلوات الله عليه قال الاسامد فون حث نفصون فدوسه  
في حجرته بالمدينة ثم اختلفوا بعد ذلك في غسله فمروى لهم ابو بكر رضي الله  
عنه ان يغسل في ثوبه وكذلك الملوثة عليه وكفنه ثم اختلفوا بعد ذلك  
في الامارة لما اجتمعوا في سفينة فقال الانصار منا امير ومنكم امير فمروى ليوكر  
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامه من قرش فرجعوا الى قوله  
ثم اخلفوا بعد ذلك في شان حرك وفي مراب النبي صلى الله عليه وسلم  
فمروى ليوكر لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يورثون  
ويكون ما تركوا صدقه فرجعوا الى قوله وما من ما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عرض بوفاته في خطبته على ادوية في حديث ابي سعيد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله ان الله حرم عبده من دهره الدنيا ومن ماعده فاختار ما عنده فبكي  
 ابو بكر والناس يحبون لانه علم انه خيرهم وفاه فابكوا وعلما حتى عرفهم  
 ما لديه فاقروا به **ومن** اعلمه عنده وراه النبي صلى الله عليه  
 وسلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعتي وخرج الناس لديه  
 فقال ابو بكر ما مرسي الا اخذ في القصاص وهذا احد وحوه علمه وفضله  
 على سائر الامه **ومن** اعلمه اسامه رضي الله عنه مع غيابه  
 الكافه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يتوجهه الى الشام وان  
 به عند وفاته وكانت الصحابه ساكوه ان يروا اسامه يقول من كان اكرم  
 سامنه فتولوا الى بكر ان الروم تكاد ترجف المناعن قرب وان العرب  
 قد اسهفت عليك ولا تامين الغارة والقتل على المدينه ان وجهت اسامه  
 الى الشام فقال ابو بكر ان احسن السما فتحطفي الطير وتبهسن المسباع اح  
 الى من ان اخل لواعقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وتامروا ان اصره والله لا يكون ذلك اذ افرجوا  
 الى قوله وبعثوا به في جيشه وكان ذلك سبب الجلاء الروم عن تلك الدار  
 وثبات الاسلام **ومن** ما كان له من قو القلب وسجاعته  
 في قتال اهل الردة وحروجه نفسه الى ان فاك له على رضي الله عنه  
 اقول كذا اليوم ما فاك كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شيم  
 سيفك واجع الى المدينه ولا تفجعنا بنفسك فوالله لان فجعنا بك لا يكون  
 للاسلام نظام ابراهيم قال ابو بكر والله لو منعوني عقالا لقتلنا نلفهم  
 وفي رواية اخرى لو منعوني عقالا فانا ظلم وكسفت عن وجوههم فوجعوا  
 الى قوله طالعن يملن من ما امرهم فلم شلعتهم ولم شلعتهم قط في حكمه نزل به

في امامه ثم اسعوا بعد ذلك فقال السبطين كطليح من خويلد الاسد  
 ومسيلمة الكذاب الجعفي والاسود ابن زيد الغنسي وكفى الله المسلمين والعنبي  
 فقبلهما وانهمرا طليح الى الشام ثم رجع في حربه عمر الى دن الاسلام  
 وحسنت انارده في مال الجحيم ومن **ها** نهائه في الدنيا اذ كان يلحظها  
 لحظ المعترض الصادق وملتقطها لقط المبغض العايف وكان تنفقه في سبيل  
 الله على ما روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال امرنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يصدق موافق لك ما لا عدى فعلت اليوم اسعوا يا بكر  
 على ارونائه من قبل وامثال هذه كثيرة فاقصها على هذا القدر  
**امامه عمر** رضي الله عنه فسيبيل اسائه قوله اني ركر  
 امامه وكان مسجعا شرايط الامامه فجعله ولي عهده ومكفلا ماعا  
 الخلافة من بعده على ما روى انه رضي الله عنه خرج حين شئخذ للرحله  
 غرار عن منته ظاعنا يفتنار العلوب نازمته معصوما راسه في مرصه  
 وحط حطه بريعه بلفغه الى ان قال وان هذا الامر لا حمله الا افضلكم  
 مقدره واملكم لنفسه واسدكم في حاله الشدة واسلسكم في حال  
 اللين واعلمكم برأي ذوي الرأي لا متشاكلا اما يغنيه ولا يكون لما يزل به  
 ولا يستحي من النعام وكر عمر ذلك ثم قال وهو عمر بن الخطاب فاسمعوا  
 له واطيعوا فما لم يسمعوا واطيعوا وكان ذلك لخم من الصحابه واعتقد الاجماع  
 على امامته ولم يد من احد كره ولا اعتراض الا ان طلحه رضي الله عنه قال  
 اتولي عليا فظا غليظا ما زلت يقول لربك اد القتب فقال ليونكر اقول لذي  
 اد سا لني ولت علمهم حرم عبادك في كلام طويل ثم نزل فلم يكن في عمر رايه  
 ولا خاب ظنه في الفتح وجندا كنود واستا من الملوك واصلح لحسن طه الفائق

والداني وقومهم بالدره دون السيف وكان في جميع ذلك متواضعا  
لربه حاسعا لامره ولا ماحده في الله لومة لائم وكان لحمل الجرة نفسه  
ولبس المرحه وبراغي البناي والايامي وسعد الارامل وتعهده بنفسه  
اهل المنازل ويطوف عليهم في ليله وبهاره فقال علي رضي الله عنه  
لا اهل الجران في الله لا يعر شيئا صنعه عمران عمر كان رسدا وكان  
يقول في خطبته ثم روي الامر من بعده عمر واستأمر المسلمين في ذلك  
فمنهم من رضى ومنهم من كرهه وكنت ممن رضى ولم يبارق الداحي رضيه من  
كان كرهه وروي ان طلحه وصف عمر بمثل ما وصفه ابو بكر وقال  
قد استقامت العرب عليك وفتح الله عليك الفوج فسرنا فافاننا  
لا نستعصى عليك ولا نتبوا في برك وعن عايشه وعبد الرحمن بن عوف  
وعمر بن العاص وعمرهم ائمتهم وصفوا عمر وقالوا ان عمر ابدت له الدار منها  
ورحرفها والقت له افلاذ كبد مشي في ضحضاحها ورح سلبها ما ابتلت  
قدماه وقال علي في خطبه له كما تتذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متوافرين ويقولون من عيني عمر ملكا يسدده وان السكينة تنطق  
على لسانه وان شيطان عمر يحابه ان امره بمعصده وان عمر ليحول القلوب  
فنزل القرآن بتصديقه وقد ذكرنا الاحاديث الواردة في حقه والاهل  
باسا **امامه عثمان رضي الله عنه** فقد اخرج  
في الصحيح ان عمر رضي الله عنه قال ما لاحق بهذا الامر من هو لا  
الفقر الدن تولى رسول الله صلى الله عليه وهو عنهم راضى فشي عليا  
وعثمان والزيير وطلحه وسعدا وعبد الرحمن وكان ذلك لحضرة العباية  
سوا طلحه يربا لعنه العباية وان طلحه ما بعه حين قدم وكان عثمان

رضي الله عنه سيجع شرايط الامامة بفضله وجهلده بنفسه وماله  
 وما هو صدده من الاحاطه بجمع القرآن وحفظه ومعرفة الاحكام  
 يصح يصلح لهذا الشأن هذا ما علم من كره فضايله ومناقته وجهاده  
 وهجرته وانه جهر جيش العسرة واشترى برؤومه ووسع المسجد  
 على النبي صلى الله عليه وسلم على المسلمين من ماله وتزوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم امه بنته وكرمته احدا ما لم كلثوم والساسة ذرية وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم روح ام كلثوم فلما السوء من عهده بن  
 اني لهب بمرور النبوة طلبها عنه فلما البقت العدة روجوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من عثمان رضي الله عنه فوفد فوفد روح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم منه ذرية فوفد والارسل الله صلى الله عليه  
 وسلم لو كان لنا ملك لزوجناك وان عمان لرايع ربيع في الاسلام وكان يقول  
 اني ما تعينت ولا منيت لي ما كنت ولا وصعت يميني على فرج مني نعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رنت في جاهليه واسلام وقد روت  
 الاحاديث في حقه ولا تعده ما **امامه على** رضي الله  
 عنه فقد اجتمع في حقه من الفضائل ما افترى باغيره من قراء النبي صلى الله  
 عليه وسلم وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اياه ولا ينكر  
 لتجاء شرايط الامامة ولما قاتل عثمان اجتمع عليه خلق كثير من المهاجرين  
 والانصار منهم خزيم بن ثابت وابو الهيثم بن النبهان وابو ايوب الانصاري  
 وسهل حنف ومحمد بن مسلمة وعمار وغيرهم وابوعوه سابعه وصحي والدن  
 عقدوا كانوا افضل ممن يقو من ذكرنا هم من العاقد من كانوا كانوا ابصه  
 من ملك عقد الامامه فتم عقد السعة لذلك ولم يه من احد يحول عن السعة

وان صح فهو آثم بذكوله وتأخره والذي يعتمد عليه من الروايات ان الدن  
تأخروا لم تأخروا عن سعة الامامة وانما تعدوا عن نعمة والفضل معه احترازا  
عن قتال المسلمين وقد كنا للاحداث المروية عن رسول الله صلى الله عليه  
في حجة ولا بعده ما ساء والله الموفق والمعين هـ

**مسألة** لما قل على رضي الله عنه نوبع على الحسن بن علي  
رضي الله عنه وكانت السعة من اهل الكوفة ومث المقدس ولاد كثره  
وكان مدة خلافته سنة اشهر وثلثة ايام مراعى حضور الحس ومعه في ربه  
من سواد كوفة خلع نفسه وانما خلع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة  
بعد علي بن سبه ودمهم المليون عدد ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
على المنبر على ما لا ذكره في فضائل اهل البيت لعل الله ان يصلح به فينتهي هـ  
**مسألة** قال امام الحرمين لم نعم عند ادليل قطعي على فصل بعض  
الامم على العصارا العقل لا شهد لذلك الاشارة لوارده في ذلك متعارضة  
ولم تكن تلقى التفضيل من مع امامه المفضل ولكن العا لب على الطن ان بابك  
افضلهم ثم عمر بعده افضلهم ثم تغارض الطنون با على وعثمان وقال  
رضي الله عنه خيرا للناس وقال خيره هذه الامم بعد نبينا ابو بكر ثم عمر  
ثم الله اعلم خيره بعدهما وقد روي عنه في هذا الباب احاديث فلا تعد  
ما نيا قال العاصي قال حمله اصحاب الحديث وجمهور المتكلمين من اصحابنا  
وجهم الله ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر  
ثم عثمان ثم علي وروى في خاتمة الخوى لا تصنف لعرب ليس سورة عن ابن  
الاعراب انه قال سئل الحسن البصري عن امر ط المسقيم فقتالهم والله  
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي المحم بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال عكرمة



في تفسير قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم  
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لدون محمد والصديقون  
ابوبكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة ومنهم من توقف  
في عثمان وعلي قال ابو الهذيل وجماعة من المعتزلة ولست ادرى اي الاربعة افضل  
وحكي عن الجاهلي لحد لكد وقال لما قوت منهم انهم في الفضل سوا والى  
الشيعة على كان افضل الجماعة ثم الحسن ثم الحسين ثم الامم المنصوص  
عليهم واحد بعد واحد وقدرونا قبل هذا من لا ثالث ما دل على ان خير  
الناس وافضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر فلا نغيره هاهنا  
ولانه لو اعلام الصحابة بان ابوبكر خيرا للصابة والا لاعتزوا على حسان بآث

حث قال

اذ اذكرت شجوا عن اخي فقه فادكر اذاك ابوبكر بما فعلا  
خير اليه انتاها واعداها بعد النبي وادقاها بما حملا  
لما في الثاني المحمود سيرته واول الناس من صدق الرسالة  
**مرقا** العاظمي الكلام في التفصيل فيه ضرب من الاجتهاد  
ومن ادعى اجتهاده الى ان ابوبكر افضل او اعقد ذلك من غير طعن في احد ههما  
ولا نقص فلا عيب عليه لان الخطا في مثل هذه الاجتهاد ليس مما وجب التفسير  
والثاني ما كان فيه ان يكون مقصرا في امر لم يلزمه العلم به لان هذا  
ليس من راس الدين ولا معنى للاسهاب في هذا الباب بممالك الكلام في التفصيل  
واقع من جهتين احدهما حصة وجب الوطع عند الله تعالى بفضل الفاضل  
وذلك بانه اكثر ثوابا واعظم درجة وهذا الابعاد الاخير مقطوع به امكا  
ان يكون وردده على وجه وجب العلم بصحة ضرورة او يكون سما وامر الدلالة

القاطعة على ثبوت صدق قوله ومى عريت للمحار الواردة في هذا الباب  
 من جهة ج الطع بها كان الكلام في رخصها وعلب صحه بعضها على بعض  
 واقعا من طريق الاجتهاد وعلب لراى والظنون والثبات والقطع ولا يشتر  
 المحلفون في ذلك ادا اخطاوا الحق عند الله عن مكلف بطل هذا الباب  
 والطريق اخر الكلام في التفصيل من جهة الظاهر دون الباطن وطريق اعتبار  
 خلال الفضل فقال ان من كرت فيه كان افضل الطاهر دون الباطن  
 وانه قد يشتر من بل عمله في الطاهر ما عمالو في عند الله تعالى على عمل  
 من طهر لنا عمله وهذا مما لا يعلمه الا الله او من اطلع الله تعالى  
 عليه من رسله فبان بهذه الجملة ان المطلوب من معرفه الفاضل على المفضول  
 لصدر الامر من اما حكمه الله تعالى يكونه افضل ومعنى ذلك امر لنا بتعظيمه  
 واجلاله وترك التقديم عليه وحسن الشا عليه وانه في الحنه في اعلى درجه  
 المفضول في امرنا توفقه اكثر مما بامرنا به من ذلك في المفضول او ان يكون  
 المطلوب من معرفه الافضل انما هو العلم بوطر الشواب من عمله وطاعته ونحن  
 لا نكدر وود السمع فان من علامات فصل المرطهون الطاعة والخيرات منه  
 والكف عن المحظورات وان من مساوات اعمالهم فيهم سوا في الفضل وقد ورد ذلك  
 الكتاب والسنة واذا سلمنا للمعترله والشعه ان الفاضل انما يكون افضل  
 بكثره طاعته لم يكن لنا سبيل الى العلم بذلك والقطع على خلوص طاعة العبد بكونه  
 فاضلا ولا على تفعل عمل بكون الشواب عليه اكثر لان العول في ذلك على الاخلاص  
 وصدق العزم بطهاده السره وذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى والذي  
 يعتمد عليه من جهة الاجتهاد في بعضكم في كركم وقد ذكرنا  
**فلان** كيف يعضون اما بكونه وعمه على على مع علمكم بان علم

كان اعلم بالحلال والحرام واليسير والآمار ووجوه الاجتهاد في الوقائع وكان  
 ابو بكر وعمر وعمرهما من الصحابة محتاجون لله ورجعون الى قوله  
**فلنك** الاسلام ان علمنا كان اعلم فاما قد ذكرنا من قبل ان ابا بكر  
 افضل لانه ارشد من الرسل الى مسالك لم يعرفها **فالف** العا بفي  
 رحمه الله ان سلمنا الخصوم حدا ما ادعوه لادل دل على بطلان امامه الكفا  
 لان الامامة قد يصح لمن هو دون اعلم الامامة اذا كان مجمعا شرايط الامامة  
 ولانه يجوز ان يكون في المفضول ضرب من العلم وهو من اطاعة والاملاص  
 ما لعظمه رحمه الله عند الله تعالى وقد اشار على رضي الله عنه الى هذا حيث  
 قال مدخل من ولي ما امر المؤمنين كيف لحطال المهاجرين والانتصار الى ابي بكر  
 واسا لكر من قبله واقدم سابقه فقال على رضي الله عنه واما ان ابا بكر سبقني  
 باربع لم اغض منهن الى امر افقة الغار والى مقدم الهجر وان امت صغرا واسن كسر ل  
 يستن به فويش الى اقامة الصلوة وهمك لولا ابو بكر لكات كرمه ككرعة  
 اصحاب طاكوت فقال كرمع بالما اذا تناوله بعينه من موضعه وانما يعرف معنى هذه  
 اللفظة بعد معرفة العصه وفي ان الله تعالى لما بع طاكوت ملكا قال نبيهم  
 يعني اشمويل اذ يوشع على اخلائ الروايات ان الله قد بعث لكم طاكوت ملكا  
 اي احارده للملك فشا وعت بنو اسرائيل الى طاعة طاكوت فلما ان خرج طاكوت  
 الى قال طاكوت خرج معه مانون لفافسكوا اليه في جلال الطريق فله الما  
 وحن العطش فاسلام الله تعالى بالنهر وهو نهر فلسطين ومن هو بهن اردن  
 وواسطي فقال الله تعالى ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم  
 يطعمه فانه مني الا من اعترف عرفه بيده فلما وصلوا الى النهر والجماعة من المفسرين  
 من اعترف غوفه كما لا يدع على من يله وضح اعلمانه وعبر النهر وكفته ملكا العرفه



علي سكوت فإل لقوله لو باطر فيه فأكروا وقد رجع إلى قول عمر في مسأله  
 منكم ما روى أن عليا والذين يري اختصا في موالى صفه فقال علي بن علقم  
 وبريهم وقال الذين أنا منهم عليك عقلتهم وقتال عمر حكيم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن المراث للذين وللعمل على العصبه فرجع إلى روايته  
 وقوله كذلك روى وشن بن سعد عن الحسن وداود بن همد عن الشجعي وروى  
 وكيع وبعيد الرحمن عن سيفان عن حماد عن أبي هريره كليم روى أن عليا والذين يري  
 اختصا كما ذكرناه فليم عمر ما روى وروى المنجيره بن شعبة هذه القصة  
 فقال قال صلى الله عليه وسلم لعل عما عصبتها وريها سوها وليس عند  
 أهل العلم حلق ما سوت القصة والرجوع إلى دولة عمر وقول الذين يري  
 وروى الناس أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أسرى دارا في خلافة عثمان  
 رضي الله عنه بأربعين ألف درهم فأراد على رضي الله عنه أن يحرقه وكان وطي  
 أنه فأتى عبد الله عثمان فله بذاك وحاعلى إلى عمان بطاكة ما يحرقه قال عمان  
 رضي الله عنه كفنا حجر على كل من يركه النمر وأمسك على علمه ما أن الذين يري  
 مع فضله وعلمه لا يسارل معها لا مملكه الوف في ماله ولو علم على سفيهه لماك  
 لعمان لحطاب ولحطال الذين يري في مشاركتة إناه قال القاصي رحمه الله  
 على لما طران سامل ما وصفناه من القمائل لا يكره عمر رضي الله عنها وسعى للطر  
 فيه وطره ما ذكرنا من فضائل علي رضي الله عنه وما سطه من علمه وما وده  
 وما جرى عليه من الاجتهاد في مال أهل القبلة وجمهم وهذا الاجتهاد  
 مع القمائل السابعة والعراء والسهان فاعبدوها مع الله والله اعلم  
 ولقد روى له مسون بن محمده عن حماد بن عمار عن أبي هريره ما روى  
 المؤمنين هل لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهن لعل لا حاس

من اقرئ ولكن وانا القرآن فعملنا ما فيه وروى ان عليا رضي الله عنه قال  
 للحسين رضي الله عنه اذا استد الحرب يوم الحجل لم آكل مات فل هذا  
 بعشرين عاما وكان يقول لا راي لمن لا طاع والله اعلم بالصواب  
**مسألة** قال اصحابنا رحمهم الله مل عثمان رضي الله عنه  
 كان طالما لانه كان اما ما واجب الطاعة ومن حارب العبد مضبوطة عبد العلي  
 وهي لحملها مفهومة في حقته وقد نولي فله الحج ورعاغ الناس ومن استحق  
 فله فليس الى هو لا فله ومن فله صار فاسقا فاحرا اذ لم يوجد منه ما وجب  
 فله وطلعه وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال سكون بعدى يا غنث جليسه ابو بكر الصديق لاسب الاولاد لا وعمي لعلي  
 حمدا و هو شهود لمراتب الى عثمان فقال واب ساكدا لناس ان طلع قيصا  
 كساكه الله فان انت طلع له لم يجد راحه اخنه اذ اوله فضائل كسر ذكراها  
 ولم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عرض نفسه على عثمان  
 او يدع عن العقود عنه وكان يامرهم بملازمة نبوتهم وباسلهم فيه وبسوي  
 لهم حين يشجد الله بن عمر وكان على رضي الله عنه تقول الا اني فلب يوم فل  
 عثمان وكان يقول اللهم العن فله عثمان البر والحجر وكان يوم الحجل يقول  
 اللهم اني ابراك لك من دم عثمان و ما لعائشه رضي الله عنها مل عثمان و الله  
 مظلوما افاده الله من ان ابرك واهرق به دم ابن بل وساق الى الاشتر  
 هو انا في سنة قال الراوى فوالله ما احطاب رجلا ان اصابه دعوتها فن ظن  
 ان العانة بعدد عمره هذا خطا ولكن لم يكن عساكر الاسلام بالمدينة  
 في ذلك الوقت ولم يكن بها الا بعض علمان عثمان رضي الله عنه وقد قتل فقتله  
 بالليل فادفع الولد من دور المدينة وقد مارل عنه الحسن بن علي وعبد الله بن عمر



والبن النيس وعبد الله بن عمر ورضي الله عنهم وكان عثمان يقول الحسن انصرف  
 ما بن فاطمه ولم يكن على حاشا في ذلك الوقت وما روى ان عثمان رضي الله عنه  
 الحسن بن علي رضي الله عنه ان الحلة من طلبة الشايخ ولا حلة مضعة للمضغ كب  
 الله رضي الله عنه فان كب ما موكولا فكل حرا كل ولا فادركي ولما افرق  
 فانه من الروايات السادسة وظاهر العلوم لا يمكن بعده لم يعرف وتكره لم  
 تتعرف كلف وهذا الباب للمؤمنين والله اعلم بالصواب هـ

**مسألة** قال امام الحرمين كان علي بن ابي طالب اما في حقه في معاليه  
 بعاه وحسن الظن بهم لتقضي بهم فصلة الحبر وان يخطوا **قال** الاساد  
 ابو اسحق ائني الاصحاب على ان كل واحد من هذه وكذا كذا سائر علماء الصحابة  
 جبروا على الاستقامة والساد ولم يفسد احد وان ما صاروا الله في المسائل كان  
 بالماويل والجهاد لا يودي الى النسيق وان كان بعض الماويل منهم مقطوعا عليه  
 بالفساد وان الله تعالى عصمهم من الخطا في حق الله ورواه والشيخة ده  
 والنعنا على ان من راع عليا في الامامة من اهل الشام كانوا من اهل النجف والكاويل  
 الذي لا يجب به العسق قال ومن راعه في الامر دعاه الى ان يصر صاحبه بالسام  
 لسولي بها الامر وكلف هو عن مراعته ورواه ما تحاذ والعراق وعاهدوا الله  
 على ذلك عهد لسوم المعان وكفى التضاغر واذا كان كذلك فقد لو بهذه  
 الله حوه انه يعلل للامامة فالي على رضي الله عنه نقره وذكره ملا احمد  
 لذلك وايضا ائني الاصحاب على ان اهل المدينة لم يعمدوا بالخروج فقال على  
 واصحابه لكنهم طعنوا عليه عثمان للافاده واصفوا على ان عليا لم يسع من مسلكه  
 من فاما المدينة على انه من قبله عثمان ولكن لم يسير كذلك وعرض لما طرأ به  
 فقالوا ان لم يعرفهم بالقتل بعد عن فتوه المعاونة على القتل وذلك سعي الارض

بالفساد فوج عليه القتل لذلك وقال علي اصحابه لا تجل القتل الا على القاتل  
 طلبا فلما طالت المأظرة هاجم الفتن وماجت الاذن فارت منها قطوب الخطوب  
 وكروا بحروب تبغ اولوا العزامة وحصل الفناء من العامة يتقلبون في فواليب  
 لا تشاب ولا يخطون في اساليب الاكساب وامسح اصل العلم عن العالم فسل  
 طلحه رضي الله عنه في العالم وعمر ح عايشته رضي الله عنها من سرقا غاغه وامسك  
 علي والزبير عن العالم واسموا علي بن القصاص وجب علي من قبل عثمان ولواسر  
 فنه جماعه اسحقوا العلم وجمعهم ثم اخلصوا في وصف وجوبه فقال قائلون  
 ليس من جعلوا لورثته لهم ان يقتضوا ولهم ان يعفوا وقال المأمون انه من حقوق الله  
 تعالى يحل على الامام فله ان يعفي الا ولما عنهم هذا ما ذكره الاستاذ  
**قال** القاضي لعل علي رضي الله عنه اما امسح من سلك القتل لانه  
 كان يرى ان اصل الجماعة بالاولا حد ومما يعق عليه الاصحاب انه لا يحق  
 للفتن على احد من الفريين وما نقل من لعن بعضهم بعضا فصح وروى ان  
 عايشته رضي الله عنها سلبت عن ربيعة الحمل فالت لو علمت ان يكون من الناس  
 ما كان لم اف وكنت اذكر ب نور الحمل سلكي حتى قيل حمادها ونقول  
 غفر الله لنا ذلك المسبي وعي عا ولا حتى منزله عايشته رضي الله عنها ومهدى في  
 العلم واما وجه لاطفال الاذن لغار الفتن وسكن الدنيا وجمع الاهواء واصلاح  
 دانتهم ولجأوا الى طوط لهم ودفع الخطوب عنهم ولم تال رضي الله عنها جهدا في  
 ذلك عرا لعوام اكلوا عن النظام تحولت الدوس اذ نابا اول العباد اربابا وسمى  
 بكل الحرب حرب حمل وكابهم في رجب سنة ست وثلين ووركر افرار الله انفس  
 وخرصهم على العكابة رضي الله عنهم وهم مبررون عن ذلك وقد شهد  
 نصوص القرآن والسنة على عدائهم والاصا عن حملهم وحصول السلم اليهم

٣٥  
الصحابه ما كانوا عليه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فان نقلت  
بعضهم من بعضهم فليس ذلك طريقا فان ضعف رده وان ظهر كان احاد  
لا مدح بما علم من فضائلهم فضل لقان الاحاد المتواترة والله الموفق

### القول

في فضائل الصحابة رضي الله عنهم

قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا  
ارداك الا واربعة مائه او خمسمائه وقد اخرج في الصحيح بروايه ج. ب.  
رضي الله عنه قال كنا يوما كرسى لالف واربعة مائه قال لما النبي صلى الله عليه  
وسلم لهم السور حراصل الارض ثم قال تعالى فاعلم ما في قلوبهم يعني من الصدق  
والاخلاق وكذلك الخ على المهاجرين والانصار واتباعهم فقال تعالى والسابقون  
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وال  
سجانه وتعالى لعذاب الله على النبي والمهاجرين والانصار والذين اتبعوه  
في ساعة العسرة وقال في وصف المهاجرين للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم  
واموالهم يمشون فضا من الله ورضوا انا وينصرون الله ورسولاه اؤليك  
هم الصادقون هم قال في حق المنظار والدين هو الدار والامان من قبلهم  
حبون من هاجر اليهم ولا يجدون مخرجهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون  
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون  
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
بالامان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم **اما**  
**الاحاديث** وقد اخرج في الصحيح برواية ابن سريج الحديث  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسوا اصحابي

فلو ان احدكم اشق ملا احد ذنبا ما بلغ مدّ احدهم ولا تصفه وخرج  
 في الصحيح بروايته اني برده عن ابيه قال رفع يعي النبي صلى الله عليه  
 وسلم راسه الى السماء وكان كبرا سما من راسه الى السماء فقال الخوم آمنه  
 السماء واد اذهبت الخوم اتى السماء ما يوعد وانا آمنه لاصحابي فاذا ذهبت  
 اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي آمنه لآمتي فاذا ذهب اصحابي اتى آمتي  
 ما يوعدون و**اخر** ايفضا في الصحيح بروايته اني سجد الحزرك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي على الناس زمان يغزوا  
 فيام من الناس يقولون فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقولون نعم فسمع لهم بما لي على <sup>الناس</sup> زمان يغزوا فيام من الناس فقال  
 هل منكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون  
 نعم فسمع لهم بما لي على الناس زمان يغزوا فيام من الناس يقولون هل  
 فيكم من صاحب من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون  
 نعم فسمع لهم واد بعضهم يكون بعث الرابع يقول ابطروا  
 هل يرون بهما احدا راى من راى احدا راى اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم صومر الرجل له فسمع له و**اخر** ايفضا في الصحيح  
 بروايته عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر  
 امتي وريهم الدين يلوهم بما الدين يلوهم بما ان بعدكم فوما سهدون  
 ولا يستسهدون ويخونون ولا يؤمنون وسذرون ولا يوفون ويظهر فيهم  
 النفاق وروايته اخرى يخلفون ولا يستخلفون ويؤوي ثم يخلف فو  
 لخمون السماء و**اخر** ايفضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لعمر بن الخطاب بن بلعه انه شهد بدر او ما يدرك لعل الله مد اطلع

على اهل بدر فقال اعملوا ما تشيرون فقد وحيت لكم احكامه وفي رواية  
 اخرى قد غفرت لكم وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مس  
 البار مسلما راني اوداني من راني عن عبد الله بن مغفل قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اصحابي الله في  
 اصحابي لا يتخذوهم غرضا من يدرى من احبهم فحق الجهم ومن بغضهم  
 فبعضي انفسهم ومن اداهم فعدا ذلي ومن اذاني فعداوا الله ومن  
 اذى الله يوشك ان ياخذ به عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال معاوية اللهم اجعله نكاحا مهنيا واهدا عن عفة بن  
 عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال معاوية اللهم  
 اجعله اسلما للناس وامن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال الناس مع امرئ من هذا الانسان مسلما لمسلمهم وكافهم  
 مع لكافهم وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان هذا الامر  
 في ريش ما نبي منهم اثنان وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان هذا الامر في ريش نكاحهم احدا لا كنه الله على وجهه  
 ما اقاموا الدين وقال غفار غفر الله لها واسلم سالها الله وعصية عصت  
 الله ورسوله وقال قرش والنصار وحينئذ واسلم وعفار  
 واشجع مولى لسلم مولى ذون الله ورسوله عن عمران بن حصين قال  
 مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كره له ابا يقف وني  
 حنيفة وني امية عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
 كذاب ومبهر فل الكذاب هو محابر بن ابي سعدة والمبهر هو الحجاج بن يوسف

هذا الحديث في نسخة اخرى  
 كذا في نسخة اخرى  
 كذا في نسخة اخرى

قال هشام بن حسان أحصوا ما قتلنا نحاج صبرا فبلغ ما به ألف وعشرون ألفا  
 وروى مسلم في صحيحه حتى قتل الجراح عبد الله بن الزبير قالك أسما  
 ان الرسول عليه السلام عندما ان يقف كذا ابا وميرا اما الكذاب فقد  
 رانا ما المير ولا اخا لك الا آية **فصل**  
 في فضائل العشرة وخراج في الصحيح برواه يمين بن ابي حارم قال راس  
 مد طلي شرا وفي بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد اخرج  
 في ايضا في الصحيح برواه جابر بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ابى حجر يوم الاحزاب قال النبي انا قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان لكلى حواري وحواري الزبير واخرج ايضا  
 في الصحيح برواه علي بن رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جمع ابوه لاحد الا لسعد بن مالك فالى سمعه يوم احد باسعد ارم  
 فداك الى ابي قال سعد الى لاول العرب رمى سهم في سبيل الله واخرج  
 ايضا في الصحيح انه سلب عايشة رضى الله عنها من كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مسكها الى سحطه قالت ام ولد سعد من بعد ابي بكر فعاد عمر  
 فل من بعد عمر قال ابو عبيدة الجراح واخرج ايضا في الصحيح بركة اية  
 اني هرت من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو ابو بكر وعمر  
 وعلى وعمن وطلحة والزبير فحرك الصحوة قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اهدا اما عليك الابن اوصدني او شهيد وراو بعضهم وسعد بن ابي  
 وقاص ولم يدا على عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة  
 في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص



والجنة وسعد بن زيد في الجنة وأبو عبيد بن الجراح في الجنة ولعلمان الزبير  
هاتما الهجر من إلى الحبشة وإلى المدينة مع روجه اسماء رات لطافى وهو أول  
مرسل سعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ستر لفاطمة بنت أبي أسيد بن صفيّة بالدار عن أسير قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرحم مني بأمي أبو بكر وأسديهم لأمي عمر وأصدقهم حائما  
وأوفىهم ديناً بنت وأولاهم ابني وأعلىهم بالحلال للحرام معادن جبل  
ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيد بن الجراح هذا خبر صحيح  
ورواه بعضهم عن فاده مرسل لا وافضيههم على

**فصل في فضائل أهل البيت وأمهات المؤمنين رضي الله**  
عنهم أجمعين ولو لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمينة أربعة ذكور  
وأربعة أنثى أما الذكور القسم وعبد الله والطيب وإبراهيم  
أما القسم والطيب وعبد الله من حواجه وإبراهيم من مارية القبطية  
أهداها المقوقس ملك الإسكندرية إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ولد  
إبراهيم بالمدينة في ذي الحجة سنة خمس وعاش سنة وسهر من زمانه أيام  
وكان وفاءه في صفين فغسله رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً على  
بن عوف كان يرفع عليه الماء ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم به وقد  
انكشف السمس في ذلك اليوم وكان الناس إنما انكشف لوفاءه فلع ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الشمس والقمر آسان من باب الله لا تحسان  
لموت أحد ولا حيوة فإذا رأيت ذلك فادركوا الله أما الإناث فاطمة ورقية  
وزينب وأم كلثوم كلهن من خدجته وكانت فاطمة رضي الله عنها أكرمهن  
وكانت روح علي بن أبي طالب وزينب روح أبي العاص وهو مسرك فاسلم

حينئذ يسردن وفرد زو حطامه قبل السوء وروح ام كلثوم من عنده بن  
 الى هب فطلبها فروحها من عمان فلما مات روح رومه من عمان قال الله تعالى  
 اما سر الله ليزهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال  
 النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم **اما الاحاديث**  
 قد اخرج في الصحيح برواية عايشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم عداه وعليه مِرْطٌ مَرَّ حُلٌّ من سحر اسود لحا الحسن بن علي فادخله  
 مرجا الحسين ورجل معه برحات فاطمة فادخلها مرجا علي فادخله برقات انما  
 يريد الله ليزهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تمسكت  
 الشيعة بهذا الحديث ورووا واولوا كواجر حاجب سل وادخله وكانوا اربعة  
 حاسمهم هبل ولا شك ان من حاسمهم جبريل تقدمون على جمع الامة **فلي**  
 لم تلتزم ذلك وقد اخرج في الصحيح برواية اشرف رضي الله عنه قال حدثني  
 ابو بكر فقال طرب الى ادم المشركين على ووسا وحن الى العار فقلت  
 يا رسول الله لو ان احدهم بطر الى قدمه امره بالحب قدمه فقال ما بابكر  
 ما طنك ما ينسب الله ما لهما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا في الغار اذ تقول لصاحبه  
 لا تحزن ان الله معنا ثم ان كان ما ذكره هو يدل على ان عليا كان حرا  
 لان جبريل كان حاسمهم فمن كان نكته الله تعالى لم يكن حرا لان ذلك لو لم  
 واخرج ايضا في الصحيح برواية عايشة رضي الله عنها قالت كان اروح  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجلت فاطمة رضي الله عنها ما خفي مشيتها من مشي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها قال مرحبا يا بنتي فاجلسها  
 برساها بكت بكاء شديدا فلما راى حرمها سارها الدابة فاذا هي تفحك  
 فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها عما يسارك قال ما كنت

لا فتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي قلت لعمرت عليك  
 بما لي عليك من الحق لما اجبرني فالت اما الان فمع امر سادى الامر الاول  
 فانه اخرى ان يبريل كان يحارصه بالفران كل سنة مرة وانه عارصه العام  
 من ولا ارى الاحل الا فرار فابقى الله واصدى فالى عمر السلف ابا لك  
 فكتب فلما راي حرجي سادى المانه قال فاطمة الارض ان يكون سده نسا  
 اهل الجنة او نسا المومن وفي رواية اخرى سادى فاحرى اخرى انه بعض  
 في وجهه فكتب سادى فاحرى الى اول اهل بيت اتبعه ففعلك واخرج  
 ايضا في الصحيح برواه ابي بكر قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر  
 والحسن بن علي عليه السلام وهو يقول على الناس من وعنه اخرى يقول ان ابي هذا  
 سيد ولد الله ان يصلح به من ميسر طميين من المسلمين واخرج ايضا  
 في الصحيح برواه بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحسن والحسين  
 ما رجاى من الدنيا واخرج ايضا في الصحيح برواه السن رضى الله عنه  
 قال لم يكن احد اسمه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن علي قال والحسن  
 ايضا كان اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان ولد الحسن  
 رضى الله عنه مشرف رمضان سنة ثلث من الهجرة وثوبى سنة عمان وخمسين  
 وكان ولادة الحسين رضى الله عنه في شعبان سنة اربع من الهجرة وقل ركوفه  
 يوما بجمعه وكان يوم عاشورا سنة احدى وسبع مكنى ابو عبد الله وقل  
 ماى اكس سنة تسع واربعين مكنى امام محمد وهو يومئذ ابن سبع واربعين  
 ودفع الصع واخرج ايضا في الصحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم صمى المصطفى وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية علمه الكتاب  
 واخرج ايضا في الصحيح برواه بن عمر قال ان ربه من جارية مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو له الا يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم  
 لا يابيهما واخرج ايضا في الصحيح بروايه على رضى الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سياهما من هربت عمران وجر  
 نساها فخرجته بنت جولد واسار وكع الى السما والارض واخرج  
 ايضا في الصحيح برواية ابي هريرة رضى الله عنه قال اني مررت بالنبى صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد ائتت معها انا فانه ادام او طعام فاد  
 لتك فاراعلها السلام من رجا ومنى وسرها صب في الجنة من صب لاصب  
 فيه ولا صب واخرج ايضا في الصحيح بروايه انس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فضاء عايشته على لنسا كفضل الثريد على سائر الطعام  
 وقرا خراج ايضا في الصحيح بروايه ابي موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم  
 قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا امرأت عمران واسية امرأة فرعون  
 وفضاء عايشته على لنسا كفضل الثريد على الطعام واخرج ايضا في الصحيح  
 بروايه ابي سلمة ان عايشته قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عا  
 هذا اجل لعنك السلام قال وعليه السلام ورحمة الله وهو يرى ما لا يرى  
 واخرج ايضا في الصحيح ان عايشة رضى الله عنها قالت قال لي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اوتيتك في المنام ثلاث ليل حتى بك الملك سرقة من خرو قال يا  
 هذا لعنك فكسفت عروجهك التوب فادلت هي فقلت ان بكر هذا لعن الله  
 بمضه واخرج ايضا في الصحيح ان عايشة رضى الله عنها قالت ان الناس كانوا  
 يخشون هذا ايامهم وعمايشته مدعون بذلك مصات رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم كزحزح في عايشته  
 وخفصه وصفيه وسوده والجزب الا هرام سلمه وسار سار رسول الله صلى الله

والقصة انما هي  
 من امره وهو  
 في القوم

عليه وسلم فكلم حرب ام سلمة فعلى لها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بكلام الناس وقول من اراد ان يهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهدى الله  
 حب كان وكلمته فقال لها لا توردى عايشة قال لوجي لم ياتى واما في دول امرأه  
 الاعايشة قال انزل الى الله من اولاد ما رسول الله لم يرض عن باطه فارسل  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنه لا تخين ما احب قال بلى قال  
 فاحي يهده واخرج ايضا في الصحاح ان عايشة رضى الله عنها قال ان من عمر الله  
 على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني وبنو بني سحري وسحري وان الله جمع  
 بين بني وبنو عده وودع على عبد الرحمن بن ابي بكر وسده سوادا واما مسنده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخراسه بطاكة وعرف انه محل السواك  
 فعانت اخذ لك فاسار براسه ان يعرف ما وله فاشد عليه وقلت اليته لك  
 فاسار براسه ان يعرف ما وله فاشد عليه وقلت اليته لك  
 فمسخ بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للوب سكرات برضه فمسخ  
 بول في الرمي الاعلى حتى مضى وما له يده وروى معمر عن ابائه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لحرب ما جئت حتى اشتقنا الكد فاعلوا ما لكم بالاسوا  
 اولاد عايشة قالوا صلى الله عليه وسلم وعايشة رضى الله عنها اعطت سعا  
 لم يعطهن احد من النساء بعد رضى الله عنها بل عليه هيل صوري في كفه  
 ولما رسول الله صلى الله عليه وسلم تروى في روى بكر ولم يروى بكر اعمرى  
 وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني وبنو اسه بن سحري وسحري في بني  
 وحقت الملائكة بنى وكان يراد على الوجي واما معه في الحاف وانا من خلقه  
 وصدقه وبل عذرى في القرآن وجعلت طيبة لطيب ووعدي مغفم ورواكر ما  
 وروى عن عايشة رضى الله عنها انها سبكت اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله

قالت فاطمة فصل من الرجال قالت روحها وعزها صخرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت جعفر ابني في الجنة مع الملايكة  
عن ابن سريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدي  
شباب اهل الجنة عن سلمان رضي الله عنه قال دخلت على ام سلمة رضي الله  
عنها وهي تبكي فقلت ما منك قالت رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المنام وعلى راسه وحيه الابرار فقلت ما لك يا رسول الله قال شهد قتل  
الحسين اتقا عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسني  
من علي بن عاتقة فقال رجل لعمر المكي ركت ما علمت فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ولعمر المكي هو وعن جعفر رضي الله عنه فقلت يا نبي الله صلى الله عليه  
وسلم فاصلي مع الميعة فاصلي مع الميعة فاصلي مع الميعة فاصلي مع الميعة  
فسمع صوتي فقال هذا جعفر فقلت نعم يا ابا جعفر عفا الله لك ولا منك ان هذا  
ملك لم ينزل الا ارض قط قبل هذه الليلة لتأذن به ان يسلم علي وتشتري فان  
فاطمة سيده نسا اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة  
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلث الاف وخمسمائة ووصي بعد الله بن عمر بن الخطاب  
الاف فقال عبد الله بن عمر لا سمعتموه اسما على فوالله ما سبقني الي  
مشهد قال لان زيدا كان احب الي الله صلى الله عليه وسلم من اسك وكان اسما  
احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدت حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سكته قالت الامامه نعل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى نواحه  
من مراكبه ليله المعراج فاكل نصفها فاعطى ما في طهره ما حمل منه فاطمة  
والصف الثاني جعله الله سيفا اسمه ذو القار وكان مصرعها لي على  
فلنا هذا خطا فان القار وجد في غنم يدر قبيعه فضه ووسط



قرأ به فضه وعليه خلق فضه وأما فاطمة رضي الله عنها فقبل أن يرسل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غرح به إلى السماء ربح قبل الهجرة إلى المدينة سنة وثلث  
 حينها رضي الله عنها قبل الهجرة ثلاث سنين وكان وفاتها قبل المعراج سنين  
 ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة بعد المعراج سنة وأقام بعد  
 ذلك المدينة خمس سنين وتوفيت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاته صلى الله عليه  
 بستة أشهر وإذا كان كذلك فيعلم أن مدة حبه فاطمة رضي الله عنها أكبر  
 من ذلك لا سيما وقد ولد له أولاد أكبره ولذا كان كذلك كلف تكون حواشيها  
 وحواشي أولادها في مثل تلك المدة وقد هتلت أن ولادة الحسن رضي الله عنه  
 في مسقط مضان سنة سبع الهجرة ولأن الحسن رضي الله عنه في سبعين سنة لم يبع  
 من الهجرة وكيف يكون ولادتها ولادة أولادها في مثل هذه المدة ولأن فاطمة  
 رضي الله عنها كانت أكبر الناس وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه  
 رضي الله عنها من أبي العاص ولها النبوة وكان لبو العاص مسركا لرسولهم بدر فأسلم  
 بعد ذلك على راق يباه من ولد وزوج أم كلثوم رضي الله عنها من عنده إلى الحب قبل النبوة  
 فلما أوحى الله صلى الله عليه وسلم وبس النبوة طلقها عنه من أبي لهب  
 فزوجها من عثمان بن عفان رضي الله عنه وإذا كان كذلك فلزم أن يكون ولادة  
 فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة وورثت بو العاص أن فاطمة رضي الله  
 عنها لم يولد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وكان وفاتها  
 في شهر ربيعان وكان لها تسعة وعشرون سنة على هذا الحساب كانت هي ليلة  
 المعراج أنه سبعة عشر سنة وقد اخرج في الصحيحين رواية عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على عبد الله  
 وجمع منسجما لهما أدا قال فإني أكنم بقوم الحرة والى فلان بعد إلى فريث

ودمها وسالها ثم لم يزل حتى اذا سجد وضعه بين كفيه فابتعث اشفاها  
 فلما سجد وضعه بين كفيه وبني صلى الله عليه وسلم ساجدا فقصى كوا  
 حتى مال بعضهم على بعض من الغفل فارتطوا وطلوا الى فاطمة فامسح بسعي وبني  
 النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى اغمى عنه واهل بيته فبكت عليهم تسبهم فلما  
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اللهم عليك لعنهن ثلثا وكان  
 اذ ادعا رعا مدنا والاسال سال مدنا اللهم عليك لعنهن ثلثا وكان  
 وشبهه من رعيه ولوليد بن عتبة واميه من خلف وعقبه من ابي معيط وعماره  
 بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رايهم صرعى يوم بدر ثم سحوا الى العلب  
 فلبسهم بمال رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمع اصحاب العلب لعه واذا  
 كانت هذه الحانهم مكمه وليله المعراج فللهججه سنة كف بصور عن باطن  
 ان سعي فلقى الاديهم وان يدرك فادى فادى شرف فاطمة رضي الله عنها  
 عن ذلك فانها احل قدر من ذلك فانها رايهم خلف لمبعمهم وكذا مصرهم  
**فالت** **الرافضة** كانت رضي الله عنها من سائر النساء  
 وكذا فاطمة رضي الله عنها من عائشة رضي الله عنها **وقال**  
 اصحابنا رحمهم الله ليس دليل فاطمة على تفضيل احد من اهل البيت الا على الاخرى وانما  
 الوارد في ذلك اخبار احاد لا يدل قطعا **فان** **يستدل**  
 بفصل الاصل على تفصيل الفرع **فلن** **ولما** ان يقول تشدد بتفصيل  
 الروح على تفصيل الوجه وعلى الحمله وحر الطن فمالم يرد امر بحصله لا  
 معي له والله اعلم بالصواب **فصل**  
 في جامع الفضائل مخرج في الصحاح برواه عبد الله بن عمر والكرات في  
 المسام كان مدي سره من حبره الا صوى بها الى مكان الجنة الامارات في اليه

قصصهما على حفصه فقصها حفصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان احاك رجل صالح اذ ان عبد الله رجل صالح واخرج في الصبح يروا اليه  
 حذلقه رضي الله عنه قال ان تشبه الناس كذا وسمتا وهذا برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا من عبد من حرم ماله الى ان يرجع الله لا يرى ما يصع  
 في اهله اذ اخلا واخرج في الصبح برواه عبد الله بن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر ولا القرآن من ربه من عبد الله من مسعود  
 وسام مولا حذلقه وابي بن جعب ومعاذ بن جبل واخرج في الصبح عن ابي  
 موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا موسى لقد اعطيت  
 مرمارا من زمير الادود واخرج ايضا في الصبح برواه جابر رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتزل العرش لرب سعد بن معاذ واخرج  
 في الصبح برواه ام سليم رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله انس حادماك  
 ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انشغل الله  
 انما الى كثير وان ولدي ولدي لعاقون على عواليه لليوم واخرج  
 ايضا في الصبح برواه ابي هريره قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت واخرون منهم لما يلحقوا بهم قالوا لمن  
 هو لا يا رسول الله قال وما سلمان الفارسي فوضع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يده على سلمان فقال لو كان الايمان عند الثريا لئلا له رجال من هؤلاء واخرج  
 في الصبح برواه جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارس الحبه  
 ورات امرأته ابي طححه وسمعت حنيفة امامي فاداهو بلال وفي رواه اخرى  
 وسمعت حنيفة هلت من هذا فقال هذا بلال واخرج في الصبح  
 برواه عابدين بن عمر وانما سفيان ابي على سلمان وصيب وبلال في نيفت قول



الى الحسن علي بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن  
 رلال بن ابي بردة بن ابي موسى <sup>عبد الله</sup> الاسعري صاحب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يتدناكم عن دينه فسوف  
 يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اذنة على الكافرين  
 "يجاهدون في سبيل الله ولا تحانون لومة لائم ذلك فضلا الله يوتييه من  
 يشاء والله واسع عليم قال علي رضي الله عنه والحسن وقاده والضحاك  
 وابن حريح هو ابو بكر رضي الله عنه واصحابه الذين قالوا اهل الردة وما  
 نعي الركوه وهذا دل على امامة ابي بكر رضي الله عنه وقال  
 الاحرون هم قوم ابي موسى الاشعري من اهل اليمن وهذا قول مجاهد وشراح  
 وعياض الاشعري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اوى يده الى ابي هويرة  
 لما نزلت هذه الآية وقال هو لا من قوم هذا قال ابن عباس يادواه الكلبي  
 ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عهد ابي بكر بن عمر  
 وسوسعه واسد وعطفاً وبأس من كندة منهم الاسعري بن عيسى ونعي  
 ملك مساحد لم يرد وامكة والمدنة والجرن وارتد عامه الناس في الله  
 بقوم وهم احياء من اليمن قال ابن جرير والواحد لا يعني قوله تعالى  
 فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هم قوم ابي موسى الاسعري ونفسه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الاسماع فاه اسارده الله تعالى هم  
 قوم هذا عن عياض الاسعري عن ابي موسى الاشعري قال ابو عبد الله رضي الله  
 عليه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هاهنا هم قومك يا ابا موسى وقد  
 اخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري عن محمد بن العلاء  
 عن ابي اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصواب دفعه الاسعريين بالقرآن  
 حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصوابهم بالعران بالليل وان كسب  
 لمراد منازلهم حين يزلوا بالنداء وانهم حكيما اذا لقي الخيل او قال العدو  
 قال لهم ان اصحابي بامر وكنتم ان يطردهم وهذا لفظ البخاري ذكره في  
 صحيحه في عروجه جبر قال لا عاقبة ليوكر الحري رحمه الله سمعت مشا خنفا  
 رحمه الله انهم كانوا لما بلغهم هذا الخبر خفطون من ابي الرسول صلى الله  
 عليه وسلم ان يطردهم من اولاد ليمسوا الاسعري وجنته وقومه من شجرة  
 المسائون وسالوه لحمل عليه اخبر فلم يطردهم الا ابو الحسن علي بن اسمعيل  
 الاسعري فعرض حمل الحرب عليه وانه هو الذي اوى اليه في الحرب ولهذا  
 كانوا يقولون غصبة الاسعري حرام له وعصمه كما كانوا يقولون عليكم  
 ما الشينين للشينيه والوطيل وانفسا قد اخرج الشحان البخاري ومسلم  
 في صحيحهما واللفظ للبخاري برواية ابي موسى الاسعري رضي الله عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الاسعري اذا ارملوا في الغزو وطلوعا مر  
 عا لهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في بوب واحد وادسوا في انا واحد  
 بالسوء وهم مني وانا منهم وقد اخرج البخاري في صحيحه في ذكر  
 استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك فالرسول صلى الله عليه وسلم  
 شرف الاسعريين بشرف شرف به عليا رضي الله عنه ولا يعول رتبة ودرجه  
 رضاهي نفسه الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبهم الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعن عامر بن عامر الاسعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لعمر الحارثي لا زدوا الاسعريون لا يعرفون القتال ولا يعاونهم مني



وانا منهم قال عامر بن جندب معوه فقال تو هُمَا ليس هكذي انما  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مني والي فقلت ليس هكذي  
 حربي ابى واما حربي هم مني وانا منهم قال فاذا انت اعلم محمد آيل  
 البر ارضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وراءه لبوموسى الاشعري  
 فقال كان هذا من اصواب ال داود وروى ان عمر بن الخطاب كان يقول  
 في مجلسه يا ماموسى ركبنا راسا وراعه لبوموسى في مجلسه هـ  
 وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد  
 اوتي لبوموسى من مرام من مرام ال داود وقرأ اخراج البخاري  
 في صحيحه عن ابى موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ماموسى  
 لقد اوتيت من مرام من مرام ال داود من احسان سمع القرآن من غيره هـ  
 وان اعرفت ذلك فاعلم ان الاشعري من هم وفدوا اليه جاوا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم على اخراج البخاري في صحيحه برواه ابى موسى الاشعري  
 رضى الله عنه قال قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر  
 فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح عثما وقرأ اخراج البخاري في  
 صحيحه عن محمد بن العلاء عن ابى اسامه عن يزيد بن عبد الله عن ابى  
 عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولحقه المهاجرين من المهاجرين الى انا واخواني انا اصغرهم احرار ما ابوا بوجه  
 والاحرار لم يهراموا ما كان يضع واما ما كان في ثلثه وحسن او اسن وخمسين رجلا  
 من قومي فركبوا سفينه فالتقيا سفينه الى الخاسى بكبشه فوافوا جعفر بن  
 ابى طالب فاقاموا معه حتى ورمنا جميعا فوافقا النبي صلى الله عليه وسلم حتى افتتح  
 خيبر وكان الناس من الناس يقول لنا لعل السفينه سبواكم بالهجرة

ودخل اسماء بنت عميس وهي من مدم معاً على حفصة روى النبي صلى الله عليه  
 وسلم زائرة ووركات هاجر إلى الخاشي في هاجر ورجل عمر رضي الله عنه  
 على حفصة واسمها هاجر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت اسماء بنت عميس  
 قال عمر ابكيتيه هذه الحرة هنك قال اسماء العرواك سبواكم بالهجرة  
 في احب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضب وقال كلاً الله  
 كسر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعم جاعلهم ويعوضا هلكهم  
 وكنا في اراوى ارض المعدي البغض بالحشنة وكدنا الله تعالى وفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وايضاً الله لا اطعم طعاماً ولا اشرب من اناحي اذكر  
 ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف وسأذكر  
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واسله ووالله لا اذنب ولا اذيع ولا اذ يد  
 عليه فالحاج النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا  
 قال ما قلت له قال قلت كذا وكذا قال ليس بحق في منكم وله ولا صاحبه  
 هجرة واحدة ولكم اهل السفسه لكم هجرة ثمان قالت فلهذا راسا يا مومنين  
 واصحاب السفسه ما نوني رسالا سلوني عن هذا الخبر ما من ارسالي هم  
 به اخرج ولا اعظم في العسمة مما قال لصاحب النبي صلى الله عليه وسلم وان لا  
 عرفت ان الاشعرين اهل الخبر يحملان كون اهلها المجر والثاني  
 السراو اهلها من المني الى مكة والثاني من مكة الى الحرة والمدن او اهلها  
 الى الجشنة والثاني الى خير والمدن والهم وفد المني واعلم ان الرسول  
 صلى الله عليه وسلم اتي على اهل المني وودعه ووصفهم بالحكمة على الغرغ  
 الكسحان في صحابهم ما رواه حازم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اسار سده كوا لمين وقال ان الامان هاهنا والحكمة

بهما فيه وان القساوه والغلظ في الفدا دين عند اصول اذئاب الابل وحيث  
 نطلع وبالسطن ربيعه ومصر قد يفند فدا ودين لا صوب  
 وصاح والقداد الصياح والقدادون الحراثون لكثرة جليتهم  
 في حرثهم ومواشيهم والقدان ثور الحراث والكثه واجمع الفدا دين  
 تحفف والمحفف اجود في الواحد والقدادون مشددة اصحاب الابل  
 ولعل ذلك لكثرة اصواتهم وانفا قد اخرج الشجان صحبهما  
 برواه للاعرج عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اتاكم اهل اليمن هم اضعف فلوبا واروا فيه الايمان بمان والحكمة بمانه  
 وباس الكفر خوالمشروا الفخر والخيلا في اهل الجند والابل والسكبه  
 في اهل العمه وفي الصحيح برواه لخرى عن ابي هريره اتاكم  
 اهل اليمن هم اروا فيكم والبس فلوبا الايمان بمان والحكمة بمانه  
 وكذلك اخرج البخاري صحيحه بروايه عمران بن حصين رضي  
 الله عنه قال جاء قومهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا  
 يا بني يمهم قالوا اما ادسرهما فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فحاسب من اهل اليمن فقال اقبلوا البسركم لم يقبلها شوتهمهم قالوا  
 قبلنا ما رسول الله وقد اخرج الشجان ايضا في صحيحه برواه  
 ابي برده الاسعري رضي الله عنه قال كعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 مارا بالجعرانه بين مكة والمدنه ومعه بلال فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 رجل اعرا في فقال الا شجرني يا محمد وعدني فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابشر فقال الاعراي اكثر علي من البشري قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم علي بن موسى وبلال كهيه الغضبان فقال ان هذا

فردد البشري فاملا انما فقال لا قلنا ما رسول الله فذاع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فخرج يعسل يده ووجهه فيه ورج فيه ثم قال  
 اشترها منه واقرها وحوها كما ويجوز كما فاحد الفرج ففعل ما امرهما  
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم فادت ام سلمة من وراء السترا فضلا  
 لهما كما مما في انابكما فافضلا لها منه طائفة وقد اخرج  
 البخاري في صحيحه برواه الامام عن ابن هب عن علقمة رضي الله عنه  
 قال كنا حاضرا مع ابن مسعود رضي الله عنه فاجاب وقال ما بعد الرحمن  
 استطاع هؤلاء الشباب ان يفتروا كما تقرأ قال لما انك ان سبت امرت  
 بعضهم فقرأ عليك قال احل قال او يا علقمة فقال زيد بن جابر اخو  
 زيد بن جابر ما رعتك ان يقرأ وليس بقربنا قال اما انك ان سبت لغيرك  
 بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يومك وقومه وقرات حمسى انك مسوده  
 منهم فقال عبد الله كف بوى قال فوالله ما ارا شيئا الا  
 وهو نزل امر العرب الى خياب وعليه حاتم من ذهب قال الم بان لهذا الخاتم  
 ان يلقي قال اما انك ان يراه على تعد اليوم قال هاه وقد اخرج  
 ايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث حوضي اذ ود  
 الناس لصل المراض يعصى حتى يفض عليهم خصل اهل اليمن ثم ياتي الكثر  
 والمزاد بذلك اهل اعتقادهم الاشعثون لا ما المصرون يعلم ان اهل  
 سائر البلاد يشبهون من الكثر فقال ارفض ليرمع من العى ساك وكل مصروف  
 مرفض فقال للطريق المضروقه اخلايد رفاص وقد اخرج  
 البخاري في صحيحه برواه ابن هب عن ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الامان بمان والحكمة بمانه وقد اخرج البخاري في صحيحه ايضا

برواية المحدث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل  
 اليمن اضعف ملوما وارق لوقتهما من الحكمة عانه واد العطب  
 مما ملكت ايمانهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اطلق هذا الكلام مقرونا  
 بعدوم ابي موسى الاشعري وعن من اهل اليمن وحضرم رسول الله صلى الله عليه  
 برونه العواد ويطاق الى كنهه وكان ذلك لما حصوا به من حجة في القدر  
 وشبههم وافراغهم من كذا المحدث على وجوههم ونحوهم ولذلك لقبوا بالاشعر  
 من قول العامة اشعر يشعر شعورا فهو ساعر واشعر منه كقوله عالم  
 واعلم منه وقال رجل اشعر طويل شعر الحسد والاشعر ما استدار بالخافر  
 من منتهى الجلد حيث يلبث الشعر حوا ليه والجميع اشاعر وهما هذا المراد به  
 الاعلم ولذلك كانوا مخصوصين بيدر الزمان بعلم الاصول لما ورنوا الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم سال سائلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اول  
 هذا الامر حتى قال الرسول صلى الله عليه كان الله ولا شيء معه كما ان ابي  
 بن كعب كان مخصوصا بعلم القرآن وحديثه كان مخصوصا بمعرفته المناهي ومعاذ  
 بن جبل بعلم الحلال والحرام وعلى بن ابي طالب بالقضا وفصل الخصوما كان هو لا  
 مخصوص من اولدو بهم لحين الصوت ورقه القلعة لطافة العلم وعزارة الحكمة  
 قال الله تعالى بولي الحكمة من شاؤ من بولي الحكمة فقد لوى خيرا كثيرا  
 وما يذكر الاولوالاالباب وكان مشايخ السلف رحمهم الله يقولون  
 نعم الله هذا الدين واعانه بالي الحسن الاشعري واحمد بن حنبل رحمتهما  
 فانه لما غلب الحال وطهر الاعمال وطاعت الناس وما جمل الاجن وصفه بالبدعة  
 بخلافها واستقلت الاهوا ما ركابها وحجبت الضلالة في عنانها وما دار الجهالة  
 في ظلماتها واصبح القيام بل اكثر العوام ما بله الى العناد والله عن السداد

مُنْجِبَةً عَنِ الصَّوَابِ وَالرَّشَادِ حَتَّى ادَّخَلَهُمُ الْغَوَايَةَ وَالْعَمَاهُ إِلَى التَّوَادِي  
 فِي فِتْنِ صَبَوَاتِهَا وَشَبَهِ رَتَبَاتِهَا وَبَدَعَ أَرْكَبُوهَا وَأَتَامَ احْتَقِبُوهَا كَسَفِ  
 اللَّهُ عَلَى أَيْدِي هَوَا الْأَبْرَارِ الْأَخْيَارِ بِلَاكِ الْغِيَايَاتِ وَانْقِزُوا إِلَى سَلَامِ الْمُسْلِمِينَ  
 مِنْ بِلَاكِ التَّكَاثُفِ وَوَقَّعَهُمْ لَا قِتَالَ إِلَّا تَرَاهُ فِيهَا وَلِجَزَائِهِمْ دُخْرًا لِمَقَامٍ فِي  
 بِلَاكِهَا فَاحْسَنَ اللَّهُ حِرَاهُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ مَوْلَا سَاعِ الْحَرَمِ مَحْجٍ وَمَعْدُنْغَشُوا الْأَمْرَ بَعْدَ  
 اسْتِغَايَةِ وَتَرَارِ كَوْنِهِ فِي آخِرِ نَمَائِهِ وَاقْرُوه فِي حَقِّهِ نَصَابَهُ وَأَعَادُوا د  
 بَدْرَ تَوَلِيَّةٍ وَذَنْبَابَهُ فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَا بَابَهُ وَأَمْسَا ع  
 عَنِ الْعَوْلِ لِحَالِ الْفَرَارِ حَتَّى أَكْرَهَ عَلَى ذَلِكَ حَنْبَلُ بْنُ أَبِي وَادٍ الْعَدْرِيِّ وَشَرَّ  
 الْمُرْسِيِّ الْوَاتِقِ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَحْصَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَوْفَقُوهُ  
 بَدْرَ الْوَاتِقِ بِاللَّهِ وَحَرَى بِهِمَا مَنَاطِرَ أَرْكَبِهِ فَلَمَّا بَهَّتِ الْوَاتِقُ بِاللَّهِ فَعَالَ  
 لَهُ شَرُّ الْمُرْسِيِّ لَا تَطْبِيقُهُ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَبِهِ رَحْلُ جَدَارِ عَهْدِهِ وَلَا يَكْلَمُهُ مِمَّنْ أَوَّلَ  
 عَلَى أَحْمَدٍ وَعَالَ لَهُ قُلُوبًا قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْوَاتِقُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْوَاتِقُ  
 الْقُرْآنَ مَخْلُوقًا وَأَحْمَدُ يَدُكَ وَابِي طَاعَةَ الْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَقَدْ حَرَكِ  
 فِي ذَلِكَ قِصَّةَ طَوْلِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا كَرِهَ سَوْدُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ انْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَوَدَّةٍ فِيهَا وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ  
 وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَهُهَا وَمَنْ جَاوَلَ أَمْرًا مَعْصِيَةَ اللَّهِ كَانَ بَعْدَ مَمَارِجًا وَأَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى  
 وَمَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ مَعَاصِيَ اللَّهِ عَالِيًا حَامِدُهُ مِنْهُمْ ذَامًا وَمَنْ رَضِيَ النَّاسَ  
 بِسُخْطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ أَلَهُمَّ وَمَنْ رَضِيَ اللَّهُ سَخِطَ النَّاسَ كَفَاهُ اللَّهُ سَخَمَهُ  
 وَمَنْ أَحْسَنَ نِيَامَهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ مَا سَخَمَهُ وَمَنْ أَحْسَنَ سِرَّهُ  
 أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاسَهُ وَمَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ مَا سَخَمَهُ قَالَ شَرُّ الْمُرْسِيِّ  
 لَا تَعْمَلُ يَا أَحْمَدُ مَا بَقِيَ لَنَا مِنْ لَهْجَةِ عَمْرٍكَ أَحَبُّ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَوْلَانِهِ مَا أَحْمَدُ



وقل في ادنى قال احمد وما اقول في اريد قال قل العزان مخلوق حي لخلقك  
 من يدى امر المؤمنين فقال احمد وقل في ادنى ان العزان كلام الله  
 مخلوق حي لخلقك عدا من ديان يوم الدين قالوا احمد انه لعاقبة قال يعاسى  
 قال امر المؤمنين قال نعم هو مخلوق واوى يده الى امر المؤمنين فصاح الناس  
 وقتلوا ما ابنى المؤمنين فاجاب احمد الى ما المسمته منه قال الوالى لا تقبضني  
 ذلك او تخج الى الناس وليس مع العامة ويكسبون من الفاطه فاخرجوه  
 من باب العامة وصعد احمد على نشز من الارض واوى يده الى الناس ان اسكنته  
 فسلك الناس وادى احمد له الله يرفع صوته معاشر الناس من عرفني وقد  
 عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا احمد بن محمد بن حنبل المشيبي رحمه  
 الله عدا سمع مقالتي ووعاها معاشر الناس اسمعوا واهموا واكسوا سمع  
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني يقول حدثنا محمد بن اشد القرشي عن عبد  
 الجواد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله تعالى  
 وانا عيسى غرني عوج يقول عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب يقولان ما من من يدى  
 واليه يعود قال كلك الناس ما سمعوا منه واودعوها بطون الاوراق  
 والبشر ذلك في الامان فلما بلغ الخبر الى الرازي لم يدركه عصه واحده كعبه  
 فامر باحاطته وقال له ما احمد ما من الله كف يعود الى الله قال احمد يد  
 من الله سريلا ويعود الله حكما بر حى منها مناظران كسره فلما اخبر الرازي  
 ولم تخبره جوابا قال بشر الرازي ليس له عرا القتل وكفى حى لشيخ الامه قال  
 افعل ما ترى وعاش الرازي بطول ولا له العصوره والى بالجلاد فامسح الجلاد  
 عن معاصم وامر الرازي بقطع رجله وبه فوطعه واه ورحله بمردي كلاله  
 ومدوه في الطول قال المروذي فسمعناه وهو يقول

من محل السوط الاول سمى الله وبالله فلما صبه الى قال احمد توكلت  
 على الله وهذا في رضا الله فلما صبه الى قال احمد ما شأ الله كان  
 وكل شيء عنده بمقدار فلما صبه الى الرابع قال احمد لا حول ولا قوة الا بالله  
 اني بعين الله فلما صبه الى الخامس قال احمد يا امير المؤمنين انك موقوف مسأيل  
 عني ما ترى به لا يطلم ولحد المظالم من الظالم فلما صبه الى السادس قال احمد  
 يا امير المؤمنين ما لك بالله قال وهو لا يرفع راسه اليه قال فلما صبه الى السابع  
 قال احمد يا امير المؤمنين اذكر الموقوفين بندي الله كوقوفي في بيته لا يستطيع  
 منع ولا عن نفسك دفعا فلما صبه الى الثامن اضرب الميزر في وسطه قال  
 المروزي وعباس بن مشكوبه الحمد اني فوالله لقد راساه بعني احمد وقد رفع  
 راسه الى السماء وحرك سفيته فما استتم الراعي راسا كافا من ذهب وقد  
 خرج من محبته قد المرد الى موضعه بقدره الله تعالى ففزع العامة  
 وبهموا بالهجوم على دار السلطان فامر الواقف بحمله وحمل الى السجن فامر في السجن  
 سهرين واكثر فمال الواقف بالله وعاد امر الخلافة الى المتوكل على الله وعظم  
 الله على الناس من وسطه مكانه على اهل السنة واجماعه الامن ونصدي  
 للخلافة على سبيل احمد واكمه وربع ما أسسه الواقف بالله من المدع  
 وفيما السنة ومع المدع وحكي له لما توفي المتوكل على الله روى في المنام  
 انه كان جالسا في منزل لنور فعلم له ما فعل الله بك فقال عمر لي بما صعبه  
 من اعزاز السنة ومع البدع في راي بعض المشايخ في المنام ان  
 رجلا عرج به الى عتبات السماء ونادى نادى ملك نقاد الى ملك قادر متفصل  
 بالعهود فلما اسه من النوم وصل اليه في بعد اذ جرقاه المتوكل في غدره  
**ا** ابو الحسن الاشعري رحمه الله عليه فانه لما راي ظهور

الاعتزال وحضرة رايه الضلال وان طالعهم نفعهم من المسلمين ملحقه  
 باضليل الهوى والاطيل المني وصدوا ايمدا ثانياه الوفاق واسد الخافيه  
 المعاق والشفاع وانما لهم ان المعدوم شئ وعسى وواب وعرض وهو  
 وليس لهم الله تعالى في العالم لشئ وفيهم عن لعدم الصفات من العالم  
 والقدرة والحسوه واركانهم حلول العزل وانكارهم روية الله في الجبان  
 وهم حرا الى ما يتدنيون به سرا وجهرا وما سواهم اهل السنه في كماله  
 في لسان السكا في الكل مع الله وما حملوه من الزرع والغار بوجوه البواب  
 والعقاب على الله في حق العباد وكذلك قالوا ان الفضل منه على العباد  
 عديم وانكر ذلك ان فضل الله بوثقه من مساو الله ذوا النفل العظيم  
 ووعىوا انه يجمع على الله رعايه الصالح والاصح في حق العبد والفقرا  
 في ذلك قوله تعالى فعل الله ما يشاء وحكم ما يريد وكذلك حروا على الله في  
 الاحكام وما لوا الى الاختكام واكلوا كل ما استحسنه عملوا  
 فالكلف به من الله لحور وما سمعحه عملوا موعدة في الكلف يحجون  
 وعرد ذلك من الحكماء التي بابها العقول والارصاها السبع المصول والسنن  
 ودرما العوام المعبر من مخزقات الكلام من شبهه رتبوها وقومها  
 فخر قوما فلما اسعج سخطا ابو الحسن رحمه الله تأدهم في الضلال  
 فانما كثر في الغوايات والجهالات طعن كشف للناس من اوقافهم من الاحتيال  
 في روح الاعتزال بالذلال الواضحه والرايهين للامحه والمادى الخاصه  
 والعامه عور انهم وقضا بجههم ومخازيهم وقبايحهم ودار صدورهم من خست  
 الاعتقاد وما حملوه من الاصلد على الفساد احساوا الرفع الانهشاك وصدوه  
 بالاهلال بوجوه المكائد والمصايد وما ابقوا فيها بانه لكن الله تعالى

جعل له من جميل صنعه جنة واقية فقل دونه مخالب مطروقة واهاما  
 عن مسأته مقصورة غراف المعبر له لما اشتد شكوكهم ولم تكلمت بشكواهم  
 فمن ازحام العوام اعاص عليه المصامير مع ذلك القيام فاجاز عنهم  
 بالخروج عن البصر ليقبض الله النص وكان يتعبد الله تعالى عشرين سنة  
 في اكناف الاقطار وزوايا الامصار سوارا عن لعون الامصار محبا  
 عن الصبار والافكار مرصدا للحقوق ما وعده الملك الجبار ثقلب الله  
 الليل والنهار ان ذلك لعبه لا ولي الا بصاح حتى وثق الله الامر من امير  
 العرب لاحيا الدين والحق على الكذب وثب عليهم وثوب الاسود وبركهم  
 كالنزع المحصور وجعلهم كالريم وحطمهم حطما الفخيم حتى شربوا من الحميم  
 شرب الهيم فلما صاوى بهم الحال والى كمت فهدم الاجال دعاه الى البصرة  
 ارغاما للحساد واصلاحا للفساد فعاد رحمه الله من غيبته الى تربه ونبت  
 شجته والى الله تعالى رغبته للوفاء بعهوده والوقوف على مناهج  
 الاسلام وحدوده والاسهام الى الشعة وضم الفتن وابل لثاني وسد  
 الخلل وتعدل الميل واعلا الدين واسد اشوار والغير باعادة الما الى ابل  
 عوده واعادة زنده من وصمه ضلوده وايد اما يتقوى به الاسلام والمسلمين  
 واطمأنهم على الدين كله ولو كره المشركون فلما اشرق صبح الطمر  
 اسرار السم والغم بحده العالي وذنن الواري وطيره الامن وحالعه الاسعد  
 تصعصع بقوة اركان الاعمال وبضعضع كحه شمل الفضل على شئنا به  
 هذا الكتاب ورتبنا فيه الابواب فيترك به من اعوانه ايمه زمانه  
 وكانوا جاهزون له ويعتدون عليه وسعدون به وسعدون به  
 ابطال السباب وحل المشكلات والمعامل حكى عن الاستاذ



كما وحدث من مص يوسف يعقوب علما قال صلى الله عليه وسلم لا ادواح  
 جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاجابني  
 فكري بالاحكام اليه وقاضاني قلبي بالسلام عليه فاهتزرت لذلك اهزار  
 المحير اذا الفيا بعد البير وحيته لجه محتر عن القدرى واستحير به عن  
 مغنى ابى الحسن الاشعرى ورد على السلام باود الاصنام وحرل السهام و  
 اجابى بلسان ذلى ووجه طلق كهيئه المفيد ما الى منه ترفعت من لعمري  
 ذكره لفت ان اللقاء لاجى مجاه وانطيط بين ياه واستسعد بلفياه و  
 اسعد من لياس القاسه جدا وحواه واهر قلباه وواشده سواه  
 عسى الله ان يجمعى وابه واما وادى السمع ان شغف الحب زادى ما سفرى  
 وعتادى ما حفى وملك خلدى واستنفد جلدى و ان الشوق وبلغ المدى  
 واللوع ورحا وذاكرا قال ابى بكر الى موضع قدى هاتن عدا فبذلت للقياد  
 وفار منه على المعاد وبث اساهر للجوهر واساور الوجوم وبرج الحب  
 سمير ذكرى وندم قلبي تستعر اسعاده او تلتهب بين ضلوعى نار الى ان  
 نقا لليل حلا به وسلت الصبح خصابه فلما راشت للله وراشبت ذوائبها  
 وذابت سوايها وذر قرن الغزاله وثبت وثبة الغزاله وبرزت انشد  
 الشح البهى واتو ستم الوجوه بالنظر الجلى فالقيته فى المقام الموعود  
 مبتكرا واقفا الى منظر اذ لفت الله لافضى حق السلام عليه فلما رانى  
 سبقتى السلام وحفى لى ايدام فقضيت اللزام وقرنت رحواله بالاستلام  
 ولبت حيتى ما كرم وحييت بين كرام ثم استصحبني وسار فبتعته  
 متابعه العامة اولى الابصار حتى انتهى الى المقصد ودخل دار بعض وجوه  
 البلد وفيها قد حضر جماعة للنظر فلما راه القيام تسارعوا الى القيام



واستقبلوه الى الباب ولبثوه بالترحاب وبأدروا بالسلم وما يلحق به  
 من الأكرام بمعظموه والى الصدر قدّموه ولحظوا به لحاظه الحاله  
 بالقيم والاكمام بالشر لم يخذلوا كضام يتجاذبون المناطع اطراف  
 الكلام ولك انظر من بعيد متكيا على عهد سعيد حتى المجمع بالجمع وقرع  
 النبع بالنبع فيناهم برمون عمايتهم وخطون بغواهم اردد حل  
 المسح دخول من فاز بنزه الطالب وفرصه الغالب بلسان يفتق الشعور  
 ويغلق الضحور والفاظ كغرات الحاظ والكبرى بعد الاستسقا ظ  
 ارون من ادبر الهوا واصبح واعزب من لال الما ومعان كانها فك  
 عان وبيان كخيار الكعاب ووصل الاحباب في انامر المشاب يفيد العثم  
 بياننا ونعيدا لشيئنا شئنا نأهدي الى الروح روح الوصال ونهت على  
 النفوس هبوب الشمال وكان اذا اثنى وشئ واداعى حبر واداء اوجز  
 اعجز واد السبب اذهب فلم يدع مشكلة الا ازالها ولا معضلة  
 الا ازلها ولا فساد الا اصلحه ولا عنادا الا ازرزحه حتى بين  
 الحى من اللى والن شد من الغى وقل الحى اذ لا ياله واعتدل باعتداله  
 واقبل عليه الحاصه والعامه باقباله فلما فرغ من انشاد لآلته بعد  
 جولا نه في هجاء البلاعه عن بسائنه جار الحاضرون بجوابه وتعجبوا  
 من فصل خطابه وعاد الخضم كانهم فرأى النار وخشاها لانصار  
 داو باش الامصار عليهم الدبّه وعلى وجوههم الغيره فلب لعص  
 الحاصر من هذا الذى آثر لجلال القلوب ونظم على هذا الاسلوب  
 الذى لم يشع على منواله ولم تشع روحه مثاله الجاني وقال هو الباز  
 الاشهب والمبارز الاشنب والهر الطامى والطور السامى والغيث الهامى

والليب الحامي ناصالحق ونافع الخلق قانع البدعة ولسان الحكمة  
 وإمام الأئمة وقوام الملوك ذوا الرأي الوضي والروا المضي والعلم  
 الزكي والنسب الزكي المسمى بنو المسمى والسيد العبقري أبو الحسن  
 الأشعري فشرح طرقة في بيئته وأمعن النظر في اسمه متبحرا في طلب  
 جذوته وتالفي جلوته ودعوت له بامداد الأجل وارتداد الوجل فبينما  
 أتاه إلهه إذ شمر للامتنان بعد جازة الشا وشهد للحق غرار عن مثله  
 وخرج يفتاد القلوب بأن مثله فتبعته مقتفيا لخدمته ومستنهما  
 مواطئ قدمه فالفتى لي وقال ما فتى كف وجذب أبا الحسن حين لفتى  
 فهو ذلك لا الترام قدده واستلام يده وقلش  
 ومثل مثل حرد السيف منفلت تزل عن غريبه الألباب والفكر  
 طعت بأجده الغرا جيلهم وروح غيرك فيه العتي واكص  
 لا قام ضدك ولا تعد جدك ولا قض فؤوك ولا لحقك من يهوك  
 فسوال الذي سجد السما وعلم آدم الأسماء بعد أدرك ليدا البيضاء وسكنت  
 الضوضا وكشفت الغما ولجنت الرما وقمعت البدع والأهوا بلسان  
 غضب وبيان عذب آسن من المروض المطور والوشى المشور والصفى  
 من ذر الأمطار وذو البحار وجرت ذيل الفخار على هامة الشعري  
 وقد ما قيل ان من لسان سرا بيده انه قد بقي في سوال لما عرفت في الاشكال  
 فقال اذكر سوالك ولا تعرض عما يدالك فقلت رأيت الأمر  
 لتجر على النظام لأنك ما أفتيت في الكلام ودأب المناظر ان لا يسأل  
 غيرك ومثلك حاضر قال اجل لكي لا تبدأ لا اذكر الدليل ولا استغل  
 بالتعليل اذ فيه تسبب إلى الجأ اكصه في ذكر شبهته بطريق الاعراض



وَمَا أَنَا بِالنَّبِيِّ إِلَى الْمُعْصِيَةِ رَاضٍ فَأَمْلُهُ حَتَّى يَكْرِضَ اللَّهُ وَيُورِدَ  
 شَيْئُهُ وَمَقَالَتُهُ حَيْثُ تَعَيَّنَ عَلَى الْجَوَابِ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ الثَّوَابُ  
 قَالَ الدَّوِيُّ لِمَا رَأَيْتَ نَحْبَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعْتَ خَيْرَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانُوا  
 الْخَيْرَ الْخَيْرَ وَلَنْ مَقَالَتُهُ يَتَرَدَّدُ مَا دُونَهُ صَاحِبُ قَدِيلٍ مِنَ الدِّيَانَةِ أَعْلَى الْمَنَاطِقِ  
 وَأَوْفَى مِنَ الْإِيمَانَةِ عَلَى كُلِّ غَايَةٍ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ  
 لِحَيَاةِ هَذِهِ الْمَنَّةِ فِي تَمَاجِيقِ رُفْعِ الْخَلْقِ وَأَعْلَى الدِّينِ وَالذِّكْرِ عَنِ الْأَسْلَافِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ فَشَادَ إِلَى مَنْ لَا عِتَادَ دُونَهُ وَلَا عِدَادَ وَادَّعَى مَا ضَلَّ لُورْدَ سَوَادِ  
 الْقَوَادِ فَتَغَلَّتْ بِأَهْدَابِهِ لُفَايِصُ دَابِهِ وَتَأَنَسَّ فِي مَصَافِيهِ لِنَفَائِصِ صِفَائِهِ  
 وَلَبِثَتْ بِرُوحِهِ اسْتِعْدَادُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَأَدْرَأَ عَنْ نَفْسِهِ لِلْمَعْرِفَةِ شَبِيهَهُ  
 ثُمَّ أَلْفَيْتُ مَعَ عُلُودِ رَجَّتِهِ وَتَفَاتُ مَرَّتِهِ كَانَ يَقُومُ بِتَشْقِيفِ آوِدِهِ  
 مِنْ كَيْبِ يَدِهِ مِنْ تَحَايِ نَجَارَةِ الْعَقَائِرِ مَعِيشَتِهِ وَلَا كِفَايَةَ بِهَا عَيْشَتِهِ إِنْشَاءً  
 عَنِ الْمَشَبَّهَاتِ وَابْقَا عَلَى الشَّهَوَاتِ رَضَى بِالْكَفَافِ وَإِشَارَةَ اللَّعْفَافِ عَنْ  
 عَائِشَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَطْبَقَ  
 مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَيْبِكُمْ وَقَدْ أَخْرَجَ فِي الصَّحَاحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِهِ  
 وَإِنْ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِهِ فَإِنْ قَالَ مَا بَلَّ أَحَدٌ زَوْجًا  
 عَنْ طَبَقَاتِ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ **قُلْتُ**  
 أَوَّلَ مَكَلَمٍ فِي الصَّحَابَةِ عَلَى نَبِيِّ طَابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَنَاطِطِهِ الْخَوَاجِ فِي مَسَائِلِ  
 الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَمَنَاطِطِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ فِي الْقُدْرَةِ وَقَدْ أَوْدَعَ صِدْرُ  
 الْكِتَابِ دُكْرَ مَنَاطِرِهِ بِمَعْبِدِ اللَّهِ مِنْ عَمْرِى كَلَامِهِ عَلَى الْقُدْرَةِ وَبِرَأْيِهِ  
 مِنْهُمْ وَمِنْ زَعِيمِهِ الْمَعْرُوفِ بِمَعْبِدِ الْحَصَى وَإِنْ أَدْعَى الْقُدْرَةَ أَنْ عَمِلَ

واصل بن عطاء احمد مذهب من محمد وعبد الله بن علي رضي الله عنهما فهذا  
 من بهتهم وكيف حال ذلك وان واصل ارد سعادته على وطلحه واول مكلى  
 اهل السنة من المايين عن عبد العز و له رساله بلعه في الرد على  
 القدرية محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وله كتاب في الرد على  
 القدرية من العراق ثم الحسن البصري وله رساله الى عمر بن عبد العزيز في ذم  
 القدرية وطرده واصل بن عطاء بن مجلسه عند اظهاده بلعه ثم الشعبي وكان  
 اسند الناس على القدرية ثم الرهري وهو الذي افى عبد الملك بن مروان بسؤال  
 رما القدرية ومن بعده هذه الطبقات جعفر بن محمد الصادق وله كتاب  
 في الرد على القدرية وكتاب في الرد على الخوارج ورسالة في الرد على اعلام  
 من الرافض ولول المتكلمين من الفقهاء وارباب المذاهب لبوحيثه  
 فان ابا حنيفة كان له كتاب في الرد على القدرية سماه كتاب لفقته الماكر  
 وله رساله اما لها في نصرة قول اهل السنة ان الاستطاعة مع الفعل ولكنه  
 قال انها للضدين **فصل** ولعله اراد بذلك ان القدرية الحادية  
 كل ما يتماطله وقوله للضدين ما اراد به تعلقها بهما لان الاستطاعة  
 اذا كانت مع الفعل لزم حصول الضدين معا وذلك محال بل اراد به امكان  
 التعلق به على معنى انه لا يسع في العمل تقدير بعقله بكل واحد منهما على  
 سبيل الدل وقال صاحبه ابو يوسف في معتزله ابهر ماد به اما  
 الشافعي وله كتابان في الكلام احدهما في تصحيح النبوة والرد على البراهمة  
 والماي في الرد على اهل الاسماء وكرطربا من هذا النوع في كتاب القياس  
 واسار فيه الى رجوعه في بول شهادة المعنولة واهل الاسماء من بعد  
 الشافعي نلامذته الجامعون من علم الفقه والكلام كالحارث بن اسد المحاسب



الى علي الكرابسي وحرمه البورطي وداود الاصفهاني وعلى كان الكرابسي  
 في المقالات معول المتكلمين ومعرفة بذهاب الخواص وسان  
 اهل الاهوا وكان ابو العباس بن شرح ابي الجماعة في هذه العلوم كلها  
 ومن مكلي اهل السنة في ايام المامون عبد الله بن سعيد القتيبي الذي  
 دمر المعتزلة في مجلس المامون فضحكهم ببيانته وهو اخو يحيى بن سعيد الطائفي  
 وادرس علم الحديث وصاحب الجرج والتغريل ومن تلامذة عبد الله بن سعيد  
 عبد العزيز المكي الكنتاني الذي فزع المعتزلة في مجلس المامون وبلغه الحسين  
 بن الفضل الجلي صاحب الكلام والاصول وصاحب النفس وعلى نكته في العراق  
 معول المفسرين وهو الذي لسهه عبد الله بن طاهر في خراسان  
 فقال انه قد اخرج علم العراق كله الى خراسان ومن تلامذة عبد الله بن سعيد  
 اصحاب الجند سمع اهل التصوف وله في التوحيد رسالة على شرط المتكلمين  
 وعارده الصوفية هم من بعدهم شيخنا ابو الحسن الاشعري الذي صار شجياً في  
 جلق القدرة والخجارية والتجهمية والمشيئة والرافضة والخوارج  
 وجمع اهل الاهوا ووجأ في قلوبهم وقضى في اجرائهم وحصى في المآقفة  
 ودرى الدنيا كسبه وجميع اهل الحديث وكل من لم يعمل من اهل الراي  
 على مذهبه ومن تلامذة المسعودي ابو الحسن الماهلي وعبد الله بن مجاهد  
 وهما اللذان ابى المتكلمون الاستاذ الى اسحق والقاضي الى بكر وآبى بكر محمد  
 بن الحسن بن مودك ومن بعدهم الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر  
 المصفي الغدادي وجماعة كثير لا يحصى عواردها كاشع الامام ابو محمد الخوافي  
 والامام ابو القاسم الرازي الاسكافي ومن بعدهم الاستاذ الامام ابو القاسم  
 النعشيري وامام الحسين بن محمد بن سفيان واستاذي الامام شاذلي

أبى القسم المنفردى قدس الله روحه فهدى عصبة الاشعرية الدين هم  
 سائر الغايات وصاحب الامان قدس الله روحه في الامان وادع كلامهم بطر  
 الارواح وادع سامعهم في مساهمة الاخبار وكسب حليتهم سواد الملك على ما ص  
 النظار جعل الله اعداد اولهم صريح صولهم ومشا في كلامهم حصايد بفتحهم  
 فابهم حفظه الانام وحضنه الاسلام لا عيانهم الاورام حسن الاقدام  
 وقد اخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 قال لا ارا من امي امه فامه بامر الله لانصرهم من خذلهم ولا من حالهم حتى  
 مات امر الله وهم على ذلك وايضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا ارا لطائفة من امتي يقابلون على الحق طاهرين الى يوم  
 القيامة والله الموفق والمعين

تم كتاب

نهاية الزمام في رواية الكلام تمامه وكلامه

محمد الله ومنه وحسن توفيقه

وحسن صنعه



محمد سرور عالمي صاوتة عظمى محمد الى الله

ونزع من كتبه محمود بن عبد السلام

بن عبد الرحيم الكرماني المقيم بالري

في الخامس من شهر الله المبارك رمضان

سنة خمس مائة وخمسة

تم الكتاب وروى بنا محمود وكلمة المكارم والعلی والجوهر

على أبي محمد صاوتة الله مانا ح فخری وآ ورق غود



فرا على هذا الكتاب التمثيل على المغامر والبرابر  
 التي الفاظ مبانيها فواقع <sup>الرفاق</sup> در السحاب <sup>فولاد</sup> بر اصغر فظا  
 وديده <sup>شوارد</sup> فالفاظ معانيها فواقع <sup>الرفاق</sup> در السحاب <sup>فولاد</sup> بر اصغر فظا

اضع قد را وقيمة على قريها من الافهام حرج اللزام  
 كالسمسم يهرب صبا وغرب علا من فالتنة  
 السنبطة الى حادثة الهنيء السح الامام المحمد اليرج  
 من حار المدر لسان الاسلام ناصر السيد فامع البدعة  
 عند العرش الحبيب من سدار العلاء سي حياء الله بالاكاء  
 واحياء من الكرام من دار السلام فراه درايه عز وود محلا  
 فلم يدع منه سكر الا ارا لها ولا معصلا الا ارا لها ولا  
 احازها ونلقاها ولا فريده الا فاربها ونلقاها  
 محسن الدتراه من محمد <sup>مفعل</sup> صلوات الله عليه وآله

ما من شيء يوجب التماسه وبلغه  
 ما من شيء يوجب التماسه وبلغه  
 ما من شيء يوجب التماسه وبلغه  
 ما من شيء يوجب التماسه وبلغه

ما من شيء يوجب التماسه وبلغه  
 ما من شيء يوجب التماسه وبلغه



۲۱۳۰	داخانیہ
۲۱	قریبیہ
	کتابخانہ

الفهارس الفنية



## كشّاف الأفراد والجماعات

الأئمة الإثنا عشر ٣٣٥ ب	ابن أبي الصلت، صلت (أو عمر) ١٣٤ ب
الإباضية ١٣٥-أ ب	ابن أبي نجيج ١١٧ أ
الأبتر، الحسن بن صالح ٣٤٠ أ	ابن الإخشيد ١٥٣ أ
الأبترية ٣٤٠ أ	ابن الأزرق، أبو راشد نافع ١٣٣ ب،
إبراهيم، الخليل ١٩ ب، ٢١ أ، ٢٨ ب،	١٣٥ ب
٣٠ أ، ٣٣ أ، ١١٤ أ، ١٦٣ ب، ١٩١ أ-	ابن إسحق ٢٨٣ ب، ٢٨٨ أ
ب، ١٩٢ ب، ٢٣٥ أ، ٢٣٦ أ-٢٣٧ أ،	ابن أعثم الكوفي ٣٤٤ أ، ٣٥٧ ب
٢٤٢ ب، ٢٤٤ ب، ٢٨٠ أ-٢٨٢ ب،	ابن الأعرابي ٣٩ أ، ١٢٨ أ، ٣٦٣ ب
٢٨٥ ب، ٢٨٧ ب، ٢٩٣ ب-٢٩٤ أ،	ابن الأنباري ١٩٤ ب
٢٩٦ أ، ٢٩٧ ب، ٢٩٩ ب،	ابن الجدعاء ١٨٩ ب
٣٠١ أ-ب، ٣٠٢ ب، ٣٠٣ ب،	ابن جريج ١٤٩ أ، ٢٤٨ ب، ٣٧٥ أ
٣٠٥ ب-٣٠٧ أ، ٣٢٠ ب	ابن حزم، أبو بكر ٣٠٢ أ
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن	ابن خزيمة، الإمام محمد بن إسحاق ١٦٤ ب
العباس ٣٤٠ ب	ابن خفيف، أبو عبد الله محمد ٣٨١ أ
إبراهيم النخعي ٣٧٧ ب	ابن دريد ١١٦ أ، ١٨٩ أ، ٣٠٧ ب
إبليس ١١٤ ب، ١٢٦ ب، ١٦٠ ب،	ابن الديلمي ٤٥ أ، ٤٦ أ
١٦٨ ب، ١٨٥ أ، ٢٠٦ ب، ٢١٤ ب،	ابن الراوندي ٤٩ أ، ٥٦ أ، ٥٨ أ، ٨٧ أ،
٢١٥ ب-٢١٦ أ، ٢٥٤ أ، ٢٧٩ ب،	١٢٩ ب، ١٦٢ ب
٣٣٨ أ	ابن الرومي ٩٦ ب
ابن إباض، عبد الله ١٣٥ ب	ابن الزبير، عبد الله ٢٧٣ أ، ٣٣٦ ب،
ابن أبي دؤاد القدري ٣٧٨ ب	٣٦٧ أ، ٣٦٩ ب

- ابن زيد بن أسلم، عبد الله ١١٧، ١٨٣، ب،  
 ٢٨٣ ب  
 ابن سبأ ٣٣٨ أ  
 ابن سريج ٥٨ أ  
 ابن السكيت ٧٥ أ  
 ابن شريح، أبو العباس ٣٨٤ أ  
 ابن صياد ٢٢٠ أ-ب  
 ابن عباس، عبد الله ٢١، ٣٧، ٤٣، ب،  
 ٤٤، ٦٩، ٧٣، ٨٧، ب، ٨٨،  
 ٨٨، ب، ٨٩، ب، ١٠٧، ب، ١٠٩، ب،  
 ١١٥، ب، ١١٧، أ، ١٤٠، أ، ١٤١، أ،  
 ١٤٢، ب، ١٤٣، أ، ١٤٥، ب، ١٤٥،  
 ١٤٨، أ، ١٤٩، أ، ١٤٩، ب، ١٥١، ب،  
 ١٥٥، أ، ١٥٧، ب، ١٧٢، ب، ١٧٤، أ،  
 ١٧٩، أ، ١٨٣، أ، ١٨٣، ب، ١٨٩، ب،  
 ١٩٣، ب، ٢١٢، أ، ٢١٣، أ، ٢١٥، أ،  
 ٢١٥، ب، ٢٤٠، ب، ٢٤٢، ب،  
 ٢٤٤، ب، ٢٤٥، أ، ٢٤٥، ب، ٢٤٦، ب،  
 ٢٥٠، أ، ٢٥٥، أ، ٢٥٥، ب، ٢٦٢، ب،  
 ٢٦٣، أ، ٢٦٧، أ، ٢٧٢، أ، ٢٧٣، أ،  
 ٢٧٥، أ، ٢٨٦، ب، ٢٧٧، أ، ٢٨٧، أ،  
 ٢٨٧، ب، ٢٨٨، أ، ٢٨٨، ب، ٢٨٩، أ،  
 ٢٨٩، ب، ٢٩١، أ، ٢٩٢، أ، ٢٩٣، أ،  
 ٢٩٤، ب، ٢٩٥، ب، ٢٩٦، أ، ٢٩٧، ب،  
 ٣٠٢، أ، ٣٠٦، ب، ٣٠٦، ب، ٣٠٧، أ،  
 ٣١٨، أ، ٣١٩، ب، ٣٢٤، أ، ٣٣٨، أ،  
 ٣٤٧، أ، ٣٥١، أ، ٣٥٢، أ، ٣٥٢، ب،  
 ٣٥٩، ب، ٣٧٢، ب، ٣٧٥، أ  
 ابن عبد ياليل بن كلال ٢٥٠ ب  
 ابن عجرد، عبد الكريم ١٣٥ أ  
 ابن عطاء الآدمي ١٠٩ ب  
 ابن عليّة ١٧٣ ب  
 ابن عياش، أبو إسحاق ٥٦ أ  
 ابن فارس الرازي، صاحب المجمل ٧٥ أ  
 ابن فورك، الأستاذ أبو بكر ٤، أ، ٥، أ، ٦، أ،  
 ٦، ب، ٦٥، ب، ٦٦، ب، ٨٨، أ، ١٤٦، ب،  
 ١٦١، أ، ١٦٤، ب، ١٦٩، أ-ب، ١٧٠، ب،  
 ٢٠٦، أ، ٢٠٦، ب، ٢٢٢، أ، ٣٨٤، أ  
 ابن قتيبة، القتيبي ٢٨٢ أ  
 ابن كلاب، الإمام أبو محمد عبد الله بن  
 سعيد ١٠١، أ، ١٦١، ب  
 ابن الكلبي ٩٠، أ، ١٨٣، ب  
 ابن اللثيمة ٣٥٥ ب  
 ابن مجاهد، أبو عبد الله ١٦٢، أ، ٣٨٤، أ  
 ابن المظفر، محمد ٣٤٥ أ  
 ابن المعتز، عبد الله ١١٥ أ  
 ابن الناطور صاحب إيلياء ٢٤٧ ب  
 ابن هيصم، محمد ١١، ب، ١٦٠، ب  
 أبو أسامة، حماد بن أسامة ٣٧٥، أ، ٣٧٦، أ  
 أبو أيوب الأنصاري ٣٦٣ أ  
 أبو بردة الأشعري ٣٦٨، ب، ٣٧٥، أ،  
 ٣٧٦، أ، ٣٧٧، أ







## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٧٧

الإسترابادي، أبو جعفر ٢١١ب	٣٧٧ب-٣٧٨أ
إسحاق، النبي ٢٨٥ب	أبو الهيثم بن النبهان ٣٦٣أ
أسد، قبيلة ٣٧٥أ	أبو يوسف، القاضي ١٢٩ب، ٣٨٣ب
الإسفرائيني، الأستاذ أبو إسحاق ٣ب،	أبيّ بن خلف ٢٩٠أ
٦ب، ٩أ، ١١أ، ١٤أ، ١٦أ، ٣٣أ،	أبيّ بن كعب ٣١أ، ٤٥أ، ٤٦أ، ٦٠ب،
٥٦ب، ٦٥أ-٦٦أ، ٦٧ب، ٧٠ب،	٢٤١أ، ٣٧٤أ، ٣٧٨أ
٧٤أ، ٧٨أ، ٧٩ب، ٨٨أ، ١٠١أ،	أحمد بن حنبل ٣٧٩-٣٧٨ب
١٠٣أ، ١٢٤ب، ١٤٥ب، ١٤٧ب،	الأحناف؛ أصحاب أبي حنيفة ١١٢ب،
١٦١ب-١٦٢أ، ١٦٤ب، ١٦٦أ،	١٦١ب، ٢١١ب، ٢١٣ب
١٧١ب، ١٩٩أ، ٢٠٣ب، ٢٠٥ب،	الأخطل ٣٤٥ب
٢١٠ب، ٢٢٢أ-ب، ٢٢٦ب،	الأخفش ٢٤٢ب
٢٣٠ب، ٢٥٨ب، ٢٦١أ، ٢٧٣ب،	الأخنس ١٣٥أ
٢٧٤أ، ٢٧٥أ-ب، ٢٧٦ب،	الأخنسية ١٣٣أ، ١٣٤ب
٣٠٢ب، ٣١١ب، ٣١٩أ، ٣٢١ب،	أحمد بن موسى بن جعفر ٣٤١أ
٣٣١ب، ٣٥٦ب، ٣٥٧أ، ٣٦٧أ-	إدريس، النبي ٣٠٠ب
ب، ٣٨١أ، ٣٨٤أ	آدم ٩٠أ، ٩٢ب، ٩٧ب، ١٠٩أ، ١٣٧أ،
الإسفرائيني الإسكاف، الإمام أبو	١٥٥أ، ١٥٥ب، ١٨٤أ، ١٨٥أ،
القاسم ٦٥أ، ١٠٠ب، ١٦١أ-ب،	٢٠٦ب، ٢٣٥أ، ٢٣٤ب، ٢٤٣ب،
١٦٢ب، ٢٢٢ب، ٣٣٢أ، ٣٨٤أ	٢٧٩أ-٢٨٠أ، ٣٠٠ب، ٣٠٢أ،
الإسكافي، جعفر بن حرب ١٢٠ب	٣٠٣ب، ٣٠٦ب
أسلم، قبيلة ٣٦٩أ	أروى، عمّة الرسول ٢٤٣أ
أسلم، مولى الرسول ٣١٠أ	الأزارقة ١٣٣أ-١٣٤ب
أسماء بنت أبي بكر ٣٦٩ب-٣٧٠أ	الأزد ٣٥٥ب، ٣٧٥ب
أسماء بنت زيد ٩٢ب، ٢١٩أ	أسامة بن زيد بن حارثة ١٦٣أ، ٣٠٦أ،
أسماء بنت عُميس ٣٧٦ب	٣١٠أ، ٣٣٣ب، ٣٤٥ب، ٣٤٦ب،
أسماء بنت كعب ٣١٠أ	٣٦١ب، ٣٧٢ب

- إسماعيل، النبي ١٩ب، ٢٣٥أ،  
 ٢٣٦أ-٢٣٧أ، ٢٤٢ب، ٢٨٥ب،  
 ٣٦١أ  
 إسماعيل بن جعفر الصادق ٣٤١أ  
 الإسماعيلية، الباطنية ٣٣٧أ، ٣٤١أ  
 الأسواري ٧١أ  
 الأسود العنسي ٢٥٤ب، ٣٦٢أ  
 الأسود بن يزيد ٣٤٣أ  
 أسيد، مولى الرسول ٣١٠أ  
 أسيد بن خضير ٢٠٨ب  
 الأشاعرة؛ أصحابنا؛ أئمتنا؛ أهل الحق ٥أ،  
 ٦ب، ٩أ، ١٠ب، ١١أ، ١٣أ، ١٤أ،  
 ١٥ب، ١٦أ، ٢١أ، ٢٧ب، ٢٩ب،  
 ٣١ب، ٣٧ب، ٣٨أ، ٤٠ب،  
 ٤٣ب، ٤٦ب، ٤٩أ، ٥٥ب، ٥٦أ،  
 ٥٨ب، ٥٩ب-٦١أ، ٦٢أ، ٦٤ب،  
 ٦٥ب، ٦٦أ، ٦٦ب، ٦٧أ، ٦٨أ،  
 ٧٠ب، ٧٤أ، ٧٥أ-٧٦أ، ٧٨أ،  
 ٨١أ، ٨٣ب، ٨٦ب، ٨٨ب،  
 ٩١أ، ٩٩أ، ١٠٠ب-١٠١ب،  
 ١٠٢ب، ١١٠أ، ١١٦أ، ١٢٠ب،  
 ١٢٢أ، ١٢٣أ، ١٢٨ب، ١٣٢ب،  
 ١٣٤ب، ١٣٥ب، ١٤٣ب، ١٤٤أ،  
 ١٤٩ب، ١٥١أ، ١٥٤ب، ١٥٩ب،  
 ١٦٠ب، ١٦١ب، ١٦٢أ، ١٦٣أ-  
 ١٦٤ب، ١٧٠ب-١٧١ب،  
 ١٧٧ب، ١٧٨ب، ١٨٠ب-  
 ١٨٩أ، ١٩٨ب، ١٩٩أ، ٢٠٠أ،  
 ٢٠١ب-٢٠٢ب، ٢٠٤أ،  
 ٢٠٥أ-٢٠٦ب، ٢١١أ، ٢١١ب،  
 ٢٢١ب، ٢٢٦ب، ٢٣٠ب،  
 ٢٥٧ب، ٢٥٩أ، ٢٦٠ب، ٢٦١أ،  
 ٢٧٣ب، ٢٧٦ب، ٢٧٧ب،  
 ٢٧٩ب، ٢٩٧أ، ٢٩٨أ، ٣٠٩أ،  
 ٣٢٦ب، ٣٣١أ-٣٣٢أ، ٣٣٤ب،  
 ٣٥٤ب، ٣٥٦أ، ٣٥٦ب، ٣٦٣ب،  
 ٣٦٦ب، ٣٦٧أ، ٣٧٣ب،  
 ٣٧٤ب-٣٨٤ب  
 أشجع، قبيلة ٣٦٩أ  
 الأشعث بن قيس الكندي ٣١١أ،  
 ٣٥٥ب، ٣٧٥أ  
 الأشعري، الإمام أبو الحسن ٢أ، ٥أ، ٦ب،  
 ٧أ، ٧ب، ١١أ، ١١ب، ١٦ب،  
 ٢٧ب، ٣٧ب، ٣٨أ، ٤٠ب،  
 ٤١أ، ٤١ب، ٥١أ، ٦١أ، ٦١ب،  
 ٦٤ب-٦٥ب، ٦٧ب، ٦٨ب،  
 ١١٦ب، ١٢٥أ، ١٢٥ب، ١٤٠ب،  
 ١٦٠ب، ١٦١أ، ١٧٠ب، ١٩٩أ،  
 ٢٢٢أ، ٢٢٢ب، ٢٢٦ب، ٢٧٥أ،  
 ٣٣٩ب، ٣٤٠أ، ٣٥٦أ، ٣٥٧ب،  
 ٣٧٤ب-٣٨٣ب  
 الأشعريون، قبيلة ٣٧٥أ-٣٧٨أ

## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٧٩

- أصحاب أحمد بن حنبل ١٢٢ ب  
أصحاب الأعراض ٩٤  
أصحاب الحديث ١٥٩، ١٦٣، ٣٢٧ ب،  
٣٣٣، ٣٦٣ ب، ٣٨٤  
أصحاب الرأي ٦٩، ٣٨٤  
أصحاب الشافعي ٣١٧ ب، ٣٢٦  
أصحاب الصّفة ٢٠٨ ب  
أصحاب طاعة لا يراد الله بها ١٣٣،  
١٣٥  
أصحاب الكهف ٢٠٧  
أصحاب الهيولي ٨٧ ب  
الأصفريّة ١٣٣، ١٣٤  
الإصفهاني، أبو محمد عبد الله ٣٦٠  
الأصمّ، أبو بكر ١٧٣ ب، ٣٢٨  
الأعرج، عبد الرحمن بن هرمز ٣٧٧  
الأعشى ٢١٥  
الأعمش ٣٧٧ ب  
أفلاطن ٨٢  
الأقرع بن حابس التميمي ٢٨٩  
أكثم بن الجون الخزاعي ٣٠٠  
آل عمران ٣٠٣ ب  
إلياس بن مضر ٢٤٢ ب  
الإمامية ١٥٦، ١٧٣ ب، ٣٠٢ ب،  
٣٣٧ ب، ٣٤٠-٣٤١، ٣٤٢،  
٣٤٩، ٣٥٤ ب  
أم أيمن، مولاة الرسول ٣١٠  
أم حبيبة بنت أبي سفيان ٣١٠  
أم سلمة، زوجة الرسول ٤٣، ٣١٠،  
٣٧١ ب-٣٧٢ ب  
أمّ سليم ٢٦٩ ب-٢٧١، ٣١١ ب، ٣٧٤  
أم عطية الأنصارية ٣٤٣  
أمّ كلثوم ٩٢ ب، ٢٩٣ ب، ٣٦٣، ٣٧٠-  
٣٧٣ ب  
أمّ معبد الخزاعية ٢٦٣ ب  
أم هانئ بنت أبي طالب ٢٩٨ ب-٢٩٩،  
٣٠٢ ب، ٣١٠  
آمنة بنت وهب ٢٤٢ ب-٢٤٣  
آمنة، عمّة الرسول ٢٤٣  
أمية بن أبي الصلت ٢١٤  
أمية بن خلف ٢٥٠ ب، ٢٥٤ ب، ٢٩٠،  
٣٧٣ ب  
أنجشة، مولى الرسول ٣١٠  
أنس بن مالك ٤٤ ب، ١٣٧، ١٤٥ ب،  
١٥٠ ب، ١٨٠، ١٨١ ب، ١٨٨ ب،  
١٨٩ ب، ١٩١، ١٩١ ب، ١٩٥،  
٢٠٧، ٢٠٨ ب، ٢٤٥ ب، ٢٥٠ ب،  
٢٥٣، ٢٦٥ ب، ٢٦٦ ب، ٢٦٨ ب،  
٢٦٩ ب، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥ ب،  
٢٧٦، ٢٩٢ ب، ٢٩٣، ٣٠٠،  
٣٠١ ب، ٣١١ ب، ٣١٨ ب، ٣٢٤،  
٣٣٦ ب، ٣٤٣ ب، ٣٤٤ ب، ٣٤٥،  
٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢ ب

- ٣٥٣ب، ٣٧٠أ، ٣٧١ب، ٣٧١أ،  
 ٣٧١ب، ٣٧٤أ، ٣٧٤ب، ٣٧٦أ  
 الأنصار ١١٤أ، ١٢٢ب، ١٤٦أ،  
 ١٥١ب، ١٥٢أ، ٢٥٣أ،  
 ٢٥٣ب، ٢٥٧أ، ٢٦٣ب، ٢٦٤أ،  
 ٣١٥أ، ٣٢٧أ، ٣٤٤ب-٣٤٥أ،  
 ٣٤٦ب، ٣٥٥أ، ٣٥٧أ-٣٥٨أ،  
 ٣٥٨ب-٣٥٩أ، ٣٦١أ، ٣٦٣أ،  
 ٣٦٥أ، ٣٦٨أ، ٣٦٩أ، ٣٨٠ب  
 الأنصاري، أبو القاسم، شيخنا الإمام ٣ب،  
 ٤ب، ٦ب، ١٤أ، ١٥ب، ٢٩ب،  
 ٣٧أ، ٤١أ، ٤٣ب، ٥٠ب، ٦٧أ،  
 ٦٨ب، ٨٧ب، ٩٧أ، ١١٨ب،  
 ١٤٩أ، ١٤٩ب، ١٥٢ب، ١٥٨أ،  
 ١٦٢ب، ١٦٦أ، ١٧١ب، ١٧٩أ،  
 ١٨٤أ، ٢٠٣ب، ٢٠٤أ، ٢٠٥أ،  
 ٢٠٦ب، ٢٨٨ب، ٢٩٥ب، ٣٠٦أ،  
 ٣٣١ب، ٣٣٣ب، ٣٤٤أ، ٣٨٤ب  
 أهل الإباحة ٩٣ب  
 أهل البيت ٣٣٥ب، ٣٦٣ب، ٣٧٠أ  
 أهل الردة ٣٦١ب، ٣٧٥أ  
 أهل السنة، أهل السنة والجماعة ١٣٤ب،  
 ٣٣٤أ، ٣٧٩ب، ٣٨٠أ،  
 ٣٨٣أ-٣٨٤ب  
 أهل الظاهر ٣٢٣أ  
 أهل الكتاب ٧٢ب، ١٣٠ب، ١٥٧ب،  
 ٢٣٥ب، ٢٣٥أ، ٢٣٥ب، ٢٣٥أ،  
 أهل المدينة ١٥١ب  
 أهل نجران ٣٦٢ب  
 أيوب السختياني ٢٥٥أ  
 الباقلاقي، القاضي أبو بكر ١ب-٢ب، ٣ب،  
 ٥أ، ٦أ-٨ب، ١٠أ، ١٤أ، ٢٤ب،  
 ٣٧ب، ٤٠ب، ٦١ب، ٦٢أ،  
 ٦٣ب، ٦٥ب، ٦٦ب، ٨١ب-٨٢ب،  
 ٨٤أ، ٨٧ب، ٨٨أ، ٩٧أ، ١٠١ب،  
 ١١٠أ، ١١٢ب، ١١٩ب، ١٢١أ،  
 ١٢٢أ، ١٢٣أ، ١٢٦أ، ١٤٢ب،  
 ١٤٦أ، ١٤٦ب، ١٤٨ب، ١٤٩أ،  
 ١٥٠أ-١٥١أ، ١٥٣ب-١٥٤ب،  
 ١٥٦أ، ١٥٨ب، ١٥٩أ، ١٦١أ،  
 ١٦٤ب، ١٦٨ب-١٦٩ب،  
 ١٧٠ب-١٧١ب، ١٧٤أ، ١٩٨ب،  
 ١٩٩ب، ٢٠١أ-٢٠٦ب، ٢١٠ب،  
 ٢١٢أ، ٢١٥أ، ٢١٦أ، ٢٢٢أ-  
 ٢٢٣ب، ٢٢٥ب، ٢٢٦ب،  
 ٢٥٢ب، ٢٥٨ب، ٢٦٠ب،  
 ٢٧١ب، ٢٧٢ب، ٢٧٣ب، ٢٧٥أ،  
 ٢٧٥ب، ٢٧٦ب، ٢٧٧ب، ٢٧٨أ،  
 ٣٠٣أ، ٣١٢أ، ٣١٣أ، ٣١٤ب،  
 ٣١٩أ، ٣٢٢أ، ٣٢٥ب، ٣٢٦أ،  
 ٣٣٢ب، ٣٣٣أ، ٣٣٤أ، ٣٥٦أ،



## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٨١

- البسقي، أبو الفتح ١١٤ ب  
بشار بن برد ٣٣٨ أ  
بشر بن البراء بن معرور ٢١٤ أ  
بشر بن المعتمر ٨٧، ١٦٢ ب، ١٨٠ ب،  
١٨١، ١٨٧ ب  
بشير بن سعد الأنصاري ٣٥٧ ب-٣٥٨ أ  
البصري، أبو عبد الله، الجعل ٢٣ ب، ٥٦ ب  
البصريون من المعتزلة؛ معتزلة البصرة ٢٤ ب،  
٣٨، ٣٩ ب، ٥٣، ٥٥ ب، ١٠٢ ب،  
١١٢ ب، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٧، ١٤٤،  
١٦٠ أ  
البغدادي، الإمام أبو منصور عبد  
القاهر ٦٠ ب، ٣٢٩ ب، ٣٨٤ أ  
البغداديون من المعتزلة؛ معتزلة بغداد ٥٥ ب،  
٥٧ ب، ١٠٢ ب، ١١٢ ب،  
١٢٣ ب-١٢٤، ١٢٧، ١٢٧، ١٤٤ أ  
بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد ٤٣ أ،  
٦٦ ب، ١٣٢ أ  
البكرية، أتباع بكر بن أخت عبد  
الواحد ١١٨ أ-ب، ١٢٢ ب،  
١٢٨ ب، ١٣٢ أ-ب  
البكرية، القائلون بإمامة أبي بكر ٣٤٢ أ-ب،  
٣٥٤ ب  
بلال الحبشي ٢٨٩، ٣٦٠ ب، ٣٧٤ أ،  
٣٧٧ أ  
بلقيس ٥٥ أ
- ٣٥٦ ب، ٣٦٣ ب، ٣٦٤ أ، ٣٦٥ أ،  
٣٦٦ أ، ٣٦٧ ب، ٣٨٤ أ  
الباهلي، أبو الحسن ٣٨٤ أ  
البيجلي، الحسين بن الفضل ١٤٢ ب،  
١٦١ ب، ٢٩٣ أ، ٣٠٥ ب، ٣٠٦ أ،  
٣٨٤ أ  
البخاري، محمد بن إسماعيل ١٢٨، ١٦٢ أ،  
٢١٣، ٢١٥ ب، ٢٤٦ أ، ٢٤٦ ب،  
٣٠٢ ب، ٣٠٦ أ، ٣٠٧ ب، ٣٥٩ أ،  
٣٧٥ أ-ب، ٣٧٧ أ-ب  
البراء بن عازب ٨٨ ب، ١٨١ أ، ٢٦٦ أ،  
٢٦٧ ب، ٢٦٨ أ، ٣٤٣ أ، ٣٤٤ ب،  
٣٦٥ ب، ٣٧٦ أ  
البراء بن مالك ٣٧٤ ب  
البراهمة ٩١ أ، ٩٣ ب، ٩٤ أ، ١٢٢ أ،  
١٦٨ أ، ١٦٨ ب، ١٦٩ أ، ١٩٦ أ،  
١٩٦ ب، ٢٠٠ أ، ٢٥١ ب  
برّة بنت عبد العزّي ٢٤٢ ب  
برّة، عمّة الرسول ٢٤٣ أ  
برغوث، محمد بن عيسى ١١ أ، ٤٩ أ، ٥٦ أ،  
٦٠ أ  
البرغوثية ٦٠ أ  
بريد بن عبد الله ٣٧٥ أ، ٣٧٦ أ  
بريدة بن الحصيب ١٨٢ ب  
بزيع بن موسى ٣٣٩ أ  
البزيعية ٣٣٨ ب-٣٣٩ أ

- بنو إسرائيل ٢٩ب، ١٥٥ب، ١٧٢أ، البيضاء، عمه الرسول ٢٤٣أ  
 ١٨٣ب، ٢٠٧أ-ب، ٢٤٩أ، ٢٧٧أ، البيهقي، الإمام أبو بكر أحمد ٢٥٨ب،  
 ٢٨٣ب-٢٨٤ب، ٢٨٦ب، ٣٠١أ-ب، ٢٦١ب، ٣٤٦أ، ٣٤٨ب، ٣٤٩أ  
 ب، ٣٣٦ب، ٣٦٥أ  
 بنو أمية ٣٦٩أ، التابعون ١٨٤ب، ١٨٥أ، ٢١٠أ،  
 بنو تميم ٣٧٧أ، ٢٦١ب، ٣١٨ب، ٣٢٠أ، ٣٢٣أ،  
 بنو حنيفة، أهل اليمامة ٣٤٧أ-ب، ٣٥٥أ، ٣٢٤أ-ب، ٣٢٧أ، ٣٣٧أ  
 ٣٥٨أ، ٣٦٩أ، ٣٧٥أ، التناخية ٩١أ، ١١٨ب، ١٢٢أ، ٢٣٤أ  
 بنو سليم ٢٦٣ب، التومني، أبو معاذ ١٢٩ب  
 بنو العباس ٣٠٨ب، ٣٣٩ب، ٣٥٧أ، التومنية ١٢٩أ-ب  
 بنو عبد المطلب ٣٥٨ب، ثابت بن قيس الأنصاري ١١٤أ  
 بنو عبد مناف ٢٩٠أ، ثابت البناني ٣٠١ب  
 بنو غفار ٣١٠أ، الثعلبة ١٣٥أ  
 بنو فهر ١٤٠ب-١٤١أ، ثعلبة ١٣٥أ  
 بنو مروان ٤٧أ، الثعلبي ١٧٢ب، ٣٦٩أ  
 بنو المطلب ٣٠٩أ، ٣١١ب، ٣٥٥أ، ثقيف، قبيلة ٣٦٩أ-ب  
 بنو النجار ١٤٠ب-١٤١أ، ثمامة بن أشرس ٧٦ب، ١٧٨أ  
 بنو هاشم ٢٤٢ب، ٣٠٩أ، ٣١١ب، الثنوية ٨٧ب، ٩١أ، ١١٨أ-ب، ١٦٨أ  
 بنو يشكر من ربيعة ١٣٣ب، ثوبان، مولى الرسول ٣١٠أ، ٣٢١أ  
 البهسمية؛ أتباع ابن الجبائي ٢ب، ٥٧أ، الثوبانية ١٢٩أ-ب  
 ٥٩ب، ١٧٧أ، ١٠٢أ، ١٢١ب، جابر بن سمرة ٢٠٧أ، ٢٤٤ب، ٣٣٤أ  
 ١٤٤أ، ٢٧٧ب، جابر بن عبد الله ١٥٢أ، ١٨٨ب،  
 البويطي ٣٨٤أ، ٢٠٨ب، ٢٢٠أ، ٢٢٠ب، ٢٤٣أ،  
 بيان بن سمعان التيمي ٣٣٨أ، ٣٤٠أ، ٢٦٧ب، ٢٦٨أ، ٢٦٩ب،  
 البيانية ٣٣٨أ

## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٨٣

- ٢٩٥أ، ٣٣٣ب، ٣٣٦ب، ٣٤٣ب،  
 ٣٥١ب، ٣٦٨أ، ٣٦٩أ، ٣٦٩ب،  
 ٣٧٤أ  
 الجاحظ ١١ب، ٧٠ب، ١٠١ب، ١٧٣أ  
 الجارودية ١٣٤٠أ-ب  
 جالوت ٣٦٥أ  
 الجبائي، أبو علي ٢ب، ٤أ، ٥أ، ٣٨أ،  
 ٤٣أ، ٤٦ب، ٤٩أ، ٥٩ب، ٦٤ب،  
 ٧٠ب-١٧١أ، ٧٧ب، ٧٨أ، ٨٨أ،  
 ٩٩أ، ١٠٠أ، ١٠٧ب، ١١٩ب،  
 ١٢١أ-ب، ١٢٢أ، ١٢٥أ، ١٢٥ب،  
 ١٣٩ب، ١٤١ب، ١٤٢ب، ١٥٣أ،  
 ١٦٠ب، ١٨٠ب، ١٨١أ، ١٨٧ب،  
 ٢٧٧ب، ٣١٥ب، ٣٦٤أ  
 الجبائي، أبو هاشم؛ ابن الجبائي ٢ب، ٤أ،  
 ٥أ، ٣٨أ، ٤٣أ، ٥٤ب، ٥٦ب،  
 ٥٧أ، ٥٩أ، ٥٩ب، ٦١أ، ٦٤ب،  
 ٦٦ب، ٧٠ب-١٧١أ، ١٧٧ب،  
 ١٠٢أ، ١٠٧ب، ١١٠أ، ١١٩ب،  
 ١٢١أ-١٢٢أ، ١٤١ب، ١٤٢ب،  
 ١٤٤أ، ١٤٨ب، ١٥٠ب، ١٥٣أ-  
 ب، ١٧٩ب، ١٨٠ب، ١٨١أ،  
 ١٨٤ب، ٢٧٧ب  
 جبرائيل؛ جبريل ٤٤ب، ٥٥أ، ٨٣ب،  
 ٨٩ب، ١١٦أ، ١٤٤أ، ١٦٥ب،  
 ١٧٥أ، ١٨٦أ، ١٨٨أ، ١٩٢ب،  
 ٢٠٢ب، ٢٠٦أ، ٢١٣أ، ٢١٣ب،  
 ٢١٧أ، ٢٤٦ب، ٢٥٠ب،  
 ٢٥٤ب، ٢٦٦ب، ٢٦٧ب،  
 ٢٧٤ب، ٢٨٩ب، ٢٩٣أ، ٢٩٩أ،  
 ٣٠٠أ-٣٠٢أ، ٣٠٣ب، ٣٠٦أ-ب،  
 ٣٣٤ب، ٣٤٦أ، ٣٥٠أ، ٣٥٠ب،  
 ٣٥١أ، ٣٥٣أ، ٣٧٠ب-٣٧٢أ  
 الجبرية؛ المجبرة ٤٦ب، ٤٧أ  
 جبير بن مطعم ٢٤٣أ، ٢٤٩أ، ٣٥٣أ  
 جريج الراهب ٢٠٧أ-ب  
 الجريرية ٣٤٠أ  
 جعفر بن أبي طالب ١٤٣أ، ٢٦٩أ، ٣٧٦أ  
 جعفر الصادق ٣٣٨ب، ٣٤١أ، ٣٤٩أ،  
 ٣٨٣ب  
 الجمحي، ابن سلام ٢٤٢ب  
 الجناحية ٣٣٨أ-ب  
 جندب بن عبد الله ٣٥٠ب  
 الجنيد ٤١أ، ٦٣أ، ١١٤ب، ٣٨٤أ  
 جهنم بن صفوان الترمذي ١١أ-ب، ٤٧أ،  
 ١٨٤ب، ٣٣٧أ  
 الجهمية ٣٨٤أ  
 جهينة، قبيلة ٣٦٩أ  
 الجواليقي، هشام بن سالم ٣٣٩ب  
 جويرة بنت الحارث ٣١٠أ  
 الجويني، الإمام أبو محمد ٣٨٤أ  
 الجويني، إمام الحرمين ٢ب، ٥أ، ١١أ،

- أ١٤-أ١٥، أ١٧، أ٢٨، أ٣٨، أ٤٨، ب٤٨، حذيفة بن اليمان أ٤٥، أ٤٦، أ١٥٦، أ١٥١، أ٥٩، أ٦٦، أ٦٧، ب٦٧، أ١٥٧، أ١٨٩، ب١٨٩، ب٢١٧، ب٧٠-ب٧١، أ٧١-أ٧٤، ب٧٨، أ٨٠، أ٨١-أ٨٨، أ٩٧، ب١٠٠، أ١٠٥، ب١٢٣، أ١٢٤، أ١٤٨، أ١٥٠، ب١٥٢، ب١٦٤، ب١٩٩، ب٢٠٣-ب٢٠٥، أ٢٠٦، ب٢١٠، ب٢٢٢، ب٢٢٥-ب٢٢٦، ب٢٦١، أ٢٦١، ب٢٧٥، ب٢٧٧، أ٣١٥، أ٣٢٥، ب٣٢٧، ب٣٣١، أ٣٣٣، أ٣٣٤، ب٣٥٦، ب٣٦٣، أ٣٦٧، أ٣٨٤، حاتم الطائي أ١٤١، ب٢٧١، ب٣١٩، الحارث، عم الرسول أ٢٤٣، الحارث الإباضي أ١٣٥، الحارث الأعور أ٤٥، حاطب بن بلتعنة ب٣٦٨، الحارث بن كعب ب٢٩٩، الحارث بن نوفل أ٢٩٠، الحارثية أ١٣٣، أ١٣٥، الحاكم الشهيد المروزي أ١٧٤، الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله أ٣٤٣، أ٣٤٥، ب٣٤٥، ب٣٤٦، حبش بن جنادة ب٣٤٣، الحجاج بن يوسف أ٢، ب٢٧١، ب٣٦٩-ب٣٧٠، حذيفة بن اليمان أ٤٥، أ٤٦، أ١٥٦، أ١٥٧، أ١٨٩، ب١٨٩، ب٢١٧، أ٣٠٩، أ٣١٨، ب٣٢٩، ب٣٣٠، أ٣٣٣، ب٣٥٢، ب٣٧٢، ب٣٧٤، أ٣٧٨، حرملة أ٣٨٤، الحرورية أ١٣٣، الحريري، أبو بكر أ١١٤، حزقيل أ١٨٣، حسان بن ثابت أ٣٦٤، الحسن البصري أ٢١، أ١٤٢، أ١٤٥، أ١٥٢، أ١٥٥، أ١٩٣، أ٢١٦، ب٢٨٦، ب٢٩٣، أ٢٩٥، ب٣٢٤، أ٣٤٧، أ٣٦٣، ب٣٧٥، ب٣٨٣، الحسن بن علي بن أبي طالب أ٢٩٢، أ٣٣٤-ب٣٣٥، ب٣٣٧، ب٣٣٨، أ٣٣٩، أ٣٤٠-أ٣٤١، ب٣٥٤، ب٣٦٣، ب٣٦٤، ب٣٦٦، ب٣٧٠، أ٣٧١، ب٣٧٢-ب٣٧٣، الحسن بن علي الزكي العسكري أ٣٤١، الحسين بن علي ب٣٣٤-ب٣٣٥، ب٣٣٧، ب٣٣٨، ب٣٣٩، أ٣٣٩، أ٣٤٠-أ٣٤١، أ٣٦٤، ب٣٦٦، ب٣٧٠، ب٣٧١، أ٣٧٢-ب٣٧٣، حصين بن سبرة ب٣٤٥، حفص بن أبي المقدام أ١٣٥

- حفص الفرد ١١١، أ٧٦ب  
حفصة بنت عمر بن الخطاب ٣١٠-أب،  
٣٧١ب، ٣٧٤أ  
الحفصية ١٣٣، أ١٣٥  
حكيم بن حزام ٤٦، أ٣٠٨ب  
حليمة بنت ذؤيب السعدية ٢٤٥ب  
حمّاد بن زيد ٢٥٥أ  
حمدان قرمط ٣٣٧أ  
حمزة بن أدرك الخارجي ١٣٤ب  
حمزة القارئ ١٤٣، أ٢٤٢ب، ٢٨١ب  
الحمزية ١٣٣، أ١٣٤ب  
حواء ١٥٥ب، ٢٣٥أ  
الحواريون ٤٧، أ٥٥ب  
الحيري، القاضي أبو بكر ٣٧٥ب  
خارجة بن زيد ١٤٩أ  
الخارزنجي، أحمد بن محمد ١٧٠ب  
الخازمية ١٣٣، أ١٣٤ب  
خالد بن عبد الله القسري ٣٣٨-أب  
خالد بن الوليد ٢٦٩، أ٢٩٤ب  
خالويه النحوي ٣٦٣ب  
خيّاب بن الأرت ٢٨٩، أ٣٧٧ب  
خيّاب بن المنذر ٣٥٧ب-٣٥٨أ  
الخدري، أبو سعيد ٢١ب، ٦٨، أ١٣١،  
١٥٨ب، ١٨٧، أ١٨٩ب،  
١٩٠ب، ٢١٩، أ٢٢٠ب، ٢٨٩ب،  
٢٩٧ب، ٣٠٣ب، ٣١٨ب،  
٣٣١ب، ٣٤٣ب، ٣٤٨، أ٣٥١ب،  
٣٥٢ب، ٣٥٣، أ٣٦١، ٣٦٨، أ٣٦٨،  
٣٦٨ب، ٣٧٢ب  
خديجة بنت خويلد ١٢٢ب-١٢٣أ،  
٢٤٦، أ٢٤٦ب، ٢٩٣ب، ٣١٠، أ٣١٠،  
٣٤١، أ٣٧٠، ٣٧١ب، ٣٧٣ب  
خزيمة بن ثابت ٣٦٣أ  
خصيف الجزري ١٥٥أ  
خضرة، مولاة الرسول ٣١٠أ  
الخطابي، الشيخ أبو سليمان أحمد بن  
محمد ٢٥٩أ  
الخطابية ٣٣٨-٣٣٩أ  
الخلفاء الأربعة؛ الخلفاء الراشدون ٦٩، أ٦٩  
١٧٣، أ٣١٢، أ٣٣٦، أ٣٥٨  
الخوارج ٩١، أ١٢٢ب، ١٢٨ب،  
١٣٣، أ١٣٤ب، ١٣٥، أ١٣٦،  
١٣٧، أ١٣٧ب، ١٣٩ب،  
١٤١ب، ١٤٦ب، ١٥٤-أب،  
١٦٠، أ١٧٣ب، ٢٦٢، أ٣١٦ب،  
٣٢٧ب-٣٢٨، أ٣٣٢ب، ٣٣٧،  
٣٨٣ب، ٣٨٤أ  
داود، النبي ١٠٩، أ٢٨٥-٢٨٦ب،  
٣٨٣، أ٣٧٦، ٣٠٨أ  
داود الإصفهاني ٣٢٣، أ٣٨٤

- داود بن هند ٣٦٦أ  
 دحية الكلبي ٢٤٧ب، ٣٥٠أ-ب  
 الدقاق، الأستاذ أبو علي ٣٠ب، ١١٤أ،  
 ١١٥أ، ١٤٦ب  
 الدهرية ١١٦ب، ١٧٣أ
- الرويانى، القاضي نضر الإسلام أبو  
 المحاسن ١٨٨ب، ٣٤٠أ، ٣٥١أ،  
 ٣٥٢أ، ٣٥٣أ  
 ريحانة، مولاة الرسول ٣١٠أ
- زاهر بن حزام ٢٧٦أ  
 الزبير، عم الرسول ٢٤٢ب، ٣٤٤أ،  
 ٣٦٢ب  
 الزبير بن عدي ٢٤٥ب
- الزبير بن العوام ١٣٢أ، ١٣٣أ، ١٣٤ب،  
 ٢١٣ب، ٢١٩ب، ٣٠٨أ، ٣١٦أ،  
 ٣٢٢ب، ٣٥٢ب، ٣٥٧أ، ٣٥٩أ،  
 ٣٦٠ب، ٣٦٦أ، ٣٦٧ب، ٣٧٠أ  
 الزجاج، أبو إسحاق ١٥٢أ، ١٩٣أ،  
 ٢٩٥ب، ٢٩٨ب، ٣١٨أ  
 الزجاجي، أبو القاسم ١٦٠أ  
 زرار بن أعين ٣٣٩ب  
 الزرارية ٣٣٨أ، ٣٣٩ب  
 الزعفراني ٦٠أ  
 الزعفرانية ٦٠أ  
 زكريا، النبي ٣٠٨ب  
 الزنادقة ١٢٢أ  
 الزهري، ابن شهاب ٢٩٨ب،  
 ٣٠١ب-٣٠٢أ، ٣٠٥أ، ٣٠٦أ،  
 ٣٠٧ب، ٣٤٧أ، ٣٥٨ب، ٣٦٠ب،  
 ٣٨٣ب
- الراغب الإصفهاني ٣٠٧أ  
 الرافضة، الروافض ١٥٤ب، ١٥٦ب،  
 ١٧١ب، ١٧٢ب، ٢٧٥ب، ٢٧٧أ،  
 ٢٩٨أ، ٣٠٧أ، ٣٠٨أ،  
 ٣١٣ب، ٣٣٤أ-٣٣٥أ، ٣٣٦أ،  
 ٣٣٩ب-٣٤١أ، ٣٦٧ب،  
 ٣٧٣ب، ٣٨٤أ  
 رافع بن خديج ١٧٥أ، ٣٤٧ب  
 الراوندية ٣٣٩ب  
 الربيع بن أنس ١١٧أ  
 الرزامية ٣٣٨أ، ٣٣٩ب-٣٤٠أ  
 رشيد الطوسي ١٣٥أ  
 الرشيدية ١٣٣أ، ١٣٥أ  
 رضوى، مولاة الرسول ٣١٠أ  
 رضوان خازن الجنة ٢٤٤ب  
 رقية، بنت الرسول ٣٦٣أ، ٣٧٠أ-ب  
 الروذباري، أبو علي ٢٩٢ب



## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٨٧

السامرية ٢٤٨ ب	زهير بن أبي سلمى ٢، ٩٠ ب، ١٤٠ أ
السبئية ٣٣٧ ب-٣٣٨ أ	زياد بن الأصفر ١٣٤ أ
السدي ٦٩ أ، ١١٧ أ، ١٤٢ ب، ١٤٨ أ،	زياد بن جدير ٣٧٧ ب
١٥٥ أ، ١٨٣ أ، ٢٨١ أ، ٢٨٣ ب،	زياد بن عبد الرحمن ١٣٥ أ
٢٨٩ ب	الزيادية ١٣٤ أ
سعد بن أبي وقاص ٦٩ أ، ٣٢٢ ب،	زيد بن أرقم ١٧٤ أ، ٣٤٣ أ،
٣٤٢ ب، ٣٥١ أ، ٣٦٢ ب، ٣٦٩ ب	٣٤٥ ب-٣٤٦ أ
سعد بن عبادة ٢٦٧ أ، ٣٢٧ أ، ٣٥٧ ب-	زيد بن ثابت ٤٥ أ، ١٤٩ أ، ١٧٤ أ،
سعد بن مالك ٣٠٨ أ، ٣٦٩ ب	١٨١ ب، ٣٢٤ ب، ٣٦٥ ب، ٣٧٠ أ
سعد بن معاذ ٣١ أ، ١٨٢ أ	زيد بن حارثة ٢٦٩ أ، ٢٩١ ب-٢٩٢ أ،
سعيد بن جبير ٨٩ ب، ١٤٥ أ، ١٤٩ أ،	٢٩٣ ب، ٣١٠ أ، ٣١٩ ب، ٣٧١ أ
١٤٩ ب، ١٥٥ أ، ٢٧٥ أ، ٢٨٤ أ،	زيد بن خارجة ٢٠٩ ب
٢٩٠ ب، ٢٩٥ ب	زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
سعيد بن زيد ٣٧٠ أ	طالب ٣٤٠ أ، ٣٨٣ ب
سعيد بن عبد العزيز ٢٠٩ ب	زيد بن عمرو بن نفيل ٣٢٠ ب
سعيد بن المسيب ٢٠٩ ب، ٣٠٤ ب-٣٠٥ أ	الزيدية ١٢٢ ب، ٣٣٧ ب، ٣٤٠ أ
السفاح، أبو العباس ٣٣٩ ب، ٣٤٠ ب	زينب بنت جحش ٢٩١ ب-٢٩٢ ب،
سفيان الثوري ١٤٩ ب، ٢٩٢ ب	٣١٠ أ
سفينة، مولى الرسول ٢٠٩ أ، ٣١٠ أ،	زينب بنت الحارث ٢١٤ أ
٣٥٤ ب	زينب بنت خزيمة الهلالية ٣١٠ أ
سلام بن مشكم ٢١٤ أ	زينب، بنت الرسول ٢٩٣ ب، ٣٧٠ أ
السلف ١٠ ب، ١٩ ب، ٢٠ أ، ٣١ أ،	
٣١ ب، ٧٥ ب، ١٥٢ ب، ١٦٢ أ،	السائب بن يزيد ٢٤٥ أ
١٨١ أ، ١٨٥ أ، ١٨٦ أ، ١٨٨ ب،	سارة زوجة إبراهيم ٢٨٠ أ
٢١٠ أ، ٢٢٩ ب، ٣٠٢ ب، ٣٠٣ أ،	سارية ٢٠٩ ب
٣١٦ أ، ٣١٨ ب، ٣٧٨ أ	سالم مولى أبي حذيفة ٢٨٩ ب

- سلي، مولاة الرسول ٣١٠أ  
 سلمان الفارسي ٢٨٩ب-٢٩٠أ، ٣٧٢ب،  
 ٣٧٤أ  
 سلمة بن الأكوع ١٣١أ، ٢٦٨ب، ٢٦٩أ  
 سلمة بن يزيد الجعفي ٣٣١أ  
 سليم، مولى الرسول ٣١٠أ  
 سليمان، النبي ٢١٤ب، ٢٩٩أ، ٣٠٨ب  
 سليمان بن جرير الزيدي ٣٤٠أ، ٣٥٦أ  
 السليمانية ٣٤٠أ  
 سمرة بن جندب ١٨٠أ  
 سهل بن حنيف ٣٦٣أ  
 سهل بن أبي حثمة ٣٥٠ب  
 سهل بن سعد ٢٦٨ب، ٣٤٣أ  
 سهيل بن بيضاء ٢٨٧ب-٢٨٨أ  
 سهيل بن عمرو ٣٤٧أ  
 سودة بنت زمعة ٣١٠أ، ٣٧١ب  
 سويد بن غفلة ٣٥٨ب  
 سيويه ١٩٤أ  
 شافع من بني المطلب بن عبد مناف ١٨٩أ  
 الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس ١١٣أ،  
 ١٤٥أ، ١٦٨ب، ١٧٤أ، ١٧٦أ،  
 ١٨٩أ، ٢٤١أ، ٢٧١ب، ٢٩٣أ،  
 ٣٠٩أ، ٣١٠أ، ٣١١أ، ٣١٧ب،  
 ٣١٩أ، ٣٢٢أ، ٣٢٤ب، ٣٢٩ب،  
 ٣٣٠ب-٣٣١ب، ٣٨١أ، ٣٨٣ب  
 شبيب بن يزيد الشيباني ١٣٥أ  
 الشيبية ١٣٣أ، ١٣٥أ  
 الشحام ١٠ب، ١٧١ب  
 شرحبيل بن سعد ١٤٣أ  
 شريح القاضي ٣٣٥أ، ٣٥٥ب، ٣٧٥أ  
 الشريعي ٣٣٩أ  
 الشريعة ٣٣٨أ، ٣٣٩أ  
 الشعبي، عامر ٣٢٤ب، ٣٥٣أ، ٣٦٦أ،  
 ٣٨٣ب  
 شعيب الجبائي ٢١٥أ  
 الشعيبية ١٣٣أ، ١٣٤أ  
 شقران، مولى الرسول ٣١٠أ  
 شيان بن فروخ ٢١٥ب  
 الشيبان بن سلمة الخارجي ١٣٥أ  
 الشيباني، محمد بن الحسن ١٢٩أ  
 الشيبانية ١٣٣أ، ١٣٥أ  
 شيبة بن ربيعة ٢٥٠ب، ٢٩٠أ  
 الشيطانية ٣٣٨أ، ٣٣٩ب  
 الشيعة ٢٥٢ب، ٢٧٢أ،  
 ٣٢٧ب-٣٢٨ب، ٣٤٢ب، ٣٤٦أ،  
 ٣٥٨ب، ٣٦٤أ، ٣٦٥ب، ٣٧٠ب  
 الصابئة ١٣٥ب  
 صاحب بن عبّاد ٣ب، ٥٦ب، ٥٧أ  
 صالح، النبي ٤٠أ  
 صالح قبة ٨٦أ، ١٨٠ب

## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٨٩

الصالحى ١٨٧، أ	الصوفية؛ المشائخ ١٠٠، ب، ١٠٩، أ
الصحابة ١٦٩، أ، ١٣٠، ب، ١٤٨، أ، ١٥٢، أ	١١٣، ب، ٢٠٦، ب، ٢١٠، أ، ٣٨٤، أ
١٦٢-أ، ب، ١٧٢-أ، ب، ١٧٣، ب	
١٨١، أ، ١٨٢، أ، ١٨٤، ب، ١٨٥، أ	الضحّاك ١١٧، أ، ١٤٣، أ، ١٤٥، أ، ١٤٨، أ
١٨٩، ب، ٢١٠، أ، ٢١٢، ب، ٢١٥، ب	١٥٥، أ، ١٥٧، ب، ١٨٣، ب، ٢٧٧، أ
٢٢٠، أ، ٢٤٠، أ، ٢٤١، أ، ٢٤٢، أ	٢٨١، ب، ٢٨٦، ب، ٢٨٧، ب
٢٥٦، ب، ٢٦١، ب، ٢٦٥، ب، ٢٦٩، أ	٢٨٨، ب، ٢٩٣، أ، ٣١٨، أ، ٣٧٥، أ
٢٧١، ب، ٢٧٣، ب، ٣٠٧، أ، ٣١٢، أ	٢٤٣، أ
٣١٥، أ، ٣١٦-أ، ب، ٣١٩-أ، ب، ٣٢٠، أ	ضرار بن صُرد، أبو نعيم ٦٠، ب، ٣٤٣، ب
٣٢٣-أ، ب، ٣٢٤، ب، ٣٢٦، أ، ٣٢٧، أ	ضرار بن عمرو ١١، أ، ٦٠، ب، ٧٦، ب
٣٢٨، ب، ٣٣٢، أ، ٣٣٢، ب، ٣٣٤، أ	١٨١، أ، ١٨٤، ب
٣٣٥، ب، ٣٣٦-أ، ب، ٣٣٧، أ، ٣٣٨، أ	الضرارية ٦٠، ب
٣٤٠، أ، ٣٤٢، ب، ٣٤٣، ب	
٣٤٤، ب، ٣٤٩، ب، ٣٥٤-أ، ب، ٣٥٥، أ	طالوت ٣٦٥-أ، ب
٣٥٧-أ، ب، ٣٥٨، أ، ٣٥٩، ب، ٣٦٠، ب	طاوس بن كيسان ٢٩٥، ب
٣٦١، ب، ٣٦٢، أ، ٣٦٤، أ، ٣٦٥-أ، ب	الطبايعون ٧٩، أ، ٨٢، ب، ١٢٢، أ، ٢٥١، ب
٣٦٦-أ، ب، ٣٧٠، أ، ٣٨٣، أ	الطبري، محمد بن جرير ٦٩، أ، ٢١٤، ب، ٣٧٥، أ
الصفاتية ١٢٩، ب	
صفوان بن محرز ١٥٧، ب	طعمة بن أبيرق ٣١٨، أ
صفية، عمّة الرسول ٢٤٣، أ، ٣٧١، ب	طلحة البصري ٣٦٠، أ
صفية بنت بوصي ٣١٠، أ	طلحة بن عبيد الله ١٣٢، أ، ١٣٣، أ
صفية بنت حيي بن أخطب ٣١٠، أ	١٣٤، ب، ٣٠٨، أ، ٣١٦، أ، ٣٢٢، ب
الصلتية ١٣٣، أ، ١٣٤، ب	٣٤٤، أ، ٣٥٣، ب، ٣٦٠، ب، ٣٦٢، أ
صهيب الرومي ١٠٩، أ، ٢٨٩، أ، ٣٥٨، أ	٣٦٢، ب، ٣٦٧، ب، ٣٦٩، ب، ٣٨٣، ب
٣٧٤، أ	طليحة بن خويلد الأسدي ٣٦٢، أ
صهيب، مولى رسول الله ٣٥١، أ	طيّ، قبيلة ٩٠، أ

عائذ بن عمر ٣٧٤أ	عباد بن بشير ٢٠٨ب
عائشة بنت أبي بكر ٢٨ب، ٤٤أ، ١١٣ب،	عباد بن سليمان الصيمري ٧١أ، ٧٦ب،
١٢٢ب، ١٢٣أ، ١٣٣أ، ١٥٦أ،	١١٩ب، ١٨٤ب
١٧٤أ، ١٨١ب، ١٨٦ب، ١٨٧أ،	عبادة بن الصامت ١٥٩ب
١٨٧ب، ٢٠٦ب، ٢٠٩أ، ٢٠٩ب،	العباس ٣٥ب، ١٤٣أ، ٢٤٢ب،
٢١٢ب-٢١٣ب، ٢٤١أ، ٢٤٦أ،	٢٦٩أ، ٢٨١أ، ٢٨١ب، ٢٩٧ب،
٢٥٠ب، ٢٥٣ب، ٢٦٣ب، ٢٦٤أ،	٣٠٨ب-٣٢٢ب، ٣٤٢ب-٣٤٢ب،
٢٦٥أ، ٢٧٣أ، ٢٩٢أ، ٢٩٣ب،	٣٤٥أ، ٣٤٦ب، ٣٤٧أ، ٣٤٨ب،
٢٩٨ب، ٣٠٢ب، ٣٠٧ب، ٣١٠أ-	٣٥٤أ-٣٥٥أ، ٣٥٦أ، ٣٥٧أ
ب، ٣١٦أ، ٣١٩أ، ٣٣٣ب،	عباس بن مشكويه الحمداني ٣٧٩أ
٣٤٨أ-٣٤٩ب، ٣٥٢أ، ٣٥٣أ،	العباسية ٣٤٢ب-٣٥٤ب
٣٥٨ب، ٣٦٢ب، ٣٦٦ب،	عبد الجبار، القاضي ٤٨أ، ٦١أ
٣٦٧ب، ٣٦٩ب، ٣٧٠ب،	عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٠٨ب، ٣٦٠أ،
٣٧١ب-٣٧٢أ، ٣٧٣ب، ٣٧٤ب،	٣٧٢أ
٣٨١أ	عبد الرحمن بن أبي عميرة ٣٦٩أ
عاتكة، عمه الرسول ٢٤٣أ	عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣٤٧أ
عاتكة بنت عبد المطلب ٢٤٣أ	عبد الرحمن بن سمرة ٣٣٠أ
عاتكة بنت مالك بن نويرة ٣٥٨أ، ٣٥٩ب	عبد الرحمن بن عوف ٦٩أ، ٣٠٨أ،
عاتكة بنت مرة أم وهب ٢٤٣أ	٣٢٢ب، ٣٥٧ب، ٣٦٢ب،
عاتكة بنت هلال أم عبد مناف ٢٤٣أ	٣٦٩ب، ٣٧٠أ
عاد ٤١أ	عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٣٧٩أ
عامر بن أبي عامر الأشعري ٣٧٥ب-٣٧٦أ	عبد العزى بن قطن ٢٩٩ب
عامر الرام ١٣٩أ	عبد العزيز المكي الكفاني ٣٨٤أ
العامر بن عبد المطلب ٢٩٠أ	عبد العزيز بن يحيى ٢٩٣أ
عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر ٢٦٣ب،	عبد الله بن أبي أمية ٣٠٤ب-٣٠٥ب
٢٨٩ب، ٣٦٠أ-٣٦٠ب	عبد الله بن أبي أوفى ٣٣٦ب

## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٩١

عبد الله بن أريقط ٢٦٣ب، ٣٦٠ب	عبد الله بن محمد بن الحنفية، أبو
عبد الله بن أم مكتوم ٢٩٠أ-ب	هاشم ٣٣٨أ، ٣٣٩ب، ٣٤٠ب
عبد الله بن بجنة ٢٧٤أ	عبد الله بن مسعود ٤٥أ، ٦٠ب، ١١٤ب،
عبد الله بن الجراد ٣٧٩أ	١١٥ب، ١١٧أ، ١٤٢ب، ١٤٤ب،
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٣٦٦أ	١٥٧ب، ١٨٣ب، ٢٠٨أ، ٢٥٠أ،
عبد الله بن جعفر الصادق ٣٤١أ	٢٥٠ب، ٢٦٥ب، ٢٧٠أ، ٢٧٣أ،
عبد الله بن خطب ٣٥٣أ	٢٨٧ب، ٢٨٩أ، ٢٩٢أ، ٣٠٢أ،
عبد الله بن رواحة ٢٦٩أ، ٢٨٧ب	٣٠٦ب، ٣١٤ب، ٣١٥ب،
عبد الله بن سرجس ٢٤٤ب	٣١٨ب، ٣٣٦ب، ٣٤٣أ، ٣٤٨أ،
عبد الله بن سعيد التميمي ٣٨٤أ	٣٥٩ب، ٣٧٣أ، ٣٧٤أ، ٣٧٦ب،
عبد الله بن سلام ٢٦٦ب، ٢٦٧أ	٣٧٧ب
عبد الله بن طاهر ٣٨٤أ	عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
عبد الله بن عبد المطلب ٢٣٧ب، ٢٤٤ب	طالب ٣٣٨ب، ٣٤٠ب
عبد الله بن عتيك ٢٦٧ب	عبد الله بن مغفل ٣٦٩أ
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٣٨٣ب	عبد الله بن وهب ٣٥٥ب
عبد الله بن عمر ٤٤أ، ١٤٤ب، ١٤٨ب،	عبد المطلب ٢٤٤ب-٢٤٥أ، ٣٠٧أ،
١٥٧ب، ١٧٢ب، ١٧٥أ، ١٨١ب،	٣٠٩ب
١٨٩ب، ٢٠٨أ، ٢١٠أ، ٢٢٠أ،	عبد الملك بن مروان ٣٨٣ب
٢٦٣أ، ٣١٨ب، ٣١٩ب، ٣٣٦ب،	عبد الواحد بن زيد البصري ٤٣أ
٣٤٣ب، ٣٤٩ب، ٣٥١ب، ٣٥٢أ،	عبيد بن عمر الليثي ١٥٥ب
٣٦٦ب-٣٦٧أ، ٣٧١أ، ٣٧٢ب،	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
٣٧٣ب، ٣٧٤أ، ٣٧٤ب، ٣٨٣أ	مسعود ٢٤٦ب
عبد الله بن عمرو بن العاص ٤٦أ، ١٨٩ب،	عبدة السلماني ٣٦٥ب
١٩٢ب	عتبة بن ربيعة ٢٥٠ب، ٢٩٠أ، ٣٧٣ب
عبد الله بن كواء ٣٥٥أ	عتبة بن أبي لهب ٢٩٣ب، ٣٦٣أ،
عبد الله بن المبارك ١٥٧ب	٣٧٠ب، ٣٧٣أ

- عثمان بن عفان ١٣٣أ، ١٣٤ب، ١٤٨ب، عقيل بن خالد ٣٠٧ب  
 ١٨٨ب، ٢٦٢أ، ٢٧٣أ، ٣١٦ب، عكرمة بن أبي جهل ١٥٥أ، ٢٤٥ب،  
 ٣٣٢أ، ٣٣٧أ، ٣٣٧ب، ٣٤٠ب، ٢٥٥أ، ٢٥٥ب، ٢٨٧أ، ٣٠٧أ،  
 ٣٤٤ب، ٣٤٧أ، ٣٤٧ب، ٣٤٩أ، ٣٣٨أ، ٣٦٣ب  
 ٣٤٩ب، ٣٥٠ب، ٣٥٣أ-٣٥٤أ، العلاء بن الحضرمي ٢١٠أ  
 ٣٥٧ب، ٣٦٠ب، ٣٦٢ب-٣٦٤أ، العلاء بن المسيب ١٤٩ب  
 ٣٦٦أ-٣٦٧ب، ٣٧٠ب، ٣٧٣أ، علقمة بن قيس ٣٧٧ب  
 العجاردة ١٣٤أ-ب، علي بن أبي طالب ٣٥ب، ٣٦أ، ٤١أ،  
 العدل بن جزء بن سعد العشيرة ٩٠ب، ٤٤ب، ٤٥أ، ٦٩أ، ٨٩ب، ١٠٩أ،  
 عدي بن حاتم الطائي ٢٦٦أ، ١٣١أ، ١٣٢أ، ١٣٣أ، ١٣٣ب،  
 عدي بن عدي ١٦٢أ، ١٣٤ب، ١٤٣أ، ١٨٨ب، ٢١٣أ،  
 العرياض بن سارية ٣٣٦أ، ٢١٣ب، ٢٦٢أ، ٢٦٢ب، ٢٦٨ب،  
 عروة بن جريز ١٣٣أ، ٢٧١ب، ٢٧٣أ، ٢٨٣ب، ٢٨٩ب،  
 عروة بن الزبير ٢٦٥أ، ٢٩٨ب، ٣٠٧ب، ٢٩٥ب، ٣٠٨ب-٣٠٩ب،  
 ٣٥٥ب، ٣٥٨ب، ٣٦٠أ، ٣١٦أ، ٣١٩أ، ٣١٩ب، ٣٢٩أ،  
 عروة بن مسعود الثقفي ٢٩٩ب، ٣٠٢ب، ٣٣١ب-٣٣٢ب، ٣٣٤ب-٣٣٦ب،  
 عزرائيل ٢٥٤ب، ٣٣٧ب-٣٤٠أ، ٣٤٢ب-٣٤٧ب،  
 العُشرية ١٣٥أ، ٣٤٨ب، ٣٥٠ب، ٣٥٢ب،  
 عطاء بن أبي رباح ٢١أ، ١١٧أ، ١٥١ب، ٣٥٤ب، ٣٥٥ب، ٣٥٨أ-٣٥٩أ،  
 ١٥٥أ، ١٥٧ب، ٢٧٢أ، ٣٠٦أ، ٣٦١ب، ٣٦٢ب، ٣٦٣أ-٣٦٤أ،  
 ٣٦٥أ-٣٦٧ب، ٣٦٩ب-٣٧٠أ،  
 عطاء الخرساني ٢٩٢ب، ٣٤٧أ، ٣٧١ب، ٣٧٥أ، ٣٧٥ب، ٣٧٨أ،  
 العطوية ١٣٤أ، ٣٨٣أ، ٣٨٣ب  
 عطية بن الأسود ١٣٤أ، علي بن جابر ٣٤٥أ  
 عقبة بن أبي معيط ٢٥٠ب، ٣٧٣ب، علي بن الحسين، زين العابدين ٢٩٢أ،  
 عقبة بن عامر ٣٣٦ب، ٣٥٢أ، ٣٤٠ب، ٣٤٩أ



## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٩٣

- علي بن عبد الله بن العباس ٣٣٩ب،  
 ٣٤٠ب  
 علي بن محمد النقي ٣٤١أ  
 علي بن موسى الرضا ٣٤١أ  
 عمّار بن أبي عمّار ٢٤٥ب  
 عمّار بن ياسر ٢١٣ب، ٢٨٩أ، ٣٥٨أ،  
 ٣٦٣أ  
 عمارة بن الوليد ٣٧٣ب، ٢٥٠ب  
 عمر بن الخطاب ٢أ، ٤٣ب، ٤٤أ،  
 ٤٤أ، ٧٢ب، ٧٥ب، ١٤٧أ،  
 ١٥٠أ، ١٥٢أ، ١٦٣أ، ١٧١ب،  
 ١٧٢ب، ١٨٢ب، ١٨٨ب،  
 ٢٠٩ب، ٢١٠أ، ٢٢٠أ، ٢٢٠ب،  
 ٢٤٦أ، ٢٥٣ب، ٢٦٣ب، ٢٧٠ب،  
 ٢٧٣أ، ٢٧٤أ، ٢٨٧أ-٢٨٨أ،  
 ٢٩٠أ، ٢٩١أ، ٢٩٢أ، ٢٩٥أ،  
 ٢٩٧ب، ٣٠٣ب، ٣٠٧ب-٣٠٨أ،  
 ٣١١أ، ٣١٨ب، ٣١٩أ، ٣٢٤أ،  
 ٣٢٧أ، ٣٢٨ب، ٣٣٤أ، ٣٣٧أ،  
 ٣٣٧ب، ٣٤٠أ، ٣٤٠ب، ٣٤٤أ-  
 ب، ٣٤٦ب-٣٤٧ب، ٣٤٩أ،  
 ٣٥٣أ، ٣٥٤ب-٣٥٥ب، ٣٥٧أ،  
 ٣٦٠أ-٣٦٦ب، ٣٦٨ب، ٣٦٩ب،  
 ٣٧٠أ، ٣٧٢ب، ٣٧٦أ-ب  
 عمر بن عبد العزيز ١١٥أ، ١٦٢أ،  
 ٣٣٦ب-٣٣٧أ، ٣٨٣ب
- عمر بن هشام ٢٥٠ب، ٣٧٣ب  
 عمران بن الحصين ١٩١أ، ٢٦٨أ، ٢٧٤أ،  
 ٣١٨ب، ٣٤٣أ، ٣٦٨ب، ٣٦٩أ،  
 ٣٧٧أ  
 عمرو بن دينار ٣٠٦أ  
 عمرو بن شعيب ٣٥٠ب  
 عمرو بن العاص ٢١٠أ، ٣٣٧ب،  
 ٣٤٦ب، ٣٦٢ب، ٣٦٩أ  
 عمرو بن عبيد ١٤١ب-١٤٢أ  
 عمرو بن لحي الخزاعي ٢٩٩ب  
 عمرو بن مهاجر ٣٣٧أ  
 عمرو بن ميمون ٢٨٨ب  
 عمرة بنت زيد ٣١٠أ  
 عمير بن بيان العجلي ٣٣٩أ  
 العميرة ٣٣٨ب-٣٣٩أ  
 العنبري، عبد الله بن الحسن ١٧٣أ  
 عوف بن مالك ١٨٩ب  
 العوفي، عطية ٢٨٦ب  
 عياض الأشعري ٣٧٥أ  
 عيسى؛ المسيح بن مريم ٣٢أ، ٣٢أ، ٣٢ب،  
 ٤٧أ، ٥٥ب، ٥٦أ، ٨٩أ-٩٠أ،  
 ١٢٠أ، ١٨٣ب، ١٩١ب-١٩٢ب،  
 ١٩٥أ، ٢٠٢ب، ٢٠٣أ، ٢٠٧أ،  
 ٢١٨أ، ٢١٨ب، ٢٢٠أ، ٢٣٥أ،  
 ٢٤٨ب، ٢٥١أ، ٢٥١ب، ٢٧٢أ،  
 ٢٨٧ب، ٢٩٤أ، ٢٩٩ب، ٣٠٠ب،

- ٣١٣ب، ٣٦١أ، ٣٧٤ب  
عيسى بن موسى ٣٣٨ب  
العيسوية ١٦٨ب، ٢٤٨ب  
عيننة بن حصين الفزاري ٢٨٩أ-ب
- ٣٣٨أ، ٣٣٩أ  
غسان المرجئ ١٢٩أ-ب  
الغسانية ١٢٨ب-١٢٩ب  
غطفان، قبيلة ٣٧٥أ  
غفار، قبيلة ٣٦٩أ  
غلاة الشيعة؛ الغالية ١١٨أ، ٢٣٤أ  
٣٣٧ب-٣٤٠أ  
الغيداق، عم الرسول ٢٤٣أ  
غيلان الدمشقي ١٢٨ب، ٣٣٦ب-٣٣٧أ
- الفارسي، أبو علي ١٦٠أ  
فاطمة ٢٥٠ب، ٣٠٧أ-٣٠٨ب،  
٣٣٣ب، ٣٣٧ب، ٣٣٩أ، ٣٤١أ،  
٣٤٤أ، ٣٤٦ب، ٣٥٧أ، ٣٥٩أ،  
٣٦٣أ، ٣٧٠أ، ٣٧٠ب، ٣٧١أ،  
٣٧٣ب-٣٧٢ب  
فاطمة بنت أسد ٣٥٤أ  
الفراء ٣٩أ، ٢٨٤أ، ٢٩٨ب  
فرعون ١٨١أ، ١٨٢ب، ٢٨٣ب، ٢٨٤أ  
فضالة، مولى الرسول ٣١٠أ  
الفضيل بن عياض ١١٤أ
- الفلاسفة ١١ب، ٧٦ب، ٨١أ، ٨٢أ،  
١١٦ب، ١٦٨أ، ٢٥١أ، ٢٥١ب  
فهر بن مالك ٢٤٢ب  
القوطي، هشام ٥٩ب، ٨٧، ٣٢٨أ
- قارون ٤١أ  
القاسم بن أبي برة ١٤٩أ  
قتادة بن دعامة ١١٧أ، ١٤٨أ، ١٥٥أ،  
١٨٣ب، ٢٧٠أ، ٢٨٨ب، ٢٩٠ب،  
٢٩٢ب، ٢٩٣أ، ٢٩٥ب، ٣٠٠أ،  
٣٦٠أ، ٣٧٢أ، ٣٧٥أ  
قُثم، عم الرسول ٢٤٣أ  
القُدّاح، عبد الله بن ميمون ٣٣٧أ  
القدرية؛ أهل القدر ٣٥أ، ٤٣أ-٤٧أ، ٦٦أ،  
١١٢أ، ١١٨ب، ١٢٢ب، ١٢٨ب،  
١٣٣أ، ١٣٤ب، ١٣٦أ-١٣٧ب،  
١٤٥أ، ١٤٧ب، ١٥٤ب، ١٦٣ب،  
١٧٠أ، ١٧١ب، ٢٢١ب، ٢٣٦أ،  
٢٣٦ب، ٢٦٥ب، ٢٧٣ب، ٢٩٨أ،  
٣٠٢ب-٣٠٣أ، ٣١٦أ، ٣٢٦أ،  
٣٢٨أ، ٣٣٦ب، ٣٨٣أ-ب، ٣٨٤أ  
القرامطة ٣٣٧أ، ٣٤١أ  
القرظي، محمد بن كعب ٢٨٣ب،  
٣٠٥ب  
قريش ٤٠أ، ٧٣أ، ١٧٣ب، ١٨٢أ،  
١٩٢ب، ٢٤٢ب، ٢٤٦ب

## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٩٥

كعب بن عجرة ١١١ ب	٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٤ ب، ٢٥٤ ب
كعب بن مالك ١٥١ ب	٢٥٥، ٢٥٥ ب، ٢٥٩، ٢٦٠ ب، ٢٦٠ ب
الكعي، أبو القاسم البلخي ١٤ ب، ٣٩ ب، ٤٩ أ، ٧٠ ب، ٧٩، ١٨٨، ٩٣ ب، ١٠٢ أ، ١٢٤، ١٢٩، ١٨٠ ب، ٣١٣ أ	٢٦٢، ٢٦٣ ب، ٢٦٥ ب، ٢٨٩، ٢٩٠ ب-٢٩١ ب، ٢٩٩-٣٠٠ أ، ٣٠٢ ب، ٣٠٥، ٣٠٥ ب، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣٣ ب-٣٣٤، ٣٣٥ ب، ٣٤٥ ب، ٣٤٦ ب، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧ أ
الكلبي ١٤١، ١٥٥، ٢١٣، ٢٧٢، ٢٨١ ب، ٢٨٩ ب، ٢٩٣، ٣٠٩ ب، ٣١٨، ٣٧٥ أ	القشيري، أبو القاسم ٢١١، ٣٨٤ أ
كثانة، قبيلة ٢٤٢ ب	القفال، الإمام أبو بكر ٢٦١ ب، ٣١٧ ب
كندة، قبيلة ٣٧٥ أ	القلاسي ١١، ٥٨، ١٦٢ أ، ٣٥٦ ب-٣٥٧ أ
الكندي، يعقوب بن إسحاق ١١ ب	قيس بن أبي حازم ٣٦٩ ب
كيسان، مولى علي بن أبي طالب ٣٤١ ب	قيس بن سعد بن عبادة ٣٥٩ أ
الكيسانية ٣٤٠ ب، ٣٤١ ب	قيصر ٢٤٨ ب
ليد بن الأعصم ٢١٣ أ-ب	الكاملية ٣٣٧ ب-٣٣٨ أ
لوط، النبي ١٦٧ ب	الكرائيسي، أبو علي ٣٨٤ أ
الليث بن سعد ٣٠٧ ب	الكرامية ١١ ب، ٤٩، ١٦٠ ب، ١٦٤ ب، ١٧٧ ب، ١٨٠ ب، ٣٣١ ب، ٣٣٧ أ
المارقية ١٣٣ ب	الكرخي، أبو الحسن ٣٥٦ أ
مارية القبطية ٣١٠، ٣٧٠ أ	الكسائي ١٩٤ ب، ٢٨١ ب
مالك بن أنس ١٦٢، ٢١٠، ٣٢٣ ب	كسرى بن هرمز ٢٤٨ ب، ٢٦١ ب، ٢٦٦، ٢٧٦ أ
مالك بن صعصعة ٣٠٠ ب	كعب الأحبار ٢٠٧، ٢٤٢ ب، ٣٤٧ أ
مالك خازن النار ٣٠٢ ب	كعب بن زهير ٣٠٨ ب
المأمون ٣٣٧، ٣٨٤ أ	
المانوية ٨٧ ب	

- المتوكل ٣٧٩ ب  
 مجاهد ٨٩ ب، ١١٧ أ، ١٤٣ أ، ١٤٨ أ،  
 ١٤٩ ب، ١٥٥ أ، ٢٨١ ب، ٢٩٢ ب،  
 ٣٠٦ ب، ٣٤٧ أ، ٣٦٠ أ، ٣٧٥ أ  
 المجهولية ١٣٣ أ، ١٣٤ ب  
 الجوس ١٠ ب، ٤٤ أ، ١٦٨ ب  
 المحاسبي، الحارث ١١٤ ب، ٣٨٣ ب  
 المحكة الأولى ١٣٣ ب، ١٣٥ أ-ب  
 محمد بن إسماعيل بن جعفر ٣٤١ أ  
 محمد بن جعفر الصادق ٣٣٩ أ، ٣٤١ أ،  
 ٣٤٩ أ  
 محمد بن الحسن العسكري ٣٤١ أ  
 محمد بن الحسين بن أبي أيوب، الأستاذ أبو  
 منصور ٢٥٩ أ  
 محمد بن الحنفية ٣٣٥ أ، ٣٣٨ أ، ٣٤٠ أ،  
 ٣٤٠ ب، ٣٤١ ب، ٣٤٩ أ، ٣٥٨ أ،  
 ٣٥٩ ب، ٣٨٣ ب  
 محمد بن خالد ٣٤٥ أ  
 محمد بن عبد الله، رسول الله (مذكور في معظم  
 الصفحات)  
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٣٧ أ  
 محمد بن العلاء ٣٧٥ أ، ٣٧٦ أ  
 محمد بن علي الباقر ٣٣٨ ب، ٣٤١ أ  
 محمد بن علي التقي، أبو جعفر ٣٤١ أ، ٣٥٤ أ  
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٣٤٠ ب  
 محمد بن فضيل ٣٤٥ أ  
 محمد بن مسلمة ٣٦٣ أ  
 محمد بن المنكدر ٢٠٩ أ، ٢٢٠ ب  
 محمد بن النعمان، شيطان الطاق ٣٣٩ ب  
 المختار بن أبي عبيد الثقفي ٣٤١ ب، ٣٦٩ أ  
 مدعم، مولى الرسول ٣١٠ أ  
 مُرارة بن الربيع ١٥١ ب  
 مرة بن كعب ٣٥٣ ب  
 المرجئة ٤٤ أ، ١٢٢ ب، ١٢٨ ب، ١٢٩ أ،  
 ١٣٠ أ، ١٣١ ب  
 المرقونية ٨٧ ب  
 المروزي ٣٧٩ ب  
 المريسي، بشر بن غياث ١٢٩ ب، ١٧٣ ب،  
 ١٨١ أ، ٣٧٨ ب، ٣٧٩ أ  
 المريسية ١٢٩ أ-ب  
 مريم ٣٢ ب، ٣٧١ ب  
 مزينة، قبيلة ٣٦٩ أ  
 المستدركة ٦٠ أ  
 مسروق بن الأجدع ١٤٩ ب  
 مسلم ٨٦ أ، ١٤٢ أ، ٢١٣ أ، ٢١٥ ب،  
 ٣٣٦ ب، ٣٥٩ أ، ٣٧٥ أ، ٣٧٥ ب،  
 ٣٧٧ أ  
 المسيح الدجال ٢٨ ب، ٤٥ أ، ١٨٢ أ،  
 ٢١٧ ب، ٢١٩ أ-ب، ٣١٨ ب،  
 ٣٣٣ أ، ٣٤٧ أ  
 مسيلة الكذاب ٢٥٤ ب، ٢٥٧ أ،  
 ٣٤٧ ب، ٣٦٢ أ

## كشّاف الأفراد والجماعات

٧٩٧

المشبهة ٣٣٧أ، ٣٨٤أ	٩٢أ، ٩٣أ، ٩٣ب، ٩٥ب، ٩٩أ
مصقلة بن هبيرة ٣٥٥ب	١٠٠أ، ١٠١ب، ١٠٢ب، ١٠٥ب
المطعم بن عدي بن نوفل ٢٩٠أ، ٢٩٩أ	١٠٧أ، ١١٠أ، ١١١أ، ١١٢أ
المطلب بن ربيعة ٣٥٤أ، ٣٥٩أ، ٣٦١أ	١١٢ب، ١١٦ب، ١١٨أ-١٢١أ
٣٦٥أ، ٣٦٩أ، ٣٧٣أ-ب، ٣٧٤ب	١٢٢ب-١٢٣ب، ١٢٥ب
المظفر بن الحسين بن إبراهيم المستملي ٢١٠أ	١٢٩ب، ١٣٥ب، ١٣٧أ، ١٣٧ب
معاذ بن جبل ١٣٢أ، ١٣٩أ، ١٦٢أ	١٤١ب، ١٤٤أ، ١٤٧ب، ١٥٠أ
٢٤٠ب، ٢٩٥أ، ٢٩٨أ، ٣٦٥ب	١٥١أ، ١٥٣أ، ١٥٤أ، ١٥٥ب
٣٧٠أ، ٣٧٤أ، ٣٧٨أ	١٥٩ب-١٦٠ب، ١٦٤ب، ١٦٧ب
معاوية بن أبي سفيان ١٣٣أ، ١٣٣ب	١٧١ب، ١٧٢أ، ١٧٧ب، ١٧٨ب
٢٤٢ب، ٢٦٢أ، ٣٠٨ب، ٣١٠ب	١٧٩ب، ١٨٠ب، ١٨٤ب، ١٨٧أ
٣٣١ب، ٣٣٢ب، ٣٣٣ب	١٨٧ب، ١٨٩أ، ١٩٢ب، ١٩٦أ
٣٣٧ب، ٣٤٠ب، ٣٤٤أ، ٣٤٥أ	١٩٦ب، ١٩٩أ، ٢٠٢ب، ٢٠٥ب
٣٥٥ب، ٣٦٣ب، ٣٦٩أ	٢١٢أ، ٢١٥أ، ٢١٦ب، ٢٢٥ب
معبد الجعني ٣٣٦ب، ٣٨٣أ	٢٢٦ب-٢٢٧ب، ٢٣٠ب، ٢٣١ب
المعدية ١٣٣أ، ١٣٥أ	٢٣٢أ، ٢٣٣أ، ٢٥٧أ، ٢٥٧ب
المعتزلة ٤أ، ٧أ، ٨أ، ٩ب، ١٠ب، ١١أ	٢٦٠ب، ٢٧٦ب-٢٧٧ب، ٢٨٥أ
١ب، ١٤أ-١٥أ، ١٦ب، ١٧أ	٣١٦أ، ٣١٧ب، ٣٢٧ب، ٣٣٧أ
١٩أ، ١٠ب، ٢٠ب، ٢١أ، ٢١ب	٣٥٦أ، ٣٦٤أ، ٣٦٤ب، ٣٨٠ب
٢٣أ، ٢٤ب، ٢٦أ، ٣٣ب، ٣٧ب	٣٨١أ، ٣٨٣ب، ٣٨٤أ
٣٨أ، ٣٩ب، ٤٠أ، ٤٠ب، ٤٢ب	المعلومية ١٣٣أ، ١٣٤ب
٤٤أ، ٤٥ب، ٤٦ب، ٤٨أ-٥٠أ	معمّر، أبو الأشعث ٧٦ب، ٧٨أ
٥٥ب، ٥٦أ، ٥٧ب-٥٨ب، ٦٠ب	معمّر بن راشد القرشي ٣٠٥أ، ٣٥٨ب
٦١أ، ٦٤أ، ٦٤ب، ٦٦ب، ٦٨ب	٣٧٢أ، ٣٧٩أ
٧٠ب، ٧٣ب-٧٧أ، ٧٨أ-٧٩أ	مُعمّر بن عبّاد ١١ب، ٨٧أ
٨٠أ، ٨١أ-٨٤أ، ٨٦أ، ٨٧أ، ٩١أ	المعمرية ٣٣٨ب-٣٣٩أ

- معن بن عدي الأنصاري ٣٥٧ ب  
 مغيرة بن سعيد العجلي ٣٣٨ ب  
 المغيرة بن شعبة ٣٦٦ أ  
 المغيرة ٣٣٨ أ-ب  
 المفضلية ٣٣٨ ب-٣٣٩ أ  
 المفوضة ٣٤١ ب  
 مقاتل بن سليمان ١١٧ أ، ١٨٣ ب، ٢١٣ أ،  
 ٢٨١ ب، ٢٨٣ ب، ٣٠٥ أ، ٣٠٦ ب،  
 ٣٠٩ ب، ٣٤٧ أ  
 المقوقس ٣٧٠ أ  
 المقوم، عم الرسول ٢٤٢ ب  
 مقيس بن ضبابة الكافي ١٤٠ ب-١٤١ أ  
 المكومية ١٣٣ أ، ١٣٥ أ  
 الملاحدة ٩٣ ب  
 ملكائبة النصارى ٨٧ ب  
 المنصور، أبو جعفر ٣٣٨ ب، ٣٤٠ ب  
 المنصورية ٣٣٨ أ-ب  
 منكر ونكير ١٨٠ ب-١٨١ أ، ١٨٢ أ  
 المنهال بن عمرو ٣٥٨ ب  
 المهاجرون ١٠٩ ب، ١٤٦ أ، ١٥١ ب،  
 ١٥٢ أ، ٢٥٣ أ، ٢٦٣ ب، ٣٥٥ أ،  
 ٣٥٧ ب، ٣٥٨ ب-٣٥٩ أ، ٣٦٣ أ،  
 ٣٦٥ أ، ٣٦٨ أ  
 موسى، النبي ٢١ أ، ٣٤ أ، ٤٠ أ، ١٠٩ أ،  
 ١٤٦ أ، ١٥٠ ب، ١٨٣ ب،  
 ١٩١ أ-١٩٢ أ، ١٩٥ أ، ٢٠٣ أ،  
 ٢٠٥ أ، ٢٣٤ ب-٢٣٥ ب، ٢٤٦ ب،  
 ٢٤٨ ب، ٢٤٩ أ، ٢٥١ أ-٢٥٢ ب،  
 ٢٥٤ أ، ٢٥٦ ب، ٢٧٢ أ، ٢٧٨ ب،  
 ٢٧٩ أ، ٢٨٠ أ، ٢٨٠ ب،  
 ٢٨٣ أ-٢٨٥ أ، ٢٨٧ ب، ٢٩٤ أ،  
 ٢٩٥ أ، ٢٩٦ ب-٢٩٧ أ، ٢٩٩ ب،  
 ٣٠١ أ-٣٠٢ أ، ٣١٣ أ، ٣٤٢ ب،  
 ٣٤٤ ب  
 موسى بن إسماعيل ٢١٥ ب  
 موسى بن جعفر الكاظم ٣٤١ أ  
 ميكائيل ١٦٥ ب، ٢٠٦ أ، ٢٩٩ أ،  
 ٣٠٣ ب، ٣٥٣ أ  
 ميمونة بنت الحارث ٣١٠ أ  
 الميمونية ١٣٣ أ، ١٣٤ أ  
 نافع بن أبي نعيم ١٩٤ أ  
 نافع، مولى عبد الله بن عمر ٢١٠ أ  
 ناووس ٣٤١ أ  
 الناووسية ٣٤١ أ  
 النجار، الحسين بن محمد ١١ أ، ٤٩ أ،  
 ٥٩ ب-٦١ أ، ٦٢ أ، ٦٢ ب، ٦٤ ب،  
 ٦٥ ب، ٦٦ ب، ٦٧ أ، ٦٧ ب، ٧٤ أ،  
 ٨٧ أ، ١٦٠ ب  
 النجارية ٥٩ ب، ٣٣٧ أ، ٣٨٤ أ  
 النجاشي ٢٠٩ أ، ٣٧٦ أ-ب  
 النجاشي، شاعر علي بن أبي طالب ١٣٣ ب



هذيل، قبيلة ١١١ ب	النجيدات ١٣٣، ١٣٤، ٣٢٨ أ
هشام بن حسان ٣٦٩ ب	نجدة بن عامر الحنفي ١٣٤، ٣٢٨ أ
هشام بن الحكم ١٨٧، ٣٣٩-ب	النخعي، إبراهيم ١٥٠ أ
الهشامية ٣٣٨، ٣٣٩-ب	ندبة أمّ خفاف الشاعر ١١٣ أ
هلال بن أمية ١٥١ ب	النصارى ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٩٥، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٣ أ
الهيصمية ١٦٧ ب	النصرايادي، أبو القاسم ٢٩٢ ب
وابصة بن معبد ١٤٧ أ	النضر بن الحارث ٢٥٤، ٢٥٦ أ
الواثق بالله ٣٧٨-ب، ٣٧٩ ب	النضر بن كنانة ٢٤٢ ب
الواحدي ٣٧٥ أ	النظام ١١، ١٧٦، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٧-ب
واصل بن عطاء ١٤١، ٣٨٣ ب	ب، ١٠١، ١٣٢، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧٧، ٣١٧، ٣١٩-ب
الواقدي ٢٤٤ ب	النعمان بن بشير ٨٦ أ
الوالي، علي بن أبي طلحة ١٤٥ أ	نمرود ٢٨١، ٢٨٥ ب
الوراق، أبو بكر ١٠٧ ب	النواس بن سمعان ٢١٧ ب
ورقة بن نوفل ٢٤٤، ٢٤٦ ب	نوح ٣٩، ٤٠، ٧٤، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٦-ب، ٣٠٣، ٣٠٦ ب
الوعيدية ١٣٢، ١٣٦ أ	
وكيع ٣٦٦ أ	
الوليد بن عتبة ٢٥٠ ب	
الوليد بن المغيرة ٢٥٠، ٢٥٤-ب، ٢٥٦، ٣٠٠، ٣٠٠ أ	
وهب بن عبد مناف ٢٤٤ أ	هاجر ٢٨٠ أ
	هاروت وماروت ٢١٢ ب
يأجوج ومأجوج ٢١٨ ب	هارون، النبي ٢٤٨، ٢٨٤-ب، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٤٢، ٣٤٤ ب
يحيى بن بكير ٣٠٧ ب	هيرة بن أبي وهب المخزومي ٢٩٩ أ
يحيى بن زكريا ٢٧٢، ٣٠٠ ب	هرقل ٢٤٦، ٢٤٧-ب، ٢٤٨، ٢٧٦ أ
يحيى بن سعيد القطان ٣٨٤ أ	

يهوذا بن يعقوب ٢٤٨أ	يحيى بن كامل ١١١أ، ١٨١أ
يوسف، النبي ١٦٤أ، ١٩٥أ، ٢٦٠أ	يزدان وأهرمن ١١٨أ، ١٤٤أ
٢٨٢ب-٢٨٣أ، ٣٠٠ب، ٣٠١ب	يزيد بن أبي عبيد ٢٦٨ب
٣٨١ب	يزيد بن أنيسة ١٣٥ب
يوسف بن مهران ١٤٩ب	يزيد بن عاصم المحاربي ١٣٣أ
يوشع، النبي ٣٦٥أ	اليزيدية ١٣٣أ، ١٣٥ب
يونس، النبي ٢٨٦ب-٢٨٧أ	يسار، مولى الرسول ٣١٠أ
يونس بن عبد الرحمن القمي ٣٣٩ب	يعقوب، النبي ١٤٨أ، ٢٨٥ب، ٣٨١ب
يونس بن عبيد ٣٦٦أ	اليعقوبية ٣٤٠أ
يونس بن عون ١٢٩أ	يعلى بن مرة الثقفي ٢٦٢ب
يونس بن متى ٢٧٩أ	اليهود ٣١ب، ٣٤أ، ١٣٧أ، ١٤٨أ
اليونسية، أتباع يونس بن عبد الرحمن	١٤٨ب، ١٥٦أ، ١٥٧ب، ١٦١أ
القمي ٣٣٨أ، ٣٣٩ب	١٦٨ب، ١٦٩أ، ١٧٣أ، ١٩٣أ
اليونسية، أتباع يونس بن	١٩٥أ، ٢١٣أ، ٢١٣ب، ٢١٩ب
عون ١٢٨ب-١٢٩ب	٢٢٠أ، ٢٢٩ب، ٢٣٤أ-٢٣٥ب
	٢٤٧ب-٢٤٨ب، ٢٥١أ، ٢٥١ب
	٢٥٤أ، ٢٦١ب، ٢٦٥أ، ٢٦٧أ
	٢٧٧أ، ٢٧٨ب، ٢٩٥أ، ٢٩٧أ
	٣١٧أ، ٣٢١ب، ٣٢٣أ

## كشّاف الكتب

- كتاب الاجتهاد، للباقلاني ٦٦ ب  
الأسماء والصفات، لأبي إسحاق  
الإسفرائيلي ١٦١ ب، ١٩٩ أ،  
٢٠٥ ب  
كتاب أشعيا ٢٣٥ أ  
أصول الفقه، للجويني ٦٦ ب  
الأمالي، لأبي الحسن الأشعري ٢٢٢ ب  
أمالي القاضي أبي المحاسن عبد الواحد بن  
إسماعيل الروياني ١٨٨ ب، ٣٥١ أ،  
٣٥٢ أ، ٣٥٣ أ  
كتاب الانتصار، للباقلاني ٢٧٥ ب  
الإنجيل ٧٢ ب، ٨٩ ب، ٢٤٩ ب، ٢٩٥ أ  
كتاب الإنسان، للباقلاني ٨٤ أ  
الإيضاح، لأبي الحسن الأشعري ١٧٠ ب  
كتاب البيان عن أصول الحسن، لابن  
فورك ٦٥ ب  
كتاب ترتيب المذهب، لأبي إسحاق  
الإسفرائيلي ١٠١ أ  
كتاب في تصحيح النبوة والرد على البراهمة،  
للشافعي ٣٨٣ ب  
تصنيف ابن خالويه النحوي ٣٦٣ ب  
تفسير ابن عباس ٢١ أ  
تفسير الثعلبي ١٧٢ ب، ٣٦٩ أ  
التقريب، تفسير أبي القاسم  
الأنصاري ٨٧ ب، ٢٩٥ ب  
التقريب والتقرير من أصول الفقه،  
للباقلاني ٨١ أ  
التمهيد، للباقلاني ٢٧١ ب  
رسالة في التوحيد، للجنيد ٣٨٤ أ  
التوراة ٣١ ب، ٣٤ أ، ٧٢ ب، ١٩١ أ،  
٢٣٥ أ، ٢٣٦ ب، ٢٤٨ ب، ٢٤٩ ب،  
٢٩٥ أ، ٢٩٦ ب  
كتاب حزقيال ٢٣٥ أ  
دلائل النبوة، للبيهقي ٢٥٩ أ  
كتاب في الرد على أهل الأهواء،  
للشافعي ٣٨٣ ب  
كتاب في الرد على الخوارج، لجعفر

- الصادق ٣٨٣ ب  
رسالة في الرد على الغلاة، لجعفر  
الصادق ٣٨٣ ب  
كتاب في الرد على القدريّة، لجعفر  
الصادق ٣٨٣ ب  
رسالة في الرد على القدريّة، لعمر بن عبد  
العزير ٣٨٣ ب  
كتاب في الرد على القدريّة من القرآن، لزيد  
بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب ٣٨٣ ب
- الفقه الأكبر، لأبي حنيفة ٣٨٣ ب  
كتاب القياس، للشافعي ٣٨٣ ب  
الكبير في الكرامات، للباقلاني ٢٠٦ أ  
المختصر، لأبي إسحاق الإسفرائيني ٣ ب،  
٦ ب، ١١ أ، ٦٦ أ، ١٠١ أ، ١٦١ ب،  
١٧١ ب، ١٩٩ أ، ٢٥٨ ب، ٢٧٣ ب،  
٣٥٧ أ  
مشاهير الأخبار، للمظفر بن الحسين بن إبراهيم  
المستمل ٢١٠ أ  
المستدرک، للحاكم أبي عبد الله  
النيسابوري ٣٤٥ ب، ٣٤٦ أ  
معرفة علوم الحديث، للحاكم أبي عبد الله  
النيسابوري ٣٤٣ أ  
كتاب المقالات، للمحافظ ٧٠ ب  
كتاب في المقالات، للكرائسي ٣٨٤ أ  
مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن  
الأشعري ١٧١ أ  
المنتقى، للحاكم الشهيد المروزي ١٧٤ ب  
الموجز، لأبي الحسن الأشعري ١٧٠ ب
- سنن أبي داود ١٩٥ ب  
شرح اللبع، لابن فورك ٤ أ، ٥ أ، ٦ ب  
صحيح البخاري ١٢٨ أ، ١٦٢ أ، ٢١٣ أ،  
٢٤٦ ب، ٣٠٢ ب، ٣٠٦ أ، ٣٠٧ ب،  
٣٥٩ أ، ٣٧٥ ب، ٣٧٦ أ، ٣٧٧ ب-  
صحيح مسلم ٨٦ أ، ١٤٢ أ، ٢١٣ أ، ٣٣٦ ب،  
٣٥٩ أ، ٣٧٥ أ، ٣٧٥ ب، ٣٧٧ أ  
العوالي، لأبي المحاسن الروياني ٣٥٠ أ  
فتوح أعثم، لابن أعثم الكوفي ٣٤٤ أ،  
٣٥٧ ب  
فضائل الصحابة، للإمام أحمد البيهقي ٣٤٦ أ
- رسالة في نصرّة قول أهل السنة أن الاستطاعة  
مع الفعل، لأبي حنيفة ٣٨٣ ب  
الرسالة النظامية، للجويني ١١ أ

المداية، للباقلاني ٦٦ ب ، ٢٢٢ أ

نقض النقض، للباقلاني ٢٠٦ أ  
النوادر، لأبي الحسن الأشعري ١٧٠ ب





readings from the Iraqi city of Wāsiṭ.<sup>38</sup> It is not unlikely that ‘Abd al-‘Azīz is the son of Abū l-‘Izz.

---

<sup>38</sup> On him, see, for instance, al-Subkī, *Ṭabaqāt*, 6, 97–98.

illegible except for ‘ibn al-Shaykh Ḥusayn’. The page also contains a fourth, defaced ownership note and two seals, which are currently illegible. These notes and seals provide no substantial clues concerning the history of the manuscript that would allow us to trace its provenance before it reached Hyderabad.

At the end of the codex (f. 385a–b) an audition certificate (*qirāʾa*) written in the hand of al-Makkī, and dated 550/1155–56, is included. The following are the substantive parts:

قرا على هذا الكتاب [...] من فاتحته السنيه الى خاتمته الهنيئ الشيخ الامام الجليل  
البارع برهان الدين لسان الاسلام ناصر السنه قانع البدعه عبد العزيز بن ابي النجيب  
بن بندار القلانسي حيّاه الله بالاكرام واحياه بين الكرام في دار السلام قراه درايه  
عن تروّ وهدايه فلم يدع فيه مشكله الا ازاها ولا معضله الا ازاها ولا شريده الا  
حاز بها وتلقاها ولا فريده الا فاز بها [...] وذلك سنه خمسين وخمسمائيه كتبه عمر  
بن الحسين بن الحسن المكي حامدا ومصليا

The book, hence, was read and commented on in the presence of the author by a certain Burhān al-Dīn ‘Abd al-‘Azīz ibn Abī l-Najīb ibn Bindār al-Qalānisī. This figure is most probably responsible for the aforementioned marginal additions that are not in the author’s hand, which include several citations of ḥadīths recorded in Abū l-Maḥāsīn al-Rūyānī’s (Ṭabaristān, d. 502/1108) *Amālī*, a source that is nowhere cited in al-Makkī’s work. It is not clear whether his oral comments may have also resulted in some of the additions and corrections made in al-Makkī’s hand. Though I have found no information on al-Qalānisī, he is most probably related to Abū l-‘Izz Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Bindār al-Qalānisī (d. 521/1127), an expert on Qur’ānic

وفرغ من كتبتة محمود بن عبد السلم  
 بن عبد الرحيم الكرمانى المقيم بالري  
 في الخامس من شهر الله المبارك رمضان  
 سنة خمس وخمسين مائه هـ

The copy appears to have been made for the author on the basis of an earlier draft, and was corrected and amended partly in the hand of the author himself.<sup>37</sup> These amendments appear mostly in the margins in a more curvilinear elegant scholar's *naskh* tending towards *thuluth*. Some places in the main text are crossed out by the author. A small leaf, the recto side of which contains a short *mas'ala* added in the hand of the author, is pasted following f. 237. Some marginal additions to the text are made in a different hand (e.g. ff. 3b, 188b, 194a, 254b, 351a, 352a).

Folio 1a contains the title and author's name, followed by 'may God extend his life', in the copyist's hand:

نهاية المرام في دراية الكلام  
 صنفه الشيخ الامام الاجل الزاهد ضيا الدين  
 شمس الاسلام شرف الخطبا أبو القسم عمر بن الحسين  
 بن الحسن الطبرى المكي طول الله عمره هـ

The page furthermore contains three ownership notes that, due to the restoration, are only partly legible. Two notes belong to the same person and indicate that the codex was bought by a certain 'Abdallāh ibn ... ibn Ismā'īl in 1235 (1819–20). The name in the third note is

<sup>37</sup> Confirming this is that the marginal note on f. 87b refers to 'our shaykh the imām', that is, al-Anṣārī.

lios<sup>36</sup> (25.6×19.3 cm<sup>2</sup>; 21 lines per page), of oriental paper with laid lines. The quires comprise 5 bifolios each, and are numbered using ordinal numbers provided on the top left corner of the recto side of the first folio of each quire. The number is followed by the letter *bā* to indicate that the quire belongs to the second volume. Folio 10a bears *al-thānī bā*, which indicates that the first quire contains only nine folios, and suggests that the first folio of the first quire, most probably a blank flyleaf, is missing. Folio 20a bears *al-thālith bā*, f. 30a *al-rābi‘ bā*, and so forth. Folios 341–83 (totalling four quires, starting from the 35th quire, and 3 folios) are misplaced and bound following f. 7. As a result, the Arabic foliation pencilled onto the pages is incorrect and should be ignored. In the present facsimile edition, the arrangement of the folios has been corrected, and an alternative foliation is provided.

The codex is leather-bound and in a generally fine condition, and some folios have undergone restoration. The inside of the front cover bears a label belonging to the Āṣafiyya Library dated 1321 (1903–4); and the codex bears various stamps for both the Āṣafiyya and the APOM Libraries, especially on the first and last few folios.

The text is transcribed in black ink in a very elegant *naskh* script by a professional scribe. Headings are written in a larger script. According to the colophon (f. 384b), the copy was completed in the city of Rayy on 5 Ramaḍān 550 (2 November 1155) by a certain Maḥmūd ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd al-Raḥīm al-Kirmānī:

---

Dā’irat al-Ma’ārif al-‘Uthmāniyya, 1350 AH), 66–67; Carl Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur. Supplementbande*, 3 vols. (Leiden: E.J. Brill, 1937–1942), 1, 763. None of these bibliographic publications identify the author as Fakhr al-Dīn’s father. The first publication, by Suhrawardī, considered the manuscript important because it was an autograph copy. The copy has remained neglected, and is not mentioned in any other sources.

<sup>36</sup> Including a smaller leaf pasted following f. 237, to be described below.

al-Ash'arī (d. 324/935) and Abū Ishāq al-Isfarā'īnī (d. 418/1027), particularly his *Mukhtaṣar* and *al-Asmā' wa-l-ṣiḡāt*, as well as occasional citations of Ibn Fūrak's (d. 406/1015) *Sharḥ al-Luma'* and Abū l-Qāsim al-Isfarā'īnī al-Iskāf (d. 452/1060). Al-Ghazālī (d. 505/1111) is nowhere cited by name; and the only citation of a Ghazālian work appears in the discussion of ethical value (f. 90a ff.), where a passage from the *Mustaṣfā*, a work on legal theory, is reproduced.<sup>33</sup>

The main subjects covered in the extant half of the *Nihāya* are human action and capacity, anthropology, ethics, repentance, belief, eschatology, prophecy, the imāmate and the Prophet's companions. The end of the book is furnished with a concluding section (ff. 374b–384b) 'on the virtues of the Ash'arīs', which is cited in four places by al-Subkī. Most of this section (ff. 374b–383a) is dedicated to the school-founder Abū l-Ḥasan al-Ash'arī, before a brief genealogy of the *mutakallimūn* of the Sunnis (*ṭabaqāt al-mutakallimīn min ahl al-sunna wa-l-jamā'a*), borrowed mostly from 'Abd al-Qāhir al-Baghdādī's (d. 429/1037) *Uṣūl al-dīn*, is provided.<sup>34</sup> This begins with 'Alī ibn Abī Ṭālib and continues until al-Makkī's teacher, Abū l-Qāsim al-Anṣārī.

The manuscript copy of the second volume of *Nihāyat al-marām*, published here in facsimile, was housed at the Āṣafiyya Library in Hyderabad, India, before it was incorporated into the Andhra Pradesh Oriental Manuscript Library.<sup>35</sup> MS *Kalām* 13 comprises ii+385+i fo-

<sup>33</sup> Cf. Abū Ḥamid al-Ghazālī, *al-Mustaṣfā min 'ilm al-uṣūl*, ed. Ḥamza ibn Z. Ḥāfiẓ. 4 vols. (Medina: n.p., n.d.), 1, 177 ff.

<sup>34</sup> Cf. Abū Maṣṣūr 'Abd al-Qāhir al-Baghdādī, *Uṣūl al-dīn* (Istanbul: Madrasat al-Ilāhiyyāt bi-Dār al-Funūn al-Turkiyya, 1928), 307–10.

<sup>35</sup> On both libraries, see Omar Khalidī, 'A Guide to Arabic, Persian, Turkish, and Urdu Manuscript Libraries in India', *Middle East Librarians Association Notes* 75–76 (Fall 2002–Spring 2003), 1–59, at 8–10. The manuscript is listed in: A. al-Ma'mūn Suhrawardī, 'Notes on Important Arabic and Persian MSS. Found in Various Libraries in India – I', *Journal and Proceedings of the Asiatic Society of Bengal* 13 (1917), 77–139, at 101; *Tadhkirat al-nawādir min al-makḥṭūṭāt al-'arabiyya* (Hyderabad:

The book is cited, infrequently, by Fakhr al-Dīn, though, to my knowledge, nowhere by name.<sup>29</sup> It also receives ardent praise by the champion of Ash‘arism and Shāfi‘ism, Tāj al-Dīn al-Subkī (d. 771/1369), who writes in his short biographical entry on al-Makkī:

He was one of the imāms of Islam, and highly accomplished in the discipline of *kalām*, on which he wrote a two-volume book entitled *Ghāyat al-marām*. I have seen this book, and have found it to be one of the finest and most carefully erudite books of the Followers of the Sunna. At the end of it, he included a fine section on the virtues of Abū l-Ḥasan al-Ash‘arī, may God be pleased with him, and his followers.<sup>30</sup>

Al-Subkī cites *Nihāyat al-marām* in a further four places in his *Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyya*.<sup>31</sup> In all five places, al-Subkī refers to the work by the title *Ghāyat*, rather than *Nihāyat*, *al-marām*, a discrepancy which must be due to a scribal or editorial mistranscription (considering that the shape of the *nūn-hā* can be close to the *ghayn* in some hands), or to an error on al-Subkī’s part. The title *Ghāyat al-marām* is also given by Ismā‘īl Pāshā al-Baghdādī, who most probably reproduced it from al-Subkī.

The *Nihāya* draws closely on al-Juwaynī’s *Irshād* and al-Anṣārī’s *al-Ghunya fī l-kalām*, neither of which work is cited anywhere by name.<sup>32</sup> There are also frequent citations of al-Bāqillānī (d. 403/1013), several works of whose are referred to in some places, Abū l-Ḥasan

that this is a fragment from al-Makkī’s work, intends to examine it in detail.

<sup>29</sup> For instance, al-Rāzī, *al-Ishāra*, 281, which corresponds to al-Makkī, *Nihāya*, f. 204a–b.

<sup>30</sup> Al-Subkī, *Ṭabaqāt*, 7, 242.

<sup>31</sup> Al-Subkī, *Ṭabaqāt*, 2, 118; 2, 300; 3, 22; 3, 159. The second of these citations is reproduced by Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (*Lisān al-mīzān*, ed. ‘Abd al-Fattāḥ Abū Ghudda, 10 vols. [Beirut: Dār al-Bashā‘ir al-Islāmiyya, 2002], 4, 486).

<sup>32</sup> I will examine al-Makkī’s theological influences more closely in a forthcoming study on post-Juwaynian Ash‘arism. The only known manuscript copy of al-Anṣārī’s *al-Ghunya fī l-kalām* is MS Istanbul, Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesi, Ahmet III, 1916.



book, in most cases without exact referencing.<sup>24</sup> A death date of 559/1163–64 is indeed entirely plausible, as it would make Fakhr al-Dīn 14–15 years old when his father died, which concurs with biographical accounts that he began his advanced studies with his father, but went on, following al-Makkī's death, to complete them with other teachers. Al-Makkī apparently died in Rayy.

Ibn Abī Uṣaybi'a reports that al-Makkī wrote several works on theology, the theory of jurisprudence (both disciplines referred to shorthand as *al-uṣūl*), religious exhortation (*wa'z*) and other subjects.<sup>25</sup> According to Fakhr al-Dīn, his father wrote 'long books' on the impeccability of the prophets.<sup>26</sup> Elsewhere, he cites an unidentified work in which al-Makkī lists the main teachers and students of al-Shāfi'i.<sup>27</sup> Al-Makkī does not refer to any works of his in the extant part of the *Nihāya*.

His most important work, however, must be the major two-volume summa of Ash'arī theology entitled *Nihāyat al-marām fī dirāyat al-kalām*, one of the longest known works of classical Ash'arism.<sup>28</sup>

<sup>24</sup> These references are listed at the very beginning of al-Badghādī's work (no page number), and some remain unpublished.

<sup>25</sup> Ibn Abī Uṣaybi'a, *Uyūn al-anbā'*, 465.

<sup>26</sup> Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *al-Ishāra fī 'ilm al-kalām*, ed. Muḥammad al-Āyidī and Rabī' al-Āyidī (Amman: Markaz Nūr al-'Ulūm, 2007), 328.

<sup>27</sup> Al-Rāzī, *Manāqib al-Shāfi'i*, 43–44; 48.

<sup>28</sup> Apart from the copy of the second volume of the *Nihāya*, published here, there may be a short fragment from the first volume of the work included (ff. 189b–191b) in a manuscript following an anonymous commentary on Ibn Mattawayh's *Kitāb al-Tadhkira fī aḥkām al-jawāhir wa-l-a'rāḍ*, a Bahshamī text (published as *An Anonymous Commentary on Kitāb al-Tadhkira by Ibn Mattawayh: Facsimile Edition of Mahdavi Codex 514 (6th/12th Century)*, intro. Sabine Schmidtke [Tehran: Iranian Institute of Philosophy; Berlin: Institute of Islamic Studies, Free University of Berlin, 2006]). The fragment, extracted from a discussion of accidents and the Mu'tazilī doctrine of non-existent things in an Ash'arī text, was transcribed in, or shortly after, 570/1175, the date in which the copy of *Sharḥ al-Tadhkira* was completed. The copyist introduces it by, 'I transcribed this from *Kitāb al-Nihāya fī l-kalām*', without mention of the author. I understand that Dr Hasan Ansari, who too has arrived at the conclusion

cial teachers.<sup>18</sup> Fakhr al-Dīn himself, of course, began his study of theology (*al-uṣūl*) and Shāfiʿī jurisprudence (*al-madhhab*) with his father,<sup>19</sup> whom in some works he cites respectfully, often as ‘my father the felicitous imām’ (*al-imām al-saʿīd wālidi*). I have collected below the citations I was able to find in Fakhr al-Dīn’s available works (see the Arabic introduction to the present volume, pp. 65–74). Fakhr al-Dīn proudly points out his indebtedness to his father in several places, such as this:

My father and shaykh, the imām Abū Ḥafṣ ʿUmar ibn al-Ḥusayn al-Makkī. He is the one from whose two oceans<sup>20</sup> I drank, with whose lights I was guided, and from whose knowledge I benefited. As well as being my father by birth, may God’s mercy be upon him, he was equally my father in learning (*ifāda*). May God reward him and all the imāms of Islam well.<sup>21</sup>

Al-Makkī had an older son, Rukn al-Dīn, a third-rate scholar who reportedly was vociferously jealous of his younger, hugely successful brother.<sup>22</sup> He too most likely studied with his father.

We have concrete evidence in the audition certificate appended to the *Nihāya* that al-Makkī was alive in the year 550/1155–56. His death date is given by Ismāʿīl Pāshā al-Baghdādī (d. 1339/1920), a much later source, as 559/1163–64.<sup>23</sup> Though I have not found this date in any earlier source, we can presume that al-Baghdādī extracted it from one of the sources he used to compile his bio-bibliographic

<sup>18</sup> Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *ʿItiqādāt fīraq al-muslimīn wa-l-mushrikīn*, ed. ʿAlī S. al-Nashshār (Cairo: Maktabat al-Nahḍa al-Miṣriyya, 1938), 92–93.

<sup>19</sup> Al-Rāzī, *Tahṣīl al-ḥaqq*, 52–4; Ibn Khallikān, *Wafayāt al-aʿyān*, 4, 252.

<sup>20</sup> Probably, knowledge and spirituality.

<sup>21</sup> Al-Rāzī, *al-Riyāḍ al-mūniqa*, 184.

<sup>22</sup> Ibn Abī Uṣaybiʿa, *ʿUyūn al-anbāʾ*, 465.

<sup>23</sup> Ismāʿīl Pāshā al-Baghdādī, *Hadiyyat al-ʿarīfīn: Asmāʾ al-muʿallifīn wa-āthār al-muṣannifīn*, 2 vols. (Istanbul: Wikālat al-Maʿārif, 1951–1955), 1, 784.

encounter between al-Qushayrī and Abū Saʿīd ibn Abī l-Khayr (d. 440/1049), an earlier Sufi shaykh of al-Anṣārī.<sup>14</sup>

Al-Makkī, at some point, became the preacher at the main mosque in Rayy – whence the title *Sharaf al-Khuṭabā* given to him on the title page of the manuscript copy of the *Nihāya*, which was copied in this city – and he reportedly delivered sermons that were so eloquent and powerful that he gained a considerable reputation in his region.<sup>15</sup> This prominence was such that Fakhr al-Dīn was often known simply as ‘the Son of the Preacher’ (*Ibn al-Khaṭīb*), or less frequently ‘the Son of the Preacher of Rayy’ (*Ibn Khaṭīb al-Rayy*), a relatively humble designation that stayed with him even after he became one of the great intellectual giants of medieval Islam. Ibn al-Shaʿār, however, seems to suggest that the ‘preacher’ referred to in this appellation is not Fakhr al-Dīn’s father, but his grandfather. After giving Fakhr al-Dīn’s full name, he adds, ‘... known as the “Son of the Preacher of Rayy”; his grandfather, al-Ḥusayn, was the preacher of Rayy’ – note the emphasis intended in naming the grandfather.<sup>16</sup> As there can be no doubt that Ḍiyāʾ al-Dīn was the preacher at the main mosque of Rayy, we are left to wonder whether he inherited this position from his father, or whether Ibn al-Shaʿār may simply be confused between father and son.

It is also reported that al-Makkī engaged in teaching at Rayy.<sup>17</sup> Al-Rāzī in one place describes both his own students and his father’s students as defenders of Sunnism and critics of ‘innovations’, implying that there were some who treated al-Makkī as one of their prin-

<sup>14</sup> Al-Rāzī, *al-Taḥṣīn al-kabīr*, 1, 108.

<sup>15</sup> Ibn Abī Uṣaybiʿa, *Uyūn al-anbā*, 465; cf. ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad al-Rāfiʿī (d. 623/1226), *al-Tadwīn fī akhbār Qazwīn*, ed. ‘Azīz Allāh al-‘Uṭāridī, 4 vols. (Hyderabad: al-Maṭbaʿa al-‘Azīziyya, 1984), 1, 477.

<sup>16</sup> Ibn al-Shaʿār, *Qalāʾid al-jumān*, 6, 107.

<sup>17</sup> Ibn Abī Uṣaybiʿa, *Uyūn al-anbā*, 465.

certainly took place in Nishapur, probably at the Nizāmiyya school, at which al-Anṣārī worked as a librarian and taught before he died in 512/1118. In *Tahṣīl al-ḥaqq*, Fakhr al-Dīn gives a theological scholarly chain (*silsila*) connecting him, via his father and al-Anṣārī, to Abū l-Ḥasan al-Ash‘arī, and a juristic scholarly chain connecting him, again via his father, to al-Shāfi‘ī.<sup>11</sup> The latter chain indicates that Ḍiyā’ al-Dīn studied Shāfi‘ī jurisprudence with al-Ḥusayn ibn Maṣ‘ūd al-Farrā’ al-Baghawī (d. 516/1122), most probably in Marw al-Rūdh in Khurasan, where the latter was based, taught and died.<sup>12</sup>

In some places in his major *Tafsīr*, Fakhr al-Dīn cites statements – introduced by, ‘I heard’ (*samī‘tu*), or the past continuous, ‘*kāna yaqūlu*’ – of a pietistic and ethico-spiritual nature, which he heard his father make. These show that al-Makkī was influenced, via his teacher Abū l-Qāsim al-Anṣārī, by the Sufism of Abū l-Qāsim al-Qushayrī (d. 465/1072), with whom al-Anṣārī studied before he became a student of al-Juwaynī. One such statement is introduced by, ‘I heard my father, the ascetic (*zāhid*) shaykh and imām’.<sup>13</sup> In one place, Fakhr al-Dīn relates, on the authority of his father and al-Anṣārī, a brief

---

pear to be extant. None are listed in *al-Fihris al-shāmil li-l-turāth al-‘arabī al-islāmī al-makhṭū‘: ‘Ulūm al-Qur’ān: Makhṭū‘āt al-tafsīr wa-‘ulūmih*, 2 vols. (Amman: Mu‘assasat Āl al-Bayt, 1989). Another figure who tells us that he studied both kalām and *tafsīr* with al-Anṣārī is al-Shahrastānī (d. 548/1153). See his *Nihāyat al-aqdām fī ‘ilm al-kalām*, ed. Alfred Guillaume (London: Oxford University Press, 1934), 38; and his Qur’ānic commentary, *Maṣāṭih al-asrār wa-maṣābiḥ al-abrār*, ed. Muḥammad ‘A. Ādharshab, 2 vols. (Tehran: Mīrāth-i Maktūb, 2008), 1, 5. On the editorial error in this last work that suggests, wrongly, that al-Anṣārī’s *tafsīr* was of an Ismā‘īlī character, see my review of Toby Mayer’s translation in *Islam and Christian-Muslim Relations* 21 (2010), 194–6.

<sup>11</sup> Al-Rāzī, *Tahṣīl al-ḥaqq*, 52–4. Also cited in Ibn Khallikān, *Wafayāt al-a‘yān wa-anbā’ abnā’ al-zamān*, ed. Iḥsān ‘Abbās, 8 vols. (Beirut: Dār Ṣādir, 1994), 4, 252. In his Qur’ānic commentary, Fakhr al-Dīn also cites al-Makkī relating statements made by al-Anṣārī (*al-Tafsīr al-kabīr*, 32 vols. [Beirut: Dār al-Fikr, 1981], 13, 211–12; 20, 147), and by al-Juwaynī on the authority of al-Anṣārī (*al-Tafsīr al-kabīr*, 13, 44; 19, 17–18).

<sup>12</sup> On al-Baghawī, see, for instance, al-Subkī, *Ṭabaqāt*, 7, 75–80.

<sup>13</sup> Al-Rāzī, *al-Tafsīr al-kabīr*, 13, 129; cf. 17, 190–1; 26, 247; 27, 48.

by Ibn al-Sha‘‘ār al-Mawṣilī (d. 654/1256), one of the earliest biographers of Fakhr al-Dīn, who writes that his great grandfather al-Ḥasan (who, in my assessment, may have lived in the first half of the fifth/eleventh century) was born in Mecca, was a rich merchant there, and reportedly ‘lived in the holy Ka‘ba for forty years’.<sup>7</sup> Though Fakhr al-Dīn claimed descent from the first caliph Abū Bakr,<sup>8</sup> and is frequently referred to by biographers as a Qurashī, a descendent of the Prophet’s tribe of Quraysh, it is unclear whether he believed that his ancestry had an uninterrupted Ḥijāzī provenance since the rise of Islam. Either al-Ḥasan or his son al-Ḥusayn apparently then moved from Mecca to Ṭabaristān (the region of the southern shore of the Caspian Sea), and from there the family went on, at some point, to settle in the nearby city of Rayy.

Apart from the names of two of his teachers, we know nothing else about Ḍiyā’ al-Dīn’s early life and career. He studied kalām, as he tells us,<sup>9</sup> with Abū l-Qāsim Salmān al-Anṣārī, the chief Ash‘arī authority in the eastern parts of the Muslim world following the death of al-Juwaynī in 478/1085, to whom al-Makkī refers as ‘our shaykh the imām’. With the same teacher, he most probably also studied Qur’ānic exegesis, the other discipline for which al-Anṣārī was renowned. A Qur’ānic commentary of al-Anṣārī, entitled the *Taqrīb*, is cited on ff. 87b and 295b.<sup>10</sup> Al-Makkī’s study with al-Anṣārī almost

<sup>7</sup> Al-Mubārak ibn Aḥmad ibn al-Sha‘‘ār al-Mawṣilī, *Qalā‘id al-jumān fī farā‘id shu‘arā’ hādihā al-zamān*, 9 vols. [facsimile of MS Istanbul, Süleymaniye Library, Esad Efendi 2327] (Frankfurt: Institute for the History of Arabic-Islamic Sciences, 1990), 6, 107.

<sup>8</sup> For instance, Ibn al-Sha‘‘ār, *Qalā‘id al-jumān*, 6, 107; al-Subkī, *Ṭabaqāt*, 8, 81; Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī, *al-Wāfi bi-l-wafayāt*, ed. Sven Dederling *et al.*, 29 vols. (Wiesbaden: Steiner, 1931–2004), 4, 248. However, Fakhr al-Dīn’s contemporary poet Ibn ‘Anīn praises him as having a ‘Umarī, Meccan genealogy (Ibn Abī Uṣaybi‘a, *Uyūn al-anbā’*, 464), which hints that he was descended from ‘Umar ibn al-Khaṭṭāb.

<sup>9</sup> *Nihāya*, f. 384a–b.

<sup>10</sup> I am not aware of any other references to this title. No manuscript copies ap-

which hitherto has been presumed lost.<sup>2</sup> The manuscript text is all the more valuable as it is the author's own autograph copy and is appended with an audition certificate (*qirā'a*) in his hand. In what follows, I introduce the author, the text and the manuscript copy.

Al-Imām Ḍiyā' al-Dīn Abū l-Qāsim 'Umar ibn al-Ḥusayn ibn al-Ḥasan ibn 'Alī al-Ṭabarī al-Makkī is also referred to, especially in later sources, but occasionally by his son Fakhr al-Dīn,<sup>3</sup> as Ḍiyā' al-Dīn al-Rāzī (a *nisba* to the city of Rayy). In one place, Fakhr al-Dīn gives him the honorific *kunya* Abū Ḥafṣ,<sup>4</sup> often associated with the first name 'Umar.<sup>5</sup>

The author is given the dual *nisba*, al-Ṭabarī al-Makkī, on the title page of the autograph copy of the *Nihāya*. The latter *nisba*, al-Makkī, is also used both by Ḍiyā' al-Dīn himself in signing the audition certificate, and by his son Fakhr al-Dīn,<sup>6</sup> while the former *nisba*, al-Ṭabaristānī (= al-Ṭabarī), is given to Fakhr al-Dīn in numerous biographical sources. The family's connection with Mecca is confirmed

<sup>2</sup> See, for instance, Muḥammad Ṣ. al-Zarkān, *Fakhr al-Dīn al-Rāzī wa-ārā'uh al-kalāmiyya wa-l-falsafiyya* (Beirut: Dār al-Fikr, 1963), 17; and Frank Griffel, 'On Fakhr al-Dīn al-Rāzī's Life and the Patronage He Received', *Journal of Islamic Studies* 18 (2007), 313–44, at 318.

<sup>3</sup> Al-Rāzī, *Tahṣīl al-ḥaqq*, in *Chahārda risāle*, ed. Sayyid M. B. Sabzavārī (Tehran: Intishārāt-i Dānishgāh-i Tehrān, 1340 AH), 51–78, at 52. Idem., *Manāqib al-Imām al-Shāfi'i*, ed. Aḥmad Ḥ. al-Saqqā (Cairo: Maktabat al-Kulliyāt al-Azhariyya, 1986), 43.

<sup>4</sup> Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *al-Riyāḍ al-mūniqa fī āra' ahl al-'ilm*, ed. As'ad Jum'a (Tunis: Markaz al-Nashr al-Jāmi'i, 2004), 184.

<sup>5</sup> See, for instance, Muḥammad ibn Aḥmad al-Dūlābī, *al-Kunā wa-l-asmā'*, 2 vols. (Hyderabad: Dā'irat al-Ma'ārif al-Uthmāniyya, 1322 AH), 1, 151–3.

<sup>6</sup> Al-Rāzī, *al-Riyāḍ al-mūniqa*, 184. 'Al-Makkī', hence, is the *nisba* that Ḍiyā' al-Dīn himself used and that he was known by among his contemporaries. He would not have been called 'al-Rāzī' in Rayy itself, where obviously all the city's inhabitants would be Rāzīs, nor is he likely to have been called 'al-Rāzī' outside Rayy considering that his reputation during his lifetime did not extend much beyond the surrounding regions. When he gained posthumous fame as the father of Fakhr al-Dīn al-Rāzī, he came to be known as 'al-Rāzī' by association with both his city and son.

## INTRODUCTION

Ayman Shihadeh

Though we know from Fakhr al-Dīn al-Rāzī (544/1150–606/1210) that his father Ḍiyā' al-Dīn was a scholar of some note in his time, he remained a tantalisingly obscure figure who was afforded only minor attention by his son and a very small number of later biographers.<sup>1</sup> The discovery, and now publication in facsimile, of an extant copy of one half of his theological *magnum opus* brings this key figure to light and much enriches our knowledge of the author's milieu and our pool of classical Ash'arī sources, particularly from the first half of the sixth/twelfth century. This manuscript copy comprises the second volume of al-Makkī's major two-volume theological summa entitled *Nihāyat al-marām fī dirāyat al-kalām*, his most important book,

---

<sup>1</sup> The only biographer, as far as I am aware, to give him a dedicated, though brief, entry with original material is Tāj al-Dīn al-Subkī, who had access to al-Makkī's *Nihāyat al-marām* (*Ṭabaqāt al-Shāfi'iyya al-kubrā*, ed. 'Abd al-Fattāḥ al-Ḥulw and Maḥmūd al-Ṭanāḥī, 10 vols. [Cairo: Maṭba'at 'Isā al-Bābī al-Ḥalabī, 1964–1976], 8, 81). Al-Subkī's entry is largely reproduced by Ibn Qāḍī Shuhba (*Ṭabaqāt al-Shāfi'iyya*, ed. 'Abd al-'Alīm Khān, 2 vols. [Hyderabad: Dā'irat al-Ma'ārif al-Uthmāniyya, 1979], 2, 15–16). The seventh/thirteenth-century Ash'arī Aḥmad ibn Yūsuf al-Lablī (d. 691/1292), an Andalusian who travelled in Egypt, Syria and the Hijaz before settling in Tunis, was keen to write a biographical entry on al-Makkī, but admitted that he had no information on him (*Fihrist al-Lablī*, ed. Yāsīn Y. 'Ayyāsh and 'Awwād 'A. Abū Zayna [Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1988], 129). Ibn Abī Uṣaybi'a includes a short paragraph on al-Makkī in his lengthy biographical entry on his son Fakhr al-Dīn, providing details related to him by a certain Najm al-Dīn Yūsuf ibn Sharaf al-Dīn 'Alī ibn Muḥammad al-Isfīzārī (*Uyūn al-anbā' fī ṭabaqāt al-aṭibbā'*, ed. Nizār Riḍā [Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāt, 1966], 465). Our author should not be confused with his contemporary namesake, the Mu'tazilī scholar Ḍiyā' al-Dīn al-Muwaffaq Aḥmad ibn Muḥammad al-Makkī al-Khwārazmī (d. 568/1172), also known as the Preacher of Khwārazm (*al-Khaṭīb al-Khwārazmī*), a student of al-Zamakhsharī.





## ACKNOWLEDGEMENTS

I am indebted to the late Dr Omar Khalidi, previously of the Massachusetts Institute of Technology Library, whose generous and invaluable assistance greatly smoothed my path during my recent research trip to Hyderabad. He is sorely missed. I would like to thank the directors and staff of the Andhra Pradesh Oriental Manuscript Library, particularly Prof. Thirumal Rao, for facilitating this project, and the editorial team of the Classical Muslim Heritage Series, particularly Prof. Sabine Schmidtke and Jan Thiele, for working so diligently on this publication. I dedicate this volume to my dear wife, who assisted me in preparing it for publication.

Ayman Shihadeh  
London, July 2011

### **In the Name of God, the Compassionate, the Merciful**

Oceans of Iranian and Islamic culture lie in manuscript form. These manuscripts are not only the record of the achievements of Iran's great scholars, they are also testimonials to its unique national identity. It is, therefore, the duty of every generation of Scholars to protect and celebrate this priceless heritage and to spare no effort in restoring these records on which all studies of Iran's history and culture depend.

Many efforts towards better identification, study, and preservation of Iran's manuscript collections have been launched. In spite of these efforts, and despite the fact that hundreds of books and treatises that deal with this important area of learning have been published, much remains to be done. Thousands of books and treatises either linger as unidentified codices in Iranian and foreign libraries, or await publication. Others, although previously published, exist in unsatisfactory editions and need to be re-edited according to modern scholarly standards.

It is the duty of scholars and cultural organizations to undertake the important tasks of restoring and publishing these manuscripts. The Written Heritage Publication Center was established in 1993 in order to achieve this important cultural objective with the purpose of supporting the efforts of scholars, editors, and publishers who work in this field of learning. We hope that by supporting scholarly work in this area, we can help make an essential collection of scholarly texts and sources available to the scholarly community that is engaged in the study of Iran's Islamic culture and civilization.

The Research Center for the Written Heritage (Tehran) welcomed the proposal by the Research Unit Intellectual History of the Islamicate World to establish *The Classical Muslim Heritage Series* (Freie Universität Berlin). This series is the fruit of the collaboration between our two institutions. *The Classical Muslim Heritage Series* is devoted to producing scholarly editions and facsimile reproductions of classical Islamic and Persian manuscripts, which deal with philosophy, logic, theology, mysticism, and the history of science.

**Akbar Irani**

**Sabine Schmidtke**

# Classical Muslim Heritage Series

2

*Edited by*

Hasan Ansari, Muhammad Baher,  
Akbar Irani, Sabine Schmidtke

*Advisory Board (Berlin)*

Muhammad Ali Amir-Moezzi, Dimitri Gutas, Pierre Lory,  
Wilferd Madelung, Nasrollah Pourjavady, Reza Pourjavady,  
Sadeq Sajjadi

*Advisory Board (Tehran)*

Hossein Masoumi Hamedani, N. Mayel Heravi,  
Hassan Taromi Rad, Fathollah Mojtabai

Miras-e Maktoob

243

Facsimile Series

10

The Written Heritage Research Centre, 2013  
First Published in I. R. of Iran by Miras-e Maktoob

ISBN 978-600-203-053-5

All rights reserved. No part of this book  
may be reproduced, in any form or by any  
means, without the prior permission of the publisher.

P R I N T E D      I N      T E H R A N

---

# Nihāyat al-Marām fī Dirāyat al-Kalām

---

Facsimile of the Autograph Manuscript of Vol. II

Fakhr al-Dīn al-Rāzī's Father  
Ḍiyā' al-Dīn al-Makkī


Introduction and Indices

by

Ayman Shihadeh



Miras-e Maktoob

Freie Universität  Berlin

Research Unit Intellectual  
History of the Islamicate world

---

Tehran 2013